



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



أطلس تاريخ الإسلام



الزهراء للإعلام العربى

AL- ZAHRAA FOR ARAB MASS MEDIA

١٤ شارع الطيران - مدينة نصر - القاهرة

14 AL Tayaran Street - Madinat Nasr - Cairo

ص.ب : ١٠٢ مدينة نصر - القاهرة - تلغرافياً : زهراتيف - تليفون : ٦٠١٩٨٨ - ٢٦١١١٠٦ - تلكس : ٩٤٠٢١ رائف يون

P.O : 102 Madinat Nasr - Cairo - Cable : Zahratif - Tel : 601988 - 2611106 - Telex : 94021 Raef U N



﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ
وَعَمَلٍ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ
فَصَلَّتْ / ٣٣



الزهراء للإعلام العربي

أطلس تاريخ الإسلام

د. حسين مؤنس



الطبعة الأولى
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
حقوق الطبع محفوظة للناشر
جميع التجهيزات الفنية
بالزهراء للإعلام العربي - القاهرة

رقم الايداع : ٨٧/٤٢١٢
الترقيم الدولي : ٣ - ٤٩ - ١٤٧٠ - ٩٧٧

الخطوط العربية

المرحوم عبد المنعم الشريف
محمود منصور
مصطفى البنا
ماجد محمود

الإشراف المالي

أحمد الموجي

الطباعة:

مطابع تين واه - سنغافوره

الناشر: الزهراء للإعلام العربي

١٤ ش الطيران - مدينة نصر القاهرة
ص.ب: ١٠٢ مدينة نصر - القاهرة مصر
تلكس: ٩٤٠٢١ UN RAEF
تليفون: ٦٠١٩٨٨ - ٢٦١١١٠٦

متابعة المادة التاريخية على الخرائط

أ. أحمد عادل كمال
أ. أحمد رائف
د. صلاح عيسى
د. عصام الدين حسن
د. وجية عتيق
د. عبادة كحيله
د. محمود عرفة

رئيس لجنة مراجعة اللغة العربية وترتيب الفهارس

عبد الحكيم خاطر

رئيسة السكرتارية والمتابعة

سحر الطويجي

رئيس التجهيزات الفنية

شعبان حسن

رئيس التحرير

أحمد رائف

مساعد رئيس التحرير

محمود حلمي

تصميم ورسم الخرائط

جيوفاني دي أجوستين

مرسم خرائط - ميلانو

إيطاليا

مهندس محمود حلمي

مرسم خرائط الزهراء - مدينة نصر

القاهرة - مصر

الإخراج الفني

عصمت داوستاشي

تصميم الغلاف

عبد السلام الشريف



هَذَا الْأَطْلَسُ

عرفت الأستاذ الدكتور حسين مؤنس منذ زمن طويل ، عرفته كاتباً وعالمًا مؤرخاً ينفق وقته في طلب العلم وخدمة التاريخ . وقد تعاون معنا في دار الزهراء للإعلام العربي مشيراً بالرأى ودارساً لما نعرضه عليه من كتب التاريخ . ثم جاء الوقت الذي حدثني فيه عن أكبر همومه وهو « أطلس تاريخ الإسلام » الذي كان يعمل على إنجازه وخذله فيه الناشرون ، الذين يفكرون في الكسب السريع دون النظر إلى رسالة نراها على عاتق الناشر لخدمة الإسلام والمسلمين .

وتحمست للمشروع وبادرت من فوري بالموافقة على نشره وأنا سعيد ، مع إدراكي تماماً لضخامة العمل وما يحتاج إليه من جهد بالغ ، ومعقد ونفقة كبيرة ، ووقت قد يتعدى السنوات التي انقضت في إنجازه إلى سنوات أخرى .

ومع إدراكي هذا منذ أول وهلة فإن الانغماس في قطع الأشواط مع هذا الهدف العظيم أثبت لي أن صعوبة إنجازه على الوجه الذي نبغيه أكبر مما قدرت وظننت وتخيلت . فهذا عمل مضمن حقاً يتطلب وقتاً بلا حدود ، وصبراً لا ينفد ، لكي نتوخى الدقة والإتقان البالغين . وكتب التاريخ عندنا تذكّر الكثير من الأحداث والوقائع والمعلومات ولكنها نادراً ما تدقق ، وقد أشار إلى ذلك عالم مسلم ذائع الصيت هو أبو الريحان البيروني في كتابه « الآثار الباقية عن القرون الخالية » ، وقد تأكدت من صحة ذلك وأنا أتتبع خط التطور في إنجاز هذا الأطلس ، وقد تبين أنه إذا تم وضع أطلس دقيق شامل للتاريخ الإسلامي فإننا نضع بذلك تاريخاً جديداً منظوراً لأمة الإسلام ، لأن قلة الضبط التي لاتبين في النصوص المرسلّة تتضح في الخرائط التي تحتم على واضعها دقة في تحديد المواقع وربط الحوادث وتحقيق الحدود .

وهكذا كان لا بد من إنشاء قسم خاص في الزهراء للإعلام العربي لأطلس تاريخ الإسلام يتناسب مع خطورة المشروع وضخامته ، حشدنا فيه جمعاً من أساتذة الجامعات ومن المختصين والمؤرخين والفنانين والفنيين والمهنيين في رسم الخرائط ، ومن المراجعين للعمل مع المؤلف ومساعدته في استكمال مسيرة إنجاز هذا الأطلس ، واستطعنا بفضل هذا الفريق المتميز أن نتجاوز عقبات تسبب فيها الخرائط الإيطالية ، الذي ابتدأنا العمل معه في أول الأمر ، ثم انفرد بالعمل فريق كبير من الاختصاصيين الفنيين كونته الشركة تحت إشراف المؤلف ، وكان على رأس هذا الفريق الأخ الأستاذ فصحى صوابي والأخ المهندس محمود حلمي اللذان ندين لهما بالكثير - بعد المؤلف - في خروج هذا الأطلس على هذه الصورة التي بين أيدينا بعد سنوات مضيئة من العمل الدعوب المتواصل ليلاً ونهاراً ، حيث تمت مراجعة الأطلس وتصويبه وتنسيقه فصلاً بعد فصل وخريطة بعد خريطة وهو بين أعين ثاقبة لحشد العلماء ، ولاننسى أن نذكر من بينهم الأخ الأستاذ المؤرخ العلامة أحمد عادل كمال الذي كان له الفضل الكبير في مراجعة وتدقيق مايتعلق بالفتوحات الإسلامية ، وهو صاحب الباع الطويل في هذا الحقل .

ودار الزهراء للإعلام العربي يسرها ويملؤها بالفخر - وهي تقدم أطلس تاريخ الإسلام للقارئ والباحثين - أن تشعر أنها إنما تقدم تاريخاً دقيقاً لدول الإسلام جميعاً من منظور يربط الحوادث ويفسرها ، وهو في أحيان كثيرة تفسير جديد غير ماعرفه القراء وألفوه من قبل ، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان الحسنات يوم القيامة .

لقد صرفنا في هذا العمل سنوات خمساً صعبة وعسيرة تهدد المشروع فيها بالتوقف مرات ومرات ، ولكننا تجاوزنا العنت بحول الله وقوته وأمكنا في النهاية بحمد الله وتوفيقه أن نملأ في المكتبة العربية فراغاً كان واجباً علينا ملؤه ، فنسجد شكراً لله سبحانه وتعالى الذي بنعمته تم الصالحات .

وآخر دعوانا ﴿ أن الحمد لله رب العالمين ﴾ .

أحمد رائف



مُقَدِّمَةٌ لِمَوْلَفِ

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، الرحمة المهداة . .

منذ بدأت عملي في كلية الآداب في جامعة القاهرة ساورتني فكرة عمل أطلس للتاريخ الإسلامي على مثال ماكنت أرى من الأطالس التاريخية التي يصدرونها في بلاد الغرب . وقويت الفكرة في نفسي عندما تأملت المحاولات الخرائطية الناجحة التي قام بها بعض المستشرقين من أمثال جسي ليسترينج في كتابه المعروف « أراضى الخلافة الإسلامية الشرقية » .

وعندما خاطبني أحد الناشرين في شأن عمل أطلس للتاريخ الإسلامي نشطت الفكرة في نفسي وتحركت همتي ، لأنني ماكنت لأقدم على عمل أطلس شامل للتاريخ الإسلامي إلا إذا كان معي ناشر مستعد للنشر وتحمل تكاليفه . وبدأت من أواخر ١٩٧٢ في العمل ، فذهبت إلى لندن وباريس وهامبورج ، واتصلت بمؤلفي الأطالس وناشرها ، وأفدت أفكاراً نافعة وعملية عن طريقة إنشاء الأطالس التاريخية على أساس علمي سليم .

ومن ذلك الحين إلى أن ظهر الأطلس على الصورة التي تراه عليها وأنا في عمل متصل لإنجاز هذا الأطلس ما بين قراءة وتفكير ورسم خطط وتقسيم إلى فصول ، وعمل تصورات لخرائط الفصول ، وبحث عن الحركة التاريخية ، ومحاولة رسمها في خرائط كروكية . لأن الأطالس التاريخية تصور الحركة التاريخية بين حركات الأجناس والفتوح والدول ، وخطوط سير الجيوش ، وتفصيل المواقع العسكرية ، وطرق التجارة أو الحج بالبر والبحر وما إلى ذلك ، وكل فصول هذا الأطلس وخرائطه أعيد عملها المرة بعد الأخرى . والصورة التي تراها عليها الآن هي ثمرة جهد لا يصدق في التفكير والتصوير والقراءة والرسم والعمل وإعادة العمل .

وعندما تفضل الأخ الكريم أحمد رائف صاحب دار الزهراء للإعلام العربي بالموافقة على أن تتولى داره نشر الأطلس تضاعف الجهد والعمل ، وبخاصة وأن الدار قد حشدت معي خبراءها ومتخصصيها الذين كان لهم جهد كبير في إتمام العمل على هذا النحو ، كما حشدت الدار العديد من المراجعين والرسامين والخطاطين والمصممين الفنيين والمصورين وحشداً كبيراً من الإداريين ، وبدون ذلك كله لأعتقد أن هذا العمل المجيد كان يمكن أن يخرج على هذا النحو من الإتقان والجودة . وفيما بين ١٩٨٢ و ١٩٨٦ أعدت عمل الأطلس كله مرة أخرى بتشجيعه وحماسته وإخلاصه وسخائه في النفقة ، هذا إلى علمه الغزير الذي نفعني به في المراجعة والتصويب ، ومهما أقل فإن الكلام لا يفي - ولو بقدر يسير - حق الأخ الكريم أحمد رائف في الشكر والتقدير .



ورغم صعوبات العمل التي اعترضتني واعترضت دار الزهراء فإنني لم أشك قط - في بعض الفترات العسيرة التي مرت بي - في أن الأطلس سيخرج إلى النور يوماً ما ، فلا شيء في ميدان العلم يعز على الإنسان مادام قد جعل اعتماده وثقته في الله سبحانه ، وقصد إلى خدمة الناس ، وأجمع الإرادة على تقديم عمل جيد ينفع العلم والناس . وأمتنا الإسلامية - والحمد لله - أمة علم وتأليف ، وأصحاب الأعمال العلمية الباهرة ذات المجلدات الكثيرة في تاريخنا الفكري كثيرون ، وأنا هنا في ميدان التاريخ أقف في نفس الخط الذي يقف في بدايته أبو جعفر محمد بن جرير الطبري شيخ مؤرخي العرب ، وبالأمس القريب وضع القلم المرحوم عميد مؤرخينا المحدثين عبد الرحمن الرافعي بعد أن فرغ من تاريخ الحركة القومية المصرية بمجلداته الكثيرة ، و عبد الرحمن الرافعي يقف في نهاية خط باهر من مؤرخي مصر ، فقبله كان عبد الرحمن الجبرتي و محمد بن إياس الحنفي ، و جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى ، و جمال الدين بن واصل ، و تقي الدين

المقريري ومن في طبقتهم ، فأنا فيما فعلت مواصل لتقليد علمي عري مصري ، وواحد من خدم العلم من العرب الذين يرفعون أقدار أنفسهم وأمتهم بخدمة الإسلام وأهله .

ولا يعرف مدى الجهد الذي بُذل في عمل هذا الأطلس إلا من يعرف مراجعنا العربية وطبيعتها ، فهي كثيرة جداً ، وبعضها واف بالحوادث ، ولكنها جميعاً تنقصها الدقة ، فأنت تقرأ فيها - مثلاً - أن مدينة فيد في منتصف الطريق من مكة إلى البصرة ، ولكن أين هذا المنتصف وأين تضع فيداً ؟ وذات عرق وقرن منازل إلى شمال طريق العراق من مكة ، ولكن أين هذه وأين تلك ؟ والكلام المطلق لا يتطلب التحديد ولكن الخرائط تتطلبه ، فأنت لابد أن تضع كل مدينة في موضعها بالضبط ، ومن هنا فأنت تضع البلدة كما يترأى لك ثم تقرأ الأصول فتري أن الوضع الذي اخترته لا يستقيم . فتعود وتبدل . ويتكرر هذا مرات ، وهذا كله عمل وجهد ، ولم أجد من يصبر معي على مصاعب هذا العمل إلا حينما تولت دار الزهراء نشر الأطلس ، فوجدت من صاحبها الأخ أحمد رائف خير معين ، فهو أستاذ مؤرخ ، ثم إنه وضع معي جماعة من الشباب العامل أسهمت في المراجعة والتصويب فتيسر العمل ، ولأأريد أن أطيل الحديث عن جهدي خشية مظنة الامتنان ، وأنا أبعد ما أكون عن ذلك ، ولكنني أحببت - فحسب - أن أشرك القارئ في متاعبي ستة عشر عاماً أنفقتها - عن طيب خاطر - في خدمة العلم الإسلامي ، واتجهت إلى إخراج عمل بالغ الإتقان واف بالموضوع رفيع المستوى .

ولكنني بعد أن تم هذا العمل المجيد وجدت نفسي - فعلاً - أمام صورة لتاريخ أمة الإسلام جديدة ، فإن الخرائط توضح وتبين ، ولكنها كذلك تعرض التاريخ في صورة جديدة وبمفهوم جديد ، وقد اقتضى الأمر وضع خطة لعمل ذلك التاريخ المصور وتقسيمه إلى فصول ، كل فصل خاص بناحية من نواحي عالم الإسلام ، وفي كل فصل مجموعة من الخرائط تمثل تطور هذا التاريخ ومراحله أو عصوره . وهذه الخطة وضعت على أساس المعلومات المستخرجة من الأصول والمراجع التاريخية التي قرئت مرة بعد أخرى ، ثم العودة إلى الصياغة ورسم الخرائط بعد كل قراءة ، وهكذا حتى انتهينا إلى الصورة التي تراها ، وهي - سواء في النص أو الخرائط - تاريخ جديد لعالم الإسلام وأمه ودوله إلى سنة ١٩٨٥ وهي أداة علمية أرجو أن ينفع الله بها الناس .

وقد تفضل الأخ الأستاذ المؤرخ أحمد عادل كمال بمراجعة جانب كبير من خرائط الفصول الأولى ونصوصها ، وأشار بتعديلات كثيرة أدخلت ما كان يجب إدخاله على النص والخرائط منها ، وشكرت له الجهد الكبير الذي بذله واليد الطولى التي أسداها إلي ، جزاه الله عنى كل خير .

وفي صفحة قائمة بذاتها عبّرت عن شكري لكل من تفضل بمعاونتي في عمل هذا الأطلس من الزملاء والطلاب المخلصين . فلم يبق لي الآن إلا أن أكرر الشكر إلى السيدة الكريمة حرمي ، صاحبة الفضل عني في كل ما ألفت أو عملت ، وما أكثر ما أعانت وصبرت وأنا منصرف إلى هذا العمل المجهد لنا معاً .

والحمد لله حمد الشاكر بلا حدود ، فقد أعانني على إنجاز هذا العمل ونور البصر قليل ، والسنن متقدمة ، ولولا العون السابغ منه - جل وعلا - لما تيسر لي أن أخط حرفاً في هذا الأطلس أو غيره مما ألفت . وهو جل ثناؤه من وراء القصد والنية ، وهو صاحب كل نعمة وعطية .

خادم العلم
د. حسين مؤنس

القاهرة في ذو القعدة ١٤٠٦ هـ
يوليو ١٩٨٦ م





الفهرس

الفصل الأول

مدخل في علم الخرائط عند المسلمين

ص	خ
١٢	١
١٢	٢
١٣	٣
١٣	٤
١٤	٥
١٤	٦
١٥	٧
١٥	٨
١٦	٩
١٦	١٠
١٧	١١
١٧	١٢
١٨	١٣
١٨	١٤
١٨	١٥
١٩	١٦
٢٠	١٧
٢٠	١٨
٢٠	١٩
٢٠	٢٠
٢١	٢١
٢١	٢٢
٢٢	٢٣
٢٢	٢٤
٢٢	٢٥
٢٣	٢٦
٢٣	٢٧

الفصل الثالث

مراحل انتشار الإسلام في العالم حتى اليوم

٢٧	٣٠
----	----

الفصل الثالث

جداول تاريخية مقارنة لأهم أحداث التاريخ الإسلامي وتعاصر الدول الإسلامية منذ ظهور الإسلام حتى آخر القرن الرابع عشر الهجري

الجدول الأول من سنة ١ هـ حتى سنة ٥٥٦ هـ	٣٦
الجدول الثاني من سنة ٥٢٥ هـ حتى سنة ١١١٢ هـ	٣٨
الجدول الثالث من سنة ١١١٢ هـ حتى سنة ١٤٠٥ هـ	٤٠

الفصل الرابع

العالم قبل الإسلام

٢٨	٤٤
٢٩	٤٦
٣٠	٤٦
٣١	٤٧

الفصل الخامس

السيرة النبوية والعصر النبوي

٣٢	٥٤
٣٢	٥٦
٣٣	٥٧
٣٤	٥٨
٣٥	٥٩
٣٦	٦٠
٣٧	٦١
٣٨	٦٢
٣٩	٦٣
٤٠	٦٤
٤١	٦٥
٤٢	٦٦
٤٣	٦٧
٤٤	٦٨
٤٥	٦٨
٤٦	٦٩
٤٧	٧٠
٤٨	٧١

٧٢	٤٩
٧٣	٥٠
٧٤	٥١
٧٦	٥٢
٧٧	٥٣
٧٨	٥٤
٧٩	٥٥

شجرات الأنساب

٨١	(١) شجرة أنساب عدنان
٨٢	(٢) شجرة نسب قيس بن عيلان ابن مضر بن نزار
٨٤	(٣) أنساب كنانة وقريش
٨٦	(٤) شجرة نسب عبد شمس بن عبد مناف
٨٨	(٥) عبد المطلب وعبد العزى بن قصي
٨٩	(٦) شجرة نسب أبي بكر الصديق
٩٠	(٧) شجرة نسب بني سهم بن عمرو ابن كعب بن فضيل
٩١	(٨) شجرة نسب مخزوم بن يقظة بن مرة
٩٢	(٩) شجرة نسب قحطان
٩٣	(١٠) شجرة نسب الأزد
٩٤	(١١) أنساب الخزرج بن حارثة
٩٦	(١٢) أنساب الأوس

الفصل السادس

الفتوحات الإسلامية

١٠٨	٥٦
١٠٩	٥٧
١١٠	٥٨
١١١	٥٩
١١٢	٦٠
١١٣	٦١
١١٤	٦٢
١١٦	٦٣
١١٨	٦٤
١١٩	٦٥
١٢٠	٦٦
١٢١	٦٧
١٢٢	٦٩، ٦٨
١٢٣	٧٠
١٢٤	٧١

الفصل السابع

الدولتان الأموية والعباسية

٧٢	أجناد الشام في العصر الأموي	١٤٢
٧٣	بلاد الشام في العصر الأموي	١٤٣
٧٤	طرق المواصلات ومراكز التجارة في بلاد الشام في العصر العباسي كما وردت عند المقدسي	١٤٤
٧٥	قيام الدولة العباسية	١٤٥
٧٦	تطور اتساع الدولة الإسلامية شرقا	١٤٦
٧٧	من العصر الراشدي إلى نهاية العصر العباسي الأول	١٤٧
٧٨	الدولة العباسية في أقصى اتساعها شرقا	١٤٨
٧٩	أيام الخليفة المأمون	١٤٩
٧٨	أقصى اتساع للدولة العباسية حتى نهاية حكم الخليفة المستنكفي بالله	١٤٨
٧٩	منطقة الحدود بين بلاد الدولة العباسية ودولة الروم	١٥٠

الفصل الثامن

المغرب والأندلس

٨٠	بلاد المغرب والصحراء الكبرى -	١٥٦
٨١	مواقع جغرافية وتاريخية المغرب في عصر الولاة	١٥٨
٨٢	عصر الدول المغربية الأولى	١٥٩
٨٣	الدولة الفاطمية في إفريقية والمغرب	١٦٢
٨٤	المغرب من إنتقال الفاطميين إلى مصر حتى قيام دولة المرابطين	١٦٠
٨٥	فتح المسلمين لصقلية وغزواتهم في جنوب إيطاليا	١٦٣
٨٦	بلاد إفريقية وجزيرة صقلية وإيطاليا	١٦٤
٨٧	مواقع جغرافية وتاريخية العصور الوسطى	١٦٥
٨٧	المغرب والأندلس في عصر المرابطين	١٦٥
٨٨	المغرب والأندلس خلال العصر الموحدى	١٦٦
٨٩	المغرب في عصر بني مرين وبني حفص وبني عبد الواد	١٦٧
٩٠، ٩١	المغرب الأقصى في عصر بني وطاس	١٦٨
٩٢	المغرب خلال عصر السعديين	١٦٩
٩٣	ثم العلويين في المغرب الأقصى	١٧٠
٩٤	وعصر الأتراك العثمانيين في بقية بلاد المغرب خلال عصر السعديين	١٧١
٩٣	الأندلس عند قيام الدولة الأموية	١٧١
٩٤	بيان توسع مملكة أشتريس حتى أيام ألفونسو الأول	١٧١
٩٤	الأندلس خلال النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي وامتداد مملكته أشتريس أيام ألفونسو الثالث	١٧١
٩٥	الأندلس في عصره الذهبي	١٧٢
٩٦	الأندلس في عصر الطوائف	١٧٣
٩٧	الأندلس الإسلامي أيام المرابطين	١٧٤
٩٨	تطور حدود الأندلس من قيام دولة الموحدين إلى قيام مملكة غرناطة	١٧٥
٩٩	مملكة غرناطة ومراحل توسع إسبانيا النصرانية	١٧٦

الفصل التاسع

شبه الجزيرة العربية

١٠٠	دول الشيعة وإمامات الخوارج في جزيرة العرب	١٩٤
١٠١	البن خريطة ومواقع وعلام جغرافية وتاريخية اليمن والدول التي قامت فيه خلال العصور الوسطى	١٩٥
١٠٢	الجزيرة العربية - عصر الدول السنية	١٩٦
١٠٣	عدوان البرتغاليين على البحار والبلاد الإسلامية في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي وتحريرها منهم على أيدي أئمة عمان	١٩٧
١٠٤	الدولة السعودية - الدور الأول والدور الثاني	١٩٨
١٠٥	الدولة السعودية - الدور الثالث	٢٠٠
١٠٦	عسير والخلاف السليماني	٢٠٢
١٠٧	نشوء دول الخليج	٢٠٤
١٠٨		٢٠٥

الفصل العاشر

الجناح الشرقي لدولة الإسلام « إيران »

١٠٩	الجناح الشرقي لدولة الإسلام	٢١٦
١١٠	عصر السيادة العربية	٢١٦
١١٠	الجناح الشرقي لدولة الإسلام -	٢١٧
١١١	عصر الدول المحلية الإيرانية	٢١٧
١١١	دولتسا الغزنويين	٢١٨
١١٢	والغوريين في هضبة إيران ودخولهم الهند	٢١٨
١١٢	والدول المحلية التركية	٢١٩
١١٣	دولة السلاجقة والدول المعاصرة لها في القرن الخامس الهجري	٢٢٠
١١٤	الدولة الإيرانية في عهد خوارزم شاه	٢٢١
١١٥	الدولة الخوارزمية وغارات المغول	٢٢٢
١١٦	دول المغول في آسيا وأوروبا	٢٢٨
١١٧	والدول التي تفرعت عنها	٢٢٨
١١٧	إيلخانية إيران والدويلات التي انقسمت إليها	٢٢٤
١١٨	تفكك إيلخانية إيران إلى دويلات وغزوات تيمورلنك ودولته في أقصى اتساعها وصراعه مع العثمانيين	٢٢٦
١١٩	دولة التيموريين	٢٢٩
١٢٠	دولة الصفويين	٢٣٠

الفصل الحادي عشر

الهند الإسلامية

١٢١	الهند الإسلامية « عصر الخلجيين وآل تغلق حتى غزو تيمورلنك للهند »	٢٤٦
١٢٢	الهند الإسلامية في عصر أمراء الطوائف وسلطنة دلهي في عصر السادات	٢٤٧
١٢٣	سلطنة دلهي الإسلامية في عصر سلاطين أسرة لودهي ومملكة بهمانى الدكنية	٢٤٨
١٢٤	سلطنة مغول الهند في عصر السلطان محمد بابر	٢٤٩
١٢٥	الهند الإسلامية في أقصى اتساعها في عهد السلطان جلال الدين محمد أكبر	٢٥٠
١٢٦	مراحل استيلاء الإنجليز على الهند	٢٥١

١٢٧ والقوى التي قضت على سلطان المسلمين فيها ٢٥٢

الفصل الثاني عشر

الحروب الصليبية

١٢٨	الحروب الصليبية (١) - الحملتان الصليبيتان الأولى والثانية	٢٦٢
١٢٩	الإمارات الصليبية والقلاع المسيحية والإسلامية قبل تحرير المسلمين لها	٢٦٣
١٣٠	الحروب الصليبية (٢) - حركة النهوض والتجمع الإسلامية والحرب الصليبية الثالثة	٢٦٤
١٣١	الحروب الصليبية (٣) - الحملات الصليبية من الرابعة إلى الثامنة	٢٦٥
١٣٢	تصفية الوجود الصليبي في الشام بعد صلح الرملة	٢٦٦

الفصل الثالث عشر

المسلمون في البحر المتوسط

١٣٣ ، ١٣٤	نشاط المسلمين البحري في الحوض الشرقي للبحر المتوسط	٢٧٦
١٣٥ ، ١٣٦	النشاط البحري للمسلمين في البحر المتوسط من بداية العصر العباسي	٢٧٧
١٣٥ ، ١٣٦	النشاط البحري للمسلمين في البحر المتوسط من بداية العصر العباسي	٢٧٨
١٣٢ هـ / ٧٥٠ م إلى سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م	المسلمون في أفريقيا وأعمالهم البحرية ٢٣٠ -	٢٨٠
١٣٧ ، ١٣٨	نشاط المسلمين البحري في الحوض الغربي للبحر المتوسط	٢٨١
١٣٩	الملاحة البحرية في البحر المتوسط (من القرن الرابع إلى القرن السابع الهجري / الحادي عشر الميلادي)	٢٨٢

الفصل الرابع عشر

مصر والشام

١٤٠	مصر والشام في العصر الأموي	٣٠٠
١٤١	دولة مصر والشام (١) العصور الطولوني والإخشيدى	٣٠١
١٤٢ ، ١٤٣	دولة مصر والشام (٢)	٣٠٢
١٤٤	الدولة الفاطمية في مصر والمشرق	٣٠٣
١٤٤	دولة مصر والشام (٣) العصر الأيوبي	٣٠٤

الفصل العشرون

عالم الإسلام في العصور الحديثة

٣٩٨	العالم الإسلامي تحت الاستعمار حتى الحرب العالمية الأولى	١٨٦
٤٠٠	الإسلام في غرب ووسط إفريقيا خريطة مواقع جغرافية وتاريخية قديمة وحديثة	١٨٧
٤٠٢	الوحدات السياسية إسلامية وغير إسلامية في غرب ووسط إفريقيا قبل التقسيم الاستعماري الأخير في مؤتمر برلين ١٨٩٥ م	١٨٨
٤٠٤	الصحراء الكبرى، مراكز العمران فيها وطرق التجارة من القرن ١٢ - ١٨ م	١٨٩
٤٠٥	المسلمون في الاتحاد السوفيتي في العصر الحديث	١٩٠
٤٠٦	مراحل استيلاء الروس على الأراضي الإسلامية	١٩١
٤٠٧	دول الجامعة العربية	١٩٢
٤٠٨	المملكة العربية السعودية	١٩٣
٤٠٩	سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية ومدخل الخليج	١٩٤
٤١٠	الكويت وقطر والبحرين	١٩٥
٤١١	دولة الإمارات العربية المتحدة	١٩٦
٤١٢	الجمهورية العراقية	١٩٧
٤١٣	جمهورية لبنان	١٩٨
٤١٤	المملكة الأردنية الهاشمية	١٩٩
٤١٥	فلسطين عام ١٩٤٨ م	٢٠٠
	فلسطين عام ١٩٦٠ م	
٤١٦	فلسطين قبل ١٩٦٧ م	٢٠١
	فلسطين بعد ١٩٦٧ م	
٤١٧	الجمهورية العربية السورية	٢٠٢
٤١٨	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	٢٠٣
٤١٩	الجمهورية التونسية والجمهورية الجزائرية والمملكة المغربية	٢٠٤
٤٢٠	جمهورية الصومال	٢٠٥
٤٢١	جمهورية جيبوتي ودول باب المندب	٢٠٦
٤٢٢	الصين الإسلامية	٢٠٧
٤٢٣	أفغانستان وباكستان وكشمير	٢٠٨
٤٢٤	جمهورية بنجلاديش	٢٠٩
٤٢٥	اتحاد ماليزيا	٢١٠
٤٢٦	المسلمون في العالم	٢١١
٤٢٨	رحلات ابن بطوطة	٢١٢
٤٣٠	الجمهورية الإسلامية الإيرانية	٢١٣

الفهرست

٤٤٤	أعلام
٤٥٥	أنساب
٤٦٠	مدن
٤٧٤	تضاريس
٤٧٦	مدن (خرائط)
٥١٥	تضاريس (خرائط)



١٦٦	البحر المتوسط - الدور الأخير من أدوار الصراع على سيادة البحر المتوسط	٣٤٩
١٦٧	الصراع بين العثمانيين والإيرانيين خلال القرنين ١٠، ١١ هـ / ١٦، ١٧ م	٣٥٠
١٦٨	انكماش الدولة العثمانية من القرن الثاني عشر إلى الثالث عشر الهجري	٣٥١
١٦٩	تدهور الدولة العثمانية حتى معاهدة سيفر أغسطس ١٩٢٠ م	٣٥٢
١٧٠	تركيا تحت الاحتلال الأجنبي	٣٥٤
١٧١	تركيا بمقتضى معاهدة سيفر	٣٥٣
١٧٢	- حرب التحرير التركية	
١٧٣	- تبادل الأقليات	

الفصل الثامن عشر

الإسلام يوسع عالمه

١٧٤	الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا المدارية والاستوائية القرن الخامس عشر الميلادي / التاسع الهجري	٣٦٦
١٧٥	الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا المدارية والاستوائية بعد القرن الخامس عشر الميلادي / التاسع الهجري	٣٦٧
١٧٦	شرق إفريقيا الإسلامية	٣٧٠
١٧٧	دخول الإسلام إندونيسيا والملايو وجزر الفلبين وأهم دول الإسلام التي قامت في هذه النواحي في أواخر القرن ١٣ هـ / ١٩ م	٣٦٨

الفصل التاسع عشر

الاقتصاد وطرق المواصلات والحج

١٧٨	خريطة اقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى	٣٨٤
	المحاصيل الزراعية والمعدنية والصناعات القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي	
١٧٩	خريطة اقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى	٣٨٦
١٨٠	طرق التجارة البرية والبحرية في شرق إفريقيا وبلاد آسيا القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي	٣٨٨
١٨١	الجناح الشرق ووسط العالم الإسلامي في العصور الوسطى	٣٨٩
	طرق التجارة الرئيسية والمحاصيل الزراعية والمعدنية والصناعات	
١٨٢	درب الحاج العراقي أيام العباسيين وبعدهم (درب زبيدة)	٣٩٠
١٨٣	درب الحاج الشامسي	٣٩١
١٨٤	أيام العباسيين	
	درب الحاج المصري أيام العباسيين عن طريق وادي النيل	
١٨٥	درب الحاج المصري عن طريق شبه جزيرة سيناء	٣٩٢

١٤٥	دولة مصر والشام (٤) عصرا ٣٠٥
١٤٦	المماليك البحرية والبرجية
	دولة مصر والشام أيام محمد علي ٣٠٦
	١٨٠٥ - ١٨٤٨ م

الفصل الخامس عشر

مصر

١٤٧	مصر الإسلامية	٣١٤
	خريطة المواقع الجغرافية والتاريخية لأسفل الأرض (الدلتا)	
١٤٨، ١٤٩	- التقسيم الإداري لدلتا مصر	٣١٦
	فترة الكور الصغرى	
	- التقسيم الإداري لدلتا مصر	
	فترة الكور الكبرى	
١٥٠، ١٥١	- التقسيم الإداري لصعيد مصر	٣١٧
	الصعيدان الأدنى والأوسط	
	فترة الكور الكبرى	
	- التقسيم الإداري لصعيد مصر	
	الصعيدان الأدنى والأوسط	
	فترة الكور الصغرى	
١٥٢، ١٥٣	- التقسيم الإداري لصعيد مصر	٣١٨
	الصعيدان الأوسط والأعلى	
	فترة الكور الكبرى	
	- التقسيم الإداري لصعيد مصر	
	الصعيدان الأوسط والأعلى	
	فترة الكور الصغرى	
١٥٤	الجزء من مصر العليا وأسوان إلى دنقلة	٣١٩
١٥٥	مصر الإسلامية في العصور الوسطى	٣٢٠

الفصل السادس عشر

مصر والسودان

١٥٦	السودان في العصر الحديث خريطة مواقع	٣٢٨
١٥٧	مملكة الفونج	٣٣٠
١٥٨	مصر والسودان في عهد الخديو إسماعيل	٣٣١
١٥٩	الحركة المهديية	٣٣٢
١٦٠	النزاع الاستعماري على وادي النيل (مصر والسودان)	٣٣٣

الفصل السابع عشر

الدولة العثمانية

١٦١	العالم الإسلامي الشرق في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي قبل قيام دولة الصفويين	٣٤٢
١٦٢	الدولة البيزنطية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين	٣٤٣
١٦٣	الدولة البيزنطية خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين	٣٤٨
١٦٤	ميلاد الدولة العثمانية وتوسعها حتى نهاية حكم سليم الأول ١٥٢٠ م	٣٤٤
١٦٥	الدولة العثمانية في أقصى اتساعها	٣٤٦

بَيَانُ الْخَرَائِطِ

صورة الجزيرة للبلخي	١
صورة ثانية للعالم للإصطخرى	٢
صورة ديار العرب للبلخي	٣
صورة العراق للبلخي	٤
صورة ديار العرب للمقدسى	٥
صورة العراق للمقدسى	٦
صورة الأرض للمسعودى	٧
خريطة العالم لابن حوقل	٨
صورة الأرض للبتانى	٩
صورة تمام أقاليم الأرض للبلخي	١٠
حوض النيل عند الإدريسي	١١
خريطة العالم للإدريسي	١٢
خريطة العالم للإدريسي كما كونها ميلر	١٣
خريطة العالم للمستوفى	١٤
منابع النيل عند الإدريسي	١٥
خريطة العالم للقزوينى	١٦
صورة الأرض للصفاقسى	١٧
صورة الأرض للشريف الإدريسي	١٨
صورة الأرض لجغرافى مجهول من جغرافى العرب	١٩
صورة البلاد الإسلامية بالنسبة إلى مكة المكرمة للصفاقسى	٢٠
٢٢ ، ٢١ خريطة الكرة الأرضية للجيهانى	
صورة الأرض للصفاقسى	٢٣
تقسيم الأقاليم السبعة كما رسمها البيرونى	٢٤
خريطة توزيع البحار للبيرونى	٢٥
تقسيم الكشورات السبعة كما وردت فى معجم ياقوت	٢٦

الفصل الأول

مَدْخَلٌ فِي عِلْمِ

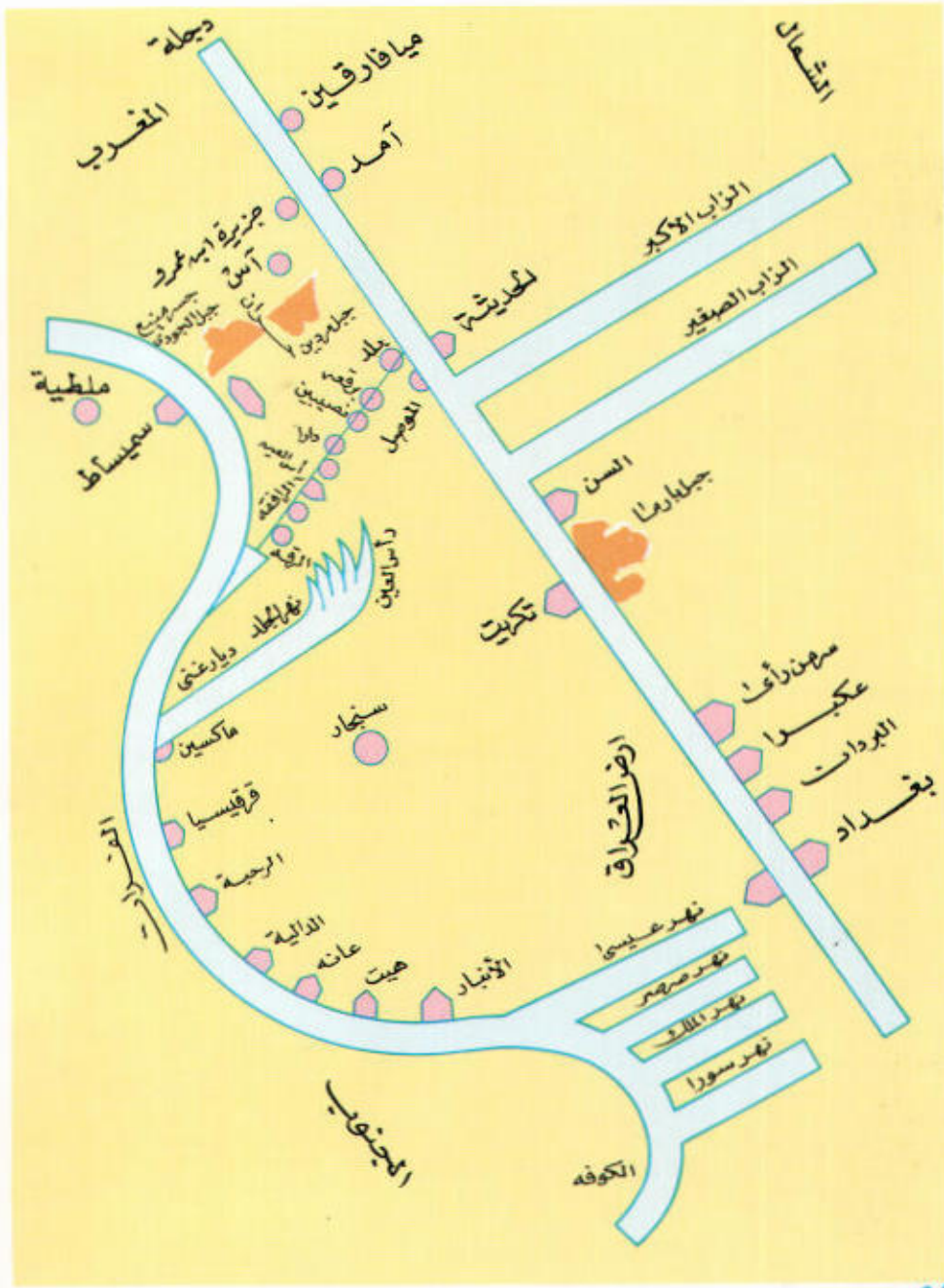
الْخَرَائِطِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ

صُورَةُ الْجَزِيرَةِ

لِلْبَلْخِي (المتوفى سنة ٣٢٢ هـ - ٩٣٤ م)

الخريطة رقم ٣٤
عنه ميللر، الخرائط العربية، جزء ٣، لوحة ١٣

خريطة ١



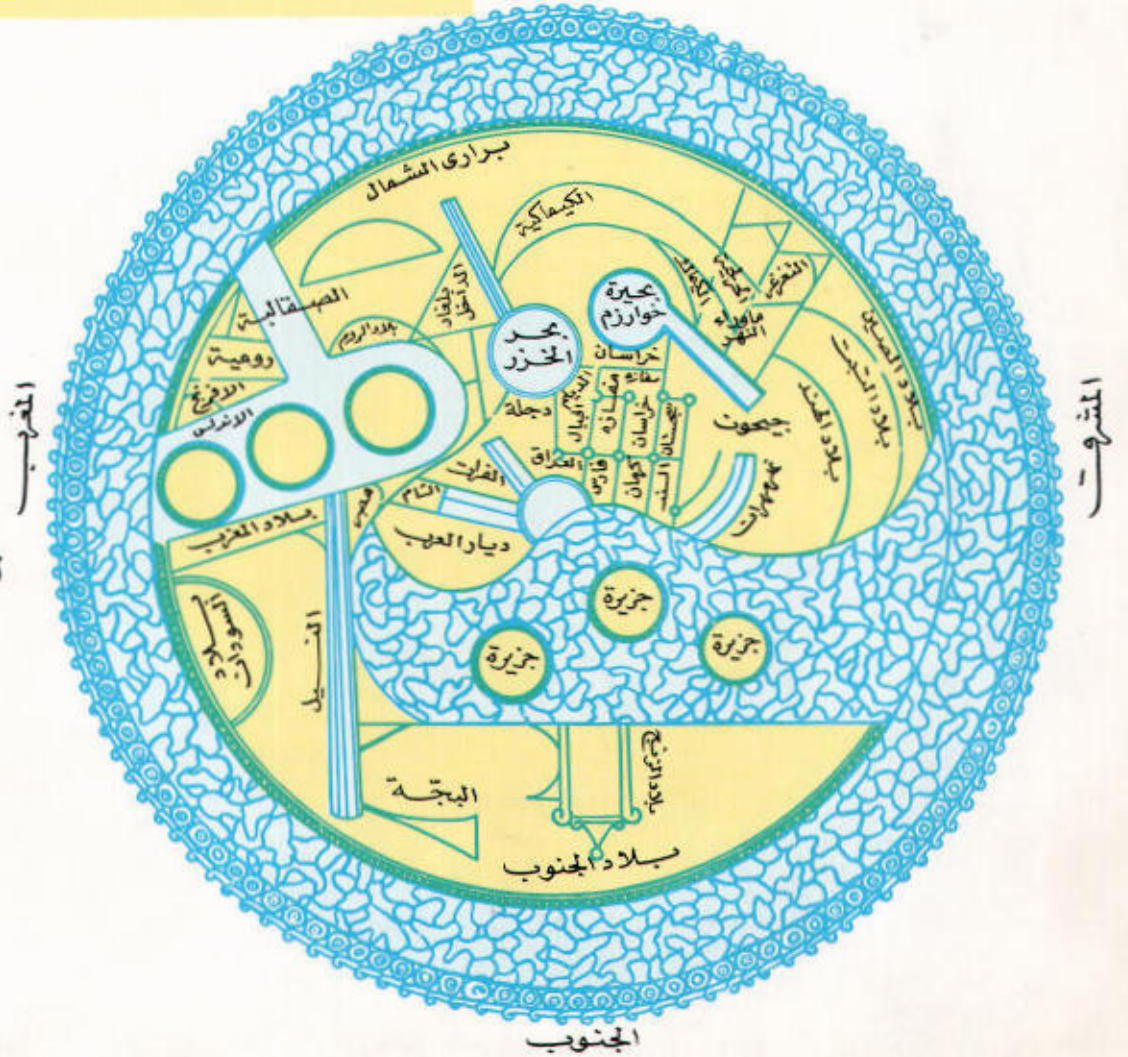
المشرق

الشمال

صُورَةُ ثَانِيَةِ لِلْعَالَمِ

لِلْأَصْطَحْرِي (المتوفى سنة ٣٤٦ هـ - ٩٥٧ م)

خريطة ٢



المشرق

الجنوب

صُورَةُ دِيَارِ الْعَرَبِ

لِلْبَلَدِي (المتوفى سنة ٥٣٢٢هـ - ٩٣٤م)

الخريطة رقم ٣٣
 عمه ميلرء الخرائط العربية، جزء ٣
 لوصء رقم ١٩ - ٣

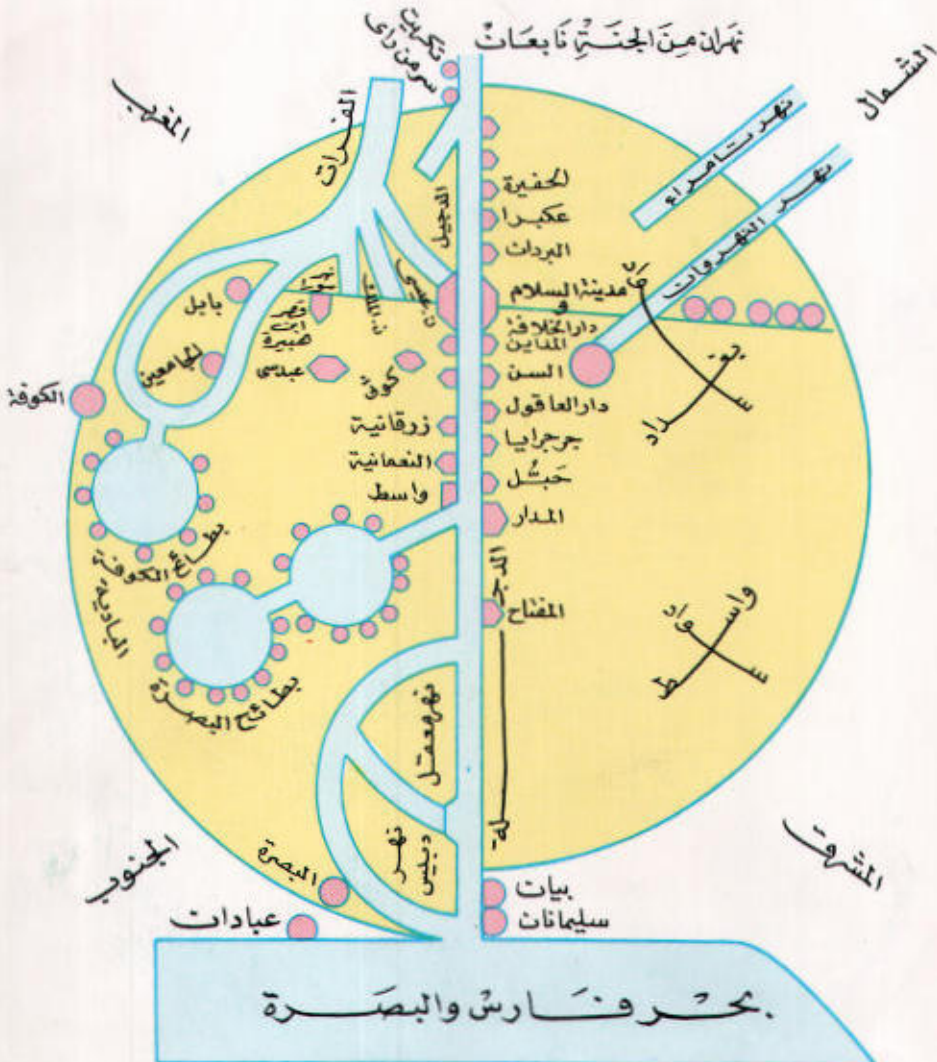
خريطة ٣



صُورَةُ الْعِرَاقِ

لِلْبَلَدِي (المتوفى سنة ٣٢٢هـ - ٩٣٤م)

الخريطة رقم ٣٢ عمه ميلرء الخرائط العربية، جزء ٣ لوصء ١٦-١



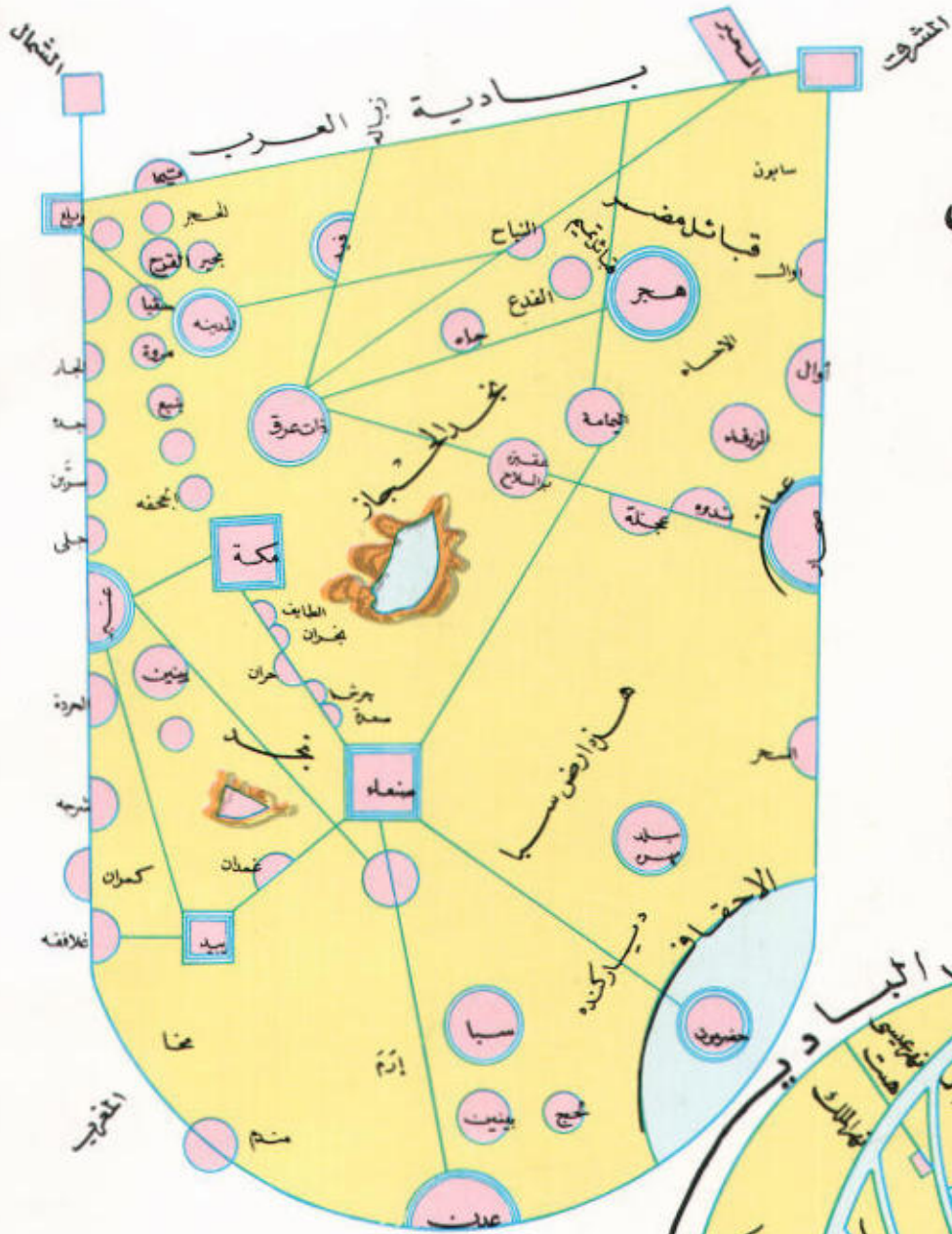
مَحْرَفَارِسْ وَالْبَصْرَةَ

خريطة ٤

صورة ديار العرب

للمقدسي حوالي سنة ٣٧٥هـ - ٩٨٥م

خريطة ٥

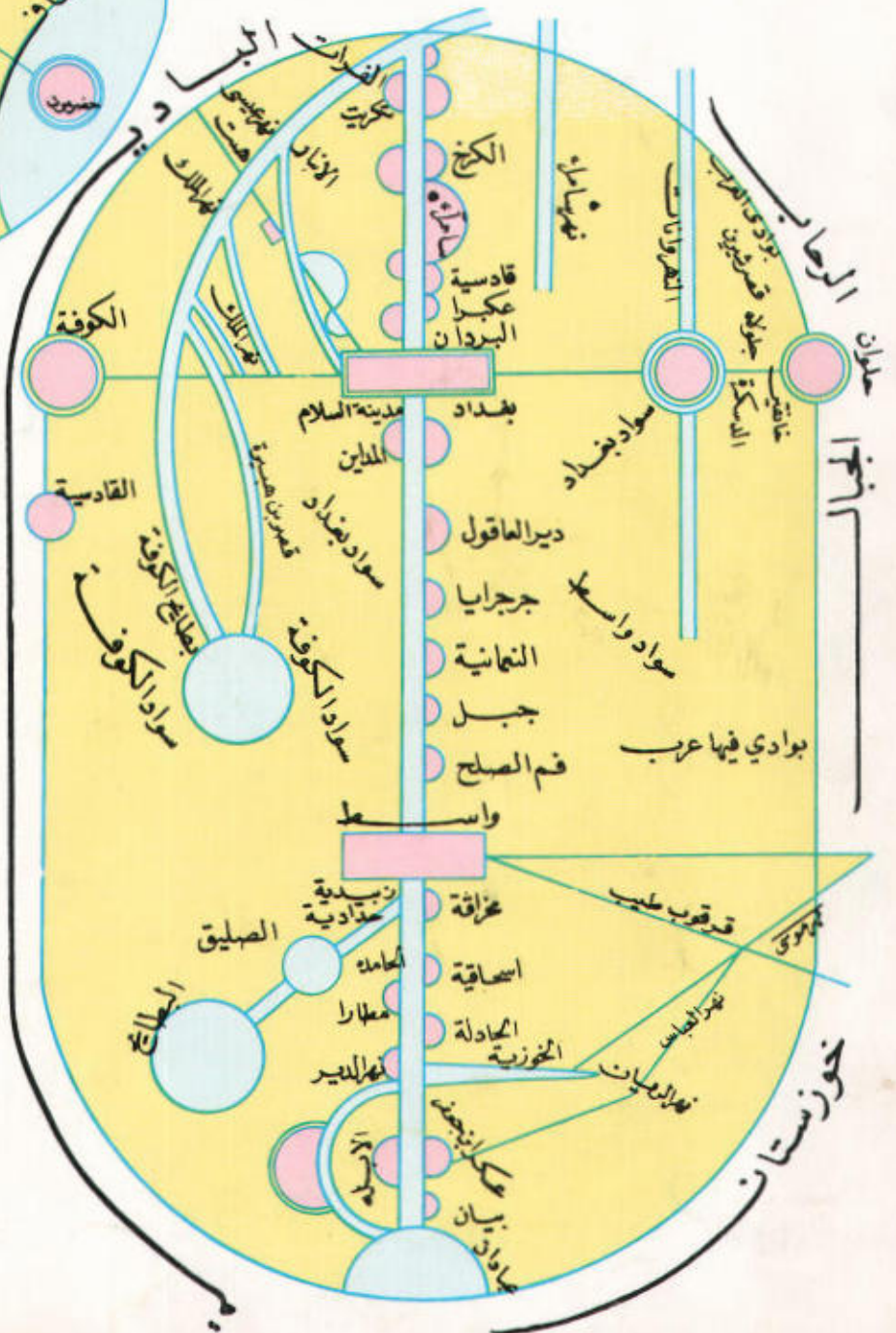


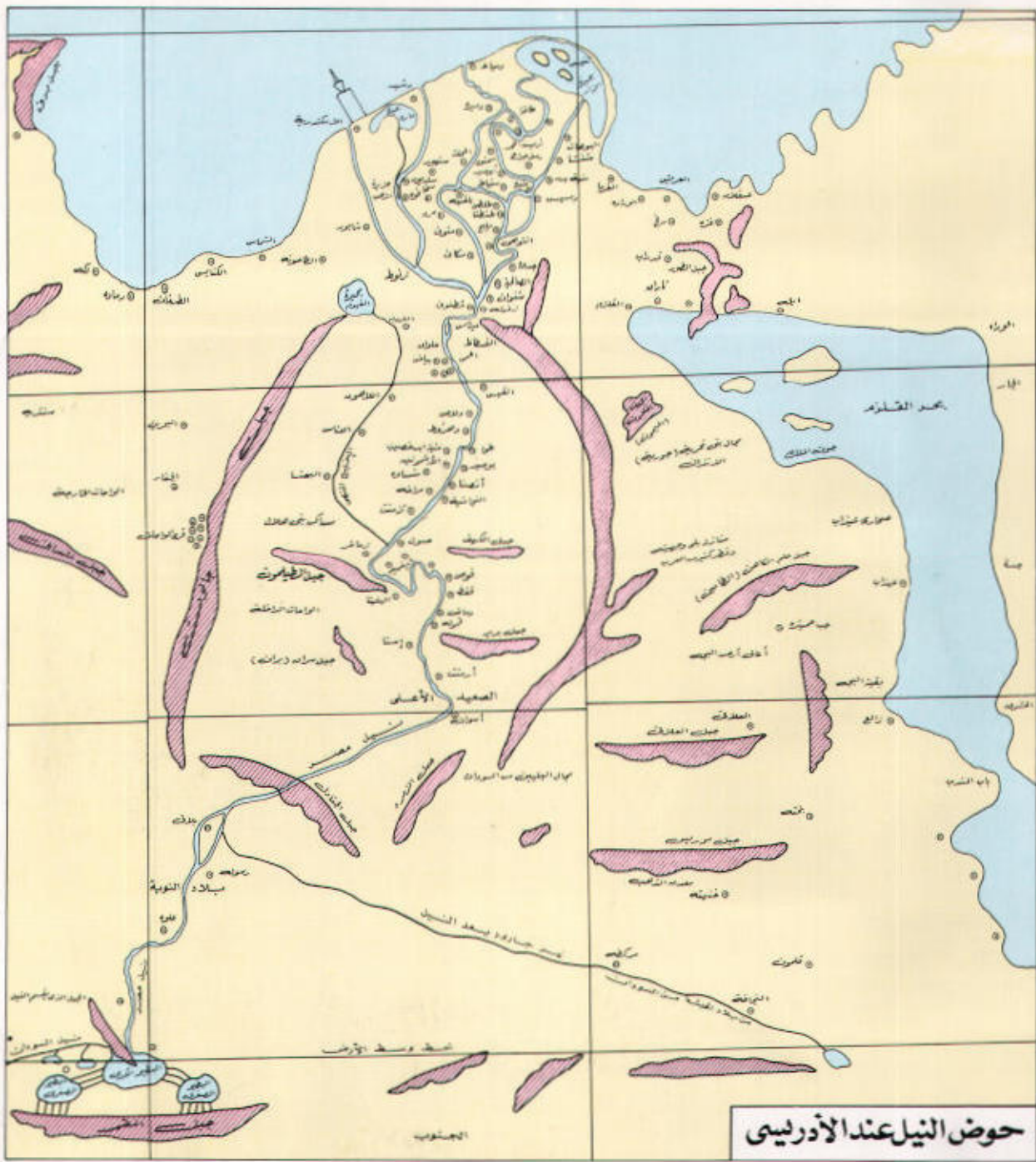
صورة العراق

للمقدسي حوالي سنة ٣٧٥هـ - ٩٨٥م

جزء ٣، لوحة ١٨

خريطة ٦

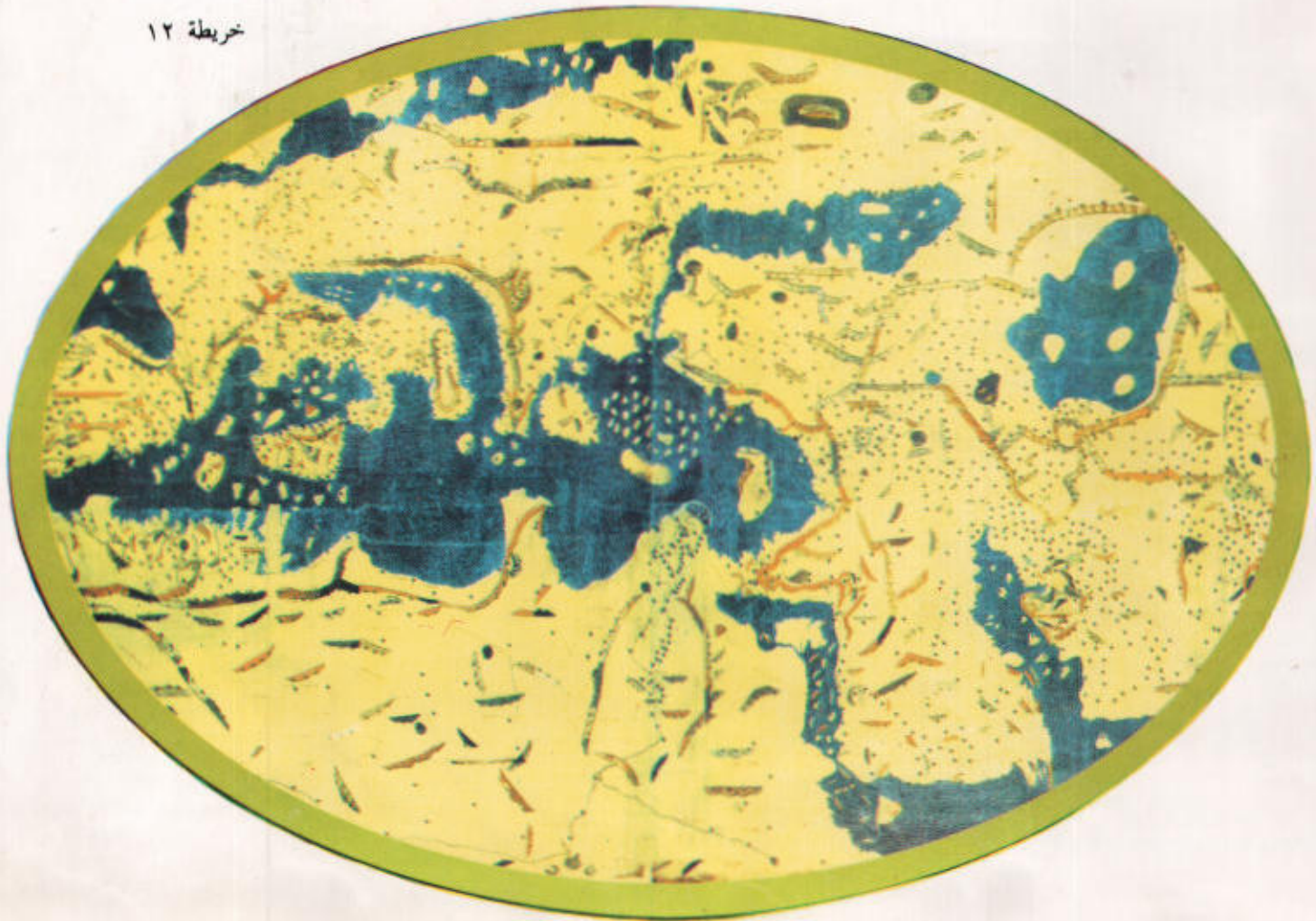




خريطة ١١

خريطة العالم للإدرسي

خريطة ١٢





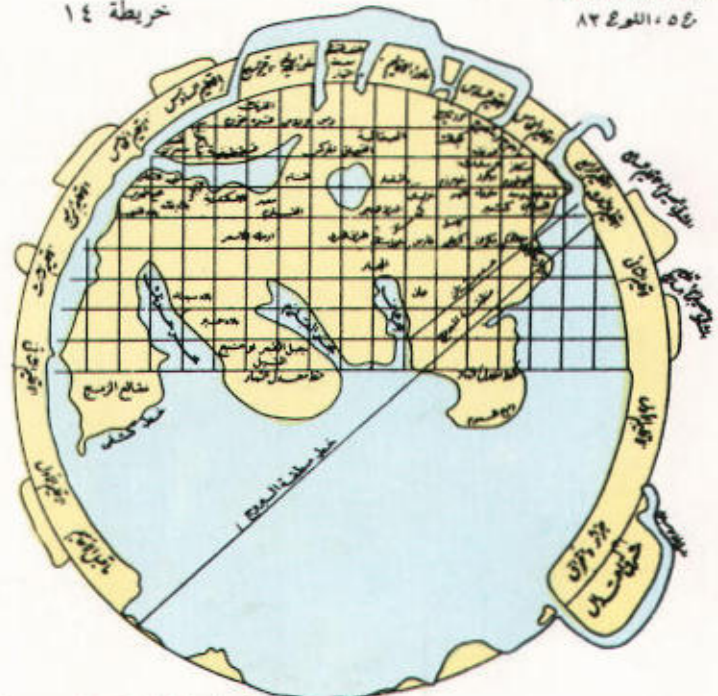
خريطة العالم للإد ريسى كما كونها ميلل من الخرائط الج
 كتابه في صور مختلف بعضها عن بعض اختلافاً يس

خريطة العالم

المستوفى (١٣٢١/٥٧٤)

عديلة، فرائط إيرية
 ١٠٥٤، العدد ٨٢

خريطة ١٤



خريطة ١٥

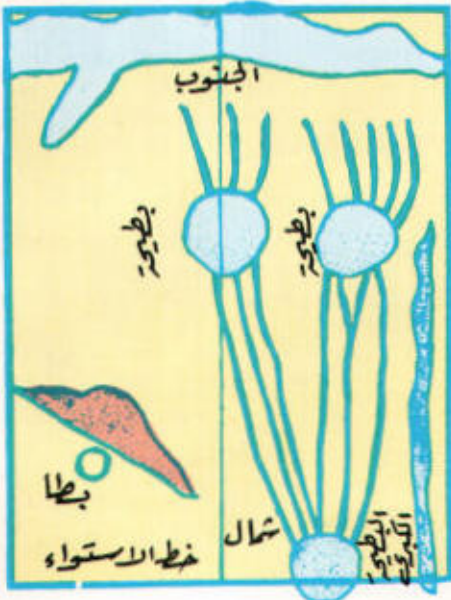
الإقليم خلف خط الاستواء

والجزء السادس

الجزء الخامس

الذي يخرج النيل منه

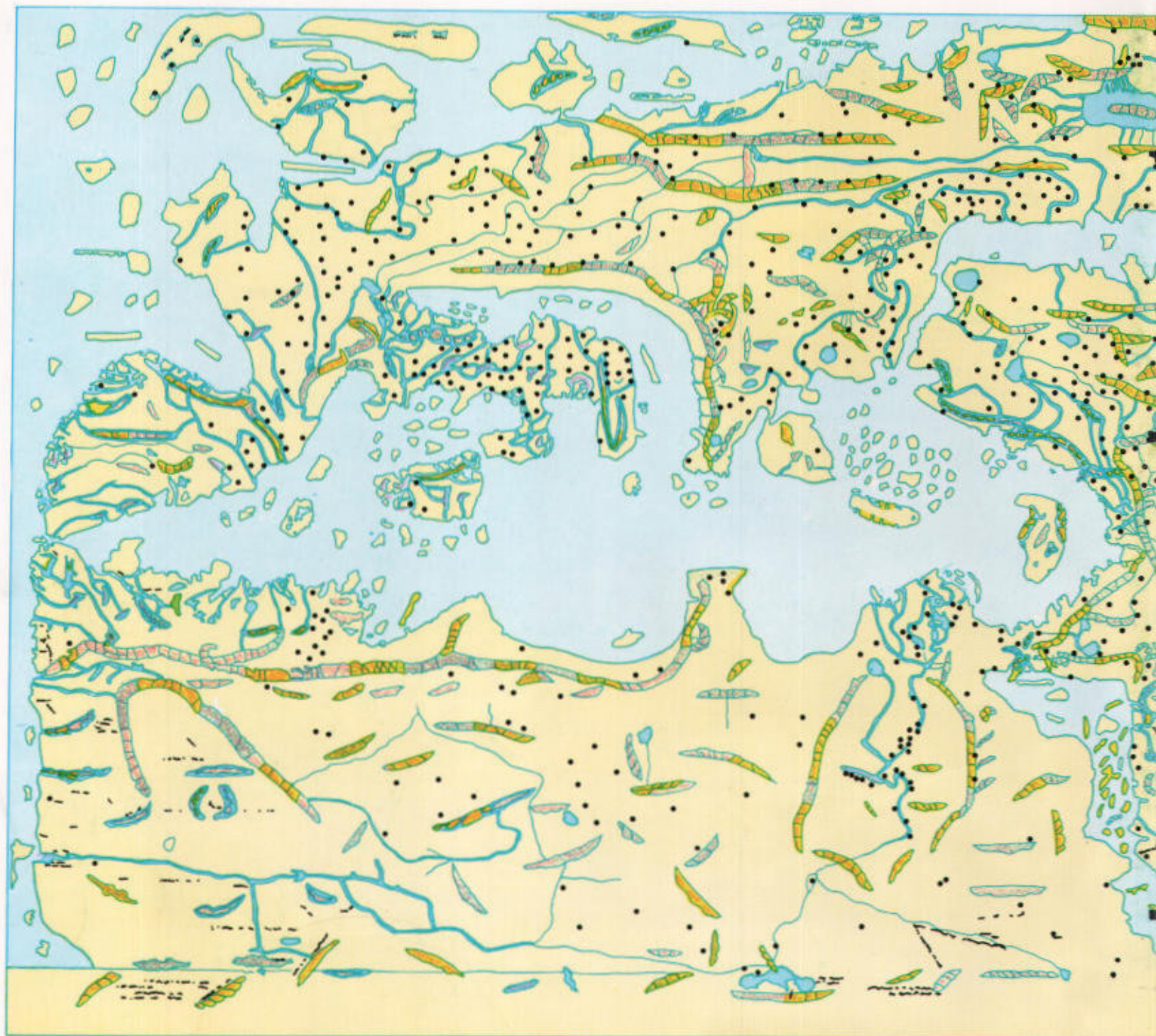
صوب جبل القمر



منابع النيل
 كتيم البرد
 النور من
 وهو كتاب
 البيطية الك

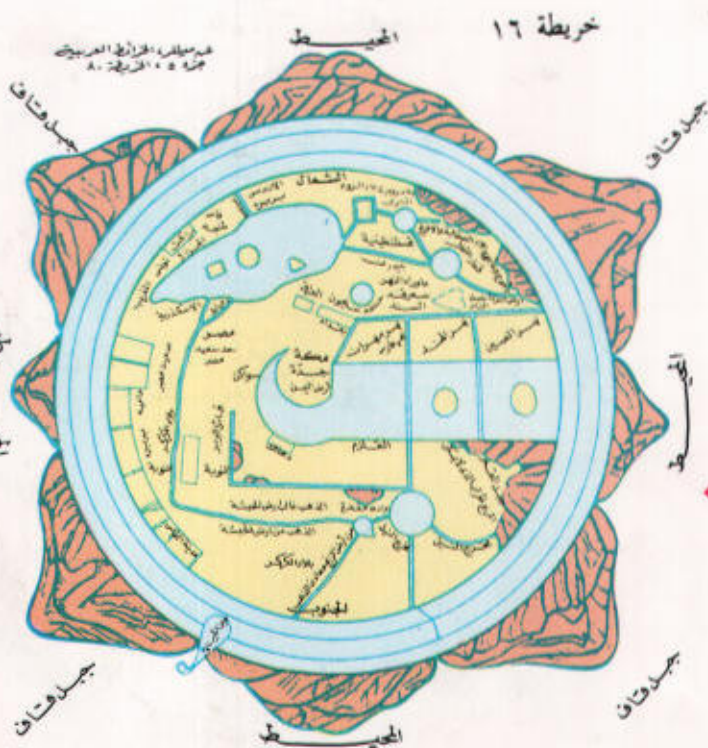
... إن
 عجيب
 طين
 شمال
 والمعا
 الشرق
 مسك
 ظه
 كل
 فير
 الأ

الخط الحزبي
 عدلان



خريطة ١٣

بَيْتَةُ الَّتِي عَمَلَهَا الْإِدْرَيْسِيُّ وَوَجَدَتْ فِي مَخْطُوطَاتِهِ وَقَدْ جَمَعَهَا وَنَشَرَهَا مِيلَرٌ فِي كِتَابِ الْخَرَائِطِ الْعَرَبِيَّةِ



وردت في مختصر كتاب نزهة المشتاق للإدريسي وقد
بنفسه وقدمه للملك غليالم أي جيتوم الكوفي وليام
الذي خلف جبار الثاني. واسم الكتاب أنسالمج وروصه الفريغ
قوه أو ينشر بعد. والبطوية معناها البحرية. والمفروض أنه
لها نقابك بحيرة فكتوريا.

خريطة العالم

للقزويني (٦٠١-٦٨٢) - (١٢٠٣-١٢٨٣م)

مقتطفات من كتاب (آثار البلاد وأخبار العباد)

بحر بسيط متشابه الأجزاء، وبسبب الشمس فيها وزوال الظل عليها وهبوب الرياح بها ظهرت فيها آثار
تصن كل بقعة بما صيبت لا توجد في غيرها، فعنها ما صار حجرًا صلبًا، ومنها ما صار طينًا حرًا، ومنها ما صار
وكل واحد منها ما صيبت بحبيبة وحكمة بديعة... وكرة الأرض أربعة أرباع، ربعان جنوبيان وربعان
مع الشمال في المكشوف يسرى ربعًا مسكونًا، والربع المسكون مشتمل على البحار والجزر يربو لأنها والخيال
لذان والقرى... وهذا الربع المسكون قسموه سبعة أقسام كل قسم يسرى إقليمًا لأنه بساط مفروش من
ب طولًا ومن الجنوب إلى الشمال ليرشنا... على أن ما بقي منها (أي الكرة الأرضية) تحت ظلم الشمال قطع غير
الطال والبرد وشراكم الثلوج... فإن البرد هناك مغرط جدًا لأن ستة أشهر هناك شتاء، وليل فيظلم الهواء
بجد الماء لشدة البرد فلا حيوان هناك ولا نبات، وفي مقابلتها من ناحية الجنوب يكون ستة أشهر صيفًا تبارا
نواء ويصير بارًا سموما بحرف كل شيء، فلا نبات ولا حيوان هناك، وأما جانب المغرب فيمتد البحر المحيط بالسواحل
لامواج، وأما جانب المشرق فيمتد البحر والخيال الكشافة فإذا تأملت وجدت الناس يحسبون في
سبعين وليس لهم علم بحال بقية الأرض...

صُورَةُ الْأَرْضِ

لِلصِّفَاوِيِّ ١١٥٨ - ١٥٥١



عبدالمطلب الخزازي العربي
جزء ٥، ص ١٧٥

خريطة ١٧

صُورَةُ الْأَرْضِ

لجغرافي مجهول من جغرافيين العرب

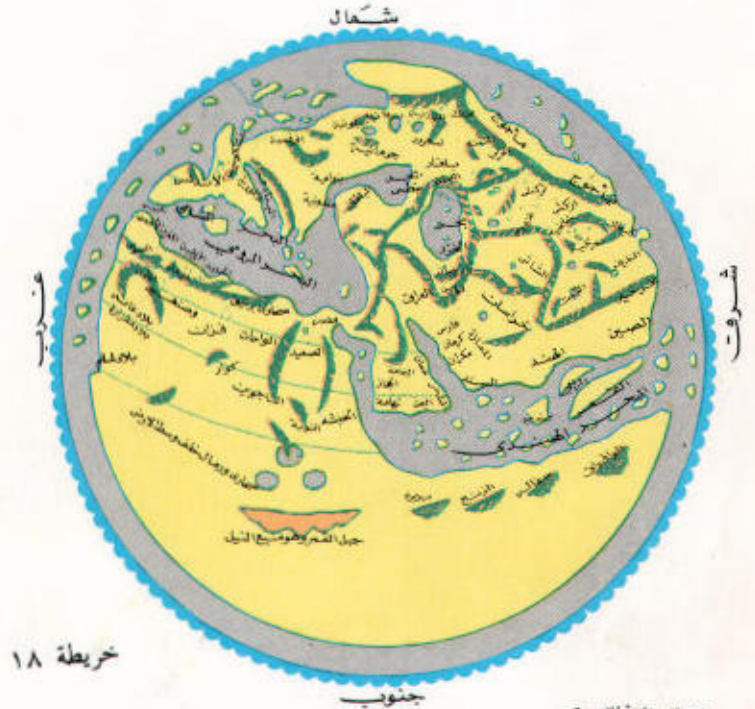


خريطة ١٩

عبدالمطلب الخزازي العربي

صُورَةُ الْأَرْضِ

لشهرين الأذربيسى المئوفى ١١٦٤ - ١٥٦٠



خريطة ١٨

عبدالمطلب الخزازي العربي
جزء ٥، ص ١٧٥

عنوان: كون الخريطة في الأصل مقربة من الشمال والجنوب في الشمال.

صُورَةُ الْمِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ
بِالنَّسْبَةِ إِلَى مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ
لِلصَّفَاحِ قَسِي ١٩٥٨ هـ - ١٤٥١ م



عبد ميسلر المزارع العربي
١٥٥٤ بيه من ١٥٥٤

خريطة ٢٠

خَرِيْطَةُ الْكُرَّةِ الْأَرْضِيَّةِ
لِلجَيْهَانِي (من جغرافيته القرن الرابع الهجري القرن العاشر الميلادي)



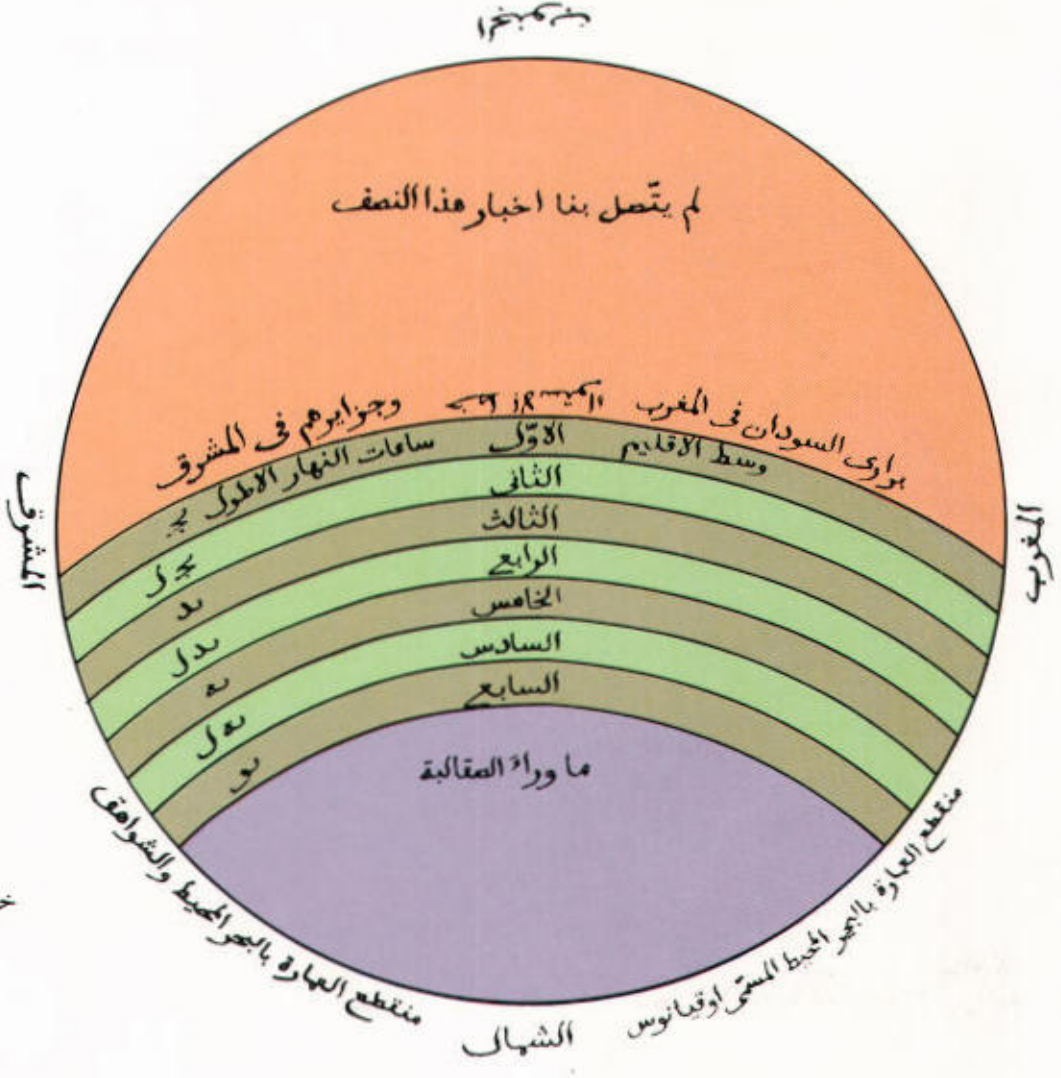
خريطة ٢٢



خريطة ٢١



صورة المشرق - لم يرد على الشرف الصفاقي
 رسم سنة ١٠٩ (١٦٠-١٦٠١ م) أولها بالجمالية
 كما هي على هذه الخريطة على قطعة واحدة من
 جلد شاة بمفولة في المكتبة الوطنية في باريس.
 عن ميلر - الخرائط العربية.



خريطة ٢٤

كما جاء في كتاب «الفهم لأوائل صناعات
 خريطة تون

تقسيم الأقاليم السبعة كما رسمها البيروني



خريطة ٢٣



خريطة ٢٦

خريطة ٢٥

تقسيم الكشورات السبعة كما وردت في معجم ياقوت



تتبع البحار تليروني

مَدْخَلٌ فِي عِلْمِ الخَرَائِطِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ



التاريخ والجغرافية عند العرب .

وهذا الطراز من الخرائط الذي ابتكره الملاحدون الإيطاليون والقطلونيون يتميز بدقة لم يعرفها بطليموس ولأحد غيره من القدماء ، ومن أدلة ذلك أن بيترو دل ماساجو Pietro del Massajo الفلورنسي الذي تنسب إليه معظم الخرائط البطلمية المتداولة قال : إنه أعاد تكوين جغرافية بطليموس ورسم خرائطها بيده سنة ١٤٥٨ م ، وهو في مقدمته يقول : إنه نشر في كتابه ٢٧ خريطة بطلمية ، وأضاف من عنده خرائط أقاليم أخرى جديدة وغير ذلك ، ونص كلامه : -

Cum Additione Provinciarum Noviter Repertarum et Aliis Nonnulla .

وكذلك خريطة إيطاليا التي أضافها الراهب « بولينو » إلى خرائط بطليموس ونسبها إليه ، وقد اعتمد في رسمها على خريطة أخرى لإيطاليا رسمها بيترو فاسكونتي Pietro Vasconti ومثل ذلك يقال عن أحسن مخطوطات جغرافية بطليموس وخرائطها ، وهي التي عملها دومينييكوس نيكولاولوس جرمانوس Dominicus Nicolaus Germanus النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي ، وقد كتب هذا الرجل بيده ١٢ نسخة من جغرافية بطليموس ورسم خرائطها بيده ، وقال إنه أدخل تحسينات وتعديلات على النص ، وأعاد رسم خرائطه في حجم أصغر وأيسر تداولاً ، بل إنه يقرر أنه رسم تلك الخرائط التي نسبها إلى بطليموس على أساس مسقط ابتكره ، وصحح خطوط الرسم ، وأضاف خرائط جديدة ، وعلى أساس إحدى مخطوطات دومينييكوس نيكولاولوس جرمانوس هذا طبعت تلك الجغرافية البطلمية الزائفة وخرائطها في بولونيا بإيطاليا سنة ١٤٧٧ م ، وأعيد طبعها في روما سنة ١٤٧٨ م ، وهاتان الطبعتان هما الأصل الذي ينقل عنه الناس الخرائط المنسوبة إلى بطليموس^(١) .

أصالة خرائط المسلمين .

وإنما أطلنا الوقوف عند الخرائط البطلمية لنصح خطأ شائعاً ، ولنقرر أن خريطة الشريف الإدريسي الذائعة بين أيدي الناس هي أول خريطة كاملة للأرض عملها إنسان ، وقد نشرناها ضمن خرائط هذا المدخل ونضيف إلى الرسم تعليقاً وافياً ، وستحدث عنها في موضعها .

وبعد أن وقفنا هذه الوقفة القصيرة التي أثبتنا فيها أصالة علم الخرائط العربية نوجز الكلام في تاريخ هذا العلم العربي مستعينين في ذلك بالتماذج التي اخترناها لتصوير تطور علم الخرائط عند المسلمين .

وكل كتب الجغرافية العربية اعتمدت أساساً على خرائط ، والكثيرون منهم كانوا يبدعون برسم الخريطة ثم يؤلفون كتاباً في شرحها وتوضيح المواضع عليها ، وهذا هو ماذكرته مجموعة البلدانين في كتبهم الجغرافية ، بل إن واحداً منهم وهو أبو القاسم بن حوقل سمي كتابه « صورة الأرض » أي أن الخريطة هي الأساس ، والكتاب شرح وتعليق .

سهراب وعلم الجغرافية .

وقد وصف سهراب في كتاب « عجائب الأقاليم السبعة » طريقة رسم الخرائط ، وسهراب نفسه جغرافي مسلم فارسي لانعلم عن حياته إلا القليل ، وهو من أهل القرن

لم يؤثر عن العرب التفكير في رسم خرائط تاريخية - قبل الإسلام - لكنهم رغم هذا قد خطوا بعد الإسلام خطوات واسعة في فن الخرائط الجغرافية فوجدنا أنه من المناسب أن نقدم بين يدي هذا الأطلس التاريخي الإسلامي بمدخل عن علم الخرائط الجغرافية عند العرب ، تقديراً لفضلهم في علم الخرائط عامة ، واعتقافاً منا بأننا بهذا الأطلس التاريخي إنما نجري على أعراف من سبقنا من أهل العلم ، ومن المعروف أن علمي التاريخ والجغرافية كانا عند أسلافنا العرب صنوين لايفترقان ، وفرعين توعمين لشجرة واحدة في بستان العلم الرحيب ، ومازال الأمر كذلك إلى يومنا هذا ، فلا يتمكن المؤرخ من فنه إلا إذا كان له علم متين بالجغرافية ، ولا يصلح الجغرافي إلا إذا كانت لديه قاعدة سليمة من العلم بالتاريخ ، لأن الجغرافية هي علم المكان و التاريخ هو علم الزمان ، والزمان والمكان هما بعدا الوجود البشري كله ، والبعد الثالث هو الإنسان نفسه وهو موضوع التاريخ والجغرافية جميعاً .

الجغرافية بين العرب والإغريق .

الشائع بين الناس أن العرب أخذوا فن الخرائط عن الإغريق ، وأن خرائطهم قامت على أساس خرائط بطليموس الإسكندري الذي ولد في أسبوط من بلاد مصر وتوفي في القرن المسيحي الثاني ، وليس أبعد عن الحقيقة من هذا الزعم ، فإن الخرائط العربية الأصيلة هي خرائط البلدانين والمسالكين ممن قام علمهم الجغرافي على الرحلة والمشاهدة المباشرة ، وماأخذوه العرب عن الإغريق من علم الخرائط هو الخرائط الفلكية التي هي فرع من علم الفلك القديم ، وهو علم وهمي كله ، يقوم على تقسيم الأرض - ونصف الكرة الشمالي بوجه خاص - إلى سبعة أقاليم أفقية وهمية وأخرى طولية وهمية أيضاً ، ثم الربط بين هذه الخطوط وأبراج قبة السماء ، ومحاولة توضيح الأعلام الجغرافية على ماتصوروا أنه يقابلها من الأبراج والأفلاك ، ولم يتبع هذا المذهب من الجغرافيين والخرائطيين المسلمين إلا الخوارزمي والبتاني ثم الإدريسي ، فأما مارسم الأول والثاني منهما فلا قيمة له من الناحية الخرائطية ، وأما الإدريسي فقد لجأ إلى هذا التقسيم مجرد تسهيل قراءة خرائطه ، والاستفادة من المربعات التي تنتج عن تقاطع خطوط الطول والعرض في كتابه المفصل للخريطة التي رسمها في الكتاب المطول الذي سماه « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » وهو كتاب جغرافية كتب على مذهب المسالكين المسلمين ، وهذا هو السر في أهمية ذلك الكتاب ، فهو في تعبيرنا اليوم كتاب جغرافية طبيعية بشرية وليس لبطليموس فيه إلا الأثر القليل الذي تحدثنا عنه .

خريطة الأرض ليست لبطليموس .

وقد أثبتنا في كتابنا عن الجغرافية والجغرافيين في الأندلس أن خريطة الأرض المنسوبة إلى بطليموس ليست له ، لأن نص جغرافية بطليموس الذي ترجمه من اليونانية إلى اللاتينية يعقوب إنجليوس دي سقارباريا Jacobus Angelus de Scarparia سنة ١٤٠٦ م لم يضم أي خرائط ، وقد نشر هذا النص اللاتيني المجهول الأصل في مدينة فينيزا Vicenza في إيطاليا بعد الترجمة بخمسة وستين عاماً أي سنة ١٤٧٥ م دون خرائط ، لأن الخرائط فيما يقال كانت الجزء الثامن الذي لم يعثر عليه إلا سنة ١٥٣٣ م ، وقد عثر عليه في مدينة بازل بسويسرا ، وعرفنا منه أن العنوان الحقيقي لجغرافية بطليموس هو « المرشد إلى صورة الأرض » Geographike Huphegesis وقد قام على ترجمة هذا النص اليوناني إلى اللاتينية « أرازموس » الهولندي وأتم هذه الترجمة دون خرائط ولكنها لم تنشر إلا بعد ذلك بسنوات طويلة ، وهنا وفي تلك النسخة المنشورة لترجمة « أرازموس » نجد الخرائط ، فكأن الناشرين أرادوا أن ينشروا نص جغرافية « بطليموس » كاملاً فأضافوا من عندهم الخرائط ، معتمدين في رسمها على كلام بطليموس من ناحية وعلى الخرائط البورتلانية^(٢) من ناحية أخرى ،

(١) الخرائط البورتلانية - معناها خرائط الموانئ - هي نوع من الخرائط ابتكره الملاحدون الإيطاليون والقطلونيون الإنسان وهي خرائط اشتهرت بالدقة ونماذجها كثيرة بين أيدينا .

(٢) انظر كتابنا: تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس - الطبعة الأولى - مدريد (١٩٦٧ م) ص (٢٣٣ - ٢٣٥) .

النوع الأول .

خرائط توضيحية لاعلاقة لها بالرسوم الجغرافية ، فهي مجرد رسوم توضيحية لجأ إليها بعض الجغرافيين في تقريب تصوراتهم إلى أذهان القراء ، فإذا قال المؤلف إن هيئة الأرض تشبه هيئة طائر ذيله في الشرق وصدرة في العراق والشام ورأسه في المغرب والأندلس رسم هيئة طائر أو طيلسان ومالئ ذلك .

النوع الثاني .

متأثر بمذاهب اليونان في الربط بين الفلك والجغرافية ورسم خطوط الطول والعرض بحسب المعلومات الفلكية الوهمية ، ومن أمثال ذلك خرائط الخوارزمي وسهراب والبتاني والبيروني .

النوع الثالث .

هو الخرائط المعروفة بصور الأرض ، وهي التي وجدنا الكثير منها في كتب المسالكين والبلدانيين وهم أصحاب مدرسة الجغرافية الوصفية التي تقوم على الرحلات والمشاهدة الشخصية ، وهذه هي أصح الخرائط العربية وأعظمها قيمة من الناحية العلمية والعملية .

النوع الرابع .

خريطة الإدريسي، وقد رسمها على الطريقة التي شرحها في مقدمة نزهة المشتاق ، وستكلم عنها فيما بعد .

الموسوعيون المسلمون والمدارس الجغرافية الأصيلة .

ومدرسة البلدانيين والمسالكين هي مدرسة الجغرافيين والخرائطيين المسلمين الأصيلة ، وهي ابتكار عربي خالص بدأ على أيدي أوائل الموسوعيين العرب ، وفيما يلي بيان بأهم أعلام هذه المدرسة :-

هشام بن السائب الكلبي المؤرخ النسابة المشهور المتوفى سنة ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م وهو ابن محمد بن السائب الكلبي وله كتاب البلدان الكبير وكتاب البلدان الصغير ، ولم نثر على أي منهما إلى الآن ، وكتبه كثيرة جداً ، انظر بشأنها كتاب الفهرست لابن النديم ، طبعة بيروت ص ١٤١ ومايلها .

الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب اللغوي الموسوعي البصري « ١٢٢ - ٢١٣ هـ / ٧٤٠ - ٨٢٨ م » .

اليقوفى أحمد بن أبي يعقوب بن وهب بن واضح الكاتب العباسي « ت ٢٦٦ هـ / ٨٧٩ م » صاحب كتاب البلدان .

البلاذري أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) وهو مؤرخ مشهور بكتابه أنساب الأشراف وهو صاحب كتاب فتوح البلدان .

الإصطخرى ، أبو القاسم محمد بن إبراهيم الكرخي، ولانعرف من تفاصيل حياته إلا القليل ، وهو من أهل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وقد طاف ببلاد الإسلام وجمع معلومات جغرافية دقيقة ووافية ، وهو رأس مدرسة البلدانيين والمسالكين المسلمين ، وقد ألف كتابه المسالك والممالك فيما بين سنتي ٣١٨ - ٣٢١ هـ / ٩٣٠ - ٩٣٣ م وهو أول من رسم خريطة لعالم الإسلام على مذهب أهل الرحلة والمشاهدة الشخصية ، وكل المسالكين المسلمين الذين جاؤا بعده تأثروا به ونقلوا من خرائطه ، حتى الإدريسي ، الذي اعتمد عليه اعتياداً أساسياً ونقل عنه في مقدمة « نزهة المشتاق » فقرات طويلة ، وهو أول خرائطي مسلم رسم خرائط الأقاليم التي تكلم عنها دون أن يتأثر باليونانيين في مذاهبهم الفلكية ، والربط بين خطوط الطول والعرض والمواقع والمواضع . والإصطخرى يقول في مقدمته :-

« فاتخذت لجميع الأرض التي يشتمل عليها البحر المحيط - الذي لايسلك - صورة إذا نظر إليها ناظر علم مكان كل إقليم من الأرض ، حتى إذا رأى كل إقليم مفصلاً علم موقعه من هذه الصورة ، ولم تتسع هذه الصورة التي جمعت سائر الأقاليم لما يستحقه كل إقليم في صورته من مقدار الطول والعرض والاستدارة والتربيع والتثليث ، فاكفيت ببيان موقع كل إقليم يُعرف مكانه ، ثم أفردت لكل إقليم من أقاليم الإسلام صورة على حدة ، بينت فيها شكل ذلك الإقليم ومايقع فيه من المدن وسائر ما يحتاج إليه علمه » .

وهذا الكلام يوجز لنا الطريقة العلمية التي سارت عليها مدرسة المسالكين في رسم خرائطها ، وقد قسم أقاليم عالم الإسلام إلى ٢٠ إقليمًا اختص كل واحدة منها بخريطة ،

الرابع الهجري ومعاصر للبلخي طليعة المسالكين المسلمين ، وهو يسمى نفسه في كتابه السابق بـ « أفقر الوري سهراب » ، وخلط الكثيرون بينه وبين ابن سراييون الطيب المعروف ، وسماه بعضهم أبا الحسن الحسن بن البهلول المعروف بسهراب ، وقد اعتنى بمخطوطة كتابه ودرسها فيليكس جونز Felix Johnes ولكن الذي نشر النص هو هانز فون مزيك Hans Von Mzic وقد طبعه في فيينا سنة ١٩٢٩ م ، وفون مزيك هو الذي نشر كتاب « صورة الأرض » للخوارزمي ، وهذا الكتاب مختصر جاف لكتاب « المرشد إلى صورة الأرض » الذي ذكرناه لبطليموس ، والكتابان متطابقان إلى حد يسمح لنا بأن نقول : إن سهراب نقل كتاب الخوارزمي بعد إضافة بعض الزيادات الطفيفة مثل كلامه عن أنهار العراق .

وقد ترجم نص كتاب صورة الأرض لسهراب جي ليسترنج Guy Lestrangle البحائة الإنجليزي في علم الجغرافية العربية، وهو مؤلف كتاب « فلسطين في العصور الإسلامية » Palestine under the Moslims بالإضافة إلى كتابه الأشهر الذي يعتبر من أساسيات الكتب في وصف الجناح الشرق لدولة الإسلام Lands Of The Eastern Caliphate .

وقد شرح سهراب في أول كتابه « صورة الأرض » كيفية رسم الخرائط ، بادئاً بشرح طريقة رسم خطوط الطول والعرض على طريقة بطليموس ، لأن سهراب نقل عن الخوارزمي - والخوارزمي يمثل مدرسة الجغرافيين المسلمين المتأثرين ببطليموس - وقد قرر جورج سارتون George Sarton العالم الأمريكي صاحب كتاب « المدخل إلى تاريخ العلم » أن الخوارزمي من أعظم الجغرافيين في التاريخ ، وقال : إنه أدق من بطليموس ، وفي ترجمته لكتاب بطليموس تصحيحات وتعديلات تدل على أنه يفوق بطليموس بكثير في الملكة العلمية والوصف الجغرافي ، وبعد أن شرح الخوارزمي طريقة رسم خطوط الطول والعرض بين طريقة توقيع أسماء الأعلام الجغرافية على الرسم بحسب التقسيم إلى الأقاليم السبعة ، وختم كلامه قائلاً : « واعمل جميع ذلك على ماقد بينت لك ، واستخرج الطول والعرض من جدول الأرض ، وقد رسمت لك ذلك ، واحذر الزلل ، والله يوفقك إن شاء الله تعالى » .

الجغرافيون العرب والأرقام الهندسية .

وجدير بالذكر أن علماء مدرسة الجغرافيين المسلمين المتأثرة بالجغرافيين اليونان والرومان من أمثال « سترابو » يكتبون الأرقام في خرائطهم ونصوصهم بالحروف ، لأن أشكال الأرقام العربية لم تكن قد تحددت بعد ، ومن المعروف أن أشكال الأرقام التي تطورت على أيدي العرب هي التي نقلها أهل الغرب وعرفت عندنا بالأرقام الإفرنجية ، أما أشكال الأرقام الشائعة الاستعمال اليوم في العالم العربي كله - عدا المغرب - فهي صور الأرقام التي نقلها العرب عن الهندية وطوروها إلى أشكالها الحالية ؛ ولذلك تسمى بالأرقام الهندية .

أما القيم الرقمية للحروف كما نجدها عند الخوارزمي وسهراب فهي كما يلي ، نوردها كما استخرجها وبينها هانز فون مزيك :

أ = ١	ح = ٨	س = ٦٠	ت = ٤٠٠
ب = ٢	ط = ٩	ع = ٧٠	ث = ٥٠٠
ج = ٣	ي = ١٠	ف = ٨٠	خ = ٦٠٠
د = ٤	ك = ٢٠	ص = ٩٠	ذ = ٧٠٠
هـ = ٥	ل = ٣٠	ق = ١٠٠	ظ = ٨٠٠
و = ٦	م = ٤٠	ر = ٢٠٠	ض = ٩٠٠
ز = ٧	ن = ٥٠	ش = ٣٠٠	غ = ١٠٠٠

وهذه القيم الرقمية للحروف تختلف عن قيمها الرقمية في الحساب المشهور بحساب الجُمَّل المعروف في الشعر وفي حساب التواريخ .

ومن حسن الحظ أن مكتبة المتني في بغداد عندما أعادت طبع كتاب الخوارزمي كما نشر نصه هانز فون مزيك أعادت طبع المقدمة الألمانية التي فك فيها فون مزيك أسرار هذه القيم الرقمية للحروف في الخرائط الجغرافية ، ولولا ذلك لما عرفنا كيف نقرأ أرقام الخرائط الواردة في خرائط الخوارزمي وسهراب والبتاني .

أنواع الخرائط عند الجغرافيين المسلمين .

وقد عرف العرب والمسلمون أربعة أنواع من الخرائط الجغرافية .

وقد ابتداءً بجزيرة العرب وجعلها إقليماً قائماً بذاته ، لأن فيها الكعبة ومكة أم القرى ، وهي واسطة هذه الأقاليم ، ثم أتبع ديار العرب بحر فارس . والإصطخرى هنا مجدد لأنه جعل جزيرة العرب أول أقاليم الأرض ، وواسطتها ، في حين أن المتأثرين باليونان جعلوا فارس أو بلاد إيران شهر أول الأقاليم ، وقد تبع كل المسالكين العرب الإصطخرى في مذهبه هذا ، ولهذا فقد سميت خرائطهم وكتبهم بأطلس الإسلام ، وأول من أطلق عليها هذا الاسم هو « كونراد ميللر » في مجموعة الخرائط الإسلامية التي نشرها في كتاب « أطلس الإسلام » أو مجموعة الخرائط العربية ، الوارد ذكره في مراجع هذا الفصل .

البلخي ، أبو زيد بن سهل الذي يعتبر المؤسس الحقيقي لمدرسة المسالكين المسلمين ، وقد توفي سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م ، وهو معاصر للإصطخرى واشتغل كل حياته بالرحلات الجغرافية ، ووضع كتاباً يسمى صور الأقاليم ، ويسمى أيضاً أشكال البلاد أو تقويم البلدان - ويظن أن هذا الكتاب أول ما ألف العرب في الجغرافية الوصفية المسالكية - ورسم خرائط الأقاليم الإسلامية بالألوان على قدر ماتيسر له ، وقد ضاع هذا الكتاب وخرائطه ، ولكننا وجدنا قطعاً كبيرة من نصوصه وخرائطه في مؤلفات الإصطخرى وابن حوقل ، والترجمات الفارسية لنص البلخي ، وقد قيل إن كتاب الإصطخرى وخرائطه نقل عن كتاب البلخي حتى نشأت مشكلة سماها « كونراد ميللر » وغيره من الباحثين في علم الجغرافية العربية (مشكلة البلخي والأصطخرى) Die Balkhi - Istakhri Frage .

الجهاني الوزير الساماني ، أبو عبد الله بن أحمد بن نصر ، وقد عمل في خدمة الأمير إسماعيل الساماني ، وهو أحد العلماء اللامعين الذين ظهوروا وعملوا في بلاد السامانيين مثله في ذلك مثل البيروني وابن سينا ، وعندما اغتيل هذا الأمير تولى الجهاني مهمة الحكم وصياً على الأمير الصغير نصر بن أحمد الساماني « ٣٠١ - ٣٣١ هـ / ٩١٣ - ٩٤٢ - ٩٤٣ م » وتولى الجهاني الوزارة سنة ٣٠٢ هـ / ٩١٤ م .

وقد ألف الجهاني كتاب المسالك في معرفة الممالك أو المسالك والممالك واعتمد فيه على الإصطخرى وخرائطه ، وأضاف إليه معلومات قيمة عن بلاد الهند والسند وبلاد إيران والصين وآسيا ، وقد ضاع هذا الكتاب ، ولكن الكثيرين من الجغرافيين نقلوا عنه ، ومنهم الإدريسي ، وقد لقي الجهاني كبار الرحالة المسلمين في آسيا من أمثال أبي دؤب مَسِير بن مهلهل وابن فضلان ، وقد نقد المقدسي الجهاني نقداً شديداً وقال : إنه منجم وفلكي فلم يذكر الأقاليم ، أما المسعودي فيثني عليه ، وقد أيد أغناطيوس كراتشكوفسكي صاحب كتاب الأدب الجغرافي العربي رأى المقدسي ، وكان ابن حوقل يحمل معه كتاباً مع كتاب الإصطخرى ويستشهد به في فقرات كثيرة من كتابه صورة الأرض .

وقد وصلت إلينا خريطة العالم كما تصورها ، وهي أول خريطة للأرض لم تتأثر بآراء اليونان ، وإنما قامت على أساس البلدان والمسالك ، وقد نسبت إلى الجهاني خرائط وجدناها لبعض الأقاليم ، كمصر والمغرب والشام والعراق ، وقد نشرها كلها ميللر في كتاب الخرائط العربية .

مؤلف مجهول : ومن الكتب الجغرافية المسالكية العربية كتاب « حدود العالم » - مجهول المؤلف - ولم نجد نص الكتاب العربي وإنما وجدنا ترجمته الفارسية ، وهي شديدة التأثر بالجهاني والبلخي ، ويظن أن مؤلفه عاش في بلاد طخارستان أي أفغانستان ، وقد ألف كتابه في سنة ٣٧٢ هـ / ٩٨٢ م ، ونشر « بارتولد » نص مخطوطته الفارسية في ليننجراد سنة ١٩٣٠ م مع مقدمة جغرافية مناخية ، وترجمه مينورسكي ونشره سنة ١٩٣٧ م ، وفي النص إشارات إلى خرائط كانت في الكتاب وضاعت كلها ، ويقول بروكلمان إن كتاب حدود العالم منقول عن كتاب الجهاني .

ابن حوقل ، أبو القاسم محمد النيصي ، وهو ثالث المسالكين العرب الكبار بعد البلخي والإصطخرى ، وهو رحالة جغرافي اعتمد في كتابة جغرافيته ورسم خرائطها على رحلاته ومشاهداته وكتابات ابن خرداذبة والإصطخرى ، ويقال إنه ولد في بغداد أو الموصل ولهذا يلقب بالموصل ولانعرف سنة ميلاده أو وفاته ، وإن كنا نعرف أنه بدأ رحلاته الطويلة في رمضان سنة ٣٣١ هـ / مايو ٩٤٣ م بادئاً بالمغرب ، وقد زعم المستشرق راينهاردت دوزي Reinhardt Dozy أنه كان داعية فاطمياً ، ذهب إلى الأندلس ليتجسس على أحوال الأمويين ، ولكننا أثبتنا من مراجعة النص مراجعة دقيقة أن ذلك الزعم غير صحيح ، وقد وصل إلينا نص كتاب صورة الأرض لابن حوقل وخرائطه كلها ، ونشر نصه « دي خويه » في المجلد الثاني من المكتبة الجغرافية سنة ١٨٧٣ م ، ثم أعاد طبعه عن مخطوطة كاملة بكل خرائطه المستشرقان كريمر J.H Kraemer وجاستون فييت Gaston Viet سنة ١٩٦٤ م في باريس .

المسعودي ، أبو الحسن علي ، المتوفى في فسطاط مصر سنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٦ م بعد رحلة طويلة زار فيها كل بلاد الإسلام بدأها من بغداد سنة ٣٠١ هـ / ٩١٣ م ، وهو رجل موسوعي واسع العلم والاطلاع ، وهو معدود في أكابر المؤرخين ، كما أنه علم من أعلام الجغرافيين المسلمين ، وقد وصفه ابن خلدون بأنه إمام المؤرخين ، وقال بعض المستشرقين إنه هيروdot العرب أو بطليموس المسلمين . وكتابه « مروج الذهب ومعادن الجوهر » يعتبر من عجائب المكتبة العربية علماً وثقافة وإحاطة بكل معارف عصره ، وقد قرر في كتابه أنه رسم خرائط لبعض أقاليم الأرض ، ولكنها ضاعت ، وذكرها الجغرافيون الذين جاءوا بعده ونقلوا عنها ، ولهذا فهو يعد من أعلام مدرسة المسالكين الخرائطيين العرب ، وقد نشر كتابه المستشرقان الفرنسيان كوف دي كورتل Couve de Courtel باريه دي مينارد Barbier de Meynard مع ترجمة فرنسية في باريس في ثمانية مجلدات من سنة ١٨٦١ إلى ١٨٧١ م ثم أعيد نشر الكتاب مع ترجمة فرنسية جديدة في ستة مجلدات في باريس .

وقد وصلت إلينا خريطة للعالم وهي تعد من أدق الخرائط العربية ، فقد نشرها ميللر في كتابه الخرائط العربية ومنها نرى أن المسعودي من أعظم الخرائطيين العرب وأحسنهم تصوراً لصورة الأرض .

المقدسي ، أبو عبد الله محمد المعروف بابن البناء ألف كتابه فيما بين سنتي ٣٧٥ - ٣٩٠ هـ / ٩٨٥ - ١٠٠٠ م هو كتابه « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » يعتبر ذروة كتب المسالكين المسلمين ، وهو رحالة طاف ببلاد الدنيا وخالط كل أصناف الناس ، وفي كلامه طرفة ولكن فيه غروراً كبيراً وتطاولاً على الآخرين ، وقد ذكر في كتابه أنه رسم خرائط جغرافية لانجدها في كتبه ، ولكن المستشرق « كونراد ميللر » عثر في أصول أخرى على خرائط منسوبة إليه فنشرها في مجموعة كتابه القيم للخرائط العربية (وقد ذكرناه في قائمة مراجع هذا الفصل) ومن هذه الخرائط واحدة لا بد أنها كانت في النسخ الأولى من كتاب التنبيه والإشراف للمسعودي ، وجدها ميللر في أصل آخر ، وقد نشرناها ضمن ما نختارنا من صور نماذج الخرائط العربية ، وقد علق عليها المسعودي بعبارة في غاية من الأهمية العلمية ، فهي تتضمن الحقيقة الكبرى التي اطلع عليها كولومبوس ، وكانت أساساً للكشف الكولومبي الذي غير وجه التاريخ . وهي لهذا تعد ذروة علم الخرائط العربية قبل الإدريسي . وهؤلاء هم أبرز أعلام الخرائطيين العرب على مذهب البلدانين المسالكين .

البيروني ، وهناك نوع من الخرائط العربية هو طراز جمع بين مذاهب اليونانيين الفلكيين النجوميين ومذاهب العرب المسالكين البلدانين ويمثلها أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني ، وقد ولد في أسرة فارسية في بلدة صغيرة تسمى بيرون من بلاد خوارزم في ذي الحجة ٣٦٢ هـ / ٤ سبتمبر سنة ٩٧٣ م ، ولكنه استعرب وألف أحسن كتبه بالعربية وكتابه الذي اشتهر به بين الجغرافيين هو « الآثار الباقية عن القرون الخالية » وهو يكشف عن علم واسع جداً بكل علوم الأمم السابقة على الإسلام وكذلك بعلم الإسلام ، وهو مفخرة من مفاخر الفكر الإسلامي على مر العصور ، وكان يجيد العربية والفارسية واليونانية والسريانية والعبرانية ، ولكنه كان يرى العربية أعظم اللغات وأقدرها على الوفاء بمطالب العلم . وخرائطه للعالم تجمع بين خرائط اليونانيين الفلكية وخرائط المسلمين البلدانية ، والبيروني من العلماء الذين برزوا في بلاط السامانيين والغزنويين من بعدهم ، وقد صحب السلطان محمود الغزنوي في غزو الهند فتعلم الهندية ودرس أحوال الهند وثقافتها وأديانها وألف في ذلك كتابه المعروف « تحقيق ماله هند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة » .

وقد وصل إلينا من كتب البيروني عدد وفير من بينها كتاب كان مفقوداً عنوانه « تحديد نهاية الأماكن في تصحيح مسافات المساكن » ، وقد عثر عليه البحاثة المغربي محمد بن تاويت الطنجي ونشر نصه الكامل في أنقره سنة ١٩٦٢ م ، ويظن أن هذا الكتاب كان مزينا بالرسوم ولكننا لم نجدنا في النص المنشور ، وقد توفي البيروني في غزنة سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م . وقد عني بنشر كتابه « الآثار الباقية » المستشرق سخاو Edward Sachau .

البتاني ، أبو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحراني ، وقد ولد في حران في شمال العراق سنة ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م وكان صابئاً فأسلم ، والبتاني فلكي رياضي وهو صاحب الزيج الصافي ، والزيج هو حساب مسارات الأفلاك ومدارات النجوم ، وقد نشره المستشرق نلنو في ثلاثة مجلدات . وقد كان للبتاني بسبب معلوماته الفلكية صيت بعيد في العصور الوسطى وسموه البتاجينيوس Al-Batagenius بعد أن ترجم زيجه أفلاطون التريفولي Plato de Trivoli سنة ١١٤٠ م إلى اللاتينية ، وخرائطه للعالم التي نشرناها هنا تعد أول خريطة جامعة مفصلة للعالم بعد خريطة بطليموس ، وهي أصح من خريطة بطليموس ؛ لأنه أتبع

في رسمها طريقة التسطيح البسيط Simple Projection وخطوط الطول والعرض فيها مستقيمة ، أما خريطة بطليموس فعملت على أساس التسطيح المخروطي Conic Projection وهي من أحسن نماذج الخرائط الجغرافية المتأثرة بالجغرافية اليونانية .

خريطة الإدريسي .

عاش الشريف أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس حياة قصيرة ، ولكنها كانت حافلة بالنشاط والعمل ، وهو ينتسب إلى الشجرة الإدريسية عن طريق بني حمود الأندلسيين الحسينيين ، وتمتد حياته من ٤٩٣ إلى ٥٦٠ هـ / ١١٠٠ إلى ١١٦٥ م وكان بطبعه ذا عقلية علمية ممتازة ، والكرة التي صنعها للأرض بناء على طلب روجار الثاني Roger II النورمندي ملك صقلية تعتبر عملاً مبتكراً في فن الخرائط من بدايته إلى يومنا هذا ، فهي خريطة للأرض مجسمة رسمها في أول الأمر على الورق ، ثم جسمها في صورة كرة من الفضة رسم عليها اليابس بالذهب ، وبعد ذلك سطحها تسطيحاً بسيطاً يشبه ماجرى عليه مركاتور في عمل مسقط الخريطة الأرض المبسوطة ، وعمل كل الحسابات الرياضية التي تتطلبها التحويل من الاستدارة إلى التسطيح . ولم يقسم خريطته إلى خطوط عرض وطول إلا سعياً وراء التوضيح والتفسير المنطقي لأجزاء الخريطة ، لأن المربعات التي تحصلت له من تلاقح خطوط الطول والعرض أعطته مربعات ، استطاع أن يرسم لكل واحدة منها خريطة خاصة محددة المكان في الخريطة الكبيرة ، وقد بدأ خطوط طوله من المحيط الأطلسي عند جزائر الخالدات « الكنتارياس » وعليها يمر خط الطول الأول ، وخريطته مقسمة على هذا من الغرب إلى الشرق بخطوط الطول ، ثم من الجنوب إلى الشمال بخطوط عرض موازية لخط الاستواء ، وقد بدأها من درجتين جنوب الاستواء وانتهى بها شمالاً إلى الإقليم السابع إلى شمالي خط الاستواء .

وقد أخذ على الإدريسي أن معلوماته عن بعض أجزاء الأرض أوسع وأدق من معلوماته عن أجزاء أخرى ، وهذا طبيعي ولكننا نستطيع أن نقول إن معلوماته أوفى وأحسن ماتكون عن بلاد الإسلام وأوروبا وشرق آسيا وبحر الهند ، ويكفيه فخراً أنه استطاع أن يجمع حشداً هائلاً من المعلومات الجغرافية عن الأرض ، وينظمه ويؤبه ويرسم على أساسه خريطته الفريدة ، ثم يسطر هذه المعلومات في كتاب حافل وحيد من نوعه في تاريخ الفكر العالمي هو كتاب « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » ، وقد نشر نشرة كاملة محققة أخيراً « انظر فهرس المراجع » وهو شرح للخريطة وماورد فيها من أعلام جغرافية ، وقد شرح الإدريسي طريقته في رسم خريطته في مقدمة كتابه ، وكان نصها ناقصاً حتى عمر عليها كاملة جيوفاني أومان Giovanni Oman ونشرها في الطبعة الكاملة التي أصدرها معهد الدراسات الشرقية في نابولي بعناية عدد من المتخصصين ، وقد نشر كل منهم الأجزاء الخاصة ببلد من البلاد ، وكان من حظ مؤلف هذا الكتاب أن قام على نشر الأجزاء الخاصة بمصر مع تعليقات موسعة إضافية .

وقبل أن نختم هذا المدخل إلى علم الخرائط عند المسلمين نضيف أن العرب لم يكونوا يقولون خريطة ، بل كانوا يقولون « الصورة » أو الرسم ، أو لوح الرسم . والإدريسي يقول لوحة الترسيم « أما لفظ خريطة فقد أخذها المصريون عن الفرنسيين عندما تعلموا الفرنسية على أيدي الفرنسيين ، وأخذوا منها لفظ Carte وعربوها على خريطة أو خريطة » كما نجد عند إبراهيم باشا رفعت في مرآة الحرمين « وربما كان أول من استعمل لفظ الخريطة رفاعة رافع الطهطاوي عندما نشر هو وتلاميذه كتاب جغرافية العالم للعلامة مالطبرون Maltebrun .



المراجع

- د. محمد صبحى عبد الحكيم
جورجى فضلو حوراني
علم الخرائط الجزء الأول ، القاهرة ١٩٦٦ م .
- د. أحمد سوسة
ابن خلدون
العرب والملاحة فى المحيط الهندى ، تعريب
د./ يعقوب بكر ، القاهرة سنة ١٩٥٨ م .
- « الشريف الإدريسي فى الجغرافية العربية »
مجلدان العراق ١٩٧٤ م .
- ابن سعيد ، على بن الحسن
ابن سعيد
المقدمة تحقيق وشرح وتعليق بقلم الدكتور / على
عبد الواحد وافى ، ثلاثة أجزاء ، الطبعة الثالثة ،
القاهرة .
- بسط الأرض فى طولها والعرض ، بتحقيق
جوان برنيت جينس Juan Barnet Jines
تطوان ، معهد مولاي الحسن ١٩٥٨ م .
- ابن يونس ، أبو الحسن على
ابن يونس المصرى
الزيج الحاكى الكبير ريجي بلاشير
Regis Blachère منتخبات من آثار الجغرافيين
العرب فى العصور الوسطى - المطبعة
الكاثوليكية فى بيروت .
- ديليس أوليبرى
Delacy Oleary علوم العرب وسبل انتقالها إلى
الغرب ترجمة د. وهيب كامل ، سلسلة الألف
كتاب ، القاهرة ١٩٦٢ م .
- كرتشكوفسكى ، اغناطيوس
« الأدب الجغرافى العربى » تعريب الدكتور /
صلاح الدين هاشم ، القاهرة . جزعان سنة
١٩٦٣ م .
- د. حسين مؤنس
تاريخ الجغرافية والجغرافيين فى الأندلس ،
مدير ، معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد
١٩٦٧ م .
- الإدريسي
نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق والطبعة الكاملة ،
روما ١٩٧٠ - ١٩٨٤ م .

(1) Blochet . E . Contribution à l'Etude de la Cartographie Arabe , Bone (Algeire) Bulletin de l'Académie d'Hipone no 29 ; avec deux cartes en couleurs du Nord de l'Afrique par l'Idrisi .

(2) Ferrand , Gabriel ; Relatione des Voyage et Texes Geograaphiques Arabes , perans et tirques relatifs à l'Extrême Orient du VII , XVIII siècles , traduits , revuess et annstés - 2 vols , 1911 - 1914 .

(3) Huzzayyin , Sulayman Ahmed , Some Arab Contributions to Geography , 1932 .

(4) Jarvis , W.H, The World in Maps - London 1936 .

Youssof Kamal , Manumenta Cartographica Africae et Aegypti - London 1935 .

(5) Kramers , J.H, Article Geographie - in Encyc - de l'islam (1 ère éd) .

(6) Reinaud , H.J.T, et N.N. De Slane , Geographie D'Aou - l'Fida . 2 volumes : le premier est une introduction à la Science géographique chez les Orientaux ; et le 2 ème est une traduction de lsa Geographie d'Abou - l'Fida .

(7) Konrad Mueller , Mappae Arabicae . Arabische Welt und Laender Karten des 9 - 13 Jahrhunderts 5 Baende I - V und Beihaefte -Stuttgart1926 - 1930 .



الفصل الثاني



بَيِّنَاتُ الْخِرَاطِ

٢٧ مراحل انتشار الإسلام في العالم حتى اليوم

مَرَّحَلًا انْتَشَرَ الْإِسْلَامُ

فِي الْعَالَمِ حَتَّى الْيَوْمِ

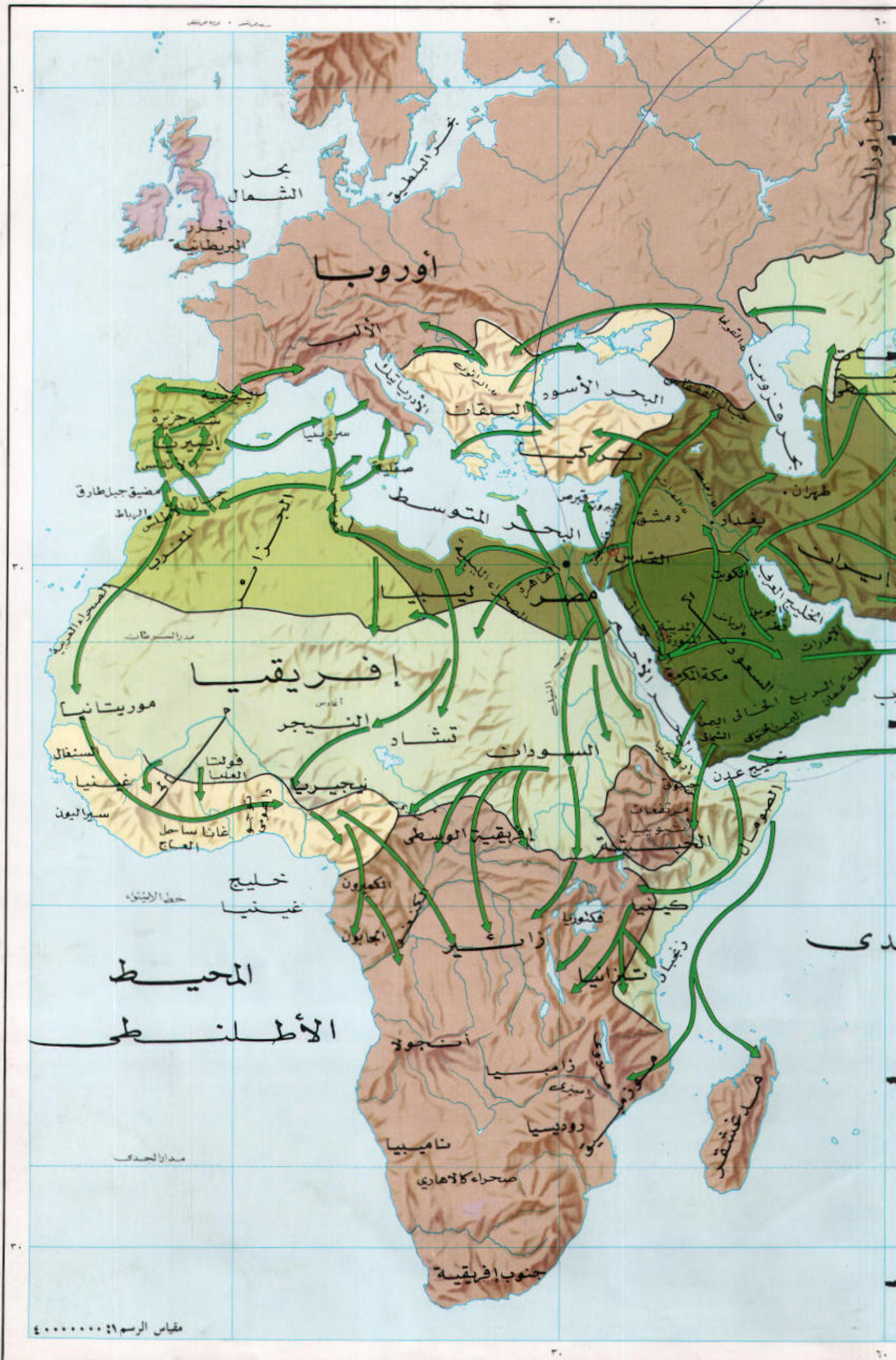




مراحل انتشار الإسلام في العالم حتى اليوم

في بداية القرن الخامس عشر الهجري

- في العصر النبوي ٥٤ ق.هـ. - ١١هـ/٥٧٠ - ٦٣٢ م
- في عصر الراشدين ١١ - ٤١هـ/ ٦٣٢ - ٦٦١ م
- في العصر الأموي ٤١ - ١٣٢هـ/ ٦٦١ - ٧٤٩ م
- في العصر العباسي ١٣٢ - ٦٥٦هـ/ ٧٤٩ - ١٢٥٨ م
- على أيدي غير العباسيين ٦٥٦ - ١٢٥٨هـ/ ١٢٥٨ - ... م
- بلاد غير إسلامية.
- اتجاهات التوسع.



مقياس الرسم ١:٤٠٠٠٠٠٠

مراحل انتشار الإسلام في العالم حتى النواصر



موجات التوسع .

تظهر هذه الموجات في خريطة فاتحة للأطلس ، أردنا أن نعطي القارىء بها فكرة إجمالية جامعة تصور له مراحل بناء العالم الإسلامي ، الذي تم في صورة موجات أو قفزات ، تكون خلال كل منها جزء منه ، وهذه الموجات تفصل بينها قرون كثيرة أو قليلة ، وقام بكل منها جنس من الأجناس التي دخلت الإسلام ، وكان لها دور في بناء عمله ، ويبدو عند النظرة الشاملة لتطور حدود العالم الإسلامي أن ذلك العالم كان يميل إلى السكون بعض الوقت بعد كل موجة من موجات التوسع ، وفترات السكون هذه لها - بالنسبة لبناء عالم الإسلام - نفس أهمية فترات التحرك والتوسع ، لأن الإسلام - خلال فترات السكون - كان يملأ الفراغات التي خلفها وراءه أثناء حركة المد .

حركة التوسع الإسلامية الأولى .

وقد قام بها الجنس العربى ، وتبدأ خلال العصر النبوى من بعد هجرة النبى إلى وفاته ﷺ وقيام أمة المدينة (١٢ ربيع الأول من السنة الأولى للهجرة إلى ربيع الأول سنة ١١ هـ / ٢٤ سبتمبر ٦٢٢ إلى ٨ يونيو ٦٣٢ م) . وفيها قامت أمة المدينة في حياة النبى ﷺ بتوحيد جزيرة العرب تحت راية الإسلام . ثم العصر الراشدى من ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ إلى ربيع الأول ٤١ هـ / ٨ يونيو ٦٣٢ م إلى يونيو ٦٦١ م .

فارس .

وقد كانت دولة الفرس الساسانيين دولة ذات سلطان وقوة ونظام ، لأن طول عهد الفرس بنظام الدولة أعطاهم خبرة وتقاليد إدارية ، ومعرفة بشئون الحرب والإدارة ، فقد كان على رأس الدولة ملك عظيم الشأن يسميه العرب « كسرى » وهو تعريب لفظ « كُسرَف » بالفارسية الفهلوية ، ومعناه : الملك أو السلطان ، يعاونه وزير يسمى « الدُسْتُ فار » أى : شيخ البلد^(١) .

وكانت المملكة الساسانية مقسمة إلى أقسام إدارية كبيرة يسمى كل منها بالإستان أو « الرستاق »^(٢) . والرستاق كان مقسماً إلى وحدات إدارية تسمى الواحدة منها « سترية » يحكمها ستر في مقام المحافظ اليوم .

والستريات تقسم إلى كُور والمفرد كورة ، وفي الكور مدن وقرى ، والمدينة بالفارسية تسمى جُرد . والقرية تسمى « ده » . وكانت رساتيق فارس لها أسماء يونانية قديمة ، أطلقها عليها اليونان ثم الإسكندر عندما فتح فارس ، مثل باكتريا وهى بلخ ، وأكباتانا وهى همذان ، وقد حلت الأسماء الفارسية محل اليونانية ، ولكل ناحية مدير مالى يسمى « الإصبهذ » وقد جمعه العرب على « الإصبهذيين » . وكان إيراد الدولة الساسانية عظيماً ، بدليل ما وجد فيها العرب من الخيرات والكنوز عندما فتحوها ، وكان الجيش الفارسى أيام الساسانيين من أعظم جيوش الدنيا ، والجيش بالفارسية « سيباه » يقوده قائد رفيع القدر ، وكانت قوة فرسان الفرس عظيمة ، والفارس فى الفارسية يسمى « الأستوار » والجمع « أساوره »^(٣) .

وكذلك كانت فرق مشاة الفرس مشهورة بقوة مراسها ، هذا بالإضافة إلى الأسلحة العظيمة ، والعدة الضخمة ، والفيلة .

وكانت ديانات الفرس وثنيات معروفة لنا ، وهى الزرادشتية أو المزدكية ، وهى ديانة تقوم على عبادة النار وقد سماها العرب الجوسية ، وكاهن بيت النار يسمى « الموبذ » وعلى رأس كهنة البلاد كان الكاهن الأكبر ويسمى « موبدان موبذ » .

وقد كانت دولة الفرس الساسانيين عندما هاجمها العرب متأسكة قوية غنية رغم تدهور الأسرة الحاكمة ، ولم يغلبها العرب لأنها كانت بالغة الضعف أو آيلة للسقوط ، وإنما غلبوها لأنهم واجهوها بقوة أعظم من أى قوة على الأرض ، وهى قوة الإسلام . فالعرب على الحقيقة لم يغلبوا الفرس وحدهم ، وإنما غلبوهم بالإسلام ، وصدق الله تعالى في قوله : ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾

الروم .

وبنفس سلاح الإسلام غلب العرب فى نفس الوقت الروم البيزنطيين ، وماكانت دولة الروم على أيام هرقل بن هرقل بالدولة الضعيفة أو المتدهورة . وعندما تولى هرقل عرش الروم سنة ٦١٠ م (وهى سنة البعثة المحمدية) كان الفرس قد اجتاحتوا بلاد الشام ومصر وهزموا البيزنطيين سنة ٦١٣ م عند أنطاكية ، واستولوا على فلسطين والقدس سنة ٦١٤ م ، وغزوا مصر ودخلوا الإسكندرية سنة ٦١٨ م أو ٦١٩ م ، وبعد أن أقام هرقل دولته بدأ قتال الفرس سنة ٦٢٢ م وفى سنة ٦٢٧ م أنزل بهم هزيمة قاصمة قرب نينوى واسترد منهم أراضي الدولة البيزنطية فى إرمينية والشام وفلسطين ومصر ، وفى سنة ٦٣٠ م استعاد بيت المقدس .

وعندما هاجم العرب الشام كانت دولة الروم فى أوج قوتها ، ولكنهم انتصروا على الروم بقوة الإسلام أيضاً .

وإنما أوردت هذا التفصيل لكيلا يقع فى ذهن القارىء أن فتح العرب لبلاد الروم وفارس كان فتحاً يسيراً ، لأنه يقرأ أخباره فى الكتب فيجد الانتصارات تتوالى ، فيحسب أن ذلك كان أمراً لايتضمن كُلفة كبيرة ، ولانضحيات بالغة ظناً منه أن الدولتين كانتا متدهورتين ، لا يكلف فتحهما كبير جهد .

المشرق والمغرب .

بدأ العصر الأموى من ربيع الأول سنة ٤١ هـ واستمر إلى ٢٧ من ذى الحجة سنة ١٣٢ هـ - وهو تاريخ مقتل مروان بن محمد على يد قواد العباسيين فى مدينة بوضير من صعيد مصر - يونيو ٦٦١ م إلى يوليو ٧٥٠ م . ثم العصر العباسى الأول من بدء خلافة أى العباس عبد الله بن محمد المعروف بالسفاح فى ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٢ هـ / سبتمبر ٧٤٩ م . إلى وفاة تاسع الخلفاء العباسيين أى جعفر هارون الواثق بالله ابن المعتصم فى ٢٣ ذى الحجة ٢٣٢ هـ / يوليو ٨٤٧ م . وخلال هذه الفترة أتم المسلمون فتح المشرق حتى حوض السند وبلاد فرغانة شرقاً ، وإلى ساحل المحيط الأطلسى وشمال بلاد الأندلس غرباً . وفى هذه الفترة أيضاً تم بناء قاعدة العالم الإسلامى ، وهى الجزء العربى منه ، وبلاد إيران وماوراء النهر ، وبلاد طخارستان (أفغانستان الحالية تقريباً) وحوض السند ، وتشمل كذلك جزءاً من بلاد الأتراك . هذه هى المرحلة الأولى .

(١) من هذا اللفظ الفارسى جاء لفظ « دستور » التركى الذى دخل العربية بمعنى القانون الأساسى أو النظام أو صاحب النظام ، وعندما كانت الدولة العثمانية تخاطب حاكماً من كبار حكام الولايات كانت تخاطبه بلفظ « الدستور المكرم » . وبه خاطبت الدولة العثمانية محمد على مراراً .

(٢) دخل هذا اللفظ اللغات الأوروبية بمعنى الرهبى فقالوا فى الفرنسية Rustique وفى الإيطالية والإسبانية Rustico وفى الإنجليزية Rustic .

(٣) دخل هذا اللفظ فى المصطلح العسكرى المصرى عن طريق التركية فى صورة « سوارى » .

ثم سكن العالم الإسلامي بعد ذلك فترة طويلة أكمل المسلمون خلالها إسلام ما فتحوه ، وملئوا الفراغات - كما قلنا - وقد نجح العرب خلال هذه الفترة في إدخال كل شعوب الإسلام التي تم فتحها في نطاق اللغة العربية ، فاستعربت إلا بلاد إيران التي انتعشت فيها اللغة الفارسية ، وتبع ذلك عجز العرب عن تعريب ألسنة الأتراك .

مرحلة التوسع الثانية .

وقد بدأت على طرف عالم الإسلام ، الشرق والغرب ، خلال النصف الثاني من القرن الخامس الهجري على يد الغزنويين الذين بدءوا التوسع في الهند على يد يمين الدولة محمود الغزنوي (٣٨٨ - ٤٢١ هـ / ٩٩٨ م - ١٠٣٠ م) وفي النصف الأول من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي بدأ امتداد الإسلام على يد المرابطين في إفريقية المدارية والاستوائية على الطرف الغربي الأقصى لعالم الإسلام على ساحل المحيط فيما يعرف الآن ببلاد السنغال ومايلها جنوباً وشرقاً .

مرحلة التوسع الثالثة .

(أ) في الهند وفي إفريقية المدارية والاستوائية .

وقد ذكرنا فيما سلف كيف دخل المسلمون هذه البلاد في المرحلة الثانية من مراحل التوسع ، ونذكر الآن أن هذه الحركة استمرت بعد ذلك على يد الغزنويين في الشرق ومن جاء بعدهم من الدول الإسلامية الفاتحة ، وأولها بعد الغزنويين دولة الغوريين ، ثم دول الهند الإسلامية .

أما في إفريقية المدارية والاستوائية في الجناح الغربي فقد تولى نشر الإسلام خلال هذه المرحلة الثالثة بعد المرابطين دول إسلامية إفريقية أولها دولة مالي كما سنرى .

وأما داخل العالم الإسلامي فقد بدأت فترة سكون وتعميق للإسلام على أيدي دول عظيمة تولاها سلاطين ذوو همة وإيمان ، أكرهم سلاطين السلاجقة الذين أنشئوا دولتهم العظيمة التي ستحدث عنها في هضبة إيران وبلاد ماوراء النهر ، ثم دخلوا بغداد وأضعفوا حمايتهم على الخلافة العباسية بعد أن أزالوا دولة البويهيين التي أساءت إلى دولة الخلافة ولم يكن لها - على كثرة فروعها - فضل في تعميق الإسلام داخل العالم الإسلامي ، وإن كان لها دور كبير في النهوض بالحضارة الإسلامية ، فقد دخل السلطان السلجوقي طغرل بك بغداد في ١١ من ذي القعدة سنة ٤٥١ هـ / يناير ١٠٦٠ م وفوض إليه الخليفة العباسي القائم بأمر الله أمور خلافته ، ومن ذلك الحين اعتدل ميزان الدولة الإسلامية في الداخل في المشرق ، وإن كانت لم تلبث أن ابتليت بعد ذلك بالغايرة الصليبية على بلاد الشام في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي .

أما في الجناح الغربي فقد بدأ خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي تدهور الإسلام الأندلسي والصقل الذي انتهى بضياع الأندلس وصقلية بعد سنوات طويلة سنقص أخبارها بالتفصيل في الفصول الخاصة بذلك . وفي نفس ذلك القرن (الحادي عشر الميلادي) بدأ التوسع الإسلامي في إفريقية الغربية والوسطى المدارية والاستوائية مما عوّض على الإسلام خسائره في أوروبا ، وفتح أمامه آفاقاً واسعة من الانتشار في إفريقية .

(ب) آسيا الصغرى .

وفي نفس هذا الدور من أدوار توسع الإسلام كان دخول السلاجقة وهم من الأتراك الغزية في آسيا الصغرى، وتخطيم الحدود التقليدية بين دولة الإسلام ودولة الروم البيزنطيين ، وقد بدأ ذلك في حكم سلطانهم طغرل بك (١٠٤٣ - ١٠٦٣ م) ففخروا معاقل الدولة

البيزنطية في شرق آسيا الصغرى وكذلك دمروا مدن أرضروم وأرزنجان ونيكسار وقيسرية وعمورية وقونية ، وفي سنة ١٠٧١ م انتصر السلطان السلجوقي ألب أرسلان على الدولة البيزنطية في معركة ملاذكرد وانفتح باب وسط آسيا الصغرى أمام العشائر التركية السلجوقية ومن كان يرافقها من العشائر التركمانية .

ومع أن أسرة كومنين (١٠٨١ - ١١٨٥ م) قد استطاعت في بداية القرن الثاني عشر أن تزحزح - بمساعدة الصليبيين - بعض الجماعات التركية وتستعيد منهم مدن الثغور ، وبخاصة طرسوس والمصيصة وعين زربة وأذنة ومرعش وملطية وآمد وخلاط وملاذكرد وقايقلا - فإن الترك السلاجقة تمكنوا بعد ذلك من العودة إلى التوغل في آسيا الصغرى ، ثم دخلوا في قلبها سنة ١٢٤٣ م وأنشئوا الدولة التركية السلجوقية التي أصبحت تسمى بدولة سلاجقة الروم نسبة إلى أنها كانت تسكن بلاد الروم . ويعتبر ذلك حادثاً فاصلاً في توسع الإسلام ، فإنه كان البداية الحقيقية لاستيلاء الأتراك على آسيا الصغرى والقضاء على الدولة البيزنطية ، لأن الأتراك العثمانيين - وهم كذلك فرع من الأتراك الغزية - لم يلبثوا أن دخلوا آسيا الصغرى وبدعوا نشاطهم المعروف الذي سنفضله عند كلامنا عن الدولة العثمانية التي قضت على الدولة البيزنطية قضاءً مبرماً سنة ١٤٥٣ م ، عندما افتتح محمد الثاني القسطنطينية ، وحوّلها إلى مدينة إسلامية اسمها استانبول أو إسلامبول ، ومعناها مدينة الإسلام .

وقد جاءت بعد المرحلة الثالثة مرحلة انتشار الإسلام في جنوب شرق آسيا ، ولكننا لن نفصل ذلك الآن لأن له موضعه من هذا الأطلس .

طبيعة التوسع الإسلامي .

ولكن ليس معنى ذلك أن التوسع الإسلامي توقف من نهاية القرن السابع الميلادي إلى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي ، لأن دول الطاهريين ثم الصفاريين ثم السامانيين ثم الغزنويين قامت في أثناء ذلك بنشر الإسلام في البلاد الواسعة الممتدة من شرق دجلة إلى شمال ماروآء النهر ، والبلاد الواقعة شمال نهر سيحون ، وإلى كشمير والبنجاب ، وأثرته وزادته عمقاً ، وحوّلت هذه البلاد الواسعة إلى أوطان إسلامية أصيلة ، حافلة بمراكز العلوم العربية والإسلامية ، وهذه فتوح رآسية في العمق لانقل أهمية عن الفتوح الأفقية في الاتساع ، ولكننا لانستطيع تصوير هذه الفتوح الرآسية الحضارية الهامة على الخرائط ، وكل مانستطيعه في مثل هذا الأطلس هو بيانها في النص ، وتبني القارىء إلى أنها هي أساس موجات الاتساع الأفقية ، لأن الحقيقة أن عملية بناء عالم الإسلام الطويلة - زمنياً وجغرافياً - كانت عملية تتابع ، وكل شعب دخل في الإسلام احتاج إلى زمن طويل ؛ لكي يتحول بعملية « تطور داخلي » دينية وحضارية إلى وطن إسلامي ، ثم يتحرك بعد ذلك لنشر الإسلام فيما يليه من أرضين ، فليس في تاريخ الإسلام عصور ركود حركي ، ونحن دائماً إما أمام توسع أفقى أو رأسي ، وهذه الحركة المتصلة ترجع أساساً إلى أن الإسلام بطبعه قوة حضارية مجاهدة .

القوى الغربية وتقدم الإسلام .

وحتى في عصرنا الحالى الذى يبدو فيه أن القوى الغربية أوقفت سير الإسلام الأفقى فإن عملية البناء الرأسي في العمق تسير بقوة ونشاط في داخل العالم الإسلامي وخارجه ، وتأخذ صوراً وأشكالاً ندرناها ونفهمها أحياناً ، ولاندرناها في أحيان أخرى ، في داخل العالم الإسلامي وخارجه ، ولكننا نحس بها في كل حين ، وإذا كان المسلمون لا يدركون حقائقها وأبعادها أحياناً فإن القوى غير الإسلامية التي تحرص على سيادة ماتستطيع سيادته

من هذا الكوكب تحس بقوة دفع الإسلام وحيويته إحساساً دائماً ، وأكبر دليل على ذلك هذا السيل المتدفق من الكتب والدراسات الإسلامية التي لا يتوقف صدورها في بلاد الغرب ، وحرص الروس الشديد على وقف التقدم الإسلامي بمحاربه في البلاد الإسلامية التي استولوا عليها وحكموها كمستعمرات قبل ثورة أكتوبر ١٩١٧م ثم سموها جمهوريات سوفيتية اشتراكية بعد تلك الثورة ، ثم هجومهم العدواني على أفغانستان في سنة ١٩٧٦ م وهو هجوم لا يزال مستمراً حتى ١٩٨٧ م ، وهو يمثل الناحية العسكرية من حرص الروس على التدخل في شئون الإسلام ، ووقف تحركه ، كما رأينا في تشجيعهم السريع لقيام دولة إسرائيل في قلب العالم الإسلامي ، ثم اجتهادهم الدائم بالتدخل السياسي في شئون الشرق الأوسط ، وهو قلب عالم الإسلام .

الحركة الدائمة في تاريخ الإسلام .

وإشارتنا إلى حركة التوسع الغزوية في الهند ما هي إلا مثل اخترناه لتوضيح ظاهرة الحركة الدائمة في تاريخ الإسلام ، وفصول هذا الأطلس الخرائطية والنصوص الشارحة لها تتبع هذا التحرك الدائم بدقة ، ولكن هذه الخريطة الافتتاحية تضع القارئ أمام الخطوط الرئيسية العامة لحركة التوسع الإسلامي بصورة إجمالية ، وقد بينا عليها الموجات العامة للتوسع الأفقي الإسلامي بتواريخها ، وهي واضحة من مفتح الخريطة . والأقاليم التي خرجت عن عالم الإسلام وهي نوعان : نوع خرج عن عالم الإسلام سياسياً ودينيًا وحضارياً مثل : « شبه جزيرة أيبيريا وصقلية » ، ونوع خرج سياسياً وربما دينياً إلى حد محدود ، كما نرى في بعض أجزاء شمال الهند وبعض أقاليمها ، وشمال جزيرة منداناو وجزائر سولو أو خولو في الفلبين ، أما خضوع بعض الأقاليم لسيطرة سياسية غير إسلامية فلا يخرج الإقليم عن عالم الإسلام مهما كان شكله أو مداه ، كما نرى في السيطرة الحبشية على إقليم أريتريا العربي المسلم ، وفرض السيطرة غير الإسلامية على بعض أجزاء فلسطين ، ومحاولات بعض الدول الإفريقية الحديثة انتزاع بعض الأراضي الإسلامية ، وإخراجها من عالم الإسلام ، لأن معرفتنا بحيوية الإسلام المتجددة لاستبعاد قط تخلص تلك البلاد من السيطرة الأجنبية وعودتها - سياسياً وحضارياً - إلى عالم الإسلام ، وقد رمزنا إلى تلك الحقيقة بإعطاء مدينة بيت المقدس على تلك الخريطة نفس حجم مكة والمدينة ، فهي المدينة الإسلامية المقدسة الثالثة ، ومسجدها الأقصى هو ثالث مساجد الإسلام من حيث القداسة والمكانة في قلوب المسلمين .

انتشار الإسلام في أوروبا والأمريكيتين .

وإسلام في حركة توسع دائمة ، وهذا التوسع يأخذ شكلاً ظاهراً جدياً في إفريقية وآسيا ، وقد بينا ذلك بأسهم توسع على الخريطة ، أما انتشار الإسلام في أوروبا والأمريكيتين - وهي عملية حية لا تتوقف - فلم نر ضرورة لبيانها على الخريطة لأنها في الحقيقة ليست موجات توسع من الطراز التقليدي الذي نعرفه في تاريخ الإسلام ، ولكنها انتقالات لبذور الإسلام إلى أراض غير إسلامية ، والإسلام ينشئ بها لنفسه جزائر صغيرة في بحار غير إسلامية ، وبعض المتفائلين من المسلمين يعتقدون أن هذه الجزائر الإسلامية ستتسع ويكون لها أثر ديني وحضاري بل سياسي بعيد المدى .

ولم نشر على الخريطة إلى البلاد الكثيرة الآسيوية والأوروبية التي فتحها الدولة العثمانية ، وسادتها لفترات قصيرة أو طويلة ، لأن الفتوح العثمانية في شرق أوروبا حتى وسطها وفي شمال البحر الأسود كانت على الحقيقة فتوحاً سياسية عثمانية ، لم تخلف بعد انكماش الدولة العثمانية وضياع دولتها الواسعة إلا بقايا إسلامية محددة المساحة الجغرافية في ألبانيا ودلماشيا ويوغسلافيا وبعض بلاد البلقان وجزيرة قبرص وبلاد القرم .



المراجع

علي بن أحمد بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)
الكامل في التاريخ - طبعة المطبعة المنيرية بالقاهرة ،
٩ أجزاء .

سعيد بن البطريق (ت ٣١١ هـ / ٩٢٣ م)
التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، بيروت
١٩٠٩ م بروكلمان ، كارل ، تاريخ الدول الإسلامية .
ترجمة عربية في أربعة مجلدات . نشرت في بيروت
١٩٤٨ م .

أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٣٧٩ هـ)
بتحقيق صلاح المنجد في ٣ مجلدات . القاهرة
١٩٦٠ م .

أبو محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م)
جمهرة أنساب العرب ، بتحقيق عبد السلام هارون ،
الطبعة الرابعة ١٩٦٤ م ، القاهرة .

تاريخ الإسلام السياسي ٣ أجزاء - الطبعة ١١ القاهرة
١٩٨٤ م .

تاريخ العرب مطول (بالإنجليزية) الطبعة السادسة .
مكmillان ، لندن ١٩٧٢ م .

أبو زيد عبد الرحمن (ت ٨٠٨ هـ / ١٠٤٥ م)
العبر وتاريخ المبتدأ والخير ، وهو تاريخ ابن خلدون ،
طبعة بولاق ٧ مجلدات بما في ذلك المقدمة .

تاريخ التمدن الإسلامي - طبعة جديدة حققها
د. حسين مؤنس ٤ أجزاء - القاهرة ١٩٥٨ م .

أحمد بن خالد الناصري الاستقصا لأخبار المغرب
الأقصى - الطبعة الثانية بتحقيق ولديه - ٩ أجزاء -
الدار البيضاء ابتداء من ١٩٤٢ م .

أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م)
تاريخ الرسل والملوك - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم
- دار المعارف ، القاهرة ١٠ أجزاء ابتداء من سنة
١٩٦٠ م .

ابن الأثير

أوتبخا

البلاذري

ابن حزم

حسن إبراهيم حسن

حتى ، فيليب :

ابن خلدون

زيدان ، جورجى

اللاوى

الطبرى



الفصل الثالث



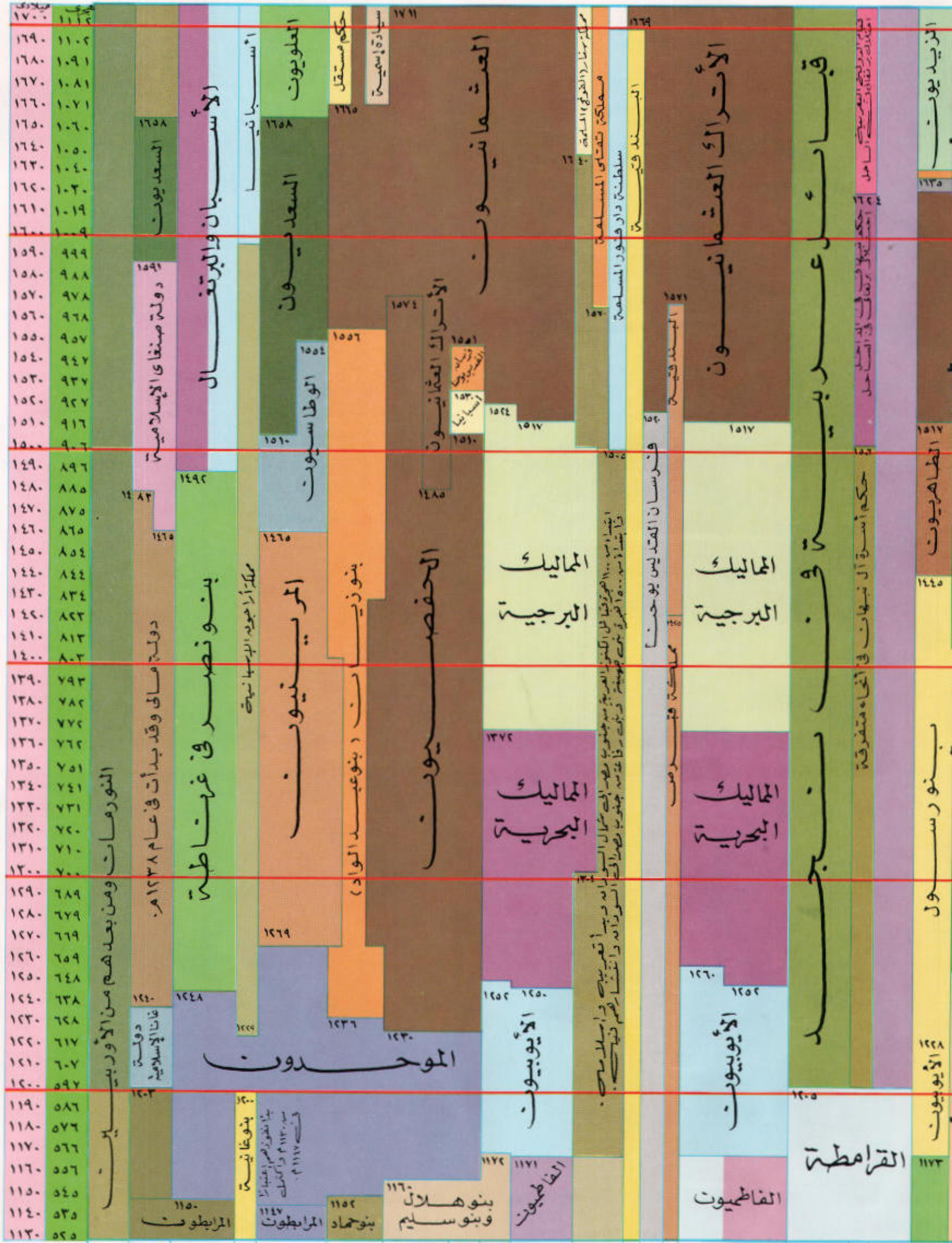
جداول تاريخية مقارنة

من سنة ١ هـ حتى سنة ٥٥٦ هـ	الجدول الأول
من سنة ٥٢٥ هـ حتى سنة ١١١٢ هـ	الجدول الثاني
من سنة ١١١٢ هـ حتى سنة ١٤٠٥ هـ	الجدول الثالث

جَدَاوِلُ نَارِ حَيْثُ مَقْبَلٌ نَبِيٌّ لَاهِرٌ
أَحْدَاثُ لَيْلِيٍّ لَيْلِيٍّ الْأَسِيْلِ أَوْجَعًا
الدُّوْلُ الْأَسِيْلَامِيَّةُ مِنْذُ ظُهُورِ
الْأَسِيْلَامِ حَتَّى آخِرِ الْقُرْنِ الرَّابِعِ
عَشْرٍ الْهَجْرِيِّ



العراق	القوقاز	إيران شرق وسط غرب أفغانستان شمال شرق أفغانستان (بلوشستان)	الصين شمال شرق الهند وسط الهند غرب الهند والسنغال	تركيا	البلقان وشرق أوروبا
الدولة العباسية القوقاز أتابكية أذربيجان بنو سلغور الحشاشيون في جورجيا	مغول آسيا الوسطى الشاهانيون شاهات حورزم الغوريون قراقرز خيتاي الغزنويون	الإيلخانية أكثر من هارات آل مظفر (شيراز) آل سربند راند (سار زافشار) حكاهم حاويون في مكران، سمستان، قندهار	الغزنويون سلطنة دلهي الخلجيون أسرة آل تغلق ممالك هندية الغزنويون	البيزنطية سلطنة الروم أرمينيا الصغرى	جزر، نديسيا وجنوب الفلبين على يد التجار والدعاة المسلمين دخول الإسلام وانتشاره في سومطرة وجاوة وبقية جزر، نديسيا وجنوب الفلبين على يد التجار والدعاة المسلمين
الديلمية حكاهم حاوي ألمانيا والقوقاز	التيغوريون المغول التيغوريون المناخون آق قيونلو قراقرز قيونلو	التيغوريون المغول التيغوريون المناخون آق قيونلو قراقرز قيونلو	دولة آل لودهي دولة آل لودهي في دلهي دولة السادات في دلهي أسرة آل تغلق أسرة آل تغلق الغزنويون	دولة إسلاوية صغرى معاليك بروجيوت دولة إسلاوية صغرى معاليك بروجيوت	دولة إسلاوية صغرى معاليك بروجيوت
سيادة عثمانية حكاهم حاوي حكاهم حاوي حكاهم حاوي	الصفويون القوزاق في سمرقند وبخارى الغزنويون	الغزنويون الغزنويون الغزنويون الغزنويون الغزنويون الغزنويون	سلطنة مغول دلهي الغزنويون الغزنويون الغزنويون الغزنويون الغزنويون	الغزنويون الغزنويون الغزنويون الغزنويون الغزنويون الغزنويون	الغزنويون الغزنويون الغزنويون الغزنويون الغزنويون الغزنويون



جزر المغرب المتوسط	جزر المغرب المتوسط
إفريقية المدارية الإستوائية	إفريقية المدارية الإستوائية
إسبانيا و البريق	إسبانيا و البريق
جزائر البليار	جزائر البليار
المغرب الأقصى	المغرب الأقصى
المغرب الأوسط	المغرب الأوسط
إفريقية	إفريقية
بريقة	بريقة
لزاب	لزاب
مصر والنوبة ودفنق	مصر والنوبة ودفنق
السودان	السودان
جزر المغرب المتوسط	جزر المغرب المتوسط
الشرق	الشرق
الجزيرة العربية	الجزيرة العربية
غرب	غرب
وسط	وسط
شرق	شرق
عمان	عمان
جزر المغرب المتوسط	جزر المغرب المتوسط
الجزيرة العربية	الجزيرة العربية

وصلنا بهذه الجداول التاريخية المقارنة إلى سنة ١٩٨٥ م . والحقيقة أن التطور التاريخي لبلاد الإسلام تم في الستينيات من القرن العشرين باستقلال بلاد الإسلام جميعاً ونشوء الدول العربية والإسلامية المعاصرة في التواريخ التي بينها في هذا القسم الأخير من الجداول التاريخية المقارنة . وفيما عدا بلاد ماوراء النهر الإسلامية ومايقع إلى شرقها مما يدخل في جمهورية الصين من بلاد المسلمين فإن العالم الإسلامي كله استقل وأنشأ

الشرق الأوسط		الهند		أفغانستان		الشرق الأقصى		الهند		الهند		الهند		الهند	
العراق	العراق	الهند	الهند	أفغانستان	أفغانستان	الصين	الصين	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند
بغداد	بغداد	الهند	الهند	كابل	كابل	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند
بغداد	بغداد	الهند	الهند	كابل	كابل	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند
العراق	العراق	الهند	الهند	أفغانستان	أفغانستان	الصين	الصين	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند
العراق	العراق	الهند	الهند	أفغانستان	أفغانستان	الصين	الصين	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند
العراق	العراق	الهند	الهند	أفغانستان	أفغانستان	الصين	الصين	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند
العراق	العراق	الهند	الهند	أفغانستان	أفغانستان	الصين	الصين	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند
العراق	العراق	الهند	الهند	أفغانستان	أفغانستان	الصين	الصين	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند
العراق	العراق	الهند	الهند	أفغانستان	أفغانستان	الصين	الصين	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند
العراق	العراق	الهند	الهند	أفغانستان	أفغانستان	الصين	الصين	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند
العراق	العراق	الهند	الهند	أفغانستان	أفغانستان	الصين	الصين	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند
العراق	العراق	الهند	الهند	أفغانستان	أفغانستان	الصين	الصين	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند
العراق	العراق	الهند	الهند	أفغانستان	أفغانستان	الصين	الصين	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند
العراق	العراق	الهند	الهند	أفغانستان	أفغانستان	الصين	الصين	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند
العراق	العراق	الهند	الهند	أفغانستان	أفغانستان	الصين	الصين	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند
العراق	العراق	الهند	الهند	أفغانستان	أفغانستان	الصين	الصين	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند
العراق	العراق	الهند	الهند	أفغانستان	أفغانستان	الصين	الصين	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند
العراق	العراق	الهند	الهند	أفغانستان	أفغانستان	الصين	الصين	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند
العراق	العراق	الهند	الهند	أفغانستان	أفغانستان	الصين	الصين	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند	الهند

جَدَاوِلُ تَارِيخِيَّةٌ مُقَابِلَةٌ لِتَارِيخِ
أَخْدَانِ الْبَيْتِ الْإِسْلَامِيِّ الْأَوَّلِ
الدَّوَلِ الْإِسْلَامِيَّةِ مِنْ بَدْءِ ظُهُورِ
الْإِسْلَامِ حَتَّى خُرُوجِ الْقُرْنِ الرَّابِعِ
عَشْرَ الْهَجْرِيِّ



باللغة الإنجليزية ونشرته له دار E.J BRILL في لايدن بهولندا ، ذبلا على المجلد السابع من تاريخ الإسلام وحضارته ، الذي كتبه وأشرف عليه مع نفر من المستشرقين الأوربيين وعلى رأسهم المستشرق الكبير برتولد شبولر Bertold Spuler الأستاذ السابق بجامعة هامبورج .

وعمل الدكتور إبراهيم جمعة عمل ممتاز ، وقد أخذت منه وأصلحت ما بدا لي من وجوه الإصلاح فيه ، وأكملته بإضافة شرق آسيا من ناحية ، وإفريقية المدارية والاستوائية من ناحية أخرى .

ولم أر ما يدعو إلى التفرقة في الألوان ودرجاتها بين البلاد الإسلامية وغير الإسلامية ، ولجأت أحياناً إلى التهشير ، أى الخطوط المائلة فوق الألوان ، في حالات تنازع الدول أو السلطات ، أو عدم وضوح الوضع السياسي في الأقاليم ، وبينت ذلك بالكتابة فوق الجداول نفسها .



المراجعات

على بن أحمد بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)
الكامل في التاريخ . ط . بولاق ١٢ جزءاً - ١٢٧٤ هـ .

أبو الفرج ، ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م . كتاب الأغاني ،
طبعة دار الكتب بالقاهرة ٢٠ جزءاً ، ابتداء من
١٩٢١ م .

تاريخ الحضارة العربية ، نقله إلى العربية حمزة طاهر .
سعيد بن البطريق (ت ٣١١ هـ / ٩٢٣ م)
التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ،
بيروت ١٩٠٩ م .

تاريخ الدول الإسلامية ، ترجمة عربية في ٤ أجزاء ،
بيروت ١٩٤٨ م .

أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٣٧٩ هـ / ٩٨٩ م)
فتوح البلدان ، بتحقيق صلاح المنجد ، ٣ أجزاء ،
القاهرة ١٩٦٠ م .

أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م)
تاريخ الرسل والملوك - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم -
دار المعارف ، القاهرة ١٠ أجزاء ابتداء من سنة
١٩٦٠ م .

ابن الأثير

الأصفياني

بارتولد ، ف :

أوتيسكا

بروكلمان ، كارل :

بلادفري

الطبري

كان لابد - لمعاونة القارىء على الربط التاريخي بين مجموعات الخرائط التي يضمها هذا الأطلس - من إعداد جدول أو بيان تاريخي مقارن يعين القارىء على استحضار الخريطة التاريخية لعالم الإسلام في كل عصر من عصوره ؛ لأن تاريخ العالم الإسلامي مر بفترتين متباينتين :

الفترة الأولى .

وتبدأ من ميلاد الأمة الإسلامية في المدينة في ١٢ من ربيع الأول من السنة الأولى للهجرة ٢٤ من سبتمبر ٦٢٢ م ، إلى نهاية الدولة الأموية في سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م وقيام الدولة العباسية ، وتلك هي فترة الدولة الإسلامية العامة التي تحكم العالم الإسلامي كله من غرب الصين إلى المحيط الأطلسي وأقصى الأندلس شمالاً .

الفترة الثانية .

فترة التفرق أي قيام الدول المستقلة في شتى بقاع عالم الإسلام ، وهي ظاهرة سياسية عامة ، لايزال مداها يتسع حتى تقتصر الدولة العامة - وهي الخلافة العباسية التي يسميها الماوردي الدولة العامة ، ويسمها أرنولد توينبي بالدولة العالمية Universal State - فعلياً على بلاد العراق أو السودان وهو جنوب بلاد العراق ، أما بقية البلاد الإسلامية فيسير كل منها في طريق ، وتقوم فيها الدول المحلية على درجات مختلفة من الاستقلال ، وإن ظل معظمها داخلاً في طاعة الخليفة العباسي دخولاً اسمياً ظاهرياً .

وهنا تبدو الحاجة إلى الجداول التاريخية ، أو جداول الدول المتعاصرة التي نستعين بها على معرفة الوضع السياسي في كل قطر من أقطار الإسلام في كل وقت من الأوقات ، وهي جداول تكمل هذا الأطلس وتتم الفائدة منه .

ولهذه الجداول أشكال وأنواع شتى ، أوفاهها وأشملها فائدة هي التي اخترت أن أعملها وأقدمها هنا ، وهي طريقة اللوحات التاريخية المقارنة Comparative Historical Charts فوضعت جدول إطار زمني Chronological Table للتاريخ الإسلامي من بدء التاريخ الهجري إلى العصر الحديث أي من سنة ٦٢٢ إلى سنة ١٩٨٦ ميلادية .

وفي الجداول قسمنا الزمن إلى قرون ، وعينا ذلك بخطوط أفقية حمراء يراها القارىء واضحة في الجانب الأيمن من الجداول ، وفي أقصى اليسار جعلت التقسيم إلى عقود القرون ، ثم خصصت أعمدة طولية لكل بلد إسلامي ، ثم أثبت التطور السياسي في كل بلاد الإسلام في كل قرن ، وكل عقد ، صاعداً من أسفل إلى أعلى ، وقد تركت جانباً بعض الدول الصغيرة ؛ حتى لا تزدحم الصفحات بالألوان ، ويصعب تتبع الحوادث في كل بلاد الإسلام في كل قرن .

وقد جرت العادة - في مثل هذه الجداول - أن تخصص أعمدة متجاورة للبلاد التي يقع بعضها إلى شمال بعض أو جنوبها ، كما نرى في حالات إيران وماوراء النهر - ومايقع شمالها من بلاد الإسلام - وكذلك حالات بلاد العراق والشام ومصر التي تقع بلاد الأتراك العثمانيين شمالها جميعاً ، وقد خصصنا أعمدة لبلاد شرق آسيا ، وإفريقية المدارية ، والاستوائية ، وجزائر البحر المتوسط ، سواء في شرقه أو وسطه أو غربه ، وذلك حتى تكون الجداول شاملة للتطور التاريخي لكل بلاد الإسلام .

وقد سبقني إلى عمل مثل هذه الجداول الدكتور إبراهيم جمعة الأستاذ المؤرخ المصري ، فعمل الجدول التاريخي لعالم الإسلام : A Historical Chart of the Muslim World



الفصل الرابع



بَيْتَانُ الْخِزَانِطِ

- | | |
|--|----|
| العالم في عصر البعثة النبوية أوائل القرن السابع الميلادي | ٢٨ |
| أهم الدول القديمة في الشرقين الأوسط والأدنى | ٢٩ |
| الشرق الأوسط والأدنى خلال القرن الميلادي الأول | ٣٠ |
| الشرق الأوسط في النصف الثاني من القرن السادس
الميلادي وأقسام جزيرة العرب قبيل البعثة المحمدية | ٣١ |

العالم قبل الإسلام



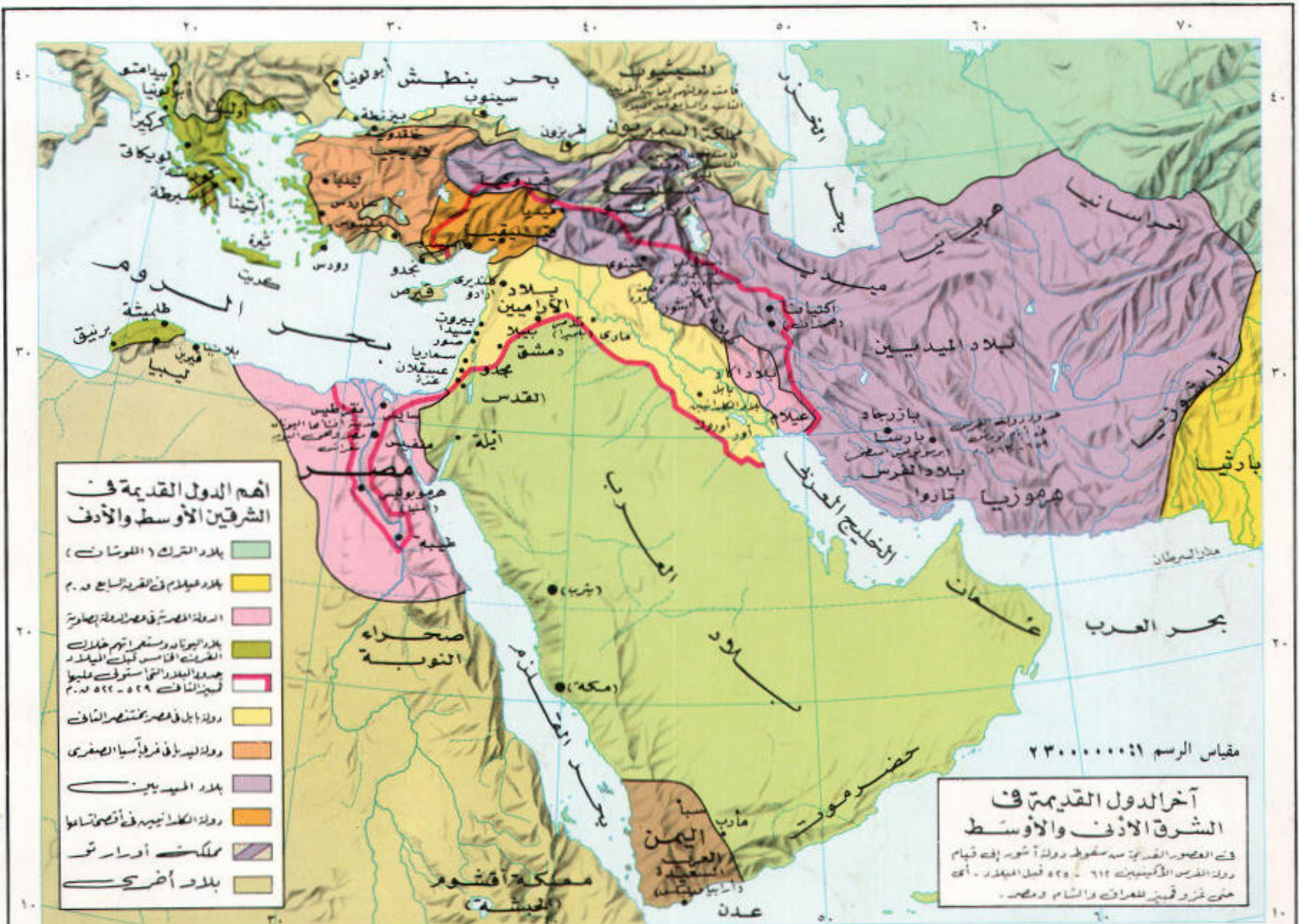


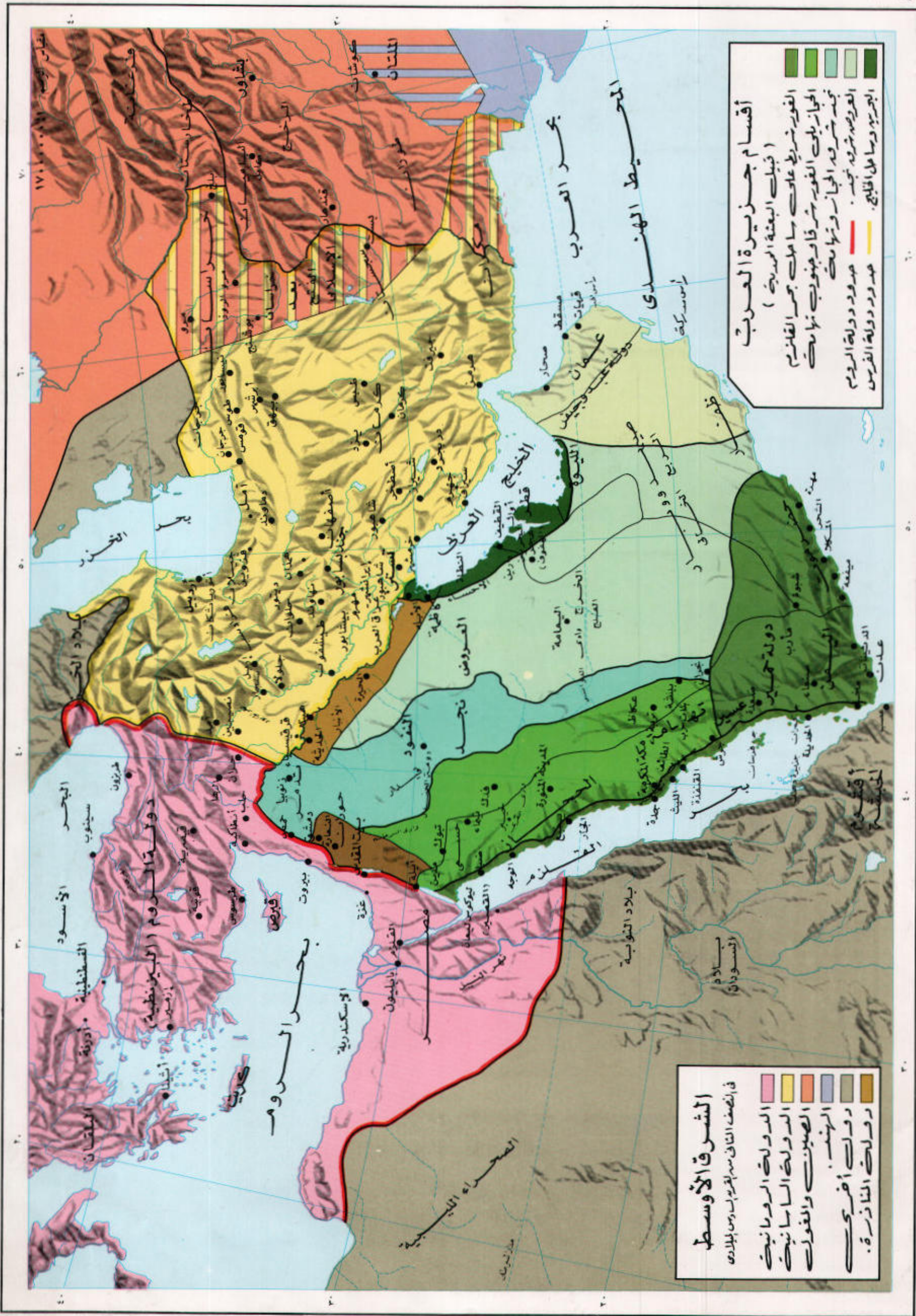
العالم في عصر البعث النبوية
أوائل القرن السابع الميلادي



مقياس الرسم ١:٤٠٠٠٠٠٠

• خريطة قسطنطينية • خريطة حريش





أقسام جزيرة العرب
 (نبيلك البعثة المدينة)
 الغوري شريط عاوك سا ملك جمرة القانم
 الجازيلوت الغوري شرفا و مديونج ترمك
 نجد شرفه الجازيلوت و ترمك
 الغوري شرفه نجد . صدور دولة الروم
 الجزيه و سا مل الفليج . صدور دولة الفرس

الشرق الأوسط
 في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي
 الدول الرومانية
 الدول الساسانية
 الصبيون والغولك
 الروم .
 دولك أفريك
 دولك النازرة .

العالم قبل الإسلام



الجزيرة إلا بقرنين ونصف من الزمن ، وأول المجامع الدينية الكاثوليكية الكبيرة في شبه الجزيرة كان مجمع طليطلة الثالث سنة ٥٨٩ م وإشبيلية لم تصح مقرر أسقفية كاثوليكية في إسبانيا إلا سنة ٥٩٩ م ، وهذه كلها تواريخ تجعلنا نعيد النظر في علاقة شبه الجزيرة بالمسيحية والإسلام ، فإن الانطباع السائد هو أن المسلمين اقتحموا شبه الجزيرة على بلد مسيحي كاثوليكي من زمن طويل ، بل الحقيقة أن القوط أنفسهم لم يختلطوا بأهل البلاد ولا انصهروا في سكان الجزيرة انصهاراً تاماً حتى دخول المسلمين ، ومن هذه الناحية كان العرب المسلمون أنجح من القوط ، فبعد قرن ونصف من الزمان كان البلد عربى الطابع شرق الحضارة ، في حين أنه لم يكن قط قوطياً ، وهذه كلها حقائق تدعونا إلى إعادة النظر في وضع الإسلام ، وعلاقة الحضارة العربية بتلك البلاد .

وسط أوروبا .

أما وسط شبه الجزيرة وما يليه شرقاً من بلاد الجرمان فلم يكن محدد الملامح من الناحية السياسية أو الدينية ، وبعد قرنين من بدايات القرن السابع الذي تصوره هذه الخريطة ستجد شلمان أكبر ملوك أوروبا الكاثوليكية يشن حرب إبادة على الجرمان ، فيما يلي نهر الراين شرقاً ، لكي يرغم الجرمان على دخول الكاثوليكية ، وبعد قرن واحد من وفاة شلمان ستجد أباطرة الهونشتاوفن الجرمان يقومون بنفس الحرب العنيفة على الصقالبة أهل شرق أوروبا ، لينتزعوا منهم الأراضي حتى نهر الدنيبر .

شرق أوروبا .

أما في شرق أوروبا سنة ٦١٠ ميلادية ، وهي سنة البعثة المحمدية ، فإننا نشهد ميلاد الدولة الهرقلية من دول الدولة البيزنطية ، فقد تولى هراكليوس ابن هراكليوس « الذي كان والياً على إفريقية البيزنطية » عرش بيزنطة ، و تولى بعث الدولة سياسياً وعسكرياً ، وأعلن الحرب على الفرس الساسانيين ، واستخلص منهم بلاد الشام ومصر ، وجزءاً كبيراً من أرض الجزيرة ، وهذه حوادث هامة تنبأ بها القرآن الكريم كما نرى في أول سورة الروم وهي رقم (٣٠) من سور القرآن ﴿ آلم ﴾ . غلبت الروم . في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون . في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون . بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ﴿ وهذه الآيات تدل على تعاطف الإسلام مع النصراني ، لأنهم أصحاب كتاب سماوى يؤمنون بالله سبحانه ، وقد كان جستنيان إمبراطور الدولة البيزنطية « ٥٢٧ - ٥٦٥ م » قد حاول إعادة الدولة الرومانية الغربية اللاتينية ، واجتهد في ذلك ، واستعاد ولاية إفريقية من الوندال ، وكذلك استعاد صقلية وجزءاً كبيراً من إيطاليا ، ولكنه فشل في النهاية ، وعندما قامت دولة هرقل انتهى هذا النزوع إلى إحياء الدولة الرومانية اللاتينية القديمة ، واتجه اهتمام أباطرة القسطنطينية إلى تأكيد حقيقة أن الدولة البيزنطية دولة شرقية هيلينية أو إغريقية الطابع أرثوذكسية المذهب ، وهذا هو المذهب الذى نسميه نحن بمذهب الروم الأرثوذكس ، الذى ترأسه كنيسة القسطنطينية ، ومن أيام هرقل هذا أى من نهاية العقد الأول من القرن السابع الميلادى تبدأ عملية صيغ الدولة البيزنطية وكل ماتسيطر عليه من بلاد وشعوب بالطابع الإغريقى أو مايسمى عادة باسم Hellenisation of the East ولم تعد تلك الدولة تسمى بالإمبراطورية الرومانية الشرقية ، وهذا فتح المجال لقيام دولة رومانية في غرب أوروبا تحت إشراف الكنيسة الكاثوليكية ولهذا فهي تسمى The Holy Roman Empire وقد ولدت فرنجية أولاً ، وكان أول أباطرتها شلمان الذى توجه البابا بيده ، وبعد وفاة شلمان وانقسام دولته بين أولاده الثلاثة بمقتضى معاهدة فردان سنة ٨٤٣ م كان تاج الإمبراطورية ولقبها من نصيب لوثير ملك القسم الأوسط من أراضي الإمبراطورية الذى يشمل على وجه التقريب حوض الراين وشمال إيطاليا ، وخلفه ابنه لوثير الثانى سنة ٨٥٥ م ، وتوج إمبراطوراً للدولة الرومانية المقدسة ،

تقول الآية « ٢٨ » من سورة سبأ ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ وهى تقرير صريح أن رسالة الإسلام للبشر أجمعين ، الأمر الذى ينفى تماماً ما يذهب إليه بعض المؤرخين والمستشرقين من أن محمداً ﷺ قد أرسل للعرب وحدهم ، وأن فتوح الإسلام خارج الجزيرة العربية وقعت لأسباب اقتصادية واثوغرافية خارجة عن صلب الدعوة الإسلامية ، وهذا هو الذى يجعل أولئك المؤرخين والمستشرقين يبدعون دراسة مقدمات التاريخ الإسلامى بدراسة أحوال جزيرة العرب قبل الإسلام ، لأن رأيهم أن البداية في الجزيرة والنهاية ينبغي أن تكون فيها ، مع أن فكرة عالمية الإسلام شائعة في كثير من سور القرآن الكريم في صور شتى من التعبير .

هذا رأيت في وضع خطة هذا الأطلس أن تكون البداية هى وضع تصور جغرافى تاريخى لأحوال العالم كله ، في الوقت الذى بدأ فيه تاريخ الإسلام ، وهو أوائل القرن السابع الميلادى ، ثم انتقلت في خرائط هذا الفصل إلى الشرق الأدنى والأوسط ثم جزيرة العرب ، وبعد ذلك نبدأ الفصل الخامس وهو الخاص بالعصر النبوى .

العالم القديم في عصر البعثة النبوية « أوائل القرن السابع الميلادى » .

الغرب الأوروبى .

في أواخر القرن السادس وبداية السابع الميلادى بينا كانت كبريات جماعات الجرمان المهاجرة من شمال وشرق أوروبا قد استقرت في مواطنها الجديدة على أراضي الدولة الرومانية في الغرب ، كانت قبائل الأنجلو سكسون قد استقرت في إنجلترا وهم الإنجليز ، وكانت قبائل الفرنجية قد غلبت الكلت واستقرت في بلاد غالة ، في حين انتقلت قبائل القوط الغربيين إلى شبه الجزيرة الأيبيرية واختلطت بمن سبقهم إليها من السويف والآلان والوندال ، وقامت هناك دولة القوط الغربيين ، وعاصمتهم « طليطلة » واستقرت قبائل البرغنديين في حوض الرون ، وأقامت لنفسها مملكة هناك ، واستقرت قبائل القوط الشرقيين « الأوستروجوت » في شبه الجزيرة الإيطالية واللومبارد في شمالها ، وأقامت كل من هذه القبائل مملكة لها جرمانية الشكل لاتينية الحضارة .

ومعظم هذه الممالك - فيما عدا الفرنجية والكلت الإيرلنديين - كانت مسيحية على المذهب الأربوسى المخالف تماماً للمذهب الكاثوليكى ، الذى كانت تبشر به البابوية في روما ، وفي سنة ٥٩٠ م أى بعد مولد محمد رسول الله ﷺ بعشرين سنة ، تولى البابوية القس هلدبراند ، الذى أخذ الاسم الكنسى جريجورى السابع ، وبدأ صراع البابوية الدينية الطويل مع كل المذاهب غير الكاثوليكية في أوروبا ، وكذلك بدأ صراع الكنيسة الكاثوليكية مع الدول الجرمانية ، وقد نجحت البابوية بفضل نشاط جماعات الرهبان العاملين في خدمتها في إدخال معظم الممالك الجرمانية في المذهب الكاثوليكى ، وبخاصة مملكة القوط الغربيين « الفيزيجوت » في شبه الجزيرة الأيبيرية ، حيث كان الصراع بعد ذلك مع العرب .

شبه جزيرة أيبيريا بين الكاثوليكية والإسلام .

وجدير بالملاحظة هنا أن القوط الغربيين دخلوا إسبانيا واجتاحوا من كان قد دخلها قبلهم من الجرمان ، وسادوا أهلها من الأيبيريين الرومان ابتداء من سنة ٤١٠ م أى أنهم سقوا المسلمين إلى الدخول فيها بثلاثة قرون ، ولم يتحول ملوك القوط إلى الكاثوليكية إلا سنة ٥٨٧ ميلادية أى قبل دخول المسلمين شبه الجزيرة بقرن وربع « ١٢٤ سنة على وجه التحديد » وقبل ذلك كانوا في نظر الكنيسة هراطقة أو كفاراً خارجين على الدين ، فالكاثوليكية ليست سابقة على الإسلام في شبه الجزيرة بزمان طويل ، وطليلة نفسها لم تصبح عاصمة شبه الجزيرة إلا سنة ٥٦٠ ميلادية ، فهي لم تسبق قرطبة عاصمة لشبه

وأضيفت إليه إيطاليا قبل موته ٨٦٩ م ، وتاج الإمبراطورية هذا هو الذى انتقل ومعه السلطان على إيطاليا إلى أوتو الأول ملك ألمانيا سنة ٩٦٢ م ، وقد توجه البابا في روما ولقب بأوتو الكبير ، وبه بدأت الدولة الرومانية الجرمانية المقدسة ، ويبدأ الصراع بين تلك الدولة والبابوية على سيادة الدولة ، وهو الصراع الذى يعرف بصراع البابوية والإمبراطورية .

ومعنى ذلك أن النصف الأول من القرن السابع الميلادى الذى شهد مولد الإسلام ، شهد أيضاً بداية تطورات سياسية ودينية واثولوجرافية واسعة المدى في شرق أوروبا وغربها على السواء ، وسيكون على المسلمين - الذين ستوسع دولتهم خلال القرن السابع الميلادى كله ، ويدخلون غرب أوروبا فاتحين للأندلس في أوائل القرن الثامن سنة ٧١١ م - أن يواجهوا الإمبراطورية البيزنطية الهيلينية في الشرق ، ودولة الفرنجة تؤيدها البابوية في الغرب ، ويكون ذلك الصراع على مصير الغرب الأوروبى الذى ينحسم لصالح المسيحية الكاثوليكية في معركة يوتيه سنة ٧٣٢ م ، وتقتصر سيادة الإسلام في الغرب على شبه الجزيرة الأيبيرية ، وكل ذلك ستسجله فصول هذا الأطلس وخرائطه .

الفرس الساسانيون .

أما في الشرق الآسيوى فإن الفرس الساسانيين كانوا عند ميلاد الإسلام سادة هضبة إيران حتى نهر المرغاب شرقاً ، وكان قلب إمبراطوريتهم في بلاد العراق وعاصمتهم المدائن التى تسمى طيشفون Ctesiphon على نهر دجلة ، وكان الفرس وثنيين مجوساً يعبدون النار ، وكانت الحرب بينهم وبين الدولة الرومانية الشرقية ، ثم دولة الروم البيزنطيين طويلة وقد بينا في الخريطة الأخيرة من خرائط هذا الفصل خط الحدود بينهما ، ومنها يتبين أن الروم الذين كانوا يسودون غربى بلاد الشام بما في ذلك فلسطين كانوا يضعون تحت حمايتهم دولة عربية موالية لهم ، هى دولة الغساسنة التى كانت تسيطر على مايعرف الآن ببلاد الأردن وبعض الأراضى شماله ، وكانت هذه الدولة تصل جنوباً إلى العقبة وأيلة على خليج العقبة ، وكذلك كانت دولة الفرس تتخذ لها في شرق جنوب العراق دولة عربية ، هى دولة المناذرة اللخميون وعاصمتها الحيرة ، وكان الحد الفاصل بين جزيرة العرب وبلاد الشام - وهو خط يمتد تقريباً من أيلة إلى الحيرة - مسكوناً بقبائل عربية تسمى في الغرب بعرب الروم أو العرب المنتصرة ، أما في الوسط فكانوا يسمون بعرب الضاحية أو ضاحية قضاة .

وكانت دولة الفرس الساسانيين التى كانت تحكم الهضبة الإيرانية في عصر البعثة الحمدية ، قد شاخت وتفككت عرى وحدتها ، ودخلت في دور التدهور ، وليس أدل على ذلك من أنه تعاقب على عرشها ، من أواخر القرن السادس الميلادى إلى تمام قضاء المسلمين عليها سنة ٣٢ هـ / ٦٥١ م . وهى سنة قتل يزيدجرد آخر ملوكها - عدد من الأكاسرة هم :

بسطام	٥٩١ - ٥٩٦ م وكان نائراً على العرش ظهر في ميديا وقضى على كسرى الثاني أبرويز
قباد الثاني	(شبرويه) ٦٢٨ - ٦٣٣ م
أردشير الثاني	٦٣٣ م
شهر براز	٦٣٤ م
بوران دخت	٦٣٤ م
آزرميدخت	٦٣٤ م
يزد جرد الثالث	٦٣٤ م - ٦٥١ م (١٣ - ٣٢ هـ)

وهناك مبالغة في نصوص تصوير اتساع دولة فارس في العصر الإيراني ، لأن فارس لم تكن قط في أى عصر من عصور تاريخها قبل الإسلام دولة ثابتة الحدود ، إنما كانت حدودها تتسع أحياناً في عصور الملوك الأقوياء ، وتنقبض في عصور الضعفاء « وهم الأكثرون » وعماد القوة العسكرية الإيرانية كان جماعات مرتزقة من قبائل تركية إلى جانب قبائل الهضبة الإيرانية نفسها ، وكان الأكاسرة يسلطون هذه الجماعات المقاتلة على البلاد ، لإرهاب أهلها وإرغامهم على أداء الجزية والإتاوات كما نرى في الولايات الشرقية ، وهى طوران ، وبارتان ، وكوشان شهر ، وصغدiana ، وهى بلاد الصغد شرقى ماوراء النهر ، ومعظم اعتاد المؤرخين في ذلك يقوم على اللوحة التى كشفتها بعثة حفائر أمريكية ، يسجل فيها الملك سابور الأول (٢٤١ - ٢٧٢ م) امتداد ملكه وسلطانه ، وهذه اللوحة عثر عليها في برسوبوليس وهى إصطخر ، وسابور الأول هذا - وهو تانى ملوك الأسرة - هو ابن مؤسسها أردشير . وبين عصر سابور - وهو أقوى ملوك الدولة - والقرن الهجرى السابع أمد طويل مرت خلاله الدولة بتطورات وأحداث شتى ، ولوحة سابور تلك تقول :

إن شرق الشام كله كان داخلاً في ملك الأكاسرة وكذلك ساحل الخليج وكل عمان ، وفى أوائل القرن السابع الميلادى لانجد أثراً لذلك ، وآخر ملوك الساسانيين العظام هو خسرو الأول المعروف بأنو شروان أى ذى العقل أو العاقل (٥٣١ - ٥٧٩ م) وهو معاصر جستنيان وله في الكتب العربية صيت بعيد ، وربما بلغت الدولة هذا الاتساع في عصره ، ولكنها لم تلبث أن انكشفت بعد وفاته .

ديانة الفرس .

وكانت ديانة الفرس الغالبة هى الزرادشتية التى تقوم على وجود إلهين : إله النور أو « مازدا » وهو إله الخير ، وإله الظلمة أو « أهريمان » وهو إله الشر ، ورمز إله النور والخير هو النار التى انتشرت معابدها في كل نواحي إيران ، وقد نافست الزرادشتية ديانة أخرى هى المانوية وقد بشر بها مانى ، وهى ديانة وثنية أيضاً ولكنها كانت متأثرة بالمسيحية ، أى تقول بالعدالة وتقسيم الثروات بين الناس ، ولهذا يصفها الكثيرون من مؤرخى العرب في صورة مبادئ تقول بشيوعية ملك كل شيء حتى النساء ، ولم تكن المانوية كذلك ، وقد حاربها الأكاسرة حرباً عنيفة وضيقوا عليها الخناق .

النواحي السياسية والاجتماعية في دولة فارس .

أما من الناحية السياسية والاجتماعية فقد كانت قواعد الحكم الساسانية الأصلية قد تدهورت بعد كسرى أنو شروان ، واستبد بالناس حكام الولايات وكلهم من أفراد البيت الساسانى ماعدا شهر براز ، وكانت عادة أولئك الأمراء حكام الولايات أن يختار كل منهم قائداً ، يحكم الولاية باسمه ويفعل بأهلها مايريد ، وهى ظاهرة إدارية سيرتها العباسيون من الفرس ، وكان يساعد القائد قواد أصغر منه يسمون الأساور ، وواحدهم الأسوار ، وكان لكل ولاية عامل مالى يسمى الإصبهذ ، والإصبهذ يعتمد في حكم القرى على طاغية محلى يسمى الدهقان يعسف بالناس ويشتط معهم في الجبايات ، ويذهب كرسنسن في كتابه عن تاريخ إيران في عصر الساسانيين إلى أن منصبى الموبذ والموبذان كانت لهما خصائص دينية ، وربما كان الموبذان يقوم بوظيفة الكاهن الأكبر .

تصور جغرافى لدولة فارس .

وكان قلب الدولة الإيرانية الساسانية ومصدر ثرائها هو إقليم خراسان ، وقاعدته نيسابور ، وكان إقليم خراسان الساسانى أصغر حجماً من خراسان الإسلامية ، فقد كان يمتد من شرق لوكانيا التى كانت تعرف أيضاً باسم جرجان ، وسيحتفظ بهذا الاسم عند تحول بلاد فارس إلى بلاد إسلامية ، وكانت حدود خراسان الشرقية تقف عند نهر المرغاب .

فإذا اتجهنا إلى الشرق في طريقنا إلى الهند ، دخلنا في مناطق تعتبر من الناحيتين الجغرافية والبشرية من أعسر مناطق الأرض ، فهنا جبال غاية في الصعوبة والحشونة ، فبعد أن نجتاز منطقة طخارستان - وهى شمال أفغانستان - نجد أنفسنا أمام مناطق باميان وزابلستان الجبلية الوعرة ، وهى امتدادات إلى الغرب من جبال الهندكوش العالية ، وفروعها جبال البرز وسليمان التى تحمى سهول السند من الشمال والغرب ، فلا ينفذ الإنسان منها إلا عن طريق ممرات جبلية عالية ، أشهرها وأكبرها ممر خيبر المشهور الذى تقوم قرب مخرجه الجنوى مدينة بشاور ، أول البلاد الهندية الكبرى ، وهذه المناطق الجبلية الواقعة بين هضبة إيران وسهول السند تنتهى في الجنوب بعد غزنة وقندهار بأقاليم صحراوية فقيرة ، كان المسلمون يسمونها بلاد الميد أو المقازة ، وكانت تسكنها في عصر الفتح الإسلامى الأول للهند - العقد الأخير من القرن الهجرى الأول / الثامن الميلادى - قبائل فقيرة هى خليط من الإيرانيين والترك والهنود ، وكان بعض رجالها يركبون السفن في البحر العربى ، ويقطعون الطريق على السفن ، وكان إخضاع هذه القبائل وكف أذاها عن الناس بالبر والبحر من أسباب سير المسلمين إليها وفتحها ، وفي هذه النواحي ستتنزل قبائل البلوش فيما بعد ، مما أعطى هذه الناحية اسم بلوشستان ، والإقليم اليوم قسمه بين إيران والباكستان .

الهند في عصر البعثة النبوية .

وكانت هذه المناطق كلها : من كابل وغزنة وقندهار وبلاد الهند وحوض السند وشمال غرب الهند حتى شبه جزيرة الكوجرات ومالوة وبلاد الراجبوتانيين - وحدة تاريخية في فترات كثيرة من تاريخ الهند قبل الفتح الإسلامى وبعده ، وكان الأفغانيون كثيراً ما يغزون على بلاد السند ومايلها جنوباً ، ويضمونها إلى بلادهم ، وابتداء من القرن الميلادى الرابع بدأت تحكم هذه المناطق من الهند أسرة كويتا الثانية ، وكانت دولة زاهرة ذات حضارة

التبت وبلاد الصين .

ونتقل الآن شرقاً إلى التبت وبلاد الصين ، فنجد أن بلاد التبت الواسعة تعود فتتحد بعد تفرق سنة ٦٠٧ م ، أما الصين فتعود وحدتها تحت لواء أسرة سوي ، ولكن الوحدة لا تلبث أن تتفرق في سنة ٦١٧ م . وتظل الفوضى ضاربة أطنابها حتى تستطيع أسرة تانج أن تعيد توحيد الصين ، أما في اليابان فإن الإمبراطور فوجيوارا تاياكا يعيد بناء الدولة اليابانية على نظام الدولة الصينية ، وبعد قليل سنة ٦٦٥ م نجد التبتين يدخلون بلاد ما وراء النهر ويتوسعون فيها ، وهذه الحقيقة تهمنا لأنها وقعت قبيل الفتح الإسلامي لهذه البلاد ، بدأ سنة ٧١٢ م عندما فتح قبيلة بن مسلم بخارى وسمرقند ، وفي كوريا نجد الأمير سيلا يوحد شبه الجزيرة سنة ٦٧٦ م . وجدير بالملاحظة أن هذا الأمير سيعطي بلاد كوريا اسمها الذي عرفت به عند العرب والمسلمين ، وهو بلاد السيللا . ومن أكثر ما يستوقف الفكر أن بلاد اليابان لم تستلقت انتباه العرب والمسلمين على طول العصور الوسطى ، فلا ذكر لها في حوالياهم . حتى ابن بطوطة الذي قام برحلاته خلال النصف الأول من القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ووصل إلى خان بالق وهي بكين ، لا يشير إلى اليابان بحرف ، وقد ذهب بعض المحققين العرب المحدثين أن بلاد طواليصي التي زارها ابن بطوطة في طريقه من جزائر المهرج « إندونيسيا » إلى جنوب الصين ، هي في الأغلب بعض جزر الفلبين ، وهذا ما انتهى إليه رأينا بعد قراءة دراسات محققين من أهل العلم والثقة والتدقيق من أمثال السير هنري بول محقق رحلة ماركوبولو ، والسير هاملتون جيب المستشرق ، صاحب الدراسة القيمة عن رحلة ابن بطوطة في آسيا وإفريقية ، والمستشرق فون مزيك في بحث قيم نشره في مجلة دار إسلام الألمانية « مجلد ٤ ص ٤٣٤ »^(١) .

البلاد الآسيوية في عصر التكوين السياسي والقومي .

ونخرج من هذه الملاحظات كلها عن البلاد الآسيوية في عصر البعثة المحمدية ، بأن تلك البلاد كلها كانت - فيما عدا إيران - في عصر التكوين السياسي والقومي ، وإذا كان الجنس العربي قد أعاد تكوين نفسه في ذلك العصر حول لواء الإسلام ، فإن بلاد الهضبة الإيرانية التي قضى الإسلام على دولتها الكبرى - وهي الساسانية - أعادت بناء شخصيتها على القاعدة الإسلامية كذلك ، وجدير بالذكر أن إيران كانت طوال العصور الوسطى بلاداً سنية ، وإن كان الميل العاطفي نحو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وآله غالباً على أهلها بصورة أكثر مما نجده في غيرها من بلاد الإسلام ، أما غلبة الطابع الشيعي فترجع إلى العصر الصفوي ، في القرن الخامس عشر الميلادي كما سنرى في الفصل الخاص بإيران ، ومهما كان رأينا في الدول الإسلامية التي قامت في إيران بعد الإسلام ، فقد كانت كلها - باستثناءات قليلة - أفضل من الناحية الإنسانية والحضارية من دول الأكمينيين والساسانيين وغيرهما مما عرفت إيران قبل الإسلام ، أما دول الطغاة التي خربت الكثير من بلاد الشرق الإسلامي فهي دول مغولية تترية ، أكبرها دول جنكيزخان وخلفائه ، وهي دول وثنية مخربة ، وقد استطاع الإسلام أن يروض خلفاء من دخلوا بلادها من المغول ، فدخلوا الإسلام وصلح حالهم فيما عدا تيمورلنك ، وهو رجل شاذ ، كان مسلماً بالاسم ، وقد أكمل هو ورجاله وخلفاؤه خراب بلاد ما وراء النهر ، وشرق إيران ، وكان مع قوته وقدرته الهائلة على التخريب مولعاً ببناء المساجد ، حتى لقد هدم أعظم مساجد دلهي وحمل رخامها ليبنى بها مسجده في سمرقند .

وكل هذا التخريب نشأ عن توقف فتوح المسلمين وجهودهم الحضارية في بلاد المغول وهي مونغوليا ، وهي بلاد شاسعة وأراض صحراوية وأراض استبس « حشائش قصيرة » وسفانا « حشائش طويلة » ويتكاثر فيها البشر ثم يخرجون منها في موجات غزو وتخريب ، وأكثر ما ساعدتهم على ذلك كان الحصان ، فإن بلادهم مهد الخيل ، فيها - وفي الغالب في صحراء جوبي - نشأت وتكاثرت الخيول ، ومنها انتقلت إلى نواحي الدنيا ، إما عن طريق آسيا الوسطى أو شمال بحر قزوين والبحر الأسود ، ودخلت أوروبا فنشأ فيها نوع الخيل الأوروبية الثقيلة ، التي عرفها الإغريق والرومان ، أو عن طريق هضاب إيران والعراق ، ومن العراق انتقلت الخيل إلى الشام وبلاد العرب ، وعرّفها المصريون القدماء ، وتلك هي الخيل الصغيرة الخفيفة الرشيق ، التي أبدع المصريون القدماء رسمها على معابدهم

جليلة ، فقد عرفت البلاد في حكمها المدارس والمستشفيات ، ودولة كويتا أسرة برهية الدين والثقافة ، وفي أيامها بلغت اللغة السنسكريتية أوسع لغات الهند انتشاراً درجة رفيعة من التقدم ، وفي عصرها كتب اثنان من أعظم الآثار الأدبية الهندية وهما المهابارتا والراميانا وهما مجموعتان من القصص الشعبية والحكم والأشعار ، وقد قضى على هذه الدولة قبائل الهون ، وهم الذين غزوا أوروبا ووصلوا إلى غربها بقيادة زعيمهم المشهور أتيليا .

البوذية في الهند .

وفي القرن السابع الميلادي أقام زعيم هندوكي من أسرة كويتا يسمى هارشا دولة جديدة شملت شمال الهند وحوض السند والكوجرات ومالوة وبقية شمال الهند حتى آسام ، وكان ملكاً فاضلاً واسع الذهن والقلب ، وقد حد من سلطان البراهمة الذين كانوا يعتقدون أنهم جنس ممتاز من الهندوس أو الهندوكيين ، وكانوا يضطهدون البوذيين ، وكانت البوذية قد دخلت الهند من الصين ولقيت قبولاً من أهلها ، وأصبحت من الديانات الهندية فحمل عليها الهندوس وبخاصة زعمائهم وهم البراهمة ، فأخذ هارشا بيد البوذيين ، فانتشرت معابدهم ، وكان هارشا كثير الخير ، وكان من عادته أن يتنازل لرعيته عن كل أملاكه كل أربع سنوات ، وراجت حول ذلك أساطير تقول إحداهما : إنه تنازل مرة عن كل ما يملك حتى اضطر إلى أن يسأل أختا له أن تعطيه ثوبا يتدثر به ، فما كاد يتناول حتى سجد للبد شكراً، والبد هو كاهن البوذية الأكبر .

وكانت عاصمة دولة هارشا مدينة قَنُوج ، وقد زارها سائح صيني يسمى هيون تساينج وتحدث عن ازدهارها وغناها وقصورها وجمال مبانيها ، وقَنُوج من كبار مدن الهند الشمالية ، وقد ذكرها بطليموس الجغرافي باسم قنوجيا ، وقد ظلت زاهرة بعد الفتح الإسلامي بزمان طويل ، وعندما دخل السلطان محمود الغزنوي الهند أعجب بها إعجاباً شديداً، وهي تقع إلى الشرق من أجرا الحالية على بعد كيلو مترات قليلة من مجرى نهر الكنج أو الجالنج^(١) .

ولم يستطع خلفاء هارشا المحافظة على دولتهم ، فاجتاحت دولتهم - وهي دولة قَنُوج - قبائل الهون مرة أخرى فانقرض عقد الدولة ، ووقعت الحرب بين أمرائها ، واجتهد كهنة البراهمة في إذكاء نيران الفتنة ، طلباً لزيادة نفوذهم ، واجتهاداً في إضعاف البوذية ، ورغم ذلك فقد ظلت دولة قنوج أكبر دول شمال الهند ، وتمكنت من الثبات لغزوات أمراء كشمير والبنغال وماحولها ، وعندما تولى عرشها مهير بهوج في القرن التاسع الميلادي استرد الكثير من أملاك هارشا الماضية في البنجاب والدوآب وعند كواليار ، وملوك هذه الأسرة هم الذين سيواجهون الغزنويين الذين سيدخلون الهند في القرن الحادي عشر الميلادي ، وسيتمكنون من القضاء على دولة قنوج وغيرها من دول شمال الهند ويجولون شمال الهند كله بما في ذلك جمو وكشمير والبنجاب إلى بلاد إسلامية .

وفي دلهي وماحولها قامت دولة هندوكية هندية أخرى أشهر ملوكها بسال ديوا . وملوك دلهي هؤلاء هم الذين سيواجهون الغوريين ، وعلى أيدي هؤلاء سيبدأ تاريخ سلطنة دلهي الإسلامية في شمال الهند .

أما إقليم السند فقد كانت تسوده في القرن السابع الميلادي قبائل السكا أو السك أو الشيخ ، حتى تمكن الملك داهر البرهمي من انتزاع بلاد السند أو البنجاب منهم ، وداهر هذا هو الذي سيتلقى صدمات الفتح الإسلامي الأول في القرن السابع الميلادي .

ولا تكتمل صورة شمال الهند في القرن السابع الميلادي وهو عصر البعثة المحمدية إلا بالكلام عن أمراء الراجبوتانا ، الذين كانوا يسودون الأراضي الواسعة الواقعة بين بلاد السند وصحراء ثار في شمال الهند ، ولا يعرف أصلهم على وجه التحقيق ، ولكنهم أمراء هنود هندوكيون ينحدرون من أصلاب أبطال الهند القدماء ، الذين تملأ أساطيرهم صفحات الأدب الهندي . وهؤلاء الأبطال أربؤن حكموا الهند قبل غزوات الهون لشمال الهند ، وكان الراجبوتانيون يمدون سلطانهم إلى بلاد الدكن ، وكانوا أمراء أقوياء ذوي مراس شديد . وسيكون بينهم وبين الفاتحين المسلمين صراع طويل ، وقد استطاع المسلمون في أول دخولهم الهند إزاحتهم إلى صحراء الثار . ولكنهم استطاعوا الثبات للمسلمين ، وقد خضعوا لهم أيام الدول الإسلامية الكبرى ، ولكنهم احتفظوا بديانتهم الهندوكية ، وسيظلون أعداء المسلمين حتى نهاية عصور السيادة الإسلامية ، وسينشئون في آخر عصور السيادة الإسلامية اتحاداً يسمى اتحاد الراجبوتانا ، وسيكون هذا الاتحاد من حلفاء الإنجليز عند دخولهم ، وسيكون لهم دور كبير في القضاء على السيادة الإسلامية ، مثلهم في ذلك مثل اتحاد قبائل المهارشترا ، التي ظلت تحتفظ بالسيادة في الدكن جنوبي منطقة ساتبوروا .

(١) د. أحمد محمود السادال : تاريخ المسلمين في شبه القارة - الهند وباكستان وحضارتهم ، الطبعة الثانية ، من مطبوعات معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٧٠ م ، ص ٢٦ ، ٢٧ .

(٢) أنظر كتابنا : ابن بطوطة ورحلاته « دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٧ م » ص ٢٠٢ وما بعدها .

وقد بلغت هذه الخيل الصغيرة أوج جماها وقوتها وكفاءتها في جزيرة العرب ، حيث نشأ الحصان العربي ، وهو أعظم سلاح عرفه العرب ، وعلى صهوته قامت فتوح الإسلام ، ويليه في ذلك الحصان المغربي أو البارباري أو البار ، وهو حصان قوى متين النيان ينحدر عن خليط من الحصان العربي ، وحمار الوحش أو الزيرا .

موقف العباسيين من الفتح .

نقول في ختام هذا التقديم لهذا الفصل : إن الدولة العباسية لو تنهت إلى حقيقة وظيبتها كدولة إسلامية ، وهي نشر الإسلام لا مجرد المحافظة عليه كما وجدته ، لو أنها قامت برسالتها وأدخلت كل الأتراك والمغول في الإسلام لأدت للإسلام والحضارة الإنسانية أجل الخدمات ، ولغيرت صفحات التاريخ ، وهكذا تكون الدولة العباسية قد خذلت الإسلام في الشرق والغرب ، فهي في الشرق لم تتقدم وتدخل كل الأتراك والمغول في الإسلام ، كما تمكنت الدولة الأموية من إدخال الإيرانيين ومعظم الأتراك في الإسلام وفتحت أبواب الهند لهذا الدين ، وفي الغرب قعدت الدولة العباسية عن فتح القسطنطينية ولو أنها فعلت ذلك لدخل أجناس الصقالية والخزر والبلغار الأتراك في الإسلام تبعاً لذلك ، إذ لم تكن قد بقيت أمام هذه الأجناس العظيمة أية ديانة سماوية أخرى يدخلونها ، وهنا ندرك الفرق الجسيم بين الدولة الأموية والدولة العباسية ، فالأولى أوسعت للإسلام مكاناً في معظم أراضي الدولة البيزنطية ، وأدخلت أجناس البربر جميعاً في الإسلام ، ثم انتزعت شبه جزيرة أيريا من القوط الغربيين ، ثم اقتحمت على الفرنجة والبرغنديين واللومبارد بلادهم بالإسلام ، وحاولت ثلاث مرات الاستيلاء على القسطنطينية ، أما العباسيون فلم يضيفوا - رغم طول عمر دولتهم - إلى عالم الإسلام إلا القليل ومعظمه في شرق آسيا الصغرى .

الضين أيام البعثة .

وجدير بالذكر أن أسرة تايج - التي ذكرناها - حكمت الصين من ٦١٨ إلى ٩٠٦ ميلادية وحملت البوذية والكونفوشيوسية والطاوية « مذهب من البوذية » إلى اليابان وكوريا ، وثاني أباطرة هذه الدولة وهو تياج تسونغ TOING TSUNG هو الذي استطاع أن يجدد نشاط الصين ومجدها الذي كان لها في عصر أسرة هان ، واضعة أساس دولة الصين وبانية وحدة الشعب الصيني ، وقد بذلت هذه الدولة جهداً كبيراً في إدخال شعوب المغول تحت سلطان الصين ، وضمت إليها أراضي واسعة في وسط آسيا في حوض التاريم وبحيرة بايكال ، بل استطاع رجالها دخول بلاد ما وراء النهر ، وكان الأمويون هم الذين أخرجوهم منها ، واستولوا على جزء كبير من بلاد حوض التاريم ، وملكوا قرغانة ودخلوا كاشغر ، وهي في ولاية سنكيانج غربي الصين وهي تشغل معظم أراضي حوض التاريم ومدنتها الكبرى في تلك العصور ، كانت كاشغر التي أدخلها الأمويون وماحولها في نطاق الإسلام . وإكلاً لصورة الدنيا أيام البعثة المحمدية نضيف أن سنة ٦٠٠ ميلادية - أي قبل البعثة المحمدية بعشر سنوات - بلغت فيها دولة المايا في أمريكا الوسطى أوج قوتها وحضارتها .



خريطة ٢٨

العالم في عصر البعثة النبوية
أوائل القرن السابع الميلادي

« شرحناها بتفصيل في مقدمة هذا الفصل »

خريطة ٢٩

أهم الدول القديمة في الشرق الأوسط والأدنى

هذه خريطة تركيبية جمعنا فيها أهم الدول ذات التراث الحضاري التي قامت في المشرق الأوسط والأدنى في العصور القديمة ، أو التي امتد سلطانها إلى هاتين المنطقتين حتى القرن السادس قبل الميلاد ، لأن الإسلام سيرث هذه الحضارات كلها ويحل محلها في هذه المناطق من الدنيا ، فترى فيها دولة الشيشيين التي قامت جنوبي البحر الأسود وشرقه وامتد نفوذها حتى شمال الشام والعراق وإن لم يطل عمرها ، وربما كانت أقدم دول المنطقة ، وعاصمتها

وعمرت بعدها الدول المصرية القديمة التي بلغت أوجها في عصر رمسيس الثاني المتوفى سنة ١١٦٠ ق . م . وفي أيامه بلغت الدولة المصرية أوجها ، وفي خريطتنا هذه التي تقدم لنا صورة المنطقة من ٦١٢ إلى ٥٢٥ قبل الميلاد صورنا امتداد مصر في عهد الأسرة الصاوية ، وهي الأسرة الثانية والعشرون ، التي أسسها أبسماتيك الأول في مدينة (صا الحجر) في شرق الدلتا ، ولهذا تسمى بالدولة الصاوية ، وهي آخر الدول المصرية القديمة الكبرى ذات الحضارة المتميزة ، ولم يتسع المجال لتصوير الدولة العبرانية التي بلغت أوجها سنة ١٠٠٠ ق . م . عندما قام ملكها داود بتوحيد أرض يهوذا وإسرائيل ، ودخل أورشليم وجعلها عاصمة دولته ودخل في حروب مع أهل مؤاب ، وغزا أرض كنعان وخلفه ابنه سليمان حوالي ٩٦٦ ق . م . وامتد حكمه إلى حوالي ٩٢٦ ق . م .

وقد أوردنا في الخريطة دول عيلام وآشور وبابل وأورارتو شمالي الرافدين وهي إلى الشرق من آسيا الصغرى ، وكذلك دولة السميريين لأن هذه الدول كلها تعنى تجارب إنسانية وحضارية صبت في نهر الحضارة الإسلامية ، وعندما نذكر أن الإسلام جاء ليضع نهاية لما سبقه من تجارب سياسية قائمة على الظلم والاستبداد وليبدأ عصوراً جديدة من العدل والحرية وكرامة البشر ندرك لماذا وضعت هذه الخريطة هنا .

وكنا نريد أن نبين على الخريطة حدود دولة الإسكندر الأكبر التي تعتبر حضارياً أكبر الدول العامة التي قامت قبل الإسلام في تلك المنطقة ولكن الخريطة ازدحمت فاكتفينا بالإشارة إليها في النص .

خريطة ٣٠

الشرق الأوسط والأدنى خلال القرن الميلادي الأول

كان لا بد من وقفة عند ميلاد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، لأن عيسى هو آخر أنبياء الله قبل محمد ﷺ بحسب ماورد في القرآن ، ومجيئه كان بشارة بمجيء محمد آخر أنبياء الله ، والإنجيل الذي أوحى به إلى عيسى هو إتمام وتوكيد لكل ما أوحى به إلى إبراهيم وموسى وكل ما قاله أنبياء بني إسرائيل واحتفظ لنا به العهد القديم وبخاصة الكتب الخمسة المعروفة بالبتاتويج ، فالمسلمون مطالبون بالإيمان بكل ما أنزل الله ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ﴾ « البقرة ٢ / ١٣٦ » .

والخريطة تبين الدول التي كانت سائدة في منطقة الشرق الأوسط والأدنى عند مجيء السيد المسيح وخلال القرن المسيحي الأول وهو قرن السيد المسيح ، ففي ذلك الحين كانت دولة اليهود قد زالت نهائياً منذ هدم الإمبراطور تيتس معبد سليمان ، واستولى على القدس سنة ٧٠ ق . م ، ثم أقام الرومان هرودس الكبير ملكاً على بلاد الشام ، فسيطر على البلاد فيما بين سنتي ٣٩ و ٤٠ ق . م وبسط سلطانه على القدس وقضى على سلطان المكابيين ، وبعد موته انقسمت مملكته بين أبنائه فكانت سميريا واليهودية « جوديا » وبلاد إيدوم « إيدوميا » من نصيب ابنه أرخلالوس ، ثم أقام الرومان بيلاطس البنطي Pontius Pilatus حاكماً على فلسطين فأقام هرودس أنتيباس على الجليل وسماريا ، وفي أيامه ظهر يوحنا المعمدان وهو يحيى بن زكريا النبي عندنا نحن المسلمين ، والمسيحيون يختلفون موقفهم منه بحسب مذاهبهم ، أما اليهود فيعتبرونه خارجاً عن ملتهم ، وهم الذين حرضوا عليه هرودس أنتيباس فقتله ، وفي حياة يحيى يظهر المسيح عيسى بن مريم ويدعو إلى الله ويبشر بالإنجيل .

خريطة ٣١

الشرق الأوسط في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي
وأقسام جزيرة العرب قبيل البعثة المحمدية

هذه الخريطة في الحقيقة خريطتان كما هو مبين في المفتاحين اللذين يراها القارئ على الخريطة نفسها: الأولى خريطة الشرق الأوسط عند البعثة النبوية . وقد بينت فيها بكل وضوح الوضع السياسي في المنطقة ورسمت الحدود الفاصلة بين دولتي الروم والفرس ؛ وكذلك حدود دولتي الغساسنة والمناذرة ، ودولة حمير في اليمن ، ودولة عبد وجعفر ابني الجلندي في عمان ، أما مايقال من أنه كانت هناك دولة لقبيلة حنيفة على ساحل الخليج فلم أجد ما يؤيده ، واستقر رأبي على أن حنيفة - وهي فرع من تميم - لا بد أن تكون جنوبي



المراجع

- تاريخ الرسل والملوك ، بتحقيق محمد أنى الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٠ م ج ١ .
- كتاب التاريخ طبعة بيروت ١٩٦٠ م ج ١ .
- الكامل فى التاريخ ، طبعة المطبعة المنيرية بالقاهرة بإشراف الشيخ عبد الوهاب النجار ج ١ .
- المختصر فى أخبار البشر ، طبعة القاهرة ج ١ .
- مروج الذهب ، القاهرة سنة ١٩٦٤ م أربعة أجزاء . بتحقيق الشيخ محى الدين عبد الحميد .
- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، طبعة بولاق ، ج ١ وهو المقدمة وج ٢ .
- تاريخ الترك فى آسيا الوسطى ترجمة د. أحمد السعيد سليمان . القاهرة ١٩٥٨ م .
- الطبرى
- يعقوبى أحمد بن واضح
- ابن الأثير
- أبو الفدا
- المسعودى
- ابن خلدون
- د. بارتولد



الجمامة ، وهى مدينتهم ، وحولها من الجنوب كانت منازل قبيلة تميم ، التى كانت قد أخرجت من ساحل الخليج على يد بنى عبد القيس وتغلب ، وهوذة بن على الحنفى الذى عاصر رسول الله ﷺ كان سيداً على حنيفة فى بلادها التى ذكرناها .

والخريطة الثانية تختص بجزيرة العرب وأقسامها الطبيعية والسياسية قبيل البعثة النبوية ، وقد اعتمدت فى عملها على رأى البكرى فإن كلامه فى « معجم ما استعجم » فيه خلاصة كلام غيره من الجغرافيين .

- Atlas 2 VR Geschichte . 2 Vols . Lepzig 1967 .
- Ecclestoesteque . 2 Vols Basileske , K.V. and Others Atlas Istorii SSE Moscow 1952 .
- Beckingham , C.F, Atlas of the Arab World and the Middle East . London 1960 .
- Bjarklund O., Holm H., A Historical Atlas of the World, Edinborough 1960
- Nelson's Atlas of the Clasical World , London 1959 .
- Roolvind , R., A Historical Atlas of the Muslim People's .
- Basham A.L., the Wonder that was India . London 1976 .
- Bury , J.B., Cook , S.A., the Cambridge Ancient History Cambridge 1923 .
- Mac Neill , W.H., A World History , New York , 1971 .
- Tounbee , Arold , A Study of History , (Abridged by the outhor and Jane Caplan , Ney York , 1979) .
- The Times Atlas of Work History , 3d ed . London 1979 .
- Dussaud , R. Les Arabes en Syrué avant L'islam , 1907 .
- Goubret , R. Byzance avant L'islam, Vol . I .
- Byzance et L'orient sous les succeurs de Justimen Paris 1915 .
- Hammand , P.C. the Nabateans , Their History , Culture and Anchaology . Gottenberg , 1937 .
- Trimingham , A. Spencer , Christianity among the Arabs in Pre - Islamic Times . London 1979 .



الفصل الخامس

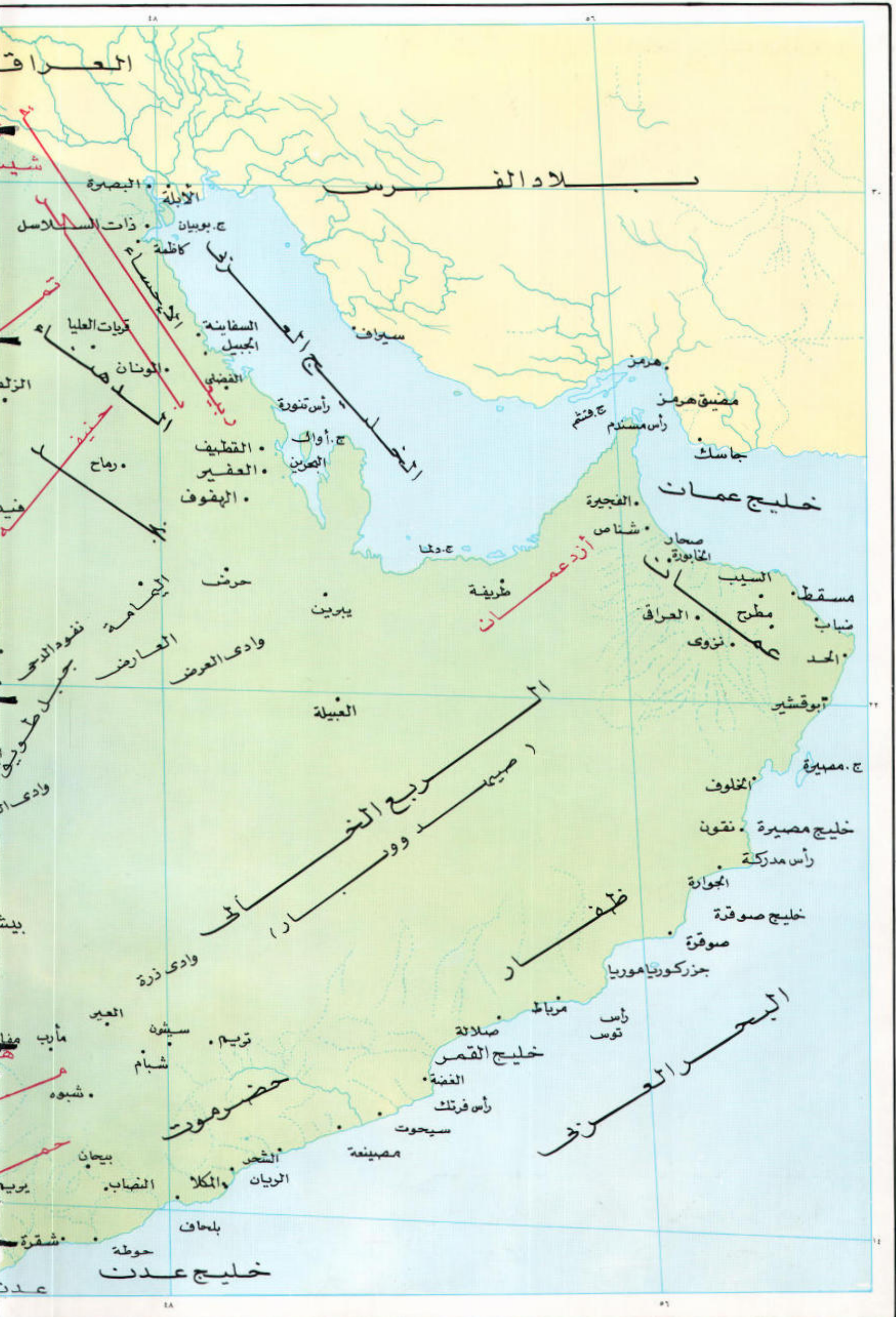


السيرة النبوية والعصر النبوي



بَيَانُ الْخَرَائِطِ

- ٣٢ الجزيرة العربية في العصر النبوي المدن ومنازل أهم القبائل والوديان مكرر
- ٣٣ أهم الأعلام الجغرافية ومنازل أهم القبائل في الحجاز وشمال ووسط الجزيرة خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى جزيرة العرب قبيل البعثة المحمدية (النصف الثاني من القرن السادس الميلادي)
- ٣٤ منازل القبائل العربية في وسط وشمال الجزيرة العربية وبلاد الشام في العصر النبوي
- ٣٥ الطرق التجارية الرئيسية في الجزيرة العربية قبل الإسلام
- ٣٦ الطريق بين مكة والمدينة والطرق بين الحجاز والشام والعراق واليمن
- ٣٧ أهم الأصنام في الجزيرة العربية في الجاهلية
- ٣٨ مكة المكرمة أيام الرسول ﷺ
- ٣٩ طريق الهجرة
- ٤٠ الطرق الرئيسية بين مكة المكرمة والمدينة المنورة والطريق الجانية التي كان الرسول يسلكها
- ٤١ رسوم كروكية توضيحية للطرق الرئيسية بين مكة والمدينة والطريق إلى بدر
- ٤٢ خريطة المدينة المنورة قبائل ومواقع عند هجرة الرسول ﷺ
- ٤٣ خط سير الرسول ﷺ داخل المدينة
- ٤٤ معركة بدر .
- ٤٥ معركة أحد .
- ٤٦ غزوة الخندق .
- ٤٧ فتح خيبر .
- ٤٨ فتح مكة المكرمة .
- ٤٩ المناطق والأحلاف القبلية في جزيرة العرب قبيل البعثة
- ٥٠ حجة الوداع
- ٥١ خريطة تاريخية لمكة ومناسك الحج عثرنا عليها في مجموع قديم
- ٥٢ المواقيت والأعلام ومناسك الحج في مكة ومايتصل بها من الطرق وأعلام الحرم .
- ٥٣ الطرق الحجازية كما رسمها اللواء إبراهيم باشا رفعت في العشر الأوائل من القرن العشرين
- ٥٤ مراحل اتساع أمة الإسلام في الجزيرة العربية في عهد الرسول ﷺ
- ٥٥ حروب الردة أيام أبي بكر الصديق



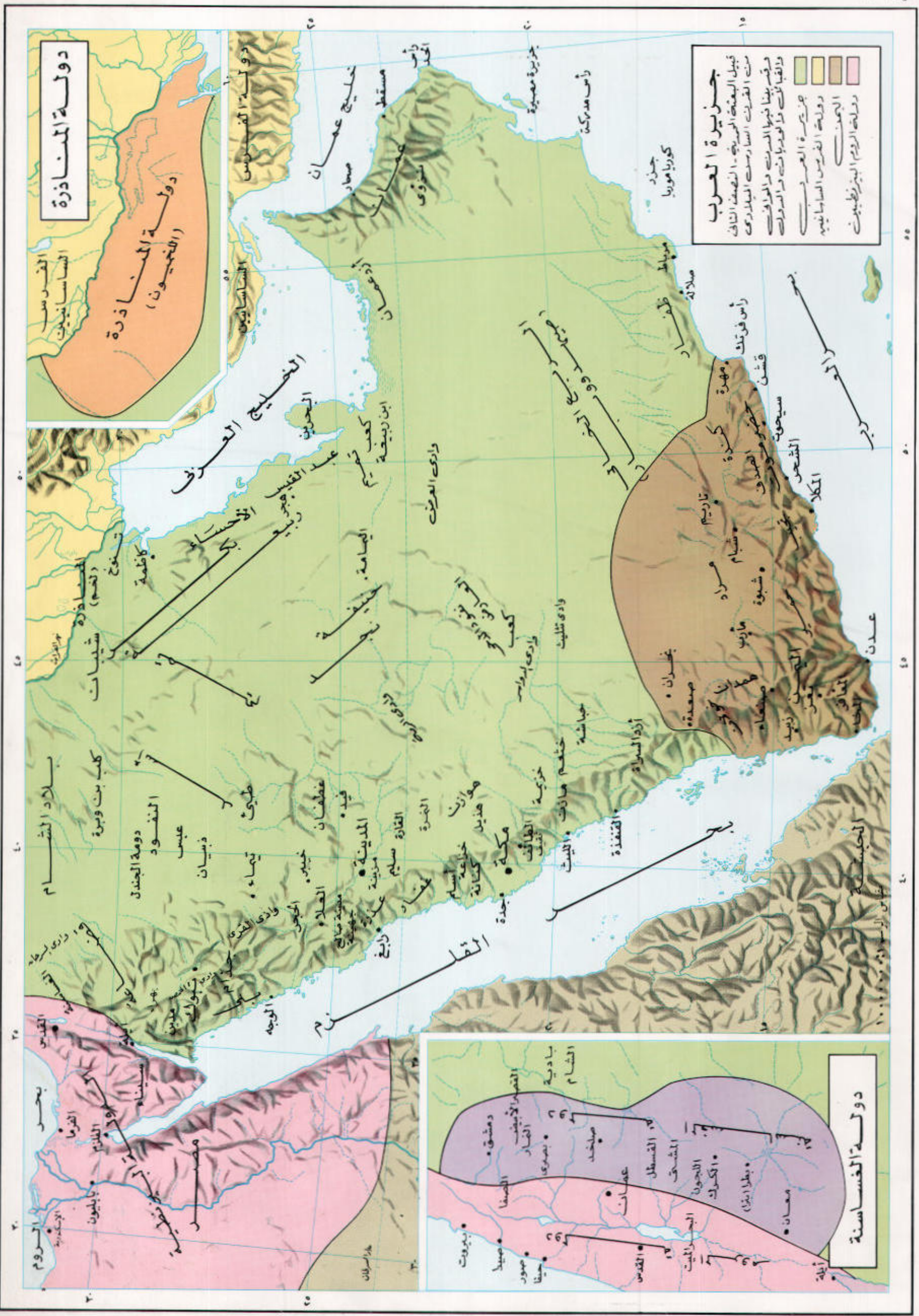


الجزيرة العربية في العصر النبوي
المدن ومنازل أهم القبائل والواديان

الحبشة



أهم الأعلام الجغرافية ومنازل أهم القبائل
 في الحجاز وشمال ووسط الجزيرة
 خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى



دولة المناذرة

دولة الفرس
الليثيون

البحرين
عبد القيس
الليثيون
الفرس
الليثيون

بلاد الشام
كلب بن وبرة
دومة الجندل
النفوذ
عبس
ذبيان
طيط
يماء
عبد القيس
الليثيون
الليثيون

الفرس
الليثيون
الليثيون
الليثيون
الليثيون

جزيرة عربية
رأس مدركنة
مدينتان
مدينتان
مدينتان
مدينتان

وادي العرشي
وادي ثعلبة
وادي برطول
وادي ثعلبة
وادي ثعلبة
وادي ثعلبة

مكة
جدة
القادسية
القارة
الليثيون
الليثيون
الليثيون

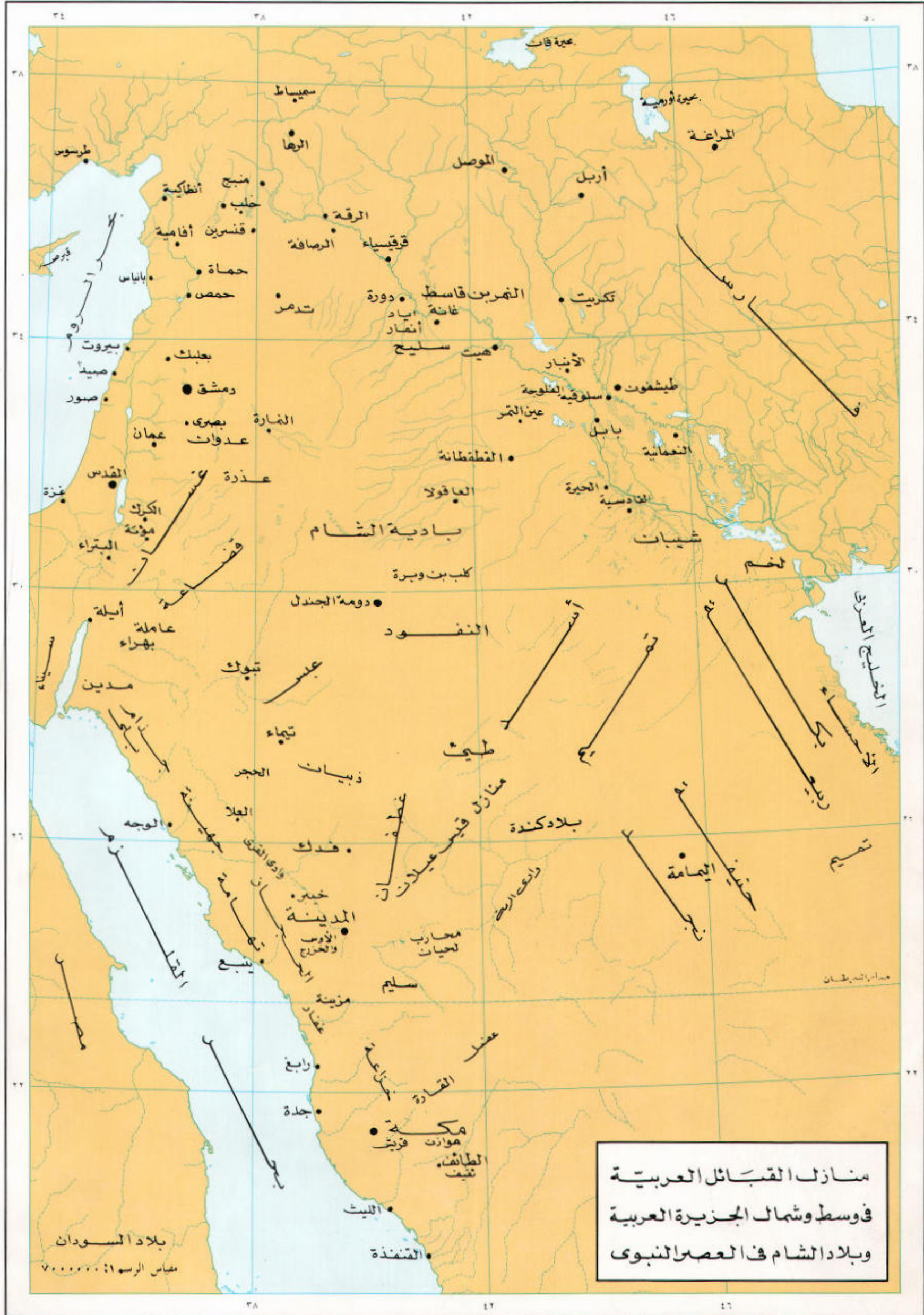
الليثيون
الليثيون
الليثيون
الليثيون
الليثيون

جزيرة العرب
قبيل البعثة العربية - النصف الثاني
منطقة السامرة الشمالية
البحرين
رواية اليوم البيزنطيين

دولة الغساسنة

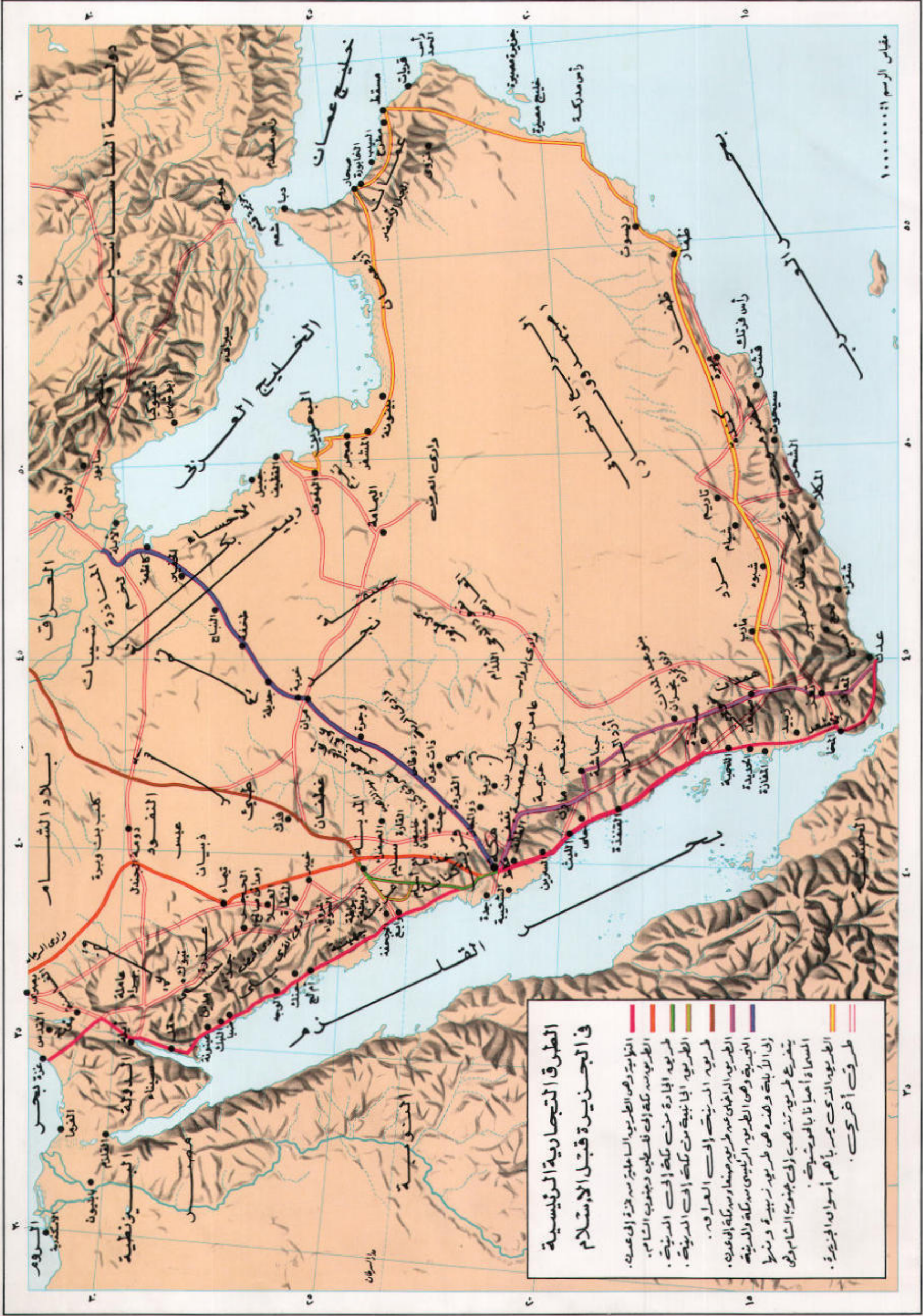
الليثيون
الليثيون
الليثيون
الليثيون
الليثيون

المشرق
المشرق
المشرق
المشرق
المشرق



منازل القبائل العربية
 في وسط وشمال الجزيرة العربية
 وبلاد الشام في العصر النبوي

مقياس الرسم ١:٧٠٠٠٠٠٠



الطرق التجارية الرئيسية في الجزيرة قبل الإسلام

الزاوية وهي الطريق الساحلية من مكة إلى عدن.
 الطريق من مكة إلى فلسطين وبنوب الشام.
 طريق التجارة من مكة إلى المدينة.
 الطريق الجابتية من مكة إلى المدينة.
 طريق المدينة إلى العراق.
 الطريق الذي يمتد من طريق صنعاء إلى مكة إلى عدن.
 الجديفة وهي الطريق الرئيسي من مكة والمدينة إلى الأبله وهذه هي طريق زبيدة ونزى.
 يتفرع طريق من ذهب إلى جنوب الشام وهي السماة أو ما بالحبشة.
 الطريق الذي يمتد من بلاد اليمن إلى الجزيرة.
 طرق أخرى.

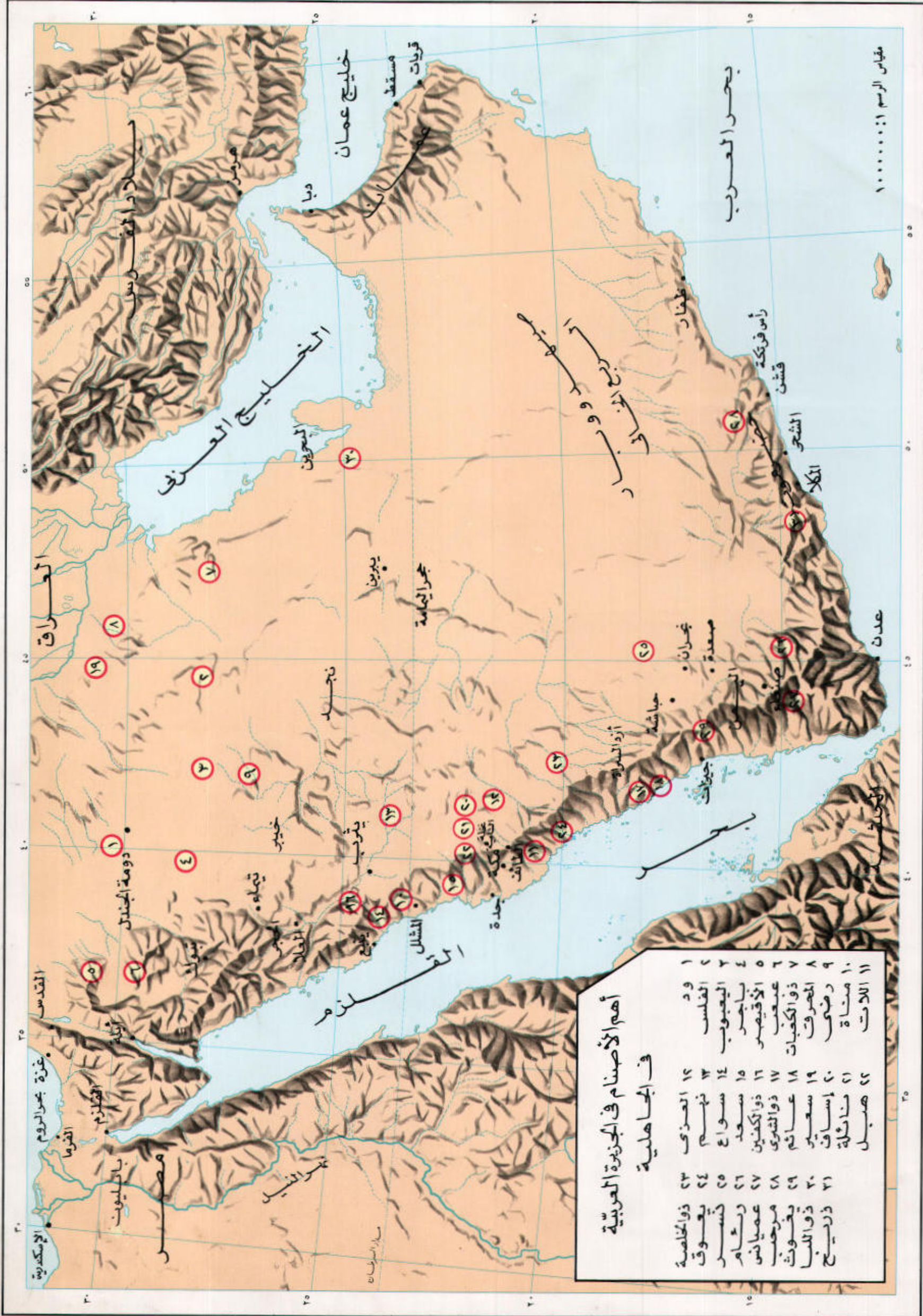
مقياس الرسم ١:٠٠٠٠٠٠٠



الطريق بين مكة والمدينة والطرق بين الحجاز والشام والعراق واليمن

الطريق الرئيسي للمدينة المنورة ومكة المكرمة ومرفقها بمحاذاة البحر ومكة المكرمة ومكة المكرمة ومكة المكرمة. الطريق من مكة إلى فلسطين وهي القنطرة. الطريق من مكة إلى المدينة والطريق إلى نجد. الطريق من مكة إلى الكوفة. طريق مكة إلى عدن وهي الطريق الداخلية التي تمر بصنعاء. الطريق من مكة والمدينة إلى البصرة وهي النجدية إلى العراق.

مقياس الرسم ١:١٠٠.٠٠٠



أهم الأصنام في الجزيرة العربية
في الجاهلية

١	دو	١٢	العزى	٢٣	ذوالخلصة
٢	الفلس	١٣	نهم	٢٤	يعوق
٣	العبوب	١٤	سواع	٢٥	نسر
٤	باجر	١٥	سعد	٢٦	رعام
٥	الأقصر	١٦	ذوالكثير	٢٧	عميان
٦	ععبا	١٧	ذوالشمر	٢٨	مرحوم
٧	ذوالكعبات	١٨	عائم	٢٩	يعقوث
٨	المصرف	١٩	سعير	٣٠	ذواللد
٩	رضي	٢٠	اساف	٣١	ذريخ
١٠	مناة	٢١	مناثلة		
١١	اللات	٢٢	هبل		

مقياس الرسم ٢٣٠٠٠٠٠



مكة المكرمة
 أَيُّهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نَقْلًا مِنْ تَلْكَوِيذِ الْعَرَابِيِّ وَالْحَضْرِيِّ لِدِينِ الْحَرَامِ مِنْ مَرْجِعِ فَارِسِ



طريق الهجرة

→ طريق الهجرة
 → طريق الجادة (المعدلة)

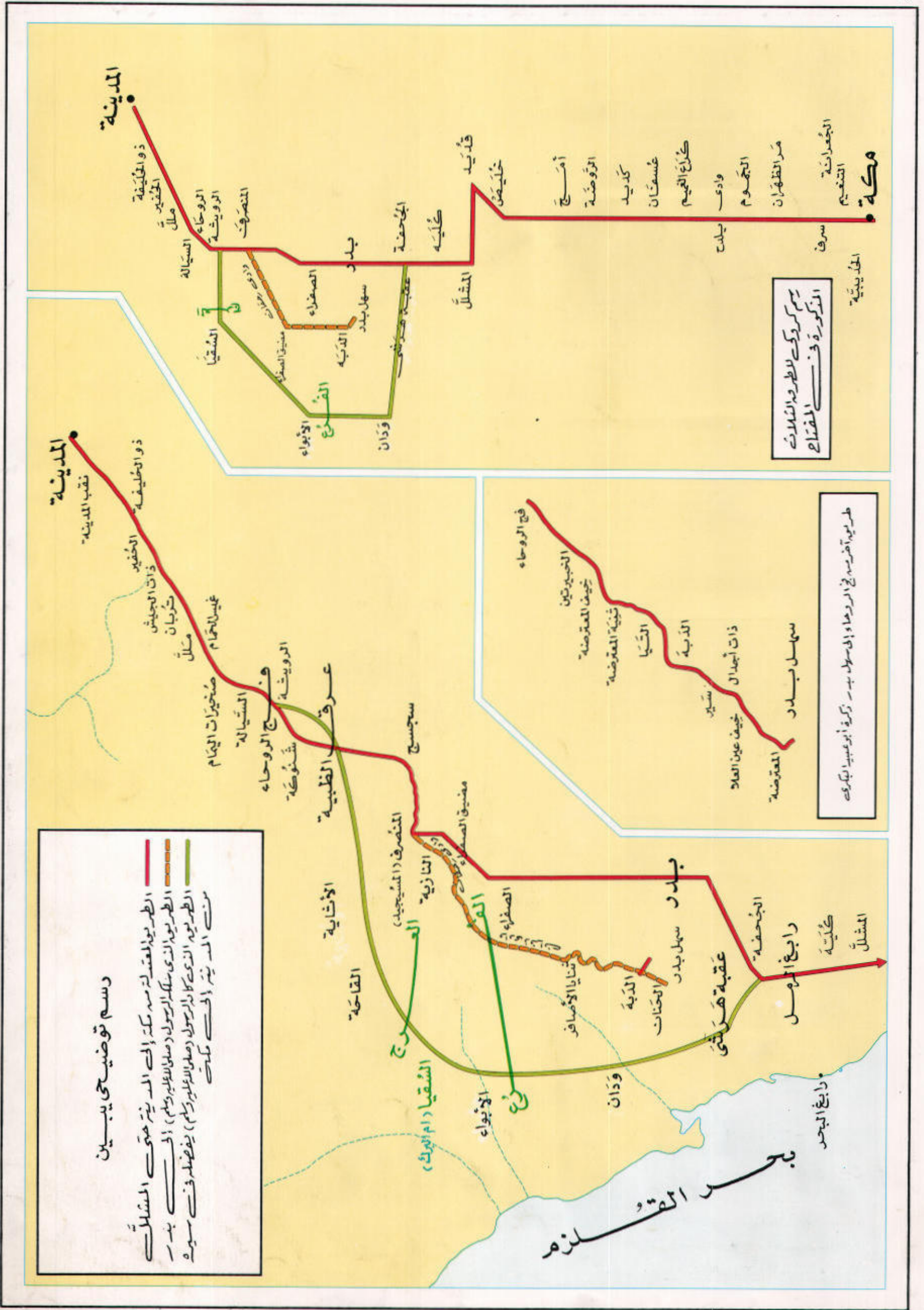
١ الوصول إلى قباء يوم الإثنين
 ١٢ - بيعة أول سنة الهجرة
 الأولى / ٢٤ سبتمبر ١٢٤٢ م
 وأول الحرم سنة الهة يقابل ١٦ يوليو
 سنة ٦٢٢ وهي بداية البناء في الحرم



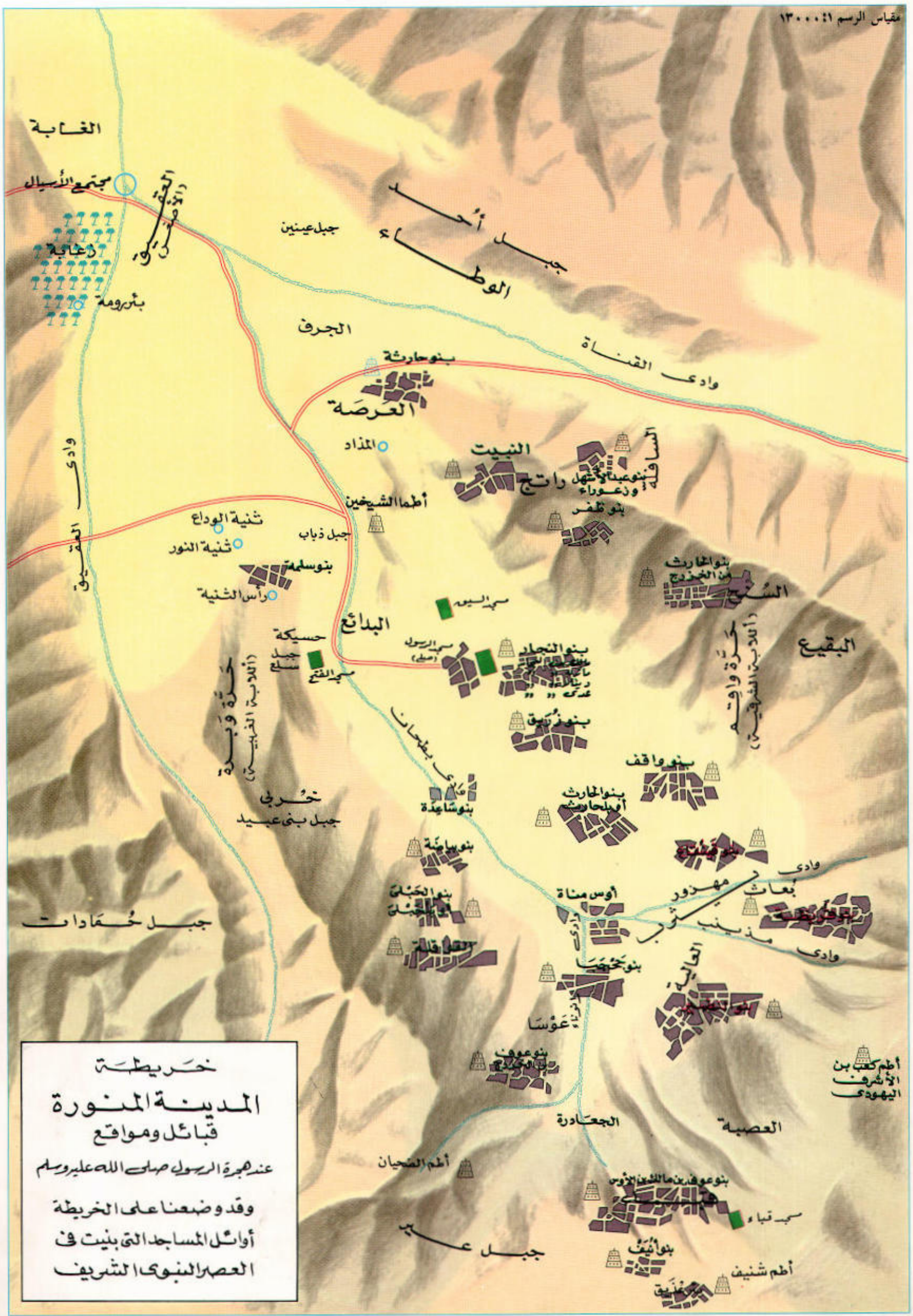
الطرق الرئيسية
 بين
 مكة المكرمة والمدينة المنورة
 والطريق الجانبي
 التي كان الرسول يسلكها

— طريق الحجاز
—•— الطريق إلى بدر
→ طريق من الصفراء إلى موضع الريس
→ طرق أخرى
→ موازية
→ لطريق الحجاز
→ الطريق الجانبي

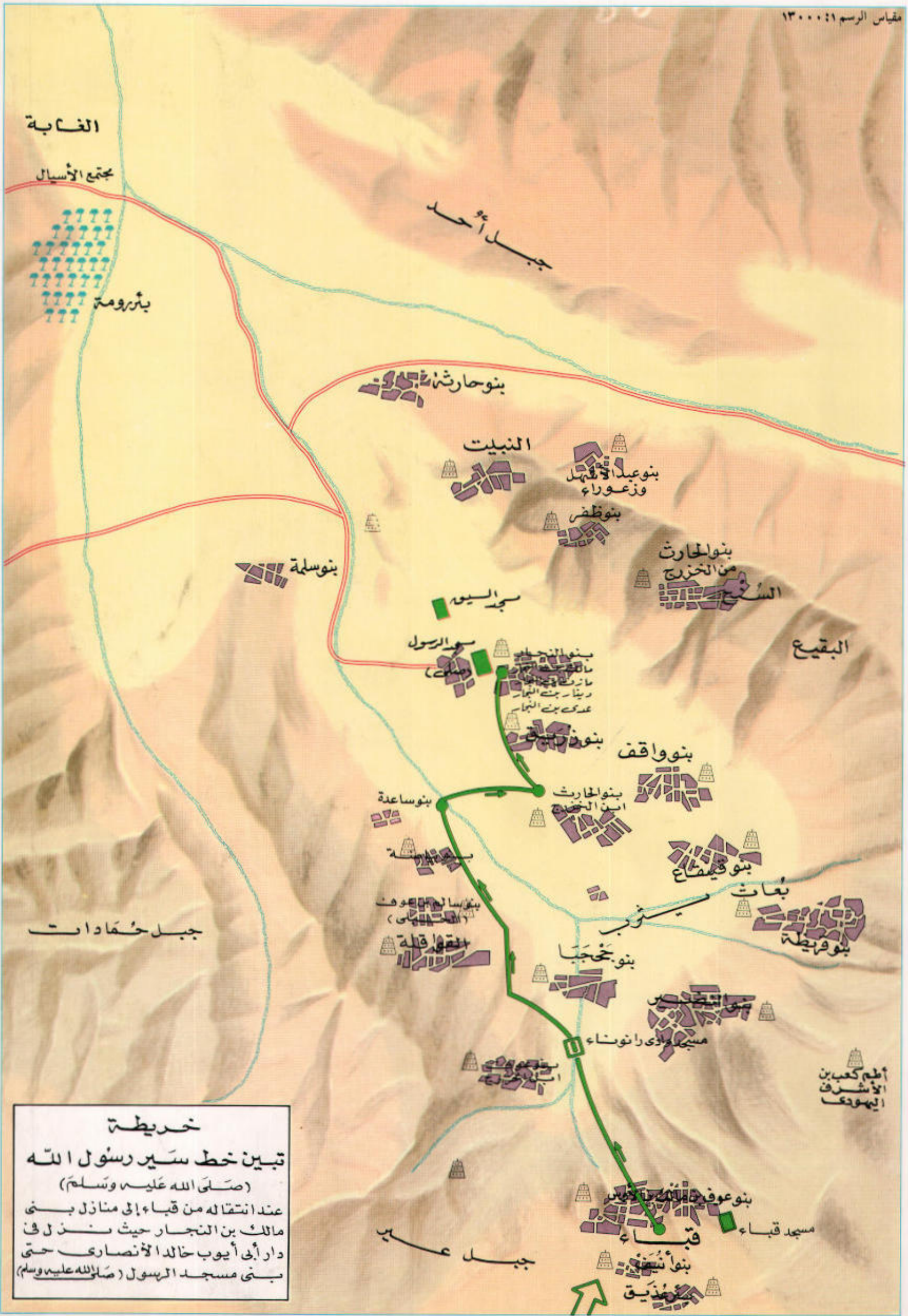
مقياس الرسم 1:150.000



مقياس الرسم ١:٣٠٠٠٠٠

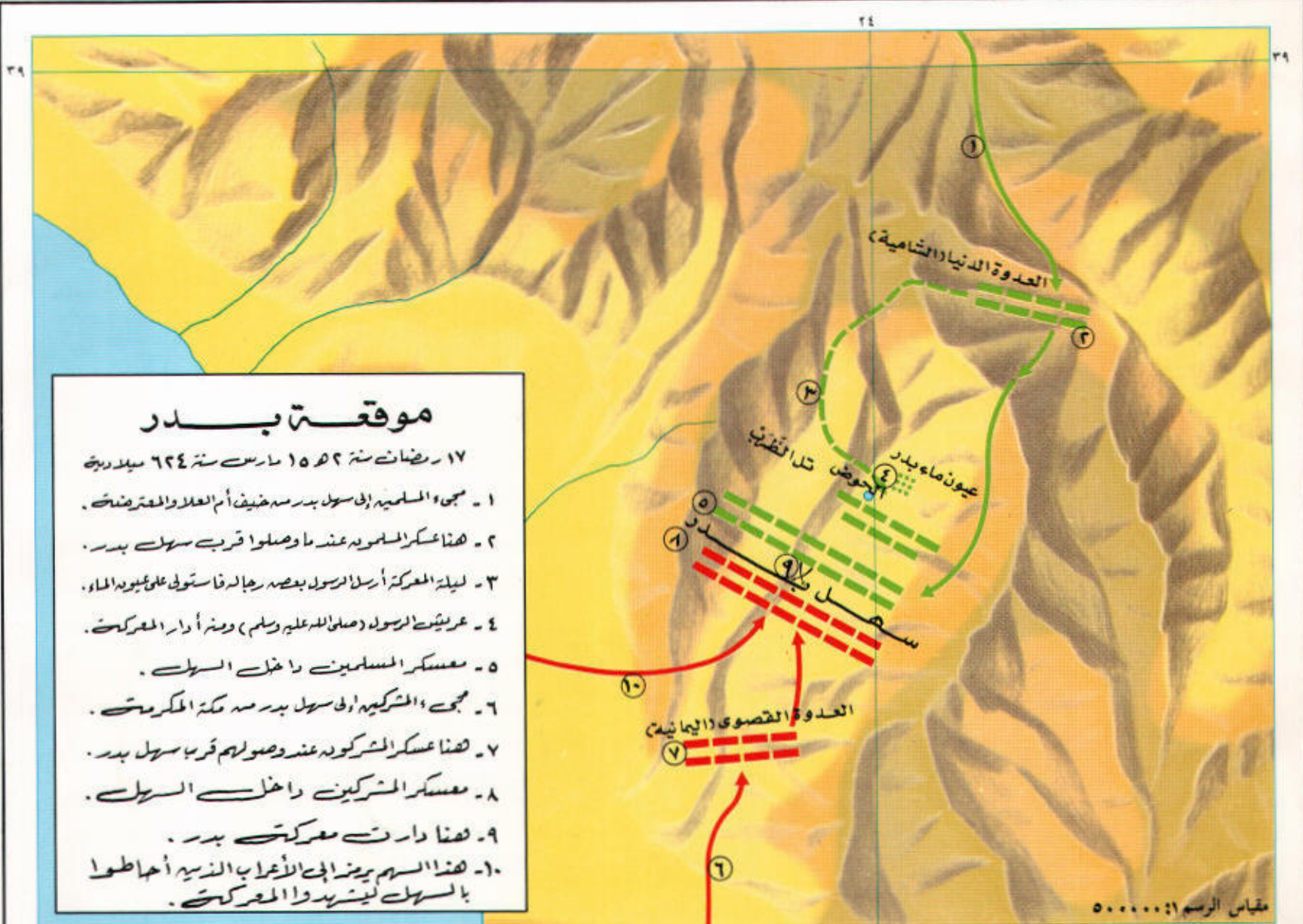


خريطة
 المدينة المنورة
 قبائل ومواقع
 عند هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم
 وقد وضعنا على الخريطة
 أوائل المساجد التي بنيت في
 العصر النبوي الشريف



خريطة

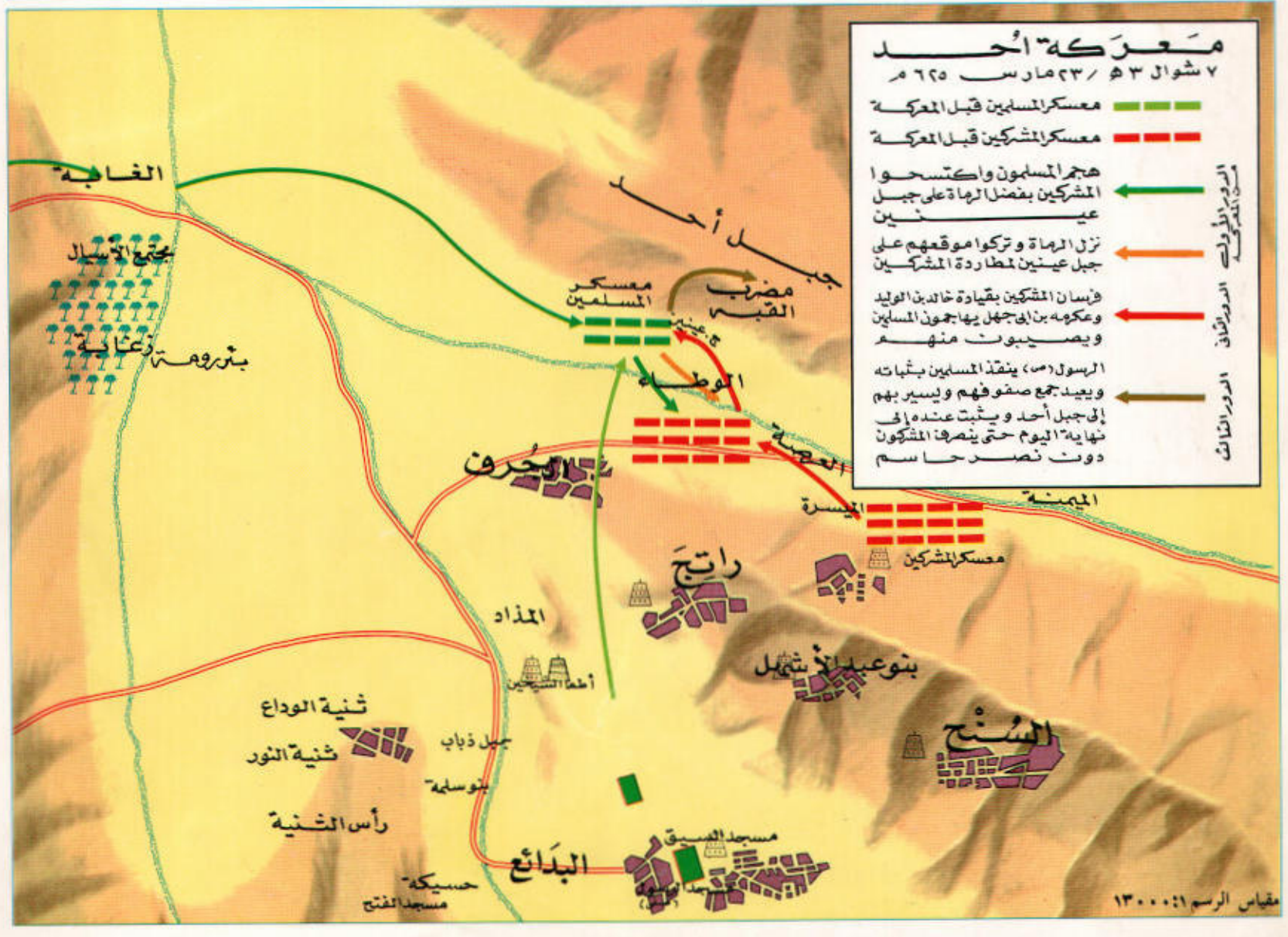
تبيين خط سير رسول الله
 (صلى الله عليه وسلم)
 عند انتقاله من قباء إلى منازل بني
 مالك بن النجار حيث نزل في
 دار أبي أيوب خالد الأنصاري حتى
 بئى مسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم)



موقعة بدر

- ١٧ رمضان سنة ٢ هـ / ١٥ مارس سنة ٦٢٤ ميلادية
- ١ - مجيء المسلمين إلى سوط بدر مع خياف أم العلاء والمعتز بن ضاح.
 - ٢ - هنا عسكر المسلمون عند ما وصلوا قريب سوط بدر.
 - ٣ - ليلة المعركة أرسل الرسول بعصه رجاله فاستولى على عيون الماء.
 - ٤ - عرضت الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومنه أدار المعركة.
 - ٥ - عسكر المسلمين داخل السوط.
 - ٦ - مجيء المشركين إلى سوط بدر مع مكة المكرمة.
 - ٧ - هنا عسكر المشركون عند وصولهم قرب سوط بدر.
 - ٨ - عسكر المشركين داخل السوط.
 - ٩ - هنا دارت معركة بدر.
 - ١٠ - هذا السهم يرمز إلى الأعراب الذين أحاطوا بالسوط ليشرطوا المعركة.

مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠

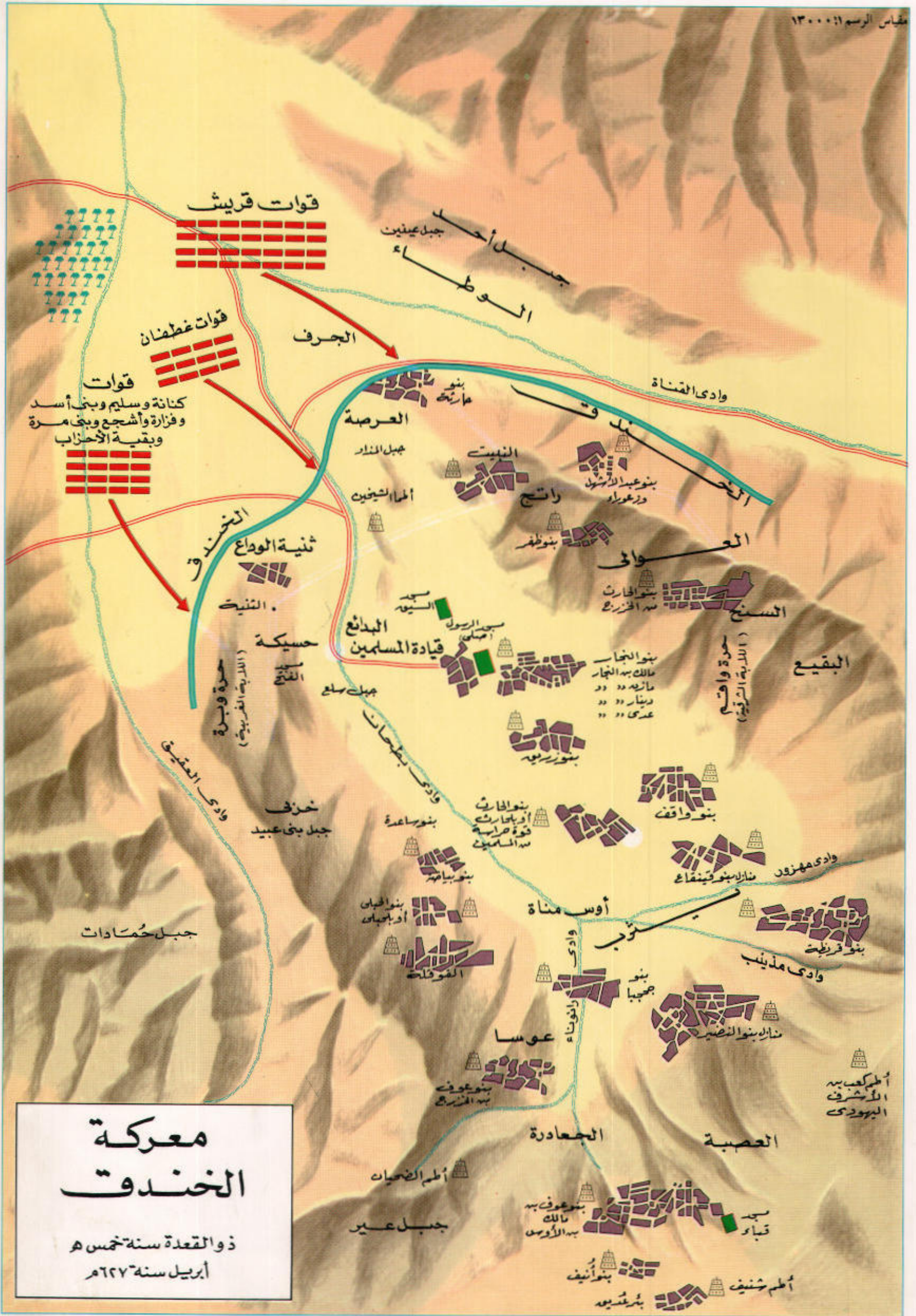


معركة أُحُد

- ٧ شوال ٣ هـ / ٢٣ مارس ٦٢٥ م
- معسكر المسلمين قبل المعركة
 - معسكر المشركين قبل المعركة
 - هجر المسلمون واكتسحوا المشركين بفضل الرماة على جبل عينين
 - نزل الرماة وتركوا موقعهم على جبل عينين لطاردة المشركين
 - فيسان المشركين بقيادة خالد بن الوليد وعكوه بن أبي جهل يهاجمون المسلمين ويصيبون منهم
 - الرسول (ص) ينفذ المسلمين بثباته ويعيد جمع صفوفهم وليسير بهم إلى جبل أحد ويثبت عنده إلى نهايته اليوم حتى ينصرها المشركون دون نصر حاسم

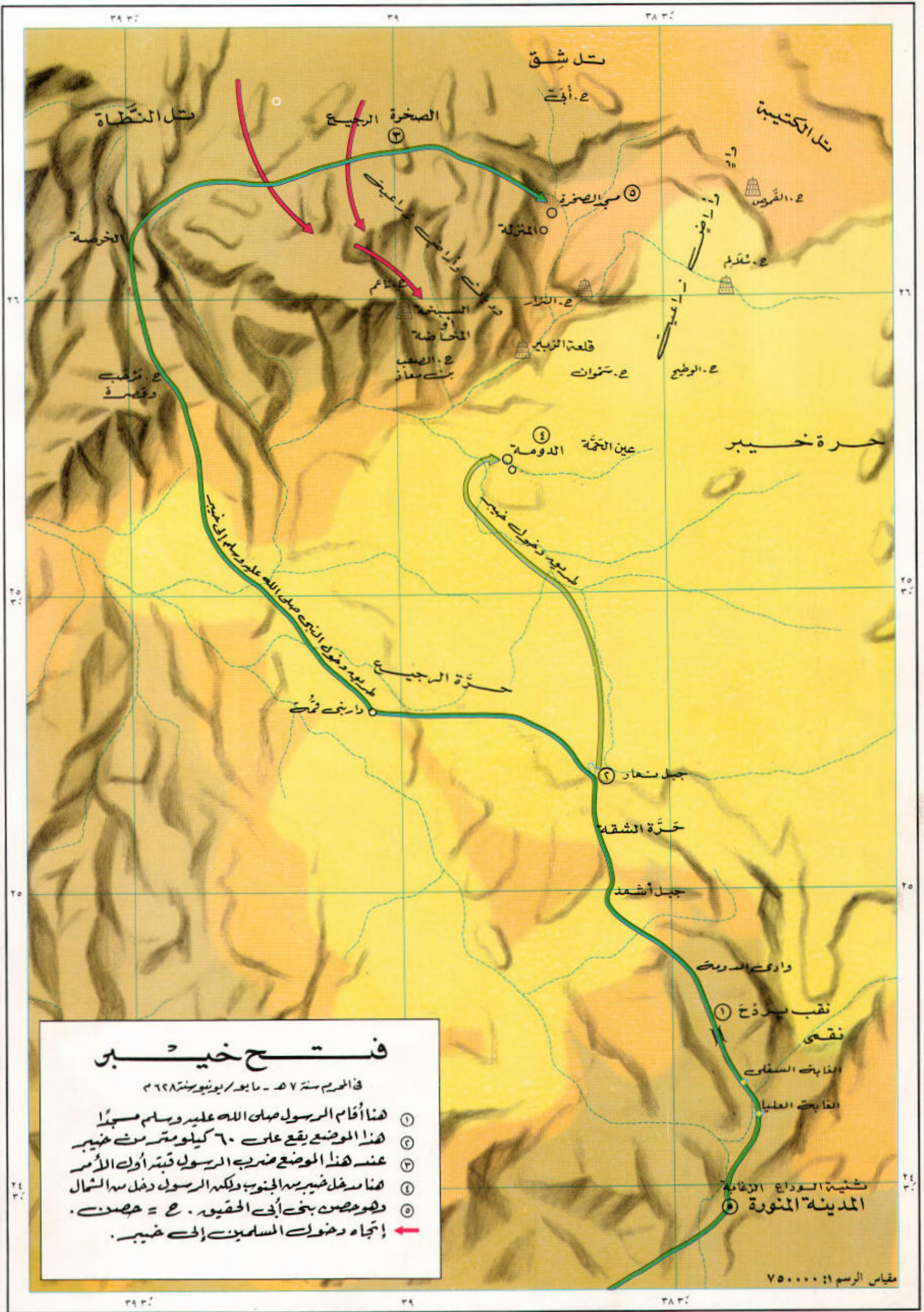
من الميمنة الدوران من اليسرى الدوران

مقياس الرسم ١:١٣٠٠٠٠٠



معركة الخندق

ذو القعدة سنة خمس هـ
أبريل سنة ٦٢٧م

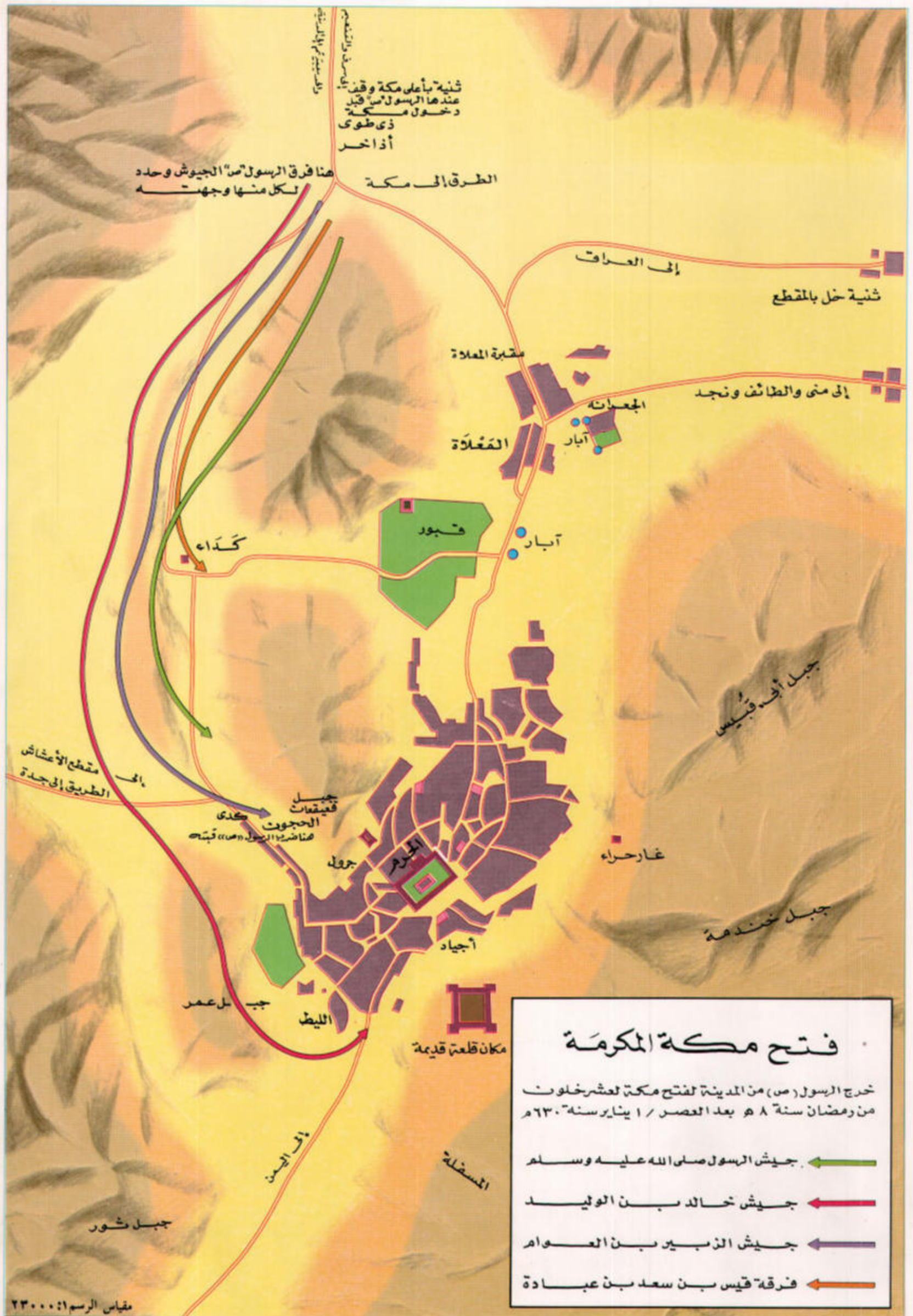


فتح خيبر

في الحرم سنة ٥٧ هـ - مايو / يونيو سنة ٦٢٨ م

- ① هنا أقام الرسول صلى الله عليه وسلم مسجدًا
- ② هذا الموضع يقع على ٦٠ كيلومتر من خيبر
- ③ عند هذا الموضع ضرب الرسول قبره أول الأمر
- ④ هنا دخل خيبر من الجنوب ولكنه الرسول دخل من الشمال
- ⑤ وهو حصن يخبأ فيه الحقيور. ع = حصن.
- ➔ اتجاه دخول المسلمين إلى خيبر.

مقياس الرسم ١: ٧٥٠٠٠٠

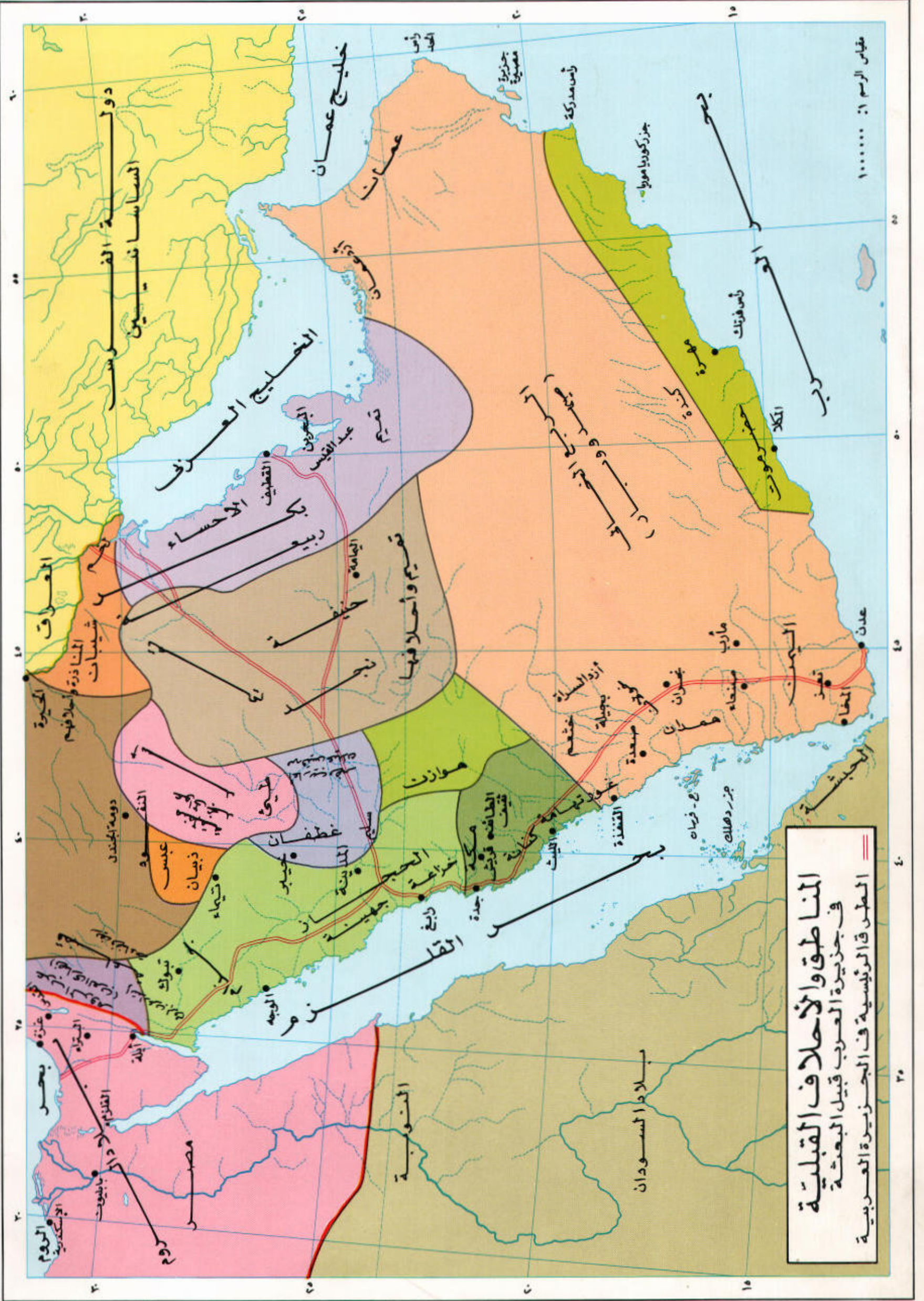


فتح مكة المكرمة

خروج الرسول (ص) من المدينة لفتح مكة لعشر خلوات من رمضان سنة ٨ هـ بعد العصر / ١ يناير سنة ٦٣٠ م

← جيش الرسول صلى الله عليه وسلم
← جيش خالد بن الوليد
← جيش الزبير بن العوام
← فرقة قيس بن سعد بن عبادة

مقياس الرسم ١:٢٣٠٠٠٠



مقياس الرسم ١ : ١٠٠٠٠٠٠

المناطق والأحلاف القبلية
في جزيرة العرب قبيل البعثة
الطوق الرئيسية في الجزيرة العربية

رأس مدركة

جزر كورينا موريا

جسر

البحر الأحمر

رأس فرنك

مهرة

الكلا

عمان

الخليج العربي

تقيم

عبد القيس

القطييف

الأحساء

ربيع

اليمامة

نجا

تقيم وأحلافها

أزد السلاء

بجيلة

سبيعة

مملكات

مأرب

منبعا

بجيلة

أزد السلاء

حثعم

البحرين

القطيف

عبد القيس

البحرين

القطييف

الأحساء

ربيع

اليمامة

نجا

تقيم وأحلافها

أزد السلاء

بجيلة

سبيعة

مملكات

مأرب

منبعا

بجيلة

أزد السلاء

حثعم

البحرين

القطيف

عبد القيس

البحرين

القطييف

الأحساء

ربيع

اليمامة

نجا

تقيم وأحلافها

أزد السلاء

بجيلة

سبيعة

مملكات

مأرب

منبعا

بجيلة

أزد السلاء

حثعم

البحرين

القطيف

عبد القيس

البحرين

القطييف

الأحساء

ربيع

اليمامة

نجا

تقيم وأحلافها

أزد السلاء

بجيلة

سبيعة

مملكات

مأرب

منبعا

بجيلة

أزد السلاء

حثعم

البحرين

القطيف

عبد القيس

البحرين

القطييف

الأحساء

ربيع

اليمامة

نجا

تقيم وأحلافها

أزد السلاء

بجيلة

سبيعة

مملكات

مأرب

منبعا

بجيلة

أزد السلاء

حثعم

البحرين

القطيف

عبد القيس

البحرين

القطييف

الأحساء

ربيع

اليمامة

نجا

تقيم وأحلافها

أزد السلاء

بجيلة

سبيعة

مملكات

مأرب

منبعا

بجيلة

أزد السلاء

حثعم

البحرين

القطيف

عبد القيس

البحرين

القطييف

الأحساء

ربيع

اليمامة

نجا

تقيم وأحلافها

أزد السلاء

بجيلة

سبيعة

مملكات

مأرب

منبعا

بجيلة

أزد السلاء

حثعم

البحرين

القطيف

عبد القيس

البحرين

القطييف

الأحساء

ربيع

اليمامة

نجا

تقيم وأحلافها

أزد السلاء

بجيلة

سبيعة

مملكات

مأرب

منبعا

بجيلة

أزد السلاء

حثعم

البحرين

القطيف

عبد القيس

البحرين

القطييف

الأحساء

ربيع

اليمامة

نجا

تقيم وأحلافها

أزد السلاء

بجيلة

سبيعة

مملكات

مأرب

منبعا

بجيلة

أزد السلاء

حثعم

البحرين

القطيف

عبد القيس

البحرين

القطييف

الأحساء

ربيع

اليمامة

نجا

تقيم وأحلافها

أزد السلاء

بجيلة

سبيعة

مملكات

مأرب

منبعا

بجيلة

أزد السلاء

حثعم

البحرين

القطيف

عبد القيس

البحرين

القطييف

الأحساء

ربيع

اليمامة

نجا

تقيم وأحلافها

أزد السلاء

بجيلة

سبيعة

مملكات

مأرب

منبعا

بجيلة

أزد السلاء

حثعم

البحرين

القطيف

عبد القيس

البحرين

القطييف

الأحساء

ربيع

اليمامة

نجا

تقيم وأحلافها

أزد السلاء

بجيلة

سبيعة

مملكات

مأرب

منبعا

بجيلة

أزد السلاء

حثعم

البحرين

القطيف

عبد القيس

البحرين

القطييف

الأحساء

ربيع

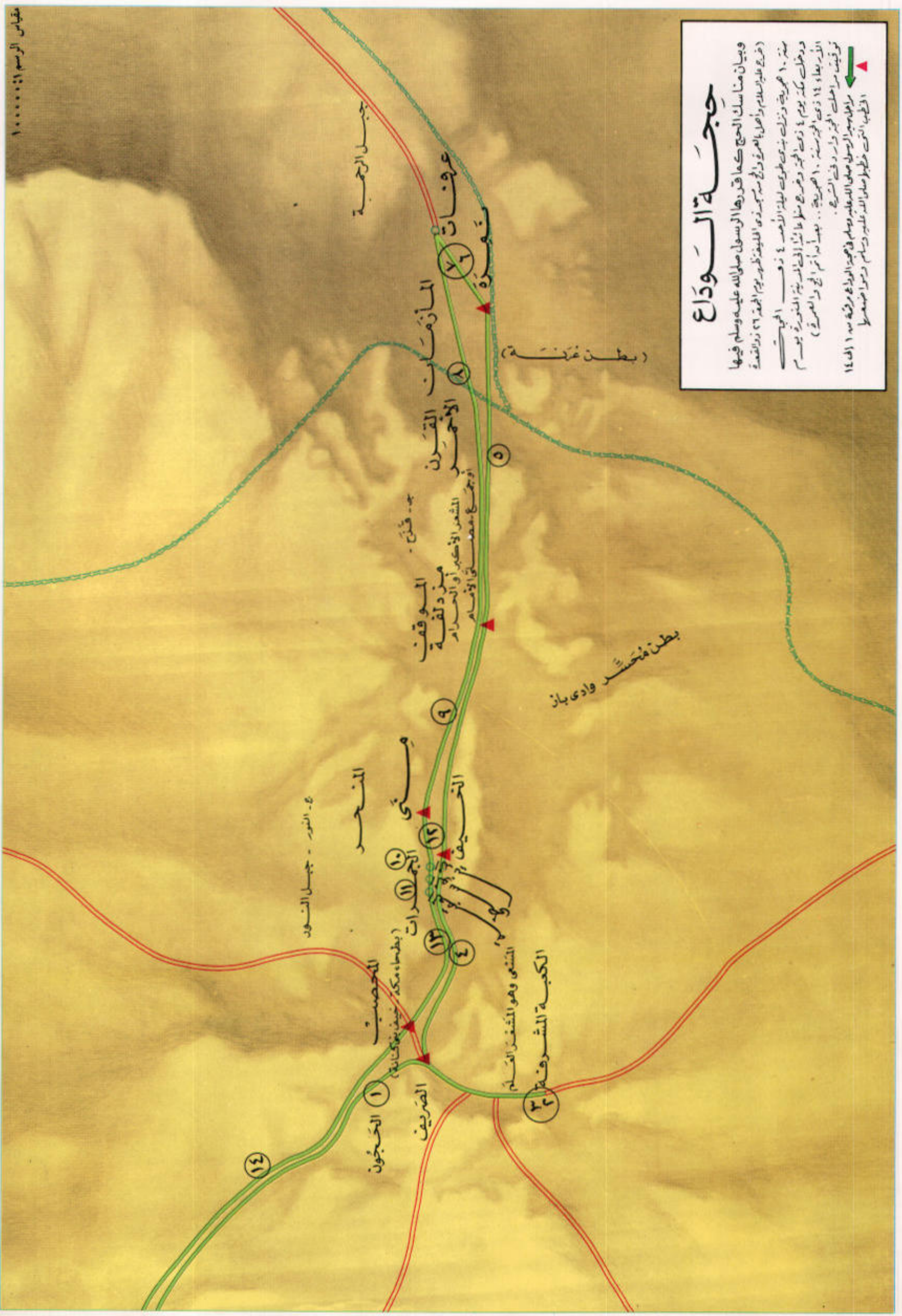
اليمامة

نجا

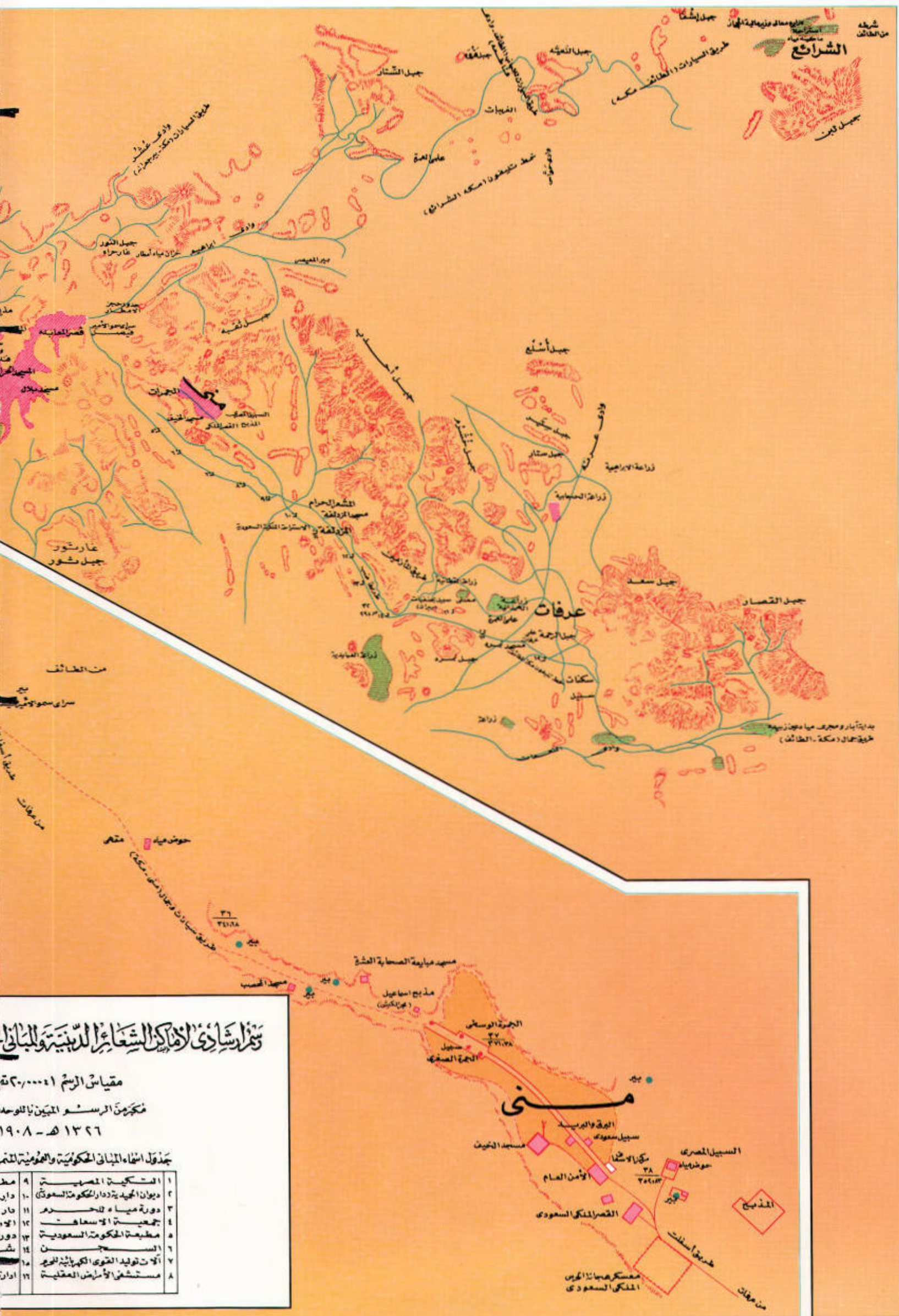
حجّة الودّاع

وبيان مناسك الحج كما قدها الرسول صلى الله عليه وسلم فيها (خرج عليه السلام وأهل بالعمرة وألحّ به بحجته في المدينة فظفر يوم الجمعة ٢٦ رذ القعدة سنة ١٠ هجرية ونزلت به في طوكريت ليلة الأربعاء ٤ ذوق الحجّة ودخلت مكة يوم ٥ ذوق الحجة وخرج من مكة إلى مكة ليلة الأربعاء يوم ١٠ ذوق الحجة سنة ١٠ هجرية .. بعد أن تم الحج والعمرة) فرتبته من أجله وأمره في الشريعة .

من أجله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مرة واحدة من ١ إلى ١٤ ذوق الحجة التي كانت خطبة صلى الله عليه وسلم يومها ضمها



مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠٠



تفريغ لذكر الشعائر الدينية والبيئات
 مقياس الرسم ٢٠,٠٠٠:١
 مكرّم من الرسم الميّن باللوحة
 ١٩٠٨ هـ - ١٣٢٦
 جداول انشاء المباني الحكومية والعمومية الثمينة

١	التأسيس المصلي	٩
٢	ديوان الجريدة دار الحكومة السعودية	١٠
٣	دورة مياه الحرم	١١
٤	جمعية الاسعاف	١٢
٥	مطبخة الحكومة السعودية	١٣
٦	السجن	١٤
٧	آلات توليد القوى الكهربائية	١٥
٨	مستشفى الأمراض العقلية	١٦

معلومات

١ المسافة بين مكة والمدينة مسيرة ١١٧ ساعة
 ٢ بسير الأبل وفي كتب السير القديمة عشر مراحل
 ٣ من المدينة إلى رابغ مسيرة ٦٦ ساعة ومن
 ٤ رابغ إلى مكة ٥٥ ساعة محرم سنة ١٣٢٦ هـ
 ٥ بين كل من ذات عرق وقرن المنازل ويلمم
 ٦ وبين مكة مرحلتان في الكتب القديمة
 ٧ بين مكة والجحفة أربع مراحل تقريباً
 ٨ من المسجد الحرام إلى علمي عرفة ١٨٣٣٣ متر
 ٩ " " " " نخلة ١٣٣٥٣ متر
 ١٠ " " " " النعيم ٦١٤٨ متر
 ١١ " " " " اضاءة ١٢٠٠٩٠٧٥ متر
 ١٢ والمسافات منقولة عن شفاء الغرام
 ١٣ بعد تحويلها إلى أمطار
 ١٤ من مكة إلى علمي عرفات مسيرة خمس ساعات
 ١٥ من مكة لعلمي الحديبية مسيرة
 أربع ساعات وربيع
 راجعنا في عمل هذه
 الخريطة خريطة
 صادق باشا وخريطة
 المساحة وخريطة
 وزارة الحربية وخريطة
 الجيش الإنجليزي
 في نوفمبر سنة ١٩١٦ م
 ومعجم البلدان لياقوت ومادونه
 في رحلتنا عند الطرقات
 علامة الميقات ○
 علامة أعلام الحرم ■■
 علامة الطرق —
 الرسم تقريبي
 بقدر الإمكان

رسم تقريبي
للمواقيت وأعلام الحرم

المدينة

ذو الحليفة أو آبار
على ميقات المدينة

الطريق إلى المدينة

الأبواء

رابغ

ميقات الشاميين
والمصريين وكل من
حازها جبراً أو بحراً

الجحفة

عسفان

ذات عرق ميقات
العراقيين

علمان وادي نخلة

الطريق إلى العرفات

علمان النعيم

بئر البارود

مكة

منى

علمان

منزلة

عرفات

علمان

اضاءة بين علمان

الطريق إلى اليمن

يلملم

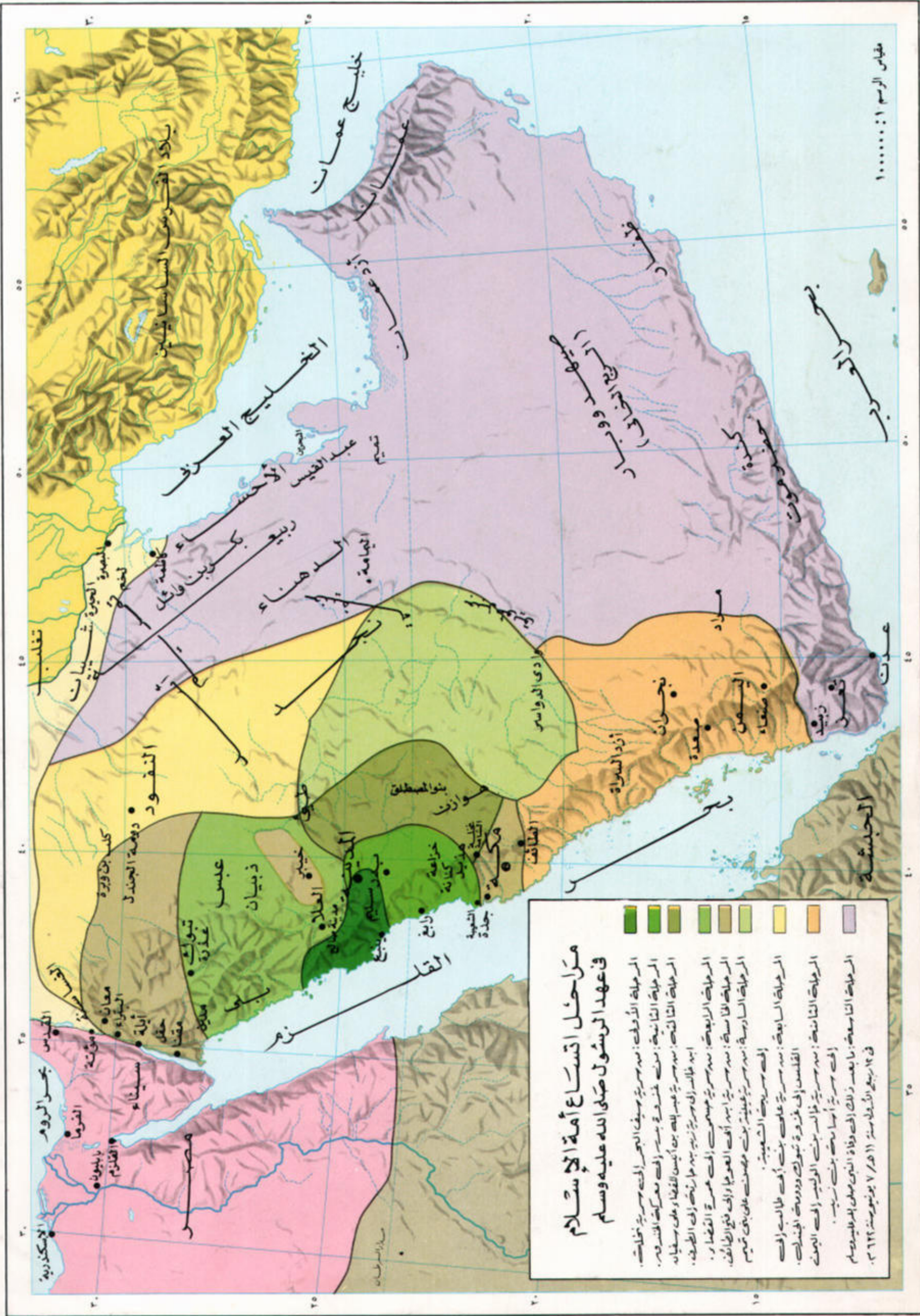
البحر الأحمر

خريطة
المواقيت والأعلام

المدينة المنورة
 وأعلام الحرم
 ومناسك الحج
 نقلها عن كتاب مرآة
 الحرمين لإبراهيم باشا رفعت



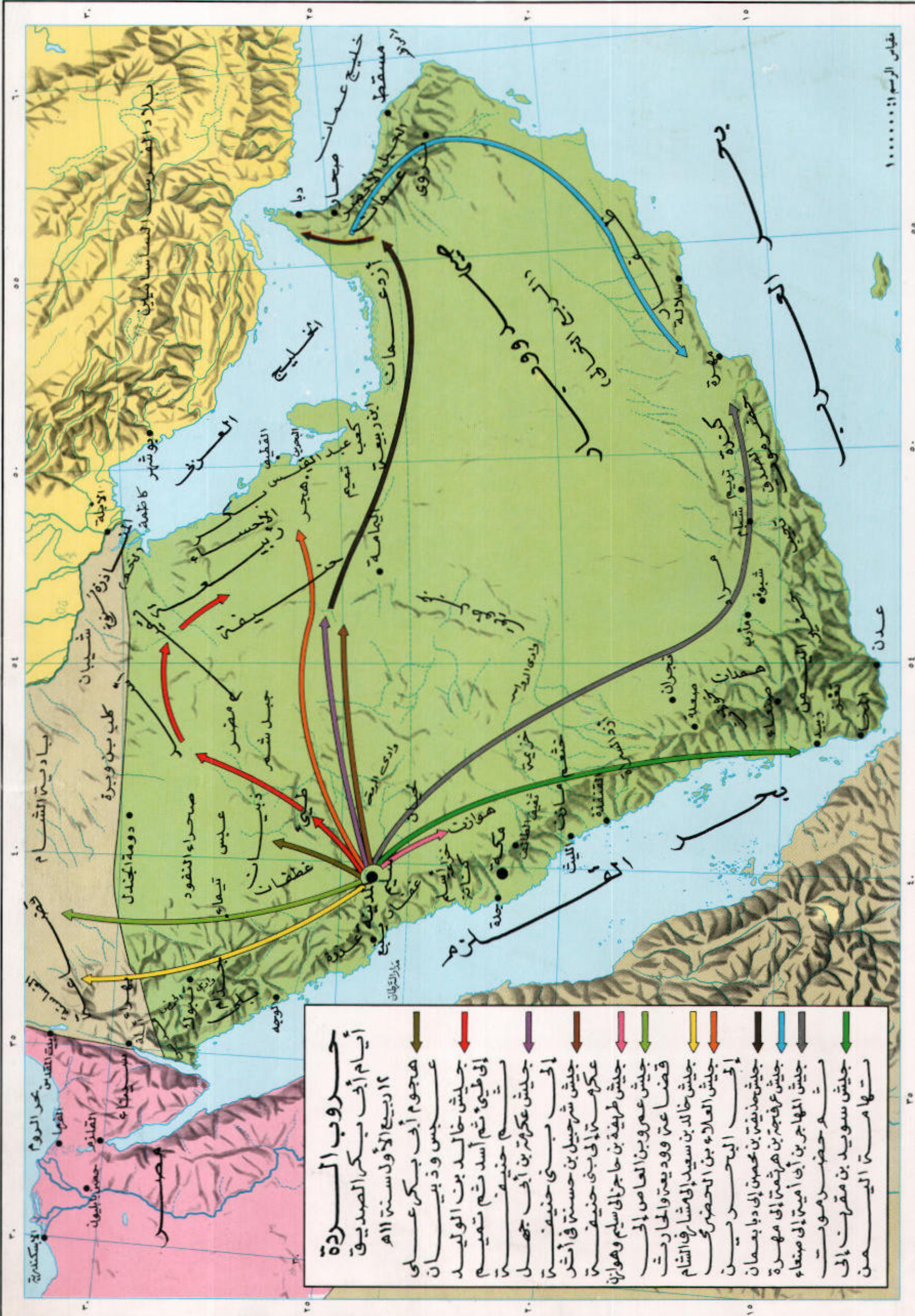
خريطة الطرق الحجازية
 رسم اللواء
 إبراهيم رفعت باشا فونستار حرس الحمل
 في سنة ١٩٠٤ وأعيدت في سنة ١٩٠٤ و١٩٠٤
 في سنة ١٩٠٤ وأعيدت في سنة ١٩٠٤ و١٩٠٤
 مقياس الرسم ١ : ٢٥٠.٠٠٠



مراحل اتساع أمة الإسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

- الرملة الأولى: سنة ٦١٠م - فتح مكة.
- الرملة الثانية: سنة ٦١٢م - فتح بدر.
- الرملة الثالثة: سنة ٦١٣م - فتح بدر.
- الرملة الرابعة: سنة ٦١٤م - فتح بدر.
- الرملة الخامسة: سنة ٦١٥م - فتح بدر.
- الرملة السادسة: سنة ٦١٦م - فتح بدر.
- الرملة السابعة: سنة ٦١٧م - فتح بدر.
- الرملة الثامنة: سنة ٦١٨م - فتح بدر.
- الرملة التاسعة: سنة ٦١٩م - فتح بدر.
- الرملة العاشرة: سنة ٦٢٠م - فتح بدر.

مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠٠



- حروب الصدرة**
- أيام أب بكر الصديق
- ١٢ الربيع الأول سنة ١هـ
- هجوم أب بكر على عجم وذيبيضان
 - جيش خالد بن الوليد إلى طيء ثم أسد ثم تميم
 - جيش حنيف بن أمية
 - جيش عكرمة بن أبي جهل
 - إلى بني حنيف
 - جيش شرحبيل بن حسنة في أشد عكرمة إلى بني حنيف
 - جيش طريف بن حجر إلى سليمان وهوازن
 - جيش عمرو بن العاص إلى قضاعة
 - جيش خالد بن سعيد إلى مشارف الشام
 - جيش العلاء بن الحضرمي إلى البحرين
 - جيش حذيفة بن محمد إلى ديار بعل
 - جيش عرافة بن هرثمة إلى مهرة
 - جيش المهاجر بن أبي أمية إلى صنعاء
 - جيش حنيفة بن عروة
 - جيش سويد بن مقرن إلى تهامة
 - جيش سويد بن مقرن إلى تهامة

مقياس الرسم: 1:1000000



شجرانساب

- (١) شجرة أنساب عدنان
- (٢) شجرة نسب قيس بن عيلان بن مضر بن نزار
- (٣) أنساب كنانة وقريش
- (٤) شجرة نسب عبد شمس بن عبد مناف
- (٥) عبد المطلب وعبد العزى بن قصي
- (٦) شجرة نسب أبي بكر الصديق
- (٧) شجرة نسب بني سهم بن عمرو بن كعب بن هيصم
- (٨) شجرة نسب مخزوم بن يقظة بن مرة
- (٩) شجرة نسب قحطان
- (١٠) شجرة نسب الأزد
- (١١) أنساب الحزرج بن حارثة
- (١٢) أنساب الأوس



قيس

خَصَفَة

وهي العمد

محارب

- سوار بن حمدون بن يحيى الألبيركي

عِكْرَة

منصور

سلامات

سليم

أبومالك

إنقرض نسله

هوازت

بكر

مازت

- عتبة بن عزوات الذي اختطف البصرة

ريث

بغية

أهوت

معاوية

عوف

شعلية

الحارث

سعد

منبه

معاوية

زيد

أشعار

القيس

بطن صغير

فيهم أسترضع النبي صراة ولهم

وهو ثقيف

عدي

حصن

قيس

أولاد أسامة

دارس

عوف

جشم

خطيط

غيرة

سعد

غاضرة

مالك

بنوعلاج

- المقيرة بن شعبة

- عمرو بن مسعود

- الحجاج بن يوسف

- صاحب لواء المشركين

- يوم حنين

- النصر والى الأندلس

- الحارث بن كلدة

- طهيب العربي

- أبو محجن الثقفي الشاعر

- أمية بن الصلت الشاعر

- المختار بن عبيد

عوف

صعصعة

جشم

نصر

ببتوه يسعون

الوقفة

دخلوا في بيت عمرو بن

كلاب بن الحارث

- مالك بن عوف

- قائد المشركين

- قت حنين

غالب

مرة

عامر

فيهم البيت والعدد وهم بيتو سلول

بنقير

هلال

ربيعة

الحارث

عامر

كعب

ضيمة

كليب

عامر

كعب

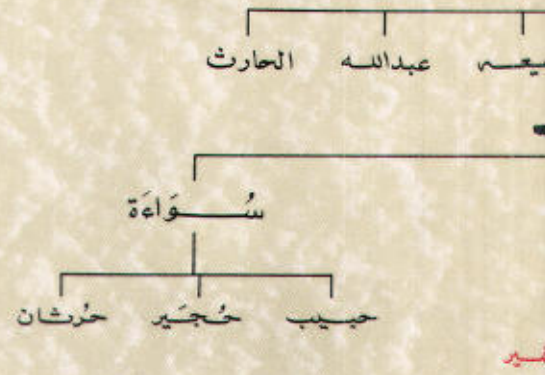
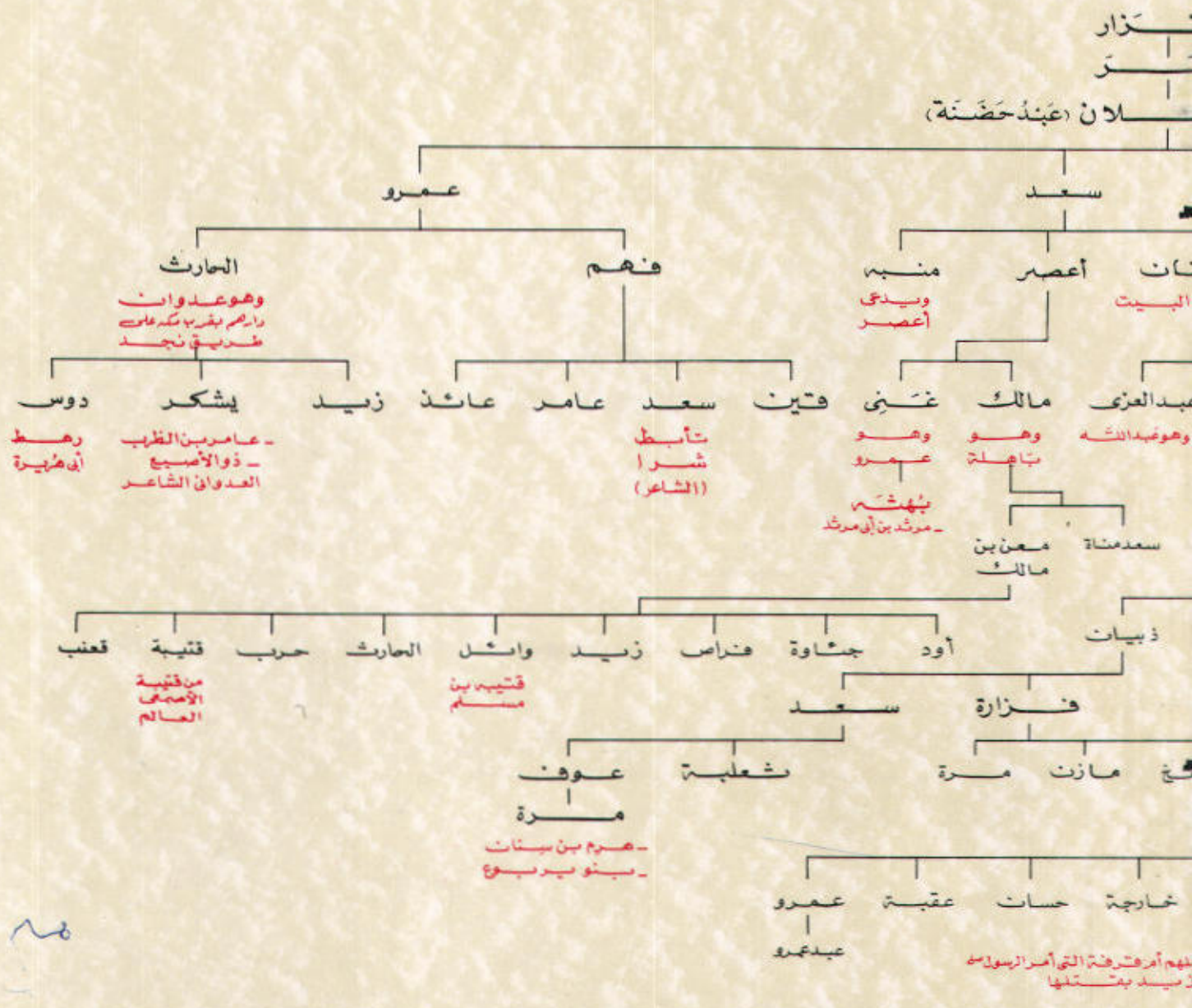
كلاب

فيهم البيت

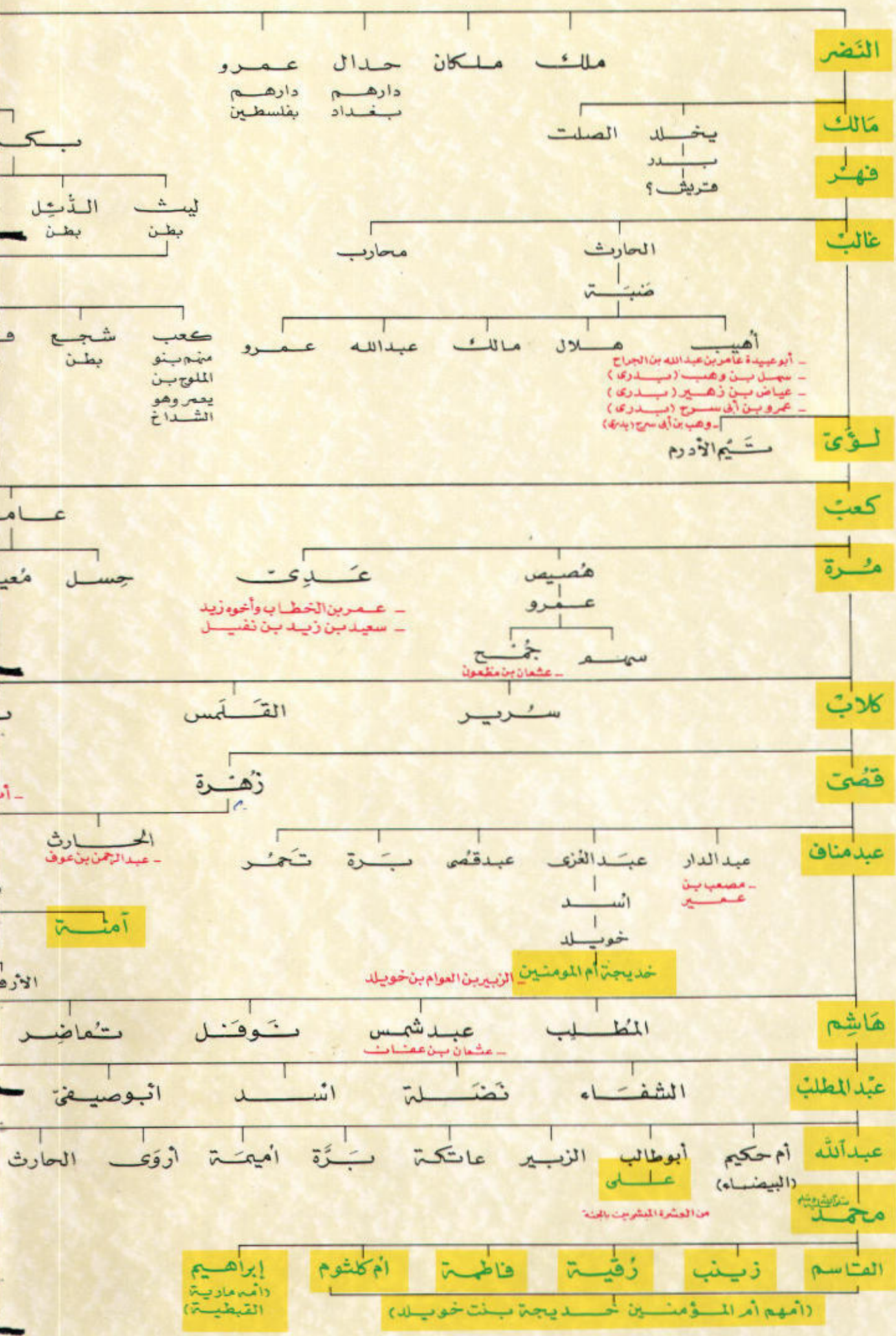
فيهم العدد

وفيه شرف

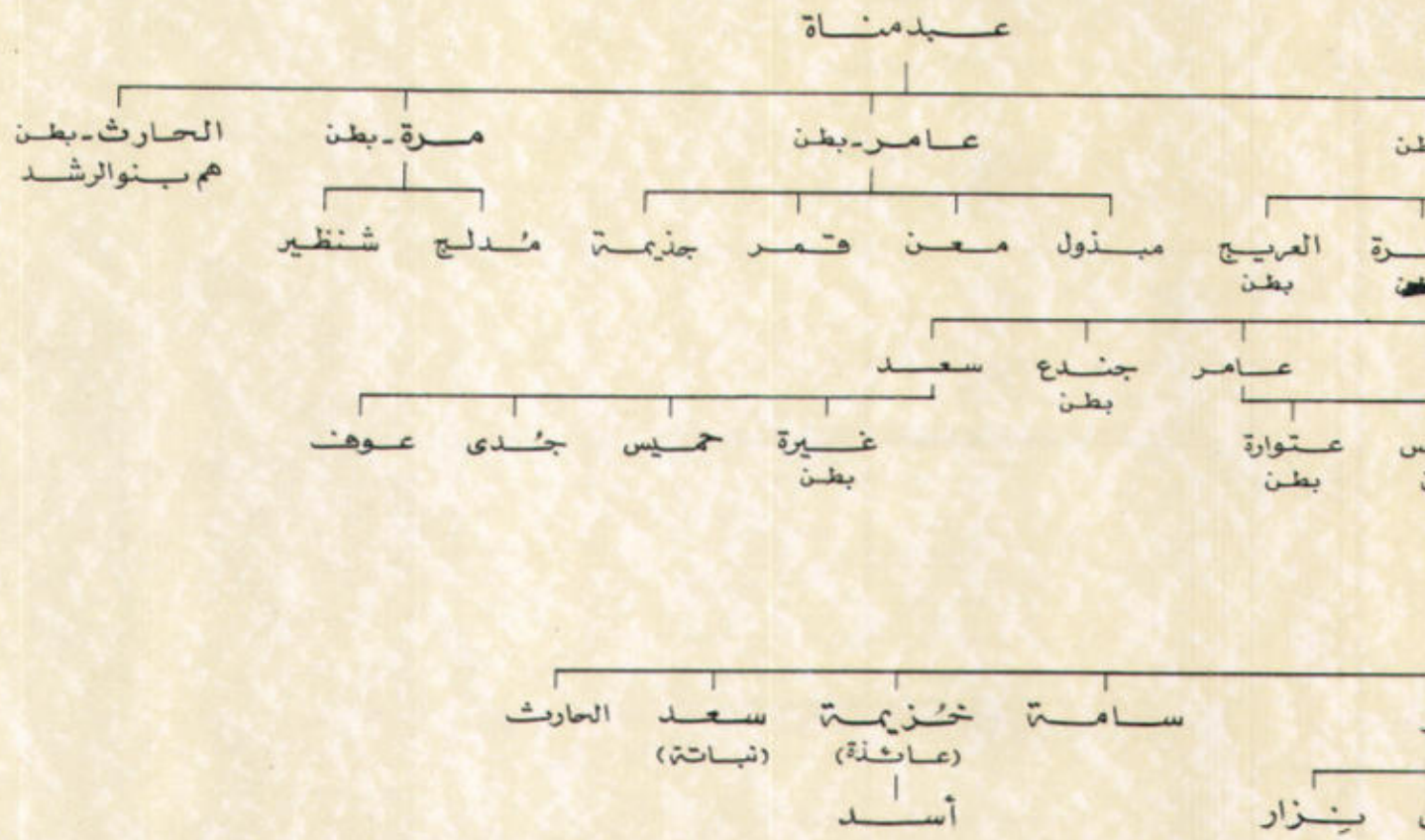
شجرة نسب
 قيس بن عيلان بن مضر بن نزار



ك
ابن خزيمه بن مدركة بن اليا

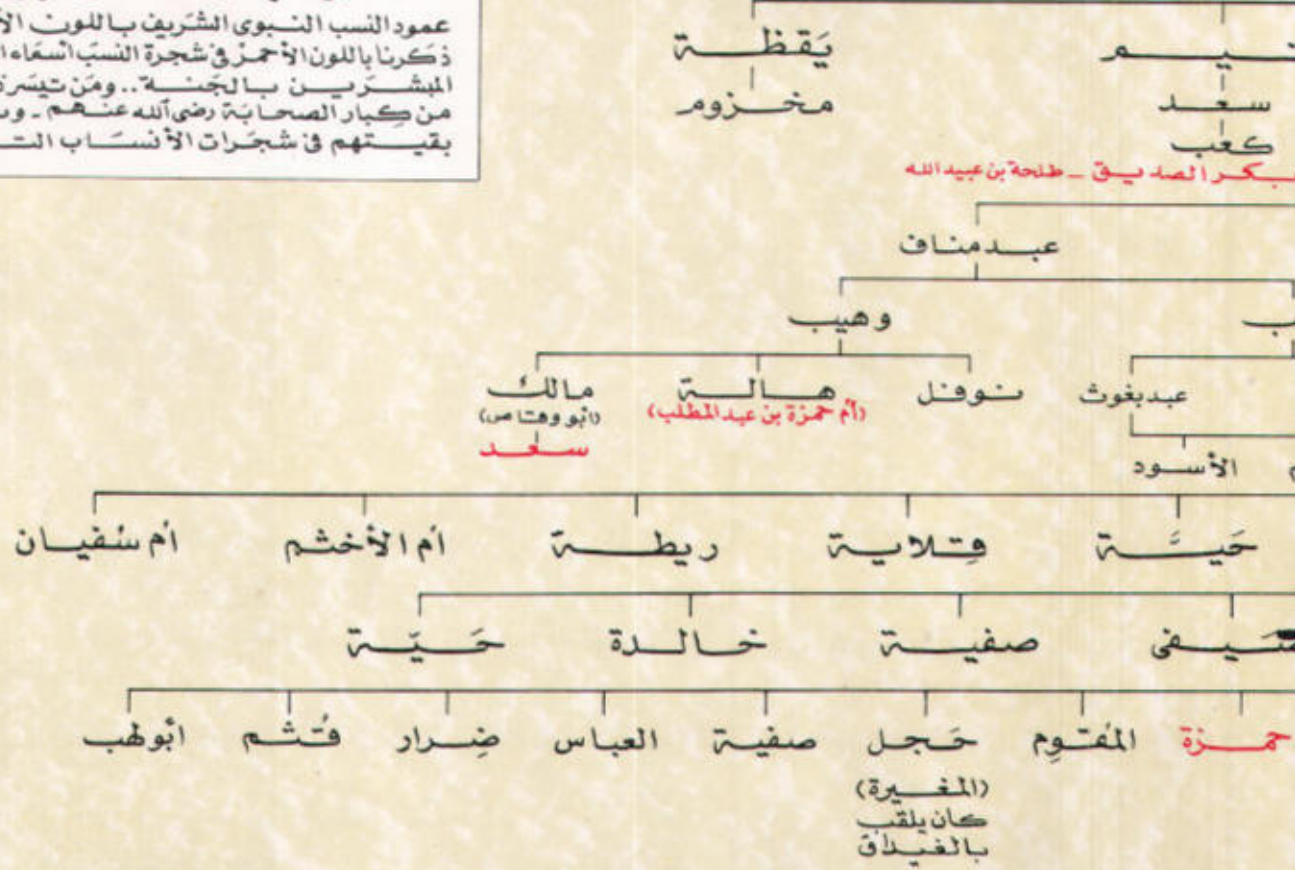


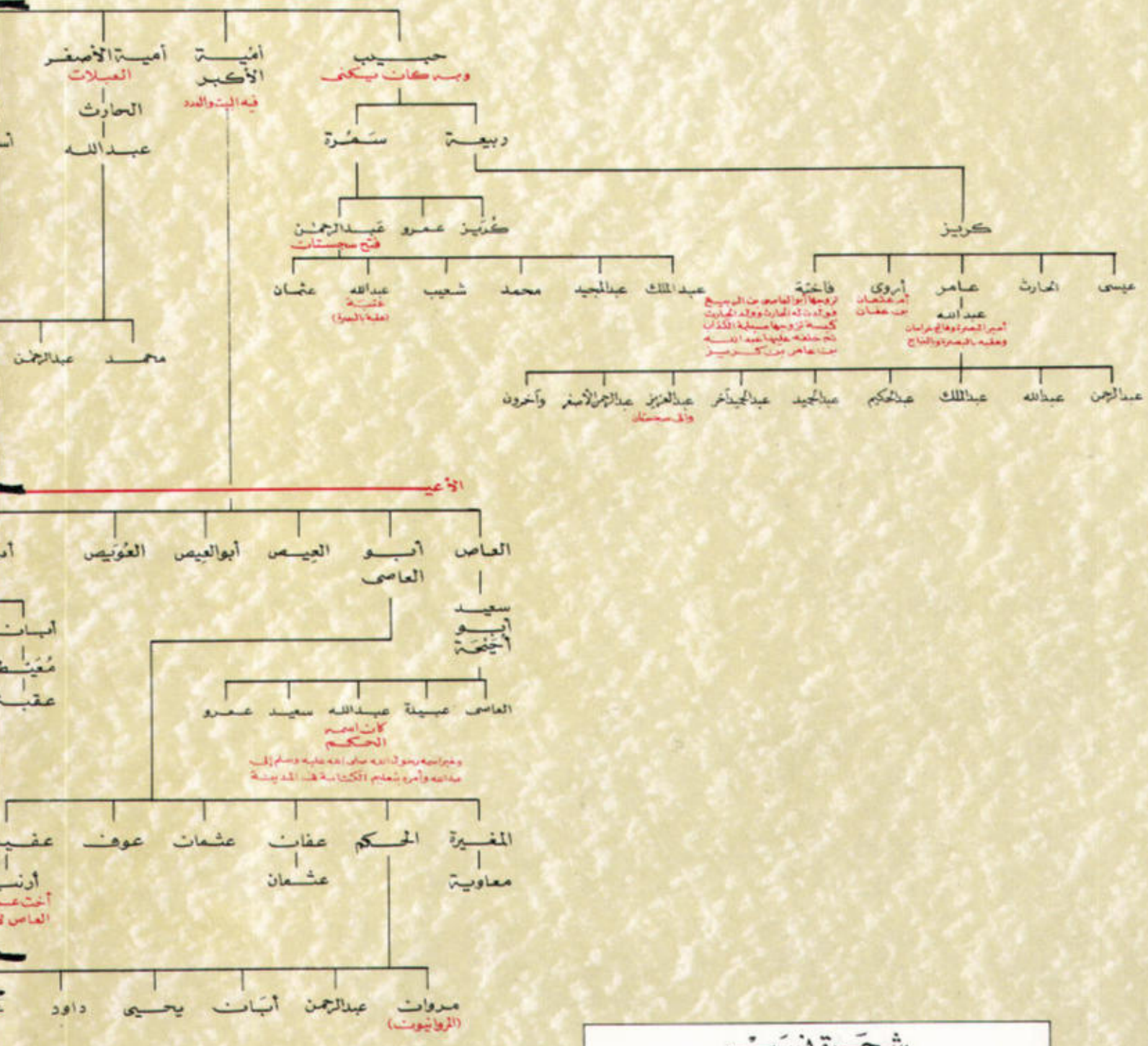
بنو
عمر بن شازر بن معد بن عدنان



أنساب كنانة وقريش

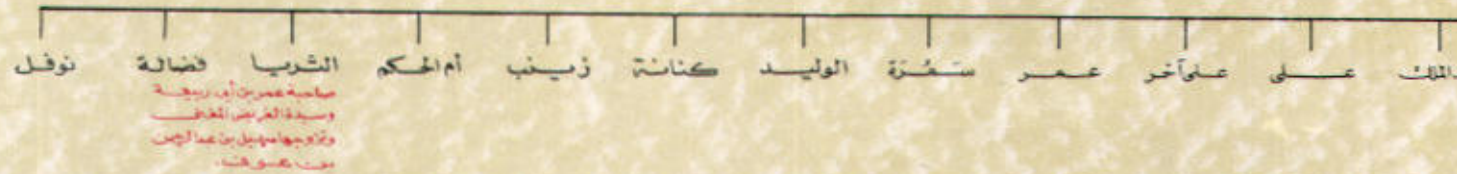
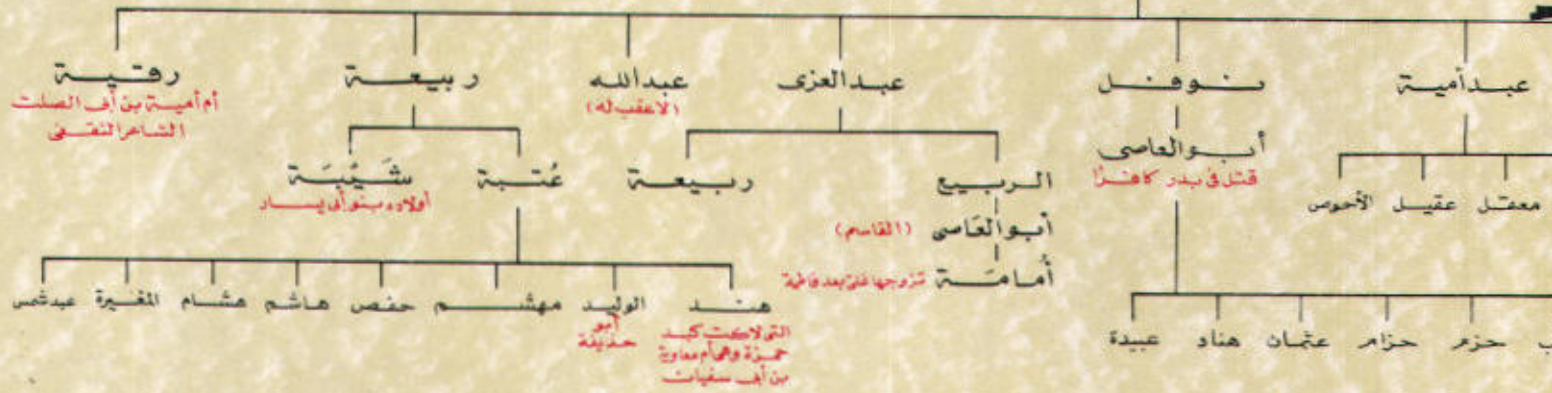
عمود النسب النبوي الشريف باللون الأخضر
ذكرنا باللون الأحمر في شجرة النسب أسماء العشيرة
المبشرين بالجنة.. ومن تيسر ذكرهم
من كبار الصحابة رضي الله عنهم - وتورد
بقيتهم في شجرات الأنساب التالية





شجرة نسب
عبد شمس بن عبد مناف

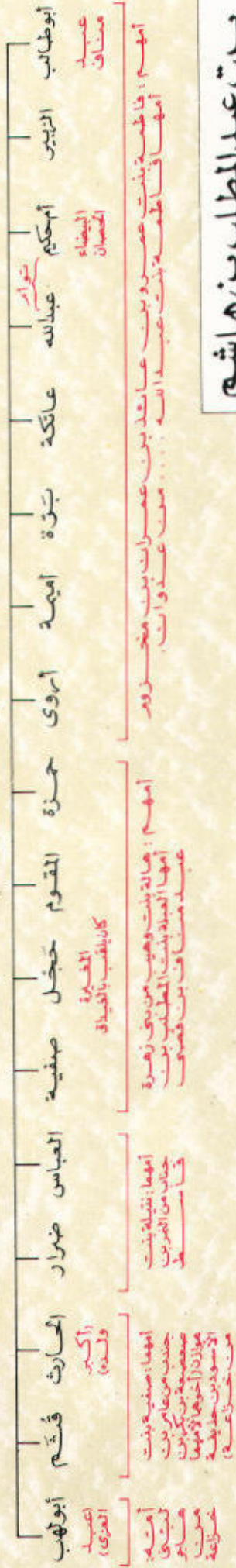
عبد شمس بن عبد مناف



العنزة



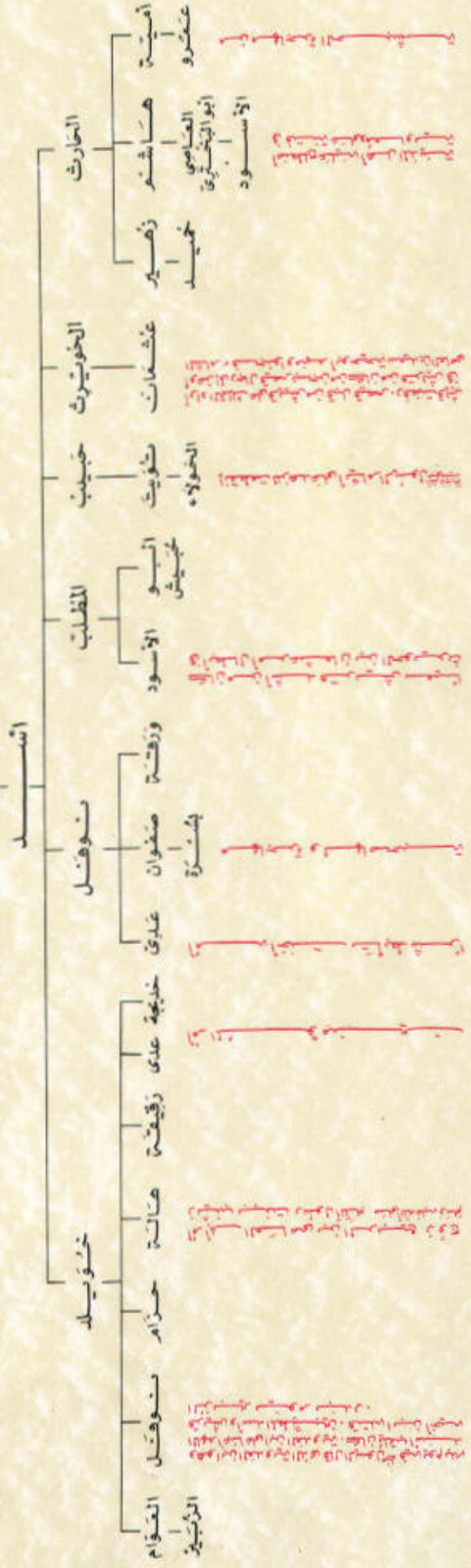
عبد المطلب⁽¹⁾



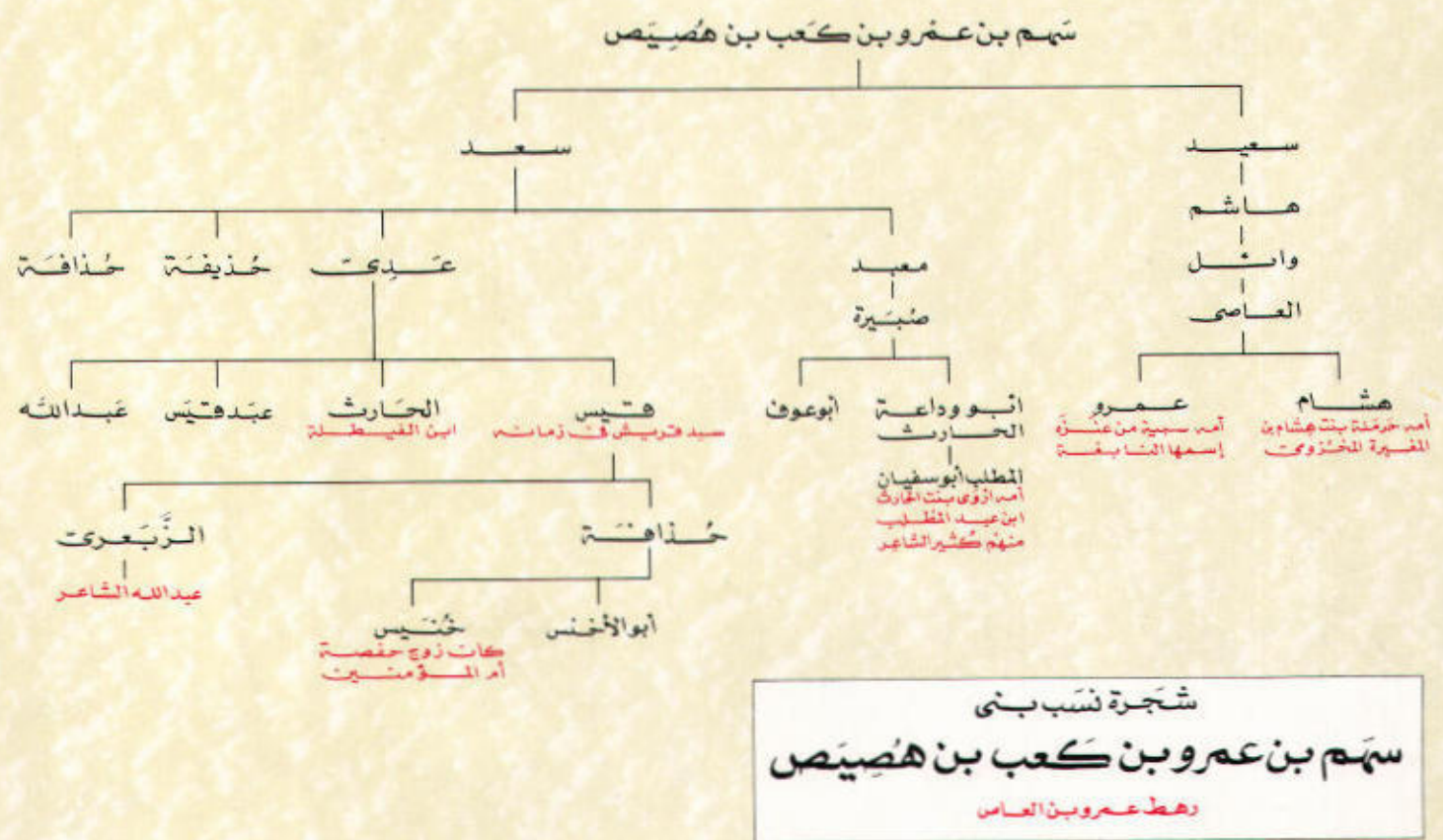
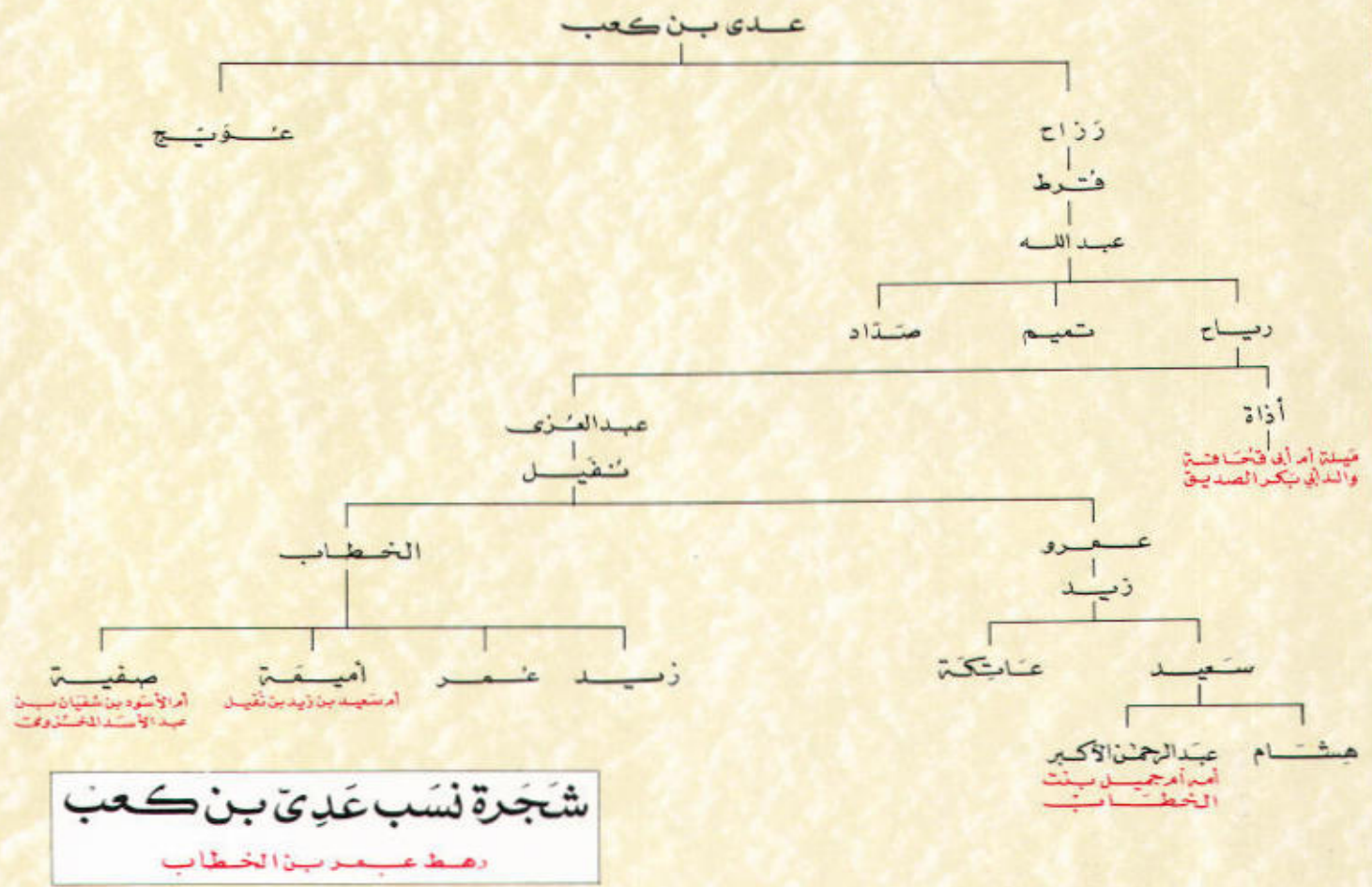
بيت عبد المطلب بن هاشم

١٥٠

عبد العزى بن قصي

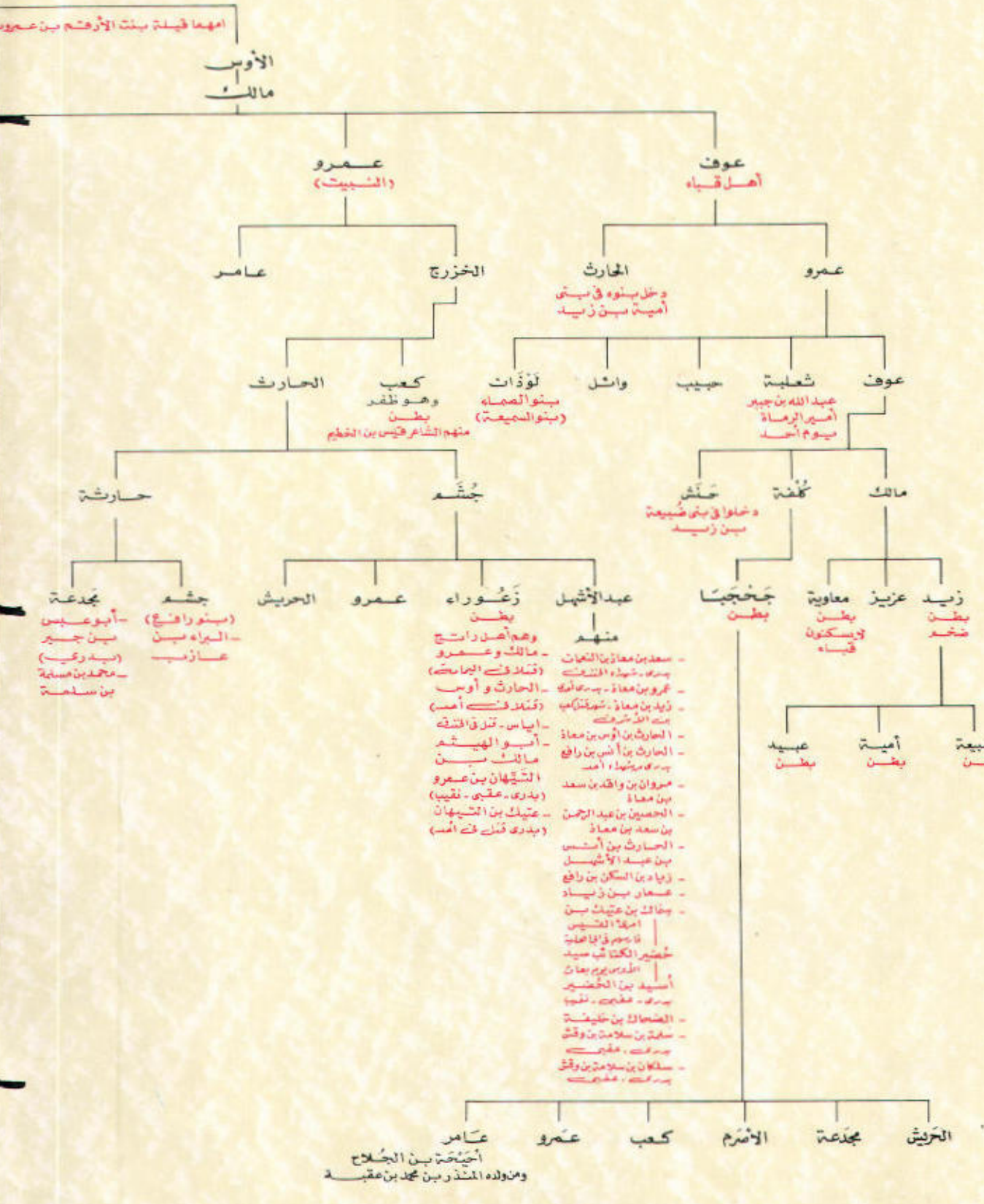


آل عبد العزى بن قصي

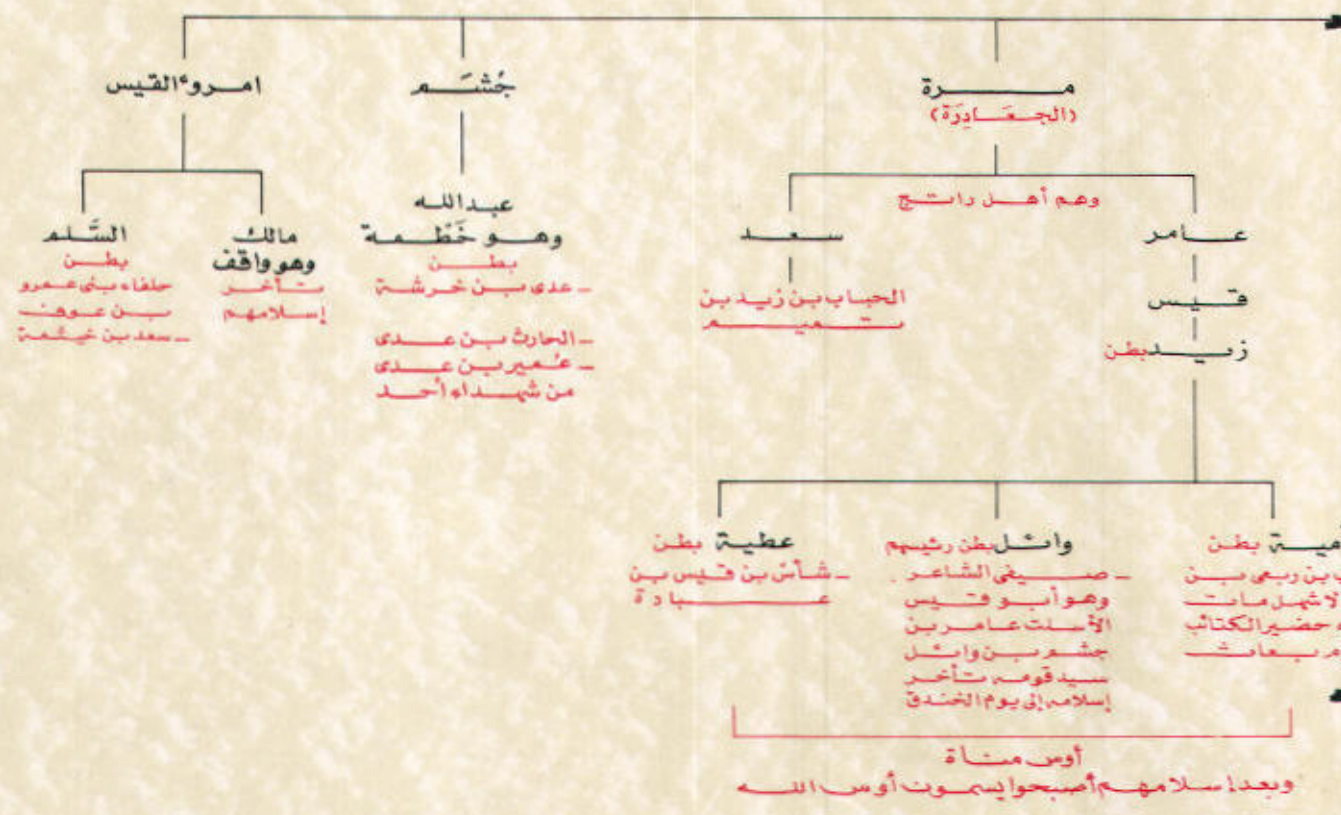


عم

ش



نسب بن عمرو ومزيقياء
الخزرج



أنساب الأوس

عن جمهرة الأنساب لابن حزم
طبعة القاهرة ١٩٧٧ م ص ٣٣٢ - ٣٤٦

أسماء القبائل والبطون مكتوبة باللون الأسود
واضيفت باللون الأحمر أسماء كبار شخصيات الأوس
ومعلومات عن القبائل والأشخاص .. وقد ميزنا
أسماء الأشخاص بشرطاً قصيرة قبل كل اسم منها

- ١ - ابن عامر ماء السماء بن حارثة الغضري بن أمية القيس بن شعبة بن مازن بن الأزد
- ٢ - أوس مناة وهم أوس الله .
 هم بنو مزره بن مالك بن الأوس بن حارثة وكاف رثيسهم
 صبيغ الشاعر وهو أبو قيس بن الأسدي (عامر) بن جشم بن واثل
 وكان سيد قوم بني واثل ، فنتأخر إسلامه إلى أن مضى يوم الخندق
 وتأخر إسلامه جمهور بني خطمة ، وهم بنو جشم بن مالك بن الأوس وإسلام
 أوس الله - وهم هذه البطون ، وهم من ولد مزره بن مالك بن الأوس
 إلا أن بني السلم بن امرئ القيس كانوا حلفاء بني عمرو
 ابن عوف بن مالك بن الأوس ، فأسلموا كلهم بإسلام أخوتهم بني عمرو بن عوف بن مالك
 بن الأوس بعد الخندق وتغير اسمهم من أوس مناة إلى أوس الله . ص ٣٤٥

السيرة النبوية والعصر النبوي



فهم جديد للسيرة النبوية .

يعتبر هذا الفصل من الأطلس تجربة جديدة في فهم السيرة النبوية والتاريخ للعصر النبوي ، ذلك أننا نعرف أن التاريخ - أى الحوادث - يمضى ولكن الجغرافية - أى مسرح الحوادث - تبقى ، وعندما نستعين بالخرائط في دراسة التاريخ فإنه يكتسب حيوية وتزداد الحوادث واقعية وضبطاً .

وكان معظمنا في الماضي يدرس السيرة النبوية درساً عاطفياً لتاريخياً ، أما اليوم فنحن نضيف المنهج التاريخي إلى نبض العاطفة ، فنزداد للسيرة فهماً ولحفاً إدراكاً ، ونكتشف من وجوه تفرد الشخصية المحمدية بمخاض لانداني من الحكمة وحسن التدبير وسلامة التصرف نواحي كانت العاطفة تحفيها عنا ؛ لأن المسلم التقى العاطفي لا يناقش ولا يسأل ولا يحاول تفسير الحوادث ، إنما هو يأخذها كما هي عند ابن هشام مثلاً ، ويصورها بقلمه إذا كان من طلاب التأليف فيها ، فيكون تأليفه نقلاً من ورق قديم إلى ورق جديد ، أما إذا فكر وتدبر وأعمل المنهج التاريخي وقارن بين النصوص ودقق في البحث عن التفاصيل ورفع الاحجار وحفر تحتها تكتشف له النصوص عن حقائق ومعايير جديدة ، واستطاع أن يصوغ السيرة النبوية في نسق جديد هو أدق وأكثر واقعية وأكثر إقناعاً ، وأبلغ منطقاً ، مما يصوغه العاطفي الذي يمنعه التقى أو الجهل بالمنهج التاريخي وفصائله عن الاستنتاج والاستخراج ، وهو في هذه الحالة لا يقف عند حد النقل من ورق قديم إلى ورق جديد ، بل يبعث الروح في الحوادث لتحدث بنفسها بمنطق صادق مقنع ، ولا يقف عمله في السيرة عند التأليف أو التوليف بين نصوص متفرقة ، بل يصبح منشئاً ومبدعاً لتاريخ حي ، يخاطب العقل دون أن يقلل من فيض العاطفة .

السيرة النبوية بين الجغرافية والتاريخ .

وهذا هو ما حاولته هنا ، والمحاولة كانت عسيرة جداً أول الأمر ؛ لأن العرب ألفوا في جغرافية الجزيرة كتباً ورسائل كثيرة جداً ، بعضها يتميز بالدقة وسعة العلم ، مع الرحلة والمشاهدة المباشرة ، والاستئناس بأقوال رحالة وأصحاب أسفار من أهل الصدق والضبط ودقة الملاحظة ، وكلامهم مقبول ومعقول إذا أنت وفتت عند حد القراءة ، فإذا قرأت عند مؤلف أن (العيص) قرية عند شاطئ البحر في حوز المدينة المنورة فهذا الكلام مقبول ومفيد مادامت تقف عند حد القراءة ، ولكنك عندما تحاول توقيعه على الخريطة تحس بالصعوبة ، فهذه هي المدينة المنورة ، وهذا هو شاطئ البحر فأين تضع العيص ؟ شمال خط المدينة أم جنوبه أم قبالتها ؟ والخرائط التي سبق إلى عملها غيرك لا تنورد العيص لأنها درست ، ثم إنك لا تستطيع أن تهملها ؛ لأن واحدة من سرايا رسول الله ﷺ الأولى ذهبت إليها ، فلا بد من تحقيق موقعها ، وعندما تقرأ في كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة لأبي إسحاق إبراهيم الخري ، وهو من أدق من ألفوا في جغرافية الجزيرة : « وقال بعضهم : حد العراق من بلاد العرب حفر أبي موسى بطواره إلى منقطع أداني تخوم الموصل إلى أداني تخوم البحرين » (١) - فأنت تقف أمام ألغاز ، حقا إن علامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر قد حل - جزاه الله كل خير - بعض الإشكالات عندما قال في تعليقه : إن حفر أبي موسى هو معروف الآن باسم حفر الباطني ، والباطني هو الوادي العظيم ، ويقصد به هنا ما يسمى قديماً « فلح » بتسكين اللام ، ولكن يبدو أنه من العسير أن نفسر عبارة « بطواره إلى منقطع أداني تخوم الموصل إلى أداني تخوم البحرين » .

أضف إلى ذلك أن هناك تعارضاً كبيراً بين المراجع في تحديد المواقع ، بل إن هذا التعارض موجود في الموضوع الواحد ، وهو يشمل كل أنواع المعلومات عن الأعلام الجغرافية : الأبعاد ، والمسافات ، والاتجاهات ، ورسوم الأسماء ، وهذا كله يمكن مناقشته وتحقيقه في

التعليقات عند نشر المخطوطات أو استخدامها ، أما في الخرائط فإن العلم الجغرافي لا بد أن يوضع في موضع محدد ولو على وجه التقريب ، ومن هنا جاءت الصعوبة ، ولم يكن أمامنا مفر من هذا التدقيق في تحقيق مواضع الأعلام الجغرافية ؛ لأن هذا الجزء من الأطلس يتعلق بالسيرة النبوية ، ومن هنا فإن التحديد واجب ، وبعد القراءة الواسعة عن شبه الجزيرة وجدت أن أمن النصوص وأكثرها نفعاً لنا في هذا المطلب هو كتاب مغازي الواقدي ؛ فهذا الرجل الذي نعتبره أحسن من ألف في المغازي كانت عنده معرفة دقيقة باتجاهات المغازي وأهدافها وطرقها ومواضعها ، وهو لا يزال يضمن كلامه تحديدات جغرافية ذات قيمة عظيمة ، وإلى جانب المراجع الأخرى الجغرافية والتاريخية ، أخذت فائدة كبيرة من المعلومات الوفيرة ، التي يقدمها المسعودي عن شبه الجزيرة العربية والمغازي في « التنبيه والإشراف » .

وعندما بدأت في رسم خرائط الجزيرة في الجاهلية والعصر النبوي ورسم أحداث السيرة على هذه الخرائط تبينت أنني أمام تفسير وفهم جديدين لسيرة المصطفى ﷺ ، فإننا إذا رسمنا خريطة للمدينة المنورة معتمدين على المعلومات الوفيرة ، التي نجدتها عند المسعودي وما نقله المسعودي عن المطري وابن زبالة ، وما نجدته من المعلومات عند الرحالة والجغرافيين ، وبخاصة المسعودي ، والمقدسي وياقوت ، وصادق باشا التركي ، وإبراهيم باشا رفعت - نجد في النهاية أن شكل المدينة يتبدى أمامنا في هيئة أخرى أوضح من صورتها في المراجع التي اعتمدنا عليها ؛ لأن المواضع والتلال والوديان ومنازل القبائل والطرق والشعاب عندما نتصورها مرسومة بأبعادها ومسافاتها تبعث في الحوادث حيوية لانجدها قط في النصوص الجامدة ، وتأمل مثلاً : رسوم المدينة ومكة ، وطريق الهجرة في هذا الأطلس ، وانظر كيف أنها تعطيك تصوراً جديداً للتاريخ الذي تقرأه مرة بعد مرة ، وأمثلة هذه الخرائط والرسوم عملت عشرات المرات ، قبل أن تستقر على الصورة التي أقدمها في هذا الأطلس ، ومن الممكن جداً أن تعدل ويصلح ما عسى أن يكون فيها من عيوب ، بحسب ما يصل إلينا من آراء العلماء .

عدم ثبوت المواقع في شبه الجزيرة .

وقد أوردت في الأطلس خرائط متعددة بينت فيها أعلام المواضع ، ومنازل القبائل وطرق التجارة ، ولكن لا بد أن أقرر أن المواضع في شبه الجزيرة ليست ثابتة مطلقاً على مر الزمن ، والقرى في الجزيرة تنشأ في العادة عند منابع الماء مثل الآبار ومجتمعات السيول ومجاري الوديان ، والآبار مهما كان غناها معرضة للجفاف إذا كثرت المساكن حولها وتوالى أخذ الماء منها ، والقرية كلها معرضة للاختفاء إذا لم يعد فيها من الماء ما يكفي حاجات القبائل النازلة حولها ، وتنتقل الجماعة إلى مكان آخر تجد فيه آباراً أخرى ، وقد تطلق نفس اسم الموضع القديم على الموضع الجديد ، وقد تأخذ اسماً جديداً ، وقد يحدث أن يفيض ماء الآبار زماناً ، وتتغلغل البئر زمناً طويلاً يتجمع فيه ماء جديد ، فيتجدد مرة أخرى ، وكذلك مجاري المياه الجوفية قد تغير مساراتها تحت الأرض ، وقد يفيض ماؤها في باطن الأرض ، وتعجز الجماعة عن استخراجها ، فيهجّر المكان حتى نجى جماعة تستطيع استخراج

(١) كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة لابن إسحاق إبراهيم الخري بتحقيق الشيخ حمد الجاسر ، الطبعة الثالثة ١٩٨١ م - ٥٣٤ - ٥٣٥ .

كان إكمال تعريب جنوب العراق ووسطه ، أما شماله فلم يتم تعريبه إلا في منتصف القرن الرابع الهجري ، نتيجة قيام دول عربية مثل الحمدانيين والمرداسيين العقيليين .

خريطة ٣٥

الطرق التجارية الرئيسية في الجزيرة العربية قبل الإسلام

كانت في الجزيرة العربية قبل الإسلام شبكة من الطرق ؛ لأن القبائل لم تكن تستطيع العيش داخل صحراء شاسعة مثل صحراء العرب دون أن يكون لكل منها طرق تصلها بغيرها من القبائل وبالعالم الخارجي ، وقد بينا في كلامنا على خريطة الأحلاف القبلية الأهمية الحيوية التي كانت للطرق بالنسبة للقبائل .

وبعد دراسة طويلة لطرق الجزيرة الوارد ذكرها في النصوص انتهينا إلى أن أهم هذه الطرق كانت تسعاً وقد بينها على هذه الخريطة وهي :

(١) التهامية وهي الطريق الساحلية التي تسير موازية تقريباً لساحل البحر الأحمر من غزة إلى عدن .

(٢) الطريق من مكة إلى فلسطين وتسمى بالتبوكية ، وهذه الطريق تمر قريباً من المدينة المنورة ولكن المسافرين كانوا يستعملونها في الانتقال من مكة إلى المدينة فبلاد الشام أحياناً .

(٣) طريق الجادة من مكة إلى المدينة ، وهي في الحقيقة طرق كثيرة تسير في الوديان وكلها توازي طريق الجادة .

(٤) الطريق الجانبية من المدينة إلى مكة ، وتسير إلى غربي طريق الجادة أي قريباً من ساحل البحر الأحمر ، وهي تسير مع الجادة من المدينة إلى الرويشة ثم تنفصل عنها وتسير في إقليم العرج ثم في إقليم الفرع حتى تصل إلى الجحفة وهناك تلتقى مع طريق الجادة إلى مكة .

(٥) الطريق من المدينة إلى العراق .

(٦) الطريق الداخلي بين مكة وعدن ماراً بصعدة وصنعاء .

(٧) طريق النجدية وهو الطريق الرئيسي من مكة إلى الأبله ، وهذه هي التي عرفت فيما بعد بطريق زبيدة نسبة إلى زوجة الخليفة هارون الرشيد التي عنيت بها وعمرتها بحفر الآبار وإنشاء المحطات لراحة المسافرين ، وكانت تتفرع منها إلى الشمال من فيد طريق إلى جنوبي الشام وتسمى الحوشية .

(٨) طريق الأسوار وهو طريق طويل يبدأ من هجر ، ويسير بحذاء ساحل الخليج ماراً بالمشقر حتى يصل إلى مسقط وقريات في عمان ثم يسير جنوبي الجزيرة حتى يصل إلى عدن كما هو مبين في الخريطة ، وهذه الخريطة تربط الأسواق الكبرى في شبه الجزيرة بعضها ببعض .

(٩) طرق أخرى كثيرة داخلية أو ساحلية لها أسماء متعددة .

خريطة ٣٦

الطريق بين مكة والمدينة والطرق بين الحجاز والشام والعراق واليمن

هذه الخريطة تفصل بدايات الطرق الرئيسية التي بينها في الخريطة السابقة وشرحناها في النص الخاص بها ، وبيان الطرق المبينة عليها كما يلي :

(١) التهامية .

(٢) التبوكية .

(٣) طريق الجادة من مكة إلى المدينة ومعها الطريق الجانبية .

(٤) الطريق من مكة إلى الكوفة .

(٥) الطريق من مكة إلى عدن وتمر بصنعاء .

(٦) الطريق من مكة والمدينة إلى العراق وهي النجدية .

خريطة ٣٧

أهم الأصنام في الجزيرة العربية في الجاهلية

كان معظم القبائل في جزيرة العرب على الوثنية ، أي أنها كانت تعبد أصناماً تسميها

الماء الغائر . فمواضع الماء ومايقوم عليه من مراكز عمرانية إذن في تغير دائم ، ومثل هذا يقال عن الطرق ، فهي تتبع الوديان الجافة ؛ لأنها تجارى مياه وسيول قديمة ، وقطع منها أو مايجاورها من الأرضين تحوى تجمعات مياه جوفية ، وقد تحفر فيها آبار ، أو تظهر عيون ماء ، فهي الأخرى في تغير مستمر ، ومن ثم فإن القارىء لا يدهش إذا رأى الموضوع أو الطريق في مكان آخر في خريطة أخرى ، وبعد جهد بالغ استطعت أن أحصر الطرق الرئيسية الكبرى من مكة والمدينة إلى الشام والعراق في خمس طرق هي : الجادة ، والتهامية ، والنجدية الذاهبة من مكة إلى الكوفة ، والمنكدر من مكة إلى البصرة ، والحوشية المتفرعة من النجدية إلى بلاد الشام ، أما الطرق إلى اليمن فأهمها اثنان : هما استمرار النجدية ، والتهامية جنوباً ، وفيما يلي بيان خرائط هذا الفصل من الأطلس .

خريطة ٣٢

الجزيرة العربية في العصر النبوي المدن ومنازل أهم القبائل والوديان

خريطة ٣٢ مكرر

أهم الأعلام الجغرافية ومنازل أهم القبائل في الحجاز وشمال ووسط الجزيرة خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى

وجدت هذه الخريطة في مجموع من الخرائط محفوظ في مكتبة مدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس ولم أجد على الخريطة ذكر من عملها ، ولكنني فهمت من الفهرس أنها عملت على يد أحد المستشرقين بناء على معلومات جمعت له أثناء أبحاثه عن شبه الجزيرة ، وفي الخريطة كثير مما لا يقره الجغرافيون اليوم ، ولكن فيها كذلك معلومات قيمة فرأيت أن أوردتها كما هي مع هذا التنبيه الذي لا بد منه ، وقد أضفت في ركن الخريطة خريطة لأقاليم جزيرة العرب كما حددها البكري في مقدمته الجامعة لكتاب « معجم ما استعجم » عن الجغرافية العامة لجزيرة العرب .

خريطة ٣٣

جزيرة العرب قبيل البعثة المحمدية

« النصف الثاني من القرن السادس الميلادي »

اعتمدت في تحديد أعلامها على مراجعنا القديمة ، وقد جعلت فيها خريطين ركنيتين : واحدة لدولة المناذرة ، والثانية لدولة الغساسنة ، وهذه الخريطة تعتبر من الخرائط الجامعة التي يرجع إليها الدارس العام لتاريخ العصرين : الجاهلي والنبوي ، وقد راجعت مواقع الأماكن والقبائل على كل مالدنيا من المراجع أدق مراجعة .

خريطة ٣٤

منازل القبائل العربية في وسط وشمال الجزيرة العربية وبلاط الشام في العصر النبوي

كان لا بد من رسم هذه الخريطة لمنازل القبائل في شمال شبه الجزيرة ووسطها وبلاط الشام ؛ لكي نصور حقائق هامة تغيب عن بالنا عندما ندرس تاريخ العرب قبل الإسلام ، منها أن بلاد الشام كانت منذ الزمن البعيد من منازل العرب الأصلية ، وأن العرب كانوا يمتدون إلى قرب حمص ، وقد اعتمدت في عمل هذه الخريطة على المراجع العربية وماتيسر لي من المراجع غير العربية وبخاصة كتاب رينيه دوسو عن العرب في بلاد الشام قبل الإسلام .

وهذه الخريطة ضرورية لكي نفهم الوضع الحقيقي للجنس العربي في الشرق الأوسط قبل الإسلام ، وهي مفيدة أيضاً في تفسير ظاهرة السهولة النسبية في فتح الشام وتعريبها بعد ذلك ، وعندما ننظر إلى هذه الخريطة نفهم لماذا كان انتقال الخلافة الإسلامية إلى دمشق تطوراً طبيعياً ، فإن الخلافة انتقلت من الحجاز حيث كان السكان العرب قليلين إلى بلاد الشام حيث كانت أعداد العرب أكبر ، وموارد العيش والثروة أوسع ، فازدادت الخلافة قوة من الناحية السياسية والثروة ، ولكنها فقدت معظم قوتها الدينية والمعنوية ، فقد كان الحجاز بلد الأراضى المقدسة ، وموطن العرب الذين أقاموا أمة الإسلام ، في حين كان انتقال الخلافة بعد ذلك أي بعد قيام الدولة العباسية إلى العراق عملاً سياسياً لا يتفق مع مستوى انتشار العربية في ذلك العصر هناك ، والنتيجة الإيجابية الواضحة وراء ذلك النقل ،

بنات الله وتتخذها زلفى إليه ، وقد بنا على هذه الخريطة أهم هذه الأصنام وسنورد هنا أسماء القبائل التي كانت تعبدها .

أما فيما يتعلق بالمسيحية فقد كانت منتشرة بين قبائل العرب التي سكنت بلاد الشام وشمال شبه الجزيرة ، ومن أكبرها كلب بن وبرة وبكر وتغلب والنمر بن قاسط وطىء وبعض فروع قضاة مثل جذام وبلى وبلقين ، وأكبر القبائل المسيحية قبل الإسلام كانت غسان ومن تبعها من القبائل العربية التي كانت تسمى نصارى العرب أو عرب الروم . وكذلك كانت المسيحية منتشرة في نجران في شمال اليمن كما هو معروف .

ولكن مسيحية العرب كانت مسيحية سطحية ، فلا نعرف أن هذه القبائل التي كانت مسيحية كانت لها كنائس أو لها أحبار أو قساوسة ، وإن كان بعض تلك القبائل قد أنشأ كنائس صغيرة تسمى الواحدة منها بالقليس وهي الصورة العربية للفظ Ecclesia وقد حرف هذا اللفظ في النصوص أحياناً إلى القلس كما نرى في الكنيسة الصغيرة التي كانت موجودة في بلاد طىء وهي التي أرسل رسول الله ﷺ على بن أبى طالب لهدمها . وقد وصلت إلينا أسماء أديرة أنشئت لنساء العرب النصرانيات كما نرى في دير هند بنت النعمان وهي من المناذرة ملوك الحيرة للخميين وكانوا أتباعاً للفرس .

وقد بينا على الخريطة أسماء الأصنام ، وفيما يلي نورد أسماء القبائل التي كانت تعبد كلا منها :

(١) ود كان هذا الصنم لبني كلب بن وبرة وكان يقوم في دومة الجندل .

(٢) القلبي سبق أن قلنا إن هذا الاسم تحريف للفظ القليس (الإكليسيا) وإذا فهو لم يكن صنماً وإنما كان كنيسة صغيرة في بلاد طىء .

(٣) اليعسوب كانت تعبد غطفان وكان في بلاد هذه القبيلة .

(٤) باجر كانت تعبد هذا الصنم قبيلة أسد وبعض عيس .

(٥) الأقيصر الأغلب أن هذا لم يكن صنماً بالمعنى المعروف وإنما كان تمثالاً لأحد قيصر الرومان كانت تعظمه بعض قبائل عرب الروم أو نصارى العرب التي أقامت حوله .

(٦) ععب كانت تعبد جذام من فروع قضاة .

(٧) ذو الكعبات كان يقوم في ديار بكر وتغلب وكانت هاتان القبيلتان وفروعهما تعبد .

(٨) الخرق كان صنم الكبير يقوم بموضع يسمى سلمان في بلاد بكر ابن وائل وسائر ربيعة .

(٩) رضى كان يقوم في بلاد بني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة .

(١٠) مناة كان يعبدها الكثيرون من الأوس والخزرج وسكان المدينة قبل الإسلام ، وكان صنمها يقوم في المدينة ، وقد زال بمجرد قيام الإسلام في المدينة بعد هجرة الرسول ﷺ . وكان بعض سكان مكة يعبدونها .

(١١) اللات كانت اللات إلهة تعبدها قبيلة ثقيف ، وكان صنمها يقوم في مدينة الطائف .

(١٢) العزى كانت العزى شجيرة قديمة قدسها العرب في بلدة نخلة الشامية إلى الشمال من مكة ، وكانت قريش وبعض القبائل الحجازية مثل غنى وباهلة تعظمها .

(١٣) نهم كان هذا الصنم يقوم في بلاد خزيمية غير بعيد عن تربة ، وكان أهلها يعظمونه .

(١٤) سواع كان سواع تمثالاً لمعبود يقوم في موضع يسمى نعمان في وادي قريب من مكة ، وكانت تعبد كنانة وهذيل ومزينة .

(١٥) سعد كانت تعبد قبيلة جهينة ، وهي فرع من قضاة ، كان يقيم في الحجاز .

(١٦) ذو الكفين كان هذا الوثن يقوم في بلاد خزاعة جنوبي المدينة وكان الخزاعيون وبعض الدوسيين يعبدونه .

(١٧) ذو الشرى كان يقوم في شمال بلاد خولان ، وكانت بعض قبائل شمال اليمن تعبد .

(١٨) عائم كان عائم من معبودات شمال اليمن غير بعيد عن القنفذة قرب ساحل البحر .

(١٩) سمير كان صنماً لبعض بطون قضاة ولخم .

(٢٠) إساف كان إساف صنماً في هيئة رجل قائم عند الكعبة .

(٢١) نائلة وكانت نائلة صنماً لامرأة بالمرودة ، وكانت تعبد قريش والأحباش .

(٢٢) هبل كان معبوداً لبني بكر بن عبد مناة ومالك وملكان وسائر بطون كنانة ، وكانت قريش تعبد هبل مع كنانة ، وكذلك كانت كنانة تعبد اللات والعزى وهما إلهان من آلهة قريش وكان العرب جميعاً يعظمون هذه المجموعة من الأصنام التي كانت قائمة في مكة ، وكان هبل يعتبر كبير آلهة قريش وبقيّة العرب في الجاهلية ، ويقال إن الذي جلبه إلى مكة ووضع صنمه حول الكعبة كان قصي بن كلاب عندما غزا مكة .

(٢٣) ذو الخلصة كان ذو الخلصة صنماً تعبده قبائل بجيلة وخنعم وبني الحارث ابن كعب وبني جرم وبني زيد وبني الغوث بن مر بن أد وبني هلال بن عامر ، وكانت أصنامهم منتشرة من بلاد خنعم جنوبي مكة إلى شمال اليمن .

(٢٤) يعوق كان صنم يعوق يقوم في مكان يسمى أرحب يقع في بلاد خولان ، وكانت هذه القبيلة تعبده ويشاركها في ذلك قبيلة همدان .

(٢٥) نسر كان نسر من آلهة حمير ، وكان صنمها يقوم في نجران ، ويقول محمد بن حبيب النسابة في كتاب الحجر إن صنماً من أصنامهم كان يقوم في قصر غمدان وهو قصر ملك اليمن .

(٢٦) رنم يقول الكلبي في كتاب الأصنام (ص ٣٧) إن صنمها كان يقوم في صنعاء وإنه كان من آلهة حمير .

(٢٧) عيمانس كان من آلهة حمير وكان صنمها يقوم في صنعاء .

(٢٨) مرحب كان صنم هذا المعبود يقوم في حضرموت وكان سادته هو « ذو مرحب » .

(٢٩) يغوث كان يغوث من أصنام أهل شمال اليمن .

(٣٠) ذو اللبا كان من معبودات بني عبد القيس ببلاد البحرين .

(٣١) ذريح كان صنماً تعبده قبيلة كندة في مواطنها الأولى في اليمن ، وكان صنمها يقوم في النجير وهو حصن باليمن قرب حضرموت .

خريطة ٣٨

مكة المكرمة أيام الرسول ﷺ

اعتمدت في وضع الهيكل الأول لهذه الخريطة على رسم صغير عمله إبراهيم باشا رفعت رأيته في كتابه « مرآة الحرمين » ، وقد نقل هذا الرسم كما هو الدكتور محمد حسين هيكل وأثبتته في كتابه « منزل الوحي » وعنه نقله مونتجمري واط في كتابه عن « محمد في مكة » واعتمدت في عمله كذلك على رسم لتطور مكة التاريخي عمله مكتب تخطيط المدن سنة ١٩٧٢ م ونشره الشيخ محمد سعيد فارس أمين جدة مع رسوم أخرى لتطور مكة والمدينة أوردها في كتابه عن التكوين المعماري والحضاري لمدينة الحج « ١٩٨٤ م » رسم أصلاً

عن مشاهدة ، وعمل بمعرفة مهندسين معماريين ، وعدلناها وأضفنا إليها بحسب ماأدت إليه القراءات،وأخرجنا هذه الصورة لمكة التي لا توصف إلا بأنها توضيحية فحسب ، فهي تضم المعالم الرئيسية ، وقد قرأنا كتابي الأزرق والفاشي في وصف مكة فلم نجد فيها مايزيد صورة مكة أيام الرسول ﷺ وضوحاً ، فمعظم البيانات والمعلومات الواردة فيها كانت في العصور الإسلامية بعد العصر النبوي ، ولهذا لم نر إثبات شيء هنا .

وقد ضم رسم إبراهيم رفعت أشكال مبان أو أسوار لانعرف متى وجدت في مكة فأبقيناها على حالها ، فربما تكون قد قامت على أطلال منشآت أخرى سابقة ترجع إلى عصور قديمة مما يبني للتحصين أو لاحتواء السيول وهي قليلة لانضير الصورة على أى حال ، ومن الأسف أن العرب لم يحافظوا على أى معلم من معالم العصر النبوي في مكة أو المدينة عدا الجرمين ، حتى الدار التي ولد فيها الرسول صلوات الله عليه لا أثر لها ، وقد قص قصتها إلى زوالها بعض المؤرخين ، نذكر منهم الأزرق ، وهو يحدد موقعها بالنسبة لمبان أخرى زالت هي الأخرى فأصبح من العسير علينا تحديد مكانها ، وكذلك الحال بالنسبة لدار الندوة ودار الأرقم وكل معالم مكة في العصر النبوي ، وذلك يرجع إلى عوامل شتى : أولها قلة الأمان والاستقرار وماتعرضت له المدينتان المقدستان من الحروب والافتحامات والحصار والرمي بالمخائيق والنبال الحارقة مرة بعد أخرى على طول تاريخهما ، وأكبر شاهد على ذلك أنه لم يبق لنا من بغداد العباسية أى أثر معمارى دينى أو مدنى أو عسكرى يذكر ، ولولا أطلال مسجد سامرا لما عرفنا أين قامت ، والعامل الثانى فيما يتصل بمكة والمدينة قسوة المناخ الذى يأكل المبانى ، والثالث أن مواد البناء نفسها لم تكن تحتمل مرور الزمن على المدى الطويل ، ولا بد على أى حال من إجراء حفائر في مكة والمدينة إذا كنا نريد أن نعثر على آثار تعيننا على معرفة شيء من رسميهما في الزمن الماضى .

خريطة ٣٩

طريق الهجرة

لم يتبع رسول الله ﷺ في هجرته من مكة إلى المدينة طريق الجادة أو الطريق الجانبى أو أى طريق أخرى معروفة لأنه كان يجتهد في ألا تدرکه قريش أو أحد من رجالها ، وإنما هو سار في طريق وضعها له دليله عبد الله بن أريقط في الغالب . وقد بدأ رحلته مع أبى بكر من غار ثور جنوبى المدينة الذى لجأ إليه مع صاحبه أبى بكر الصديق وقضيا في ذلك الغار الذى يقع جنوبى مكة ثلاثة أيام ثم نهضا بعد ذلك يرافقهما عامر بن فهيرة مولى أبى بكر ليخدمهما في الطريق ، واتجهوا أول الأمر في اتجاه شمال غربى ناحية البحر الأحمر ، ثم اتجهوا بعد ذلك يقودهم دليلهم عبد الله بن أريقط أو أريقط شرقاً فقطعوا طريق الجادة جنوبى عسفان ، ثم ساروا بعد ذلك في الطريق الذى رسمته باللون الأحمر على الخريطة حتى إذا بلغ ركب الرسول ومن معه الجحفة وأدركوا رابع الرمل خرجوا من منطقة نفوذ قريش ولم يعودوا يخشون أن يلحق بهم أحد فساروا على مهل في الطرق المبينة على الخريطة مارين بإقليمى الفرع والعرج ، ولما بلغوا عرق الظبية دخلوا منطقة المدينة وخرج الناس لاستقبالهم على ماهو معروف في كتب السيرة ، ودخلوا قباء يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول من السنة الهجرية الأولى / ٢٤ سبتمبر سنة ٦٢٢م ولم يصف طريق الهجرة أحد من أهل السيرة بالتفصيل الذى رواها به ابن اسحاق وعنه نقله ابن هشام ، وقد اعتمدت على وصفه - واستعنت في إكمال الوصف وذكر المواضع - على التفاصيل التى أتى بها أبو عبيد البكرى في كتاب « معجم مااستعجم » .

خريطة ٤٠

الطرق الرئيسية بين مكة المكرمة والمدينة المنورة والطريق الجانبية التى كان الرسول يسلكها

بعد هذه السلسلة من الخرائط رسمنا خريطة الطرق بين مكة والمدينة ، فالقارىء الآن على علم طيب بالحجاز وتعامه وطبيعتها ومعالمها الجغرافية وطرقهما الرئيسية ، وهنا نقدم خريطة مفصلة للطرق الرئيسية بين مكة والمدينة ومراحلها ومحطاتها الرئيسية ، وقد اهتمنا بصورة خاصة بالطريقين الرئيسيين بين مكة والمدينة ، وهما طريق الجادة والطريق الجانبى التى كان رسول الله ﷺ يفضلها كثيراً لمرورها بالأبواء ، وفيها قبر أمه آمنة بنت وهب التى توفيت هناك وهي عائدة من المدينة وهو في الثامنة من عمره فدفت فيها ، ويلاحظ

أنا جعلنا طريق الجادة من عدد من الممرات بعضها إلى جانب بعض ، وهذه الطرق الكثيرة هي في الحقيقة وديان صغيرة قد يقتصر بعضها على ماين بلد وبلد ، وقد يؤدى بعضها إلى منازل بعض الوحدات القبلية الضاربة على الطريق . وجدير بالملاحظة أن المسافة بين البلدين كانت عامرة بالناس ، بل هي كانت من أكثر طرق الجزيرة عمراناً ، وقد راجعنا معالم الطريق التى اقتبسناها ماين قرى أو وديان أو ظواهر جغرافية على أدق المراجع التى بين أيدينا وبخاصة كتاب « مناسك وطرق الحج ومعالم الجزيرة » بتحقيق عالم الجزيرة الشيخ حمد الجاسر وتعليقاته الكثيرة عظيمة القيمة .

وقد بدأنا - بداهة - بتوقيع الأماكن والمعالم الجغرافية الباقية إلى الآن - وإن تغيرت أسماؤها - ثم رجعنا إلى الخرائط الجغرافية المكبرة لهذا الجزء من الجزيرة وبخاصة ما أخذ منها من الجو أو من الأقمار الصناعية ؛ لكى نعرف اتجاهات الطرق في مراحلها المختلفة ، وأثبتنا مواضع الوديان واتجاهاتها ، ثم الأقاليم الصغيرة التى تمر بها الطرق مثل العقيق الأكبر والعرج والفرع ، ثم اجتهدنا في توقيع أسماء الأعلام التى درست ، معتمدين على المعلومات التى لدينا عن المسافات ، ونرجو أن نكون قد وفقنا في ذلك كله واستفدنا من هذه الخرائط ؛ لكى نرسم الطريق الذى سلكه المسلمون إلى موقع سهل بدر إلى الغرب من بلدة بدر الواقعة على الجادة .

خريطة ٤١

رسم كروكية توضيحية للطرق الرئيسية بين مكة والمدينة والطريق إلى بدر

هذه رسوم كروكية تبين الطرق المرسومة في الخريطة السابقة ، والرسم الأول في أقصى اليسار يمثل الاتجاهات الحقيقية للطرق ، والرسم الذى في أقصى اليمين يمثل تتابع الأماكن هندسياً ، وبينهما رسم كروكى للطريق إلى سهل بدر كما أثبتته البكرى ، وهو أكثر المراجع تفصيلاً ودقة في ذكر هذا الطريق .

خريطة ٤٢

المدينة المنورة قبائل ومواقع عند هجرة الرسول ﷺ

فيما يتصل بالمدينة نحن أحسن حظاً لسببين : الأول أن الثلاثة الذين تعاقبوا على كتابة تاريخها وهم ابن زبالة والمطرى والسمهودى يعتبرون في مجموعهم أدق من الأزرق وأكثر تفصيلاً ، فقد عرفونا بدقة مشكورة بمعالم البلد الجغرافية ومنازل القبائل ، ثم إن وديان المدينة ومداخلها ومخارجها وخزائنها ظلت كلها على حالها زماناً طويلاً ، فكثير ورود ذكرها في النصوص ، وجدير بالذكر أن المدينة المنورة لم تكن قبل هجرة الرسول ﷺ إليها وحدة مدنية مترابطة ، ولاهي كانت يثرب فحسب ، إنما كانت مجموعة من الواحات متباعدة بعضها عن بعض في سهل المدينة المحصور بين الحرتين وكانت بعض القبائل تنزل على مرتفعات الحرتين ، وكانت يثرب إحدى هذه الواحات كما يرى في الرسم ، ولما كان اليهود قد سكنوا سهل المدينة قبل الأوس والخزرج فإن منازلهم التى كانت في واحة يثرب وماحولها تعتبر أقدم واحات البلد ومراكزها العامرة ، وإلى جانب يثرب هناك واحات السنج وراتج وخرن وحسيكة والبدايع وعباء وغيرها ، وعندما استقر الأوس والخزرج في السهل غلبوا اليهود على أكثر ماكان بأيديهم ، وعمروا واحات قديمة وأنشعوا أخرى جديدة ، وهناك مايدل على أن السهل كان مسكوناً قبلهم بجماعات أكثرها من قضاة بعد تفككها وانتشارها من مواطنها على الحدود الجانبية لبلاد الشام في الحجاز ، ونزلت جماعات منهم سهل المدينة واشتغلت بالزراعة حتى نزل اليهود المدينة فاستقبلوهم واعتمدوا عليهم في فلاحه الأرض .

وعندما غلب الأوس والخزرج على السهل استمروا في استعمال من وجدوه هناك من قدماء العرب في فلاحه الأرض ، وظلت هذه الجماعات القليلة نسبياً من جهينة وبلى وعذرة وما إليها مستغلبة في السهل حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وأقام أمة الإسلام فأخذ بأيدي أولئك السكان القدامى الذين كانوا في مراتب الموالى أو رقيق الأرض ، وسواهم بغيرهم وأصبحوا معدودين في رهط رسول الله ﷺ وبيته ، وكان لهم الأثر البعيد في قيادة الأمور في العصر النبوى ومابعده ، ومن أول الأمر نرى أن الجهنيين وغيرهم من بقايا القضاعيين كان لهم دور كبير ، ومن هنا فمن الخطأ أن يقال : إن سكان المدينة قبل الهجرة كانوا الأوس والخزرج واليهود فحسب ، بل لابد من ذكر بقايا القضاعيين ؛ وقد ذكرنا ذلك وأيدناه بالشواهد في كتابنا « دراسات في السيرة النبوية » .

الأوس والخزرج واليهود فحسب ، بل لابد من ذكر بقايا القضاة ، وقد ذكرنا ذلك وأيدناه بالشواهد في كتابنا « دراسات في السيرة النبوية » .

خريطة ٤٣

خط سير رسول الله ﷺ داخل المدينة

بعد أن قضى ﷺ ثلاثة أيام في قباء اجتمع فيها بكبار أصحابه من المهاجرين الذين سبقوه بالهجرة إلى المدينة وكذلك بنقباء أهل المدينة وأحاط منهم جميعاً بأحوال البلد ورسم لنفسه خطة العمل فيها .

ونصوبنا تروى خبر انتقال رسول الله ﷺ من قباء بعد أن بنى مسجده فيها رواية قصصية . ومن الواضح أن الرسول ﷺ كان يعرف عندما ترك قباء إلى أين هو متجه ، واستقر في النهاية بالفعل في منازل بنى مالك بن النجار في وسط المدينة، ومن هناك كان يستطيع بالفعل أن يسيطر على سير الأحداث داخل المدينة ويبني بداخلها الأمة الإسلامية بناءً سليماً وبخاصة بعد أن أنشأ مسجده في وسط البلد تماماً وانتقل هو بعد ذلك فسكن الغرف التي بنيت له في جانب من صحن المسجد .

خريطة ٤٤

معركة بدر

معركة بدر هي أشهر معارك التاريخ الإسلامي ، ورغم صغر حجمها - إذ اشترك فيها نحو ١٣٠٠ مقاتل من الجانبين ، ولم تزد ساعات القتال فيها على أربع أو خمس ساعات على الأكثر - فإنها تعتبر بلا شك أعظم انتصارات الإسلام وتفصيلها الأساسية معروفة للناس جميعاً ، ولكن رسمها على الورق يزيدنا وضوحاً ويكشف عن حقائق كثيرة تكشف لنا عن جوانب من العبقرية المحمدية لا يتبين من مجرد القراءة .

ولم يكن عمل هذا الرسم باليسير ، فإن مراجعنا لا تتفق فيما بينها على المسافة بين المدينة وبدر ، فالمسعودي يقول أنها ٨ بُرد ، والبكري يجعلها ٢٨ فرسخاً أى حوالي ١٤ بربدأ « على اعتبار أن البريد فرسخان والفرسخ ٣ أميال » والمسعودي يذهب إلى إنها ٨ بُرد وميلان ، وقد اعتمدنا في تحديد اتجاه السهل واتساعه على الخرائط المساحية والجوية . وتحديد اتجاه السهل من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي موجود أيضاً عند بوركهارت الذي زار الموضوع حوالي سنة ١٨٢٠ م قبل أن يتغير الوضع الجغرافي تغيراً حاسماً .

ثم درسنا تفاصيل المعركة وميدانها ورسمنا الخريطة ومعالمها أكثر من مرة حتى انتهينا إلى الصورة التي تظهر بها هنا ، أما بقية تفاصيل المعركة فقد أثبتناها بوضوح في مفتاح الخريطة الذي يعين مراحلها .

خريطة ٤٥

معركة أحد

هنا تتجلى لنا أهمية الخرائط في دراسة السيرة والتاريخ بصورة عامة ، فقد كنا مثلاً نظن أن رسول الله ﷺ أوقف الرماة بقيادة عبد الله بن جبير على جبل أحد ، وتبين الآن أن ذلك غير صحيح ، لأن ارتفاع تل أحد اليوم يصل إلى نحو ١٢٠ متراً ، فإذا قدرنا أنه فقد حوالي ١٠ أمتار بفعل الرياح وعوامل التعرية خلال القرون الماضية ، فهذه ١٣٠ متراً ، وليس من الممكن أن يرمى رام نبالاً ويصيب من مثل هذه المسافة ، والمعقول أن يكون الرماة قد وقفوا على تل عينين قليل الارتفاع جنوبي أحد وعلى مسافة قليلة منه ، لكي يكون لنباهم الأثر المطلوب ، فإن المشركين كان فيهم مائتا فارس ، في حين لم يزد فرسان المسلمين على العشرة ، ومثل هذه القوة من الخيالة كانت كافية باجتياح مشاة المسلمين ، ولم يكن هناك سبيل لحماية المسلمين منها إلا بالرماة يقفون على تل قليل الارتفاع ، فتخفيها خوفاً شديداً ولا يهرب الخيل ويقف حركتها شيء مثل السهام التي تصيبها في الوجوه والصدور أو تمر سريعاً بوجوهها ، وهذا هو الذي حدث في الدور الأول من المعركة عندما ألقى الرماة عمل الفرسان ، وأصبحت المعركة معركة مشاة كما حدث في بدر حيث اجتاحت المسلمون أعداءهم ، حتى إذا نزل الرماة عن تل عينين أتاحت الفرصة لخيال المشركين فاندفعوا يشتتون صفوف المسلمين ، ويقتلون منهم كيف يشاءون ، وهنا تدخل المعركة في دورها الثاني .

وهنا وبيننا ساد الاضطراب صفوف المسلمين كان رسول الله ﷺ بين أمرين : إما

الانسحاب إلى داخل المدينة ومقاتلة المشركين في أزقتها أو التحصن في موضع ما خارج المدينة للإمساك بالمشركين خارجها والحيلولة بينهم وبين دخول البلد واجتياحها ، وهنا تتجلى لنا مرة أخرى مواهب الرسول ﷺ وحزمه وسرعة بديته وثبات جأشه ، فقد ثبت مكانه وجعل ينادى المسلمين ، فتابوا إلى رشدهم وعادوا إليه ، وثبتوا حوله من جديد .

وهنا يبدأ رسول الله ﷺ الدور الثالث من المعركة فيأخذ في التحرك بمن معه نحو جبل أحد ، وكان في أسفل الجبل بروز نصف دائري وراءه فراغ يشبه الذراع البارزة التي تنشأ في الموانئ لحماية السفن ، فدخل رسول الله ﷺ في هذه الفجوة ، ووقف أصحابه يرمون بالنبال ويدافعون عنه بسيوفهم إلى آخر اليوم ، وبهذا نجح رسول الله ﷺ في الإمساك بالمشركين عند أحد وشغلهم عن فكرة اقتحام المدينة إلى أن مالت الشمس نحو المغرب ، وهنا فقط أدرك أبو سفيان قائد المشركين أن فرصة النصر الكبير قد ضاعت عليه ، فقد كان يستطيع أن يقتحم المدينة وينزل بها أذى بالغا ، وعرف رسول الله ﷺ كيف يضيع عليه الفرصة ، وقد قال أبو سفيان ذلك لأصحابه ، وكانوا بعد أن انصرفوا عائدين قد توقفوا قرب المدينة وتشاوروا في أمر العودة إلى المدينة واقتحامها على أهلها ، وهذا هو السبب في خروج رسول الله ﷺ في أثر المشركين في اليوم التالي ليوقع الرعب في قلوبهم وطاردهم إلى حمراء الأسد ، وعسكر هناك حيث أوقد فيها خمسمائة نار ألقى الرعب في قلوب المشركين وبدؤ الصحراء جميعاً ، وأسرع المشركون بالعودة إلى مكة ، وتلك هي غزوة حمراء الأسد .

خريطة ٤٦

غزوة الخندق

هذه الخريطة كانت من المشاكل الحقيقية التي واجهتنا في هذا القسم من الأطلس ، والمشكلة كانت تحرى موضع الخندق ، فمن المعروف أن الخندق لم يحط بالمدينة من كل نواحيها . جاء في معازي الواقدي : « وكان الخندق ما بين جبل بنى عبيد بن جراح إلى راتج فكان للمهاجرين من ذباب إلى راتج ، وكان للأتصار ما بين ذباب إلى خري ، فهذا هو الذي حفره رسول الله ﷺ والمسلمون وشبكوا المدينة بالنيان من كل ناحية ، وهي كالحصن .

وخندقت بنو عبد الأشهل على نفسها مما يلي راتج إلى خلفها حتى جاء الخندق من وراء المسجد ، وخندقت بنو دبنار من عند خري إلى موضع دار ابن أبي - الجنوب اليوم - ورفع المسلمون النساء والصبان إلى الأظام »^(١) .

فهذا أصبح مالدنا عن الخندق ، وهذه المواضع معروفة كلها لنا ، فكيف كان امتداد الخندق بينها ؟ لقد عرفنا منذ البداية أن المسلمين جميعاً اشتركوا في حفر الخندق ، ولكن هذه التفاصيل تجعلنا نفترض أن تكون كل قبيلة قد قامت إلى جانب الاشتراك في العمل العام بحفر الجزء الذي يمر من خلفها من الخندق حتى تطمئن إلى أنها في داخل الخندق والأمان ، وبنو عبد الأشهل وهم أهل راتج عادوا فمدوا الخندق من ناحيتهم حتى أصبحوا في أمان ، ودار الخندق من وراء المسجد أي إلى شرقه ، وكذلك بنو دبنار ابن النجار مدوا الخندق من عند خري إلى دار قريبة من منازلهم ، أما بقية المدينة فقد حصنها بسد الفرج بين البيوت حتى أصبحت كالحصن .

والقطع الأساسية من الخندق كانت في شمال مدخل البلاد بين طرفي الخرتين .. وفي هذا الجزء يقع جبل المذاد الذي أصبح مركز الخندق كله .

وهذه المعلومات كلها جعلتنا نرسم الخندق كما تراه في الخريطة ، فهو لم يكن خطأ مستقيماً ، وإنما كان يدور حول منازل القبائل التي ذكرناها ، وحيث إن مواضع نزول الأحزاب كانت في الشمال الغربي عند منطقة الآبار والغابة فإن معظم القتال ومحاولات الاقتحام كانت في الشمال .

وقد بدأت هذه المعركة - معركة أحزاب المشركين الذين اتفقوا على مهاجمة المدينة - فجعلها رسول الله ﷺ معركة الخندق الذي حجز الأحزاب خارج المدينة في العراء ، ثم جاءت العواصف والأنواء فأكملت بقية عمل المسلمين ، أما العمل الرئيسي للمسلمين فكان حراسة الخندق ورد كل محاولة للكفار للاقتحام ، فما كان على صورته هذه بالحاجز المانع ، بل كثر ظفره أي قفز المشركين فوقه ، فكان المسلمون يسرعون في جماعات صغيرة للقضاء على من يعبر منهم ، وبعضهم كان يقع في الخندق فيجهز المسلمون عليه في الحال .

(١) معازي الواقدي ٢ / ٤٥٠ - ٤٥١ .

وكان رسول الله ﷺ قلب العمل والنشاط كله ، فكان يقظاً معظم الوقت لا يكاد يسمع هبة إلا نهض وندب من حضر من أصحابه وبخاصة عباد بن بشر وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة فيذهبون ويردون المعتدين ، ولا يعود الرسول إلى قبتة - أي خيمته - إلا إذا زال الخطر .

وقد أذهل الخندق وأسلوب المسلمين في حراسته والدفاع عنه أبا سفيان كما نرى مما جاء في مغازي الواقدي « وكان أبو سفيان على طمع أن يغير على بيضة المدينة فكتب كتاباً فيه : « باسمك اللهم ، فإني أحلف باللات والعزى ، لقد سرت إليك في جمعنا وإنا نريد أن نعود إليك « كذا والأصح عنك » حتى نستأصلك ، فرأيتك قد كرهت لقاءنا ، وجعلت مضايق وخنادق ، فليت شعري ، من علمك هذا ؟ فإن نرجع عنك فلكم منا يوم كيوم أحد نقرر فيه النساء^(٢) .

خريطة ٤٧

فتح خيبر

سنرى في خريطة مراحل توسع أمة المدينة أن رسول الله ﷺ قد قدر - في رسمه - الخطة العامة لتوحيد الجزيرة تحت راية الإسلام ، وتحويلها إلى قاعدة لنشر الإسلام في العالمين ، فلا يسير إلى مكة إلا بعد أن يكون قد مهد أمر شمال الحجاز إلى حدود الشام ، وأن تكون الخطوة الأخيرة هنا أي قبل فتح مكة هي الاستيلاء على خيبر وغيرها من المراكز اليهودية شمال الحجاز وبخاصة خيبر وفدك ووادي القرى ، وكذلك بقية مراكز العمران في شمال شبه الجزيرة ليحرم قبائل البدو وأعراب نجد من كل المراكز المدنية التي كان يمكن أن تعتمد عليها ، وكان رسول الله ﷺ يعرف أن يهود خيبر أقوياء أغنياء ، وأنه لا يسير إليهم إلا عن ثقة في النصر ، فلما كانت الحديبية رأى رسول الله ﷺ من رغبة المسلمين في الجهاد وصدق نيتهم ما سره ، ولما عاد إلى المدينة بعد أن اتفق مع قريش على عمرة القضاء قرر أن يكون فتح خيبر خلال مهلة العام ، وكأنه لم يكن يأمن قريشاً فقرر ألا يكون سيره للعمرة إلا وهو آمن الظهر مستجمع القوى لما عسى أن يكون .

وقد كانت الصعوبة في رسم هذه الخريطة هي التوفيق بين تفاصيل خيبر كما ترد في كتب الفتوح وهيئة موضعها الطبوغرافية ، ولم يكن ذلك بالأمر السهل ، لأن خريطة حرة خيبر كما هي اليوم لاتعين على تتبع خطوات الفتح خاصة كما ترد في الخرائط المفصلة ، وقد اختفت معظم الأعلام الواردة في تفاصيل الغزوة ، ولكننا استطعنا بعد جهد أن نرسم خطوات الفتح وهيئة حرة خيبر كما وردت في أوثق نصوصنا في هذا المجال ، وهي مغازي الواقدي .

أما الطريق إلى خيبر فلم نجد في رسمه صعوبة ، فمعالمها واضحة ومتفق عليها بين مؤلفينا ، ويلاحظ أن رسول الله ﷺ قرر منذ البداية أن يكون دخول المسلمين خيبر من الشمال ، لكي يحول بين غطفان وبين إمداد خيبر وأهلها عسكرياً فرسخت الطريق على هذا الأساس .

خريطة ٤٨

فتح مكة المكرمة

في هذه الخريطة بينت وصول رسول الله ﷺ إلى شمال مكة عندما استقر رأيه على فتحها سلباً وإدخالها أمة الإسلام ، وقد بينت في الخريطة كل المواقع الوارد ذكرها في أخبار فتح مكة وكذلك اتجاهات الجيوش في دخولها إلى مكة .

خريطة ٤٩

المناطق والأحلاف القبلية في جزيرة العرب قبيل البعثة

بينت في النص أنه كان لا بد من رسم مثل تلك الخريطة لكي نعرف طبيعة الأوضاع السياسية والقبلية داخل شبه الجزيرة قبيل الإسلام ، وبينت أننا لن نفهم كيف تمكن رسول الله ﷺ من إدخال كل قبائل شبه الجزيرة في الإسلام مع أنه في الحقيقة لم يفتح إلا جزءاً ضئيلاً منها ، ولكن السبب الأكبر في نجاح الرسول ﷺ في مهمته يرجع إلى أن القبائل في شبه الجزيرة لم تكن بدون تنظيمات قبلية يرأس كل تنظيم منها قبيلة كبرى مع أحلافها بحيث إنه لم يكن من الضروري أن تُعزى كل مواضع القبائل حتى تدخل في الإسلام .

وفي الكثير من مواضع القبائل وأحلافها على الخريطة هنا خلاف بيننا وبين الكثيرين من المتخصصين في أحوال شبه الجزيرة وسكانها قبيل الإسلام ، والسبب في ذلك الخلاف يرجع إلى أن بعض أهل العلم يعتقدون أن كل قبيلة من القبائل كانت تنزل ناحية وتقيم فيها كأنها وطن لها ، مع أن حركات الصراع بين القبائل كانت مستمرة بين القبائل بعضها وبعض ، ومعظم القبائل كانت تضطر إلى الانتقال من منازلها إلى منازل أخرى تحت ضغط قبائل أخرى . وهذه الأوضاع التي بينها على الخريطة مأخوذة من الواقع التاريخي دون التقييد حرفياً بمنازل القبائل كما ترد في بعض النصوص .

خريطة ٥٠

حجة الوداع

يعتبر كل مؤرخي السيرة قيام الرسول ﷺ بحجة الوداع في ذى الحجة سنة ١٠ هـ من أكبر معالم حياة الرسول ﷺ ، فبالإضافة إلى أنها الحجة الوحيدة التي قام بها الرسول ﷺ في حياته فإنها حددت مناسك الحج كما قررها رسول الله ﷺ بنفسه وتابعه المسلمون في كل المناسك التي قام بها ، وأصبحت الحجة بتفاصيلها جزءاً من عبادات الإسلام ، وبلغ الأمر أن المؤرخين يروون أخبارها وتفصيلها بين المغازي ، ويعتبرونها واحدة منها .

ونظراً لأهميتها بالنسبة لتاريخ الإسلام كله فقد رأيت أن أرسم للحجة ومناسكها وكل ما قام به الرسول ﷺ فيها خريطة قائمة على صورة من الجو أخذت لطريق الحج وبينت فيها خطوات الرسول ﷺ واحدة واحدة .

وقد بينت على الخريطة طريق الحج الذي سلكه الرسول والمؤمنون معه ، وبينت عليها كل المعالم والمناسك وأعطيت حركة الرسول ﷺ من أول دخوله مكة قادماً مع أصحابه من المدينة للقيام بالحج أرقاماً مبينة بوضوح على الخريطة .

وفيما يلي بيان الأرقام الواردة على الخريطة :

(١) دخول رسول الله ﷺ والمسلمين معه مكة قادمين من المدينة المنورة في التاريخ المبين في مفتاح الخريطة، وقد وصل الرسول محرمًا إلى الصريف في مدخل مكة .

(٢) وضرب قبتة في الحجون ، وهو مكان متسع في الطريق من مدخل مكة من ناحية الشمال إلى موضع الكعبة ، حيث طاف بالبيت الحرام واستلم الحجر الأسود وصلّى في مقام إبراهيم عليه السلام ركعتين قرأ فيهما من سور القرآن الكريم ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

(٣) ثم سعى بين الصفا والمروة وهو يكبر ويدعو أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده . وقرر أن يجعلها حجة وعمرة لأنه أتى بالهدى معه .

(٤) في يوم ٨ من ذى الحجة اتجه الرسول نحو عرفات ، وفي طريقه إليها أراح بمنى ليلته ، وصلّى هناك الظهر والعصر والمغرب والعشاء وفجر اليوم التاسع من ذى الحجة .

(٥) وفي صباح اليوم التالي (٩ من ذى الحجة) أكمل السير إلى عرفات .

(٦) بعد وصوله عرفات أراح قليلاً في خيمة ضربت له في ثمره .

(٧) ثم وقف في موقف عرفات عند سفح جبل الرحمة الذي يطل على موقف عرفات وظل واقفاً حتى الزوال ، وفي أثناء وقوفه خطب خطبته الأولى أثناء الحجة .

(٨) وعند الزوال وبعد غروب الشمس دفع بالناس إلى مزدلفة وهي المشعر الأكبر أو المشعر الحرام ، وفي موقف مزدلفة صلى المغرب والعشاء وقضى الليل في مزدلفة .

(٩) وفي الصباح سار رسول الله ﷺ إلى منى ، وهناك ضرب خيمته ليقتضى أيام التروية ، وصلّى صلاة العيد في الفجر .

(١٠) ثم اتجه إلى المنحر ونحر هديه وفعل المسلمون فعله ، واتجه إلى مكة حيث طاف طواف الإفاضة وشرب من ماء زمزم وصلّى الظهر .

(١١) ثم عاد إلى منى وبدأ رمي الجمرات بادياً بجمرة العقبة ناحية مكة ثم الجمرة الوسطى ثم الجمرة الدنيا .

(١٢) وفعل مثل ذلك بقية أيام التروية وحلق شعره وأحل إحرامه وطاف بالبيت .
(١٣) وفي اليوم الرابع عشر لدخوله مكة أتجه صلى الله عليه وسلم إلى وادي المحصب فصلى هناك الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم استراح قليلاً ، ثم توجه إلى الحرم حيث طاف طواف الوداع في السحر .

(١٤) وبعد ذلك مباشرة نادى بالرحيل إلى المدينة ورحل هو ومن معه بعد نهاية حجة الوداع .

وقد بينت على الخريطة المواضع التي خطب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أثناء الحجة بمثلثات حمراء ، وأهمها خطبته في عرفات ثم خطبته في المزدلفة . وقد ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم خطباً أخرى كثيرة في منى ولكنها ليست خطباً بالمعنى الصحيح وإنما هي توجيهات للمسلمين وتأكيد لما قاله في الخطبتين الرئيسيتين ، وإجابات على أسئلة بعض الصحابة ، وكلها سنن يعمل بها المسلمون إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

خريطة ٥١

خريطة تاريخية لمكة ومناسك الحج عثرنا عليها في مجموع قديم

هذه خريطة نادرة لمكة ومناسك الحج كما رسمتها في الغالب مصلحة المساحة المصرية في منتصف العشرينيات من هذا القرن ، وهي تصور بإحكام دقيق موقع مكة وامتداد مناسك الحج من شمالها الشرق ثم شرقاً بجنوب إلى عرفات والطائف ، وتاريخ عمل الخريطة غير واضح على وجه الدقة ، ولكنها خريطة لا يعملها إلا مهندس أو رجل مساحة ، فهي حسنة الرسم دقيقة المقاييس والاتجاهات ، والطريف أن فيها أسماء مواضع ومبان ترجع إلى عهد قريب أيام كان كل شيء في العالم العربي يصحح على مهل من سبات القرون ويأخذ من مظاهر المدنية الحديثة ما يحتاج إليه وما يستطیع شراؤه ، فهنا نرى شيئاً من بدايات الإدارة السعودية في الحجاز ومناسك الحج ، فمراكز الإدارة وبعض المرافق وقصور بعض الأمراء السعوديين وبعض الإداريين كل ذلك ظاهر في الصورة على نحو من البساطة ، ويتجلى فيها مآئشاه الإخوة المصريين ومآئشاه السعوديون قبل أن تأخذنا زحمة الحضارة والمال ، وتعصف بنا رياح التغيير بعنف لم نعرفه في تلك الأيام البعيدة القريبة ، وقد رأيت أن أحافظ على الخريطة في هذا الأطلس خوفاً من الضياع ، ولم أزد عليها إلا اللون الأصفر طلباً للمزيد من وضوح معالم الرسم .

خريطة ٥٢

المواقيت والأعلام ومناسك الحج في مكة وما يتصل بها من الطرق وأعلام الحرم

وجدت هذه الخريطة في كتاب « مرآة الحرمين » لإبراهيم باشا رفعت ، فقد رسمها هو ومساعدوه فنقلتها كما هي في الأصل ونقلت عليها كل التفاصيل التي كتبها المؤلف ، وكل ما أضفت إليها هو إعادة كتابة النصوص ورسم الطرق بطريقة تتفق مع طريقتنا في رسم الخرائط في هذا الأطلس ، حتى عنوان الخريطة نقلته كما كتبه المؤلف . وقد رأيت أن أضف هذه الخريطة وعدداً آخر من خرائط إبراهيم باشا رفعت إلى هذا الأطلس .

خريطة ٥٣

الطرق الحجازية كما رسمها اللواء إبراهيم باشا رفعت في العشر الأوائل من القرن العشرين

كان اللواء إبراهيم باشا رفعت أميراً لركب الحاج المصري وحارس المحمل إلى الحجاز مرتين : (١٩٠٣ ، ١٩٠٨ م) وكان الرجل ضابطاً ممتازاً وعالمًا جليلاً ومسلماً تقياً متفتح الذهن ، كتب بعد عودته من الحجة الثانية كتاب : « مرآة الحرمين » « جزءان » الذي يعد من ذخائر المكتبة العربية ، وهو فيه يصف رحلة الحج إلى مكة والمدينة ومناسك الحج كما رآها بكل تفصيل ، وأعطانا تفاصيل قيمة جداً عن أحوال الحجاز وأهله ودخول موكب الحج فيه قبل أن يتغير الزمان ويبطل تقليد المحمل المصري وما كان يصاحبه من تقاليد عريقة ترجع إلى العصر الفاطمي ، سواء في القاهرة يوم قيام المحمل أو في طريق وصوله إلى الحجاز ، وما يكون من استقباله في الأراضي المقدسة العزيزة على كل عربي ومسلم ، وما يكون بين أميره والسلطات السعودية من لقاءات ورسيمات .

والغالب أنه اعتمد في بعض تفاصيل هذه الخريطة على خرائط من عمل جهات أوروبية أو تركية ، ومن أدلة ذلك في هذه الخريطة أنه يكتب « حارات خيبر » بدلاً من حرة خيبر ، وهذا الخطأ الذي يبدو إملاتياً يكشف لنا عن تلك الحقيقة التي لم يخفها إبراهيم باشا رفعت نفسه في كتابه .

خريطة ٥٤

مراحل اتساع أمة الإسلام في الجزيرة العربية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

والآن ، وبعد هذا التمهيد الطويل بالخرائط والكلمات نرى كيف ترتبط المغازي جميعاً بعضها ببعض فتكون معركة واحدة طويلة من بدايتها إلى نهايتها أيام الرسول وهي غزوة تبوك أو العسرة ، التي انتهت بالنتيجة التي قدرها الله - سبحانه - ورسوله الأكرم قبل بدايتها ، وهي توحيد شبه الجزيرة تحت راية الإسلام .

طبيعة سكان الجزيرة .

إن الغالبية العظمى من سكان الجزيرة بدو أو أنصاف حضر ، وكلا الفريقين كان يعيش في شبه الجزيرة على أسلوب بدوي ، فهم قبائل كبيرة أو صغيرة ، والقبائل تنقسم إلى أقسام كالبلتون والأفخاذ ، ولكنها تدخل في أحلاف قبلية ، وكل حلف يسكن إقليماً من أقاليم الجزيرة ، ولا يمكن أن تستطیع قبيلة مواصلة الحياة إلا إذا دخلت في حلف ، وهذا الحلف قد يأخذ اسماً عاماً مثل : تميم أو غطفان أو هوازن ، وقد يجمعه اسم عام واحد مثل قولنا أعراب نجد وهم أهل العالية الذين يسكنون أراضي الهضاب بين جبال السراة ومرتفعات نجد ، وليس معنى ذلك أن قبائل الحلف تعيش في سلام بعضها مع بعض ، إذ إن الحقيقة أنها كانت في حروب متصلة بعضها مع بعض ، ولكن معناه أنها - رغم الحروب والعداوات - تتساند فيما بين بعضها وبعض وتشارك في حماية إقليمها أو تأمينه ، فإن قبائل عبس وذبيان وأسد ومحارب والديش وعضل والقارة كانت تتعاون فيما بينها لحماية إقليمها من الدخلاء ، أو درء خطر تحس به ، وسنرى أن موقفها من الإسلام سيكون موقف عداء واحد ، أو سيغزوها المسلمون مرة بعد أخرى ، ولكنها ستدخل الإسلام كلها في وقت واحد في السنة التاسعة للهجرة بعد استسلام غطفان و تميم وهوازن ، بمعنى أنه لم يكن من الضروري أن تخضع كل قبيلة من هذه على حدة ، بل هي خضعت من تلقاء نفسها بعد استسلام الأحلاف القبلية الكبيرة التي كانت تحيط بموطنها ، وكذلك الحال مع قبائل إقليم البحرين في شرق الجزيرة ، فإنها كلها استسلمت ودخلت أمة الإسلام بعد استسلام تميم ، وهي غطاؤها القبلي من ناحية الشرق .

الرباط بين القبائل والأحلاف .

والحقيقة الثانية هي أن الرباط الحقيقي الذي يربط قبائل الأقاليم وأحلافها هو طرق التجارة التي تمر بأرضها ، فطرق التجارة هي بالفعل شرايين الحياة بالنسبة لهذه الأحلاف ؛ لأن طرق التجارة تجلب إلى القبائل أنواعاً معينة من البضائع لا تقوم حياتها إلا بها ، مثل الأواني المعدنية والسيوف وقرابيس الخيل والسكاكين ومال ذلك ، فهذه كلها أدوات حيوية لاتصنع في مواطن القبائل في الصحراء ولا بد من الحصول عليها من الخارج ، وكل حلف قبل يعتمد في الحصول عليها على مركز مدني يمكن أن يوجد به الحدادون والنجارون وصناع السلاح والتجار الذين يأتون بهذه البضائع أو خاماتها التي تصنع منها من الخارج ، فإذا توقف سير القوافل زمناً طويلاً حرمت القبيلة من هذه الأدوات الضرورية وبخاصة الأسلحة ولحق بها الضعف ، وأكبر مثل لذلك مكة نفسها ، فإن وقف أمة المدينة لطريق التجارة مع الشام والعراق أضعف مكة إضعافاً تاماً أمام أمة المدينة التي كانت هي نفسها مركزاً مدنياً كبيراً لقبائل الحجاز الكبرى مثل : جهينة وغفار وعذرة وبلي وكلها فروع من قضاة التي انتشرت وحدثها من زمن طويل .

والمثل الكبير الثاني لذلك هو خيبر التي توصف بأنها ريف الحجاز ، وعليها يعتمد حلف غطفان اعتماداً رئيسياً ، وعندما سار الرسول لفتح خيبر كانت غطفان وقبائل شمال الحجاز جميعاً مع خيبر عاطفياً ، وكانت غالبية رجالها تشك في أن المسلمين سيستطيعون التغلب عليها ، ووقف الكثيرون من زعماء القبائل موقف المترقب ينتظرون نتيجة المعركة القادمة ، ورسول الله كان يعرف هذه الحقيقة ، ولهذا فهو عندما سار لفتح خيبر لم يهاجمها من الجنوب بل من الشمال ، لكي يحول بين غطفان وعون خيبر كما قال ، ورئيس غطفان عيينة بن حصن خسر المعركة مع الإسلام عندما توقف عن عون حلفائه الخيبريين كما كان الاتفاق ،

فتح الجزيرة بين الاستراتيجية والتكتيك .

وملاحظة أخيرة لابد من وضعها في الاعتبار ، وهي أننا عندما نقرأ أن رسول الله ﷺ أرسل سرية إلى نخلة فإننا لابد أن نفهم أن نجاح هذه السرية في مهمتها معناه أن كل المساحة الواقعة بين المدينة ونخلة الشامية شمال مكة قد دخلت بما فيها من قبائل في حلف المدينة ، أو أصبحت بأرضها وقبائلها جزءاً من وطن الأمة وأهلها في حالة إسلام هذه القبائل ، ومعنى ذلك أن كل غزاة توسع مساحة وطن الأمة شيئاً ، وكل مجموعة من المغازي تؤدي معاً إلى دخول إقليم كبير في أمة الإسلام .

على هذا الأساس رسمت خريطة مراحل توسع أمة الإسلام ، وقد جعلتها تسع مراحل تفصيلها كما يلي بعد قليل ، وقد اعتمدت في إحصاء المغازي وترقيمها على مغازي الواقدي تحقيق « مارسدن جونز » وقد تبين أن هناك سرية سابقة على سرية سيف البحر التي تعتبر بإجماع مؤرخي السيرة أول السرايا ، وهذه السرية قادها عبد الله بن جحش ، وكان غرضها مغازاة جماعة من الكنانيين كانوا حلفاء قريش ، وكانوا يسكنون شمال المدينة بمجاورين لمواطن جهينة ، وكان الجهنيون قد سعوا إلى رسول الله بعد استقراره في المدينة ، وكان من بين ما قاله له : « فأوثق لنا حتى نأمنك وتأمنا » فأعطاهم الموثق الذي طلبوه ، ولكنهم لم يسلموا ، فلما وصلت السرية إلى منازل الكنانيين وجدوا أنهم يفوقونهم عدداً ، وانصرفوا عنهم ولجئوا إلى أرض حلفائهم الجهنيين ، وهناك اختلف أمرهم ، فريق منهم كانوا يرون أنهم لم يحسنوا الصنع عندما انصرفوا عن الكنانيين ، وفريق رأى أنهم أحسنوا ، فأرسل أمير السرية إلى رسول الله ﷺ يسأله ماذا يعملون ؟ فلما بلغ أمر اختلاف المسلمين رسول الله لم يرض عنه ، وسأه أن يقع الخلاف بين المسلمين ، وأرسل عبد الله بن جحش على رأس قوة من المسلمين ، فكان عبد الله بذلك أول أمير في الإسلام ، وفي خير آخر أن هذه أول مرة يلقب فيها مسلم بأمر ، وبعد خروج عبد الله بن جحش نقرأ أن الجهنيين أسلموا ، وهذا هو الذي جعلني أرى أن هذه أول غزاة في الإسلام ، وإلا فإن حمزة بن عبد المطلب أولى بهذا اللقب من عبد الله بن جحش ، ولكيلا أخل بإحصاء المغازي وأرقامها عند مؤرخينا أعطيت هذه السرية رقم الصفر .

والآن نورد بيان مراحل توسع أمة الإسلام في حسابنا ، وهو الذي اعتمدنا عليه في رسم هذه الخريطة .

المرحلة الأولى .

من سرية سيف البحر إلى سرية نخلة من رجب سنة ١ هـ إلى رجب ٢ هـ .
وفيها تمت سيطرة أمة الإسلام على المدينة ومنطقتها ، وجملة المغازي فيها عشر بالإضافة إلى سرية الصفر التي قادها أولاً سعد بن أبي وقاص وثانياً عبد الله بن جحش .

المرحلة الثانية .

موقعة بدر في ١٧ رمضان سنة ٢ هـ / ١٣ مارس ٦٢٤ م وبها ثبت مركز أمة الإسلام في الحجاز ، وتؤكد مكانها كأكبر قوة عسكرية واجتماعية في جزيرة العرب .

وتدخل فيها الغزوات والسرايا من سرية عصماء بنت زيد إلى غزوة الأحزاب التي حوفا رسول الله إلى غزوة الخندق ٢٥ رمضان سنة ٢ هـ إلى ذي القعدة سنة ٥ هـ مارس ٦٢٤ م - أبريل ٦٢٧ م وغزوة بني قريظة بعدها مباشرة بما في ذلك غزوة أحد « شوال سنة ٣ هـ / مارس ٦٢٥ م » .

وفيها تؤكد سلطان أمة المدينة على الحجاز ، وتم القضاء على المجموعات اليهودية الكبرى في المدينة « بنى قينقاع ثم النضير ثم بنى قريظة » فلم يبق فيها إلا المخالفون لقبائل أنصارية ، وغزيت منازل المشاعيين من قبائل أعراب نجد مثل أسد بن خزيمه ومحارب وبنى سليم وبنى لحيان ، وقضى كذلك على نفر من أشرار اليهود المعادين لأمة الإسلام ، وفي الخندق ثبت بصورة لا تقبل الجدل أن أمة المدينة أقوى قوة اجتماعية وعسكرية في الحجاز وعوالي نجد ، وثبت امتياز الإسلام ورسوله ﷺ .

المرحلة الثالثة .

من سرية عبد الله بن أنيس للقضاء على سفيان بن خالد بن نبيج إلى سرية زيد بن حارثة إلى الطرف .

من المحرم سنة ٦ هـ إلى جمادى الآخرة سنة ٦ هـ . يونيو ٦٢٧ م إلى أكتوبر - نوفمبر ٦٢٧ م .

وهذا الرجل كان يأخذ من خير نصف تمرها في سبيل حمايته لها ، ورسول الله بعد أن فتح خيبر لم يأخذ من أهلها أكثر من ذلك ، فكان أمة الإسلام حلت في هذه الناحية محل غطفان ، لأنه كان يعرف أن أهل خيبر يستطيعون أداءه دون إضرار بحياتهم .

الطرق ودخلها في التحضر والبداوة .

ولم تكن طرق التجارة ومراكز العمران أساسية للأحلاف القبلية لهذه الأسباب فحسب ، بل إن رؤساء القبائل كانوا يأخذون من القوافل التي تمر بأراضيها زائد منتجاتها لتسويقه مثل : التمر والصوف وبعض النباتات الطبية أو الملح أو خام المعادن في بعض الأحيان ، فتحصل القبائل بذلك على شيء من المال تشتري به ما تريد .

ولا يقل أهمية عن ذلك أن طرق التجارة كانت تصل القبائل بالعالم الخارجي وتربط بينها وبين بقية البشر ، ومن المعروف أن أي جماعة إنسانية تنقطع عن بقية البشر أو بمن حولها من البشر على الأقل تتوحش وتندهور وتفكك ، كما نرى مثلاً في القبائل الإفريقية الاستوائية وقبائل الطوارق وقبائل استراليا ، فهذه القبائل كلها كانت متدهورة وفي حالة تخلف وتوحش وركود حضارى نتيجة للانقطاع عن بقية البشر ، ولو أنها لم تنقطع لما وصلت إلى تلك الحال ، بدليل أنه عندما اتصلت بالعالم الخارجي على أيدي رجال الاستعمار تحسنت أحوالها ووقف تدهورها ، بل انتقلت إلى الصعود والتحضر رغم مظالم الاحتلال واستغلاله ونهبه الذريع لرجالها ببيعهم رقيقاً .

وقد كان رسول الله ﷺ يعرف هذه الحقائق كلها ويتصرف في توجيهه للمغازي ومع العرب جميعاً على هدى هذه المعرفة ، وكان توطئ الأعراب وإخراجهم من البداوة والتأبد في الفقر من غايات سياسة الهجرة أو التهجير عنده ، فالمهاجر عنده هو من ترك توحش البداوة ودخل في استقرار الحاضرة ، ولم يكن من الضروري عنده أن يهاجر الناس إلى المدينة بالذات ، بل كان يكفي أن يرتبطوا بالحاضرة وهي المدينة لكي يكونوا على صلة بالأمة أي جماعة المسلمين ، وكان هذا النوع من العرب الذين يتصلون بالحاضرة وتقوم بينهم وبينها علاقات منتظمة يسمون أهل باديتها ، ومن أقواله في قبيلة أسلم ، بفتح اللام ، والمراد هنا أسلم خزاعة : « إن أسلم ليسوا بأعراب ، هم أهل باديتنا ونحن أهل حاضرتنا » .

وإذن فلم يكن من الضروري أن يفتح الرسول ﷺ شبه الجزيرة كله ، بل يكفي أن يضع يده على حواضر الجماعات القبلية ومراكز التجارة ، وكانت طرق التجارة في الجزيرة تتصل في شبه دائرة متصلة تدور بين الأسواق قرب السواحل أو بعيداً عنها ، والطرق الداخلية كلها تتصل بهذه ، فمن يسيطر على قطعة كبيرة من الطرق الرئيسية يوقف حياة معظم القبائل والأحلاف القبائلية التي تمر بأراضيها هذه الطرق ، فإذا أضفت إلى ذلك السيطرة على الحواضر الكبرى في الجزيرة ، وبخاصة مكة والمدينة والطائف وخبير وتيماء وأم القرى وتبوك وصعدة وصنعاء - فقد أمكن السيطرة على أهل الجزيرة جميعاً .

التغير الاجتماعي والسياسي للقبائل .

ولننصف إلى ذلك أن فكرة رسول الله ﷺ عن وحدة الأمة لم تكن السيطرة السياسية المباشرة على الوحدات التي تدخل الأمة وتسلم ، بل الاكتفاء بالانضمام إلى الأمة والدخول في الإسلام وأداء الزكاة ، وهي نسبة رمزية بالغة القلة تؤديها القبيلة أو الجماعة كدليل على الدخول في الأمة ، مع احتفاظ كل جماعة بنظامها السياسي ، بل برياستها مادام أهلها راضين بذلك عن طواعية وطيب نفس مع دخولهم الإسلام ، وكل الجماعات القبلية أو الوحدات الإقليمية التي أتت وفودها إلى المدينة للدخول في أمة الإسلام كانت تحصل على ذلك من رسول الله بنص مكتوب أو غير مكتوب ، بل كانت تحصل على إقرار منه بسيادتها على منطقتها وحقوقها عليها ، ورسول الله لم يكن يقطع أناساً أرض آخرين أو يقطع أناساً أرضاً ليست لهم .

وهكذا ينبغي أن نفهم عبارة « أقطع بنى فلان أرض كذا » التي ترد في كتبه ﷺ ، فإن أرض الجزيرة لم تكن ملك رسول الله ﷺ وإنما كان لكل قوم أرضهم ، وما كان يتصرف في أرض ليست ملكه ، وقد نهى ﷺ عن ذلك في البيوع وسماه الفقهاء بيع الغرر ، وإذن فالدخول في الأمة لم يكن يفقد أي جماعة أي حق هو لها ، بل يؤكد ملكيتها لمنازلها ويحميها من عدوان الآخرين ويعطى المواطن صبغة شرعية ، وهذا أمر يهم القبيلة أو الحلف القبلي الحصول عليه ، بل هي تسعى إليه ، وكل ذلك تغير بعد حروب الردة وقيام الدولة المركزية التي لابد أن تسيطر عسكرياً على كل جزء من أراضي الأمة التي أصبحت دولة .

وفيه أخضعت كل عوالم نجد وقبائلها حتى ضرية ، وزادت فيها رقعة أمة الإسلام نحو ٤٠ ميلاً مربعاً ٧٠ ك م ٥ مربعاً إلى الشرق وافتتح الطريق إلى قلب نجد ، وسيطر المسلمون على طريق النجدية إلى العراق ، فأحكم بذلك حصار قريش .

المرحلة الرابعة .

من سرية حسمي إلى عمرة القضاء .

من جمادى الآخرة سنة ٦ إلى ذى القعدة سنة ٧ هـ . نوفمبر سنة ٦٢٧ م إلى مارس ٦٢٩ م .

وفيه تركز نشاط المسلمين العسكري على شمال الحجاز ، فوصل المسلمون إلى حسمي ووادي القرى ودومة الجندل ، واستولى المسلمون على خيبر وفدك ووادي القرى ، ودخل المسلمون بلاد جذام وقضاة وأراضى بعض نصارى العرب ، ووجهت ضربات حاسمة إلى أهل العُدوان من قبائل قيس عيلان المعادين لجماعات إلياس بن مضر وفيهم كنانة وقريش وواضح أن الرسول وفق خلال هذه المرحلة للقضاء على أي خطر يمكن أن تتعرض له المدينة وحوز أمة الإسلام في حالة ما إذا تمهد الطريق وحن وقت فتح مكة .

المرحلة الخامسة .

من سرية ابن أبي العوجاء السلمي إلى فتح الطائف وإرسال المصدقين من ذى الحجة سنة ٧ إلى شوال - ذى القعدة سنة ٨ هـ . أبريل ٦٢٩ م إلى فبراير ٦٣٠ م . وفي هذه المرحلة فتحت مكة وبدأ تحول الجزيرة كلها للإسلام .

ومن الواضح أن رسول الله ﷺ ركز همه في هذه المرحلة إلى قبائل بلي وجذام وبهراء ولخم وقضاة من نصارى الروم ، وغطفان وبنى سليم من أهل الشغب من بدو الحجاز وأعراب نجد تمهيداً لفتح مكة .

المرحلة السادسة .

من سرية عينة بن حصن غلى نبي تميم إلى سرية الشعبية .

الحرم سنة ٩ هـ إلى ربيع الثاني سنة ٩ هـ / أبريل مايو سنة ٦٣٠ إلى يوليو أغسطس سنة ٦٣٠ م .

وأهم ماتم في هذه المرحلة هو ضم مجموعة أحلاف تميم لفتح الطريق إلى شرق الجزيرة وجنوبها الشرق ، وتنتهي المرحلة بيسط سلطان أمة الإسلام على الشعبية ميناء الحجاز وتهامة في العصر النبوي .

المرحلة السابعة .

من سرية على بن أبي طالب إلى القلس إلى غزوة تبوك ودومة الجندل من شوال سنة ٩ هـ إلى رجب - رمضان سنة ٩ هـ / يوليو - أغسطس ٦٣٠ م إلى نوفمبر - ديسمبر ٦٣٠ م .

في هذه المرحلة يتبين لنا أن رسول الله ﷺ بعد أن فتح مكة وفتح الطريق إلى شرق الجزيرة وجنوبها الشرق اتجه إلى إخضاع شمال شبه الجزيرة والوصول بالفتوحات وتوسع أمة المدينة إلى أقصى حدود القبائل العربية ، بمن فيهم نصارى العرب وضاحية قضاة ، ليبين للمسلمين الاتجاه الذي ينبغي أن يسير عليه نشاط الفتوح بعد ذلك ، وتنتهي المرحلة بحجة أبي بكر وهي أول حجة في الإسلام ، وفيها قرأ على بن أبي طالب سورة براءة عند الكعبة ، وفيها إعلان بنهاية وجود الوثنية في جزيرة العرب بعد مهلة أربعة أشهر .

المرحلة الثامنة .

من سرية خالد بن الوليد إلى اليمن إلى سرية أسامة بن زيد بما في ذلك حجة الوداع ، وفيها تثبيت شعائر الحج ، وبها يتم تثبيت قواعد أداء عبادات الإسلام ، ويتم الله دينه ونعمته على البشر أجمعين .

من ربيع الأول سنة ١٠ إلى ربيع الأول سنة ١١ هـ / يوليو ٦٣٢ إلى يوليو ٦٣٣ م . وهذه هي المرحلة الأخيرة من مراحل توسع أمة المدينة ، وقد استمرت إلى وفاة الرسول ﷺ ، فإن سرية أسامة بن زيد تم الإعداد لها قبيل مرض الرسول الأخير ، ولم تنفذ إلا بعد وفاته وولاية أبي بكر ، والعمل الحاسم فيها هو إتمام فتح اليمن على يد على بن أبي طالب ، وافتتاح جنوب الجزيرة وجنوبها الشرق للإسلام مع إتمام شعائر الحج .

المرحلة التاسعة .

استمرار التوسع حتى شمل الإسلام كل جزيرة العرب وبدأ يمتد خارجها .

وهي تبدأ في محرم سنة ١١ هـ / يوليو ٦٣٢ م ، والمفروض أن تستمر بعد ذلك إلى أن يصير الدين كله لله .

وإذا تأملنا بعد هذا التفصيل مراحل التوسع نرى بوضوح أنها كانت عملية واحدة تمت على مراحل رسمها رسول الله ﷺ على ما قدره الله للرسول من العمر بعد الهجرة ، ومؤرخو السيرة غاب عنهم أن يلاحظوا هذه الحقيقة ربما لأنها لا تتضح إلا إذا رسمنا خريطة وتبعناها عليها ، ورسم الخريطة نفسه كان مشكلة لضرورة تحديد اتجاهات المغازي وغاياتها ، ونتيجة ذلك أن أولئك المؤرخين جعلوا بعض المغازي ردود أفعال لا أفعالاً ، ومن غير الممكن أن يتصرف رسول الله ﷺ على أساس ما فعله الآخرون ، خاصة وهو يحمل رسالة كبرى وهي بناء أمة الإسلام ، وإعدادها قبل وفاته ؛ لكي تقوم بنشر الإسلام .

خريطة ٥٥

حروب الردة أيام أبي بكر الصديق

قامت حركة الردة عقب ولاية أبي بكر ، وهي لم تكن في الحقيقة كلها ارتداداً عن الإسلام ، فلم يكن هناك مرتدون فعلاً إلا من اتبع المنتهين في بلاد طيء وأسد وحنيفة وتميم واليمن ، أما البقية فقد كانوا أعراباً ظنوا أن الصدقة لا تؤدي إلا لرسول الله ﷺ لأن الله سبحانه وتعالى قال له في القرآن الكريم ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم ﴾ ولكن أبا بكر بصفته خليفة رسول الله ﷺ قال إنه لا بد أن يأخذ نصيب الله ورسوله من الصدقات لأنها حق من حقوق الأمة ورمز لوحدها . وفعلاً أرسل إليهم الجيوش كما هو مبين على الخريطة ، وتمكن من القضاء على حركة الردة .

ولم تعين لنا المراجع الطرق التي سارت فيها جيوش الردة فرسمنا حملات القضاء على الردة رسمياً مباشراً توضيحياً كما نرى على الخريطة .

شجرات الأنساب .

لا يمكن فهم حقائق تاريخ العرب إلا بتتبع شجرات الأنساب ، لأنها خرائط بشرية تصور لنا علاقات القبائل بعضها ببعض وكذلك الأشخاص ، ويسهل دائماً فهم الأنساب ومعرفة العلاقات البشرية ذات الأهمية الكبرى في حياة العرب من قراءة كتب الأنساب ، إذ لا بد من صياغتها في صورة جداول ، فرأيت أن أستخرجها من أصولها وأصوغها في جداول متدرجة : الأحلاف والجماعات القبلية الكبرى ، فالتى تليها ، فالأصغر والأصغر ، حتى نصل إلى كبار الشخصيات المحركة للحوادث .

وليست هذه مجرد شجرات أنساب ، بل ضمنتها نوعين من المعلومات : علاقات الصلة والقرابة من ناحية النساء ، لأن الجداول في ذاتها لا تمثل إلا علاقات الأصلاب ، أى تسلسل الرجال من الرجال ، ثم أهم مظاهر في البيت أو الفرع من أعمال كبيرة تزيد قيمة الفرع كله وتنبه إلى أهميته .

وخطوط الجداول الأساسية كلها باللون الأسود إلا خط النسب النبوي الشريف - عمود النسب - فهو باللون الأخضر من كنانة بن خزيمه إلى محمد صلوات الله عليه ، وعلاقات التصاهر والزواج والأمومة باللون الأحمر .



المراجع

- (١) كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة تأليف : أنى إسحاق إبراهيم الحزني تحقيق : الشيخ : حمد الجاسر .
- (٢) الواقدي - مغازي رسول الله ﷺ
- (٣) مـرآة الحرمـين لإبراهيم رفـعت
- (٤) مـمـد في مـكـة تأليف : مونتجمري واط
- (٥) التكوين المعماري والحضري لمدينة الحج تأليف : الشيخ محمد سعيد فارس



الفصل السادس

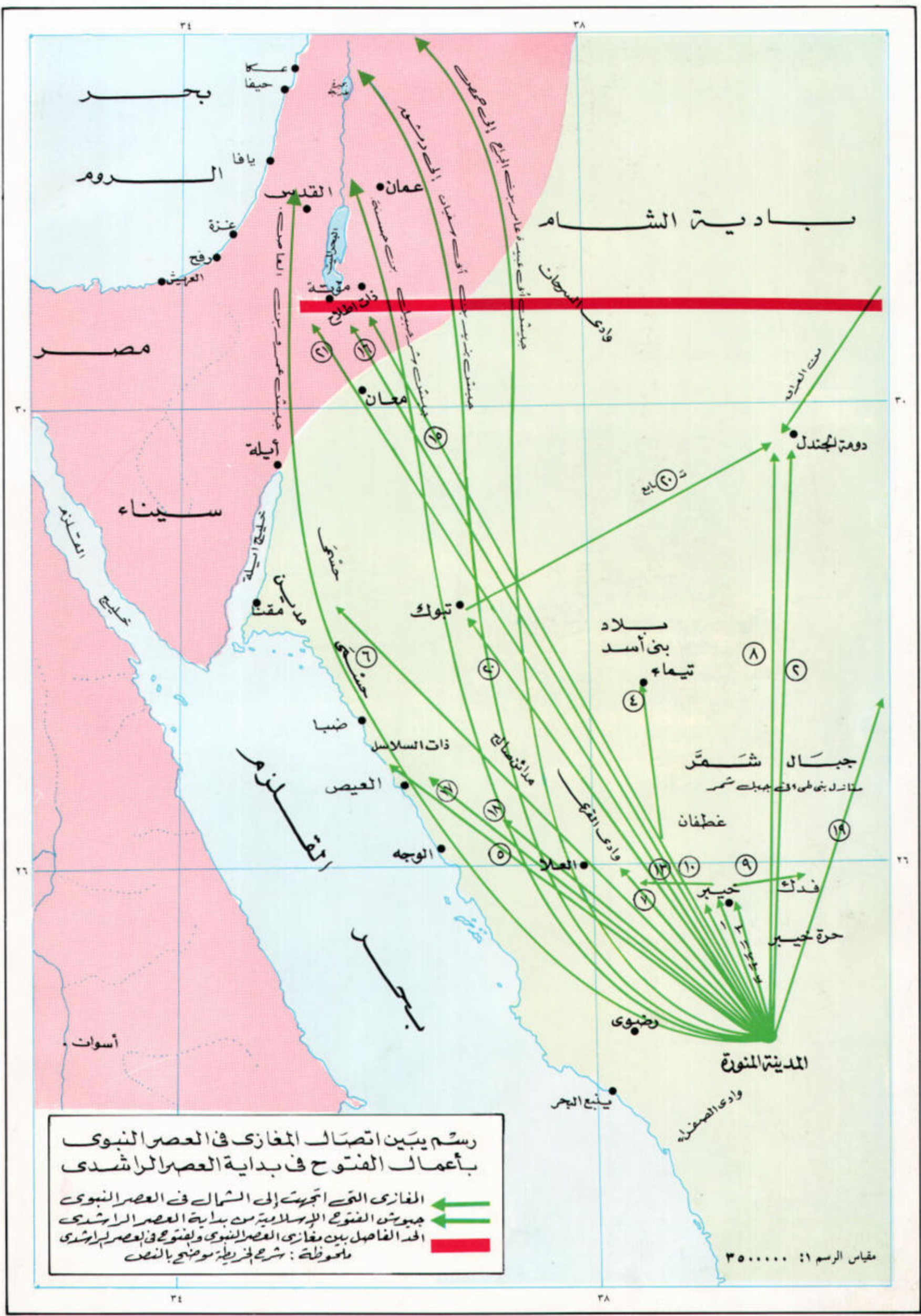
بَيَانُ الْخَرَائِطِ

- ٥٦ الاتصال بين مغازى الرسول ﷺ والفتوح الإسلامية في
عصر الراشدين
- ٥٧ بلاد الشام والجزيرة في العصر البيزنطي قبيل الفتح الإسلامي
- ٥٨ ، ٥٩ فُوح الشام
- ٦٠ بلاد الشام خريطة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية بعد الفتح
الإسلامي
- ٦١ العراق « خريطة مواقع وأعلام جغرافية »
- ٦٢ فُوح العراق حتى معركة نهاوند
- ٦٣ فُوح المسلمين بعد نهاوند في إيران وأذربيجان وإرمينية
وماوراء النهر
- ٦٤ المرحلة الرابعة والأخيرة في حركة الفُوح الإسلامية في المشرق
- ٦٥ فُوح مصر والنوبة
- ٦٦ ، ٦٧ فُوح العرب للمغرب .
- ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ فُوح الأندلس
- ٧١ فُوح المسلمين في غالة .



الْفُتُوحَاتُ الْإِسْلَامِيَّةُ





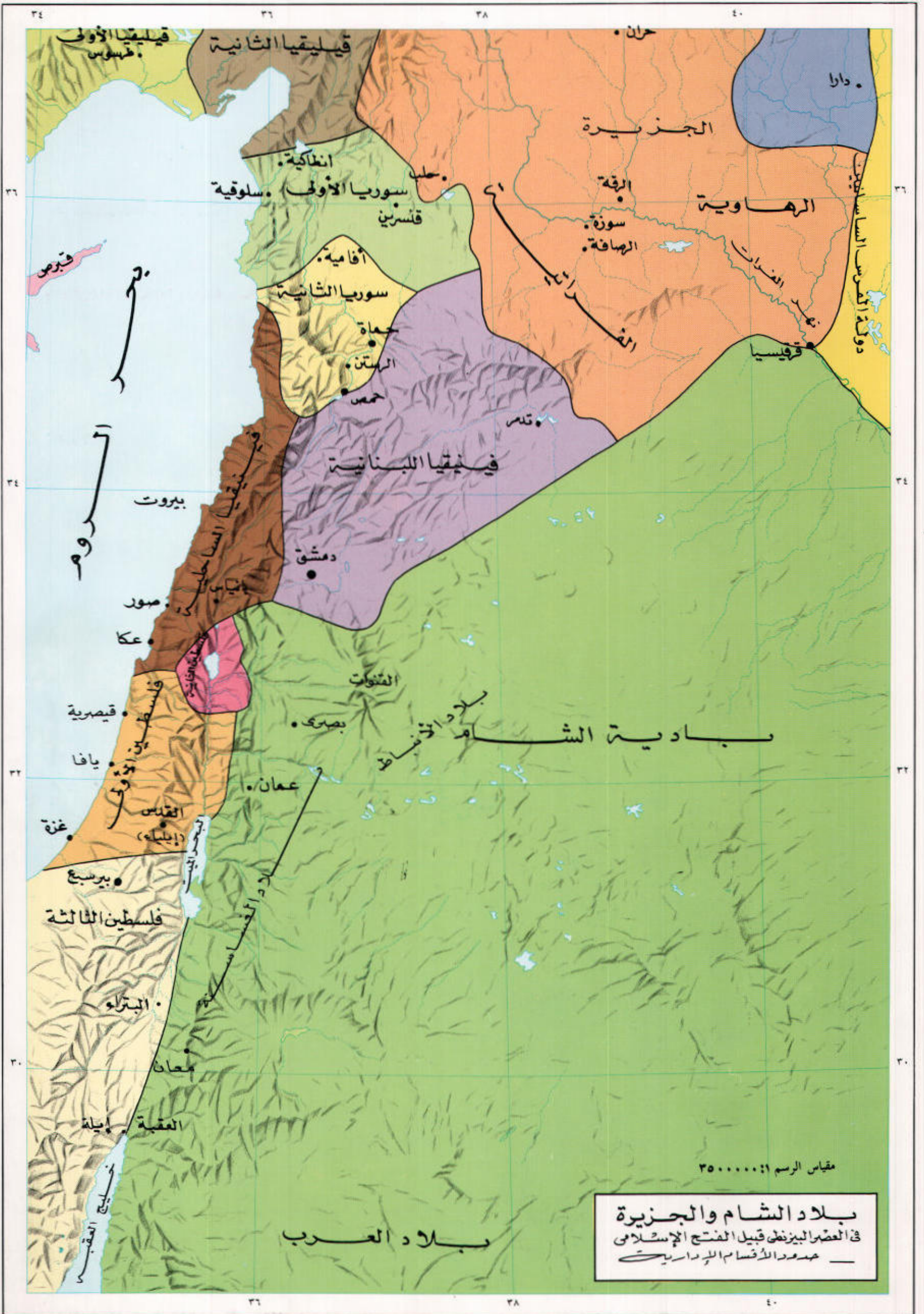
رسم يبين اتصّال المغازي في العصر النبوي بأعمال الفتوح في بداية العصر الراشدي

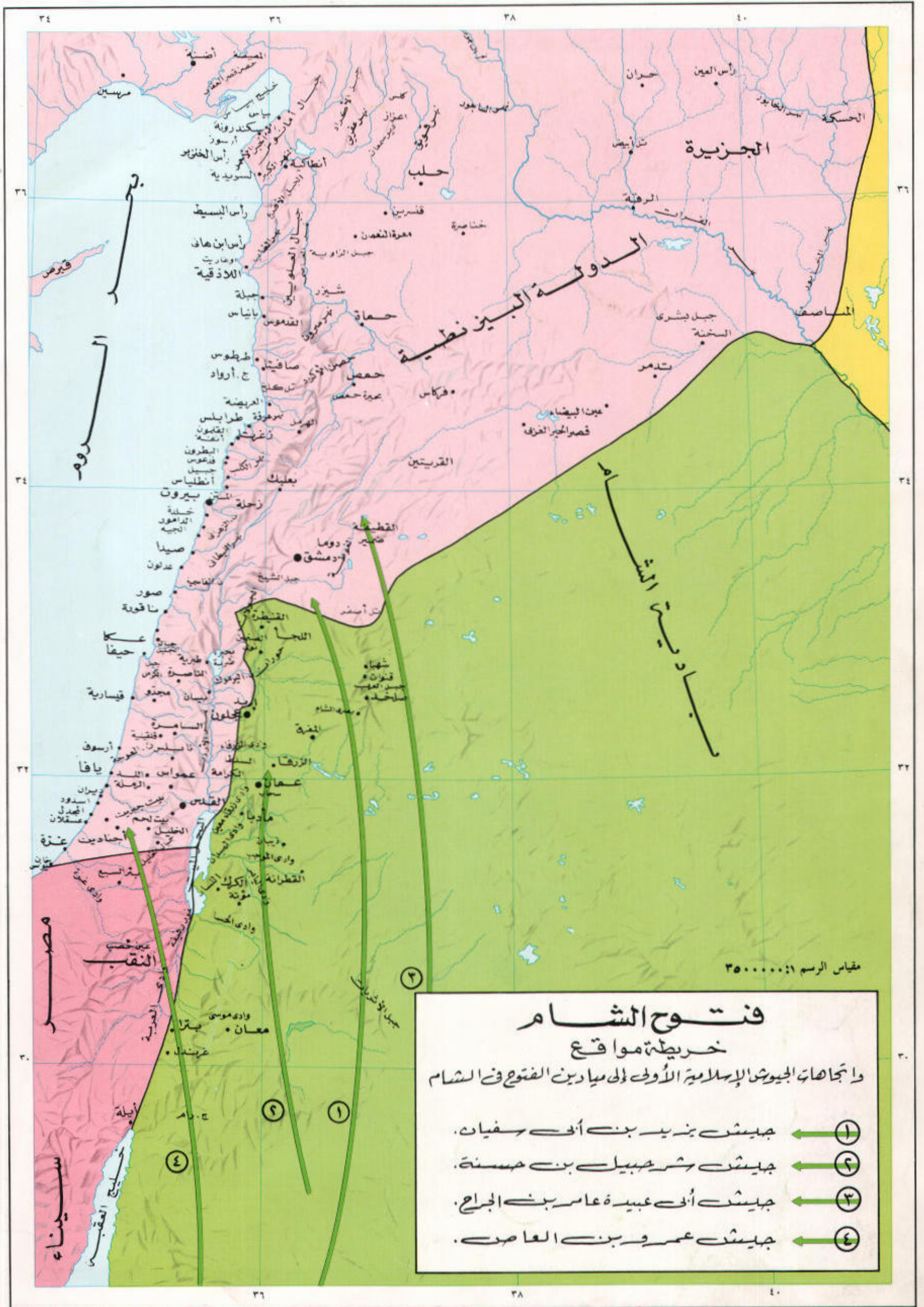
المغازي التي اتجهت إلى الشمال في العصر النبوي

جيوش الفتوح الإسلامية من بداية العصر الراشدي

الحد الفاصل بين مغازي العصر النبوي وفتوح في العصر الراشدي

مأخوذة: شرح لخريطة موضع بالنص





فتوح الشام
 خريطة مواقع
 واتجاهات الجيوش الإسلامية الأولى إلى ميادين الفتح في الشام

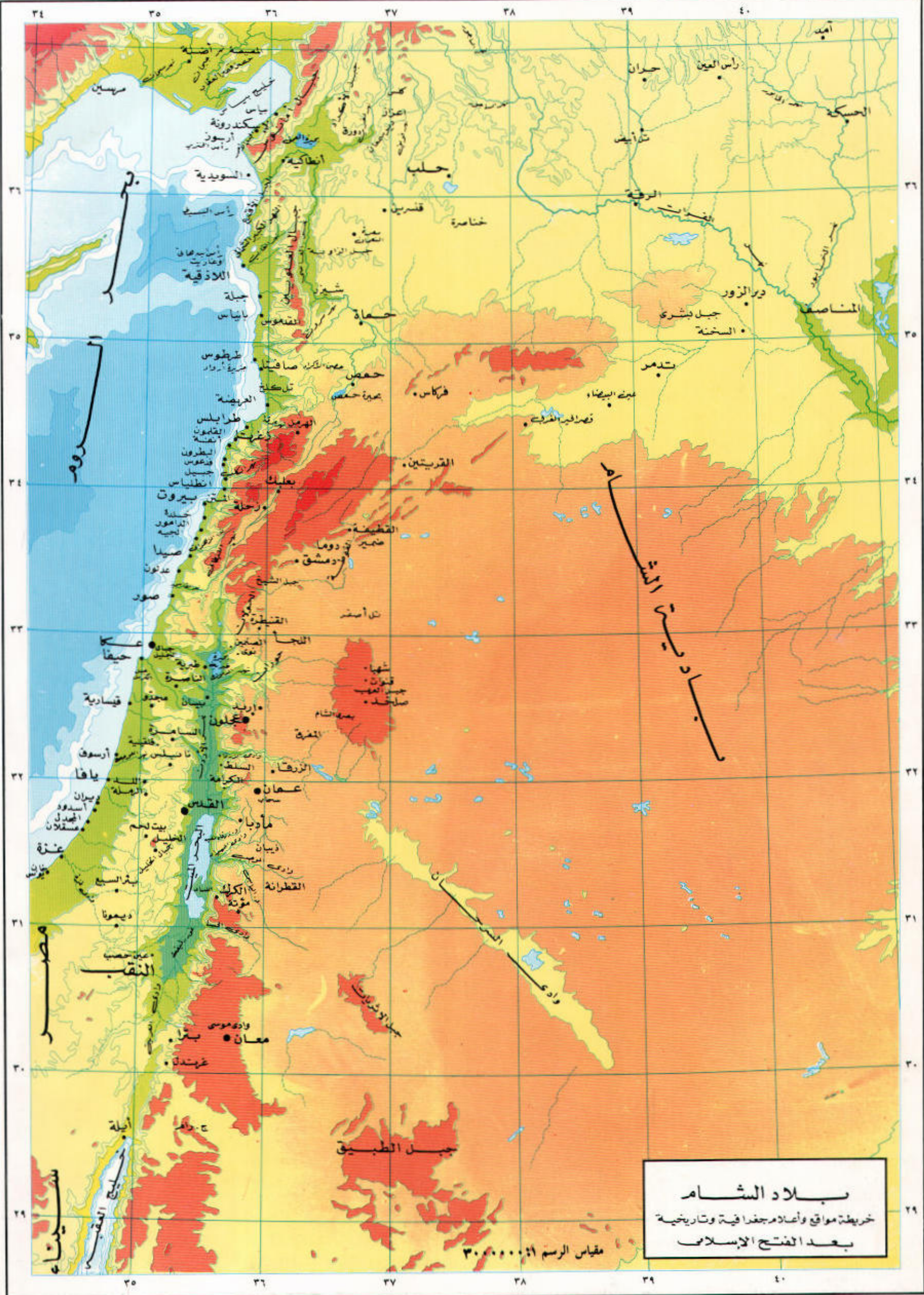
① جيش يزيد بن زبيد إلى حماة.
 ② جيش شُرْحَبِيل بن حُصَيْنَة.
 ③ جيش أبي عبيدة عامر بن الجراح.
 ④ جيش عمرو بن العاصم.



فتح الشام

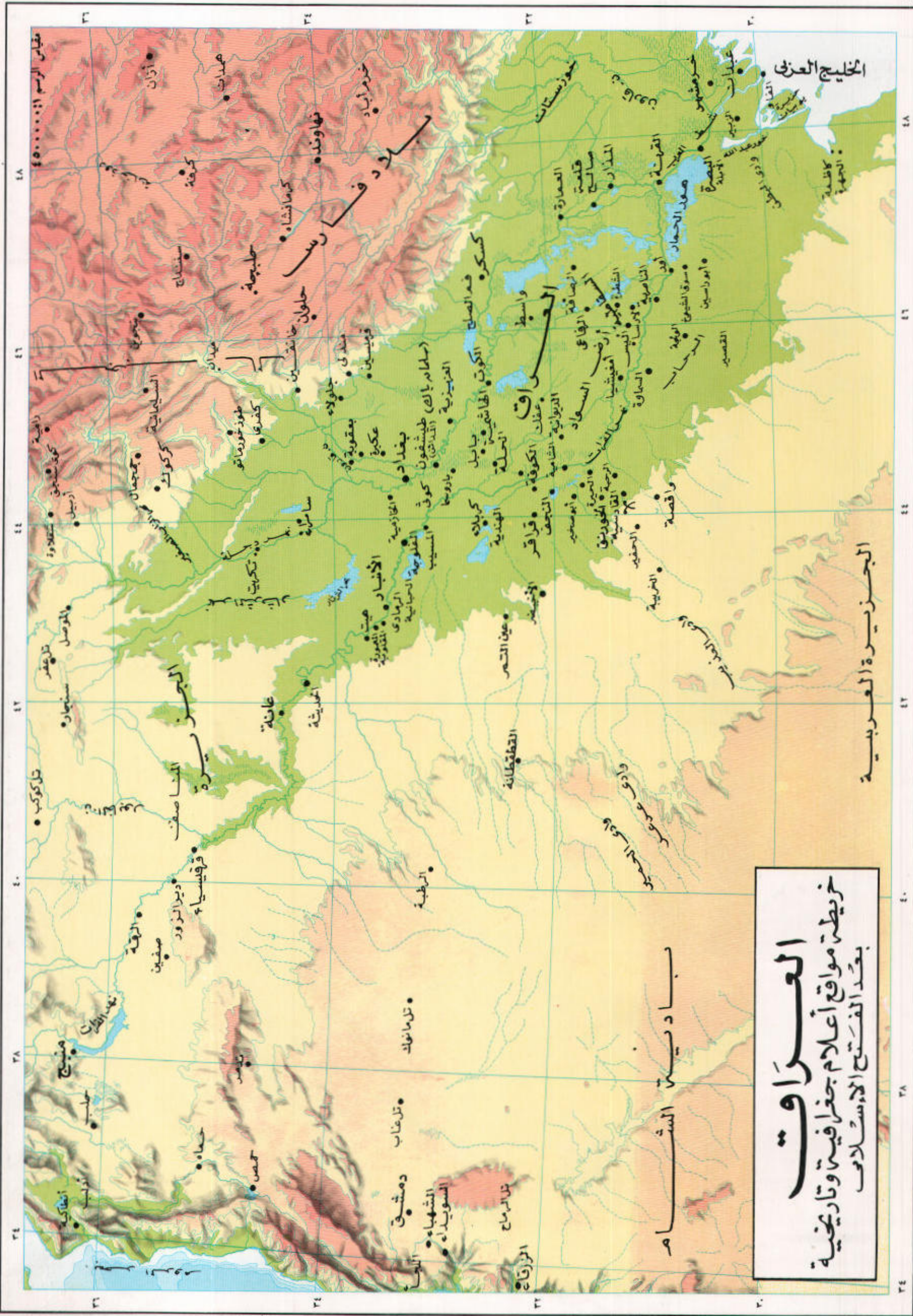
٥ رجب ١٥ هـ / ١٢ أغسطس ٦٣٦ م

- ← تجمع جيوش المسلمين في أجنادين بقيادة خالد بن الوليد حيث هزمت جيوش الروم ٢٧ جمادى الأولى ١٣ هـ / ٢٠ يوليو ٦٣٤ م. سار المسلمون إلى دمشق فحاصروها.
- ← وجه الروم جيوشهم إلى بيسان فتوجه المسلمون إليهم من دمشق بقيادة أبي عبيدة بن الجراح حيث هزبهم ٢٨ ذو القعدة ١٣ هـ / ١٣ يناير ٦٣٥ م.
- ← عاد المسلمون إلى حصار دمشق وتم فتحها ١٥ رجب ١٤ هـ / ٣ شباط ٦٣٥ م. سار المسلمون من دمشق إلى حمص ففتحوها - ٢١ ربيع الآخر ١٥ هـ / مايو ٦٣٦ م.
- ← وجه الروم جيشاً ضخماً إلى جنوب دمشق فانحسرت المسلمون جنوباً حيث التقوا في اليرموك وهزم الروم هزيمة ساحقة ٥ رجب ١٥ هـ / ١٢ أغسطس ٦٣٦ م.



بلاد الشام
 خريطة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية
 بعد الفتح الإسلامي

مقياس الرسم ١:٣٠.٠٠٠.٠٠٠



العراق
خريطة مواقع أعلام جغرافية وتاريخية
بعْد الفَتْح الإسلامي

بلاد الشام

الجزيرة العربية

العراق

بلاد الشام

بلاد الشام

بلاد الشام

بلاد الشام

بلاد الشام

بلاد الشام

بلاد الشام

بلاد الشام

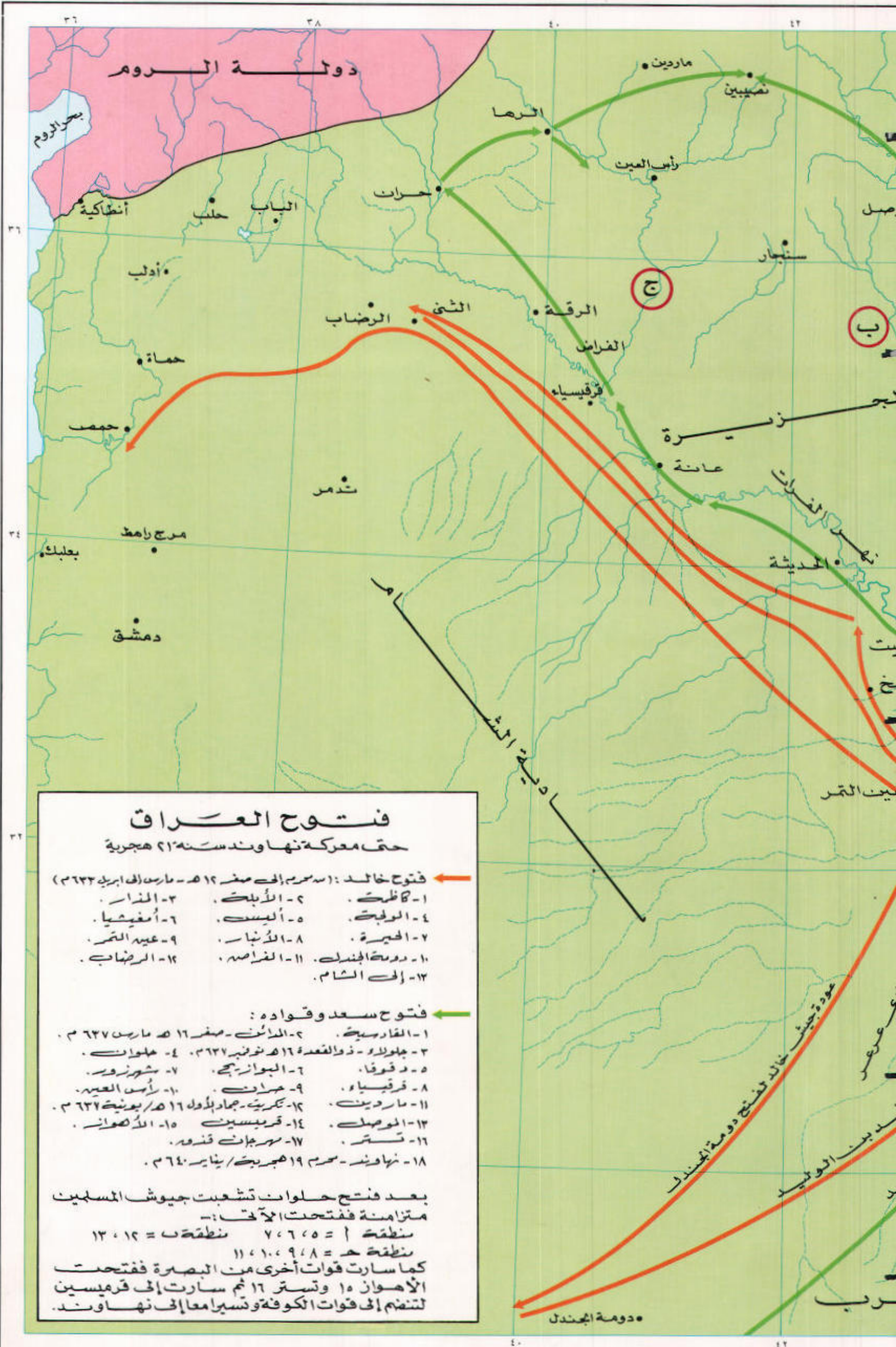
٣٤ ٣٨ ٤٢ ٤٦ ٥٠ ٥٤ ٥٨

٣٤ ٣٨ ٤٢ ٤٦ ٥٠ ٥٤ ٥٨



المصببات القديمة لنهر العرافه

مقياس الرسم ٣٥٠٠٠٠٠



فتوح العراق

حتى معركة نهاوند سنة ٦٢ هجرية

- فتوح خالد: (سنة حرم إلى سنة ١٢ هـ - مارس إلى أبريل ٦٣٣ م)
- | | | |
|------------------|-------------|---------------|
| ١- كاطية | ٢- الأبلخ | ٣- المنزار |
| ٤- الولبة | ٥- أليس | ٦- أمفيشيا |
| ٧- الحيرة | ٨- اللخيار | ٩- عينه التمر |
| ١٠- درينة الجندل | ١١- الفراضة | ١٢- الرضاب |
| ١٣- إلى الشام | | |

- فتوح سعد وقواده:
- | | | |
|-------------|-------------------|--------------------------------------|
| ١- القارصية | ٢- الأوت | ٣- صفر ١٦ هـ - مارس ٦٣٧ م |
| ٤- حلوان | ٥- ذوالقعدة ١٦ هـ | ٦- نوفمبر ٦٣٧ م |
| ٧- دقوقا | ٨- البوازرج | ٩- شهرزور |
| ١٠- قرقيس | ١١- حران | ١٢- رأس العين |
| ١٣- ماردين | ١٤- تكريت | ١٥- جمادى الأولى ١٦ هـ / يونيو ٦٣٧ م |
| ١٦- الموصل | ١٧- قرقيس | ١٨- اللخوار |
| ١٩- كتر | ٢٠- سريرات | ٢١- قنور |
| ٢٢- نهاوند | ٢٣- حرم | ٢٤- ١٩ هجرية / يناير ٦٤٠ م |

بعد فتح حلوان تشعبت جيوش المسلمين متزامنة ففتحت الآفاق:-
 منطقة أ = ٧٠٦٠٥ منطقة ب = ١٣٠١٢
 منطقة ح = ١١٠٩١٨
 كما سارت قوات أخرى من البصرة ففتحت الأهواز ١٥ وتستر ١٦ ثم سارت إلى قرقيس لتتضم إلى قوات الكوفة وتسير معاً إلى نهاوند.

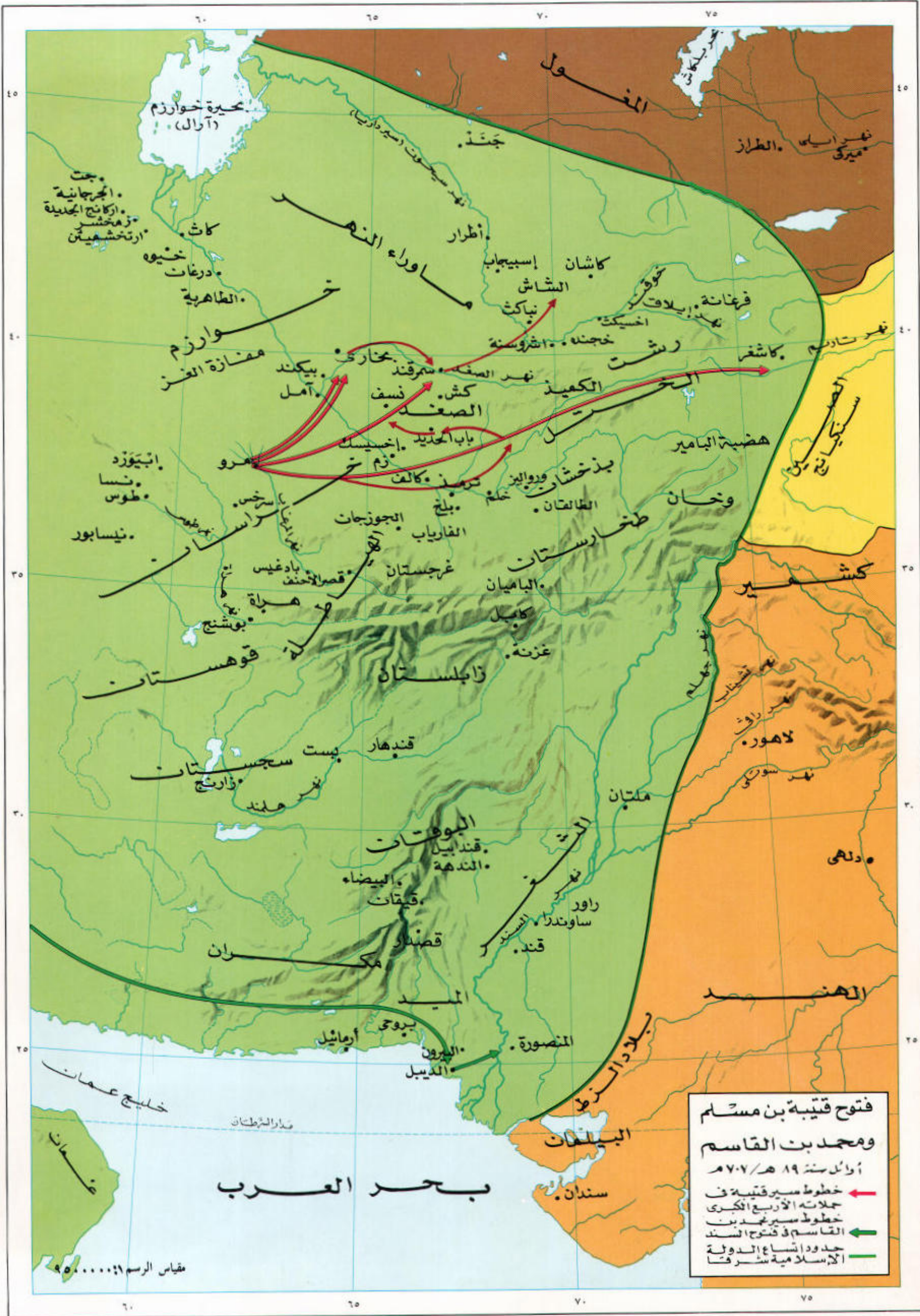


فتوح المسلمين

بعدها و منذ ٥٢١ هـ / ٢٦٤١ م
في إيران وأذربيجان
وأرمينية وما وراء النهر

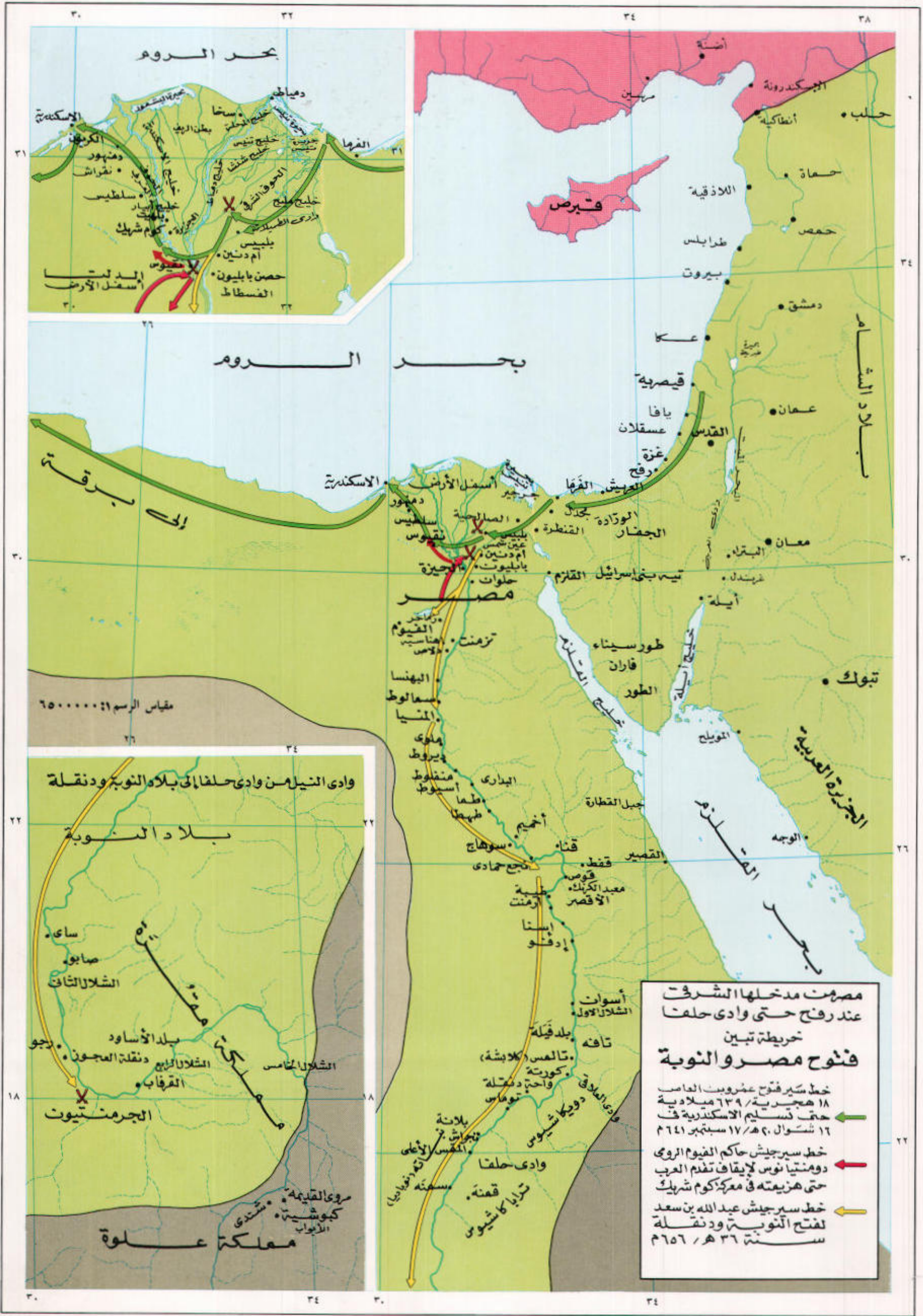
- ← فتوح أبي موسى الأشعري في بلاد البصرة في المشرق
- ← فتوح عمار بن ياسر في بلاد الكوفة
- ← فتوح المغيرة بن شعبان في بلاد الكوفة
- خط التقسيم بين ولايتي الكوفة والبصرة
- حدود الدولة الساسانية قبل إفتح للإسلام
- ← حملات قواد عبد الله بن عامر
- ← حملات عبد الملك بن عامر
- نهاية الفتوح الإسلامية في المشرق وفتيحة
- حدود الدولة الإسلامية عند وفاة فتية
- ← حملات عبد الله بن زياد بن أبيه وقواده وولده
- ← الحملات في عهد عبد الملك بن مروان





**فتوح قتيبة بن مسلم
ومحمد بن القاسم
أوائل سنة ١٩ هـ / ٧٠٧ م**

خطوط سير قتيبة في حملاته الأربع الكبرى
خطوط سير محمد بن القاسم في فتوح الهند
حدود إنشاء الدولة الإسلامية شرقاً



مصر من مدخلها الشرقي عند رفح حتى وادي حلفا
خريطة تبين فتوح مصر والنوبة

خط سير فتوح عمرو بن العاص ١٨ هجرية / ٦٣٩ ميلادية حتى تسليم الاسكندرية في ١٦ نيسوان ٢٠ هـ / ١٧ سبتمبر ٦٤١ م

خط سير جيش حاكم الفيوم الرومي دومنتيا نوس لإيقاف تقدم العرب حتى هزيمته في معركة كوم شريك

خط سير جيش عبد الله بن سعد لفتح النوبة ونقلها سنة ٣٦ هـ / ٦٥٦ م

وادي النيل من وادي حلفا إلى بلاد النوبة ونقلها
بلاد النوبة

الاشلال الثاني

بلاد الأساود

الاشلال الرابع ونقلها المعجون

الاشلال الخامس

الاشلال الرابع

الجرمانيون

مملكة علوة

مروي القديمة

كوشية

الأبواب

أسوان

الاشلال الاول

تافه

بلد قيلة

تالمس (كلابشة)

كورتة

واحد ونقلها

توماس

وادي العلاقي

دويكاشيوس

بلانة

نقراش

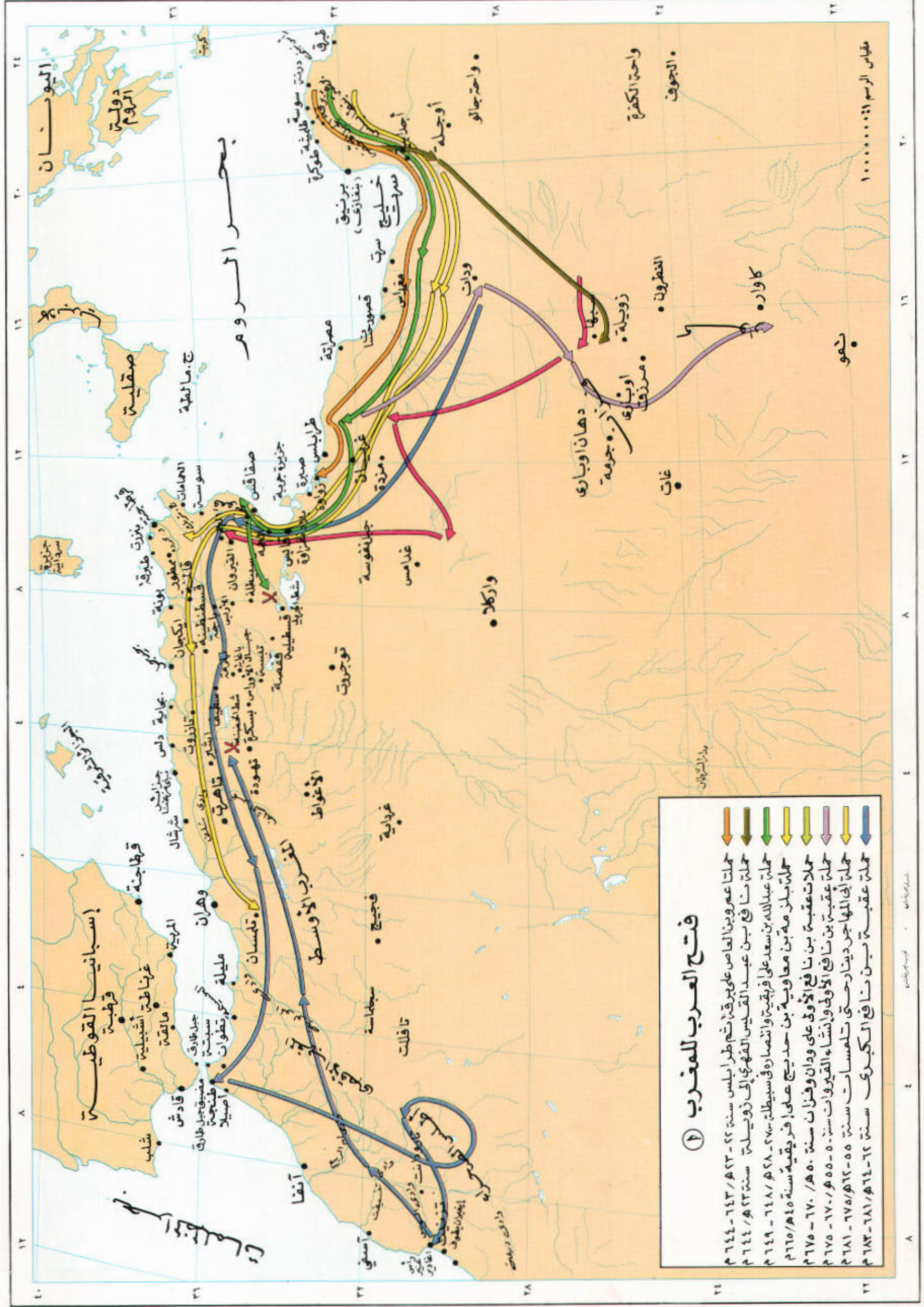
المس الانبي

سيفته

وادي حلفا

قفته

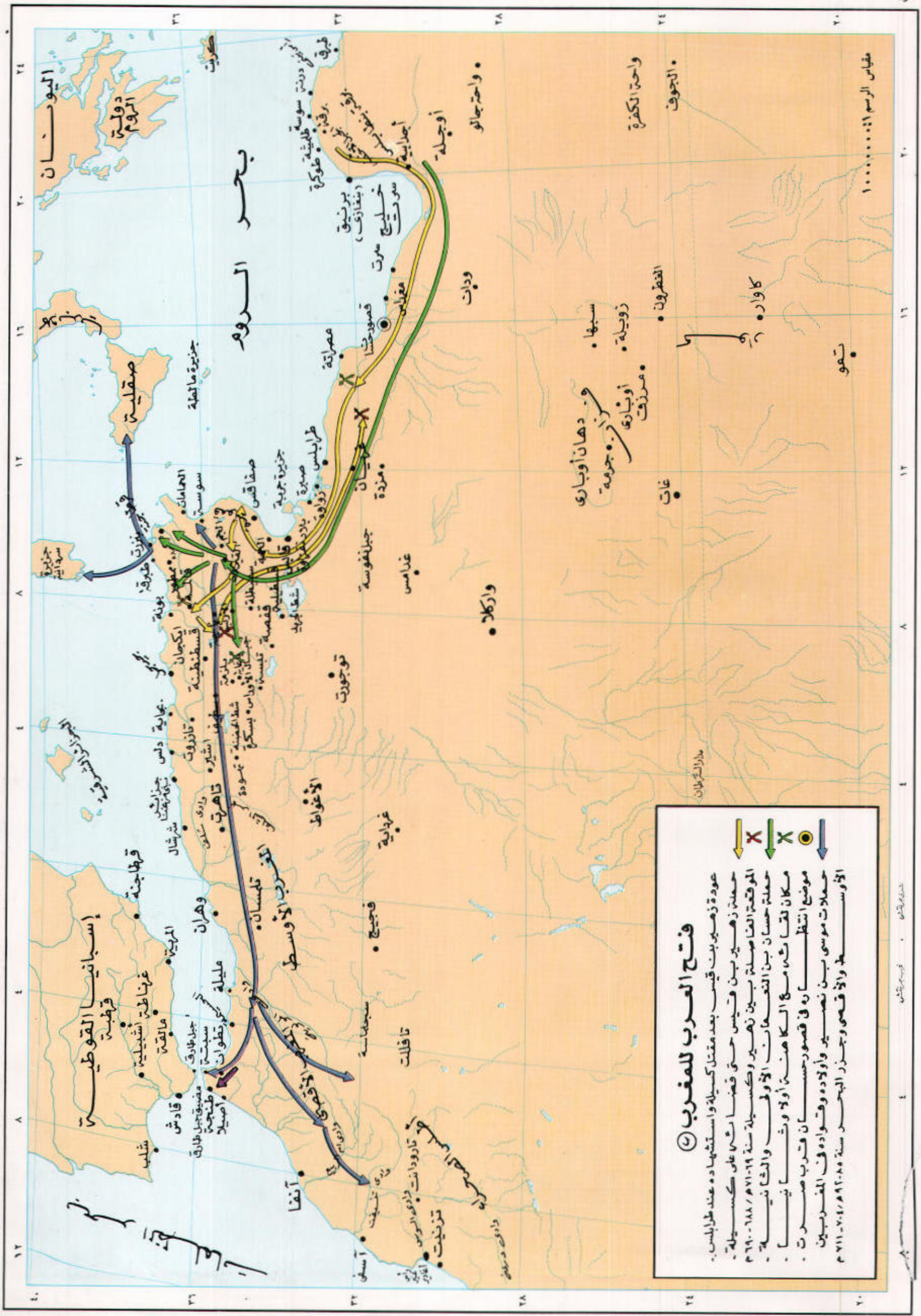
تربيا كاشيوس



فتح العرب للمغرب ①

- حملتا عمرو بن العاص على بركة، ثم طرابلس سنة ٢٤ - ٢٣ هـ / ٦٤٣ - ٦٤٤ م
- حملة نافع بن عبد القيس الفهري إلى زويلة سنة ٢٣ هـ / ٦٤٤ م
- حملة عبدالله بن سعد على فريقيته وانصاه في سبيلته ٢٧ - ٢٨ هـ / ٦٤٨ - ٦٤٩ م
- حملة بلز مه بن معاوية بن حديج على إفريقية سنة ٤٥ هـ / ٦٦٥ م
- حملات عقبة بن نافع الأولى على ودان وفرزان سنة ٥٠ هـ / ٦٧٠ م
- حملة عقبة بن نافع الأولى وإنشاء القيروان سنة ٥٥ - ٥٠ هـ / ٦٧٠ - ٦٧٥ م
- حملة أبي المهاجر دينار حتى تلمسان سنة ٥٥ - ٦٢ هـ / ٦٧٥ - ٦٨١ م
- حملة عقبة بن نافع الكبير سنة ٦٢ - ٦٤ هـ / ٦٨١ - ٦٨٣ م

مصدر الخريطة: قيس بن عمار



فتح العرب للمغرب (٥)

عودة زهير بن قيس بعد مقتل كيلة واستشهاده عند طرابلس.
 حملة زهير بن قيس حتى قضايا على كسيلة.
 الموقعة الفاصلة بين زهير وكسيلة سنة ٦١٩ / ٦١٨ م
 حملة حسان بن النعمان الأوطى والثانية
 مكان لقاء ملك الكاهنة أولا وثانيا
 موضع التظاهرة في قصور حسان وترب صبرات
 حملات موسى بن نصير وأولاده وتوابعه في المغربين
 الأوسط والأقصى وجزر البحر سنة ٦٨٥ / ٦٨٠ م



فتح الأندلس

٩٢ هـ - ٧١١ م

- خط سير طارق بن زياد
- خط سير موسى بن نصير
- خطوط سير عبد العزيز بن موسى
- المناطق التي فتحها المسلمون من الأندلس
- منطقة فتحها المسلمون ثم انسحبوا منها



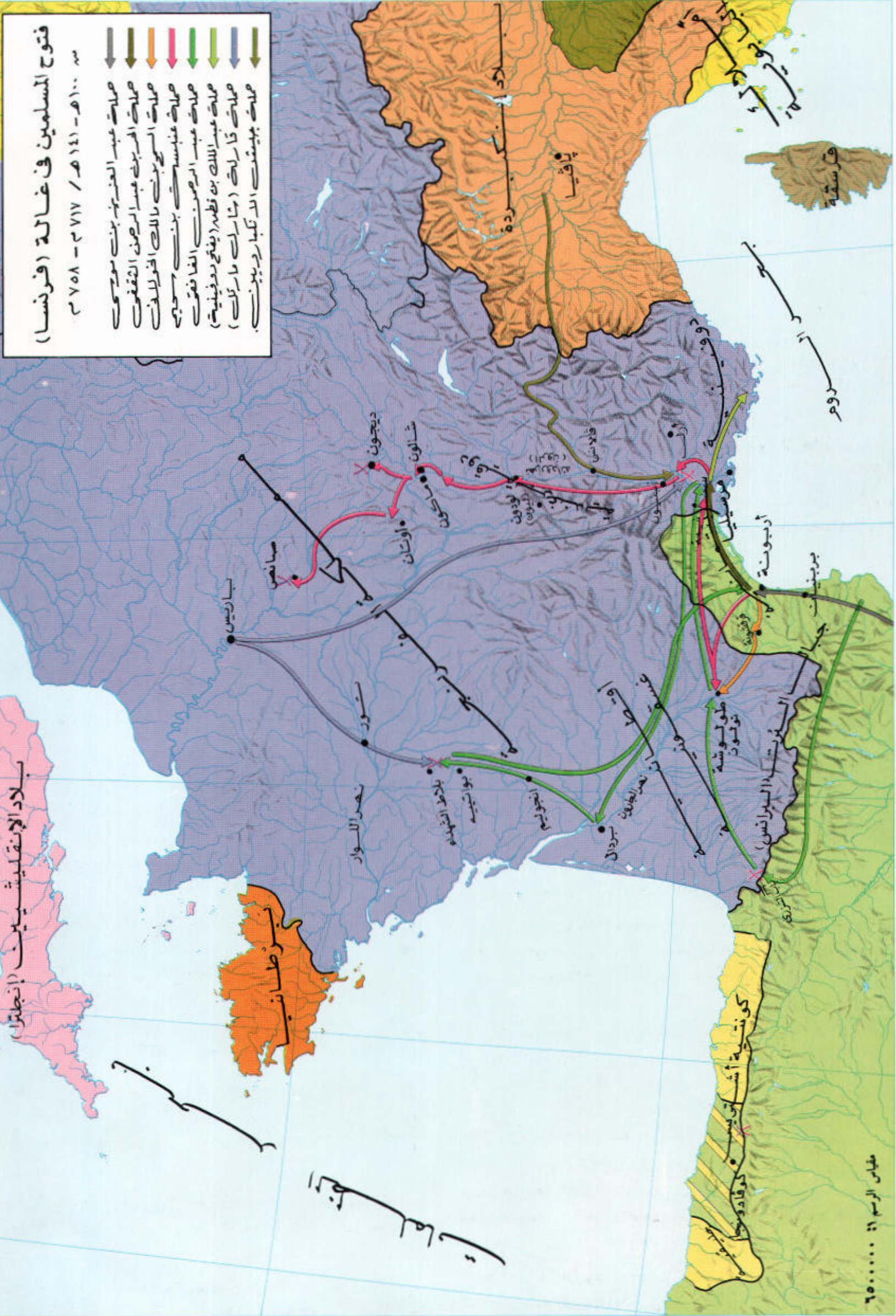
الأندلس

الجزيرة الأندلسية

خليج بسكاف

مملكة الفرنججة

مقياس الرسم ٥٥٠٠٠٠



فتوح المسلمين في غالة (فرنسا)

- ٣٧٥٨ هـ - ٣٧٧ هـ / ٧٧٧ - ٧٥٨ م
- صلاة عبد العزيز بن موسى
- صلاة الربيع عبد الرحمن الثقفي
- صلاة السريجة مالك الخولاني
- صلاة عيسى بن علي بن محمد
- صلاة عبد الرحمن بن الفخار
- صلاة عبد الله بن فطحة (يغني دوفيناخ)
- صلاة قارل (مشاراك ماركل)
- صلاة هيبشت الدكبار وريبن

بلاد الإنكليشيين (انجلترا)

جزر صقلية

بلاد الفرنج

كونتية أشتونيس
دوقا دوقا

مقياس الرسم ١: ٦٥٠,٠٠٠

شمالاً - غرباً

الفتوح الإسلامية



خريطة ٥٦

الاتصال بين مغازي الرسول ﷺ والفتوح الإسلامية في عصر الراشدين

بدأنا هذا الفصل بخريطة تبين أن فتوح المسلمين في العصر الراشدي كانت استمراراً لمغازي رسول الله ﷺ ، وتنفيذاً لتوجيه منه للخطوات الأولى لمسار حركة التوسع بعده . وقد بينا على هذه الخريطة كل مغازي الرسول وسراياه إلى شمال شبه الجزيرة . وكان اهتمام الرسول متجهاً إلى الشمال بصفة خاصة ، لأن مغازي الإسلام كان لابد أن تستمر من بعده حتى يشمل الإسلام الأرض ومن عليها . وعندما ندرس مغازي الرسول على أنها كل واحد مترابط من البداية إلى النهاية نلاحظ أن اتجاه اهتمام الرسول إلى الشمال بدأ من وقت مبكر ، ولكنه اتصل وتوالى بعد معركة الخندق التي أثبتت أن الإسلام أقوى قوة في الجزيرة ، وأن أمة الإسلام أصبحت قوة عسكرية منظمة متأسكة تستطيع أن تجمع جزيرة العرب كلها حول راية الإسلام أولاً ، ثم تنجيه بكل القوة العربية للفتوح خارجها .

وإليك بيان هذه المغازي المتجهة إلى الشمال بأرقامها الواردة بها على الخريطة . وقد وضعنا هذه الأرقام لهذه الخريطة خاصة ، وهي تختلف عن الأرقام التاريخية التي وضعناها لغزوات الرسول كلها في دراسة أخرى . وقد أطلقنا هنا اسم الغزوة على الأعمال العسكرية التي قادها الرسول بنفسه ، ومصطلح السرية على تلك التي قادها قادة اختارهم :

(١) السرية «١» : وهي رقم (٢٨) اتجهت إلى خيبر ، وقادها عبد الله بن عتيك للتخلص من أبي رافع بن أبي الحقيق عدو الإسلام في المحرم ٥ هـ / يونيو ٦٢٦ م .

(٢) غزوة «٢» : اتجهت إلى دومة الجندل ، وهي رقم (٢٩) لاستطلاع الأحوال هناك . والسبب المباشر للغزوة عدوان البدو في منطقة دومة الجندل على التجار الذين يفدون إلى المدينة بالدقيق والزيت من سوق دومة الجندل . ربيع الأول - ربيع الثاني ٣ هـ / أغسطس - سبتمبر ٦٢٦ م .

(٣) غزوة «٣» : رقم (٣٦) وتسمى غزوة الغابة ، ووصلت حتى المسناح قرب خيبر ؛ لتتبع عيينة بن حصن وعدد من الأعراب أغاروا على سرح المدينة ، وسرقوا لقاطاً ، وقتلوا ابن أبي ذر ، واستنقذت بعض اللقاح ، وقتل حبيب بن عيينة بن حصن . ربيع الثاني ٦ هـ / أغسطس ٦٢٧ م .

(٤) سرية «٤» : وتسمى سرية العُمر ، قرب بلاد أسد على ليلتين شرق فيد ، ربيع الثاني ٦ هـ / أغسطس - سبتمبر ٦٢٧ م .

(٥) سرية «٥» : تسمى العيص على ليلتين شمال غرب المدينة وعلى ليلة من ذي خشب . وقد هاجمت قافلة لقريش سارت في طريق التجارة ، وكان فيها فضة كثيرة لصفوان بن أمية ، وقادها زيد بن حارثة . جمادى الأولى ٦ هـ / سبتمبر - أكتوبر ٦٢٧ م .

(٦) سرية «٦» : سرية جسسى إلى بلاد جذام وقضاة وبعض غطفان ، يقودها زيد ابن حارثة لتمهيد الطريق إلى بلاد نصارى العرب في جمادى الثانية ٦ هـ / أكتوبر - نوفمبر ٦٢٧ م .

(٧) سرية رقم «٤٤» : وجهتها وادي القرى إلى بلاد فزارة من بني بدر من غطفان ، لتأديبهم على الاعتداء على زيد بن حارثة عندما خرج في تجارة في رجب ٦ هـ / نوفمبر - ديسمبر ٦٢٧ م .

(٨) سرية رقم «٤٥» : قادها عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل ؛ لتأديب نفر من بني كلب بن وبرة من قضاة ويغلب أنهم من نصارى العرب في شعبان ٦ هـ / ديسمبر ٦٢٧ - يناير ٦٢٨ م .

(٩) سرية فدك رقم «٤٦» : قادها علي بن أبي طالب إلى منازل بني سعد بن بكر ابن هوازن بن منصور عند فدك في شعبان ٦ هـ / ديسمبر ٦٢٧ - يناير ٦٢٨ م .

(١٠) سرية أم قرفة رقم «٤٧» : قادها زيد بن حارثة لتأديب أم قرفة في وادي القرى ، وكانت شديدة العدوان على الإسلام والمسلمين ، وقد قتلها السرية في رمضان ٦ هـ / يناير - فبراير ٦٢٨ م .

(١١) سرية رقم «٤٩» : قام بها عبد الله بن رواحة إلى خيبر لاستطلاع الأحوال فيها بعد أن تولى رياستها أسير بن زارم بعد مقتل أبي رافع . أقام ثلاثة أيام مستخفياً ثم عاد بما جمع من المعلومات . شوال ٦ هـ / فبراير - مارس ٦٢٨ م .

(١٢) سرية عبد الله بن رواحة و ٣٠ رجلاً فيهم عبد الله بن أنيس إلى خيبر للتخلص من أسير بن زارم ، وعبد الله بن أنيس هو الذي قتله .

(١٣) غزوة رقم «٥٥» : وهي غزوة الاستيلاء على خيبر ووادي القرى واستسلام فدك ، وقد قادها الرسول ﷺ في صفر أو ربيع الأول ٧ هـ / يونيو أو يوليو ٦٢٨ م ، وأرسل في نفس الوقت عيص بن مسعود إلى فدك فاستسلمت وفي طريق العودة من خيبر فتح وادي القرى عنوة ، واستسلمت تبعاً ، وبذلك تمت السيطرة على شمال الحجاز وأغنى مناطقها .

(١٤) سرية الجناح رقم «٦٤» : قادها بشير بن سعد الأنصاري ضد بني غطفان ، وقد حرضهم عيينة بن حصن ، وقد فر الغطفانيون في شوال سنة ٧ هـ / فبراير ٦٢٩ م .

(١٥) سرية رقم «٦٨» : وقادها كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح في البلقاء ببلاد الشام من أرض عرب الروم . وقد قتل معظم المسلمين (وكانوا ١٥ رجلاً) واستطاع واحد منهم العودة إلى المدينة ، وأبلغ الرسول ﷺ في ربيع الأول ٨ هـ / يونيو ٦٢٩ م .

(١٦) سرية مؤتة رقم «٧٠» : قادها زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله ابن رواحة ثم خالد بن الوليد إلى مؤتة في قلب بلاد عرب الروم وجنوبي بلاد غسان . والسبب المباشر هو قتل شرحبيل بن عمرو الغساني للحارث بن عمير الأسدي رسول رسول الله إلى حاكم بصرى . وانتهت بانسحاب المسلمين ومقتل القواد الثلاثة ، وعودة خالد بن الوليد بالجيش . جمادى الأولى ٨ هـ / سبتمبر ٦٢٩ م .

(١٧) سرية ذات السلاسل رقم «٧١» : وهدفها غزو بعض نصارى العرب من فروع قضاة شمال وادي القرى وشمالها الغربي . وذات السلاسل على ساحل البحر جنوب ضبا ، وقد قادها عمرو بن العاص . ولم يحدث قتال يذكر وكانت في جمادى الثانية ٨ هـ / شوال ٦٢٩ م .

(١٨) سرية الحبيط رقم «٧٢» : إلى بلاد جهينة على ساحل البحر الأحمر جنوبي ذات السلاسل ، بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح ؛ للتأكد من ولاء جهينة في رجب ٨ هـ / نوفمبر ٦٢٩ م .

(١٩) سرية الفللس رقم «٨٢»: قادها علي بن أبي طالب إلى بلاد طيء في جبال شمر ، وقد هرب عدى بن حاتم وأسر المسلمون أخته سفانة فأسلمت ، ثم عاد أخوها وأسلم - ربيع الثاني ٩ هـ / يوليو - أغسطس ٦٣٠ م .

(٢٠) غزوة تبوك رقم (٨٩) : قادها الرسول ، وهي غزوة العسرة إلى أرض غسان ولم تجذ الروم . وفي أثناءها أرسل الرسول خالد بن الوليد ففتح دومة الجندل في أرض كندة ، رجب - رمضان ٩ هـ / أكتوبر ٦٣٠ م .

(٢١) سرية أسامة بن زيد رقم «٩٠» : وقد أعدت بأمر الرسول قبل مرضه ، وحرص على تنفيذها وهو على سرير المرض ، وأنفذها أبو بكر بعد موت الرسول في ربيع الأول سنة ١١ هـ / يونيو ٦٣٢ م ، ووصلت إلى أبنى داخل فلسطين .

وهكذا نرى أن عين الرسول لم تغفل قط عن شمال الجزيرة ، فقد كانت سرية الأولى إلى خيبر في المحرم سنة ٥ هـ / يونيو ٦٢٦ م . ولكن مغازيه وسراياه إلى الشمال اتصلت وتتابع بعد الحديبية ، لأن أوان إدخال شمال شبه الجزيرة في الخطة الشاملة للمغازي قد جاء ، واستمر النشاط حتى تبوك ، ثم تأتي سرية زيد بن حارثة للدخول في فلسطين ، وهي كانت أرض الروم وعرب الروم ، ونجى فتوح أبي بكر والعصر الراشدي استمراراً للخطة المحمدية .

وهكذا نرى أن خطة نشر الإسلام في جزيرة العرب أولاً ثم إلى بقية بلاد الدنيا قد نفذت تحقيقاً لما قرره القرآن من ضرورة استمرار الجهاد حتى يصبح الدين كله على وجه الأرض لله سبحانه .

خريطة ٥٧

بلاد الشام والجزيرة في العصر البيزنطي قبيل الفتح الإسلامي

خريطة ٥٨ ، خريطة ٥٩

فروح الشام

يستوقف النظر أن أبا بكر عندما شرع في فتح الشام أرسل أربعة جيوش ، مع أن المنطق يقول إنه كان يكفي أن يرسل جيشاً واحداً يجمع كل القوات التي أرسلها لتكون أقوى وأقدر على النصر . ولكن أبا بكر أرسل أربعة جيوش :

(١) جيش يقوده يزيد بن أبي سفيان ، ووجهته دمشق ، وأمره أن يسلك طريق تبوك .

(٢) جيش يقوده شرحبيل بن حسنة ، ووجهته الأردن ، وأمره أن يسلك طريق تبوك .

(٣) جيش يقوده أبو عبيدة بن الجراح ، ووجهته حمص ، ومركز القيادة الجابية .

(٤) جيش يقوده عمرو بن العاص ، ووجهته فلسطين ، وأمره أن يسلك طريق أيلة .

أما السبب في إرسال أربعة جيوش فتوضحه هذه الخريطة .

ذلك أن بلاد الشام البيزنطية كانت مقسمة إلى الأقسام الإدارية المبينة على الخريطة ، ولكنها عسكرياً كانت أربعة أقسام هي :

(١) فلسطين كلها : وقاعدتها المدينة المقدس ، والعسكرية عكا .

(٢) بلاد سورية أو دمشق وهي : أربعة أقسام : سورية الأولى وسورية الثانية وفينيقيا الساحلية وفينيقيا اللبنانية وقاعدتها دمشق .

(٣) أنطاكية : وتشمل سورية الثانية وولاية الفراتية .

(٤) أما ماسماه العرب بالأردن فيشمل بلاد غسان ومايلها شرقاً من البلاد التي تسكنها قبائل عربية من نصارى العرب وأهمها هنا بقايا قضاة ، وأهمها كلب بن وبرة ، ويلي ، وعذرة ، وذو القين ، وبعض بطون جهينة ممن يسكنون شمالي تيماء وبلاد هؤلاء هي التي تسمى ريف قضاة .

وهذا التصور هو الذي جعل أبا بكر يرسل أربعة جيوش ؛ لأن الحقيقة أنها كانت مستقلة بعضها عن بعض ، لا يجمعها إلا نائب قيص الروم المقيم في أنطاكية ، ومعه أسقف أنطاكية .

وقد تبين له بعد ذلك أن هذه الخطة لم تكن المثلى . لأن الجيوش كان ينبغي أن تتجمع ، وهذا هو الذي حدث قبيل اليرموك .

وكانت عدة كل جيش أولاً ٣٥٠٠ رجل ، ولكن أبا بكر جعل يزيدتها حتى أصبح كل جيش ٧٥٠٠ رجل ، ماعدا جيش عمرو بن العاص فقد ظل ٣٠٠٠ رجل ، ويقول الواقدي إن عددهم تنام في النهاية إلى ٢٤٠٠٠ رجل ، والحقيقة أن عدة المقاتلين بعد قدوم خالد ٣٣٠٠٠ رجل .

ترتيب حوادث فتح الشام

هناك خلط كثير عند مؤرخي العرب في ترتيب حوادث فتح الشام (كما نرى عند البلاذري) وقد رأيت أن أفضل طريقة لترتيب نسق الحوادث هو أن أتى أولاً بترتيب الحوادث معتمداً في ذلك على مراجعنا العربية وتيوفانيس المؤرخ البيزنطي في كتابه Chronograjhia ومعناه التوقيت . وبناء على ترتيب التواريخ ترتب الحوادث .

- (١) تعيين أمراء الجيوش الأربعة ٤ ربيع الثاني ١٢ هـ / ١٨ يونيو ٦٣٣ م
- (٢) خروج يزيد بن أبي سفيان ٢٤ رجب ١٢ هـ / ٤ أكتوبر ٦٣٣ م بجيشه إلى دمشق .
- (٣) سقوط دومة الجندل في يد خالد بن الوليد . ٢٤ رجب ١٢ هـ / ٤ أكتوبر ٦٣٣ م
- (٤) خروج شرحبيل بن حسنة ٢٧ رجب ١٢ هـ / ٧ أكتوبر ٦٣٣ م بجيشه إلى الأردن .
- (٥) خروج أبي عبيدة بن الجراح ٧ شعبان ١٢ هـ / ١٧ أكتوبر ٦٣٣ م بجيشه إلى حمص .
- (٦) استقرار خالد بن سعيد في تيماء أو ارتداده إلى تيماء وإقامته فيها ردةً للمسلمين . ١٤ شعبان ١٢ هـ / ٢٤ أكتوبر ٦٣٣ م

- (٧) خروج عمرو بن العاص بجيشه إلى فلسطين معركة العربة في فلسطين ٢٤ ذو الحجة ١٢ هـ / ١ مارس ٦٣٤ م معركة دائن في فلسطين ٣ محرم ١٣ هـ / ١٠ مارس ٦٣٤ م
- (٨) خروج خالد بن الوليد من الحيرة إلى الشام . ٨ صفر ١٣ هـ / ١٤ أبريل ٦٣٤ م

- (٩) خالد يفتح بصرى في الشام ٢٥ ربيع أول ١٣ هـ / ٣٠ مايو ٦٣٤ م
- (١٠) معركة أجناديبس ٢٧ جمادى الأولى ١٣ هـ / ٣٠ يوليو ٦٣٤ م
- (١١) معركة مرج الصفر ١٦ جمادى الآخرة ١٣ هـ / ١٨ أغسطس ٦٣٤ م
- (١٢) معركة فحل - بيسان ٢٨ ذو القعدة ١٣ هـ / ١٣ يناير ٦٣٥ م وجه الروم قواتهم إلى فحل وبيسان ، وتوجه إليهم المسلمون وهزمهم ، وعادوا إلى حصار ذمن

- (١٣) تسليم دمشق بعد الحصار كتاب الصلح رجب ١٤ هـ / ٣ سبتمبر ٦٣٥ م ربيع الآخرة ١٥ هـ
- (١٤) تسليم بعلبك صلحا حوالي ٢٥ ربيع الأول ١٥ هـ / ٦ مايو ٦٣٦ م
- (١٥) فتح حمص ٢١ ربيع الآخر ١٥ هـ / أول يونيو ٦٣٦ م
- (١٦) معركة اليرموك ٥ رجب ١٥ هـ / ١٢ أغسطس ٦٣٦ م
- (١٧) تسليم القدس ربيع الآخر ١٦ هـ / مايو ٦٣٧ م

المعارك وسير الجيوش والقتال

(١) في أول الأمر اتجه كل قائد مسلم بمن معه من الجنود لفتح الجهة التي وجهه الخليفة إليها .

وكلهم تبينوا صعوبة فتح الشام بهذا الأسلوب ، ولا بد من مدد ، ولا بد من تجميع الجيوش في موضع واحد .

(٢) بعد أن هزم يزيد الروم في عربة ثم دائن وقف عمرو بن العاص بجنده جنوب أجنادين .

(٣) أبو بكر يسارع فيأمر خالد بن الوليد بأن يسرع بنصف من معه (٩ آلاف) إلى الشام ، فيسير في الطريق المبين على الخريطة ويقتحم بصرى ، ثم يتجه إلى دمشق لحصارها ومنها إلى أجنادين وينضم إلى عمرو بن العاص وأبي عبيدة ويزيد وشرحيل . وتدور المعركة ويتنصر المسلمون نصراً مؤزرًا ، ويقتل قائد الروم .

واتجه المسلمون بعد ذلك إلى دمشق ومروا بمرج الصفر ، وهناك انتصروا على الروم في مرج الصفر بعد أجنادين بشهر .

في نفس الوقت وجه الروم قواتهم إلى فحل وبيسان ، فرجع إليهم المسلمون من حول دمشق وكانت معركة حامية انهزم الروم فيها انهزاماً تاماً وتفرقوا في كل ناحية .

ثم اتجه المسلمون إلى دمشق وحاصروها حتى سقطت في ١٥ رجب ١٤ هجرية / ٣ سبتمبر ٦٣٥ ميلادية .

وبعد ذلك اتجه المسلمون إلى بعلبك واستسلمت حوالي ٢٥ ربيع الأول سنة ١٥ هـ ، ثم ساروا إلى حمص وافتتحوها في شهر ربيع الآخر ١٥ هجرية .

وبعد ذلك جمع الروم كل ما استطاعوا من جند وفرسان وعدة حربية للقاء المسلمين في معركة حاسمة نهائية ، وأحس المسلمون بذلك فتجمعوا على نهر اليرموك في موقع الواقوصة ، وهو منحرج في النهر حاصروا الروم فيه . وتم نصر المسلمين في معركة اليرموك بقيادة خالد بن الوليد ، وأبي عبيدة بن الجراح ، وعمرو بن العاص وشرحيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان وجميع قوات المسلمين . وتم النصر الحاسم النهائي في ٥ رجب ١٥ هـ . وانسحبت بقايا الروم إلى أنطاكية وبارحها هرقل عائداً إلى بلاده ، ومضى المسلمون يستكملون فتوح الشام على مهل حتى وصلوا حلب .

وطلب أهل القدس أن يسلموا بلدهم للخليفة عمر بنفسه ، فذهب إليهم فتسلمها في ربيع الآخر ١٦ هـ .

عقد عمر مؤتمر الجابية لقواده ؛ لتنظيم فتح بقية بلاد الشام ، ووضع نظام حكم البلاد . وفي هذا المؤتمر تقرر فتح مصر .

فتح قبرص

رفض عمر بن الخطاب أن يأذن لمعاوية وإلى الشام في فتح قبرص ، ولكن عثمان أذن له في ذلك ، فغزاها معاوية سنة ٢٨ هـ / ٦٤٩ م ورافقه عبادة بن الصامت مع امرأته أم حرام بنت ملحان . ودخلت الجزيرة في طاعة المسلمين وأدى أهلها الجزية ، وفي نفس الوقت ظلوا يؤدون للروم مثل تلك الجزية . فكانت الجزيرة أصبحت تابعة للروم والمسلمين في نفس الوقت . لكن غزو قبرص الحقيقي كان سنة ٣٤ أو ٣٥ هـ / ٦٥٤ - ٦٥٥ م عندما نقض أهل قبرص العهد وساعدوا الروم على المسلمين ، فغزاهم معاوية في اثني عشر ألفاً كلهم أهل ديوان ، ونقل إليها جماعة من أهل بعلبك فبنوا المساجد ، وكثر فيها المسلمون ، وبنوا مدينة . فلما جاء يزيد بن معاوية أقفل المسلمون وهدم المدينة فأنكر المسلمون ذلك ، فردهم إلى الجزيرة يزيد بن عبد الملك . ثم غزاهم حميد بن معيوف الهمداني أيام الرشيد وثبتت الجزيرة للمسلمين بعد ذلك .

خريطة ٦٠

بلاد الشام

خريطة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية بعد الفتح الإسلامي

فتح العراق

لم يستغرق فتح العراق إلا سبع سنوات .

فقد بدأ في محرم ١٢ هـ / مارس - إبريل ٦٣٣ م .

وانتهى فعلاً في سنة ١٩ هـ / ٦٤٠ م بموقعة نهاوند التي تسمى فتح الفتوح ، وقد كان فتح العراق من أعسر الفتوح الإسلامية نظراً لصعوبة الأرض وبجاري المياه .

وقد تحمل العرب فيه خسائر كبيرة . ونستطيع أن نقسمه إلى ثلاث مناطق يختلف بعضها عن بعض اختلافاً كبيراً وهي :

(١) **منطقة غربي نهر الفرات** ، وهي منطقة صحراوية في الغالب ، ولكن فيها مراكز عمران كبيرة أهمها بلاد الحيرة ، وهي بلاد واسعة تمتد جنوب وغرب نهر الفرات ، وهي غنية بالماء في بعض المساحات ، وسكان هذه المنطقة عرب من لحم ، والأزد ، وتغلب ، والهمر بن قاسط ، وغيرها . هنا كانت مملكة المناذرة للخميين . وكانت تابعة لدولة الأكاسرة الفرس ، تؤمنها من ناحية بدو العرب الضاريين شمالي غرب الجزيرة العربية ، وفي بادية الشام . ويقدم لها الفرس المعونات العسكرية والمالية . والحال هنا يشبه ما كان بين الغساسنة والروم . وقد تحدثنا عن ذلك في فتوح الشام . وكانت بعض قبائل العرب هناك مسيحية ، ولكن كانت هناك ديانة محلية أخرى يسمى أتباعها بالعباد ، يغلب أنها مذهب من المسيحية متأثر بعقائد الفرس .

(٢) **منطقة العراق** وهي الجزء الجنوبي من بلاد ما بين النهرين ، ويصل شمالاً إلى شمال منطقة طيشفون حتى مدينة الموصل ، وهي بلاد كثيرة المياه والأنهار والمدن . وكانت جزءاً من دولة الفرس ، بل كانت هناك عاصمتها ، وهي طيشفون التي سماها العرب المدائن إلى الجنوب . وسكان هذه المنطقة من أهل العراق القدامى من بابليين وأشوريين وكلدان ، وغالبيتهم العظمى زراع ، وكانوا خاضعين لسلطان فارسي ثقيل الوطأة ، وهؤلاء كانوا في الحقيقة من أكبر أهداف الفتح الإسلامي ، فقد كان المسلمون يريدون تخليصهم من نير الفرس وعرض الإسلام عليهم ، وهذا هو الذي حدث بعد أن قضى المسلمون على سلطان الفرس ، وأزالوا دولة آل ساسان . فقد عرف أهل العراق الإسلام وتركوا ما كانوا عليه من زردشتية ومانوية ودخلوا فيه ، وهاجر إلى بلادهم كثير من العرب ، واستقروا في الأرض إلى جانب أهل العراق ، وبدأ الامتزاج الذي نشأ عنه في النهاية أهل العراق المستعربون ، ثم العرب المسلمون .

(٣) **منطقة الموصل والجزيرة** وهي الجزء الشمالي من بلاد ما بين النهرين . وهي بلاد واسعة جداً يسكنها عراقيون قدماء وفرس وأكراد وأرمن وأجناس أخرى . وهذه المنطقة كانت فارسية حتى مجرى نهر الخابور ، وتقع على التقائه بنهر الفرات مدينة قرقيسياة Circeslum . والقسم الفارسي الشرق من بلاد الجزيرة كان يسكنه عراقيون وأكراد وفرس وأرمن ، ولكنه كان في جملته بلاداً قليلة السكان ، وإن كان غنياً بأراضيه الخصبة ومياهه الوفيرة ومرتفعاته التي تخرج أجمل الفواكه ، ولهذا كثر نزوح القبائل العربية واستقرارها فيه بعد الفتح ، وهنا نجد ديار بكر وديار ربيعة وديار مضر . وهذه الهجرات العربية هي التي عبرت هذا الإقليم وجعلته من أغنى بلاد العروبة . أما مايلي نهر الخابور غرباً فكان ولايات بيزنطية رومية يسكنها كثير من الأرمن والمسيحيين ، ولكن الإسلام انتشر فيها انتشاراً واسعاً بعد الفتح وهاجر الكثير من أرمنها إلى إرمينية ، وفي أثناء الحروب الصليبية نقل الصليبيون - الذين أقاموا هناك إمارة الرها - الكثير من أرمنها إلى منطقة الحدود في آسيا الصغرى فنشأ ما يسمى بإرمينية الصغرى ، وقد أزالتها إمارات الغزاة الأتراك فيما بعد ، أو انتقل معظم سكانها إلى شرقي آسيا الصغرى وبلاد إرمينية .

وقد فتح العرب بلاد العراق من الجنوب والجنوب الشرق .

أما بلاد الموصل فقد بدأ فتحها من الجنوب ، ولكن فتحها الحقيقي كان من شمالي الشام .

وبعد هذه النظرة الجملية إلى العراق وما فيه ومن فيه ندخل في الكلام عن فتوح الإسلام له .

والتفاصيل كثيرة جداً لدينا عن فتوح العراق ، سواء في مراجعنا القديمة التقليدية أو الحديثة ، وبخاصة الدراسات القيمتان اللتان كتبهما الأستاذ أحمد عادل كمال عن « الطريق إلى المدائن » ثم « القادسية » .

وتقسم فتوح العراق إلى خمس مراحل بينها على الخرائط :

خريطة ٦١

العراق « خريطة مواقع وأعلام جغرافية »

كما هو تقليدينا في فصول هذا الأطلس نبدأ بخريطة عامة لأهم المواقع التاريخية والجغرافية . وفي مثل هذه الخرائط تجمع كل ماتمس إليه الحاجة من المواقع التاريخية والجغرافية دون تقييد بعصر معين . فأمثال هذه الخريطة تعين على فهم تاريخ الإقليم في كل عصور تاريخه التي سيتناولها هذا الأطلس .

فتوح العراق حتى معركة نهاوند

المرحلة الأولى :

هي مرحلة بداية هذا الفتح .

بعد أن انتصر المسلمون في حرب الردة وعادت وحدة الأمة وثبتت ثقة العرب في دولتهم الناشئة تقدم شيخ قبيلة شيبان ، وهي من أقوى القبائل الضاربة قرب الحيرة - واسمه المثنى ابن حارثة بن سلمة بن ضمضم الشيباني - وأخذ يناوش جماعات الفرس القريبة من منازل قبيلته شيبان ، وكانت مناطق الفرس هنا تقع في بلاد المناذرة للخميين عملاء الفرس ، فبلغ ذلك أبا بكر الصديق ، فسأل عن المثنى ، فقال له قيس بن عاصم بن سنان المنقري : هذا رجل غير خامل الذكر ولا مجهول النسب ، ولا ذليل العماد . هذا المثنى بن حارثة الشيباني . والمثنى جدير بهذا الثناء فقد دل أثناء الفتوح على أنه كان من أصدق المسلمين ، وأكثرهم إخلاصاً ، وأبعدهم عن الأنانية ، وأمينهم نقيية ، وأكثرهم شهامة ، وأعزهم مكاناً ، فقد قدم الكثير جداً ، وأبلى أحسن البلاء دون أن يطلب لنفسه شيئاً ، ودون أن يتلقى من الإدارة الإسلامية ما يستحق من الثناء والتقدير . ولما سمع ذلك أبو بكر اطمأن ، ثم وفد المثنى بن حارثة على أبي بكر واستأذنه في غزو الفرس فأذن له ، فكتب له أبو بكر عهداً ، فسار حتى نزل خِفَّان ، ودعا قومه إلى الجهاد فاستجابوا ، وساروا معه . وتقدم المثنى إلى خِفَّان ، ثم وقف في انتظار تعليمات أبي بكر .

المرحلة الثانية :

خالد بن الوليد وقواده يبدؤون فتح العراق .

فتح الحيرة في ذي القعدة ١٢ هـ / يناير ٦٣٤ م .

واختار أبو بكر خالد بن الوليد لقيادة هذا الفتح ، فقدم خالد إلى المدينة ، وخرج منها مع قواده الذين سيرد ذكرهم في سياق هذا الكلام ومعه نفر من الجنود ، واتجهوا إلى الحيرة . وكان أبو بكر قد أمر خالداً بأن يتجه إلى الحيرة في حين يتجه عياض بن غنم بقوة من الجند إلى دومة الجندل لفتحها ، والاستطراد بعد ذلك لفتح شمال العراق . وقد وجد عياض صعوبة في فتح دومة الجندل ، واضطر خالد إلى العودة إليه لفتحها ، واستخلاص عياض بن غنم . وقد انضم عياض بجيشه إلى قواد خالد . وسرى فيما بعد أنه سيكون صاحب فضل كبير في فتح الموصل من ناحية الشام .

وبدأ خالد في أول محرم ١٢ هـ / مارس ٦٣٣ م ففتح مع قواده ذات السلاسل والابلة . وانضم إلى خالد قطبة بن قتادة الدهلي ومعه قومه من ذهل بن شيبان ، وكانوا يريدون فتح الأبلة ففتحوها مع خالد ، ثم أقام عليها خالد شريح بن عامر بن قين من بني سعد بن بكر بن هوازن . وكانت الأبلة تسمى فرج العراق ، أي مدخله ، وكانت مسلحة للفرس . ولحق بخالد جرير بن عبد الله البجلي ، وكان من كبار الفرسان الذين يجيدون الحرب والكتابة .

ثم تقدم خالد إلى أليس على نهر الفرات . ومعه المثنى بن حارثة الشيباني . ففتحها ثم فتح الحيرة ، وصالحه أهلها على الجزية والمنعة .

المسلمون يعبرون الفرات ويدخلون أرض السواد .

وسار خالد إلى الأنبار على شاطئ الفرات الشرق فتحصن منه أهلها . فعسكر المسلمون حولها ثم فتحوها . وكانت الأنبار موضع أهراء الفرس (مخازن الغلال) ومنها كانوا يعطون أتباعهم من العرب من المناذرة وغيرهم .

وبلغ من اطمئنان خالد إلى قوة مركزه ومركز رجاله في هذه النواحي أنه ترك جنوده وذهب إلى الحج ، فقطع حوالي ١٤٠٠ كيلو متراً ثم عاد إلى جيشه ، وكان هذا خطأ جسيماً منه ، ولكن أبا بكر لم يلمه عليه عندما بلغه الخبر ، أما عمر فقد أخذه عليه . وكان ذلك من أسباب عزله إياه .

مسير خالد إلى الشام .

وكتب أبو بكر إلى خالد بعد ذلك يأمره بالمسير إلى الشام بنصف من معه ، فبدأ رحلته إلى الشام من الحيرة ومر بقرقر في ٨ صفر ١٣ هـ / ١٣ إبريل ٦٣٤ م . ومنها إلى سوى ثم كواسل ثم تدمر فالقريتين إلى دمشق ثم بصرى .

قيادة المثنى بن حارثة وأعماله ، وقيادة أبي عبيد بن مسعود الثقفي وأعماله .

بعد رحيل خالد بن الوليد إلى الشام تولى المثنى بن حارثة قيادة فتوح العراق بأمر أبي بكر في ١٣ إبريل ٦٣٤ م .

تولى عرش فارس شهربراز بن أردشير بن شهريار ، فأرسل إلى المسلمين جيشاً كبيراً بقيادة هرمز جاذويه .

وعندما تولى عمر بن الخطاب الخلافة أرسل أبا عبيد بن مسعود الثقفي فعمل المثنى تحت قيادته . وتقدم أبو عبيد بالمسلمين ليلقي قائداً يسمى بهمن عند بلدة تسمى قس الناطف . وعبر المسلمون مجارى الماء ، وعسكروا بموضع سمي المروحة ، وأقاموا جسراً ليعبروا عليه إذا دعت الضرورة . والتقى المسلمون بالفرس بقيادة « بهمن جاذويه » ، وكان في جيشه فيلة من بينها فيل أنزل بالمسلمين أذى كبيراً . وهجم عليه أبو عبيد بن مسعود وبرك عليه الفيل فقتله ، وكثر القتل في المسلمين فأرادوا التراجع عبر الجسر فإذا به مقطوع ، قطعه واحد من المسلمين ليحول بين المسلمين والفرار ، ففرق من المسلمين كثيرين ، وكانت هزيمة . ولهذا تسمى هذه الواقعة بقس الناطف أو الجسر . وبلغ الأمر عمر فحزن حزناً شديداً على أبي عبيد بن مسعود ، وواسى المسلمين الذين انهمزوا ودعاهم إلى العودة ، فعاد الكثيرون منهم إلى القتال ، وسكت عمر عن بلاد الفرس فترة طويلة ، ثم جعل يدعو المسلمين ويرغبهم في حرب الفرس ، فعادت الجموع إلى ميدان الفتح في فارس .

وكانت وقعة الجسر في ٢٣ شعبان ١٣ هـ / أكتوبر ٦٣٤ م ، ومات شيرويه ملك الفرس وخلفته بوران بنت كسرى . وأرسل الفرس جيشاً بقيادة مهرا بن باذان . وعبر مهرا بن الجسر إلى موضع يسمى البويب . وعسكر المسلمون بموضع يسمى النخيلة وعليهم المثنى بن حارثة ومعه جرير بن عبد الله البجلي . والتقى المسلمون مع الفرس في قتال عنيف قتل فيه من المسلمين خلق كثير فبهم مسعود بن حارثة أخو المثنى . وانتصر المسلمون وقتل مهرا . وقد أعاد انتصار البويب إلى المسلمين ثقتهم في أنفسهم بعد هزيمة الجسر . وكان ذلك في شهر رمضان ١٣ هـ / نوفمبر ٦٣٤ م .

وشغل المثنى بن حارثة نفسه بالغايات والضربات السريعة فيما بين أليس وكسكر جنوباً إلى الخنافس وبغداد شمالاً ، ومثقب وعين التمر والفلايج والعال ثم أوغل حتى صفين .

سعد بن أبي وقاص يتولى فتح العراق - نصر القادسية .

وبدأ الفرس يحشدون حشودهم لهجوم مضاد كبير ، فارتد المسلمون إلى الضفة الغربية ، وفكر عمر في أن يتولى فتح فارس بنفسه ، ثم انتهى أمره إلى اختيار سعد بن أبي وقاص ابن مالك بن أهيب بن عبد مناف من بني زهرة . وهو من الذين تربوا في مدرسة الرسول العسكرية .

وتنتهى قيادة المثنى ؛ لأن سعد بن أبي وقاص سار إلى العراق واستقر في التعلبية ثلاثة أشهر حتى تلاحق به الناس ، ثم قدم العُدَيْب في سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م .

وفي ذلك الحين مرض المثنى بن حارثة ومات .

وأقبل رسم بقوات الفرس فنزل بُرس ، ثم سار فأقام بين الحيرة والسيلحين أربعة أشهر . وكتب سعد إلى عمر يستمده فأمدته برجال من الشام . وكان اللقاء في القادسية في شهر شعبان سنة ١٥ هـ / سبتمبر ٦٣٦ م ، ودام أربعة أيام ، وانتهى بنصر حاسم للمسلمين وقتل رسم ، وكان قد رفض دخول الإسلام واستكبر ، وقتل من المسلمين نفر منهم سعد ابن عبيد الأنصاري فحزن عليه عمر حزناً شديداً .

المسلمون يدخلون المدائن .

وتراجعت فلول الفرس إلى المدائن ، وهي مجموعة مدائن صغيرة كانت تسمى طيشفون Etesiphon أولها من الجنوب بَهْرَسِيْر . فاقتحمها المسلمون في صفر ١٦ هـ ، ثم عبروا دجلة على ظهور الخيل فاقتحموا المدائن ، ودخلوا إيوان كسرى في صفر ١٦ هـ / مارس ٦٣٧ م . وهرب مع كبار رجاله ، وحمل معه بيت ماله وخزائنه ونساءه وذريته .

ثم كانت المعركة التالية في جلولاء ، وكان يقود الفرس مهرا بن الرازي ، وكان يقود المسلمين من قبل سعد هاشم بن عتبة بن أبي وقاص فهزم الفرس ، فانتقلوا إلى حلوان ، وتبعهم المسلمون ففتحوها ، وفتحوا بقية بلاد السواد أى العراق . وأسلم الكثير من

الدهاقين فتركهم عمر على ما هم عليه . وأرسل عمر عثمان بن حنيف الأنصاري يمسح السواد فوجده ٣٦ ألف ألف جريب ، فوضع عمر على كل جريب درهماً وقفيزاً ، ثم عدل الأمر بعد ذلك . وبلغ خراج السواد أيام عمر مائة ألف ألف درهم ، وفي أيام الحجاج هبط إلى أربعين ألف ألف .

اختطاط البصرة والكوفة ونشوء ولايتهما .

وكانت البصرة قد اختطها عتبة بن غزوان سنة ١٦ هـ / ٦٣٧ م . أما الكوفة فقد اختطت سنة ١٧ هـ / ٦٣٨ م . وخرج المسلمون من المدائن إلى الكوفة . وأصبح العراق ولايتين هما البصرة والكوفة . وقد بينا على الخريطة الحد الفاصل بينهما ، ومنه نرى أن البصرة كانت الولاية الكبيرة ومنها فتحت فارس ، أما الكوفة فكانت ولاية أصغر بكثير وليس لها من بلاد فارس إلا طبرستان والرى وقومس . وقسمت ولاية الكوفة إلى أربع ولايات :

حلوان وقد تولاهما القعقاع بن عمرو .

وماسيندان وعليها ضرار بن الخطاب الفهري .

وقرقيسية وعليها عمرو بن مالك أو عمرو بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف .

والموصل وعليها عبد الله بن المعتم .

ويضاف إلى ولاية الكوفة الفُروج وهي الأُبلة .

فتح بلاد الجزيرة ، وهي القسم الشمالي من بلاد ماوراء النهر شمالي الموصل .

وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص يأمره بفتح بلاد الجزيرة شمالي الموصل . فندب لذلك عياض بن غنم ، فأتم فتح الجزيرة مع رجاله فيما بين سنتي ١٦ و ١٧ هـ / ٦٣٧ - ٦٣٨ م . وقد دخل معظم الجند الفاتح للجزيرة من بلاد الشام . وستتم الحديث عن ذلك بعد كلامنا عن نهاوند .

فتح نهاوند ، وتمام فتح العراق والجبال .

عندما هرب يزيدجرد من حلوان سنة ١٦ هـ تجمعت حوله الفرس ، وحول مردانشاه ذا الحاجب ، وجاء ناس من الرى وقومس وأصبهان وقرروا الحرب ، وأخرجوا رايهم الدُرْفَشِيكَايَان . وكتب عمار بن ياسر والى البصرة إلى عمر بذلك فأقام على حرب الفرس النعمان بن عمرو بن مقرن المزني ، وسار معه ثلثا جند البصرة ، وسار معه رجال من خيرة المسلمين ، فيهم حذيفة بن اليمان ، وجريز بن عبد الله البجلي ، والمغيرة بن شعبة ، والأشعث بن قيس . والتقى المسلمون مع الفرس في نهاوند ، ووقع قتال من أعنف ما خاض المسلمون ، وكان النعمان بن مقرن من أوائل الشهداء ، وبعده حذيفة بن اليمان . وغنم المسلمون مغائم عظيمة . وكان فتح نهاوند سنة ١٩ أو ٢٠ هـ / ٦٤٠ أو ٦٤١ م . والثاني أصح . وسميت نهاوند فتح الفتوح . وقد ضمت نهاوند إلى ولاية الكوفة ، ثم نقلت إلى البصرة لأنها من أصبهان . وأعطيت الدينور للبصرة . وسميت نهاوند ماه البصرة والدينور ماه الكوفة . وقد قتل يزيدجرد الثالث ، وانتهت أسرة آل ساسان سنة ٣٤ هـ / ٦٥٤ م في خلافة عثمان .

بقية فتح الموصل .

فتح الموصل وبلاد الجزيرة .

يقول البلاذري إن الجزيرة كلها (شمال العراق) فتوح عياض بن غنم بعد وفاة أبي عبيدة . وكان أبو عبيدة قد استخلف معاذ بن جبل ، فلما مات معاذ في الطاعون أيضاً ولي عمر يزيد بن أبي سفيان ، ولكنه توفي في آخر ١٨ هـ فولى عمر أخاه معاوية ابن أبي سفيان . وأمر عياض بن غنم بغزو الجزيرة وجعل عياضاً على حمص وقنسرين والجزيرة . ويقال إن الذي ولي عياضاً فتوح الجزيرة أبو عبيدة ، فلما جاء عمر ولاة إليها فدخل الجزيرة من ناحية الرقة في نصف شعبان ١٨ هـ / يوليو ٦٣٩ م ، ثم فتح الرها (وهي عند الروم Elessa) وهي كانت عاصمة مملوكة من بلاد الجزيرة . فدخل أهل الجزيرة فيما دخل فيه أهل الرها . وكان هو الذي صالح المسلمين بطريق الرها ، ثم فتح هو وقواده حران ونصيبين وميافارقين وقرقيسياً وسميساط وقرى الفرات ومدائن صلحاء وأرضها عنوة .

(قواد عياض : مسرة بن مسروق العبسي ، وسعيد بن عامر بن جذيم الجمجى ، وصفوان بن المعطل السلمى ، وحبيب بن مسلمة) .

ثم فتح سُروج وراسكيفا والأرض البيضاء .

ثم أتى قُرَيَّات الفرات وهي جسر منبج وذواتها ، ثم عين الوردية ، وهي رأس العين وتل مؤذن ، وآميد وطور عبيدين وحصن ماردين ودارا وماجاورها . وكل ذلك في أواخر ١٩ وأوائل ٢٠ هـ / نوفمبر - ديسمبر ٦٤٠ م ، ثم أرزروم ثم دخل عياض الدرب فبلغ بُدليس وحازها ، ثم فتح خلطاء ، ثم انتهى إلى العين الحامضة من إرمينية ، ثم عاد إلى الرقة ثم حمص ، وهي كانت مركز ولايته وفيها مات سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م .

خريطة ٦٣

فتوح المسلمين بعد نهاوند في إيران وأذربيجان وأرمينية وماوراء النهر

المرحلة الأولى :

(١) يسمى المسلمون معركة نهاوند ١٩ هـ / ٦٤٠ م بفتح الفتوح ؛ لأنهم قضوا فيها على آخر الجيوش الفارسية الساسانية وانتهت بذلك الدولة الساسانية ، وإن كان يزيدجرد الثالث آخر ملوك ساسان لم يقتل في هذه المعركة ، وظل بعدها ينتقل من بلد إلى بلد ، محاولاً تنظيم المقاومة ضد المسلمين فلم يستطع حتى قتل ، وانتهت بذلك أسرة آل ساسان ، وبعد نهاوند كان على نواحي إيران أن تقوم بالتعامل مع المسلمين ، كل على حدة ، فكان ذلك مشجعاً للمسلمين على التقدم لفتح إيران .

وقد تقدم المسلمون لفتح إيران في اتجاهين :

الأول : اتجاه جيوش ولاية البصرة ، ووجهتها وسط إيران وشمالها الشرق ، وبخاصة إقليم خراسان وهو قلب إيران ، والثاني : هو اتجاه قوات ولاية الكوفة ، وقد اقتصر على جنوب بحر قزوين وإقليم جرجان ، ولم تتخط فتوح الكوفة ذلك ناحية الشرق ، لأن ولاية البصرة اجتهدوا في أن يكون فتح إيران من أعمالهم ، واتجهت جهود قوات الكوفة بعد ذلك إلى التوسع غربى بحر الخزر (قزوين) أى أقاليم أذربيجان وماتيسر لها فتحه من إرمينية وبلاد الكرج ، ولم تخف حدة التنافس بين البصريين والكوفيين إلا خلال الفترات التي تولى فيها الولايتين رجل واحد وتسمى هاتان الولايتان بالعراقين .

(٢) ومن البصرة والكوفة ثم من واسط بعد أن اختطها الحجاج بن يوسف بن الحكم ابن أبي عقيل بن مسعود الثقفي واتخذها قاعدة له بعد أن صار والى العراقين سنة ٧٥ هـ / ٦٩٤ م ، وقد ظل يشغل هذا المنصب الكبير الذى جعله بالفعل حاكم الجناح الشرق لدولة الإسلام حتى توفي سنة ٩٥ هـ / ٧١٣ م .

وقد قام بالعمل تحت إمارة الحجاج نوابه وهم :

في ولاية البصرة

إساح بن الحكم
الجراح بن عبد الله الحكيمى
عروة بن المغيرة بن شعبة
المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل
حوشب بن يزيد

والمرحلة الأولى من فتوح المشرق التي نتحدث عنها الآن تبدأ بعد معركة نهاوند سنة ١٩ هـ / ٦٤٠ م ، وتنتهى بولاية عبد الله بن عامر بن كرز على البصرة والكوفة سنة ٣٠ هـ / ٦٥١ م .

وخلال هذه الفترة قام عرب البصرة بقيادة أبى موسى الأشعري باجتياح معظم أقاليم الأهواز والجبال وفارس ، ووصلت هذه القوات إلى الطبسين (باب خراسان) في إقليم قوهستان .

كما أرسل عمار بن ياسر والى الكوفة حملة لفتح الرى شمالاً ، وولى عمر بعده على حمص والجزيرة عمير بن سعد الأنصاري ، وكانت رأس العين - وهي عين الوردية - قد امتنعت على عياض بن غنم ، فافتتحها عمير بعد قتال ، وسعد بن عامر بن خزيم هو الذى بنى مسجد الرقة ثم مسجد الرها ، ثم جاء عمير بن سعد فبنى المساجد ببقية بلاد الجزيرة . ولما جاء معاوية بن أبى سفيان أسكن العرب نواحي الجزيرة فنشأت ديار مضر وديار ربيعة وديار بكر .

وكان المفروض أن تكون بلاد الجزيرة من توابع ولاية حمص نتيجة لذلك، ولكن عمار ابن ياسر أمير الكوفة ضم بلاد الجزيرة إلى ولاية الكوفة، وانصرف عمير بن سعد إلى الرقة التي أصبحت تابعة لجند حمص.

وبنى مدينة الحديثة التي على الفرات رجل من رجال عمار بن ياسر يسمى مدلاج ابن عمرو السلمي، وهو الذي تولى ضم بلاد الجزيرة إلى ولاية الكوفة، وبنى مدينة الرافقة أبو جعفر المنصور سنة ١٥٥ هـ / ٧٧٢ م.

وأنشأ الرصافة هشام بن عبد الملك، وبنى الرحبة جنوبي قرقيسياء الخليفة المأمون.

إقليم الجبال :

وأرسل المغيرة بن شعبة والي الكوفة سنة ٢٢ هـ / ٦٤٢ م قوات من عرب الكوفة لغزو أذربيجان. وتوغلت هذه القوات في أقاليم طبرستان وجيلان وقومس، وعقدت قواتها اتفاقيات سلام مع حكامها أو أصحاب الأمر فيها، ولم ينتج عن هذه الحملات استقرار للفتح الإسلامي في هذه النواحي، فقد كانت كلها غارات خاطفة، ولم يلق المسلمون مقاومة كبيرة من أهلها. وقد أعيد فتح مدن هذه النواحي مرة بعد أخرى، بل إن مدينة إصطخر - قاعدة إقليم فارس - لم يتم فتحها رغم أن المسلمين اجتاحتها الإقليم كله.

المرحلة الثانية :

وفيها امتد سلطان الدولة الإسلامية حتى شمل خراسان في عهد الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان، والفضل في ذلك يرجع إلى القائد عبد الله بن عامر بن كريب، وهو من عبد شمس وابن عم للخليفة عثمان بن عفان. وعبد الله بن عامر هو الذي أدخل التغيير الحاسم على طبيعة الفتح الإسلامي في إيران، فحول الغارات والضربات الخاطفة إلى فتح دائم مستقر. وقد بدأ ذلك منذ ولايته على البصرة أواخر ٢٩ هـ / منتصف ٦٥٠ م مستعيناً بقائديه عثمان بن حنيف، وعبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وقد تمكن عبد الله بن عامر - بعد جهود شاقة - من إتمام فتح إقليم فارس وتحويل قاعدته إصطخر إلى قاعدة إسلامية.

ومن فارس أخذ عبد الله بن عامر يرسل جيوشه لفتح إقليم كرمان، ولكنه لم يوفق إلى فتحه، فعاد إلى البصرة، وجهاز جيشاً كبيراً لفتح خراسان سنة ٣١ هـ / ٦٥١ م، عبر الطريق الجنوبي المار بكرمان.

وفي نفس الوقت أرسل والي الكوفة سعيد بن العاص جيشاً آخر لفتح خراسان أيضاً عبر الطريق الشمالي المار بقومس، ولم تتخط هذه الحملة مدينة قومس بعد أن علم قائدها أن قوات عبد الله بن عامر والي البصرة قد سبقته إلى دخول خراسان.

تقدمت قوات البصرة بقيادة عبد الله بن عامر نحو خراسان، فمر في طريقه بكرمان ثم الطيبين، وعقد مع أهلها صلحاً، ثم تقدم فحاصر نيسابور وفتحها بعد حصار عدة شهور. وسار أحد قواد عبد الله بن عامر وهو الأحنف بن قيس من الطيبين إلى هياطلة هراة وهزمهم، ثم ارتد إلى نيسابور قبيل استسلامها.

بعد فتح نيسابور أدرك أهل مدن خراسان الأخرى أنهم لن يستطيعوا الصمود أمام العرب، فأرسلوا وفوداً لطلب الصلح وأداء الجزية، ومن هذه المدن نسا وأبيورد.

وتقدم أحد قواد عبد الله بن عامر وهو عبد الله بن خازم ففتح سرخس، وكذلك استسلمت طوس، وعقد أهل هراة صلحاً مع المسلمين، وكذلك استسلمت مرو مقابل أداء جزية كبيرة.

وهذه المعاهدات كلها تركت للدهاقين أمر جمع الأموال التي قررتها معاهدات الصلح لتسليمها للمسلمين، أي أن أصحاب السلطان في المدن والقرى في العصر الساساني ظلوا في مراكزهم واستمروا في ظلم الناس. وكان لهذا أثره في مستقبل الإسلام في إيران، وفي العلاقات بين العرب والإيرانيين.

وقد تمكن عبد الله بن عامر وقواده من إدخال كل خراسان في نطاق دولة الإسلام، وفي سنة ٣٢ هـ / ٦٥٢ م أرسل عبد الله بن عامر قائده الأحنف بن قيس ففتح مرو الروز معقل الساسانيين الحصين في جنوب خراسان، وفتح في طريقه حصن الرستاق الذي عرف بعد ذلك بقصر الأحنف.

إلى هنا يكون المسلمون قد وصلوا إلى حدود بلاد الجنس الإيراني؛ لأن مرو ومرو الروز تقعان على نهر المرغاب، وهو الحد الفاصل بين الإيرانيين والترك، وعندما عبر

المسلمون نهر المرغاب دخلوا بلاد الترك الهياطلة، وهم أول من كان يواجه الإيرانيين من أجناس الترك. ومراكز الترك الهياطلة كانت الجوزجان والفارياب والطاقان والصغانيان، ولم يتمكن المسلمون في حملتهم الأولى على بلاد الترك من كسر شوكتهم، لأنهم تجمعوا للقتال العرب وساعدتهم في ذلك بعض الفرس.

وصمم المسلمون على كسر شوكة الترك، كما قضوا على المقاومة الإيرانية للإسلام، فسار الأحنف بن قيس في جيش إلى الجوزجان والفارياب والصغانيان، لأن أترابها الهياطلة ساعدوا الفرس على المسلمين، ويبدو أن هذه الحملة لم توفق لأن الأحنف تراجع إلى مرو الروز أمام حشود الترك، ثم أرسل الأحنف جيشاً إلى الجوزجان يقوده الأقرع بن حابس فافتتحها.

وفي نفس الوقت تقدم الأحنف بن قيس بقوة أخرى من مرو الروز إلى بلخ فاستسلمت له، وفي طريقه عقد اتفاق صلح مع الفارياب والطاقان، ثم واصل سيره إلى خوارزم، غير أن حلول فصل الشتاء أجبره على العودة إلى بلخ.

أما كرمان فقد فتحها مجاشع بن مسعود السلمي أحد قادة عبد الله بن عامر، وأمن بذلك الطريق من البصرة إلى خراسان.

وأرسل عبد الله بن عامر قوة إلى سجستان بقيادة الربيع بن زياد الحارثي، ففتح زارنج قاعدة الإقليم، وعدداً آخر من مدنه، وأقر أهل سجستان بالجزية، وبقي على المسلمين بعد ذلك أن يفتحوا الجزء الشرقي من سجستان.

وإلى ذلك الحين كانت فتوح العرب في إيران تلتخص في حملات تبدأ كلها من البصرة ثم تعود إليها عند حلول الشتاء.

وجرت العادة بأن يخلفوا حامية قدرها أربعة آلاف رجل في مرو حتى يعودوا إلى مواصلة جهودهم العسكرية عند حلول الربيع التالي؛ لأنهم لم يكونوا إلى ذلك الحين قد قرروا تحويل مافتحوه من إيران، وخراسان خاصة، إلى ولايات إسلامية، والهجرة إليها في أعداد كبيرة، وجعل هذه البلاد مهجراً من مهاجر العرب.

المرحلة الثالثة :

كانت في بداية العصر الأموي عندما عهد معاوية بن أبي سفيان في ولاية البصرة وخراسان وسجستان سنة ٤١ هـ / ٦٦١ م إلى عبد الله بن عامر، وقد استقر رأي عبد الله بن عامر على فتح خراسان وبقية بلاد إيران وما يليها شرقاً فتحاً نهائياً، فأقام ابن عامر قائده قيس بن الهيثم على حامية سجستان، وفي نفس الوقت جهز جيشاً ضخماً جعل قيادته لعبد الرحمن بن سمرة، وجعل معه عدداً من كبار القادة من أمثال عمر بن عبيد الله بن معمر، وعبد الله بن خازم، وقطرى بن الفجاءة، والمهلب بن أبي صفرة.

وقد أعادت هذه القوة فتح زارنج عاصمة سجستان، وفتحت خواش وبست من بلاد سجستان الشرقية، وأصبحت في مواجهة زونبيل ملك زابلستان. وواصلت الحملة سيرها ففتحت كابل بعد حصار بضعة أشهر.

ولنلاحظ هنا أن المسلمين قد أتموا إلى الآن فتح كل أقاليم دولة إيران الساسانية، وهي الجبال والري وطبرستان وفارس وكرمان وسجستان وقوهستان وخراسان. وبذلك يبدأ صراع المسلمين مع أجناس الترك التي كانت تعمر الأراضي الواقعة بين بلاد إيران وبلاد المغول ومن ورائهم الصينيون.

والترك أجناس شتى، وسيواجههم العرب جنساً بعد جنس. وكان أول جنس منهم قابلوه هو جنس الهياطلة الذين يسمون في النصوص غير العربية باسم Hephtalites وكان الهياطلة قسمين كبيرين: قبائل الشمال وهي التي تسمى في الغالب باسم الهياطلة، وملكهم يلقب بالزونبيل الذي يقرأ أحياناً الزنبيل خطأ.

وقبائل الجنوب ويسمون بالزابليين، وقد استقروا في إقليم زابلستان وأعطوه اسمهم. وأصل الهياطلة من وسط آسيا ثم هاجروا إلى شمال الهند، ومن هناك امتدوا غرباً وهاجموا إيران وهزموا جيوشها، وقتلوا ملكها فيروز في معركة كبيرة سنة ٤٨٤ ميلادية، وأصبحوا سادة شرق إيران، وأخذوا الجزية من أهلها نحو نصف قرن.

وخلال النصف الأول من القرن السادس الميلادي شملت دولة الهياطلة بلاد الصغد، وحوض نهر جيحون الأعلى المسمى بالآوكسوس Oxus، ثم صالحوا الفرس على أن يعودوا إلى بلادهم شرق سجستان.

فتوح قتيبة بن مسلم :

وفي سنة ٨٦ هـ / ٧٠٥ م ولى الحجاج قتيبة بن مسلم الباهلي خراسان وبلاد الشرق ، فظل والياً عليها حتى سنة ٩٩ هـ / ٧١٧ م ، وهو صاحب الفضل الأكبر في فتوح ماوراء النهر .

سار قتيبة على نفس الخطة التي سار عليها آل المهلب ، وهي خطة الضربات السريعة المتلاحقة على الأعداء ، فلا يُترك لهم وقت للتجمع ووضع الخطط لمواجهة العرب ، وقد امتاز قتيبة على المهالبة بأنه كان يضع لكل حملة خطة ثابتة ، ويحدد لها وجهة معينة ، ويجتهد في الوصول إلى مايقصده ، غير عانى بالمصاعب معتمداً على بسالته النادرة وروح القيادة التي امتاز بها وإيمانه العميق بالإسلام .

وتنقسم أعمال قتيبة إلى أربع مراحل ، حقق في كل منها فتح ناحية واسعة فتحاً نهائياً ، وثبت أقدام العرب والإسلام فيها ، وقد هابه الأتراك مهابة عظيمة ، وفي أواخر أيامه كان مجرد ذكر اسمه يوقع الهلع في نفوس خصومه .

المرحلة الأولى :

قام فيها بحملته على طخارستان السفلى فاستعادها ، وثبت أقدام المسلمين فيها سنة ٨٦ هـ / ٧٠٥ م .

المرحلة الثانية :

قاد فيها حملته الكبيرة على بخارى فيما بين سنتي ٨٧ - ٩٠ هـ / ٧٠٦ - ٧٠٨ م ، حيث أتم فتح بيكند (٨٧ هـ / ٧٠٦ م) ثم تومشكت وراميثه وهي الرامثيني من قرى بخارى ، وقد تم له فتح بخارى وإقليمها نهائياً سنة ٩٠ هـ / ٧٠٨ م .

المرحلة الثالثة :

وقد استمرت من سنة ٩١ هـ إلى ٩٣ هـ / ٧٠٩ م - ٧١١ م ، وقد تمكن فيها من تثبيت قواعد الإسلام في وادي نهر جيحون كله ، وأتم فتح سجستان ٩٢ هـ / ٧١٠ م ، وفي العام التالي ٩٣ هـ / ٧١١ م فتح إقليم خوارزم ، ووصلت فتوحه إلى سمرقند وضمها إلى دولة الإسلام نهائياً .

المرحلة الرابعة :

امتدت من سنة ٩٤ هـ - ٩٦ هـ / ٧١٢ م - ٧١٤ م ، وقد أتم فيها قتيبة فتح حوض نهر سيحون بما فيه من مدن ، ووصل في نهايتها إلى فرغانة ، ثم دخل أرض الصين سنة ٩٦ هـ / ٧١٤ - ٧١٥ م ، وأوغل في مقاطعة سنكيانج ووصل كاشغر وجعلها قاعدة إسلامية ، وكان هذا آخر ماوصلت إليه جيوش الإسلام في آسيا شرقاً .

فتح السند (أعمال محمد بن القاسم) :

بدأت فتوح السند في أيام عمر بن الخطاب ، فقد ولى عمر على البحرين وعمان عثمان ابن أبي العاص الثقفي سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م ، فوجه أخاه الحكم بن أبي العاص ، ومن هناك أرسل الحكم جيشاً إلى تانة من ساحل الهند ، فلما رجع الجيش أبلغ عمر بذلك ، فنهاه عن أن يعود إلى مثلها خوفاً على المسلمين .

ولكن عثمان بن أبي العاص بعث أخاه إلى يروص بساحل الهند ، وأرسل أخاه المغيرة ابن أبي العاص إلى خور الديبل ، فلقى العدو وانتصر عليه .

وفي خلافة عثمان تولى عبد الله بن عامر بن كرزب العراق فأمره عثمان أن يرسل بعثاً يستطلع أمر ثغر الهند ويبلغه خبره ، فأرسل حكيم بن جبلة العبدى في بعث استكشافية ، فقام بمهمته خير قيام . وعاد فأبلغ عثمان بما علم من أمر الهند ، فتوقف عثمان عن أن يرسل إليها جيشاً ، وكأنه استبعدها واستصعب فتحها .

وفي خلافة علي بن أبي طالب خرج إلى السند غازياً الحارث بن مرة العبدى فأغار على أطرافها وغنم سبباً ، ثم عاد مرة أخرى ، ولكنه قتل بأرض القيقان سنة ٤٢ هـ / ٦٦٢ م ، والقيقان على حدود السند مما يلي خراسان .

ثم غزا المهلب ثغر الهند في أيام معاوية بن أبي سفيان فوصل إلى بته والأهور (الأهور هي لاهور) وقد عاد بنتيجة قليلة رغم أنه تمكن من دخول بته .

ومعنى ذلك أن العرب كانوا قد تغلبوا إلى ذلك الحين على شعوب إيران ، وأدخلوهم وبلادهم في دولة الإسلام ، وبدعوا بعد ذلك معركتهم مع الأتراك . ولم يكن الهياطلة هم الجنس التركي الوحيد الذي دخل العرب في صراع معه في هذه المرحلة من مراحل بنائهم لدولة الإسلام ، بل كان هناك الترك (البختيون) ويسمون في غير العربية باسم البكتريين نسبة إلى إقليم باكتريا الذي سكنوه ، وهذا هو الإقليم الواقع حول بلخ ، وإلى شرقهم كانت منازل الترك الكوشان . وكان البختيون والكوشان معادين للهياطلة ، وقد عرف هذان الفريقان من الأتراك باسم الأتراك الغربيين . وعندما دخل العرب في الصراع مع الترك قاتلوا البختيين في نفس الوقت الذي قاتلوا فيه الهياطلة ، وكلا الفريقين ينتمى إلى الأتراك الغربية .

ونعود إلى تتبع تقدم العرب شرقاً فنقول :

أعاد الربيع بن زياد فتح بلخ ، وهزم الترك في بادغيس وهرارة وبوشنج ، وخلفه ابنه عبد الله بن الربيع بن زياد الذي وسع الفتوح حتى ضفاف نهر جيحون ، وعقد معاهدات صلح مع أهل زم .

وعندما عين عبيد الله بن زياد بن أبيه والياً على الكوفة والبصرة سنة ٥٣ - ٥٩ هـ / ٦٧٣ - ٦٧٩ م عبر عام ٥٤ هـ / ٦٧٤ م نهر جيحون ، وغزا بيكند وبخارى من بلاد الصغد فيما وراء النهر ، واضطرهما إلى دفع الجزية وعاد في العام التالي إلى البصرة .

وخلفه على ولاية خراسان سعيد بن عثمان بن عفان سنة ٥٥ هـ / ٦٧٥ م ، وصحبه عدد من كبار القادة من أمثال المهلب بن أبي صفرة وأوس بن ثعلبة ، وقد قاد سعيد ابن عثمان بن عفان حملة كبيرة توغل بها في بلاد الصغد واجتاز باب الحديد ، وفتح مدينة ترمز الحصينة على نهر جيحون ، فسيطر بذلك على الطريق الرئيسي من خراسان إلى ماوراء النهر .

فتوح المشرق في عهد يزيد بن معاوية :

أقام يزيد سالم بن زياد والياً على خراسان وسجستان سنة ٦١ هـ / ٦٨١ م ، وعهد إليه في القيام بفتوح أخرى فيما وراء النهر .

سار سالم من البصرة إلى خراسان على رأس جيش ضم خيرة القواد أمثال المهلب بن أبي صفرة ، وعبد الله بن خازم السلمي ، وطلحة بن عبد الله الخزاعي ، وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ، وتمكن سالم بن زياد من فتح بخارى وسمرقند بعد مقاومة عنيفة .

وانتدب سالم بن زياد أخاه يزيد بن زياد على الإقليم ، وجرّد جيشاً لحرب زونيبيل صاحب زابلستان ، غير أن الحملة فشلت ، وقتل قائدها وقتل أخوه أبو عبيدة بن زياد . كما جرد حملة أخرى على خراسان بقيادة طلحة بن عبد الله الخزاعي الذي اقتدى أسرى العرب بألف ألف درهم ، وأعاد الاستقرار إلى سجستان سالكاً في ذلك سبيل السياسة والتفاهم مع الأعداء قبل أن يلجأ إلى مهاجمتهم .

وبعد موت يزيد بن معاوية وقعت الفتنة بين عبد الله بن الزبير والأمويين ، فتوقفت الفتوح في المشرق ، وانشغل عرب إيران بالفتنة حتى دارت بينهم حروب .

خريطة ٦٤

المرحلة الرابعة والأخيرة في حركة الفتوح الإسلامية في المشرق

تمت هذه المرحلة في عهد عبد الملك بن مروان وابنه الوليد تحت قيادة الحجاج بن يوسف والى العراق والمشرق .

وقد اضطلع بعبء هذه الفتوح ثلاثة من قادة الحجاج المشهورين ، وهم المهلب ابن أبي صفرة الأزدي ، وعتيبة بن مسلم الباهلي ، ومحمد بن القاسم الثقفي .

أما المهلب فقد عينه الحجاج عاملاً من قبله على خراسان عام ٧٨ هـ / ٦٩٧ م ، وقام هو وأولاده بفتوح واسعة فيما وراء النهر ، فقد قاد المهلب حملة احتل بها مدينة كاش في إقليم الصغد ، ووجه منها حملة أخرى بقيادة ابنه يزيد ضد ملك الختل واضطره إلى دفع الجزية . كما فتح يزيد قلعة نيزك بإقليم بادغيس بين مرو وهرارة . وغزا خوارزم ، وافتتح في عهد سليمان بن عبد الملك جرجان وطبرستان ، وغزا أخوه المفضل بن المهلب بادغيس وشومان .

وفي أيام معاوية أيضاً سار عبد الله بن سوار العبدى فغزا القيقان وغنم خيلاً أهدى منها معاوية ، ثم رجع إلى القيقان ، فاستغاث أهلها بالترك ، ولقوا عبد الله بن سوار في معركة قتل فيها ، وكان عبد الله هذا من رجال عبد الله بن عامر .

وفي أيام معاوية كذلك أرسل زياد بن أبيه قائداً يسمى سنان بن سلمة الهذلي ، ففتح مكران ومصرها وأسكنها العرب وهذا أول جزء من غربي البنجاب يدخل في دولة الإسلام . وكانت الهند تسمى الثغر ، وكان الثغر يشمل المساحة التي تلي سجستان وزابلستان وطخارستان ووخان شرقاً .

وزياد بن أبيه هو الذي جعل ولاية الثغر قائمة بنفسها وولى عليها والياً ، وكان أول من ولاه عليها راشد بن عمرو الجديدي من الأزدي ففتح القيقان وظفر ، ثم استطرد فغزا الميد إلى شرق قيقان فقتل ، فولى زياد بن أبيه مكانه سنان بن سلمة الهذلي فظل والياً عليها سنتين .

وغزا عياد بن زياد ثغر الهند من سجستان ، فأتى سناروذ ثم سار نحو « حوى كهز » والروذبار من أرض سجستان إلى الهند ، فنزل كش ثم قطع المسافة إلى قندهار وفتحها ، وبذلك امتدت حدود الإسلام الشرقية حتى قندهار ، ثم تولى ثغر الهند المنذر بن الجارود العبدى ويكنى أبا الأشعث فغزا البوقان ثم القيقان ، وفتح قصدار ووصل بحدود الإسلام إلى قصدار والبوقان وأسلم أهلها .

وولى الحجاج سعيد بن أسلم بن زرعة الكلبي مكران وثر الهند فقتل في حربه مع ثارين عربيين أرادا الاستيلاء على الثغر وهما محمد ومعاوية ابنا الحارث العلاف .

ثم ولى الحجاج مجاعة بن سُر التيمي الثغر ففتح جزءاً من ناحية قنديل ومات بعد سنة ، وقد أتم فتحه محمد بن القاسم .

ثم استعمل الحجاج بعد ذلك على الثغر محمد بن هارون بن ذراع الهجري وكان ملك السند إذ ذاك هو داهر ، وقد وقعت في أيام محمد بن هارون مناوشات بين المسلمين ورجال داهر قتل فيها محمد بن هارون ، فاستقر رأى الحجاج على تعيين قائد كبير على رأس جيش مجهز تجهيزاً كاملاً لفتح السند ، واختار لذلك محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن عقيل .

فوح محمد بن القاسم .

كان محمد بن القاسم والياً على فارس ، فأمره الحجاج بالمسير إلى شيراز والانتظار بها حتى يوافيه جنده . فاجتمع له ٦٠٠٠ مجهزون بكل شيء ، وجعل على مقدمته أبا الأسود جهم بن زهر الجعفي .

سار محمد بن القاسم إلى مكران وأقام بها أياماً ، ثم فتح قنزابور ثم أرماتيل ، ثم تقدم لفتح الديبل وجعل عتاده وأزواده في سفن أرسلها بالبحر من أرماتيل ، وحاصر الديبل ونصب عليها منجنيقاً يعرف بالعروس ، وفتحها محمد بن القاسم بعد قتال عنيف ، وهدم البلد الكبير بها وكل بد آخر ، والبد كل شمال أو معبد لبوذا ، ثم حولها إلى مدينة إسلامية ، وأزال كل آثار البوذية بها ، وبنى بها المساجد ، وأسكنها ٤٠٠٠ مسلم .

ثم فتح البيرون فصالحه أهلها ، ثم فتح سرست وقرر عليها الخراج ، ثم فتح سهبان ، وبعث محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقفي إلى سدوسان ففتحها ، وبعد فتح سهبان انضم عدد كبير من الرُط إلى المسلمين فوجد منهم ٤٠٠٠ يحاربون معه ، والرُط كانوا في السند قوماً من البدو الرحل ، ويقال إنهم أصل العجر المعروفين .

ثم عبر محمد بن القاسم نهر مهران ، وفاجأ داهر ملك السند ، والتقى معه في معركة حامية قتل فيها داهر عند بلد صغير يسمى قند قرب الديبل .

وبمقتل داهر استسلمت بقية بلاد السند وأصبحت جزءاً من دولة الإسلام .

واستولى محمد بن القاسم بعد ذلك على راور ، ثم رهماناهاذ ، وهي على فرسخين شمال مدينة المنصورة التي استحدثها المسلمون ، ثم استسلم له أهل إقليم ساوندرى وأسلموا . وفعل أهل بسمنند مثل ذلك ، وكان فتح راور بعد معركة حامية ، وقد استسلم له أهلها على ألا يهدم تماثيل بوذا ومعابده التي تسمى البد ، وقالوا إنها مثل الكنائس ، فأجابهم إلى ماطلبوا .

ثم عبر نهر بياس واقتحم مدينة اللتان بعد قتال عنيف ، وقضى على كل التماثيل والمعابد البوذية هناك ، وغنم ذهباً وفضة كثيرة ، ولهذا سميت اللتان بفرج بيت الذهب ، والفرج هو الثغر .

وقد أنفق الحجاج على جيش محمد بن القاسم « ٦٠,٠٠٠,٠٠٠ » درهم ، وأتاه محمد ابن القاسم بضعف ذلك « ١٢٠,٠٠٠,٠٠٠ » درهم ، فقال الحجاج : « شفيننا غيظنا وأدركنا ثارنا وازددنا ستين ألف درهم ورأس داهر » .

وبعد موت الحجاج فتح محمد بن القاسم أرض البيلمان وأسلم أهلها . وسأله أهل سرست وهي في بلاد الميد وهم جماعة من أهل السند كانوا مهرة في الملاحة ، وكانوا يتلصصون في البحر ، فدخلوا في طاعة المسلمين .

وتقدم محمد بن القاسم في بلاد السند فوصل إلى إقليم الكيرج ، وكان ملكه يسمى دهر ، فهزمه محمد بن القاسم وقتله ، ودخلت بلاد الكيرج في طاعة المسلمين .

وهنا تنتهى أعمال محمد بن القاسم ، ثم ولى سليمان بن عبد الملك صالح بن عبد الرحمن على خراج العراق ، فعزل محمد بن القاسم لأنه من رجال الحجاج ، وولى مكانه يزيد ابن أبن كيشة السكسكى ، فقبض على محمد بن القاسم وقيده فقال محمد :

أضاعوني وأى فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر ؟

وقد حزن أهل السند على مصير محمد بن القاسم ، لأن صالح بن عبد الرحمن حبسه في واسط حتى مات .

وبعد ذلك انتفض ملوك الهند ، وعادوا إلى عروشهم .

ولما جاء عمر بن عبد العزيز كتب إلى ملوك السند يدعوهم إلى الإسلام والطاعة ، على أن يظل كل ملك منهم في مكانه ، وله مال للمسلمين وعليه ما عليهم ، فأجابوه ، ودخلت بلاد السند كلها في طاعة المسلمين ، وأسلم أهلها وملوكها وتسموا بأسماء العرب .

وبهذا أصبحت بلاد السند بلاد إسلام .

وقد اضطرب أمر السند في أواخر أيام بني أمية ، ولكنها عادت إلى الطاعة والانتظام في أيام أبن جعفر المنصور . وفي أيامه افتتحت كشمير ، ودخلت في دولة الإسلام .

فتح أذربيجان وإرمينية وغيرهما من الأقاليم الشمالية

بعد موقعة نهاوند أرسل المغيرة بن شعبة والى الكوفة قوات كافية من هناك إلى أذربيجان بقيادة حذيفة بن اليمان ، فسار إلى العاصمة أربيل ، وقاتل جموع صاحبها وحلفائه ، وصالحهم على جزية وشروط .

ثم غزا حذيفة بن اليمان أيضاً موقان وجيلان وأوقع بهم وصالحوه على إتاوة .

ولى أذربيجان بعد ذلك عتبة بن فرقد السلمى فأتاها من شهرزور ، وغزا نواحي كانت قد انتفضت على المسلمين .

ثم قام الوليد بن عتبة بغزو أذربيجان سنة ٢٥ هـ / ٦٤٦ م ، وكان على مقدمة جيشه عبد الله بن شبل الأحمس ومعه الأشعث بن قيس ، فأغار على أهل موقان والبحير والطيلسان .

وفي ولاية سعيد بن العاص على الكوفة غزا أذربيجان ، وأوقع بأهل موقان وجيلان ، وهزم أحد قواده وهو جرير بن عبد الله البجلي أهل أذربيجان عند أرم .

ثم ولى على بن أبى طالب الأشعث بن قيس أذربيجان فوجد أكثر أهلها قد أسلموا ، فأنزول أربيل جماعة من أهل العطاء من العرب ، ووحداهم وبنى مسجدها .

وأما الموصل فقد فتحها عتبة بن فرقد السلمى سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م ، ثم مصرت وسكنها العرب في عهد هرثمة بن عرفة البارقي الذي خلف عتبة على الموصل التي اعتبرت أحد المنافذ التي فتحت منها لإرمينية .

وأما فوح إرمينية فقد بدأت في عهد عثمان بن عفان ، وتعاقب على فتحها عدة ولاة وقادة أهمهم :

حبيب بن مسلمة الفهري الذي قاد جيشاً من أهل الشام والجزيرة ، ففتح قاليقلا وديبل والشنوى والسيجان ، ثم سار إلى جرجان (كرجستان) ومنها إلى عاصمة الإقليم تغليس ، كما شملت فتوحه عدة مواقع أخرى منها بردعة وجيزان .

وقد أرسل عثمان بن عفان جيشاً من أهل الكوفة مدداً لجيش حبيب بن مسلمة ، وقاد جيش الكوفة سلمان بن ربيعة الباهلي ، غير أن هذا الجيش وصل متأخراً ، فأمره عثمان

أن يتوجه لفتح أران ، ففتح البيلقان وبردعة وشمكور وغيرها من نواحي أران ، واجتاز نهر الكرج وفتح شروان ، ووصل في فتوحه إلى مدينة الباب فاجتازها ، ولكن العدو لقيه بعدها فاستشهد وجميع من معه تقريباً .

وأعاد محمد بن مروان بن الحكم فتح إرمينية في عهد عبد الملك بن مروان ، وأوقع بالمنتقضين على المسلمين في خلاط .

وتولى الجراح بن عبد الله الحكمي إرمينية ليزيد بن عبد الملك ، وتوجه من بردعة شمالاً عبر نهر الكرج ونهر السُمور وهزم الخزر ، وعاد إلى بردعة والبيلقان ، إلا أن الخزر عادوا إلى الهجوم على شمال إرمينية ، وهزموا جيش الجراح ، واستشهد ومن معه في أردبيل .

وتولى مسلمة بن عبد الملك إرمينية لأخيه هشام ، وقاد حملة كبيرة ضد الخزر وهزمهم في ورنان واحتل مدينة باب الأبواب ، وأنزل بها أربعة وعشرين ألفاً من عرب الشام .

وغزا مروان بن محمد الصقالبة بأرض الخزر ، ودخل ملك الخزر في الإسلام ، وفتح مروان أرض السريير وزريركراه وحمزين وسندان واللكر وخرس في شروان .

خريطة ٦٥

فتح مصر والنوبة

بعد تمام فتح فلسطين وتسلم عمر للقدس وعقد مؤتمر الجابية لقادة فتح الشام استأذنه عمرو بن العاص سنة ١٨ هـ / ٦٣٩ م في فتح مصر ، فأذن له بعد تردد منه وإلحاح من عمرو .

وسار عمرو لفتح مصر سنة ١٨ هـ / ٦٣٩ م من قيسارية إلى عسقلان فغزة ففتح ، وسار في الطريق الشمالي القريب من البحر ، فدخل رفح ثم مر بالعريش ، ومر بيثرب المساعيد ، ورعوس الأدراب وبئر العبد ، وقَطيا ، ثم انتهى إلى الفرما ، وهي ميناء صغير على البحر يسمى عند الروم Pelusium وكان يصب بقرنها فرع من فروع دلتا النيل يسمى الفرع البلوزي .

ومن الفرما اتجه جنوباً بغرب حتى مر بقرية مجدل Migdol قرب الفرما ، ثم مر بمكان قرية القنطرة ، ثم إلى مكان الصاحية ووادي الطميلات . وعندما وصل عمرو ببليس وجد بها جمعاً من الروم يقودهم قائد يسمى Arteon ، وقد سماه العرب الأرتيون ، فاستولى عليها العرب بعد قتال نحو شهر .

والمقوقس في الغالب مصري ، وليس هو قبرس Cyrus كما زعم بظفر في كتابه عن فتح مصر . لأن قبرس كان رجل دين من أهل فلسطين ، ندبه هرقل ليتولى إدخال المصريين في مذهب الروم الذي كان يسمى بالإكنازيس ، فكان بذلك مندوب الروم في مصر ، وكان المصريون يكرهونه لأنه اضطهدهم ، وكان المقوقس - وأصله في الغالب من قرب دمياط - يتزعم المصريين القبط لأنه من أهل بيوتهم الكبيرة ، وأخوه بنيامين الذي يسميه العرب بأبامانيي كان أسقف كنيسة الإسكندرية فعزله قبرس عندما اضطهد القبط ، فاختلفي ثم ظهر وعاد إلى أسقفية بعد فتح العرب لمصر . والظاهر أن المقوقس كان اسماً أطلقه عليه العرب الذين كانوا يفدون إلى مصر للتجارة في الجاهلية . وبهذا الاسم خاطبه رسول الله ﷺ عندما كتب إليه يدعو إلى الإسلام ، ووصفه في كتابه بأنه «عظيم القبط» مما يدل على أن رسول الله كان يعرف حقائق الواقع المصري ، ولولا ذلك لوجه كتابه إلى قبرس .

ومن ببليس اتجه عمرو إلى رأس الدلتا ، فوصل إلى قرية تسمى تندونياس ، ويسميتها العرب أم دنين ، واستولى عليها . وكانت العاصمة السياسية لمصر الإسكندرية ، وكانت جالية الروم في الإسكندرية والقرى المجاورة لها كبيرة ، وأهم هذه القرى والمدن سلطيس ودمهور والكريون وسنديون وبهلب وبقراش وهي Naucratis ولهذا كانت المقاومة الحقيقية للفتح العربي في هذه المناطق .

أما رأس الدلتا فكان في جنوبها حصن للروم يسمى بابليون أو باب اليون ، جعل الروم فيه حامية كبيرة لحكم البلاد وضمان طاعة أهلها ، وصد أي عادية تكون على مصر من الشرق . وكان الروم قد حصنوا هذا الموقع بعد أن أخرجوا الفرس من مصر والشام قبل الفتح العربي بقليل . وكانت المنطقة المحيطة بالحصن ومنه إلى رأس الدلتا تسمى كلها مدينة مصر ، وهي منطقة مزارع من قرى وحدائق تصل جنوباً إلى مايقابل منف أو منفيس على الضفة الغربية من النيل عند الجزيرة .

وحاصر العرب حصن بابليون ، وأحس عمرو أنه في حاجة إلى مدد فأرسل إلى عمر يطلبه . وكان جند عمرو الأولون ثلاثة آلاف وخمسمائة ، فأرسل إليه عمر مدداً من أربعة آلاف يقودهم أربعة من كبار القادة ، هم الزبير بن العوام وعبادة بن الصامت ، ومسلمة ابن مخلد الأنصاري ، والمقداد بن الأسود . واشتد ساعد عمرو بهذا المدد . فشدد الحصار وخرج الروم للقاءه . وكان اللقاء عند هليوبوليس ، وانتصر فيه العرب ، ولجأ الروم إلى بابليون فتحصنوا به . وعاد المسلمون يحاصرونه .

وعندما تأكد المقوقس زعيم المصريين القبط من تفوق العرب وصدق إيمانهم وحسن نواياهم اتصل بعمر بن العاص وعرض عليه الدخول في عهد المسلمين باسم أهل مصر . فقبل عمرو ذلك . وكتب المقوقس إلى هرقل يبلغه بما حدث وينصح بالتسليم ، فرفض هرقل ذلك ، وأرسل يوبخ المقوقس ، فعقد المقوقس الصلح باسم الأقباط ، وهم شعب مصر . وتقدم الأقباط يساعدون العرب وأصبحوا أعواناً لهم .

واطمأن عمرو إلى عون المصريين فقرر المسير إلى الإسكندرية قاعدة مصر البيزنطية . فأقام معسكراً جنوبي بابليون سمي الفسطاط ، وهو الخيمة الكبيرة ، وترك هناك حامية ، وسار إلى الإسكندرية محاذياً فرع رشيد الذي كان يسمى الفرع البوليتيني نسبة إلى رشيد وكان اسمها Paulatina . وفتح عمرو في طريقه طرونوط ، ثم نقيوس ، ثم سلطيس ثم الكريون ، وكلها كانت مراكز لجاليات رومية حاولت مقاومة العرب . وكان تيودور قائد الحامية الرومية قد تحصن في الكريون ، ثم انهزم إلى الإسكندرية وتحصن بأسوارها ، وكتب إلى هرقل . واستمر حصار الإسكندرية أربعة أشهر حتى قلق عمر فكتب إلى عمرو ، فقرر عمرو اقتحام أسوار البلد ، وعهد إلى عبادة بن الصامت في ذلك ، فنجح فيه واقتحم الإسكندرية بجنده . وتم الصلح أخيراً على أن يجلو عن الإسكندرية من يريد الجلاء من الروم وغيرهم ، وتستسلم مصر كلها ، ويصبح أهلها معاهدين أهل ذمة بما فهم اليهود ، وأعطى الروم مهلة أحد عشر شهراً للتسليم النهائي .

وفي هذه الأثناء حاول قسطنطين بن هرقل قيصر الروم استعادة الإسكندرية ، فأرسل قوة بحرية بقيادة رجل يسمى منويل ، فدخل الإسكندرية وتقدم حتى نقيوس ، ولكن العرب صدقوا القتال فهزموا الروم وقتلوا منويل ، وانتهى الأمر بتسليم الإسكندرية ، وإقرار الصلح الذي أبرمه المقوقس ، وبذلك تم فتح مصر سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م . وعاد عمرو إلى بابليون فدخل الحصن بعد جلاء الروم عنه ، ونقل عاصمة البلاد من الإسكندرية إلى موقع الفسطاط عند رأس الدلتا حسب تعليمات عمر بن الخطاب .

وفي سنة ٢٣ أو ٢٥ هـ / ٦٤٣ أو ٦٤٥ م حاول الروم استعادة الإسكندرية أيام قسطنطين بن هرقل ، ولكنهم فشلوا واستقر أمر المسلمين في مصر .

وفي أثناء حصار الإسكندرية كانت بعض نواحي مصر قد حاولت الوقوف في وجه المسلمين في الفيوم وأعلى الأرض وشمال غرب الدلتا ، فوجه عمرو خارقة بن حذافة السهمي في قوة إلى شمال غرب الدلتا ، فحارب البشروادات أي أهل البشرواد وهم أهل منطقة المنزلة . ووجه عمير بن وهب الجمحي إلى نواحي تيس ودمياط وتونة ودميرة وشطا ودقهلة وبنا بوضير ، فقضى على مقاومتها . وكانت في الفيوم قوة رومية يقودها رجل يسمى دوميتيانوس ، فحاول التقدم نحو الفسطاط ، ولكن القائد العربي عقبة بن عامر تصدى له وهزمه . وتولى عقبة بن عامر القضاء على كل مقاومة في الصعيد فتمكن من ذلك بمساعدة مولاة وردان .

وأرسل عمرو بن العاص عقبة بن عامر إلى أرض النوبة ، فقاتل أهلها دون فتح ، لأنهم قاوموا العرب مقاومة شديدة وكانوا مهرة في رمي النبال ، وكانوا يوجهون نبلهم إلى العيون فسموا رماة الحدق .

وعندما تولى أمر مصر عبد الله بن سعد بن أبي السرح أيام عثمان بن عفان قرر فتح النوبة ، فأرسل قوة يقودها عقبة بن عامر ، ففتحت أرض النوبة ، ثم تقدمت حتى بلغت دنقلة من أرض السودان - والعرب يسمون أهلها الأسود - وبعد قتال شديد انتصر العرب على أهل دنقلة ، وعقدوا معهم صلحاً يسمى البقط Pactum - Pacton يؤدي أهل دنقلة بمقتضاه جزية من السود عدتها ٣٦٠ رجلاً ، وتعهد أهل دنقلة بفتح بلادهم للمسلمين ، وبني هناك المسلمون مسجداً ، تعهد الأسود برعايته وكنسه وإيقاد القناديل فيه بالليل ، وقد رعى الأسود ذلك . وفي أيام الخليفة المهدي تم الاتفاق على أن يدفع البقط مرة كل ثلاث سنوات .

وأمر الخليفة المتوكل بن الواثق بن المعتصم العباسي « ٢٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٨٤٦ - ٨٦١ م » بضم أرض المعدن إلى ولاية مصر . وأرض المعدن هي وادي العلاقي المؤدى

من قوص « على شاطئ البحر الأحمر قبالة جدة » إلى عيذاب ، و عيذاب في أرض قوم من أهل السودان والنوبة ومصر يسمون البجة أو البجة (ومنهم البشاريون المعروفون إلى الآن في مصر) فعهد والى مصر إلى رجل يسمى محمد بن عبد الله ويلقب بالقمى ، فدخل وادى العلاقي حتى وصل عيذاب ، وحملت إليه الميرة في المراكب من القلزم إلى عيذاب ، وحاول ملك البجة اعتراض القمى ، ولكنه تغلب عليه ، فطلب ملك البجة الهدنة ، فاشترط المتوكل أن يهدد ملك البجة إلى بغداد ، فتم ذلك وصوّل سنة ٢٤١ هـ / ٨٨٥ م على أداء الإتاوة . قال البلاذري « ٢ / ٢٨٢ » : فأهل البجة على الهدنة يؤدون ولايمنون المسلمين من العمل في معدن الذهب ، وكان ذلك في الشرط على صاحبهم .

خريطة ٦٦

خريطة ٦٧

فتح العرب للمغرب

بعد أن وقع عمرو بن العاص معاهدة الإسكندرية التي اكتمل بها فتح مصر في ١٦ شوال سنة ٢١ هـ / ١٧ سبتمبر ٦٤٢ م ودخولها دولة الإسلام « رغم محاولات الروم استعادة الإسكندرية بعد ذلك كما يتبين » سار عمرو لفتح برقة ، لأن برقة كانت معتبرة جزءاً من مصر بحسب التقسيم الإداري البيزنطي ، فدخل برقة بعد قتال يسير مع سكانها من اللواتيين والهوريين من البربر الزناتية ، واتفق معهم على جزية قدرها ثلاثة عشر ألف دينار . وهذا المبلغ أصبح جزءاً من جزية مصر التي يُسأل عنها الولاة أمام الدولة الإسلامية « أواخر ٢٢ هـ / أوائل ٦٤٣ م » .

وتأميناً لحدود مصر سار عمرو بن العاص على رأس حملة من الفرسان سنة ٢٣ هـ / ٦٤٤ م ففتح طرابلس ودخل قاعدتها المسماة بنفس الاسم ، بعد قتال عنيف مع الحامية البيزنطية ومن انضم إليها من رجال قبيلة نفوسة البربرية ، وكانت أكبر قبائل البربر في إقليم طرابلس . وبذلك امتدت حدود الدولة الإسلامية غرباً حتى حدود ولاية إفريقية البيزنطية عند بلدة قابس ، وضم إقليم طرابلس إلى ولاية مصر .

وتوقفت الفتوح في المغرب بعض الوقت . ولم تبدأ مرة أخرى إلا بعد أن استقرت الأمور لمعاوية بن أبي سفيان وقيام الخلافة الأموية في دمشق .

وبعد أن تولى عبد الله بن سعد بن أبي السرح ولاية مصر في أوائل خلافة عثمان أخيه من الرضاع استأذن أخاه في المسير لفتح إفريقية . وكانت إفريقية ولاية من أهم ولايات الدولة البيزنطية ، نظراً لموقعها الجغرافي الفريد في وسط البحر المتوسط ، وغناها بمحاصيل القمح والزيتون والزيت ، ومنها نهض هرقل بن هرقل المعروف للعرب « في أخبار فتوح الشام - القسطنطينية » لإقامة الدولة المرقلية في القسطنطينية سنة ٦١٠ ميلادية ، وكان يتولاها أيام سار عبد الله بن سعد للفتح قائد يلقب بالبطريق Patricius واسمه جريجوريوس ويسميه العرب جرجير . وكان جرجير هذا قد اختلف مع الدولة البيزنطية واستقل بولايته عنها ، وولايته تلك كانت تشمل ما يعرف اليوم بالجمهورية التونسية على وجه التقريب ، وعاصمتها الرسمية قرطاجنة ، وكانت من أكبر موانئ البحر المتوسط إذ ذاك . وخاف جرجير من أساطيل الدولة البيزنطية فانسحب بقواته إلى الداخل ، وجعل قاعدته حصناً إلى جنوب غرب موقع القيروان بقليل يسمى Suffetula ويعربه العرب على سبيطة . وكانت لديه قوة عسكرية قوية من مقاتلة الروم ومن انضم إليهم من البربر ، ويقدرها المؤرخون العرب بمائة ألف مقاتل ، وتلك مبالغة . ولم يكن جرجير يتوقع قط أن يجيء الهجوم عليه من البر أو المشرق ، ولهذا فقد كان دخول العرب ولاية إفريقية من ناحية قابس مفاجأة له .

وكان دخول العرب بقيادة عبد الله بن سعد في سنة ٢٨ هـ / ٦٤٩ م . وكانت القوة العربية صغيرة ولكنها تميزت بما عرفت به جيوش الفتح الإسلامي الكبير خلال القرن الأول الهجري / السابع الميلادي بالكفاءة والنظام وإيمان المقاتلين ، وكانت غالبيتهم العظمى هنا من خيرة الفرسان . وكان هناك تنافس شديد مشكور بين قادة الفتح في المشرق وقادته في المغرب ، وكلما فتح فريق منهم فتحاً اجتهد الآخرون في القيام بفتح أعظم منه . وكان كبار الصحابة يسبغون في جيوش الفتح بأنفسهم دون نظر إلى قيادة « كما فعل الزبير ابن العوام عندما اشترك في فتح مصر تحت قيادة عمرو بن العاص » أو يرسلون أولادهم ليشاركوا في الفتوح ليفوزوا بالثواب ويكسبوا الخبرة العسكرية والإدارية . وهنا في جيش عبد الله بن سعد اشترك نفر من أبناء الصحابة فيهم سبعة يسمون عبد الله منهم عبد الله ابن الزبير ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن مروان ابن الحكم ، بل كان في الجيش عبد الملك بن مروان ، ولهذا سمي الجيش بجيش العبادة . وكان

اللقاء بين المسلمين وجرجير في أواخر ٢٨ هـ / ٦٤٩ م ، وانتصر المسلمون انتصاراً حاسماً عند سبيطة ، وانتهى بذلك السلطان الرسمي للروم في إفريقية ، وإن كانت الدولة البيزنطية لم تكف عن محاولة استعادة إفريقية زمنياً طويلاً ، ومن ذلك الحين أصبح العرب يواجهون البربر في المغرب ، والبربر شعب عظيم من القبائل الكبيرة والصغيرة التي تعمر المغرب كله من حدود مصر الغربية إلى المحيط الأطلسي . وهم ينقسمون إلى قسمين كبيرين من حيث أسلوب الحياة ، وهما : البربر البرانس ، وهم الزراع وسكان المدن والسهول ، والبربر البتر ، وهم الرعاة الرُحّل الذين يعمرن السفوح الجنوبية لجبال الأطلس ، وهي العمود الفقري الجغرافي الطويل الذي يمتد من جبال نفوسة جنوبي إقليم طرابلس حتى ساحل المحيط الأطلسي . وإذا كان البرانس هم عماد الاستقرار والزراعة في المغرب فإن البتر كانوا رعاة ومقاتلين ممتازين . وكل من القسمين كان يتكون من مجموعات قبلية ضخمة أكبرها صنهاجة ومصمودة من البرانس ، وزناتة من البتر . ومراكز القوة الكبرى لزناتة كانت الصحارى وأقاليم الرعي الشاسعة .

أما البرانس فكانت صنهاجة تعمر المغرب الأوسط من جبال أوراس إلى جبال الريف في شمال المغرب الأقصى ، وبعد ذلك وإلى الجنوب وبخضاء ساحل الأطلسي كانت بلاد مصمودة ، وفي جنوبي المغرب الأقصى من وادي درعة فنانزلاً إلى بلاد السنغال كانت هناك منازل مجموعة صنهاجة ثانية كبرى ، سيكون لها دور كبير في تاريخ المغرب بفضل الإسلام .

وحتى موقعة سبيطة كان البتر الرعاة هم معظم من لقيه العرب من البربر البدو الرُحّل من زناتة ، وكانت الغالبية العظمى من هؤلاء على الوثنية ، وقد اجتذبهم الإسلام من أول الأمر بسبب ما وجدوا فيه من سماحة وعدالة . وكان من يسلم منهم يصبح مباشرة مواطناً في دولة الإسلام الكبرى ، له كل حقوق المسلمين وعليه كل واجباتهم ، فدخلوا فيه جماعات . وبدخولهم الإسلام دخلوا ميدان التاريخ والحضارة ، لأن كل من غزا المغرب وحكمه قبل ذلك كانوا يعتبرون البربر همجاً خارج نطاق الحضارة . وتأكد ذلك عندما استعرب البربر وتكلموا اللغة العربية وكتبوا بها ، فأصبحت لهم لغة عامة واحدة هي العربية ، وأصبحوا من شعوب الحضارة القارئة الكاتبة . وعلى أساس وحدة الدين واللغة والكتابة قامت وحدة المغرب العربي الإسلامي .

وتوقفت الفتوح بعد موقعة سبيطة بسبب فتنة عثمان ومآعقها من حرب أهلية . فلما انتهت الفتنة وخلصت الخلافة لمعاوية في عام ٤٠ هـ / ٦٦١ م الذي سمي لذلك بعام الجماعة تولى أمر مصر عقبة بن عامر بن قيس الجهني سنة ٤٤ هـ / ٦٦٤ م ، فأرسل رجلاً من كبار العثمانيين وهو معاوية ابن حديج السكوني في جيش إلى المغرب ، وكان دافعه إلى ذلك أنه كان من قواد عمرو بن العاص ، وعندما فتح عمرو برقة وطرابلس عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري في حملة على زويلة وودان من بلاد برقة وطرابلس فدخلها ودعا للإسلام بها . وبعد أن فُتحت طرابلس استقرت في زويلة حامية عربية يقودها نافع بن عبد القيس ومعه ابنه عقبة الذي اشتهر أمره بعد ذلك . فلما سار معاوية بن حديج السكوني إلى إفريقية كان عقبة بن نافع قد أصبح قائد حامية زويلة وودان ، وطال وجوده في هذه النواحي وتطلعت نفسه لتولي أمر الفتوح في المغرب . وعندما دخل معاوية ابن حديج إفريقية وجد الروم قد أرسلوا حملة استقرت فيها ، ثم غادرتها عندما دخلها العرب . وقد أكدت حملة معاوية بن حديج الوجود العربي الإسلامي في المغرب . وقد عاد معاوية بن حديج إلى مصر ليتولى ولايتها سنة ٤٧ هـ / ٦٦٧ م .

وإذا كانت موقعة سبيطة تعين الخطوة العربية الأولى لفتح إفريقية فإن ولاية عقبة ابن نافع الفهري لقيادة الفتح في المغرب سنة ٥٠ - ٥٥ هـ / ٦٧٠ - ٦٧٥ م تعين الخطوة الثانية الحاسمة . وكان الذي ولاه هو معاوية بن أبي سفيان ، وكان طول مكث عقبة ابن نافع في المغرب قد جعله مغربياً عربياً . وكان قائداً موهوباً ذا نزعة إسلامية بالغة العمق . وعندما ولاه معاوية سار إلى إفريقية من زويلة وودان وفزان إلى غدامس ، ودخل إفريقية من الجنوب ، واتجه من أول الأمر إلى إنشاء مصر للمسلمين في تلك الولاية حتى تستقل بأمرها عن مصر . واختار للمصر الجديد موقعاً في وسط البلاد إلى شمال سبيطة ، واختط فيه قاعدة سُميت القيروان - أي المعسكر - وبني فيها مسجداً جامعاً ، واتخذ دار إمارة ، وأذن للعرب باتخاذ الخطط . وبذلك تكون إفريقية قد أصبحت مصر إسلامياً فيه جماعة عربية وجماعات بربرية إسلامية مستعربة . ولم يعد من الممكن لدولة الخلافة أن تتخلى عن هذه الولاية الجديدة . وقد أنفق عقبة خمس سنوات من ولايته الأولى في بناء القيروان ومسجدها الجامع ، فلما فرغ من أمر القيروان - وهي رابع الأمصار الإسلامية بعد الكوفة والبصرة والفسطاط - واستعد لمواصلة الفتح جاءه أمر العزل فسأه ذلك ، ولكنه عندما

ترك إفريقية عائداً إلى دمشق ليشكو مما فعل به الولى الجديد أبو المهاجر دينار كان قد قام بالخطوة الحاسمة في إنشاء المغرب العرفى .

ولا يتسع المجال هنا لتفصيل أعمال من تولوا فتح المغرب بعد عقبة بن نافع في ولايته الأولى . لأن ذلك الفتح استغرق - من بدايته - أيام عمرو بن العاص سنة ٢٢ هـ إلى نهايته حوالى ٩٢ هـ / ٦٤٢ - ٧١٠ م - حوالى سبعين سنة ، وكل فاتح أضاف شيئاً من المغرب إلى دولة الإسلام . وعدد هؤلاء الفاتحين ثمانية مبيينون على خريطة فتح المغرب ، وخطوط فتوحهم مميزة بألوانها وتواريخها ، وإنما جعلنا الفتح في خريطة لأن مسارات خطوطه متقاربة مما يخشى معه التباسها على القارىء .

وإذا كنا قد بيننا خطوط الفتوح على الخريطة وذكرنا ، إلى الآن ، الخطوتين الحاسمتين الأوليين في الفتح فلنورد الآن بياناً ببقية ولافة الفتح وأهمية العمل الذى قاموا به .

جاء بعد عقبة بن نافع وهو رابع فاتحى المغرب وأول ولافة إفريقية والمغرب - لأن ولاية إفريقية لم تنشأ إلا بعد اختطاط القيروان - أبو المهاجر دينار ٥٥ - ٦٢ هـ / ٦٧٥ - ٦٨١ م وقضى على الكثير من مواقع الروم الباقية في إفريقية ، ووصل بفتوحه إلى تلمسان في طرف المغرب الأوسط ، وهناك كانت منازل قبيلة أوربة البرنسية الكبيرة وقائدها كسيلة ابن حزم الأوربى فصالحه أبو المهاجر وأدخله في الإسلام مع قومه .

ولاية عقبة بن نافع الفهرى الثانية وحملته الكبرى على المغرب .

« ٦٢ - ٦٤ هـ / ٦٨١ - ٦٨٣ م » .

خلال سنتين ونصف قام عقبة بأكبر وأجراً حملة قام بها قائد عرعى على المغرب ، فقد اقتحم منازل البربر في جبال الأوراس ، واستولى على المراكز البربرية حتى وصل إلى طنجة ، وهناك لقي يليان أو بلبان حاكم الإقليم وصالحه . ونصح به بلبان بالاتجاه جنوباً خلال جبال الأطلس الكبرى حيث منازل قبائل مصمودة الكبرى ، التى لم يجرؤ أجنبى على دخولها ، وقد شقها عقبة مع رجاله في بسالة نادرة ، وجال في نواحيها يهزم كل من لقيه حتى عبر إقليم السوس ودخل مدينة تارودانت وعبر نهر السوس ، وعلى مصبه مدينة أغادير التى كانت تسمى رأس غير ، وبلغ شاطئ الأطلس ، ودخل بحصانه في مياهه ، وأشهد الله على أنه بلغ نهاية الغرب ، ولم تبق أمامه بلاد يفتوحها ، وعاد مخترباً بلاد المغرب متتهجاً نهج العنف والضربات القوية مع كل من ناوأه ، وسبيل الدعوة الحسنة لكل من دخل الإسلام وبنى المساجد . وفي عودته أنشأ رباطاً إسلامياً على نهر تانسيفت في الغرب ، وترك عليه قائداً وداعية إسلامياً يسمى « شاكرك » ومازال رباط شاكرك قائماً إلى اليوم . ولم يدر عقبة وهو مستغرق في الفتوح أن أعداءه يتكاثرون من حوله ويدبرون هزيمته يتزعمهم كسيلة الأوربى الذى أساء عقبة معاملته . وفي النهاية تجمعوا عليه والتحموا معه في معركة حامية عند تهودة على وادى الأبيوض جنوبى بسكره . وقتلوه مع بقية جيشه سنة ٦٤ هـ / ٦٨٣ م . وهكذا لقي عقبة الشهادة كما كان يتمنى . وكان لاستشهاده ومأبده من بسالة صدى عظيم في المغرب ، فعز الإسلام في نظر من لم يكن قد أسلم من البربر ، وأصبح عقبة « سيدى عقبة » في تاريخ الإسلام المغربى ، ونشر عقبة الإسلام بموته أكثر من نشره إياه في حياته .

زهير بن قيس البلوى قائد عقبة الذى تولى بعده

« ٦٩ - ٧١ هـ / ٦٨٨ - ٦٩٠ م »

وكانت مهمته القضاء على كسيلة والانتقام لعقبة ورجاله . وقد تمكن من ذلك ، وهزم كسيلة وقتله في معركة في موضع غير محدد من جبال الأوراس ، وعاد إلى القيروان حيث عمل قليلاً في تنظيم أمور ولاية إفريقية ، وعاد إلى المشرق حيث استشهد ونفر ممن معه قرب طرابلس ، على يد جماعة من الروم نزلت هناك لتغيير على البلد سنة ٦٨٨ م .

حسان بن النعمان الفسافى « ٧١ - ٨٥ هـ / ٦٩٠ - ٧٠٤ م » .

وهو من أقدر فاتحى المغرب وولائه من الأمويين . جعل همه القضاء على بقايا الروم في إفريقية وسواحل المغرب . ولهذا الغرض حرب قرطاجنة ، وأنشأ ميناء تونس عند حلق الوادى حوالى ٨٤ هـ / ٧٠٣ م .

وكانت تلك ثانى مدينة كبرى ينشئها العرب في المغرب ، وسيقدر لها من الازدهار والانساع والأهمية مافاقت به القيروان . وقد قامت في أيامه ثورة الكاهنة زعيمة قبيلة جراوة الصنهاجية في المغرب الأوسط ، وكانت امرأة قوية وزعيمة مغربية أرادت التخلص من

العرب ، واستطاعت بالفعل هزيمة حسان وإرغامه على التراجع إلى برقة حيث انتظر المدد من دمشق عند موضع سمي قصور حسان . ثم عاد إلى المغرب مع المدد ، وهزم الكاهنة وقتلها في موضع يسمى وادى نينى في جبال الأوراس في الغالب . وعاد إلى القيروان حيث وضع أسس النظام الإدارى لولاية المغرب الكبيرة التى كانت تبدأ من برقة وتستمر حتى تصل إلى طنجة وساحل الأطلسى .

موسى بن نصير

« ٨٥ - ٩٢ هـ / ٧٠٤ - ٧١١ م »

يعتبر موسى بن نصير اللخمي - الحقيقة أنه عرعى انتساباً ، أما أصله فإن أباه نصيرا كان من سبى خالد بن الوليد في عين التمر - الفاتح الأكبر لإفريقية ، وقد أراد أن يتفوق في الفتوح ومغامتها على الحجاج بن يوسف الثقفى ورجاله ، ووجه جهوده إلى فتح بلاد المغرب ودواخله التى لم تكن قد فتحت ، مستعيناً في ذلك بأولاده وقواده وأكبرهم عياش ابن أخيل . وقد أتم موسى ورجاله فتح المغرب وبخاصة بلاد السوس ، حيث أنشأ ولاية السوس التى سميت أيضاً ولاية سجلماسة . وسجلماسة عند منابع وادى المولوية ، وهى قاعدة إقليم تافللت الحصب الذى يسمى الآن بالريصانى . وعاد إلى القيروان ليرسل حملات بحرية ، منها واحدة إلى صقلية ، وأخرى إلى سردانية . وأقام قائده طارق بن زياد البربرى الورفجوسى الأصل قائداً على حامية طنجة ، ومن هناك بدأ فتح الأندلس .

وعلى يد موسى بن نصير تم فتح المغرب وتقسيمه إلى أربع ولايات كبرى تعرف بإفريقية وتضم طرابلس والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى وسجلماسة و « السوس » . وقد كان فتح المغرب من أعظم أعمال الفتوح التى قام بها عرب الأجيال الأولى وأكثرها بركة ، وأدلى على ماتميرت به تلك الأجيال من عزيمة وقوة بأس وإيمان وشدة مراس وقوة شكيمة . فكلما انهزم لهم جيش جاء جيش ، ودامت تلك الفتوح - كما قلنا - حوالى ٧٠ سنة بذل العرب خلالها من الجهود مايعادل مايدل في المشرق .

خريطة ٦٨

خريطة ٦٩

خريطة ٧٠

فتح الأندلس

يعتبر فتح الأندلس تاجاً لفتوح المسلمين في الغرب ، فبالإضافة إلى أنه كان فتحاً رائعاً من الناحية العسكرية فإنه أضاف إلى دولة الإسلام قطراً ضخماً من أقطار أوروبا . فامتد الإسلام به على ثلاث قارات ، وبهذا الفتح نجح العرب في دخول أوروبا من الغرب في حين فشلوا في دخولها « بمحاولة فتح القسطنطينية » من الشرق ، ثم أتاحت لهم الفرصة بعد ذلك للتوغل في غرب أوروبا وقلبها المسيحى حتى قرب نهر السين . ومن ذلك الحين أصبح الإسلام عاملاً رئيسياً من العوامل الموجهة لتاريخ الغرب الأوروبى .

والشائع أن فاتحى الأندلس اثنان : طارق بن زياد ، ثم موسى بن نصير ، ولكن الحقيقة أن الفاتحين ثلاثة ، فلا بد أن نضيف إلى طارق وموسى عبد العزيز بن موسى ، فإنه يرجع الفضل في فتح شرق الأندلس وغربه . ويطلق العرب لفظ الأندلس Al - Andalus على مادان لهم من بلاد شبه الجزيرة الأيبيرية كبيراً كان أم صغيراً . ومازال اسم الأندلس باقياً على مجموعة من ثمانى ولايات في جنوب شبه الجزيرة هى ، قرطبة وإشبيلية وقادش ومالقة وغرناطة وألمرية وجيان وولبه Tuelva . وهذه الولايات تكون اليوم وحدة إقليمية سياسية مستقلة إدارية La Autonomia de Andalucia .

وقد جعلنا لفتح الأندلس في هذا الأطلس خريطة عامة للفتح تليها خريطةتان مكبرتان لفتح جنوب الأندلس وشماله (على صفحة واحدة) : الأولى تمثل خطوط سير طارق وموسى وعبد العزيز بن موسى في فتوحهم . والثانية لجنوب شبه الجزيرة الأيبيرية وشمالها ، لأن معارك الفتح الكبرى دارت في الجنوب والشمال . وكان لابد من تكبير مناطق الفتح كى تبين اتجاهات الفتوح ومواضع الوقائع العسكرية . وهذه الخرائط المكبرة عظيمة الفائدة فيما بعد لمن يريد أن يتتبع مواقع الصراع الطويل العنيف الذى دار بين الدولة الإسلامية الأندلسية في عصرى الإمارة والخلافة من ناحية ، وبلاد الدول النصرانية التى ولدت في الشمال وزحفت جنوباً لتستولى على ماتستطيع الاستيلاء عليه من بلاد الأندلس الإسلامى من ناحية أخرى ، كما سنرى بالتفصيل فيما يلى من خرائط تاريخ الأندلس في هذا الأطلس .

وتربنا خريطة فتح الأندلس خطوط سير جيوش الفتح الإسلامى ، بما في ذلك البعث الاستطلاعى الذى أرسله طارق بأمر موسى ليختبر المقاومة التى يمكن أن يلقاها الفتح .

وهي الغارة التي قادها طريف بن زرعة بن أبي مدرك . حيث نزل بقوة صغيرة عند الرأس الصغير الداخل في البحر جنوب الأندلس الذي عرف بعد ذلك باسم طريف ، وبالإسبانية Tarifa وهو اليوم موضع بلد جميل يحمل نفس الاسم في محافظة قادش .

وقد عينا مكان معركة شريش أو وادي لكة ، وهو سهل واسع دارت فيه سلسلة من المعارك بين جيش طارق « وعدته حوالي ١٢٠٠٠ مقاتل معظمهم من البربر » وبين رودريجو ملك القوط الغاصب للعرش من الملك وامبا . وكان رودريجو في شمال شبه الجزيرة فأسرع للقاء العرب . وأراح في مدينة شذونة ومنها اتجه إلى مواقع المسلمين ، ودارت المعركة في رمضان ٩٢ هـ / يونيو ٧١١ م ، ودامت ما بين أسبوع وأسبوعين حتى تحطمت قوى القوط ، وهربت فلولهم إلى الشمال ، وانفتح الطريق أمام طارق ليسير إلى طليطلة . أما رودريجو أو لذريق فلم يقتل في المعركة ، وإنما فر في اتجاه الإقليم الذي سيمسبه العرب باسم ثدمير أو مرسية . وظفروا به في مكان قريب من مدينة لورقة الحالية على مجرى وادي الطين Guadalentin .

وكان طارق قائداً عظيماً ، فلم يُضِع وقتاً ، واتجه بجيشه رأساً نحو طليطلة عاصمة القوط ودخلها ، وفي الطريق أرسل فرقة يقودها مغيث الرومي فاحتلت قرطبة التي كانت - إذ ذاك - معسكراً رومانيا نشأت حوله مدينة عند القنطرة الحجرية الوحيدة على نهر الوادي الكبير ، ودخل طارق طليطلة عاصمة القوط ، ثم خرج يتبع رجال القوط ما بين عسكريين ورجال دين ، وكانوا قد فروا أمام المسلمين في اتجاه سرقسطة يتقدمهم الأسقف سيندريد Sindredo ومعه ذخائر الكنيسة ، ومن بينها مذبح الكنيسة المُحَلَّى بالجواهر ، وقد سماه العرب بمائدة سليمان . وأدركهم المسلمون ، وأخذوا الذخائر عند بلدية تسمى الآن Alcalá de Henares فسماها العرب مدينة المائدة ، وسميت فيما بعد قلعة عبد السلام ، وعاد طارق ومن معه بذخائر ضخمة ذُكرت المسلمين بذخائر فتح العراق .

وكان طبعياً أن يهرع موسى للحاق بقائده . فأخذ معه قوة قدرها ١٨٠٠٠ مقاتل معظمهم من العرب هذه المرة ، وفيهم الكثير من زعماء العرب الشامية القيسية واليمية الكلبية ، وعبر إلى الأندلس ، وسار نحو طليطلة في طريق غير طريق طارق ليفتح هو الآخر فتوحاً . فمر بإشبيلية ودخلها ، ثم نهض نحو طليطلة . وعندما عبر نهر الواديانة عند ماردة وجد جماعة من فلول القوط في انتظاره ، فدار قتال عنيف ، ثم تحصن منه القوم خلف أسوار ماردة ، فحاصرها حتى استولى عليها بعد خسائر كبيرة في رجاله ، وليس بصحيح أن لذريق لقي العرب إذ ذاك في موقعة ثانية قرب تاممس Tamames على نهر التورمس Tormes أحد نهيرات الدويرة لأن لذريق قتل في مكان آخر كما قلنا . ووصل موسى إلى طليطلة Talavera على نهر تاجه ، وكان طارق قد خرج للقاءه هناك ، وتسلم موسى قيادة الفتح ، وعاد الاثنان إلى طليطلة ، ثم نهضا لاستكمال فتح شمال الأندلس ، فاتجه طارق بقواته إلى الشمال الشرق واحتل سرقسطة ، وصعد إلى قرب جبال ألبرت وهي البرانس ، ثم عاد واتجه غرباً بمحاذاة نهر الأبرو . وعند مدينة اشترقة Astorga التقى بموسى وجيشه ، وسار الاثنان لفتح شمال غرب الأندلس ، فأما موسى فقد دخل أيبط Oviedo بعد أن عبر الجبال الكتنبيرية ووصل ساحل بسكايبة عند خيخون ، وأما طارق فقد بلغ مداخل جليقية . وهنا أحس موسى أنه أتم فتح الأندلس فعاد إلى طليطلة ليواصل عمله كأول وإل من ولاية الأندلس ، ولكن الخليفة الوليد بن عبد الملك كان قد استدعاه مع طارق إلى دمشق ، فترك ابنه عبد العزيز بن موسى والياً على الأندلس في محرم ٩٥ هـ / سبتمبر ٧١٣ م وهذه هي بداية عصر السولاة .

أتم عبد العزيز بن موسى أثناء ولايته - التي امتدت إلى آخر ٩٧ هـ / سبتمبر ٧١٦ م فتح غرب الأندلس حتى المحيط الأطلسي وشرقه ، وبخاصة إقليم تدمير « مرسية » ، وعندما قتل كان فتح الأندلس قد تم . واتجهت جهود ولاية الأندلس خلال عصر الولاة الذي امتد حتى قيام الدولة الأموية الأندلسية على يد عبد الرحمن الداخل في ذي الحجة ١٣٨ هـ / ١٧ مايو ٧٥٦ م - إلى مواصلة الفتح فيما يلي جبال ألبرت « البرانس شمالاً » .

خريطة ٧١

فوح المسلمين في غالة

Les Galles

فرنسا

لم يكن فتح الأندلس آخر أعمال المسلمين العسكرية في الجناح الغربي لدولة الإسلام . فقد بلغ من نشاط الجيش العربي وحماسه للفتح أن تغطي بقواته جبال الأبواب أو ألبرتات أو ألبرت المسماة بالبرانس وأراد فتح بلاد غالة أو الغالات Les Galles ويراد بها فرنسا .

فقد تولى الأندلس خلال عصر الولاة واحد وعشرون والياً أولهم عبد العزيز بن موسى ، قام منهم ثلاثة عشر بأعمال الفتح في غالة . ولم تتوقف حركة الدفع الإسلامي إلا بعد انسحاب المسلمين في موقعة بلاط الشهداء التي تسمى عند أهل الغرب بموقعة بوتاييه في رمضان ١١٤ هـ / سبتمبر ٧٣٢ م . ورغم ذلك فقد ظلت حامية عربية في أربونة Narbonne جنوب غربى فرنسا نحو عشرين سنة ، محتفظة بذلك البلد وبجانب كبير من سبتانية . ولم ينسحب المسلمون من غالة تماماً إلا بعد قيام الدولة الأموية الأندلسية سنة ١٣٨ هـ / ٧٥٦ م وقرار عبد الرحمن الداخل سحب بقية قوات المسلمين من غالة ، والاكتفاء بشبه الجزيرة .

وكان دافع العرب الأول إلى عبور جبال ألبرت هو أن ولاية سبتانية Septemania - وهي شريط من الأرض يمتد بمحاذاة ساحل البحر المتوسط جنوبى فرنسا ويمتد حتى مصب نهر الرون ، ويضم ما يعرف اليوم بالريفيرا الفرنسية وجزءاً من الريفيرا الإيطالية حتى حدود ما يعرف بولاية الألب البحرية Les Ales Maritimes وهذه الولاية كانت تتكون من سبع وحدات إدارية ومن هنا جاء اسم Septemania - كانت من أملاك القوط الغربيين سادة شبه الجزيرة الأيبيرية ، فكان لابد للعرب من الاسترسال ، ووضع يدهم على سبتانية وعاصمتها مدينة Narbonne التي يسميها المسلمون أربونة . وبالفعل قام بذلك الوالي الحر بن عبد الرحمن الثقفي ٩٨ - رمضان ١٠٠ هـ / ٧١٧ - مارس ٧١٩ م ، ودخل مدينة أربونة وجعلها قاعدة الفتح في غالة .

وكانت بلاد غالة مقسمة بين أربع وحدات سياسية : مملكة الفرنجة الميرو فنجيين وتشمل معظم الغالات وعاصمتها باريس ، ودوقية أقطانية Aquitania وقاعدتها بردال Bardeau وتشمل حوض الجارون ومايليه جنوباً من بلاد غسقونية Gascogne وكانت دوقية مستقلة عن سلطان الميروفنجيين ومملكة برغنديبة (Borgogna) La Burgogne) وتشمل حوض الرون ، ثم سبتانية هذه .

وجاء السمح بن مالك الخولاني والي الأندلس الذي خلف الحر بن عبد الرحمن الثقفي ، وكان الذي اختاره لولاية الأندلس هو الخليفة عمر بن عبد العزيز « رمضان ١٠٠ - ذو الحجة ١٠٢ هـ / مارس ٧١٩ - يونيو ٧٢١ م » فنهض للفتح من أربونة ، وأوغل في دوقية أقطانية ، وحاصر طولوشة Toulouse فخفف للقاءه أودون Odon دوق أقطانية . وتلاقى الجيشان قرب طولوشة وقاتل المسلمون ببسالة ، ولكن السمح قتل فانهزمت بقية الجيش . وتمكن مساعده عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي من جمع بقية الجيش والعودة إلى أربونة . وتولى عبد الرحمن الغافقي أمر الأندلس حتى سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م .

ثم جاء عنيسة بن سحيم الكلبي والياً على الأندلس سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م ، ونهض للفتح سنة ١٠٦ هـ / ٧٢٤ م . فدخل برشلونة ثم طرسونة Tarasona في إسبانيا ، وعبر ألبرت من الممر الساحلي ، ثم دخل أربونة ، ومنها سار إلى فرقسبونة Carcassonne ثم نيمة Nime ثم سار مع حوض الرون شمالاً حتى وصل أوتان Autun وكانت إذ ذاك أعظم بلاد مملكة برغنديبة ، واحتلها وعقد مع أهلها حلفاً .

وعندما بلغ مدينة ليون ملتقى الرون بالساعون احتلها ، ثم احتل ماكون ثم شالون ، وهناك تفرع جيشه فرقتين : واحدة دخلت ديجون ، والثانية وصلت إلى صنائص Sens على أحد فروع السين على بعد ٧٠ كيلو متراً جنوب باريس ، وهذا أقصى حد بلغته قوات الإسلام الفاتحة في الغرب ، ومع أن عنيسة كر راجعاً بعد ذلك محملاً بالغانم فإن وصوله إلى هذا الحد أوقع الرعب في قلب قارله وهو شارل مارتل Charles Martel حاجب القصر لملوك الميروفنجيين . وكان يريد أن يقوم بعمل يثبت به أنه هو وأسرته أقدر من الميروفنجيين ، فجعل يستعد ويجمع الأنصار للقاء المسلمين في حالة ما إذا عادوا . وعاد عنيسة إلى الأندلس ، ولكنه وجد - قرب مداخل الأندلس - أن الظروف تغيرت ، فإن قائداً بربرياً انشق على المسلمين ، وحالف الدوق أودون وتزوج ابنته . ووقع خلاف بين المسلمين والقطلونيين ، وقتل عنيسة في الصراع في شعبان ١٠٧ هـ / ديسمبر ٧٢٥ م .

وتولى بعده عذرة بن عبد الله الفهري الذي حكم حتى شوال ١٠٧ هـ / فبراير ٧٢٦ م وقد قام بنشاط واسع في بلاد غالة ، ولكن نشاطه لم يكن نشاط فتح منظم . بل اكتفى بعمليات الغزو والإغارة في بلاد حوض الرون وغسقونية .

ولم يقم الولاة الخمسة الذين جاءوا بعد عذرة بشيء من الفتح حتى تولى أمر الأندلس عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي للمرة الثانية « ١١٢ - ١١٤ هـ / ٧٣٠ - ٧٣٢ م »

وكان رجلاً من طراز كبار الفاتحين . ولكن كانت تنقصه الحكمة السياسية . فقد دخل بلاد غالة من ممر يؤدي إلى دوقية أقطانية في صيف ١١٤ هـ / ٧٣٢ م فخافه الدوق أودون ، ثم إن عبد الرحمن دخل أرض أقطانية دخول الغازي فاستغاث أودون بقارلة . ودخل عبد الرحمن بردال قاعدة أودون فأثار ذلك الخوف في كل الدوقية ، وأسرع أودون بنفسه للقاء شارل مارتل ، وقامت حركة ضد المسلمين في بلاد الرون . فاتجه عبد الرحمن إليها ودخل آزل ، ثم ارتد إلى دوقية أقطانية ودخل بوردو . ثم اتجه نحو تولوز واحتلها ، وبدلاً من أن يتخير موقعاً للمعركة يستطيع فيه الاستفادة من جيشه على أحسن صورة ، كما فعل طارق بن زياد ، اندفع عبد الرحمن شمالاً ، وقد تضخم جيشه بحشود من البربر تسارعت للانضمام إلى الجيش الفاتح دون أن تكون لعبد الرحمن سيطرة حقيقية عليها . وعندما أخذ عبد الرحمن في السير شمالاً كان قارلة قد استنفر الناس وجمع جنداً كثيراً ، بل إن جيشاً من اللومباردين خف لعونه بإيعاز من البابوية . وعندما أوغلت قوات المسلمين في أرض الغابات بعد مدينة بواتيه صدها قوات الفرنجة في أرض غابات وأحراش ، واشتد هطول الأمطار « أكتوبر ٧٣٢ م » فعجزت خيل المسلمين عن الثبات ، ودارت رحى معركة طاحنة استمرت أياماً بدأت في ١٢ أو ١٣ أكتوبر ٧٣٢ م ودامت طوال اليوم ، وهلكت فيها صفوف الجيش الإسلامي ، وفي مقدمتها عبد الرحمن الغافقي . وفي الليل انسحب المسلمون من ميدان المعركة جنوباً عائدين إلى أربونة . وكان اللقاء في موضع يقع شمال بواتيه في الطريق إلى تور عند قرية تسمى اليوم Moissais la Bataille على الطريق الروماني المبلط الذي يسميه المسلمون بالبلاط ، ولهذا تعرف المعركة عند المسلمين ببلاط الشهداء .

وبعد الهزيمة حاول قائد يسمى عبيدة بن عبد الرحمن السلمي تنظيم أمور المسلمين في غالة . وعندما تولى الأندلس عبد الملك بن قطن بن عبد الله بن نفيل الفهري « ١١٤ - ١١٦ هـ / ٧٣٢ - ٧٣٤ م » اجتهد في تحصين أربونة ولم شعث المسلمين ، وقادهم في حملات على بلاد الرون مثل آزل وقالانس وليون ، وثبت أقدام المسلمين في إقليم الدوفينية Dauphinée وهي الريفيرا الآن .

وعندما تولى عقبه بن الحجاج السلولى « ١١٦ - ١٢٢ هـ / ٧٣٤ - ٧٤٠ م » اتسع أمامه الوقت لتنظيم أمور المسلمين في غالة . ودخل آزل ثم أبنيون Avignon التي يسميها العرب صخرة أبنيون ، وبذل أقصى جهده في تثبيت سلطان المسلمين في حوض الرون . ووجد شارل مارتل أنه لا بد له من المسير نحو المسلمين مرة أخرى . فتحصن المسلمون في أربونة ، وبخاصة وأن اللومباردين انضموا إلى قارلة مرة أخرى . فلم تسقط إلا سنة ١٤١ هـ / ٧٥٨ م . أى بعد قيام الإمارة الأموية القرطبية ، وعبد الرحمن الداخل هو الذي سحب المسلمين من غالة ، لأنه وجد أنه يكفيه أن يقوى مركزه في الأندلس .

وقد بينا على الخريطة أهم خطوط الفتح الإسلامي ، ولم نجد ما يدعو إلى تعيين منطقة محددة لجال سلطان المسلمين في غالة ، لأن الواقع أنه لم تكن هناك منطقة يمكن تحديدها على خريطة ، وإنما كانت هناك قاعدة إسلامية عسكرية أساسية في أربونة ، وأخرى تالية لها جنوباً في طرسونة في جنوبي جبال ألبرت ، ومن هذين الموقعين أدار المسلمون حركة الفتوح وحكموا نواحي واسعة من حوض الرون وبلاد سبتانية .





المراجع

الأسبوية الملكية، كلكتا الهند، ١٨٧٧ م. وتحقيق
على محمد البجاوى .

- فتح البارى فى شرح صحيح البخارى . القاهرة
١٣٨٠ هـ ، القاهرة ١٩٧٠ م فى ٤ أجزاء (ترجمة
عبد الله بن أنيس) .
- لسان الميزان ، ٦ أجزاء . حيدر آباد الدكن الهند .
١٣٢٩ - ١٣٣١ هـ

- تهذيب التهذيب . ١٢ جزءاً . طبعة حيدر آباد
الدكن ، الهند ١٣٢٥ - ١٣٢٧ هـ .

عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد . ت
٦٥٥ هـ .

- شرح نهج البلاغة ٢٠ جزءاً مطبوعة دار إحياء الكتب
العربية . عيسى الحلبي القاهرة ١٣٢٩ هـ .

أبو محمد على بن أحمد بن سعيد ت ٤٥٦ هـ .
- جمهرة أنساب العرب ، بتحقيق الأستاذ عبد السلام
محمد هارون . الطبعة الرابعة دار المعارف بالقاهرة
١٩٧٧ م .

- جوامع السيرة ، بتحقيق إحسان عباس وناصر الدين
الأسد والشيخ أحمد محمد شاکر . دار المعارف ،
القاهرة ١٩٦٢ م .

أحمد بن داود ، ت ٢٨٢ هـ .
- الأخبار الطوال . تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة
١٩٦٠ م .

مصعب بن محمد بن مسعود ، ت ٦٠٤ هـ .
- شرح غريب سيرة ابن إسحاق . جزعان بتحقيق
يوسف بروثله ، مطبعة هندية القاهرة ١٩١١ م .

تاريخ ملوك الأرض والأنبياء . بتحقيق جوتفالد ،
برلين ، الطبعة الثانية ١٩٢١ م .

عبد الرحمن بن محمد . ت ٨٠٨ هـ
- كتاب العبر (تاريخ ابن خلدون) ٧ أجزاء - بما فى
ذلك المقدمة - طبعة بولاق القاهرة .

أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ت ٦٨١ هـ .
- وفيات الأعيان ، بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين
عبد الحميد .

مكتبة النهضة المصرية ٤ أجزاء القاهرة ٩٤٠ هـ .
محمد بن منيع كاتب الواقدي ت ٢٣٠ هـ .
- كتاب الطبقات الكبير . بتحقيق الدكتور إحسان
عباس . ٨ أجزاء بيروت ١٩٥٢ م .

على بن أحمد نور الدين ت ٩١١ هـ .
- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى . بتحقيق محمد محيى
الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٥٥ م .

عبد الرحمن بن عبد الله ت ٥٨١ هـ .
- الروض الأثف . شرح سيرة ابن هشام ، جزعان ،
على نفقة السلطان مولاي عبد الحفيظ ، المطبعة الجمالية
القاهرة ١٣٣٢ هـ .

أبو الفتح محمد بن محمود . ت ٧٣٤ هـ .
- عيون الأثر فى فنون المغازى والشمال والسير .
نشرته مكتبة القدس فى جزئين . القاهرة ١٣٥٦ هـ .

أبو جعفر محمد بن جرير . ت ٣١٠ هـ .

ابن أبى الحديد

ابن حزم

أبو حنيفة الدينورى

الحشنى

هزرة الأصفهاني

ابن خلدون

ابن خلكان

ابن سعد

السهمودى

السهميلى

ابن سيد الناس اليعمرى

الطبرى

عز الدين على بن محمد بن عبد الكريم . ت سنة
٦٣٠ هـ .

- الكامل فى التاريخ . طبعة المطبعة المنيرية فى القاهرة .
بدون تاريخ ٨ أجزاء .

- أسد الغابة فى معرفة الصحابة طبعة دار الشعب .
القاهرة ١٩٧٠ م سبعة أجزاء .

- اللباب فى تهذيب الأنساب . ثلاثة أجزاء . نشرته
مكتبة القدس فى القاهرة سنة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .

أبو الوليد محمد عبد الله :

- أخبار مكة وما جاء فيها من الأخبار . تحقيق رشدى
الصالح ملحق جزعان . الطبعة الثانية مكة ١٩٦٥ م .

أبو الفرج : الأغاني . طبعة دار الكتب المصرية . مجلد
٧ ص ٧٧ - ٧٨ .

أحمد بن يحيى بن جابر . ت ٢٧٩ هـ

- أنساب الأشراف . الجزء الأول (خاص بالسيرة)
بتحقيق الدكتور محمد حميد الله الحيدر أبادى . الطبعة
الثانية دار المعارف - القاهرة .

- فوح البلدان بتحقيق د. صلاح الدين المنجد . ثلاثة
أجزاء . القاهرة ١٩٥٦ - ١٩٦٠ م .

أبو بكر أحمد بن الحسن

- دلائل النبوة . مخطوط دار الكتب بالقاهرة رقم ٣١٢
حديث . ثم تحقيق الدكتور عبد الرحمن عثمان . ونشر
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة جزعان
١٩٦٩ م .

عبد القادر بن محمد بن عبد القادر

- دُرر الفوائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة
المعظمة . المطبعة السلفية القاهرة .

عبد القادر بن محمد بن عبد الله . ت ١٠٦٧ هـ

- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون . طبعة
استانبول سنة ١٣٦٠ - ١٣٦٢ هـ .

أبو جعفر محمد بن محمد بن حبيب بن أمية النسابة . ت
٢٤٥ هـ .

- كتاب المُخَبَّر . بتحقيق الدكتورة إلزابيثشتاين
ومحمد حميد الله . مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر
آباد الدكن سنة ١٩٤٢ م

- المُتَمَّق فى أخبار قریش . حيدر آباد الدكن
١٩٦٤ م .

إبراهيم بن إسحاق . ت ٢٨٥ هـ

- المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة . تحقيق
الأستاذ حمد الجاسر . الرياض ١٩٦٩ م .

شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن محمد . ت ٨٥٢ هـ

- الإصابة فى تمييز الصحابة ٤ أجزاء نشرته الجمعية

ابن الأثير

الأزرقى

الأصفهاني

البلاذرى

اليهقى

الجزيرى

حاجى خليفة

ابن حبيب

الحربى

ابن حجر العسقلانى

- تفسير القرآن الكريم المسمى جامع البيان . بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر صدر منه ١٥ جزءاً ، دار المعارف بالقاهرة ١٣٧٤ - ١٣٧٩ هـ وطبعته المطبعة الحسينية بالقاهرة سنة ١٣٤٠ هـ على أساس طبعة بولاق .

- تاريخ الأمم والملوك . بتحقيق الأستاذ أنى الفضل إبراهيم في ١١ جزءاً . القاهرة (دار المعارف) سنة ١٩٦٠ م وما بعدها .

ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ت ٤٨٧ هـ - معجم ما استعجم . أربعة أجزاء بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة . ١٩٤٦ م .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . طبعة دار الكتب المصرية .

مروج الذهب . القاهرة بدون تاريخ ٤ أجزاء . - التنبيه والإشراف . طبعة دار الهلال . بيروت .

غريجوريوس الملطي . - مختصر تاريخ الدول . ط ٢ بيروت ١٩٥٨ م .

معجم القبائل العربية دمشق ١٩٤٩ م .

محمد بن أحمد بن علي (٧٧٥ - ٨٣٢ هـ) . - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام . القاهرة ١٣٦٥ هـ .

عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ . - كتاب المعارف بتحقيق د. ثروت عكاشة . دار الكتب المصرية . القاهرة ١٩٦٠ م .

- عيون الأخبار القاهرة ١٩٦٢ م . - الإمامة والسياسة (منسوب إليه) تحقيق الزيني القاهرة .

الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار . بتحقيق علي جويص . بيروت ١٩٧٣ م .

أحمد بن علي بن أحمد الفزاري أبو العباس . ت ٨٢١ هـ .

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا . طبعة دار الكتب وفهرسه الذي عمله محمد البقل القاهرة ١٩٧٢ م .

- نهاية الأدب في معرفة قبائل العرب بتحقيق إبراهيم الإيباري القاهرة ١٩٥٥ م .

إسماعيل بن عمر . ت ٧٧٤ هـ . - البداية والنهاية . ١٤ جزءاً ، الأجزاء الخمسة الأولى . نشرتها مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة . القاهرة ١٣٥١ هـ - ١٣٥٨ هـ .

هشام بن السائب بن بشر أبو المنذر . ت ٢٠٤ هـ . - كتاب الأصنام بتحقيق أحمد زكي باشا دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٤ م .

- جمهرة النسب رواية محمد بن حبيب النسابة . مصور مخطوط . المتحف البريطاني . الجزء الأول رقم ١٢٠٢ والإضافات رقم ٢٣٢٩٧ ، وحقق الجزء الأول منه عبد الستار أحمد فراج . الكويت ١٩٨٢ م .

المقريزي

ابن النديم

نور الدين الحلبي

النويري

الواقدي

ابن هشام

الممذاني

ياقوت الحموي

اليقوي

جواد علي

جورجي زيدان

حمد الجاسر

تقى الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ .

- إمتاع الأسماع ج ١ بتحقيق الشيخ محمود محمد شاكر . لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٥ م . - التاريخ الكبير المسمى «المقفى» مخطوطة دار الكتب بالقاهرة .

- تهذيب اللباب في معرفة الأنساب . بيروت دار صادر بدون تاريخ .

محمد بن إسحاق بن محمد . ت ٤٣٨ هـ .

- الفهرست . المكتبة التجارية . القاهرة ١٣٤٨ هـ .

علي بن إبراهيم بن أحمد ، ت ١٠٤٤ هـ . - السيرة الحلبية ، جزآن ، مطبعة مصطفى الحلبي ، القاهرة ١٣٤٩ هـ .

أحمد بن عبد الوهاب بن محمد . شهاب الدين . ت ٧٣٣ هـ .

- نهاية الأرب ، المجلدات ١٦ - ١٧ - ١٨ ، تناول السيرة النبوية . القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٥٧ م .

محمد بن عمر بن واقد ، ت ٢٠٧ هـ .

- كتاب المغازي ، ثلاثة أجزاء بتحقيق د. مارسون جونز ، مطبوعات جامعة أوكسفورد ، طبع دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٦ م .

أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب ، ت ٣١٣ هـ .

- سيرة النبي ﷺ ، أربعة أجزاء بتحقيق الأساتذة: مصطفى السقا وإبراهيم الإيباري وعبد الحفيظ شليبي ، مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة ١٩٣٦ م .

الحسن بن أحمد بن يعقوب (ابن الخاتك ت ٣٣٤ هـ) .

- الإكليل في أنساب جَمَيْر وأيام ملوكها . تحقيق محب الدين الخطيب ، القاهرة ١٣٦٨ هـ .

- صفة جزيرة العرب ، بتحقيق محمد بن علي الأكوغ ، الرياض ١٩٧٤ م .

ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت ٦٢٦ هـ .

- معجم البلدان ١٠ أجزاء مطبعة الخانجي ، القاهرة ١٩٠٦ م .

- معجم الأدباء ٢٠ جزءاً بتحقيق د. أحمد فريد رفاعي ، مطبعة عيسى الحلبي القاهرة ١٩٣٥ - ١٩٣٨ م .

أحمد بن يعقوب بن جعفر بن واضح ، ت ٢٨٤ هـ .

- تاريخ يعقوبى جزآن ببيروت ١٩٦٠ م .

- كتاب البلدان ، مصور طبعة ليدن سنة ١٨٩١ م . عملته مكتبة المثني في بغداد سنة ١٩٦٢ م .

تاريخ العرب قبل الإسلام منشورات المجمع العلمي العراقي . ثمانية مجلدات بغداد ١٩٥٥ م . وما بعدها .

تاريخ العرب قبل الإسلام الطبعة الرابعة ، راجعها وعلق حواشياً د. حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٥٥ م .

- تاريخ تمدن الإسلامى ، بتحقيق د. حسين مؤنس ، القاهرة ١٩٥٥ م ، أربعة أجزاء .

أبو علي الهجرى وأبحاثه في تحديد المواضع . دار الإمامة الرياض ١٩٦٨ م .

- في سراة غامد وزهران ، دار الإمامة الرياض ١٣٩

البكري

أبو الحسن

المعمودي

ابن العنبري

عمر رضا كحالة

القاسبي

ابن قتيبة

ابن قدامة المقدسي

القلقشندى

ابن كثير القرشي

ابن الكلبي

- ١٩٧١ م .
 - في شمال غرب الجزيرة ، دار الجامعة الرياض
 ١٩٧٠ م .
 - المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية . قسم شمال
 المملكة .
 - المنطقة الشرقية .
 - المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية . معجم
 مختصر .
 - بلاد ينبع .
 - في شمال غرب الجزيرة .
 - بلاد جهينة ومنازلها .
 وكلها من منشورات دار الجامعة بالرياض .
 أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام ،
 مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة مايو ١٩٣٥ م .
 تاريخ العرب مطول ٤ أجزاء ، بيروت ١٩٥٧ م .
 المجاز بين الجامعة والحجاز ، دار الجامعة الرياض
 ١٩٧٠ م .
 جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك لأبي عبيد
 الكرى ، دار ذات السلاسل بالكويت ، الطبعة الأولى
 ١٩٧٧ م .
 - المخطوطات الجغرافية في المتحف البريطاني القاهرة
 ١٩٧٢ م .
 بلدان الخلافة الشرقية ترجمة بشير فرنسيس وكركيس
 عواد ، بغداد ١٩٤٥ م .
- خليل يحيى نامى
 فليب حى
 عبد الله بن محمد بن حميس
 د. عبد الله يوسف الغنيم
 ليسترنج ، كى

Joldjieber , Ifnaz .,Vorlesungen uber den Islam 2d ed . Heidelberg . 1910

Conssin A . de Perceval, Essai Sur L'histoire des arabes avant L'Islamisme
 3 vols . Pari 1847 . Refrint 1952 .

Trimingham, Christianity among the Arabs in Pre - Islamic Arabia
 Longman . London 1949 .

Leori Caetani , Annali Dell Islam . Millano , 1905 .

Alfred Guillaume , Ibn Ishak's Life of Mohammed . Oxford 1955 .

وهى الترجمة الإنجليزية لسيرة ابن هشام .

J. Horowitz , the Early Works of the Campaigns , of Mohammad and its
 Authors . 1914 .

وقد ترجم هذا الكتاب د. حسين نصار بعنوان : كتب المغازى الأولى ومؤلفوها :

Alfred Von Kremer , Wokidi's History of Muhammad's - Campaigns ,
 Calcutta , 1855 .

J . Wellhausen Mohammad in Madina Berlin 1882 .

Montgomery Watt , Mohammad in Mekka , Cambridge 1960 .

J . Pfannmuller , Handwoertenbuch des Islams 1925 .

M . Offen heimer , Die Bedarnen . Leipzig 1943 .





الفصل السابع

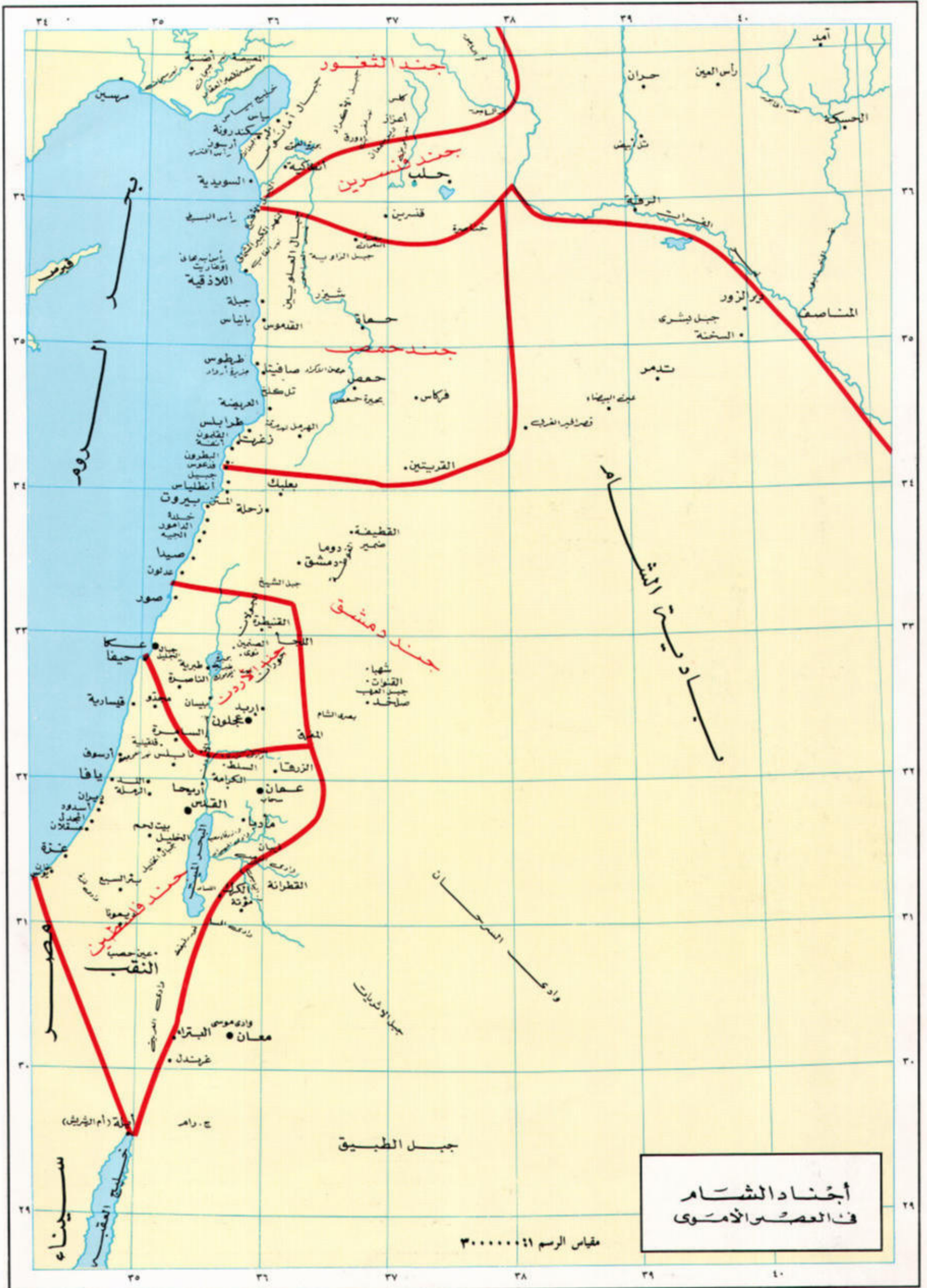


بَيِّنَاتُ الْخِرَاطِ

- ٧٢ أجناد الشام في العصر الأموي
٧٣ بلاد الشام في العصر الأموي
٧٤ طرق المواصلات ومراكز التجارة في بلاد الشام في العصر
العباسي كما وردت عند المقدسي
٧٥ قيام الدولة العباسية
٧٦ تطور اتساع الدولة الإسلامية شرقاً من العصر الراشدي
إلى نهاية العصر العباسي الأول
٧٧ الدولة العباسية في أقصى اتساعها شرقاً أيام الخليفة المأمون
٧٨ أقصى اتساع للدولة العباسية حتى نهاية حكم الخليفة
المستكفي بالله
٧٩ منطقة الحدود بين بلاد الدولة العباسية ودولة الروم

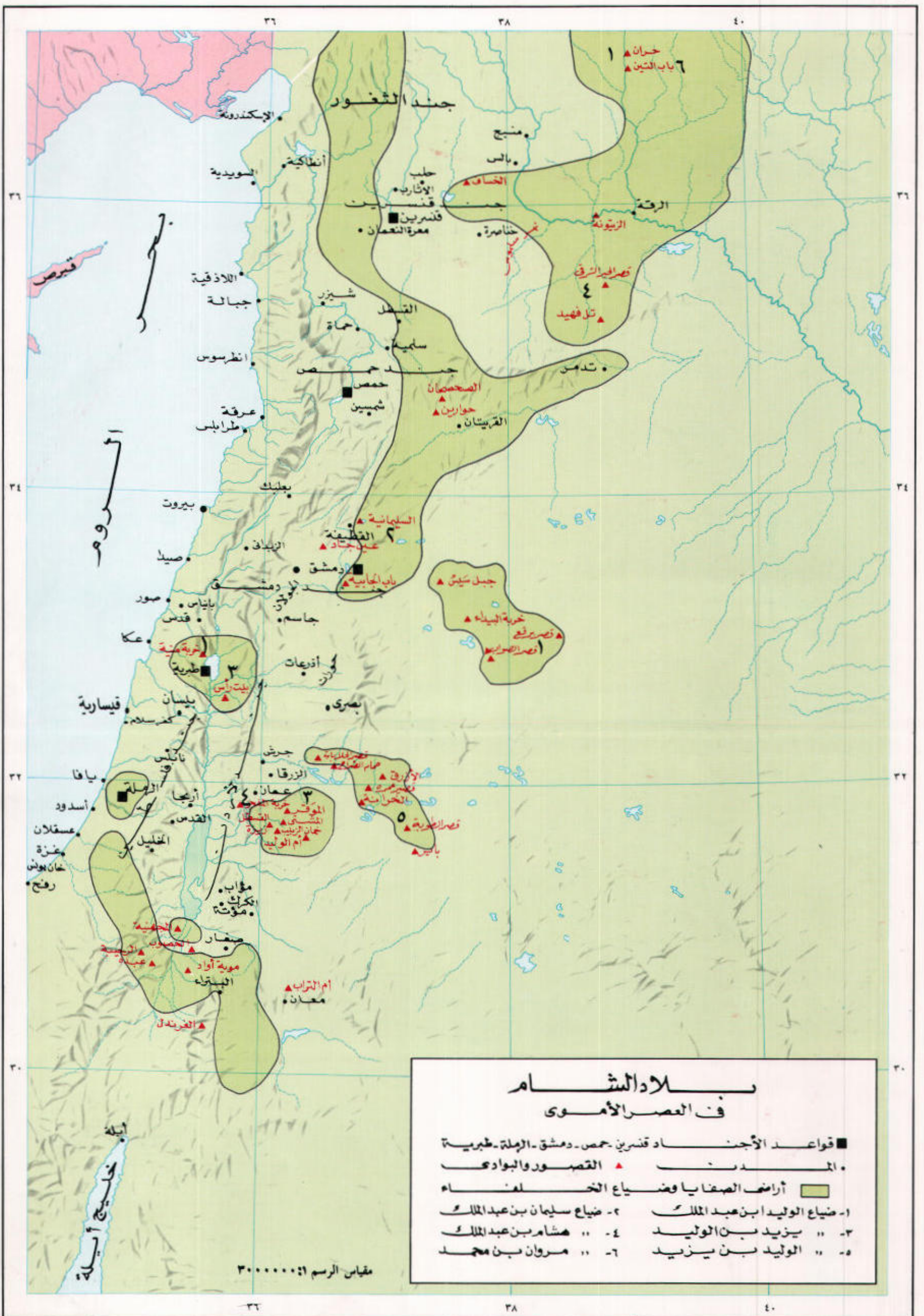
الدَوْلَتَانِ الْأُمَوِيَّتَانِ وَالْعَبَّاسِيَّتَيْنِ



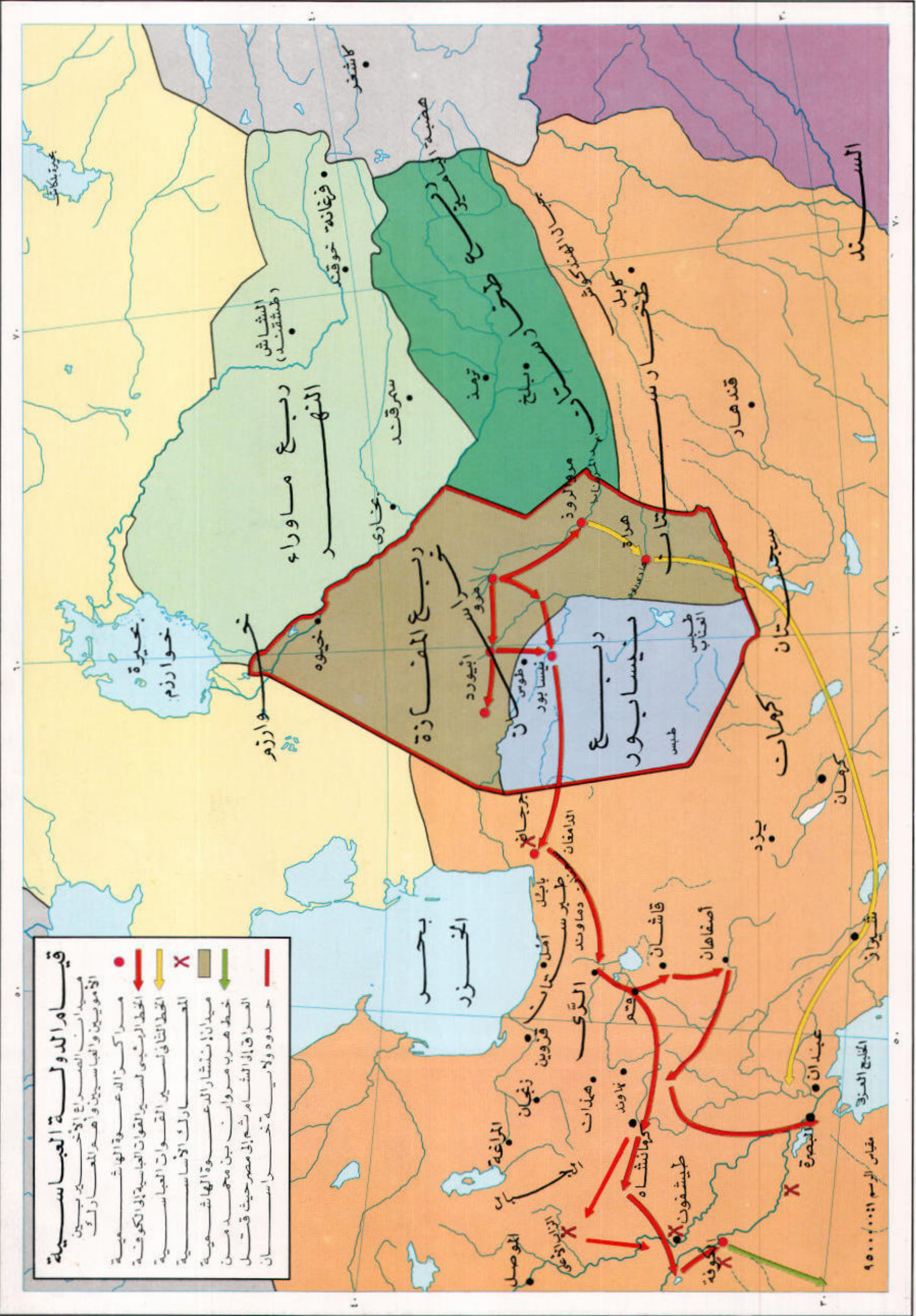


أجناد الآشوريين في العصر الآشوري

مقياس الرسم ٣٠٠٠٠٠٠:١







قيام الدولة العباسية

● مسرا كرا الدعوة الهاشمية
 ← الخط الرئيسي لسير القوات العباسية إلى الكوفة
 ← الخط الثاني لسير القوات العباسية
 X المعسكرات الأساسية
 ميدان انتشار الدعوة الهاشمية
 خط هروب مروان بين محمد من
 العراق إلى الشام ثم إلى مصر حيث قتل
 حدود ولايته خراسان

مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠٠

تطور تسامح الدولة الإسلامية شرقاً

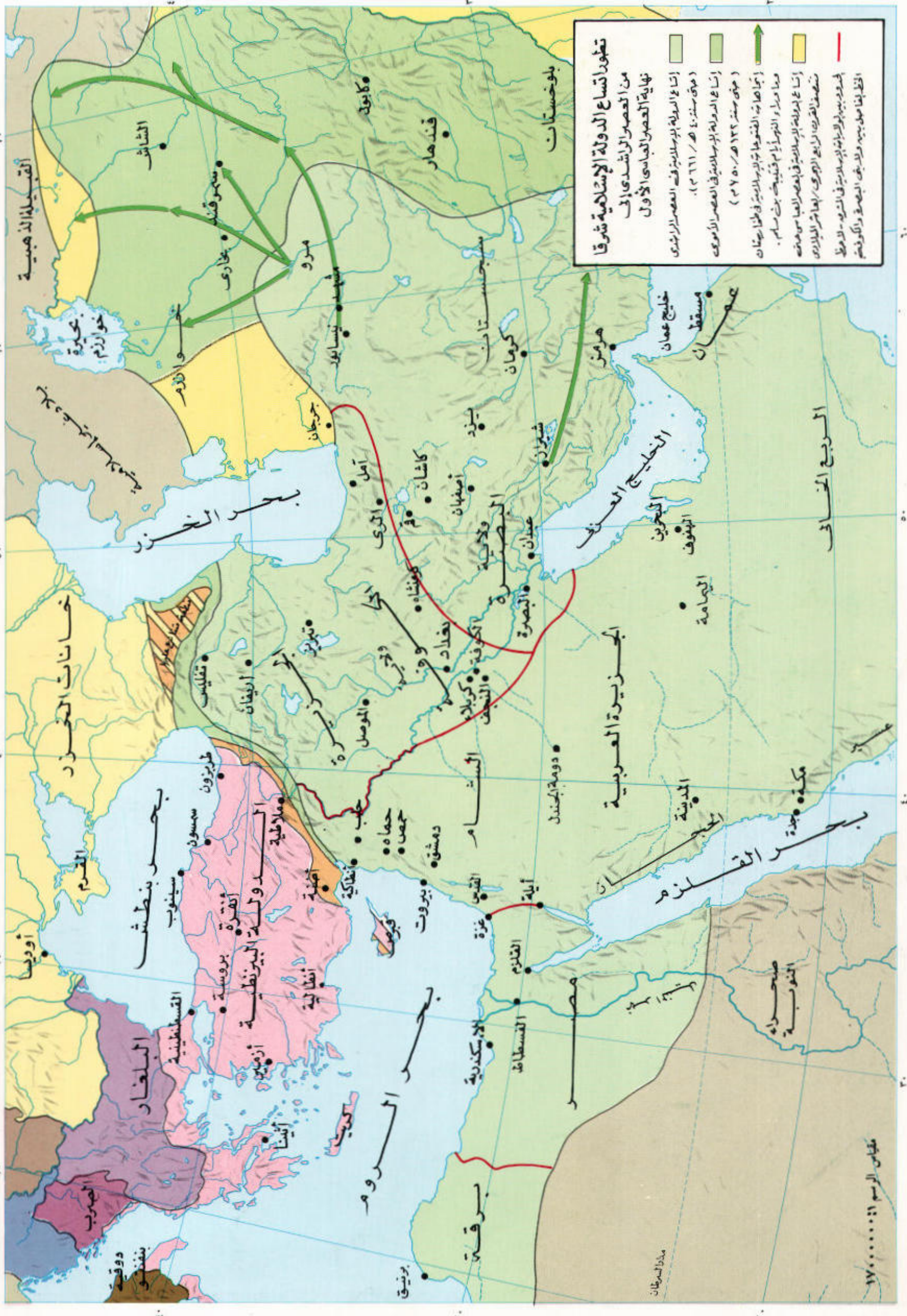
من العصر العباسي الأشد إلى

- إشاعة الدولة الإسلامية في العصر الراشدي (٦٣٢ - ٦٦١ هـ)
- إشاعة الدولة الإسلامية في العصر الأموي (٦٦١ - ٧٥٠ هـ)
- إشاعة الدولة الإسلامية في العصر العباسي (٧٥٠ - ١٢٥٨ هـ)

أماهاته الفتوحات الإسلامية في طرازات
وما وراء النهر أيام قتيبة بن مسلم.

إشاعة الدولة الإسلامية في العصر العباسي من
تصفه القرنين الرابع والخامس الهجري / اعاشر الميادي

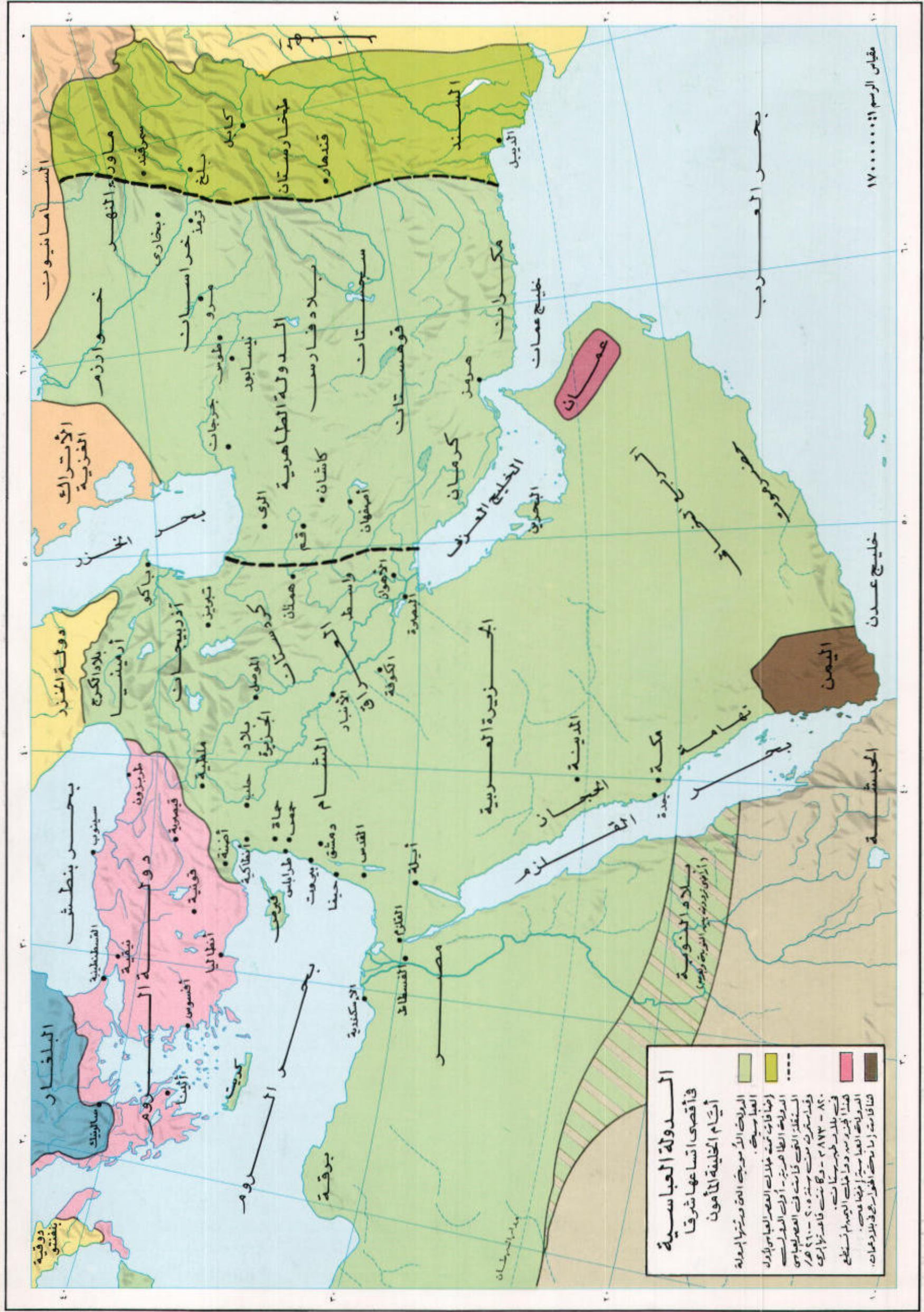
إشاعة الدولة الإسلامية في الشرق - لاوط
القطن في اهل بيته ولديهم المصطفى والكوفتم



مقياس الرسم 1:100,000

مركز السلطان

مقياس الرسم ١:١٧.٠٠٠.٠٠٠



الدولة العباسية
 في أقصى اتساعها شرقاً
 أيام الخليفة المأمون

الدول الإسلامية التي امتدت شرقاً
 العباسية
 أيضاً قامت تحت خلافة العصر العباسي الأول
 الدولة الطاهيرية - أولت الدولة
 السعديّة التي قامت في العهد العباسي
 وقد استمرت من سنة ٩٠٥ - ٩١٠ هـ
 ٨٤٠ - ٢٨٧٣ هـ وكانت فاعلاً في
 في بلاد طبرستان
 هذا الجزء من دولته العباسية استطاع
 الدولة العباسية أيضاً استطاع
 فتاها من بلاد طبرستان



أقصى اتساع للدولة العباسية

حتى نهاية حكم الخليفة (المستكن بالله)
 ٢٩١ - ٢٤٧ هـ / ٨٢٣ - ٨٤٩ م

أقصى اتساع للدولة العباسية (النصير) - ١٣٧ - ١٥٩ هـ
 ٧٥٤ - ٧٧٥ م، وفي عام ٤٥ هـ / ٧٦٢ م أصبحت بغداد عاصمة
 للدولة العباسية.

ظهور الدول المستقلة:

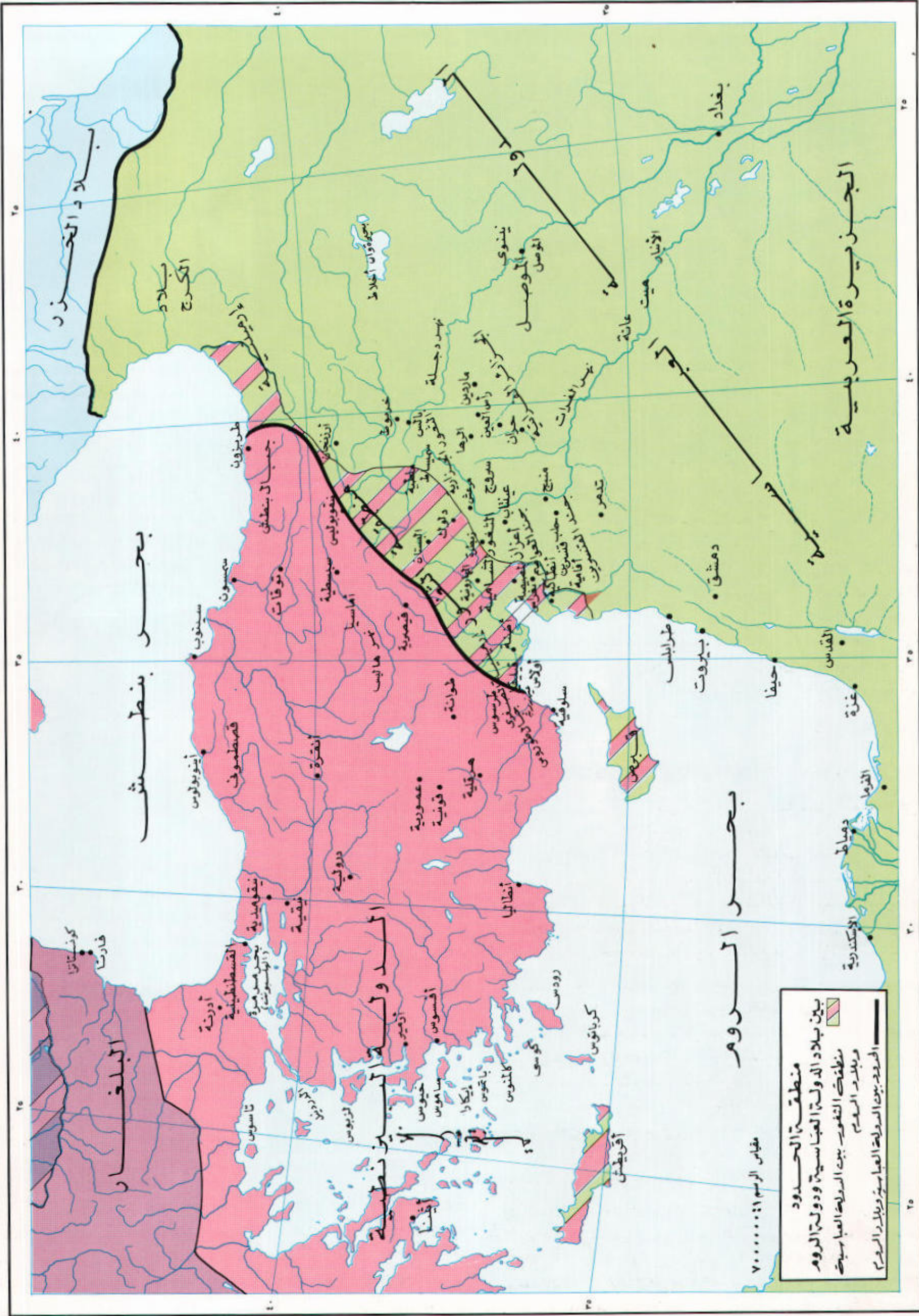
- استقلال الإندلس في المغرب الأقصى في سنتي
 ١٧٢ هـ / ٧٨٨ م
- استقلال بني رستم في الغرب الأوسط والعالم من تاهت ١٦٤ هـ / ٧٨٠ م
- استقلال الأغالبيين في ولاية إفريقية إلى ثلاث ولايات
 (طرابلس - إفريقية - بلاد الزاب) سنة ١٨٥ هـ / ٨٠١ م

تقسيم الدولة العباسية إلى دويلات مستقلة في الشمال
 في القرن التاسع الميلادي:

- الطاهريين وعاصمتهم نيسابور ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م
- السامانيين في ما وراء النهر وعاصمتهم بخارى ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م
- الرضائيين في أذربيجان وعاصمتهم الموصل ٢٢٣ هـ / ٩٣٤ م
- الطولونيين في مصر وعاصمتهم القاهرة ٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م
- الدولة الأموية في الأندلس.

مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠٠





بين بلاد الدولة العباسية ودولة الروم
 مناطق النفوذ بين الدولة العباسية
 وبلاد الروم
 الحدود بين الدولة العباسية وبلاد الروم

مقياس الرسم ١:٧٠٠٠٠٠٠

بحر بنطش

بحر الروم

الجزيرة العربية

بلاد الخزر

البلغار

الدولة البيزنطية

أدرنة

القسطنطينية

نيقية

أنقرة

دمشق

حماة

البلد

الجزيرة

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

الدولتان الأموية والعباسية



الدولتان الأموية والعباسية

١١٤ هـ / أكتوبر ٧٣٢ م ، وقد كثرت الثورات على الأمويين ، ففى المشرق توالى ثورات الخوارج عليهم ، وفى المغرب قامت الفتنة المغربية الكبرى التى بدأت سنة ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م فى أيام هشام بن عبد الملك ، وانتهت بانفصال المغربين الأوسط والأقصى عن الدولة الأموية مع بقائهما داخل نطاق دولة الإسلام . وبعد قيام الدولة العباسية بعدة سنوات انفصل الأندلس على يد عبد الرحمن الداخل الأموى عندما أقام دولة أموية أندلسية فى شبه الجزيرة الأيبيرية شقت طريقها مستقلة بنفسها من سنة ١٣٨ هـ / ٧٥٦ م .

وقد بدأت الدولة الأموية حكمها سنة ٤١ هـ / ٦٦١ م وعلى رأسها معاوية بن أبى سفيان فى نهاية الفتنة التى بدأت فى منتصف خلافة عثمان بن عفان - رضى الله عنه - حوالى ٣٠ هـ / ٦٥١ م ، وبولايته عاد نشاط التوسع والفتوح كما رأينا فى الفصل السابق ، واستمرت خلافته من ربيع الأول سنة ٤١ هـ / يونيو ٦٦١ م ، إلى رجب سنة ٦٠ هـ / أبريل ٦٧٩ م وخلفه ابنه يزيد ، رجب ٦٠ هـ - ربيع الأول ٦٤ هـ / ٦٨٠ - ٦٨٣ م ، وفى خلافته وقعت مأساة استشهاد الحسين بن على فى ١٠ محرم ٦١ هـ / ١١ أكتوبر ٦٨٠ م التى حولت التشيع لعلى بن أبى طالب وآل البيت إلى حركة سياسية خطيرة استمر نطاقها يتسع حتى قسمت العالم الإسلامى إلى سنتين من ناحية وشيعة من ناحية أخرى .

الدولة العباسية .

ربيع الأول ١٣٢ هـ - ٢٣ ذو الحجة ٢٣٢ هـ / أكتوبر ٧٤٩ م - يوليو ٨٤٧ م : حددنا العصر العباسى الأول الذى رسمنا خرائطه فى هذا الفصل بهذه الفترة التى تبدأ بخلافة أبى العباس عبد الله السفاح وتنتهى بموت الخليفة أبى جعفر الوائى هارون بن أبى إسحاق محمد المعتصم ، لأنها آخر عصور الدولة الإسلامية العامة التى تجمع كل بلاد المسلمين وجماعتهم تحت لواء واحد ، وبعد ذلك تبدأ أجزاء من الدولة فى الانفصال عنها ، وإن احتفظت بالطاعة الاسمية والدعاء والخطبة فى معظم الأحيان لخليفة بنى العباس ، وتنتهى بذلك الدولة الإسلامية العامة ويبدأ عصر الأقاليم الذى سنبدؤه فى الفصل التالى بالمغرب والأندلس . وإلى دول هذه الأقاليم ينتقل واجب الدفاع عن دار الإسلام وتوسيع رقعتها .

والحقيقة أن الدولة العباسية لاتعد فى مجموعها من الدول الفاتحة . فهى لم تقم بفتوح ، ولم توسع رقعة الإسلام فى أى جبهة من الجبهات ، ولكنها - إلى آخر أيام الوائى - بذلت جهداً ضخماً فى المحافظة على ماورثته عن الدولة الأموية فيما عدا الأندلس والمغرب لأن الأندلس انفصل بنفسه وقامت فيه الدولة الأموية الأندلسية من ذى الحجة ١٣٨ هـ / مايو ٧٥٦ م ، أما فى المغرب فقد ثبتت الدولة العباسية أقصى حد لها فى الغرب بنهر صغير يسمى نهر شلف ينبع من جبال الأوراس ويتجه شمالاً حتى جنوبى موقع مدينة الجزائر اليوم قرب ساحل البحر المتوسط ثم يتجه غرباً بمحاذاة الساحل تقريباً حتى يصب قرب وهران فى البحر الأدنى لهذا النهر وهو الحد الغربى لولاية إفريقية . وقد ذكر اليعقوبى فى كتاب البلدان أن آخر المعامل العباسية غرباً هو مدينة صغيرة قرب مجرى شلف تسمى أربة .

وفى ناحية الشرق وقف العباسيون عندما ورثوه عن الأمويين فاحتفظوا بحوض السند الأدنى وقواعده مثل المنصورة وراور . وفيما يتصل بمصر اجتهد العباسيون فى المحافظة على الوضع القائم فعلاً فى النوبة ودنقلة التى اعتبرت فعلاً من البلاد العباسية ، أما بقية النوبة جنوباً فقد كانت بلاداً مخالفة تؤدى جزية اسمية فى الواقع ولاتقوم بأى عمل معاد للإسلام والمسلمين ، وبالفعل ظل الإسلام ينتشر جنوباً مجتذباً الناس بفضائله وقوة الدفع الكامنة

تعتبر عصور الراشدين والأمويين والعباسيين الأول « حتى نهاية خلافة أبى جعفر هارون الوائى بالله بن المعتصم بالله » ذو الحجة ٢٣٢ هـ / يوليو ٨٤٧ م عصر الدولة الإسلامية العامة ، أى التى كان فيها العالم الإسلامى كله دولة عامة واحدة ، يحكمها خليفة واحد مقره المدينة فى العصر الراشدى ودمشق فى العصر الأموى « عدا آخرهم مروان بن محمد ، الذى جعل مقره فى بلاد الجزيرة » وبغداد فى العصر العباسى ، ولا يقلل من سلامة هذه الوحدة الثورات وانفراد بعض الخارجين على الدولة بناحية من النواحي ، فإن القائمين بهذه الثورات - خارجية كانت أم شيعية أم أهل عصبية قبلية أو محلية - كانوا يعتبرون ثواراً على الدولة العامة غاصبين لما غلبوا عليه من أرضها ، ثم إنها كانت كلها قصيرة العمر والمدى ولم تؤثر فى وحدة الدولة العامة .

وينقسم عصر الدولة العامة إلى ثلاث دول :-

دولة الراشدين .

١٢ ربيع الأول ١١ هـ - ربيع الأول ٤١ هـ / يونيو ٦٣٢ م - يونيو ٦٦١ م ، وهى دولة وحدة الأمة ، بعد حروب الردة واستقرار الأمور ، وبناء الدولة وبداية الفتوح « الشام والعراق وشرق إيران ، إلى منطقة الجبال فى المشرق ومصر حتى دنقلة وإفريقية » وتدوين القرآن وتثبيت النص الكرم فى صورة المصحف العثمانى ، وبداية جمع الأحاديث والآثار والسنن وبناء السنة النبوية لتكون العماد الثانى للتشريع الإسلامى ، وتنظيم المجتمع الإسلامى واختطاط الأمصار الأربعة الأولى : الكوفة والبصرة والفسطاط والقهروان ، وقيام الولايات الإسلامية الكبرى الأولى : الشام والكوفة والبصرة ومصر وإفريقية ، وقد شهد هذا العصر أيضاً قيام الفتنة الكبرى الأولى .

وقد بدأت هذه الفتنة من بدايات خلافة عثمان بن عفان فى ذى الحجة سنة ٢٣ هـ / أكتوبر ٦٤٤ م ، واستمرت حتى موته شهيداً مقتولاً على أيدي نفر من الناقلين على سياسته فى إدارة الدولة فى ذى الحجة سنة ٣٥ هـ واستمرت بعد موته وأصبحت حرباً أهلية بعد تولى على بن أبى طالب الخلافة بعد مقتل عثمان بأيام ، فقد رفض أكبر ولاية الدولة - وهو معاوية بن أبى سفيان - الإذعان لما قرره الخليفة من عزله ، مع عدد من الولاة معظمهم من بنى أمية ومعهم حلفاؤهم فى عداة بنى هاشم وأحلافهم قبل الإسلام .

وعندما ترك على بن أبى طالب مقر خلافته ، وانتقل إلى الكوفة آملاً فى أن يجد من عرب العراق جنداً يقضى به على تمرد معاوية بدأت الحرب الأهلية فعلاً ، ومنذ البداية تكشفت الحقائق التى أدت إلى ضعف المركز السياسى والعسكرى لعلى بن أبى طالب ، فقد سارع معاوية بن أبى سفيان إلى كسب عمرو بن العاص والى مصر إلى جانبه ، وبذلك أصبح أغنى وأقوى رجل فى الدولة لأن مصر والشام معا كانتا إذ ذاك أغنى ولايات الدولة الإسلامية وأحفلها بالجند العرى القادر على المشاركة فى الحرب ، هذا إلى أن معاوية بن أبى سفيان وآله كسبوا لأنفسهم « عزوة » قبلية وبنوا قوة عسكرية كبيرة فى بلاد الشام .

الدولة الأموية .

فأما الدولة الأموية فكانت بالفعل دولة عامة أكملت بناء العالم الإسلامى فى دور توسعه الأول ، ووصلت بحدوده من فرغانة والسند فى الشرق إلى المحيط الأطلسى فى الغرب ، تخطلت جبال الألب « المعروفة خطأ بالبرانس » ، وواصلت ففتحت بلاد غالة « فرنسا » ، حتى أوقف تقدمها الفرنجة بانتصارهم على المسلمين فى واقعة بلاط الشهداء فى رمضان

أجناد الشام في العصر الأموي

نبدأ خرائط هذا الفصل عن الدولتين الأموية والعباسية بخريطة لبلاد الشام وهي قلب الدولة الأموية وأجنادها الخمسة ، وهذه أول مرة - فيما نظن - تصور فيها أجناد الشام بأقصى الدقة في مصور جغرافي ، وقد اعتمدنا في تحديد الأجناد بخرائط الشام في العصر البيزنطي قبل دخول المسلمين ثم على المعلومات الكثيرة جداً - والمتعارضة - الموجودة في كتب الجغرافيين العرب وبخاصة اليعقوبي في كتاب البلدان ، وهو من أدق الجغرافيين عندنا في موضوعات التقسيمات الإدارية ، وقد انتفعنا بالمعلومات الواردة عند اليعقوبي في تحديد هذه الأجناد .

ويلاحظ من الخريطة أن أوسع أجناد الشام - وهي الأقسام الإدارية العسكرية - كان جند دمشق ، فهو يشمل منطقة دمشق ثم يمتد فيصل إلى حدود جزيرة العرب ، وهو يشمل في امتداده هذا إقليم البلقاء ، ومن المقارنة بين هذه الخريطة وخرائط الشام أيام الروم يتبين أن إقليم البلقاء يعدل على وجه التقريب أراضي دولة الغساسنة .

أجناد الشام : جمع جند وهي خمسة وتنقسم إلى جند فلسطين ، وجند الأردن ، وجند دمشق ، وجند حمص ، وجند قنسرين .

قال أحمد بن يحيى بن جابر : « اختلفوا في الأجناد . فقبل سمي المسلمون فلسطين جنداً لأنه جمع كورا .. وكذلك بقية الأجناد » .

وقيل سميت كل ناحية جنداً لأنهم كانوا يقبضون أعطيائهم فيها ، وذكروا أن الجزيرة كانت مع قنسرين جنداً واحداً فأفردها عبد الملك بن مروان وجعلها جنداً يرأسه .

ولم تزل قنسرين وكورها مضمومة إلى حمص حتى كان يزيد بن معاوية فجعل قنسرين وأنطاكية ومنبج جنداً يرأسه .

فلما استخلف الرشيد أفرد قنسرين بكورها فجعلها جنداً ، وأفرد العواصم كما سنذكره في العواصم إن شاء الله .
ياقوت ١ / ١٣٦

الأردن : وهي أحد أجناد الشام الخمسة ، وهي كورة واسعة ومن مدنها الغور ، وطبرية ، وصور ، وعكا ، ومابين ذلك .

ومنها بيسان ، وعجلون ، وأريحا ، والعوجاء ، وغير ذلك .

وللأردن عدة كور منها : كورة طبرية ، وكورة بيسان ، وكورة بيت رأس ، وكورة جدر ، وكورة صفورية ، وكورة صور ، وكورة عكا ، وغير ذلك .

ياقوت ١ / ٢٧ - ٢٨

الغسر : هو ما وراء كل موضع من أرض العدو ، وجمعه ثغور ، وهذا الاسم يشتمل بلاداً كثيرة وهي البلاد المعروفة اليوم ببلاد ابن لاون .

فمن مدنها بياس ومنها إلى الإسكندرية (الإسكندرونة) مرحلة .

ومن بياس إلى المصيصة مرحلتان .

ومن المصيصة إلى عين زربة مرحلة .

ومن المصيصة إلى أذنة مرحلة .

ومن أذنة إلى طرسوس يوم .

ومن طرسوس إلى الجوزات يومان .

ومن طرسوس إلى أولاس على بحر الروم يومان .

ومن بياس إلى الكنيسة السوداء (وهي مدينة) أقل من يوم .

ومن بياس إلى الحارونية مثله .

ومن الحارونية إلى مرعش وهي من ثغور الجزيرة - أقل من يوم .

فيه . وقد ذكرنا في الفصل السابق ، وهو فصل الفتوح ، كيف أن خلفاء بني العباس في أواخر عصرهم الأول الذي نتحدث عنه حرصوا على أن يستكملوا سلطتهم على البحر الأحمر حتى منطقة العلاق ومدينة عيذاب ، فإذا أضفنا إلى ذلك أن جزائر دهلك كانت دائماً داخلة في نطاق الخلافة وأن بقية الجزائر مثل فرسان وموانئ البحر الأحمر من القنفذة ولحية ومخا وعدن كانت كلها خاضعة لدول اليمن الإسلامية - تبين لنا أن البحر الأحمر « وهو بحر القلزم إذ ذاك » كان بحيرة إسلامية في قبضة المسلمين ، بالضبط كما كان انتقال العباسيين إلى بغداد والعراق تقوية للبصرة وعبدان وسواحل الخليج من الناحيتين حتى خليج عمان ، وتبع ذلك بلاد جنوبي الجزيرة المطلة على البحر العربي بما في ذلك عمان وظفار وحضرموت إلى عدن بما في ذلك جزيرة سقطرى والقرن الإفريقي كله ، ولم يفرط العباسيون أو الدول المحلية في اليمن في المحافظة على سلطان المسلمين على بحار جنوبي شرق آسيا وأهمها بحر العرب والمحيط الهندي ، وعندما أنشأ أبو جعفر هارون الرشيد جند العواصم والثغور بين الدولة العباسية ودولة الروم في آسيا الصغرى ، ثم امتد هذا الخط شيئاً فشيئاً إلى شمال العراق ونشأ ما عرف بجند الجزيرة ، كان معنى ذلك أن الدولة العباسية قد سلمت بوقف التقدم والتوسع في هذه الجهة الهامة من جبهات التوسع الإسلامي ، وأمنت في نفس الوقت دولة الروم من ناحيتها ، واقتصر الجهاد هنا على ضربات تحريرية سريعة وهي المعروفة بالشواقق والصوائف ، وبدلاً من أن تملك منطقة الدروب لتدع الباب أمامها مفتوحاً للجهاد أسكنت في المنطقة جماعات من المجاهدين مابين جند رسمي ومتطوعة . وكان هذا في ذاته دليل الضعف العسكري لدولة الإسلام العامة ، وأسط مثل على هذا الضعف هو أن الخليفة المعتصم عندما أغار على بلاد الروم وخرب عمورية انتقاماً لعدوان الروم على زبطرة من بلاد الثغور سنة ٢٢٣ هـ / ٨٣٨ م اعتبرت الدولة هذه الغارة نصراً عظيماً مؤزرراً ، وقال أبو تمام فيها قصيدته المشهورة التي مطلعها :

السيف أصدق إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
يايوم وقعة عمورية انصرفت عنك المنى حفلاً معسولة الحلب

مع أن هذه الغارة في ذاتها لا تقاس إلى انتصارات المسلمين الكبرى في عصر الفتوح ، وقد بالغ المؤرخون في الكلام عنها مما يدل على هبوط العزائم ، وبعد عمورية انقلبت الأوضاع وجرؤ الروم في عصر الدولة المقدونية على اجتياح منطقة العواصم وجند الثغور ، واستولوا على إنطاكية وعبروا الفرات ، واستولوا على حلب بعض الوقت واستولوا على حران وسروج ولولا السلاجقة لما انحسم هذا الخطر .

ولكن السمة الكبرى للدولة العباسية في عصرها الأول هذا - وهو عصرها الذهبي - هو دفاعها الفعال عن مذهب السنة ، وباستثناء الفترة البويبية التي غلبت فيها الميول الشيعية فإن الدولة العباسية حافظت على سيادة مذهب السنة في الشرق وعليه قامت دول السامانيين والغزنويين والغوريين وغيرها من دول الفرس والأترك الغزية التي فتحت أبواب الهند للإسلام ، وفي المغرب كان دفاع العباسيين عن السنة والجماعة حتى أقصى إفريقية غرباً صحرة النجاة التي صححت مسار الإسلام في الجناح الغربي لدولة الإسلام ، لأن القيروان استطاعت بعد صراع طويل القضاء على مطامع الخوارج ، فأنشأ بنو رستم دولتهم في المغرب الأوسط سنة ١٦٤ هـ / ٧٨٠ م وعندما قامت الدولة الإدريسية العلوية في المغرب الأقصى سنة ١٧٢ هـ / ٧٨٨ م ، قامت دولة سنية قوية في المغرب الأقصى ، وتولى فقهاء السنة المالكيون تأييد مركز السنة والجماعة في هذا البلد القصي من عالم الإسلام ، وأصبحت فاس مركزاً جليلاً من مراكز السنة ، وأطبقت السنة من إفريقية والمغرب الأقصى على المغرب الأوسط في الجناح الغربي لدولة الإسلام رغم قيام الدولة الفاطمية فيه ابتداء من سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م ، وانتقالها إلى مصر سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م ، واستيلائها على القاهرة .



ومن مشهور مدن هذا الثغر أنطاكية وبغراس وغير ذلك إلا أن الذي ذكرناه أشهر مدنها .

قال أحمد بن يحيى بن جابر : كانت الثغور الشامية أيام عمر وعثمان . وبعد ذلك أنطاكية وغيرها المدعوة بالعواصم درب بغراس .

ياقوت ١ / ٩٣٧ - ٩٣٨

العواصم : تولاها لاون الأرمني ملك الأرمن يومئذ ، فهى في عقبه إلى الآن ٣٥٤ سنة .

وأما ثغر اسفيجاب فلم يزل ثغراً في جهته .

وثغر قراوة قرب بلاد الديلم .

خريطة ٧٣

بلاد الشام في العصر الأموي

أراضى الضياع وقصور الخلفاء أو البوادي ، يدخل نظام الضياع والبوادي في صميم التنظيم المالى والزراعى والعسكرى لبلاد الشام في العصر الأموي ، ويفهم من النصوص أن خلفاء بنى أمية وكبار أمراءهم كانوا يأخذون تحت رعايتهم مساحات واسعة من الأراضى الزراعية ، تخفف عنها الضرائب ، ويعتنى بزراعتها فتستفيد الزراعة ويفيد الناس . وقد كان لهذا النظام أثره في الرخاء الزراعى الذى تمتعت به بلاد الشام في العصر الأموي . وفي أراضى الضياع كان الخلفاء والأمراء ينشئون قصورهم الصحراوية التى تعرف بالبوادي ؛ ليفرغوا فيها للهوهم وشئونهم بعيداً عن صحب العواصم وعيون أهلها . وكان في النظام نفسه تمييز لأهل الشام ، وتعبير عن تقرب الخلفاء لهم واعتبارهم أهل بيتهم .

وقد اجتهدنا في جمع مالدنا من معلومات عن أراضى الضياع ومواقع القصور في هذه الخريطة ، وهذا النظام داخل في نظام تقسيم الشام إلى أجناد ، لأن الضياع اتخذت في الأجناد ، وكان نفر من أهل الشام من العصبيات العربية جنداً في نفس الوقت .

خريطة ٧٤

طرق المواصلات ومراكز التجارة في بلاد الشام في العصر العباسى كما وردت عند المقدسى

كان الشام في العصر الأموي من أزهى أقطار الدولة الإسلامية وأكثرها ازدهاراً وعمراً . وكانت طرقه عامرة بالتجارة والمتاجر والزراعات . ومن أكثر المؤرخين الجغرافيين حديثاً في ذلك صاحب كتاب « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » . وقد استخرجنا المعلومات عن طرق التجارة في الشام منه ، وفيها تبين الطرق ومراكز التجارة والموانئ .

خريطة ٧٥

قيام الدولة العباسية

قصة قيام الدولة العباسية طويلة ترجع إلى اشتراك آل البيت جميعاً عباسيين وعلويين في الدعوة لآل البيت ، وانتقال الدعوة فيها من الحسن إلى الحسين وقيام محمد بن الحنفية « الولد الثالث لعلى بن أبى طالب » بها بعد ذلك ، ثم ابنه أبى هاشم ، ومايقال من تنازل أبى هاشم عن حقه في الخلافة إلى إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس وهو إبراهيم المعروف بالإمام الذى قتل في سجن هشام بن عبد الملك وانتقال الإمامة إلى أبى العباس عبد الله السفاح أخيه . وانتشار الدعوة إلى الرضا من آل البيت في خراسان ، وقيام أبى مسلم الخراسانى بالدعوة إلى خلافة إبراهيم الإمام ممثل البيت العباسى وتوجيه الدعوة بعد ذلك لأخيه أبى العباس عبد الله الذى عرف بالسفاح . هذا إلى تنظيم الدعوة في مرو وغيرها من بلاد خراسان ، ثم قيام نقيب الهاشميين وأكبرهم أبو حفص بن كثير وهو أبو سلمة الخلال . بتنظيم الدعوة في أرباع خراسان الأربعة ومدنها مثل : هراة وبوشنج ومرو الروز والطالقان ومرو ونسأ وأبيورد وطوس وسرخس وبلخ ، ثم انضمام الجمانية إلى الدعوة بسبب سياسة نصر بن سيار . ومع الجمانية انضم إلى أتباع الدعوة الهاشمية الأنصار ومواليهم وخزاعة ومواليهم ، وتجمع الدعاة والأتباع في مراكز بينها على الخريطة .

ومن مرو سار الجيش العباسى الرئيسى نحو الكوفة وهزم يزيد بن هبيرة قائد الأمويين بظاهر الكوفة ، وأسرع أبو سلمة الخلال فاحتل الكوفة ١٣٢ هـ وسار جيش عباسى ثان إلى واسط ودخل الكوفة من شمالها بعد أن هزم مروان بن محمد في موقعة الزاب الأعلى ، وفر مروان بن محمد إلى نهر أنى فطرس في فلسطين ، حيث وقعت مذبحة بالأمويين ، وواصل الفرار إلى مصر حيث قتل في أنى صير بالقيوم ، وانتهت بذلك الدولة الأموية وقامت الدولة العباسية وقاعدتها الأولى هى الكوفة .

وقد اجتهدنا في تصوير هذه الحركة السياسية العسكرية الواسعة النطاق في هذه الخريطة .

خريطة ٧٦

تطور اتساع الدولة الإسلامية شرقاً من العصر الراشدى إلى نهاية العصر العباسى الأول

« ٢٢٧ - ٢٣٢ هـ / ٨٤١ - ٨٤٦ م »

خريطة ٧٧

الدولة العباسية في أقصى اتساعها شرقاً أيام الخليفة المأمون

خريطة الدولة العباسية وأقسامها وقواعدها وكبار المدن بحسب ماورد في كتاب « أحسن التقاسيم » لأحمد بن محمد ابن المقدسى من أعظم الجغرافيين المسلمين في القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى . وهو يسمى عالم الإسلام مملكة الإسلام ، ويستعمل مصطلحها خاصاً بيناه على الخريطة .

خريطة ٧٨

أقصى اتساع للدولة العباسية حتى نهاية حكم الخليفة المستكفى بالله

خريطة ٧٩

منطقة الحدود بين بلاد الدولة العباسية ودولة الروم

منطقة الحدود بين الدولة الإسلامية ودولة الروم في عصرى هارون الرشيد « ١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٨ م » وأبى إسحاق المعتصم « ٢١٨ - ٢٢٧ هـ / ٨٣٣ - ٨٤٢ م » .

وفي عصرهما تم إنشاء جند العواصم الشامية والجزرية وأنشئ نظام الثغور وكان ذلك في عصر الأسرة الأيسورية البيزنطية The isoraie dynasty وأول أباطرتها ليو الثالث LEO III ، وآخرهم ليو الخامس الأرمني « ٨١٣ - ٨٢٠ م » وكانت الثغور والعواصم في صالح الروم أكثر مما كانت في صالح الدولة الإسلامية التى انتهى عصر توسعها في هذه الناحية . وعندما تقوم الدولة المقدونية على يد باسيل الأول « ٨٦٧ - ٨٨٦ م » وتستعيد قوتها منتبهة فرصة ضعف الدولة الإسلامية ستغير على أراضيا وتكسح العواصم والثغور وتستولى على أنطاكية وحلب في عصور قسطنطين لابس الأرجوان Costantin ورومانوس الأول ليكابينوس Romanus I Lecapes ورومانوس الثانى Romanus II ويوحنا الشمشق Johaes وفي أيامه بلغت الغارات على بلاد الإسلام ذروتها وأنزلت بالمسلمين وأراضيم أذى شديداً حتى سميت الغارات كلها مقدمات الحروب الصليبية . وأقصى مابلغته هذه الحملة في عهد هذا الأخير « ٩٧٦ - ١٠٣٢ م » ولم ينحسر هذا الخطر الجسيم على بلاد الإسلام من هذه الناحية إلا على يد الأتراك السلاجقة . وقد تمكن سلطانهم ألب أرسلان من وقف المد البيزنطى بانتصاره في معركة ملاذكرد Malzikart شمال بحيرة وان سنة ١٠٧١ م وبها بدأ الصعود الإسلامى في جهة آسيا الصغرى من جديد . واقتحم فريق من السلاجقة - وهم سلاجقة الروم - بلاد الروم وقاموا باحتلال قونية وبدأ استيلاء المسلمين على أراضى الدولة وأقام الدانشمنديون دولتهم حول ملاطية التى أصبحت قاعدتهم .



المراجع

- ابن الأثير الجَزْرِي علي بن أحمد بن أبي الكرم : الكامل في التاريخ . طبعة المطبعة المنيرية / القاهرة بدون تاريخ . الأجزاء الخمسة الأولى
- البلاذري أحمد بن يحيى بن جابر : أنساب الأشراف ج ١ بتحقيق محمد حميد الله . القاهرة . و : فتوح البلدان . بتحقيق د. صلاح المنجد ثلاثة أجزاء / القاهرة .
- الطبري أبو جعفر محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك ، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم . دار المعارف . القاهرة ١٩٦٠ م وما بعدها . الأجزاء السبعة الأولى .
- ابن أعمم الكوفى أحمد بن عثمان (ت ٣١٤ هـ / ٩٢٩ م) كتاب الفتوح . طبعة حيدر آباد بالهند . عشرة أجزاء . سنة ١٩٦٥ م ومايلها .
- ابن عبد ربه أحمد بن محمد : العقد الفريد . بتحقيق أحمد أمين وآخرين . القاهرة ١٩٤٠ م .
- الأزدى أبو زكريا يزيد بن محمد : تاريخ الموصل . القاهرة ١٩٦٧ م .
- الجهشياري محمد بن عبدوس : الوزراء والكتاب . بتحقيق مصطفى السقا وآخرين . القاهرة ١٩٣٩ م .
- المعزودى أبو الحسن علي بن الحسين : مروج الذهب ومعادن الجوهر . أربعة أجزاء بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٦٤ م .
- التوغرى المحسن بن علي (ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) . نشواتر المحاضرة . دمشق ١٩٣٠ م .
- البغدادي عبد القادر بن طاهر (٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م) . كتاب الفرق بين الفرق . القاهرة ١٩١٠ م .
- الصائى هلال بن المحسن (ت ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م - ١٠٥٧ م) . رسوم دار الخلافة . بغداد ١٩٦٤ م .
- الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٥٣ هـ / ١٠٧١ م) . تاريخ بغداد . القاهرة ١٩٣١ م .
- ابن عساکر علي بن الحسن (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٦ م) . تاريخ دمشق . دمشق ١٣٣٣ هـ .
- ابن اسفنديار محمد بن الحسن (القرن السادس هـ / الثاني عشر م) . تاريخ طبرستان . طهران ١٩٤٢ م .
- ابن العمري جريجوريوس أبو الفرج (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٦ م) . مختصر تاريخ الدول . بيروت ١٨٩٠ م .
- ابن الطفطقى محمد بن علي بن طباطبائي (ت ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م) . الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية . القاهرة سنة ١٩٢٥ م . وطبعات أخرى بعد ذلك .
- الذهبي محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) . دول الإسلام . حيدر آباد ١٣٢٧ م .
- ابن كثير إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) . البداية والنهاية ، ٩ أجزاء . القاهرة ١٩٣٠ م .
- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٤ هـ / ١٤٠٦ م) . المقدمة . بتحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي . ثلاثة أجزاء . القاهرة ١٩٨٠ م .
- حسن إبراهيم حسن تاريخ الإسلام السياسي . الجزء الأول . القاهرة ١٩٣٢ م ، الجزء الثاني القاهرة ١٩٣٤ م .
- الدورى عبد العزيز . العصر العباسي الأول . بغداد ١٩٤٥ م .
- و : مقدمة في تاريخ صدر الإسلام . بغداد ١٩٤٨ م .
- و : الجذور التاريخية للشعويسة . بيروت ١٩٦٠ م .
- و : ضوء جديد على الدعوة العباسية . مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد ١٩٦١ م
- و : نظام الضرائب في خراسان في صدر الإسلام . نفس المجلة السابقة ١٩٦٤ م .
- محمد أبو زهرة المذاهب الإسلامية . القاهرة ١٩٥٠ م .
- جرجى زيدان تاريخ تمدن الإسلامى . طبعة جديدة بتحقيق د. حسين مؤنس . ٤ أجزاء القاهرة ١٩٥٠ م .
- العلوى الدكتور أحمد صالح : التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الهجرى الأول . بغداد ١٩٥٣ م .
- و : استيطان العرب في خراسان . مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد ١٩٥٩ م .
- فاروق عمر طبعة الدعوة العباسية . بيروت ١٩٧٠ م .



الفصل الثامن

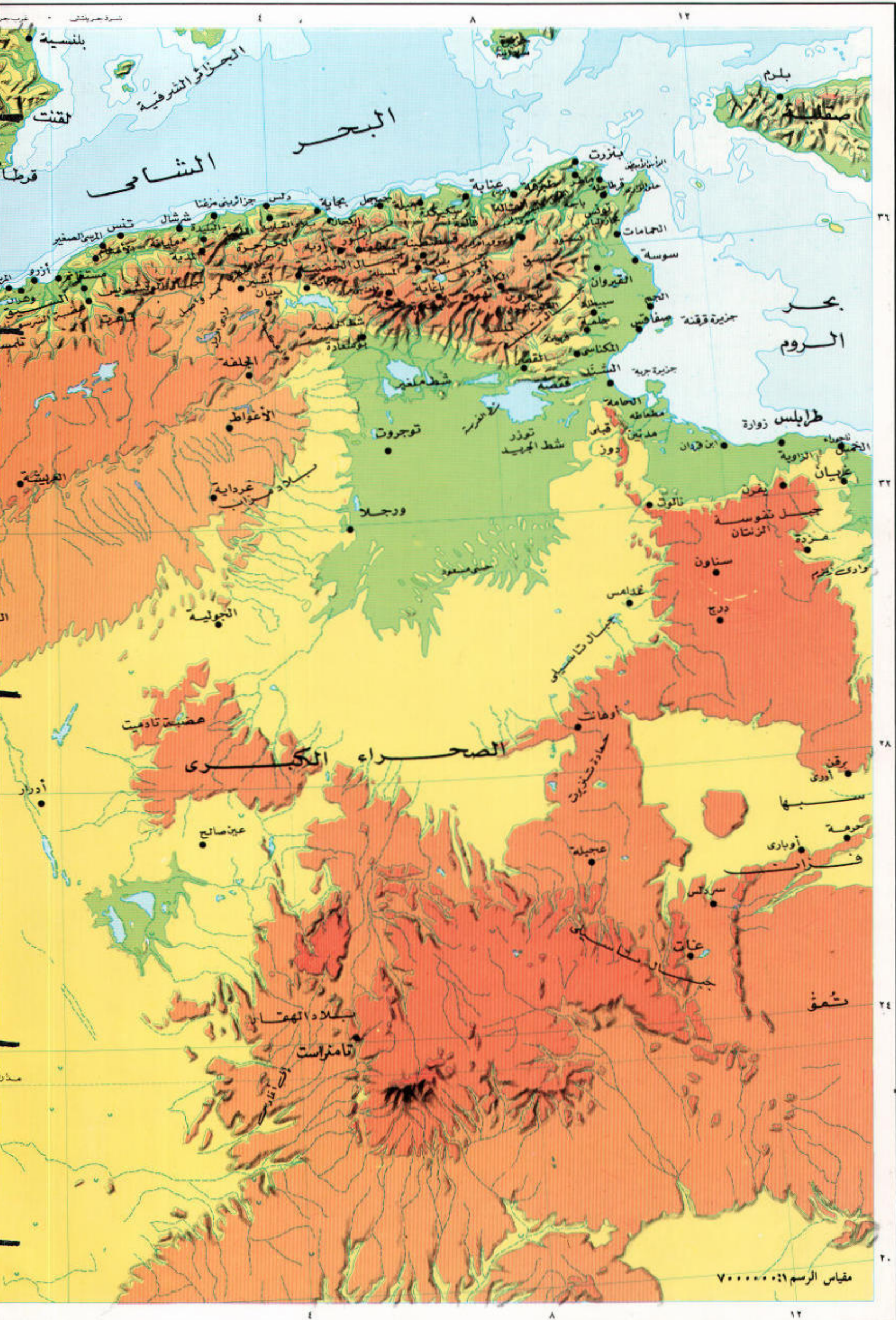


المغرب والاندلس



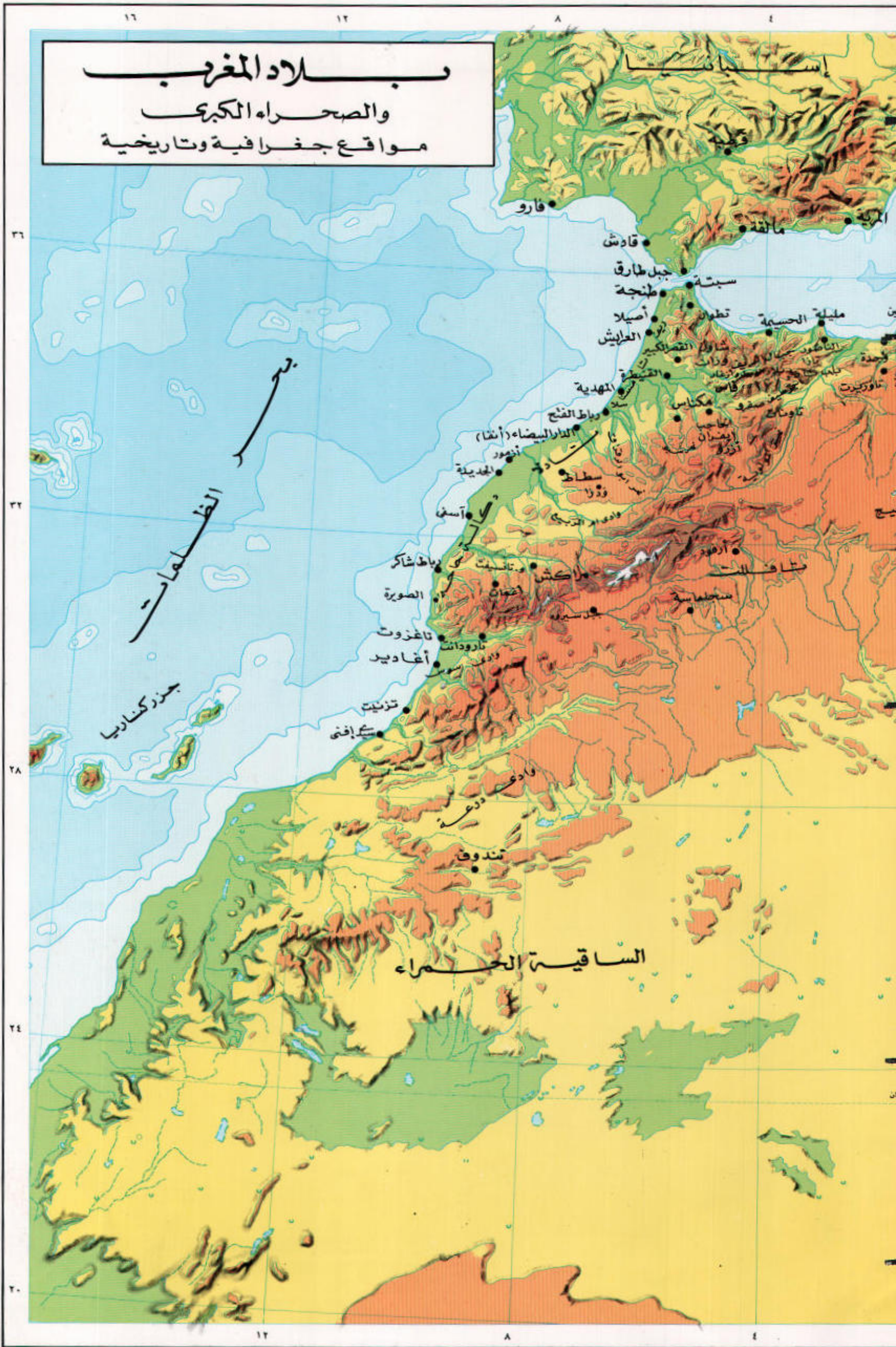
بيانات الخرائط

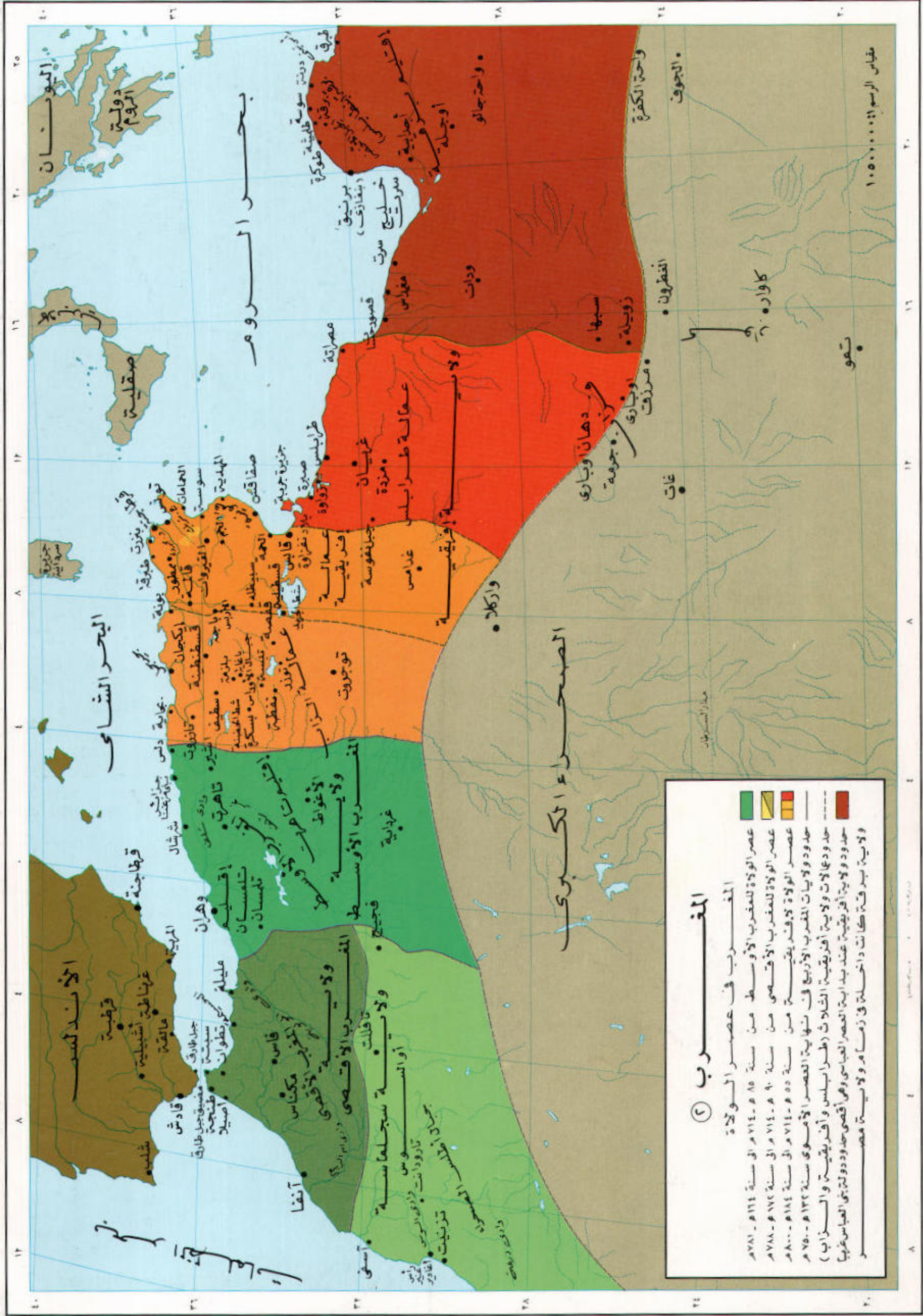
- ٨٠ بلاد المغرب والصحراء الكبرى - مواقع جغرافية وتاريخية .
- ٨١ المغرب في عصر الولاة .
- ٨٢ عصر الدول المغربية الأولى
- ٨٣ الدولة الفاطمية في إفريقيا والمغرب
- ٨٤ المغرب من انتقال الفاطميين إلى مصر حتى قيام دولة المرابطين .
- ٨٥ فتح المسلمين لصقلية وغزواتهم في جنوب إيطاليا .
- ٨٦ بلاد إفريقية وجزيرة صقلية وإيطاليا مواقع جغرافية وتاريخية في العصور الوسطى .
- ٨٧ المغرب والاندلس في عصر المرابطين .
- ٨٨ المغرب والاندلس خلال العصر الموحدى .
- ٨٩ المغرب في عصر بنى مرين وبنى حفص وبنى عبد الواد .
- ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، المغرب الأقصى في عصر بنى وطاس .
- المغرب خلال عصر السعديين ثم العلويين في المغرب الأقصى وعصر الأتراك العثمانيين في بقية بلاد المغرب خلال عصر السعديين .
- ٩٣ الاندلس عند قيام الدولة الأموية .
- بيان توسع مملكة أشتريس حتى أيام ألفونسو الأول .
- ٩٤ الاندلس خلال النصف الثاني من القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى وامتداد مملكة أشتريس أيام ألفونسو الثالث .
- ٩٥ الاندلس في عصره الذهبى .
- ٩٦ الاندلس في عصر الطوائف .
- ٩٧ الاندلس الإسلامى أيام المرابطين .
- ٩٨ تطور حدود الاندلس من قيام دولة الموحدين إلى قيام مملكة غرناطة .
- ٩٩ مملكة غرناطة ومراحل توسع إسبانيا النصرانية .



بلاد المغرب

والصحراء الكبرى
مواقع جغرافية وتاريخية

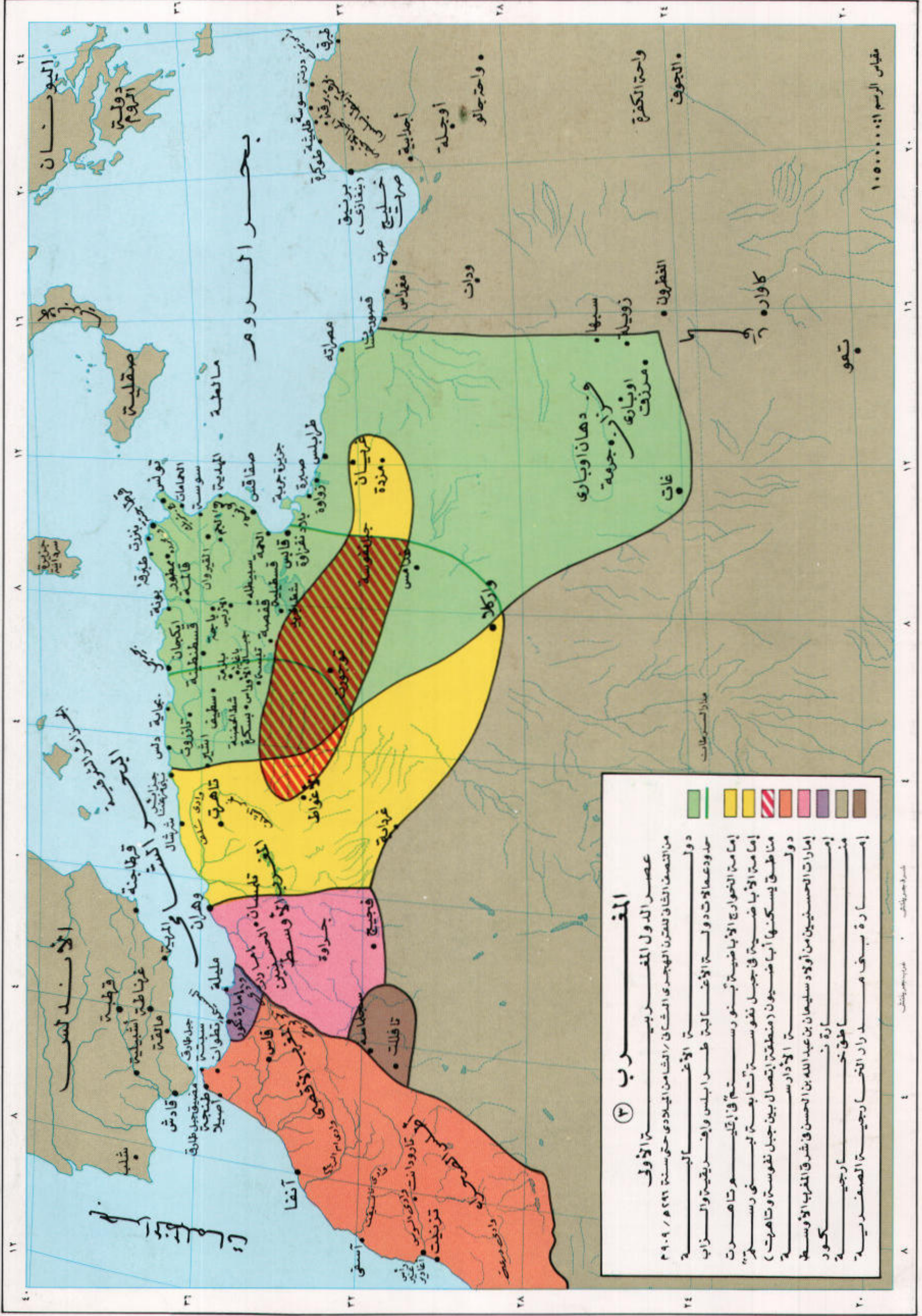




المغرب (٢)

المغرب في عصر الولاة

	عصر الولاة للمغرب الأوسط من سنة ٧٨٥ م إلى سنة ٧٨٤ م
	عصر الولاة للمغرب الأقصى من سنة ٧٨٤ م إلى سنة ٧٨٨ م
	عصر الولاة لأفريقيين من سنة ٧٨٤ م إلى سنة ٨٠٠ م
	حدود ولايات المغرب الأربع في نهاية العصر الأموي سنة ٧٥٠ م
	حدود ولايات أفريقية الثلاثة (طرابلس وأفريقية والزاب)
	حدود ولاية أفريقية عند بداية العصر العباسي وهي أقصى حدود دول بني العباس غرب ولاية بركة كات وولاية مصر



المغرب العربي ٣

عصر الدول المغربية العربية الأولى

من النصف الثاني للقرن الهجري المشق في انشاء من الميلاد حتى سنة ٢٩٩ هـ / ٩٠٩ م

دولة

حدود عمالات دولة الأغصالية طبرابلس وإفريقية والزاب

إمارة الخوارج الأباضية تونسو رستتم في إقليمها هرت

إمارة الأباضية في جبل نفوسو رستتم في إقليمها هرت

منطقة يسكنها أبا ضيون (منطقة اتصال بين جبل نفوسو وهاهرت)

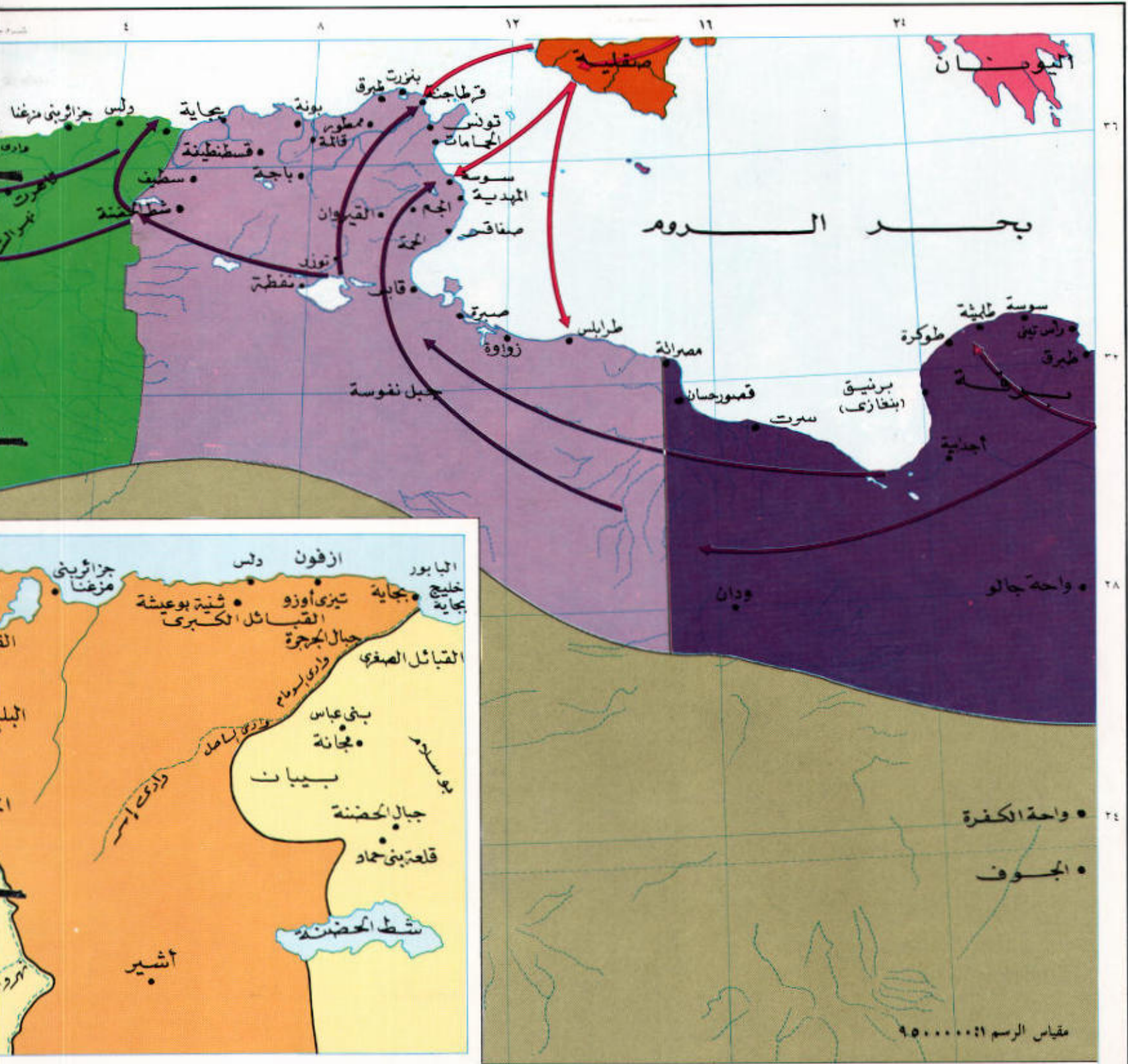
دولة الأدارسو

إمارات الحسينيين من أولاد سليمان بن عبد الله بن الحسن بن شريك المغرب الأوسط

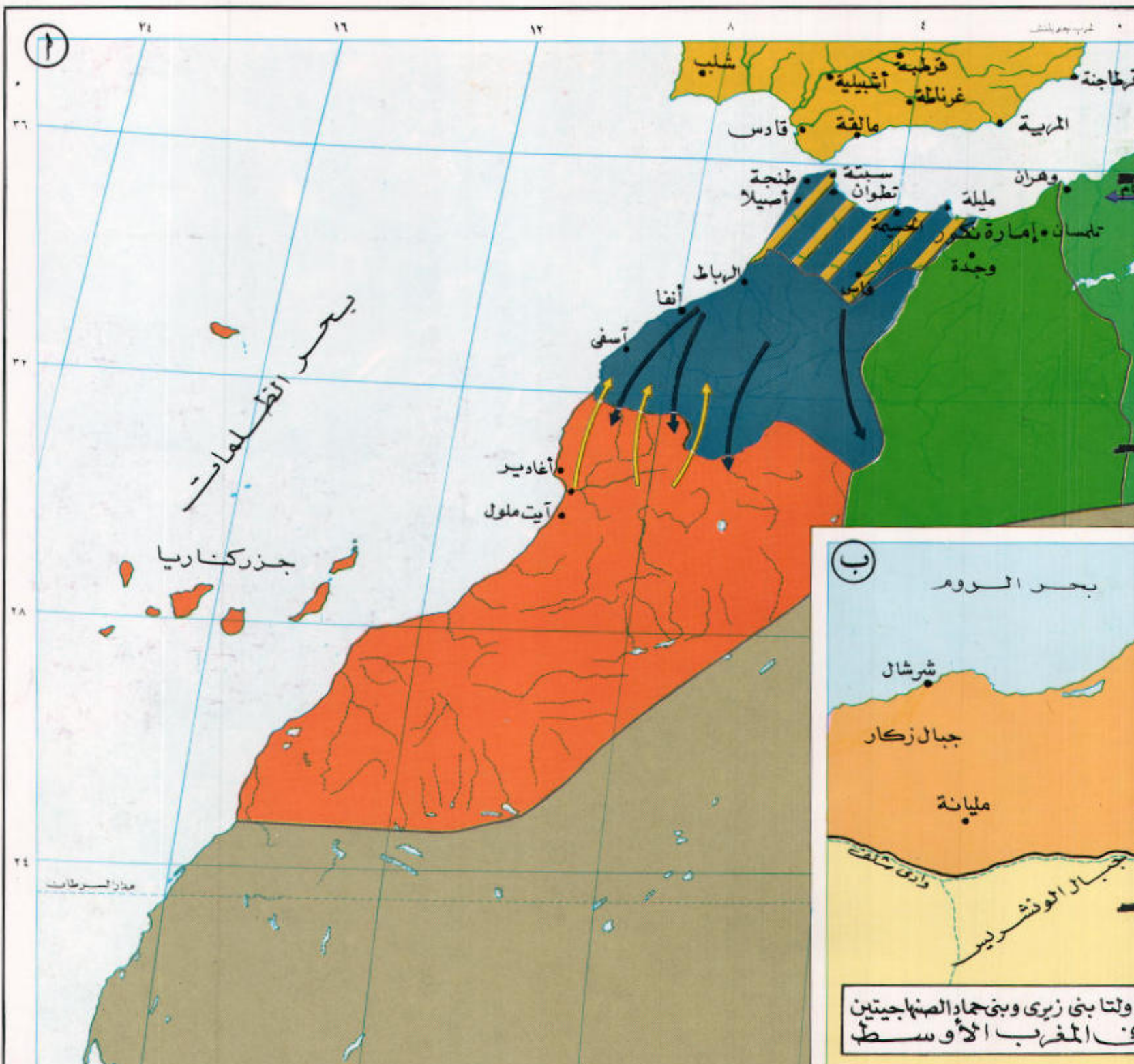
إمارة زنكو

منطقة نخكو رجيكو

إمارة بيهف مراد النخكو رجيكو الصغرى



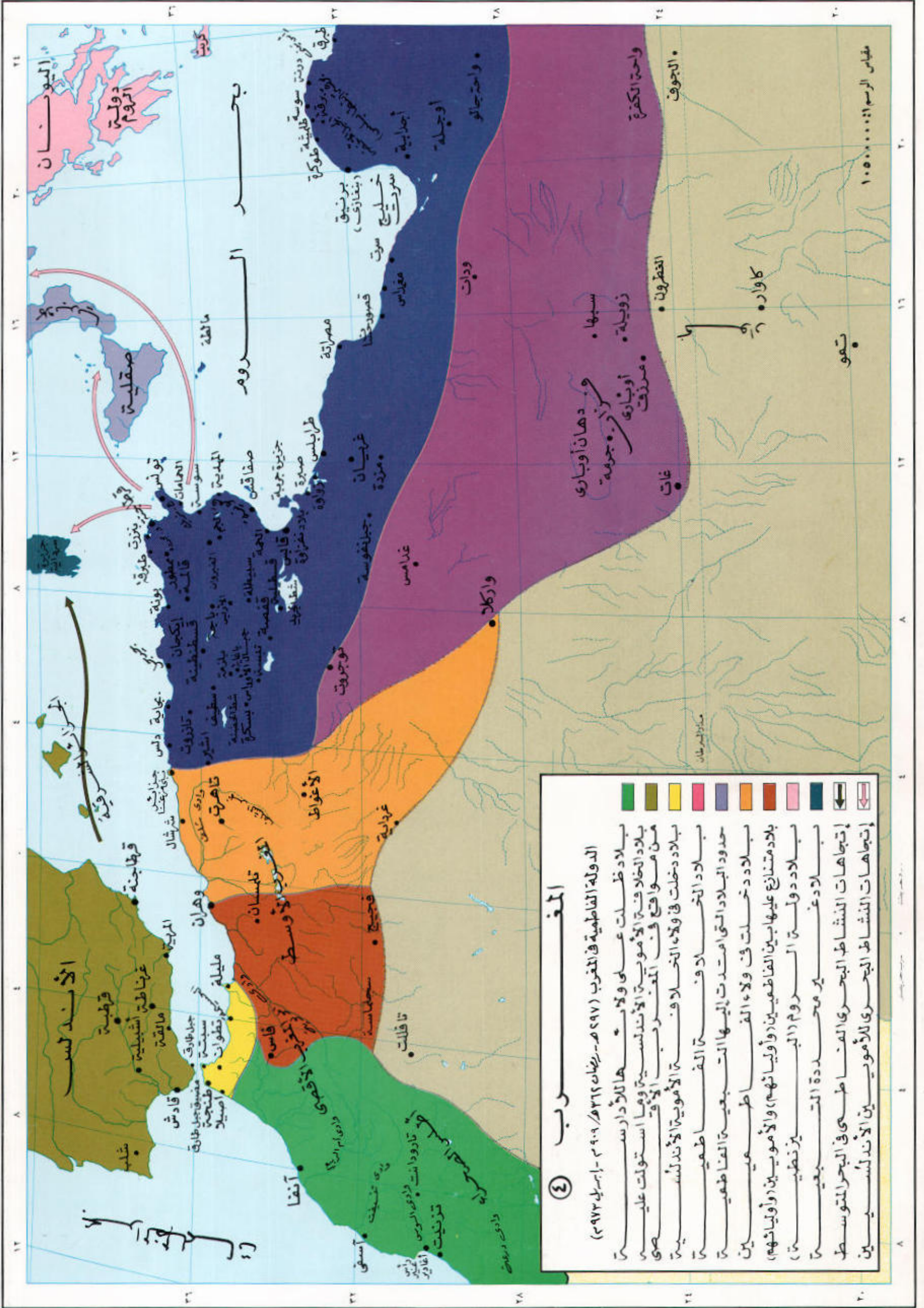
هجرة بني هلال وبني سليم إلى المغرب وهجرات القبائل الزناتية المغربية
 ابتداء سنة ٤٤٣ هـ / ١٠٥١ م
 هجرة بني هلال وبني سليم إلى برقة وطرابلس والمغرب بين الأوسط والأدنى
 هجرة بني عبد الواد
 هجرة بني وطات
 هجرة بني مريين



المغرب ٦

بعد انتقال الفاطميين إلى مصر سنة ٣٦٢هـ / ٩٧٢ م إلى دخول المرابطين المغرب الأقصى سنة ٤٥٠هـ / ١٠٥٨ م كانت الفترة الممتدة من انتقال الفاطميين إلى مصر حتى دخول المرابطين المغرب الأقصى (حوالي قرنين من الزمان) من أحفل عصور المغرب بالحوادث والتغيرات الحاسمة. وقد بدأ لنا تصورا لهم هذه الحوادث في ثلاث خرائط هي التالية: - أ، ب، ج

- ١- الخريطة الأولى:
- بلد إفريقية التي خلفها الفاطميين لتتبعهم بنو زيري الصنهاجيين.
 - بقية المغرب من (تاورغا) إلى حد ودمصر وكانت تابعة للفاطميين في مصر، سميا.
 - بلاد المغرب الأوسط من "نور سلق" إلى قرب مجرى نهر "المولوية" وينقسم قسمه شرقا والغرب الأوسط وهو من صنهاجة المغرب الأوسط، وغرب المغرب الأوسط وعاصمة تامسانت ويقبل علم الزناتيون وكانه ولا لهم موحدا نحو الأندلسيين وكانت الحرب والتمرد طول هذه الفترة بين الجانبين وعندما دخل بنو هلال وقبائل الزناتيين إلى المغرب الأقصى.
 - بلاد الريف ووسط غمارة وكانت في مناطق غمارة وبرغواطة التي امتدت جنوبا حتى شملت ريف تامسنا وشمال المغرب حتى وادي أم الربيع ونشرت في زندقة برغواطة وقد أعطينا هذه المنطقة الأخيرة بهذا اللون.
 - جنوب المغرب الأوسط وألم امتدت دولة المرابطين قادمية من الجنوب والأوسم الصفراو تبير اتجاه تقسيمهم.
 - غزوات النورمان من صقلية على بلاد المغرب.
 - دخول بني هلال ومن معهم بلاد المغرب وهذه الفقرة مفصلة في الخريطة رقم ٢.
 - رد إفاطيين على النورمان ← رد براغوطيين على بنو هلال



المغرب ④

الدولة الفاطمية في المغرب (٩٧٠م - رمضان ٢٦٢هـ / ٢٠١٠م - أبريل ٢٠٧٣م)

- بلاد دخلت على ولايتهم لأول مرة
- بلاد الخلافة الأموية الأندلسية وما استولت عليها من مواقع في المغرب الأندلسي
- بلاد دخلت في ولايتهم الأموية الأندلسية
- بلاد دخلت في ولايتهم الفاطمية
- حدود البلاد التي امتدت إليها الفاطمية
- بلاد دخلت في ولايتهم الفاطمية
- بلاد متنازع عليها بين الفاطميين وأولياءهم، والأمويين وأولياءهم،
- بلاد دخلت في ولايتهم الفاطمية
- بلاد دخلت في ولايتهم الفاطمية
- إتجاهات النشاط البحري الفاطمي في البحر المتوسط
- إتجاهات النشاط البحري للأمويين الأندلسيين

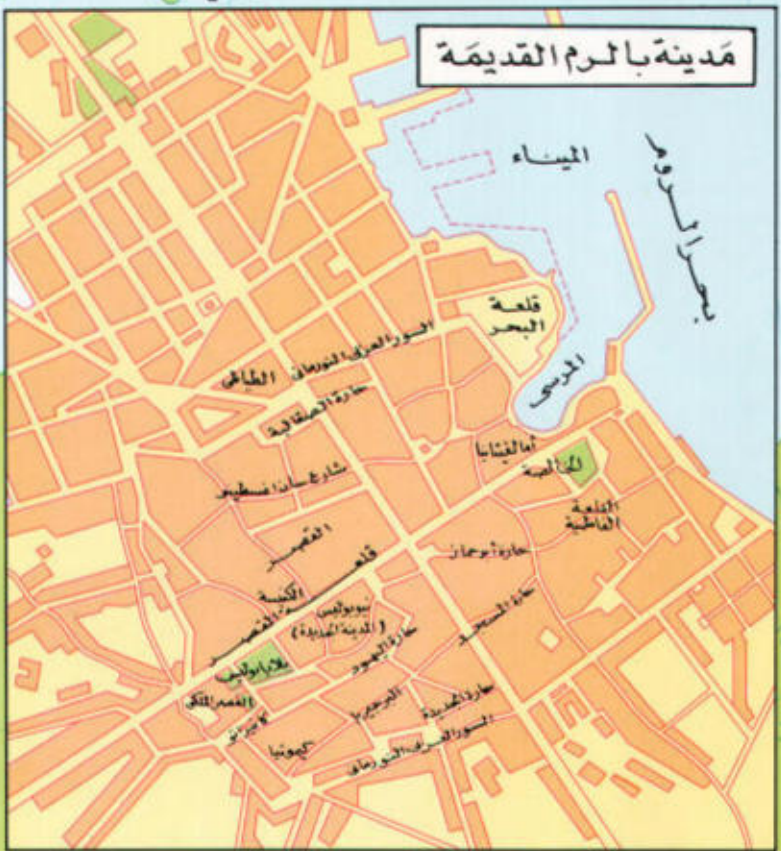
نشاط المسلمين في صقلية وإيطاليا

من سنة ٤١٤م - ٤٠٠هـ / ٨٤٧ - ١٠٠٩م

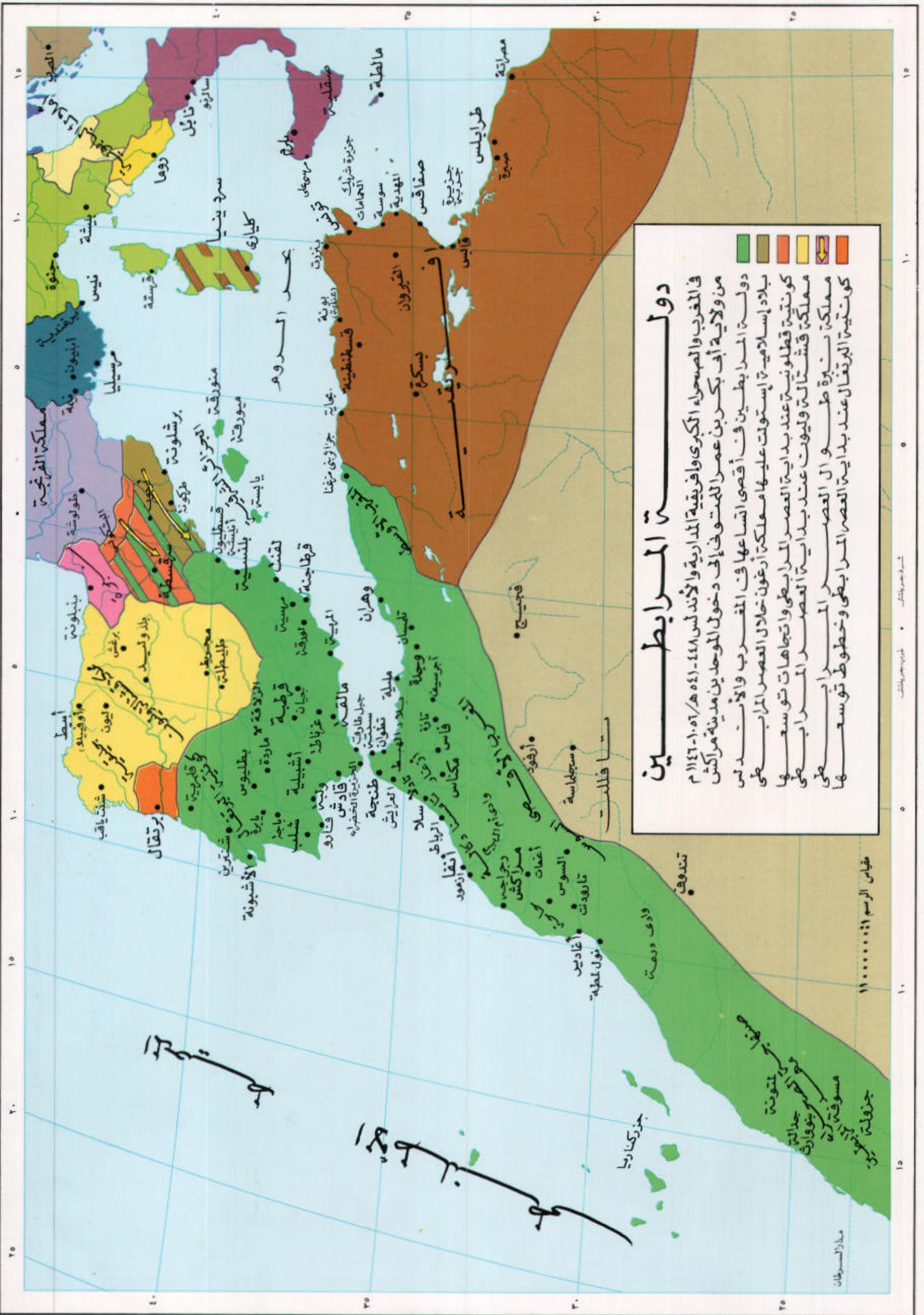
أراضي تعرضت لحملة المسلمين



مدينة بالرم القديمة



مقياس الرسم ١:٨٠٠٠٠٠٠

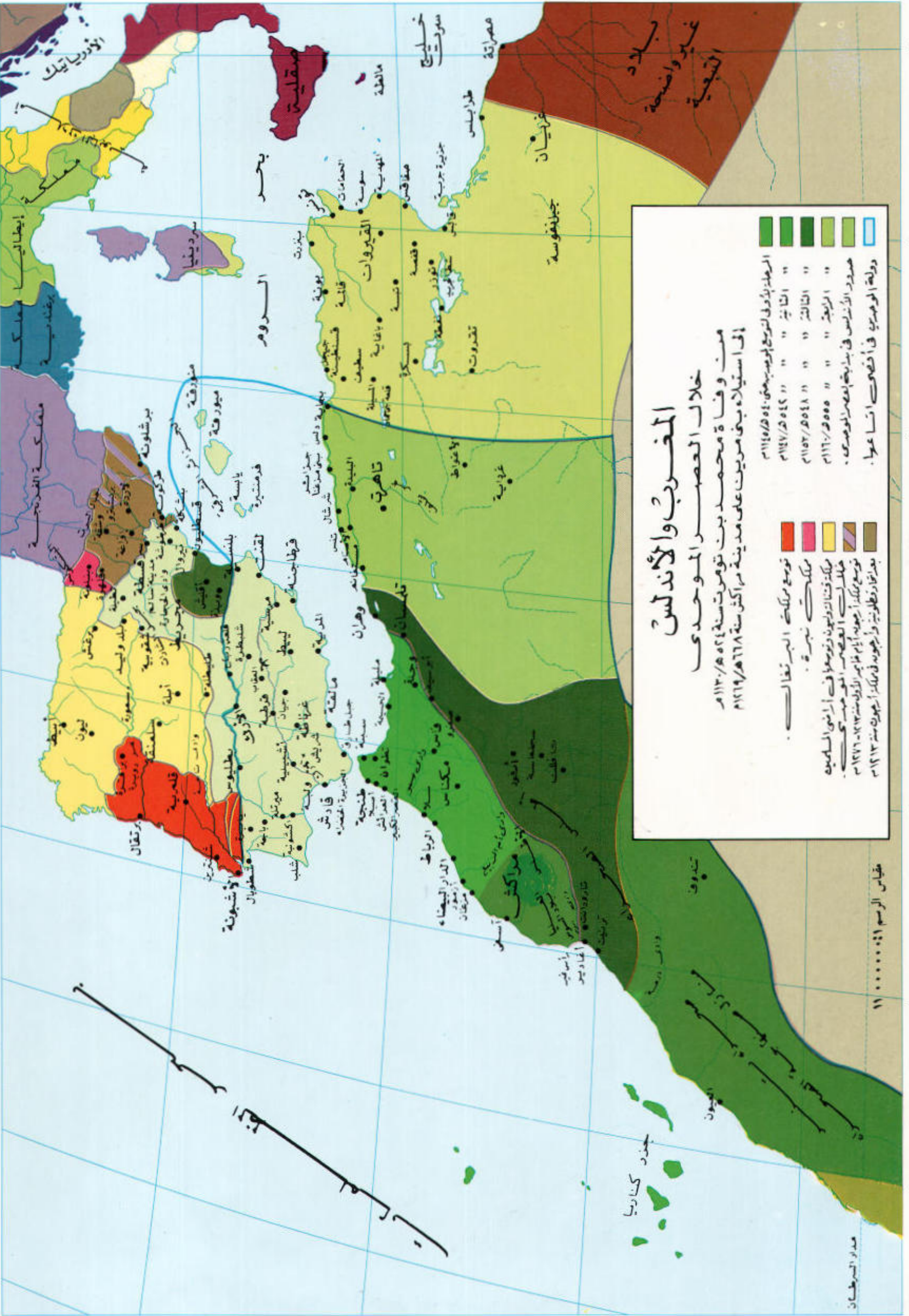


دولة المراتبيين

في المغرب والصحراء الكبرى وإفريقية المدايرية والأندلس ٤٤٨-٤٥٦ هـ / ١٠٦٦-١١٤٦ م
 من ولاية أجب. بكار بن عمر الممتد في إفريقية وخول الموحد بن مدينة مراكش
 دولة المرابطين في أقصى اتساعها في المغرب والأندلس
 بلاد إسلامية استولت عليها مملكة أرغون خلال العصر المرابطي
 كونتية قطلونية عند بداية العصر المرابطي واتجاهات تتوسعها
 مملكة قشتالة وليون عند بداية العصر المرابطي
 مملكة نبرة طوطو العصور المرابطي وخطوط توسعها
 كونتية البرتغال عند بداية العصور المرابطي وخطوط توسعها

شيد في مراكش • شيد في مراكش

مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠٠

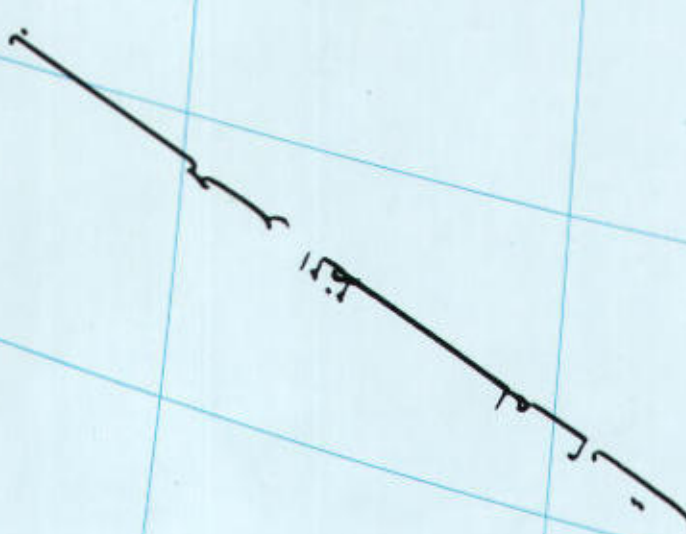


المغرب والأندلس خلال العصر الموحد

ممت و فناة محمدا بن توهم سنة ١١٠٤ هـ/١١٦٠ م
إلى استيلاء بني مرين على مدينة مراكش سنة ١١٦٨ هـ/١٢٦٩ م

	المملكة المغربية التي توسع ليوحي بمهمتي ١١٥٤/٥٥ هـ		توسيع مملكة البشتغال
	" الثانية " ١١٤٤/٥٤ هـ		مملكة شبرا
	" الثالثة " ١١٥٧/٥٧ هـ		مملكة قشتالة وتوسيعها في أراضي السلبية
	" الرابعة " ١١٦٦/٥٦ هـ		توسيع مملكة أريون. أيام طاهر الأول سنة ١١٤٢-١١٦١ م
	مهمير الأندلس في يد بني المرينيين.		بعد غزو طولونيين وأريون في مملكة أريون سنة ١١٦٣ م
	دولة المرينيين في أقصى اتساعها.		

مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠





المغرب في عصر بني مرين وبني عبد الواد وبني حفص

٥٩٢-٨٦٩ هـ / ١١٩٠-١٢٤٥ م ، ٦٢٣-٦٦٤ هـ / ١٢٢٤-١٢٦٤ م

دولة بني مرين من إيفرغرين إلى أقصى اتساعها
 وعبد الواد إلى اتساعها
 ملكة غفغف إلى اتساعها
 دولة الحفصيين من إيفرغرين إلى
 ملكة الأمازيغ من إيفرغرين إلى
 ملكة قشتالة ولليون
 ملكة البربر
 ملكة أراجون
 حمالات ملكة أراجون



المغرب الأقصى في عصر بني وطاس
 (٩٥٧ - ٨٣١ هـ / ١٤٢٨ - ١٥٥٠ ميلادي)

- إستاد رولف بنج وطلاست.
- ملكة فرناطية مركة سنة ٨٩٧ هـ / ١٤٩٢ م.
- دولة بنج عبد الواد مكية سنة ٩٢٤ هـ / ١٥١٨ م ثم الأثران العثمانية.
- نقابة رولف بنج مرسية وبناتون وزاير الطور بصونيت.
- صلاة الأريانات عاتق السواملك المغربية.
- صلاة البرقنايين بالنوار بنج عاتق السواملك المغربية.

مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠



المغرب

مملكة عبد الحميد بن أبي الفرب الأندلسي وعصر الأندلس العثمانيون في بقية بلاد المغرب

القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي

- دولته السعديون ثم العثمانيون الفلاحيون في المغرب الأندلسي
- إيالة الجزائر
- إيالة تونس
- إيالة طرابلس المغرب
- إيالة الجزائر
- إيالة تونس
- إيالة طرابلس المغرب
- إيالة الجزائر
- إيالة تونس
- إيالة طرابلس المغرب

مقياس الرسم 1:100,000

مصدر الخريطة: خريطة المغرب



الاندلس

في عصره الذهبي
عصر عبد الرحمن الناصر
والحكيم المستنصر
والنصور محمد بن أبي عامر
العشر الرابع الهجري
والعشر الثالث م

- الأندلس الإسلامية
- مملكة ليون ونبوة
- كوتيفيس قشتالة
- مملكة نبرة في عصرها الأكبر
- إمارة أربونة
- د ريبا جيوفا
- د شبريت
- كوتيفيس قطالونيا
- بلاد الفرنجية
- أهم حملات عبد الرحمن الناصر
- د النصارى



مقياس الرسم 1:100,000



الأندلس

خلال عصر الطوائف

من قيام الفتنه عقب سقوط العاربيين في جمادى الآخرة ٣٩٩ هـ
 فبراير ١٠٠٩م في سقوط طليطلة في يد الفونس السادس ملك
 قشتالة وليون في صفر ٤٧٨ هـ / مايو ١٠٨٥ ميلادية

مملكة ليون وقشتالة
 " " " " " " " "
 " " " " " " " "
 كونتية قطلوني
 البرتغال
 حدود الأندلس الإسلامي بعد سقوط طليطلة
 لم توضع حدود لريلاز الطوائف لعدم وضوح أثارها

شدة عرضي ٠ عرضي ٠ شدة عرضي

مقياس الرسم ١:٠٠٠٠٠٠

الأمم الإندلسية في عصر المرابطين

- مملكة البرتغال
- مملكة أراجون
- دولة المرابطين
- مملكة قشتالة وليون
- مملكة نبرة
- الشعر الأعلى الأندلسي
- الأندلس



تطور حدود الأندلس من قيام دولة الموحدين سنة ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م إلى قيام مملكة غرناطة سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م.

أرض استولى عليها كوشيف وظرفيف ومملكة أغرنت.

أرض استولى عليها مملكة قنالة و ليون.

أرض استولى عليها مملكة البرتغال.

حدود الأندلس الإسلامية سنة ٥٥٢ هـ / ١١٥٨ م.

عند قيام دولة الموحدين سنة ٥٥٢ هـ / ١١٥٨ م.

عند قيام دولة المرينيين سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م.

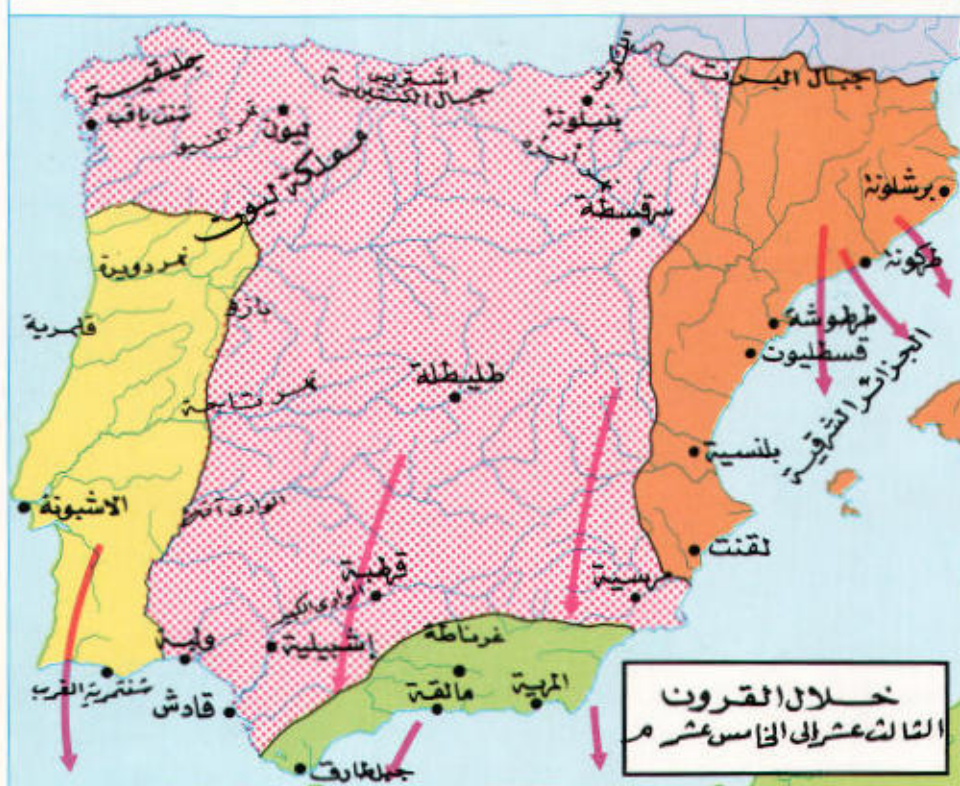
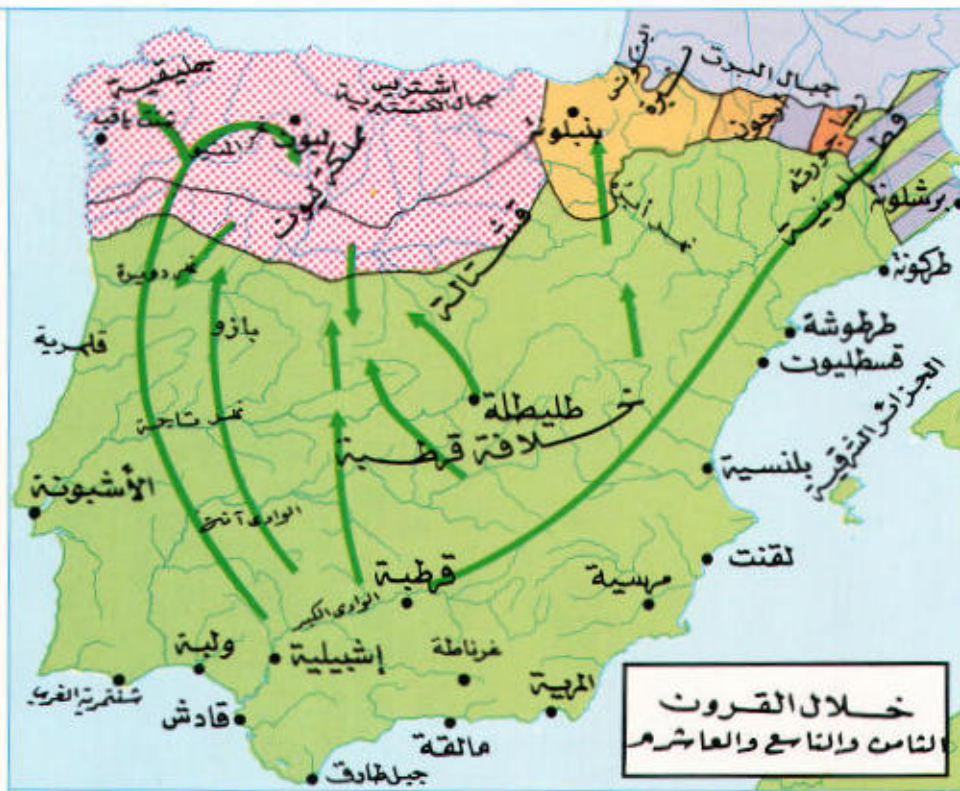
عند قيام مملكة غرناطة سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م.



خليج بسكاي

مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠

شركة برناردوس - مدريد



مراحل توسع إسبانيا

- مملكة نبرة وجاراتها
- مملكة
- مملكة
- الأندلس

مملكة غرناطة

سنة ٦٣٠ - ١٨٩٧ / ١٢٣٢ - ١٤٩٢ م
حدودها ومواقع أعلامها الجغرافية والتاريخية



مملكة قشتالة

جبال المرين
سيرا مورينا

النصرانية
النصرانية
أرجون
ليون وقشتالة
البرتغال
دلس

مقياس الرسم ١:١٥٠.٠٠٠

المغرب والأندلس



ويعتبر عصر الولاة من أهم عصور تاريخ المغرب الإسلامي ، ففي خلاله ولد المغرب الإسلامي بعد صراعات متعددة بين العرب البلدانين ، وهم عرب الفتح ممن استقروا في البلاد ولحق بهم إخوانهم من أبناء قبائلهم ، وأنشؤا جاليات عربية مغربية تنطلق إلى الحكم ، وتنازع ولاة بني أمية وجندهم الشامي في حكمه ، وبين العرب والبربر مابين مستعربة وغير مستعربة ، أو بين أهل السنة والخوارج ، مما بلغ ذروته في الفتنة المغربية الكبرى ، التي بدأت سنة ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م . في خلافة هشام بن عبد الملك ، وانتهت قبل نهاية العصر الأموي سنة ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م . بفضل الجهود التي قام بها نفر من ولاة بني أمية وبخاصة حنظلة بن صفوان الكلبي (١٢٤ - ١٢٧ هـ / ٧٤٢ - ٧٤٥ م) وبعض ولاة بني العباس مثل محمد بن الأشعث الخزاعي (١٤٣ - ١٤٨ هـ / ٧٦٠ - ٧٦٥ م) والأغلب بن سالم بن عقال التميمي « جد الأغالبة » (١٤٨ - ١٤٩ هـ / ٧٦٥ - ٧٦٦ م) والمهالبة « وأولهم أبو جعفر عمر بن حفص هزار مرد وأهل بيته » (١٥١ - ١٨٤ هـ / ٧٦٨ - ٨٠٠ م) ولم تنته الفتنة تماما إلا بقيام الدول المغربية الأولى التي ستحدث عنها في الفصل التالي .

وقد كانت هذه الفتنة بكل شروها بعيدة الأثر في تكوين المغرب العربي الإسلامي ، فقد اختلطت عناصر السكان بعضها ببعض أثناء معارك الفتنة وصراعاتها . وقد بذلت الدولة العباسية أقصى ما استطاعت للمحافظة على ولاية إفريقية داخل نطاق السنة . مما أدى في النهاية إلى نصر حاسم وشامل للسنة والجماعة في بلاد المغرب كلها . وهذه السنية الغالبة كانت الأساس المتين الذي قامت عليه عروبة المغرب فيما بعد . وفي أثناء فتن عصر الولاة ظهرت معالم انقسام المغرب إلى وحدات سياسية متميزة داخل النطاق العام لبلاد المغربية ، وظهرت كذلك أهم ملامح الشخصية المغربية العربية الإسلامية .

خريطة ٨٢

عصر الدول المغربية الأولى

دولة الرستميين في تاهرت في المغرب الأوسط (١٦٤ - ٢٩٦ هـ / ٧٨١ - ٩٠٩ م) ، وكانت من الخوارج الإباضية ، قاعدتها تاهرت في المغرب الأوسط .
دولة بني مدرار ، أو بني سمغو أو سمكو في سجلماسة ، وقد قامت في إقليم تافلت ، وقاعدتها سجلماسة ، واستمرت تحكم من (١٥٥ إلى ٣٦٠ هـ / ٧٧٢ - ٩٧١ م) . وكانت في بداية أمرها خارجية صُفُرية ، ثم تحولت إلى السنية في أيام أميرها الشاكر لله سنة (٣٤٧ هـ / ٩٥٨ م) وثبتت على السنة رغم احتلال الفاطميين لها في نفس السنة .

في المغرب الأقصى .

دولة الأدارسة :

قامت في شمال المغرب الأقصى على يد إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب (١٧٢ هـ / ٧٨٨ م) وظلت تحكم في دورها الأول حتى سنة (٣٠٥ هـ / ٩١٧ م) وهي نهاية الدور الأول من تاريخها ، إذ تغلب عليها في تلك السنة مصالة ابن جبوس تابع الفاطميين ، وحكمها واحتل فاس من (٣٠٥ إلى ٣٠٩ هـ / ٩١٧ إلى ٩٢١ م) وقد تمكن الحسن بن محمد بن القاسم الحجام من إعادة الدولة الإدريسية على مساحة صغيرة من أرضها حول فاس سنة (٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) وقد استمرت الدولة قائمة حتى قضى عليها أثناء النزاع بين أنصار الفاطميين في المغرب الأوسط والأمويين

يتميز تاريخ المغرب الإسلامي بعدد من الظواهر التي تميزه عن غيره من تواريخ بقية بلاد الإسلام ، أولها طول مدة الفتح ، فقد استغرق إتمام فتح المغرب ، فتحا عاما شاملا ، نحو سبعين سنة ، كلها حروب عنيفة أبدى العرب والبربر خلالها من ضروب البسالة ما يجعل هذا الفتح في ذاته ملحمة شعبين : العربي المناضل المصر على إدخال الشعب البربري كله في الإسلام ، والبربر الذين أبوا الخضوع للفاتحين العرب ، وطال الصراع بين العرب والبربر حتى أخذ العرب والإسلام معا بنواصي البربر وأدخلوهم في الدين . والظاهرة الثانية هي أن طول الصراع علم كلا من الجانبين أن يحترم الآخر ، ثم إن طول أمد الحرب كان كفيلا بأن يُعرّف البربر فضائل الإسلام ، فأخذوا يُسلمون رويدا رويدا على طول مراحل الفتح ، وقرب النهاية كانت أعداد كبيرة جدا من البربر قد أسلمت وأخذت مكانها في جيوش الفتح ، واشترك الاثنان معا في فتح الأندلس ، وهذه الحقيقة تقودنا إلى واحدة من أظهر خصائص تاريخ المغرب الإسلامي ، وهي أن فتحه وإسلامه كانا كاملين ، فلم تبق في بلاده بعد تمام الفتح أي أقلية غير إسلامية . وفي خلال تاريخ المغرب الإسلامي الذي سنصوره في الصفحات التالية سنرى أنه انتهى إلى وحدة دينية مذهبية بلا نظير ، فالمغرب العربي كله من حدود مصر إلى المحيط ومن البحر المتوسط إلى مشارف إفريقية المدارية والاستوائية على مذهب السنة والجماعة .

وفي الفصل قبل السابق الخاص بالفتوح أتينا بخريطتين لفتوح المغرب ، وفيما يلي تصوير تاريخ المغرب في خرائط :

خريطة ٨٠

بلاد المغرب والصحراء الكبرى

مواقع جغرافية وتاريخية

خريطة ٨١

المغرب في عصر الولاة

انقسم المغرب في عصر الولاة بعد تمام الفتح إلى أربعة أقسام كبرى :

« إفريقية والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى والسوس أو سجلماسة » .

إفريقية كانت تشمل ثلاثة أقاليم : طرابلس ، وتبدأ من تاوَزْغا شرقا وتمتد حتى قابس غربا . وأما ماكان يعرف بأقليم سيريناিকা Syrenaica أو بِنْتَابُلُس Pentapolis عند الاغريق والرومان والروم فقد سماه العرب لأول دخولهم باسم برقة ، وهي بليدة صغيرة قرب ساحل البحر المتوسط تحمل نفس الاسم تراها على الخريطة . ولم يكن هذا الإقليم محدد التبعية خلال العصور الإسلامية ، وإن كان تابعا لمصر من الناحية النظرية ، ولم تظهر هذه التبعية إلا في بعض العصور مثل العصرين الفاطمي والأيوبي .

ويبدأ عصر الولاة في إفريقية من إنشاء القيروان ، وبه قامت الولاية سنة ٥٠ هـ / ٦٧٠ م إلى قيام دولة الأغالبة ١٨٤ هـ / ٨٠٠ م .

أما بالنسبة للمغرب الأوسط فيبدأ من حوالي سنة ٨٥ هـ / ٧٠٤ م ، ويستمر حتى ١٦٤ هـ / ٧٨١ م . وهي السنة التي قامت فيها دولة بني رستم الخارجية في النصف الشرقي من المغرب الأوسط وقاعدتها تاهرت . وأما بالنسبة للمغرب الأقصى فيبدأ عصر الولاة حوالي سنة ٩٠ هـ / ٧٠٩ م وهي السنة التي أنشأ فيها موسى بن نصير ولايتي المغرب الأقصى والسوس أو سجلماسة وينتهي سنة ١٧٢ هـ / ٧٨٨ م ، وهي السنة التي قامت فيها دولة الأدارسة في فاس . وفي سنة ١٥٥ هـ / ٧٧٢ م أقام أبو القاسم سَمْعُو أو سَمَكُو دولة بني مدرار في سجلماسة .

الأندلسيين . وقتل المنصور محمد بن أبي عامر آخر أمراءها وهو الحسن بن كنون سنة (٣٤٣ هـ / ٩٥٤ م) .

وقد بنيت فاس عاصمة الدولة ومقرتها الكبرى سنة ١٩٢ هـ / ٨٠٧ م . على يد أميرها إدريس (الثاني) بن إدريس . وبنى جامع القرويين سنة ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م ، في عصر خامس أمراءها يحيى الأول بن محمد بن إدريس بن إدريس .

دولة الأغالبة .

أنشأها في ولاية إفريقية إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال التميمي سنة ١٨٤ هـ / ٨٠٠ م . وظلت الدولة قائمة حتى قضى عليها الفاطميون سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م وحلوا محلها وامتدوا في المغرب الأوسط . وهذه الدولة هي التي فتحت صقلية ابتداء من سنة ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م أيام زيادة الله بن الأغلب ثالث أمراء الأغالبة ، ولم يتم فتح صقلية إلا في أيام إبراهيم بن أحمد (الثاني) تاسع أمراء الأغالبة (٢٦١ - ٢٨٩ هـ / ٨٧٥ - ٩٠٢ م) . وهو الذي عبر إلى قلورية (كلابرية) وغزا جنوب إيطاليا حتى كُشنته Cosenza ، وطوال العصر الأغلبي استمر نشاط المسلمين العسكري على سواحل إيطاليا وجزائر وسط البحر المتوسط على النحو المبين على الخريطة الخاصة بصقلية .

وأول مرة فتح المسلمون جزر مالطة كانت سنة ٢٢١ هـ / ٨٣٦ م على قول ابن الأثير ، أيام إبراهيم بن أحمد ، ولكن الفتح الحقيقي الذي ترك أثرا كان سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م . ولم يكن وجود المسلمين في الجزيرة ثابتا أو مستقرا ، ولكنها على أي حال كانت خاضعة لهم فترات طويلة . وقد انتهى السلطان السياسي للمسلمين عليها ٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م على يد النورمان . ولكن المسلمين ظلوا يعيشون فيها دون قيود حتى ضعفت دولة النورمان ، واستولى عليها فرسان القديس يوحنا ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م . بعد أن طردهم الأتراك العثمانيون من رودس وظلت في أيديهم إلى أن انتزعتها منهم نابليون بونابرت ١٧٩٨ م . وهو في طريقه إلى مصر ، ثم تحولت إلى مستعمرة بريطانية في القرن التاسع عشر .

دولة الرستميين في تاهرت .

أنشئت الدولة الرستمية في المغرب الأوسط خارج حدود الدولة العباسية ، غرب نهر شيلف سنة ١٦٤ هـ / ٧٨٠ م . واحتط منشئها عبد الرحمن بن رستم قاعدتها تاهرت على سفح جبل شمالي مدينة بربرية كانت تعرف بنفس الاسم . وكانت الدولة الرستمية دولة خارجية على المذهب الإباضي .

وقد حكم الرستميون شرق المغرب الأوسط بسلطان كامل ، ولكن غرب المغرب الأوسط (إقليم وهران وتلمسان) كان خارجا عن سلطانهم ، وكان بربر نفوسة وحلفاؤهم من القبائل الضاربة في جبل نفوسة جنوبي طرابلس على نفس المذهب . بل إن أوائل دعاة الخارجية الإباضية في المغرب وأتمتها من أمثال حكم بن سعيد ، وأبي الخطاب السمع ابن عبد الأعلى المعافري ، وأبي حاتم المازروزي كانوا أولاً في جبل نفوسة ، ولم يغادروه إلا بعد هزيمتهم أمام القائد العباسي محمد بن الأشعث قرب القيروان ، ففر رئيسهم عبد الرحمن ابن رستم مع نفر كبير منهم إلى المغرب الأوسط وأنشأ إمارة تاهرت . ومع ذلك فقد ظل الإباضيون في جبل نفوسة محتفظين بقوتهم ومشيختهم . وكان سلطان الخارجية الإباضية يمتد على الطريق الصحراوي الذي يصل بين جبل نفوسة جنوبي طرابلس من ناحية والمغرب الأوسط من ناحية أخرى . وكان جميع أولئك الإباضية يؤلفون دولة واحدة ، وإن كانوا قد اختلفوا ، وانفرد بحكم إباضية جبل نفوسة شيوخ جبل نفوسة . وكانوا يخرجون أحيانا على أئمة الإباضية في تاهرت . وقد استمرت مشيخة الإباضية في جبل نفوسة قائمة ، حتى استولى عليها علي بن سلمان الداعية الفاطمي سنة ٣١١ هـ / ٩٢٣ م مع أن الدولة الإباضية في تاهرت زالت سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م على يد أي عبد الله الداعية الشيعي الذي أقام الدولة الفاطمية في إفريقية .

وقد قضت الدولة الفاطمية على أربع من هذه الدول المغربية الأولى سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م وهذه الدول هي دولة الأغالبة ، ودولة الرستميين ، ودولة بني مدرار ، ودولة الأدارسة . وقد عادت كل من دولة بني مدرار ودولة الأدارسة إلى الوجود مرة أخرى ، ولكن في حدود أصغر فيما بعد كما قلنا .

إمارات الحسينيين في المغرب الأوسط الغربي .

في نفس الوقت الذي هاجر فيه إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب إلى المغرب الأقصى هاجر أخ آخر له هو سليمان بن عبد الله بن الحسن ، وربما كان معه إخوة آخرون إلى المغرب الأوسط الشرقي (إقليم تلمسان) ، ونزلوا بعض نواحيه ،

وتلقاهم الناس هناك بالترحاب تبركا بنسبهم الشريف . فأنشوا هناك دويلات صغيرة في تلمسان وجراوة وغيرها ، وكانت هذه الإمارات الحسنية في مجموعها مخالفة لبني عمومته الأدارسة . ولم يكتب لإمارة من إماراتهم في هذه الناحية أن تصل إلى ما وصلت إليه الدولة الإدريسية ، ولكنها كانت كلها إمارات سنية ذات أثر بعيد في نشر الإسلام ، وتعريب ألسنة الناس ، ونشر الحضارة العربية الإسلامية في تلك النواحي .

إمارة نُكُور في جزء من شمال المغرب الأقصى :

نكور دويلة سنية صغيرة أنشأها واحد من الفاتحين المسلمين العرب في شمال المغرب الأقصى سنة ٩٦ هـ / ٧١٤ م . وهو يسمى صالح بن منصور الحميري . وقد استمرت هذه الإمارة في قيد الوجود حتى قضى عليها المرابطون في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وكانت في معظم فترات تاريخها حليفة لدولة بني أمية في الأندلس ومعتمدة عليها .

خريطة ٨٣

الدولة الفاطمية في إفريقية والمغرب

(ربيع الثاني ٢٩٧ - رمضان ٣٦٢ هـ / ديسمبر ٩٠٩ - يونيو ٩٧٣ م)

ولدت الدولة الفاطمية في المغرب في جمادى الآخرة ٢٩٦ هـ / فبراير ٩٠٩ م عندما دخل أبو عبد الله الشيعي داعية الفاطميين القيروان قادما من تازرُوت قرب بجاية في المغرب الأوسط في إقليم القبائل الحالي ، وكان أبو عبد الله الشيعي قد اتخذها حصنا ومعسكرا يعد فيها القوة العسكرية اللازمة للقضاء على الدولة الأغلبية في إفريقية ، وإقامة الدولة الفاطمية مكانها ، ولكن هذا الميلاد لم يتأكد ويصبح واقعا تاريخيا إلا في الرابع من ربيع الثاني ٢٩٧ هـ / ٢٢ ديسمبر ٩٠٩ م عندما دخل عبيد الله المهدي أول خلفاء الفاطميين القيروان على رأس قوات الكتاميين المغاربة الذين جندهم أبو عبد الله الشيعي لإقامة الدولة وخدمتها .

والدولة الفاطمية دولة شيعية إسماعيلية ينتسب خلفاؤها إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهم من أبناء إسماعيل بن جعفر الصادق ، ويُعرفون بالإسماعيلية الاثنى عشرية ، على خلاف بين المؤرخين في صحة النسب ، وقد أقامت الدولة الجديدة تنظيما واسعا للدعوة الشيعية الإسماعيلية ، فنفر منهم أهل إفريقية نفورا شديدا بسبب تمسكهم البالغ بالمذهب السني المالكي بترعمهم في ذلك فقهاؤهم ، ومن بداية الأمر تبين عبيد الله المهدي أن إفريقية لن تكون أبدا مهذا وثيرا لدولته الفاطمية الإسماعيلية ، وبدأت في أيامه المعركة الطويلة بين السنية المالكية والشيعية الإسماعيلية على أرض إفريقية ، وهي معركة طويلة وعنيفة وحاسمة ؛ انتهت بنزوح الخلافة الفاطمية من المغرب ، وانتقالها إلى مصر وقيامها في القاهرة في رمضان ٣٦٢ هـ / يونيو ٩٧٣ م في السنة السابعة عشرة من خلافة المعز لدين الله ، أبي تميم معد رابع خلفاء الفاطميين . وقد عمر المعز في مصر أقل من ثلاث سنوات ثم خلفه ابنه العزيز بالله أبو منصور نزاز في ٥ ربيع الثاني ٣٦٥ هـ / ديسمبر ٩٧٥ م ، ولكن الدولة الفاطمية بدأت في مصر عصراً جديداً يختلف عن عصرها الإفريقي من كل وجه ، وقد عمرت الدولة الفاطمية في إفريقية قرابة ٦٥ سنة هجرية كانت كلها متاعب وقلقل وأزمات .

وخلال تلك الفترة حاول الفاطميون أن يوسعوا منطقة نفوذهم في المغرب ، على أمل الخروج من المجال الضيق الذي وجدوا أنفسهم فيه في إفريقية ، خاصة وأنهم بطبيعتهم كانوا ذوي نهم غير عادي إلى الأموال ، وإفريقية بلد صغير محدود الغروات ، ووجد الفاطميون تحت أيديهم قبائل بربرية ضخمة متطلعة إلى الغارات والمغانم وفرض السلطان ، فألى شرقي منازل كتامة - وكانت جذماً ضخماً يضم عدداً كبيراً من القبائل - كانت هناك قبائل صنهاجة المغرب الأوسط ، وكانت أعدادهم أكبر من أعداد كتامة ، فاصطنع عبيد الله المهدي واحداً من أكبر زعمائهم وهو مصالة بن حبوس ، وسَلَطَه على بقية المغرب الأوسط ، وكانت تسكنه قبائل زناتية أكبرها مغراوة وبنو يفرن ، فحمل الصنهاجيون عليها ودفعوها إلى الغرب ، واستعانت القبائل الزناتية في محتها بيتي أمية الأندلسيين ، ووصل مصالة بن حبوس تابع الفاطميين بمن معه من الصنهاجيين إلى المغرب الأوسط ، وغلبوا الأدارسة ودخلوا فاس ، وولى مصالة عليها رجلاً من أنصاره وهو موسى بن أبي العافية . وتقدمت أمداد الأمويين الأندلسيين لعون الأدارسة وبنى خزر الزناتيين ، واشتعل المغرب كله ناراً نتيجة لتلك المطامع الفاطمية .

واستمر المغرب يعاني هذا القلق والفوضى طوال الفترة الفاطمية فيه . وبعد أن تغلب الفاطميون على ثورة الخارجى أوى يزيد محمد بن كيداد التي كادت تودى بدولتهم في أواخر خلافة ثالثهم أوى طاهر اسماعيل المنصور (١٣ شوال ٣٣٤ - أول ذى القعدة ٣٤١ هـ / مايو ٩٤٦ - مارس ٩٥٣ م) اتجهوا بمطامعهم نحو مصر ، وقد شجعهم على ذلك ضعف الدولة الإخشيدية ، وإلى هذه الوجهة التفت الخليفة الفاطمي الرابع المعز لدين الله (حكم في المغرب من مستهل ذى القعدة ٣٤١ إلى شعبان ٣٦٢ هـ / مارس ٩٥٣ - مايو ٩٧٣ م) وركز جهده خلال هذه الفترة على الاستيلاء على مصر حتى تم له ذلك على يد قائده جوهر الصقلى . وقبل أن يغادر المعز القيروان في طريقه إلى مصر استخلف مكانه على المغرب بلكين بن زيرى بن مناد الصنهاجى أكبر زعماء صنهاجة المغرب الأوسط ، وسماه يوسف وكناه أبا الفتوح ، فقامت دولة بني زيرى بن مناد في إفريقية والمغرب الأوسط خاضعة للفاطميين أولاً ، ثم مستقلة عنهم ثانياً . وهكذا تنتهى الفترة الفاطمية في إفريقية والمغرب ، وكانت في مجموعها فترة قلق واضطراب وحروب وفوضى .

خريطة ٨٤

المغرب من انتقال الفاطميين إلى مصر

حتى قيام دولة المرابطين

(٣٦٢ - ٤٥٠ هـ / ٩٧٣ - ١٠٥٨ م)

تعبر هذه الفترة التي تبلغ حوالى ٨٥ سنة هجرية من أعقد فترات تاريخ المغرب وأكثرها اضطراباً وأحفلها بالحوادث . فقد شهدت قيام دولة بلكين بن زيرى بن مناد الصنهاجية ، وهى أول دولة إسلامية ينشئها البربر بعد أن استعربوا وأسلموا ، وهذه الدولة كانت دولة قبلية ، صرفت كل همها إلى غزو الزناتية والحروب مع قوات بنى أمية الأندلسيين في المغرب الأقصى ، وقد استمرت تحكم المغرب الأوسط أو أجزاء منه من ٣٦٢ إلى ٥٤٢ هـ / ٩٧٣ - ١١٤٧ م . وابتداء من سنة ٤٤٢ هـ - ١٠٥٠ م بدأ تدفق عرب بنى هلال بن عامر بن صعصعة ومعهم بنو سليم بن منصور على المغرب قادمين من مصر ، واجتاحوا دولتى بنى زيرى ، وحاصروا أمراءها في مدينة المهديّة على شاطئ البحر ، ثم في العاصمة الداخلية التي اتخذوها في جبال أوراس ، عندما اشتد بهم الخطر الهلالى ، وهى آشير . وكان بنو عمومته بنو حماد بن يوسف (بلكين) بن زيرى قد استقلوا بأنفسهم داخل جبال الأوراس ، وتحصنوا بقلعتهم المنبوعة وهى قلعة بنى حماد ، ابتداء من ٤١٩ هـ / ١٠٢٨ م . وقد بلغت هذه الدولة أوجها أيام سادس أمراءها الناصر بن علناس (٤٨١ - ٤٩٨ هـ / ١٠٨٨ - ١١٠٤ م) وقد تمكن هذا الرجل بعد صراع مرير مع الهلاليين من ناحية والنورمان من ناحية أخرى من الاحتفاظ بركن صغير من إفريقية ، هو كل مابقى لفرعى دولة بنى حماد في المغرب الأوسط ، حتى قضى الفاطميون على بقايا هذه الدولة أيام حفيده العزيز بن المنصور بن الناصر بن علناس سنة ٥٤٧ هـ / ١١٥٢ م . أما المهديّة فقد ظلت في أيدي النورمان حتى استرجعها الموحدون سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م على يد قوات عبد المؤمن بن على أول خلفاء الموحدين .

وقد صورنا في هذه الخريطة تلك الأحداث في ثلاث خرائط .

(أ) وهى الخريطة الرئيسية ، وتمثل الوضع العام في المغرب كله خلال هذه الفترة كما هو مبين في مفتاحها .

(ب) والخريطة « ب » تمثل قلب دولتى بنى زيرى الصنهاجيتين في جبال الأوراس مع بيان أقاليمهما وقاعدتيهما : آشير وقلعة بنى حماد .

(ج) اتجاهات هجرة بنى هلال المعروفة بالتغرية من مصر إلى برقة ثم إلى طرابلس وبلاد إفريقية . وكانت معهم جماعات من بنى سليم بن منصور . وصورنا بالأسهم اتجاه الهلالية إلى دواخل دولتى بنى زيرى وسواحلها وحصر أمراءها في النهاية في جزء صغير من ساحل المغرب . ثم اتجههم بعد ذلك إلى المغرب الأقصى عندما فتح لهم الموحدون أبواب الهجرة إلى المغرب الأقصى ، حيث كان لهم دور كبير في تاريخه من أواخر الدولة الموحدية إلى قيام دولة السعديين . وهؤلاء العرب الهلالية دفعوا الزناتية غرباً حيث استقروا وتركزوا هناك . وقد صورنا هجراتهم بلون خاص .

خريطة ٨٥

فتح المسلمين لصقلية وغزواتهم في جنوب إيطاليا

هذه إحدى خريطين لصقلية الإسلامية ، ونشاط المسلمين العسكرى في الحوض الأوسط للبحر المتوسط .

وهى تبين بالتفصيل مراحل فتح المسلمين لصقلية ، ابتداء من سنة ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م على يد أسد بن الفرات أيام زيادة الله بن الأغلب ثالث أمراء بنى الأغلب حتى تمام ذلك الفتح على يد إبراهيم بن أحمد تاسع أمراء الأغلبية (٢٦١ - ٢٨٩ هـ / ٨٧٥ - ٩٠٢ م) مع غزوات هذا الأخير في جنوب إيطاليا وحصاره كشتته وموته وهو على حصارها .

وفي الركن الأيسر من الخريطة رسمنا أهم غزوات المسلمين على إيطاليا صادرين من صقلية بما في ذلك الحملة على روما ودخولها في صفر ٢٣٢ هـ / ٢٢ أغسطس ٨٤٦ م . أيام الأمير أوى العباس محمد بن أوى عقال الأغلب السعدى رابع أمراء الأسرة الأغلبية (ربيع الآخر ٢٢٦ هـ - المحرم ٢٤٢ هـ / يناير ٨٤١ - مايو ٨٥٦ م) وفتح مالطة .

خريطة ٨٦

بلاد إفريقية وجزيرة صقلية وإيطاليا

مواقع جغرافية وتاريخية في العصور الوسطى

اقتبسناها عن الأطالس التاريخية لإيطاليا . وقد رسمنا فيها الأسماء العربية لما عربه العرب من أسماء الأماكن . وهذه خريطة يحتاج إليها غير العرب من المؤرخين . وقد وجدنا كذلك خريطة مفصلة لمدينة يلم أيام المسلمين ، فنقلناها وكتبنا أعلامها العربية .

خريطة ٨٧

المغرب والأندلس في عصر المرابطين

(٤٤٨ - ٥٤١ هـ / ١٠٥٦ - ١١٤٦ م)

ولدت دولة المرابطين خارج نطاق المغرب الإسلامى في القرن الحادى عشر الميلادى (الخامس الهجرى) جنوبى وادى درعة في الصحراء الفاصلة بين المغرب الأقصى وحوض السنغال وهو بداية إفريقية المدارية ، ولكن القبائل التي أنشأتها كانت قبائل مغربية ، فهى قبائل صنهاجة الصحراء أو صنهاجة الجيل الثانى ، وأهمها جُدَالَة وَمَسُوفَة وملتونة وتارجا وجزولة وبنو وارث . وكانت هذه القبائل تمتد أول الأمر إلى الشمال وتحتل إقليم تافيلت وقاعدته سجلماسة ، فلما بسط الزناتيون سلطانهم على المغرب الأوسط طردوا الصنهاجيين إلى الجنوب ، فأصبحوا محصورين في الصحراء بين زناتة من الشمال وقبائل السود في حوض السنغال من الجنوب ، وأصبحوا مهددين بالفناء .

تلك هى الظروف التي دفعت قبائل صنهاجة الصحراء إلى التحرك للتخلص من ذلك الوضع . وكانت قبيلة جُدَالَة تتزعم هذه القبائل في أوائل القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، ورئيسها يحيى بن عمر بن إبراهيم بن ترغوت الجدالى ، وقد خرج هذا الرجل للحج سنة ٤٢٧ هـ / ١٠٣٦ م ومر في طريق عودته بمدينة فاس ولقى الفقيه أبا عمران الفاسى الورفجوى وسأله أن يرسل معه واحداً من تلاميذه ليكون فقيه القوم ويتولى تفقيه أهل القبائل في الإسلام ، راجياً أن يكون ذلك سبيلاً لإخراج قبائل صنهاجة من الموقف الصعب الذى كانت تجذب نفسها فيه ، فترفع عن الخلافات القبلية التي كانت تزيدها ضعفاً . ووقع الاختيار على عبد الله بن ياسين الجزولى .

وعندما وصل عبد الله بن ياسين إلى مواطن الصنهاجيين تكشف عن داعية نشيط ومفكر سياسى ، إذ كان قد زار الأندلس ورأى مأساة عصر الطوائف فيه ، ومر بالمغرب الأقصى من شماله لجنوبه ، ورأى استبداد الزناتيين بالصنهاجيين ، فتنطعت نفسه للنهوض بصنهاجة ، وجمع صفوفها ، وتعبثها للتغلب على زناتة ، وعندما استقر في ديار جدالة بدأ يعلمهم أصول الإسلام ، ولم يوفق مع الجدالين ، فانتقل إلى ملتونة . وكان نسب يحيى بن عمر يرجع إلى ترغوت جد اللمتونيين ، وقد أعجب يحيى بن عمر بعبد الله بن ياسين وأيده في إنشاء حركة تحمس دينى بينهم ، وكون من بينهم جماعة سميت المرابطين ونظمهم للجهاد في سبيل الله ، وعندما مات يحيى بن عمر سنة ٤٤٧ هـ خلفه أخوه أبو بكر بن عمر فأيده عبد الله بن ياسين ، ودخل مع ألف من شباب الصنهاجيين في جزيرة في المحيط قرب الساحل ، حيث أكمل تكوينهم دينياً وأخلاقياً وجعل منهم نواة قوة ضاربة . وبعد ذلك خرج بقوته تلك ، وانضمت إليها جموع كثيرة من المرابطين اللمتونيين ، خرج بهم للجهاد تحت إمرة أوى بكر بن عمر فانتصر على الزناتيين ، وكسر الحصار الذى كان مضروباً على صنهاجة في الشمال ثم على السود في الجنوب ، وفتح بذلك الطرق أمام صنهاجة للتوسع شمالاً وجنوباً ، وسار مع عبد الله بن ياسين على نفس المنهج ، ثم قتل عبد الله بن ياسين في إحدى وقائعه فانفرد أبو بكر بن عمر مع ملتونة بقيادة الحركة يعاونه في ذلك ابن عمه يوسف بن تاشفين .

وفي سنة ٤٦١ هـ / ١٠٦٨ - ١٠٦٩ م كان المرابطون قد انتصروا على زناتة ، وانتزعوا منها السيادة على إقليم تافيلت وعاصمته سجلماسة ، ثم سيطروا على وادي نهر تانسيفت والسهل الواسع الذي يجرى فيه . وعلى هذا الفرع شرع أبو بكر بن عمر في إنشاء قاعدة سياسية وعسكرية للدولة الجديدة . وهكذا نشأت مدينة مراكش سنة ٤٦١ هـ / ١٠٦٩ م . وبينما كان أبو بكر بن عمر يشهد بناء مدينة مراكش بلغته أبناء حرب قامت بين لتونة وجُدالة في الصحراء ، فترك الرياسة لابن عمه يوسف بن تاشفين ومضى إلى الصحراء . وعندما عاد لم يستطع استعادة رياسته ، وتمكن يوسف بن تاشفين بنصيحة زوجته زينب بنت إسحاق النفاوية من إرضائه فانصرف عائداً إلى الصحراء ليواصل الجهاد هناك ، وهكذا أصبحت الرياسة في بيت يوسف بن تاشفين اللمتوني ، وكان زعيماً نشيطاً قادراً ذكياً عميق الإيمان ، وهو الذي قاد الحركة المرابطية من ذلك الحين ، ومكن لها من إنشاء الدولة الكبرى في المغرب أولاً ، ثم إنقاذ مابقى للإسلام في الأندلس بعد ذلك .

وهذه الخريطة تبين مراحل بناء الدولة المرابطية في المغرب والأندلس ، وتعين أهم المواقع التي غاضها المرابطون في الأندلس حتى وفاة علي بن يوسف بن تاشفين الذي بلغت الدولة أوجها في عصره .

هذا وقد كان عبور المرابطين إلى الأندلس لنجدته للمرة الأولى سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٦ م وفيها كسبوا أول نصر لهم على ألفونسو السادس ملك قشتالة ، وهو نصر الزلاقة قرب بطليوس في ١٢ رجب ٤٧٩ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٠٨٦ م . وعندما عبر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس عبوره الثالث سنة ٤٨٢ هـ / ١٠٨٩ م عزل ملوك الطوائف فيما عدا أمراء سرقسطة ، وبذلك انتهى عصر الطوائف وأصبح مابقى للمسلمين في الأندلس جزءاً من الدولة المرابطية ، وقد تمكن المرابطون من المحافظة على ما ورثوه من الأندلس الإسلامي بفضل ما بذلوه من جهود جليلة في الجهاد ، وما كسبوه من انتصارات كبرى ، وما تكبدوه كذلك من خسائر . وقد كانت تضحيات المرابطين في الأندلس من أكبر الأسباب التي مكنت الموحدنين المصامدة من التغلب والنصر .

خريطة ٨٨

المغرب والأندلس خلال العصر الموحدى
(٥٢٤ هـ / ١١٣٠ م : ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م)

هذا التاريخ الذي حددناه لبداية تاريخ الموحدنين هو تاريخ وفاة محمد بن تومرت ، وإعلان عبد المؤمن بن علي خليفته وورثته ، أما ميلاد الحركة الموحدية نفسها على يد محمد ابن تومرت فقد كان قبل ذلك بسنوات طويلة ، ويمكن القول إن الحركة ولدت بعد عودة محمد بن تومرت من رحلته الدراسية في المشرق ودخوله بجاية وخروجه منها ، وقد كون نواة جماعة أتباعه ، ثم لقي بعد ذلك عبد المؤمن بن علي الكومي قرب تلمسان حوالي ٥١٠ هـ / ١١١٦ م . وبعد ذلك نجد محمد بن تومرت يخرق المغرب الأقصى من شماله لجنوبه يحيط به أتباعه ، وعلى رأسهم عبد المؤمن بن علي زاعماً أنه أمر بالمعروف وناه عن المنكر ، مهاجماً ما ادعى أنه مخالفات المرابطين للدين ، رغم مناعرف من أن أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين ثاني أمراء المرابطين - وفي أيامه بدأ ابن تومرت دعوته - كان من أصلح الحكام وأشدهم تمسكاً بالدين ، ولكن محمد بن تومرت كان في الحقيقة داعية سياسياً مصمودياً يسعى إلى توحيد صفوف قبائل مصمودة وحفزها على التخلص من سلطان صنهاجة والتغلب عليها وإقامة دولة مصمودية مكانها . وأخيراً لجأ ابن تومرت مع أنصاره من المصامدة إلى قرية تينمل وسط منازل قبيلته هرغة في أعماق « إيجيليز » عند منابع وادي نفيس الذي ينحدر من جبال السوس . وهناك تسارعت إليه جموع المصامدة فرتبهم في تنظيم ديني عسكري وجعلهم طبقات : أهل الدار ثم إيت عشرة (أهل عشرة) ثم إيت خمسين ، وكانت أقوى قبائل المصامدة التي انضمت إليه هنتانة (إيتي) وهيلانة (إيت إيلان) ، وهسكورة وهزرجة وهرغة . وتحول معتكف ابن تومرت في تينمل إلى مركز كبير للدعوة الدينية ، فلما انتهى من تنظيم رجاله بدأ بغزو المرابطين الذين كانوا قد دخلوا في دور الضعف والانحلال في الأندلس . وكان ابن تومرت رأس الجماعة ، يليه عبد المؤمن بن علي ، ثم الشيخ أبو حفص عمر إيتي الهنتاني . وكان أفراد بيت عبد المؤمن يسمون السادة ، في حين أن آل بيت أبي حفص الهنتاني يلقبون بالأشياخ ، ومن هذين البيتين كانت تتكون رئاسة الجماعة . أما أهل بيت ابن تومرت - الذي لم يتزوج أو ينجب - فكانوا يسمون أهل الدار ، ويدخل فيهم أهل خدمته ، ومنهم خادمه وكاتب تاريخه أبو بكر الصنهاجي الملقب بالبيديق .

وقبل أن يموت محمد بن تومرت سنة ٥٢٤ هـ / ١١٣٠ م كان قد أخذ البيعة لعبد المؤمن . وفي هذه السنة بايع الموحدون عبد المؤمن خليفة وبدأ حركة التوسع . وقد حكم من ٥٢٤ إلى ٥٥٨ هـ / ١١٣٠ - ١١٦٣ م . ومرت عملية بناء الدولة الموحدية بأربع مراحل بينها على الخريطة وهي :

المرحلة الأولى : الاستيلاء على مراكش وسهلهما الفسيح وقد تمت سنة ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م .

المرحلة الثانية : الاستيلاء على شمال المغرب : حوض وادي أم الربيع ، ثم حوض وادي الرقراق (بوجرجج) ووادي سبو ، بما في ذلك فاس وبقية المغرب إلى الرقراق وهو مضيق جبل طارق ، وقد تمت سنة ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م .

المرحلة الثالثة : فتح المغرب الأوسط وقد تمت بدخول المرابطين مدينتي تلمسان ثم الجزائر سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م .

المرحلة الرابعة : بسط فيها الموحدون سلطانهم على إفريقية بما في ذلك شرق إقليم طرابلس واستعادة المهديّة وجزيرة جربة وبقية سواحل إفريقية من النورمان ، وقد تمت سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م التي تسمى سنة الأحماس ، وبذلك يكون الموحدون أول من وحد المغرب العربي كله عدا برقة ومايلها شرقاً إلى حدود مصر .

وفي أثناء ذلك تدخل الموحدون في الأندلس . وكان أول دخول لعبد المؤمن بن علي في الأندلس سنة ٥٤٦ هـ / ١١٥١ م . وكان دافعه إلى الإسراع بذلك استيلاء ألفونسو السابع ملك قشتالة وليون المسمى بالسليطين على ألمرية ، فاسترجعها منه المسلمون . ووضعوا أيديهم على ما كان قد بقى للمسلمين في الأندلس ، وهو القسم الجنوبي الذي يحده من الشمال مجرى الوادي آنه ، ثم مجرى نهر التوريا وهو نهر بلنسية .

خريطة ٨٩

المغرب في عصر بني مرين وبني حفص وبني عبد الواد
٥٩٢ - ٩٥٧ هـ / ١١٩٦ - ١٥٥٠ م
٦٢٥ - ٩٨١ هـ / ١٢٢٨ - ١٥٧٣ م
٦٣٣ - ٩٦٢ هـ / ١٢٣٦ - ١٥٥٤ م

بعد انتصار الموحدنين على قشتالة وليون في معركة الأرك (Alarcos) ٩ شعبان ٥٩١ هـ / ١٨ يوليو ١١٩٥ م) انكسرت حدة الضغط النصراني على الأندلس الإسلامي ، وأتيحت الفرصة للموحدنين للنظر في أمر إفريقية التي اشتد عبث العرب الهلالية فيها ، وزاد الأمر هناك سوءاً بنو غانية المسوفيون ، وهم ثوار على الموحدنين من بقايا المرابطين الذين استقلوا بالجزائر الشرقية (جزر البليار) عن دولة الموحدنين ثم عبروا إلى إفريقية ، ونزلوا بجاية وحالفوا العرب الهلالية .

وقد توفي أبو يعقوب المنصور ثالث خلفاء الموحدنين وبطل معركة الأرك بعد ذلك النصر بقليل ، وخلفه ابنه محمد الناصر ، فوجه همه إلى إفريقية والمغرب . فبدأ بتوجيه ضربة حاسمة لبني غانية المسوفيين في جزائر البليار ، فأرسل حملة بحرية تمكنت من القضاء على سلطانهم هناك في ربيع الأول ٦٠٠ هـ / ديسمبر ١٢٠٣ م .

وبعد ذلك بستين في ٢ ربيع الأول سنة ٦٠٢ هـ / أكتوبر ١٢٠٥ م استعاد الموحدون مدينتي تونس والمهديّة من بني غانية وأحلافهم من بني هلال ، ثم أنزلوا هزيمة حاسمة بآخر رجال بني غانية وهو يحيى ابن إسحاق الميورقي قرب تاجرا عند قابس ، فانتهد بذلك في الواقع ثورة بني غانية ، وعادت إفريقية والمغرب الأوسط إلى طاعة الموحدنين ، واختار محمد الناصر أكبر رجال الدولة الموحدية وهو أبو محمد عبد الواحد بن أبي حفص شيخ قبيلة هنتانة لولاية إفريقية ، وأطلق يده في تلك الولاية فجعله بذلك والياً مستقلاً في ذلك الجزء الكبير من دولة الموحدنين ، وبدأ أبو محمد عبد الواحد عمله في إفريقية بنصر كبير أحرزه على يحيى بن إسحاق بن غانية الميورقي عند تبسة في إقليم الزاب في ٢٠ ربيع الأول سنة ٦٠٤ هـ / ١٥ أكتوبر سنة ١٢٠٧ م وكان هذا النصر نهاية لفتنة بني غانية وعرب بني هلال في إفريقية والمغرب الأوسط وتثبيتاً لأقدام أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص في إفريقية .

وبالفعل بدأت الدولة الموحدية تنقسم إلى دولتين موحدتين :

الحفصية في إفريقية ، والموحدية في المغرب الأقصى وبقية بلاد المغرب ومابقى للمسلمين في الأندلس من أملاك . وبعد ذلك بقليل حاولت بقايا بني غانية الهجوم على تلمسان ودخلوها فعلاً ، ولكن أبا محمد عبد الواحد الحفصي تمكن من هزيمتهم والاستيلاء على معسكرهم وأموالهم وذخائرهم ، ثم أعقب ذلك بنصر آخر على هذا الحلف الذي طالما عانى منه المغرب عند جبل نفوسة .

وتوفى أبو محمد عبد الواحد سنة (٦٢١ هـ / ١٢٢٤ م) فخلفه ابنه أبو عبد الله ابن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص . وفي ربيع الثاني سنة (٦٢٣ هـ / أبريل ١٢٢٦ م) أصدر أبو العلا إدريس المأمون تاسع خلفاء الموحدين (٦٢٦ - ٦٢٩ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٣٢ م) أمراً بإقامة أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد واليا على إفريقية ، وجعلها دائمة في أهل بيته ، فسار إليها مع أخويه أبي زكريا يحيى وأبي عبد الله اللحياني ، ويمكن اعتبار هذا التاريخ ميلاداً لدولة بني حفص في إفريقية ، وبنو حفص هم الذين اتخذوا تونس عاصمة إفريقية ، ولكن أول خلفاء الحفصيين الذين استقلوا بإفريقية فعلاً هو أبو زكريا يحيى أخو أبي عبد الله محمد بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص ، فهو الذي استقل فعلاً بإفريقية سنة (٦٢٥ هـ / ١٢٢٨ م) وظل يحكم إفريقية حتى (٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) . وتمكن من إرساء قواعد الدولة الحفصية الجديدة سنة (٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) .

والدولة الحفصية كانت من الدول طويلة العمر قليلة المجد ربما لأنها لم تعتمد على قوة عسكرية ذاتية ، ولم يكن لها عماد معنوي ، فقد اعتمدت أساساً على قوة مصمودية قليلة ، واعتمدت على جند من العرب المالالية والبربر المرتزقة مابين صنهاجية وزناتية . وربما كان أقدر أمرائهم هو أبو زكريا الذي أعلن استقلاله عن الموحدين سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م وحكم حتى سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م . وبسط سلطانه على كل إفريقية وطرابلس ، وخطب له على منابر الجزائر وتلمسان وطنجة ومكناسة ، وخطب له كذلك بنو مرين الذين استولوا على فاس بعض الوقت ، وكانت له عناية بالمنشآت والعلوم والثقافة ، ويمكن أن يقال إن سلطانه الفعلي كان على إفريقية ، أما في المغرب الأوسط وطرابلس فكان سلطانه اسماً وقصير العمر . وخلفه ابنه أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا الملقب بالمستنصر (٦٤٧ - ٦٧٥ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٧٦ م) وهو الذي تصدت قواته لقتال الحملة الصليبية الثامنة التي قادها لويس التاسع إلى تونس فلقى حتفه في العاشر من المحرم ٦٦٩ هـ / ١١ أغسطس ١٢٧٠ م . فذاع صيته واشتهر أمره حتى خطب له على منابر الحجاز ، ولكن قوى المستنصر كانت قليلة وخاصة في البحر ، مما اضطره إلى دفع إتاوة لشارل أنجو أمير صقلية ، وهو أخو لويس التاسع ، ولكن علاقته كانت طيبة بالجمهوريات الإيطالية ومملكة أرغون ، وبعد وفاته انقسمت الدولة وكثرت الحروب بين المتنازعين على العرش فيها ، واستعان بعضهم بملوك أرغون وخاصة بدرو الثالث (١٢٧٦ هـ - ١٢٨٥ م) .

وفي معظم بقية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي كانت الدولة الحفصية منقسمة إلى ثلاث قطع : تونس وبجاية وقسنطينة . ولكن الأمير الحفصي السادس عشر وهو أبو العباس أحمد الثاني الملقب بالمستنصر استطاع التغلب على منافسيه ، وأعاد وحدة الدولة ، وحكم من ٧٧٢ إلى ٧٩٦ هـ / ١٣٧٠ - ١٣٩٤ م وتغلب على فتن العرب ، وأعاد للدولة وحدتها ورونتها ، وخلفه واستمر بالدولة على نفس القوة ابنه أبو فارس عبد العزيز المتوكل بن أحمد الثاني (٧٩٦ - ٨٣٧ هـ / ١٣٩٤ - ١٤٣٣ م) ولكن الدولة عادت إلى الانقسام بعد ذلك واتسع فيها نفوذ الأوروبيين ، واستعان بهم المتنافسون على العرش بعضهم على بعض . ونشطت أعمال غزاة البحر ، وأصبحت مغامرات الغزاة مورداً هاماً من موارد الدولة ، وحفلت موانئ إفريقية مثل الجزائر وبجاية وتونس بالأسرى والسبايا ، ومن حوالي ١٥٤٠ م أخذ شارل الخامس يعد العدة للاستيلاء على موانئ المغرب بمعاونة طلاب العرش المتنازعين ، ولم تحل سنة ١٥٥٨ م حتى كانت تلك الموانئ قد احتلت . وتصدى الأتراك العثمانيون للإسبان ، وابتداء من ١٥٦٠ م كانت تونس قسمة بين الإسبان والأتراك العثمانيين ، وكل جانب منهما يؤيده أمير حفصي . وكان هذا هو التمهيد الذي أدى في النهاية إلى احتلال الأتراك العثمانيين للجزائر وتونس وطرابلس وتحويلها إلى إيالات سنة ١٥٨٧ م . ولم يعد أمراء الحفصيين مستقلين بل ممثلين للسلطان العثماني يحملون لقب الداى .

المريونيون يحلون محل الموحدين في المغرب الأقصى :

بنو مرين قبيل بربري زناتي ، مواطنه الأولى في المغرب الأوسط ، ثم دفعهم بنو هلال غرباً ، ولم يرغبوا - على عكس بنو عمومهم بني وطاس - أن يدخلوا في طاعة الموحدين ، فانحدروا مع نهر مولوية إلى الجنوب حتى منابعه عند وادي زيز أحد منابع المولوية شمالي

تافلت وسجلماصة . وهناك عاشوا مستقلين وإن كانوا محالفين للموحدين . وقد اشتركت منهم قوة كبيرة في معركة الأرك التي انتصر فيها الموحدون على ألفونسو الثامن ملك قشتاله ، وفي تلك المعركة أصيب شيخهم يحيى بن حماسة بجراح خطيرة مات منها وخلفه في رئاسة القبيل ابنه عبد الحق ، وكان رئيساً موهوباً استطاع باتفاق مع الموحدين أن يدخل برجال قبيلته بلاد المغرب الأوسط ويمتد حتى آجر سيف على نهر المولوية .

وكانت قوة الموحدين قد أصابها صدع عميق بسبب هزيمة الخليفة الموحدى الرابع محمد الناصر في موقعة العقاب التي تسمى في النصوص الأوروبية Las Navas de Tolosa بين جيان وقلعة رباح في ١٥ صفر ٦٠٩ هـ / ١٧ يوليو ١٢١٢ م وفيها حصدت زهرة مقاتلي مصمودة وأحلافهم من العرب المالالية وبنو مرين ، وأراد الخليفة الموحدى الرشيد أن يدفع بنو مرين خارج الأقاليم التي أوغلوا فيها في ممر تازا وشرق وادي سبو ، وأرسل إليهم جيشاً من الموحدين وبنو رباح من العرب المالالية ، ودارت معركة دامية في ممر تازا شرق وادي سبو وانتصر فيها المريونيون نصراً كبيراً مع أن شيخهم عبد الحق قتل ، وخلفه ابنه أبو سعيد عثمان بن عبد الحق ، وهذا النصر مكن لبني مرين من دخول سهل شمال مراكش ووادي سبو ، وبعد موت عثمان تمكن أخوه محمد الأول بن عبد الحق من استعادة مركز بنو مرين في شمال المغرب ، وتغلب على بنو زيان وأخرجهم إلى إقليم تلمسان حيث قامت دولتهم التي تعرف بدولة بني عبد الواد ، وبعد صراع طويل تمكن خليفته وأخوه ٦٤٢ - ٦٥٦ هـ / ١٢٤٤ - ١٢٥٨ م أبو يحيى أبو بكر بن عبد الحق من التغلب على مقاومة الموحدين ودخل فاس ومكناس ووصل بسلطانه إلى شاطئ البحر واحتل سلا والرباط ، وعلى يديه قامت دولة بني مرين وعاصمتها فاس ، وفي نفس الوقت ظل خلفاء الموحدين في النصف الجنوبي من المغرب الأقصى وعاصمتهم مراكش ، وكان ذلك سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م ويعتبر أبو يحيى أبو بكر بن عبد الحق أول الكبار من أمراء بني مرين . وهو أول سلاطين بني مرين وإن كان في الحقيقة رابع شيوخهم الذين أسسوا دولتهم ، وخلفه ابنه أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق (٦٥٦ - ٦٨٥ هـ / ١٢٥٨ - ١٢٨٦ م) .

وقد استقرت قواعد الدولة المرينية ، وبسطت سلطانه على كل شمال المغرب حتى سبتة وطنجة ، وبذلك أصبح لدينا في شرق المغرب الأوسط وبلاد المغرب الأقصى ثلاث دول : الموحدون في جنوب المغرب وقاعدتهم مراكش ، وبنو مرين في شمال المغرب الأقصى وقاعدتهم فاس ، ثم بنو عبد الواد الذين يسمون أيضاً بنو زيان في شرق المغرب الأوسط وقاعدتهم تلمسان . وقد بدأت إمارتهم فيها في سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٦ م . على يد أميرهم أبي يحيى يغمراسن بن زيان وإن كان المؤسس الحقيقي لدولة بني زيان هو ابنه أبو سعيد عثمان (الأول) ابن يغمراسن بن زيان (ذو الحجة ٦٨١ - ذو القعدة ٧٠٣ هـ / مارس ١٢٨٣ - يونيو ١٣٠٤ م) .

وقد طالت أيام بني مرين فلم تنته دولتهم إلا سنة ٩٥٧ هـ / ١٥٥٠ م ومرت بأطوار ، واتسعت دولتهم أحياناً فشملت المغرب الجنوبي ودخلوا مراكش وحكموا إقليم تافلت ، ولكن دولتهم تدهورت بعد حكم سلطانهم العاشر أبي الحسن على بن عثمان (المحرم ٧٣٢ - جمادى الآخرة سنة ٧٤٩ هـ / أكتوبر ١٣٣١ - يوليو ١٣٤٨ م) ثم ابنه أبي عنان فارس المتوكل بن علي (جمادى الآخرة ٧٤٩ - ذو الحجة ٧٥٩ هـ / يوليو ١٣٤٨ - نوفمبر ١٣٥٨ م) . وحياته أبي الحسن خاصة حافلة بالحوادث والمآسي والتقلبات ، وكانت نهاية حكمه على يد ابنه أبي عنان فارس المتوكل بن علي ، وحكهما معا أشبه بالرمز على طبيعة الدولة المرينية . ففي رغم بهاء عاصمتها فاس ومنشآتها العظيمة في مكناس دولة زناتية بدوية الطابع غير محكمة النظام ، ويذكر لهم التاريخ تدخلهم الجيد في الأندلس وجهادهم في سبيلها أيام بني الأحمر . وسلطانهم أبو الحسن هو الذي كسب نصراً مجيداً على قوات قشتالة يقودها القائد نونيو جونزالث دي لارا Nuno Ganzsalez de Lara جنوبي قرطبة في ربيع الثاني ٦٨٥ هـ / ٨ سبتمبر ١٢٨٦ م على يد سادس سلاطينهم أبي يعقوب يوسف بن يعقوب الناصر لدين الله .

وإذا كان أبو يحيى أبو بكر بن عبد الحق هو مؤسس الدولة فإن أبا يعقوب يوسف هذا هو صاحب مجدها بسبب أعماله العظيمة في الجهاد في الأندلس ، وقد استمر بنو مرين في جهادهم في الأندلس ، ولكن جهودهم انتهت بهزيمة موقعة طريف الحاسمة التي أنزلها ألفونسو الحادى عشر وحلفاؤه من الأروغونيين بجيش إسلامي ضخم اشتركت فيه قوات بني الأحمر وقوات من بني وطاس . وهذه الهزيمة التي تسمى في نصوصنا موقعة طريف وفي النصوص الإسبانية Batalla del Rio Salado في ٢٤ ربيع الثاني ٧٤٠ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٣٣٩ م تعتبر آخر الوقائع الإسلامية الكبرى في الأندلس ، فعلى أثرها استولى الإسبان على مدينة طريف ، وأعقبوا ذلك بالاستيلاء على جبل طارق ، فقطعوا على بني

المغرب الأقصى في عصر بني وطاس

٨٣١ - ٩٥٧ هـ / ١٤٢٨ - ١٥٥٠ م

هؤلاء فرع من بني مرين كانوا أول الأمر يحكمون شمال المغرب الأقصى في خدمة بني مرين ، وعندما ضعف أمر بني مرين بسط أبو زكريا يحيى بن زيان الوطاسي وصايته على الأمير المريني الصغير عبد الحق بن أبي سعيد عثمان الثاني، وخلفه في هذه الوصاية أبنائه . وعندما انتهى أمر بني مرين سنة ٨٧٥ هـ / ١٤٧٠ م وصار السلطان الفعلي في شمال المغرب الأقصى بيد جماعات الصوفية - أقاموا أميراً من أبناء الأدارسة هو عبد الله محمد بن عمران الجوطي إماماً ، وأصبح الوطاسيون أصحاب السلطان الاسمي في فاس ، وإن لم يكن بيدهم في الحقيقة شيء من السلطان حتى اختفوا من الميدان حوالي ٩٥٧ هـ / ١٥٥٠ م . وتولى أمر المغرب الأقصى كله الشرفاء السعديون . فالوطاسيون لم يكونوا في الحقيقة أسرة حاكمة بالمعنى الصحيح ، لأن فترة وصايتهم شهدت أكبر تطور في الأوضاع السياسية في المغرب الأقصى ، وهو انتقال السلطان الفعلي إلى أيدي الجماعات الدينية الصوفية التي أنشأها شيوخ أئمة الصوفية المجاهدة من أمثال الشيخ الجزولي والجيلاني وابن عروس مدفوعين في ذلك بالحماس الديني الذي شمل المغرب كله نتيجة لاشتداد الخطر النصراني (البرتغالي والإسباني) على سواحل المغرب . وتلك هي المقدمات التي مهدت لقيام دولة الشرفاء السعديين الذين استطاعوا تزعم الجهاد الديني ضد العدو النصراني ، والوقوف في وجهه ووقف تقدمه وإنقاذ المغرب الأقصى كله من ذلك الخطر الماحق . ولكن الوطاسيين محسوبون فعلاً أسرة اضطلعت بالسلطان السياسي في شمال المغرب الأقصى أثناء الفترة بين تدهور سلطان بقايا الموحدية والمرينيين إلى قيام أول دول الشرفاء وهي دولة السعديين .

المغرب خلال عصر السعديين ثم العلويين « في المغرب الأقصى »
وعصر الأتراك العثمانيين في بقية بلاد المغرب

الأشراف السعديون .

حدث تطور شامل وعميق في بلاد المغرب في أواخر القرن التاسع وأوائل العاشر الهجريين / أوائل السادس عشر الميلادي ، فإن الصراعات القبلية بين زناتة وصنهاجة انتهت بإضعاف الفريقين جميعاً ، فأما زناتة فقد رأينا أواخر وجودها السياسي أيام الوطاسيين الذين كانوا أعجز من أن يحكموا البلاد أو يدافعوا عنها ضد البرتغاليين ، وكان هؤلاء قد نشطوا على سواحل المغرب واحتلوا معظم المراكز التجارية على ساحل الأطلسي / طنجة وأصيلا والعراتش سنة ٨٧٦ هـ / ١٤٧١ م وقبل ذلك احتلوا ميناء أنفا وهي الدار البيضاء سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م ، ثم ماسة ٨٩٤ هـ / ١٤٨٨ م ، ثم أغادير Santo Cruz De Cap Guir ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م ، ثم آسفي ٩١٤ هـ / ١٥٠٨ م ، ثم مازغان ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م ، وآزمور ٩١٩ هـ / ١٥١٣ م ، ثم العجوز ٩٢٥ هـ / ١٥١٩ م وكانوا ينشئون في هذه المواقع حصوناً منيعة يسمونها نقط الحدود Feitor ، يحكم كلاً منها حاكم عسكري يسمى بقائد الحدود Feiter ، ويغيرون على الدواخل فيأسرون الناس وينهبون القرى ويسبون النساء ، ثم يبيعون ذلك كله للناس فيكسبون مالا كثيراً ، وبعد قليل عندما استقرت أقدامهم أنشئوا إلى جوار القلاع أسواقا يبيعون للناس فيها مامعهم من بضائع ويشتررون خيرات البلاد . ويستألفون بعض أشرار الناس من أهل البلد ليخدموهم .

وهذا العدوان البرتغالي أخاف الناس وخاصة عندما أغاروا على تارودانت على نهر السوس ، وتوغلوا داخل البلاد حتى أحواز مراکش ، فجعل أهل المغرب يبحثون عن زعيم يقودهم في حرب الغزاة ، وكان عصب الدين قد استيقظ في قلوب أولئك الناس وكثر تجمعهم حول شيوخ الصوفية وبخاصة الشيخ أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي المتوفى سنة ٨٧٠ هـ / ١٤٦٥ م . وأصله من الشاذلية أصحاب أبي الحسن الشاذلي من تلاميذ أبي مدين قطب صوفية المغرب . وكان الجزولي أول من تصدى للبرتغاليين ، وحول الصوفية من حركة صوفية جامدة إلى صوفية مجاهدة ، فجاهد النصراني وانتصر عليهم ، وكثر جمعه من الأتباع الذين يسمون بالمرينيين ، فخافه الوطاسيون وقتلوه ، ودفعه أتباعه في موضع من السوس يسمى أفغول ، بعد أن أصبحت الجزولية أكبر طرق المغرب الصوفية إلى جانب القادرية والتيجانية .

مرين وبقية أهل المغرب الطريق لعون غرناطة ، وأصبح مصيرها مسألة وقت ، وأبو الحسن نفسه لم يعد إلى الأندلس ، ومابقى من حياته كان صراعاً حزيناً مع ابنه أبي عنان فارس المتوكل الذي انتهى بأن قضى أبو عنان على أبيه .

بنو زيان أو بنو عبد الواد في تلمسان والمغرب الأوسط .

٦٣٣ - ٩٦٢ هـ / ١٢٣٦ - ١٥٥٤ م .

تلك هي الدولة الزناتية الثانية التي ورثت الموحدية في شرق المغرب الأوسط ، وبنو عبد الواد الذين أنشئوا هذه الدولة كانوا حلفاء بني مرين . وقد توغلوا في المغرب الأوسط ونازعوا بني هلال الذين كانوا مسيطرين هناك ، وكان العرب الهلالية قد دفعوهم أمامهم من مواطنهم الأولى في بلاد الزاب جنوبي قسنطينة . فهاجروا غرباً واستقروا حول تلمسان بموافقة الموحدية .

ومنشئ هذه الدولة أبو يحيى يغمراسن بن زيان شيخ فريق كبير من الزناتية يسمى بني عبد الواد ، وقد استطاع أبو يحيى يغمراسن دخول تلمسان واتخاذها قاعدة له . وتلمسان مدينة قديمة إلى شرق وادي المولوية ، وكانت تعرف أيام الرومان باسم بوماريا Pomaria واسمها بلغة البربر تاجرارت ، ولكنها عرفت من أيام يوسف بن تاشفين باسم تلمسان . وقد عمرها يوسف وأنشأ مسجدها الجامع وأحاطها بسور وجعلها من مراكز العلم والحضارة في المغرب الأوسط ، وقد درس موقعها الجغرافي الفريد المؤرخ الجغرافي الفرنسي E.F.Gautier وقال إنها حلقة من حلقات طريق رئيسي قديم يمتد من آشير إلى المدية إلى مليانة إلى الجزائر ، ثم يسير إلى مرسى هنين ، ومن هناك ينحدر إلى الجنوب فتكون تلمسان من أكبر محطاته ، ويؤيد الجغرافي أبو عبيد البكري هذه الحقيقة ويقول إن تلمسان كانت دائماً مركز تجارة نافعة وعلم وعلماء .

ودولة بني عبد الواد تدين بكل شيء لشيخها ومؤسسها أبي يحيى يغمراسن بن زيان الذي عرف كيف يثبت أقدام بيته وقبيلته في تلمسان وماحوها ، وتمكن كذلك من كسب ود الموحدية ، لقد حكم هذا الرجل قرابة خمسين سنة هجرية (٦٣٣ - ٦٨١ هـ / ١٢٣٦ - ١٢٨٢ م) . وأبدي خلال هذه الفترة الطويلة من الذكاء والمهارة والجرأة ما جعل دولته من أقوى دول المغرب ولكنها كانت - بداية ونهاية - دولة قبلية غير مستقرة الأسس ، وفي سنوات حكمه الطويل تحولت تلمسان إلى سوق من أكبر أسواق المغرب ، لأن مركزها الجغرافي وسياسة أميرها يغمراسن جعلها منها السوق الكبرى لتجارة إفريقية المدارية والاستوائية مع المغرب ، وإليها كان يفد تجار العاج والأبنوس والجلود والرقيق والتوابل وما إلى ذلك . وهذا الثراء الذي وصلت إليه تلمسان أتاح لأميرها إنشاء المؤسسات المعمارية السامقة كالمساجد والقصور . وأعظم ما أنشأه يغمراسن سور تلمسان الذي كان يعد أشد أسوار المدن في المغرب تحصيئاً .

وبقية تاريخ بني عبد الواد بعد وفاة يغمراسن كانت صراعاً متصللاً مع بني مرين خاصة ، وفي أيام خليفته أبي سعيد عثمان (الأول) ابن يغمراسن بن زيان (ذو الحجة ٦٨١ - ذو القعدة ٧٠٣ هـ / مارس ١٢٨٣ - يونيو ١٣٠٤ م) حاصر بنو مرين تلمسان وهاجم أبو يعقوب يوسف بن يعقوب الناصر المريني تلمسان ثلاث مرات وعجز عن الاستيلاء عليها ، ثم أقبل يحاصرها بكل قواه ، وبلغ من تصميمه على الاستيلاء عليها أن ابنتى إلى جوارها مدينة سميت « المحلة المنصورة » كاملة بمبانيها وأسواقها ومساجدها وحماتها ، تعبيراً عن تصميمه على الاستيلاء عليها واستمر الحصار حتى مات أبو يعقوب .

ولم تتوقف الحروب بين دول المغرب الأربع (الموحدية والمرينية والزناية والحفصية) طوال القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ، وهي حروب عقيمة انتهت بضعف هذه الدول جميعاً وخصوصاً بني زيان أو بني عبد الواد الذين توقفت تجارة بلدهم وأنهكتها الحروب وانتهت بأن احتلها بنو مرين سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م فخربوها أولاً ثم عادوا يعمرونها ، ومسجد تلمسان الجامع بلغ أوج جماله في عهد بني مرين الذين حكموا البلد وممتلكاتها ربع قرن . ثم تخلصت منهم وعادت إلى سابق عهدها ومدت سلطتها حتى بداية من بلاد الحفصيين بمساعدة الهلالية من الذواودة وبنى معقل بن عبد الله من بني رياح .

وفي النهاية وأثناء الصراع بين الإسبان والأتراك العثمانيين على مصير المغرب دخل الوالي التركي صلاح ريس باشا مدينة تلمسان وجعلها جزءاً من إيالة الجزائر سنة ٩٦٢ هـ / ١٥٥٥ م وأصبحت تلمسان وإقليمها جزءاً من المغرب الأوسط العثماني . ثم جزءاً من مستعمرة الجزائر الفرنسية ، وهي اليوم وإقليمها بما في ذلك وهران ومرسى هنين درة من درر المدائن الجزائرية ، زاهية بمساجدها ومدارسها المرابطية والمرينية والزناية .

وعندما اشتد خطر البرتغاليين واقتربت غاراتهم من حوز مراکش تلتفت أهل السوس يبحثون عن زعيم يتولى دفاع المعتدين ، فاستشاروا أحد شيوخهم ، فدلهم على رجل من أصل شريف كان يقيم مع قومه من زمن طويل عند تارودانت في وادي السوس يسمى أبا عبد الله محمدا القائم بأمر الله ، فذهبوا إليه وبايعوه رئيساً عليهم تاركاً بنسبه الشريف ، وأصل هذا الرجل وأسرته من ينبع النخل في الحجاز ، وهم يرفعون نسبهم إلى محمد النفس الزكية بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . يقول السلوى في الاستقصا (ج ٣ ص ٢) طبعه بولاق : « فهم بنو عم السادة العلويين أشرف سجلماسة الفلاليين الذين ستحدث عنهم ، يجتمعون معهم في محمد بن القاسم المذكور في النسب » . وقد وفدوا إلى حوز السوس فيمن وفد إلى المغرب من مهاجرة العرب في وقت يصعب تحديده ، ولكنهم اشتهروا بالدين والصلاح ، أما تلقبهم بالسعديين فبعض المؤرخين ينكرون عليهم النسب الشريف ويقولون إنهم منسوبون إلى بنى سعد بن بكر من قيس عيلان من مضر ، وهم رهط حليلة السعدية مرضعة رسول الله ﷺ ، أما رجال دولتهم فيؤيدون النسب ويقولون إن تسميتهم بالسعديين جاءت من أن الناس سعدوا بهم ، وهذا هو قول مؤرخهم الفشتالي في كتاب « مناهل الصفا » وهذا هو المقبول في رأينا .

المهم أن الناس بايعوا أبا عبد الله محمدا القائم بأمر الله السعدي على أن يقودهم في حرب البرتغاليين ، وكانت المبايعات في موضع يسمى تيسى قرب تارودانت ، وتحمس معه الناس فتمكن من طرد البرتغاليين من أغادير سنة ٩٤٨ هـ / ١٥٤١ م ثم من أسفى وآزمور ، فعظم أمره ، ثم انتقل بجنده إلى مراکش وبايعه المسيطرون عليها من قبيلة هنتاة المصمودية ، ولم يلبث أبو عبد الله القائم بأمر الله السعدي ، ويلقب أيضا بالزيداني ، أن توفي في بلدة أفعول من بلاد السوس ، وفيها كان ضريح الشيخ الجزولي أبي عبد الله محمد ابن سليمان ، وخلفه ابنه أبو العباس المعروف بالأعرج سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م ، ثم جعل مراکش عاصمة لدولته الجديدة وجعل أخاه الأصغر أبا عبد الله الشيخ نائباً عنه وقائماً بأمر دولته في إقليم السوس يعاونه أخوه محمد الأصغر الملقب بأمغار ، ومعناه الرئيس أو قائد الحرب .

وكان لا بد أن تنشبت الحرب بين السعديين أصحاب مراکش والوطاسيين أصحاب فاس ، وتمكن السعديون من كسب صداقة أبي حسون السملالي ومريديه الكثيرين ، وكتبه رجال السلطان العثماني أصحاب الجزائر ؛ ليقم الخطبة باسم السلطان فرفض ، وحاصر أحمد الأعرج فاس سنة ٩٥٢ هـ / ١٥٤٥ م واستولى عليها سنة ٩٥٦ هـ / ١٥٤٩ م ، ووجد المغرب كله تحت سلطانه .

وفي سنة ٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م تولى أبو عبد الله محمد المتوكل ، وكان عمه عبد الملك وأخ آخر له قد ذهباً إلى الأتراك العثمانيين ، وعاوناهم في الاستيلاء على تونس ؛ فجهزوا عبد الملك بقوة لكي يستعيد لنفسه عرش مراکش ، وكان عبد الملك بن أحمد الأعرج شخصية متميزة ، شديد الطموح ، وكان يحسن الإسبانية والإيطالية ، وتمكن عبد الملك من التغلب على ابن أخيه محمد المتوكل وأصبح سلطاناً على فاس .

وفي أيامه فكر سياستيان ملك البرتغال في غزو المغرب فسار إليه في قوة لاتزيد على عشرين ألفاً ، ودعا الإسبان إلى الاشتراك معه فرفضوا ، ونصحوه بالإقلاع عن هذه المحاولة ، وكان محمد المتوكل ابن أخى عبد الملك منضمماً إلى الملك سياستيان ، ونزلت القوة البرتغالية في منطقة أصيلا ، ودارت المعركة عند وادي المخازن قرب القصر الكبير . ودارت الهزيمة على ملك البرتغال وحليفه محمد المتوكل ، وانتصر عبد الملك ، ولكنه كان مريضاً ، ومات في نفس اليوم ، فصار الفخر كله لأخيه أحمد الذي أعلن سلطاناً على المغرب في نفس اليوم ، وهو الملقب بالذهبي ، وفي عهده بلغت الدولة السعدية أوجها (٩٨٦ - ١٠١٢ هـ / ١٥٧٨ - ١٦٠٣ م) وهذا الرجل هو الذي قضى على دولة صنغاي الإسلامية ، فقد أرسل عليها حملة مخربة من المرتزقة فدخلوا تمبكتو وخربوها ، وكسب أحمد الذهبي ذهباً كثيراً أخذ ينفق منه بسخاء بالغ فاشتهر لقبه بالذهبي ، وبعد نهب تمبكتو انسحب أسكيا سلطان صنغاي إلى جاو ، وكانت بداية هذه الحملة سنة ٩٩٩ هـ / ١٥٩٠ م .

وبعد موت المنصور سنة ١٠١٢ هـ / ١٦٠٣ م تحارب أبناؤه وانقسمت السلطنة إلى نصفين : السلطان السعدي في فاس ، ومنافس له في مراکش وتدهورت الدولة ، وكان آخر من حكم من سلاطينها أحمد (الثاني) العباس بن أبي مروان عبد الملك ١٠٤٦ - ١٠٦٤ هـ / ١٦٣٦ - ١٦٥٤ م ، وأسوأ ما حدث في عصر التدهور والحرب الأهلية هذا نزول الإسبان شاطئ العرائش بحجة محاربة القرصنة سنة ١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م .

وإنشأؤهم قاعدة عسكرية سموها San Miguel de Ultramar وسمها أهل المغرب بالمعمورة وهي اليوم تسمى المهديّة .

عصر سيادة الطرق الصوفية .

نتيجة للحروب الأهلية بين خلفاء أحمد المنصور الذهبي أصبح جنوب المغرب (أقاليم مراکش والسوس وتافيلت) خارجاً عن سلطان صاحب مراکش الخارج على سلطان فاس ، وكانت الجماعات الصوفية قد قويت وتحولت إلى قوات عسكرية سياسية ، ففى إقليم تافيلت قام شيخ صوفي يسمى أبو المحلى ونشر سلطانه من ناحية سيروه إلى تافيلت ، وزعم أنه المهدي إبتداء من سنة ١٠٠٢ هـ / ١٥٩٣ م وزاد حماس رجاله بعد إنشاء الإسبان قاعدتهم عند العرائش ، فتقدم نحو مراکش ، وأرسل السلطان مولاي زيدان (١٠١٦ - ١٠٣٩ هـ / ١٦٠٧ - ١٦٢٩ م) حملة ضده ، فانتصر عليها ، فدفع السلطان شيخاً صوفياً آخر يسمى يحيى بن عبد الله الحاحي فقتله قرب مراکش سنة ١٠٢٦ هـ / ١٦١٧ م . وهنا نهض شيخ صوفي بسيط أصله من ماسة وجمع جمعاً كبيراً واستولى بها على سجلماسة ، وهو أبو الحسن السملالي المشهور باسم أبي حسون ، (أبو الحسن على محمد بن محمد بن محمد بن الولي الصالح أبي العباس أحمد بن موسى السملالي) وأنشأ شبه إمارة صوفية ظلت حتى أزالتها العلويون الفلاليون .

أما في شمال البلاد فقد ظهرت ثلاث قوى تقاسمت السلطان : جماعة موريسكية هاجرت من الأندلس واستقرت على الساحل في منطقة رباط أبي حسون السملالي الذي جمع إلى نفسه صوفية البربر من بساطط جزولة وجبالها في منطقة السوس ، فتقدم واستولى على تارودانت وأعمالها ، ثم سيطر على تافيلت ، ومد سلطانه إلى وادي درعة ، ووقعت حروب طويلة بينه وبين أمير من الشرفاء يسمى المولى محمد بن الشريف ، وقد ظل رجال زاوية بوحسون مسيطرين على هذه النواحي حتى أزاهم الشرفاء العلويون .

زاوية عبد الله العياشي :

ظهر في إقليم تامسنا وتصدى برجاله للإسبان ، وقد تمكن هذا الرجل من حصر الإسبان في منطقة العرائش ، وكان الإسبان قد أنشئوا قاعدة أخرى في مدينة « الجديدة » في بلاد السوس ، وضابقوا المسلمين في أزموور واعتدوا عليهم ، فدير العياشي القضاء عليهم ، وتمكن من الاستيلاء على قاعدة العرائش ثم الجديدة سنة ١٠٤٩ هـ / ١٦٣٩ م وقد قتل أبو عبد الله محمد العياشي على يد رجال زاوية الدلاء سنة ١٠٥١ هـ / ١٦٤١ م .

أهل زاوية الدلاء بإقليم تادلا :

هم جماعة صوفية من بربر صنهاجة يسمون بمحاط ، كان جدهم وليا يسمى أبا بكر محمد المعروف بحمى بن سعيد أحمد بن عمر بن يسرى الجاطي ، وبسطوا سلطانهم على وادي مولوية ، وتمكنوا من دخول فاس وحاربهم السلطان محمد الشيخ بن زيدان وعجز عن التغلب عليهم فاضطر إلى مسالمتهم .

أهل الأندلس في وادي الرجاج .

في سنة ٩٧٦ هـ / ١٥٦٨ م قامت جماعة من الموريسكيين بثورة في غرناطة ، وحاول الملك فيليب الثاني كسبهم إلى جانبه دون جدوى ، فأصدر فيليب الثالث سنة ١٠١٨ هـ / ١٦٠٩ م قراراً بطرد بقايا الموريسكيين المسلمين ، وأعقبه بقرار ١٠٢٣ هـ / ١٦١٤ م الذي يقول إن كل مسلم لاينتصر لابد أن يغادر إسبانيا ، فنزحوا في بلاد المغرب ، ونزلت جماعة منهم عند مصب نهر أبي الرقاق واستولوا على قلعة رباط الفتح ، وقد سماهم الإسبان Los Hornacheros نسبة إلى مصب النهر Hornacho . أما أهل المغرب فسموهم أهل الأندلس ، ورحب بهم السلطان مولاي زيدان ، راجياً أن يجد فيهم جنداً ومجاهدين ضد النصارى ، وبالفعل أنشأ أهل الأندلس هؤلاء قوة بحرية قوامها سفن حسنة التجهيز لقطع البحر على الإسبان ، فكثرت ما لهم وازدادت قوتهم واستقلوا عن السلطان فعلاً سنة ١٠٣٦ هـ / ١٦٢٧ م واتحدوا مع قوات العياشي ، ثم اختلفوا معه وحاربوه من ١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م إلى ١٠٥١ هـ / ١٦٤١ م ، حتى موته ، ثم خضعوا لسلطان رجال زاوية الدلاء .

وهكذا نرى أن وحدة القطر المغربي ضاعت في أواخر سلطنة السعديين ، وتمهدت الظروف لقيام دولة جديدة وكانت هذه الدولة هي دولة الأشرف العلويين الفلاليين .

دولة الأشرف العلويين السجلماسيين من آل علي الشريف :

هؤلاء أيضاً علويون من نسل علي بن أبي طالب عن طريق محمد النفس الزكية ، وهم

محاولات استخلاص السواحل من الإنجليز والفرنسيين .

في أثناء فترة التفرق والضعف التي شملت المغرب الأقصى كان الأوروبيون قد ثبتوا أقدامهم على مراكز الساحل الشمالي للمغرب ، فمدينة طنجة كانت أولاً بيد البرتغاليين ، وفي سنة ١٠٧٢ هـ / ١٦٦١ م تزوج شارل الثاني ملك إنجلترا من كاترين وارثة عرش البرتغال ، فانتقلت طنجة إلى يد الإنجليز ، أما سبتة فكانت في يد الإسبان وكذلك مليلة ، والبلاد الواقعة شرق وغربي مليلة كانت تحت سيطرة التجار الفرنسيين تؤيدهم الحكومة الفرنسية ، وكانت سفن الأسطول الفرنسي تحوم هناك لأن الحرب كانت مستمرة بين الفرنسيين والإنجليز .

وكان تجار الفرنسيين قد نشطوا من جنوب فرنسا وأنشؤوا شركة سميت شركة الحسيمة La Campagne de Al - Hucemas ، ثم أصبح اسمها شركة تجارة الشرق La compagnie du le vant يمثلها تاجران ماهران هما ميشيل ورولان فريجو Michel et roland fsegus سنة ١٠٨١ هـ / ١٦٧٠ م وحاول هذان التاجران الحصول على حق إنشاء مركز تجاري في الحسيمة لينافس مركز الإنجليز في طنجة ، واتصل رولان فريجو بمولاي الشريف ليحصل منه على امتياز إنشاء هذا المركز ، ولكن المولى الرشيد شك في نواياه ورفض ، وقام بإنشاء قاعدة بحرية عسكرية في الحسيمة وسارع الإسبان فاستولوا على هذه القاعدة قبل اكتمال إنشائها وحولوها إلى قاعدة عسكرية تجارية Presidio .

وكان مولاي الرشيد بحاجة إلى حلفاء من أهل الغرب ليحصل منهم على الأسلحة النارية التي لا تستغنى عنها قواته ، ثم إن مصالح دولته كانت تتطلب منه أن يكون له حلفاء تجاريون من أهل الغرب ، لأن التجارة مع الغرب كانت موردا هاما من الموارد المالية للمملكة الشريفة العلوية .

وقد لقي مولاي الرشيد متاعب كثيرة في إتمام توحيد بلاده ، وكانت هناك جماعة من غزاة البحر اتخذت لنفسها مركزا في ميناء سلا لقطع الطريق على تجارة الأوروبيين ، وكانوا قد أخذوا أعدادا كبيرة من الأوروبيين أسرى ، وحاولت فرنسا الاستيلاء على سلا بالقوة فأرسلت حملتين بحريتين خربتا سلا بالمدافع دون جدوى ؛ لأن مولاي الرشيد رأى أن يستفيد من أولئك الغزاة في الضغط على الدول الغربية ، وقد قضى السلطان المولى الرشيد أيام حكمه القصير في محاولة توحيد بلاده وحماتها من المطامع الغربية ، وكان مقامه في مدينة فاس ، وكانت عنايته بها عظيمة وابتنى قنطرة وادى سبو خارج فاس على أربع أرجل ، وأنشأ مدرسة الشراطين وعمر قصور فاس وجامع القرويين ، وتوفي في ٢ ذي الحجة ١٠٨٢ هـ / ١٦٧٢ م إثر حادث مفاجئ ، فقد جمع به حصانه وارتطم دماغه بفرع شجرة فمات لتوه ، وكانت سنة اثنتين وأربعين سنة . ثم بوع أخوه المولى إسماعيل ابن الشريف محمد بن علي (١٠ ذي الحجة ١٠٨٢ هـ - ٢٧ رجب ١١٣٩ هـ / مارس ١٦٧٢ م - فبراير ١٧٢٧ م) واجتمعت عليه الكلمة وكان يلى بلاد الغرب لأخيه .

وكان السلطان المولى إسماعيل من أعظم سلاطين العلويين ، فقد طال حكمه واتصل نشاطه وبذل جهوداً عظيمة في المحافظة على وحدة بلاده ومقاومة التدخل الأوروبي الذي زاد ، وقد تكونت قواته العسكرية من قوة من البربر والعرب ، ولكن نواة الجيش كانت قوة ضخمة من السود ، كان يأتي بها من حوض النيجر ويدربها تدريجاً ، وينزلها في معسكر قرب فاس يسمى مشرع الرمل ، وكان شديد الحرص على جمع المال حتى عظم ثراؤه وتلقب بالمنصور واشتهر أمره في الغرب ، وإليه يرجع الفضل في ثبات قواعد الدولة العنوية الشريفة المغربية ، والمحافظة على وحدتها ضد عوامل التفرق الداخلية والأخطار الخارجية ، وقد عرف كيف يحافظ على سلطته من الأتراك الذين حكموا المغرب إلى تلمسان . ولكن السلطان إسماعيل احتفظ بحدود بلاده شرق نهر المولوية وجعل حده الشرق بلدة وجة وآجر سيف ، واستعاد سواحل بلاده كلها فيما عدا سبتة ومليلة وطنجة التي كانت تخرج عن سلطانه أحياناً لأن ملك إنجلترا حصنها وجعلها من أملاكه سنة ١٠٧٩ هـ / ١٦٦٨ م وفي الخامس من فبراير سنة ١٦٨٤ م اضطر الملك شارل الثاني - أثناء صراعه مع البرلمان - إلى التخلي عن طنجة فخرج منها جنوده بعد أن خربوا كل ما أنشئوه فيها حتى الرصيف الكبير فدخلتها قوات السلطان إسماعيل . وفي سنة ١١٠١ هـ / ١٦٨٩ م استولى المجاهدون على العرائش وأصبلا سنة ١١٠٤ هـ / ١٦٩٢ م وبهذا عادت وحدة الوطن المغربي كاملة ماعدا مركزا برتغاليا صغيرا عند مازغان لم يلبث هو الآخر أن استسلم .

أبناء عمومة السعديين ، يلتقى نسبهم عند قاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد الذي ينتهي نسبه إلى محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب . وأصلهم كذلك من ينبع النخل ، وقد هاجروا إلى المغرب الأقصى ربما في نفس الوقت الذي وفد عليه فيه الأشراف السعديون ، ولكنهم استقروا في إقليم تافلت وقاعدته سجلماسة . وقد رحب بهم أهل البلاد وصاهروهم ، وعلا مكانهم بينهم بفضل النسب الشريف .

وقد كثر نسلهم في جنوبي المغرب . وعندما عظم أمر أبي حسون السملالي وبسط سلطانه على سجلماسة والسوس ووادي درعة استدعاه الشريف بن علي سنة ١٠٤٣ هـ / ١٦٣٣ م واعترف برياسته على الإقليم فإزداد جاه أبي حسون ثم ساءت العلاقات بينهما ، وقام محمد بن الشريف بن علي بالهجوم على تاجو عاصمة مركز بوحسون وقتل كثيرين من رجاله ، فقبض رجال بوحسون على الشريف بن علي واحتجزوه حتى أفتكه ابنه محمد بمال جزيل ، وفي سنة ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م قام الشريف محمد بن الشريف بن علي ضد بوحسون ورجاله في سجلماسة وقتلوه وأخرجوه ، وأيدهم الناس في ذلك لأن رجال بوحسون كانوا قد أسعوا السيرة واستبدوا بالناس ، ثم تبعوه في إقليم السوس ووادي درعة ، وقضوا على سلطانهم بعد حروب طويلة ، ثم تطلع المولى محمد بن الشريف ابن علي إلى منزلة أبي عبد الله محمد الحاج الدلائي رئيس زاوية الدلاء ومن معه ، وكانوا مسيطرين على فاس ومكناس ووادي سبو ، ونازلهم ، ولكنه انهزم أمامهم سنة ١٠٥٦ هـ / ١٦٤٦ م ثم تصالحوا على أن يكون إقليم سجلماسة والجنوب ، وهو ما يعرف بالصحراء ، للمولى محمد بن الشريف بن علي حتى جبل عباس ، أي دون مستوى نهر تانسيفت أو مايقع شمال ذلك إلى حوض نهر وادي أم الربيع ومايليه شمالاً يكون لرجال زاوية الدلاء ، ورئيسه أبو عبد الله محمد الحاج الدلائي ، ويسمى هذا الجزء بالغرب ، أما بلاد السوس فقد اختص بها رجال زاوية بوحسون السملالي .

ثم حاول المولى محمد بن الشريف بن علي الاستيلاء على فاس والمغرب بتأييد من أهل فاس ودخلها فعلاً سنة ١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠ م ولكن الرئيس أبا محمد الحاج الدلائي وحلفاءه تمكنوا من إخراجه فعاد إلى سجلماسة سنة ١٠٦١ هـ / ١٦٥١ م .

ثم عاد المولى محمد بن الشريف بمحاول الاستيلاء على إقليم تلمسان ، وكان تابعاً لإيالة الجزائر اسمياً . وقبل أن يسير إليها حالف العرب الهلالية الضاريين في الطريق إلى وجدة وتلمسان ومعظمهم من عرب المقل ، ثم انضم إليه بربر يزناسن ، وكذلك انضم إليه عرب زغبة وشيخهم محمود مميان ، فسار إلى الأغواط من واحات الصحراء واستولى عليها ، ولكن الأتراك تحركوا من الجزائر وتقدموا فاستعادوا تلمسان ووجدة ، فكفر المولى محمد راجعاً إلى سجلماسة ، ثم صالحه عثمان باشا والي الجزائر على أن يكف عن غزو تلمسان ووجدة وغرب المغرب الأوسط ، ويعترف له عثمان باشا في مقابل ذلك بسجلماسة ودرخه . وتوفي المولى محمد بن علي في رمضان ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٩ م تاركاً الملك لابنه محمد بن المولى محمد ، فخرج على محمد هذا أخوه الرشيد بن محمد بن علي بن يوسف ابن علي بن حسن ، وخرج إلى الجبال نائراً .

والتفت المولى محمد بن محمد بن الشريف لحرب أخيه الرشيد الذي نازعه الملك ، ووقعت الحرب بينهما فقتل محمد وصار الملك إلى المولى الرشيد بن المولى محمد الشريف ابن علي في المحرم ١٠٧٥ هـ / ١٦٦٤ م وبايعه رجال أخيه وأحلافه من العرب . وفي جمادى الثانية سنة ١٠٧٥ هـ / ١٦٦٤ م تمكن المولى الرشيد من الاستيلاء على فاس وقضى على سلطان أهل زاوية الدلاء وأحلافهم من عرب الأبيح ، ثم فتح بلاد الهبط جنوبي بلاد الريف ، وتمت له البيعة على المغرب كله يوم السبت ١٨ ربيع الأول سنة ١٠٧٧ هـ / ١٨ سبتمبر ١٦٦٦ م وبذلك عادت وحدة المغرب على يد المولى الرشيد بن المولى محمد الشريف بن الشريف على العلوي الفلالي ، ثم دخل جنوده زاوية الدلاء في بلاد فازاز شرق ممر تازا ، واستسلم الرئيس أبو عبد الله محمد بن الحاج الدلائي سنة ١٠٧٨ هـ / ١٦٦٧ م وانتهت فتنهم ، ثم سار إلى مراکش وانتزعها من أيدي المستولين عليها من عرب الشبانات سنة ١٠٧٩ هـ / ١٦٦٨ م وبذلك عادت وحدة المغرب الأقصى تحت راية الشرفاء العلويين ، وأعقب ذلك فتح تارودانت وبقيّة بلاد السوس ، ودخل في طاعته كل عرب المغرب الأقصى وبخاصة عرب الشراقة وهم عرب شرق المغرب من الهلالية ، وكذلك دان له عرب حسان والمقل من عرب وادي درعة ، وكذلك دخل في طاعته الخارجون عن الطاعة من البربر ومنطقة الريف ومايقع شمالها إلى طنجة وسبتة ، وكان يسيطر عليها زعيم ديني قبلي يسمى الشيخ أعراس .

تونس والجزائر . الأتراك يدخلون المغرب الأوسط في دولتهم . بداية بلاد الجزائر الحالية .

تركنا إفريقية ، وهي تونس ، سلطنة حفصية . ولكن هذه السلطنة لم يلبث أمرها أن تدهور نظراً لعجز سلاطين الحفصيين ، ونتيجة لسيطرة جماعات العرب الهلالية على البلاد . وكان ضعف الحفصيين هذا خطراً شديداً هدد مصير الإسلام في المغرب والبحر المتوسط كله ، فإن إسبانيا قد أصبحت قاعدة الصراع ضد المسلمين في البحر المتوسط ، ولولا الدولة العثمانية لتغير مجرى التاريخ .

ففي أيام أبي عبد الله محمد (الخامس) الحفصي الملقب بالمتوكل « ٨٩٩ هـ - ٩٣٢ هـ / ١٤٩٣ م - ١٥٢٦ م » وابنه الحسن « ٩٣٢ هـ - ٩٤٢ هـ / ١٥٢٦ م - ١٥٣٥ م » ضعفت السلطة المركزية الحفصية عن السيطرة على البلاد ، فنقسمت إلى ولايات متفرقة تولت الحكم فيها أسر محلية . واستقل شيوخ عرب المقل - وهم فرع من الهلاليين - بمساحات واسعة من الأراضي في الداخل . وفي هذه الأثناء أقبل الإسبان يستولون على موانئ المغرب وإفريقية واحداً بعد آخر . فأخذوا المرسي الكبير « ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م » ، ووهران « ٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م » ، والجزائر « ٩١٦ هـ / ١٥١٠ م » ، وأنشئوا في الجزيرة المقابلة لمدينة الجزائر حصناً ضخماً سموه البنيون El Penon أي الصخرة ، ثم استولوا على بجاية وطرابلس وحاصروا جزيرة جربة .

في ذلك الحين كان أمر الأخوين الملاحين المسلمين عروج وأخيه خير الدين ، الملقب ببربروسه - أي ذى اللحية الحمراء - في صعود ، وكان هذان الأخوان رباتين من ربانة البحار ، أصلهما من ألبانيا ، وهالهما مارياً من سيطرة الإسبان على البحار ، وجشعهم في بلاد المسلمين ، فأنشأ عروج أسطولاً شحنه بالمجاهدين ، ومضى مع أخيه يهاجم السفن الإسبانية ، واتخذ من موانئ المغرب الصغيرة مراكز لأعماله ، ورحب المسلمون بسفنه في كل مكان ، وتطوع للعمل مع الأخوين - عروج وخير الدين - الكثيرون من الشباب ذوى الحمية ، فلم يلبث أسطول الأخوين أن أصبح قوة يحسب لها كل حساب في مياه البحر المتوسط . وفي سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م استطاع عروج أن يطرد الإسبان من ميناء الجزائر ، وإن بقوا في الصخرة . ثم توغل في داخل البلاد وهاجم بقواته تلمسان في البر والبحر . وقد لقي هذا المقاتل الباسل الشهادة قرب تلمسان فنهض بالأمر أخوه خير الدين .

وتنهت الدولة العثمانية لهذا البطل ، فأخذته تحت جناحها ، وخلع عليه السلطان لقب باشا ، وأرسلت له القوات والمؤن ووضعت تحت تصرفه السفن ، وهكذا تطورت الحروب بين الأخوين والإسبان إلى حرب تركية إسبانية لسيادة البحر المتوسط .

وقد طال مدى هذه الحرب ، ولكن الأتراك لم يدخروا وسعاً في موالاتها بما ينبغي لها من رجال ومال ، واستطاعوا آخر الأمر إنقاذ المغرب الأوسط وإفريقية من براثن الإسبان ، وهذه من أجل الخدمات التي قدمها الأتراك للجماعة الإسلامية ، إذ حفظوا لها المغرب الأوسط وإفريقية . وقد طالبت الحرب بينهم وبين الإسبان في الجزائر الحالية أولاً ، وفي تونس ثانياً ، وفي أثناء هذه الحروب سقط أمراء الحفصيين إلى الحضيض ، وظهر فيهم من يرضى بأن ينصبه الإسبان سلطاناً فيحكم باسمهم وتأييد رجالهم ، وقد انتهى الأمر بزوال أمر الحفصيين في تونس سنة ٩٨٢ هـ عندما فتح الأتراك العثمانيون تونس نهائياً .

ففي سنة ٩٣٥ هـ / ١٥٢٩ م استطاع خير الدين أن يستولى على عنابة « بونه » وقسنطينة وصخرة الجزائر ، ثم استولى على تونس وبنزرت وتوغل في الداخل ، وتمكن من القضاء على حامية إسبانية كانت تؤيد السلطان الحفصي الحسن في القيروان ، وعهد خير الدين في حكومة القيروان إلى رجال الطريقة الصوفية الشاذلية . وفي سنة ١٥٣٥ م أقبل الإمبراطور شارل الخامس - المعروف بشرلكان - بنفسه فنزل صقلية وغزا تونس وحلق الوادي La Goulette « المراد به مصب وادي مجردة وهو نهر تونس » واستدعى السلطان الحفصي المعزول أبا الحسن من الصحراء ونصبه سلطاناً ، وفي مقابل هذه المعاونة تنازل هذا السلطان لشركان عن حلق الوادي وصفاقس والمنستير ، وعن سوسة للملاح الجنوى أندريا دوريا Andrea Doria أمير البحر ورئيس أسطول شركان .

وبعد موت خير الدين قام زميله وخليفته طرغود أو « ضرغوت » بمواصلة عمله ، فاستولى على طرابلس « ٩٥٨ هـ / ١٥٥١ م » ثم قفصة « ٩٦٤ هـ / ١٥٥٦ م » ثم القيروان « ٩٦٥ هـ / ١٥٥٧ م » وأنزل بالإسبان هزيمة كبرى قرب جزيرة جربة « ٩٦٩ هـ / ١٥٦١ م » .

وكان أمر الأتراك قد استقر في الجزائر ، فجعلوا منها إيالة - أي ولاية - عثمانية يحكمها قائد تركي يلقب بأمر الأمراء بايلريك ، فتقدم أمير الأمراء يولوج - أو على باشا - واحتل تونس ، ولكن هزيمة الأسطول التركي في ليانتو سنة ١٥٧١ م قلبت الميزان فعاد الإسبان إلى تونس . واستولى خوان داوستريا Juan de Austria قائد الأسطول الإسباني المنتصر في ليانتو - على تونس « ٩٨٠ هـ / ١٥٧٢ م » . وأقاموا السلطان محمد السادس الحفصي . ولكن الأمر لم يطل ، إذ عاد الأتراك فاستردوا هذه البلاد كلها سنة ٩٨٢ هـ / ١٥٧٤ م وأزالوا ملك الحفصيين وجعلوا تونس كلها ولاية عثمانية .

وكانت طرابلس وإفريقية والمغرب الأوسط كلها ولاية عثمانية واحدة ، كان يحكمها أول الأمر أمير أمراء واحد يقيم في الجزائر حتى سنة ٩٩٥ هـ / ١٥٨٧ م ، ثم قسمت سنة ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٩ م إلى ثلاث إيالات يحكم كلا منها وإل بلقب باشا ، وفي سنة ١٦٧١ م تحولت هذه الإيالات إلى ولايات عسكرية ، يحكم كلا منها قائد برتبة أغا ومعهم وجاق - أي فرقة من الإنكشارية - ثم انتقل الأمر في ولايات إفريقية إلى رئيس عسكري يلقب داي ينتخبه الأعوات - أي القواد العسكريون - وظل ذلك إلى الغزو الفرنسي للجزائر سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م . أما طرابلس فقد أفردت بإيالة تركية خاصة بها مركزها وقاعدتها مدينة طرابلس ، وسميت الإيالة بطرابلس الغرب .

وكان خير الدين - بعد أن دخل في خدمة السلطان العثماني - قد تحول إلى قوة عسكرية سياسية حاسمة ، وهب لتأييده ونصرته كل مسلمي المغرب الأوسط . خاصة وقد أقامه السلطان سليم الثاني قبطاناً وجعله باشا وأميراً أي بايلريك بالتركية وأعطاه السلطان سفناً و ٢٠٠٠ مقاتل وزوده كذلك بمدافع ، ثم أمده بأربعة آلاف جندي من مراتب الإنكشارية .

وقد أحسن خير الدين استخدام هذا العون العثماني ، فترك الجزائر وقضى على فتن العرب المتنازعين هناك ، ثم تصدى لحملة إسبانية يقودها قائد يسمى أوجو دي مونكادا Hugo de Moncada وقضى عليها سنة ٩٢٥ هـ / ١٥١٩ م ولكن جماعة من العرب الهلالية تأمرت عليه ، واضطرت إلى الخروج إلى جيجل سنة ٩٢٦ هـ / ١٥٢٠ م وهناك أعاد ترتيب جنده وعاد يهاجم الإسبان فاحتل ميناء القل La Colle سنة ٩٢٩ هـ / ١٥٢٣ م ، وبونة أو عنابة سنة ٩٢٩ هـ / ١٥٢٣ م ثم قسنطينة ، ثم تمكن من إخراج جماعات الكوكو من بربر إقليم القبائل من مدينة الجزائر ، ثم احتل إقليم النتيجة سنة ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م ، ثم أخضع بعض النائزين في أقاليم القبائل والحضنة وشرشال وتنس .

ثم قرر خير الدين استعادة صخرة الجزائر التي كان الإسبان متحصنين بها ، فنصب مدافعه قبالتها وظل يقصفها ثلاثة أسابيع حتى عرض قائدها الإسباني Martin de Vargas التسليم ، إذ لم يبق له من قوته البالغة ١٥٠٠ جندي إلا خمسة وعشرين في أسوأ حال ، وسقطت الصخرة في رمضان ٩٣٦ هـ / ٢٧ مايو ١٥٢٩ م ودخلها خير الدين وأزال تحصيناتها ، وهنا شرع خير الدين في إنشاء ميناء الجزائر ، فقدم مجارى الماء بين الجزر المواجهة الساحلية وجعلها أرضاً صلبة ، ثم أنشأ رصيفاً حامياً للسفن ، وقد تبينت أهمية ميناء الجزائر الجديدة في الحال ، لأنها كانت في منتصف المسافة بين جبل طارق وزقاق صقلية ، وهي أحسن ميناء في الطريق من إسبانيا إلى صقلية وجنوب إيطاليا .

الفتح التركي لتونس .

وكان أهل الإقليم التونسي قد ضجروا من السلطان الحفصي ، وكان يمثل ذلك مولاي أحمد بن الحسن وهو الثالث والعشرون من سلاطين الحفصيين ، وأعانه السلطان العثماني بمدد ، فتقدم واستولى على بنزرت ثم على حلق الوادي LA Goulette ثم دخل مدينة تونس على رأس قوة من الأتراك في ١٨ أغسطس سنة ٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م . وكان الفتح التركي الثاني لتونس في رجب ٩٧٧ هـ ، ثم فتحها العثمانيون فتحاً نهائياً سنة ٩٨٢ هـ / ١٥٧٤ م على يد سنان باشا الذي أرسل آخر الحفصيين أبا عبد الله محمد بن الحسن إلى الآستانة حيث مات هناك ، وتولى سنان باشا حكم إيالة تونس .

وقد انزعج أهل الجمهوريات الإيطالية والبابوية لذلك ، خاصة وأن الأتراك لم يوقفوا أعمال غزاة البحر ، ومضوا ينظمون إيالة تونس على طريق الوجاقات التركية إلى الولايات التي تحملها الأجاقات (الفرق) الإنكشارية ، وعقد فرانسوا الأول ملك فرنسا وخصمه شارل الخامس هدنة للتفرغ للقيام بحرب صليبية ضد المسلمين ، وبالفعل سار أسطول

نصراني من ٤٠٠ سفينة ونزل قرطاجنة ، وأطلق سراح أسرى الأوربيين الذين استولوا على القصبية ، واكتفى شارل الخامس بإقامة قاعدة عسكرية إسبانية في حلق الوادي ، ولم يشأ التوغل في الداخل ، وكان خير الدين قد انسحب إلى بونة فتقدم واستعاد تونس ووقع في يده ستة آلاف أسير ، وتولى حكم تونس حتى استدعاه السلطان سليمان إلى القسطنطينية وأقام مكانه قائداً لإيالة تونس ، وظل خير الدين في القسطنطينية حتى وفاته في ٤ يوليو ١٥٤٦ م من أعظم رجال الدولة . وجعل الأتراك بلاد الجزائر إيالة مقسمة إلى أربع بيلقيات ، وتونس كلها إيالة ، وطرابلس إيالة ، أي ولاية ، على النحو المبين على الخريطة .

وعلى هذا الوضع سوف تظل الحدود السياسية لبلاد المغرب حتى القرن التاسع عشر وبدايات الاستعمار الأوربي لبلاد المغرب الإسلامي ابتداء من ١٨٣٠ ميلادية .

الأندلس

كان ينبغي أن ينفرد الأندلس بفصل قائم بذاته ، ولكن الأوضاع التاريخية للمغرب والأندلس تصبح واحدة ابتداء من النصف الثاني من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، فقد أصبح الجناح الغربي لعالم الإسلام كله في معركة مصير واحدة أمام الغرب الأوربي الصاعد ، وحتى في أيام المرينيين عندما توقف المغرب عن التدخل في شئون شبه الجزيرة الأندلسية بعد معركة « طريف » أو ريو سالادو استمر التحام المغرب والأندلس في مصير واحد ، لأن إسبانيا والبرتغال أقيمتا تهماجمان سواحل المغرب ، وفي عصر الهابسبورج - الذي يسمى في التاريخ الإسباني بعصر الأسرة النمساوية La Casa de Austria والذي بلغ ذروته في عصر شارل الخامس إمبراطور الهابسبورج وهو شارل الأول ملك إسبانيا وابنه فيليب الثاني - اتسع نطاق الصراع بين الإسلام والنصرانية فشمّل سواحل المغرب جميعاً ، ووصل حتى جزيرة جربة وطرابلس ، وشاركت فيه الدولة العثمانية في عصرها الذهبي خلال القرن السادس عشر كله ، وهو عصر سليم الأول وسليمان القانوني ثم سليم الثاني ، وزاد التحام المغرب وشبه جزيرة إيبريا خاصة وقد اتسع نطاق نشاط مجاهدي البحر المسلمين دفاعاً عن حدود بلادهم ، وهو نشاط يسمى في تاريخ الغرب الأوربي باسم القرصنة La course وهو صراع بحري له منطقته ودوافعه ، بل مبرراته التاريخية . وهذا كله جعلنا نضع خرائط كل الغرب الإسلامي في باب واحد بما في ذلك نشاط المسلمين في غالة ، وهي فرنسا ، في أوائل القرن الهجري الثاني / الثامن الميلادي ، وفتح المسلمين لصقلية وما كان لهم فيها من تاريخ حتى نهاية تاريخها الإسلامي .

وقد اجتهدت في أن تكون مجموعة خرائط الأندلس الإسلامي وافية قدر المستطاع ، واعتمدت في ذلك الأصول الإسبانية والإسلامية معاً ، لأن هذا الأطلس ينبغي أن يفي بالمطالب العلمية للباحثين من الشرق والغرب على السواء . وفيما يلي بيان خرائط الأندلس .

خريطة ٩٣

الأندلس عند قيام الدولة الأموية سنة ١٣٨ هـ / ٧٥٦ م
مع بيان توسع مملكة أشتريس حتى أيام ألفونسو الأول ٧٣٩ - ٧٥٧ م

يطلق لفظ الأندلس على ما دخل في عالم الإسلام من شبه الجزيرة الإيبيرية مهما كانت مساحتها ، فالمسلمون يطلقون لفظ الأندلس على شبه الجزيرة كله ، الذي عرفناه عند الفتح ، عندما دخل شبه الجزيرة كله في الإسلام . وعندما اقتصر الأندلس الإسلامي على مملكة غرناطة ظل المسلمون يطلقون على مملكة غرناطة اسم الأندلس . والأندلس يطلق على إسبانيا الإسلامية والبرتغال الإسلامية وهو مشتق من واندالوسيا Vandalucia وهو الاسم الذي أطلق على الطرف الجنوبي من شبه الجزيرة جنوبي حوض نهر بييطي Betis (الوادي الكبير) Guadalquivir .

ولما كان التاريخ السياسي العام للأندلس هو قصة الصراع بين إسبانيا النصرانية بشتى وحداتها السياسية وإسبانيا الإسلامية فقد عُتبت هنا بيان تطور إسبانيا الإسلامية قدر ما عُتبت بتتبع تطور إسبانيا النصرانية . ولهذا فقد بينت هنا اتساع إسبانيا النصرانية وتطور الجماعة القوطية التي هربت إلى شمال الجبال الكتنتيرية La Cordillera Contabirca وإنشاءها إمارة برياسة بلايو Pelayo سنة ١٠٤ هـ / ٧٢٢ م ، وهذه الإمارة هي التي يقال إنها انتصرت على قوة إسلامية أرسلها عليها والي الأندلس الهيثم بن عبيد الكنانى سنة

١١٢ هـ / ٧٣٠ م . عند موضع يسمى صحرة كافادونجبال Cavadongal وتلك هي المعركة التي يقال إنها تعين ميلاد إسبانيا النصرانية قرب بلدة Cangas de Onis الحالية ، إلى الشرق من أيبط Oviedo في أشتريس Asturias ، وإلى شرق كانجاس قامت إمارة نصرانية قديمة عليها رئيس بلقب دوق يسمى بطرس Petrus أنجب ولداً يسمى ألفونسو تزوج ابنة بلاي ، ومن هذا الزواج نشأت مملكة أشتريس شمالي الجبال الكتنتيرية ، التي ضمت أيضاً بلاد جليقية Galicia في أواخر عصر الولاة ، وانسحب المسلمون من شمال غرب شبه الجزيرة فيما يعرف اليوم بأرض ليون ، فأخذت مملكة أشتريس تمتد إلى الجنوب في اتجاه نهر دويرو Duero .

وفي عهد أول كبار ملوكها وهو ألفونسو الأول ١٣٩ هـ - ٧٥٧ م عمرت مدينة ليون واتخذتها عاصمة ، وأصبحت تسمى مملكة ليون ، وعمرت بلاداً كثيرة من جليقية . وقد توفي ألفونسو الأول بعد قيام الإمارة الأندلسية على يد عبد الرحمن الداخل بسنة واحدة . وكان عبد الرحمن الداخل قد ثبت حدود إمارته القرطبية عند نهر المنيو EL Minio .

أما في الشرق فقد سحب عبد الرحمن القوة الإسلامية من بنبلونة ، وجعل قاعدته الشمالية طرسونة Tarazona ، وفي أيامه دخل شلمان إسبانيا وحاول الاستيلاء على حوض نهر الإيرو الذي يعرف عند المسلمين باسم الثغر الأعلى La Frontera Superior ولكنه فشل واضطر إلى التراجع سنة ١٦٣ هـ / ٧٧٩ م . وفي أثناء عبوره جبال ألبرت Los pireneos عن طريق باب الشزري الذي يسمى عند الإسبان Roncesvalles وعند الفرنسيين Roncevaux هجم بعض المسلمين والبشكونس على مؤخرة جيش شلمان وأوقعوا بها وقتلوا قائدها Herdoland أو رولاند Roland وقد خلدت في الأدب الفرنسي باسم أنشودة رولان ، ولكن شلمان ثبت قواعد الثغر الإسباني La Marca Hispanica التي عرفت فيما بعد باسم قطلونية Cataluna وقاعدتها برشلونة وتمتد مع الساحل الغربي حتى بلاد غالة .

وفيما بين الثغر الأسباني (قطلونية) وساحل بسكاية ، في خنادق جبال ألبرت قامت إمارات نصرانية صغيرة وكبيرة ، امتدت على سفوح الجبال من الشمال والجنوب ، ثم اقتصر أمرها على الجبال وما يقع جنوبها بعد ذلك وأصبحت أجزاء من إسبانيا النصرانية . وستحدث عنها عندما يصير لها كيان سياسي ظاهر . ولكن لا بد أن نشير هنا إلى حادث له أهمية في ذلك الركن الشمالي الغربي في شبه الجزيرة ، وهو أنه في سنة ١٦٩ هـ / ٧٨٥ م أي قبل وفاة عبد الرحمن الداخل بثلاث سنوات احتل الفرنجة جرنده Gerona وقام لويس التقى Louis le Picux باحتلال برشلونة وأصبح الثغر الإسباني جزءاً من مملكة الفرنجة داخلاً في شمال غربي الأندلس الإسلامي ، وفي سنة ٢٠١ هـ / ٨١٦ م ، قام أنيجو أريستا Inego Arista صاحب بنبلونة بالاستقلال عن الفرنجة ، وقامت مملكة نيرة Navarra وعاصمتها بنبلونة ، وتشمل بلاد البشكونس .

خريطة ٩٤

الأندلس خلال النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي
وامتداد مملكة أشتريس أيام ألفونسو الثالث ٨٦٦ هـ - ٩١٠ م

وهنا نحن نمر بتطور الإسبانيتين الإسلامية والنصرانية حتى عصر ألفونسو الثالث ملك ليون الذي توفي قبل ولاية عبد الرحمن الناصر بستين (٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) فقد كانت إسبانيا الإسلامية تتطور وتقوى خلال عصر الإمارة ، منذ قيام الإمارة القرطبية على يد عبد الرحمن الداخل حتى إعلان عبد الرحمن الثالث خلافته وتلقبه بالناصر (١٣٨ - ٣٠٠ هـ / ٧٥٦ - ٩١٢ م) ، وفي نفس الوقت كانت مملكة ليون تنمو أيضاً وتعمّر المنطقة الخالية بين بلاد الإسلام والنصرانية من هذه الناحية وتمتد جنوباً .

أما ناحية الشمال الغربي وفي منطقة الثغر الأعلى الإسلامي ، فقد ازدهرت مدن سرقسطه Zaragoza وتبيلة Tudela ووشقة Huesca ولاردة Lerida وهي أكبر بلاد ذلك الثغر . وامتدت بلاد الإسلام حتى شملت قلّهرة Calagorris - Calahorra وأصبحت الحرب سجلاً بين الجانبين كما بينا على الخريطة بالأسم . وفي ناحية الغرب قام أردون الأول Ordono I ملك ليون بتعمير ليون وتحويلها إلى مدينة عامرة ، ثم جاء ألفونسو الثالث Alfonso III (٨٦٦ - ٩١٠ م) وهو أقوى وأجرأ ملك إسباني إلى ذلك الحين ، فانتبه فرصة الفتنة الأندلسية - التي بدأت في أواخر أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن (٤ ربيع

الأول ٢٣٨ - ٢٩ صفر ٢٧٣ هـ / ٢٤ سبتمبر ٨٥٢ م أوائل أغسطس ٨٨٦ م) واستمرت إلى أوائل حكم عبد الرحمن الثالث، وبلغت أوجها في أيام الأميرين المنذر ثم عبد الله - وهاجم الأندلس من حدوده الشمالية الغربية، فعبر نهر الدويرو وهاجم بطليوس Badagoz وماردة Mérida وأنزل بيطليوس مذبحاً بشعة. وتصدى له قواد الإمارة وعلى رأسهم أبو العباس أحمد بن أبي عبده، وأوقفوه عند حده حتى تمكن عبد الرحمن الثالث ابن محمد بن عبد الله من القضاء على ثورة عمر بن حفصون والقضاء على بقية الثوار وإعادة وحدة الأندلس الإسلامي، ثم تصدى بحزم لمملكة ليون فوقف تقدمها وحسن المنطقة الواقعة بين شمالي حوض الدويرو، وأعاد إنشاء الحصون الممتدة شمالي طليطلة وقاعدتها مجريط، ومن أهم حصونه غرماج San Esteban de Gormaz وَوَحْشَمَة Osma.

وفي أيام عبد الرحمن الناصر ثبتت أقدم كونتية قشتالة وقاعدتها بُرغش. وأخذت تمتد وتقوى وتبعتها مدن آبله Avila وشقوبية، وعرفت المنطقة النصرانية الجديدة باسم قشتالة القديمة Castilla la Vieja وفي سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م استقل فرناند جنزالث Fernan Gonzalez منشئ هذه الكونتية وأصبحت وحدة سياسية قائمة بذاتها.

خريطة ٩٥

الأندلس في عصره الذهبي

وهي تمثل الأندلس في عصره الذهبي أيام عبد الرحمن الناصر لدين الله ٣٠٠ - ٣٥٠ هـ / ٩١٢ - ٩٦١ م، والحكم المستنصر ٣ رمضان ٣٥٠ - ٢ صفر ٣٦٦ هـ / ١٦ أكتوبر ٩٦١ - ٣٠ سبتمبر ٩٧٦ م، والمنصور محمد بن أبي عامر.

خريطة ٩٦

الأندلس في عصر الطوائف

بينما في الخريطة السابقة أهم غزوات عبد الرحمن الناصر وقواد الحكم المستنصر ثم المنصور محمد بن أبي عامر المستبد بالسلطان. وعصر هذا الرجل بالفعل ذروة القوة العسكرية والسياسية للأندلس الإسلامي، وكان يحكم باسم هشام المؤيد الصبي الصغير فقد كان حاجبه ومن ثم فقد اتجهت همته إلى تأييد سلطانه بالمبالغة في غزو بلاد إسبانيا النصرانية مما أوجع العداوة في قلوب أهل الممالك والوحدات السياسية الإسبانية، ومن ذلك حملته المشهورة على جليقية واحتلاله لمدينة شنت ياقب Santiago de compostila صاحبة المكانة الجليقة في قلوب كل نصارى إسبانيا ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م، واحتلاله برشلونة ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م، وليون وسهاجون Sahagun ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م، وعندما توفي سنة ٣٩٢ هـ / ١٠٠٢ م ترك الأندلس وقلوب نصارى إسبانيا متأججة للانتقام، ولم يخلفه أحد من طرازه، وعندما توفي ابنه المظفر سنة ٣٩٩ هـ / ١٠٠٩ م انفجرت نيران الثورة، وبدأ عصر الطوائف.

وينقسم عصر الطوائف وهو عصر تمزق وحدة الأندلس إلى ثلاث فترات: الأولى من قيام الفتن سنة ٣٩٩ هـ / ١٠٠٩ م وقيام الصراع على الخلافة بين مرشحين من رجال البيت الأموي لم يكتب الانتصار لأحد منهم، والفترة الثانية تبدأ سنة ٤٢٣ هـ / ١٠٣١ م وهي السنة التي أُلغيت فيها الخلافة الأندلسية على يد أعيان قرطبة وعلى رأسهم أبو الوليد ابن جَهْوَز.

وهنا بدأ فعلا عصر الطوائف أي عصر انقسام الأندلس إلى وحدات سياسية مستقلة بعضها عن بعض، يتحارب بعضها مع بعض. وهنا أتاحت الفرصة لبلاد إسبانيا النصرانية لتتخلص من الضغط الإسلامي وتتقدم إلى الجنوب دون مقاومة إسلامية تذكر، وتلك هي الفترة التي انتهت بأكبر نصر حاسم حققته إسبانيا النصرانية، وهو استيلاء ألفونسو السادس ملك قشتالة وليون على طليطلة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م، وضياع ربع مساحة الأندلس بلا رجعة، والفترة الثالثة فترة فوضى قصيرة زاد فيها شعور أهل الأندلس بالضياع واستغاثوا بالمرايطين أصحاب المغرب، فعبر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس عبوره الأول سنة ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م وكسب نصر الزلاقة Sacrajas قرب بطليوس سنة ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م وهنا ينتهي عصر الطوائف ويبدأ عصر المرايطين الذي أصبحت بقية الأندلس الإسلامي فيه جزءاً من دولة المرايطين المغربية.

وقد كتبنا أسماء إمارات الطوائف على الخريطة، ولم نضع لها حدوداً، لأن تلك الحدود لم تكن ثابتة نظراً لحالة الحرب التي كانت دائمة بين ممالك الطوائف بعضها مع بعض من ناحية، وبينها وبين إسبانيا النصرانية من ناحية أخرى، ولم تثبت الحدود إلا فيما يتعلق بإمارة سرقسطة فقد ظلت حدودها ثابتة مع قطلونية وأرغون ونبرة حتى بداية العصر المرابطي في الأندلس سنة ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م.

تطور إسبانيا النصرانية.

نتيجة لضياع وحدة الأندلس الإسلامي نهضت إسبانيا النصرانية لثرت الصدارة في شبه الجزيرة، وكان أول الطامحين إلى ذلك ملوك نبرة الذين طالما غزا عبد الرحمن الناصر بلادهم واحتل عاصمتهم بنبلونه، فهض الملك شانجه الثالث الكبير (1004) Sancho III Mayor (1035) - وتصدى لتوحيد إسبانيا النصرانية منادياً بأن الملوك لا يتولون بالانتخاب بل بإرادة الله وأيديته البابوية في ذلك مشجعة إياه على غزو بلاد المسلمين، مما أعطى الصراع بين المسلمين والنصارى في شبه الجزيرة طابع الحروب الصليبية، فاحتل ريباجورثا (١٠١٨ - ١٠٢٥ م)، ثم طالب كونت قشتالة بأن يدخل في طاعته، وبالفعل أصبح غرسية كونت قشتالة من أتباعه سنة ١٠٢٧ م. وكذلك فعل مع ملك ليون برمودو الثالث Vermudo III وعندما مات برمودو سنة ١٠٣٠ م أصبحت قشتالة تابعة لنبرة، وبعد ذلك بقليل دخل الكونت رامون بيرنجير الأول Ramon Berenguer I el Conde de Barcelona في طاعته.

وعندما توفي شانجه الكبير سنة ١٠٣٥ م كانت فكرة توحيد إسبانيا النصرانية قد استقرت في أذهان أمرائها ورؤسائها، وتلك نتيجة طبيعية لضياع الزعامة الإسلامية لشبه الجزيرة، ولم يخلف شانجه ملك نيره ورثا فعاد التفرق إلى بلاد إسبانيا النصرانية وانتقلت زعامتها إلى فرناندو الأول Ferando I ملك ليون، وراميرو الأول Ramiro I كونت قشتالة، وكذلك تطلعت أرجون Aregon للزعامة وأصبحنا أمام ملوك طوائف Reyes de Taifas في الجانبين: الإسلامي والنصراني، ولكن الجانب الإسلامي كان في ضعف بينما كان الجانب النصراني في صعود. وبينما وقفت حدود نبرة كما كانت عند موت شانجه الكبير - أعظم ملوكها طرا - أخذت بقية الوحدات النصرانية في شبه الجزيرة تتقدم، وكان شانجه الكبير قد ربط بلاده بالبابوية، وأخضع كنائس بلاده وجماعات رهبانها للنظام البندكتي، ثم استبدلت الطقوس المستعربة في الكنائس بالطقوس الكاثوليكية، وأرسلت البابوية مئات القساوسة الكلونيين لإدخال النظام الجديد في إسبانيا النصرانية وماتستولى عليه من بلاد المسلمين، وأظهر البابا اسكندر الثالث همة كبيرة في هذه السبيل. وهذا التوحيد الديني أعطى التحرك النصراني نحو بلاد المسلمين طابعاً دينياً، وأصبح ما يستولى عليه الإسبان النصراني من أراضي المسلمين يحتل باسم الصليب، واندفعت جماعات كبيرة من فرسان النصراني من شتى نواحي أوروبا للاشتراك في حرب المسلمين في شبه الجزيرة، وهكذا نستطيع القول بأن الحركة الصليبية كلها ولدت في شبه الجزيرة الإيبيرية واجتهدت البابوية في تأكيد هذا المعنى.

وعندما تحرك غرسية د ناخرة Garcia de Najera ملك نبرة (١٠٣٥ - ١٠٥٤ م) لغزو أراضي المسلمين التي ضعف الدفاع عنها فعل ذلك بتأييد البابوية وباسم الصليب، وافتتح هذه الحركة بالاستيلاء على قلعة Calahorra بالعنف البالغ سنة ١٠٤٥ م دون أن يلقى مقاومة من بنى هود أصحاب إمارة سرقسطة. ثم تقدم فرناندو الأول Fernando I ملك ليون وقشتالة (١٠٣٧ - ١٠٦٥ م) فاستولى باسم الصليب على لاميجو Lamego وبارزو Viseu في البرتغال سنة ١٠٥٧ م. ثم احتل جواردا Guarda وقلمرية Coimbra سنة ١٠٦٤ م. ولما كانت الإمارات النصرانية الشرقية أقرب إلى الاتصال بالبابوية فقد أخذ التقدم النصراني هنا صورة العنف كما حدث في استيلاء الأرغونيين على منتشون Monzon (١٠٨٠ م) وتقدمت حدود قطلونية إلى طركونة Tarragona (١٠٩٠ م) واستولت أرجون على وشقة (١٠٩٤ م)، وفي سنة ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م وقع الهجوم على بربستر Barbastro وقد قامت به قوة نصرانية أرغونية أوروبية تؤيدها البابوية، وقد اقترف فرسان النصراني من البشاعات في الهجوم على هذا البلد ما أثار الفرع في قلوب المسلمين. وفي النصوص الأوروبية تسمى هذه الحادثة بصليبية بربسترو La Cruzada de Barbastro.

ولم تلبث زعامة الحركة الصليبية أن انتقلت إلى مملكة ليون التي اتحدت مع كونتية قشتالة أيام الملك شانجه الثاني Sancho II، وأخذت الحركة كلها صورة خطيرة بسبب ضعف المسلمين، وقصر نظرهم، وغياب الفكرة الإسلامية من تصرفاتهم. وتجلي ذلك

في رئيس من رؤساء الأندلس الإسلامي وهو المأمون بن ذى النون الذي ملك إمارة طليطلة أكبر إمارات إسبانيا الإسلامية مساحة ، فقد كانت تمتد من شمالي طليطلة عند قلعة أيوب ومدينة سالم إلى حدود إمارة قرطبة دون أن تملك قوة عسكرية قادرة على حماية هذه المساحة الشاسعة التي كانت تمثل قلب الأندلس الإسلامي ، ولم يخاطر بباليه أن يتحالف مع أحد من جيرانه المسلمين لدرء الخطر ، بل العكس تماماً هو الذي حدث ، فالمأمون بن ذى النون ألقى بثقله كلها إلى جيرانه أصحاب قشتالة وليون ، واستضاف ألفونسو أخوا ملك قشتالة سانشو عندما اختلف مع أخيه ، وعندما قتل الملك سانشو الثاني وتولى مكانه ألفونسو باسم ألفونسو السادس كان هذا الرجل هو الذي استولى على طليطلة سنة ١٠٨٥ م وحول مملكته بذلك إلى أقوى الوحدات السياسية في شبه الجزيرة ، لأن مملكة « قشتالة وليون » زادت ثلث مساحتها وتضاعف غناها ، وانتقلت إليها فعلا الزعامة السياسية لشبه الجزيرة . وبدا بوضوح أن الأندلس الإسلامي إذا لم يتداركه مدد عظيم فهو ضائع لآماله .

وهنا نتجلى لنا الأهمية التاريخية لدخول المرابطين مغيبين لأهلها ، ففي يوم الجمعة ١٢ رجب ٤٧٩ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٠٨٦ م كسب المرابطون ومن معهم من أهل الأندلس (وفيهم المعتمد بن عباد) نصر الزلاقة Sacrajas الحاسم قرب بطليوس على نهر الواديانة وأوقفوا تقدم قشتالة وليون ، وعندما عبر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس عبوره الثاني تبين أن ملوك الأندلس غير مخلصين لقضية الإسلام ، وهذا هو السبب في عجز المرابطين عن الاستيلاء على قلعة تسمى ليط Aledo في غرب الأندلس ، وكانت تحكم الطريق إلى بلنسية ، وكان المرابطون يريدون الاستيلاء عليها لفتح الطريق إلى بلنسية لإنقاذها من عبث مغامر قشتالي يسمى Rodrigo Diaz de Vivar ويلقب بالسيد القمبيطور El Cid camboador استولى عليها لمدة خمس سنوات (١٠٩٤ - ١٠٩٩ م) وعندما عبر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس عبوره الثالث في رجب ٤٨٣ هـ / سبتمبر ١٠٩٠ م عزل ملوك الطوائف ، وجمع مابقي للمسلمين من أراضيه تحت لواء المرابطين ، وهنا انتهى عصر ملوك الطوائف وبدأ العصر المرابطي في تاريخ مابقي من الأندلس الإسلامي كما هو مبين على الخريطة .

خريطة ٩٧

الأندلس الإسلامي أيام المرابطين

وكما تطورت مملكة قشتالة وليون من واحدة من الوحدات السياسية المتنافسة على السلطان في شبه الجزيرة إلى أكبر دولة في شبه الجزيرة نتيجة لاستيلائها على إمارة طليطلة فتضاعف ثراؤها وقوتها ، فكذلك حدث لأرغون التي لم تكن أول الأمر إلا دويلة صغيرة من الدويلات النصرانية في الركن الشمالي الغربي من شبه الجزيرة ، فأصبحت مملكة كبيرة غنية ذات مستقبل باهر بعد استيلائها على إمارة سرقسطة وضمتها بلاد الثغر الأعلى الأندلسي إلى أراضها . وقد تم ذلك سنة « ٥١٢ هـ / ١١١٨ م » أي أيام المرابطين ، وكان الذي قام بذلك هو ألفونسو المحارب Alfonso I el Batallador وقد سقطت بلاد الثغر الأعلى بعد صراع طويل ، ولكن سرقسطة نفسها سقطت تقريبا دون حرب نتيجة للنزاعات المستمرة داخل بيت بني هود ، وقد بذل المرابطون أقصى جهدهم لإنقاذها ، ومات في سبيل الدفاع عنها نفر من خيرة قادتهم ، ولكن ذلك الجهد انحسر تماما أيام المرابطين .

وقد دخل المرابطون الأندلس أواخر ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م بعد فتح المغرب كله وتوحيده تحت رايته . وكان نفر من أهل الأندلس قد ثاروا على المرابطين فأطفأ عبد المؤمن ابن علي تلك الفتنة ، ووجد مابقي للمسلمين في الأندلس تحت لوائه ، وولى على نواحيه أمراء من آل بيته ومن كبار المرابطين . وجعل عاصمة الأندلس قرطبة أولاً ، ثم عادت العاصمة إلى إشبيلية كما كانت الحال أيام المرابطين . ولم يخرج عن سلطان المرابطين إلا ناحية دانية التي استبد بها بنو غانية وهم مسوفيون من رجال المرابطين ، وكذلك عارضهم رؤساء من أهل الأندلس مثل محمد بن سعد بن مردانيس وصهره إبراهيم بن هُمَشُك الذي استبد ببعض نواحي الشرق .

وقد استطاع عبد المؤمن بن علي « ٥٢٤ - ٥٥٨ هـ / ١١٣٠ - ١١٦٣ م » أن يثبت حدود الأندلس عند الخط المبين على الخريطة ، وهو خط نهر الوادي الكبير ونهر بلنسية ، وخلفه ابنه أبو يعقوب يوسف (٥٥٨ - ٥٨٠ هـ / ١١٦٣ - ١١٨٤ م) وكانت مملكة البرتغال قد استقلت عن إسبانيا ومضت تبنى نفسها بما تكسب من أراضى المسلمون في غرب الأندلس ، وقد تولى ذلك ألفونسو إنريكي Affonso Enrique الذي يسميه المسلمون ابن الريق ، وفي سنة ٥٢٣ هـ / ١١٢٩ م حاول الاستيلاء على الأشبونة

ففشل ولم يستطع ، ولكنه استعان بنفر من الصليبيين الذين كانوا في طريقهم إلى البلاد المقدسة للاستيلاء على شلب . وكانت شترين قد سقطت في يده ، ولهذا نجد أن ثاني خلفاء المرابطين الذي ذكرناه يركز جهوده في الدفاع عن غرب الأندلس ويموت وهو يحاول استعادة شترين .

غير أن بطل الإسلام في الأندلس في العصر الموحدى كان ثالث خلفاء المرابطين ، وهو أبو يوسف يعقوب المنصور (٥٨٠ - ٥٩٥ هـ / ١١٨٤ - ١١٩٩ م) وتحت قيادته كسب المسلمون انتصار الأرك المشهور ، ويسمى عند الإسبان Alorcos إلى غرب مدينة ثيودادريال الحالية في شرق الأندلس في ٩ شعبان ٥٩١ هـ / ١٨ يوليو ١١٩٥ م . وبعدها فر ألفونسو الثامن ملك قشتالة إلى طليطلة بفلول جيشه . وهذه المعركة تعدل الزلاقة في أهميتها بالنسبة لمصير الأندلس الإسلامي ، فقد انكسرت حدة الزحف النصراني على بلاد المسلمين إلى حين .

ولكن الحال تغيرت بعد وفاة أبي يوسف يعقوب المنصور ، لأن خليفته وابنه محمد الناصر (٥٩٥ - ٦١٠ هـ / ١١٩٩ - ١٢١٣ م) لم يكن من طراز أبيه . ثم إن العبء على خلفاء الدولة الموحدية كان ثقيلاً جداً ، فقد امتدت من طرابلس في أقصى شرق المغرب إلى ساحل المحيط ، ومن شمال نهر الوادي الكبير في الأندلس حتى وادي درعة في إفريقية ، ثم إن الخلافات اشتدت بين المتنافسين على السلطان في الدولة . وكذلك كان لثورة بني غانية المسوفيين - وهم بقايا المرابطين في دانية والجزائر الشرقية وبلاد إفريقية - أثر كبير في إضعاف جبهة المرابطين في الأندلس ، وكان ألفونسو الثاني ملك قشتالة منذ هزيمته في موقعة الأرك قد ملكه الخوف فاستعان بالبابوية وأخذ يتأهب للأخذ بثأره . وتمكن من ذلك فجمع حشوداً عظيمة وسار للقاء المرابطين ، وجمع محمد الناصر الموحدى أقصى ما استطاع جمعه وسار للقاء القوات القشتالية ، ولكن النزاع كان قد دب بين الأندلسيين من ناحية ، والمرابطين من ناحية أخرى ، وكان في جيش المرابطين عدد كبير من العرب والمهاليك ، وهؤلاء لم يتعودوا على نوع الحرب البالغة العنف والصرابة بين المسلمين والنصارى في الأندلس ، وكان اللقاء في موضع يسمى العقاب Las Navas de Tolosa شمالي أبذه Ubeda وَجَيَّان في شرق الأندلس في ١٥ صفر ٦٠٩ هـ / ١٧ يوليو ١٢١٢ م ولقى المرابطون هزيمة كبرى إذ حُصِدَت قوات المطوعة وفر العرب ثم بقية الأندلسيين . وتعتبر هذه المعركة من أكبر المعارك الفاصلة في تاريخ الأندلس ، فقد انحسرت حدوده ، وهبطت إلى حوض الوادي الكبير ، بل إن القوة العسكرية الموحدية لم تعد قط إلى سابق عهدها بعد هذه الهزيمة لكثرة من قتل فيها من جنود المرابطين ومن انضم إليهم من المسلمين .

خريطة ٩٨

تطور حدود الأندلس

من قيام دولة المرابطين إلى قيام مملكة غرناطة

من ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م إلى ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م

وبعد وفاة الخليفة الموحدى الرابع محمد الناصر تصدعت قوى المرابطين ، وكثر النزاع على السلطان ، وكان الخليفة الموحدى الخامس المستنصر قد أقام أخاه أبا العلاء إدريس المأمون على الأندلس ، ولكن هذا الرجل كان قصير النظر شديد التنظع إلى السلطان ، وعندما وجد أن أخاه أبا عبد الله محمد والى مرسية يعبر إلى المغرب ليطلب بالخلافة ويعلن نفسه خليفة ويتلقب بالعاذل سارع هو الآخر - دون نظر إلى العواقب - فجمع كل ما كان تحت يده من قوات وأعلن نفسه خليفة ، وتلقب بالمأمون حوالي سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٦ م وعبر إلى المغرب تاركاً الأندلس دون غطاء عسكري ، فلا غرابة أن خط الوادي الكبير بقواعده العظيمة مثل إشبيلية وقرطبة قد تصدع ، خاصة وأن انهيار المقاومة الإسلامية فتح باب التوسع والتقدم أمام ممالك إسبانيا النصرانية على مصراعيه ، فقد زادت قوة وانتظاما ، وإحساسا بكيانها ، ووعيا إلى أن ماتقوم به إنما هو حركة استرداد Reconquista لأرض هي من حقهم . لأن تصرف المسلمين في الأندلس بعد ذلك كان تصرفاً غير جدي ينقصه الوعي والحزم والإيمان ، فبينما كانت فوضى الخلاف والتمزق على أشدها في الجانب الإسلامي نجد أن قطلونية وأرغون تتوحدان في شكل دولة واحدة تملك السيادة الكاملة على شرق الأندلس وتتقدم بحزم للاستيلاء على مابقي بأيدي المسلمين من بلاد الشرق سنة ١٢٣٧ م . وقد كانت لدى المسلمين قوى كافية للثبات ، فقد كانت يدهم مناطق واسعة غنية مثل : بلنسية ومرسية والمرية ومالقة ، ولكنها كلها وقفت متفرقة وقد شل الخوف قواها وجعلها عاجزة عن القيام بأي تصرف سليم .

ونتيجة لهذا يتقدم رامون بيرنجير الرابع Ramon Berenguer IV ملك أرغون ويعلم على المسلمين حرباً صليبية يباركها البابا ، ويستولى فيما بين سنتي ١٢٤٨ - ١٢٤٩ م على لارده Lerida وطرطوشة Tortosa ، وكان قد وقع في سنة ١١٢٩ م حلف تعاون بين مملكتي قشتالة وأرغون وهو حلف Cazola ، وقد وقع قبل وقعة الأرك ولكنه مؤثر على الاتجاه العام لإسبانيا النصرانية ، ودليل على وعيها لذاتها ولرسالتها ، وفي سنة ١٢٢٩ م . يستولى جاقمة Jaima I Reuyde Aragon Y Barcolona (١٢١٣ - ١٢٧٦ م) وهو من أطول ملوك العصر عمراً - على الجزائر الشرقية « البليار » وفي سنة ١٢٣٠ م يتم الاتحاد بين قشتالة وليون نهائياً على يد فرناندو الثالث Fernando III (١٢١٧ - ١٢٥٢ م) وكانت النتيجة المباشرة لذلك سقوط قرطبة في يد مملكة قشتالة وليون دون مقاومة في ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م ، وفي سنة ٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ م تقع بلنسية وإقليمها الواسع في يد الملك جاقمة الأول ملك أرجون . ونظراً إلى أن البلاد الإسلامية لم تعد مناطق حروب بل مساحات اقتسام فقد وقعت بين مملكتي قشتالة وليون من ناحية ، ومملكة أرجون من ناحية أخرى معاهدة المرسى Almirza سنة ١٢٤٤ م التي تؤكد معاهدة كازولا ، وتحدد مناطق توسع كل من الدولتين الإسبانييتين ، فوقف توسع أرجون عند بلنسية ، وتركت بقية بلاد الإسلام لتتوسع فيها مملكة قشتالة وليون ، وفي نفس الوقت كانت مملكة البرتغال قد استضعفت بلاد الغرب الأندلسي فاستولت على شلب وفارو وشتنمرية الغرب ، ولم يبق للمسلمين في الغرب شيء ، وفي سنة ١٢٤٨ م استولت قشتالة وليون على بلنسية ، وهبطت حدود الأندلس إلى جنوب الوادي الكبير .

خريطة ٩٩

مملكة غرناطة ومراحل توسع إسبانيا النصرانية

وعندما أخذت قواعد الأندلس الكبرى تهاوى حاول زعيم عسكري أندلسي يسمى محمد بن يوسف بن هود الجذامي أن يجمع بقايا الأندلس ويقم لنفسه دولة ، فأدرك بعض التوفيق ولكنه قتل ، فهض زعيم آخر يسمى محمد بن يوسف بن أحمد بن نصر للقيام بهذه المهمة ، وأصله من بلدة صغيرة تسمى أرجونة Argona ، على ثلاثين كيلو متراً جنوبي جيان ، وقد نجح في ذلك وتجمعت بقايا مقاتلي المسلمين حوله فانتقل إلى جيان ومنها إلى غرناطة ، وكانت حصناً منيعاً على الطرف الغربي لجبال الثلج أو - Sierra Navada وتحصن به آخر رمضان سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م . وتلاحقت به الجنود ، وتجمع حوله من أراد الهروب من أيدي النصارى من الأندلسيين ، وأيده بعض زعماء الجنوب ومنهم بنو أشقيلولة أصحاب جيان . وهكذا قامت دولة بني نصر ، أو بني الأحمر ، وهي دولة غرناطة آخر معاقل الإسلام في الأندلس .

وكان محمد بن نصر ابن الأحمر رجلاً ذكياً نشيطاً عرف كيف يؤسس دولة ، وشملت شيئاً فشيئاً كل كورة غرناطة وتسمى أيضاً إلبيرة Elvira باسم بلدة صغيرة مجاورة لها ، ثم ضم إليه بسطة Baza ووادي أش Guadix ومالقة Malaga والمرية Almeria وجيان ، ثم اضطر إلى التخلي عن هذه الأخيرة ، ووجد هذا الرجل أنه من الحكمة أن يدخل في ولاء فرناندو الثالث Fernando III ملك قشتالة وظل على هذا الوضع خلال السنوات الأولى من حكمه ليضمن سلامة دولته . وكانت مملكته التي أنشأها لا تمثل إلا جزءاً صغيراً من شبه الجزيرة ، ولكن نجدات المقاتلين خفت إليها ، وهاجر إليها عدد كبير من الصناع والمعلمين فازدهمت بالسكان وعمرت ، وتجمع لدى محمد بن نصر ابن الأحمر مال كثير حصن به بلاده وسلح جيشاً كبيراً ، وإن كان قد اضطر إلى معاونة ملك قشتالة بقوة من جيشه عندما استولى على إشبيلية سنة ١٢٤٨ م . وفي سنة ٦٥٣ هـ / ١٢٥٥ م كانت قواعد دولته قد استقرت وضم إليها الجزيرة الخضراء Algeziras وجبل طارق فحصنها ليضمن لدولته طريقاً إلى المغرب . وقد حكم محمد بن نصر الذي تلقب بالغالب بالله من ٦٢٩ إلى ٦٧١ هـ / ١٢٣٢ - ١٢٧٢ م . وقد عرف خلال هذه السنوات كيف يضع أساساً متيناً للدولة وأضاف إليها لورقة . وعندما توفي فرناندو الثالث عقد نفس الاتفاق مع خليفته ألفونسو العاشر الملقب بالعالم Alfonso El Sabio وأصبحت دولة غرناطة وحدة سياسية يحسب لها حساب في سياسة مملكة قشتالة ، فهي تخضع لها إذا خافت على نفسها وتخرج عن طاعتها وتحاربها إذا آنت منها ضعفاً . وألفونسو العاشر ملك قشتالة وليون هذا سيرب لاجئاً إلى ابن الأحمر ويطلب عونه ويقبل يده عندما يختلف مع ابنه شانجو الرابع سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م ويهدد بالعزل عن العرش .

وقد عمرت مملكة غرناطة ٢٦٨ سنة هجرية ، فلم تسقط في أيدي مملكة قشتالة وليون إلا في ٢ ربيع الأول ٨٩٧ هـ / ٢ يناير ١٤٩٢ م . وكانت خلال هذه الفترة الطويلة

في صراع دائم للمحافظة على مصيرها ، وقد ابتليت بمناعب كبيرة أهمها الخلافات المتصلة على العرش والسلطان بين أفراد الأسرة أو منافسيهم . وقد انتفعت كثيراً بمعاونة بني مرين العسكرية ، وكان بنو مرين على اهتمام عظيم بأمر الجهاد في غرناطة . وكانت لهم قوة دائمة تسمى مشيخة الغزاة . وقد حكينا كيف تعاون الجانبان على المحافظة على غرناطة ، وكيف انهزم المسلمون آخر الأمر في موقعة طريف ، وخسرت غرناطة ثغر طريف ، ثم ثغر جبل طارق فانقطعت صلاتها تماماً بإفريقية .

وقد حكم من ملوك غرناطة ٢١ ملكاً لم تطل مدة الحكم إلا لثلاثة منهم ، وأقدرهم محمد بن يوسف بن نصر الغالب بالله مؤسس الدولة ، وأبو عبد الله محمد الفقيه ابنه ، وأكبر ماخلفه لنا بنو نصر هو قصور الحمراء التي تعتبر من أعظم معالم الفن في إسبانيا بل في أوروبا .

وبعد سقوط غرناطة وعقد معاهدة مع فرناندو وإيزابيلا تضمن حرية بقايا المسلمين نسخت تلك العهود واجتهد الأساقفة في تنصير المسلمين الذين عرفوا بعد ذلك بالموريسكيين Los Moriscos أي المسلمين الصغار . وثار المسلمون مراراً ، وصدرت قرارات بتخييرهم بين التنصير أو مغادرة البلاد في سنة ١٦٠٣ ثم ١٦٠٩ م ، وبذلك ينتهي التاريخ السياسي للإسلام في شبه الجزيرة . أما الأثر الحضاري فقد ظل قروناً بعد ذلك ، بل مازالت آثار منه باقية إلى اليوم .

وقد حددنا على الخريطة المزدوجة (٩٩) مملكة غرناطة بكل بلادها . وهي خريطة وافية . ولم نتبع عليها مراحل انحسار مملكة غرناطة حتى نضع أكبر عدد من الأعلام التاريخية عليها ، ونرجو أن تكون أوفى ما يكون من ناحية الأعلام العربية .

وفي الجانب الأيمن من تلك الخريطة رسمنا ثلاث خرائط لتصور توسع الممالك الإسبانية النصرانية مع اتجاهات التوسع ، وذلك حتى يستطيع القارئ تتبع مراحل الصراع على مصير شبه الجزيرة من الناحيتين الإسلامية والنصرانية .





المراجع

- ابن الأثير
الحلة السيرة
ابن الأثير الجزري
الحميدى
ابن سعيد الأندلسى
الأوسى المراكشى
الباجى
بالتيفى
ليفى بروفنسال
ابن دحية الكلبي الأندلسى
نقط العروس
ابن حزم الأندلسى
د. حسين مؤنس
ابن حبان
ابن الخطيب
أعمال الأعلام
- أبو عبد الله القضاعى ، المعجم فى أخبار القاضى أبى
على الصدقى ، القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .
جزعان بتحقيق د. حسين مؤنس . القاهرة
١٩٦٣ م .
جامع الأصول فى أحاديث الرسول . بتحقيق عبد
القادر الأرناؤوط . طبعة دمشق ١٩٦٩ -
١٩٧٢ م .
الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبى نصر فتوح . جذوة
المقتبس . القاهرة ١٩٦٦ م .
المغرب فى حلى المغرب . بتحقيق د. شوق ضيف .
القاهرة ١٩٦٤ م .
أبو عبد الله محمد بن عبد الملك . الذيل والتكملة
لكتابى الموصول والصلة . ٦ أجزاء بتحقيق محمد ابن
شريف وإحسان عباس ١٩٦٤ - ١٩٧٣ م .
أبو مروان عبد الملك بن محمد . المن بالإقامة على
المستضعفين . بتحقيق د. عبد الهادى التازى .
بيروت ١٩٦٤ م .
آنخل جنثال . تاريخ الفكر الأندلسى . ترجمة د.
حسين مؤنس . القاهرة ١٩٥٥ م .
الإسلام فى المغرب والأندلس . ترجمة السيد محمود
عبد العزيز سالم ومحمد صلاح الدين حلمى .
القاهرة ١٩٥٦ م .
المغرب من أشعار أهل المغرب .
بتحقيق د. شوق ضيف ، القاهرة ١٩٥١ م .
أبو محمد على بن أحمد بن سعيد . التلخيص لوجوه
التلخيص . بتحقيق إحسان عباس . القاهرة
١٩٦٠ م .
السيد القمبيطور وعلاقته بالمسلمين . القاهرة
١٩٥٠ م .
المسلمون فى البحر المتوسط إلى الحروب الصليبية .
القاهرة ١٩٥١ م .
أبو مروان خلف بن حبان . المقتبس فى أخبار ملوك
الأندلس . بتحقيق د. محمود على مكى . بيروت
١٩٧٣ م .
لسان الدين . الإحاطة فى أخبار غرناطة . ستة
أجزاء . القاهرة ١٩٧٤ - ١٩٨٤ م .
ج ٢ . نشره ليفى بروفنسال بعنوان تاريخ إسبانيا
الإسلامية . بيروت ١٩٦٢ م .
- أعمال الأعلام
ابن خلدون
الدُّبُّبَاغ
ابن أنس العذرى الدلائى
ابن أبى دينار القيروانى
ابن الزبير
عبد الله بن بُلُقَيْن بن باديس بن
زبير
ابن صاعد
الضَّبَّبِى
عنان
ابن عياض
الغبريينى
الفايسى
ابن الفَرَضِى
ابن القاضى
ابن القطان
- ج ٣ حققه ونشره أحمد مختار العبادى ومحمد إبراهيم
الكتانى .
العبر وديوان المتبدأ والخبر . ط بولاق . ٧ أجزاء بما
فى ذلك المقدمة .
أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصارى . معالم
الإيمان فى معرفة أهل القيروان . بتحقيق إبراهيم
شيوخ . القاهرة ١٩٦٨ م .
نصوص عن الأندلس ، بتحقيق د. عبد العزيز
الأهوانى ، مدريد ١٩٦٥ م .
المونس فى أخبار إفريقية وتونس . تحقيق محمد
شمام . تونس ١٩٦٧ م .
أبو جعفر أحمد بن إبراهيم . صلة الصلة . بتحقيق
ليفى بروفنسال . الرباط ١٩٣٧ م .
التبيان . بتحقيق ليفى بروفنسال . القاهرة
١٩٥٥ .
أبو القاسم أحمد الأندلسى الطليطى . طبقات الأمم ،
بتحقيق لويس شيخو . بيروت ١٩٣٥ م .
أحمد بن يحيى بن عميرة . بغية الملتبس فى تاريخ
رجال أهل الأندلس . القاهرة ١٩٦٧ م .
محمد عبد الله . تاريخ الأندلس . ٦ أجزاء . القاهرة
١٩٣٥ م - ١٩٦٠ م .
القاضى عياض بن موسى . ترتيب المدارك وتقريب
المسالك لمعرفة أعيان مذهب مالك . طبعة أحمد
بكير محمود . بيروت ١٩٦٥ م .
أبو العباس أحمد بن أحمد . « عنوان الدراية فىمن
عُرف من العلماء فى المائة السابعة ببجاية » . تحقيق
عادل نُويْهَض . بيروت ١٩٦٩ م .
على بن أبى زرع . « الذخيرة السنوية فى تاريخ الدولة
المرينية » الرباط ١٩٧٢ م .
الحافظ أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف
الأزدى : « تاريخ علماء الأندلس » . القاهرة
١٩٦٦ م .
أبو العباس أحمد بن محمد المكناسى . « دُرَّة
الحجال فى أسماء الرجال » بتحقيق محمد الأحمدي
أبو النور . القاهرة . تونس ١٩٧٠ م .
أبو على حسن ، نظم الجمال ، بتحقيق د. محمود
على مكى . الرباطى . بدون تاريخ .

Historie de l'Espagne Musulmane - 3 Vols , 2 èd - Paris 1948 .

- Luis Gonzalez de Azevado , Historia de portugal , Lisboa 1944 ,

Mercier , Ernest , Histoire de l'Afrique septentrionale . paris 1931 .

- Simonet , Francisco , Historia de los Mozarabes de Espàna . Madrid , 1904 .



أبو بكر محمد . تاريخ افتتاح الأندلس . بتحقيق
خوليان ريبيرا . مدريد ١٩١٠ م .

أبو العرب محمد بن أحمد بن نعيم . « طبقات علماء
إفريقية » . بتحقيق على الشاذلي ونعيم حسن الباقي .
تونس . ١٩٦٨ م .

أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد . « قضاة
قرطبة » القاهرة ١٩٦٦ م .

أبو بكر عبد الله « رياض النفوس » . ج ١ بتحقيق
د. حسين مؤنس . القاهرة ١٩٥٤ م .

ابن عذارى . « البيان المغرب في أخبار الأندلس
والمغرب » . حقق بعض أجزاءه ليفي برفنسال
وكولان . ونشراها في لايدن بهولاندا ، ثم طبع
الأجزاء الخمسة الموجودة لإحسان عباس في بيروت
١٩٧٥ - ١٩٧٨ م .

محي الدين عبد الواحد بن علي . « المعجب في
تلخيص أخبار المغرب » بتحقيق : محمد سعيد
الريان . القاهرة ١٩٦٧ م .

شهاب الدين . أحمد بن محمد . « نفع الطيب من
غصن الأندلس الرطيب » طبعة د. إحسان عباس في
٨ أجزاء . بيروت ١٩٦٨ م .

أبو العباس أحمد بن خالد ، « الاستقصا لأخبار دول
المغرب الأقصى » ، ٩ أجزاء بتحقيق ولدي
المؤلف ، ١٩٥٤ - ١٩٦٠ م .

ابن القوطية

القيرواني

الحشمي

المالكي

المراكشي

المراكشي

المقري

الناصري السلوي

- Caudel , M . , L'Afrique du Nord , les Byjantins et les Berbères avant les
invasions musulmans Paris , 1910 .

- Fagnan , E. , Extraits inédite Relatifs an Maghreb . Alger 1924 .

- Brett , Michael , Problems in the interpretation of the History of the
Maghreb in the light of some recent Publications Journal of African History .
Vol . XIII , 3 (1972) .

- Cande , Antonio José , Historia de la Espàna Musulmana . Madrid ,
1848 .

- Dozy , Reinhardt Peter - Ann , Histoire des Musulmans d'Espagne .
Nouvelle edition par levi - Pron Cal , 3 Vols - Leyde 1931 .

- Faurnel , Henri : les Bérberes 2 Vols . Paris 1875 - 1880 .

- E.F. Gautier , les siecles obscurs de l'histoire du Maghreb . 2 ème éd .
1938 .

- Hady Roger Idris , Initiation à la Tunisie . Paris 1950 .

- Huici Miranda , Ambrosio , Las grandes Batallas de la Reconquista 1956 .

- Histaria Polotice del Imperis Almohade . 3 Vols . Valencia , 1956 .

- Josè , Antonis Maravall , EL Concept de Espàna en la Edad Media .
Medrid , 1954 .

- Julien , Charles - Andrè , Historie de l' Afrique du Nord de la conquète
Arabes à 1830 . 2 ème edition par Roger le Tourneau - Paris 1966 .

- Lacarra , Josè Marià .

- Lèvi - Porvencal , E. , L'Espagne Musulmane au X Siecle . Paris 1932 ,



الفصل التاسع

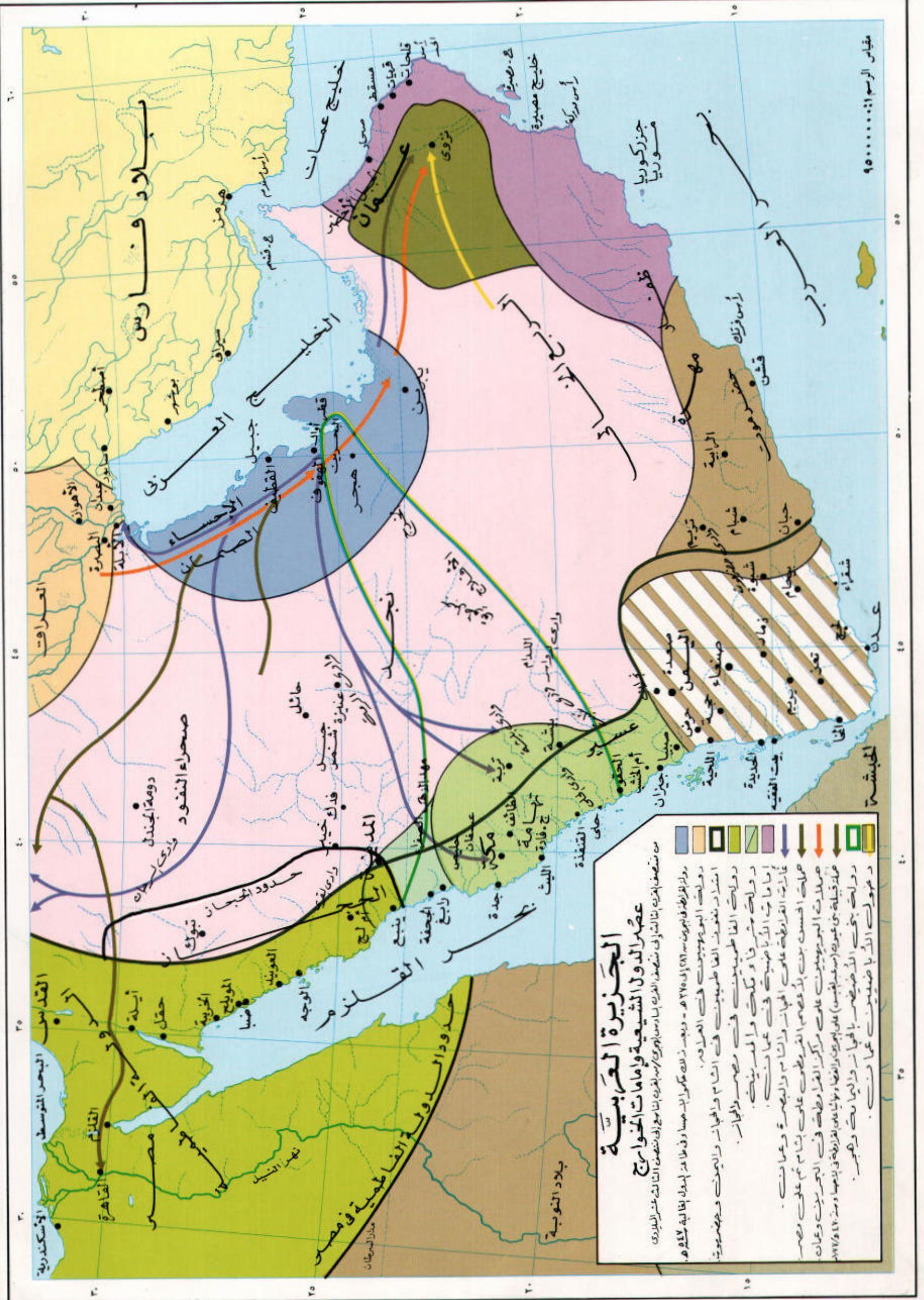


بَيَانُ الْخَرَائِطِ

- ١٠٠ دول الشيعة وإمامات الخوارج في جزيرة العرب
- ١٠١ اليمن خريطة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية
- ١٠٢ اليمن والدول التي قامت فيه خلال العصور الوسطى
- ١٠٣ الجزيرة العربية - عصر الدول السنية
- ١٠٤ عدوان البرتغاليين على البحار والبلاد الإسلامية في القرن
العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي وتحريرها منهم على
أيدى أئمة عمان .
- ١٠٥ الدولة السعودية - الدور الأول والدور الثاني .
- ١٠٦ الدولة السعودية - الدور الثالث .
- ١٠٧ عسير واختلاف السليمانى .
- ١٠٨ نشوء دول الخليج

شِبْرُ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ



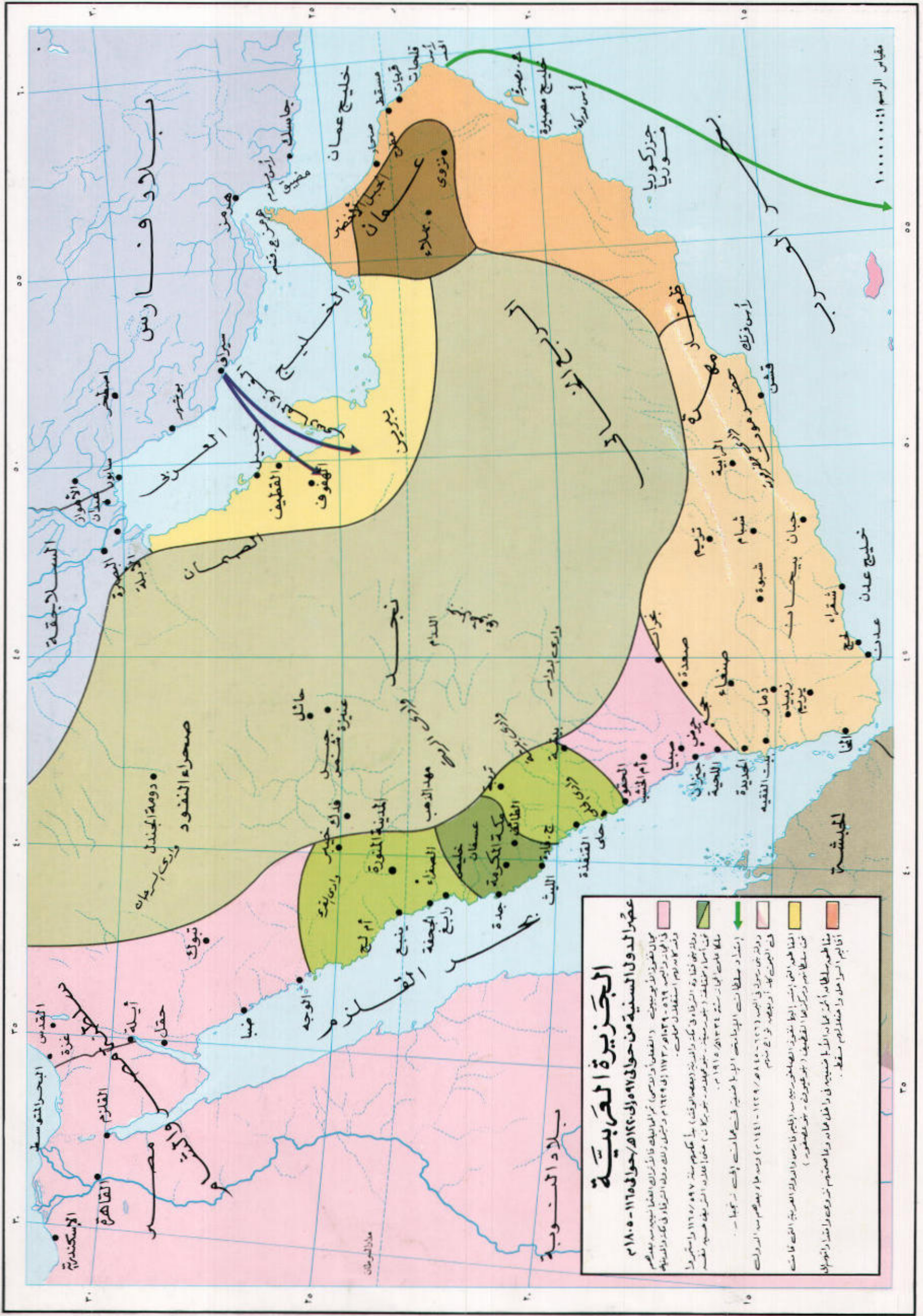


مقياس الرسم ١:٩٥٠٠٠٠٠

الجذبيرة العربية
عصر الدول العشبية وامارات الخواارج

من تصفح أجزاءه الثالثة في نصف الكرة الشمالي

دولة قطر في يونيو ١٩٧١ م - ووجدت ذلك كمركز لمساواة في طاعة ابي بكر الخليفة الثاني عشر للدوري
دولة الكويت في ١٩٦١ م - ووجدت في العلو
امندرت نفوذ الفاطميين في الشام والجزيرة واليمن وجزيرة
دولة الفاطميين في مصر والجزيرة
دولة مشرفا وملكه والمشيخه
اماوات الدايه في عمان
غارات القارطه على عمان واليمن والجزيرة وعمان
صلوات الحسنة على بلادهم الفاطميين على الشام ثم على مصر
صلوات الهويين على مركز الفاطميين في الجزيرة وعمان
غارات بني عجمه (سعد بن عجمه) على اليمن والجزيرة واليمن والجزيرة في ١٧٧١ و١٧٧٢ م
دولتي بني عجمه باليمن والجزيرة واليمن والجزيرة
دولتي بني عجمه باليمن والجزيرة واليمن والجزيرة



الجزيرة العربية

عصر الدول السنية من حوالي ٩٧٠هـ إلى ١٢٠٠هـ/حوالي ١١٦٥-١٨٠٥ م

مما نرى في الخريطة: (الفتح والدمار) ثم الهبات فالتزاك الفخايمية من بعدهم في القرنين ٥١٩-٥٢٩هـ/١١٧٣-١١٨٣ م وتتمثل ذلك دولة الشراء في مكة والديلمية وشمس الدولة السلجوقية في فارس.

وكانت في تلك الفترة (بعض الوقت) يملكهم سنة ٥١٧/١١٦٥ م واستمررا في أمراء منبالت (بعضهم من بني هاشم) ثم ملكة الشراء في مكة والديلمية ملكة في فارس سنة ٥٣٤/١١٤٠ م.

(مملكة سلطنة اليمن) التي ضمت في سنة ٥٣٤هـ فتمت مملكة اليمن.

وكانت في سنة ٥٤٠-٥٦٠هـ/١١٤٠-١١٦٠ م وهاه بعد ذلك من الدولت في اليمن في سنة ٥٤٠هـ/١١٤٠ م.

في اليمن في سنة ٥٤٠هـ/١١٤٠ م.

الملك في اليمن في سنة ٥٤٠هـ/١١٤٠ م.

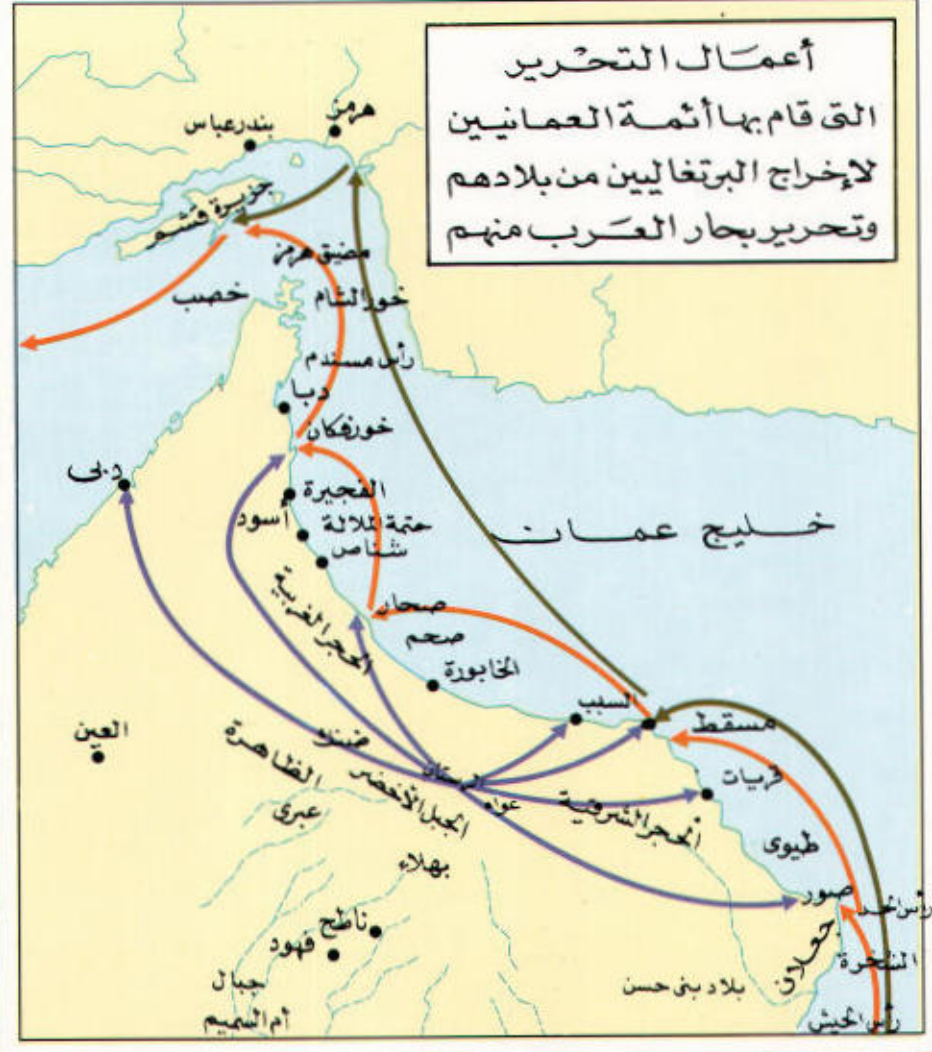
مناطه سلطان مكة في سنة ٥٤٠هـ/١١٤٠ م.

أقاموا سلطانهم في سنة ٥٤٠هـ/١١٤٠ م.

٦٠

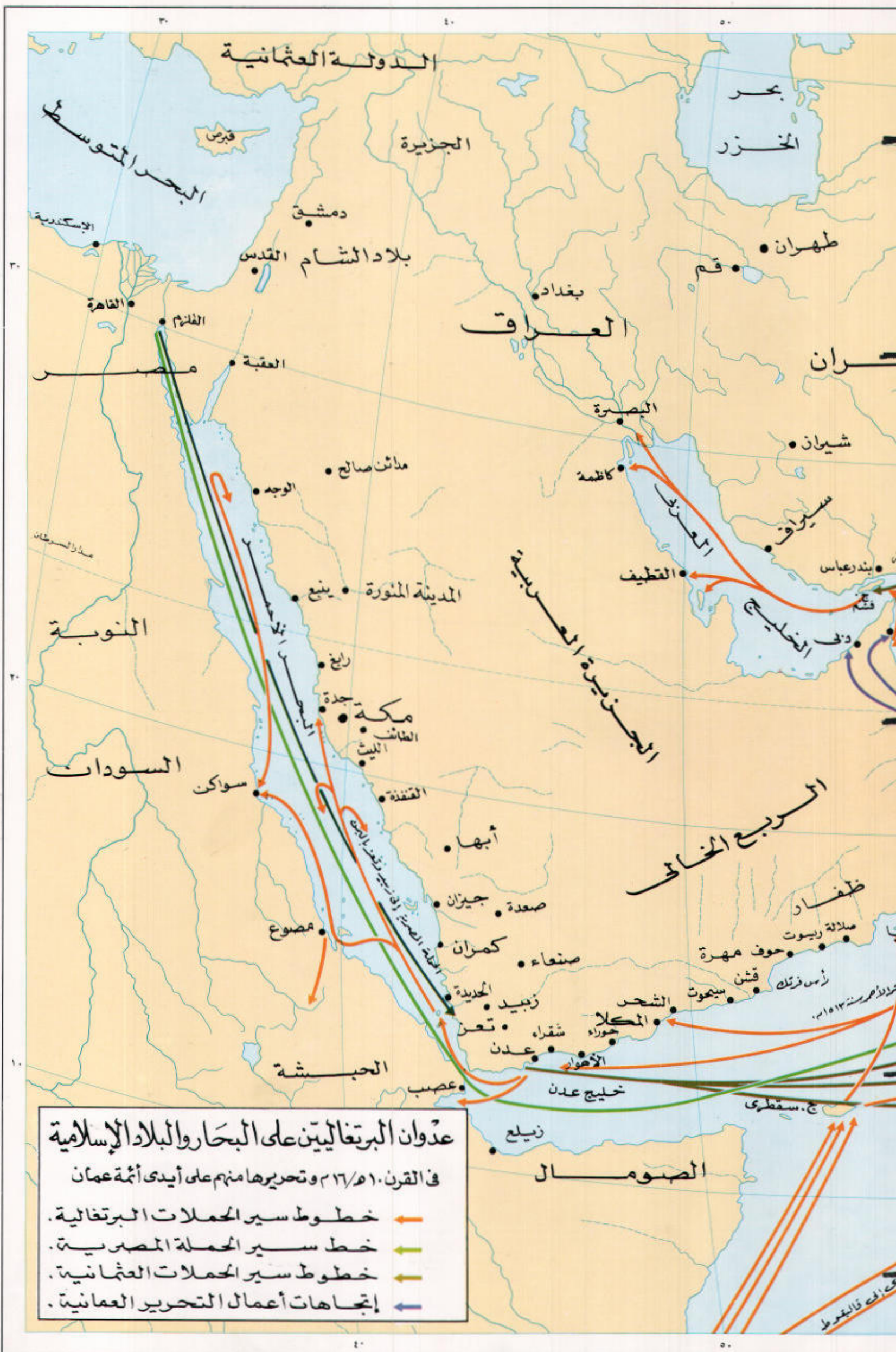
٧٠

٨٠



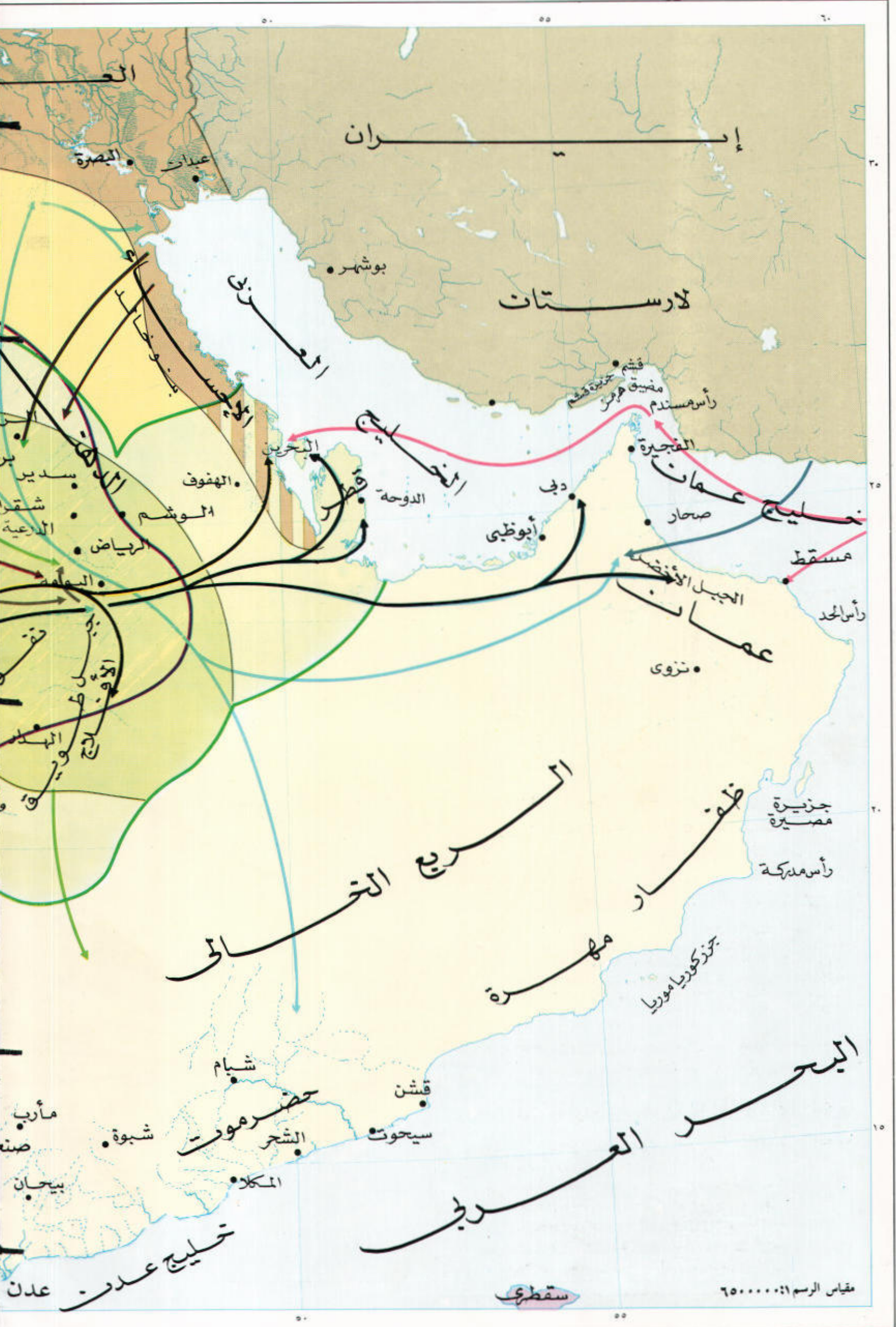
المحيط الهندي

مقياس الرسم ١:٢٠٠٠٠٠٠



عدوان البرتغاليين على البحار والبلاد الإسلامية
 في القرن ١١م / ١٠٦١م وتحريرها منهم على أيدي أئمة عمان

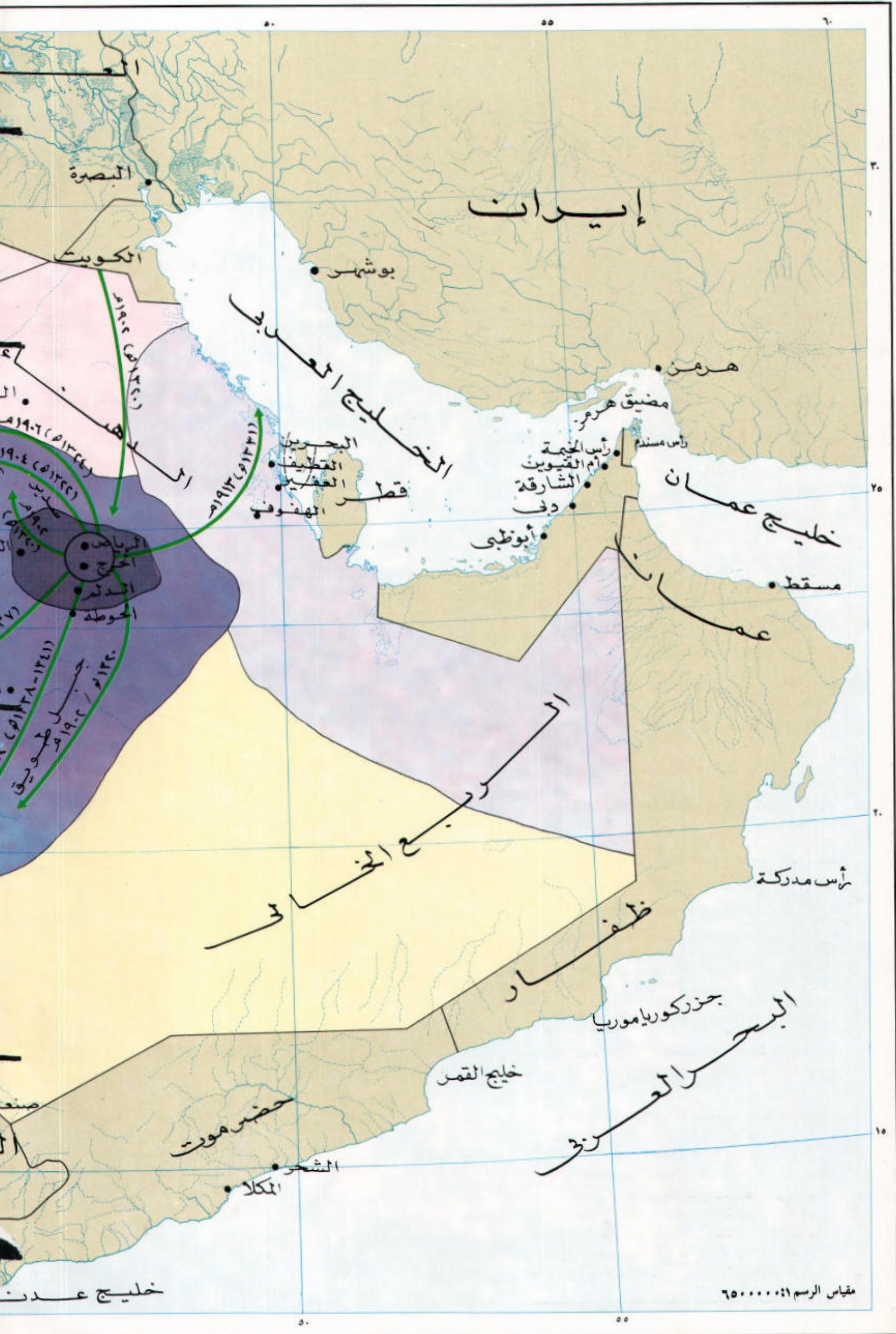
← خطوط سير الحملات البرتغالية.
 ← خط سير الحملة المصرية.
 ← خطوط سير الحملات العثمانية.
 ← اتجاهات أعمال التحرير العمانية.

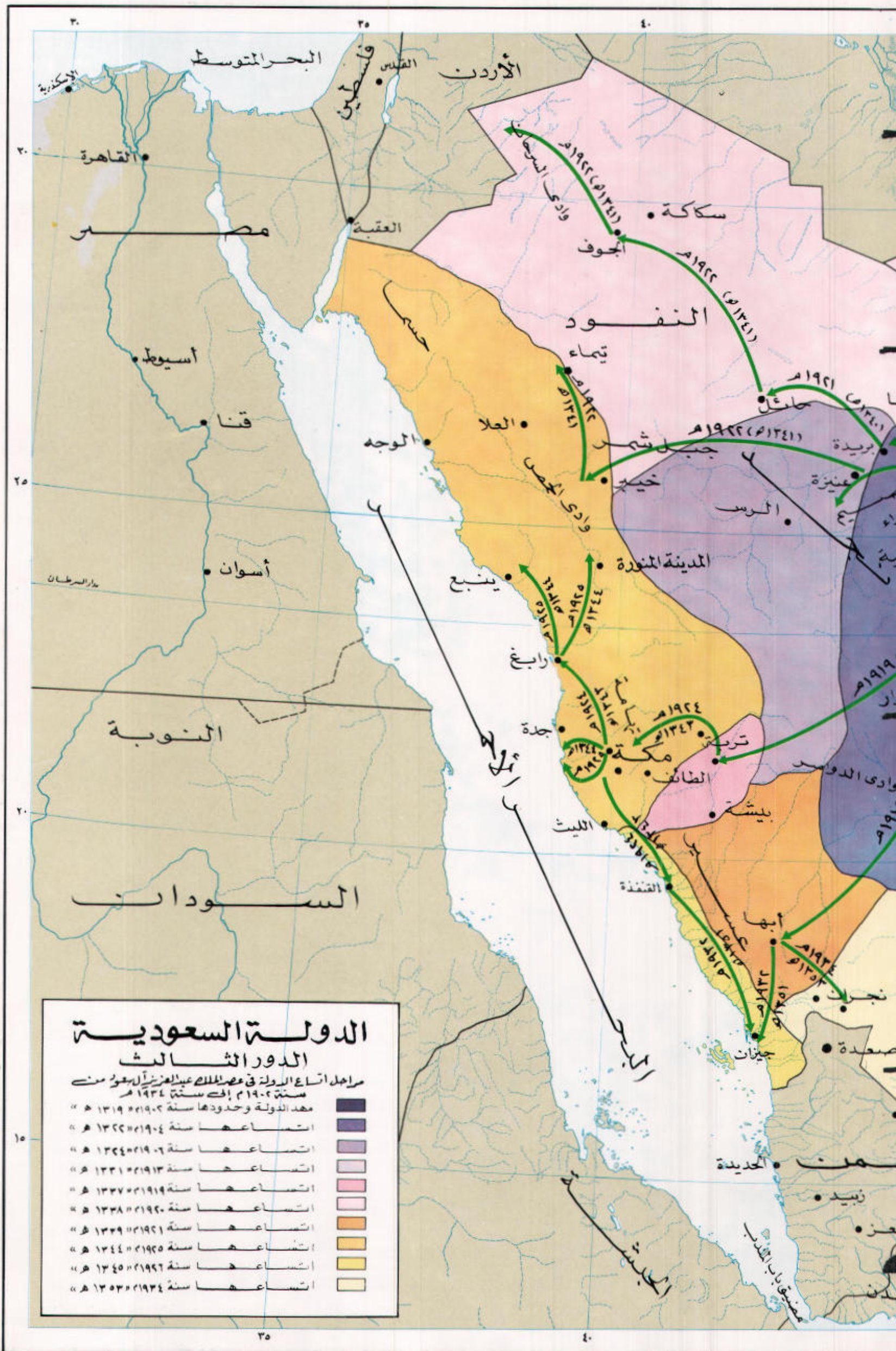




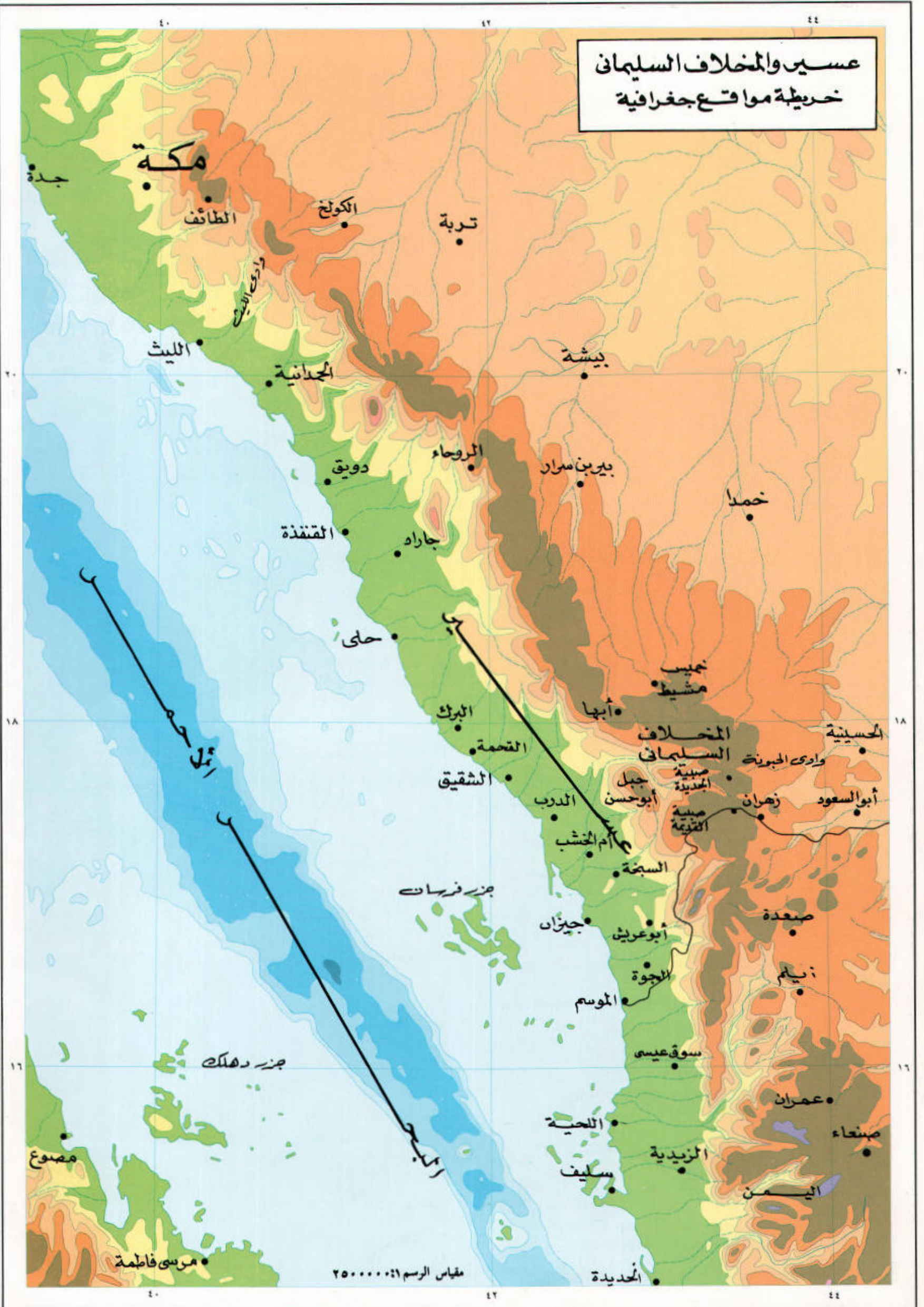
الدولة السعودية الدور الأول والدور الثاني

- امتداد العثمانيين الى منطقة الخليج سنة ١٥٦١ ميلادية
- إمارة الخوارج في الإحصاء ابتداء من سنة ١٦٦٩ ميلادية
- غارات الخوارج على نجد وبلاد السعودية
- الدولة السعودية الأولى ولحق التي انشأها الإمام محمد بن سعود بن محمد وبلغت أوجها في عهد ابنه عبد العزيز بن محمد بن سعود وهذه الحدود مستقلة الحدود الثابتة للدولة السعودية الأولى رغم تدخلات بني خالد والأتراك العثمانيين ونجدي رشيد ثم المهديين ومملكات السعودية اللاحقة بينها الأولى ودخولهم الحجاز وغاراتهم على جنوب العراق وسندهم الحيرة في كربلاء ونواحي سه الجزيرة العربية.
- دخول السعودية إلى الحجاز وفتح مكة للمرة الأولى.
- التدخل المصري الأول (أحمد طوسون سنة ١٨١١م) ثم محمد علي سنة ١٨١٣م.
- التدخل المصري الثاني (إبراهيم باشا سنة ١٨١٦-١٨١٨م) ودخول نجد.
- التدخل المصري الثالث (١٨٣٦-١٨٣٨م) ودخول نفوذهم في الإحصاء والقطيف والبحرين وسد ذلك الخليج.
- إمارة نجد رشيد في حائل والقصيم.
- تدخل نجد خالد في بلاد السعودية.
- تدخل البرتغاليين في الخليج.
- تدخل الفرنسيين في الساحل الغربي للخليج.
- جهود السعودية إلى الكويت في نظرية الدور الأول مرة ثانية.





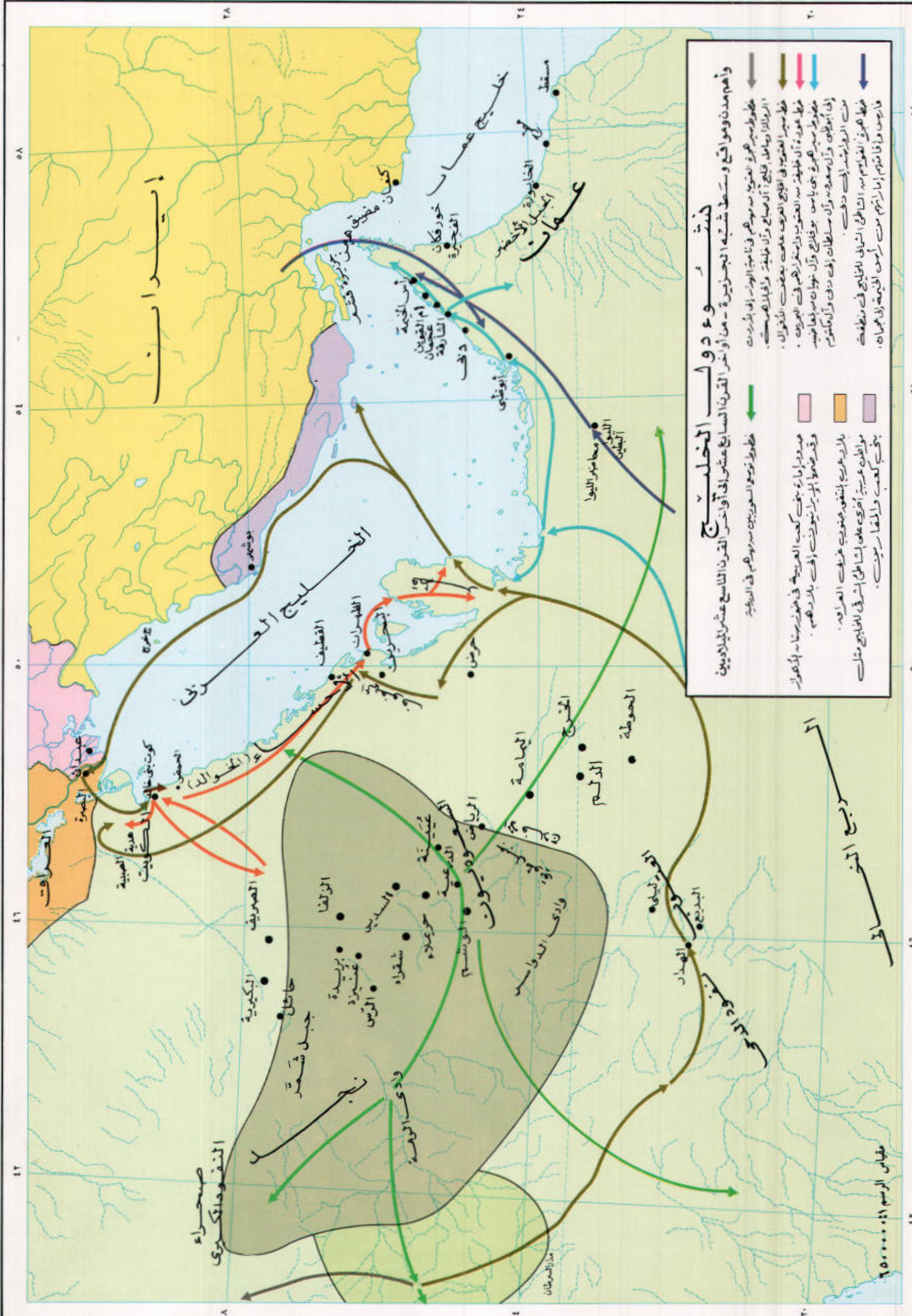
عسير والمخلاف السلیمانی خريطة مواقع جغرافية



لنتتبع دوائر الخليج

وأهم مدن ومواقع وسط وشبه الجزيرة - من أواخر القرن السابع عشر إلى أواخر القرن التاسع عشر الميلاديين

- خطوط سير هجرت العرب من موطنهم في تامة الوادي إلى البحرين والرواندا وماطل، قايح: آذ صباح وكان خليفة والجد الصبيح.
- خط سير العمير في الخليج العرب بعدت بعضت القران.
- خط سير آل خليفة من العترة والبنو زهم في العترة.
- خط سير هجرة بني ياس بوظفح وآل بنو من بنو فهد إلى أبوظبي وآل سعود وآل سلطان إلى دوق وآل كالموم من الرواندا إلى دوق.
- خط هجرة العمير من الشاقي للخليج في منطقة فارس وأقامتهم إماراتهم من رأس الفيمة إلى عمارة.
- خطوط ترميم العميرين من موطنهم في البقية.
- مدون إمارات بفتح كعب العربية في مؤخر سنه بالهجرة وقد صعدوا البراري بنو من آل كالموم.
- بالرعيه بنو جنوب غربت العمارة.
- مواطن عميريه أخرى على أشاطق الشرق للخليج وتلك بفتح كعب والمقام بينت.



٥٨ ٥١ ٥٠ ٤٦ ٤٢

شِبَابُ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ



انقسمت شبه الجزيرة بطبيعتها جغرافياً إلى أقسام كبرى اتفق عليها كل الجغرافيين العرب وهي : الحجاز وتامة ونجد والعروض والبحرين واليمن وعمان ، وقد قام الإسلام في المدينة قاعدة الحجاز ، وتمكنت أمة المدينة تحت لواء الرسول ﷺ من توحيد شبه الجزيرة كله ، ولكن الرسول لم يقسم الجزيرة إلى أقسام إدارية لأنه لم ينظر إلى مسائل إدارية ، فإنه كان يريد أولاً وقبل كل شيء أن يعمق شعور العرب بالإسلام ، وينشئهم نشأة أخرى على الإسلام ووحدايته وإنسانيته وأخوته التي تجعل المسلمين يعيشون ويتصرفون ويسوسون أمتهم بروح الأمة الواحدة ، ولهذا فقد اتجه من أول الأمر إلى إقرار كل جماعة من العرب الذين دخلوا الإسلام في موطنها الذي استقرت وعاشت فيه منذ الزمن البعيد ، وأن يعلمهم كيف يعيشون جنباً إلى جنب في سلام أمة مؤمنة مسلمة ، وعلى هذه الحالة من الوحدة تركهم ولحق بالرفيق الأعلى تاركاً إياهم على هذه الحال من الأمن والسلام ، لولا نزغات المتبئين التي شابت هذه الوحدة في بعض بلاد تميم وجبلى طيء واليمن .

وعندما تولى أبو بكر الصديق تجرد للقضاء على حركات أولئك المتبئين ومآعقها من ارتداد العرب عن الوحدة الإسلامية وقد حسب بعضهم أن رابطة الإسلام كانت تربطهم إلى محمد ﷺ وحده ، فإذا مات فلا وحدة ، إذ إنهم كانوا في هذا الوقت المبكر من تاريخهم بعيدين عن فهم معنى الوحدة السياسية إلى جانب الوحدة الدينية ، وتمكن أبو بكر على ما نعرف من التصدي مع جماعة المسلمين الصادقين للردة والقضاء عليها وإعادة العرب إلى الوحدة ، ثم آنس من بعض قبائلهم رغبة في الجهاد ، واجتمع رأيهم مع أصحابه من كبار الصحابة على توجيه العرب نحو الجهاد بعد عودة حملة أسامة بن زيد ، وبالفعل وجه الجيوش لفتح الشام والعراق .

وفيما كانت الجيوش تتجمع وجد أبو بكر ومن معه من الصحابة ضرورة تقسيم الجزيرة العربية إلى أقسام إدارية يمثل الدولة فيها عمال أو حكام سياسيون يستطيعون ضبط الأمور ، وإشعار العرب بالدولة وسلطاتها بدلاً من المصدقين أي عمال الصدقات الذين كانوا يرسلون في العصر النبوي لتعليم الناس قواعد الدين وتفقيهم فيه وإشعارهم بواجبهم حيال أمتهم الإسلامية والإشراف على اخراج الزكاة ، وأخذ نصيب الله والرسول وإرساله إلى المدينة ، ولهذا قسم أبو بكر شبه الجزيرة العربية إلى أقسام سياسية إدارية على أساس الأقسام الجغرافية المعروفة وجعل لكل قسم إداري قاعدة سياسية يقيم فيها العامل ، وفي نفس الوقت اعتبر منازل القبائل الكبرى وكأنها أقسام إدارية يرسل إليها العمال والقضاة .

وفيما يلي بيان الأقسام الإدارية التي انقسم إليها شبه الجزيرة :

- الحجاز وقاعدته المدينة ، ويشمل شمال الحجاز إلى تبوك وأياله ومشارف الشام .
- تامة وقاعدتها مكة ، وتشمل تامة الحجاز ، وتامة عسير حتى مخلاف صعدة ، أما مخلاف نجران فهناك خلاف بين الجغرافيين فيما إذا كان داخل في اليمن أو الحجاز .
- ويلى الحجاز وتامة شرقاً بلاد نجد ثم بلاد العروض ثم البحرين .
- اليمن من صعدة إلى البحر وقاعدته صنعاء ، ويدخل فيه حضرموت .
- عمان وقاعدته نزوى ، ويدخل فيه إقليم ظفار وما يعرف اليوم بدولة الإمارات العربية .
- البحرين ويشمل الأحساء وساحل البحر إلى العراق وقاعدته القطيف .

ونلاحظ أن سلطان عامل الحجاز كان يمتد إلى منطقة عوالي نجد شرق السراة ، وكان عاملاً مكة والمدينة مسئولين عن أعراب العوالي وجزء كبير من شرق نجد . وكذلك والى البحرين يمتد سلطانه داخل نجد ، ويحرص على مراقبة حركات الأعراب . ولم تكن تلك

المهمة العنيفة التي وجهت إلى قبائل طيء وعيس وذبيان وهوازن وتميم قد قضت على الكثير من نزغات التمرد لدى تلك القبائل ، ثم إن الجانب الأكبر من شباب القبائل ورجالها تركوا مواطنهم ودخلوا في جيوش الفتح واستقروا في المهاجر ، ولحقت بهم الألواف من أهل قبائلهم ، فخلت نواحي العوالي ونجد ومنازل تميم والأزد من معظم سكانها ، ولم تعد بقادرة على القيام بحركات تمرد جادة يحسب لها حساب . أما حراسة طرق الحجاج فكان ولاية مكة والمدينة يحرصونها حراسة شديدة ، وإنما بدأت هذه الصحارى تتحرك من جديد في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي عندما تكاثرت السكان من جديد ، وقلت الهجرة إلى الخارج مع قلة الخيرات في الصحارى ، وإلى هذه الظروف ترجع قوة حركات القرامطة ومن إليهم .

وكان رسول الله ﷺ قد أقر جيفر وعبد ابنى الجلندى من الأزد على عمان بعد أن دخلا الإسلام ، فظل آل الجلندى في ناحيتهم على الطاعة والسكون طوال العصرين الراشدي والأموي ، حتى إذا كانت سنة ١٣٤ هـ / ٧٥١ م خرج جلندى بن مسعود الأزدى على طاعة أبي العباس السفاح ، فأرسل إليه جيشاً يقوده خازم بن خزيمه فدخل نزوى عاصمة آل الجلندى ، وقتل الجلندى بن مسعود ، ولكن الجيش العباسي لم يكذب ينصرف حتى أعاد خوارج عمان إمامتهم بزعامة محمد بن عبد الله بن أبي عفان الأزدى حوالي سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م وفي هذه الناحية « عمان » استمرت الإمامة الإباضية أربعة قرون .

ولم يصرف بنو العباس جهداً كبيراً للقضاء على هذه الإمامة ، وقد انقسمت تلك الإمامة إلى نزوانية ورستاقية ، ثم اختلف العمانيون وانقسموا إلى نزوانية ويمانية ، وقد أيد العباسيون بنى سامة بن لؤى ، وظل الأمر على ذلك حتى أرسل القرامطة جيشاً اقتحم عمان في ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م ولكن الإمامة الخارجية الإباضية عادت إلى القيام في عمان مرة أخرى حوالي ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م واستمرت بعد ذلك رغم تدخل البويهيين بقيادة الحسن بن بويه حوالي ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م ، لأن القرامطة عمجزوا عن السيطرة على أهل عمان ، فاستمروا ملتفتين حول أئمتهم ، وأول من قام منهم بعد الغزوة البويهية أبو محمد رضوان بن جعفر من ٣٤٠ إلى ٣٦٢ هـ واستمر يحكم حتى جاء بعده الخليل بن شاذان بن الصلت ابن مالك الخروسي ، وتعاقب بعد ذلك الأئمة .

الحجاز وتامة .

على الرغم من عناية الأمويين والعباسيين الأول بالحجاز وتامة فإن أهلها لم ينسوا قط ما فعله بهم الأمويون أيام عبد الملك بن مروان من حصار وقتل وهوان فلم تصف قلوبهم للخلفاء أبداً ، وأصبحوا أنصاراً لآل البيت ، يتحمسون لهم ويقومون معهم ، فكان الحجاز خاصة مركز قلق مستمر للخلفاء الأمويين ثم العباسيين بعدهم ، لأن موقف هؤلاء الأخيرين من آل البيت لم يكن أحسن من موقف الأمويين ، وأهم ثورات العلويين على بنى العباس في العصر العباسي :

• ثورة محمد النفس الزكية بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م في المدينة وقد قتل ، أما إبراهيم بن عبد الله أخو محمد النفس الزكية فقد قتل عند باخمري على مقربة من الكوفة في نفس العام .

• ثورة الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وقد قتل الحسين في معركة فخ قرب مكة سنة ١٦٩ هـ / ٧٨٥ م أيام الهادي . وفي نهاية القرن الثاني الهجري قام في الحجاز الحسين الأقطس (من العلويين) بتأييد دعوة محمد الديباج من

أولاد جعفر الصادق ، في حين اتخذ محمد بن سليمان بن الحسن المدينة مركزاً له ودعا لنفسه ، وظلت المدينة ومكة بعد ذلك في حالة ثورة صامتة على بني العباس حتى قام بأمرهما الأشراف : « الحسينيون في مكة والحسينيون في المدينة » .

ولكن هذه الحركات العلوية لم تسبب للعباسيين مخاوف تذكر على المدى الطويل ، لأنها لم تكن حركات تعتمد على قوة عسكرية يحسب لها حساب ، فسهل على قادة العباسيين وجندهم المرتزقة القضاء عليها ، ولكنها في مجموعها أساءت إلى سمعة العباسيين ، وبينت أنهم طلاب ملك وسلطان ولا زيادة ، وأنهم في هذا المجال ليسوا أفضل من الأمويين ، وعندما قام في اليمن رجل علوي يسمى إبراهيم الجزار من سلالة جعفر الصادق فكر الخليفة المأمون في أن يسترضي العلويين ، فظاهره بتقريب الإمام علي الرضا ، وزعم أنه يجعله ولي عهده لتنتقل الخلافة بذلك من بني العباس إلى بني علي . ولم تجر هذه الخيلة على العلويين . وعلى أية حال فإن « علي الرضا » لم يلبث أن توفي سنة ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م .

الدولة الزيدية في اليمن .

ولكى يطمئن الخليفة المأمون من ناحية اليمن البعيد الذي يتخذ العلويون مجالاً لدعواتهم وهم مطمئنون من أن تناهم يد الدولة اختار رجلاً من خيرة رجاله وأقدر ولاته هو محمد ابن زياد من نسل زياد بن أبيه سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م . وأقامه والياً على اليمن ، وجعل معه رجلاً من بقايا بني أمية هو سليمان من أولاد هشام بن عبد الملك الأموي اشتهر بالقدرة والدهاء حتى ضرب به المثل ، وقد اتخذ محمد بن زياد مدينة زيد قاعدة له ، وتمكن هو وصاحبه بعد ذلك فعلاً من إقامة دولة سنوية عباسية الولاء في اليمن . وقد طال عمر هذه الدولة وتوارث رجالها الإمارة على مثال مفاعل بنو طاهر بن الحسين في طبرستان ، ولكن الدولة الزيدية - بينها على الخريطة الخاصة بدول اليمن - أخذت تتفكك بعد سنة ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م وكانت هذه آخر الدول السنوية التي قامت في اليمن قبل سيادة دول الشيعة عليها . ولم تعد الدول السنوية إلى اليمن إلا على أيدي الأيوبيين كما سترى . وقد أطلعت هذه الدولة الزيدية رجلاً من خيرة رجال الدول الذين عرفتهم اليمن في تلك العصور ، وهو أبو الجيش إسحاق بن إبراهيم ابتداء من سنة ٢٩١ - ٣٠٣ هـ / ٩٠٣ - ٩١٥ م وقد طال عمره حتى زاد على الثمانين ، وفي أيامه استطاع القرامطة بقيادة علي بن الفضل القرمطي الاستيلاء على زيد ، ولكن أبا الجيش عاد إلى ملكه واستمر ينشئ الطرق والمباني التي اشتهر بها . وقد ضعفت الدولة الزيدية بعد وفاة أبي الجيش ، إذ تولى أمرها ابن مولى من مواله الأحباش يسمى الحسن بن سلامة ، وقد قضى على هذه الدولة الزيدية سعيد الأحول بن نجاح منشيء الدولة النجاحية في زيد أيضاً ، التي استمرت تحكم حتى سنة ٥٥٤ هـ / ١١٥٩ م عندما تمكن علي بن محمد الصليحي الشيعي المعروف بالداعي من القضاء عليها وإقامة الدولة الصليحية التي دخلت في حلف وتبعية الفاطميين في مصر . ولكن القضاء التام على دولة آل نجاح لم يتم إلا سنة ٥٥٤ هـ / ١١٥٩ م . وقد اتبع الخليفة الواثق سياسة حزم وعنف حيال القبائل العربية التي خلعت طاعة العباسيين في وسط الجزيرة ، فأرسل قائده بغا الكبير سنة ٢٣٢ هـ / ٨٤٧ م فأنزل ضربة أجمية بقبائل بني سُلَيْم بن منصور التي عاثت فساداً في الحجاز عند موضع يسمى بطن السر في قلب الجزيرة ، ثم أقيم رجل من أهل عكاظ عاملاً على الإمامة وقلب الجزيرة وطريق الحج .

ومن أكبر الأعمال العمرانية في شبه الجزيرة خلال العصر العباسي الأول إعادة بناء الحرم المكي ، وتوسيعه أيام الخليفة المهدي ، وأعيد كذلك بناء الحرم النبوي ، وفي أيام هارون الرشيد قامت زوجته السيدة زبيدة بإنشاء طريق الحج من العراق إلى مكة والمدينة إنشاءً جديداً . فحفرت الآبار وابتنت البرد ومنازل الحجيج ، وهذا هو العمل الجليل الذي يسمى بطريق زبيدة .

وبعد وفاة الخليفة المتوكل سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م أخذ أمر الدولة العباسية ينحدر من سبى إلى أسوأ ، وكثر الخارجون على الدولة في نواحي الجزيرة العربية ، ونذكر هنا أكبر أولئك الثوار الذين أثبتناهم على الخريطة .

(أ) قام اليعفرينيون الذين ينسبون أنفسهم إلى التبابعة من ملوك حمير بإنشاء دولة في هضاب اليمن واتخذوا صنعاء مقراً لهم ، وترى حدود دولتهم وتواريخها في الخريطة الخاصة بدول اليمن .

(ب) استقلت حضرموت بنفسها وانسلخت عن دولة الخلافة وعن اليمن وعمان ، وقام بأمرها أهلها .

(ج) وقام نائر يسمى محمد الحسيني ينسب نفسه إلى الحسين بن علي - رضي الله عنه - بحركة تمرد واسعة النطاق بين بني عبد القيس في البحرين والأحساء على شاطئه

الخليج العربي .

(د) قامت ثورة حسنية في مكة قادها إسماعيل بن يوسف الأخيضر مع أخيه محمد ابن يوسف الأخيضر ، وأنشأ دولة في مكة لم تلبث أن نقلت قاعدتها إلى الإمامة ، ومدت حكمها إلى البحرين ، واستمرت تحكم في ذلك النطاق الواسع حتى قضى عليها القرامطة .

خريطة ١٠٠

دول الشيعة وإمامات الخوارج في جزيرة العرب

٢٦٦ - ٥٦٧ هـ / ٨٧٩ - ١١٧١ م

وخلال النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي زادت حركات العلويين والإسماعيليين نشاطاً في كل نواحي الدولة وجزيرة العرب خاصة ، واتخذوا في اليمن وعلى ساحل الخليج العربي مراكز لنشاطهم .

ففى اليمن :

نشط دعاة الإسماعيلية وركزوا اهتمامهم في اليمن في صنعاء وزيد سنة ٢٦٦ هـ / ٨٧٩ - ٨٨٠ م لفترة قصيرة .

وقامت الحرب بين الزبيديين واليعفرين من ناحية والإسماعيليين من ناحية أخرى . وظهر للإسماعيليين منافس جديد قوى عندما وصل إلى اليمن سنة ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م أول كبار أئمة الزيدية وهو الهادي يحيى حفيد القاسم الرسي الحسنى المتوفى سنة ٢٤٦ هـ / ٨٦٠ م وهو المشهور باسم الهادي إلى الحق .

وقد وضع هذا الإمام أسس دولة شيعية زيدية قريبة المذهب من السنة . ولم يلبث أمر الثائرين الإسماعيليين أن تنهاوى أمامه ، وقام أمر الدولة الزيدية سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م وتفرقت بقية الإسماعيلية طوائف مبعثرة في نواحي اليمن ، واستمرت دولة الزيدية في اليمن ، وعندما تضعف الدولة الزيدية سيعود الإسماعيليون إلى النشاط ، ولكن شهر بن حوشب كان قد وضع أسس الدعوة السرية الإسماعيلية ، واتخذ من قرية عدن لاعة مركزاً لأعماله .

القرامطة :

حوالي سنة ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م دعا سعيد بن الحسن الجنائى وابنه أبو طاهر سليمان بدعوة إسماعيلية قريبة من مذهب الفاطميين سميت بحركة القرامطة ، نسبة إلى رجل من أنشط دعاة الحركة يسمى حمدان قرمط ، وهناك شك كبير في أصل تلك النسبة .

اتخذ القرامطة البحرين والأحساء مركزاً لأعمالهم ، فمن هذا المركز اجتاحوا البصرة حيث عجز العباسيون عن حمايتها وكذلك فعلوا بالكوفة . وفي سنة ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م دخلوا مكة وأخذوا الحجر الأسود وفروا به إلى مركزهم في الأحساء ، ثم استولوا على عمان بعد ذلك ، وسيطروا بذلك على معظم شرق الجزيرة العربية .

وهذا التوسع القرمطي في الجزيرة هو الذي حفز الشريف أحمد بن عيسى الحسيني - من سلالة الحسين رضي الله عنه ، وهو أشهر آل البيت في جنوب جزيرة العرب - إلى مبارحة البصرة خوفاً على نفسه إلى حضرموت ، حيث كانت السيادة لإباضية عمان .

وعندما استولى البويهيون على السلطة في بغداد سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م أصبحت لهم السلطة العليا في الدولة ومدوا سلطانهم إلى عمان ، ولكنهم لم يستطيعوا شيئاً حيال القرامطة .

وتوفي أبو طاهر القرمطي سنة ٣٣٢ هـ / ٩٤٤ م وأخذت موجة القرامطة تنحسر ، وتوسط الفاطميون لديهم فردوا الحجر الأسود إلى مكة سنة ٣٣٩ هـ / ٩٥٠ م .

وبعد وفاة أبي طاهر القرمطي قام زعيمهم الجديد وهو الحسن بن الأعصم ابن أخي أبي طاهر بمهاجمة الشام بالاشتراك مع الفاطميين ، ولكن بعد استيلاء الفاطميين على بلاد الشام سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م انفصل عنهم القرامطة وأصبحوا أعداء لهم بعد أن كان القرامطة والفاطميون حلفاء ، وكلاهما شيعي إسماعيلي المذهب ويقال إن دعواتهم نشفوا أول الأمر معاً وعملوا معاً ، ثم انفصلوا بعد ذلك وهاجم الحسن الأعصم دمشق واستولى عليها سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م وهاجم مصر واقرب من القاهرة مرتين ، ولكن الفاطميين ردوهم عنها في المرتين .

وبعد وفاة الحسن الأعصم أصبحت رئاسة القرامطة بيد مجلس من السادة ، ومع أن

الفاطميين تغلبوا عليهم عسكرياً ، إلا أنهم اضطروا إلى دفع إتاوة مالية لهم ، لكي يرتدوا إلى مركزهم في الأحساء ويتوقفوا عن مهاجمة الشام .

كذلك فقد القرامطة عمان سنة ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ - ٩٨٦ م وهاجمهم البويهيون في عفر دارهم في الأحساء بمعاونة زعيم من بني المنتفق الذين كانوا ينزلون جنوبي العراق ، ونهبوا القطيف ، وقبل نهاية القرن الرابع الهجري كانت حركة القرامطة قد انتهت عملياً .

شرفاء مكة والمدينة .

في منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي بدأت دولة الشرفاء الحسينيين في مكة . وهي دولة طال عمرها في حكم مكة - والحجاز كله أحياناً - عشرة قرون ، وقد مر هذا البيت الحسنى بفترات من الصعود والهبوط ثم النهوض تحت أسماء الرجال الذين أنشئوا البيوت المتوالية التي توالى على الحكم من نفس تلك الشجرة الحسنية : « بنو فليته - بنو قتادة - بنو أمي محمد بن أبي سعد بن علي - بنو عجلان بن رميثة - بنو الحسن ابن عجلان - بنو محمد بن بركات « عدة مرات » بنو الحسن بن محمد - بنو محسن ابن الحسين بن الحسن - بنو بركات بن محمد - بنو سعيد بن زيد - بنو عبد الكريم ابن محمد - بنو مساعد بن سعيد - بنو عبد المطلب بن غالب - بنو محمد بن عبد المعين - بنو عبد الله بن محمد - بنو عون بن الرفيق بن محمد ، « انتهت أسرة شرفاء مكة من الحجاز سنة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود » وقد حاول أحد هؤلاء الشرفاء أن يعلن نفسه خليفة سنة ٤٠٢ هـ / ١٠١١ م ولكن الفاطميين أصحاب السلطة الرسمية في الحجاز إذ ذاك حالوا بينه وبين ذلك ، وهذا الشريف هو محمد شكر بن أبي الفتوح الحسن صاحب الجاذية المشهور في قصة تغرية بني هلال .

وفي نفس الوقت - أي في القرن الرابع الهجري - قام نفر من الشرفاء الحسينيين ينحدرون من الحسين بن علي بإنشاء أسرة مالكة في المدينة عرفت باسم بني مهنا ظلت تحكم المدينة حتى القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، عندما ضم أشرف مكة المدينة وبقية الحجاز إلى دولتهم .

اليمن .

في اوائل القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي تمكن المعينون من السيطرة على عدن وحضرموت ، وحل بنو نجاح من حضرموت محل بني زياد أصحاب تعز ، وكان أصل بني نجاح عبداً لبني زياد ، ثم حكم الصليحيون الذين أنشأ دولتهم أبو كامل علي ابن محمد الداعي الذي انحدر منه علي الصليحي الذي تنسب إليه الدولة ، وقامت هذه الدولة في صنعاء سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ - ١٠٣٨ م وامتدت إلى زيد من ٤٥٢ هـ / ١٠٦٠ م إلى ٤٧٣ هـ / ١٠٨٠ م ومن ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م إلى ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م ، وانتهت سنة ٤٩٢ هـ / ١٠٩٨ م على أيدي الهمدانيين ، وتعتبر الدولة الصليحية أقوى الدول التي قامت في بلاد اليمن . وكانوا شيعة إسماعيلية وكانوا من أكبر أنصار الفاطميين في مصر . وتمكن الصليحيون من إعادة المذهب الشيعي إلى اليمن ، وكانوا من قبيلة يام المسيطرة على صنعاء ، ثم دخلوا في طاعة الفاطميين وتحمسوا لهم . أما الزيدون فقد اقتصر سلطانهم على صعدة ، وكانت دائماً قاعدة سلطانهم .

وإلى سنة ٤٤٣ هـ / ١٠٥١ م كان مجلس السادة القرامطة يسيطر على الأحساء ، وقد زارها الرحالة ناصر بن خسرو من ذلك العام وقرر ذلك .

خريطة ١٠١

اليمن خريطة مواقع وأعلام جغرافية وتاريخية

خريطة ١٠٢

اليمن والدول التي قامت فيه خلال العصور الوسطى

انفردت اليمن من نهاية العصر الأموي بتاريخ خاص بها ، فقد قامت في نواحيه أو فيه كله دول كثيرة متوالية وبعض هذه الدول كان شيعياً وبعضها الآخر كان سنياً أو خارجياً . وقد تتسع أي دولة من هذه فتشمل اليمن كله أو معظمه ولكن المهم في هذا التقسيم هي القاعدة أي مهد الدولة . ونظراً لكثرة هذه الدول وتعاصرها في أحيان أخرى فقد قسمناها جملة إلى أقسام ثلاثة هي :

(أ) الدول التي تعاقبت في المنطقة الشمالية باليمن وتشمل نواحي صعدة ونجران :

(١) بنو زياد (شيعة) من (٢٠٣ هـ - ٣٩١ هـ / ٨١٨ م - ١٠٠٠ م) في صنعاء وصعدة ونجران ويحان وحلى وتهامة .

(٢) بنو الرسمى الزيديون (شيعة) في صعدة وصنعاء للمرة الأولى من (٢٨٠ هـ - ٢٨٤ هـ / ٨٩٣ م - ٨٩٧ م) ثم طغت على هذه الدولة دول أخرى وظلت هي في مكانها حتى ظهرت مرة أخرى من (٥٩٣ هـ - ٦٩٧ هـ / ١١٩٦ م - ١٢٩٧ م) ومن هذا التاريخ الأخير أصبح اسمها الدولة الهاشمية وهي دولة أئمة صنعاء وبخاصة ابتداء من (٩٧٣ هـ - ١٥٦٥ م / حتى سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م) .

(٣) بنو يعفر (شيعة) من (٢٢٥ هـ - ٣٩٣ هـ / ٨٣٩ م - ١٠٠٢ م) في صنعاء وجند .

(٤) الصليحيون الهمدانيون (شيعة) من (٤٣٩ هـ - ٥٣٢ هـ / ١٠٤٧ م - ١١٣٧ م) في صنعاء .

(٦،٥) دولة بني حاتم الهمدانيين (ومعهم بنو سليمان) من (٤٩٢ هـ - ٥٦٩ هـ / ١٠٩٨ م - ١١٧٣ م) في صنعاء وبلاد همدان .

(ب) دول قامت في الوسط وتشمل مناطق زيد وتعز وماحولهما .

(٧) دولة بني مهدي (خوارج) من (٥٥٣ هـ - ٥٥٨ هـ / ١١٥٨ م - ١١٦٢ م) .

(٨) الزيديون (شيعة) من (٩١٢ هـ - ٩٦٥ هـ / ١٥٠٦ م - ١٥٥٨ م) .

(٩) دولة بني نجاح الأحباش (شيعة) من (٤٠٣ هـ - ٥٥٥ هـ / ١٠١٢ م - ١١٦٠ م) في زيد والساحل .

(١٠) بنو طاهر (الدولة الطاهرية) (شيعة) من (٨٥٨ هـ / ٩٣٣ هـ - ١٤٥٤ م - ١٥٢٦ م) في تعز وزيد .

(١١) بنو زريع الهمدانيون وهم آل بني المكرم في عدن (شيعة) من (٤٦٧ هـ - ٥٦٩ هـ / ١٠٧٤ م - ١١٧٣ م) في عدن .

(ج) دول شملت كل اليمن .

(١٢) دولة بني أيوب في اليمن (٥٦٩ هـ - ٦٢٦ هـ / ١١٧٣ م - ١٢٢٨ م) .

(١٣) دولة بني رسول (سنيون) من (٦٢٦ هـ - ٨٥٨ هـ / ١٢٢٨ م - ١٤٥٤ م) .

(١٤) دولة أئمة صنعاء (شيعة زيدية) وآخرهم الإمام البدر (١٠٠٠ هـ - ١٣٨٢ هـ / ١٥٩١ م - ١٩٦٢ م) .

خريطة ١٠٣

الجزيرة العربية

عصر الدول السنية

بعد أن استولى السلاجقة الأتراك على السلطان في بغداد بقيادة طغرل بك سنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م وقضوا على بقايا البويهيين وخلصوا خلفاء بني العباس من سيطرة البويهيين الشيعيين تصدوا للقضاء على دويلات الشيعة في الجزيرة ، فأرسل طغرل بك قائداً من قوات السلاجقة يسمى قاورد كورة أرسلان ، وأصله من كرمان فأخضع عمان ، وفي ذلك الوقت كان أمر سيراف كأكبر ميناء على الساحل الشرقى للخليج قد مضى ، وحلت محلها جزيرة قيس أو جيش في مدخل الخليج ، وتمكن رجالها من السيطرة على عمان ، وتلاشى تقريباً أمر إمامة الإباضيين هناك . ففي أثناء القرون الثلاثة والنصف التي تلت ذلك ليس لدينا إلا اسم إمام أباضى واحد .

وتمكن الصليحيون أصحاب اليمن من انتزاع السيطرة على عدد من بني معن ، ومدوا سلطانهم إلى شماله نحو الحجاز حيث كان سلطان الشرفاء الموسويين في مكة قد ضعف ، وفي سنة ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م تمكن علي بن محمد الصليحي من أن يتغلب على مكة .

رد الفعل السننى ونهاية عصر سلطان الشيعة في الحجاز .

ولم يترك السلاجقة أمر الأراضى المقدسة تحت رحمة البيوت الشيعية الضعيفة ، فما زالوا حتى تمكنوا في عصر ملكهم طغرل بك ووزيره نظام الملك من السيطرة على الحجاز

والعناية بالحرم الشريف في مكة ، وكذلك أشرفوا على المسجد النبوي في المدينة وتمت لهم السيطرة على الحجاز . واختار السلاجقة رجلاً سنياً من الشرفاء الموسويين هو أبو فليته القاسم بن محمد بن جعفر وأقاموه على مكة والحجاز سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م ومن ذلك الحين انتهى أمر الشيعة من الحجاز ، وأصبح بيت الشرفاء الموسويين هناك سنياً ، وتمكن السلاجقة كذلك من تأمين طريق الحج .

أما في اليمن فقد ظل الصليحيون أتباع الفاطميين يحكمون حتى سنة ٤٨٦ هـ / ١٠٩٣ م ولكن نهايتهم الحقيقية كانت على أيدي الأيوبيين المصريين .

وحوالي سنة ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م كانت نهاية قرامطة الأحساء على يد قبيلة عربية من عبد القيس هي قبيلة بني عيون .

ولم يعد للقرامطة أثر بعد ذلك في الأحساء . أما الشيعة الذين بقوا في الأحساء بعد ذلك فهم فرع من الشيعة الجعفرين من الاثنى عشرية يسمون الشيخين .

وكان المكرم أحمد بن علي الصليحي ثاني أمراء الصليحيين على اليمن (٤٧٣ - ٤٨٤ هـ / ١٠٨٠ - ١٠٩١ م) قد قدم عدن وأحوازها صداقاً لسيدة جليلة من البيت الصليحي هي السيدة أروى بنت أحمد التي تعرف باسم السيدة الحرة ، وكانت من أشد النساء حماسة للفاطميين وبذلاً في سبيل نصرتهم ، وبعد ذلك بقليل انتقلت عدن من أيدي بني معن إلى بني زريع الذين أرسلوا إلى عدن أقدر دعواتهم وهو شهر بن حوشب المعروف بمنصور اليمن وصاحبه علي بن الفضل ، وقد تمكن علي بن الفضل من احتلال صنعاء ، أما عدن فقد ظلت في يد بني زريع وهم بنو الكرم اليامي الإسماعيليون ، وكانوا كالصليحيين شيعة إسماعيلية من قبيلة يام ، وقد حكم الزريعون عدن نحو قرن من الزمان ٤٧٦ - ٥٦٩ هـ / ١٠٨٣ - ١١٧٣ م وبعد أن صارت عدن للسيدة الحرة زاد سلطان هذه السيدة حتى سماها الخليفة الفاطمي سيدة ملوك اليمن ، وكان المكرم زوجها قد ترك كل السلطان في يدها ، فأكثر من أعمال الخير وأنفقت في ذلك أموالاً طائلة ، وعندما توفيت سنة ٥٣٢ هـ / ١١٣٧ م كان ذلك بمثابة النهاية للصليحيين في اليمن .

وبعد موت الخليفة الفاطمي المستنصر سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م انقسم الفاطميون إلى فرقتين : النزارية وهم أنصار نزار الابن الأكبر للمستنصر ، وهؤلاء هم أجداد الإسماعيلية الحشاشين أصحاب قلعة الموت ، وهم كذلك أجداد الإسماعيلية الحويجيين ، وتعتبر إسماعيلية أغاخان فرعاً منهم . والفرقة الثانية من الفاطميين هي المستعلية التي ناصرت المستعلي أحمد بن المستنصر ، وقد أيدت السيدة الحرة المستعلي أحمد وفرقة من الإسماعيلية .

وفي نجران والجوف من اليمن كان يحكم أحمد بن سليمان وهو من أقوى الأئمة الزيديين ، وقد تمكن من احتلال صنعاء ومد نفوذه شمالاً حتى ينبع .

جزيرة العرب في العصر الأيوبي .

في سنة ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م وضع صلاح الدين نهاية الدولة الفاطمية ، وعاد بمصر إلى السنة والخلافة العباسية ، ثم قضى على مؤامرة قصدت إعادة الدولة الفاطمية كان من بين زعمائها الشاعر عمارة بن علي الحكمي اليمني وقد أعدم سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م . وعقب ذلك انتقل مركز الفرقة المستعلية من الشيعة الإسماعيلية الفاطميين إلى اليمن حيث ظلت قائمة حتى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، ثم انتقلت إلى الهند وانقسمت بعد ذلك إلى فرقتين هي الداودية في الهند والسليمانية في جنوب اليمن .

جزيرة العرب في نهاية العصور الوسطى « ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م »

من نهاية القرن الثاني عشر إلى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي .

العودة إلى السنة .

كان انتقال السلطان من الفاطميين إلى الأيوبيين في مصر معناه عودة مصر إلى السنة وزوال سلطان الجماعات الإسماعيلية في اليمن ، ونتيجة لذلك فقد اهم صلاح الدين بالاستيلاء على اليمن وتثبيت أقدام السلطان الأيوبي فيه ، ولهذا أرسل أخاه توران شاه ليحتل هذه البلاد سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م ففضى على آخر الحكام من آل مهدي في زيد ، وأقام مكانه سلطاناً أيوبياً ، وخلال نصف القرن التالي تعاقب على حكومة اليمن رجال من البيت الأيوبي ، ومد الأيوبيون سلطانهم على حضرموت ولكنهم لم يحرصوا على أن تكون هذه الناحية جزءاً أصيلاً من دولتهم في اليمن بل اكتفوا بالطاعة من حكامها .

وحوالي سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٧ م تحرك الشريف حسن - هو أبو عزيز قتادة بن إدريس

المطاعن وكان سنياً - من ينبع إلى مكة وأنشأ فيها دولة من دول شرفاء الحجاز ، ولكنه توفي سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م وخلفه ابنه الحسن بن قتادة ، وكان بنو قتادة أسرة قوية من أسر شرفاء الحجاز ، وبهم تبدأ بيوت الشرفاء الحسينيين السنيين ، وكان عزمه أن يقيم في الحجاز دولة قوية ذات سلطان فعلي .

وفي سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م أناب الملك المسعود يوسف بن الكامل ابن الملك الكامل الأيوبي آخر حكام اليمن من الأيوبيين صاحب السكة نور الدين عمر بن علي بن رسول الحسنى عنه في حكم اليمن تحت السيادة الأيوبية . وهذا هو مؤسس أسرة بني رسول أو الرسولين الذين طال حكمهم في اليمن « ٦٢٦ - ٨٥٨ هـ / ١٢٢٩ - ١٤٥٤ م » .
في شرق الجزيرة .

وفي شرق الجزيرة قام الصلغوري أتاتك إقليم فارس - وهو صديق الشاعر الفارسي المشهور سعدى الشيرازي - بضم عدد من جزر الخليج إلى ولايته ، وعبر إلى الضفة العربية « الغربية » من الخليج ، وضم كل إقليم البحرين والأحساء إلى سلطانه . ونتيجة لهذا تلاثي سلطان بني عيون من البحرين والأحساء خاصة وقد نهضت لمنافستهم قبيلة عامر بن عقيل التي أنشأت أسرة حاكمة عربية جديدة في المنطقة هي أسرة بني عصفور بتأييد من ذلك الأتابك .

بنو رسول في اليمن .

وعندما ضعف السلطان الأيوبي في اليمن أعلن نور الدين بن علي بن رسول نفسه حاكماً مستقلاً على اليمن ، وهكذا حل بنو رسول محل الأيوبيين في حكم اليمن ، ومدوا سلطانهم على تعز وزيد من سنة ٦٢٦ إلى ٨٥٨ هـ / ١٢٢٨ - ١٤٥٤ م وأثبتوا أنهم من أعظم الأسر التي توالى على حكم اليمن في العصور الوسطى ، وقد اشتهر أمر بني رسول بالمهارة السياسية والاهتمام بشئون الحضارة كالنشاط المعمارية وشق الطرق ، وتوافد عليهم الشعراء بل كان بعضهم شعراء . وتوافدت عليهم رسل الملوك من بلاد بعيدة مثل الصين ، ومدوا سلطانهم على الحجاز في أيام أميرهم الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول الذي امتدت دولته من ٦٢٦ إلى ٦٤٧ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٤٩ م من مكة إلى حضرموت .

وبعد أن استقر السلطان في مصر للسلطان الظاهر بيبرس المملوكى مد سلطانه إلى الحجاز وأقام عليه أحد الشرفاء الحسينيين ليحكم باسم السلطنة المملوكية وهو الشريف أبو نجي محمد الأول « ٦٥٢ - ٧٠١ هـ / ١٢٥٤ - ١٣٠١ م » وكان بنو نجي من سلالته أسرة بني قتادة الحسنى .

وفي ذلك الوقت نقلت مدينة هرمز إلى جزيرة مقابلة لها في الخليج ، وكان هذا النقل سبباً في ظهور أهمية هرمز الجديدة التي حلت محل جزيرة قيس ، وأصبحت أكبر المراكز التجارية البحرية في الخليج .

في الحجاز .

ولم يستطع بنو نجي المحافظة على الأمن في الحجاز ، وعجزوا عن تأمين طرق الحج ، فتدخل المماليك في أمور الحجاز في أيام الشريف عجلان بن رميثة « ٧٤٦ - ٧٧٧ هـ / ١٣٤٦ - ١٣٧٥ م » وتمكنوا من هزيمة بني رسول اليمنيين الذين طمعوا في الحجاز ، وأخذوا أميرهم أسيراً إلى القاهرة في معركة قرب عرفة سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م ولكن بني رسول استمروا يسيطرون على اليمن وطرق التجارة البحرية في البحر الأحمر .

في عمان وحضرموت .

وفي أوائل القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي عاد الإباضيون في عمان إلى تنظيم أنفسهم وانتخاب أئمتهم ، ويرجع الفضل في ذلك إلى أبي الحسن عبد الله بن خامس ابن عامر الأزدي المتوفى سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م فهو الذي استطاع أن يعيد الإمامة الإباضية من نزوى إلى نصابها سنة ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م ، وكانت لإمامته عاصمة ثانية هي بهلاء وخلفه عمر بن خطاب بن شازان بن صلت اليعمدي سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م ، واستمر الأئمة يتوالون من دواخل عمان مائة وخمسين سنة ، وكان آخر أئمة هذا الدور من أدوار الإمامة الإباضية في عمان عبد الله بن محمد الهناني وبعده حاول بركات ابن محمد بن إسماعيل أن يقيم الدولة ، ولكنه لم يستطع إذ إنه توفي سنة ٩٦٨ هـ / ١٥٦٠ م .

وفي نفس الوقت قام شيوخ بني كثير بزعامة علي بن عمر الكثير بيسط سلطانهم على حضرموت وظفار . واهتم بنو كثير بإرسال الدعاة إلى الصومال للدعوة إلى الإسلام .

عدوان البرتغاليين على البحار والبلاد الإسلامية في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي وتحريرها منهم على أيدي أئمة عمان

في سنة ١٠٣٤ هـ / ١٦٢٤ - ١٦٢٥ م تولت إمامة عمان أسرة بنى يعرب الأئمة وقاعدتهم الرستاق وأولهم ناصر بن مرشد بن سلطان بن مالك بن أبي العرب ، ويلقب الواحد من أئمة هذه الأسرة بلقب باليعرب ، وأحياناً كانت قاعدتهم تنتقل إلى يبرين والحزم ، وكانت هذه الأسرة مفككة ، والتنافس بين رجائها على الإمامة شديداً ، وفي أيام ثامنهم يعرب بن باليعرب بن سلطان « ١١٣٤ - ١١٥٠ هـ / ١٧٢١ - ١٧٣٧ م » وقع نزاع شديد بينه وبين رجل من أبناء عمومته يسمى سيف بن سلطان ، ومال الناس إلى هذا الأخير وأقاموه إماماً في رمضان ١١٤٠ هـ / ١٧٢٧ م واشتدت الحرب بين الجانبين .

وفي تلك الظروف وصل البرتغاليون إلى ماليندى على شاطئ إفريقيا الشرقية - وكانت مركزاً كبيراً من مراكز التجارة العربية البحرية - بعد أن طافوا برأس الرجاء الصالح ، وذلك في عصر نهضتهم الملاحة التجارية الكبيرة في أيام أسرة آل أفيس ، وكان الذي وصل من ملاحى البرتغال إلى ماليندى فاسكو داجاما ، ومن هناك وصل إلى قاليقوت على ساحل الهند الغربي ، وليس من المؤكد أن الذي دهم على الطريق البحري أحمد بن ماجد الملاح العربي الكبير لأن هذا الخبر ورد في كتاب واحد هو « البرق الجماني في الفتح العثماني » للنهرواني ، وكلامه بهذا الخصوص غير موثوق به ، ولم يرد لأحمد بن ماجد ذكر في الحوليات أو الوثائق البحرية البرتغالية .

وقد بهرت التجارة العربية أنظار البرتغاليين فأرسلوا أساطيل بحرية قوية يقودها ربانة ذوو خبرة ومعرفة بشئون القتال البحري ، وكانت سفنهم كبيرة قوية مسلحة بالمدافع تسهل عليهم تحطيم السفن العربية التجارية الصغيرة ، فتشجعوا فاحتلوا ماليندى وسقطرى وكوتشين وجعلوها قلاعاً حصينة ، ومن هذه المراكز اجتاحتها الأساطيل العربية البحرية ، وضربوا السواحل بالمدافع وأنشؤا إمبراطورية تجارية بحرية برتغالية ، ونشروا الرعب في كل البحار العربية ، واهتم ملوك البرتغال بالتجارة في بحار آسيا ، وكان الذي أنشأ تلك الإمبراطورية التجارية البرتغالية في بحار العرب في غرب آسيا هو بدرو الفاريس دا كابرال Pedro Alvarez da Cobral ، ولكن أول نائب للملك كان فرانسيسكو دا الميدا Francisco da Almeida ، واحتل البرتغاليون مسقط ومطرح وصحار وصور ، ودخلوا الخليج واحتلوا هرمز وجزيرة قيس ووصلوا إلى سيراف وذلك بفضل البارود الذي كانوا يضرّبون به سفن العرب ، واشتد جشعهم وتعصّبهم الديني فاجتاحوا كل سواحل المسلمين . ولم يكن سيف بن سلطان إمام عمان يعرف حقيقة الشر الذي ينطوى عليه البرتغاليون فاستعان بهم على منافسه يعرب بن باليعرب بن سلطان ، وبذلك سهل لهم أمر دخول عمان ، ولم يتبين سوء مافعل إلا بعد فوات الأوان ، واستمر سلطان البرتغاليين دون منافس حتى تولى أمر عمان الإمام سلطان بن مرشد سنة ١١٥٠ هـ / ١٧٣٧ م وكان الفرس الصفويون قد دخلوا المعركة وحالفوا العمانيين لكي يطردوا البرتغاليين من المواقع الإيرانية التي استولوا عليها مثل جاسك وهرمز .

وطال الصراع بين الجانبين ، فلما تولى الإمامة سلطان بن مرشد اليعربي جمع شمل قومه وهاجم البرتغاليين في معاقلمهم واستطاع استردادها واحدة واحدة ، وواصل الصراع رجل من رجاله هو أحمد بن سعيد ، وتمكن اليعاربة في النهاية من إخراج البرتغاليين من حصون مسقط ومطرح وصور والروستاق وصحار وغيرها من بلاد عمان ، وعقب ذلك انتقلت الإمامة إلى بيت أحمد بن سعيد مؤسس إمامة البوسعيديين سنة ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م وبهم يبدأ عصر جديد من عصور تاريخ عمان .

وقبل ذلك بما يزيد على قرنين كان البرتغاليون قد احتلوا عدن بعد أن ضربوها بالمدافع ، ثم دخلوا البحر الأحمر واحتلوا جزر كمران ، وهددوا بالتوغّل في البحر الأحمر للعدوان على الأماكن المقدسة الإسلامية ، وحاولوا محالفة ملوك الحبشة النصارى ، فتحرك السلطان الغورى المملوكى ، وكانت له السيادة على الحجاز ، فأرسل أسطولاً يقوده قائد من قواده يسمى الأمير حسين الكردى فاحتل جزيرة كمران ونزل بقواته في الحديدة ، ومن هناك اتجه بأسطوله إلى الهند لكي ينال البرتغاليين في البحر ، ووصل إلى ميناء ديو جنوبي شبه جزيرة الكجرات ، وهناك التقى بالأسطول البرتغالى ولكنه منى بالهزيمة وتحطم أسطوله في معركة بحرية سنة ١٥٠٩ م .

وفي سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م غزا الأتراك العثمانيون سلطنة مصر والشام بعد أن هزموا السلطان قنصوه الغورى في معركة مارج دابق شمال حلب ، ثم تقدموا ودخلوا مصر وهزموا السلطان طومان باى آخر سلاطين المماليك في معركة الريدانية وهى العباسية شمال شرق القاهرة ، وقبضوا على السلطان طومان باى وأعدموه وأصبحت مصر ولاية عثمانية .

وورث العثمانيون المسئولية عن الحجاز والبحر الأحمر ، وضموا الحجاز إلى دولتهم وتجردوا لحرب البرتغاليين ، وبدأ تدخلهم الأول في اليمن وكان ذلك سنة ٩٤٣ هـ / ١٥٣٦ م ونزل الأتراك عدن وتقدموا فاستولوا على زيد التي كانت داخلية في سلطان الدولة المملوكية ، وجعلوا اليمن ولاية عثمانية ، وأول حكامهم هناك هو بهرام بك الذى أرسل أحد قواده وهو سليمان باشا فدخل تعز والحديدة وعدن وبقية الساحل اليمنى وبدأ تاريخ الأتراك العثمانيين في اليمن ، وأراد السلطان العثماني القيام بما عجز عنه المماليك فأرسل أسطولاً من عدن إلى ساحل الهند ، ولكنه هزم في معركة بحرية ، ونزل القبطان التركى بساحل الهند ووصل إلى الآستانة بطريق البر حيث أعدهم السلطان .

الدولة الزيدية فى اليمن .

(انظر الخريطة ١٠٢) .

وحوالى سنة ٩١٢ هـ / ١٥٠٦ - ١٥٠٧ م قامت أسرة زيدية جديدة بالحكم في اليمن على رأسها الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين وتلك هى أسرة الزيديين الطويلة العمر التي ظلت تحكم اليمن من عاصمتها صنعاء حتى سنة ١٩٦٢ م وخلال ذلك العصر الطويل حرص الزيديون على أن يجعلوا عاصمتهم في صنعاء ما أمكن ، وفي ذلك الوقت انتقلت زراعة البن من الحبشة إلى اليمن ، ونجحت هناك نجاحاً عظيماً .

ولم يتردد بدر أبو الطويق من آل كثير أصحاب حضرموت « ٩٢٢ - ٩٧٦ هـ / ١٥١٦ - ١٥٦٨ م » في الدخول في طاعة السلطان العثماني بعد استيلاء العثمانيين على الحجاز ، وكان سلطان ذلك الرجل يمتد من أرض العواتق في حضرموت إلى سيحوت ، ولكنه لقي شقاءً كثيراً قبل موته وسجن ومات في سجنه ولم ينفعه الأتراك العثمانيون في شيء .

وكان السلطان سليم الأول يلووظ فاتح مصر قد أخذ لقب خادم الحرمين سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م ومد سلطانه على كل الحجاز ، واتسع سلطان الأتراك في جزيرة العرب أيام السلطان سليمان القانوني « ٩٢٦ - ٩٧٤ هـ / ١٥٢٠ - ١٥٦٦ م » وقامت بقايا البرتغاليين - بالاتفاق مع صاحب هرمز الإيراني - بمهاجمة البحرين ، وفي الصراع لقي حاكم مسقط مصرعه ، ونتيجة لذلك اجتهد الأتراك في تقوية مركزهم في البحر الأحمر ثم في خليج البصرة ، وفي العراق تلقى الولى التركى المملوك سليمان باشا طاعة أميرى القطيف والبحرين ، وأقيم حاكم عثمانى في الأحساء تابعاً لولى بغداد والبصرة بعد أن انتزع الأتراك العثمانيون العراق من أيدي الفرس وأعادوه إلى المجموعة العربية كما سبق أن ذكرنا .

وخلال ستين سنة تقريباً بعد سنة ٩٦٨ هـ / ١٥٦٠ م لم يكن في عمان أئمة إباضية ، إذ إن السلطة كانت بيد النبهانيين سادة الجبال الأقوياء في عمان ، وكانت قاعدتهم في مقليات أو بهلاء ، وقد حكموا عمان من سنة ٥٤٩ - ٨٠٩ هـ / ١١٥٤ - ١٤٠٦ م وكانت السلطة العثمانية قد أخذت في الضعف بعد سليمان القانونى وتحالف عليها أعداؤها في أوروبا ، وانتزح الشاه عباس الصفوى الفرصة فاحتل البحرين سنة ١٠١٦ هـ / ١٦٠٧ م .

وفي اليمن قاوم الزيدية سلطان العثمانيين ، بل تمكن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد مؤسس الدولة القاسمية - وهى استمرار لدولة الأئمة الزيدية الذين ينتسبون إلى الإمام الهادى إلى الحق يحيى بن زيد - من التصدى للأتراك العثمانيين ووقع الصراع بينه وبينهم .

وفي سنة ١٠١٣ هـ / ١٦٠٤ م ترك الوزير حسن التركى اليمن وعاد إلى الآستانة ، وخلفه الأمير سنان والياً تركيا على اليمن ، وسار الأتراك من صعدة إلى جبل برط لخاربة الإمام القاسم ، ولكنه لم يستطع التغلب عليه ، ثم وقع صلح بين الأتراك والزيديين .

وفي سنة ١٠٢٢ هـ / ١٦١٣ م عُزل جعفر باشا والى اليمن وعين مكانه إبراهيم باشا ، وعادت الحرب بين الأتراك والأئمة الزيدية .

وفي سنة ١٠٢٥ هـ / ١٦١٦ م عرض الولى التركى جعفر باشا في ولايته الثانية الصلح على الإمام القاسم ، وتم ذلك ، ولم يدم هذا الصلح إلا سنة ، ولكن الإمام القاسم تمكن من استعادة كثير من البلاد من أيدي الأتراك .

وفي سنة ١٠٢٩ هـ / ١٦١٩ م تولى الحكم في اليمن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم الذي استطاع استعادة لحج وعدن من الأتراك ، وواصل الأئمة الزيدية الصراع مع الأتراك العثمانيين حتى أخرجوهم من اليمن ، وفتحوا حضرموت واستولوا على ظفار ، وجمعوا كل بلاد اليمن تحت سلطنتهم .

وفي سنة ١١٠٧ هـ / ١٦٩٥ م تمكن الإمام الزيدى المهدي محمد بن أحمد بن الحسن ابن القاسم من الاستيلاء على زيلع قرب الشاطيء الغربي للبحر الأحمر .

خريطة ١٠٥

الدولة السعودية

الدور الأول والدور الثاني

خلال القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي انتقل مانع بن ربيعة المريدي - جد آل سعود - بقبيلته من منازلهم قرب القطيف واستقر بهم في وادي حنيفة . وآل سعود من قبيلة عنزة إحدى قبائل ربيعة ، وعنزة من أكثر القبائل العربية عدداً . وقد شهد هذا العصر بالذات حركة تنقل وهجرة واسعة النطاق داخل شبه الجزيرة ، وقد امتدت هذه الحركات القبلية إلى آخر القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي ، وقد تكلم عنها الرحالة الإنجليزي تشارلز داووق في وصف رحلته داخل الجزيرة العربية المسمى Char les Doughty , Travels in Arabia Deserta وقد قام بها خلال القرن التاسع عشر الميلادي .

فقد شهدت هذه الحقبة استقرار بني خالد في الأحساء ، وهجرة العنوب إلى الأردن وساحل الخليج ، وهجرة بني ياس والقواسم من داخل عمان إلى ساحل ما يعرف اليوم بالإمارات العربية - كما سنرى في الفقرة والخريطة الخاصتين بقيام دول الخليج - وفي ذلك العصر تحرك اليعاربة من مواطنهم حول الرستاق في عمان وأنشئوا دولتهم المحاربة التي ذكرناها ، وبعد ذلك بقليل أقام أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد البوسعيدي دولة البوسعيديين ، وفي سنة ١١٤٠ هـ / ١٧٢٧ م انفصل فضل بن العبدلي السلامي بلحج وأنشأ فيها سلطنة مستقلة عن الزيديين « وغير هؤلاء كثيرون » هذا إلى جانب دول الخليج التي سنرى فيما بعد أنها قامت في ذلك الحين ، وقد ذهب داووق إلى أن سبب هذا التحرك البشري الواسع المدى موجة طويلة من الجفاف انتابت شبه الجزيرة من منتصف القرن العاشر الهجري ثم توقفت بعد ذلك وخفت ، وهطلت أمطار وفيرة في معظم نواحي شبه الجزيرة من بدايات القرن الثالث عشر الهجري . ومن كبريات القبائل التي ظهرت في منتصف القرن الثالث عشر بنو رشيد ، وأصلهم من جبل شمر الذي كان يسمى طيء من جبيلين معروفين هما جبلا أجأ وسلمى ، ويقال إنهم من نواحي تيماء تحركوا إلى جبلي طيء ثم تقدموا نحو القصيم وشجعهم العثمانيون من البصرة على الاستقرار في القصيم واتخاذ حائل عاصمة لهم ، وأولهم عبد الله بن علي بن رشيد الذي انتهز فرصة استقلال باشا البصرة العثماني بولاية بغداد وثبت أقدام قبيلته في تلك الناحية ، ولما انتهى استقلال ولاية البصرة استقل بنو رشيد بأنفسهم في القصيم .

ونتيجة للرخاء النسبي الذي ساد بلاد نجد في منتصف القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي وقع نزاع شديد بين القبائل التي استقرت في مراكز العمران هناك ، الرياض واليمامة ومنفوحة والدرعية التي استقر فيها آل سعود ونهضوا بها نهضة واسعة ، والعيينة وماجاورها ، وقد استقر فيها آل معمر ، وكانوا أول الأمر تابعين لأمراء الأحساء وظلوا فيها حتى حل محلهم آل سعود . وكان في نجد شيوخ آخرون سنشئهم فيما بعد ، وكانوا في حرب دائمة بعضهم مع بعض مثل آل حجيلان وآل مهنا وآل علي .

وكانت الحجاز ونيامة دولة مستقلة تحت السلطان العثماني يحكمها الشرفاء الموسويون ، وفي منطقة عسير قامت دولة آل عايض ودولة الأشراف الأدارسة الذين سنتكلم عنهم . وكانت الحروب مستمرة بينهم وبين الزيدية أئمة صنعاء وآل هزال أصحاب نجران والأتراك العثمانيين الذين كانوا يحكمون غربي اليمن .

وفي أوائل القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي تولى إمارة الدرعية الأمير سعود بن محمد بن مقرن الذي يعتبر مؤسس الدولة السعودية وإليه تنسب . وبقيام هذه الدولة بدأ في تاريخ الجزيرة كله عصر جديد ، فللمرة الأولى من قرون يقوم في الجزيرة بيت عربي أصيل من أهل الحكم القادرين وأهل الإيمان الصادق ، يتطلع أفراداه إلى توحيد

الجزيرة حول لواء الإسلام الصافي البعيد عن الجهل والبدع والممارسات التي تنشأ عن الجهل والفقر والظلم .

وفي سنة ١١١٥ هـ / ١٧٠٣ م ولد في العيينة إلى الشمال الغربي من الرياض محمد ابن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن راشد التميمي النجدي ، وكان أبوه قاضي هذا البلد ، فنشأ في كتفه وتعلم على يديه ، وكان بطبعه ذكياً طموحاً متطلعاً إلى العمل العظيم ، وقد ذهب بعد أن درس على أبيه إلى المدينة المنورة حيث درس على شيوخها ثم مضى إلى الأحساء ودرس على فقهاها ، وتنبه أثناء رحلاته إلى ما وصل إليه المسلمون في الجزيرة وخارجها من تأخر وفقر بسبب ابتعادهم عن العالم وتمسكهم بخرافات وعادات بعيدة عن الإسلام ، ومال منذ البداية إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل كما دعا إليه الإمام محمد بن عبد الحلیم بن تيمية . واتجه إلى العيينة على أمل أن يجد من أميرها تأييداً لدعوته السلفية التي تتمسك بالقرآن الكريم والسنة المطهرة وما كان عليه السلف الصالح من إيمان صادق وطهارة عقيدة ، ولهذا عرفت دعوته بالدعوة السلفية ، ولكنه لم يجد التأييد الذي رجاه في العيينة فانتقل إلى الدرعية مقر آل سعود ، وهناك وجدت دعوته قبولاً وتأييداً من الإمام محمد بن سعود بن محمد ، وكان أميراً شهماً واسع الذهن متطلعاً إلى النهوض بالإسلام فبايع الإمام محمد بن عبد الوهاب على العون والنصرة . ويعتبر هذا الاتفاق بين الرجلين أساس النهضة الشاملة التي تحققت في نجد ثم في جزيرة العرب كلها ، وكان محمد ابن سعود يعرف مدى مايعترض هذه الدعوة من عقبات ، وبخاصة وأن بعض حكام نواحي الجزيرة أظهروا العداء للدعوة وتجرد بعضهم لحربها مثل دهام بن دواس أمير الرياض وعريعر ابن دجين شيخ بني خالد أمراء الأحساء ، ولكن محمد بن عبد الوهاب لم يخجل بالعقبات ، ومضى ينشر دعوته فلقبت قبولاً عظيماً في نجد ، وانتشر صداها في أنحاء الجزيرة وبخاصة الحجاز وخارجها ، وفي شتى نواحي عالم الإسلام ، وتبين من القبول الواسع الذي لقيته الدعوة السلفية أن عالم الإسلام كله كان ينتظر حركة إسلامية تقوم على القرآن والسنة ومذهب أحمد بن حنبل في التوسل إلى الله وحده والتمسك بالإسلام القويم ، وقد زاد في حماسة الناس لتلك الدعوة السلفية خوف جماعات المسلمين على الدين وأهله .

ومن ذلك الحين تصبغ الدولة السعودية مركز الأحداث في شبه الجزيرة . ويتقسم تاريخها بعد ذلك إلى ثلاثة أدوار :

الدور الأول .

ويبدأ من سنة ١١٥٧ هـ / ١٧٤٤ م وهي السنة التي هاجر فيها محمد بن عبد الوهاب إلى بلدة الدرعية وتم الاتفاق بينه وبين أميرها الإمام محمد بن سعود على النصر والتعاون على نشر الدعوة ، وينتهي سنة ١٢٣٣ هـ / ١٨١٧ م عندما استسلم الإمام عبد الله ابن سعود لإبراهيم باشا قائد الحملة المصرية الثالثة على الجزيرة العربية .

الدور الثاني .

ويبدأ من سنة ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م وهي السنة التي استولى فيها الإمام تركي ابن عبد الله على الرياض ، وخلص كل بلاد نجد من السيطرة المصرية ، ويسمى هذا الدور بالدولة السعودية الثانية ، وينتهي باستيلاء محمد بن عبد الله بن رشيد أمير حائل على الرياض وضمها إلى إمارته .

الدور الثالث .

ويبدأ من سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ م وهي السنة التي استولى فيها الإمام عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود على الرياض ثم على بلاد نجد والأحساء والحجاز وأتم فيها بناء المملكة العربية السعودية كما نراها اليوم .

وسنخصص في الأطلس خريقتين لهذه الأدوار .

الخريطة (١٠٥) تصور فيها الوضع في الجزيرة قبل قيام الحركة السلفية السعودية ، وتطور تاريخ الدولة السعودية خلال دورها الأول والثاني وتشمل أيضاً التدخل المصري في جزيرة العرب .

والخريطة (١٠٦) تصور فيها تطور الجزيرة العربية ، وبناء الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود للمملكة العربية السعودية ، وماعاصر ذلك من الأحداث في شبه الجزيرة فيما عدا نشوء دول الخليج الذي سنخصص له خريطة ضمن خرائط هذا الفصل

الدور الأول .

بدأ في أيام الإمام محمد بن سعود الذي استمر حكمه من ١١٣٩ - ١١٧٩ هـ / ١٧٢٦ -

١٧٦٥ م « وخلالها حاول دهام بن دواس صاحب الرياض القضاء على الحركة السلفية ولكنه لم يستطع ، وبعد وفاة الإمام محمد بن سعود تملك خليفته الإمام عبد العزيز بن محمد « ١١٧٩ - ١٢١٨ هـ / ١٧٦٥ - ١٨٠٣ م » وهو من أنشط الأئمة السعوديين ، وقد تمكن في بداية حكمه من الاستيلاء على الرياض وضم إمارتها إلى الدولة السعودية ، واستولى كذلك على العيينة وحرمللاء وثادق ، وكذلك استولى على ناحيتي سدير والوشم ، ثم أتم فتح القصيم سنة ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م وفي سنة ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣ م تمكن ابنه وولي عهده سعود بن عبد العزيز من الانتصار على زيد بن عريعر بن دجين شيخ قبائل بني خالد أصحاب الأحساء وأرسل حملة إلى عمان ، ثم أرسل ابنه سعود فانتصر على الشريف غالب ، ودخل مكة ، ثم أرسل الإمام عبد العزيز ابنه (سعود) كذلك إلى العراق فاستولى على كربلاء وهدم ضريح الحسين رضى الله عنه ، وقد أثار هذا نائرة الشيعة فاعتدى أحد رجالهم عليه وقتله سنة ١٢١٨ هـ / ١٨٠٣ م وخلفه ابنه سعود بن عبد العزيز الكبير سنة ١٢١٥ - ١٢٢٩ هـ / ١٨٠٠ - ١٨١٤ م فأتم فتح الحجاز وفتح مسقط وعمان ونجران وعسير وأجزاء من اليمن .

التدخل المصرى في الجزيرة العربية .

لم ترض الدولة العثمانية عن ضياع سلطاتها على الحجاز ، ثم إن النشاط العسكرى المتزايد للحركة السلفية في نواحي العراق زاد من مخاوف العثمانيين ، وكلف السلطان العثماني محمود الثاني واليه على مصر محمد على باشا باستعادة الحجاز وحرب السعوديين وأمدته بالأموال والعتاد .

الحملة المصرية الأولى سنة ١٢٢٦ هـ / ١٨١١ م .

بقيادة طوسون بن محمد على باشا .

خرجت من السويس ونزلت ينبع واستولت على المدينة المنورة وزحفت إلى الجنوب للاستيلاء على مكة ، ولكن الأمير عبد الله بن الإمام عبد العزيز تصدى لها وأنزل بها هزيمة عند وادى الصفراء جنوبى المدينة ، وطلب طوسون الإمداد من أبيه ، ثم نهض واستولى على مكة والطائف .

الحملة المصرية الثانية .

رأى محمد على أن ابنه طوسون لا يستطيع إنجاز مهمته في الحجاز بالسرعة التى كان يريدونها منه ، فخرج بنفسه إلى الحجاز من السويس ومعه جيش قوى وعتاد كبير سنة ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م واستطاع تمكين سلطانه في مكة والمدينة والطائف ، ثم سار إلى تربة وأرسل حملة بحرية إلى القنفذة فدخلت تهامة وعسير . ولم تستطع حملته على تربة التغلب على السعوديين ، وارتد محمد على إلى جدة وطلب الإمدادات من مصر ، وفي تلك الأثناء توفي الإمام سعود بن عبد العزيز وخلفه ابنه عبد الله سنة ١٢٢٩ هـ / ١٨١٤ م وكانت الإمدادات قد وصلت لمحمد على فتقدمت قواته وتغلبت على مقاومة الأمير فيصل ابن عبد الله عند بسمل بين تربة والطائف ، وتقدمت فاحتلت تربة ثم ببشة ، وعاد محمد على إلى مكة ومنها إلى مصر . أما ابنه طوسون فقد تقدم نحو الحجاز وحاصر الرس في نجد وثبت له الأمير عبد الله . ثم دخل الجانبان في مفاوضات سنة ١٢٣٠ هـ / ١٨١٥ م وكان الفريقان مستعدين للاتفاق على أن ينسحب السعوديون من الحجاز وينسحب المصريون من نجد ، ولكن محمد على رفض تلك الشروط وأصر على الاستسلام الكامل .

ثم تجدد القتال بين الجانبين عندما أعد محمد على حملة قوية جديدة جعل عليها ابنه إبراهيم باشا ، وكان قائداً ماهراً مجرباً ، وهذه الحملة سارت إلى الحجاز عن طريق النيل حتى قنا ثم عبرت الصحراء إلى القصير وعبرت البحر الأحمر إلى جدة . وتقدم إبراهيم سنة ١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م نحو نجد واستولى على الرس ثم دخل عنيزة وبريدة واستولى على منطقة الوشم . وفي سنة ١٢٣٣ هـ / ١٨١٨ م استولى على الدرعية قاعدة السعوديين بعد حصار طويل وقتال مرير ، ووقع الصلح بين الجانبين ، وذهب الإمام عبد الله إلى مصر مع نفر من أنصاره - آل الشيخ - لتوقيع الصلح مع محمد على ، وحاول بنو خالد العودة إلى الاستقلال بالقطيف ، ولكن القوات المصرية سارت إلى القطيف وبددت شملهم .

وهنا يبدأ الدور الثانى من تاريخ الدولة السعودية .

وكان رجل يسمى محمد بن مشارى بن معمر قد انتهر فرصة ضعف الدولة السعودية ووجود عدد من أمرائها في مصر وبسط سلطانه على نجد ودخل الدرعية ، وكان الجنود المصريون لا يزالون في نجد ، ولكن الأمير مشارى بن سعود الكبير تمكن من الحرب من

مصر وأعلن نفسه إماماً ، ثم بويع مشارى بن سعود إماماً سنة ١٢٣٥ هـ - ١٢٣٦ هـ / ١٨١٩ - ١٨٢٠ م وأقام ابنه « تركى » أميراً على الرياض ، وخلف الأمير « تركى » الأمير فيصل بن تركى سنة ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م وكان أميراً هماماً ، واستمر في كفاحه مع منافسى بيته من ناحية ومع المصريين من ناحية أخرى .

ثم أرسل محمد على والياً جديداً على الحجاز ونجد وهو خورشيد باشا وهو أقدر القواد المصريين الذين عملوا في الجزيرة العربية بعد إبراهيم باشا ، فتمكن من السيطرة على الحجاز ونجد ، ووافق على أن يتولى الحكم فيهما الإمام خالد بن سعود الكبير حليفاً للمصريين . ولم يرض نفر كبير من أمراء البيت السعودى عن ذلك ، ولكن خورشيد ظل محافظاً على مركزه في نجد ، وتغير الوضع عندما تولى قيادة المقاومة السعودية الإمام فيصل بن تركى « ١٢٥٠ - ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٤ - ١٨٣٨ م » الذى تمكن من الهروب من مصر والعودة إلى نجد بمعاونة صديقه عبد الله بن رشيد أمير حائل في القصيم ، وتغيرت ظروف محمد على عقب هزيمته أمام القوات البريطانية في الشام سنة ١٨٤٠ م واضطر إلى الانسحاب إلى مصر بموجب معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ م ، ولكن المصريين وسعوا دائرة نفوذهم في الجزيرة ، واستطاع خورشيد باشا أن يسيطر على الأحساء ودخل في طاعته أمير البحرين ، وأرسل خورشيد حملات حتى عمان ، وهنا تدخل الإنجليز في شئون الخليج ، واستعاد آل رشيد أصحاب حائل قوتهم ، وكانوا من رجال الدولة العثمانية . واستطاعوا السيطرة على نجد والحلول محل آل سعود الذين لجئوا إلى الكويت ، وهناك ظلوا مقيمين حتى نهض البيت السعودى مرة أخرى على يد أعظم رجاله الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذى تمكن في سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ م من العودة إلى نجد والاستيلاء على الرياض وإعلان نفسه أميراً . وعلى يديه يبدأ الدور الثالث من التاريخ السعودى ، وكله نصر وصعود بفضل المواهب العظيمة التى تحلى بها الإمام عبد العزيز .

خريطة ١٠٦

الدولة السعودية

الدور الثالث .

وقد رسم عبد العزيز خطة واسعة المدى لتثبيت سلطان البيت السعودى في نجد ، وإقامة دولة منظمة حديثة وقوة عسكرية قادرة ، وكان رجل دولة وسياسة من الطراز الأول ، فتمكن من تحقيق كل أهدافه ، وأقام المملكة العربية السعودية بناء على خطة محكمة بينا مراحل تنفيذها على الخريطة وبدأ بإزالة كل أثر لسلطان بنى رشيد أصحاب حائل في نجد خارج منطقة القصيم ، فانتصر على عبد العزيز بن متعب بن رشيد في موقعة الدم ، واستعاد الخرج والأفلاج والحوطة ووادى الدواسر . ثم استولى على نواحي الوشم وسدير ثم فتح القصيم وأزال آل رشيد سنة ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م بعد انتصارين حاسمين في البكيرية والشنانة ، وتم الانتصار النهاى على آل رشيد في موقعة روضة مهنا بالقرب من بريدة في ١٨ صفر ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م وتوقيع الصلح الذى تنازل به آل رشيد عن كل نجد ، واعترف لهم بمدينة حائل وحدها ، كما تم انسحاب الحامية التركية من القصيم ، وفتح الأحساء والقضاء على بنى خالد ١٣٣١ هـ / ١٩١٣ م .

وقد ظل الأتراك يقاومون في بعض حصون القطيف حتى أرسل الإمام عبد العزيز آل سعود سرية أتمت فتح الأحساء وانتهى حكم الأتراك في الأحساء بعد ٤٢ سنة ، وانسحب الأتراك بسلام من المهوف إلى البحرين إلى العراق ، ثم اعترفت تركيا رسمياً بالإمام عبد العزيز حاكماً على نجد والأحساء . وفي سنة ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٥ م انهزم آخر رجل من آل خالد حاول أن ينكث عهده مع عبد العزيز آل سعود ، وبعد الحرب العالمية الأولى عقد مؤتمر قومى عربى في الرياض تقرر فيه أن يكون لقب الإمام عبد العزيز هو سلطان نجد وملحقاتها ، وبعد ذلك تم فتح حائل بعد مقاومة طويلة من عبد الله بن متعب ابن رشيد ثم محمد بن طلال بن رشيد أخيراً ، وبعد ذلك أرسل السلطان عبد العزيز آل سعود حملتين إلى الحجاز ، وفي أوائل جمادى الآخرة ١٣٤٤ هـ / يناير ١٩٢٦ م استسلم الشريف حسين آخر شرفاء الحجاز ، ووافق على مغادرة الحجاز بأله وأمتعته الخاصة ، وفي ٢٥ جمادى الآخرة تم استيلاء السلطان عبد العزيز على الحجاز وأصبح لقبه ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها ، وذهب الشريف حسين بأهله منقياً إلى قبرص ، وتولى الأمير فيصل بن عبد العزيز حاكماً على الحجاز .

توحيد البلاد وقيام المملكة العربية السعودية .

كان عزم الملك عبد العزيز منعقداً على توحيد بلاد الجزيرة ، ولهذا فقد اتجه بصره نحو عسير والخلاف السليمانى واليمن قبل أن ينتهى من أمر الحجاز .

عسير والمخلاف السليماني

ولإقليم عسير تاريخ طويل ولكن كله نزاعات بين الرؤساء القبليين المحليين ، فتخلل ذلك فترات تدخل إما من تهامة والحجاز أو من أصحاب السلطان في شمال اليمن مثل صعدة أو نجران ، والحقيقة أن إقليم عسير لم تستقر أحواله ويعرف الهدوء والرخاء والتقدم إلا بعد دخوله المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود . وعسير اسم يطلق على جزء كبير من تهامة ، فإن تهامة تنقسم إلى ثلاثة أقسام تهامة الحجاز وقاعدتها مكة وتهامة عسير وقاعدتها أبها وتهامة اليمن وتمتد من صعدة إلى عدن ، ومازال إقليم عسير محتفظاً بحدوده الإقليمية داخل المملكة العربية السعودية .

وفي القرن الرابع الهجري أنشأ سليمان بن طرف الحكمي من آل عبد الجد الحكيميين وحدة سياسية في عسير مستقلة عن الدولة الزيدية عرفت باسم المخلاف السليماني نسبة إليه ، وتمتد من ناحية الشرجة إلى حلي بن يعقوب ، وجعل قاعدته عثر ، وضرب اسمه على السكة ، وخطب له على منابر المخلاف عشرين عاماً من ٣٧٣ إلى ٣٩٣ هـ / ٩٨٣ - ١٠٠٢ م لكن سليمان بن طرف بن حكيم لم يدخل في نزاعات مع الأئمة الزيدية ، وعندما ضعف سلطان الإمام الزيدى على الجيش الزيدى انفصل سليمان بمخلافه وجعله إمارة مستقلة . وعندما قامت الدولة الزيدية في صنعاء ، ومدت سلطانها على اليمن كله بقيادة الأمير أبي الحسين بن سلامة حاربه أصحاب المخلاف ثم دخلوا في طاعته .

ويختفى اسم عسير من كبار الأحداث حتى كانت العصور الحديثة وظهور الخطر البرتغالي والأوروبي بصفة عامة . وكان أول من تدخل في شؤون المخلاف في العصور الحديثة محمد علي باشا عندما تدخل في الحجاز ، فقد رأينا أنه أرسل حملة إلى القنفذة واستولى عليها .

وبعد انسحاب المصريين من الجزيرة وازدياد التنافس على شواطئ البحر الأحمر عاد الأتراك إلى اليمن ، وكانوا قد فتحوا سواحل سنة ٩٤٣ هـ / ١٥٣٦ م واحتلوا الحديثة وإقليم الشاطيء اليمنى إلى عدن وتوغلوا في الداخل إلى تعز ، وتولى حكامهم عليه حتى أخرجهم منه الأئمة الزيديون سنة ١٠٤٥ هـ / ١٦٣٥ م .

وعاد الأتراك ففتحوا سواحل اليمن فتحاً ثانياً سنة ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م وذلك بعد أن احتل الإيطاليون إريتريا وطعموا في اليمن ، ولكن سلطانهم ظل مقتصر على الشواطئ فلم يتعد مدينة تعز في الداخل ، ودخلت في طاعتهم أيضاً عدن .

وفي سنة ١٨٧١ م أنشأ الأتراك سنجق عسير تابعاً لليمن ، وقسموه إلى عدة أقسام إدارية هي : أبها وبنو شهر وغامد والقنفذة وجدار والمع وصبيا ومحايل . وقد ذكر الهمداني أن اسم عسير جاء من اسم قبيلة يمنية تسمى « عسير » ترجع في أصلها إلى بني عنز ابن وائل ، ومنازلها قريبة من منازل بجيلة وخثعم والأزد .

وعند قيام الحركة السلفية في نجد دخل فيها رجل يسمى « محمد أبو نقطة » ، وشملت الحركة عسير كلها ، ولكن إبراهيم باشا بن محمد علي أرسل رجلاً يسمى أحمد باشا للاستيلاء على عسير من أيدي دعاة الحركة السلفية سنة ١٨٢٤ م فلم يستطع ، وحاول المصريون التدخل في عسير مرة أخرى سنة ١٨٣٤ م دون نجاح ، واتسع نطاق الدعوة السلفية في عسير بزعامة رئيسهم الشيخ ابن مجتل سنة ١٢٤٥ هـ / ١٨٢٩ م أيام الإمام تركي بن عبد الله . وخلف ابن مجتل شيخ من كبار مشايخ عسير هو عائض بن مرعي المزيدى شيخ قبيلة بني عائض ، وتمكن من بسط سلطانه على سائر عسير وغامد وزهران واتجه إلى الاستقلال بها .

وفي سنة ١٢٤٥ هـ / ١٨٢٩ م وصل إلى عسير شريف علوى من أبناء أدارسة المغرب هو أحمد بن إدريس أصله من العرائش في المغرب الأقصى ، ثم رحل للحج ثم نزل مصر وسكن الصعيد وتزوج فيه وأنجب ، ثم حفزته الهمة إلى النهوض إلى الجزيرة لإقامة دعوة صوفية بها ، فسار إلى ميناء الليث ثم انتقل إلى بندر جيزان ، ثم الحديثة ، ووصل إلى زيد حيث استقبله شيخها عبد الرحمن الأحول ، ثم انتقل إلى صيبا وجعل مركزه في قلب المخلاف السليماني . وكان رجلاً تقياً صالحاً ، وقد أسس الطريقة الأحمدية الشاذلية في المخلاف السليماني وتوفي في ٢٣ رجب سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م . وخلفه حفيده محمد ابن أحمد بن إدريس الذي قام بأمر الجماعة والمخلاف حتى ١٧ ذى الحجة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م وخلفه ابنه الإمام محمد بن علي الإدريسي فلم يلبث أن توفي ، وكان قد درس

في الأزهر في مصر وأحاط بالكثير من أحوال الدنيا في ذلك الحين ، وفي عودته إلى بلاده من مصر مر بمصوع ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م وكانت إريتريا مستعمرة إيطالية إذ ذاك ، وتعرف محمد بن علي الإدريسي على مترجم السفارة الإيطالية في مصوع ، وكانت تلك بداية علاقة بينه وبين الإيطاليين ، لأن إيطاليا كانت تستعد لغزو ليبيا وانتزاعها من الدولة العثمانية ، ففكرت في أن تثير في ناحية عسير حركة معادية للأتراك تشغل بها بال الدولة العثمانية عن ليبيا . وعندما استقر الأمير محمد الإدريسي في قاعدة أسرته في صيبا أرسل الإيطاليون له أسلحة ومدفعاً صغيراً . وكان محمد بن علي الإدريسي طموحاً يتطلع إلى إعادة سلطان أسرته . وكأنا تشجع بالنجاح الأول الذي أدركته الحركة المهديية في السودان . وهي حركة صوفية أيضاً ، وعندما اطمأن في موقعه ظهر للناس بمظهر الأمراء بالإضافة إلى ما عرفه الناس فيه من التقى والورع وظهرت هيئته ، وأقبل عليه الناس . وكانت أحوال المخلاف وماحوله من بلاد عسير قد اضطربت وسادتها الفوضى وحروب القبائل . وكان الأتراك قد فصلوا المخلاف عن الحديثة وسموه متصرفية عسير ، ونشبت الفتن بين القبائل وبخاصة بين أهل بيش والحسادة وبين الجعافرة وأهل صيبا ، هذا إلى جانب متاعب الأتراك الذين كانوا يحتلون ساحل اليمن ويتخذون الحديثة قاعدة لهم . وتمكن الإدريسي من بسط سلطانه على إقليم صيبا ، ثم حارب الجعافرة وضم قاعدتهم ضمن . ثم أقام إدارة منظمة ذات حكومة في صيبا وتغلب على الخواجيين أصحاب مدينة صيبا القديمة . ومنافس آخر من أهل صيبا هو محمد بن يحيى ، ومنافس آخر يسمى أحمد بن شريف ، ثم مد سلطانه على الجنوب الشرق من بني مالك إلا بلدة الظاهر ذات الحصب الوافر وتمكن من ذلك في سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م وعقد في نفس السنة معاهدة صلح وحماية مع إنجلترا ، وبذلك استولى على أراض كان الإمام يحيى إمام اليمن يرى أنها جزء من دولته . فأرسل قوة لاستعادة الأراضي من الإدريسي فانهزم في موقعة الحفاثر ، وعقب ذلك توفي الإمام محمد بن علي الإدريسي في أول ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م .

وأوجس والى الدولة العثمانية على الحديثة خيفة من الإدريسي ، وأرسلت له الدولة وفداً برئاسة سعيد باشا . وتم الاتفاق بين الطرفين على أن يدخل الإمام الإدريسي في طاعة العثمانيين « دخولاً اسمياً » ومنحته الدولة لقب قائمقام ، وتعهد هو بمد سلوك التلغراف عبر المخلاف إلى مكة ، ولكن الحرب عادت فنشبت بين الجانبين دون نتيجة حاسمة . وتخرج مركز المخلاف وأصحابه .

وقد أنفذ ذلك الموقف الملك عبد العزيز آل سعود عند قيامه ببناء الدولة السعودية في دورها الثالث الأخير بعد حرب قصيرة مع الإمام يحيى ، وكان الأدارسة قد انضموا في هذا الصراع إلى جانب اليمن ، فلما تم الانتصار لعبد العزيز على الإمام يحيى وأرسل هذا الأخير وفداً للمفاوضة برئاسة وزيره عبد الله بن الوزير كان أول ما وضعه الملك من شروط للصلح بين الجانبين تسليم عسير والأدارسة أصحاب المخلاف وانسحاب القوات اليمنية إلى جنوبي نجران بحيث تصبح نجران جزءاً من المملكة السعودية ، واعتراف إمام اليمن بالمملكة السعودية بحدودها الكاملة ومعاهدة صداقة لمدة عشرين سنة .

وقد تم الاتفاق بين دولة اليمن والمملكة العربية السعودية على تثبيت الحدود بينهما فأصبحت نجران وبلاد عسير جزءاً من المملكة العربية السعودية وذلك في معاهدة الطائف في شهر صفر سنة ١٣٥٣ هـ .

وانتهى سلطان الأدارسة من عسير كما انتهى قبلهم سلطان غيرهم من أمراء النواحي ورؤسائها بدخول الملك عبد العزيز آل سعود جيزان في ١٦ صفر ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م وانتهى عصر التفرق والإمارات والمشيخات المتحاربة ، وبدأ عهد الوحدة والوطن الواحد والتقدم والرخاء في الجزيرة العربية .

خريطة ١٠٨

نشوء دول الخليج

كانت عنزة قبيلة عربية كبيرة تسكن وسط وشمال شبه الجزيرة العربية ونواحي شرق نجد . وفي النصف الثاني من القرن السابع عشر تفرعت عنزة إلى فرعين أحدهما ويسمى الرولة هاجر إلى الشمال واستقر في الأردن ، والثاني ويسمى العتوب اتجه إلى الجنوب نحو إقليم الأفلاج وقاعدته الهدار في نجد ، ثم سار نحو وادي الدواسر ، ومنه اتجه شمالاً نحو قطر واستقر هناك .

ثم وقع خلاف بينهم وبين آل مسلم أصحاب قطر فذهب فرع من العتوب شمالاً نحو جزيرة عبادان ، وذهب فريق آخر منهم نحو صبيا على حدود البصرة ولكن الأتراك منعهم من الاستقرار هناك ، فاتجهوا إلى الكويت حيث أقاموا حول كوت بنى خالد قرب المستشفى الأمريكي القديم ، وهناك استقروا بصفة نهائية ، وتوزعت السلطات بين فروع العتوب الثلاثة فأصبح الحكم لآل الصباح والتجارة لآل خليفة والعمل في البحر للجلهمة .

وفي سنة ١٧٦٦ م وقع خلاف بين آل صباح وآل خليفة فانتقل هؤلاء إلى البحرين وحاولوا الاستقرار فيها فلم يسمح لهم آل مذكور أصحاب بوشهر بالاستقرار فيها ، فاتجهوا نحو الزبارة في قطر وأقاموا فيها ، ثم لحق بهم بنو عمومتهم الجلهمة ، غير أن الخلافات دبت بينهما لمدة نحو ربع قرن ، وواجه العتوب هناك مصاعب من ناحية سلطان مسقط ورجال فارس والإنجليز ولكن أمرهم ثبت هناك .

وقد بدأ حكم آل صباح في الكويت سنة ١٧١٦ م . وكان أول ظهور اسم الكويت في المكاتبات الرسمية في أوائل القرن السابع عشر عند توغل البرتغاليين في الخليج واستقرارهم في بعض مواقع ساحلية ومنها الكويت . وفي سنة ١٧١٦ م وصل آل الصباح من العتوب إلى الكويت ، وبدعوا حكمهم هناك على ماروبنا .

وكان آل الصباح يعترفون أول الأمر اعترافاً رسمياً بسلطان الخليفة العثماني ، ولكنهم في الحقيقة كانوا مستقلين تماماً . وعندما قامت الحركة السلفية السعودية وتعرضت الكويت لخطرها لوصولها إليها استعان آل الصباح بالعثمانيين ، وبعد زوال خطر السعوديين على الكويت حصل الشيخ عبد الله المبارك من الأتراك على لقب قائممقام سنة ١٨٧٦ م .

وعندما ثارت نائرة الدول الأوروبية بسبب ما اعترفته ألمانيا من إنشاء سكة حديد إستامبول البصرة اتجه الاهتمام الدولي نحو الكويت ، ورأى آل الصباح أنفسهم في وسط عاصفة دولية هوجاء اشتركت فيها تركيا وألمانيا وروسيا . ووجدوا أن خير ما يفعلونه هو الدخول في محالفة مع بريطانيا سنة ١٨٩٩ م على مثال ما فعلت البحرين وساحل عمان . وعقدت معاهدات أخرى سنوات ١٩٠٤ و ١٩١١ و ١٩١٣ م ، وقبيل الحرب العالمية الأولى ودون أن تقطع الكويت علاقاتها بتركيا تم الاتفاق على أن يقيم معتمد بريطاني في الكويت .

وتعرضت الكويت للخطر نتيجة للمنافسة الشديدة التي ثارت بين آل الرشيد من قبائل بني شمر ومركزهم مدينة حائل وآل سعود ، وقد وقف الشيخ مبارك الكبير أمير الكويت إلى جانب آل سعود ، وعندما انهزم آل سعود أول مرة وخرجوا واضطروا إلى مغادرة الرياض سنة ١٩٠١ م لجأ الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود إلى الشيخ مبارك الكبير الصباح وعاش في ضيافته في الكويت . وحاولت تركيا غزو الكويت ولكنها ارتدت عنها أمام تحذير بريطاني مدعم بقوة بحرية وانسحب عرب قبائل شمر وآل رشيد إلى مواطنهم في القصيم .

ومن الكويت نهض الإمام عبد العزيز آل سعود لاسترجاع بلاده في نجد . وبعد وفاة الشيخ مبارك الكبير في ١٩١٧ م تعرضت حدود الكويت لعدوان القبائل السلفية ، ولكن إنجلترا تدخلت ، وأخيراً عقدت معاهدة سنة ١٩٤٠ م بين بريطانيا والمملكة السعودية اعترف فيها بسلامة الكويت وحدودها ، وكان ذلك في حكم الشيخ أحمد الجابر الصباح حفيد مبارك الكبير « ١٩٢١ - ١٩٥٠ م » وفي سنة ١٩٦١ م نالت الكويت استقلالها الكامل في حدودها الحالية في عهد أميرها الشيخ عبد الله السالم الصباح . وكان أول اتفاق للتقييد عن النفط في الكويت قد عقد مع شركة الجلف سنة ١٩٣٤ م ولكن الاستغلال التجاري بدأ سنة ١٩٤٦ م وبذلك دخلت الكويت عصر نهضتها الكبيرة ونشاطها العظيم الذي جعل منها قاعدة من أهم قواعد العروبة .

أما آل خليفة أمراء البحرين فيرجع حكمهم إلى سنة ١٧٨٣ م وقد سبق أن ذكرنا ذلك عند كلامنا عن العتوب .

وأما الشارقة ورأس الخيمة وأم القوين فتحكمها فروع من قبيلة القواسم ، وأما أبو ظبي وودي فحكاهما من قبائل بني ياس .

الساحل المعاهد أو المصالح Trucial Coast .

كان الساحل المعاهد أو المصالح يمتد من حدود سلطنة عمان إلى حدود قطر باستثناء رأس مسندم الذي يعتبر جزءاً من سلطنة عمان ، وكان هذا الساحل في القرن الماضي قاحلاً وغير مسكون تقريباً إذ إنه ساحل الربع الخالي فيما عدا مواقع منه فيها موارد مائية كافية للعرمان ، قامت فيها الإمارات التي تتكون منها دولة الإمارات العربية وهي رأس الخيمة

والفجيرة وأم القوين وعجمان والشارقة وودي وأبو ظبي ، وقد عقدت هذه الإمارات صلحاً مع بريطانيا سنة ١٨٢٠ م وأقامت بريطانيا حامية لها في رأس الخيمة ، وقد سمي هذا الساحل نتيجة لذلك الصلح بالساحل المعاهد أو المصالح Trucial Coast وفي سنة ١٨٩٢ م تأيدت هذه المعاهدة بين بريطانيا وإمارات الساحل المصالح ، وكذلك معاهدة ساحل عمان المعاهد بمعاهدة ثانية مع بريطانيا ، أقام بموجبها ممثل بريطاني في دبي مهمته المحافظة على سلامة الملاحة في الخليج .

ثم انسحبت بريطانيا من الخليج سنة ١٩٧١ م واستقلت الإمارات بنفسها وقام بينها في سنة ١٩٧١ م اتحاد الإمارات العربية ويضم رأس الخيمة وأم القوين والشارقة وعجمان والفجيرة وأبو ظبي وودي . وأصبحت أبو ظبي عاصمة دولة الإمارات العربية .

أما قطر والبحرين فقد آثرنا أن نطلنا دولتين مستقلتين مرتبطتين بمعاهدة صداقة مع بريطانيا . وقد ألغيت هذه المعاهدة وأصبحت كل من البحرين وقطر دولة مستقلة ذات سيادة وعضوا في الأمم المتحدة « البحرين في ١٩ يناير ١٩٧٠ م وقطر أول سبتمبر ١٩٧١ م » .



المراجع

ابن الأثير علي بن أحمد بن أبي الكرم الجزري ، الكامل في التاريخ ، طبعة المطبعة المنيرية في القاهرة ، عشرة أجزاء .

أبو إسحاق إبراهيم الحرفي . كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة . بتحقيق الشيخ حمد الجاسر . الطبعة الثانية . دار الإمامة . الرياض . ١٩٨١ م .

اليقوي أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح . - كتاب البلدان . بغداد ١٩٦٤ م . - التاريخ . جزعان . بيروت بدون تاريخ .

ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد . جمهرة أنساب العرب . بتحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ١٩٧٧ م .

المهمداني الحسن بن أحمد بن يعقوب « صفة جزيرة العرب » بتحقيق محمد بن علي الأكوخ الحوالي وإشراف حمد الجاسر . الرياض ١٩٧٤ م .

البلادري أحمد بن يحيى بن جابر . فتوح البلدان . بتحقيق صلاح المنجد . ثلاثة أجزاء . القاهرة .

أمين الريحاني تاريخ نجد وملحقاتها (وفيه تاريخ موجز للحركة السلفية السعودية وسيرة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود) الطبعة الرابعة ١٩٧٠ م .

محمد بن أحمد « تاريخ الخلاف السليمانى » أشرف على طبعه حمد الجاسر . الطبعة الثانية ١٩٨٢ م .

حمد الجاسر المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية . صدر منه إلى الآن ١٦ مجلداً . دار الإمامة . الرياض . - المعجم المختصر . يحتوي على أسماء المدن والقرى والأودية المأهولة من جميع أنحاء المملكة السعودية - الرياض ١٩٧٥ م . في شمال غرب الجزيرة (نصوص جغرافية ومشاهدات وانطباعات) دار الإمامة الطبعة الثانية الرياض ١٩٨١ م .

Doughty , Charles , Travels in Arabian Desert London 1930 .
Caetani , Leone , Annali Dell'Islam 5 Vols Milano 1950 - 1913 .
Nicholson , Reynolds , Literary History of the Arabs . London 1914 .
Hitti , Philip , A History of the Arabs . London Macmillan 1974 .

بَيَانُ الْخِرَاطِ

- ١٠٩ الجناح الشرقى لدولة الإسلام - عصر السيادة العربية
١١٠ الجناح الشرقى لدولة الإسلام - عصر الدول المحلية الإيرانية
١١١ ، ١١٢ دولتا الغزنويين والغوريين في هضبة إيران ودخولهم
الهند والدول المحلية التركية .
١١٣ دولة السلاجقة والدول المعاصرة في القرن الخامس الهجرى
١١٤ الدولة الإيرانية في عهد خوارزم شاه
١١٥ الدولة الخوارزمية وغازات المغول
١١٦ دول المغول في آسيا وأوروبا والدول التي تفرعت عنها
١١٧ إيلخانية إيران والدويلات التي تقسمت إليها
١١٨ تفكك إيلخانية إيران إلى دويلات وغزوات تيمورلنك
ودولته في أقصى اتساعها وصراعه مع العثمانيين
١١٩ دولة التيموريين .
١٢٠ دولة الصفويين .

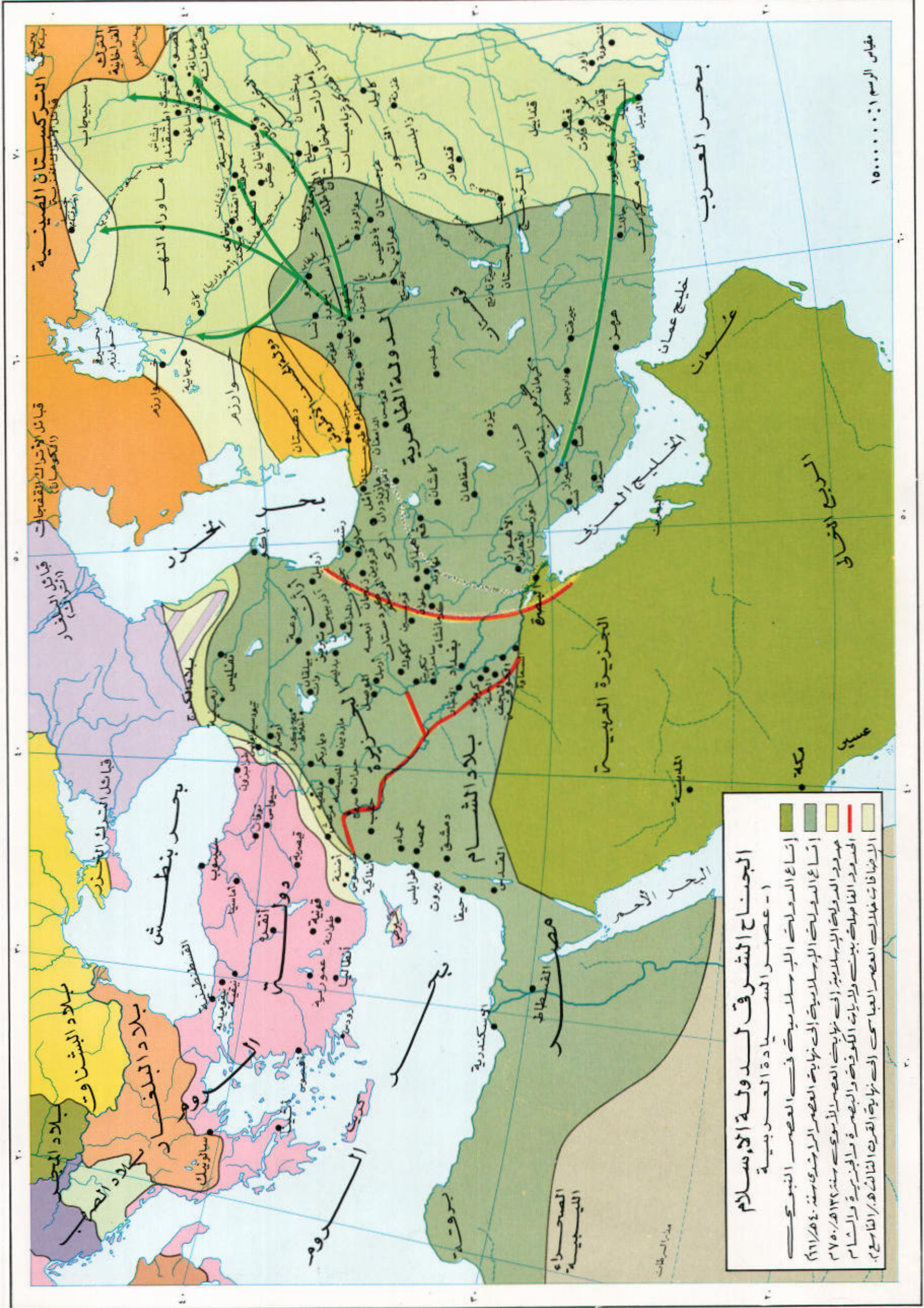
الفصل العاشر

الجناح الشرقي

لدولة الأيوبيين (إيران)

ملحوظة :

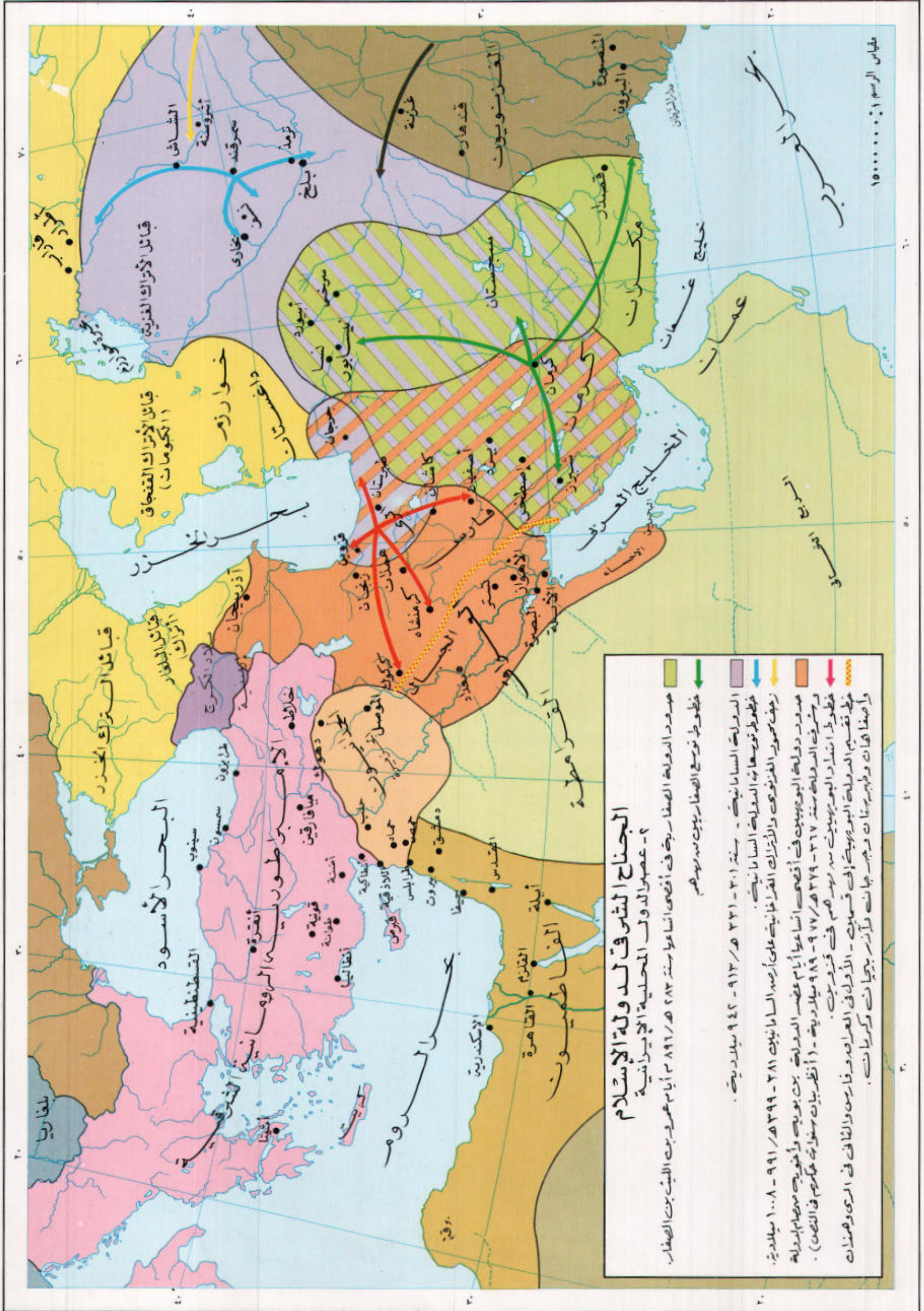
وردت الخريطة رقم ١١٦ بعد الخريطة رقم ١١٨ لأعتبارات فنية .



الجناح الشرقي للدولة الإسلامية
 - عصير السيادة العربية

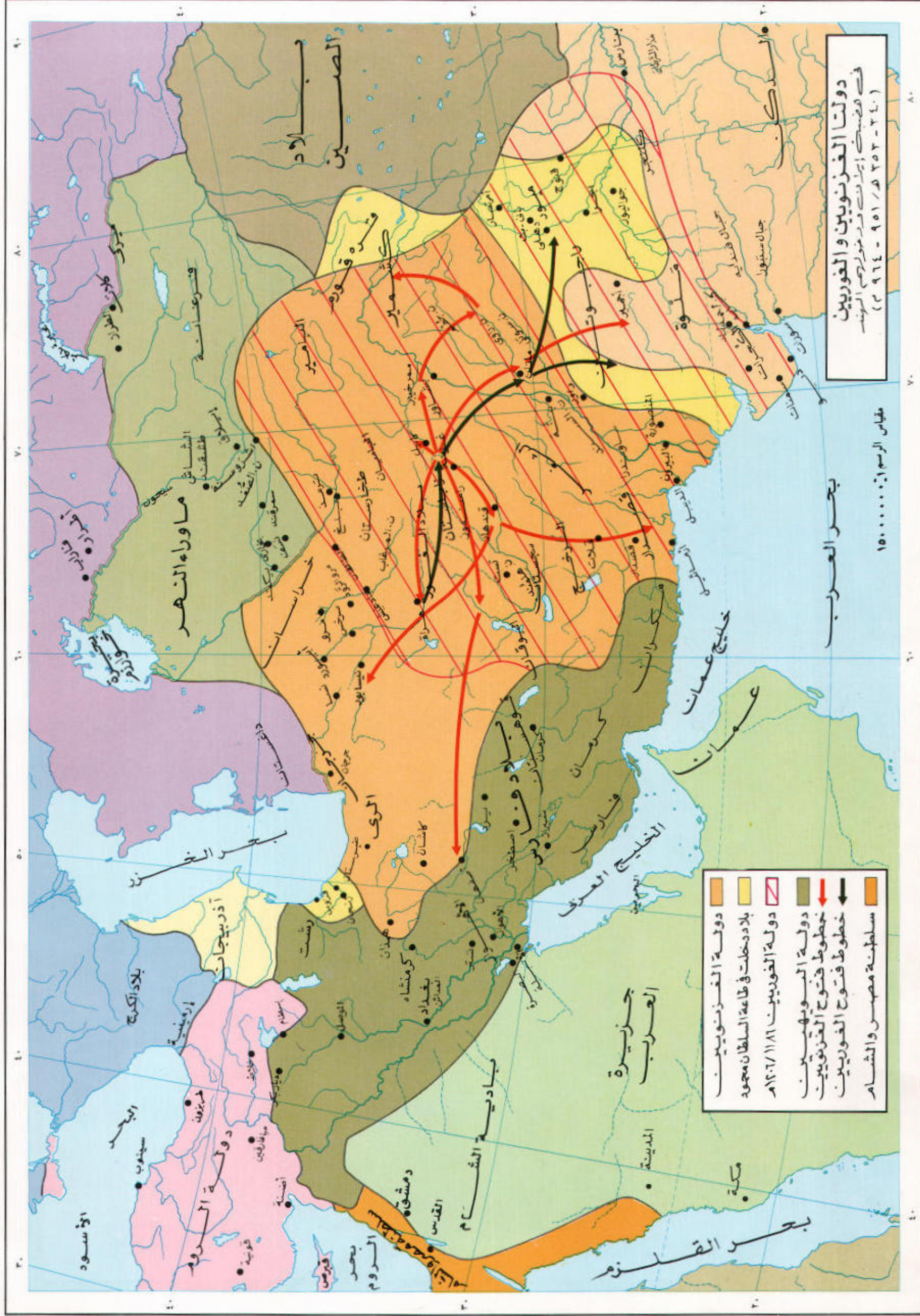
- إتحاد الدول الإسلامية في العصر النبوي
- إتحاد الدول الإسلامية إلى نهاية العصر الراشدي سنة ٤٠هـ/٦٦١م
- حدود الدولة الإسلامية إلى نهاية العصر الأموي سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م
- الحدود الفاصلة بين ولايات الكوفة والبصرة والجزيرة والشام
- الأراضي المحتلة في العصر العباسي إلى نهاية القرن الثالث هـ/ التاسع م.

مقياس الرسم ١:١٥٠٠٠٠٠



الجناح الشرقي للدولة الإسلامية
 ٢- عصر الدولة المحلية الأيرانية
 حدود الدولة الصفارية في أقصى اتساعها سنة ٢٨٢ هـ / ٨٩٦ م أيام عمرو بن الليث بن الصفار.
 خطوط توسع الصفاريين سهوهم
 الحدود السامانية - سنة ٣٠١ - ٣٢١ هـ / ٩١٣ - ٩٤٢ ميلادية.
 خطوط توسعها الدولة السامانية.
 زحف صفورية الغزنوية والأتراك القرطانية على أرضه السامانية ٢٨١ - ٣٩٩ هـ / ٩٩١ - ١٠٠٨ ميلادية.
 حدود دولة البويهيين في أقصى اتساعها أيام عضد الدولة بن بويه وأخويج مصطفي الدولة وشرف الدولة سنة ٣٦٧ - ٣٧٩ هـ / ٩٧٧ - ٩٨٩ ميلادية - (أنظر بيان سنوات حكمهم في النص).
 خطوط انتشار البويهيين سهوهم في قرطبة.
 خط تقسيم الدولة البويهية إلى قسمين - الأول في العراق وفارس والثاني في مصر وبنغازي وأصناف وطبرستان وجسر جبال بلاد بيجان وكرمان.

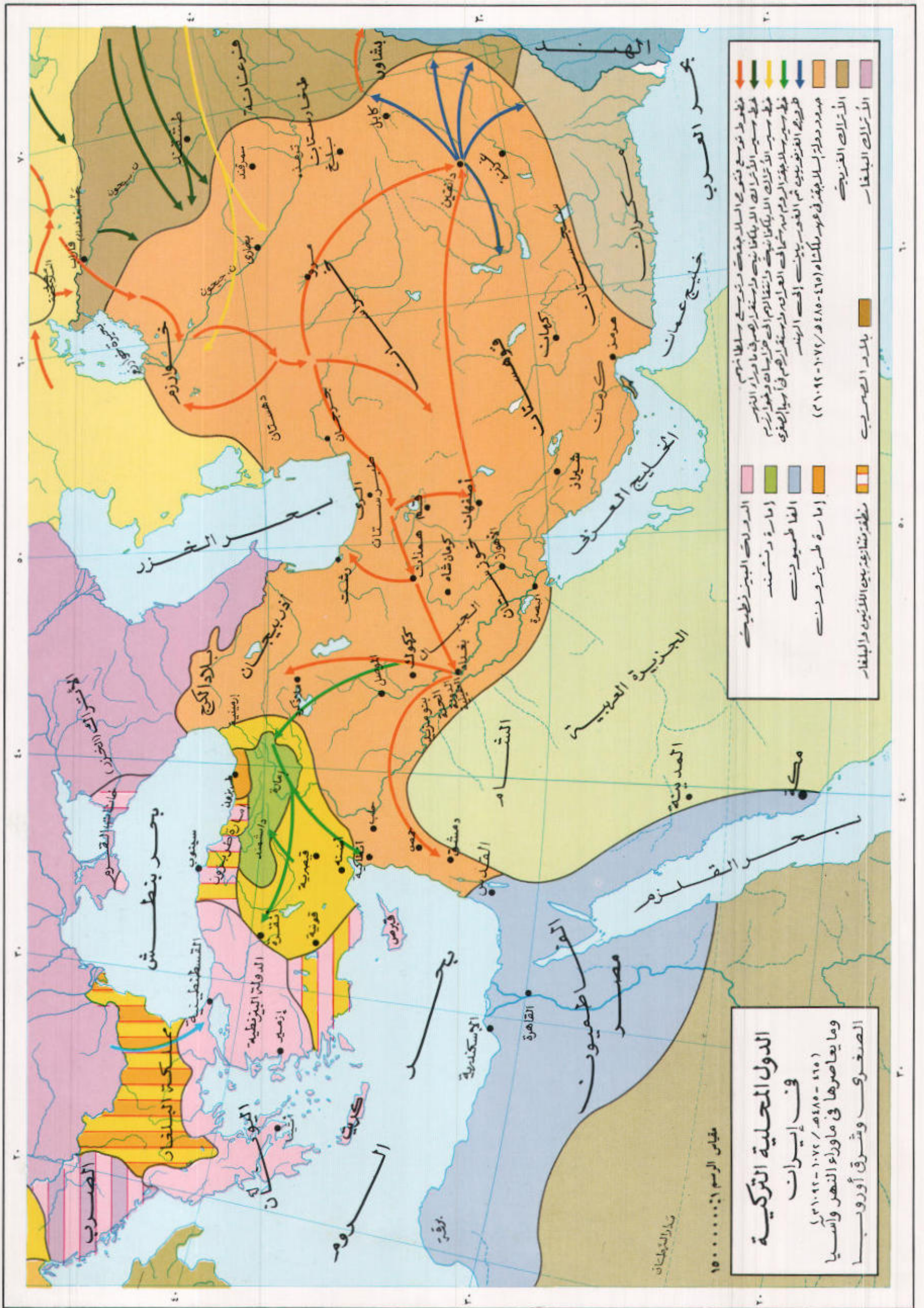
مقياس الرسم ١:١٥٠٠٠٠٠



دولتا الغزنويين والغوريين
 في فضاء إيران في عهد مؤسس الدولة
 (٩٦٢ - ١١٨٦ م)

بحر العرب
 مقياس الرسم: ١:١٥٠.٠٠٠

- دولة الغزنويين
- بلاد دخلت في طاعة السلطان محمود
- دولة الغوريين ١١٨٦/١٢٠٦م
- دولة السويهميين
- خطوط فتوح الغزنويين
- خطوط فتوح الغوريين
- سلطنة مصر والشام

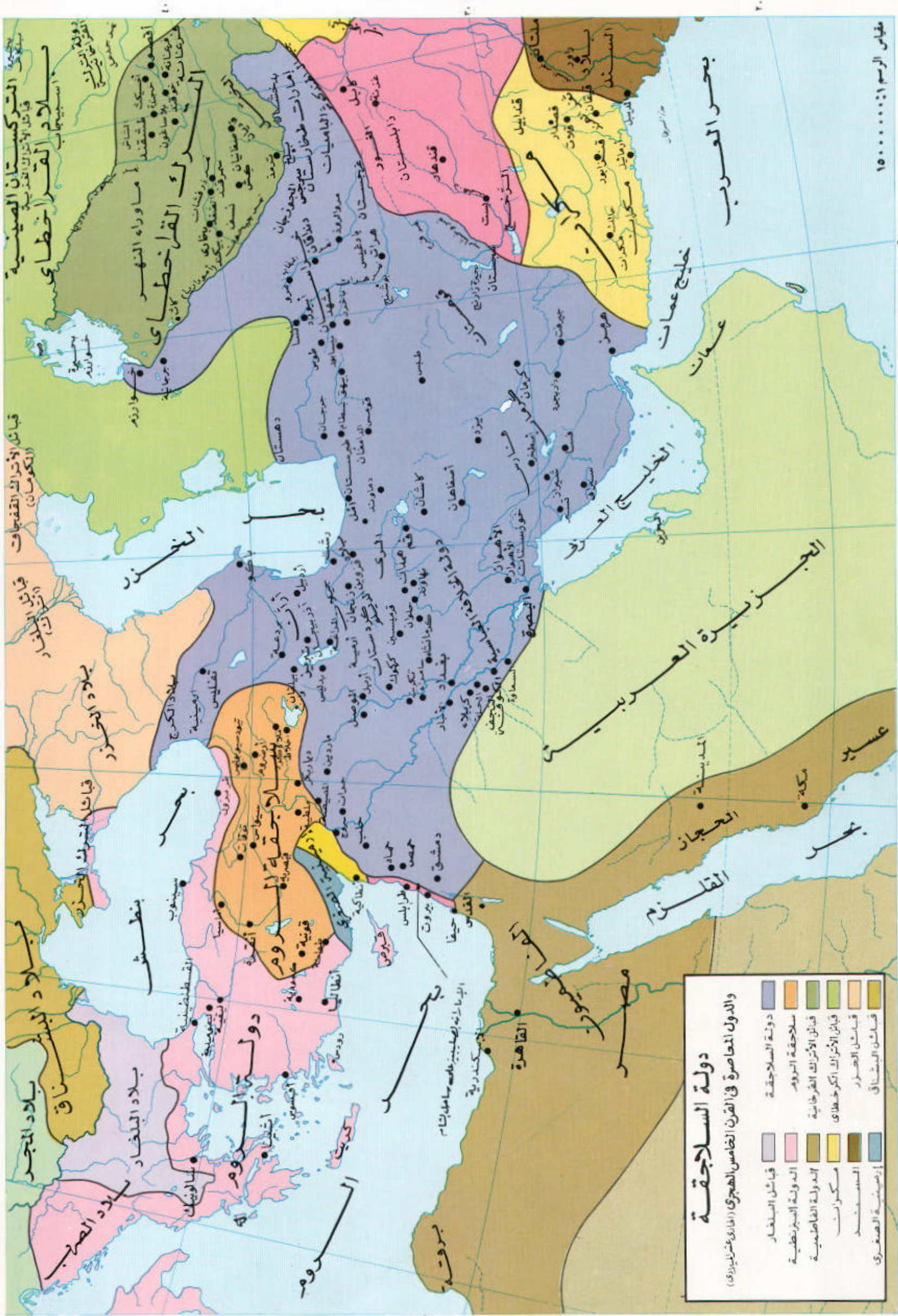


خطوط نوسع فتوح السلجوقيين ونزوحهم إلى سلاطينهم
 خط سير الأتراك الأتراك في ما وراء النهر
 خط سير الأتراك الأتراك في ما وراء النهر
 خط سير الأتراك الأتراك في ما وراء النهر
 خط سير الأتراك الأتراك في ما وراء النهر
 خطوط الغزويين ثم الغوريين إلى الهند
 حدود دولة السلجوقيين (٤٦٥-٤٨٥ هـ / ١٠٧٤-١٠٩٤ م)
 الأتراك الغزنويين
 الأتراك البلغار
 بلاد الصغرى
 منطقة تنازع بين اللاتين والبلغار

الدول المحلية التركية
في إيران
 (٤٦٥ - ٤٨٥ هـ / ١٠٧٤ - ١٠٩٤ م)
 وما يعاصرها في ما وراء النهر وآسيا
 الصغرى وشرق أوروبا

مقياس الرسم: ١:٥٠٠٠٠٠

مقياس الرسم: ١:١٥٠٠٠٠٠



دولة السلجوقية

والدول المعاصرة في القرن الخامس الهجري (العاشر عشر الميلادي)

دولة السلجوقية	قياسل الصلغار
سلطنة الروم	الدولة البيزنطية
قياسل الأتراك القرخانية	الدولة الفاطمية
قياسل الأتراك القرخانية	مكرايسن
قياسل الصلغار	السلطنة
قياسل البشاني	أرضانية الصغرى



الدولة الإسلامية الإيرانية
 عهد خوارزم شاه - ١١١٧ هـ / ١١١٧ م

الدولة الخوارزمية بقيادة السلجوقية



مغول القبيلة الذهبية
 المملكة التركية الشمالية

قبائل الأتراك الغزنوية (والتركمان)

دولة الأتراك
 صحراء القفقاز
 القرخانية

القبائل
 جبال قون لوت

طاي

كاشغر

أطراش
 ماوراء النهر

الشاش
 خوقند

سمرقند

بيكنند

مدو

ترمذ

بلخ

برهان

كابند

غزنند

قندهار

تنت

سجستان

كرمان

كرمستان

همكراش

بلاد الهند

ممالك الغوريين
 (في الهند)

بحر العرب

الدولة الخوارزمية و غارات المغول

(٥٦٦ / ١٢٠٩)

- دولة خوارزم شاه
- خطوط انتقال قبائل الترك والصينيين والمغول قبل الغزو المغولي الشامل
- حملات ملوك الدولة الخوارزمية في توسعها
- سير حملات المغول
- سير حملات هولاكو على بلاد الإسلام
- حملة باتوبين جوجي بن جنكيز خان وأولاده على بلاد البلغار سنة ١٢٣٥ - ١٢٣٧
- خطوط دخول الغوريين في الهند





إيلخانية إيران والدول

البتار	بلاد المغول القراخطاي
سلاجقة الروم	بلاد الكرج
امبراطورية الروم فينيقية (١٤٠٤ - ١٤٤٤ م)	أرمينية الصفري
بلاد البلغار	مملكة البشناق

مقياس الرسم ١:٢٠٠٠٠٠٠



ت التي تقسمت إليها / ١٢٢٣-١٣٠٤ م

دولة ماليك الغوريين في الهند	إمارة الصليبية على ساحل الشام
سلطنة مصر والشام	دولة الروم
إمارة الصليبية على ساحل الشام	مملكة قبرص
إمبراطورية الروم في طبريزون (حتى سنة 1461 ميلادية)	



تفكك إيلخانية إيران إلى دويلات
(٧٣٦ م / ١٣٣٥ م)

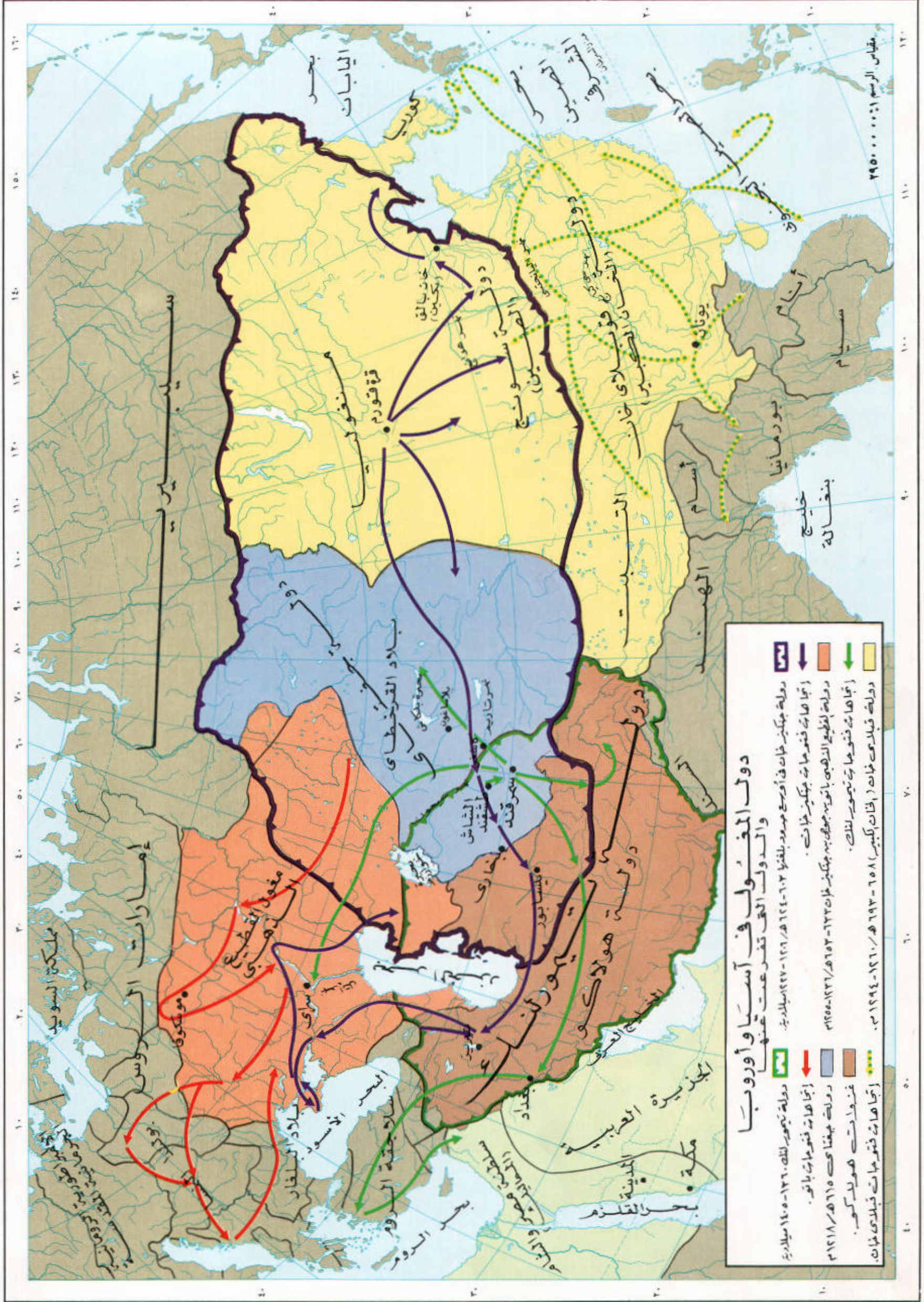
وغزوات تيمورلنك ودولته في أقصى اتساعها
وصراعه مع العثمانيين

غزوات تيمورلنك الخمس الكبرى بأرقامها ١ - ٢
من ١٣٨٣/١٤٠٥ - ١٣٨٥/١٤٠١

بحر العرب

مقياس الرسم ١ : ١٢٠٠٠٠٠٠





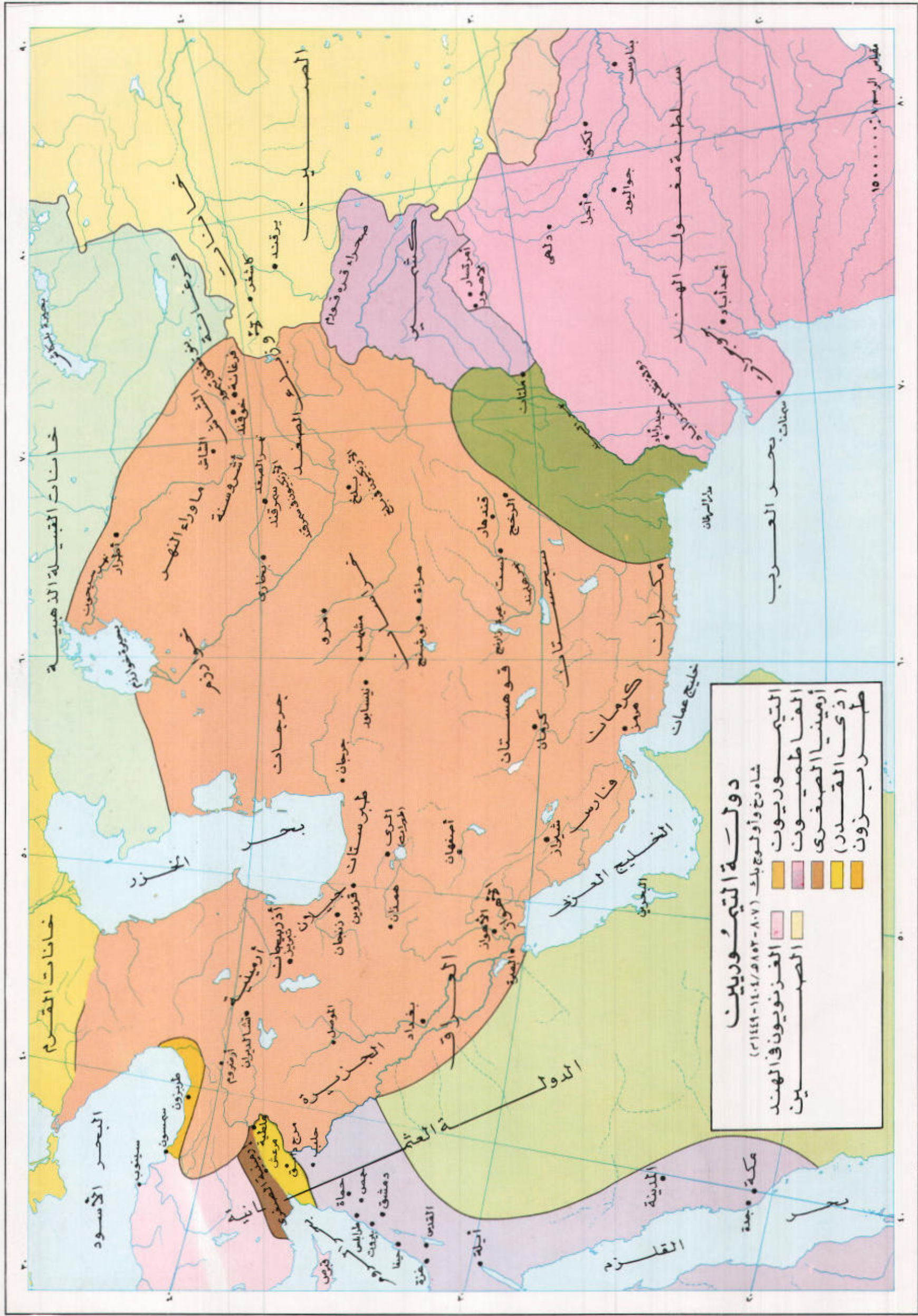
دول المغول وأسيا وأوروبا والدول التي تفرعت عنها

- █ دولة بختيار خان في أوسه من سنة ١٠٢٤ هـ / ١٢٤٠ ميلادية. ١٢٧٠-١٢٩٤ ميلادية.
- █ زجها في فتوحات باقو. ١١٧١-١٢١٨ ميلادية.
- █ دولة إيلخانية الذهبية. ١٢٥٠-١٢٦٢ هـ / ١٢٦٢-١٢٥٠ ميلادية.
- █ زجها في فتوحات تيمور لنگه. ١٣٩٤-١٤٠٦ هـ / ١٤٠٦-١٣٩٤ ميلادية.
- █ دولة قبلايغ خانة (١٢٨١-١٢٩٣ هـ / ١٢٩٣-١٢٨١ ميلادية).

مقياس ١:١٠٠٠٠٠٠

١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠ ١٠٠ ١١٠ ١٢٠

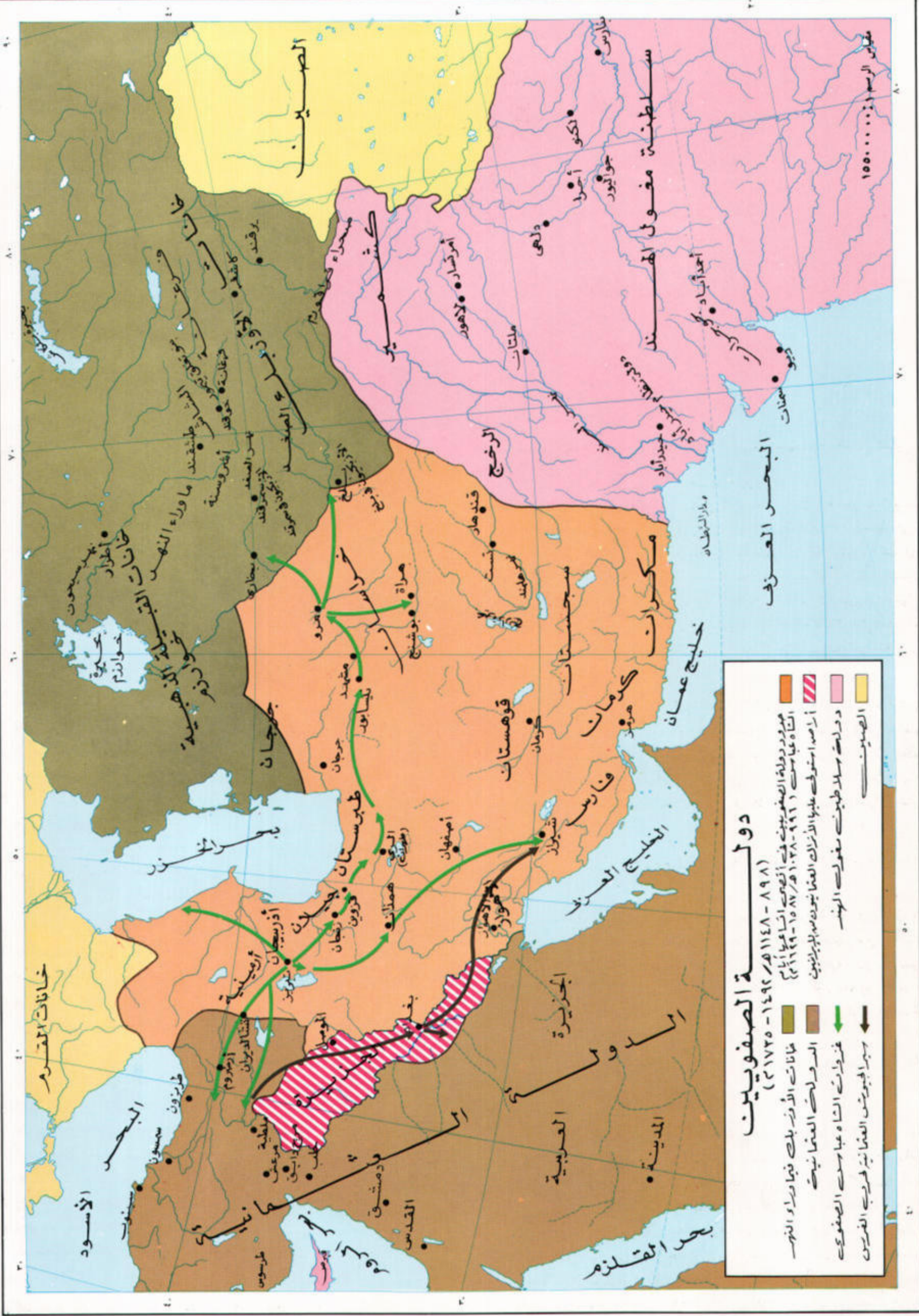
١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠ ١٠٠ ١١٠ ١٢٠



دولة التيموريين
 شاهرخ وأولادها (١٣٧٠-١٥٠٥ م)
 الفغزونيون في الهند
 أرمينيا الصفوية
 (ذغت القدر)
 طبرستان

البحر الأسود

الهند



الجَنَاحُ الشَّرْقِيُّ لدولة الإسلام (إيران)



خريطة ١٠٩

الجناح الشرق لدولة الإسلام عصر السيادة العربية

بعد فتوح قتيبة بن مسلم الباهلي استقر سلطان العرب في كل بلاد إيران من حدود العراق الشرقية إلى حوض السند وفرغانة شرقاً ، وامتد إلى بلاد ماوراء النهر ومايليه شمالاً إلى بلاد الأتراك القرخانية في التركستان الصينية في حوض التاريم وبحيرة بلكاش ، حيث كانت المواطن الأولى للأتراك الغزية وتلهم إلى الغرب « شمال التركستان » منازل الأتراك القفجاق ثم الترك الخزر ، ومنازلهم شمال البحر الأسود وجزيرة القرم ، ثم الأتراك البلغار جنوبي حوض نهر الطونة « وإلى شمالهم البشناق » ثم الأتراك الأيغور الذين يسمون في بعض النصوص العربية « الأويراتية » . وكان الغز والأيغور يتوالون على نسق حتى اتصلوا بالمغول الذين كانت منازلهم تبدأ في حوض التاريم وبحيرة بلكاش ، وتمتد بلاد المغول إلى صحراء جوفى وصحراء منغوليا وتنتهي شرقاً عند سور الصين حتى تمكن جنكيزخان من تخطي سور الصين وغزوها . وعلى ذلك شرقاً شعوب الصين وهي تنتمي إلى جنس آخر يمتد إلى المحيط الهادى .

وأما التتار فهم قبيل قائم بذاته كان يسكن شرق بلاد المغول ، وكانوا بدأوا واستمروا بدأوا في حين أن الأتراك والمغول تحضروا واستقروا بفضل الإسلام . ولم يتحضر من التتار إلا الذين هاجروا إلى الغرب ودخلوا الإسلام ، أما بقيتهم التي ظلت في مساكنها في بلاد الإستب شمال شرق بلاد المغول فقد ظلوا بدأوا ، وديانتهم الشامانية . وكانوا ينتسبون إلى التتار البيض وإلى جنوبهم التتار السود ، وإلى التتار جميعاً تمتد بلاد سيبريا ، وفيها عاش التتار الموغلون في البداوة ، وكان المغول يسمونهم تتر الغاية ، وكان توحش التتار السبب في تجمع المغول (وكانوا يسكنون غربي سور الصين) وإنشائهم دولة واحدة هي التي بلغت ذروة قوتها ونشاطها أيام جنكيزخان .

تلك هي الصورة البشرية للبلاد التي كانت تلى العراق ، وهذه الشعوب - بمن فهم الإيرانيون - هي التي ستدخل الإسلام وتتولى نشره في شرق الصين وبلاد الهند ، وكان انتشار الإسلام شرقاً عملية تتابع بدأها العرب بإدخال الإيرانيين ثم جانب عظيم من الطورانيين في الإسلام ، وهؤلاء أخذوا الراية من الإيرانيين ، ونشروا الإسلام في غرب الصين وشبه القارة الهندية . وفي الشمال نشره في بلاد ماوراء النهر ، وآسيا الوسطى إلى روسيا وسيبريا .

هذا مدخل موجز لا بد منه لفهم اتساع الإسلام شرقاً والرسالة الحضارية الكبرى التي قام بها لأجناس عظيمة من البشر .

ونقول بعد ذلك إن قتيبة بن مسلم الباهلي هو صاحب الفضل الأعظم في إدخال الأتراك شرق نهر المرغاب وفي بلاد ماوراء النهر في الإسلام ، وكان هذا الرجل من الجلالة بحيث سحرت شخصيته الأتراك فدخلت جماعاتهم الإسلام إعجاباً بشخصه الذى بدأ لهم رمزاً للفضيلة والشهامة والرجولة ، وقد وصل هذا الرجل ببسالته وبسالته رجاله إلى كاشغر قاعدة بلاد فرغانة التي كانت المنطقة الفاصلة بين الأتراك والمغول ، وبلغ من تأثير شخصية قتيبة أن امتد الإسلام في بلاد المغول في قلب آسيا حتى بحيرة لوب نور وبوابة زنجاريا ، وهذا الرجل هو الذى ألقى نهر المرغاب كحد فاصل بين الإيرانيين والطورانيين وجعل بلادهم كلها بلاد إسلام .

ومن حسن الحظ أن المسلمين حينما دخلوا بلاد إيران وطوران تركوا الناس على حالهم ، فمن أسلم أصبح أخا مسلماً ، وأما من أراد التمسك بعقيدته فقد تركوه وقبلوا منه الجزية ، حتى الرؤساء تركوهم على حالهم ماداموا لم يعتدوا على الإسلام ، وكان لا بد أن يسلم أولئك الناس فإن الإسلام غلاب ، وحكام المسلمين في الشرق حتى أيام هشام بن عبد الملك على الأقل كانوا ممتازين في جملتهم ، وصاحبت حركة الإسلام حركة استعراب ، وكانت تسير سيراً طيباً حتى نهاية الدولة الأموية ، وعندما قامت الثورة العباسية في خراسان سار الألوغ من عرب إيران في الجيوش العباسية غرباً للقضاء على الدولة الأموية ولم يعودوا إلى خراسان أو إيران مرة أخرى ، فإذا أضفنا إلى ذلك من هلك من العرب في حروب

وكانت الشعوب الإيرانية ذات التاريخ الطويل منذ العصور القديمة والتي عرفت عندنا باسم الفرس تنهى على وجه التقريب عند نهر المرغاب الذى يجرى منحياً من الشمال إلى الشرق جنوبي نهر جيحون ، وهو نهر مرو ومرو الروذ ، وبعد ذلك شرقاً تبدأ شعوب الترك وأولهم الترك الغزية ، وهم أكثر الأتراك أثراً وأكبرهم دوراً في تاريخ الإسلام ومنهم السلاجقة والعثمانيون والأوزبك ومعظم المماليك ، ومنهم الهياطلة Hephtalites أهل طخارستان الذين حاربهم وهزمهم قتيبة بن مسلم وأدخلهم في الإسلام ، ولما كانت هضبة إيران قبل الإسلام قسمة بين هؤلاء الأتراك والإيرانيين فقد سميت هضبة إيران كلها باسم بلاد توران وإيران ، وكان الجنسان متحازبين حتى أيام الساسانيين .

وإلى العرب يرجع الفضل في إزالة الحواجز العنصرية والحضارية بين الطورانيين والإيرانيين ، فقد ذاب الجانب الأكبر من تلك الفوارق في بوتقة الإسلام وحضارته ، وإلى الإسلام يرجع الفضل في إدخالهم عالم الحضارة والتاريخ ، وأول دولة كبيرة منهم هي دولة الغزنويين صاحبة الدور العظيم في تاريخ الإسلام ، ويليه في الأهمية الأوزبك الذين دخلوا بلاد ماوراء النهر واستقروا فيها ، ثم الغوريون في جنوب شرق الهضبة الإيرانية وفي أفغانستان الحالية .

وهذه الشعوب التركية كانت تزحف شيئاً فشيئاً وتدخل بلاد الإسلام وتتحضر ، تدفعها إلى الشرق جماعات المغول ، وكان الجنسان يعيشان في سلام نسبي حتى قامت دولة الخوارزمشاهية التي سنتحدث عنها ، وتحرشت بالمغول واستثارت جنكيزخان المغولى الكبير ، ودفعته إلى السير بقواته غرباً وغزو بلاد الأتراك والإيرانيين والعرب ، والقضاء على خلافة بغداد ، وقد أسلم من المغول جانب كبير بعد أن خربوا بلاد الإسلام في هضبة إيران وبلاد ماوراء النهر ، وجاءت دولة تيمورلنك الذى يقال إنه حفيد جنكيزخان ، وهو سلطان مسلم ولكنه قام بدور رهيب في تخريب بلاد الإسلام ، ولم يبدأ أمر المغول إلا في عهد سلطانهم العظيم أولوج بك وكانت قاعدته سمرقند ، وكانت هي أيضاً عاصمة تيمور .

وكان الترك الطورانيون يعيشون قبائل كبيرة أو صغيرة ، أما المغول فكانوا يعيشون

العصبيات تبيننا لماذا ضعف العنصر العربي في إيران ومايلها شرقاً ، ولما كان العرب هم مخيرة التعريب فقد تراخت حركة التعريب ، بل توقفت وحدث العكس ، بدأت الأقلية العربية هناك تتكلم الإيرانية ، أما أولادهم فقد نشئوا لايعرفون العربية لأن أهماتهم كن إيرانيات ، وكذلك كانت البيئة التي نشئوا فيها كلها إيرانية ، وهنا أخذت الروح الإيرانية تنتعش ودبت الروح في اللغة والحضارة الإيرانية ، وأخذت الحركة صورة رد فعل إيراني معاد للعرب وأيد ذلك كله أن الدولة العباسية وهي دولة عربية أصيلة قامت في محيط إيراني خارج النطاق العربي ، فبدأت الإيرانية تحمل محل العربية ، وبدأت سيطرة العنصر الإيراني على الوزارة ودواوين الدولة ، وتراخت الدولة العباسية مع حكام النواحي في إيران ومايلها شرقاً ماداموا يظهرين الولاء للبيت العباسي ويؤدون الأموال ، فظهرت دول إيرانية في بعض الولايات وإن ظل الطابع العربي السياسي غالباً على إيران ، ويتجلى هذا في الدولة الطاهرية التي أقامها رجل من أصل إيراني هو طاهر بن الحسين ، فقد كانت دولة عربية اللغة والطابع الطاهرى ، وحذا حذوها في ذلك أصحاب الديولت الإيرانية التي قامت حتى نهاية القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى . ولهذا فقد خصصنا هذه الخريطة الأولى من خرائط الجناح الشرقى لدولة الإسلام من العراق إلى حوض السند لعصر السيادة العربية ؛ لأنه حتى إذا كانت الدول التي قامت في بعض النواحي ذات أسماء إيرانية فإنها كانت ذات طابع عربى ، وكانت اللغة العربية لغتها .

وأكبر هذه الدول كما ترى في الخريطة الدولة الطاهرية ، ثم دولة الحسن الأطروش في مازندران ، وهي دولة عربية قامت على يد رجل من أعظم أهل البيت وهو الحسن ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب ، وكان لهذه الدولة دور عظيم جداً في إدخال ولاية مازندران وهي طبرستان وماحولها من بلاد جيلان وأذربيجان وقوهستان وجرجان في الإسلام ، ومن المعروف أن المسلمين في توسعهم السريع تركوا خلفهم مساحات واسعة دون إسلام ، وبعض هذه المساحات نشر الإسلام فيها رجال الحسن الأطروش ، وبعضها الآخر أدخله الدعاة والصوفية في الإسلام ، وبعضها نشر الإسلام فيها رجال لم يعرفوا الإسلام معرفة صحيحة فأصبح الإسلام فيها محرفاً ، وظل أهلها مسلمين في الظاهر ، وتلك هي الثغرات التي نفذ إلى السلطان منها دعاة غير مسلمين في الباطن أساءوا إلى الإسلام وإلى أهل إيران أشد إساءة ، وقد عانت إيران من ذلك زماناً طويلاً وآلاماً بعيدة المدى .

وقد رسمت في هذه الخريطة حدود أهم الولايات والأقسام الإدارية الإيرانية . واعتمدت في ذلك على كتب جغرافية وغيرها من مؤلفات العرب ، وأقادت كذلك في وضع خطوط الحدود من كتاب جى ليسترينج المذكور في المراجع وخرائطه ، وكلها تقريبية لأننا لانعرف على وجه الدقة أين وكيف كانت تسير خطوط الحدود .

وقد بينا على الخريطة الدولة الطاهرية التي حكمت بعض أجزاء إيران من ٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م إلى سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٢ م ، وكان طاهر بن الحسين بن مصعب إيراني الأصل ولكنه كان مستعرباً ، وقد دخل بين حكام الدولة العباسية من العرب ، وقد حاول طاهر ابن الحسين أن يخلع طاعة العباسيين فأسقط اسم المأمون من الخطبة سنة ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م ولكنه مات في نفس الليلة التي قطع فيها الخطبة ، وولى المأمون ابنه عبد الله بن طاهر مكانه ، وكان والى الرقة في بلاد الجزيرة فأرسل المأمون أخاه طلحة مكانه ، والطاهريون كانوا أول دولة نصف مستقلة في تاريخ إيران الإسلامى ، ولكن إيران طوال حكمها الذى دام خمسين سنة كانت تحت السيادة العربية ، وقد امتد سلطان بنى طاهر إلى خراسان وكرمان إلى جانب ولايتهم الأولى في طبرستان ، وكانت عاصمتهم الرى ثم نقلوا العاصمة إلى نيسابور قاعدة خراسان ، وقد قضى على دولتهم يعقوب بن الليث الصفار وهو إيراني .

وكذلك كان كل ولاية ولايات إيران في ذلك العصر يعملون في خدمة الدولة العباسية وإن كانت أسماء بعضهم إيرانية وأهم هؤلاء :

بنو دلف العجلي .

وهم عرب أولهم أبو دلف القاسم بن عيسى بن إدريس العجلي في بلاد الأكراد وقاعدتهم الكرج ، وقد دامت دولة بنى دلف من ٢١٠ إلى ٢٨٥ هـ / ٨٢٥ - ٨٩٨ م .

دولة بانيجور : ومؤسسها أبو داود محمد بن أحمد بن بانيجور .

منطقة نفوذهم بلخ وترمز وأندرابة وبنجهير وإقليم الباميان من ٢٦٠ هـ إلى ٣٧٢ هـ / ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٩٨٢ م .

دولة آل محتاج في الصغانيان .

وقد دامت الدولة من ٣٢٠ هـ إلى ٣٤٠ هـ / ٩٣٢ - ٩٥١ م .
بنو سيمجور بخراسان .

وهم تابعون لقوهستان من ٣٠٠ هـ إلى ٣٨٧ هـ / ٩١٢ - ٩٩٧ م .
بنو أحمد بن فريفون في الجوزجان وبلخ .

من حوالى ٢٧٩ هـ إلى ٤٠١ هـ / ٨٩٢ - ١٠١٠ م .
بنو مكتوم بن حرب حكام أندرابة .

من حوالى ٣٥٩ هـ إلى ٣٧٤ هـ / ٩٧٠ - ٩٨٤ م .

آل أفراسيات المعروفون بالإيلك خانات في بلاد ماوراء النهر .

من ٣١٥ هـ إلى ٤٤٩ هـ / ٩٢٧ م - ١٠٥٧ م وقاعدتهم سمرقند ، وفي غرب بلاد ماوراء النهر آل جفراكتين أبو على الحسن بن بغراخان وقاعدتهم بخارى من ٤٠٦ هـ إلى ٥٧٩ هـ / ١٠١٥ - ١١٨٣ م . وقد قضى عليهم وحل محلهم الخوارزمشاهية .

آل طغرل خان بن يوسف قدرخان في كاشغر والحوكان وبلاساغون .

من ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م إلى ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م . ويلاحظ أن بعض تلك الأسر حكمت مستقلة في القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى ومايلها ، ولكنها كانت تحكم باسم الخلافة العباسية ، ودولهم على هذا امتداد لعصر السيادة العربية .

خريطة ١١٠

الجناح الشرقى لدولة الإسلام

عصر الدول المحلية الإيرانية

الدولة الصفارية ٢٦١ هـ - ٣٧٩ هـ / ٨٧٥ - ٩٨٩ م

مؤسسها يعقوب بن الليث الصفار ، وكان أصله مع أخيه عمرو من متطوعة المجاهدين المسلمين في سجستان ، يعملون على حماية سجستان وفارس وكرمان من حالة الفوضى التي تعرضت لها من ثورات الخوارج ، وكانوا قوة كبيرة من الجند الإيرانيين الذين بدعوا عملهم مع صالح بن نصر الكنانى فاتح سجستان . وقد ظهر أمر يعقوب بن الليث الصفار وصار من كبار قادة المتطوعة ، وظهر أمره سنة ٢٣٧ هـ / ٨٥١ م واستولى على سجستان ولكن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين صاحب خراسان استردها منه ، وولى قيادة المتطوعة في سجستان لدرهم بن الحسين ، وكان يعقوب بن الليث الصفار يعمل تحت إمرته ، ثم تغلب يعقوب على درهم وسار رئيس المتطوعة وحارب الخوارج والشرارة ، وكان لهم سلطان كبير في سجستان فتغلب عليهم يعقوب بن الليث الصفار وتولى أمر سجستان وانفرد بها ، ثم مد نفوذه على هراة وبوشنج ، ثم دخلت جيوشه نيسابور قاعدة الدولة الطاهرية وأزالتها .

وقد حكم من آل الصفار يعقوب بن الليث الصفار ، وأخوه عمرو وحفيد عمرو هذا واسمه طاهر بن محمد بن عمرو ، وغللام من غلماتهم يسمى سبك السبكرى ، وقد امتد سلطان الصفاريين على سجستان وكل ماكان بيد طاهر بن الحسين من خراسان وطبرستان وجرجان وجزء من بلاد ماوراء النهر وكرمان والسند والأهواز ، وأرغم الخليفة المعتمد وأخوه الموفق على توليته شرق بغداد ، واستولى على جنديسابور من بلاد الجبال .

وكان يعقوب بن الليث الصفار وأخوه عمرو وبقية آل الصفار طواغيت عسكريين حاربوا دولة الخلافة ، وإن كانوا في طاعتها الاسمية ، وعجز الخليفة المعتمد وأخوه طلحة الموفق عن الثبات لهم . وقد نزع الدولة العباسية تأييدها لهم في أيام عمرو بن الليث ، وكان لذلك أثر في زوال دولتهم بخاصة عندما نهض السامانيون للقضاء عليهم .

الدولة السامانية « ٢٨٦ هـ - ٣٠٨ هـ / ٨٩٩ م - ٩٢٠ م » .

وهذه دولة إيرانية أخرى قامت في نفس العصر ، وهي تختلف في الطبيعة والتكوين عن دولة الصفاريين .

فإذا كانت دولة الصفاريين دولة أسرة عسكرية طامعة في الرياسة والأموال فحسب فإن دولة إسماعيل بن أحمد الساماني ٢٧٩ - ٢٩٥ هـ / ٨٩٢ - ٩٠٧ - ٩٠٨ م كانت دولة إيرانية الروح والاتجاه ، فإن أصحابها كانوا يزعمون - مثل البرامكة - أنهم من أصل

إيراني عريق ، وينسبون أنفسهم إلى بهرام جور ملك فارس من آل ساسان ، وسامان منشيء الأسرة كان من عمال المسلمين المعجبين بالعرب ، فقد أسلم وسمى ابنه الأكبر أسداً باسم أسد بن عبد الله القسري عامل خراسان في العصر الأموي ، وعندما جاء المأمون ولي أبناء أسد بن سامان ولايات كبيرة في الشرق : فولى نوح بن أسد سمرقند سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م وأحمد بن أسد فرغانة ويحيى بن أسد الشاش وأشروسنة وإلياس بن أسد خراسان ، وعندما تولى طاهر بن الحسين خراسان أقر هؤلاء السامانيين على ولاياتهم ووافق المأمون على ذلك ، فدخل تاريخ الهضبة الإيرانية بذلك في العصر الذي يمكن أن نسميه بعصر الدول الإيرانية ، ونتيجة قيام الدولة الطاهرية والسامانيين بالحكم في قسم واسع من هضبة إيران وبلاد ماوراء النهر أن تطلعت أسر إيرانية أخرى إلى الحكم في نواحيها ، وبذلك صار معظم الشرق بأيديهم ، وطمع أكبر أمراء البيت الساماني في الاستيلاء على بقية الشرق ، فضم الري وقزوین إلى دولته سنة ٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م ، وتمكن أحمد بن إسماعيل وابنه نصر من إزالة الدولة الصفارية ، وفي المحرم ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ - ٩٠٨ م استولى السامانيون على سجستان ، ودخلوا في صراع مع آل حمدان أصحاب الموصل وحلب وهددوا الخليفة العباسي وأخافوه ولكنهم لم يخرجوا عليه ، ولم تكن للسامانيين سياسة رشيدة ولا اتجاه واضح ، وعصرهم كله عصر حروب بعضهم مع بعض ، ومع نفر من المستبدین بالولايات ، ومعظمهم كانوا إما من رجال الصفاريين أو البويهيين أو السامانيين مثل أبي الحسن بن سيمجور وفائق الخاصة غلام نوح بن نصر الساماني ، وهارون بن سليمان إيلك المعروف ببغراخان التركي وسبكتكين صاحب غزنة ، وقد ذكرنا بعض هؤلاء بين أصحاب الدول ، وكان زوال السامانيين على يد الغزنويين .

وكان للسامانيين إحساس إيراني واضح . فقد جعلوا الفارسية لغة لهم وناصروا الأدب الإيراني ، ولكن اللغة العربية كانت لغة الفكر في عصرهم ، وبها كتب المفكرون الذين ظهروا في عصرهم وعاشوا في ظلهم وعاشوا على أموالهم وأكبرهم أبو بكر الرازي الطبيب مؤلف الكتاب المنصوري (وهو منسوب إلى أبي صالح منصور بن إسحاق الساماني) وابن سينا . ولكن الأدب الفارسي ظهر في أيامهم ، فقد عاش في ظلهم الفردوسي وهم ألف الشاهنامه ، وبالفارسية أيضاً كتب البلعمي صاحب مختصر تاريخ الطبری .

دولة بني بويه (٣٣٤ - ٤٤٧ هـ) .

بنو بويه دولة فارسية ثالثة تختلف عن دولتي الصفاريين والسامانيين ، فهي دولة من الجند الديلمي ، أي فرق الجنود التي كانت تجند من جبال الديلم جنوبي بحر قزوين ، وهي ولايات طبرستان وجرجان وجيلان ، ونشئوا في خدمة ماكان بن كالي التركي قائد مرداويج ابن زيار القائد الفارسي الذي ولته دولة الخلافة جرجان وطبرستان وقزوین وزنجان وقم وبلاد الكرج فاستبد بها . وبويه نفسه من أصل خامل ، ويقال إنه كان في الأصل صياداً ثم دخل في خدمة مرداويج مع أولاده الثلاثة على والحسن وأحمد ، ثم ارتقوا عنده فولاهم القيادات ، وكان لهذا البيت نزوع فارسي ظاهر أخذ رجاله عن مرداويج بن زيار الذي قيل إنه كان يريد أن يستولى على بغداد ، وينقل الدولة إلى الفرس ويظل دولة العرب كما يقول الفخري في الآداب السلطانية ص ٢٥١ .

وكان مرداويج بن زيار قد شك في نوايا البويهيين إلا على بن بويه (وكان هذا قد لقب نفسه أبا شجاع بويه) ، فقلده أرجان ، وعندما قتل مرداويج سنة ٣٢٣ هـ / ٩٣٥ م صارت قيادة الجند الديلمي كله إلى على بن بويه الذي اتخذ لقب عماد الدولة وجعل مركزه ولاية فارس ، ثم استدعى أخويه الحسن (لقبه ركن الدولة) وجعله على أصبهان ، والري وهمذان وبقية بلاد العراق العجمي (الجبال) ، وأحمد الذي تلقب (بمعز الدولة) وتولى أمر ولاية كرمان ، وتآمر عماد الدولة على بني بويه مع وزراء الخليفة المستكفي باستدعاء ركن الدولة حسن وإقامته أميراً للأمرء وخلع عليه الخليفة وفوضه في إدارة دولته ففعل سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م وصار بنو بويه وجندهم أصحاب الأمر في دولة الخلافة . وقد تقاسم بنو بويه الجناح الشرقي من الدولة ، وانقسم مايبدي بنو بويه إلى خمس دول :

- (١) بنو مشرف الدولة بن بويه في العراق ٤١١ - ٤٤٧ هـ / ١٠٢٠ - ١٠٥٥ م
 - (٢) بنو أبي الفوارس قوام الدولة في كرمان ٤٠٣ - ٤٤٨ هـ / ١٠١٢ - ١٠٥٦ م
 - (٣) بنو ركن الدولة أبي على حسن في ٣٢٠ - ٤١٤ هـ / ٩٣٢ - ١٠٢٣ م
- السري وهمذان وأصبهان

(٤) بنو أبي الحسن على عماد الدولة ٣٢٠ - ٤٤٧ هـ / ٩٣٢ - ١٠٥٥ م . في فارس

(٥) بنو معز الدولة أبي الحسين أحمد ٣٢٠ - ٤٠٣ هـ / ٩٣٢ - ١٠١٢ م في العراق والأهواز وكرمان

وكان فرع معز الدولة هذا أقوى فروع البويهيين نظراً لسيطرتهم على العراق وشئون الخلافة ، ومنهم عضد الدولة أشهر بني بويه وأعظمهم سلطاناً ٣٦٧ هـ - ٣٧٢ هـ / ٩٧٧ م - ٩٨٢ م .

أما مايلي فارس والأهواز وكرمان شرقاً فكان في يد السامانيين ، في حين أن بلاد الجزيرة وحلب والموصل كانت في يد الحمدانيين ، وهم أسرة عربية من تغلب ، وبلاد الشام ومصر كانت في يد الإخشيديين والفاطميين .

وكان بنو بويه أقل أصحاب الدولة الإيرانية قدراً نظراً لسوء سياستهم وأطماعهم وسيطرتهم المطلقة على الخلفاء العباسيين في بغداد ، وكان فيهم ميل شديد إلى العلوية وإن لم يظهرها التشيع ، وإلى هذا الميل العلوي الشديد يرجع حرصهم على الهبوط بقدر خلفاء بني العباس وإهانتهم مع أنهم كانوا يحكمون باسمهم . ولم تسترد الخلافة العباسية جاهها إلا على أيدي السلاجقة السنيين أصحاب الدولة السنية المشهورة .

الحمدانيون .

ينسب الحمدانيون إلى زعيم عربي من بني تغلب يسمى حمدون بن حمدان ، وكانت بلاد الموصل ومايلها شمالاً من بلاد الجزيرة منطقة كثر استقرار القبائل العربية فيها ، فهذه بلاد ديار بكر وديار مصر وديار ربيعة ، ولهذا كانت السيادة في بلاد الجزيرة ومايلها غرباً من شمال الشام وخاصة حلب لزعماء العرب وأكبرهم آل حمدان هؤلاء ، وكان آل حمدان يعيدون عن السياسة أول الأمر ، وفي فترة الفوضى التي شملت بلاد الخلافة العباسية انتهز آل حمدان الفرصة ووثبوا على السلطان في الجزيرة والموصل ، وكان أول من تولاهم منهم أبو الهيثم عبد الله بن حمدان ٢٩٣ - ٣٠١ هـ / ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩١٣ م . وقد تولى مرة أخرى ولكنه ظل مقيماً في بغداد حتى توفي سنة ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م وخلفه على الموصل رجال من بيته آخروهم ناصر الدولة بن حمدان الذي طرده من الموصل توزون بن شاذان التركي أمير الأمراء في بغداد سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ - ٩٤٢ م . ولم تكن دولة بني حمدان في الموصل دولة بالمعنى الصحيح ، وإنما هم شيوخ قبليون يتغلبون على الجزيرة حيناً ، ثم يتغلب عليهم غيرهم من قواد الخلافة في بغداد حيناً آخر ثم يعودون مرة أخرى حتى انتهى أمرهم في التاريخ الذي ذكرناه .

الحمدانيون في حلب .

هذا هو فرع الحمدانيين الأشهر والأقوى ، ومنشيء هذا البيت على بن حمدان وهو أخو ناصر الدولة الحسن بن حمدان الذي ذكرنا أنه كان صاحب الموصل . وكان على ابن حمدان الساعد الأمين لأخيه ناصر الدولة الحسن . وقد حكم حلب من ٣٣٣ هـ إلى ٣٥٦ هـ / ٩٤٤ - ٩٦٦ م وتمكن من طرد يانس مولى الفاطميين من حلب ، وكان كافور الإخشيدى قد حاول أن يستعيد حلب فانهزمت قواته عند الرستن على نهر العاصي قرب حماه ، وتقدم سيف الدولة ظامعاً في انتزاع دمشق من أيدي الإخشيديين فانهزم ، وكان محمد بن طعج الإخشيد عاقلاً فأراد أن يطعمن إلى أن الحمدانيين لن يهددوا مايملكه من أراضي الشام ، فترك لهم حلب واتفق مع علي بن بويه على أن يؤدي لهم جزية سنوية حتى لا يطعموا فيما سواها ، ومن ذلك الحين وقتت أملاك الحمدانيين عند حلب ، أما سواها من بلاد الشام فقد ترك للإخشيديين ثم الفاطميين .

وقد نال سيف الدولة على الحمداني شهرة واسعة بسبب تصديه للبيزنطيين الذين جاؤوا بلاده من الشمال . وقد عاصر سيف الدولة رومانوس الأول ليكابينوس سنة ٣٠٨ - ٣٣٠ هـ / ٩٢٠ - ٩٤١ م . ورومانوس الثاني سنة ٣٤٨ - ٣٥٢ هـ / ٩٥٩ - ٩٦٣ م وثلاث سنوات من حكم نففور فوكاس الثاني أول العظماء من أباطرة الأسرة المقدونية ، وبه يبدأ تفوق البيزنطيين على الحمدانيين ، وقد صمد سيف الدولة للبيزنطيين وكسب بعض الانتصارات عليهم ، ولكن بعد وفاته تدهورت دولته تحت ضربات نففور فوكاس ، فاحتلت قواته قبرص سنة ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ - ٩٧٦ م وسقطت أنطاكية في يديه سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م ، بل سقطت حلب نفسها في يديه في نفس السنة لأن بقية الحمدانيين الذين خلفوا سيف الدولة كانوا أعجز عن أن يواجهوا قوات نففور فوكاس . وقد استمر ضعف الجبهة الإسلامية حتى نهاية دولة الحمدانيين في حلب سنة ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م

وقد اعتدلت الجبهة بعض الشيء على أيدي الفاطميين الذين استولوا على حلب وحكموها من ٤٠٧ هـ / ١٠١٦ م إلى ٤١٥ هـ / ١٠٢٤ م ثم حل محلهم المرديسون ، وأولهم صالح بن مرداس ٤١٥ هـ - ٤٧٢ هـ / ١٠٢٤ - ١٠٩٧ م ، ثم عاد الفاطميون إلى سيادة حلب وشمال الشام من ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م إلى ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م عندما حكمها مع إقليمها العقيليون لفترة صغيرة . ولم يقف تدهور الجبهة الإسلامية في بلاد الجزيرة وشمال الشام إلا عندما استولى السلطان ملكشاه السلجوق سنة ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م ، وبه عاد انتصار الإسلام على الروم . ولكن الروم في فترة ضعف الجبهة الإسلامية سيطروا بالفعل على بلاد الجزيرة وشمال الشام حتى أحواز حماة ، ووصلت غاراتهم إلى الناصرة وهددوا بيت المقدس . واستولوا على معظم مدن جند الثغور مثل دهوك وملطية . بل أنشئوا بنداً « ولاية عسكرية » سموه ، بندمدن الفرات . وجعلوا قاعدته في الرها التي تسمى عند الروم أديسا بالإضافة إلى بند فاسبوزياكان Vaspusiakan واستولوا على ثيودوبوليس وإبيريا ، بل أعادوا تنظيم مملكة الأرمن وجددوا بناء عاصمتها عانة Ani وجعلوها ولاية تابعة لبيزنطة بعد موت ملكها يوحنا سنباث Jovhannes Sibet ، وكل ذلك التقدم البيزنطي سيوقف عند حده وتعود جبهة الإسلام إلى النصر على يد السلاجقة العظام .

ولكن سيف الدولة كان موفقاً بعض الأحيان في تصديه للبيزنطيين فأغار على زبطرة وطوانة وملطية وانتصر على القائد الرومي قسطنطين قردس الدمستق مرتين : أولهما عند درب موازار ، والثانية عند مرعش وأسرته . وهذه هي المناسبة التي أكثر شعراء سيف الدولة فيها ، فقال أبو فراس قصيدته التي مطلعها :

وآب بقسطنطين وهو مكبل تحف بطارقة به وزراز

وعندما انتصر سيف الدولة على قردس نفسه والد قسطنطين قال أبو الطيب المتنبي قصيدته التي مطلعها :

بناها وأعلى والقنا تفرع القنا وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت ومن جثث القتلى عليها تمام

خريطة ١١١

خريطة ١١٢

دولتا الغزنويين والغوريين في هضبة

إيران ودخولهم الهند

والدول المحلية التركية

فوح الغزنويين ثم الغوريين .

كانت الدولتان الغزنوية والغورية تركيتين ، ولكن قيامهما في محيط إيراني جعلهما تأخذان - ثقافياً - طابعاً إيرانياً ، فاللغة الفارسية كانت لغة الدولة والإدارة ومعظم النشاط الفكري ، حقاً لقد كتبت بعض المؤلفات في عصرهما بالعربية ولكن ذلك كان قليلاً . واللغة الفارسية التي ازدهرت في عصرهما لم تكن هي الفارسية التي سادت أيام الساسانيين ولكنها كانت الفهلوية ، وهي الفارسية الجديدة المستعربة ، ومعظم ألفاظ الحضارة فيها عربية . ثم إنها كتبت بالحروف العربية ، وأحسن ما كتب في تاريخ هاتين الدولتين ألف بالفارسية ، لأن الفارسية التي استفادت كانت لغة شعر وملاحم ، ولا بد أن يمضي وقت حتى تصبح الفارسية لغة تأليف علمي ، وهذا هو ما قاله أبو الريحان البيروني الذي عاش في ظل الغزنويين وألف لهم ولكنه كتب بالعربية ، وقرر أن العربية لا الفارسية هي لغة العلم والفكر والتأليف .

وكان سبكتكين مؤسس الدولة الغزنوية مملوكاً تركياً لألب تكين المولى التركي لعبد الملك بن نوح الساماني سنة ٣٤٠ - ٣٥٣ هـ / ٩٥١ - ٩٦٤ م وكان مع مولاه عندما تولى حكم هراة ، وبعد وفاته ، وكان قد تزوج ابنته ، وعندما توفي ألب تكين تعاقب الأمراء على حكم غزنة حتى ولي سبكتكين ليخلفه في حكم غزنة ونواحها حتى بشاور على نهر السند ، وكانت بشاور عاصمة الإقليم الهندي من دولته التي سميت باسم الدولة الغزنوية ، واتسعت دولته حتى شملت خراسان التي كان نوح بن نصر الساماني قد ولاه سيده ألب تكين والياً عليها . وقد استقل سبكتكين بدولته عن السامانيين ، واتجه نشاطه في التوسع نحو الشرق فاستولى على مدينة قصدار ثم بست وكلتاها على نهر الهلموند في الطرف الشرق من إقليم سجستان فيما بين سنتي ٣٣٦ و ٣٦٩ هـ / ٩٤٧ - ٩٧٩ م ومد سلطانه حتى كابل ، ثم استولى على بلاد الميد ، وهي المساحة الواقعة بين مكران آخر ولايات إيران شرقاً وحدود بلاد السند ، ثم أخذ يستعد لدخول بلاد السند ، وهنا تحرك

ملوك نواحى شمال الهند لخره ، يقودهم الملك جييال ، والتقى المسلمون في موقعة كبيرة مع جييال سنة ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م وكان جييال أكبر ملوك الهند فاتصروا عليه ، ثم ساروا إلى لمغان وكانت من أكبر بلاد جييال فاستولى عليها سبكتكين وكسر أصنام البوذية فيها ، وأقام شعائر الإسلام ، ثم انتصر على جييال مرة أخرى ، ودخلت في طاعته نهائياً بلاد الأفغان والحلج .

عمل سبكتكين على مد حدوده ناحية الشرق ، فوصل بشاور وأسس هناك ولاية جعلها عاصمتها ، وقام بمحملات على الثائرين على السامانيين فيما وراء النهر ، ثم قضى على الثوار في خراسان ، فولاه نوح بن منصور الساماني على خراسان سنة ٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م .

واجتهد سبكتكين في توسيع ولايته فاستولى على قصدار ثم بست ، وبهذا وضع سبكتكين قدمه في الهند ، واجتهد في مد سلطانه حتى كابل ، وهناك تحرك ملوك نواحى شمال الهند لخره يقودهم الملك جييال .

كل هذا قام به سبكتكين باسم السامانيين ، وكان وفيأ لهم ، فولوه خراسان أيضاً ، وهنا ثار الخلاف بين نوح بن منصور الساماني وبين البويهيين ، فتقدم سبكتكين وابنه محمود وأوقعا بالبويهيين هزيمة كبيرة واستولوا على نيسابور ، فولى نوح بن نصر الساماني محمود ابن سبكتكين عليها ، وبهذا أصبحت دولة سبكتكين وابنه محمود الغزنويين أوسع من دولة السامانيين أنفسهم . وتوفي سبكتكين سنة ٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م وخلفه ابنه محمود ابن سبكتكين الملقب بيمين الدولة .

يمين الدولة محمود بن سبكتكين الغزنوي وفتوحه

(٣٨٩ - ٤٢١ هـ / ٩٩٨ - ١٠٣٠ م) .

لم يكد الأمر يستقر لمحمود حتى بدأ نشاطاً واسعاً في الفتوح وأثبت أنه من أعظم الفاتحين في تاريخ الإسلام ، حتى قيل إن فتوحه تعدل في المساحة فتوح عمر بن الخطاب ، فقد واصل حملاته على شمال الهند حتى دخلت بلاد البنجاب كلها في طاعته ، واستولى على بلاد الغور وهي الجزء الجنوبي من بلاد الأفغان الحالية ، ثم فتح بلاد ماوراء النهر وثبت أقدام الإسلام فيها ، وتصدى لفرع البويهيين الذين كانوا يسيطرون على وسط وشرق إيران ، وكانت عاصمتهم أصفهان فقضى عليهم نهائياً ، وكانوا من عوامل التفرق والانحلال في الكيان الإسلامي العام ، حتى بلغ بعضهم أن فكروا في الارتداد إلى العصر الساساني واتخاذ لقب الشاهنشاه ، فكان عمل محمود بن سبكتكين هذا خدمة قدمها للإسلام .

وكانت الدولة السامانية قد شاع فيها الضعف والفساد ، فرأى محمود الغزنوي أنه قد آن الأوان للقضاء عليها ، وتم له ذلك بعد انتصاره على عبد الملك بن نوح الساماني في موقعة حاسمة عند مرو في جمادى الأولى سنة ٣٨٩ هـ / أبريل ٩٩٩ م واحتل نيسابور ، وبهذا انتهت الدولة السامانية في خراسان بينما قضى بفراخان على بقيتها فيما وراء النهر ، وعقب ذلك خطب محمود بن سبكتكين للخليفة العباسي القادر .

واستمرت فتوح محمود غرباً فاستولى على سجستان سنة ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ - ١٠٠٣ م .

وفي سنة ٤١٠ هـ / ١٠١٩ م اتجه محمود شرقاً ففتح بلاد الغور ، وكانوا يسيطرون على المنطقة الوعرة الواقعة بين هراة وغزنة ، ولم يكن الغور على الإسلام فأدخلهم فيه وبعث إليهم الدعاة والمعلمين ، وقضى محمود على بقايا البويهيين في الري وبلاد الجبل ، وهي المناطق الواقعة جنوب بحر قزوين ، ولهذا تسمى قزوين أو الخزر أو طبرستان . وفي كل ناحية كان محمود يفتحها كان يزيل كل المذاهب الخارجة على مذهب السنة والجماعة ، ومن هنا فقد قضى على كل أثر للتشيع أو الاعتزال وغيره في كل البلاد التي دخلها ، وكذلك أزال مذاهب الرافضة والإسماعيلية والقرامطة والجهمية ومن إليهم ، وهو أول من تلقب بالسلطان من أمراء الغزنويين .

واتجه محمود إلى الشرق فحارب الأتراك الغزية في منطقة بخارى ، فأخضعهم لسلطانه سنة ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م فهرب بقاياهم إلى أصفهان وخراسان ، وظل محمود يحاربهم إلى آخر أيامه ، واستمر ابنه مسعود في حربهم لأنهم كانوا يفرون من موضع لموضع في بلاد جبلية مترامية .

فتوح محمود الغزنوي في الهند .

بعد ذلك وجه محمود كل جهوده للفتح في الهند ، وهنا تدخل في الدور الإيجابي من فتوحه التي مدت حدود الإسلام في الشرق حتى شملت شمال الهند كلها .

واستمرت حروب محمود الغزنوي في الهند من ٣٩٢هـ - إلى ٤١٥هـ / ١٠٠١ - ١٠٢٤ م وأخذت طابع الجهاد الإسلامي الأصيل ، وبهذا يكون محمود قد أعاد نشاط أعمال الفتح المجيدة من أوائل القرن الحادي عشر الميلادي، وكانت حدود الإسلام في أقصى الطرف الغربي أي في الأندلس تتراجع أمام الضغط النصراني من الشمال ، وهكذا نرى كيف أن الإسلام كان يكسب في الشرق ويتراجع في الغرب .

وقد بدأ محمود فتوحه في الهند من مركز قوة ، فقد كان يسيطر على إقليم غزنة أي الإقليم الجبلي الذي يشرف على سهول البنجاب ، فكانت مداخل الجبال وممر خيبر في يده ، كذلك كان محمود الغزنوي قد مد سلطانه على كل بلاد إيران وماوراء النهر . فلم يعد له عدو يناوئه في شمال بلاده أو غربها وبهذا تمكن من أن يوجه كل قواه نحو الشرق .

بدأ محمود أعماله في الهند بأن قاد حملة كبيرة على شمال الهند سنة ٣٩٠هـ / ١٠٠٠ م وانتصر على الملك جييال راجا بها تنده انتصاراً حاسماً وأخذه أسيراً ثم أطلقه . وقد أحرق جييال نفسه بعد ذلك وخلفه ابنه أناندا بال ، وبعد ذلك غزا محمود إقليم بهندة أو بهيرة على رافد للسند يسمى جهلم ، وانتصر على أهله ، وانحدر محمود الغزنوي إلى إقليم الملتان وكان فيها مركز الهندوكية في شمال الهند الغربي ، فاستولى على مدينة بهاتنده ، وكان فيها كذلك جماعات من القرامطة عليهم أمير يسمى « أبو الفتوح داود » فقضى محمود على هذه الجماعة . ثم حارب أناندا بال بن جييال سنة ٣٩٥هـ / ١٠٠٤ - ١٠٠٥ م وقضى على كل سلطان له في البنجاب ، وبعد ذلك مباشرة عمل على نشر الإسلام الصحيح في كل نواحي السند إلى حوض البنجاب .

وفي سنة ٣٩٧هـ / ١٠٠٧ م أتم محمود الغزنوي القضاء على بقية مملكة جييال وابنه أناندا بال وحفيده الذي تسميه المراجع العربية باسم نواصة شاه حفيد السنسكريتي الذي ادعى الدخول في الإسلام ثم ارتد عنه ، وقد قضى عليه محمود وضم بلاده إلى دولته . ثم اتجه إلى ماوراء النهر وأخرج منها قوات إيلك خان ملك كشغر التركي وأعاد هذه البلاد إلى سلطانه .

وانتهز أمراء شمال الهند فرصة غياب محمود الغزنوي وخلعوا طاعته فسار إليهم في جيش كثيف وعبر السند سنة ٣٩٨هـ / ١١٠٤ م وهاجم جيش الهند المتحد وأوقع به هزيمة ساحقة ، ثم تقدم إلى قلعة ضخمة تسمى بييمنكر على سفح الهملايا واستولى عليها ، وحصل على غنيمة من الذهب والفضة لم يسمع بمثلتها من قبل . ونتيجة لهذا دخل راجات شمال الهند في طاعة محمود الغزنوي وتطوعوا بدفع إتاوة ، وأطاعه كذلك صاحب الملتان ويسمى داود وكان قد اتحد مع الأمراء الراجبوتيين ، وهم مجموعة من الراجات كانوا يحكمون أقاليم من شمال الهند ومنهم راجات أوجين وكواليار وكلنجر وقنوج ودلهي وأجمير .

ثم تقدم فغزا الملتان مرة أخرى في سنة ٤٠١هـ / ١٠١٠ م وقضى على آخر مقاومة لسلطة داود القرمطي ، وأسر وحبس في قلعة جوراك ، ثم استولى على ناردين آخر حصون الملتان سنة ٤٠٤هـ / ١٠١٣ م وهدم الصنم المسمى بسمنات ، وبدأ الإسلام الصحيح يستقر في هذه الناحية .

وفي سنة ٤٠٨هـ / ١٠١٧ م بدأ محمود الغزنوي في فتح كشمير ، وقد دخلها من شمالها الغربي ، فعبّر نهر جهلم ودخل كشمير فخضع له رؤساؤها ، ومن ذلك الحين بدأت كشمير تتحول إلى بلاد إسلامية ، وكان لانتصاره صدى بعيد ، فما إن عبرت جيوش المسلمين نهر جمته حتى بادر هاروانا راجا باران أمير شمال البنجاب إلى الدخول في الإسلام ، ثم تقدم محمود إلى قلعة جولكاندا Kulcanda وهزم راجا ماهابان ، ثم اتجه إلى مركزين دينيين كبيرين في مدينة تمانهورا Tathura أو بندرابان Bandrapan فاستولى على البلد وهدم الأصنام ثم تقدم نحو قنوج Kanauj واستولى عليها سنة ٤١٠هـ / ١٠١٩ م ثم عبر نهر الكينك « الجانج » وهدم نحو ١٠,٠٠٠ معبد هندوكي ، ثم هاجم أكبر مراكز البراهمة في موجهوان Mughawan ، ثم تقدم إلى قلعة أسني أو أسني Asni على نهر الجانج واستولى عليها ، ثم استولى على قلعة شروة Sharwa ، ونتيجة لانتصارات محمود دخل في طاعته راجات كالنجر Kalinjar وجواليار Gwaliyar ومقاطعات أخرى ، ثم نهض الأمراء الراجبوتيون وترعهم تاندا راجا كالنجر . وقد تمكن محمود من كسب انتصار حاسم عليهم في قلب بلاد البنجاب واتخذ لاهور عاصمة له هناك سنة ٤٠٢هـ / ١٠١١ م

وتوج محمود فتوحه في الهند بفتح بلاد الكوجارات ، وسار جنوباً حتى بلغ الطرف الجنوبي لشبه جزيرة كيشياوارا وبلغ سمنات ، وكان أكبر قدس عند الهندوكيين ، واقتحمه وهزم الجموع الغفيرة التي حاولت إنقاذ المعبد وعليها بهيم ديو صاحب الكوجارات ومعه

راجا نهرواله وأمراء بهاتي ، والتحم الفريقان في قتال عنيف انتهى إلى مذبحه دامية سقط فيها ٥٠,٠٠٠ من الهندوك واثم المسلمون معبد سمنات ودمروه تدميراً تاماً .

وكان ذلك في ذي القعدة ٤١٦هـ / يناير ١٠٢٦ م . وبذلك تم القضاء على كل مقاومة ضد الإسلام في شمال الهند ، وقد عاد محمود إلى الهند مرة أخرى سنة ٤١٨هـ / ١٠٢٧ م وأكمل إخضاع السند والبنجاب وحوض الجانج إلى حدود البنغال . وقد توفي محمود الغزنوي سنة ٤٢١هـ / ١٠٣٠ م بعد أن أنشأ دولة شاسعة تضم معظم إيران وماوراء النهر وشمال الهند كله ، وكان يريد نقل عاصمته إلى الكوجارات ، وترك ابنه نائباً عنه في غزنة ، ولكن رجاله عزّ عليهم مفارقة مواطنهم فصرفوه عن هذه الفكرة .

والحق أن السلطان محمود الغزنوي كان غازياً مجاهداً ، أخذ على عاتقه نشر الإسلام في بلاد الهند ، والقضاء على الوثنية فيها ، وبلغ في فتوحه « إلى حيث لم تبلغه في الإسلام راية ، ولم تتل به قط سورة ولا آية ، فدحض عنها أجناس الشرك وبنى بها مساجد وجوامع وأقام بدلاً من بيوت الأصنام مساجد الإسلام » .

ثم خلفه ابنه محمد الذي لم يملك إلا فترة صغيرة ، ثم تغلب عليه أخوه مسعود ابن محمود بن سبكتكين وحل محله سنة ٤٢٢هـ / ١٠٣٠ م وتلقب بناصر دين الله واستمر في سياسة أبيه ، وجعل له نائباً في الهند يقيم في لاهور ، أما هو فظل في عاصمته غزنة ، وقد ظل حياته يتردد بين الهند وغزنة وخراسان لإخضاع الثائرين عليه ، وعلى الرغم من هزيمته أمام أخيه محمد فإن سلطان المسلمين في الهند لم يتزعزع ، وبقي الحال فيها على ذلك حتى انتهى أمر الدولة الغزنوية على يد شهاب الدين الغوري سنة ٥٨٢هـ / ١١٨٦ م - ٦٠٢هـ / ١٢٠٥ م .

وقد سقطت الدولة الغزنوية تحت ضربات السلاجقة الأتراك الذين كانوا إذ ذاك يتوسعون في هضبة إيران ، وقد انتهزم السلطان مسعود الغزنوي أمامهم في موقعة دنداقان بالقرب من مرو في رجب سنة ٤٣٢هـ / ١٠٤٠ م وعقبها قرر السلطان مسعود الهجرة بدولته إلى الهند ، ولكن جنده انقلبوا عليه وخانوه بعد أن دخل الهند ونادوا بأخيه محمد سلطاناً .

وتعتبر الدولة الغزنوية من أكبر الدول في تاريخ الإسلام ، نظراً لما وقفت إليه من توسيع رقعة الإسلام في شمال الهند وكشمير .

فتوح الغوريين في الهند .

سقطت الدولة الغزنوية نتيجة لوقوع الخلاف بين أمرائها و اشتداد ضغط الأتراك السلاجقة عليها ، واعتماد آخر سلاطين الغزنويين عليهم في الدفاع عن أملاكه الواسعة في إيران ، وكان الغوريون من أتباع الغزنويين ، وكانوا يحكمون الأقاليم الجبلية الواسعة الممتدة فيما بين غزنة وهرات في أفغانستان الحالية ، فلما ضعف أمر الغزنويين وانتزعت منهم أملاكهم في إيران نهض زعيم الغور معز الدولة بن سام المعروف باسم محمد الغوري واحتل غزنة واستولى على السلطان وإن لم يقض على البيت الغزنوي .

وكان راجات الهند وحلفاؤهم قد رفعوا رعبهم من جديد ، فسار إليهم محمد الغوري واستخلص الملتان من أيدي القرامطة سنة ٥٧٠هـ / ١١٧٤ م وأعقب ذلك استعادة بشاور ، وأخضع حوض السند جميعه رغم الحسائر الفادحة التي تحملها جيشه على يد بهيم ديوا راجا نهرو .

وفي سنة ٥٨٢هـ / ١١٨٦ م قضى شهاب الدين محمد الغوري على بقية الغزنويين وأعلن نفسه سلطاناً ، وبقي في الهند بعض أمراء الغزنويين فقضى عليهم سنة ٥٩٨هـ / ١٢٠٠ م وبسط سلطان الغوريين على البنجاب والسند وشمال الهند إلى خليج البنغالة .

وكان أكبر الأمراء الراجبوتيين هم راجات قنوج ودلهي ثم أجمير وبهار والبنغال والكوجارات وبند لخاند ، وهؤلاء هم أمراء منطقة الأنهار الكبرى في شمال شبه الجزيرة الهندية . وهذه المنطقة هي التي تسمى بالهندستان وفيها أخصب بلاد الهند وأكثفها سكاناً .

وفي سنة ٥٩٦هـ / ١١٩٩ م بلغ السلطان الغوري نبأ تجمع أمراء الهندستان لمناهضة المسلمين ، فسارع بالسير إليهم ، ووصل إلى سيرهند على حدود البنجاب الشرقية ، والتقى الجمعان عند ترين ، ودارت رحى معركة من أكبر ماخاض المسلمون في الهند ، وانتهزم المسلمون رغم ما بذلوا من جهد ، وارتد السلطان محمد الغوري إلى الورا أربعين ميلاً حيث أعاد تنظيم رجاله .

وعاد محمد الغوري في العام التالي بجيش عدته ١٢٠,٠٠٠ من المقاتلين فسار لحرب برهتي راجا صاحب دهلي وقتوج وكان في جيش عدته ٣٠٠,٠٠٠ مقاتل ، ودارت رحى معركة أفسى من الأولى قتل فيها من الهنود الألوف بعد الألوف ، ثم انهزموا وهرب برهتي راجا فأدركه المسلمون عند سرسرتي بإقليم سنهل وقتلوه .

وتعتبر هذه الواقعة إيذاناً بانتهاء سلطنة الأمراء الراجبوتيين في الهند ، وهي بداية السلطان الحقيقي للإسلام في الهندستان ، فقد استولى محمد الغوري بعدها على سرسرتي وسمنه وكهرام وهنسي ثم أجمر ، وحطمت أصنام الهندوكية والبوذية في الهندستان واستعملت أحجارها في بناء المساجد .

وعهد محمد الغوري في حكم أملاكه الهندية إلى قطب الدين أيك قائده ومملوكه ، وكان قائداً ماهراً فثبت أقدام السلطان الغوري في الهند ، واتخذ دهلي عاصمة له وشرع في بناء جامعها المشهور المنسوب إليه « قطب منار » .

وعندما وصل قطب الدين أيك بجيوشه إلى بنارس قام جاياان جندرا أمير قنوج ، وكانت أغنى إمارات الراجبوتيين وجعل يجمع بقايا الراجبوتيين ويتصدى للمسلمين ، فخرج إليهم في جيش كثيف والتقى معهم في معركة حامية الوطيس في السهل المنبسط بين جندوار وأتاوة سنة ٥٩١ هـ / ١١٩٤ م وانتصر عليهم ، وانسحب الناجون من أمراء الراجبوتيين إلى الجنوب وتحصنوا في صحراء الراجبوتانا التي سميت باسمهم بعد ذلك .

وبعد هذا النصر واحتلال قنوج بصورة نهائية تقدم محمد الغوري واحتل بنارس وبنى بها مسجداً .

وعقب ذلك فتح قطب الدين أيك إمارات أجمر من جديد ثم نهروالة وبيانة وجواليور .

وفي نفس الوقت تقدم قائد غوري آخر هو محمد بن بختيار الخلجي شرقاً وفتح إقليم بهار ودخل البنغال وكانت أكبر أقاليم البوذية في الهند فحرب معابدها وأعلنها بلاد إسلام ، ثم احتل نادية عاصمة البنغال سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م وهرب أميرها إلى ذكا ، وكان هذا الأمير شيخاً مسناً يسمى لكشمن من أسرة سنا ، ثم احتل محمد بن بختيار الخلجي مدينة لكهانواتي وجعلها قاعدته وخطب بها للسلطان الغوري وسك العملة باسمه .

وفي سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م قام قطب الدين أيك بحرب برمردى أمير بندلخند ، وأعقب ذلك الاستيلاء على حصن كلنجر لمنع حصون الهند إذ ذاك ، واستولى على آخر حصنين من حصون الهندستان وهما بداون وكالبي . وبهذا يكون سلطان الإسلام قد امتد حتى شمل كل الهندستان بالإضافة إلى إقليم كواليار أو جواليار .

وفي نفس الوقت حاول محمد الغوري بسط سلطانه على خوارزم وإيران ليكمل له ملك كل ماكان للغزنويين ولكنه لم يستطع .

وفي شعبان سنة ٦٠٢ هـ / ١٢٠٦ م قتل السلطان محمد الغوري في موضع على نهر جهلم وهو في الطريق من لاهور إلى غزنة ، وكان الذي اغتاله أحد الهندوكيين .

وإذا كان الغزنويون هم أصحاب الفضل في تحطيم قوى أمراء الهند وفتح معظم الهندستان لأنهم كانوا يعتبرون بلاد الهند امتداداً لأملاكهم ، وكانوا دائماً يعددون إلى غزنة - فإن الغوريين هم أصحاب الفضل في تثبيت أقدام الإسلام في الهندستان ، وكان سلاطينهم وقادتهم يقيمون في الهند بصفة دائمة متخذين دلي « دهلي » عاصمة لهم ، ولهذا فهم يعتبرون أول الدول الإسلامية في الهند وبهم يبدأ تاريخ الهند الإسلامية .

وعقب وفاة السلطان محمد الغوري سنة ٦٠٢ هـ / ١٢٠٦ م نصب مملوكه ونائبه قطب الدين أيك نفسه سلطاناً على الهندستان فبدأت بذلك دولة ممالك الهند سنة ٦٠٢ هـ / ١٢٠٥ - ١٢٠٦ م ، ولم تكن تلك الدولة من الدول الفاتحة برغم ما بذله سلاطينها من جهد في تثبيت سلطانهم ، ولهذا فلن نقف عندها طويلاً .

الهند الإسلامية في عصور الخلجيين وآل تغلق حتى غزو تيمورلنك للهند .

وقد اكتفى قطب الدين أيك بأملاكه في الهند ولم يفكر في ضم أملاك مواليه الغوريين في غزنة وإيران وخوارزم .

وتوفي قطب الدين أيك سنة ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م ، وبعد وفاته خلفه مملوكه شمس الدين التمش في دهلي « دلي » واستبدت أسرة الخلجيين وهم من رجال محمد الغوري ببلاد بهار والبنغال .

وفي سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م تعرضت دولة الإسلام في الهند لخطر جسيم . إذ إن

جيوش جنكيز خان المغولي وصلت إلى حدود الهند في تلك السنة بعد أن غزا بلاد ماوراء النهر وشرق إيران وسلطنة خوارزم وهرب سلطانها جلال الدين منكبرتي لاجئاً إلى السلطان التمش في دهلي ، ولكنه انصرف عن الهند خوفاً من المغول ، ومن حسن طالع الهند أن جنكيز خان نفر من حر الهند فلم يتجه نحوها بل استمر نحو الغرب ، وبهذا سلمت دولة ممالك الهند من شر المغول .

والآن نعود إلى إيران .

خريطة ١١٣

دولة السلاجقة

والدول المعاصرة في القرن الخامس الهجري

تحدثنا عن الأتراك ومواطنهم الأولى ، وقلنا إن نهر المرغاب يعتبر الحد الفاصل بين الشعوب الإيرانية والشعوب التركية في هضبة إيران ، فلما جاء الإسلام وفتح المسلمون إيران واقتحم قتيبة بن مسلم الباهلي ورجاله الخط الفاصل بين الشعوب الإيرانية والتركية وأدخلوهم جميعاً تحت راية الإسلام بدأ الترك يتحركون إلى الغرب ، وكانت أعدادهم كثيرة وقواهم العسكرية عظيمة فبدؤوا يسيطرون على هضبة إيران كلها ابتداء من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، ولم يحل القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي حتى كانوا قد سيطروا تماماً على كل الهضبة الإيرانية والعراق وانفتحت أمامهم بلاد آسيا الصغرى ، والغزنويون والغوريون الذين شهدنا سيطرتهم على الهضبة الإيرانية ودخلوهم الهند هم فروع من الأتراك الغزية .

وفي أعقاب الترك زحف المغول في بضع أولاً ، ثم في صورة تيار جارف على يد جنكيزخان وخلفائه ، واجتاحوا شرق الدولة العباسية وأزالوا الخلافة العباسية واندفعوا غرباً ، وعندما تمكن ممالك سلاطين مصر والشام من كسر موجة اندفاعهم استقرت جماعات كبيرة منهم في إيران بعد أن خربوا شرق العالم الإسلامي وأنشئوا مايسمى باسم إيلخانية إيران ، أما في الهند فقد تمكن المغول بعد أن قضوا على سلطان الغزنويين والغوريين (وهم أتراك غزية) من إقامة دولة مغول الهند العظيمة .

وبعد أن استقر المغول المسلمون في هضبة إيران وبلاد التركستان بدأت جماعات مغولية جديدة - اختلطت بها قبائل تترية قوية - واندفعت غرباً من وسط آسيا نواحي بحيرة بلكاش ونهر التاريم ، وقامت بهجوم شامل جديد على التركستان وهضبة إيران بقيادة تيمورلنك ، فأثارت عاصفة كبرى كان لها أبعاد الأثر على مصائر الشرق الإسلامي كله ، وهذه العارة المغولية التتيرية صدمت دولة الأتراك العثمانيين التي كانت قد استقرت في آسيا الصغرى ، وفتحت جزءاً كبيراً من بلاد البلقان ، وكادت توقف نموها لولا أن دولة الأتراك العثمانيين استطاعت استعادة حيويتها ومواصلة جهودها بعد هدوء العاصفة المغولية التتيرية ، وفي نفس الوقت تحركت مجموعات تركية غير غزية أهمها الكومان والقرلوق والبلغار في اتجاه الغرب شمالي بلاد التركستان وبحر الخزر والبحر الأسود واستقرت في مواطن جديدة تمتد حتى نهر الفولجا ، ثم تحركت قبائل البلغار نحو البلقان وكان لها صراع مرير مع الدولة البيزنطية ، وكان البلغار قد أسلموا في طريقهم إلى البلقان ولكنهم تحولوا إلى المسيحية عندما استقروا في البلقان .

وكانت جماعات صينية قد استقرت من زمن طويل فيما يسمى بالتركستان الصينية من قرون طويلة . وكانوا يبدأونهم أسواق واسعة أشبه بالمدن مثل أترار وجند (بتروفسك الآن) وهناك نشأت الكتابة المعروفة بالأورخون ، وبها كتب المغول والترك الأول ثم تركوها وكتبوا بالحروف العربية .

ويرجع إسلام الأتراك الغزية والقرلوق والكومان إلى النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وكان إسلامهم على أيدي التجار والصوفية الدعاة من العرب والإيرانيين وكل شعوب الهضبة الإيرانية ، ولكن أصحاب الفضل الأكبر في ذلك هم المرابطون المعروفون بالغزاة ، وهم فرسان مسلمون عاشوا على الغزو ونشر الإسلام ، ومنهم الأخية الذين يذكرهم ابن بطوطة ويمتدح شهادتهم وواحدهم يسمى الأخي .

وفي نواحي قرقورم وغربي بلاد التركستان كانت دولتان تركيتان ، الأولى هي دولة الترك القراخانية ومواطنهم الأولى حوض نهر التاريم وبحيرة بلكاش . ثم تحركوا غرباً ودخلوا بلاد ماوراء النهر واستقروا هناك في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وعاونهم الغزنويون على ذلك ، وقد استعان بهم محمود الغزنوي في التغلب على

ناصر الدين محمود بن ملكشاه .

٤٨٥ - ٤٨٧ هـ / ١٠٩٢ - ١٠٩٤ م .

ركن الدين أبو المظفر بركيا روق بن ملكشاه .

٤٨٧ - ٤٩٨ هـ / ١٠٩٤ - ١١٠٤ - ١١٠٥ م .

غياث الدين محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان .

٤٩٨ - ٥١١ هـ / ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١١٧ م .

سنجر ، ناصر الدين أبو الحارث بن ملكشاه .

٥١١ - ٥٥٢ هـ / ١١١٧ - ١١٥٧ م .

فروع سلجوقية .

أما الفرع الثاني من السلجقة ، وهم أيضاً ترك أصلهم تركان قادم جغرى بن داود ابن ميكائيل بن سلجوق فقد سار مع قبيل كبير من السلجقة إلى أذربيجان وشرق آسيا الصغرى ، وكانت الدولة البيزنطية قد مدت سلطانها قبل ذلك بقليل على إزمينية ونقلت أعداداً كبيرة من الأرمن إلى آسيا الصغرى وأسكنتهم فيما عرف بعد ذلك بإزمينية الصغرى .

وحاول الإمبراطور رومانوس ديوجين وقف تقدمهم ، ولكن السلطان ألب أرسلان سلطان السلجقة قاد جيوشه وسار بهم لملاقاة البيزنطيين وانتصر عليهم انتصاراً حاسماً في موقعة ملاذكرد سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م وهي من أعظم معارك التاريخ الإسلامي ، لأنها قضت على كل آمال البيزنطيين في الامتداد في الأراضي الإسلامية ، بل تراجع البيزنطيون بعد ذلك إلى داخل آسيا الصغرى ، وتقدم السلجقة واستقروا في شرق آسيا الصغرى وأنشؤا ما يعرف بدولة سلجقة الروم ، وأول سلاطينها سليمان بن قتيبش سنة ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م .

وإذا كان طغرل بك وألب أرسلان فاتحين فإن ملكشاه كان منظماً ، وقد استعان في تنظيم دولته بوزيره نظام الملك وهو من أصل إيراني ، وقد عرف كيف يقيم في دولة السلجقة تنظيمياً إدارياً معقولاً ، ولكنه لم يستطع إلغاء القاعدة التي سار عليها السلجقة من انتقال الملك إلى الأمير الأقوى ، مما كان سبباً من أكبر أسباب ضعف الدولة السلجوقية بعد ملكشاه ، وكان انتقال السلطنة يتم عن طريق الأتابكة ، والأتابك هو مرئي الأمير الصغير والمشرف عليه ، وكان يختار من كبار أمراء الدولة السلجوقية وكان له الحق في الزواج من أرملة السلطان إذا مات ، ومن هنا جاءت ظاهرة انتقال السلطان في دولة السلجقة من السلاطين إلى الأتابكة .

وقد اعتمدوا على جندهم من الترك الغزية وضموا إليهم قوات مرتزقة من الأتراك ، وكانت عاداتهم أن يجعلوا في كل مدينة وقاعدة حامية تركية تسمى الشحنة أو الشحنة التركية وكانوا يوقعون كتبهم بشارة القوس والسهم التي تسمى الطغرى ومنها جاءت الطغرى التركية المعروفة ، وكان رئيس الشحنة يعطى جانباً من إيراداتها ليستعين به على دفع رواتب الجنود .

وعندما ضعف سلطان السلجقة بعد أيام ملك شاه كان يتولى حكم أملاكهم في إيران أمير من أمراءهم يقيم في نيسابور عاصمة خراسان ، وهناك أقام السلطان سنجر آخر السلجقة العظام ، وانقسمت الدولة إلى دول سلجوقية ، واحدة منها في العراق والأخرى في الشام والثالثة في كرمان .

ودب الخلاف بين سلاطين السلجقة والخلفاء العباسيين ، وبدأ صراع طويل مات فيه خليفتان ، وأخيراً أصبح الخليفة حاكماً مستقلاً في العراق شبيهاً بمن حوله من الأمراء المحليين ، ولكن الخليفة العباسي ظل يتمتع بسلطان روحي على كل الأمراء الصغار من حوله ، فكلهم كانوا يحرصون على الحصول على اعتراف منه بسلطانهم على نواحهم ، وكان الخليفة يرسل لهم كتاباً بذلك مع ثوب يسمى الخجلة ولواء أسود ، وفي مقابل ذلك كان الأمير أو الحاكم يرسل قدرماً من المال إما مرة واحدة أو في كل عام مرة .

وقد طال العمر بالسلطان سنجر حتى أصبح أشبه بسلطان لكل شرق إيران ، وكان من الممكن أن ينشئ دولة سلجوقية جديدة لولا أن فاجأته غارات المغول .

السامانيين ، وكان القراخانية مسلمين متحمسين فعمروا بخارى وسمرقند وبلاد الصغد والصغانيين وغيرها من بلاد التركستان أو ماوراء النهر وأنشؤا فيها المساجد الجميلة ، وكانوا يعيشون قبائل رغم استقرارهم ، وكانت القوة العسكرية تتمثل في فريق منهم يسمون القرلوق ، وكان استقرار الترك القراخانية في بلاد ماوراء النهر سابقاً على قيام الدولة الغزنوية ، ولهذا فهم يعتبرون أول الدولة التركية الإسلامية ظهوراً ، ومع الزمن تحول الكثيرون منهم إلى زراع ، ونظموا أنفسهم سياسياً إلى خانيات مثل خانية بخارى وخنانية سمرقند وخنانية خيوة في بلاد خوارزم ، وكانت أقوى قبائلهم من فرع منهم يسمى الأوزبك ، وإن كان هناك من يقولون إن الأوزبك فريق من الأتراك خرجوا من الأستب في وسط آسيا ودخلوا في خدمة الترك القراخانية ثم تغلبوا عليهم وأصبحت كل خانيات ماوراء النهر أوزبكية ، وأكبر هذه الخانيات الأوزبكية خانية خيوة في غرب بلاد ماوراء النهر وبلاد خوارزم ، وكان ملك كل خانية يسمى الخان ، وكان الخانات يدافعون عن بلادهم من غزو التركان الذين كانوا يعمرن مساحات شاسعة من الأراضي شمال ماوراء النهر . والتركان من الترك الغزية كانوا مشهورين بالشجاعة والمهارة في الحرب على الخيل والرمي بالنبال ، ولهم دور عظيم في الحروب الصليبية ، لأنهم كانوا يعملون محاربين مرتزقة خارج بلادهم ، ولكن جماعاتهم الكبيرة في مواطنهم الأولى شمالاً التركستان لم تلبث أن شعرت بكيانها ومكانتها بين شعوب آسيا الوسطى ، ومن بين جماعاتهم ظهر السلجقة والأتراك العثمانيون . وبينما كان الترك القراخانية والأوزبك يعتبرون أنفسهم مغولاً متركين يعتزون بذكرى تيمورلنك ويعتبرونه بطلهم القومي - كان التركان ومن تفرع عنهم يعتبرون أنفسهم أتراكاً ويعتزون بهذه النسبة .

السلجقة العظام .

تحرك هذا الفريق من الترك الغزية من مواطنهم إلى نواحي خوارزم يقودهم زعيم يسمى سلجوق ، وذهب فريق منهم إلى شمال العراق حيث قضت عليهم جماعات الأكراد الرعاة ، وماليت طغرل بك أن ساد بقواته خانيات القراخانية الأوزبكية .

وخلف سلجوق ابنه ميكائيل ، ثم ابن هذا واسمه داود ، وانتهت رئاسة هذا الفريق من الترك الذين أصبحوا يسمون بالسلجقة ، وجدهم سلجوق ، إلى طغرل بك بن داود ابن ميكائيل بن داود الذي بسط سلطانه على كل بلاد ماوراء النهر وشرق إيران حتى غزنة ، وساعده في ذلك الغزنويون الذين كانوا يعتمدون على السلجقة . وتبته السلطان مسعود الغزنوي إلى خطر السلجقة على سلطانه فأراد إخراجهم من شرق إيران ، ولكنه انهزم أمامهم في معركة فاصلة عند دنداقان سنة ٤٣١ هـ / ١٠٤٠ م وهذه المعركة هي التي جعلت الغزنويين يتجهون بكل قوتهم إلى الهند تاركين إيران كلها للسلجقة الذين سادوا كل بلاد إيران حتى بلاد الجبال ، وفي سنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م استدعى الخليفة العباسي القائم بأمر الله طغرل بك وفوضه في أمور دولته ولقيه بالسلطان ، فأصبح طغرل بك سيد الجناح الشرقي من دولة الإسلام وحامي الخلافة العباسية بعد أن قضى على بقايا البويهيين وأوقف محاولات الفاطميين - الذين كانوا يسيطرون على بلاد الشام حتى دمشق - للتدخل في شؤون الخلافة العباسية وتهديدها .

وخلف طغرل بك ابنه ألب أرسلان سنة ١٠٦٣ - ١٠٧٢ م من ٨ رمضان ٤٥٥ هـ إلى ١٠ ربيع الأول ٤٦٥ هـ وملك شاه (١٠ ربيع الأول سنة ٤٦٥ - ١٥ شوال ٤٨٥ هـ / نوفمبر ١٠٧٢ - نوفمبر ١٠٩٢ م) ، وهؤلاء هم السلجقة العظام الذين ملكوا كل بلاد إيران وماوراء النهر وبسطوا حمايتهم على الدولة العباسية ، وتصدوا للروم من الشمال والفاطميين في الغرب ، وبعدهم بدأت دولة السلجقة تنفكك إلى دويلات مع بقاء السلاطين السلجقة العظام ، فقامت دولة سلجقة كرمان وسلجقة الشام .

وإليك بيان السلجقة العظام :

ركن الدين أبو طالب طغرل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق .

شوال ٤٢٩ هـ / ٨ رمضان ٤٥٥ هـ / يونيو ١٠٣٨ م - أغسطس ١٠٦٣ م .

عضد الدولة أبو شجاع محمد ألب أرسلان بن داود .

رمضان ٤٥٥ - ربيع أول ٤٦٥ هـ / ١٠٦٣ - نوفمبر ١٠٧٢ م .

جلال الدولة معز الدين أبو الفتح ملكشاه .

ربيع الأول ٤٦٥ - شوال ٤٨٥ هـ / نوفمبر ١٠٧٢ - سبتمبر ١٠٩٢ م .

خريطة ١١٤ الدولة الإيرانية في عهد خوارزم شاه

عندما توفي ملكشاه آخر السلاجقة العظام خلفه ابنه محمود فلم يحكم إلا ستين ، ثم تولى أخوه برك ياروق بن ملكشاه سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م ووقع النزاع بينه وبين إخوته الثلاثة محمود ومحمد وسنجر : فأما محمود فقد طالب بالعرش ولكنه انهزم أمام أخويه واختفى من الميدان ، وأما محمد فقد أقامه أخوه برك ياروق والياً على أذربيجان حتى إذا توفي برك ياروق سنة ٤٩٨ هـ / ١١٠٤ - ١١٠٥ م تولى أخوه محمد بن ملكشاه عرش السلاجقة سنة ٤٩٨ هـ / ١١٠٤ - ١١٠٥ م وانتهى أمر السلاجقة إلى سنجر ناصر الدين أبي الحارث أحمد بن ملكشاه الذي ذكرناه ، وقد تولى في ذي الحجة ٥١١ هـ / ١١١٧ م ، وقد قلنا إن عمره قد طال حتى أصبح الوارث الوحيد لدولة السلاجقة الواسعة وتوفي سنة ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م وخلفه ابن أخيه محمود ولكنه لم يكن من طراز عمه .

ظهور الخوارزم شاهية .

وكان سنجر قد ولى على خوارزم قطب الدين محمد بن أنوشكين ، وكان رجلاً طموحاً اتخذ لقب خوارزم شاه ، وكان تركياً من الغزية .

وقد تمكن محمد خوارزم شاه من بسط سلطانه على سجستان ودخل في طاعته الغزنويون ، وكانوا لا يزالون يسيطرون على ما وراء النهر ، وتوفي محمد خوارزم شاه الأول سنة ٥٢١ هـ / ١١٢٨ م وخلفه ابنه أتمز ٥٢٢ - ٥٥١ هـ / ١١٢٨ - ١١٥٦ م ولكن أتمز فكر في الاستقلال بما في يده وهو إقليم خوارزم وما يليه جنوباً حتى سجستان ، وكانت بلاد ما وراء النهر تابعة له اسماً ، ووقع نزاع طويل بين أتمز والسلطان سنجر السلجوقي ، واستعان أتمز بن محمد خوارزم شاه الأول بقبايل القراخطاي المغولية التي كانت منازلها الأولى إلى الشرق من بحيرة بيكال ، وفتح لها أبواب بلاد ما وراء النهر فدخلتها ، وكان القراخطاي مغولاً ، ولكنهم كانوا أنسباء للأتراك الغزية الذين كانوا يسيطرون على الجناح الشرق لدولة الإسلام ومنهم السلاجقة ، وكان القراخطاي قد حكموا الصين من سنة ٣٠٤ هـ / ٩١٦ م فساروا نحو الغرب وهاجموا الأتراك الضاريين في صحراء الكرغيز على ضفاف نهر اليتسي ، ثم استولوا على كاشغر وبلاد الختل في الجنوب وكانوا وثنيين .

وقد أسرع السلطان سنجر السلجوقي ليتصدى لهم ولكنهم هزموه بعد أن عبروا نهر جيحون (أموداريا) في صفر ٥٣٦ هـ / ٩ سبتمبر ١١٤١ م .

وهكذا امتدت سلطة القراخطاي المغول على المنطقة الواسعة الممتدة من نهر اليتسي (الينج - سي) حتى بلغ ودخل أتمز في طاعتهم خوفاً منهم ، وشملت دولتهم كذلك بلاد الترك الأيغورية واتخذوا مقرهم في بلاساغون على ضفاف نهر تشاي وهو النهر الرئيسي في تركستان الصينية اليوم .

وهكذا وجد أتمز بن محمد خوارزم شاه أنه أساء إلى نفسه باستعانه بالقراخطاي المغول وإدخالهم بلاد ما وراء النهر ، وقد توفي أتمز سنة ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م وخلفه ابنه إيل أرسلان واتخذ لقب خوارزم شاه ، ثم لم يلبث السلطان سنجر أن توفي سنة ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م فأصبحت يد إيل أرسلان خوارزم شاه مطلقة في بلاد إيران فأخذ يتوسع شرقاً وغرباً حتى أصبح ملكه يشمل كل بلاد الهضبة الإيرانية ، وخلف سنجر ابن أخيه محمود ولم يستطع السيطرة على الدولة السلجوقية ونازعه إيل أرسلان بن أتمز خوارزم شاه وتمكن من التغلب عليه ، وانتهت الدولة السلجوقية في إيران تماماً إذ إنها انقسمت إلى أتابكيات أي إمارات صغيرة يسيطر عليها ولاة الأقاليم .

ووقع النزاع بين إيل أرسلان خوارزم شاه وأخيه تكش ، وانتصر تكش على أخيه إيل أرسلان سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م وبسط سلطانه من خوارزم على كل إيران .

وفي سنة ٥٩٦ هـ / ١١٩٩ م توفي تكش وخلفه ابنه علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني واستعان بالمغول القراخطاي على الغوريين أصحاب إقليم الغور ، وأنزل بهم هزيمة ساحقة كادت تزلزل سلطانهم في الهند لولا أن قام مملوكهم قطب الدين أيلك بإعادة بناء الدولة الغورية في الهند .

علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني .

وهكذا أصبح علاء الدين محمد خوارزم شاه بن تكش « رمضان ٥٩٦ - ٦١٧ هـ /

يونيو ١٢٠٠ - ١٢٢٠ م » سلطاناً على كل إيران مستعيناً في أعماله بجماعات من المقاتلين النهائيين من الأتراك والإيرانيين والمغول كل همهم السلب والنهب ، ولكن هذا لم يكن يهم علاء الدين محمد خوارزم شاه ، لأن الذي كان يهيمه هو الغزو وإرهاب الآخرين ، وكان رجلاً نشطاً سريع الحركة ولكنه كان طائشاً قليل التدبير ، فأثار في إيران كلها وبلاد الخلافة العباسية عاصفة هوجاء ، ورغم شجاعته ونشاطه وإيمانه بالإسلام فقد أنزل بعالم الإسلام كارثة كبرى عندما دخل في نزاع وحرب مع المغول ، مما أدى إلى اجتياحهم لبلاد الإسلام بقيادة جنكيز خان .

ومن سوء حظ شرق الدولة الإسلامية أن يتولى مواجهة الغزو المغولي رجل لا يملك أيها من الصفات اللازمة لمن يتولى مواجهة مثل هذا الغزو ، وهو أكبر خطر تعرض له شرق العالم الإسلامي في تاريخه .

ولم يكن الشرق الإسلامي في ذلك الحين في حالة انهيار أو فقر أو تفكك ، فقد توالى عليه منذ أيام الغزنويين الدول العظيمة التي أقامت حكومات قوية أقرت النظام (بحسب مفهوم النظام في تلك العصور) ورعت الحضارة وال عمران وساد الرخاء رغم ما ذكرنا من الحروب ، فقد كانت الحروب في تلك العصور أمراً داخلياً بين الملوك والسلاطين وجنودهم وخصومهم ، وفيما عدا ذلك كان الزراع يعملون في مزارعهم وأهل المدن آمنين إلى حد كبير في مدنهم وطرق التجارة عامرة بالقوافل والتجار ، وفي أيام السلاجقة التي طالت تمتعت البلاد بفترات طويلة من الازدهار والرخاء والاستقرار، بل إن السلاجقة رفعوا المعنويات بتأييدهم للخلافة ودول السنة والجماعة بعد القضاء على البويهيين ، ثم إنهم كسبوا انتصار ملاذكرد الذي ذكرناه ، ولاغرابة والحالة هذه أن نجد هذا العصر الذي يمتد من القرن الخامس إلى السابع الهجري حافلاً بالعلم والعلماء والمباني العظيمة وبخاصة المساجد ومنشآت العمران ، هذا بالإضافة إلى توغل فرع من السلاجقة وهم سلاجقة الروم في آسيا الصغرى ، وكذلك توسع الإسلام في الهند على أيدي الغزنويين والغوريين وغيرهم مما فتح للإسلام أبواباً عظيمة من المجد والتوسع والازدهار .

وكل ذلك قدر له أن ينتهي على يد هذا السطان الطائش محمد خوارزم شاه بن تكش ، وكانت قواه العسكرية تفوق في العدد والعدة ما كان لدى صلاح الدين عندما واجه الصليبيين ، إذ إن بعض جيوش خوارزم شاه كانت تصل إلى مابين مائة ألف ومائة وخمسين ألف فارس غير المشاه والخدم والأتباع . ومن هنا يتضح أن العيب الأكبر في الدول الخوارزمية أو الخوارزم شاهية كان في علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني نفسه ، فإن هذا الرجل لم يرزق شيئاً من مواهب رجل السياسة المنظم المدبر ، وإنما كان مجرد كتلة من النشاط والانديفاع والتهور يقود جماعات من القادة النهائيين غير المنظمين ، وكان باستطاعته أن يكون قائداً من أعظم قواد التاريخ الإسلامي . وكانت أول أخطائه الكبيرة معاداته للخليفة الناصر ومحاولته القضاء على الخلافة العباسية .

محمد خوارزم شاه الثاني والخليفة الناصر العباسي .

وكان يتولى الخلافة العباسية في ذلك الحين رجل يعتبر من أذكى وأقدر من عرفهم الدولة العباسية من الخلفاء ، وهو أبو العباس أحمد الناصر لدين الله بن المستضيء ، وهو الرابع والثلاثون من خلفاء بني العباس وأطولهم حكماً ، إذ إنه تولى في الثاني من ذي القعدة ٥٧٥ هـ وتوفي في ٣٠ رمضان ٦٢٢ هـ / مارس ١١٨٠ - ١٢٢٥ م وكان رجلاً واسع الذكاء ومنظماً وإدارياً موهوباً ، ولكنه من الناحية الأخلاقية لم يكن على المستوى الإسلامي المطلوب ، وقد جاء هذا الرجل في غير أوانه ، وتولى والزمان مدبر ، وحكم في عصر انهارت فيه القيم الأخلاقية في عالم السياسة ولم ينج هو من تلك الآفة فكان متمراً ومخادعاً وجريئاً وقاسياً ، ومع أن الكثير من هذه الصفات وجدت في الكثيرين من خلفاء بني العباس قبله فإنها ظهرت في الناصر لدين الله بشكل أوضح ، نظراً لهبوط مركز الخلافة العباسية كلها وضيق مساحتها وجرأة خصومه عليه وحرصهم على كشف عيوبه ومعاداته ، وبخاصة علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني الذي وقع الخلاف الشديد بينه وبين الخليفة الناصر ، ويبدو أنه تصور أن الخليفة كان يسعى إلى السيطرة على بلاده - وربما كان هذا صحيحاً - ولكن الخليفة العباسي في ذلك العصر مهما كان طموحه فإنه كان بعيداً جداً عن أن يهدد دولة سلطان قوى مثل محمد خوارزم شاه الثاني ، ولكن هذا الأخير كان كما قلنا قليل التدبير ، فجرّ بذلك على نفسه وعلى بلاد الإسلام كارثة كبرى هي كارثة الغزو المغولي .

وكل الذي عمله الخليفة الناصر العباسي كان محاولة التوسع واستعادة ما كان للخليفة العباسي من جاه وقوة في العصور الماضية ، وتمكن بالفعل من إعادة السلطان الفعلي للخليفة العباسي في بلاد العراق وبعض بلاد الجزيرة ، وكان السلاجقة والأتابكة من بعدهم قد

أزالوا الدول الصغيرة التي قامت في بلاد الجزيرة والموصل وحلب أيام ضعف الخلافة العباسية من أواخر القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي مثل دولة بني مرداس وبني عقيل وبني مزيد العربية في الموصل ، ودولة بني مروان الكردية في الموصل ، ولكن سلطان الناصر لم يتعد حدود الموصل شمالاً .

وقد استعان الخليفة الناصر في تحقيق طموحاته بمجماعات من الصوفية المجاهدين و فرق الفتوة التي كانت قد نشأت في مناطق العواصم والثغور ثم أصبحت نظاماً فروسياً انتسب إليه الكثيرون ، واتخذوا على بن أبي طالب رضى الله عنه مثلهم الأعلى في البسالة والإيمان والأخلاق العالية ، واهتمت جماعات الفتوة برياضات الفروسية وأخلاق الشهامة والشرف فظهر من بينهم رجال شجعان ، ومازال الخليفة الناصر يسعى حتى جعل نفسه رئيس هذا النظام ، وجعل لأفراده ملابس خاصة تسمى سراويل الفتوة ، وإكراماً لهم فتح ذراعيه للعرب والشيعية ، وحالف جماعة الحشاشين^(١) ، وبفضل هذا النظام تمكن من بسط سلطانه على خوزستان شرق العراق سنة ٥٩١ هـ / ١١٩٥ م واتجهت أطماعه إلى إقليم الجبال أى ما يعرف بعراق العجم .

وهنا وقع النزاع بين الخليفة الناصر وعلاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني ، فبدأ صراع طويل على السلطان بين الجانبين ، وبدلاً من أن يلجأ خوارزم شاه إلى السياسة فيظهر لهذا الخليفة الطموح طاعة اسمية تعطيه تأييداً شرعياً من الخلافة العباسية - نجده يفكر في إزالة الخلافة العباسية ، فبدأ أولاً باختيار علوى ليرشحه للخلافة ، واختار بالفعل رجلاً علوياً من أهل تبريز يسمى علاء الملك وقدمه للخلافة ، وأخذ يعد جيشاً يفتح به بغداد ويقم صنيعته علاء الملك خليفة وجعل ينتظر الفرص لتنفيذ مااستقر عليه رأيه ، ولكن الظروف لم تمهله إذ فاجأته كارثة الغزو المغولى لبلاده ابتداء من ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م .

خريطة ١١٥

الدولة الخوارزمية وغارات المغول

كان المغول كما قلنا يسكنون حتى منتصف القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي في الفياق وأراضى الإستب الواسعة الواقعة شمال منشوريا ومنغوليا والتركستان ، وكانت تجاورهم في مراعيهم القبائل التركية والقبائل التنغورية .

وقد زحفت قبائل الأتراك غرباً كما رأينا واستقرت في المساحات الشاسعة الممتدة من بحيرة بلكاش إلى مصب نهر الفولجا ، ودخلت جماعاتهم على مارأنا بلاد الإسلام ، وكان لهم فيها الدور العظيم الذى رأيناه .

ولكن هجرة الأتراك في اتجاه الغرب أفسحت المجال للمغول للتقدم غرباً ، وفي أعقابهم أقبل التتار بقرعهم البيض والسود ، وكان المغول والتتار جميعاً على الديانة الشامانية التي تقول بأن العالم تسكنه أرواح خيرة وأخرى شريرة توجه حياة البشر ، وكانوا يقولون إن الكهنة وحدهم هم الذين يستطيعون الاتصال بهذه الأرواح وتوجيهها لخير البشر ، ولهذا كان سلطان الكهنة في عالم المغول والتتار عظيماً .

وكان هناك مغول وتتار آخرون يسكنون أقاليم الغابات شمالى منازل المغول الرعاة ، وكان هؤلاء صيادين ، ومن هؤلاء نجم جنكيزخان واسمه تيموجين بن بيسوكاى من بيت قيات من بيوت المغول الصيادين التايجوت ، وقد ولد سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م ثم اتخذ فيما بعد لقب جنكيزخان الذى اشتهر به .

وشب تيموجين فارساً محارباً ، وكان بطبعه جريئاً مغامراً فجعل همه توحيد المغول جميعاً تحت قيادته ، وتمكن من توحيد قبائل المغول في صحراء منغوليا ، وانضم إليه الكثير من التتار الذين كانوا يعيشون إلى شرق المغول ، وكون لنفسه فرقة من الفرسان الشجعان من ألف فارس هم حرسه الخاص يحيط بهم عشرة آلاف فارس كلهم من طراز تيموجين بسالة وشجاعة ، وبهذه القوة تمكن من توحيد المغول وتنظيم مجلسهم العشائرى المسمى بالقوريلتاي ، وتمكن من فتح الجزء الغربى من منغوليا ، فلما تم له ذلك اجتمع مجلس القوريلتاي عند منابع نهر أولون واختاروه خاناً للمغول أى سلطاناً لهم واتخذ لقب جنكيز خان ، أى ملك العالم سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م وتولت كتيبة الفرسان المكلفة بحراسته تنفيذ أوامره ، وكان كل واحد منهم يلقب بلقب بهادر أى الشجاع .

وكان قائد كل ألف من الآلاف العشرة الذين جعلهم نواة جيشه يلقب بطرخان ، وجعل لهم امتيازات كثيرة منها الإعفاء من الضرائب .

ولم يستخدم المغول الأجدية الصينية في كتابة لغتهم ومراسلاتهم إلا بعد سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م ، وقبل ذلك كانوا يستعملون الحروف الأويغورية ، وجنكيز خان نفسه لم يعرف إلا المغولية .

ولم يدخل في خدمة جنكيز خان من أهل العلم من الصينيين إلا رجل واحد نعرفه هو ليو - جيو - تساي ، وكان عالماً بأمور الحكمة والفلك والجغرافيا ، وقد وقع في أسر جنكيز خان عندما غزا بكين سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م ثم أطلق سراحه واستخدمه ورفع مكانته . ولم يدخل الترك أو الفرس في خدمة جنكيز خان إلا بعد غزوه لبلاد ماوراء النهر ومنهم رجل فارسى يسمى محمود اتخذه سفيراً وأرسله إلى محمد خوارزم شاه ، ثم ولاه فيما بعد والياً على بلاد ماوراء النهر فقام بتعمير ماخر به المغول وأصلح أحوال الناس .

وعندما تم انتخاب جنكيز « خاناً أعظم » للمغول سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م أصدر قانون الياسة ، وهو قانون يسمح لرئيس الدولة باستعمال كل أساليب العنف والقسوة لتطوير سلطانه (انظر كتاب الدكتور السيد الباز العارنى : المغول - دار النهضة العربية للنشر - بيروت ١٩٦٧ م ٦٠ - ٦٢) .

أما نشاط جنكيزخان العسكرى قبل هجومه على بلاد المسلمين فيتلخص فيما يلى :

(١) إخضاع كل قبائل صحراء منغوليا وتوحيدها في دولة واحدة .

(٢) إرغام الترك الأويغور الضاربين في صحراء جوى في الجنوب الغربى من منغوليا على قطع صلاتهم بالترك القراخطاي والدخول في طاعته سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م واتبعهم في ذلك أرسلان ملك الترك القرلوق (حوالى سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م) ثم خضعت له قبائل الترك القرغيز النازلة على ضفاف نهر الينيسى (١٢٠٧ - ١٢١٨ م) .

(٣) هزيمة إمبراطور الصين الشمالية وهى دولة كين سنة ١٢١١ م ثم الاستيلاء على جنوب هذه المملكة (حوض النهر الأصفر) وإرغام إمبراطور كين وهو وان - ين - سيون ٦١١ - ٦٣١ هـ / ١٢١٤ - ١٢٣٣ م على قبول ذلك ، ولكن الحرب وقعت واستولى جنكيز خان على بكين سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م . أما وان - ين - سيون فكان قد نقل عاصمته إلى كايغونغ في إقليم هونان .

(٤) وفي سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م اعترف ملك كوريا بالتبعية لجنكيز خان .

(٥) اتجه جنكيز خان غرباً ، وكان أول ماواجهه مملكة القراخطاي الضخمة وكانت تمتد من بلاد الأويغور إلى بحيرة آرال ، وقد ذكرنا أن ملك الأويغور خضع لجنكيز خان سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م ثم تبعه أرسلان ملك الترك القورلوق .

وكان محمد خوارزم شاه الثانى قد عمل على تدمير مملكة القراخطاي مستعيناً في ذلك بكوجلك ملك الترك التاميان واقتصرت مملكة القراخطاي بعد ذلك على حوض نهر التاريم ، وأشهر مدنها كاشغر وباركن وختن ، وامتدت أملاك خوارزم شاه إلى بلاد ماوراء النهر واتخذ عاصمته في سمرقند .

وكان القراخطاي (وأصلهم من الصينيين ولكنهم طردوا من بلادهم) قد هاجموا دولة الترك القراخانيين واستولوا منهم على منطقة واسعة جنوبى بحيرة بلكاش وفيه تقع بلاساغون وكاشغر وسمرقند وبخارى .

واستنجد الترك القراخانية بالسلطان أحمد سنجر السلجوقى ، ولكن القراخطاي هزموه شمال سمرقند سنة ٥٣٦ هـ / ١١٤١ م وبذلك امتدت مملكة القراخطاي من بلاد الكرغيز على نهر ينيسى حتى بلخ جنوباً ومن خوارزم إلى بلاد الأويغور ، واتخذ ملكهم لقب كورخان وأقام عاصمته في بلاساغون على نهر جو ، وهنا نفهم لماذا ندم سنجر على الإذن لهم بدخول بلاد ماوراء النهر .

وكان القراخطاي بوذيين ، وكان دعاة المسيحية النسطورية منتشرين بينهم ، ولكنهم لم يوفقوا في كسبهم إلى النصرانية ، وعندما انتصر القراخطاي على السلطان سنجر أكبر ملوك المسلمين في عصره تسامع الناس في الغرب المسيحي بذلك ، وصور لهم الرهبان والمبشرون أن ملك القراخطاي ملك نصرانى في آسيا سيقضى على الإسلام من الشرق ، وهنا ذاعت أسطورة يوحنا الملقب بالبرسترجون الذى قيل إن القراخطاي تنصروا على يديه ، وقد أشار ماركوبولو الرحالة الإيطالى إلى ذلك ، وقال إن مملكة برسترجون تقع وراء بلاد المغول إلى الشرق ، ثم قيل بعد ذلك إن بلاد برسترجون هى الحبشة .

(١) الحشاشون جماعة من المنظرين الشيعة الإسماعيلية المبعضين للعرب ، ويقال : إن الذى أنشأ حركتهم هو الحسن الصباح ، وقد اتخذوا مركزاً لهم قلعة تسمى (الموت) في شرقى فارس وكانوا لإرهابيين يقتلون خصومهم غدراً .

ورغم سيادة القراخطاي الصينيين السود على بلاد ماوراء النهر الإسلامية فإن البلاد ظلت إسلامية ، وترك القراخطاي أحراراً في عقيدتهم ، وأصبحت ناحية بلاساغون هي الحد الفاصل بين بلاد الإسلام وبلاد البوذية في الشرق .

وأمام زحف القراخطاي غرباً زحفت جماعات من الغز التتركان نحو الجنوب ، وحالفوا السلطان سنجر أولاً ، ثم انقلبوا عليه بعد ذلك وأسروه سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م وعندما خرج من أسرهم سنة ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م لم يعيش إلا سنة واحدة ومات سنة ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م وعجز خليفته وابن أخيه محمود خان عن السيطرة عليهم فانتشروا من ضفاف نهر جيحون وهو أموداريا إلى كرمان .

الخوارزم شاهية والمغول .

خلال ذلك كله ظلت منطقة خوارزم آمنة بفضل ملوكها وقواتهم العسكرية التي تكون معظمها من الترك القفجاق ، وفي سنة ٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م احتل تكش خوارزم شاه ابن محمد خوارزم شاه الأول خراسان ، ثم استعان به الخليفة الناصر على طغرل بك السلطان السلجوقي فامتد سلطان خوارزم شاه تكش إلى الري وهمدان ، ثم طالب الخليفة الناصر بأن يعترف به سلطاناً على بغداد كما كان الحال مع سلاطين السلاجقة العظام (وقد اعتبر نفسه وارثاً لهم) فتردد الخليفة في ذلك ، ومن ذلك الحين أصبح الخوارزم شاهية أعداء الخليفة الناصر .

وعندما تولى الحكم ابنه علاء الدين محمد خوارزم شاه الثاني سنة ٥٩٦ هـ / ١٢٠٠ م شرع في توسيع ملكه فقبض على قوة القراخطاي في بلاد ماوراء النهر واحتل سمرقند ، وبذلك أصبحت بلاده مواجهة لمغول جنكيز خان ، ثم طارد بقية الغوريين في إيران ووضع يده على بلادهم ودخلت الترك القفجاق في طاعته ، وقد تم ذلك سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م وبذلك شملت دولة خوارزم شاه كل هضبة إيران بالإضافة إلى أذربيجان .

ولكن خوارزم شاه لم يحسن حكم هذه البلاد الشاسعة ، فوقع الخلاف بينه وبين أهلها وأخضعهم بالقوة ومد حدوده حتى شملت بلاد فرغانة في الشرق ، وكان يخالفه ويعينه على ذلك كجلك أمير طائفة من الصينيين تسمى النايما ، وكان هذا الملك يسيطر على بعض البلاد شمال ماوراء النهر ، وكان كجلك يزعم أنه حليف المسلمين مع أنه كان بوذياً يضطهد المسلمين .

وابتداءً من سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م أخذت قوة المغول تزحف غرباً فاستولوا على بلاد الأويغور وكانوا قبل ذلك خاضعين للقراخطاي .

وفي سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م سيطر المغول على تركستان الروسية وتقع شمال غرب بلاد ماوراء النهر فدخل أرسلان خان حاكم قبائل الترك القتلوق المسلمين في طاعة المغول .

وكان على علاء الدين محمد خوارزم شاه أن يتصرف بكل قواه للقضاء على المغول ولكنه انصرف بدلاً من ذلك لمطالبة الخليفة الناصر ليعينه سلطاناً على البلاد الشرقية وعلى بغداد كما كان الحال مع السلاجقة العظام ، وهنا أيضاً أخطأ الخليفة الناصر فرفض ذلك الطلب ودخل في نزاع مع خوارزم شاه ، وكان يستطيع أن يستجيب لهذا الطلب ليخلص نفسه من متاعب جسيمة .

ووقف خوارزم شاه بين المغول من ناحية والخلافة العباسية من ناحية أخرى ، وكان عليه أن يتلقى صدمة المغول ، ووقف في وجه العاصفة وحاول وقف الضغط المغولي .

ويتابع نفر من مؤرخي العرب المحدثين تطور الأحداث برواية رشيد الدين فضل الله في كتابه جامع التواريخ عن الحوادث التي وقعت بين المسلمين والمغول ، ويغيب عنهم أن هذا الرجل كان يعمل في خدمة المغول ، ولهذا فلا بد من الحذر الشديد في قبول روايته ، وعلياً أولاً أن نعتمد على مؤرخينا التقليديين من أمثال ابن الأثير وأبي الفدا ، وابن تغري بردى والمقريزي .

وإليك موجزاً لسير أحداث الصدام بين المغول والمسلمين .

كان من الواضح أن جنكيزخان قد قرر غزو البلاد الإسلامية بعد أن تمكن من غزو الصين .

بدأ جنكيزخان بتصفية أملاك كجلك ملك النايما فأرسل جيشاً كبيراً بقيادة جيبينيو فاستولى على بلاد النايما وقضى على ملكهم كجلك دون مقاومة ، واستولى على بلاساغون ومالك وكاشغر وأطلق الحرية الدينية للمسلمين الساكنين في تركستان الشرقية .

وفي سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م أرسل جنكيز خان وفداً من ثلاثة تجار مسلمين بهدية كبيرة إلى علاء الدين خوارزم شاه ومعهم رسالة من جنكيز خان يخاطبه فيها بقوله « ولدنا الحبيب إلى قلوبنا » وهي عبارة يريد بها جنكيزخان أن خوارزم شاه أصبح من أتباعه فاستاء من ذلك خوارزم شاه ، وحدث بعد ذلك أن قُتل سفراء جنكيز خان في طريق عودتهم وربما لم تكن لخوارزم شاه يد في ذلك ، ولكن جنكيزخان اعتبر هذا الحادث إعلان حرب عليه .

سار جنكيزخان بكل قواته لحرب خوارزم شاه ، وكانت قوات خوارزم شاه ضخمة تصل فيما يقولون إلى ٤٥٠ ألف مقاتل ، وهذه مبالغة بلا شك ، ولكن المؤكد أن جيشه كان كبيراً جداً ، ولكن العداء بينه وبين رؤساء جنده كان شديداً ، ثم إن قواته كانت في غالبيتها جماعات من المرتزقة الذين يجارون للمغانم ولا يعرفون النظام ، ولم يضع خوارزم شاه خطة محكمة للمعركة في حين أن جنكيز خان قسم قواته إلى ثلاثة جيوش كل منها يتكون من عدة طومانات « عشرات الألوف » .

فسار ابنه شغتاى في جيش كبير يضم الترك الأيوغوريين نحو بلدة أطرار محاصرتها ، وسار ابنه جوجى في جيش آخر نحو نهر سيحون ، وسار جيش أصغر نحو خوقند .

وسار جنكيز خان نفسه ومعه ابنه الأصغر تولى بمعظم الجيش نحو سمرقند وبخارى .

وبدلاً من أن يتقدم علاء الدين محمد خوارزم شاه لملاقاة أعدائه وقف مكانه عند سمرقند ينتظر قدوم المغول ، وكما خاتمة شجاعته خانة ذكاؤه فلم يقف بكل جنده بل وقف في جيش صغير لا يزيد على ١٠,٠٠٠ مقاتل .

وكانت النتيجة واضحة قبل اللقاء ، فقد انهزم خوارزم شاه هزيمة ساحقة ، واستولى جنكيز خان على بخارى في ذى القعدة سنة ٦١٦ هـ / فبراير ١٢١٩ م وخربها تماماً وسار إلى سمرقند فتخلى عنها خوارزم شاه وانسحب إلى خوارزم وتولى أهلها الدفاع عنها دفاع الأبطال ، ولكنها سقطت في المحرم ٦١٧ هـ / مارس ١٢٢٠ م واستشهد من أهلها عشرات الألوف ، وهرب الباقون ودمرت المدينة تدميراً تاماً ، حتى إن جنكيز خان أحرق مسجدها الجامع على من لجأ إليه من المسلمين .

واستولى جيش جوجى بن جنكيز خان على أطرار في ربيع أول ٦١٨ هـ / أبريل ١٢٢١ م ثم استولى على مدينة جند .

وفكر خوارزم شاه في الهرب إلى بلخ ، ثم إلى غزنة ، ثم عدل عن ذلك وسار نحو نيسابور في ربيع أول ٦١٨ هـ / أبريل ١٢٢١ م .

ثم استولت جيوش جنكيز خان على الطالقان .

وانسحب خوارزم شاه إلى قزوين وحاول أن يقف هناك للقاء المغول في ٣٠,٠٠٠ مقاتل ، ولكنه اختلف مع قواده ففرقوا عنه ، وفقد المغول أثره فأغاروا على أذربيجان ونهبوا أردبيل وقاتلوا الكرج « أهل جورجيا » .

وفي ذى القعدة ٦١٨ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٢٢١ م مات محمد خوارزم شاه الثاني في جزيرة صغيرة في جنوب بحر الخزر ، وعهد بالملك من بعده لابنه جلال الدين منكبرتي الذي بدأ حكمه في ذى القعدة ٦١٧ هـ / ديسمبر ١٢٢٠ م .

وأنشأ شغتاى بن جنكيزخان مدينة سالى سراى لتكون عاصمة له فيما بعد .

وفي ربيع أول ٦١٨ هـ / أبريل ١٢٢١ م سقطت جرجانية عاصمة خوارزم بعد قتال بطولى عنيف مات فيه الألوف من الشهداء ، وأصبحت جرجانية من ممتلكات جوجى .

واستولت قوات جنكيز خان على ترمذ ثم بلخ في ربيع سنة ١٢٢١ م وتولى ابنه تولى فتح بقية خراسان .

ثم استولوا على مرو وقتلوا فيها عشرات الألوف ، وكان فيها قبيل ذلك ياقوت الحموى الجغرافي ، وفر هارباً أمام المغول بكتبه ، وقد وصف الأهوال التي تعرض لها أهل مرو .

وفي ربيع أول ٦١٨ هـ / أبريل ١٢٢١ م سقطت نيسابور ودمر المغول مشهد على الرضا في طوس .

وكان جلال الدين منكبرتي قد اتخذ غزنة مركزاً له ، وأعد جيشاً من ٣٠,٠٠٠ مقاتل واتجه شمالاً نحو الباميان لحرب المغول ، وتمكن من الانتصار عليهم عند بروان شمال كابول ، وكان جيشه يتكون من الغوريين والأتراك ، وبعد المعركة تخلى عنه الغوريون .

(١) الإمبراطورية المغولية الأولى : جنكيزخان .

تمكن تيموجين المسمى بجنكيزخان (١١٨٧ - ١٢٢٧ م) من جمع شمل جميع القبائل المغولية في صحراء جوفى والأراضى الممتدة منها إلى صحراء منغوليا ، وانتخبه مجلس المغول الأعلى المسمى بالقوريلتاي خاناً أكبر على كل المغول ، فلقب بجنكيزخان أى ملك العالم ، وأصدر قانون الياسة الذى يسمح للخان الأكبر أن يقوم بكل ما يؤدى إلى سلامة عرشه .

وفيما بين ١٢٠٦ و ١٢٠٩ م استولى على بلاد هسي هسيا في شمال الصين وأخذ يستعد فيها لفتح العالم . ثم غزا بلاد الصين فيما بين سنتى ١٢١١ و ١٢١٥ م وزادت قوته وتضخمت جيوشه . ثم أشرف على بلاد الإسلام وكان أول مالتجه إليه بصره منطقة خوارزم وكانت من بلاد خوارزم شاه . ثم وقعت الحرب بينه وبين خوارزم شاه وانتصر وضرب سمرقند وبخارى ووصلت جيوشه إلى بحر الخزر كما ذكرنا آنفاً .

وفي سنة ١٢٢٧ م توفى جنكيزخان وانقسمت مملكته الشاسعة بين أبنائه شغتاي وتولوى وأقطاي وانتخب أقطاي خاناً أعظم ، فاتخذ قاعدته في قره قورم ، وأتم غزو دولة شين في الصين في أواخر ١٢٣٤ م وكذلك أتم إخضاع كل هضبة إيران .

وخلفه بوتو ابن أخى جنكيزخان وانتخب خاناً أعظم ، فغزا بلاد البلقان سنة ١٢٣٦ م ثم غزا كييف سنة ١٢٤٠ م . وكذلك غزا ولاشيا ثم بولندا وتصدى للمغول ببلا الرابع ملك بولندا فانهمز أمام المغول في معركة ليغنيتز Liegnitz ومات فيها سنة ١٢٤١ م .

(٢) إمبراطورية مغول القبيلة الذهبية أو مغول القفجاق .

وفي سنة ١٢٥١ م قامت دولة مغول القفجاق وهم مغول القبيلة الذهبية ، وكانت قاعدتها في نوفجورود بعد تخريب كييف على أيدي المغول .

(٣) إمبراطورية قوبلاي خان في بلاد الصين .

وكان الخان الأعظم فيما بين ١٢٥١ و ١٢٥٩ م هو مونكو فأقام قوبلاي خان ملكاً على بلاد الصين فهاجم جنوب مملكة الصين وأعلن نفسه خاناً أعظم عليها ، وظلت مملكته هناك من سنة ١٢٦٠ م إلى سنة ١٢٩٤ م .

وفيما بين سنتى ١٢٥١ و ١٢٦٥ م غزا هولكو بغداد وأزال الخلافة العباسية وأنشأ إيلخانية فارس وتقدم شرقاً فغزا حلب وشمال الشام وحرب دمشق ، ولكن قائده كتبغا انهزم أمام قوات المماليك في معركة عين جالوت سنة ١٢٦٠ م ووقفت حدود الإيلخانية عند نهر الفرات ، واستمرت الإيلخانية حتى سنة ١٣٠٠ م عندما أسلم خان المغول بركة خان ، ثم أصبحت الإيلخانية دولة إسلامية .

(٤) إمبراطورية تيمورلنك .

وقامت الإمبراطورية المغولية الرابعة على يد تيمورلنك حوالى سنة ١٣٦٠ م ، وهو يزعم أنه حفيد جنكيزخان ، وكان مسلماً لكن إسلامه كان ظاهرياً . وقد سار على طريقة جنكيزخان في الإرهاب والتدمير ، وقد غزا كل بلاد إيران واستولى على كل أملاك أولاد شغتاي ، وغزا الهند ، ثم دخل آسيا الصغرى ، وكان بينه وبين السلطان العثماني بايزيد الصراع الذى فصلناه في مكانه . وكان انتصار تيمورلنك على الأتراك سبباً في إيقاف تقدم الأتراك العثمانيين مائة سنة .

دولة مغول القطيع الذهبية .

خانات مغول القفجاق في بلاد الروس وشرق أوروبا ، وأكبر خاناتها نوجاي خان وقد امتد ملكه حتى بلاد البلغار . وتسمى هذه الدولة أيضاً بخانية بلاد القرم ودامت من ١٤٣٠ إلى ١٧٨٣ م . وكان سلطانها يشمل بلاد إيران حتى تمكن الصفويون من تحرير بلادهم منها ، وقد تصدى للمغول في روسيا إيفان الثالث سنة ١٤٨٠ م وخلص معظم بلاد روسيا من التتار فلم تبق لهم إلا بلاد القرم .

وكان أمراء ممالك سيف الدين قطز سلطان مصر وعلى رأسهم بيبرس البوندقدارى لا يريدون دخول المعركة ، ولكنهم اضطروا إلى دخولها في ٣ سبتمبر ١٢٦٠ م ، وانجبت المعركة عن هزيمة المغول ووقف تقدمهم إلى الغرب ، وانسحب المغول شرقاً فاسترجع المماليك الشام ، وهذه المعركة ثبتت أقدام دولة المماليك الناشئة ، وعاد المغول مرة أخرى إلى الشام بقيادة كتبغا واستولوا على حلب في ذى الحجة ٦٥٨ هـ / نوفمبر ١٢٦٠ م

وبعد استيلاء جنكيز خان على الطالقان دخل في صراع مرير مع جلال الدين منكبرى في جبال الهندكوش ، وتبعه المغول فتراجع أمامهم من غزنة ، ودارت بين جلال الدين منكبرى والمغول معركة عنيفة في ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م على ضفة السند ، وعندما تبين أن الهزيمة واقعة به عبر النهر سباحة ولحق به ٤٠.٠٠٠ من جنده ولجأ إلى التوتميش سلطان دلهي فأجاره ، ثم أمر جنكيزخان بتدمير غزنة ثم عاد إلى إيران وظهر في كرمان .

وفي سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م خرب المغول هراة ، وقتل جلال الدين منكبرى في سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٢٨ م

وبعد موته لم يبق في إيران من يواجه قوات المغول ، وكان كثير من التتركان والأكراد قد انضموا إلى المغول ، فدخل المغول بلاد الكرج وبلغوا تفليس .

وكان الأشرف بن العادل أيوب الأيوبي يحكم خلاط وديار الجزيرة ، فحاول الكرج أن يتفقوا معه ومع أتاك أذربيجان للوقوف في وجه المغول ، ولكن هذا الأمير الأيوبي انسحب بحجة التوجه إلى مصر لقتال الصليبيين الذين نزلوا إذ ذاك في دمياط .

وبدأ جنكيزخان ينسحب إلى منغوليا عن طريق بلاد أفغانستان ، وكان بعد أن استولى على خوارزم قد أقام ابنه جوجى أميراً عليها ، وشملت ولايته خراسان ومازندران ، وحاول جوجى الاستقلال بهذا الجزء من الدولة فقتله أبوه بالسم .

ومات جنكيزخان في رمضان ٦٢٥ هـ / ١٨ أغسطس ١٢٢٧ م في موضع غربي بلدة بنج ليان الحالية في سنكيانك .

وتنازع أبناء جنكيزخان بعد وفاته وبخاصة شغتاي وأقطاي ، وكان أقطاي قد وضع يده على أملاك أخيه جوجى ، ولم يلبث شغتاي وأقطاي ابنا جنكيز أن ماتا ، واجتمع مجلس القوريلتاي واختار باتو ثاني أولاد جوجى بن جنكيز خاناً أعظم للمغول .

فنهض باتو في جيش كبير لغزو شرق أوروبا ، فدخل عاصمة البلغار ثم اجتاح مصب نهر الفولجا واخترق روسيا سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م وغزا بولندا سنة ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م وفي جمادى الثانية ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م عبر نهر الطونا .

وفي ربيع ١٢٤٢ م عاد إلى بلغاريا ، ثم رجع إلى منطقة الفولجا عن طريق الأفلاق « ولاشيا » والبيغان « مولدافيا » .

وفي سنة ١٢٤٨ م انتخب مونكو أكبر أولاد تولوى خاناً أعظم للمغول وهو خامس خاناتهم العظام .

وانقسمت دولة المغول إلى قسمين تفصل بينهما الصحراء الواقعة بين نهر تراز ونهر تشوى ، وأخذ ابن أخيه باتو بلاد أوروبا .

ونجح هولكو أخو مونكو في الانفراد بالشرق الإسلامى ، وفي ذى الحجة ٦٥٤ هـ / ديسمبر ١٢٥٦ م بدأ هولكو حملته الخيرية على العالم الإسلامى ، وقد انضم إليه في حملته على بلاد الإسلام بعض الرؤساء من بلاد إيران والقبلى « القوقاز » وانضم إليه أيضاً ركن الدين خورشاه زعيم الحشاشين ، ولكن هولكو رفض طاعته ثم قتله وعفا عن الفلكى نور الدين الطوسى وأدخله في خدمته ، وكان هذا الرجل يحرض هولكو على غزو العراق ، فاتجه بكل قواته نحو بغداد ، وفي ٩ صفر سنة ٦٥٦ هـ / ١٥ فبراير ١٢٥٨ م سقطت بغداد في يده ، وأنزل المغول بها مذبحة رهيبة ، وقتل هولكو الخليفة المستعصم آخر خلفاء بنى العباس في بغداد .

واستسلم أمراء الشام فتقدم هولكو واحتل حلب ودمشق ، ولكن ممالك مصر هزموا جيش المغول بقيادة كتبغا الذى خلف هولكو عند عين جالوت ، وتجمعت معهم عشرات الألوف المتطوعة أى المجاهدين الأحرار .

خريطة ١١٦

دول المغول في آسيا وأوروبا والدول التى تفرعت عنها

عرف تاريخ آسيا أربع إمبراطوريات مغولية كبرى هى المعروفة بإمبراطوريات الأستب أى بلاد الأعشاب . وفيما يلى موجز عن هذه الإمبراطوريات الأربع .

ثم دمشق في ربيع الثاني ٦٥٩ هـ / مارس ١٢٦١ م ووصلوا إلى غزة وبيت جبرين والخليل والصلت وبعلبك وبانياس ، وكان بصحبة كتبغا ملك أنطاكيا وأمير طرابلس من الصليبيين ، واجتمع الأميران الأيوبيان المنصور صاحب حماه ، والأشرف صاحب حمص وجمعا قواتهما وانضم إليهما الألوف من المتطوعين وصدوا المغول خارج حمص في صفر ٦٦٠ هـ / ديسمبر ١٢٦١ م وأزلوا بهم هزيمة ثانية ، وطاردوهم إلى ماوراء النهر .

خريطة ١١٧

إيلخانية إيران والدويلات التي تقسمت إليها

في صفر ٦٥٨ هـ / يناير ١٢٦٠ م وبعد أن استقرت قدم المغول في إيران والعراق مات الخان الكبير مونكو ، وبدأ النزاع على العرش ، واختلف المغول فيمن يختارونه ، أرين يوقا أو قوبليخان الذي كان قد استقر خاناً على بلاد الصين ، ورأى هولاءو الذي كان في بلاد ماوراء النهر أن يوجه اهتمامه ناحية الشرق بعد أن هزم الماليك ثم الأيوبيون قوات المغول .

وكان هولاءو يميل إلى قوبليخان ، وعندما استقر الأمر لهذا الأخير خاناً أعظم للمغول أقر هولاءو على القسم الغربي من إمبراطورية المغول ، ويشمل خانية التركستان وإيران ، فأتاب عنه كتبغا لقيادة الحرب في الشام ، واستمر كتبغا في هذا المنصب حتى قتل في معركة عين جالوت في ٢٥ رمضان ٦٥٨ هـ / سبتمبر ١٢٦٠ م .

وفي أيام الخان الأعظم مونكو الذي ذكرناه كانت العلاقات سيئة بين خان مغول القبيلة الذهبية في التركستان ، والبلاد الغربية وهو بركة خان وهولاءو خان فارس ، وكان الحد الفاصل بين بلاد كل منهما جبال القوقاز ، وفي عهد السلطنة المملوكية وقع التقارب بين السلطان بيبرس البوندقد ارى وبركة خان القبيلة الذهبية وبلاد التركستان ، وكان بيبرس نفسه من أتراك القفجاق من الأتراك العزمية ، في حين كان قطز من فرسان الخوارزم شاهية ، وكانت عاصمة هولاءو أذربيجان .

وفي المحرم ٦٦١ هـ / نوفمبر ١٢٦٢ م عبرت جيوش هولاءو باب الأبواب المسمى بالدريند في القوقاز ، ولكن جيوش بركة خان بقيادة نوغاي انقضت على جيش هولاءو ومزقته إرباً ، وتخرج مركز هولاءو وأعلن مغول القفجاق الحرب عليه .

وكانت أملاك هولاءو تمتد إلى الموصل حيث دخل أتاكك الموصل بدر الدين لؤلؤ سنة ٦٢٧ - ٦٥٧ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٥٩ م وشملت دولة هولاءو أيضاً أتاككية فارس ، وكان يحكمها أمير من الصلغوريين فقتله المغول واستولوا على عاصمة فارس وهي كازارون ، وخضعت لمغول هولاءو أيضاً كرمان ، ومات هولاءو في ٨ فبراير ١٢٦٥ م في المراغة عاصمته ولحقت به زوجته ظفرخان المسيحية وخلفه ابنه أبغا بن هولاءو .

حكم أبغا من ١٢٦٥ م إلى ١٢٨٢ م واتخذ عاصمته في المراغة ثم نقلها إلى تبريز ، وظلت تبريز عاصمة مغول إيران حتى نهاية أسرة هولاءو فيما عدا الفترة من ٧٠٤ إلى ٧١٤ هـ / ١٣٠٤ - ١٣١٤ م حيث انتقلت العاصمة إلى سلطانية .

كانا أبغا نائباً لقوبلاي خان ، وكان بودياً ، ولكنه مثل أبيه كان يعطف على النصارى كالأرمن والنساطرة واليعاقبة ، ثم تزوج من مارية ابنة الإمبراطور البيزنطي ميخائيل باليولوجوس ، وكان يحالف الأرمن والكرج والفرنج .

وحاول أبغا بن هولاءو الانتقام من بركة خان والقفجاق من القبيلة الذهبية ولكنه انهزم سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م . ومات بركة بعد ذلك بقليل في نفس السنة .

واستمرت الحرب بعد ذلك فانتصر أبغا بن هولاءو على خانية تركستان في هراة في المحرم ٦٦٩ هـ / يوليو ١٢٧٠ م .

وتعاقب خانات المغول على خانية فارس وعاصمتها تبريز حتى تولاهها غازان بن أرغون ابن أبغا بن هولاءو سنة ٦٩٠ - ٧٠٣ هـ / ١٢٩١ - ١٣٠٣ م فاعتنق الإسلام ، وأصبحت الإيلخانية دولة إسلامية سنية في عصره ، ثم شيعية في أيام أخيه أولجايتو خدا بندا سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م ، وغازان شجع الإسلام والمسلمين ، وعمل على تعويض مآصياهم على أيدي المغول . وأعاد سلطان الشرع في البلاد ، وابتنى المساجد في عواصم بلاده ، وكان طبيبه ووزيره هو رشيد الدين فضل الله المورخ .

وفي عهد أولجايتو خدا بندا أصبحت عاصمة الدولة في سلطانية الواقعة شمال شرق العراق في البلاد الواقعة بين نهري زنجان وأبهر ، وكانت لغتها هي الفارسية ، وقد كتبت بحروف

عربية ، والسبب في استعمال الفارسية في الخانية هو أن كل رجال الحل والعقد في الدولة كانوا فرساً أو تركاً .

وكانت حدود إيلخانية فارس كما يلي :

في الشمال الشرقي كانت تحدها أراضي إيلخانية تركستان ، وكان يحكمها أبناء شغناي ابن جنكيز خان ، وكان نهر جيحون هو الحد الفاصل بين الإيلخانيين .

وفي الجنوب الشرقي كان يحدها نهر السند والبنجاب في الشرق ، وكانت حدود الإيلخانية تصل إلى حدود الشام ، وكان الفرات حدها الغربي .

وبعد أن ضعفت دولة سلاجقة الروم أثناء الحروب الصليبية ووقع الخلاف بين أمرائها انتهى أمرها على يد أباقاخان مغول القبيلة الذهبية سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م . وبذلك أصبحت حدود الإيلخانية تتاخم حدود الدولة البيزنطية .

والحد الشمالي كان يصل إلى الدريند وإقليم الكرج ، وفي شمالي ذلك كانت تقع بلاد أحفا جوجي بن جنكيز خان .

دويلات صغيرة داخل الإيلخانية تحكمها أسر محلية .

دولة آل كرت تابعة للإيلخانية في هراة والغور وغرجستان ، وقد استمرت هذه الدولة حتى وفاة أبي سعيد بهادر آخر الإيلخانات .

دولة القراخطاي في كرمان وقد استمر حكمها حتى سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م .

دولة فارس التي استمرت حتى سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م .

دولة بختيار ولورستان في جنوب إيران .

كذلك قامت دويلة محلية مستقلة في هرمز والجزر ، ودولة أخرى في لار على الخليج العربي .

وفي سجستان حكمت أسرة من أحفاد الصفاريين ، وفي سجستان أيضاً حكمت أسرة من أحفاد البويهيين .

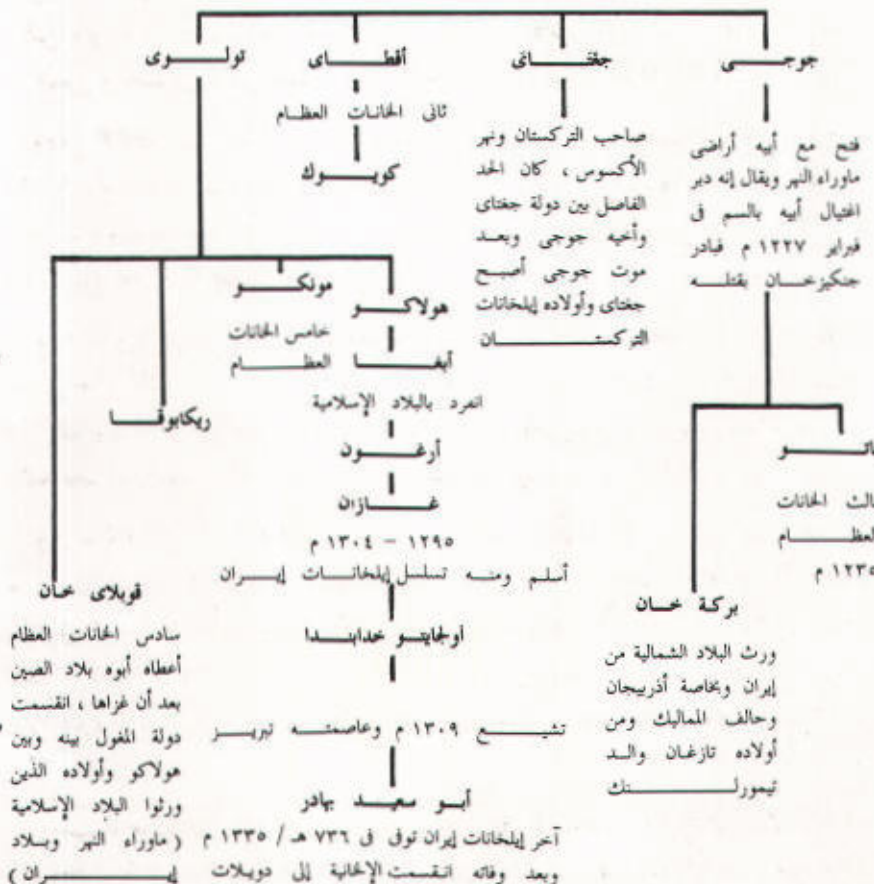
وفي مازندران حكمت أسرة بادوزبان .

وفيما يلي جدول يبين شجرة بيت جنكيزخان :

جنكيزخان

أول الخانات العظام

ولد سنة ١١٥٥ م - أصبح خاناً أعظم سنة ١٢٠٦ م - توفي في أغسطس سنة ١٢٢٧ م



تفكك إيلخانية إيران إلى دويلات

وغزوات تيمورلنك ودولته في أقصى اتساعها وصراعه مع العثمانيين

استمرت إيلخانية إيران متماسكة حتى وفاة أبي سعيد بهادر آخر الإيلخانات في سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م .

ثم انقسمت الإيلخانية إلى دويلات أو ممالك طوائف هي :

(١) دولة آل جوبان في أذربيجان وأران وعراق العجم من ٧١٨ إلى ٧٤٥ هـ / ١٣١٨ - ١٣٤٤ م وعاصمتها تبريز .

(٢) دولة الجلاليين أو إيلخانية العراق . في العراق وعراق العجم وأذربيجان وشروان وكانت عاصمتها بغداد ثم تبريز من ٧٤٠ - ٨١٣ هـ / ١٣٣٩ - ١٤١٠ م .

(٣) دولة المظفرين . في فارس وكرمان وأصفهان وخوزستان من ٧١٨ - ٧٩٥ هـ / ١٣١٨ - ١٣٩٣ م وكانت عاصمتها في شيراز .

(٤) دولة آل كورت في شرق خراسان ، وقد بدأت سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ - ١٢٤٦ م ودامت بعض الوقت .

(٥) دولة آل سریدار في غرب خراسان ، وقد حكمت من ٧٣٧ - ٧٨٣ هـ / ١٣٣٦ - ١٣٨١ م .

(٦) دولة آل طوغا التيموريين في جورجيا وجزء من شمال خراسان ، وامتدت إلى الدامغان بعض الوقت ٧٣٧ - ٨١٧ هـ / ١٣٣٦ - ١٤١٤ م .

(٧) دولة أمير أرغون ، وقد حكمت طوس ونسا وأبيورد بعض الوقت ، وقامت كذلك دويلات صغيرة في مازندران .

غزوات تيمورلنك ودولته

٧٣٧ - ٨٠٨ هـ / ١٣٣٦ - ١٤٠٥ م

ولد تيمور في مدينة تش وهي اليوم شخريسايزا Shakhria Bz أي المدينة الخضراء جنوب سمرقند في أوزبكستان من بلاد ماوراء النهر سنة ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦ م وكان يحكم بلاد ماوراء النهر إيلخان التركستان ، وكانت دولته قد ضعفت قبضتها على البلاد ، وأصبح الأمر بيد القواد ، ويقال إن أباه طرغاي كان رئيس قبيلة البارلسيين وأنه ينتسب إلى قراشاي نويان الذي كان فيما يزعمون وزيراً وصهرًا لشغتاي بن جنكيز خان .

وعندما توفي كازغان آخر إيلخانات تركستان سنة ٧٥٨ هـ / ١٣٥٧ م قام طغلق تيمور ، صاحب كاشغر أوخان كاشغر كما يسمونه بغزو ماوراء النهر على يد ابنه وقائده إيلياس خوجة ، وأرسل معه تيمور وزيراً ، ووقع الخلاف بين تيمور وإيلياس خوجة ، ففر تيمور وانضم إلى الأمير حسين حفيد كازغان آخر إيلخانات الترك وكان صهرًا لتيمور .

وجمع الاثنان جيشاً تمكن من هزيمة إيلياس خان وطرده من التركستان سنة ٧٦٥ هـ / ١٣٦٤ م ثم انقلب تيمور على الأمير حسين وحاصره في بلخ ، وفي أثناء الصراع قتل حسين فأعلن تيمور نفسه حاكماً لسمرقند ، وزعم أنه من سلالة شغتاي بن جنكيز خان ، وأنه يريد إعادة مجد دولة المغول .

وقام تيمور بتنظيم جيش ضخم معظمه من الأتراك ، وبسط سلطانه على شرق ماوراء النهر واحتل كاشغر سنة ٧٨٢ هـ / ١٣٨٠ م ثم قدم تيمور العون العسكري لطغتميش خان القرم ، وكان من مغول القبيلة الذهبية المسماة مامل ، وكان الروس قد طردوه من بلاده بعد أن استطاع أن يحتل موسكو ويهزم آل نويان قرب بلطاوة .

وفي سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م شرع تيمور في غزو إيران فاحتل هراة ، وكانت الفوضى قد عمت إيلخانية إيران بعد موت أبي سعيد بهادر سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م كما قلنا ، فاستولى تيمورلنك « أي تيمور الأعرج » على خراسان وكل شرق إيران فيما بين سنتي ٧٨٥ و ٧٨٧ هـ / ١٣٨٣ - ١٣٨٥ م ثم استولى على فارس والعراق بكل عنف وقسوة ، وغزا أذربيجان وإرمينية وبلاد الكرج فيما بين سنتي ٧٨٨ و ٧٩٧ هـ / ١٣٨٦ و ١٣٩٤ م .

وهب للوقوف في وجه تيمور طغتميش خان القبيلة الذهبية للدفاع عن بلاده ، وغزا أذربيجان سنة ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥ م وماوراء النهر سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م ، وهزم قوات

تيمور فسار إليه تيمور وتبعه في سهول روسيا وهزمه وعزله ولكن طغتميش نهض من جديد واحتل القوقاز سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م ، ولكنه انهزم أخيراً ، وسار تيمور إلى روسيا واحتل موسكو . وانتبه أمراء نواحي إيران الفرصة للثورة على تيمور فعاد إلى إيران وأنزل بأهلها مذابح بشعة أعادت إلى الأذهان ذكرى فظائع جنكيزخان حتى أقام الصوامع « أي المآذن » من رعوس القتل .

ثم سار إلى الهند زاعماً أن أمراء آل طغلق يتساهلون في أمر الإسلام مع الهندوس الكفرة فغير نهر السند وكان سنة فوق الستين ، واحتل دلهي بعد أن هزم قوات محمود طغلق في بانيبات في ١٧ ديسمبر سنة ١٣٩٧ م وخرب دلهي تخريباً تاماً لم تفق منه إلا بعد قرن من الزمان ، وفي أبريل ١٣٩٩ م عاد تيمور إلى عاصمته في سمرقند محملاً بغنائم وفيرة ، ومعه سبعون فيلاً تحمل الأحجار والرخام التي نهبها من دلهي ليني مسجداً في سمرقند . وبعد أن وضع حجر الأساس لهذا المسجد خرج تيمور للغزو مرة أخرى في أواخر سنة ١٣٩٩ م وكان هدفه هذه المرة معاقبة السلطان فرج المملوكي لأنه ساعد أحمد جلاير خان بغداد على استعادة أذربيجان وحكمها بعض الوقت ، وكذلك ليعاقب السلطان العثماني بايزيد الأول الذي كان يحكم شرق آسيا الصغرى .

وكان بايزيد سلطان الدولة العثمانية الناهضة سلطاناً شديد الحماس للإسلام ، وكان يتوجه بكل قواه نحو البيزنطيين وشعر بتخوف من ذلك القائد الذي اكتسح البلاد من حدود العراق إلى السند ، وقد أخذ يستعد للقائه ، ففى سنة ١٣٩١ م ضم قونية إلى سلطانه ثم استولى على قيصرية وسيواس وتوقات ، وفي سنة ١٣٩٣ م استولى على قسطنطيني « وكل هذه من إمارات الغزاة في آسيا الصغرى » فأسرع هؤلاء الأمراء إلى تيمور مستغيثين به ، وتقدم تيمور سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م إلى آسيا الصغرى وأنزل بالأتراك العثمانيين هزيمة كبيرة قرب أنقرة في ٢٠ يوليو ١٤٠٢ م قضى فيها على جيش كامل من الأتراك العثمانيين ، ومن بين أفرادهم كان أرطغرل بن بايزيد .

ثم استدار تيمور لغزو الشام واستولى على حلب ثم دمشق سنة ١٤٠٣ م وخربها وحمل معه ٤٠٠ من أحسن صناعاتها ، ثم استولى على بغداد وقتل ٢٠٠,٠٠٠ من سكانها ، ثم رجع إلى بلاده وقضى الشتاء مستجماً في قره باغ في بلاد القوقاز أي بلاد القيق بين نهري كور وأران وأخذ يستعد لمواجهة العثمانيين .

وفي ربيع سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م تقدم تيمور غرباً ماراً بأذربيجان وتوقات وسيواس ، وهناك دارت المعركة الفاصلة بين بايزيد الأول وتيمورلنك عند جيق آباد في ٢٠ يوليو ١٤٠٢ م وانهمز بايزيد ووقع في الأسر هو وأحد أبنائه ، وهرب ابنه محمد وموسى ، وقد توفي بايزيد في ٨ مارس ١٤٠٣ م ، والغالب أنه لاصحة لما يقال من أن تيمور أسره ووضع في قفص وطاف به البلاد . وأعاد تيمور أمراء سلاجقة الروم من الغزاة إلى إماراتهم مكافأة لهم على تخليهم عن بايزيد في المعركة ، واستولى على أزمير من فرسان القديس يوحنا أصحاب رودس ، وأبقى بلاد الروملي لسليمان بن بايزيد فاعترف بطاعة تيمور .

وكرر تيمور عائداً إلى بلاده وتوفي في ١٩ يناير ١٤٠٥ م بينما كان يستعد للقيام بحملة على الصين .

خريطة ١١٩

دولة التيموريين

(٨٠٧ - ٨٥٣ هـ / ١٤٠٤ - ١٤٤٩ م)

خلف تيمور ابنه شاه رخ وميران شاه فقسمت الإمبراطورية بينهما بنحط تمتد على حدود إيران ، فأخذ ميران شاه الغرب : العراق وأذربيجان وأجزاء من بلاد القيق أي القوقاز ثم قتل سنة ١٤٠٨ م وهو يحارب جماعة من التركان يسمون القراقيون لو « القطيع الأسود » فوحد شاه رخ إمبراطورية أبيه تحت سلطانه .

وتنازع القراقيون لو مع إخوانهم الأقبون لو « القطيع الأبيض » على ملك الولايات الشمالية الغربية التابعة لشاه رخ .

وخلف شاه رخ ابنه أولوج بك سنة ١٤٤٧ - ١٤٥٢ م ، ثم قامت بينه وبين أولوزون حسن سلطان الأوزبك معارك طويلة .

وخلفه ابنه حسين بايغرا واتخذ هراة عاصمة له من ١٤٦٩ إلى ١٥٠٦ م .

وفي ذلك الوقت ظهرت قوة قبائل الأوزبك التركان بقيادة زعيمها شيباني خان فبسطت

سلطانها على بلاد ماوراء النهر ، ثم خلع بابور حفيد أنى سعيد عن عرش سمرقند فهاجر إلى الهند وأنشأ هناك دولة سلاطين مغول الهند .

وبين ضغط الأوزبك من الشمال ، والشاه إسماعيل من قلب إيران انتهت دولة خلفاء تيمور .

خريطة ١٢٠

دولة الصفويين

(٨٩٨ - ١١٤٨ هـ / ١٤٩٢ - ١٧٣٥ م)

بعد تدهور دولة خلفاء تيمور تعاقبت على بلاد إيران دويلات صغيرة حتى ظهرت إلى الوجود دولة الصفويين ، ومنشئها الشاه إسماعيل من أتباع الشيخ صفى الدين الأردبيلي ، وهو كما يقول مؤرخوه من أحفاد موسى الكاظم سابع الأئمة من نظام الشيعة السبعية ، وكان صفى الدين وابنه صدر الدين من بعده سنين ، وكذلك كانت الجماعة التي أنشأها في أردبيل ، ولكن حفيده الخواجه على الذى تولى رئاسة الجماعة في سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٩ م كان شيعياً معتدلاً ، وجاء بعده ابنه الشيخ إبراهيم شيعياً متعصباً للثنى عشرية ، فقاد جماعته في الصراع مع السنين في الداغستان ، وخلفه في نفس الطريق ابنه الشيخ حيدر الذى تولى رئاسة الجماعة سنة ٨٥٩ هـ / ١٤٥٥ م ولم يكن أتباعه إيرانيين ، بل من التركان وأتباعه سمو بالقزلباشية أى ذوى الرعوس الحمراء ، وقد تزوج الشيخ حيدر من مارتة ابنة أوزون حسن رئيس طائفة الشياه البيضاء التي كانت تحكم شمال غرب إيران ، وكانت أمها مسيحية اسمها دسبينا كاترينا Despina Katrina ابنة كارلويوحنا Karlo Johannis ملك مملكة طرابزون المسيحية على ساحل البحر الأسود ، وكان أميراً متعصباً لشيعة ، مقاتلاً في سيلها ، وقد لقي الموت في صراعه مع أهل السنة ، وخلفه ثلاثة أولاد أصغرهم إسماعيل ، وكانت سنه عاماً واحداً عندما توفى أبوه .

في ذلك الوقت كان الأتراك العثمانيون يمدون سلطانهم على آسيا الصغرى وشمال شرق إيران فتصدى لهم إسماعيل عندما كبرت سنه ، وتزعم التركان الشيعيين في الحرب ، وقد تمكن بفضل شجاعتهم من الاستيلاء على تبريز وهناك أعلن نفسه شاهاً لإيران في الحرم ٨٩٨ هـ / أكتوبر ١٤٩٢ م ، والشاه إسماعيل هو الذى صبغ الحركة الصفوية كلها بصبغة شيعية ، وكان الكثيرون جداً من أتباعه سنين أول الأمر ، ولكنه اجتهد في تحويلهم إلى الشيعة الاثني عشرية ، وتصدى معهم لحرب السلطان سليم الأول العثماني الذى كان سنياً شديد الحماس لمذهبه ، وقد وقع اللقاء الدموى في شمال غرب إيران في رجب ٩١٠ هـ / ديسمبر ١٥١٤ م في سهل تشالديران في شمال غربى إيران ، وانتهى بنصر حاسم للأتراك العثمانيين الذين احتلوا تبريز عقب ذلك ، ولكن سليم الأول اضطر إلى إخلائها والعودة إلى تركيا بسبب فتنة وقعت بين صفوف جنده ، وهذه الفتنة هي التي أنقذت الصفويين من الأزمة الخطيرة التي أحاطت بدولتهم وهي بعد في طور النشأة .

وفكرت أوروبا في الاستعانة بالصفويين الشيعيين على الأتراك العثمانيين السنين الذين كانوا إذ ذاك يتقدمون في قلب أوروبا ، فأرسلت إنجلترا سفيراً لمقابلة الشاه طهماسب خليفة إسماعيل في عاصمته وهي بلدة قزوین ، ولكنه طرد السفير عندما علم أنه نصراني يريد أن يزيد الفتنة بين المسلمين ، ولكن دولة الصفويين ضعفت ضعفاً شديداً في أيام طهماسب لأن رؤساء الجند من التركان تقاسموا السلطان في إماراتهم وتركوا الشاه لمصيره في أثناء الصراع الحاسم مع الأتراك .

وعادت دولة الصفويين فانتشعت من جديد في عصر الشاه عباس سنة ٩٩٦ - ١٠٣٨ هـ / ١٥٨٧ - ١٦٢٩ م وهو الذى جدد قوة الدولة العسكرية ، وسمح لمدرين من الإنجليز بإنشاء فرق محاربة على النظام الحديث تتكون من الطوفانجية أى الفرسان الذين يستعملون السلاح الحديث ، والطوبجية أى المدفعية والقلار أى الفرق الخاصة التي تضاهى الإنكشارية قوة ونظاماً ، وبفضل هذه القوات الجديدة استطاع الشاه عباس الثبات أمام الأتراك العثمانيين ، وقد استعان باختصاصيين من الإنجليز في شئون الحرب ، وتمكن من تحويل إيران إلى قوة عسكرية يحسب لها حساب .

وفي سنة ١٠١١ هـ / ١٦٠٢ م وبمعاونة الإنجليز استطاع الشاه عباس الأول أن يطرد البرتغاليين من جزيرة هرمز ، وعندما توفى الشاه عباس في جمادى الآخرة ١٠٣٨ هـ / يناير ١٦٢٩ م بعد أن حكم ٤٢ سنة كانت إيران قد أصبحت قوة ضخمة في الشرق الأوسط ، وقد وصل الشاه عباس إلى ذلك بملكاته وبمواجهته وبالقسوة أيضاً التي اشتهر بها ، وعندما توفى لم يرث خلفاؤه منه إلا القسوة .

وأسرع التدهور إلى البيت الصفوى فاسترد مراد الرابع من آل عثمان العراق وبغداد . وجدير بالذكر هنا أن الأتراك العثمانيين عندما انتصروا على الإيرانيين في معركة تشالديران أخرجوا العراق من سلطان الفرس والتركمان . ووصل تدهور إيران أقصاه سنة ١١٣٦ هـ / ١٧٢٤ م عندما اتفق الأتراك العثمانيون على اقتسام أحسن الولايات الإيرانية في الشمال .

وانتهت دولة الصفويين في سنة ١١٤٨ هـ / ١٧٣٥ م عندما اعتلى نادر طهماسب قوى خان الأفشارى الأفغانى الأصل عرش إيران ، وأنشأ الدولة الأفشارية التي حكمت البلاد إلى سنة ١٧٤٩ م . وقد أعاد إيران إلى حدودها أيام الصفويين ، وهي على وجه التقريب حدودها الحالية ، ثم قام بحملات تخريبية على أفغانستان وشمال الهند .

وكان الخطر الحقيقي على إيران يكمن من ناحية الروس ، لامن ناحية الأفغان أو مغول الهند وهم مسلمون أيضاً ، وقد هيمن الإنجليز على تجارة إيران في ذلك العصر ، وفي نهاية المطاف اقتسمت إنجلترا وروسيا إيران بمقتضى معاهدة فرضت عليها في ٣١ أغسطس ١٩٠٧ م ولكنها تخلصت من ذلك وعادت دولة مستقلة ، إذ اتفق الإنجليز والروس على الانسحاب من إيران .

وبعد دولة الأفشار حكم إيران القاجاريون سنة ١١٦٢ هـ - ١٧٤٩ م وأولهم أغا محمد شاه وآخرهم السلطان أحمد ميرزا ، وبعد ذلك جاءت دولة البهلويين وهي آخر دول الشاهات الإيرانية وقد استمرت في الحكم حتى سنة ١٩٧٩ م عندما قامت الثورة الإيرانية . ولم تتغير حدود إيران خلال هذه الدول الأخيرة رغم كثرة الحروب ومامر على إيران خلالها من حوادث جسيمة .



المراجع

البلادان . بتحقيق صلاح الدين المنجد . ٣ أجزاء . القاهرة . ١٩٥٨ م .

تاريخ الأمم والملوك . بتحقيق محمد أنى الفضل إبراهيم . القاهرة ١٩٦٢ م وما بعدها .

تجارب الأمم . خمسة أجزاء طبعة أوروبا . ١٨٩٤ م .

تاريخ خراسان . كتب سنة ١٠٤٠ هـ . نشر الجزء الخاص بخراسان في طهران سنة ١٩٣٧ م .

تاريخ بيهق (فارس) تاريخ السلطان مسعود بن محمود الغزنوى . نشره Morely في كلكتا ١٨٦٢ م . ترجمه إلى العربية د. يحيى الخشاب ود. صادق نشأت ونشراه في القاهرة .

تاريخ بخارى . وقد نشره Ch. Schefer في باريس سنة ١٨٦٢ م بعنوان :

Description Géographique et Historique de Bukhara

تاريخ بيهق . نشره أحمد بهمينار في طهران سنة ١٩٣٨ م .

D'Ohsson , Histoire des Mongols . Paris 1925 .

Grousset , L'Empire des Steppes . Paris 1967 .

بلاذرى

الطبرى

ابن مسكويه

أبو سعيد عبد الحى الكرديزى

أبو الفضل محمد بن الحسينى البيهقى

أبو جعفر محمد بن جعفر الترشى

أبو الحسن على بن زيد البيهقى



الفصل الحادي عشر

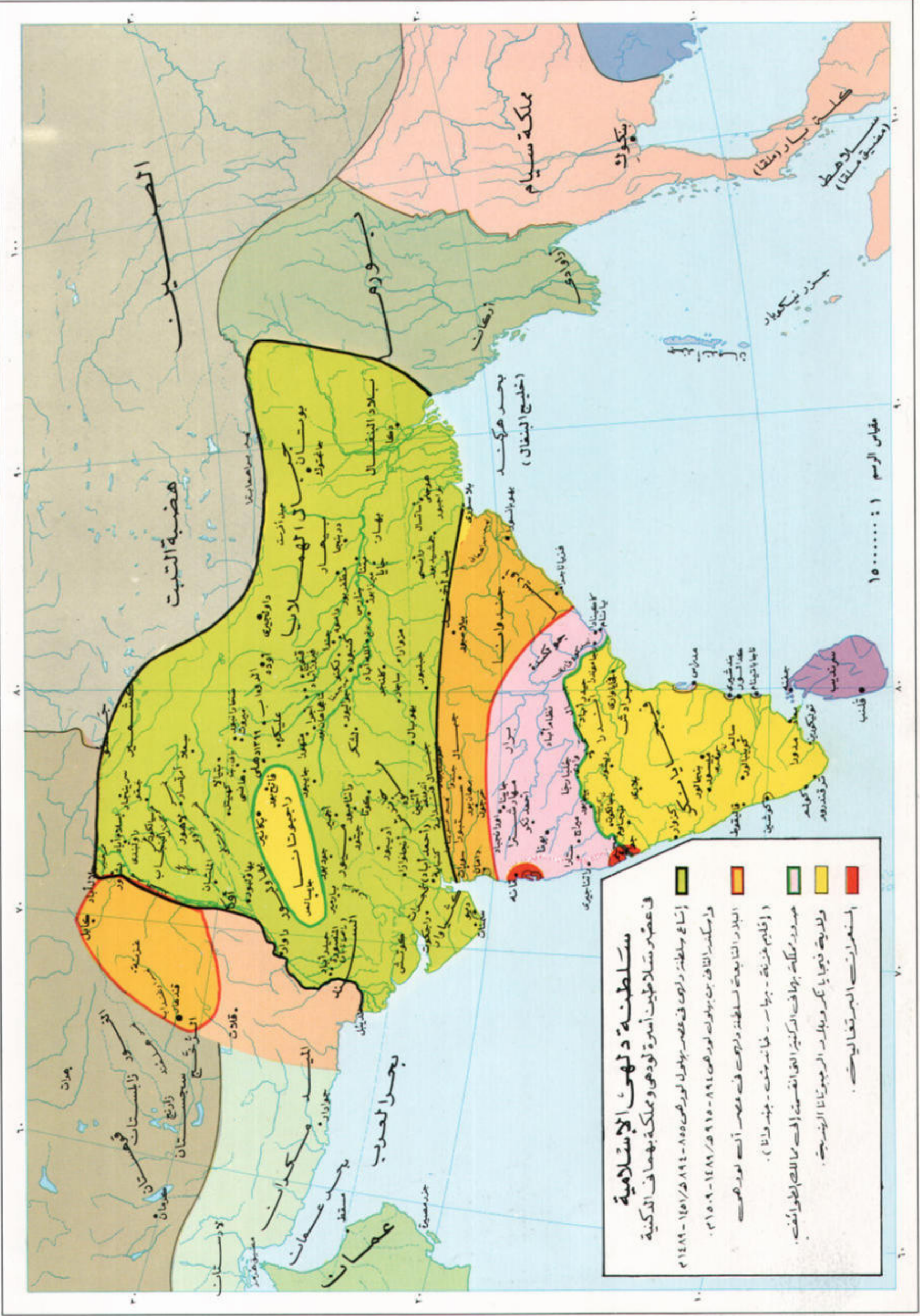


بَيِّنَاتُ الْخِرَاطِ

- ١٢١ الهند الإسلامية « عصر الخلجيين وآل تغلق حتى غزو
تيمورلنك للهند »
- ١٢٢ الهند الإسلامية في عصر أمراء الطوائف وسلطنة دلهي
في عصر السادات
- ١٢٣ سلطنة دلهي الإسلامية في عصر سلاطين أسرة لودهي
ومملكة بهمانى الدكنية
- ١٢٤ سلطنة مغول الهند في عصر السلطان محمد بابر
- ١٢٥ الهند الإسلامية في أقصى اتساعها في عهد السلطان
جلال الدين محمد أكبر
- ١٢٦ ، ١٢٧ مراحل استيلاء الإنجليز على الهند والقوى التي
قضت على سلطان المسلمين فيها

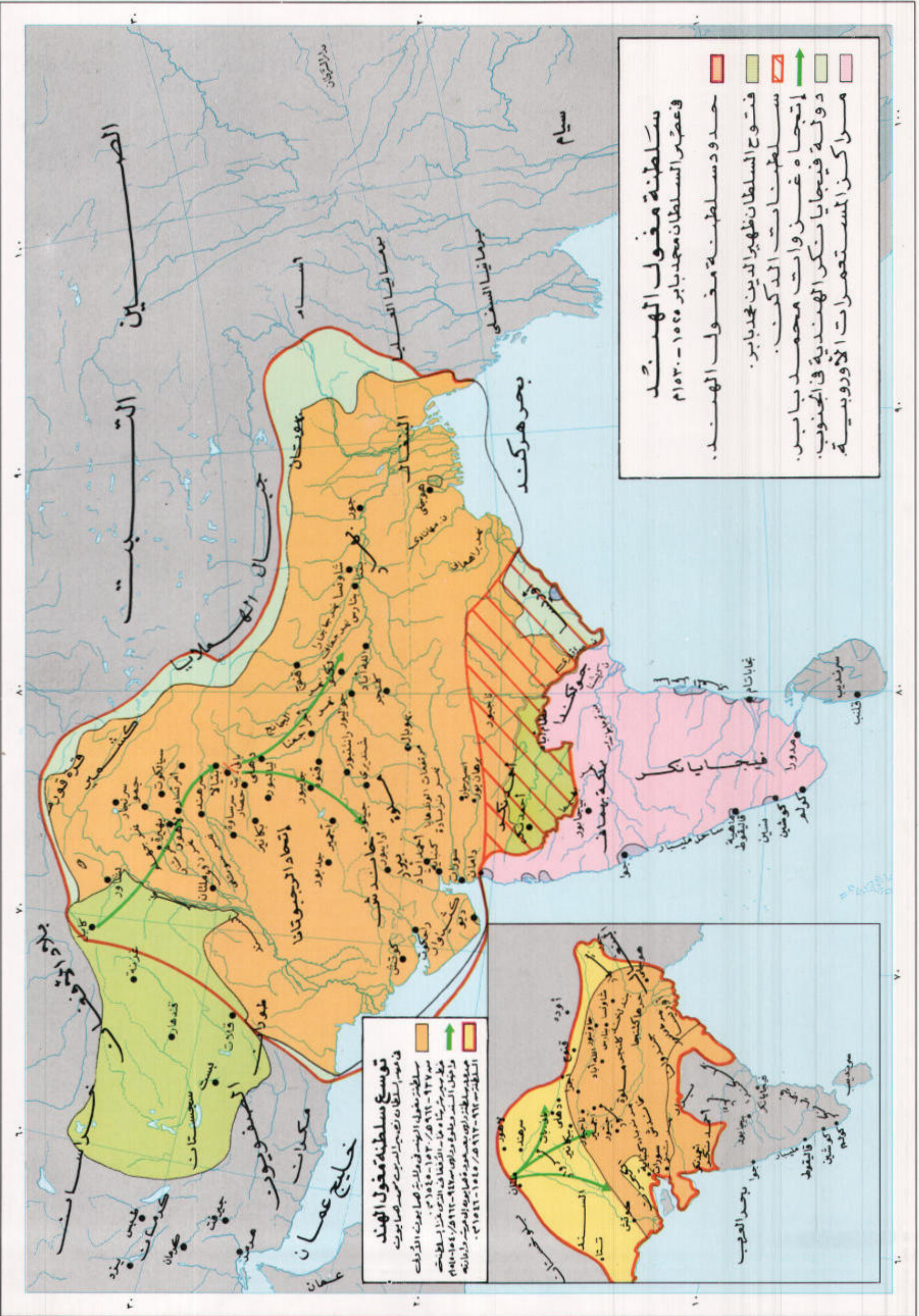
الهند الإسلامية





سلطنة دلهي الإسلامية
 في عصر سلاطين أسرة لودي ومملكة بهما ف الدكية
 ١٤٨٩ - ١٤٨٩ م
 إتاخ سلطنة دلهي في عصر بهلول لودهي ٨٥٥ - ٨٩٤ هـ / ١٤٥١ - ١٤٨٩ م
 واسكنه النافق بت بهلول لودهي ٨٩٤ - ٩١٥ هـ / ١٤٨٩ - ١٥٠٩ م
 ابادر الشاهية سلطنة دلهي في عصر آله لودهي
 (إقليم غزنه - بهاس - فناه شت - جند ولان)
 حدود مملكة بهما ف الكتيه التي انقسمت الى ممالك اطرافه
 ولديه فيجايا كروبلر الرهيه تانا الهندية
 السمرات البرهه ليهي

مقياس الرسم ١ : ١٥٠٠٠٠٠

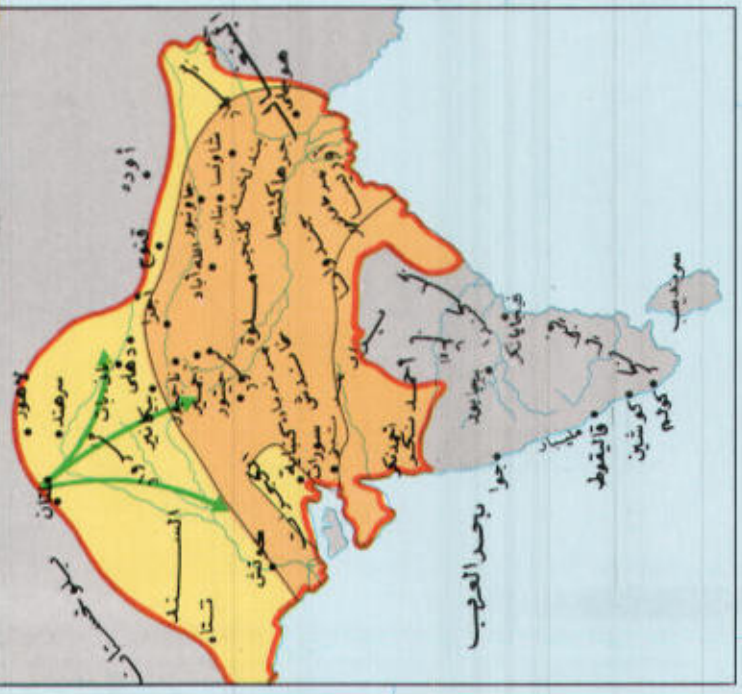


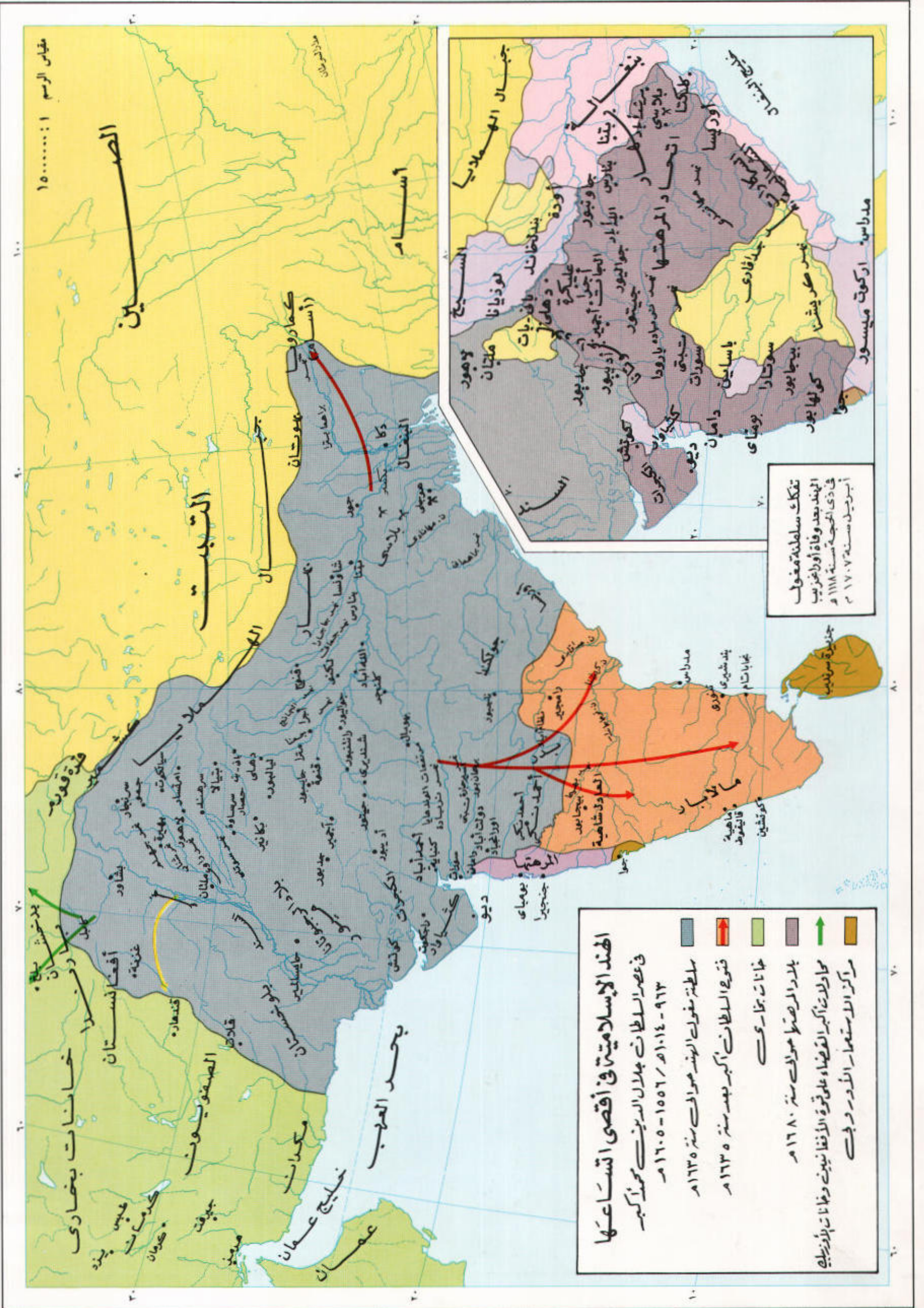
سلطنة مغول الهند
 في عصر السلطان محمد بابر ١٥٢٥ - ١٥٣٠ م

- حدود سلطنة مغول الهند.
- فتوح السلطان ظهیر الدین محمد بابر.
- سلطنات الدکن.
- اتجاه غزوات محمد بابر.
- دولة فيجايانكر الهندية في الجنوب.
- مراكز المستعمرات الأوروبية.

توسع سلطنة مغول الهند
 في عهد اسطانه نصير الدين محمد صمصام بيوت

- سلطنة مغول الهند في ولاية بهار بيوت الأوتك ١٥٣٧ - ١٥٤٠ هـ / ١٥٣٠ - ١٥٤٥ م.
- خط سير شير شاه خان في الريف في السلطنة
- ولاة الهند وولاية وراون ١١٩٢ - ١١٩٤ هـ / ١٥٤٤ - ١٥٤٥ م
- محمود سلطنة داره وبعده في بهار بيوت في عهد داره السلطنة ١١٩٢ - ١١٩٤ هـ / ١٥٤٥ - ١٥٤٦ م.





مقياس الرسم ١ : ١٥٠٠٠٠٠

الصين

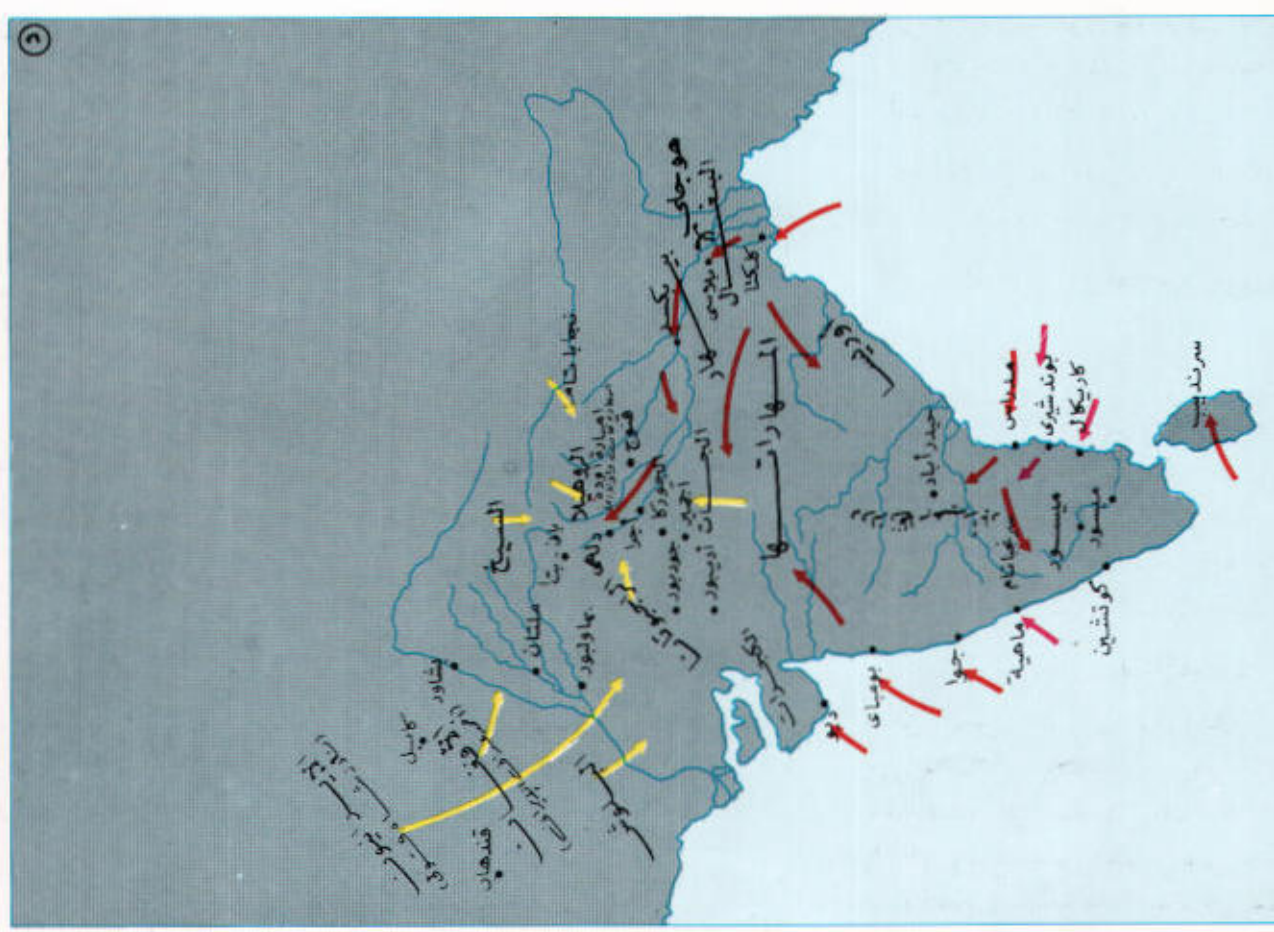
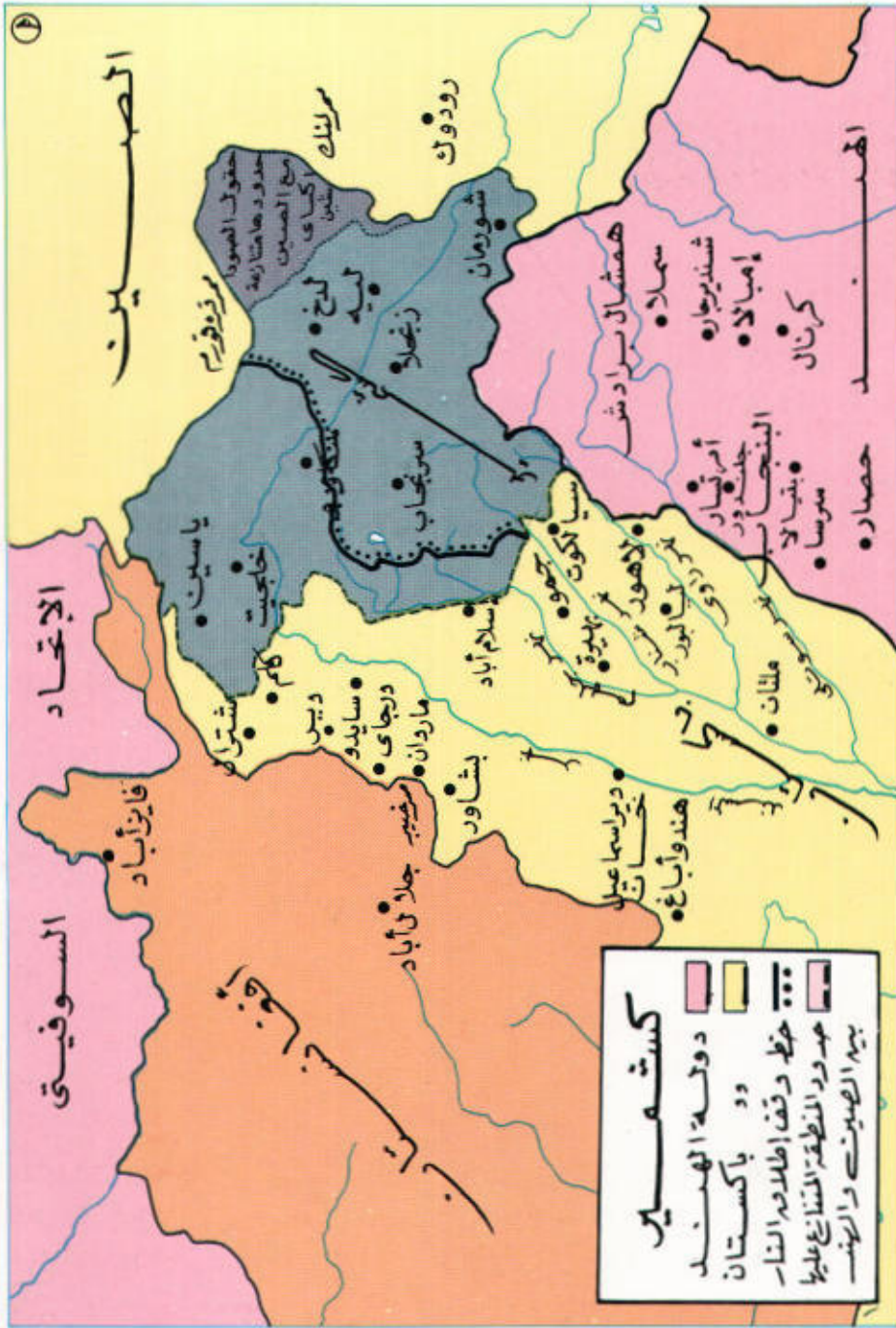
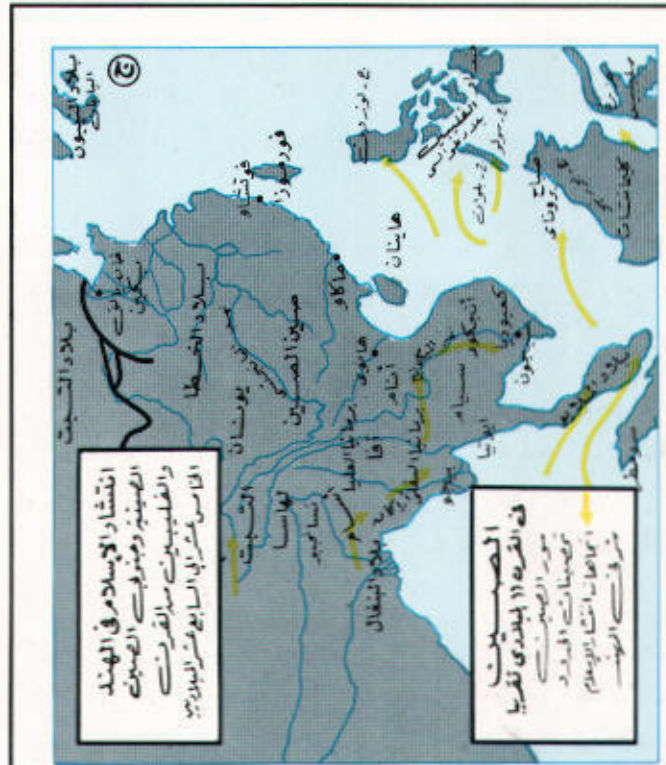
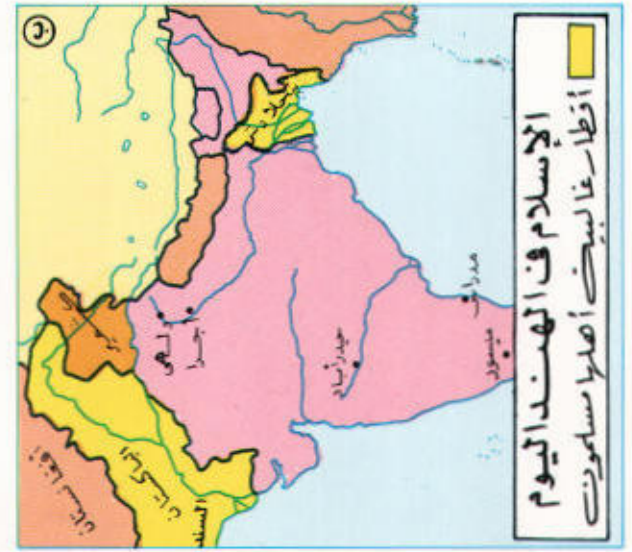
أسام

التبت

الهند الإسلامية في أقصى اتساعها

- في عصر السلطان جلال الدين محمد تيمور الكبير ٩٦٣ - ١٠١٤ م / ١٥٥٦ - ١٦٠٥ م
- سلطنة مغول الهند من سنة ١٦٣٥ م
- فتوح السلطان أكبر بعد سنة ١٦٣٥ م
- خانات تيمور
- بلاد المرصط من سنة ١٦٨٠ م
- محاولة أكبر القضاة على ثورة الأفغانيين وخانات بلوچيه
- مركز الاستعمار الأوروبي

تفكك سلطنة مغول الهند بعد وفاة أورخزيب في ذي الحجة سنة ١١١٨ هـ / أبريل سنة ١٧٠٧ م



القوى التي قضت على سلطان المسلمين في الهند

- ← الجماعات الأوسوريه - هندية وغير هندية التي اشتركت في القضاء على سلطنة الإسلام في الهند.
- ← التسلط الأوروردي في مناطق الهند.
- ← القوات العسكرية البريطانية.
- ← القوات المغاربية المسلمة وراكه من عام ١٥١٩.
- ← القوات المغاربية المسلمة وراكه من عام ١٥١٩.

الهند الإسلامية



وظهر أمرهم أيام دولة الغوريين ومملوكمهم قطب الدين أيك ثم شمس الدين التمش ، فنزلوا حكم إقليم البنغال وتولوا الوظائف الكبرى في الدولة .

وعندما قتل كيقباد آخر سلاطين مماليك الغوريين تولى جلال الدين فيروز شاه الثاني وهو أول الخلجيين الأفغانيين عرش دهلي عام ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م وكان في السبعين من عمره وسلك مسلكاً جديداً أنسى الناس ما فعله مماليك الغوريين بهم وقتلهم البشع للسلطان كيقباد وهو مفلوج .

وقد رد جلال الدين فيروز شاه الخلجي المغول عندما عادوا إلى الهندستان وقتل منهم ألوفاً وأسر ألوفاً وأنزلهم بضواحي دهلي وعرفوا باسم المسلمين الجدد ، وكان لهم بعد ذلك أثر سيء في البلاد .

وخرج جلال الدين فيروز شاه لغزو الدكن سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م وتمكن من التغلب على إمارة ديوك الهندوكية الواسعة وهزم صاحبها رام جانندرا وسنكر ديوا وعاد جلال الدين بالغنائم . وبهذا يكون جلال الدين الخلجي أول من دخل بلاد الدكن من سلاطين المسلمين ، وخرج علاء الدين محمد ليهنيء عمه جلال الدين بتصره الكبير ولكنه غدر به وقتله على أشنع صورة في ٤ رمضان ٦٩٤ هـ وأعلن نفسه سلطاناً .

وأنكرت الملكة جيهان زوجة جلال الدين ذلك ، وجمعت أنصارها وأعدت عليهم الأموال ونادت بابنها ركن الدين إبراهيم سلطاناً على عرش دهلي ، ولكن علاء الدين هاجم دهلي وأجبر ركن الدين على الفرار إلى الملتان ، ونصب نفسه على عرش الهند في دهلي سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م واعترف الناس به وجرت الخطبة وسك العملة باسمه .

وعاد المغول يهاجمون الهند فردهم علاء الدين الخلجي مستعيناً بقواد عظام مثل غازي تغلق وظفرخان وألج خان ، وأقام سلسلة متصلة من الحصون على حدوده الغربية وزودها بالجنود والسلاح والأقوات .

وعندما سار نحو الهند الأمير داود المغولي من بلاد ماوراء النهر سار إليه ألج خان قائد دهلي وهزمه وبدد جيشه الذي بلغ عشرة آلاف رجل .

وعاد المغول إلى غزو الهند مرة أخرى فتصدى لهم القائد ظفرخان وهزمهم وأسر منهم ألفين .

ولم ييأس المغول من غزو الهند فسار سلطانهم قُتلُق خواجه على رأس قوات كثيفة سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م فتصدى له علاء الدين وقائده ظفرخان وألج خان وأنزلوا به هزيمة قاصمة ، وسقط في الميدان القائد الخلجي الكبير ظفرخان .

ولم تنكسر حدة المغول نتيجة لهذه الهزائم بل ظلوا يوالون الهجوم على الهند حتى تمكن القائد غازي ملك تغلق قائد علاء الدين الخلجي من القضاء على خطرهم لأمد طويل .

وقد اغتر علاء الدين بهذه الانتصارات حتى فكر في فتح العالم كله كما فعل الإسكندر ، ولكن القاضي علاء الدين عم السلطان أعاده إلى رشده ، ونصحه بأن يركز كل جهاده على الهندستان ويتم فتحها ، واستمع علاء الدين لنصح عمه وأخذ يوجه قواته لاستكمال فتح الهند ، ففي سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م أرسل قائديه أنخان ونصرت خان سنة ١٢٩٩ م لفتح حصن رنتنبور أعظم حصون إقليم الراجبوتانا ، ودارت حروب عنيفة تمكن علاء الدين في نهايتها من القضاء على قوة أمراء الراجبوتانا .

واستولى على حصن رنتنبور الذي يقع غربي صحراء الراجبوتانا وهدمه ، ودخلت بلاد

يبدأ تاريخ المسلمين في الهند من أيام الغزنويين ، ثم الغوريين ، وقد ذكرنا أعمال هاتين الدولتين في الهند عند كلامنا عليهن في الفصل الخاص بإيران .

والآن نبدأ تاريخ المسلمين في الهند بمماليك الغوريين ثم الخلجيين ، لأنهم أول من استقر نهائياً في الهند وأقام فيها دولاً إسلامية هندية .

خريطة ١٢١

الهند الإسلامية « عصر الخلجيين وآل تغلق حتى غزو تيمورلنك للهند »

اكتفى قطب الدين أيك بأملاكه في الهند ولم يفكر في ضم أملاك مواليه الغوريين في غزنة وإيران وخوارزم .

وتوفي قطب الدين أيك سنة ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م ، وبعد وفاته خلفه مملوكه شمس الدين التمش في دهلي « دهلي » واستبدت أسرة الخلجيين وهم من رجال محمد الغوري ببلاد بهار والبنغال .

وفي سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م تعرضت دولة الإسلام في الهند لخطر جسيم . إذ إن جيوش جنكيزخان المغولي وصلت إلى حدود الهند في تلك السنة بعد أن غزا بلاد ماوراء النهر وشرق إيران وسلطنة خوارزم وهرب سلطانها جلال الدين منكبرتي لاجئاً إلى السلطان التمش في دهلي ، ولكنه انصرف عن الهند لاسترداد ملك أبيه ، ومن حسن طالع الهند أن جنكيزخان لم يتجه نحو الهند بل استمر نحو الغرب ، وبهذا سلمت دولة مماليك الهند من شر المغول .

وفي عهد حفيده علاء الدين مسعود شاه دخل المغول الهند سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م بقيادة مانكوخان وتوغلوا في إقليم السند حتى هزمهم قائده بلين فردهم عن سلطنة دهلي .

وفي سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٦ م تمكن القائد غياث الدين بلين من تولى عرش مماليك الهند حالاً محل بيت التمش .

وفي سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م حاول المغول اقتحام الهند مرة ثالثة بقيادة نوبين ساري فردهم غياث الدين بلين عن بلاده .

وكان غياث الدين بلين طوال حكمه في خوف من المغول ، وليطمئن على ملكه بعد أن ثبت أركانه أخرج الهندوكيين من كبار مناصب الدولة ولم يأمن إلا للمسلمين .

وخلف السلطان غياث الدين بلين الأمير كيقباد « معز الدين » بن بغراخان وكان أيضاً من مماليك الغوريين .

وفي سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م تمكن جلال الدين فيروز شاه الخلجي من القضاء على من قتل كيقباد بن بغراخان وإعلان نفسه سلطاناً على الهندستان فاتمى بذلك عصر مماليك الغوريين .

وبدأت دولة الخلجيين في ٣ جمادى الآخر ٦٨٩ هـ / يونيو ١٢٩٠ م وأصلهم من الترك الأفغانيين ، وكانوا أسرة مخارية ظهر أمرها من أيام السلطان سيكتكين الغزنوي وابنه محمود الغازي الكبير ، ويقال إنهم أسرة تركية .

وهناك من ينسبهم إلى قليج خان أحد أصحاب جنكيزخان ، نزل بلاد الغور بعد هزيمة خوارزم شاه ، ويستدلون على ذلك بكراهية الخلجيين للترك ، وكان الخلجيون يعدون أنفسهم أفغانيين .

الراجبوتانا كلها في دولة علاء الدين الخلجي ٧٠٠ هـ / ١٣٠١ م ثم تصدى للاستيلاء على موار وهي أمنع إمارات الراجبوتانا ، وكانت قلعها قائمة على قمة جبل منحوتة في الصخر . فتم له ذلك بعد أهوال شديدة ، ثم استولى على ملوة وأوجين ودهرا بخري وجندري .

وفي سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م كان علاء الدين الخلجي قد استولى على الهندستان كلها من البنغال إلى البنجاب ومن جبال الهملايا إلى تلال الونداهيا ، ثم شرع في مواصلة فتح الدكن .

أرسل علاء الدين قائده الحبشي كافور في جيش ضخم فاخترق أقاليم ملوة والكجرات . ثم أردف ذلك بجيش آخر يقوده أدلوع خان فاستولى الجيشان على ديوكر .

وبعث غارات كافور الخلجي الرعب في قلوب بقية أمراء الدكن فاستسلمت تلنجانا عاصمة إقليم أورانكل ، وافندى أميرها براتاب قومه بكنوز طائلة حملت إلى دهلي على ١٠٠٠ بعير ومئات من الفيلة وألوف من الخيل .

وتشجع كافور بهذا النصر فسار في جمادى الآخرة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م وغزا إقليم مير في الجنوب الشرق من الدكن وحصل على كنوز وجواهر لم يسمع بمثلا من قبل ، ولم يرجع كافور حتى أتم فتح الجنوب الهندي كله .

وفي سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م كان سلطان الخلجيين يشمل كل شبه الجزيرة الهندية .

وكان علاء الدين الخلجي ورجاله يستعملون العنف في إخضاع البلاد ، ووضعوا أيديهم على الأراضي الزراعية ، وأتقلوا الهندوكيين بالضرائب . واعتبر كل المتحصل من المال ملكاً خاصاً له رغم أن رجال الدين نبوه عن ذلك وقالوا له إنه يخالف الشرع الحنيف .

ولكنه على أية حال استطاع إقرار السلام في الهند كلها ، واشتد في إلزام الناس باتباع الشرع الإسلامي ، وعنى بالمساجد والعلماء ، وظهر في عصره الشاعر نظام الدين أوليا ، والشاعر خسرو الدهلوي ، والعالم الفقيه ركن الدين .

ولكن سياسة علاء الدين الخلجي أغضبت الأمراء القدامى والتجار والهندوك الذين درجوا على استغلال الشعب .

وعندما كبرت سنه زاد اعتماده على مملوكه كافور وعلى نفر من أهل السوء الذين استعان بهم هذا المملوك للسيطرة على الناس .

فلما مات قام بالأمر كافور وجعل نفسه وصياً على غلام من أبناء علاء الدين يسمى شهاب الدين عمر خان ، وعمل كافور على أن يقصى عن الحكم كل رجل له سلطان أو مكانة وخصوصاً الأمراء القدامى ، حتى الملكة جيهان زوجة علاء الدين أبعدها وجردها من أملاكها ثم حبسها ، وأخيراً تمكن أحد أمراء علاء الدين من قتل كافور وهو الملك شير بالتعاون مع نفر من الأمراء ، ثم أقاموا على العرش الأمير الخلجي مبارك خان .

تولى قطب الدين مبارك خان سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م فعمل على تلافى مظالم كافور ، فرد الأراضي والأملاك المغتصبة إلى أصحابها وخفف الضرائب على التجارة .

ثم بدأ يقضى على الثورات التي قامت في النواحي ، فقصى على ثورات الكجرات وبعض نواحي الدكن وديوكر ، ثم استولى على أورانكل وأنزل بأهلها مذبحاً اضطرت أميرها إلى الاستسلام ، ثم أساء السيرة بعد ذلك فقتل سنة ٧٢٠ هـ / ١٣٢١ م على يد قائده خسرو ، وبموته انتهت دولة الخلجيين .

وكان خسرو هندوكياً فأراد إعادة الهندوكية إلى سابق سلطتها واعتدى على حرمت الإسلام ، فاستغاث بقية أمراء الخلجيين بالقائد الماهر غازي ملك تغلق حاكم منطقة دهلي . وتمكن تغلق من القضاء على خسرو وإعادة الإسلام إلى مكانه الرفيع في الهند ابتداء من سنة ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م .

وبهذا بدأ في تاريخ الهند الإسلامية عصر جديد هو عصر آل تغلق .

عصر دولة آل تغلق .

تولى غازي ملك تغلق عرش دهلي في شعبان ٧٢٠ هـ / ١٣٢١ م وتسمى غياث الدين تغلق وتلقب بالسلطان ، وهو تركي الأب من فرع جغتاي هندي زُطى من ناحية الأم وهو من البنجاب .

وقد بدأ عمله بإعادة الإسلام إلى مكانته والاهتمام بأهل العلم والفقه وإعادة عمارة

المساجد . ورد للأعيان والأمراء ماغتصب منهم وأعاد الاحترام والهيبة للأمراء الخلجيين . ثم شرع في استعادة أملاك سلطنة دهلي ، وبدأ بإعادة إخضاع الدكن فأرسل ابنه أولوع خان في حملة انتزعت تلنجانا من أيدي براتاب ديوان الثاني راجا أورنكل واستعادها ، ثم سار هو شرقاً وأخضع البنغال إذ دخل في طاعته ناصر الدين حفيد بغراخان بن بلبن ، وأنشأ جيشاً قوياً ونظم الإدارة وأصلحها من الفساد الذي لحق بها من أيام مبارك شاه الخلجي وقائده خسرو .

وأنشأ نظاماً جديداً للبريد حتى تمكن البريديون على أيامه من إيصال خبر وصول الرحالة ابن بطوطة إلى مصب السند في خمسة أيام قاطعين مسافة تقدر بنحو ١٦٠٠ كيلو متر ، وقد امتدح ابن بطوطة هذا السلطان ، وعنى بالزراعة وتحسين أحوال الفلاحين .

وتوفى سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م إذ انهدم عليه أحد قصوره ، وخلفه ابنه فخر الدين وتسمى بمحمد تغلق ، وقد اشتهر بالكرم البالغ ، وكان مشغوفاً بالعلوم والفنون ، وفي عهده تولى ابن بطوطة قضاء دهلي ٨ سنوات ، وسفر للسلطان محمد تغلق إلى الصين ، وقد غادر الهند سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م .

وفي سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م هاجم الهند الأمير المغولي تريشيرين خان بن داود خان زعيم قبائل الأولاس الجغتانيين . وقد عاث المغول في الهند فساداً وبخاصة في نواحي السند والكجرات ، ولكن محمد تغلق رد المغول بأن دفع لهم مبالغ طائلة من المال والذخائر والجواهر ، وأراد أن يسترد ذلك فعسف بالتجار والزراع حتى هجر الزراع أراضيهم ولجئوا إلى الغابات .

وكانت دولته تمتد من الهملايا إلى جنوب الدكن ومن البنغال إلى كابل ، وأراد أن ينقل عاصمته من دهلي إلى ديوكر وسماها دولت آباد لأنه كان يرى أنها تتوسط سلطته ، وحاول أن ينقل سكان دهلي إليها مسافة ٧٠٠ ميل فأذاهم بذلك أذى شديداً ، ثم عاد عن رأيه ، ولما كانت دهلي قد تحربت فقد بدأ ينشئ للناس عاصمة إلى جوارها هي دهلي الجديدة ، وقد أخطأ في محاولة فرض عملة نحاسية يتعامل بها الناس بضمناً الدولة ، وكان لذلك التصرف أثر سيء جداً على الأحوال الاقتصادية في الدولة .

وكان محمد تغلق سيء الحظ كذلك في الكثير من مشروعاته العسكرية ؛ لأنه لم يكن يتدبر أعماله قبل أن يقوم بها ، ومثال ذلك حملته التي أرسلها إلى ولايات الهملايا ، إذ لم يحسن توقيتها فداهمتها الثلوج وقضت على معظم رجالها .

ونتيجة لهذا الفشل المتلاحق بدأ الأمراء يثورون عليه وأولهم الأمير جلال الدين إحسان شاه الذي ثار في إمارته وضرب السكة باسمه سنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م فأرسل إليه محمد تغلق جيشاً ولكن الكوليرا تفشت في رجاله فعاد بالفشل .

وكذلك استقل أمير آخر يسمى فخر الدين بإقليم البنغال ، وانتشرت الثورة في إقليمي دهلي والدكن حيث تحالف أمراء الهندوك على الوقوف صفاً واحداً أمام المسلمين .

وتوفى « محمد تغلق » سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م بعد أن تفككت دولته فلم يبق في طاعته منها من الولايات الكبيرة إلا الكجرات .

ومع هذا الفشل الذي لاحق « محمد تغلق » إلا أنه كان أميراً رحيماً متديناً أثنى عليه ابن بطوطة ومعاصره المؤرخ ضياء الدين باراني ، وخلفه ابن عمه فيروز تغلق وكانت أمه هندوكية ، وكان أميراً مسالماً شديد الشغف بمخالطة رجال الدين والفقهاء والصوفية ، وكان فيروز تغلق أحسن حظاً من سابقه ، فقد دخل في طاعة الخليفة العباسي وخطب باسمه .

وتمكن فيروز شاه من تثبيت أقدام سلطنة دهلي في الهندستان ، ولكنه عجز عن أن يخضع الأمراء الهندوكيين في الدكن ، ولهذا وقفت حدود دولته عند وديان الونداهيا .

وقد انصرف فيروز تغلق إلى التنظيم والإصلاح والإنشاء والتعمير ، ولهذا فهو يعتبر نموذجاً للسلطين المصلحين في الهند ، وسيكون نموذجاً يحتذى به السلطان أكبر المغولي فيما بعد ، ومن محاسنه إلغاء عادة الساق ، وهي أن تحرق الأرملة حية مع جسد زوجها ، وإنشاء ديوان الخيرات لتزويج الفتيات الفقيرات . وأنشأ كذلك دور الشفاء حتى بلغ عددها المائة ، وأنفق على رباطات المجاهدين الذين يقومون على حدود بلاد الإسلام ، واستقدم العلماء والشعراء ومنهم جلال الدين الرومي الذي ألف في فضائل فيروز كتاب « فتوحات فيروز شاهي » .

وبلغت منشآته حوالي المائة مابين مساجد ودور شفاء ورباطات وقصور وحمامات ،

وأشأ ثلاث مدن غربى دهلى هى فيروز آباد وفتح آباد وجوانبور .

وقبل وفاته عهد فى الأمر إلى حفيده غياث الدين بن فتح خان ، وتوفى بعد ذلك بقليل فى رمضان ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م وقد جاوز التسعين من العمر .

ولم يكن غياث الدين بالسلطان القادر على مسئوليات الحكم ، فكان عصره عصر اضطراب وثورات ، وخلفه أخوه ناصر الدين محمود ، وفى أيامه زاد الضعف حتى إن الوزير خواجه جهان أعلن استقلاله فى جوانبور وأنشأ أسرة عرفت باسم أسرة شاه شرق أى ملك الشرق ، وقد وصل سلطانها أحياناً إلى البنغال .

وكان آخر سلاطين آل تغلق هو إقبال خان ، وفى أيامه هجم تيمورلنك على الهند وقضى على سلطنة آل تغلق وتربع على عرش دهلى .

تيمورلنك يغزو الهند .

ومنذ قرون والمغول يحاولون مرة بعد مرة غزو الهند ، ولكن سلاطين الهند من المسلمين تمكنوا دائماً من إنقاذها من ذلك الغزو .

وعندما تولى تيمورلنك زعامة المغول أصبح هذا الأمر ممكن التحقيق نظراً لما امتاز به من مهارة عسكرية وذكاء وطموح ونشاط ، وكذلك بسبب ضعف سلاطين آل تغلق وتفرق أمر دولتهم ، وكان تيمور يحجم عن ذلك ويفضل غزو الصين ، ولكن ابنه شاه رخ أخذ يجرسه على غزو الهند ويهون عليه أمرها .

وشجعه على ذلك أيضاً حفيده الأمير محمد جهانكير ، وكان قد ولاء بلاد كابل وغزنة ، فكتب إليه يخبره بتفكك أمر سلطنة الهند بعد موت فيروز شاه .

وكان أمر سلطنة آل تغلق قد انقسم إلى إمارتين : واحدة فى دهلى وسلطانها محمود ، وواحدة فى الملتان وعليها سارنك خان .

ونلاحظ أن تيمور وآله كانوا من الترك لامن المغول ، ولكن معظم جنودهم كانوا من المغول ، وكانوا مسلمين فى الظاهر على الأقل ، وفى عام ٧٩٩ هـ / ١٣٩٧ م بدأت قوات تيمور تنحدر من جبال غزنة نحو بلاد الهند يقودها محمد جهانكير حفيد تيمور فاستولى على الملتان .

وفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م أقبل تيمور بنفسه فعبر جيناب رافد الهند الكبير . واستولى على حصن تولية ، ثم وصل تيمور إلى ديالبور فاستولى على حصن بهتيز بعد أن دافع عنه أصحابه دفاع الأبطال ، ثم استولى على سرسوتى وأعمل السيف فى أهلها من الهندوس إلا من أسلم منهم تحت حد السيف . ونزل بلدة فتح آباد .

ثم التقى تيمور عند كهيتل بجيشه الثانى الذى فتح الملتان . وأخذ يعد العدة لاحتحام دهلى ، واقترب من دهلى وبلغ بانى بت ثم عبر جمنة إلى الدواب ونزل قلعة لوى بعد أن أباد من فيها .

وفى أول جمادى ٨٠١ هـ بدأ تيمور فى مهاجمة دهلى ، ودافع عنها محمود تغلق ورجالها دفاع المستميت ، ولكن الشجاعة لم تقدر أمام ضخامة الأعداد ، فدخل تيمور دهلى فى ٨ جمادى الآخرة ٨٠١ هـ ونهب البلد وماحوها نهباً ذريعاً . وجرت فى المدينة مذبحه شنيعة ، وبلغ القتلى فى المدينة وحدها ١٠٠,٠٠٠ قتيل .

وعاد تيمور بعد أن ولى نائبه خضر خان على الملتان ولاهور وديالبور ، وسار إلى العاصمة عن طريق كابل ونهبها تماماً .

وانتهز إقبال خان تغلق الفرصة واستعاد دهلى ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م ومد نفوذه إلى منطقة الدواب حتى لختاوى ، ثم مد نفوذه إلى قنوج ثم كواليار وأتاوة ، وأراد استرداد الملتان ولكن خضر خان نائب تيمور رده خائباً فى جمادى الأولى ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م وسقط إقبال خان فى المعركة ، فاستدعى حاكم دهلى السلطان محمود تغلق وأجلسه على العرش .

وتوفى محمود تغلق سنة ٨١٤ هـ / ١٤١٢ م وخلفه دولت خان لودهى ، ولكن خضر خان سار إلى دهلى ودخلها فى ٦٠ ألف فارس فى ذى الحجة سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٤ م وبذلك انتهى أمر دولة آل تغلق .

وكان الضعف قد أخذ يتسرب إلى كيان دولة الإسلام فى الهند من أواخر أيام محمد تغلق وخليفته فيروز شاه ، ولكن الغزو التيمورى هو الذى فكك عرى هذه الدولة فاستقلت الإمارات الكبرى مثل ملوة والكجرات وجوانبور والبنغال والدكن ، وبدأ عصر

الطوائف الذى استمر حتى القرن العاشر الهجرى عندما أنشأ أحفاد تيمور دولة المغول الكبيرة فى الهند ، وهى التى بلغت بقوة الإسلام فى الهند إلى ذروتها .

خريطة ١٢٢

الهند الإسلامية

فى عصر أمراء الطوائف

وسلطنة دهلى فى عصر السادات ٨١٧ - ٨٥٣ هـ / ١٤١٤ - ١٤٤٩ م

عندما انفرط عقد سلطنة آل تغلق استخلص خضر خان نائب تيمورلنك عرش دهلى سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م وسميت هذه الأسرة بأسرة السادات لأنه كان ينسب نفسه إلى النبى ﷺ ، ولم يكن خضرخان غريباً عن الهند فقد نشأ عند ناصر الملك مروان دولت أمير الملتان ، ثم أقامه عليها فيروز تغلق أميراً ، ثم انضم إلى تيمورلنك فأقامه أميراً على دهلى ، وكان أمرها قد ضعف بانفصال أملاكها عنها . وقد بقى خضرخان على ولائه لتيمور وأولاده ، وتمكن من استعادة سلطانه على الدواب وكواليار وجندوار وأتاوة وبادن وجاليسر وكهور وتبيل ، وكذلك الملتان والسند . وتوفى سنة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٣ م بعد أن أعاد سلطنة دهلى إلى سابق قوتها . وكان أميراً رحيماً عادلاً ، وكانت الإمارات التى ذكرناها تتبع لها على طريقة الإقطاع أى أنه كان يربطها بدهلى ولاء اسمى فقط ، وعلى هذه الخطة سار ابنه السلطان معز الدين أبو الفتح مبارك شاه الذى بذل نشاطاً عظيماً فى الدفاع عن وحدة السلطنة ضد أعدائها الكثيرين ، وقد مات قتيلاً على أيدي رجاله .

وبعد ذلك بقليل تمكن بهلول بن داود خان لودهى أمير غزنة من الاستيلاء على دهلى ووضع حد لسلطنة السادات عام ٨٨٣ هـ / ١٤٧٨ م .

وبعد أن استولى تيمور وقواده على دهلى سنة ٨٠١ هـ وقضوا بذلك على سلطنة آل تغلق تفككت أراضيها واستقلت معظم نواحيها عنها حتى نهض بعض أمراء آل تغلق يحاولون استعادة العاصمة دهلى ، فتقدم نصرت خان عام ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م بالاستقلال بمنطقة الدواب فيما بين لختاوى وبيانه ، وكذلك نهض أمراء آخرون من أسرة تغلق وغيرها بالاستقلال ببلادهم أو التوسع فى أراضي الدولة التى تفككت ، ولكن السلطان محمود وهو آخر ملوك تغلق كان قد لجأ إلى الكجرات عقب سقوط دهلى فى يد تيمورلنك ثم سافر إلى ملوة ، ومد سلطانه إلى قنوج ووقعت الحرب بين محمود تغلق وإقبال خان ولكن خضرخان نائب تيمور على ولاية الملتان سار بقواته وهزم كل الثائرين على سلطان تيمور فى موقعة كبيرة سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م ، وفى نفس الوقت كان دولت خان لودهى الذى كان قد دخل فى طاعة تيمور واستقر حاكماً لدهلى قد استدعى السلطان محمود تغلق وأجلسه على العرش ، وأقبل خضرخان نائب تيمور فحاصر دهلى عامين متواليين وتوفى محمود تغلق فى عام ٨١٤ هـ / ١٤١١ م فحل محله دولت خان لودهى ، ولكنه لم يستطع الوقوف فى وجه خضرخان الذى تقدم ودخل دهلى فى ذى الحجة سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٤ م ثم أعلن نفسه سلطاناً على دهلى وبدأ عصر الأسرة التى سميت باسم أسرة السادات .

وفى نفس الوقت استقلت نواحي سلطنة دهلى التى كانت داخلية فى سلطنة آل تغلق ، كل منها بقسمها ، وبذلك بدأ عصر الطوائف الذى كان سلاطين دهلى من آل السادات أنفسهم من ملوكه الذين عاصروه .

وأكبر هذه الممالك:

ملوة .

استقل بها دولار خان الغورى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠١ م واتخذ مدينة دهر عاصمة له ، وخلفه ابنه ألب خان الملقب بهوشنك شاه سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م فنقل عاصمته إلى ماندو ، وتمكن أميرها محمود الخلجى من مد حدودها شمالاً إلى ميور ، وجنوباً إلى ساتبورا ، وشرقاً إلى بند لهند ، وغرباً إلى الكجرات ، ولكن الإمارة سقطت فى يد أمير الكجرات سنة ٩٣٧ هـ / ١٥٣٠ م ، ثم استولى عليها همايون ثانى سلاطين المغول سنة ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م .

سلطنة دلهي الإسلامية في عصر سلاطين أسرة لودهي ومملكة بهمانى الدكنية

أسرة لودهي أسرة أفغانية أى تركية جدها الأعلى هو بيرم لودهي من قواد فيروز تغلق ثم خدم مروان دولت فأقامه حاكماً على الملتان ، ولما جاء خضرخان قائد تيمورلنك عهد بقيادة جنده الأفغان إلى ملك سلطان بن بيرم لودهي ، فتمكن من القضاء على إقبال خان حاكم دلهي ، فأقامه السلطان خضرخان والياً على سرهند وأنعم عليه بلقب إسلام خان ، وخلفه في ذلك كله ابن أخيه وزوج ابنته بهلول لودهي فتمكن من الحفاظ على وحدة الدولة ، ثم تقدم إلى الجنوب من غزنة وضم البنجاب ثم استولى على دلهي كما ذكرنا ، وشرع في الحال في العمل على إعادة سلطنة دلهي إلى سابق مجدها ، وبعد أن خاض أهوالاً كثيرة ضم إلى ملكه جوانبور وأقام ابنه باريك والياً عليها واستولى كذلك على كابل ودهلور وباري وموار وبوان .

ومات بهلول لودهي بالحمى سنة ٨٩٣ هـ / ١٤٨٧ م بعد أن أعاد هيبة الحكم الإسلامي في الهندستان ، وكان رحيماً بالفقراء مقدرراً للعلماء والزهاد وأهل التقوى .

وخلفه ابنه الأمير نظام خان الذي تسمى باسم سكندر شاه وتمكن من إعادة وحدة الدولة بعد أن كادت تنفرط بعد موت أبيه ، وتم له ذلك سنة ٨٩٧ هـ / ١٤٩٢ م . ثم سقطت إمارة جهار في أيدي سلطان دلهي سنة ٩٠٠ هـ / ١٤٩٥ م وأنشأ مدينة أجرا ليتمكن منها من السيطرة على أملاكه في بلاد الأفغان والهند معا ، وكان ذلك سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م .

وتوفى سكندر شاه عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م وهو أعظم سلاطين الدولة اللودهيية ، وكان له اهتمام شديد بنشر الإسلام ، ولهذا قضى على الكثير من معابد الهندوس في الهند . وخلفه ابنه إبراهيم على عرش الهند ، ولكن ثورات أمراء الأفغان ثم الهند توالى عليه ،

وأدى النزاع الطويل بينه وبين إخوته والنائرين عليه إلى استدعاء بعضهم لظهير الدين محمد بابر سلطان كابل آمليين أن يعينهم على السلطان إبراهيم اللودهي ، فأقبل بابر وانتصر على قوات الأفغانيين في معركة بانى بت الكبيرة سنة ٩٣٢ هـ - ١٥٢٦ م وبهذا انتهى أمر دولة الأفغانيين وانتقل السلطان في الهند إلى أيدي أمراء الأتراك الجغتانيين .

سلطنة مغول الهند في عصر السلطان محمد بابر

مؤسس هذه الأسرة هو ظهير الدين محمد بابر ١٥ شعبان ٩٣٢ هـ / ٩ جمادى الأولى ٩٣٧ هـ وهو تركي مغولي لأن أباه عمر شيخ ميرزا صاحب فرغانة كان حفيد تيمورلنك التركي ، أما أمه فهى ابنة يونس خان مغولستان وحفيدة جغتاي ثاني أبناء جنكيزخان المغولي ، وقد كان بابر نفسه عندما ظهر أمره يكره أن ينسب إلى المغول ، ويعتز بنسبه التركي ، ومع ذلك فقد سميت الدولة الكبيرة التي أنشأها في الهند باسم دولة المغول ، وأصحاب هذه التسمية هم الهنود الذين تعودوا منذ أن غزا جنكيزخان بلادهم على أن يطلقوا صفة المغول على كل غزاة بلادهم القادمين من الشمال .

وترى بابر في كنف جده عمر شيخ ميرزا في فرغانة . وقد مات عمر شيخ ميرزا وهو طفل ، فتعهده السلطان أحمد ميرزا ثم أخوه محمود ميرزا ، وكانت مملكة فرغانة قد اتسعت حدودها حتى بلغت جبال الهندكوش وضممت الصاغانيان وبلاد الختل وبدخشان وكانت عاصمتها سمرقند ، فلما شب بابر ملك فرغانة ضم إليها سمرقند عاصمة جده تيمورلنك إذ انتزعها من يد ابن عمه محمود ميرزا في أوائل عام ٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م .

ولقى بابر متاعب جمّة من منافسيه على ملكه ، فاستقر رأيه على الهجرة إلى ناحية إقليم خطاي المتاخم للحدود الغربية الشمالية للصين فيما يعرف الآن بمنغوليا ، وظل أعداؤه مع ذلك يطاردونه ، فهام على وجهه في الأرض حتى فكر في اللجوء إلى ابن عمه السلطان

بعد الغزو المغولي استعاد هذا الإقليم الغنى استقلاله ، وكان أول من استقل به حسين شاه الذي أراد أن يوفق بين العقيدة الهندوكية والإسلام ، وهى المحاولة التي سيكرها السلطان أكبر ، وأعظم أمرائها نصرت شاه بن حسين شاه سنة ٩٢١ - ٩٣٩ هـ / ١٥١٥ - ١٥٣٢ م الذي وصفه ظهير الدين بابر مؤسس الدولة المغولية بأنه أحد الأمراء الخمسة العظام في الهندستان ، وقد ظل البنغال في يد هذه الأسرة الحسينية حتى انتزعها من أيديهم السلطان أكبر .

إمارة جوانبور .

وهي إقليم واسع يقع إلى الجنوب الشرقى من دلهي ويجرى من أراضيها جملة وكوكرا أكبر روافد الكنج وعاصمتها مدينة جوانبور التي تقع على شاطئ نهر جملة قرب مدينة ظفر آباد ، وقد استقل بهذه الدولة خواجه جهان شاه شرقى وأسرته واستطاعوا أن يضموا إلى إمارتهم إقليم قنوج .

إمارة الكجرات .

وكانت ثانية إمارات الهند الإسلامية بعد سلطنة دلهي وكانت تضاهيها في الغنى ، فقد كانت تضم شبه جزيرة كيشياوارا بما في ذلك بلاد هامة مثل سومنات وسورات وكومباي وكلها بلاد ذات صناعات وثروات ، وقد استقل بها حاكمها مظفرخان الذي استقل بها سنة ٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م على إثر دخول تيمور دلهي ، وخلف هذا الأمير حفيده أحمد شاه الذي نهض بالكجرات وجعل منها دولة عظيمة دامت حتى استولى عليها السلطان أكبر ثالث سلاطين الهند المغول العظام سنة ٩٨٠ هـ / ١٥٧٢ م ، وهذا الرجل هو الذي أنشأ بلدة أحمد آباد الموجودة إلى اليوم ، وخلف أحمد شاه حفيده محمود بيكر وهو أعظم ملوك الكجرات فقد عزم على التخلص من المستعمرات البرتغالية من جوا وديو وشاول ، وتعاون في ذلك المماليك المصريون والأتراك العثمانيون ولكنهم لم يستطيعوا التغلب على البرتغاليين نظراً لتفوق هؤلاء في القوات البحرية ، وآخر ملوك الكجرات بهادرخان الذي تمكن من ضم ملوة إلى بلاده وغزا بلدة جنودة من بلاد الراجبوتانا .

إمارة خانداش .

وهي تمتد جنوب ملوة بين تلال الوندهايا والدكن ، ويحدها إقليم برار من الشرق والكجرات من الغرب وقد استقل بها آل فاروق وعاشت هذه الدولة حتى استولى عليها السلطان أكبر المغولي عام ١٠١٠ هـ / ١٦٠١ م .

الدكن .

كانت تحتل إقليمي بمباي وحيدر آباد . استقل بها علاء الدين كنيكوى ظفر خان عقب الغزو المغولي ، وسمى سلطنته سلطنة بهمانى ، نسبة إلى جد له كان يدعيه يسمى بهمن بن إسفنديار أحد ملوك الفرس الأقدمين .

تمكن هذا الأمير ورجاله من التغلب على راجا تلنجانا وضموا إلى ملكهم إقليم جولكوندة وأورانكل وأجزاء من أوريسا « ججنكر » سابقاً ، وبلغت الدكن أوج قوتها بفضل وزيرها محمود جوان الذي كان أول من هزم راجا فيجاياتنكر الهندية ، وبفضل هذا الوزير أيضاً ازدهرت العلوم والآداب ، هذا إلى زهده البالغ ، ولكن جلاده وشي به قتل بأمر السلطان محمد الثالث . وولاية الدكن هي التي تسمى بهمنى . وفي سنة ٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ م انفرط عقد هذه الإمارة إلى خمس إمارات هي : برار ، وبيجابور ، وأحمد نكر « أحمد ناجار » ، وغولكوندة ويدر . وبيجابور هي التي حاربت البرتغاليين فاستولوا منها على جوا وتمكن سلطانها يوسف عادل من استردادها سنة ٩١٧ هـ / ١٥١١ م ولكنهم استولوا عليها بعد موته .

وقد ضم هذه الإمارات كلها إلى دولة المغول السلطان أورانجزيب .

حسين بيقرا صاحب خراسان فسار نحو خراسان سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م وكانت سنة
إذ ذلك ثلاثاً وعشرين سنة وكان معه من رجاله أقل من ٣٠٠ رجل .

وكان إقليم كابل وغزنة في حالة فوضى واضطراب بعد وفاة الأمير العظيم ألغ بك ابن
السلطان أنى سعيد ميرزا بسبب النزاع الطويل عليه بين الأوزبك والخراسانيين ، فوجد
بابر في هذا النزاع فرصة سانحة فاستولى على ذلك الإقليم سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م دون
سفك دماء ، وقد تعاون في ذلك مع آل أرغون أصحاب قندهار .

وفي إقليم كابل وغزنة الفسيح المنيع بجباله ، الغنى بأرضه وثماره وأمطاره اطمأن بابر
فأخذ يرتب أمور دولته ، ثم تمكن من الاستيلاء على قندهار . وفي تلك الأثناء تمكن إسماعيل
الصفوى من الاستيلاء على خراسان ، ووصلت حدوده نهر جيحون ، وحالفه بابر ، وانتبهز
الفرصة وسار إلى سمرقند فملكها في رجب سنة ٩١٧ هـ / ١٥١١ م بفضل تحالفه مع الشاه
إسماعيل الصفوى ، واستولى كذلك على كل بلاد ماوراء النهر بما في ذلك بخارى . وعاد
أهل ماوراء النهر فهزموا بابر وكذلك هزموا جيوش إسماعيل الصفوى في رمضان ٩٢٠ هـ /
١٥١٤ م .

ووجد بابر أن صلته بإسماعيل الصفوى المعروف بتعصبه الشديد للتشيع هي السبب
في كراهة أهل ماوراء النهر والأفغان له ، وهم أهل سنة متشددون فارتد إلى كابل ورأى
أن ينصرف عما وراء النهر ويتجه إلى الهند ، وكان هذا من سوء الحظ إلى حد ما ، لأن
بابر ترك ماوراء النهر فتقدم فيها الروس دون صعوبة ، وكانت نتيجة ذلك سقوط هذه
البلاد العظيمة كلها في أيدي الروس ، ومن سوء الحظ أيضاً أن إسماعيل الصفوى وسلطين
آل عثمان انصرف بعضهم إلى حرب بعض تاركين الروس يفعلون ما يريدون .

بابر يغزو الهند .

بدأ بابر بغزوات قصيرة على بلاد البنجاب الشمالية ، وفي المحرم سنة ٩٢٥ هـ /
١٥١٩ م خرج قاصداً بحيرة عن طريق بشاور ، فلما عبر جيماب وجهلم أقبل عليه زعماء
القبائل يعرضون ولاءهم وبذلك خضع له شمال السند ، ولاحظ أن رجاله لا يطبقون حر
الهند فارتد إلى كابل .

وفي مستهل ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م عاد بابر إلى الهند فاحتل لاهور بعد قتال عنيف ،
ثم استولى على ديالبور ، ثم سار إلى دهلي ولكنه ارتد عنها عندما سمع أن الأوزبك اقتربوا
من بلخ .

ويرجع معظم السبب في انصراف بابر عما وراء النهر إلى أن إسماعيل الصفوى اشتد
شدة بالغة بأهل السنة وأنزل بهم المذابح حتى إنه بعد دخوله ماوراء النهر أنزل مذبة مروعة
ببلدة قرش ، فهبت قبائل الأوزبك واتحدت على ألا تسمح للفرس وجنودهم المسمون
بالقزلباشية بدخول البلاد ، ولما كان بابر حليف إسماعيل الصفوى فقد وقفوا منه موقف
العداء ، فتبين له أنه لا سبيل له إلى قهرهم ، وقد اشتد ساعد الأوزبك فيما وراء النهر
وسيطروا عليها كلها ولكنهم وقفوا وحدهم أمام الزحف الروسي الذي مازال يتوالى عليهم
حتى أخضعهم ، وبطبيعة الحال ماكان الأوزبك وحدهم ليستطيعوا الثبات أمداً طويلاً
أمام جيوش قيصرية موسكو مما أدى إلى ضياع بلاد ماوراء النهر وانفصالها عن عالم
الإسلام ووقوعها تحت سلطان الروس ، وكانوا أيام القيصرية شديدي التعصب والقسوة
على الناس .

وتحالف بابر مع بقايا اللودهيين وكان يمثلهم علاء الدين علم خان عم سلطان لودهي
فولاه ديالبور ، وتصدى لحرب دولت خان أمير البنجاب .

ثم خرج من كابل في صفر ٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ م في جيش ضخم قد أحكم نظامه
وترتيبه وتسليحه وعبر نهر جهلم ، ثم عبر نهر جهنة واستقر في سرساوة يدرس المعركة
القادمة ، ورتب جيشه ترتيباً عثمانياً ، وقد كان اللقاء مع إبراهيم اللودهي وأتباعه في باتي
بت في جمادى الثانية ٩٣٢ هـ / ١٥٢٦ م حيث انتصر بابر باثني عشر ألفاً على مائة ألف
من أعدائه ، وفي منتصف رجب ٩٣٢ هـ / ١٥٢٦ م خطب له على منبر دهلي ثم دخل
أجرا بعد ذلك ، ثم دخلت في طاعته إمارات الهند الإسلامية الأربع وهي الكجرات والبنغال
(وكان يحكمها إذ ذاك بيت مظفر شاه) ، وإمارة بهمنى الدكنية (وكان يحكمها أمراء
بيت حسنى كوكوي بهمن شاه) ، ثم إمارة ملوة أو مندو (وعلى رأسها أمراء من بيت

الخلجيين) والبنغال (وكان يحكمها آل نصرت شاه) وعقب ذلك أغدق بابر الذي تلقب
بالباد شاه الأموال والهبات على رجاله وعلى أهل كابل ، كذلك أحسن إلى أسرة إبراهيم
اللودهي فأجرى على أمه وزوجاته وأولاده الأرزاق . وفي هذه المناسبة حصل بابر على
ماسة الكوهي نور ، ثم صارت إلى ابنه همايون ومازالت بأيدي السلاطين حتى صارت
إلى التاج البريطاني .

ثم أرسل ابنه همايون مع جيش إلى الشرق فوصل إلى البنغال واستعد هو للقاء الأمراء
الراجبوتيين في لقاء حاسم ، وحشد كل منهم ما استطاع ، ولم يتردد بابر في السير إليهم ،
وكان اللقاء عند قنوة على مشارف الراجبوتانا في ١٣ جمادى الآخرة ٩٣٣ هـ / ١٦ مارس
١٥٢٧ م حيث انتصر بابر انتصاراً حاسماً على الراجبوتيين وزعيمهم راجاراناسنكا ، وقد
قضى في هذه المعركة على قوة الراجبوتانا نهائياً ، وبذلك امتد ملك الباد شاه بابر حتى
شمل كل الهندستان حتى حدود الدكن ، وتوفي بابر في ٩ جمادى الأولى ٩٣٧ هـ / ديسمبر
١٥٣٠ م بعد أن سجل اسمه في سجل أعظم الفاتحين المسلمين ، وكان بابر عظيم الإيمان
بالإسلام يصدر في أعماله عن الحماس لدين الله ، وهو ثالث العظماء من فاتحي الهند
المسلمين وأولهم محمود بن سبكتكين (الغزنوي) وثانيهم محمد الغوري .

همايون .

خلف أباه في ٩ جمادى الأولى ٩٣٧ هـ / ١٥٣٠ م ، وكما يحدث عادة انقلب عليه
كل أتباع أبيه وأعدائه من بقايا الأمراء الأفغانيين اللودهيين وأمراء البيت البابري نفسه ومن
بينهم أخوات همايون ثم حكام الكجرات الذين كانوا يستعينون بالبرتغاليين ورجال البنغال ،
ومن سوء الحظ أن همايون كان رجلاً متردداً رغب بسالته ، لا يتم عملاً يقوم به ، وقد
قضى الفترة الأولى من حكمه في حروب متصلة لانتيجة لها حتى استطاع الأمير الأفغاني
شيرشاه التغلب عليه وإخراجه من الهندستان سنة ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م فلجأ إلى شاه إيران
طهماسب حتى توفي شير شاه في معركة الأمراء الهندوكيين في الراجبوتانا سنة ٩٥٢ هـ /
١٥٤٥ م فعمل همايون على العودة إلى بلاده ولكنه لم يستطع العودة إلا في سنة ٩٦٢ هـ /
١٥٥٥ م بمعاونة قائده بيرم خان التركاني . وتوفي سنة ٩٦٣ هـ / ١٥٦٦ م بعد ستة
شهور من عودته .

خريطة ١٢٥

الهند الإسلامية في أقصى اتساعها في عهد السلطان جلال الدين محمد أكبر

(٢ ربيع الثاني ٩٦٣ - ٢٠ جمادى الآخرة ١٠١٤ هـ / فبراير ١٥٥٦ - أكتوبر ١٦٠٥ م)

وكان في الفترة الأولى من حكمه خاضعاً لتأثير وزيره الشيعي بيرم خان ثم بعض نساء
البلاط ، وابتداء من سنة ٩٦٩ هـ / ١٥٦١ م استقل بالأمر وأثبت أنه أعظم سلاطين
المغول جميعاً ، وقد تمكن من سيادة الهند كلها خلال حكمه على ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : ٩٦٥ - ٩٨٣ هـ / ١٥٥٨ - ١٥٧٥ م تمكن فيها من إعادة السلطان
المغولي الإسلامي على الهندستان التي كانت تكون سلطنة جده بابر .

المرحلة الثانية : ٩٨٨ - ١٠٠٤ هـ / ١٥٨٠ - ١٥٩٦ م أعاد سلطان أسرته على
كابل وغزنة وبلاد الأفغان وأمن بلاده من غزو الفرس .

المرحلة الثالثة : ١٠٠٦ - ١٠٠٩ هـ / ١٥٩٧ - ١٦٠٠ م غزا كل منطقة الدكن
ومد سلطانه عليها فعلاً .

من أكبر فتوحه جوندوانا ، جيتور ، رنتنبور ، وغزنة والكجرات والبنغال وكابل
وأوريسا ، وانتقل إلى فتح بور سكرى سنة ٩٧٧ هـ / ١٥٦٩ م عند حدود الراجبوتانا
حتى انهيار السد الذي يؤمن لها الماء سنة ٩٨٨ هـ / ١٥٨٠ م فعاد إلى أجرا ، وكان الذي
حبه في فتح بور سكرى وجود الزاهد سليم جشتي بها .

وقد أراد أكبر أن يقرب إليه الهنود فعهد إليهم بالوظائف الكبرى واعتمد على الكثيرين منهم ، وحاول إنشاء الدين الإلهي فلم يوفق ، وتوفي سنة ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م بعد أن وصل بدولة الإسلام في الهند إلى ذروتها من حيث الاتساع والقوة والنظام والحضارة والرخاء .

نور الدين محمد جهانكير ٢ جمادى الآخرة ١٠١٤ - ١٨ جمادى الآخرة ١٠٣٧ هـ / أكتوبر ١٦٠٥ - يناير ١٦٢٨ م .

لم يزد من مساحة الهند الإسلامية كثيراً ولكنه تمكن من الاحتفاظ بأملك أبيه وأضاف إليها حصن كنجرا الهندوكي الشهير سنة ١٠٣٠ هـ / ١٦٢١ م وكان قد استعصى حتى على أبيه ، ولكن واليه على قندهار وهو ابنه شاه جهان فقدها إذ استولى عليها الشاه عباس الصفوى .

خريطة ١٢٦

خريطة ١٢٧

مراحل استيلاء الإنجليز على الهند والقوى التي قضت على سلطان المسلمين فيها

الإنجليز يفدون على الهند بعد البرتغاليين .

كان البرتغاليون قد ثبتوا أقدامهم في جوا وديو وأنشئوا مصانع لهم في سورات بالكجرات وعند شواطئ فيجايانكر وجوكوندة الشرقية ، وذاعت شهرة الهند بالغنى في أوروبا ، واشتهر سلاطينها بالتساح فحفف الإنجليز إلى الهند في أعقاب البرتغاليين .

وقد وصل من الإنجليز إلى الهند وليم هوكنز سنة ١٦٠٨ م حاملاً رسالة من ملك إنجلترا جيمس الأول يرجو تيسير التجارة البريطانية ، ولكن البرتغاليين وشوا به فعاد إلى بلاده .

وعندما أقبل توماس رو الإنجليزى إلى الكجرات سنة ١٦١٥ م رحب به أهل البلاد لكرهتهم للبرتغاليين ومبشرهم . فتمكن من تثبيت أقدام شركة الهند الشرقية البريطانية في بعض الأماكن في سورات وعلى ساحل كروماندل وجوكوندة وجنوب مدراس . وكانت موانئ التبادل التجارى بين الهنود والأوروبيين في موانئ بروج وسورات وكمباى وقاليقوت وكلكتا .

وقد أغرى جهانكير الإنجليز بالبرتغاليين فبدعوا حربهم معهم في بحار الهند وأنزلوا بهم هزائم كبيرة ، وكسب البريطانيون في مقابل ذلك حقوقاً على سواحل الهند مهدت لهم سبل السيطرة عليها فيما بعد .

شاه جهان من ١٠٣٧ - ١٠٦٨ هـ / ١٦٢٧ - ١٦٥٧ م .

كان يتولى الدكن لأبيه . وقد تمكن من الجلوس على العرش بعد أن تغلب على صعوبات كثيرة ، ولم يضيف إلى الهند الإسلامية جديداً ، ولكنه اشتهر بحبه لزوجته ممتاز محل وهي أرجمند بانوبيكيم وتسمى أيضاً سيدة الناج ، وقد نارت نواحي الدكن عليه أكثر من مرة ، ولكنه استطاع إخماد الثورات والمحافظة على وحدة بلاده ، ونتيجة للحروب وقعت مجاعة خطيرة في الكجرات والدكن .

وكان البرتغاليون قد أسرفوا في ظلم الهنود ، وكانوا يخطفون الناس ويبيعونهم ، وفي عام ١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م أرسل شاه جهان جيشاً طرد البرتغاليين من شواطئ الهند وأنقذ ١٠,٠٠٠ هندي كانوا قد أسروا وأعدهم البرتغاليون للبيع ، وسقط مركز البرتغاليين في هوجلى ، وأقام ابنه أورنجزيب نائباً له في الدكن سنة ١٠٤٥ هـ / ١٦٣٦ م .

أبو المظفر محيى الدين أورنجزيب عالم كير ، ذو القعدة ١٠٦٨ - المحرم ١١١٩ هـ / يونيو ١٦٥٨ - إبريل ١٧٠٧ م .

تولى عرش الهندستان بعد حروب طويلة مع إخوته . وأخذ في إصلاح آثار الحروب وتعويض الأهلين عما أصابهم من شر ، وكان شيئاً متشدداً حتى لقد حرم على الشيعة من الأفغان الانضمام إلى الجيش ، وأخذ يخرج الهندوس من وظائف الدولة حتى لم يبق إلا نصفهم . وهدم معابد الهندوكيين في بنارس وسمنات وأقام على أنقاض معبد متبورة مسجداً وسمى البلد إسلام بور ، وأعاد فرض الجزية على رء وس الهندوس ، وقد قضى معظم سنوات حكمه التي بلغت سبعا وأربعين في إقرار السلام في سلطنته الواسعة وفي محاربة الهندوس لنشر الإسلام بينهم ، وتمكن من استعادة إقليمى آسام والبنغال ، واستعان أعداؤه بالبرتغاليين حتى عادت أقدامهم فثبتت في خليج البنغال . وتحالف قائده شايسته مع الهولنديين والإنجليز على البرتغاليين ، ثم اهتم بالقضاء على ثورات قبائل البلهان والأفغان فسير جيوشه إلى قندهار وبدخشان .

وثار عليه الهندوس في الجات وانضم إليهم الستاميون وهم متصوفة الهندوس « الله : ستنام » والراجبوتانيون ولم يتغلب على هذه الثورات إلا بعد حروب طويلة وخسائر بالغة ، وطالت الحروب بينه وبين شيواجى بن شاهجى زعيم جماعة المراتها الدكنية . وكانوا يسعون إلى إنشاء ماسموه باسم مهاراشترا ، أى المملكة الهندية الكبرى ، وكان مقامهم في الدكن ، وظل أورنجزيب يحاربهم عشرين سنة ، ولكنه تغلب عليهم في النهاية عندما مات زعيمهم شيواجى سنة ١٠٩١ هـ / ١٦٨٠ م ، ثم استولى السلطان على مركز مهم في بيجابور وجوكوندة .

وتم له النصر عليهم تماماً حوالى ١١١٠ هـ ١٦٩٨ م وأصبح شبه الجزيرة الهندية في أيدي أورنجزيب ، وكان يحكم الهند على طريقة جعل أقاليمها إمارات تابعة له ، وقد نوى في التسعين من عمره في المحرم ١١١٩ هـ / إبريل ١٧٠٧ م .

علاقاته مع البريطانيين .

كان الإنجليز في عداوة مع المراتها ولهذا استعان بهم في حروبه معهم ، وعندما ساعدوه في الاستيلاء على مركز البرتغاليين في هوجلى في البنغال سمح للإنجليز بإقامة وكالة مركزية لهم في سورات لتشرف على كل مراكز الإنجليز التجارية في الهند ، ومد الإنجليز نفوذهم إلى بومباى بالساحل الغربى ، ولكنهم عارضوا حاكم أورنجزيب على البنغال وعمدوا إلى مناهضة الدولة فاستولى على كل مراكزهم فضاعت مصانعهم عند هوجلى وسولييانام .

ولكنه عاد فسمح لهم بالعودة بسبب ماكانت الدولة تجيبه منهم من رسوم فأنشئوا لهم مركزاً صغيراً عند قرية تسمى كلكتا ، وأخذت هذه القرية تتسع حتى أصبحت عاصمة الإمبراطورية الهندية البريطانية قبل انتقال العاصمة إلى دهلى الجديدة ، ووجد الإنجليز جهودهم التجارية على ساحل الهند في شركة واحدة هى شركة الهند الشرقية ، وخلال نصف قرن حرصوا على البعد عن التدخل في أمور الدولة الداخلية حتى ثبتت أقدامهم في البلاد .

وبهذا يكون أورنجزيب بتسامحه مع الإنجليز قد فتح لهم الطريق ليستولوا على الهند جملة .

خلفاء أورنجزيب .

كان من العسير المحافظة على وحدة هذه الدولة الواسعة ، وقد تحارب أبناؤها على العرش حتى تمكن أحدهم وهو بهادر شاه من الوصول إلى الملك ، ولكن هيئة الدولة كانت قد زالت وثار عليها الراجبوتانيون والسيك « السيخ » والمراتها والجات قرب أجرا ، وكان الأمر يحتاج إلى رجل في قدرة أورنجزيب ولكن الزمان كان قد ولى وبدأت شمس الدولة تميل إلى المغيب ، ورغم عودة بهادر شاه إلى سياسة المسالمة مع الهندوس فإن الثورات عليه لم تتوقف واستمر يحارب خصومه إلى آخر أيامه .

وخلفه بعد حروب طويلة ابن أخيه محمد فرخ سير وكان يتولى بتنا سنة ١١٢٤ هـ / ١٧١٢ م .



واستمرت ثورة السيخ «السيخ» والمراتما بقيادة الزعيم بندا الذى خلف شيواجى ، وولى السلطان محمد فرخ سير أمر الدكن لقائد يسمى قلع خان نظام الملك بهادر وهو مؤسس بيت النظام فى حيدر آباد ، وعندما ولاه السلطان شتون الدكن اشتد فى حرب المراتما الذين كانت عصاباتهم تفرض على التجار والسكان ريع الضرائب المقررة عليهم فى نظير عدم تعرض عصاباتهم لهم ، وقد اجتهد نظام الملك فى استتلاف الناس فعزله السلطان فرخ سير وعين مكانه الوزير حسين على خان ، وبعد وفاة السلطان فرخ سير تولى سلاطين فى غاية الضعف ولم يجد السلطان محمد شاه أمامه إلا الاستعانة بأصف شاه من أسرة نظام حيدر آباد ، وقد تمكن أصف شاه نظام الملك من الاستقلال بأغنى ولايات الهند وهى البنغال وأوريسا وبهار ، ولكن سلطان هذه الأسرة اقتصر فى النهاية على الأراضى التى تقع إلى الجنوب من نهر نربادا ، وهناك أسسوا إمارة حيدر آباد الدكنية وتحيط بها الأراضى التى استقل بها المراتما ، وكانت عصابات هؤلاء تعيث فى البلاد فساداً دون أن يستطيع السلاطين الضعاف أو رجال إمارة حيدر آباد الدكنية التغلب عليها ، والحقيقة هى أن دولة سلاطين المغول انتهى كل سلطان لها على البلاد فى عهد السلطان عالم كير الثامن الذى قتل فى ١١ شعبان ١١٦٧ هـ / يونيو ١٧٥٤ م وكان آخر سلاطين المغول هو بهادر شاه الثامن الذى عزل فى ١٢٥٣ هـ / ١٨٣٧ م .

أما إمارة النظام فى حيدر آباد فقد دخلت فى حروب طويلة مع الروهيلة وتمكن من الانتصار عليهم ودخل برجاله مدينة دلهى عام ١١٧٠ هـ / ١٧٥٧ م ، وقد حاول الأفغان التصدى لقوات المراتما ولكنهم لم ينجحوا ، وفى أثناء ذلك كان الإنجليز يتقدمون داخل البلاد من ناحية البنغال وتمكنوا فى سنة ١١٧٠ هـ / ١٧٥٧ م من الانتصار على قوات نظام الملك ، وفى سنة ١١٧٨ هـ / ١٧٦٤ م تمكن الإنجليز من كسب نصر ثان حاسم عند بكسر ، وبعد قليل دخلوا دلهى ، واضطر نظام الملك إلى الدخول فى طاعتهم خاصة وأن الإنجليز شجعوا المراتما والسيخ على المسلمين ، وانتهى الأمر بأن تمكن القائد البريطانى من القضاء على كل سلطان للمسلمين فى الهند ودخل دلهى عام ١٨٠٣ م ، وفى نفس الوقت استولى المراتما على الدكن وجنوب الهند وانتهى أمر نظام حيدر آباد إلى الدخول فى طاعة الإنجليز كما فعل غيره من أمراء الهند ، وبذلك ينتهى تاريخ سيادة الإسلام على شبه القارة الهندية ، حقاً بقيت فى الهند جماعات كبيرة جداً من المسلمين ، ولكن الإنجليز سادوا الجميع ، وعندما قضى الإنجليز على كل الثائرين عليهم من المسلمين وغيرهم فى الهند فيما يسمى بالاعتصام الكبير سنة ١٨٥٨ م أصبحت الهند كلها مستعمرة بريطانية .

خطوات استيلاء الإنجليز على الهند .

عندما دخل الإنجليز الهند ، كان مهمهم الأول إبعاد البرتغاليين والفرنسيين عنها ، وقد عرفوا أن أكبر سلطة ذات أهمية رسمية فى البلاد هى دولة سلاطين المغول فى دلهى ، وهم يسمون المغول لأنهم من أحفاد تيمورلنك ، والسلطان باهر مؤسس هذه الدولة كان حفيداً لتيمور ، ولهذا يسمون بالتيموريين أيضاً ، وهم من الأفغان . وقد رأينا أن السلطان باهر قضى معظم عمره يحاول إنشاء ملك مستقل له فلم يستطع ، فاتجه نظره إلى الهند ، وهناك استطاع أن يكون سلطان دلهى .

وبدأ الإنجليز فى التقرب من سلاطين دلهى . وكانت قوى هؤلاء قد ضعفت وضاعت مساحة البلاد التابعة لهم حتى اقتصر آخر الأمر على ولاية دلهى ، أما بقية الهند فقد تقاسمها ملوك الطوائف من المستبدين بالأمر فى الإمارات شمال شبه الجزيرة وبلاد الدكن . وقد حصل الإنجليز على مراكز تجارية لهم عند سورات فى الغرب وهوجلى فى الشرق ، وساعدوا السلاطين على إبعاد جماعات المراتما عن بلادهم ، ونالوا من السلاطين فى مقابل ذلك امتيازات مابين تصريحات بإقامة أسواق تجارية تحولت إلى مستعمرات ، وتصريحات وتسهيلات تجارية ، وقد نجحوا فى ذلك نجاحاً عظيماً وكسبوا أموالاً عظيمة ، واشتروا أراضى واسعة ، وبعد أن طردوا البرتغاليين من كل مستعمراتهم فى الهند - إلا جوا - اشتروا ميناء بومباى فأصبحت من ممتلكات شركة الهند الشرقية ، وأخذوا يتوسعون من بومباى إلى داخل البلاد فى مناطق البنغال وبهار .

ثم دخلوا فى صراع مع الفرنسيين ، وكانت لهم على الساحل الشرقى لشبه الجزيرة مستعمرات مثل كاريكال وبوند شيرى ، واجتهد القائد دوبلكس مدير الشركة الفرنسية الهندية فى مناهضة التقدم الإنجليزى ، وكان هذا الرجل سياسياً ماهراً وقائداً عسكرياً قادراً ، فتمكن من كسب صداقة أمراء ولاية حيدر آباد الدكنية ، وأخذ يدرّب بعض جنودها على أساليب القتال الحديثة ، وكذلك درب جماعات من قوات المراتما الهنود ، وأصبح

بهارته أكبر قوة فى الهند جنوبى نهر كرشنا . وعندما نشبت حرب الوراثة النمساوية فى أوروبا سنة ١٧٤٠ م ووقع القتال هناك بين الفرنسيين والإنجليز بادر دوبلكس واجتاح ولاية مدراس ، واستولى على كثير من مراكز الإنجليز على الشواطئ الشرقية للهند ، واستخدم الإنجليز ذكاءهم السياسى حتى جعلوا لويس الخامس عشر يستدعى دوبلكس ، وبهذا خلا لهم الجو واستعادوا كل أراضيتهم فى شرق الهند ، ولم يتركوا للفرنسيين إلا ميناء بوند شيرى ، وبعض أماكن أخرى صغيرة .

وتمكن الإنجليز من تثبيت أقدامهم فى البنغال وأودة ، وكانت دولة سلاطين دلهى قد اقتصر على منطقة صغيرة تمتد من لاهور إلى أجرا ، ولم تعد لهم قوة عسكرية تذكر .

وتقدم الإنجليز من البنغال حيث انتصروا على القوات المعادية لهم فى معركة هوجلى ، وبعد ذلك انتصروا فى معركة بلاسى وباكسر ، وعقدوا سنة ١٧٦٦ م معاهدة مع نظام حيدر آباد التى نصت على تبادل التعاون بين الجانبين فى كل ميدان ، وكان نظام حيدر آباد يخشى من أطماع أمير ميسور المسلم فى الجنوب الشرقى من الهند ، فمازال الإنجليز حتى اضطروا أمير ميسور إلى قبول مهادنة الشركة البريطانية سنة ١٧٦٨ م وحاول تيبو صاحب آخر أمراء ميسور الاستعانة بالفرنسيين فى تدريب قواته فسارع اللورد كورنواليس قائد شركة الهند البريطانية وجمع كل أعداء تيبو صاحب ، وساروا نحوه بقوات كبيرة وانتصروا عليه وحاصروه فى عاصمته ميسور ، فأرغموه سنة ١٧٩٢ م على التنازل عن نصف أراضيه لإنجلترا ، وبذلك أصبح الإنجليز قوة حقيقية سياسية وعسكرية فى الهند ، وامتدت أملاكهم حتى صارت أوسع من أملاك سلطان دلهى ، وبخاصة بعد أن قضوا نهائياً على تيبو صاحب سلطان ميسور وكان آخر مسلم قوى يقف فى وجه الإنجليز .

وبعد انتصار الإنجليز فى معركة باكسر الحاسمة دخلوا دلهى ، واضطر سلطانها الضعيف إلى الانتقال إلى الله آباد ، وكانت منطقة دلهى منطقة إسلامية معظم سكانها من المسلمين ، وكانت أجرا أكبر مدينة إسلامية فى الهند بعد دلهى فاحتلها الإنجليز ، وأخذوا يهجرون الهنود إلى منطقة دلهى لكى يمحوا الطابع الإسلامى فيها ، وكانوا يعرفون أنه إذا تم لهم تغية آثار السلطان الإسلامى العظيم فى ولاية دلهى ومايجاورها مثل الله آباد وأجرا وأجمير وملوة وأودة فقد أصبحوا سادة الهند دون منازع ، وأفصحوا عن سياستهم المعادية عداءً صريحاً لكل ماهو إسلامى فى الهند ، واقتضى ذلك تشجيع كل الأجناس الأخرى واحتضانها ، مثل الهندوس وهم معظم أهل الهند ، والسيخ أو السيخ (فى البنجاب) والرهيلة فى الشمال وغيرهم .

ثم صرفوا اهتمامهم إلى حرب المراتما الهندوسيين ، وتمكنوا فى النهاية من القضاء على سلطان المراتما فى إقليم بهار سنة ١٨١٧ م وضموا جنودهم إليهم ودرّبوهم على القتال واستعمال الأسلحة ، وبذلك أصبح للإنجليز فى الهند قوة قوامها مائة ألف جندى منهم عشرون ألفاً فحسب من الإنجليز .

وكان الإنجليز يعرفون أن قوة المسلمين فى الهند تتركز على قواتهم فى بلاد الأفغان فمن هناك كانوا يأتون بخيرة جنودهم ، ثم إن معظم دول الهند الإسلامية الكبرى هم من الغزنويين والغوريين والخلاجيين وآل تغلق وآل السادات وآل لودهى ، بل إن سلاطين مغول الهند أصلهم من الأفغان ، فجمعوا قواتهم وأرسلوها إلى بلاد الأفغان ، ولكنهم وجدوا هناك مقاومة عنيفة من قبائل الأفريدى والمخسودى والوزيرى الذين اشتروا بضرورتهم وتمسكهم بالإسلام ، ولم يستطع الإنجليز التغلب على الأفغانيين وانهمزوا هناك ففقدوا هدنة وعادوا إلى الهند .

واتجه الإنجليز بعد ذلك إلى القضاء على سلطة السيخ والبلوخ (سكان بلوخستان) وتمكنوا عام ١٨٤٩ م من احتلال الكجرات والبنجاب وكشمير وجرّدوا قوات رجالها من الأسلحة .

وبهذا يكون البريطانيون قد وضعوا أيديهم على معظم شمال الهند ، وتنازلت شركة الهند الشرقية عن ممتلكاتها للحكومة الإنجليزية ، وأصبحت أملاك إنجلترا هناك مستعمرة بريطانية .

ولكن سلطان دلهى المغولى ظل قائماً وإن كان ضعيفاً مجرداً من السلطان ، ولا مورد له إلا راتب يقرره الإنجليز له ، وفى تلك الأثناء قام نادر شاه قوللى شاه إيران القاجارى يلح بغزواته على الهند حتى اضطّر آخر سلاطين مغول الهند وهو سراج الدين أبو المظفر بهادر شاه الثانى إلى التنازل عن عرشه بعد أن عزل فى ١٣ شعبان سنة ١٢٧٤ هـ / ٣٠ مارس ١٨٥٨ م ، وتلك كانت نهاية واحدة من أعظم الدول التى عرفها تاريخ الإسلام وهى سلطنة مغول الهند العظام .

اسم الولاية	المسلمون	النسبة المئوية
اندهرابراديش	٣٥٢٠١٦٦	٨,٠٩
آسام	٣٥٩٤٠٠٦	٢٤,٠٣
بيهار	٧٥٩٤١٧٣	١٣,٤٨
كجرات	٢٢٤٩٠٥٥	٨,٤٢
هريانا	٤٠٥٧٢٣	٤,٠٤
هماشل	٥٠٣٢٧	١,٤٥
جمون وكشمير	٣٠٤٠١٢٩	٦٥,٨٥
كيرالا	٤١٦٢٧١٨	١٩,٥٠
مدهية برديش	١٨١٥٦٨٥	٤,٣٦
مهاراشترا	٤٢٣٣٠٢٣	٨,٤٠
منى بور	٧٠٩٦٩	٦,٦١
ميغاليا	٢٦٣٤٧	٢,٦٠
ناغاليند	٢٩٦٦	,٥٨
ميسور	٣١١٣٢٩٨	١٠,٦٣
أريسه	٣٢٦٥٠٧	١,٤٩
بنجاب الشرقية	١١٤٤٤٧	,٨٤
راجستهان	١٧٧٨٢٢٥	٦,٩٠
تامل نادو	٢١٠٣٨٩٩	٥,٤١
تري بوره	١٠٣٩٦٢	,٦٨
أترابرديش	١٣٦٧٦٥٣٣	١٥,٤٨
البنغال الغربية	٩٠٦٤٣٣٨	٢٠,٤٦
أروناشل	٨٤٢	,١٨
أنديمان نيكوبار	١١٦٥٥	١٠,١٢
شندي كره	٣٧٢٠	١,٤٥
رادرونكر حويلي	٧٤٠	١,٠٠
دهلي	٢٦٣٠١٩	٦,٤٧
كوادمن وديو	٣٢٢٥٠	٣,٧٦
لكايب	٣٠٠١٩	٩٤,٣٧
بانديشسري	٢٩١٤٣	٦,١٨
المجموع	٦١٤١٧٩٣٤	

المراجع

مرجعنا العربي الرئيسي عن تاريخ الهند الإسلامية هو كتاب : د. أحمد محمود الساداتي - تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية . الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٧٠ م . وقد استوفى فيه مؤلفه ذكر الأصول الفارسية والتركية .
وبقية مراجعنا هنا غير عربية .

Barthold , Turkistan down to the Mongol Invasion . London 1908 .

ترجمه إلى العربية بعنوان : تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي مع إضافات وتعليقات قيمة د. صلاح الدين عثمان هاشم ونشره المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت سنة ١٩٨١ م .

Cambridge History of India , 5 Vols - London 1922 - 1927 .

Dunbar O.A.A History of India From the Earlist Times to the Present Day - London 1936 .

Ishwari . Prasad , A Short History of Moslim Rule in India . London 1925 .

William C. Price (ed) An Historical Atlas of Islam . Brill , Leiden 1918 .

قامت هذه الثورة الهندية العامة في وقت واحد في ولايات البنغال ودلهي وجوانبور والبنجاب ، وقد نشأت نتيجة للاستغلال الاستعماري الجشع من الإنجليز ، فكانوا حينما دخلوا بلاد الهند يبدعون بالقضاء على الصناعات المحلية وبخاصة النسيج وأدوات الحرف التقليدية حتى يضطروا الناس إلى بيع المحاصيل الزراعية وبخاصة القمح والقطن بأرخص الأسعار لترسل إلى إنجلترا وتحول إلى قماش يباع بعد ذلك للهنود وغيرهم من الآسيويين بخمسة أضعاف أسعارها أو تزيد ، ويصبح الهندي في كافة مجالات حياته عالة على الإنجليز معتمداً عليهم ، وفي نفس الوقت يزعم الإنجليز أنهم يعملون على تحضير الناس وإدخال مظاهر الحضارة الحديثة في بلادهم مثل السكك الحديدية وإنشاء الموانئ وما إلى ذلك ، وكل ذلك في الحقيقة كان يخدم المصالح البريطانية ، وقد جنى الإنجليز من ذلك أرباحاً طائلة لم يسمع بمثلا في التاريخ خاصة وقد طبق الإنجليز هذه السياسات الاستغلالية في كل مستعمراتهم في آسيا وإفريقيا .

بدأت الثورة في البنغال ، وكان أكثر من ثلث الجيش الإنجليزي من البنغاليين وأغلب هؤلاء من الراجبوتيين والبراهمة ، ولكن قيادة الثورة كانت بأيدي المسلمين ، وبعضهم من أبناء السلاطين أو من الزعماء الأفغان المحليين ، ثم انضم إليها رجال المراتها في جوانبور ، ولكن الإنجليز بقيادة الجنرال لورنس تمكنوا بفضل أسلحتهم المتفوقة من المدافع والبنادق من التغلب على الثورة في البنغال ومنطقة دلهي ، واستعانوا بحلفاء من السيخ والغور وقوات نظام حيدر آباد التي اضطرت إلى الانضمام إليهم ، واستعمل الإنجليز أشد أساليب العنف والقسوة ، وخربوا بمدافعهم دلهي ، ثم اقتادوا آخر سلاطين المغول وكان في الثانية والثمانين من عمره ، وحاكموه محاكمة صورية أدانوه فيها بدعوى وقوفه إلى جانب ولده محمد بخت خان وميرزا مغول زعيم الثورة ، وألقوا على عاتقه مسئولية تسعة وأربعين جندياً بريطانياً ماتوا اختناقاً في غرفة صغيرة في دلهي ، واتهموه بالخروج على الحكومة البريطانية ، وزعموا أنه أحد رعاياها ، وقالوا إنه أعلن الحرب على بريطانيا ونادى بنفسه سلطاناً على الهند ، وجدير بالذكر أن سلاطين المغول رغم ضعفهم وخضوعهم لأوامر عسكرية بريطانية لم يقبلوا الاعتراف بالحماية البريطانية على الهند أبداً .

وبهذه المحاكمة قضى الإنجليز على أسرة سلاطين دلهي ، ونفوا السلطان بهادر شاه مع أسرته إلى زانجون ، وأعلنوا بعد ذلك اعتبار شبه القارة الهندية مستعمرة بريطانية يحكمها نائب للملك يقيم في مدينة جديدة شرعوا في إنشائها إلى جانب دلهي القديمة وهي نيودلهي عاصمة الهند اليوم ، وحرصوا على إبعاد المسلمين عن كل الوظائف ذات المسئولية ووضعوا مكائهم هندوسيين وسيخاً ومن إليهم ، واتخذوا سياسة معادية للإسلام حتى أعلن اللورد أكن بورو Lord Allenborough أن العنصر الإسلامي في الهند هو عدو بريطانيا الأكبر ، وأن السياسة البريطانية في الهند ينبغي أن تقوم على تقريب العناصر الهندوكية للتغلب نهائياً على سلطان المسلمين ، وأصدروا قوانين تملك الأراضي الزراعية . جعلوا فيها حق التملك شائعاً بين الهنود وغير الهنود ، ووضعوا أيديهم بذلك على أراض شاسعة كان المسلمون يملكونها ، وطردوا المسلمين من أراضيهم وأعطى جباة الضرائب من الهنود حق تملك الأراضي التي يستطيعون انتزاعها من أيدي المسلمين ، وتلك هي الأسباب الحقيقية التي دفعت المسلمين إلى التجمع في بلاد الهند والبنجاب وكشمير والبنغال ، وإعلان عزمهم على إنشاء دولة خاصة بالمسلمين في الهند ؛ لأن العداوة التي ألقاها البريطانيون في قلوب الهندوك والسيخ نحو المسلمين جعلت من المستحيل على المسلمين الخضوع لدولة يرأسها الإنجليز والهندوك وغيرهم من الأجناس ، والضحية الواحدة فيها هم المسلمون . وقد قاد المسلمين في تلك الحركة أولاً السيد أحمد خان الذي دعا المسلمين إلى النهوض وحالف الإنجليز لكي يخدم أبناء دينه ويستطيع النهوض بمسلمي الهند ، فأنشأ جامعة عليكرة ، ولكن الحركة أخذت اتجاهها جاداً وأكثر إخلاصاً عندما ظهر المفكر الملهم محمد إقبال الشاعر العظيم الذي أعطى فكرة الدولة الإسلامية المستقلة في الهند شخصية واضحة وقام بتنفيذها الزعيم المسلم محمد علي جناح ومن ورائه الرابطة الإسلامية التي وقفت في وجه دعوة الزعيم الهندوكي المهاتما غاندي الذي كان الإنجليز يؤيدونه ، وأخيراً وفي سنة ١٩٤٧ م أعلن مولد دولة المسلمين في الهند وهي باكستان في حوض الهند وكشمير والبنغال ، وقد رفض الهندوك فيما بعد عندما قامت الدولة الهندوكية تسليم كشمير لباكستان ، وقامت الحرب بينهما وانتهت بالهدنة كما سنرى ، ومازالت مشكلة كشمير معلقة إلى اليوم ، وإن ضمها الهنود إلى دولتهم بالقوة فيما بعد ، وانقسمت باكستان إلى دولتين مستقلتين باكستان الغربية وباكستان الشرقية بنجلاديش أي وطن البنغال .



الفصل الثاني عشر

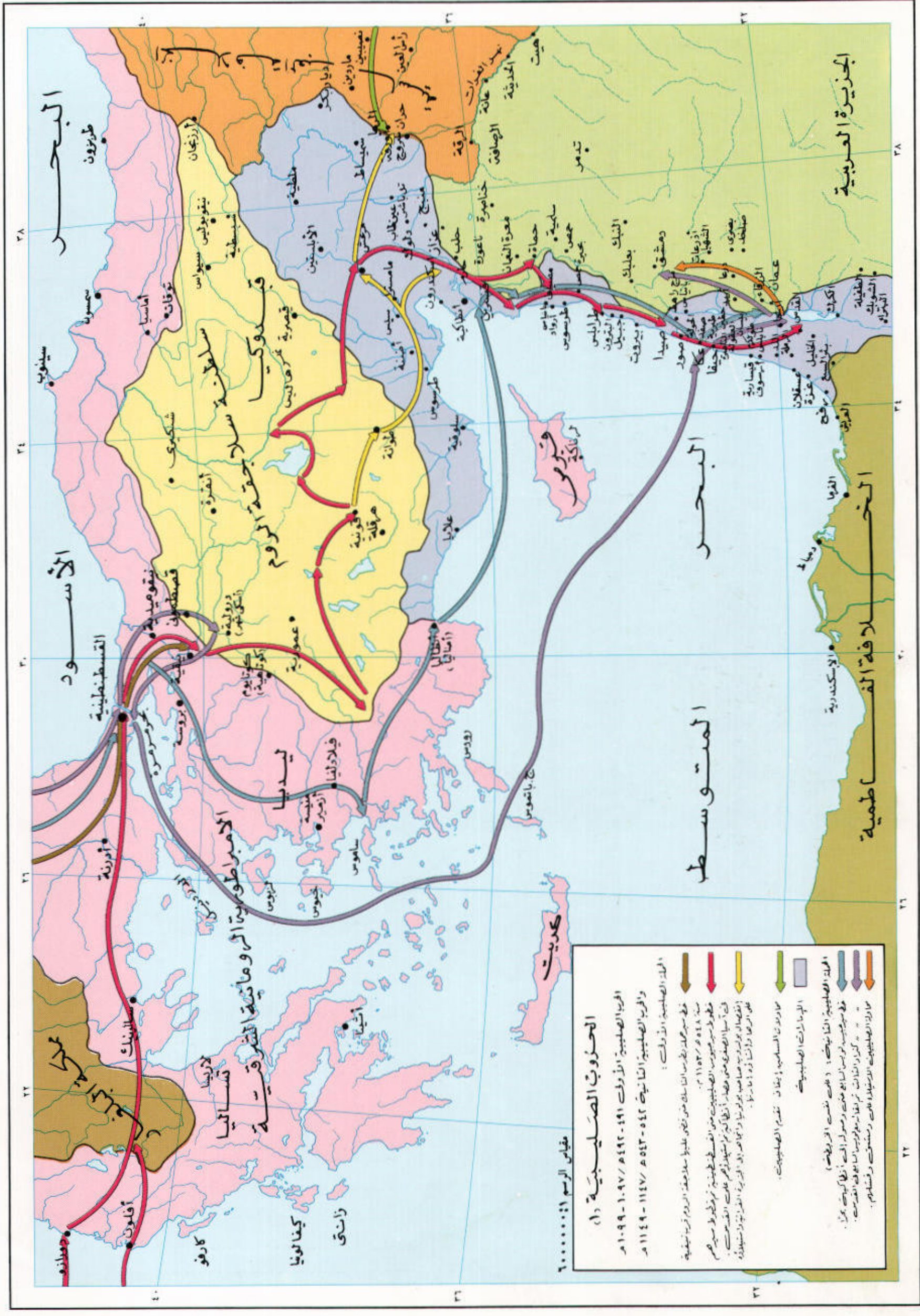


بَيَانُ الْخِرَاطِ

- ١٢٨ الحروب الصليبية (١) - الحملتان الصليبتان الأولى والثانية.
- ١٢٩ الإمارات الصليبية والقلاع المسيحية والإسلامية قبل تحرير المسلمين لها.
- ١٣٠ الحروب الصليبية (٢) - حركة النهوض والتجمع الإسلامية والحرب الصليبية الثالثة.
- ١٣١ الحروب الصليبية (٣) - الحملات الصليبية من الرابعة إلى الثامنة.
- ١٣٢ تصفية الوجود الصليبي في الشام بعد صلح الرملة.

الحروب الصليبية





الحروب الصليبية (١)
 مقياس الرسم ١:٦٠٠٠٠٠٠

الحملة الصليبية الأولى: ١٠٩٦-١٠٩٩ م
 الحرب الصليبية الثانية: ١١٤٧-١١٤٩ م
 الحملة الصليبية الثالثة: ١١٨٩-١١٩٢ م
 الحملة الصليبية الرابعة: ١٢٠٢ م
 الحملة الصليبية الخامسة: ١٢١٧-١٢٢١ م
 الحملة الصليبية السادسة: ١٢٢٨ م
 الحملة الصليبية السابعة: ١٢٤٨ م
 الحملة الصليبية الثامنة: ١٢٤٩ م
 الحملة الصليبية التاسعة: ١٢٤٩ م
 الحملة الصليبية العاشرة: ١٢٤٩ م

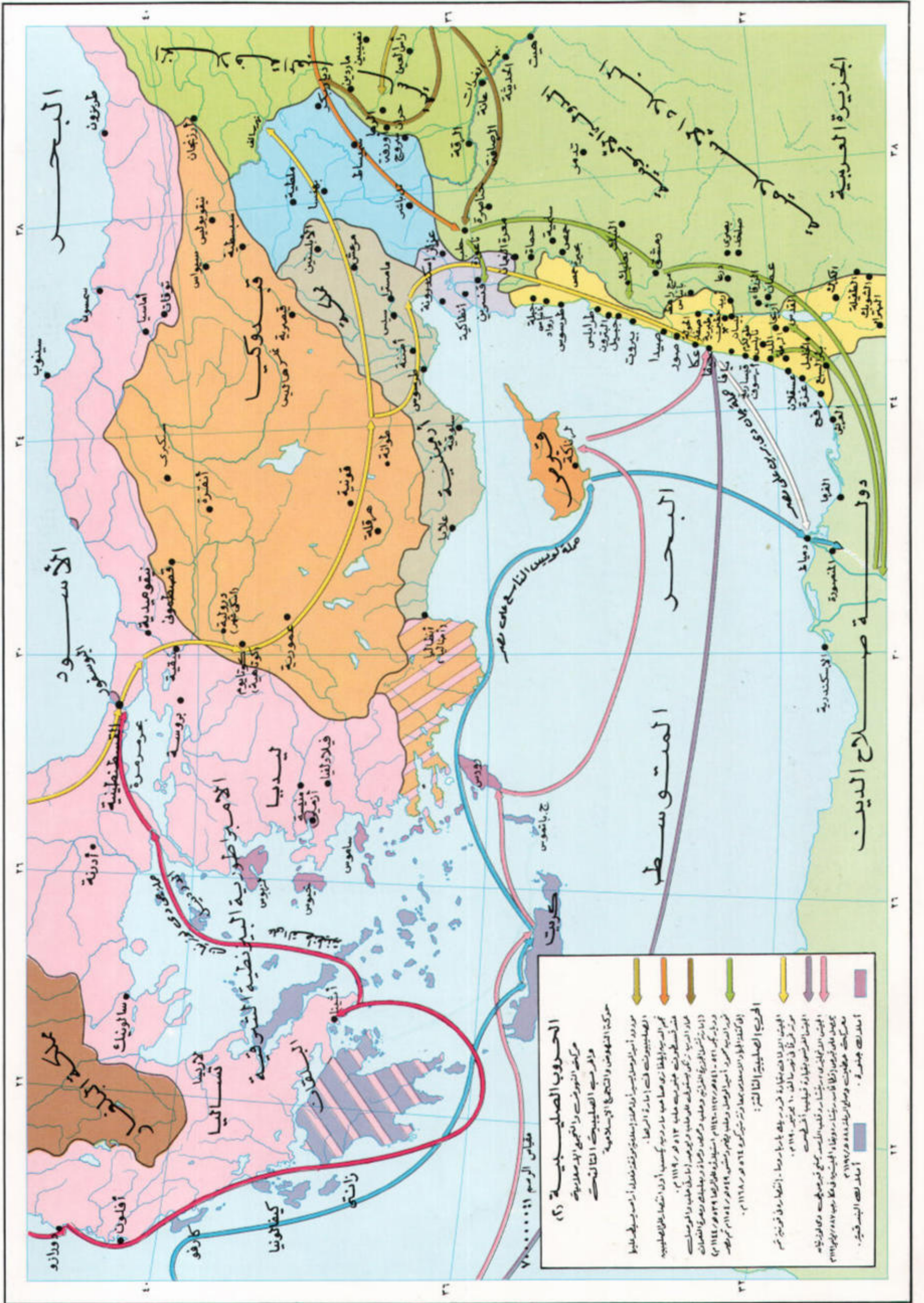
الحملة الصليبية الأولى: ١٠٩٦-١٠٩٩ م
 الحرب الصليبية الثانية: ١١٤٧-١١٤٩ م
 الحملة الصليبية الثالثة: ١١٨٩-١١٩٢ م
 الحملة الصليبية الرابعة: ١٢٠٢ م
 الحملة الصليبية الخامسة: ١٢١٧-١٢٢١ م
 الحملة الصليبية السادسة: ١٢٢٨ م
 الحملة الصليبية السابعة: ١٢٤٨ م
 الحملة الصليبية الثامنة: ١٢٤٩ م
 الحملة الصليبية التاسعة: ١٢٤٩ م
 الحملة الصليبية العاشرة: ١٢٤٩ م



الإمارات الصليبية والقلاع المسيحية والإسلامية في الشام قبل تحرير المسلمين لها

مملكة بيت المقدس	■
إمارة طرابلس	■
إمارة أنطاكية	■
إمارة الرها	■
مملكة الأرمين	■
أراضي الدولة البيزنطية	■
قلعة إسلامية	●
كانت قلعة مسيحية	●
قتلاع كانت مسيحية	▲

مقياس الرسم ١:٣٥٠٠٠٠٠



الحروب الصليبية (٥)

حركة النورث والتمهيد للصليبية

حركة الصليبية والتسليم الإسلامي

حركة الصليبية الإسلامية

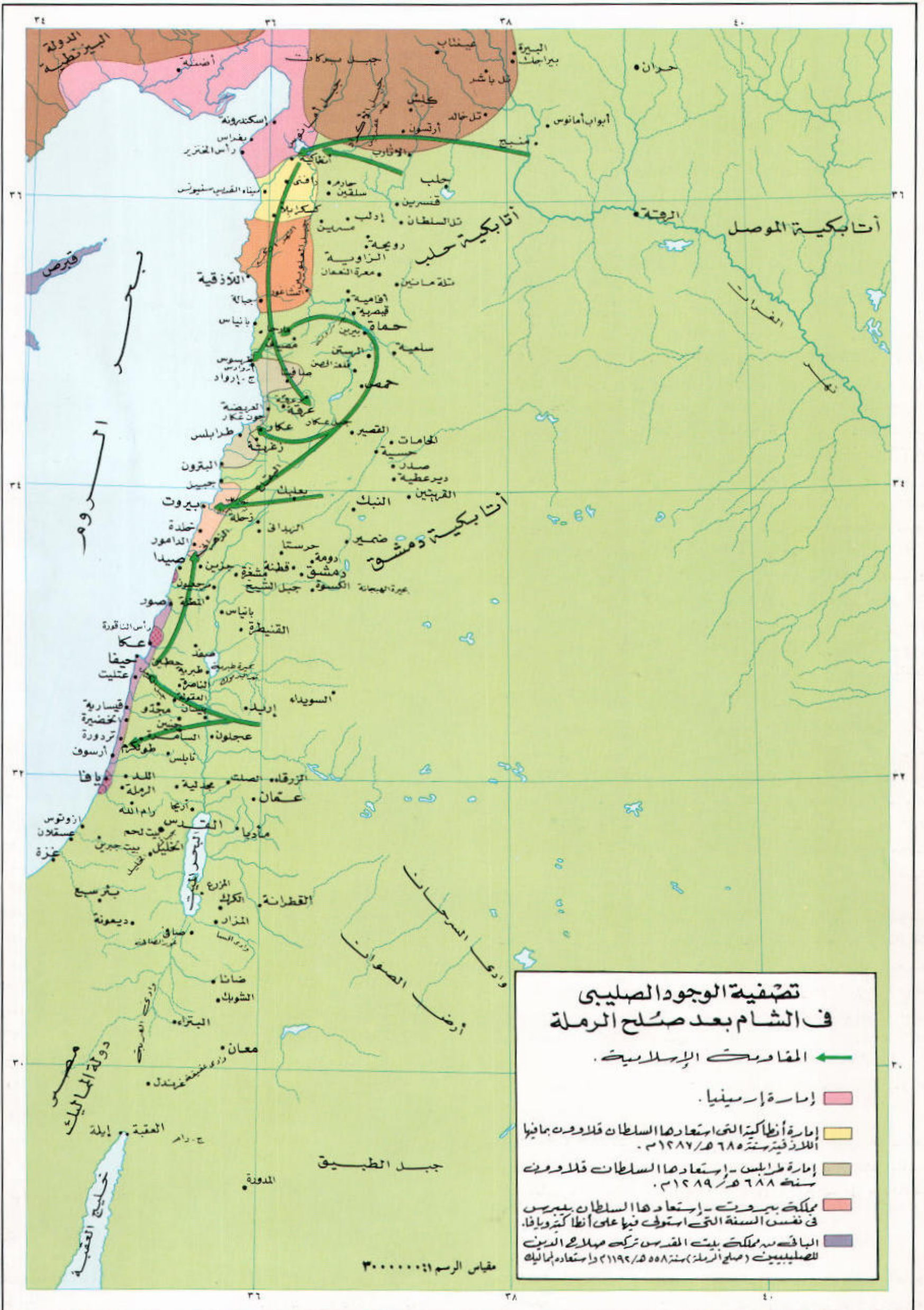
- مردود أميرة صليبية وأمهات إسلامية مرتدة بعد ذلك، أرميه صليبيها
- الصلبيون فتت إمامة الرها.
- تم الردية (الخطا) مرة صليبية مار ديه كسب أول انتصار على الصليبيين
- قتل الصليبيين جثوتهم طلب 13٠ م في ١١٨٩ م.
- عاد الردية، وتم استولى عليهم من ربيعهم، أما ملك حلب والموصل
- ١13١ م تم تدمير الجيزة الصليبية وطلب دمه، وشما ودمه صليبيها ودمه الصليبيين
- ورد الردية ٨٩١ - ١١٢٧ م، شملها ودمها صليبيها ودمه الصليبيين
- خبر الردية صليبيها، أميد الموصل وطلب يفتح دمشق، ١١٩٠ م، ١١٨٤ م تم مطر
- إلا كتمه الموصل والموصل بما ترتد بدمه ١١٦٨ م.

الحرب الصليبية الثالثة:

- الهدم، الدول، في مباداة شهر ١١٨٩ م، انتصار صليبيها فثرت شم
- موت صليبيها في شهر صليبيها، ١١٨٩ م.
- الهدم الصليبي صليبيها في صليبيها
- الهدم الصليبي صليبيها، في صليبيها، صليبيها صليبيها ودمها صليبيها
- موت صليبيها في شهر صليبيها، ١١٨٧ م، ١١٨٧ م، ١١٨٧ م

أمده صليبيها - أمده صليبيها

مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠٠



الحروب الصليبية



متنازعة عرفت باسم دول الطوائف ، أو ممالك الطوائف ، وقد بدأ حرب الاسترداد هذه فرناندو الأول ملك ليون وقشتالة سنة ١٠٥٧ م وصارت السياسة الرئيسية للمماليك النصرانية المتاخمة للأندلس . ثم صارت حقيقة واضحة المعالم في الاستراتيجية والتكتيك عندما استولى ألفونسو السادس ملك قشتالة وليون على مملكة طليطلة في ٦ مايو سنة ١٠٨٥ م واستعاد عاصمة القوط القديمة ونقل عاصمة مملكته إليها ، وتطورت الحرب بين المسلمين والنصارى تطوراً حاسماً أشرنا إليه في كلامنا عن الأندلس ، وانتهت همة المسيحيين في الغرب بقيادة الممالك المسيحية في إسبانيا إلى القيام بحرب عامة على الأندلس الإسلامي أخذت طابعاً دينياً ، ووضع المقاتلون فيها شارة الصليب على صدورهم وظهورهم ودروعهم ، وأصبحت كل قوة عسكرية من أولئك الذين يحملون شارة الصليب تسمى حملة صليبية «بالإسبانية Cruzada» ومن هنا جاء اسمها في اللغات الأوروبية (Kreuzzug - Crusade - Groisade - Cruciatae) وفي نفس الوقت تمكن النورمان من استعادة صقلية من أيدي المسلمين « ١٠٦١ - ١٠٩١ م » وعمت الغرب الأوروبي روح من الحماس الديني زادها قوة أن سكان الغرب الأوروبي زادوا خلال القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين زيادة تقدر بضعف عدد السكان واحتاجوا إلى أراض جديدة يتوسعون فيها ويزرعونها ، وتلك هي الظروف التي انتهزها البابا أوربان الثاني للدعوة إلى القيام بحرب مسيحية شاملة على بلاد الإسلام ، وبخاصة بلاد الشام وفلسطين لاستعادة المقدسات المسيحية والأراضي التي عاش ودعا فيها المسيح ابن مريم .

وشجع على نشاط هذه الحملة زيادة عدد الحجاج النصارى إلى الأراضي المقدسة المسيحية زيادة كبيرة ، وماشاع في ذلك الحين من أن الأتراك السلاجقة - وبخاصة سلاجقة الروم - يعترضون قوافل الحجاج المسيحيين القادمين من الغرب ويعتدون عليها ، وقيل كذلك - وهو غير صحيح قطعاً - إن المسلمين يعتدون على المقدسات المسيحية ، وقد بدأت الحركة الصليبية في سنة ١٠٨٨ م عندما دعا البابا أوربان الثاني إلى توثيق الروابط بين الغرب المسيحي والدولة البيزنطية وشد أزرها بمعاونتها بالجنود لمحاربة المسلمين .

بدء الحملات الصليبية .

وفي سنة ١٠٩٥ م دعا البابا أوربان الثاني في مجمع دهنى عقد في مدينة كليرمونت إلى تجنيد جيش مسيحي وتسييره إلى بلاد المسلمين لتحقيق ذلك الغرض ، ومن ذلك الحين بدأ مايسمى بالحروب الصليبية أو الحركة الصليبية ، لأنها في الحقيقة حركة طويلة المدى استمرت من أواخر القرن الحادي عشر إلى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي ، بل لدينا أخبار عن حملات مسيحية بعد ذلك ، وخلال الفترة التي ذكرناها قام الغرب الأوروبي بإرسال أكثر من خمس عشرة حملة صليبية كبيرة على بلاد المسلمين اشتركت فيها كل بلاد أوروبا المسيحية ، من إنجلترا وإسكتلندا إلى بلاد المجر ، وعمت كل بلاد الأناضول والشام ومصر ، ولم تخمد الحركة إلا بعد أن تأكد الغرب الأوروبي من عجزه عن الاستيلاء على بلاد المسلمين في الشرق .

وفي أثناء الفترة الطويلة التي استمرت فيها الحركة الصليبية دخلت عوامل وأهداف أخرى لاعلاقة لها بالأراضي المقدسة ، منها طمع الكثيرين من نبلاء الغرب في إنشاء ممالك لهم في بلاد المسلمين ، وتطلع الفرسان والمقاتلين الأوروبيين إلى الغارات على بلاد المسلمين ونهبها ، وسلب ماتيسر لهم سلبه من خيراتها .

حملتان صليبيتان وصحوة إسلامية .

وفي العادة يكتفى المؤرخون للحروب الصليبية في الغرب بتفصيل الحملتين الصليبيتين الأولى والثانية لأنهما كانتا بالفعل حملتين عسكريتين بحريتين بريتين استنفدتا كل جهود

تعتبر الحروب الصليبية من أعظم الحوادث في التاريخ الإسلامي العام ، وهي كذلك من أكبر حوادث التاريخ العالمي ، لأن الذي فكر في الحروب الصليبية وقام بها هو الغرب المسيحي بتوجيه أولى من البابوية ، بغرض الاستيلاء على المقدسات المسيحية في فلسطين وبخاصة مدينة القدس وقبر المسيح عيسى بن مريم في بيت لحم القريبة من القدس . والحركة بدأت في أواخر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، واستمرت في عنف إلى القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي .

أصل الحروب الصليبية .

وليس هنا مكان دراسة أسباب هذه الحروب وتطور هذه الأسباب ، ولكننا نكتفي بأن نقول إن أصل الحركة كلها عند البابوية ، وكان من أول أهدافها تقوية مركز البابوية في العالم المسيحي ، وتوحيد العالم المسيحي كله تحت سلطتها ، وأول من فكر في ذلك كان البابا جريجوري السابع ، وهو ألماني اسمه الأول هلدبراند Hildebrand وكان رجلاً واسع الطموح والنشاط ، وكان قد شجع رهبان دير كلوني ، وهو دير كاثوليكي في فرنسا ، نشأت فيه حركة حماس ديني وتجرد رجاله لنشر المسيحية بين قبائل وسط أوروبا من المجر وشمالها من الشعوب النورماندية ، وأحس البابا جريجوري أن تحت يده قوة يمكن أن يستخدمها لفرض إرادته على بلاد الغرب الأوروبية وتوحيدها تحت لوائه ، وفي ذلك الوقت تلقى البابا استغاثة من الإمبراطور ألكسيوس كومنين إمبراطور الدولة البيزنطية يطلب فيها أن يمدد الغرب الأوروبي بجنود يعاونونه على دفع الخطر السلجوقي .

وقد ذكرنا في فصل سابق كيف أن السلطان السلجوقي ألب أرسلان انتصر على الإمبراطور البيزنطي رومانوس الرابع في موقعة ملاذكرد سنة ١٠٧١ م في أقصى شمالي أذربيجان ، وفتح الطريق أمام قبائل الأتراك لتدخل آسيا الصغرى التي كانت معتبرة إذ ذاك من أراضي الدولة البيزنطية ، بما في ذلك جزء كبير من بلاد الأرمن ، وكان الأرمن إذ ذاك منتشرين على مساحات واسعة تمتد من شرق البحر الأسود جنوباً إلى شمالي بلاد الجزيرة والموصل ، وعقب انتصار ملاذكرد تدفقت جموع من الأتراك السلاجقة فدخلت آسيا الصغرى ، واستقرت في شرقها ، وأنشأت فيها سلطنة سلجوقية عرفت باسم سلطنة سلاجقة الروم ، وأولهم قلعج أرسلان ، وأخذت هذه السلطنة تمتد شرقاً حتى استحوذت على النصف الشرقي من آسيا الصغرى ، وجعلت عاصمتها في مدينة قونية ، وأخذت تزحف إلى الغرب ، وهذا هو الخطر الذي جعل ألكسيوس كومنين يستغيث بالبابوية ، على الرغم من أنه كان هناك انشقاق ديني وسياسي بين الدولة البيزنطية والكنيسة الكاثوليكية في روما منذ سنة ١٠٥٤ م . وهذا هو الانشقاق الديني الواسع الذي يوصف بالـ **The great schism** وبدلاً من أن يبادر البابا جريجوري بالاستجابة لما طلبه الإمبراطور البيزنطي فكر في استنهاض همم الرهبان الكونيين وبقية رجال الكنيسة في الغرب للدعوة إلى توحيد الغرب الأوروبي تحت لواء البابوية وإنشاء مملكة مسيحية دينية واحدة يسيطر عليها البابوات . ولم تسنح الفرصة للبابا جريجوري السابع بالسير في مشروعه إلى أكثر من ذلك فقد توفي سنة ١٠٨٥ م وخلفه البابا أوربان الثاني ، وكان تلميذاً للبابا جريجوري ومتحمساً لأرائه .

حرب الاسترداد في الأندلس .

وفي ذلك الوقت كانت الحرب بين الإسلام والنصرانية في الأندلس - وهي شبه الجزيرة الأيبيرية - قد تطورت إلى مايعرف بحرب الاسترداد « الريكونكيستا » (La Reconquista) ، أي استرداد بقية أرض شبه الجزيرة من المسلمين وذلك عقب سقوط الخلافة الأموية الأندلسية سنة ١٠٣١ م وانقسام الأندلس الإسلامي إلى دويلات

ومن إيطاليا الكونت بوهموند بن روبرت جيسكارد دوق أبوليا Bohemond fils de Apulia .

وقد وصلت الحملة الأولى إلى القسطنطينية ، واخترقت بلاد سلاجقة الروم وهزمتهم عند دورويلوم Doryloun في يوليو ١٠٩٧ م ووصلت إلى أنطاكية وحاصرتها .

وقبل الوصول إليها انفصل عن كتلة الحملة الصليبية بولديون أخو جودفروا عند مرعش ، واتجه شرقاً في الجزيرة الفراتية واستولى على الرها ، وأنشأ فيها أول إمارة صليبية في بلاد المسلمين في مارس ١٠٩٨ م وكانت منطقة تسكنها غالبية من الأرمن المسيحيين ، وذلك هو الذي سهل له الاستيلاء على البلد وإنشاء الإمارة .

خريطة ١٢٩

الإمارات الصليبية والقلاع المسيحية والإسلامية قبل تحرير المسلمين لها

سقوط القدس .

وسارت كتلة الجيش الصليبي حتى أنطاكية وحاصرتها في أكتوبر ١٠٩٧ م واستمر الحصار إلى يونيو ١٠٩٨ م وسقطت أنطاكية في أيدي الصليبيين في ٣ يونيو ١٠٩٨ م وعندما حاول الأمير كربوغا أتاتك الموصل إغاثة أنطاكية انهزم أمام الصليبيين في ٢٨ يونيو ١٠٩٨ م ، وتقدم الصليبيون نحو الجنوب دون أن يجدوا مقاومة تذكر ، نحو بيت المقدس ، واقتحموا أسوارها في ١٥ يوليو ١٠٩٩ م وأنزلوا بأهلها مذبحه قتل فيها سبعون ألفاً من سكانها ، وبعد ذلك بقليل توفي جودفروا صاحب بولونيا ، فاستدعى أخوه بولديون صاحب الرها وعُين ملكاً على بيت المقدس ، وبذلك قامت مملكة بيت المقدس ، وبعد ذلك أنشئت إمارتان صليبيتان أخريان ، الأولى في أنطاكية والثانية في طرابلس فيما بين سنتي ١١٠٢ و ١١٠٩ م ، وبذلك أصبح في بلاد الشام والجزيرة الفراتية مملكة صليبية وثلاث إمارات صليبية أيضاً .

وبعد ذلك وصلت إلى بلاد الشام الحملة الصليبية الثانية بقيادة لويس السابع ملك فرنسا وكونراد الثالث ملك ألمانيا ، وتجمعت الجيوش عند بيت المقدس ، ثم ساروا للاستيلاء على دمشق ، ولكنهم فشلوا في ذلك ، وبذلك تنتهي الحملتان الصليبيتان الأولى والثانية .

خريطة ١٣٠

الحروب الصليبية (٢)

حركة النهوض والتجمع الإسلامية والحرب الصليبية الثالثة

أثار سقوط القدس واحتلال الصليبيين لسواحل الشام وإنشاء الإمارات الصليبية مخاوف المسلمين جميعاً ، وإذا كان الملوك والأمراء قد تقاعسوا في الدخول في حرب مع المحتلين والمعتدين فإن جماهير المسلمين أخذت تتحرك مطالبة أولياء الأمور بالقيام لحرب المعتدين وتخليص القدس الشريف ثالث الحرمين ، وهو من مقدسات المسلمين ، وتجمهر الناس في بغداد ، وهاجموا قصر الخليفة العباسي يظالبونه بإعلان الجهاد ، وتحريض الأمراء على التجمع لحرب الفرنجة المعتدين ، وخطب الخطباء في المساجد منادين بالجهاد إلى أن تحرك الأمراء . هذا إلى أن الصليبيين لم يكتفوا باحتلال مذكراته من الأراضي الإسلامية وحكم من فيها من المسلمين والاعتداء على المقدسات الإسلامية وجباية الأموال من المسلمين ، بل زادوا على ذلك بالتعرض لتجار المسلمين وقوافلهم ونهبها ، مما أثار عواطف المسلمين وحفزهم على التجمع تحت راية الجهاد ، وأخيراً تحرك أمراء المسلمين ، وكان أول من تحركوا هو مودود أتاتك الموصل ، وهو تركي ، فجمع جنوده واقتحم أراضي إمارة الرها في بلاد الجزيرة ، وخرب الكثير من بلاد الأرمن الساكنين هناك ، وأسر عدداً من جنود الصليبيين ، فكان هذا فاتحة لحركة النهوض الإسلامية والتجمع لحرب الفرنجة .

التحرك المضاد ضد الصليبيين .

وكان أول من تشجع على مهاجمة أراضي الصليبيين ومواجهة قواتهم في ميدان القتال هو نجم الدين إيلغازي صاحب ماردین - من بلاد الجزيرة - ودخل الأراضي التي كانت تسيطر عليها إمارة الرها ، والتقى بقوة صليبية عند بلدة قسطنون جنوبي حلب سنة ٥١٣ هـ / ١١١٩ م وانتصر عليها ، وكان هذا أشبه ببداية لحركة الجهاد الإسلامي التي أخذت تشتد قوة من ذلك الحين ، فقد كان لانتصار نجم الدين إيلغازي على الصليبيين صدى بعيد في بلاد الإسلام وإن كان الانتصار في ذاته صغيراً ، ولكنه دل على أن مواجهة

أوروبا خلال قرنين كاملين من الزمان . وكان العالم الإسلامي ضعيفاً مفككاً عند وصول الحملة الصليبية الأولى إلى بلاد الشام سنة ١٠٩٩ م بسبب انهيار سلطنة السلاجقة وخلو بلاد الإسلام من دولة موحدة تجمع المسلمين لمواجهة الخطر الصليبي ، مما شجع الغرب على بذل أقصى جهده في الحروب الصليبية في الحملتين الصليبيتين الأولى والثانية بعد أن تمكن المسيحيون من الاستيلاء على بيت المقدس وإنشاء مملكة صليبية مسيحية في فلسطين عاصمتها القدس ، وثلاث إمارات مسيحية ، اثنتان منها في الشام ، هما أنطاكية وطرابلس ، والثالثة في بلاد الجزيرة من شمال العراق ، وهي إمارة الرها ، ثم استيقظ العالم الإسلامي من سباته ، ودخل في حركة نهوض وتجمع واسعة المدى ، بدأت في بلاد الجزيرة والموصل ثم اتسع نطاقها فشملت بلاد الشام ، بفضل أتاتكة الموصل وحلب ، ثم بلغت النهضة الإسلامية أوجها في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي بعد انضمام مصر إلى الحركة على يد نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي ، ثم انتقل قيادة الحركة إلى مصر عند قيام الدولة الأيوبية على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي وانتصاره الحاسم على الصليبيين في بلاد الشام في معركة حطين ، في صيف سنة ١١٨٧ م ، واستعادته القدس ، وبذلك انكسرت حدة الموجة الصليبية ابتداء من الحملة الصليبية الثالثة كما سنرى .

وفي خرائط هذا الفصل الخاص بالحروب الصليبية اجتهدنا في تصوير الحملتين الصليبيتين : الأولى والثانية ، وكذلك حركة النهوض والتجمع الإسلامي .

خريطة ١٢٨

الحروب الصليبية (١)

الحملتان الصليبيتان الأولى والثانية

صورنا في هذه الخريطة الحملتين الصليبيتين الأولى والثانية ، وكذلك الحملة الصليبية التي قادها بطرس الناسك الفرنسي ، وتكونت من جمهور غير منظم من المسيحيين ، خدعهم بطرس بخطبه الحماسية ، وصور لهم بلاد المسلمين على أنها أرض مفتوحة لا يحميها أحد ، وغنية بالخيرات التي تنتظر من يغتتمها ، إلى جانب سهولة الوصول إلى بيت المقدس ، واستعادة كنيسة القيامة وقبر السيد المسيح ابن مريم من أيدي المسلمين ، وهذه الحملة وصلت فعلاً إلى آسيا الصغرى وتوغلت فيها ، حتى لاقتها جيوش سلاجقة الروم وأبادتها سنة ٤٩٠ هـ / ١٠٩٦ م .

الحملة الأولى .

ونبدأ بالكلام - باختصار - عن الحملة الصليبية الأولى فنقول : إن الاستجابة الرسمية من ملوك الغرب الأوروبي وأمراءه فاقت كل ما كان البابا أوربان الثاني يتوقع ، فقد أثارت الدعوة حماساً شديداً في فرنسا وإيطاليا ، ونهض عدد من أشرف نواحي فرنسا بفرسانهم لقيادة الحركة ، لهذا كانت الحملة الصليبية الأولى في جملتها حملة فرنجية على بلاد المسلمين ، ولذا فإن المؤرخين المسلمين يسمون كل المشاركين من الأوروبيين في الحملات الصليبية كلها بالفرنجة .

ويطلق على الصليبيين عموماً اسم الفرنجة عندنا ، وهو يقابل مصطلح Les Francs الذي تستعمله النصوص الغربية ، لأن الفرنسيين كانوا من أكثر الناس حماسة للحملات الصليبية ، وإليك بياناً بأهم قادة الحرب الصليبية الأولى ، وهم الذين سيدخلون بيت المقدس ، وينشئون مملكة بيت المقدس ، والإمارات الصليبية الثلاث التي سنذكرها . ولولا نجاح هذه الحملة الأولى لما استمرت الحركة الصليبية ، ولتوقفت مسيرتها بعدها :

رمون الرابع كونت تولوز Raymond IV Conte du Toulouse وكان أكبر فرسان الصليبيين وأعتاهم ، وكان أول الأمر شبه قائد عام لجيوش الحملة الصليبية الأولى لأن لقبه كان : ادفوكتور Advocator أي المدافع والمهامي عن بيت المقدس .

وقد رافقه الأسقف أدماردي مونتيل أسقف لي بويه .

وكذلك أخوه بولديون البولوني دوق اللورين السفلى .

وذهبت من شمال فرنسا جماعة أخرى يقودها روبرت الثاني كورتوز دوق نورماندي Robert II Eurthose de de Normandie .

وروبرت الثاني كونت فلاندر Robert II Conte des Flandres .

واستيفان هنري كونت بلوا Stephane Henri Conte de Blois .

وهيو كونت فيرمنديو Hugue conte de Vermandois .

أنطاكية شمالاً في مداخل آسيا الصغرى وجزء كبير من سواحلها الجنوبية الشرقية مملكة إرمينية الصغرى التي توسعت أراضيها بمساعدة الصليبيين حتى أصبحت مملكة كبيرة ذات قوة يحسب لها كل حساب ، أما بقية آسيا الصغرى فقد كانت بيد الإمبراطورية البيزنطية التي انتعشت بفضل الصليبيين ، وإن كانت على علاقات سيئة معهم لأنها كانت تخشاهم على أراضيها ، إلى جانب ذلك كانت إمارة أنطاكية تضع يدها على جزيرة قبرص .

الحملة الصليبية الثالثة .

ومن هذا يتبين أن ماكان الصليبيون يملكونه من أراضي الشام قبل حطين يفوق من ناحيتين الاقتصادية والاستراتيجية ماكان المسلمون يملكونه من أراضي الشام ، ومن المعروف أن أراضي المنطقة الساحلية من بلاد الشام أغنى بكثير من الأراضي الداخلية ، وبخاصة في الجنوب ، أى في أرض فلسطين فيما بين البحر الميت والبحر المتوسط ، فهناك كانت توجد أخصب بلاد الشام التي استولت عليها مملكة بيت المقدس ، لذلك لاندش من أن سقوط مملكة بيت المقدس ، واستعادة المسلمين لبيت المقدس - بما له من الأهمية الكبرى الدينية والمعنوية عند المسلمين خاصة - كان لهما وقع شديد جداً في بلاد الغرب المسيحي ، فلم تكذب الأخبار تصل إلى الغرب حتى أسرع البابا سلستين جريجورى الثالث الذى خلف البابا كليمنت الثالث يدعو إلى إرسال حملة صليبية قوية إلى بلاد الشام لاستعادة بيت المقدس ، واستجاب للدعوة نفر من ملوك أوروبا في مقدمتهم ريتشارد الأول ملك إنجلترا الملقب بقلب الأسد لشجاعته ، فترك مملكته لأخيه يوحنا وجمع جيشاً قوياً واتجه إلى الشرق ، وكذلك فعل فيليب الثانى أغسطس ملك فرنسا ، وفردريك الأول برباروسا إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة الألمانية ، ومعنى ذلك أن أوروبا كلها تجمعت في هذه الحملة الصليبية الثالثة وسارت لحرب المسلمين واستعادة بيت المقدس .

وكان من أول من سار من أولئك الملوك بجيشه فردريك برباروسا الذى بدأ رحلته على رأس جيش قوى في مايو ١١٨٩ م واخترق أوروبا ووصل إلى آسيا الصغرى ودخل القسطنطينية حيث استقبله الإمبراطور البيزنطى ، ومن هناك اتجه بطريق البر عبر آسيا الصغرى قاصداً بلاد الشام ، وفي طريقه انتصر على بقايا السلاجقة عند قونية سنة ١١٩٠ م ولكنه غرق في نهر يسمى بنهر سالف ، الذى يسمى كاليكادونوس Calyeadnus حالياً جوق صو Goksu قرب سلوقية في ولاية قيقليا بآسيا الصغرى في ١٠ يونيو ١١٩٠ م . وعقب ذلك تفرق معظم جيشه وعاد إلى ألمانيا ، ولم يكمل الرحلة إلى بلاد الشام إلا عدد قليل من الألمان ، على رأسهم ابنه فردريك أمير سوابيا الذى اشترك في الاستيلاء على عكا سنة ١١٩١ م وتوفى بعد ذلك .

سقوط عكا وصلاح الرملة .

أما ريتشارد قلب الأسد فقد كان يملك إلى جانب إنجلترا مقاطعات كثيرة في نورمانديا بشمال فرنسا ، وأملاكه هذه كانت سبباً في نزاعات طويلة بينه وبين فيليب أغسطس ملك فرنسا الذى اشترك في هذه الحملة بجيش كبير ، ولم يكن بين ريتشارد والملك الفرنسى ثقة كبيرة ، ولهذا فقد سار كل منهما في طريق معاً بارحا القسطنطينية بطريق البحر في شهر واحد هو يوليو ١١٩٠ م ، ومر ريتشارد قلب الأسد في طريقه بجزيرة قبرص ومنها أبحر إلى عكا واشترك في الاستيلاء عليها مع الملك الفرنسى ، وكان صلاح الدين قد استعادها بعد حطين ، وكانت عودة عكا إلى سلطان الصليبيين في عام ١١٩١ م ، وبدأ الملكان الصليبيان في حصارها مع ملك بيت المقدس Guy Rayde Jerusalem الذى كان قد انتقل إلى إمارة طرابلس بعد سقوط بيت المقدس ونقل إليها مقر تلك المملكة ، مع أن هذا الرجل كان قد عاهد صلاح الدين على ألا يعتدى على بلاد المسلمين ، ولكنه ماكاد يسمع بتجدد نشاط الغرب لحرب المسلمين في الشام حتى نقض عهده وتقدم يحاصر عكا في أغسطس ١١٨٩ م . وسقطت عكا في أيدي جيوش الصليبيين المتحدة في ١٢ يوليو ١١٩١ م بعد دفاع مستميت من جانب أهلها الذين أقسموا على الحرب حتى الموت ، وبالفعل لم تسقط البلدة حتى هلك معظم رجالها ، ويعتبر سقوط عكا على هذه الصورة من أكبر أحداث الحروب الصليبية ، وعقب استيلاء الصليبيين على عكا استولوا على ماجاورها من موانئ المسلمين ومدنهم مثل : حيفا وقيسرية وأرسوف والخضيرة وعتليت ، ثم دخلوا في مفاوضات مع صلاح الدين انتهت بعقد صلح الرملة الذى نص على أن يترك للصليبيين شريط من الساحل يمتد من صور إلى يافا مع السماح لهم بالحج إلى بيت المقدس . وبهذا العمل عادت مملكة بيت المقدس - التى انتقلت إلى إمارة طرابلس - إلى القوة بعد أن كانت قد انتهت ، وتمكن ملوكها من استعادة الساحل حتى بيروت ، وهذا الجزء الذى أضافته الحملة الصليبية الثالثة على الساحل من البترون حتى حيفا إلى الجنوب هو الذى

الفرنجية والانتصار عليهم أمر ممكن . بعبارة أخرى انكسرت الأسطورة الفرنجية ، وتطلع المسلمون لكسب المزيد من النصر ، وعقب ذلك تشجع عماد الدين زنكى أمير الموصل فاستولى على حلب ووحده إمارت الموصل وحلب ، ودعا للجهاد فخف المجاهدون المسلمون من كل مكان إليه ، حتى تجمعت تحت لوائه قوات إسلامية كبيرة من المجاهدين ، ما بين فرسان ومشاة ، وكانت إمارته واسعة تشمل الجزيرة الفراتية - عدا مااحتلته إمارة الرها من أراض - حلب وحمص وحملة وبعليك ومعرة النعمان وديار بكر ، فسار على رأس جيش قوى واستولى على إمارة الرها ومايتبعها من بلاد سنة ٥٣٩ هـ / ١١٤٤ م وكان هذا نصراً عظيماً ارتجت له جوانب العالم الإسلامى ، وتطلعت نفوس المسلمين للمزيد من النصر . وفي نفس الوقت أثار ذلك الحوادث مخاوف المسيحيين في بلاد الغرب ، فبدأت الدعوة هناك إلى حملة صليبية جديدة ، وشيئاً فشيئاً تجمعت القوات التى تكونت منها الحملة الصليبية الثالثة .

نور الدين وصلاح الدين .

في أثناء ذلك استطاع نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى أمير الموصل أن يضم إمارة حلب إلى بلاده بعد أن كانت قد تفرقت بعد موت أبيه ، ومضى هذا الرجل يعمل أكثر من عشر سنوات مناضلاً للصليبيين في كل ناحية من نواحي الشام ، حتى تمكن في سنة ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م من ضم إمارة دمشق إلى بلاده ، وكانت تلك الإمارة وصاحبها معين الدين أنور معادية لجبهة الجهاد ومخالفة في أحيان كثيرة للفرنجية المعتدين ، وكانت تقف عقبة أمام توحيد الجبهة الإسلامية ، وبضم دمشق أصبحت جبهة الجهاد عريضة واسعة تشمل بلاد العراق والجزيرة الفراتية بما في ذلك الموصل وبلاد الشام ، واستمر نور الدين في جهاده يستكمل توحيد بلاد المسلمين ، وقد بينا على الخريطة حدود الجبهة الإسلامية حتى وفاة عماد الدين زنكى ، وحدودها عند وفاة نور الدين محمود سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م ، وأكبر ماعمله نور الدين بعد ضم دمشق إلى جبهة الجهاد هو اجتهاده في القضاء على دولة الفاطميين التى كانت حليفة أو مهادنة للصليبيين ، وقد تمكن نور الدين من الانتصار على الصليبيين ومن كان يؤيدهم من الفاطميين ورجلهم ، والفوز بمصر بمعاونة قائده أسد الدين شيركوه ، وابن أخيه صلاح الدين بن نجم الدين أيوب الذى تمكن من أن يفرض نفسه وزيراً للخليفة الفاطمى الشيعى العاضد ، وبعد وفاة نور الدين محمود اختلف خلفاؤه وأمراؤه على الوصاية على ابنه إسماعيل للفوز بالولاية من بعده ، ولكن صلاح الدين الأيوبي تمكن من التغلب على كل المنافسين ، واستطاع أن يعلن نفسه سلطاناً على بلاد المسلمين الموحدة التى وقفت متأهبة لإكمال العمل العظيم ، وهو الاستيلاء على القدس ، واستعادتها من أيدي الفرنجية ، أى القضاء على مملكة بيت المقدس الصليبية ، وبقية الإمارات الصليبية في الشام .

وواصل صلاح الدين الجهاد وتجمعت حوله القوات الإسلامية من كل ناحية ، وكذلك انضمت إلى قواته ألوف بعد ألوف من المتطوعة ، وهم المسلمون المجاهدون في سبيل الله دون أجر ودون أن يكونوا جنداً سلطانياً ، وفي ربيع الآخر ٥٨٣ هـ / يونيو ١١٨٧ م كسب صلاح الدين نصر حطين على القوات الصليبية التى تجمعت لحربه ، وبعد ذلك النصر الكبير دخلت قوات الإسلام بيت المقدس في رجب ٥٨٣ هـ / سبتمبر ١١٨٧ م . وقد بينا على الخريطة السابقة مملكة بيت المقدس والإمارات الصليبية .

الإمارات الصليبية ومملكة بيت المقدس قبل معركة حطين

واستعادة القدس على يد صلاح الدين الأيوبي سنة ١١٨٧ م .

وقد بينا في الخريطة معظم مواقع بلاد الشام المهمة التى يرد ذكرها في تاريخ الحروب الصليبية ، كما بينا حدود مملكة بيت المقدس ، وإمارات أنطاكية وطرابلس والرها قبل أن يبدأ المسلمون في القضاء عليها .

لم يكن مقام به صلاح الدين من جهد لكسب نصر حطين باليسير ، فإن قوات الصليبيين كانت قبل حطين في مركز عسكري ممتاز ، فهى تملك مملكة بيت المقدس التى تصل شمالاً إلى جنوى دمشق وجنوباً إلى قلعة الكرك ، وتصل إلى البحر الأحمر وتحتل ميناء العقبة ، وتصل كذلك أراضيها إلى البحر المتوسط جنوى غزة عند الداروم ، وتصل في الشمال حتى شمالى بيروت ، وكل هذه الأراضي كانت محمية بالقلاع الحصينة التى يسكن فيها الألوف من الفرسان المسلحين بأحسن سلاح ، وإلى شمالى أراضي مملكة بيت المقدس وإمارة طرابلس الصليبية على ساحل البحر كانت تمتد أراضي إمارة أنطاكية التى كانت تصل شمالاً إلى جبل أماتوس على حدود مملكة الأرمن في آسيا الصغرى وجنوباً إلى اللاذقية على البحر ، وتلها إلى الجنوب إمارة طرابلس التى كانت تصل إلى جبالة ، ويلي إمارة

عرف فيما بعد بمملكة بيروت ، وبعد أن استولى المسلمون على طرابلس وأنشؤا مملكة بيت المقدس في عصرها الثاني كان عليهم أن يستولوا على مملكة بيروت كما سترى .

وهنا وبعد عقد صلح الرملة اعتبر فيليب أغسطس أن مهمته قد انتهت ، وأنه بر بقسمه « أن يفتح الطريق إلى بيت المقدس » وأقلع إلى بلاده من ميناء عكا في ٨ يونيو ١١٩٢ م .

أما ريتشارد فقد بقي في بلاد الشام وأتم الاستيلاء على الموانئ الواقعة جنوب عكا حتى عسقلان ، ثم عقد صداقة مع صلاح الدين الذي اعتبره من أعظم ملوك المسلمين ، وأتم حجه إلى بيت المقدس ووضع يده على قبرص ، وأعطاه إقطاعاً للفارس جي دي لوزنيان Guy de Lusignan ثم عاد إلى بلاده في أكتوبر ١١٩٢ م .

وبذلك تكون معظم المكاسب التي حققها صلاح الدين فيما عدا استعادته لبيت المقدس قد ضاعت بسبب تنافس الأمراء الأيوبيين واختلاف كلمتهم .

خريطة ١٣١

الحروب الصليبية (٣)

الحملة الصليبية من الرابعة إلى الثامنة

الحملة الصليبية الرابعة .

لم يكف الباباوات عن تحريض الغربيين على القيام بحملة صليبية جديدة تستعيد بيت المقدس وتعيد إنشاء مملكة مسيحية فيه ، وأخيراً تمكن تيبو الثالث Thibaut III كونت شامبانيا ونفر آخر من نبلاء الغرب المسيحي أكبرهم بونيفاس دي مونتسرات Boniface de Montsirat بولدوين صاحب فلاندر Boudoin de Flandres من تكوين حملة صليبية جديدة باركها البابا إينوسنت الثالث ١١٩٨ - ١٢١٦ م واشترك في تجهيزها دوج^(١) البندقية إنريكو داندولو Henrico Dandolo ، وعندما تجمعت الجيوش الصليبية في البندقية وجد قادة الحملة أنهم لا يملكون المال الكافي للإبحار ، وبعد مجادلات طويلة تم الاتفاق بينهم على أن تتوجه هذه الحملة أولاً نحو مدينة زارا لانتزاعها من ملك المجر على ساحل دالماتيا ، ورغم اعتراض البابا فقد توجهت الحملة إلى زارا واستولت عليها سنة ١٢٠٢ م ، واحتج الإمبراطور أنجيلوس الثالث ، ووقع النزاع بينه وبين الصليبيين ، وانتهى الأمر باتجاههم نحو القسطنطينية والاستيلاء عليها في ١٢ أبريل ١٢٠٤ م وإقامة دولة لاتينية فيها ، وبذلك تكون الحملة قد خرجت عن هدفها تماماً ولم تصبح حملة صليبية ، ولهذا فإن مؤرخي الحروب الصليبية من أهل الغرب لا يعدون هذه الحملة صليبية ، أما نحن - العرب والمسلمين - فنعدّها حملة صليبية ، ونسميها الحملة الصليبية الرابعة .

وعقب احتلال الصليبيين الذين يسمون باللاتين للقسطنطينية أقاموا فارساً من فرسانهم إمبراطوراً على القسطنطينية ، وأنشأ أمير بيزنطي - طامع في العرش - إمارة بيزنطية شمال شبه جزيرة البلقان ، تسمى بلاد الأبيروس .

أما الإمبراطور البيزنطي فقد اتجه إلى قلب آسيا الصغرى وأقام لنفسه إمبراطورية بيزنطية عرفت باسم دولة نيقية ، وكذلك أقام بعض أمراء أسرة كومنين دولة بيزنطية حول مدينة طرابزون على البحر الأسود .

الحملة الصليبية الخامسة .

يعتبر المؤرخون الأوروبيون هذه الحملة الرابعة لا الخامسة ، وقد دعا إلى هذه الحملة البابا إينوسنت الثالث ، وتم تنفيذها في عهد خليفته هونوريوس الثالث ، ونجح في جمع عدد من الفرسان تكون منهم جيش أقيم على رأسه الفارس جان دي برين Jean de Brienne الذي كان مرشحاً من البابوية ليكون ملكاً على بيت المقدس إذا استعادها الصليبيون ، وقد رأى هذا الرجل أن خير وسيلة للقضاء على قوة المسلمين هي غزو مصر ، لأنها قلب القوة الإسلامية ، ولذلك فقد نزل جان دي برين برجاله في قبرص ، ومنها اتجهت الحملة إلى مصر ونزلت عند دمياط سنة ١٢١٨ م وكان المفروض إذا استولوا عليها أن يحصلوا من المصريين على التنازل لهم عن بيت المقدس لإقامة مملكتهم فيها في مقابل الجلاء عن دمياط . وقد طال حصار دمياط وعانى الصليبيون فيه شقاء ومتاعب جمّة لمدة سبعة عشر شهراً ، وفي نفس الوقت اشتدت مخاوف السلطان الأيوبي الكامل فوافق على التنازل عن بيت المقدس بحدودها القديمة غربى نهر الأردن في مقابل جلاء الصليبيين عن دمياط ، لكن الكاردينال بيلاجوس دي ألبانو Pelagius de Albano الرئيس المعين للحملة من قبل البابا رفض ذلك ، لأنه كان يأمل في الوصول إلى القاهرة واحتلالها ، وقد استولت الحملة على دمياط في نوفمبر ١٢١٩ م ، وبدأ الاستعداد للمسير نحو القاهرة ، وضاع في ذلك

وقت طويل زاد على واحد وعشرين شهراً ، وعندما وصل الجيش إلى قرب المنصورة فتح المصريون سدود القنوات فاندفعت مياه الفيضانات وغطت الأرض ، ولم يستطع الصليبيون التقدم فعادوا إلى دمياط بعد أن تحملوا خسائر جسيمة ، ومن دمياط عادوا إلى عكا في أغسطس ١٢٢١ م ، وبهذا انتهت هذه الحملة بكارثة للصليبيين .

الحملة الصليبية السادسة .

توقف نشاط الحملات الصليبية بعض الوقت حتى حركها الإمبراطور فردريك الثاني Frederick II إمبراطور الدولة الجرمانية المقدسة في سنة ١٢١٥ م بأن لبس شارة الصليب وأعلن أنه خارج في حملة صليبية ، وكان الخلاف بينه وبين البابا هونوريوس الثالث شديداً ، لأن البابا عندما توجه إمبراطوراً سنة ١٢٢٠ م حصل منه على وعد بالقيام بحملة صليبية ، ولكن فردريك تراخى في الوفاء بوعده ، وبدلاً من ذلك توجه إلى صقلية وإلى لومبارديا في إيطاليا لتأكيد سلطانه وسلطان أسرته - وهي أسرة الهوهنشتاوفن - على إيطاليا ، ولم يطعن البابا لذلك لأن البابوية في ذلك العصر كانت ترى أن إيطاليا وصقلية داخلتان في الأملاك البابوية ، ولهذا فقد اجتهد البابا هونوريوس وخليفته البابا جريجوري التاسع في إخراجها من إيطاليا وتوجيه نحو الأراضي المقدسة وبلاد المسلمين . وأخيراً عندما تزوج الإمبراطور فردريك من بولندا بزوجته التي تسمى إزابيلا ابنة جان دي برين قائد الحملة الصليبية الخامسة - الذي كان مرشحاً لأن يكون إمبراطوراً على بيت المقدس - زعم فردريك أنه نتيجة لهذا الزواج يصبح مرشحاً لأن يكون إمبراطوراً على بيت المقدس ، ولهذا قرر الخروج في حملة صليبية لكي يستعيد مملكته . وفي سبتمبر ١٢٢٧ م أبحر نحو سواحل الشام ، ولكنه لم يلبث أن عاد مسرعاً بحجة أنه لم يتحمل دوار البحر ، في حين أن أسطوله بما فيه من جنود وصل إلى سواحل الشام . وقد أغضب البابا هذا التصرف فأصدر قراراً بحرمان فردريك وطرده من الكنيسة ، ورغم ذلك فقد رحل فردريك إلى سواحل الشام في صيف ١٢٢٨ م للقيام بحملة ثانية رغم أنه كان طريد الكنيسة ، ووصل إلى عكا واستعد للمسير إلى بيت المقدس ، وبدلاً من الدخول في صراع مع المسلمين دخل في مفاوضات مع الملك الكامل سلطان مصر والشام ، وكان الكامل في ذلك الحين في نزاع شديد مع ابن أخيه الناصر صاحب دمشق ، وفي هذه الظروف سارع الملك الكامل بعقد معاهدة مع الإمبراطور فردريك تنازل فيها عن بيت المقدس وبيت لحم والناصرية وصيدا واللود ، ولكن البابوية رفضت قبول هذه الشروط ، وقالت : إن الفرسان الصليبيين يذهبون إلى بلاد الشام لحرب المسلمين لا للتفاوض معهم ، وأعلن البابا عن عزمه على إرسال حملة صليبية ضد أملاك فردريك في إيطاليا ، وعندما سمع فردريك بذلك أسرع بالهج إلى بيت المقدس لكي يزعم أنه دخلها وأصبح ملكها ، وعاد مسرعاً إلى أوروبا ، وهذه الحوادث أضرت بسمعة الحروب الصليبية في الغرب ، ودلت على أنها في حقيقتها لم تعد صليبية ولا دينية ، وكانت البابوية تؤكد أن فردريك الثاني زنديق ملحد ، وقد اشتهر في أوروبا كلها بلقب الزنديق الأعظم ، بسبب التفاهم الذي كان بينه وبين المسلمين سواء في صقلية أو في بلاد الشرق .

وبعد ذلك بقليل تمكن الأيوبيون من تجنيد جيش من الأتراك الخوارزميين واستعادوا بيت المقدس وكل ما كان السلطان الكامل قد تنازل عنه للصليبيين .

الحملة الصليبية السابعة .

كان المحرك الأكبر لهذه الحملة الصليبية هو ملك فرنسا لويس التاسع الذي يلقب بلويس التقي ، فقد تحمس وجمع جيشاً صليبياً ، وأعلن في ديسمبر ١٢٤٤ م أنه خارج في حملة صليبية وحمل شارة الصليب .

وقد أعد حملته بعناية كبيرة وزودها بخيرة الفرسان الفرنسيين والخيول والسلاح ، ورحل إلى الشام في ١٢٤٨ م وقد اختار لويس التاسع أن يذهب بحملته إلى دمياط ليقضي على القوة العسكرية المصرية ، وهناك من يقول : إنه كان ينوي الاستيلاء على دمياط فيستبدلها ببيت المقدس ، وبالفعل تمكن من الاستيلاء على دمياط بعد قتال شديد في يونيو ١٢٤٩ م وقد بذل السلطان الصالح أيوب جهداً كبيراً في الاستعداد لمواجهة الصليبيين ، ولكنه في نفس الوقت كان مستعداً لمبادلة دمياط ببيت المقدس ، وتقدم الملك الصليبي نحو المنصورة محاذراً الاقتراب من ضفة فرع دمياط حتى لا يجبري له ماجري لجان دي برين قائد الحملة الصليبية الخامسة ، ولكن جماهير المصريين هرعت لمهاجمة الجيش الصليبي ، والقيام بما يشبه

(١) هذه هي صورة لقب الدوق في جمهورية البندقية ويراد به رئيس مجلس العشرة الذي يحكمها .

احتضار الوجود الصليبي .

وعندما نهضت الدولة العثمانية واشتد تهديدها للدولة البيزنطية نجح البابوات في تكوين حملة صليبية اتجهت إلى بلاد العثمانيين ، ولكنها لقيت هزيمة شديدة عند نيقوبوليس في آسيا الصغرى سنة ١٣٩٦ م ولكن القوة الصليبية تراجعت بعد ذلك التقدم في بلاد العثمانيين حيث انهزمت مرة أخرى عند فارنا على سواحل البحر الأسود سنة ١٤٤٤ م . ونشط فرسان القديس يوحنا الذين كانوا يحتلون جزيرة رودس ، وأقاموا فيها دولة فرنجية ثم مدوا سلطانهم على قبرص سنة ١٤٨٩ م وأيدهم بعد ذلك البندقيون وشدوا أزرهم وظلوا يقومون بغارات على سواحل بلاد المسلمين ، وظلت الفكرة الصليبية في أذهان المسيحيين وظهرت فيما قام به ملوك النصرانية من أعمال العدوان على شواطئ بلاد المسلمين كما نرى ذلك فيما قام به الأمير هنري الملاح البرتغالي من العدوان على بلاد المغرب ، وكذلك حملة ألفونس دى البورك على بحار العرب ، وفي الجمع الديني الذي عقده في أوجزبورج سنة ١٥٣٠ م .

وقد انضم اللوثريون البروتستانت إلى البابوية في فكرة حرب الأتراك العثمانيين ، ولكننا نستطيع القول بأن فكرة الحروب الصليبية نفسها انتهت بموت لويس التاسع .

وبعد قيام دولة المماليك اتجهت جهود سلاطينهم نحو القضاء على بقايا الإمارات الصليبية على سواحل الشام ، وكان لويس التاسع أثناء مقامه في بلاد الشام قد استولى على بعض الحصون الداخلية فيها ، أهمها صافيتا وقلعة صلاح الدين التي تسمى حصن الأكراد ، كما أنشأ الصليبيون قلعة صليبية كبيرة تهدد المسلمين تسمى مونتفورت Montfort .

وعندما ثبت السلطان الظاهر بيبرس ملكه في مصر والشام ١٧ من ذي القعدة ٦٥٨ هـ - المحرم ٦٧٦ هـ / أكتوبر ١٢٦٠ - يونيو ١٢٧٧ م اجتهد في إنشاء قوة بحرية كبيرة جعل مراكزها في دمياط والإسكندرية ، وعندما اتجه السلطان بيبرس إلى بلاد الشام سنة ١٢٦٣ م أخذ يستعد للاستيلاء على ما يمكن الاستيلاء عليه من حصون ومراكز الصليبيين الباقية في بلاد الشام .

وتمكن من الاستيلاء على قيصرية ثم أرسوف في جنوبها في سنتي ١٢٦٥ و ١٢٦٦ م ، ثم استولى على صفد وكانت مركز أعمال العدوان التي كان يقوم بها فرسان الداوية على بلاد المسلمين .

وأخافت أعمال بيبرس هذه الصليبيين حتى سارعت الملكة إيزابيلا ملكة بيروت إلى عقد هدنة مع بيبرس سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م مدتها عشر سنوات .

وفي سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م استولى السلطان بيبرس على مدينة يافا ، وفي نفس السنة استولى على أنطاكية وكل البلاد الداخلة في إمارتها .

وفي سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م هاجم بيبرس طرابلس ، فبدأ بالاستيلاء على بعض حصونها مثل حصن الأكراد Krak des Chavalies وحصن عكا .

وعندما تولى السلطان المنصور قلاوون ٦٧٨ - ٦٨٩ هـ / ١٢٧٩ - ١٢٩٠ م استعاد مدينة اللاذقية سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م . وكانت آخر المعاقل التابعة لإمارة أنطاكية . وبعد ذلك بقليل سنة ٦٨٨ هـ / ١٢٨٩ م استولى المنصور قلاوون على طرابلس ، وهي قاعدة ثلاثة الإمارات الصليبية في الشام .

وبعد موت المنصور قلاوون تولى عرش السلطنة المملوكية ابنه الأشرف خليل ٦٨٩ هـ - ٦٩٣ هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٤ م ، ووجه همه إلى القضاء على آخر قواعد الصليبيين في الشام ، وهي عكا التي كانت الميناء الرئيسي للصليبيين في الشام ، وقد سقطت في يده في ٦٩٠ هـ / ١٨ مايو ١٢٩١ م ، وبسقوط عكا تمت تصفية بقية القواعد الصليبية القريبة منها مثل صور وصيدا وحيفا وبيروت وطرسوس ، وهذه المجموعة من المدن هي التي سميت قبل ذلك بمملكة بيروت .

تصفية الوجود الصليبي في جزائر شرق البحر المتوسط

قبرص وروودس .

ظلت جزيرة قبرص قاعدة صليبية تهدد أمن المسلمين ، وقد سبق أن ذكرنا أن الملك ريتشارد قلب الأسد استولى على هذه الجزيرة التي كان البيزنطيون يزعمون أنها من أملاكهم ، وأقطعها لجي دي لوزنيان Guy de Lusignan فأنشأ فيها مملكة صليبية كرس كل جهودها لحرب المسلمين ومعاونة الصليبيين ، وكان الكثيرون من مقاتلي الصليبيين

حرب العصابات ، حتى أنهكت القوات الصليبية ، وعندما اقترب الجيش الصليبي من المنصورة وعند بلدة شارم ساح لقيته القوات الأيوبية ، وفي تلك الأثناء مات الملك الصالح أيوب ، واستدعت زوجته السيدة شجرة الدر ابنه توران شاه من العراق فأقبل ، وقبل أن يصل إلى جبهة القتال كان المصريون وفرسان الأيوبيين قد هزموا الجيش الصليبي وحاصروه وأرغموا الملك لويس التاسع على الاستسلام وأخذوه أسيراً ، حيث سجن في دار ابن لقمان بالمنصورة ، واضطر لويس التاسع إلى اقتداء نفسه بفدية كبيرة ، ورحل عن دمياط بما تبقى له من جيشه في مايو ١٢٥٠ م بعد أن تعهد وأقسم على ألا يعود لحرب المسلمين .

نهاية الحملة السابعة .

ورحل لويس التاسع إلى فلسطين حيث نزل عكا وبقي فيها أربع سنوات يحاول أن يجمع جيشاً صليبياً جديداً يستعيد به القدس ، ودخل في مفاوضات مع السلطان عز الدين أيك المملوكي ، وكان الخلاف شديداً بينه وبين الملك الناصر الأيوبي صاحب حلب ودمشق ، وحاول الملك لويس التقى الذي حث بقسمه الاتصال بالحشاشين الشيعة أعداء الخلافة العباسية ، وكذلك مع مونكوخان المغولي ، ولكنه لم يفلح في شيء من ذلك رغم أن النساطرة من المسيحيين في بلاد الشام والعراق بذلوا أقصى ما استطاعوا لمعاونته ، وأخيراً اتجه لويس التاسع نحو فرنسا يرجو أن تبعث له قوة صليبية ، ولكن جهوده لم تفلح ، لأن البابا إينوسنت الرابع (١٢٤٣ - ١٢٥٤ م) كان مشغولاً بإعداد حملة عسكرية ضد الملك كونراد الرابع ملك الدولة الرومانية المقدسة وهو ابن فردريك الثاني ، وأخيراً عاد لويس التاسع إلى فرنسا سنة ١٢٥٤ م وتلك كانت آخر حملة صليبية كبيرة اتجهت إلى مصر والشرق ، ولما كان العصر في أوروبا عصر تدين شديد فقد انصرف الناس عن فكرة الحروب الصليبية ، وشاع بينهم أن الله لا يرضى عن هذه الحروب ولا يؤيدها .

وبعد ذلك بقليل تغيرت الأحوال في بلاد المسلمين لأن دولة المماليك الأولى « البحرية » قامت في مصر والشام سنة ١٢٥٠ م وأنشأت قوة عسكرية عظيمة ظلت تحمي مصر والشام حتى قيام الدولة العثمانية ، وهذه القوة المملوكية هي التي استعادت ما كان بيد الصليبيين من بلاد الشام ، وتمكنت من تصفية الوجود الصليبي في الشام ، هذا بالإضافة إلى ما قام به المماليك من جهود ذكرناها في إنقاذ بلاد مصر والشام والمشرق العربي من إغارات المغول .

الحملة الصليبية الثامنة .

رغم ما مر به لويس التاسع من هزائم وخيبة أمل في محاولاته للتغلب على المسلمين ظل يأمل في قيام حرب صليبية جديدة ضدهم ، وفي هذه المرة شعر أنه لا يستطيع مواجهة المماليك فوجه حملته نحو بلاد تونس ، حاسباً أنه يستولى عليها دون مشقة ، وبالفعل أعد حملة صليبية جديدة اتجهت نحو تونس سنة ١٢٧٠ م وأيده في ذلك أخوه شارل أنجو Charles Anjou ملك صقلية ، ولكن الجيش الصليبي عندما وصل إلى تونس وجد أنه يواجه هناك قوات يخشى بأسها من الأعراب المقاتلين ، بالإضافة إلى قوة جيش السلطان المستنصر سلطان الحفصيين ، وبعد قليل من وصوله أصابته الحمى ومات ، وعاد جيشه برفاته إلى فرنسا .

وكان وصول لويس التاسع إلى قرطاجنة إلى جوار تونس في آخر ذي القعدة سنة ٦٦٨ هـ / ٢١ يوليو ١٢٧٠ م وكانت وفاة لويس التاسع في ١٠ محرم ٦٦٩ هـ / ٣٠ أغسطس ١٢٧٠ م .

خريطة ١٣٢

تصفية الوجود الصليبي في الشام

بعد صلح الرملة

انتهت بالفعل الموجات الكبيرة للحروب الصليبية بوفاة لويس التاسع وقيام دولة المماليك القوية في مصر والشام ، ثم قامت بعد ذلك الدولة العثمانية واستولت بقواتها الكبيرة على بلاد مصر والشام وقضت على الدولة البيزنطية ، بل قامت بمحاربة البلاد المسيحية نفسها في شرق أوروبا ووسطها ، وغزتها ، ومدت سلطانها حتى فيينا في قلب أوروبا ، وفي مثل هذه الظروف انقطعت آمال المسيحيين في الغرب في العدوان على بلاد الشرق الإسلامي ، ولكن البابوات لم ينصرفوا قط عن فكرة العدوان المسلح على بلاد المسلمين ، فمازالوا يحرضون أهل الغرب على القيام بغارات على بلاد المسلمين تحت شعار الصليب ، ففي سنة ١٣٦٥ ميلادية وقعت غارة شديدة على الإسكندرية خربت البلد تخريباً بالغاً نجد تفاصيله في كتب الحوليات المصرية .

يلجئون إليها بعد سقوط قواعدهم في الشام . ومن هؤلاء فرسان الداوية وهم المسمون في النصوص الغربية باسم The Templars أى فرسان المعبد ، وكانوا من ألد أعداء المسلمين . وشيئاً فشيئاً تحولت هذه الجزيرة إلى قاعدة صليبية خطيرة ، واشتهر من ملوكها اثنان بالجرأة على المسلمين والغارة على شواطئهم وقطع البحر على سفنهم ، وخاصة في أيام أخطر هؤلاء المسمى بطرس الأول لوزينيان « ١٣٥٠ - ١٣٦٩ م » وهذا الرجل هو الذى نظم وقاد الحملة المخربة التى نزلت مدينة الإسكندرية وأنزلت بها وبأهلها تدميراً وخراباً بعيدى المدى في أكتوبر ١٣٦٥ م وقد اقتحمت هذه الحملة الإسكندرية وخربت الكثير من أسواقها ، وقتلت الألوف من أهلها بينما هرب ألوف آخرون ، وقد ألف فيها كاتب مصرى هو محمد بن قاسم النويرى المالكى السكندرى كتاباً سماه « الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية »^(١) .

إغارة القبارصة على الإسكندرية .

ويستوقف النظر في مجال إهمال المسلمين لسواحلهم - بصفة عامة - أن ملك قبرص نفسه ظل في الإسكندرية أسبوعاً كاملاً ، أما رجاله فمكثوا فيها نحو الأيام العشرة يدمرون ويقتلون ويحرقون وينهبون قبل أن تصل النجدة المملوكية إلى الإسكندرية . وقد كان لهذه الغارة صدى بعيد في عالم الإسلام حتى بلغت الأندلس فتحرك أهل مملكة غرناطة وهاجموا مدينة جيان Jaen التى كانت قد وقعت في أيدي الإسبان .

ورداً على هذه الغارة قام الأمير بلبغا الخاصكى والى الإسكندرية بإعداد أسطول ضخم وجيش قوى من البحارة والمقاتلة والنفاطين ، وقد زاد عدد السفن على مائتين ، ولكن هذا الرجل مات مقتولاً على أيدي مماليكه قبل أن ينفذ حملته سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م ولكنها نهبت سلاطين المماليك إلى الخطر الصليبي ، وضرورة تحصين الموانئ الإسلامية والمزيد من العناية بالأساطيل ، وقد بدأ ذلك بالفعل من أيام الأشرف شعبان . فشرع في تحصين كل موانئ مصر والشام وتقويتها بالجنود والسفن ، ونجح السلطان الأشرف شعبان في فك أسر المسلمين الذين أسرههم القبرصيون في تلك الغارة ، في مقابل وعد من السلطان المملوكى بعقد معاهدة صلح مع قبرص ، ولكن السلطان سؤف في عقد تلك المعاهدة لأنه كان قد قرر الانتقام من ملك قبرص . وأراد بطرس دى لوزينيان أن يخيف السلطان المملوكى فقاد غارة على ميناء طرابلس في أول ٧٦٩ هـ / سبتمبر ١٣٦٧ م ، ولكنه وجد الميناء محصناً والمسلمين متأهبين له ، فارتد دون نجاح ، بل حاول مجاهد مسلم قتله فرمى نفسه عليه وأخذ يضربه بالسيف فلم يصب منه مقتلاً ولكنه أصابه بجراح كثيرة قبل أن يقتله حرس الملك ، وحاول بطرس بعد ذلك الإغارة على اللاذقية ، ولكن المسلمين أسروا إحدى سفنه وقتلوا كل من فيها وغرقت الاثنان الباقيتان ، ثم أرسل حملة على بانياس باغتت البلد ودخلته وأشعلت فيه النار ، لكن المسلمين تمكنوا من اللحاق بالقوة المهاجمة وقتل معظم رجالها .

إغارة المماليك على قبرص والاستيلاء عليها .

وقد رد الأشرف شعبان على ذلك بحملة أرسلها إلى قبرص يقودها قائد بحر يسمى إبراهيم الغازى في رجب ٧٦٩ هـ / فبراير ١٣٦٨ م ، فأغارت على ساحل الجزيرة وقتلت ونهبت وعادت بأسرى من بينهم راهب كهول ، ثم لم يلبث الملك بطرس أن مات قتيلاً على أيدي بعض رجاله سنة ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م ، وفي نفس السنة حاول الأسطول القبرصى الإغارة على الإسكندرية فتصدت له سفن الرئيس إبراهيم الغازى وأغرقت معظم سفنه فولت البقية هاربة .

وكان من الضروري القضاء على ذلك الوكر الصليبي . فلما تولى الملك الأشرف بارسباى ، وهو آخر العظماء من سلاطين المماليك في دولتهم الثانية وهى البرجية « ٨٢٥ - ٨٤١ هـ / ١٤٢٢ - ١٤٣٧ م » قرر تنفيذ ذلك فاحتفل احتفالاً كبيراً بإعداد السفن بشتى أنواعها وإعداد المقاتلة والبحارة والمجاهدين والخيل والمؤن . وقد تم لبارسباى ما أراد بعد ثلاث حملات : الأولى تمهيدية ٨٢٧ هـ / ١٤٢٤ م أبحرت من دمياط وأغارت على الجزيرة واقتحمت ميناء ليماسول « اللمسون » وخربته ونهبت وأسرت واستكشفت أوكار القراصنة على ساحل الجزيرة . وكانت الثانية سنة ٨٢٨ هـ / ١٤٢٥ م ، وكانت أكبر من الأولى ، وقد اتجهت إلى طرابلس حيث انضمت لها سفن أخرى صنعت في طرابلس وبيروت ، ومقاتلون آخرون كثيرون . وقد تمكنت الحملة من النزول عند ميناء كورباس Corbass على الساحل الشمالى الشرقى للجزيرة واستولت عليها ، ثم نزلت قوات المسلمين على ثلاثين ميلاً من فاماجوستا « الماغوصية » فاستولت عليها ، ورفع حاكمها علم السلطان بارسباى على قلعة البلد ، ثم اتجه الأسطول نحو ناحية الملاحة جنوبى الجزيرة واستولى عليها

وقضى على أسطول قبرص قرب ساحلها . ثم واصل الأسطول سيره ووقف قبالة مدينة لارناكا Larnaka جنوبى الجزيرة واستولى عليها ، ثم أخذ المجاهدون ليماسول « اللمسون » ورفعوا العلم السلطانى عليها . ثم اتجه المسلمون نحو العاصمة نيقوسيا ، ولكن قائد الحملة وهو الأمير سيف الدين جرياش الظاهرى علم أن جانوس لوزينيان ملك الجزيرة استنجد بالبندقية ، وأنها أرسلت قوة بحرية كبيرة لمعاونة القبرصيين فقرر العودة إلى مصر ، وعاد الأسطول محملاً بالغنائم والأسرى .

وكانت الحملة الثالثة والأخيرة التى استولت على قبرص سنة ٨٢٩ هـ / ١٤٢٦ م ، وقد هيا لها الأشرف شعبان كل وسائل النصر ، وقد أبحرت سفن الأسطول من الإسكندرية واتجهت منها إلى قبرص رأساً ، وتمكن المسلمون من دخول نيقوسيا التى تسمى في النصوص العربية بالأنقسية ، وحاول الملك جانوس التعرض للمسلمين في موضع يسمى خيروكيتا Kherokita فهزم وأسر . ودخل قائد الحملة الأمير تغرى بردى المحمودى نيقوسيا ، وأعلن أن الجزيرة أصبحت من أراضى السلطان الأشرف سيف الدين بارسباى ، ورفع العلم السلطانى عليها ، واقتيد الملك جانوس لوزينيان إلى الإسكندرية حيث اقتدى نفسه بمائتى ألف دينار ، وهكذا تم القضاء على تلك القاعدة الصليبية .

وقد ظلت قبرص تابعة لسلطنة المماليك حتى استولى العثمانيون على مصر في ذى الحجة سنة ٩٢٢ هـ / ديسمبر ١٥١٧ م ، فانقلت ملكيتها إليهم ، وظلت تابعة لهم حتى تنازل العثمانيون عنها للإنجليز بمقتضى اتفاق تم في مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨ م ، وظل الإنجليز يحتلونها حتى أسلموها لليونان بعد الحرب العالمية الأولى . وبذلك بدأت مشكلة قبرص لأن الأتراك القبارصة المسلمين ثاروا على الحكم اليونانى بقيادة الزعيم التركى المجاهد رعوف دنككاش الذى نجح بمعاونة تركيا في الاستقلال بالجزء الشمالى الإسلامى ، ومازالت المشكلة قائمة .

الاستيلاء على رودس :

كان الصليبيون قد انتزعوا جزيرة رودس من البيزنطيين عقب استيلائهم على عكا بمساعدة آل لوزينيان ملوك قبرص ، فمنحها ملك قبرص لفرسان الاستبارية Les Hospitaliers . وكان الاستبارية من ألد أعداء المسلمين ، وقد قاموا بغارات كثيرة على بلاد المسلمين ، ولهذا أعلن السلطان بارسباى عن عزمه على الاستيلاء على رودس بعد حصوله على قبرص ، فشرع فرسان الاستبارية في تحصين جزيرتهم ، ولكن الأشرف بارسباى لم يعش حتى يحقق حلمه .

وكان بارسباى مجاهداً عظيماً ، فإلى جانب مآذكرناه من أعماله قام بجهد كبير لإبعاد شاه رُخ ملك فارس عن العراق . وقد قام بفتح رودس خليفته السلطان سيف الدين جقمق ٨٤٢ - ٨٥٧ هـ / ١٤٣٨ - ١٤٥٣ م ولم يتم لجقمق الاستيلاء على رودس إلا بعد ثلاث حملات . الأولى سنة ١٤٤٠ م ، والثانية سنة ١٤٤٣ م ، والثالثة سنة ١٤٤٤ م ، وفي هذه الحملة الثالثة تم فتح رودس وضمها إلى أملاك سلطنة المماليك . وقد قادها اثنان من كبار أمراء المماليك : إينال العلائى للقوات البرية ، وتمرَبَراى للأسطول والقوات البحرية . وقد خرجت هذه الحملة البحرية الكبيرة من دمياط وانضمت لها سفن أخرى من الشام في قبرص . ولم تستطع هذه الحملة الاستيلاء على رودس بسبب شراسة فرسان الاستبارية في الدفاع عن جزيرتهم ، وعلى الرغم من معاونة البندقية للمماليك في محاولتهم الاستيلاء على رودس فإن الأوضاع البحرية كانت قد تغيرت بسبب دخول الإسبان والبرتغاليين والأتراك العثمانيين ميدان الصراع في البحر المتوسط . وأخيراً تمكن تاجر فرنسى كبير كانت له مصالح تجارية ضخمة مع مصر من عقد صلح بين أهل رودس وسلطنة المماليك . وهذا التاجر يسمى جاك كير Jacques Coeur ثم إن الأتراك العثمانيين غزوا مصر سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٧ م ، ودخلت مصر بكل أملاكها في الدولة العثمانية ، وانتقلت مسئولية فتح رودس إلى الأتراك العثمانيين ، وقد حاول السلطان محمد الثانى الاستيلاء على الجزيرة سنة ١٤٨٠ م فلم يوفق ، ولكن سليمان القانونى تمكن من ذلك سنة ١٥٢٢ م ، بعد أن تكبد خسائر فادحة . وقد ظلت الجزيرة تابعة لتركيا حتى غزاها الإيطاليون سنة ١٩١٢ م أثناء الحرب التى شنها على الدولة العثمانية انتهازاً لضعفها ، وفي نفس الوقت استولى الإيطاليون على جزر الدوديكانيز المجاورة ' Dodecaneses ' وكانت تابعة لتركيا أيضاً ، وفي معاهدة الصلح التى أعقبت الحرب العالمية الثانية أعطيت رودس وجزر الدوديكانيز لليونان سنة ١٩٤٧ م وظلت تحكم حكماً عسكرياً محلياً حتى سنة ١٩٥٥ م ، ثم أصبحت مقاطعة يونانية عادية عاصمتها مدينة رودس .

(١) يوجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في الهند وصورت منها صورة توجد في مكتبة جامعة الإسكندرية وألف فيها الفارس الفرنجى جيوم دى ماشو Guillaume de Macho قصيدة أشبه باللمحة في تسعة آلاف بيت .



المراجع

- ابن الاثير عز الدين علي بن محمد الجزري « ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م » .
الكامل في التاريخ « طبعة المطبعة المنيرية بالقاهرة بدون تاريخ ج ٦ ، ٧ » .
- ابن ابي اسر أبو البركات محمد بن أحمد « ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ م » .
بدائع الزهور . بتحقيق محمد مصطفى . القاهرة ١٩٤٦ م وما بعدها .
- ابن بطوطة محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي « ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م » .
رحلة ابن بطوطة . بتحقيق Defremery et Sanguinetti باريس ١٩٢٢ م .
- ابن جبير الأندلسي محمد بن أحمد . « ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م » .
« رحلة ابن جبير » بتحقيق د. حسين نصار ، القاهرة ١٩٥٧ م .
- ابن حجر العسقلاني شهاب الدين أحمد بن علي « ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م » .
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة . خيبر آباد ١٣٥٠ هـ / ٤ أجزاء .
- ابن دقماق إبراهيم بن محمد بن أيمن العلاءي « ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م » .
الانتصار لواسطة عقد الأمصار . بولاق ١٨٩٣ م .
- ابن شداد بهاء الدين بن يوسف « ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م » .
كتاب النوادر السلطانية والحامس اليوسفية . بتحقيق جمال الدين الشيال . القاهرة ١٩٦٤ م .
- ابن شداد محمد « ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م » .
الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، بتحقيق سامي الدهان جزعان . دمشق ١٩٥٦ م .
- ابن شاهين الظاهري غرس الدين خليل « ت ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م » .
زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك . بتحقيق بول رافيس Paul Ravaisse باريس ١٨٩٥ م .
- ابن الفرات المصري ناصر الدين محمد عبد الرحيم « ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م » .
تاريخ ابن الفرات . تسعة أجزاء تضم أخبار السنوات حتى سنة ٨٩٩ هـ / ١٤٩٣ م .
- تحقيق قسطنطين زريق الأجزاء : ٧ - ٨ - ٩ .
أخبار سنوات ٦٧٢ - ٧٩٩ بيروت ١٩٣٩ م - الجزء السادس .
أخبار سنوات ٦٢٥ إلى ٦٥٩ . مخطوط بمكتبة الفاتيكان .
- ابن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد « ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م » .
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار . الجزء الأول بتحقيق أحمد زكي باشا . دار الكتب بالقاهرة ١٩٠١ م - (ممالك عبّاد الصليب) .
- ابن كثير عماد الدين إسماعيل « ت ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م » .
جمال الدين علي بن محمد « ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م » .
مفرج الكروب في أخبار بني أيوب . تحقيق د. جمال الدين الشيال منه ثلاثة أجزاء . القاهرة - ١٩٦٢ - ١٩٦٥ م .
- ابن واصل جمال الدين علي بن محمد « ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م » .
مفرج الكروب في أخبار بني أيوب . تحقيق د. جمال الدين الشيال منه ثلاثة أجزاء . القاهرة - ١٩٦٢ - ١٩٦٥ م .

- ابن منقذ أسامة « ت ١١٨٨ م » .
 كتاب الاعتبار . حققه فيليب جتي ونشره سنة ١٩٣٨ م . وقد اعتمدنا على طبعة مسروقة من هذه . بيروت . بدون تاريخ .
- أبو شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل « ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م » .
 كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية . القاهرة ١٢٨٧ هـ .
 د. السيد .
- الباز العريبي - الحروب الصليبية ، وهو ترجمة كاملة لكتاب ستيفن رونسيما عن الحروب الصليبية . بيروت ١٩٧٠ م .
 - مصر في عصر الأيوبيين . القاهرة ١٩٦٠ م .
 - المغول . بيروت سنة ١٩٦١ .
 أبو العباس أحمد « ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م » .
 صبح الأعشي في صناعة الإنشا . نشر دار الكتب المصرية - ٢٤ جزءاً القاهرة ١٩١٣ - ١٩١٩ م .
 تقي الدين أحمد « ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م » .
 النويري ، محمد بن القاسم السكندري المالكي « عاش في القرن الثامن الهجري » .
 الإمام بالإعلام بما جرت به الأحكام المقضية في وقعة الإسكندرية ، مخطوط بدار الكتب المصرية .
 الحركة الصليبية . جزآن . القاهرة ١٩٦٣ م .
- د. سعيد عاشور العصر المالكي في مصر والشام . القاهرة ١٩٦٥ م .
 قبرص والحروب الصليبية . جزآن . القاهرة ١٩٧٦ م .
 دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية . القاهرة ١٩٨٣ م .
 قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام . بيروت ١٩٦٩ م .
- د. السيد عبد العزيز سالم بالاشتراك مع د. أحمد مختار العبادي .
 تاريخ البحرية الإسلامية ، جزآن . بيروت ١٩٧١ م .
 نور الدين محمود ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٨٣ م .
- د. حسين مؤنس المسلمون في حوض البحر المتوسط إلى الحروب الصليبية . المجلة التاريخية المصرية ج٤ عدد (١) مايو ١٩٥١ م .

جوزيف نسيم .

لويس التاسع في الشرق الأوسط ، القاهرة ١٩٧٢ م .

Aziz Surial Atiya , The Crusade in the Later Middle AGES . London 1938 .

Grousset , Histoire des Crusades et du Rouaume Franc de Jerusalem - 3 Volumes . Paris 1936 .

Runciman , Stephen , A History of the Crusades 3 Vols . Cambridge 1950 .

ترجمه إلى العربية ونشره في بيروت

د. السيد الباز العريبي .

Stevenson , Crusaders in the East Cambridge 1919 .



الفصل
الثالث
عشر



المسلمون
في البحار المتوسطية



بيانات الخرائط

١٣٣ ، ١٣٤ نشاط المسلمين البحري في الحوض الشرقى للبحر المتوسط

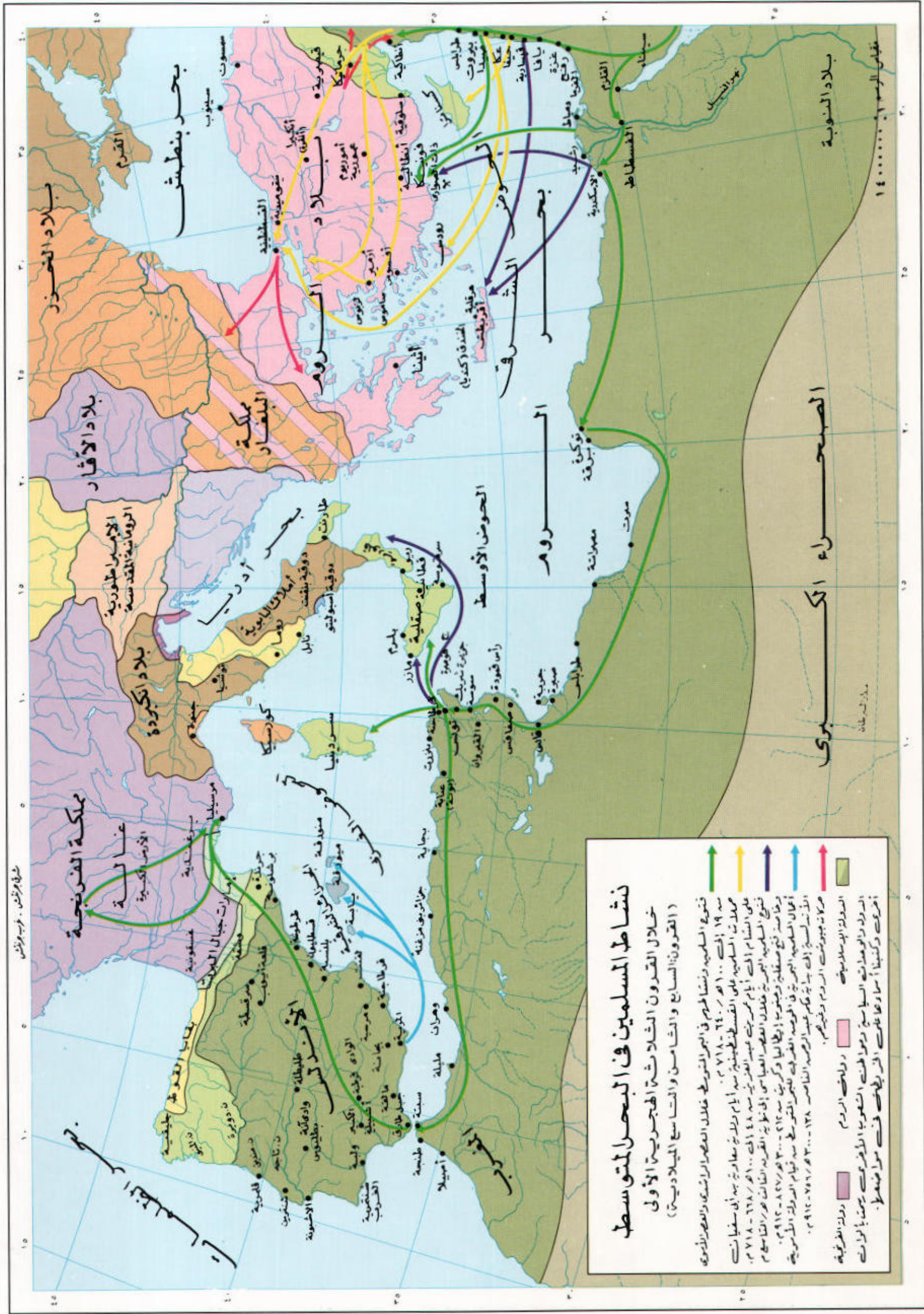
١٣٥ ، ١٣٦ النشاط البحري للمسلمين في البحر المتوسط من بداية العصر العباسي ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م إلى سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م والمسلمون في أقرطش وأعمالهم البحرية ٢٣٠ - ٣٥٠ هـ / ٨٤٥ - ٩٦١ م

- نشاط المسلمين البحري في الحوض الأوسط للبحر المتوسط في الفترة من ١٣٠ هـ - ٧٤٨ م إلى آخر القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي وردود الفعل النصرانية

١٣٧ ، ١٣٨ - نشاط المسلمين البحري في الحوض الغربي للبحر المتوسط وسواحل الأندلس منذ فتحها إلى عصر الطوائف (القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي)

- نشاط المسلمين في البحر المتوسط من سنة ٣٥٠ هـ إلى ٦٠٠ هـ / ٩٦١ - ١٢٠٣ م

١٣٩ الملاحة البحرية في البحر المتوسط (من القرن الرابع إلى القرن السابع الهجري)



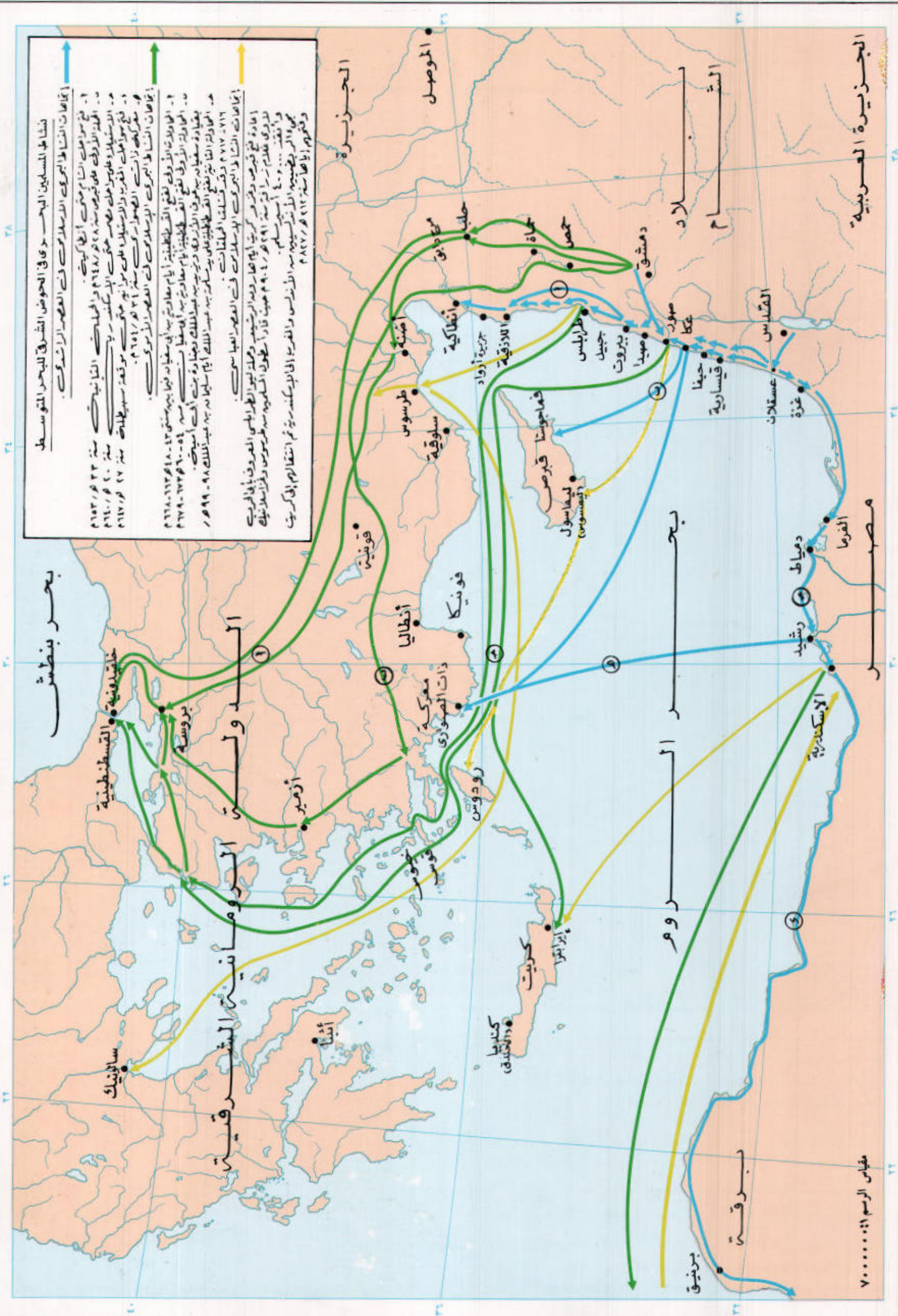
نشطاء المسلمين في البحر المتوسط

خلال القرون الثلاثة الهجرية الأولى (القرن السابع والثامن والتاسع الميلاديين)

- ↑ فتوح المسلمين ونشأ لهم في البحر المتوسط خلال العصر الراشدي والعصر الأموي من سنة ٦٩٠ هـ / ٦٤٠ - ٧١٨ م.
- ↑ من سنة ٦٩٠ هـ / ٦٤٠ - ٧١٨ م.
- ↑ على النمام إلى أيام عمر بن عبد العزيز من سنة ٤٨٠ هـ / ١٠٠٠ م - ٦٦٨ م، فتوح المسلمين البحرية خلال العصر العباسي إلى نهاية القرن الثالث الهجري الموافق سنة ٣٠٠ هـ / ٨٤٧ - ٩١٤ م.
- ↑ أعمال المسلمين البحرية في أفريقيا والشرق الأوسط من قديم الأزل إلى سنة ١٣٨٠ - ١٣٨٠ م / ٧٤٦ - ٧٩٤ م.
- ↑ حملات مجوسات الروم وغيرهم.
- الدولة الرسولية
- دولته العثمانية
- دولته الفريجية
- الدوله واليهوديه السياسيه وسلطانها الشعوبيه الاخرى من حيثها بالولاءة اخرى من كنيستها اسما وعالمها كالثقافة فنه من اضعفها.

الجزيرة العربية

مقياس الرسم ١:٧٠٠٠٠٠



نشأ ط المسالين البحر حى فى الحوض الشرقى للبحر المتوسط
 اتجاهات النشاط البحري للإسلام في العصر الراشد

1. فتح سواحل الشام من أعالي كركم
2. الفتح الأول على قبرص سنة ٦٤٨م / الفتح الثاني سنة ٦٤٣م / الفتح الثالث سنة ٦٤٠م
3. الفتح الثاني على قبرص سنة ٦٤٨م / الفتح الثالث سنة ٦٤٠م
4. الفتح الثالث على قبرص سنة ٦٤٨م / الفتح الرابع سنة ٦٤٠م
5. الفتح الرابع على قبرص سنة ٦٤٨م / الفتح الخامس سنة ٦٤٠م
6. الفتح الخامس على قبرص سنة ٦٤٨م / الفتح السادس سنة ٦٤٠م
7. الفتح السادس على قبرص سنة ٦٤٨م / الفتح السابع سنة ٦٤٠م
8. الفتح السابع على قبرص سنة ٦٤٨م / الفتح الثامن سنة ٦٤٠م
9. الفتح الثامن على قبرص سنة ٦٤٨م / الفتح التاسع سنة ٦٤٠م
10. الفتح التاسع على قبرص سنة ٦٤٨م / الفتح العاشر سنة ٦٤٠م

اتجاهات النشاط البحري للإسلام في العصر الراشد

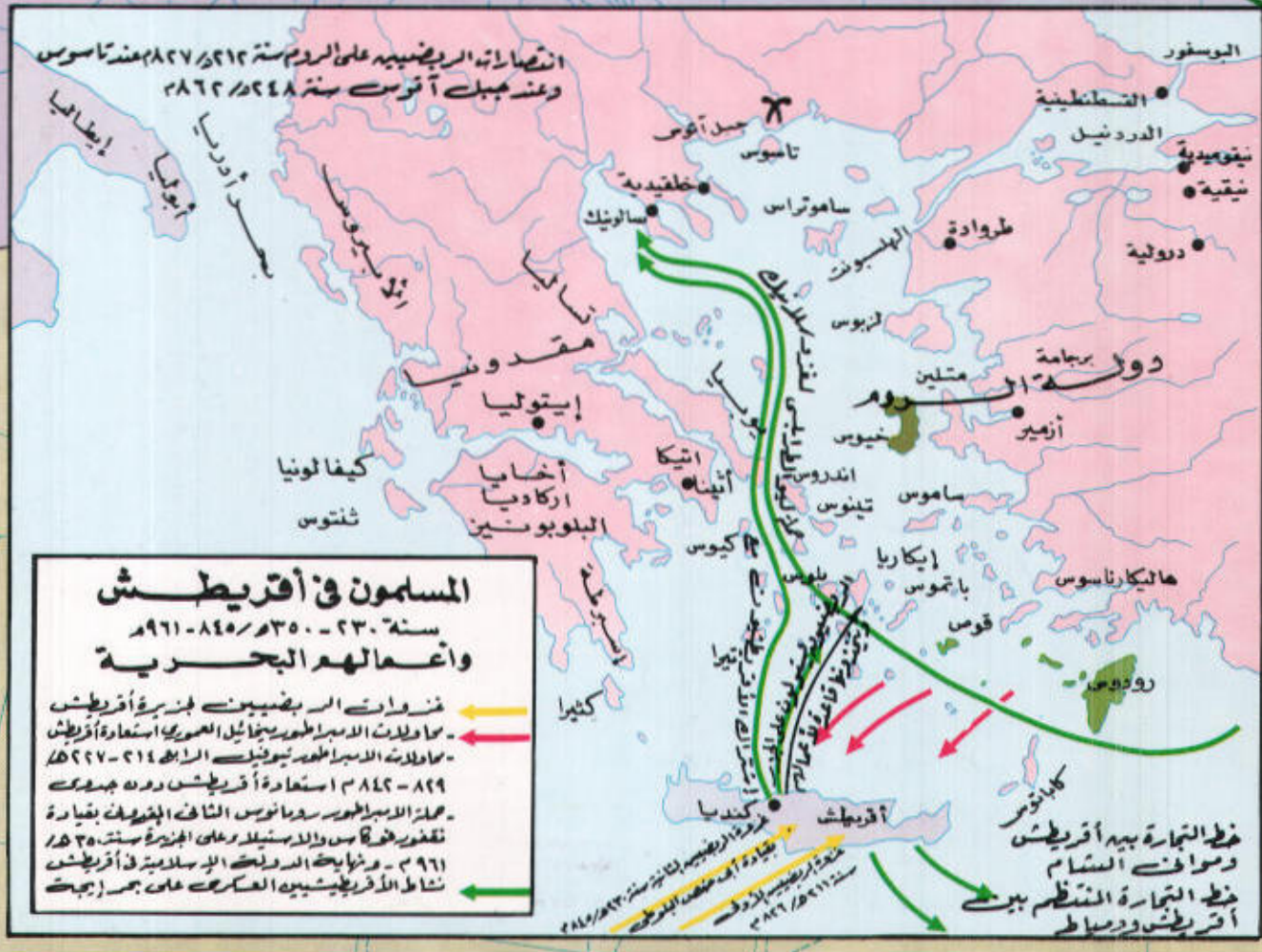
1. الفتح الأول على قبرص سنة ٦٤٨م / الفتح الثاني سنة ٦٤٣م / الفتح الثالث سنة ٦٤٠م
2. الفتح الثاني على قبرص سنة ٦٤٨م / الفتح الثالث سنة ٦٤٣م / الفتح الرابع سنة ٦٤٠م
3. الفتح الثالث على قبرص سنة ٦٤٨م / الفتح الرابع سنة ٦٤٣م / الفتح الخامس سنة ٦٤٠م
4. الفتح الرابع على قبرص سنة ٦٤٨م / الفتح الخامس سنة ٦٤٣م / الفتح السادس سنة ٦٤٠م
5. الفتح الخامس على قبرص سنة ٦٤٨م / الفتح السادس سنة ٦٤٣م / الفتح السابع سنة ٦٤٠م
6. الفتح السادس على قبرص سنة ٦٤٨م / الفتح السابع سنة ٦٤٣م / الفتح الثامن سنة ٦٤٠م
7. الفتح السابع على قبرص سنة ٦٤٨م / الفتح الثامن سنة ٦٤٣م / الفتح التاسع سنة ٦٤٠م
8. الفتح الثامن على قبرص سنة ٦٤٨م / الفتح التاسع سنة ٦٤٣م / الفتح العاشر سنة ٦٤٠م
9. الفتح التاسع على قبرص سنة ٦٤٨م / الفتح العاشر سنة ٦٤٣م / الفتح الحادي عشر سنة ٦٤٠م
10. الفتح العاشر على قبرص سنة ٦٤٨م / الفتح الحادي عشر سنة ٦٤٣م / الفتح الثاني عشر سنة ٦٤٠م



النشاط البحري للمسلمين في البحر المتوسط
 من بداية العصر العباسي سنة ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م إلى سنة ٢٥٠ هـ
 (عهد فتوح المسلمين في صقلية وجزيرة إيطاليا وحملة الالف ليلة على روما سنة ٢٢٢ هـ / ٨٤٦ م أيام أي العباسي محمد بن أي عقاب الأغلبي به إبراهيم - أنظر الخريطة الخاصة بذلك)

- ← غزوة حميد بن معيوف عامه قبل سنة أيام الرشيد .
- ← حملة ألف الحرب لادويغ غلام زرافة صاحب طرابلس عامه سنة ٢٩١ هـ / ٨٩٨ م
- ← خروج الرومانيين من الأندلس إلى صرتم استيلاؤهم عامه كريت .
- ← إنشاء البحرية للأيوبيين في الإسكندرية: خروجهم مع النورمان وفتح الجزائر شرقية ٢٢٤ - ٢٩٠ هـ / ٨٤٨ - ٩٠٢ م
- ← غزوات النورمان .
- ← أعمال المسلمين العكيفة من قاعدتهم في فراكينوم .

مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠٠



نشاط المسلمين البحري في الحوض الأوسط للبحر المتوسط
 في الفترة من سنة ١٣٠هـ/٧٤١م إلى آخر القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي
 وردود الفعل النصرانية

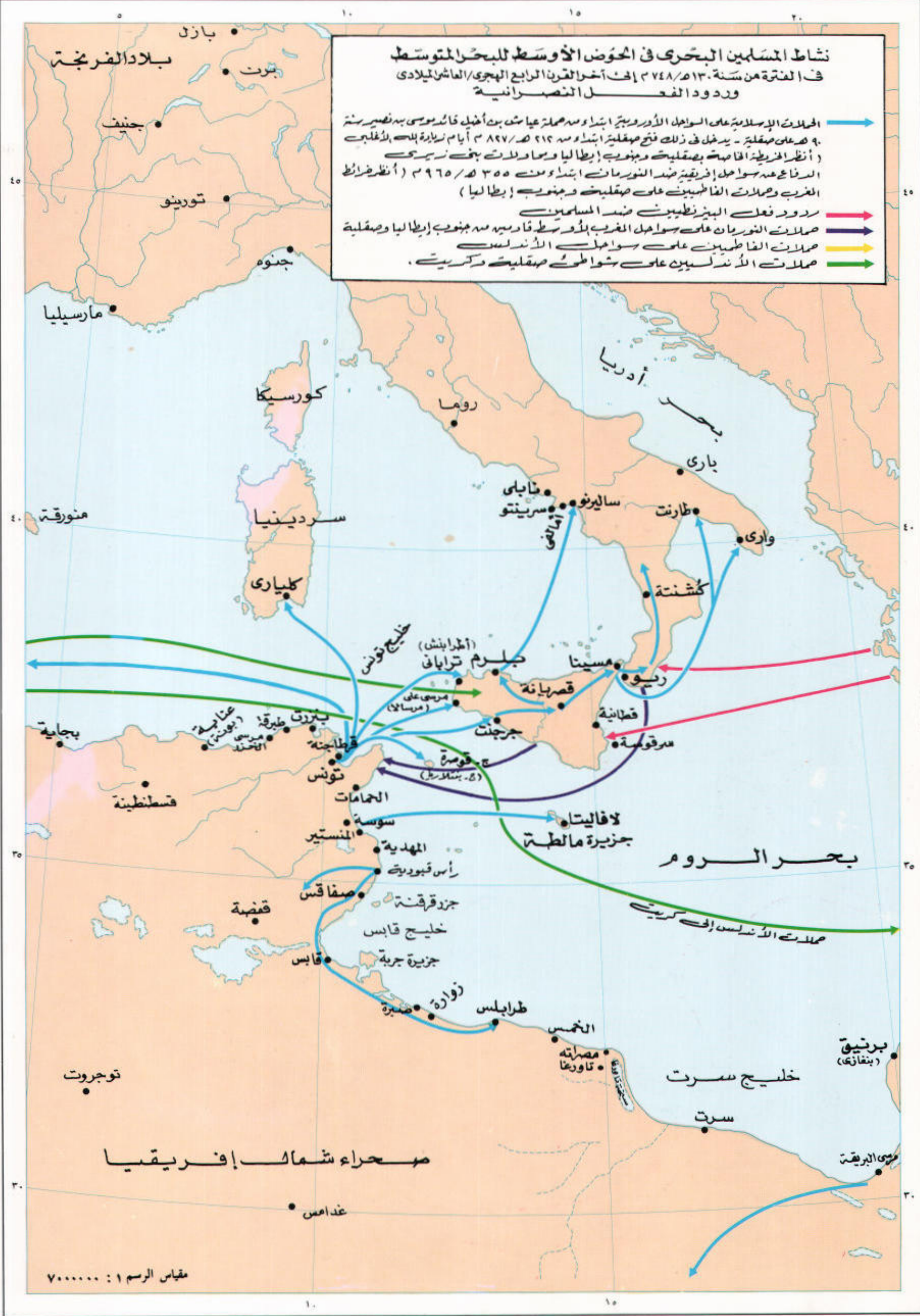
المحلات الإسلامية على السواحل الأورومتروية ابتداءً من حملة عياض بن أخيل قائد موسى بن نصير سنة ٩٠ هـ على صقلية - يدخل في ذلك فتح صقلية ابتداءً من ٩٢ هـ/٧٤٧م أيام زيارة بلاد الغالبي (أنظر الخريطة الخاصة بصقلية وجنوب إيطاليا وسالرنو في نفس الخريطة الدفاعية عن سواحل إفريقيا ضد النورمان ابتداءً من ٣٥٥ هـ/٩٦٥م) (أنظر ضوابط المغرب وحملة الفاطميين على صقلية وجنوب إيطاليا)

ردود فعل البيزنطيين ضد المسلمين

حملة النورمان على سواحل المغرب الأوسط قادريه من جنوب إيطاليا وصقلية

حملة الفاطميين على سواحل الأندلس

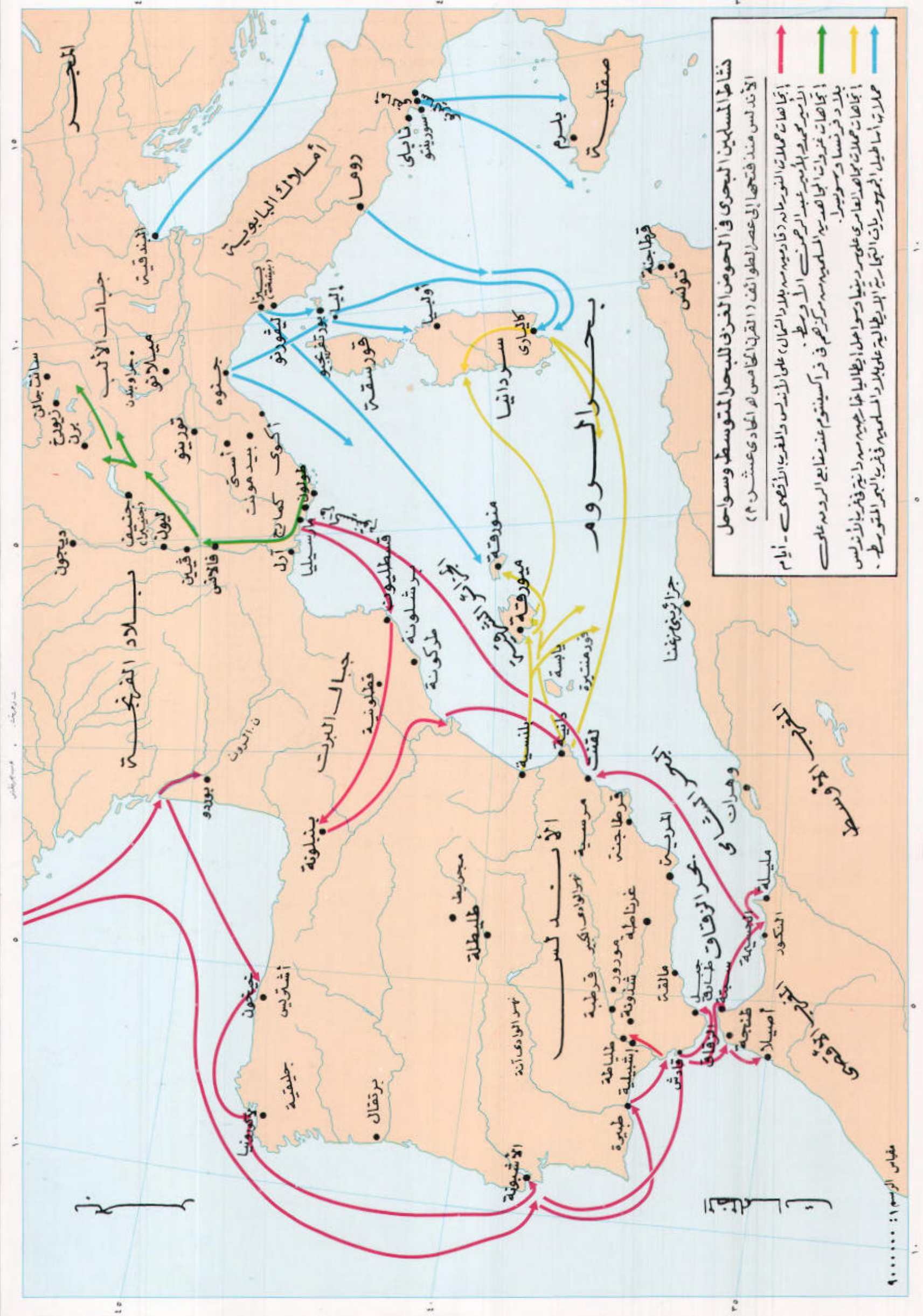
حملة الأندلسيين على شواطئ صقلية وكريت.



مقياس الرسم ١ : ٧٠٠٠٠٠٠

نشاط المسلمين البحري في الحوض الغربي للبحر المتوسط وسواحل الأندلس منذ فتحها إلى عصر الطوائف (القرن الخامس لهجرة عشرين - ١٢)

- اتجاهات عمليات التوسعة (قادميه من بلاد الشمال، على الأندلس، والغرب الأقصى - أيام الأندلس)
- الاتجاهات عمليات التوسعة (الوسط)
- الاتجاهات عمليات التوسعة (الشمالية من مركزهم في قرطبة عند منابع الروم على بلاد فرنسا وسويسرا)
- الاتجاهات عمليات التوسعة (الشمالية الغربية من مركزهم في قرطبة عند منابع الروم على بلاد فرنسا وسويسرا)
- اتجاهات عمليات التوسعة (الشمالية الغربية من مركزهم في قرطبة عند منابع الروم على بلاد فرنسا وسويسرا)



مقياس الرسم: ١ : ٩٠٠٠٠٠٠



البشناق

بلاد الخزر

مملكة المجر

الترک الکومان

بحر بنطش

الصرب

بلاد البلغار

القسطنطينية

دولة الروم البيزنطيين

دولة السلجوقيين

أرمينية الصغرى

باري
النورم
سالي
غارنت
كشنته
ريون
طبرمير
سرقوسة

سالونيك

بروسه

أنقرة

أرزنجان

ملطية

أضنة

أنطاكية

اللاذقية

حماه

حصن

طرابلس

بيروت

صيدا

صور

دمشق

حيفا

بيروت

عسقلان

غزة

المتوسط

البحر

البحر الأحمر
الجزيرة العربية
البحر القلزم

الدولة الأيوبية

البحر القلزم

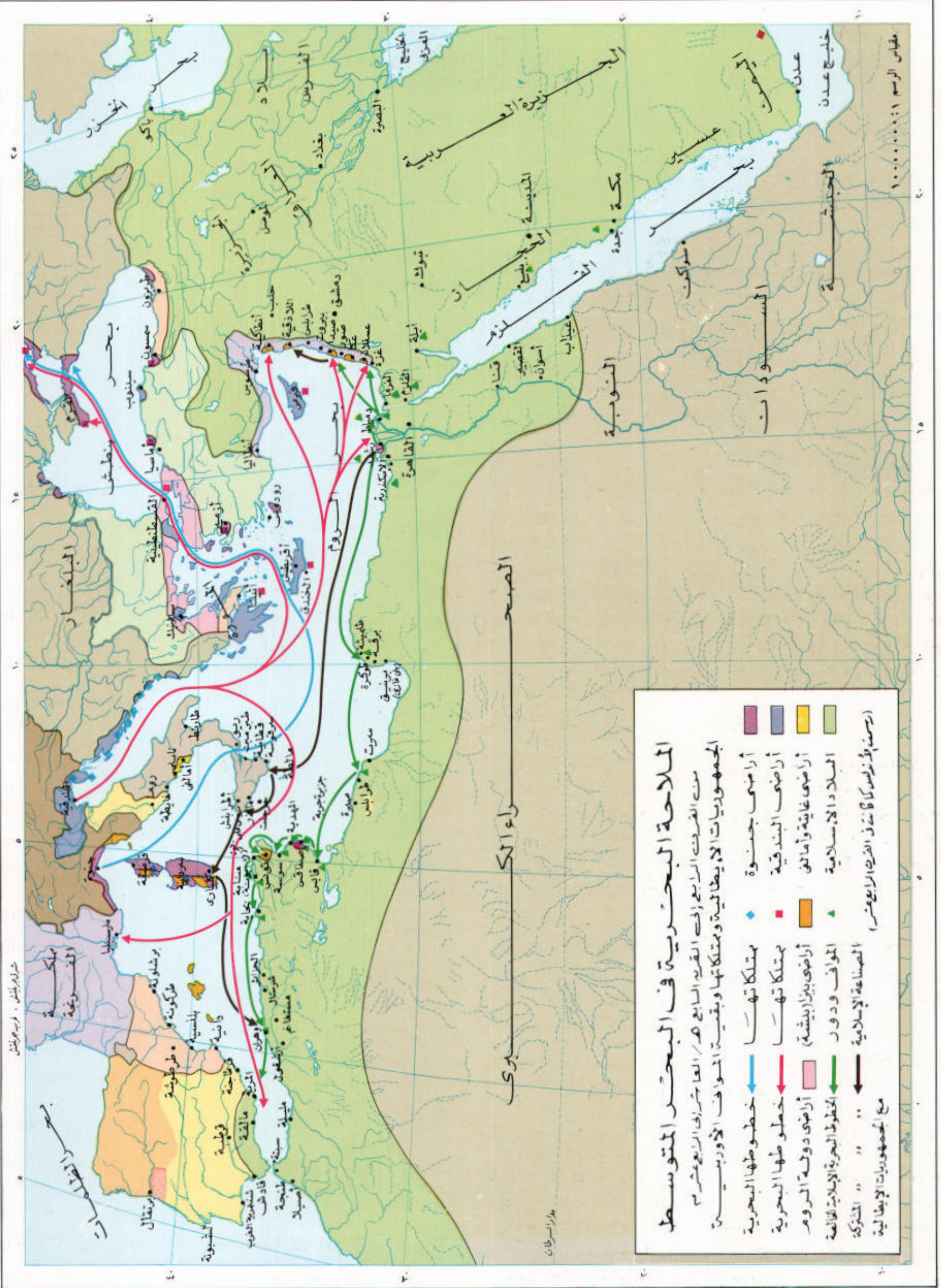
الدولة

الصحرا

النوبية

مقياس الرسم ١:١٠٠٠٠٠





الملاححة البحرية في المتوسط

من القرون السابع إلى القرن الرابع الهجري / العاشر إلى الرابع عشر
 الجمهوريات الإيطالية وملكياتها وبقية الموانئ الأوروبية

أراضي جسنوة	♦	ممتلكاتها	◆	خطوطها البحرية	↔
أراضي البندقية	■	ممتلكاتها	◀	خطوطها البحرية	↔
أراضي غانية وأمانى	■	أراضي بيزانثية	■	أراضي دولة الروم	↔
الملاذ الإسلامية	▲	الموانئ ودور	↔	الخطوط البحرية الإقليمية القائمة	↔
الصناعة الإسلامية	↔	المشركة	↔	مع الجمهوريات الإيطالية	↔

المسلمون في البحر المتوسط



بحيرة إسلامية عن طريق سلسلة من العمليات العسكرية البحرية وأوجه من النشاطين السياسى والتجارى . قفى خلال العصر الأموى أنشأ المسلمون - إلى جانب ماذكرناه من الأعمال - الأساطيل ودور الصناعة لبناء السفن التجارية والبحرية بشتى أصنافها وأحجامها ، وخلال العصر الأموى أصبحت تونس والإسكندرية ورشيد ودمياط وصور وعكا وطرابلس واللاذقية قواعد بحرية للأساطيل الإسلامية البحرية والتجارية ، ونضيف إلى ماذكرناه من الموانئ التى استولى عليها المسلمون كل الشاطيء الجنوى للبحر المتوسط بما فى ذلك سبتة وطنجة ، وكان من نتائج فتح المسلمين للأندلس - فيما بين سنتى ٩٢ و ٩٧ هـ / ٧١١ و ٧١٥ م - أن دخل تحت سلطان المسلمين كل الشاطيء المتوسط لشبه الجزيرة الأيبيرية ، ويضاف إليه شاطيء سبتانية « الريفيرا الفرنسية ومعظم الريفيرا الإيطالية » هذا بالإضافة إلى سيطرة المسلمين على جزء ضخم من الشواطىء الشرقية للمحيط الأطلسى ، يمتد من مصب نهر المنيو فى إسبانيا شمالاً حتى مصب وادى درعة جنوى المغرب الأقصى .

وقد ذكرنا أن معاوية بن أبى سفيان فتح قبرص سنة ٢٨ هـ ، ثم ارتد أهلها وكتبوا الروم ، فعاد معاوية إلى غزو قبرص سنة ٣٣ هـ / ٦٥٣ م وأسكنها المسلمين وترك فيها حامية إسلامية عسكرية ، وفيما بين سنتى ٥٤ و ٦١ هـ / ٦٧٤ و ٦٨١ م أتم معاوية إخضاع بقية جزيرتى أرواد وروودس ، وبهذا تمت سيادة المسلمين على مياه الحوض الشرقى للبحر المتوسط ، وذلك بفضل قائد أساطيله جنادة بن أبى أمية الأزدي ، وقد اتخذ أرواد قاعدة لأعماله البحرية وأنشأ فيها دار صناعة بحرية .

ثالثاً : محاولات المسلمين لغزو القسطنطينية :

بعد تمهيد طويل بواسطة حملات برية على آسيا الصغرى وصل بعضها إلى قرب القسطنطينية ، ومحاولات أخرى بحرية من القواعد الإسلامية البحرية على سواحل الشام ومصر - أحس العرب أنهم وصلوا إلى درجة من الخبرة بالطريق إلى القسطنطينية براً وبحراً ، وأنهم يستطيعون غزو القسطنطينية والاستيلاء عليها والقضاء على دولة الروم ، ولو أن المسلمين قضوا على دولة الروم فى العصر الأموى لتغير وجه التاريخ تماماً ، ولكن فشل محاولاتهم الأولى فى العصر الأموى أتاح للدولة البيزنطية حياة امتدت قرابة تسعة قرون أتمت فيها عملها التاريخى الأكبر الذى يتمثل فى حقيقتين :

الأولى : هى صبغ البلقان بالصبغة الصقلية ، وهو مايسمى بصقلية البلقان .

الثانية : هى إدخال الصقلية جميعاً بما فيها الروس فى المسيحية ، ولهذا فعندما دخل الأتراك العثمانيون القسطنطينية كانت دولة الروم قد أتمت رسالتها التاريخية التى كان لها أبعد الأثر على مسيرة الإسلام فى شرق أوروبا ، بل فى تاريخ أوروبا كلها .

وسنوجز فيما يلى الكلام على أكبر محاولات المسلمين لفتح القسطنطينية وهى :

(أ) حملة سفيان بن عوف سنة ٤٩ هـ / ٦٦٩ م .

أرسلها معاوية بن أبى سفيان براً فاخترقت آسيا الصغرى حتى وصلت سواحل بحر مرمرة . ثم بعث معاوية مدداً لسفيان بن عوف بقيادة ابنه يزيد ومعه نفر من أبناء الصحابة ، وكان فى هذه الحملة أبو أيوب خالد الأنصارى . وقد اشتبك المسلمون مع الروم فى القتال تحت أسوار القسطنطينية واستبسوا فى القتال ، واستشهد الكثير من الصحابة ، منهم أبو أيوب خالد الأنصارى الذى دفن قرب بروسة ، وأقيم على ضريحه فيما بعد مسجد أبى أيوب المشهور الذى أصبح أيام العثمانيين أكبر المزارات الإسلامية فى تركيا ، بل كان السلاطين العثمانيون يتوجون فيه تبركاً بأبى أيوب .

سنعرض فى هذا الفصل نشاط المسلمين فى البحر المتوسط وهو ينقسم إلى ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى :

النشاط البحرى خلال العصر الراشدى والعصر الأموى .

خريطة ١٣٣

خريطة ١٣٤

نشاط المسلمين البحرى فى الحوض الشرقى للبحر المتوسط

أولاً : فى العصر الراشدى :

يبدأ تاريخ المسلمين فى البحر المتوسط من العصر الراشدى ، فقد استولى عمرو بن العاص فى بداية فتوح الشام على موانئ غزة وعسقلان وعكا سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م .

ثم استولى يزيد بن أبى سفيان والى الشام لعمر بن الخطاب على صيدا وصور وبيروت وجبيل وعرقنة سنة ١٧ هـ / ٦٣٨ م .

واستولى عبادة بن الصامت بأمر يزيد بن أبى سفيان على موانئ الشمال شمالى ماسبق مثل اللاذقية وجباله .

وعندما خلف معاوية بن أبى سفيان أخاه يزيد على الشام بدأ النشاط الكبير للمسلمين فى شرق البحر المتوسط فاستولى معاوية على قيسارية وطرابلس .

واستولى عمرو بن العاص على الإسكندرية سنة ٢٠ هـ / ٦٤٠ - ٦٤١ م . وفى سنة ٢٢ هـ / ٦٤٣ م استولى على برقة .

أى أن المسلمين استولوا على شواطىء الشام ومصر وبلاد المغرب حتى طرابلس فى العصر الراشدى .

النشاط البحرى للمسلمين حتى نهاية العصر الراشدى :

قام بمعظم هذا النشاط معاوية بن أبى سفيان وعبد الله بن سعد بن أبى السرح .

أما معاوية فقد اهتم بجزر البحر ، فاستولى على أرواد وروودس ، وفى سنة ٢٨ هـ / ٦٤٨ م ، قاد أول حملة إسلامية على قبرص ، ودخل أهلها فى طاعة المسلمين ثم غزاهم معاوية سنة ٣٣ هـ / ٦٥٣ م وأسكنها المسلمين .

وأما عبد الله بن سعد بن أبى السرح فكان أول من قاد حملة بحرية إسلامية ، إذ إنه خرج بأسطوله من رشيد قاصداً ملاقاته أسطول الروم ، وفى نفس الوقت خرج بسر ابن أبى أرطاة بأسطوله من صور ، وتلاقى الاثنان فى البحر قرب فينكس « فونيكة » فى جنوب أنطاكية ، وهناك دارت معركة ذات الصواري سنة ٣٤ هـ / ٦٥٤ م التى قضى فيها على القوة البحرية البيزنطية فى شرق البحر المتوسط لزم من طويل .

أى أن المسلمين خلال العصر الراشدى سادوا سواحل ذلك البحر من طرابلس الشام إلى قرطاجنة وأخذوا جزر أرواد وقبرص وروودس ، وانتزعوا السيادة البحرية على الحوض الشرقى لذلك البحر قبل نهاية العصر الراشدى .

ثانياً : العصر الأموى « تحول البحر المتوسط إلى بحيرة إسلامية » :

ابتداءً من العصر الأموى فى سنة ٤٠ هـ / ٦٦١ م أخذ البحر المتوسط يتحول إلى

ولم توفق هذه الحملة رغم ما بذل المسلمون من جهد فيها ، ولكنهم على أى حال أضعفوا مقاومة الروم ، واستولوا على بعض جزر بحر إيجه مثل قوس وغيوس .

(ب) حصار القسطنطينية الثانى .

استمر معاوية يرسل الصوائف على أرض الروم بالبر والبحر ، واستخدم قواده جزيرة أرواد قاعدة بحرية للقوات الغازية ، وفي جمادى الأولى سنة ٥٤ هـ / إبريل ٦٧٤ م بدأ المسلمون حصارهم الثانى للقسطنطينية ، وفي الطريق إلى هذا الحصار استولى المسلمون على أزمير واحتلوا ساحل ليكيا ، وخرج الأسطول الإسلامى من جزيرة أرواد بقيادة جنادة ابن أبى أمية الأزدي ، وأحكم المسلمون حصار القسطنطينية برأ وبحراً ، واجتهدوا فى القتال ، ولكن البيزنطيين استعملوا النار الإغريقية ، وهى خليط من القار والكبريت وسائل زيتى سريع الاشتعال يغلب أنه الكيروسين أو البترول الخام ينفثونه من أنابيب طوال فيشتعل فى الهواء ويشعل أشعة السفن ، وقد كان أثر هذه النار حاسماً ، إذ إنها اشتعلت فى مراكب المسلمين فاضطروا إلى رفع الحصار ، وانتهى الأمر بأن عقد معاوية بن أبى سفيان مع قسطنطين الرابع معاهدة صلح سنة ٥٩ هـ / ٦٧٩ م .

(ج) حملة مسلمة بن عبد الملك .

وفي خلافة سليمان بن عبد الملك حاول المسلمون للمرة الثالثة فى العصر الأموى الاستيلاء على القسطنطينية ، وقاموا بأعظم جهد قدر لهم أن يقوموا به فى هذا السبيل خلال سنتى ٩٨ و ٩٩ هـ / ٧١٦ و ٧١٧ م ، فأرسل سليمان أخاه مسلمة بن عبد الملك فى حملة كبرى قوامها نحو ٨٠٠٠٠ رجل فى أسطول كبير يقدر عدده بألف وثمانمائة سفينة يقوده أمير بحر يسمى سليمان ، وربما كان المقصود به سليمان بن معاذ الأنطاكى ، وقد عزم مسلمة عزمًا أكيداً على افتتاح القسطنطينية تلك المرة ، ولكنه تعرض لخدعة أدارها عليه رجل يسمى ليو الأرمنى كان طامعاً فى العرش فاتفق مع مسلمة على أنه يعاونه فيما يريد إذا أمده بقوة ومال وسلاح ليدخل القسطنطينية ويعزل الإمبراطور ثيودوسيوس الثالث ثم يفتح للمسلمين البلد . وعاونه مسلمة حتى إذا دخل القسطنطينية وتولى العرش ليو الثالث الأيسورى انقلب على المسلمين وانضم إلى إخوانه البيزنطيين فى حرب المسلمين ، واجتهد فى تحصين البلد ، وحاصرها المسلمون بالبر والبحر ولكن وسائلهم فى الحرب لم تكن قد وصلت إلى درجة تمكنهم من اقتحام أسوار بتلك المنعة ، وبخاصة ما أطل منها على البحر ، وأقبل الشتاء واستمر مسلمة ملازماً للحصار فى إصرار ، وهبت عواصف حطمت جانباً كبيراً من الأسطول ثم مات القائد سليمان ، وعاد الروم إلى استعمال النار اليونانية ، ودخل صيف ٩٩ هـ واستمر الحصار ومات الخليفة سليمان بن عبد الملك ، وتولى عمر ابن عبد العزيز الخلافة ، فكتب إلى مسلمة بن عبد الملك بالعودة ، وبذلك فشلت أكبر محاولة قام بها المسلمون للقضاء على الدولة البيزنطية ، ولم يعودوا إلى المحاولة إلا أيام الأتراك العثمانيين .

بقية الأعمال البحرية فى العصر الأموى .

خلال خلافة عبد الملك بن مروان « ٦٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٥ - ٧٠٥ م » وابنه الوليد « ٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٥ م » أتم المسلمون فتح المغرب إلى طنجة والأندلس كله وجزءاً من جنوب فرنسا حتى منابع نهر الرون ، فأصبحت هذه المساحات الواسعة فى ساحل البحر المتوسط بأيدى المسلمين ، وأنشئوا ميناءً جديداً على الساحل هو تونس ليحل محل قرطاجنة ، واهتموا بالسواحل والموانئ والأساطيل ، وأنشئوا الرباطات على السواحل من أنطاكية إلى بونة ، وحصنوا سبتة وطنجة .

وقد تجلت أهمية دخول الساحل الشرقى للأندلس فى دولة الإسلام بعد قيام الدولة الأموية الأندلسية حتى ١٣٨ هـ / ٧٥٦ م ، واهتمام أمرائها بالجيش والبحرية والسواحل والأساطيل . ونشط أهل الأندلس فى ظل الأمن والاستقرار فى القيام بالأعمال التجارية والبحرية ، فعمرت السواحل والموانئ ، ودبت الحياة من جديد فى حوض البحر المتوسط بعد أن كانت قد ركبت تقرباً ، كما بين ذلك هنرى بيرين فى كتابه المشهور المسمى محمد وشرلمان Henri Pirenne : Mohammed et Charlemgne وانتظمت المواصلات البحرية فى البحر كله بين الموانئ الإسلامية من سواحل الشام إلى سواحل الأندلس ، وفى نفس الوقت رصدت جماعات من المسلمين نفسها للغزو فى البحر ، وأخذت تغير على سواحل إيطاليا وصقلية وسواحل بحر إيجه ، وهكذا أخذ البحر المتوسط كله يتحول إلى بحيرة إسلامية .

وكان العصر الأموى بصورة عامة عصر اهتمام بالبحر المتوسط وشئون البحرية ، لأن الدولة الأموية كانت دولة بحرية تولى وجهها نحو البحر الأبيض ، ويرجع إلى خلفائها الفضل فى وضع أساس القوة الإسلامية فى البحر المتوسط .

خريطة ١٣٥

خريطة ١٣٦

النشاط البحرى للمسلمين فى البحر المتوسط من بداية العصر العباسى

١٣٢ هـ / ٧٥٠ م إلى سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م

والمسلمون فى أقرطش وأعمالهم البحرية

٢٣٠ - ٣٥٠ هـ / ٨٤٥ - ٩٦١ م

نشاط المسلمين البحرى فى الحوض الأوسط للبحر المتوسط

فى الفترة من ١٣٠ هـ ٧٤٨ م إلى آخر القرن الرابع الهجرى العاشر الميلادى

وردود الفعل النصرانية

المرحلة الثانية .

البحر المتوسط فى العصر العباسى .

قيام الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م وانتقال عاصمة الدولة الإسلامية من دمشق إلى بغداد تعيرت وجهة الدولة الإسلامية ، فقد كانت وجهتها إلى البحر المتوسط عندما كانت فى دمشق ، أما وقد أصبحت عاصمتها فى بغداد غير بعيدة من طيشفون عاصمة الأكرسة فقد احتوتها آسيا وتغيرت طبيعتها بتغير البيئة ، وأصبحت اهتمامها آسيوية ، وأصبح وجه الدولة آسيوياً شيئاً فشيئاً . وقد رأينا اهتمام بنى أمية بالبحر المتوسط وحرص خلفائهم على القضاء على الدولة البيزنطية ، ومن ثم تنطلق فى شرق أوروبا وشمالها الشرق ، وبينما وصلت الدولة الإسلامية فى فتوحاتها الغربية إلى وسط فرنسا أصبح آخر حد ثابت للدولة العباسية فى الغرب عند نهر شلف الذى ينبع من جبال الأوراس ويجرى شمالاً نحو البحر المتوسط حتى يصل إلى قرب موقع مدينة الجزائر الحالية ، ثم يتجه غرباً فيصب فى البحر المتوسط غربى مدينة وهران . وهو نهر صغير فعلاً ، ولكن مجراه الأعلى أصبح الحد الغربى للدولة العباسية ، وهو فى نفس الوقت الحد الغربى لولاية إفريقية ، وقد بذل العباسيون بالفعل أقصى ما استطاعوا من جهد فى المحافظة على ولاية إفريقية داخل دولة السنة والجماعة ، وقضوا على كل مطامع الخوارج فيها ، وفيما يليها شرقاً وبخاصة مصر ، واضطر الخوارج لإنشاء دولتهم فى إفريقية فى المغرب الأوسط ، وإلى غربها حتى المحيط قامت فى بقية المغرب الأوسط دول العلويين من أبناء سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبى طالب ، وهم أبناء عمومة الأدارسة أصحاب المغرب الأقصى ، أما الأندلس فقد خرج من دولة السنة والجماعة وقامت فيه الدولة الأموية الأندلسية من سنة ١٣٨ هـ / ٧٥٦ م وهى دولة سنوية ، ومعنى ذلك أن الدولة العباسية تنازلت عن معظم بلاد المغرب وخرج من يدها الأندلس ، وكل ذلك من نتائج انتقال قاعدة الدولة الإسلامية إلى بغداد فى وسط آسيوى إيرانى صرف ، وتلك الحقيقة تصور لنا التغير الحاسم فى طبيعة الدولة الإسلامية العامة ، ومن أكبر نتائج هذا التحول ثبات الحدود بين الدولة الإسلامية ودولة الروم النصرانية عند خط يبدأ من أدنة حتى شرق طرابزون على البحر الأسود ، وعندما أنشأ هارون الرشيد جند الثغور الشامية والجزرية وأنشأ منطقة العواصم تقوية لجند الثغور ، كان معنى ذلك وقوف الحدود الغربية للدولة الإسلامية فى آسيا الصغرى عند ذلك الحد . وأمنت دولة الروم النصرانية على مصيرها ، وأتيحت لها الفرصة لحرب البلغار الذين كانوا أتراكاً بل مسلمين فأدخلوهم المسيحية ، وكذلك أدخلوا الروس فيها ، وكل هذه حقائق لها أبعاد الأثر فى التاريخ الإسلامى بل العالمى .

ثم إن قيام الدولة العباسية فى وسط فارس أدى - من تلقاء نفسه - إلى أن أخذت الدولة طابعاً فارسياً آسيوياً ، وأصبحت اهتمامها آسيوية ، وأمملت بلاد الشام بعض الشيء ، وتركت مصر للولاة الذين كانت تبعثهم إليها ، ومصر أصبحت بعيدة عن مركز الدولة ، وتحولت شيئاً فشيئاً إلى قاعدة جديدة للدولة الإسلامية ، وهذا يفسر لنا قيام الدولة الطولونية ثم الإخشيدية ثم الفاطمية ، وهذه الدول كلها حاولت بسط نفوذها على ما استطاعت السيطرة عليه من بلاد الشام ، وتحولت إلى ماعرف فى المصطلح التاريخى بدولة ثم سلطنة مصر والشام ، وهى وحدة سياسية كبيرة أصبحت منافسة للدولة العباسية منذ انتقال الدولة الفاطمية الشيعية إليها سنة ٣٥٢ هـ / ٩٦٣ م ، وهكذا قلت اهتمامات الدولة العباسية بالبحر المتوسط ، وانتقلت معظم المسئولية عن مركز الدولة الإسلامية فى البحر المتوسط من الدولة العباسية إلى سلطنة مصر والشام ومايلها غرباً من بلاد الإسلام حتى المغرب الأقصى والأندلس ، وأصبح مركز الإسلام فى الحوض الغربى للبحر المتوسط داخلياً فى مسئولياتها ، أما الحوض الأوسط فأصبح من مسئوليات دول المغرب التى قامت فى إفريقية والمغرب الأوسط ، ومن حسن الحظ أن الدولة الأموية الأندلسية وكل بلاد المغرب من برقة إلى طنجة كانت تسكنها شعوب بحرية ذات تقاليد ملاحية ومعرفة بشئون البحر والتجارة البحرية ، وهذا كله مكن المسلمين من زيادة سيطرتهم على الحوضين الأوسط

والغري للبحر المتوسط ، في حين أن العناية بالحوض الشرقى للبحر المتوسط تُركت لدولة مصر والشام والدولة العباسية .

وفيما يلي أهم الحقائق المتصلة بنشاط المسلمين في البحر المتوسط خلال العصر العباسي ومعاصره من دول مصر والشام ودول المغرب والأندلس وصقلية :

هارون الرشيد .

تراخى اهتمام خلفاء بني العباس بالبحر المتوسط حتى جاء هارون الرشيد (١٦ ربيع الأول سنة ١٧٠ هـ / ٣ جمادى الآخرة ١٩٣ هـ / سبتمبر ٧٨٦ م - مارس ٨٠٩ م) فاهتم بشئون البحر وأقام قائداً كبيراً خاصاً بسواحل مصر والشام وهو حميد بن معيوف سنة ١٩٠ هـ / ٨٠٦ م ، وقد أشار البلاذري « فتوح البلدان ١ / ١٩٣ » إلى اهتمام الرشيد بالموانئ ودور الصناعة والأساطيل « وأقام من الصناعة ما لم يقم قبله ، وقسم الأموال في الثغور والسواحل وأشجى الرومة وقمعهم » .

قام حميد بن معيوف بغزو قبرص عندما نقض أهلها العهد مع المسلمين ، وأرغمهم على العودة إلى الطاعة ، وكذلك غزا أقریطش « كريت » .

فتح أقریطش على أيدي الرّبيضيّين الأندلسيين .

في سنة ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م نزل الرّبيضيّون الأندلسيون بجزيرة أقریطش ، وهؤلاء الربيضيون كانوا فريقاً ممن ثاروا على الأمير الحكيم بن هشام الأموي الأندلسي المعروف بالرّبيضي في رمضان سنة ٢٠٢ هـ / مارس ٨١٨ م ، وكان معظمهم من أهل ريف قرطبة الجنوبي المعروف بريف شقنّدة ، فلما انتصر عليهم أخرجهم من الرّيف ، وكانوا بضعة آلاف غير نسائهم وأولادهم ، فذهب بعضهم إلى وسط الأندلس واستقروا في ناحية طليطلة ، وذهب بعضهم الآخر إلى المغرب حيث رحب بهم إدريس الثاني ، فأنشئوا عدوة الأندلسيين في مقابل عدوة القرويين من مدينة فاس ، فأكملت بهؤلاء مدينة فاس . أما بقيتهم فخرجوا في سفن في البحر فنزلوا في الإسكندرية واستولوا عليها وطرّدوا عاملها وظلوا يحكمونها حتى سار إليهم عبد الله بن طاهر عامل المأمون وحاصرهم واضطروهم إلى الاستسلام في صفر ٢١٢ هـ / مايو ٨٢٧ م ، واتفق معهم على أن يعطيهم سفناً ليخرجوا بها من مصر ، فخرجوا وتوجهوا نحو أقریطش يقودهم قائدهم أبو حفص عمر بن شعيب البلوطي . وكان أولئك الرّبيضيون قد قاموا - وهم في الطريق إلى مصر - بأعمال عسكرية بحرية على شواطئ سردانية وصقلية . وفي أثناء مقامهم بالإسكندرية قاموا كذلك بغزوات في البحر ، فأغاروا على أقریطش سنة ٢١١ هـ / ٨٢٦ م ، ولهذا فقد نجحوا في هذه المرة في الاستيلاء على حصونها حصناً حصناً حتى تم لهم فتحها كلها سنة ٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م ، ثم دخل أبو حفص البلوطي في طاعة الخلافة العباسية ، وأصبحت أقریطش ولاية عباسية تابعة لوالى مصر . ونشطت العلاقات من كل نوع بين أقریطش ومصر والشام ، وكانت مصر بالذات تتلقى من أقریطش الأخشاب والجبن والعسل ، الذي عرف بالقدن نسبة إلى مدينة كانديا عاصمة الجزيرة إذ ذاك . وهذه العاصمة من إنشاء المسلمين ، فإن أصل اسمها الخندق . ولم تلبث أقریطش أن تحولت إلى أكبر قاعدة إسلامية لغزو بلاد الروم وجزرها . وقد حاولت الدولة البيزنطية - في أيام الإمبراطور ميخائيل العموري - استرداد أقریطش فلم تستطع . وفي سنة ٢١٤ هـ / ٨٢٩ م انتصر الأقریطشيون على الروم انتصاراً بحرياً كبيراً قرب جزيرة تاسوس . وحاول الإمبراطور تيوفيل الرابع إخراجهم من الجزيرة فلم يستطع ، وظل طول حكمه « ٢١٤ - ٢٢٧ هـ / ٨٢٩ - ٨٤٢ م » يحاول ذلك دون جدوى . بل قام المسلمون بحملات جريفة على سواحل جزر ميثيلين وأتوس سنة ٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م . وفي سنة ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م أثناء حكم الإمبراطور ميخائيل العموري (٨٤٢ - ٨٦٧ م) نزلوا جزيرة نيون واتخذوها قاعدة لغزواتهم .

واتحد أهل أقریطش مع غزاة المسلمين من طرسوس بقيادة أمير البحر ليو الطرابلسي ، وقاموا بأعمال عسكرية خطيرة على سواحل بلاد الروم ، وقد بلغت أعمالهم العسكرية ذروتها في غارتهم الكبرى على سالونيك على سواحل تساليا حيث دمروا جزءاً كبيراً من البلد وأسروا اثنين وعشرين ألفاً من أهلها .

وعندما قامت الدولة المقدونية في بيزنطة تجرد رجالها للنهوض بالدولة البيزنطية ، واجتهد مؤسس الدولة الإمبراطور باسيل الأول ، الذي بدأ حكمه سنة ٢٥٣ هـ / ٨٦٧ م في تنظيم القوات البرية والبحرية للدولة ، وحاول التصدي للأقریطشيّين ولكنه لم يستطع التغلب عليهم ، إلا أن الإمبراطور رومانوس ليكاينوس تمكن من الانتصار على أسطول ليو الطرابلسي سنة ٣١٢ هـ / ٩٢٤ م ، ومن ذلك الحين أخذت القوة البحرية الإسلامية

للأقریطشيّين في التناقص ، فلما جاء الإمبراطور رومانوس الثاني سنة ٣٤٨ هـ / ٩٥٩ م جعل الاستيلاء على أقریطش اهتمامه الأكبر ، ومازال يوالى الغزوات حتى تمكن قائده الكبير نكفور فوكاس من غزو الجزيرة والقضاء على الحكم الإسلامي فيها سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م ، وإعادتها إلى الحكم البيزنطي ، وكانت تلك خسارة كبرى للإسلام والمسلمين ، لأنها كانت بداية لتغلب الروم على الحوض الشرقى للبحر المتوسط واستعادة سلطانهم عليه .

دولة مصر والشام ودورها في تدعيم مركز المسلمين في الحوض الشرقى للبحر المتوسط .

بعد وفاة هارون الرشيد نجد أن مسئولية الدفاع عن الشواطئ الإسلامية ومركز المسلمين في شرق البحر المتوسط قد انتقلت إلى أهل هذه الشواطئ ، لأن اهتمام الدولة العباسية بشئون البحر المتوسط قل ، بل تلاشى ، وأخذ الروم - كما رأينا - يستعيدون مركزهم فيه وبخاصة بعد قيام الدولة المقدونية .

أحمد بن طولون .

ومنذ قيام الدولة الطولونية سنة ٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م اجتهد أحمد بن طولون في بسط سلطانه على بلاد الشام بعد أن دخلت في تبعيته بلاد الحجاز ، وبذلك بدأ مايمكن أن نسميه دولة مصر والشام التي تحولت إلى خلافة في العصر الفاطمي ، ثم إلى سلطنة في العصرين الأيوبي والملوكي ، وسنخصص فصلاً من هذا الأطلس لتتبع تاريخ هذه الدولة التي قامت بدور عظيم في تاريخ الإسلام .

وقد دخلت في هذه الدولة سلسلة الموانئ وقواعد البحر التي تمتد من طرابلس الشام إلى الإسكندرية ، وكانت دور الصناعة فيها تتكامل في تهيئة العتاد البحري والمهارات الملاحية اللازمة للقيام بتلك المسئولية ، فأشجار جبال الشام تقدم الحشب اللازم لبناء السفن كالشلنديات الكبيرة والأغربة ، وجنوع أشجار الشام الصلبة الفارعة تقدم صواري السفن بينما كان قماشها يصنع في مصر ، وفي مصر أيضاً كانت تصنع جبال الليف ، ومنها كان يؤتى بزيت الخروع والقار والمسامير وما إلى ذلك مما كان لازماً لصناعة السفن ، وإذا كانت سواحل الشام تُخرج كبار الربانة القادرين على تسيير السفن وركوب البحار العالية فإن ملاحى مصر كانوا من أمهر الناس في تسيير المراكب الصغيرة ذات المجاديف والشرع الواحد أو الشراعين ، وكانت هذه السفن الصغيرة لها أهمية كبيرة في تكوين الأساطيل البحرية ، وبخاصة عندما يحتاج الأمر إلى سفن صغيرة تسيّر بالمجاديف وتقترب من السفن الكبيرة لتشعل فيها النيران وتولى مسرعة .

وقد تكاملت كذلك موانئ البلدين من اللاذقية وجباله وطرسوس حتى دمياط ورشيد والإسكندرية ، وفي كل من هذه الموانئ كانت تقوم دور الصناعة - أى مصانع بناء السفن - ولكن دار الصناعة الرئيسية في الشام كانت في جزيرة أرواد ، أما في مصر فكانت دار الصناعة الرئيسية في جزيرة الروضة ، ومنها تصعد السفن في فرعى رشيد ودمياط إلى البحر . وكانت هناك دور صناعة أصغر في دمياط ورشيد والإسكندرية ، ولكن الاعتقاد الأكبر كان على دار الصناعة في الروضة .

وقد تجلّت أهمية الوحدة البحرية لدولة مصر والشام منذ ولاية أحمد بن طولون ، فلم تنقض سستان على ولايته حتى زار الإسكندرية سنة ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م ، وأمر بالعناية الشديدة بدار صناعتها حتى تخرج من السفن ما يكفي لحماية شواطئ مصر .

وفي سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٣ م نجده يجدد حفر خليج الإسكندرية - أى القناة التي تخرج من النيل عند العطف وتعد الإسكندرية بالماء - ومن ذلك الحين عاد البلد إلى ازدهاره القديم وتكاثر سكانه .

وكما اهتم أحمد بن طولون بالإسكندرية اهتم بطرسوس في شمال الشام ، وقد دخلت في طاعته سنة ٢٦٤ هـ / ٨٧٧ م ، فولى عليها مولى من مواليه هو سيماء الطويل ، وعهد إليه بالعناية بأمرها وتحصينها والنهوض بدار صناعتها ، وكان أحمد بن طولون ينوي اتخاذها مقاماً له ليقوم بالغزوات البحرية منها ، ولكن مولى من الموالى يسمى بازمان انقلب عليه ودخل في ولاء الروم ، فسار ابن طولون إلى طرسوس لاستنزائه منها سنة ٢٦٩ هـ / ٨٨٢ م وبذل في ذلك جهداً عظيماً حتى أصابته هناك العلة التي كانت سبباً في موته ، وقد حمل من طرسوس مريضاً .

ثغر رشيد .

وقد استمر بازمان في خروجه على دولة مصر والشام وخطب للدولة العباسية ،

خريطة ١٣٧

خريطة ١٣٨

نشاط المسلمين البحري في الحوض الغربي للبحر المتوسط
وسواحل الأندلس منذ فتحها إلى عصر الطوائف
(القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي)

نشاط المسلمين في البحر المتوسط من سنة ٣٥٠ إلى ٦٠٠ هـ /
٩٦١ - ١٢٠٣ م

يرجع قيام البحرية الأندلسية إلى غارات النورمان على شواطئ الأندلس ابتداء من سنة
٢٢٩ هـ / ٨٤٤ م ، أيام عبد الرحمن الأوسط .

النورمان والفايكنجز .

والنورمان - وتسميهم المراجع العربية الأردمانيين أو الجوس - هم سكان اسكندنافيا
وبلاد الدانيمرك وبعض شواطئ أيرلندا ، وكانوا قد بدءوا من مطلع القرن التاسع الميلادي
يقومون بغارات على سواحل أوروبا الغربية . وكانت أساطيلهم تتكون من سفن صغيرة
ولكنها متينة البناء ذات أشرعة سوداء . وكانت تسير بالمجاديف أيضاً . وهم المسمون
بالفايكنجز Vikings ، وكانت أساطيلهم ترسو على الشواطئ عند مصبات الأنهار ، فيظل
فريق منهم على الشاطئ وتتوغل بقية السفن في مياه الأنهار والقرى التي تمر بها فتتهب
وتسرق وتسي ، وكانوا يستعينون بالنار لإرهاب الناس ، فيوقدونها حيثما نزلوا ، ولهذا
سماههم العرب الجوس .

وفي أوائل القرن التاسع نزلوا ساحل فرنسا الشمال الغربي واحتلوا جزءاً منه واتخذوه
قاعدة يشنون منها الغارات على إنجلترا وأيرلندا ، وكان هذا الساحل يسمى فريزيا أو فريزلاند
Friesland فأطلق على جزئه الجنوبي اسم نورمانديا Normandia نسبة إلى النورمان ،
ومازال يسمى بهذا الاسم إلى اليوم Normandie . ومنه شن فريق منهم بقيادة وليام
النورماندي - أو الفاتح - الغارة المشهورة على إنجلترا ، وهي غارة بدأت في تاريخ إنجلترا
عصراً جديداً بعد انتصار النورمان في معركة هيستجز سنة ١٠٦٦ م .

ومن نورمانديا أخذت غارات النورمان تمتد إلى الجنوب ، فكانت في سواحل فرنسا
الغربية ، ثم ظهرت على سواحل اشتريس وجليقية ، وتصدى لها ملوك اشتريس وليون .

إغارة على الأندلس .

وفي أول ذي الحجة ٢٢٩ هـ / ٢٠ أغسطس ٨٤٤ م ظهروا عند ساحل الأشبونة قاعدة
الغمر الأولى للأندلس وأغاروا عليها فنجتمع الناس عليهم وأخرجوهم بعد ١٣ يوماً ، فساروا
في سفنهم ، وكان عددها نحو الخمسين سفينة معها قوارب كثيرة فأغاروا على قادش ومنها
توغلوا في الداخل حتى بلغوا شذونة ، ثم تجمعت سفنهم عند مدخل الوادي الكبير ودخلت
سفنهم (أوائل سنة ٢٣٠ هـ / سبتمبر ٨٤٤ م) وبلغت إشبيلية فعانت فيها فساداً ، وقتل
النورمان كثيراً من أهلها ونهبوها ، وأشعلوا النار في بعض نواحيها كما أشعلوا النار في
مسجدها الجامع القديم . وبعد أن أنزلوا بناوحي إشبيلية ضرراً جسيماً - حتى وصلت
غاراتهم إلى مورور - تمكن المسلمون من الإيقاع بهم عند ظلياطة شمال إشبيلية - وموقعها
يسمى اليوم Tablada وعليه يقوم مطار إشبيلية - وذلك في ٢٥ صفر ٢٣٠ هـ / ١١
نوفمبر ٨٤٤ م .

تحصين السواحل الغربية للأندلس .

وعلى إثر ذلك اهتم عبد الرحمن الأوسط بتحسين سواحله الغربية ، فأنشأ الحصون
والأسوار في الأشبونة وقادش ، وأخذ الناس ينشئون الرباطات على السواحل ويقبضون فيها .

وكذلك بدأ عبد الرحمن الأوسط في إنشاء البحرية الأندلسية ، فأنشئت في نفس السنة
دار الصناعة في إشبيلية ، واستدعى أهل البحر للعمل وأوسع لهم عبد الرحمن في الأرزاق
والأعطيات ، فتكاثرت عددهم ، وظهر الأسطول الأندلسي . ثم أنشئت دار صناعة ثانية في
إشبيلية وثالثة في قرمونة .

وأصبحت طرسوس ميناءً عباسياً في مواجهة الروم . وعندما قامت الدولة الفاطمية في
المغرب وقام الصراع بينها وبين الدولة العباسية استخدم العباسيون طرسوس قاعدة بحرية
لهم ، ومصنعاً للسفن اللازمة لمواجهة الفاطميين في البحر . وفي شوال سنة ٣٠٧ هـ /
فبراير ٩٢٠ م دارت معركة بحرية كبيرة عند رشيد بين أسطول فاطمي أبل من تونس
مؤيداً لحملة برية وجهها الفاطميون نحو الإسكندرية ، وأسطول عباسي أرسل من
طرسوس ، ودارت المعركة عند رشيد ، وقد انتصر الأسطول العباسي وتحطمت سفن
الأسطول الفاطمي ، وقتل معظم رجاله أو أسروا ، ومن ذلك الحين بدأ الاهتمام بالنهوض
بشرف رشيد وتحويله إلى قاعدة بحرية .

ثغر دمياط .

أما دمياط فلم تبن أهمية كميناء بحري قادر على القيام بدور فعال في النشاط البحري
الإسلامي تجارياً كان أم حربيماً إلا بعد استيلاء الرضيين على أفریطش وإقامتهم دولة فيها .
وقد كانت دمياط ميناءً عامراً بالحركة ، ولكن في حدود ضيقة معظمها تجاري مع مواى
الشام الغربية منها مثل غزة وعسقلان وصور وصيدا . وقد ظلت هذه التجارة البحرية
الساحلية من دمياط وإليها نشيطة ، وقامت فيها دار صناعة كبيرة لبناء السفن الشراعية
الضخمة القادرة على حمل التجارة بين سواحل مصر وسواحل الشام ، ومازال الحى الذى
قامت فيه دار الصناعة هذه موجوداً إلى اليوم يقوم بنشاط كبير في بناء السفن الشراعية
وهو حى الخمس .

وبعد قيام دولة الإسلام في أفریطش أصبحت دمياط الميناء الرئيسى للاتصال بأفریطش ،
وجرى بين الاثنين خط ملاحى منتظم ، فكانت دمياط تمد أفریطش بالأسلحة وقلوع السفن
والسفن والنسيج ، في حين أن أفریطش كانت تبعث إلى دمياط الأخشاب والزيتون وزيت
الزيتون والقند والفواكه الجافة ، فانتعش ثغر دمياط ، وتنبه البيزنطيون إلى أهميته لأفریطش
فقررروا غزوه ، ووجهوا إليه سنة ٢٣٨ هـ / ٨٥٢ م حملة بحرية كبيرة من ثلاثمائة سفينة
يقودها ثلاثة من أمراء البحر هم عرفا وابن قطوبة وأمردناف ، وقد فسر الدكتور السيد
عبد العزيز سالم هذا الاسم الأخير تفسيراً ذكياً فقال إنه Amir de Nave - أى أمير
المركب أو المراكب - فاللفظ على ذلك مزيج من العربية والإيطالية .

وكانت غارة الروم على دمياط سنة ٢٣٨ هـ / ٨٥٢ م ضربة أليمة ، إذ صادفت غياب
حامية البلد فأحرقت ونهبت وأسرت وأثارت الفرع في البلد كله ، ومن غريب مايجكى
في تلك المناسبة أن رجلاً من رجال البحر الدمياطيين كان إذ ذاك في سجن الوالى ، فطلب
إخراجه من السجن ليقوم بمواجهة الروم ، فأخرجوه وتمكن من هزيمة الروم وإخراجهم
من دمياط .

وعلى أثر ذلك أمر الخليفة المقتدر ببناء حصن دمياط سنة ٢٣٩ هـ / ٨٥٣ م وكذلك
حصن الفرما ، ومن ذلك الحين أصبحت دمياط ميناء مصر الثانى ، وعندما غزاها الروم
مرة أخرى سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م لم يستطيعوا تعدى الساحل ، ومن ذلك الحين أمر
الخليفة بترتيب المراكب على جميع سواحل مصر والشام للدفاع والإنذار .

وقد أشار محمد عبد الله عنان « مواقف حاسمة ص ٧٨ » إلى رجل من رجال البحر
المسلمين هو ليو الطرابلسى ، الذى يسميه المسعودى باسم لاوى المكنى بأبى الحرب غلام
زرافة صاحب طرابلس الشام ويسميه الطبرى وابن الأثير غلام زرافة فقط ، أما الكندى
فيسميه رشيق الوردامى المعروف بغلام زرافة ، وكان من ربانة البحر العظام وأصله من
أبوين نصرانيين من أهل أضاوية أو أنطالية ، واشتغل بالبحر إلى أن أصبح من كبار الملاحين ،
ثم أسلم واستقر في طرسوس وأنشأ أسطولاً يغير به على سواحل الروم ، حتى عظمت
نكايته فيهم ، وهابوه مهابة شديدة ، وأكبر غاراته تلك التى قام بها على سلانيك سنة
٢٩١ هـ / ٩٠٤ م بمعاونة أهل أفریطش ، ويقال إنها قتلت خمسة آلاف من أهل البلد
وأنقذت أربعة آلاف أسير مسلم .

ويشبه ليو هذا رجلاً آخر من أهل جبلة بالشام يسمى عبد الله بن وزير صاحب جبلة ،
وكان نشيطاً وكان واسع العلم بشئون البحر ، يقود الغزوات البحرية بنفسه على شواطئ
الروم ، وكان مجاهداً بحرياً عظيماً .

وقد استمرت بحرية دولة مصر والشام على ذلك الحال حتى مجيء الفاطميين .

وعندما عاد النورمان إلى الأندلس بعد ذلك بأربع عشرة سنة (٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م) وجدوا سواحل الأندلس الغربية محروسة فلم يجروا على النزول عليها . بل بلغ من استعداد الأندلسيين في البحر - وكان ذلك عصر الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط - أنه عندما ظهر أول مركبين من مراكبهم تجاه ساحل الأندلس الغربي شمال الأشبونة خرجت سفن المسلمين وطاردتهم ، ودخلت بعض سفن النورمان في مصب الواديانة ، فتعقبها المسلمون واستولوا عليها ، وحاولت بقية سفنهم دخول الوادي الكبير والصعود إلى إشبيلية فتصدى لها المسلمون ففرت ومرت من مضيق جبل طارق ، وفاجأت ميناء الجزيرة الخضراء وأغارت عليها وأحرقت جامعها ، ثم انصرفت إلى ساحل إفريقية المقابل فأغارت على ساحل إمارة النكور ، ونهبت ماوصلت إليه أيدي رجالها ، وضلت جماعة من النورمان فأغارت على أصيلا ، ثم عادت إلى البحر المتوسط وسارت بجذاء ساحل الأندلس فطرقت بلدة مرسية ونهبت ماحولها وأغارت على أوربولة ، ثم عادوا إلى البحر فوجدوا سفن المسلمين في انتظارهم ففروا أمامها إلى ساحل فرنسا الجنوبي ، ونزلوا في دلتا الرون وهي المنطقة التي كانت تسمى إذ ذاك كاريبا Camaria وهي اليوم كارج Camargue وظلوا حتى انقضى الشتاء ، ثم عادوا إلى ساحل إسبانيا فنزلوا على ساحل قطلونية وأوغلوا في أراضي الإمارات النصرانية حتى وصلوا بنبلونة حيث أسروا أميرها غرسية انيغو Garcìa Inego وافنداه أهله منهم بتسعين ألف دينار ، ثم ساروا مع ساحل الأندلس نحو الجنوب دون أن يستطيعوا النزول على السواحل ، ومروا من مضيق جبل طارق ثم اختفوا .

أسطولان للأندلس .

والمهم هنا هو أن الأندلس أصبح له أسطولان : واحد في البحر المتوسط وقاعدته المرية ، وواحد في المحيط الأطلسي وقاعدته الأشبونة ، وستزداد القوة البحرية الأندلسية بعد ذلك شيئا فشيئا حتى تصبح أكبر قوة في الحوض الغربي للبحر المتوسط أيام عبد الرحمن الناصر ٣٠٠٦ - ٣٥٠ هـ / ٩١٢ - ٩٦١ م . وابنه الحكم المستنصر ٣٥٠ - ٣٦٦ هـ / ٩٦١ - ٩٧٦ م . وهذه البحرية الأندلسية أكملت سيادة المسلمين على البحر المتوسط كله ، ففى الشرق قامت أساطيل مصر والشام ، وفي الوسط قام أسطول الأغالبة ، وفي الغرب قام أسطول بنى أمية الأندلسيين . وفي حماية هذه الأساطيل مضت سفن المسلمين آمنة من شواطئ الأندلس إلى شواطئ الشام ، ونشطت شعوب الإسلام البحرية فعمرت الموانئ وأنشأت دور الصناعة ، وظهرت على سواحل المغرب والأندلس سلسلة من الموانئ التجارية والحربية التي أكدت سيادة المسلمين على البحر المتوسط حتى نهاية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي .

وقد ظهر النورمان بعد ذلك على سواحل الأندلس مرتين ، الأولى أيام الحكم المستنصر في رجب ٣٥٥ هـ / يونيو ٩٦٦ م ، والثانية أيام المنصور بن أبي عامر سنة ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م ، ولكنهم لم يستطيعوا في كلتا المرتين أكثر من القيام بغارات وضربات سريعة على السواحل ثم الهرب مسرعين .

افتتاح الجزائر الشرقية « البليار » وتحولها إلى كورة أندلسية .

ومن نتائج غارات النورمان وقيام الأسطول الأندلسي إكمال فتح الجزائر الشرقية المعروفة بجزر البليار وهي أربع : ميورقة Mallorca ومنورقة Menorca ويايسة Ibiza وفرمنتيرة Formentera . ويُظن أن عبد العزيز بن موسى افتتح هذه الجزر عندما استكمل فتح شرق الأندلس بعد عودة أبيه إلى المشرق ، ولكن قدم الإسلام لم تثبت فيها أول الأمر وترددت على سواحلها غارات غزاة البحر المسلمين ، وإلى أيام الأمير عبد الرحمن الأوسط لم تكن الجزر واضحة التبعية وإن كان أصحاب حوليات مملكة الفرنجة Annales Regni Francorum يحاولون أن يثبتوا أنها كانت تابعة لمملكة الفرنجة ، ولدينا مايبست أن جاليات من مسلمي الأندلس والمغرب نزلتها وعاشت فيها .

فلما كانت أيام الأمير عبد الرحمن الأوسط ٢٠٦ - ٢٣٨ هـ / ٨٢١ - ٨٥٢ م . وقام الأسطول أصبح الاستيلاء الكامل على الجزائر الشرقية أمراً لا مفر منه ، وقد تم ذلك في أيام الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط ٢٧٥ - ٣٠٠ هـ / ٨٨٨ - ٩١٢ م ، ففى سنة ٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م توجه أسطول أندلسي بقيادة عصام الخولاني ففتح الجزائر دون صعوبة ، وولاه الأمير عبد الله أمرها فظل يحكمها ١٠ سنوات ، وابنتى فيها المساجد والفنادق والحمامات فتكاثرت فيها المسلمون وأخذ أهلها يسلمون ، ثم خلفه عليها ابنه عبد الله بن عصام الخولاني ، فظل عليها حتى استعفى أول أيام عبد الرحمن الناصر سنة ٩١٢ / ٩٦١ م وذهب للحج وهناك جاور ومات ، وتعاقب على الجزائر الشرقية ولاة

المسلمين بعد ذلك ، وقامت فيها قاعدة بحرية إسلامية ، وكانت الجزر الشرقية كورة قائمة بذاتها ، ومن هذه الجزر كانت تخرج سفن المسلمين الغازية على شواطئ فرنسا وإيطاليا .
جماعة البحرين من أهل بجانة وإنشاؤهم جمهورية تجارية بحرية ، ميلاد نغر المرية .

ومن دلائل النهضة البحرية الأندلسية وازدياد النشاط البحرى على السواحل الشرقية للأندلس قيام جماعة من البحرين الأندلسيين بإنشاء مركز تجارى كبير في بجانة ، وتكوينهم مايمكن أن يسمى بجمهورية تجارية شبيهة بالجمهوريات التجارية الإيطالية التي بدأت تظهر في القرن الحادى عشر الميلادى .

بجانة .

كانت بجانة قرية صغيرة على نهر أندرش Andarax إلى الشمال من مدينة المرية الحالية . وكان عبد الرحمن الأوسط قد أقطعها لجماعة من العرب اليمنيين في مقابل حراستهم لساحل البحر المتوسط في ناحيتهم ، ولهذا سميت الناحية أرش اليمن ، أى إقطاع اليمن ، وكان عليهم أن يقيموا الرباطات على ساحل البحر في منطقتهم . وكان أهل بجانة معروفين بالنشاط التجارى البحرى حتى سماهم الناس بالبحريين ، وكانوا ينشئون السفن في خليج قريب من قريتهم ، ويخرجون بها للمتاجرة مع المغرب ، ويبدو أن نزول العرب في ناحيتهم أشعرهم بشيء من الخوف ، فاتفقوا على أن يحصنوا بجانة ، واتفقوا مع العرب على ذلك ، وأنشأ رئيسهم عمر بن أسود مسجداً للبلد ، وكان ذلك سنة ٢٧١ هـ / ٨٨٤ م وأقاموا للبلد سوراً جعلوا فيه أبواباً ، واحد منها مزين بتمثال للعدراء ، على مثال باب الصورة المعروف في قرطبة الإسلامية ، وكان باب الصورة في بجانة مواجهاً للبحر ، ويبدو أن الصورة أو التمثال كانت تميمة يتبرك بها الملاحون على عادتهم في التمسك بالتمائم والتعوذ ببركتها بسبب تعرضهم الدائم للمهالك في البحار . وأزهر البلد وتكاثر سكانه ووفد عليه التجار من كل صوب ، واشتغل أهله بصناعات أهمها نسيج الحرير ، واختاروا من بينهم مشيخة من رؤسائهم لتحكمهم كما كان الحال مع الكثير من بلاد الأندلس ، وجرى الحال على ذلك طوال عصرى الأميرين محمد وأخيه المنذر ، فلما جاء الأمير عبد الله وخرجت عن سلطانه جماعات العرب في شرق الأندلس - فيمن خرج عليه - كتب البحرىون البجانىون إلى الأمير عبد الله يؤكدون طاعتهم له ويستأذنون في توسيع منطقتهم فأذن لهم ، ولم يمس استقلالهم الذى جروا عليه تقديراً منه لطاعتهم وماكانوا يؤدون من الأموال ، وهكذا أقاموا حول بلدهم سلسلة من الحصون مثل الحامية والحماية وابن طارق وبخار التي اشتهرت بمقاطع الرخام إلى جوارها ، وسيطروا على الطرق المؤدية من بجانة إلى وادى مرسية . ومن الواضح أنهم أقاموا هذه التحصينات حذراً من العرب اليمنيين الذين كانوا يقيمون في ناحيتهم .

ولم يكذب ظنهم ففى سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م أراد سوار بن حمدون القيسى شيخ العرب في كورة تدمير وهي مرسية - وكان خارجاً على سلطان الأمير عبد الله - أن يغير على بجانة حاسباً أنها فريسة سهلة نظراً لما اشتهر به البلد من موفور الخيرات وشمول الأمن نواحيه ، حتى كان التجار يدعون متاجرهم في السوق أو في الطرقات دون أن يعدو عليها أحد . فلما استشعر عبد الرزاق بن عيسى رئيس مشيخة بجانة الخطر اتفق مع شيخ من شيوخ العرب في ناحيته وهو سعيد بن أسود وابنه خشخاش على مخاطبة سوار بن حمدون وردده عن البلد ، فرضى بالرجوع عن بجانة لقاء هدية ذات شأن .

المرية .

وكان البحرىون قد أنشئوا في الخليج القريب من بلدهم عند مصب نهر أندرش برجاً للحراسة ، أعلاه ناظور يجلس فيه حارس يسمى بالناظور أيضاً ، مهمته الإنذار بأى خطر من ناحية البحر . وسمى هذا الناظور باسم مرية بجانة والمرية في لغة أولئك القوم هي المرية ، أى المنظورة من بعيد ، ثم اختصر الاسم إلى المرية ، وكان أكثر مايبدهد المرية أهل الإمارات النصرانية في قطلونية وأمبورياش وماليهما ، فكانوا من الحين إلى الحين يخرجون في سفنهم للإغارة على سواحل المسلمين المجاورة لهم .

فلما توفى سوار بن حمدون القيسى وخلفه في رئاسة عرب تدمير سعيد بن جودى الزعيم العربى والشاعر المعروف وعدو ابن حفصون أراد أن ينال هو أيضاً شيئاً من خيرات بجانة فسار إليها طامعاً في هدية جليلة ، ولكنه كان عمره كله سبىء الحظ ، فلما اقترب من بجانة وأشرف عليها من تل قريب منها بصر بسفن إفرنجية كثيرة مقبله نحو مرية بجانة - وكانت هذه السفن أسطول سونير Suner أمير أمبورياش قدم بها ليغير على الساحل

- خرج البحريون للقائه فحسب سعيد بن جودي أن البحرين سيصيهم عدوان عظيم من جيرانهم النصارى ، فلوى عنانه وانصرف قانعاً من الغنيمة بالإياب .

ومضت بجانة في طريقها تزداد ازدهاراً كل يوم ، وعندما ازداد حال إمارة قرطبة سوءاً في أواخر أيام عبد الله قطع البحريون ماكانوا يرسلونه من المال إلى قرطبة ، وتوسعوا في الأرض حتى شملت بلادهم كل خليج المرية وتمددت المرية أيضاً وأصبحت ميناءً عامراً . فلما جاء عبد الرحمن الناصر واجتهد في إعادة وحدة الإمارة القرطبية وجعلها خلافة في سنة ٣١٦ هـ / ٩٢٨ م عادت بجانة إلى الطاعة ، وبدأت سلطة قرطبة تزداد في منطقتها ، وفي سنة ٣٤٤ هـ / ٩٥٥ م نقل عبد الرحمن الناصر قاعدة الكورة إلى المرية ، وأقام فيها العامل وحكومة الكورة ، وأنشئت فيها دار الصناعة ، وشيئاً فشيئاً تحولت المرية إلى أكبر ميناء في شرق الأندلس ، فحمل أمر بجانة شيئاً فشيئاً وعادت قرية كما كانت .

ولكن أثر بجانة في تاريخ البحرية الأندلسية عظيم ، فقد كان أهلها من أنشط البحرين المسلمين ، وكانت سفنهم الكثيرة تتردد على موانئ المغرب والأندلس بصورة مستمرة ، وكانت لهم الجاليات في كل موانئ المغرب ، وكانت سفنهم تصل إلى موانئ جنوى فرنسا .

أوديسية غزاة البحر المسلمين في فراكيستوم عند مصب الرون .

النصف الأول من القرن الهجري الثالث / النصف الأول من القرن التاسع الميلادي .

ومن مظاهر سيادة المسلمين في الحوض الغربي للبحر المتوسط خلال القرن الثالث الهجري قيام جماعة من غزاة البحر المسلمين بالنزول في دلتا نهر الرون المعروفة باسم كارج Camargue وإنشائهم قاعدة عسكرية وقيامهم بشن الغارات منها في فرنسا وشمال إيطاليا وسويسرا .

ومن مواضع الضعف في النشاط البحري الإسلامي أنه لم يكن منظماً ولا منسقاً ، وأن الدول لم تهتم الاهتمام الكافي بالاستفادة من الملكات البحرية عند أهل سواحلها ، ولم تعرف كيف ترعى التجارة والتجار أو تشجعهم أو تؤيدهم ليتوسعوا في نشاطهم التجاري عبر البحار ، كما كانت البلاد الأوروبية قد بدأت تفعل في ذلك الحين ، ولهذا الحقائق نتيجتان واضحتان فيما يتصل بالنشاط البحري الإسلامي بصفة عامة :

الأولى : أن ذلك النشاط لم يكن مستمراً ولا سائراً على سياسة مرسومة ، وإنما سار حسب الظروف وحسب المقادير ، فلم يؤت - رغم ضخامته - نتيجة إيجابية ثابتة ، وإلى هذا يرجع السبب في فقدان المسلمين سيادتهم على البحر المتوسط ابتداء من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي رغم توفر أسباب هذه السيادة لهم .

الثانية : أن هذا النشاط لم يؤد إلى نمو مطرد في فنون البحر عند المسلمين كما حدث عند الغربيين ، فعلى الرغم من أن المسلمين ملكوا كل وسائل التقدم البحري من فنون إنشاء السفن وتقديمهم في علوم البحار فإنهم لم يستطيعوا السير إلى الأمام بنشاطهم البحري ، فظلت سفنهم ومعلوماتهم البحرية دائماً في نفس المستوى رغم نبوغ الكثيرين من ملاحهم . ومن الأمثلة البارزة على انعدام التنسيق والتوجيه في النشاط البحري الإسلامي في البحر المتوسط مغامرة الغزاة البحرين الذين أنشئوا لأنفسهم قاعدة للغزو عند منابع الروم .

غزو إسلامي لجنوب فرنسا حتى جبال الألب .

وفيما بين سنتي ٢٧٨ و ٢٨١ هـ / ٨٩١ و ٨٩٤ م تمكنت جماعة من غزاة البحر المسلمين من الأندلسيين وربما بعض المغاربة - في ظروف غير معروفة لنا - من النزول في خليج سان تروبيز Saint Tropez على شاطئ بروفانس في جنوى فرنسا وتحصنوا في جبل فراكيستوم Fraxintum المطل على الخليج ، وهذا هو الموضع المعروف اليوم باسم جارد فرينيه Garde Freinet ثم لحقت بهم جماعة أخرى وتضخم العدد ، ومضت هذه الجماعة تغير على نواحي كونتية فريجوس Conté de Fejus ، وكما أحرق النورمان مساجد إشبيلية والجزيرة الخضراء نجد أن غزاة البحر المسلمين هؤلاء صعدوا مع نهر الرون وأغاروا على ماوصلوا إليه ونشروا الخوف في مقاطعتي فالنتان Valentin وفيين Vienne ثم امتد مجال نشاطهم في السنوات الأولى من القرن العاشر فوصلوا إلى سفوح جبال الألب ، وملكوا نواحي ممرات الجبال إلى روما ، وثقلت وطأتهم على ناحيتي

إمبودان Embrudan وجريزان Graisivان ثم تشجعوا فدخلوا الوديان الإيطالية وتوغلوا في بيدمونت حتى أكوى ACqui وأستي Aste .

وبينا كانت قاعدتهم الرئيسية في فراكيستوم كانت فرق طيارة منهم تخرج وتغير على ماتستطيع ثم تعود . ثم نشأت لهم قواعد فرعية في مخارم جبال الألب . وحاول أهل هذه النواحي بتأييد الدولة الفرنجية التصدي لهم فلم يستطيعوا وفي سنة ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م أوغلت فرق الغزاة حتى بلغت سان جالن Sanct Gallen في قلب سويسرا الحالية وفي سنة ٣٣٢ هـ / ٩٤٣ م توجهت ضدهم حملة جردها هوجو ملك إيطاليا ورومانوس ليكابينوس إمبراطور بيزنطة فلم توفق ، وظلوا في قاعدتهم في فراكيستوم حتى أخرجهم منها أوتو الأول إمبراطور الدولة الرومانية المقدسة الألمانية سنة ٣٦١ هـ / ٩٧٢ م . ومع ذلك فلم تكن تلك نهايتهم ، بل نجدهم يتفرقون بعد ذلك ، ويعتصم كل فريق منهم في ناحية من جبال الألب ليوصل نشاطه حتى اختفوا وذابوا في السكان مع الزمن ، وإلى يومنا هذا مازالت وديان كثيرة في جبال الألب الجنوبية وفي نواحي الجريزون (جراوئيندن) Graubuenden في سويسرا تحمل أسماء مثل سرازيني Sarraseni ومورى Mauri نسبة إلى أولئك الغزاة للمغامرين .

وكل أخبار هذه الجماعة - وغيرها أقل منها أهمية - وصلتنا تفاريق في المدونات النصرانية دون أن يعلم بأمرها مؤرخ عربي أو مسلم ، بل لم تكن الدول الإسلامية القائمة تعرف عن أمرها شيئاً ، وإنما هي أقباس من النشاط الإسلامي الغزير الذي عجزت حكومات هذه الأعصر عن احتوائها والإفادة منها في عمل إيجابي منظم .

ولكن أخبار هذه الجماعة ومارأينا وسنرى من نشاط الغزو الإسلامي الذي عم البحر المتوسط كله في تلك العصور يؤكد الحقيقة التي ذكرناها من أن سلطان المسلمين ساد أمواه البحر المتوسط وسواحلها كلها في خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلاديين .

المرحلة الثالثة .

النشاط البحري الإسلامي في العصر الفاطمي

قامت الدولة الفاطمية في المغرب سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م على أنقاض دولة الأغلبية التي بدأ بوضوح بعد أيام إبراهيم بن أحمد ثامن أمرائها أنها قد استنفدت قواها ولم تعد قادرة على النهوض بمسئولياتها ، وانتقلت إلى مصر سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م حيث قامت على أنقاض دولة أخرى كانت قد مالت نحو الزوال هي دولة محمد بن طغج الإخشيد ، وفي نفس الوقت كانت الدولة العباسية قد فقدت حيويتها وكفاءتها ، وعجزت تماماً عن حماية حدودها في وقت كانت فيه الدولة البيزنطية - خصم الإسلام العنيد في شرق البحر المتوسط - قد نهضت من العثار نهضة غير منتظرة على يد أباطرة الدولة المقدونية (٢٥٣ - ٤١٦ هـ / ٨٦٧ - ١٠٢٥ م) وأولهم باسيل الأول الذي دل على مواهب نادرة في البناء والتنظيم والحرب والسياسة ، فبعث من العدم دولة رميمياً كان الرجاء فيها قد انقطع ، وخلفه أباطرة موهوبون من أمثال رومانوس ليكابينوس وقسطنطين السابع ونقفور فوكاس ويوحنا ترميسكيس المعروف بالشمشق ، وأغراهم ضعف الدولة العباسية فأقبلوا يجتاحون أراضيها حتى قال أبو المحاسن : « وكان الروم قد استولوا على الشام والثغور وطرسوس وأنطاكية وأدنة وعين زربة والمصيصة وغيرها » (النجوم الزاهرة ٤ / ٧٢) وهذه الظروف أوجدت للفاطميين دوراً كبيراً يقومون به بعد استقرارهم في مصر ، وإذا كانت الفترة التي قضتها هذه الدولة في المغرب فترة عقيمة مليئة بالمتاعب والأزمات واليأس لأن الدولة لم يكن لها هناك دور توديه - فقد وجدت نفسها في مصر أمام فرصة واسعة للعمل لتثبت ماكان دعائها يقولونه من أنها قامت لتعيد شباب دولة الإسلام وتفتح باب الجهاد من جديد .

والحقيقة أن انتقال الفاطميين إلى مصر وقيام دولتهم فيها كان فاتحة لعصر جديد من النشاط العسكري الإسلامي في شرق البحر المتوسط في البر والبحر ، فقد تمكن الفاطميون أيام المعز والعزير من بسط سلطانهم على الشام والتصدي للروم ، وإخراجهم من بلاد الشام جميعاً وإعادة الجبهة الإسلامية إلى ماكانت عليه قبل إقدام أباطرة الأسرة المقدونية على العدوان على شمال الشام والفرات الأعلى .

إنشاء الموانئ .

ولكن هذه النهضة الفاطمية تتجلى بصورة أوضح في عنايتهم بالبحرية وكل مايتصل بها .

تقسيم سواحل الدولة الفاطمية .

وبعد انتقال الدولة الفاطمية إلى مصر وتمكنها من ضم الشام حتى حلب وأنطاكية في الشمال سنة ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م أصبحت الدولة الفاطمية تمتد من حدود آسيا الصغرى إلى حدود إقليم تلمسان ، لأن بلاد إفريقية والمغرب الأوسط كانت معدودة في دولتهم ، وإن حكمها نائب عن الخليفة الفاطمي مستقل عنه إلى حد كبير . وقد قسمت الدولة إدارياً إلى الأقسام التالية :

(١) مصر وحدودها تمتد من رفح إلى عقبة السلوم ، وتتبعها خمس كور صغار تمتد على الشاطئ الشرقي لخليج العقبة وتصل إلى مدين .
(٢) الشام وتمتد سواحلها من رفح إلى أنطاكية .

(٣) ليبيا ومراية وهي البلاد الممتدة من السلوم إلى برقة وتعتبر برقة إلى خليج سرت جزءاً منها ، وكانت ليبيا ومراية جزءاً إدارياً من مصر وإن حكمها وإل خاص . وبعد أن انتهت ثورة الثائر الأموي الوليد بن هشام الأموي المعروف بأبي ركة سنة ٣٩٦ هـ / ١٠٠٥ م ضمت ليبيا ومراية نهائياً إلى مصر .

(٤) طرابلس وتمتد من سرت إلى قابس وتدخل فيها أجدابية . وقد ولي المعز الفاطمي عليها عند انتقاله إلى مصر عبد الله بن يخلفتن الكتامي ، ثم أضافها سنة ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م إلى ولاية إفريقية والمغرب التي كان يتولاها يوسف بلقين بن زيري الصنهاجي . ثم ثار فيها واستقل بها زعيم زناتي يسمى فلفول بن سعيد حفيد خزرون الزناتي منذ سنة ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م ، وكان سعيد بن خزرون وبنوه خارجين على الفاطميين وعلى نوابهم في إفريقية وهم بنو زيري لأن بنو خزرون كانوا زناتية . ثم امتد سلطان فلفول بن سعيد على طرابلس . وقد ظل بنو خزرون يسودون طرابلس حتى جاء العرب الهلاليون فتفاهموا معهم وأقاموا يحكمون طرابلس حتى سقطت في أيدي النورمان سنة ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م فولى عليهم رجار والياً نصرانياً فثار به جماعة بدوها يتزعّمهم أبو يحيى بن مطروح وأخرجوهم منها ، فلما جاء الموحدون سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م أقر عبد المؤمن بن علي يحيى بن مطروح على طرابلس ، فلما كبرت سنه تخلى عن الأمر وذهب إلى الإسكندرية حيث مات ، ودخلت طرابلس في ولاية السيد أبي زيد بن عمر بن عبد المؤمن بن علي والي إفريقية الموحدى ، فلما تولى أمر إفريقية أبو زكريا بن أبي عمر بن أبي حفص المنتاقى دخلت طرابلس في طاعته وأصبحت من ذلك الحين جزءاً من دولة الخفصيين أصحاب إفريقية ، وإن كانت قد تعاقبت عليها ثورات كثيرة .

(٥) إفريقية والمغرب الأوسط .

وقد تحدثنا عن حدودها بمناسبة الكلام عن المغرب في العصر الفاطمي وما بعده ، وكان يتولاها بنو زيري بن مناد الصنهاجيين ، نواب الفاطميين ، ثم انقسمت الدولة قسمين عندما استقل بنو حماد أصحاب القلعة بالمغرب الأوسط على ما ذكرناه .

(٦) صقلية وكانت تابعة لمصر بعد سنة ٣٦١ هـ / ٩٧١ - ٩٧٢ م ، وكانت طرابلس هي مركز اتصالها بالفاطميين في مصر ، وكان الأسطول الفاطمي المكلف بحماية وسط البحر المتوسط مركزه طرابلس .

وكان لكل من هذه البلاد أسطولها وبحريتها ودور صناعتها .

وقد رأينا كيف تغلب النورمان على بنو زيري وبنو حماد في البحر حتى احتلوا الشواطئ من طرابلس إلى بنزرت .

وبقى أن نتكلم عن الدور الذي قام به الأسطول الفاطمي الرئيسي من موانئ مصر والشام في الصراع مع البيزنطيين .

الأسطول الفاطمي في الصراع مع البيزنطيين ثم الصليبيين .

كان اهتمام الفاطميين بالأساطيل والقوة البحرية عظيماً كما رأينا ، وقد أخذ الفاطميون على عاتقهم - منذ استقرارهم في مصر وامتداد سلطانهم على الشام - مواجهة البيزنطيين وردهم عن البلاد الشامية والجزرية التي اعتدوا عليها . وقد فعل الفاطميون ذلك ليظهروا أنهم حماة نفور الإسلام دون العباسيين ، ومعنى ذلك أنهم أحق منهم بالخلافة .

لهذا اهتم المعز لدين الله بالأسطول والبحرية اهتماماً عظيماً ، فأنشأ ديوان الجهاد والعمائر ليضاهي بذلك خطة أشغال البحر أو خطة الأشغال التي أنشأها الأمويون في الأندلس للعناية بشئون البحر ، وأقاموا عليها قائداً كبيراً يسمى صاحب أشغال البحر أو صاحب الأشغال .

وقد بدعوا في ذلك منذ أيام دولتهم في المغرب ، فقد عرفوا كيف يستفيدون من الإمكانيات البحرية الكبيرة التي تتيحها بلاد المغرب لصاحب السلطان فيها ، من السواحل الممتدة ذات المواقع الكثيرة الصالحة لإنشاء الموانئ وتوفير أخشاب السفن والحديد اللازم لعملها ، ثم وجود جماعات من أهل المهارة البحرية والقدرة على ركوب البحار على سواحل المغرب كلها من برقة إلى طنجة .

فمن الموانئ التي أنشئوها أو جددوا بناءها وأنشئوا دور الصناعة فيها المهدية التي أنشئوها على رأس خارج في البحر « كصورة كف اتصل بزند » كما يقول البكري سنة « ٣٠٥ هـ / ٩١٧ م » وأصبحت من ذلك الحين حصن الفاطميين الأكبر ، وتونس وسوسة وسفاقس عنابة « بونة » وجيجل وبجاية ومرسى الدجاج ميناء وهران المعروف بمرسى أزرو وميناء تلمسان المعروف باسم مرسى هنين .

تحصين الجزر .

كذلك حرص الفاطميون على تحصين كل الجزر الصغيرة القريبة من سواحل إفريقية التي تكون ستاراً يحمي هذه السواحل مثل قوصرة Pentelleria ومليطمة Marettiano وقورقة بإزاء المنستير وقرقنا بإزاء سفاقس وجربة بإزاء قابس وبتلارية « قوصرة » وجزائر الكراث بإزاء مرسى بنزرت وجزيرتي الجامور بإزاء عنابة « بونة » وجزيرتي الزرقاء بإزاء رأس قمودة وجزيرة الأحاسي بإزاء المهدية وجزيرة زيزو إلى شرقها وجزيرة رازو بإزاء قابس . واهتم الفاطميون بجزيرة صقلية وموانئها ، وكذلك جزر مالطة ، واتخذوا لهم قواعد على سواحل سردانية وقرصقة .

وحرصوا كذلك على تقوية القواعد الإسلامية على سواحل قلورية Calabria وخاصة ريو « ريجيو » وموانئ سواحل أبوليا مثل طارنت وبرنديزي .

وحصن الفاطميون ميناء طرابلس واتخذوها فيما بعد قاعدة قواتهم البحرية المخصصة للدفاع عن صقلية ، وذلك لأنهم عندما انتقلوا إلى مصر فصلوا صقلية عن إفريقية وجعلوها ولاية تابعة لهم مباشرة ، وزودوا قاعدة طرابلس البحرية بما يضمن سلامة صقلية . وكان هذا إجراءً خطأً على أي حال ، لأن الوضع الطبيعي الذي يضمن سلامة صقلية هو إبقاؤها تابعة لنوابهم على إفريقية بنو زيري بن مناد . أما هذا الوضع فقد جعل صقلية معلقة في الهواء ، فلا بنو زيري قادرون على معاونتها ، ولا الفاطميون قادرين على حمايتها ، وكان هذا من أسباب سقوطها في يد النورمان بل استولى النورمان على طرابلس نفسها .

وعمر الفاطميون موانئ صقلية الكثيرة وخاصة مسيني وطيرمين وقطانية وسرقوسة والبوالص Porte di Valisse قريباً من مرسى على Marsale وتوطين Naupactis ورغوص Ragusa ولينبيادة Lympiada وتسمى اليوم Licata وجرجت والشاقة Sciacca وطرابنث Trapani والحة Bagni Segestani .

وكان جزء كبير من السواحل الجنوبية والغربية لجزيرة قرصقة Corsica تحت سلطان المسلمين ، ويذهب الحميري في « الروض المعطار » إلى أن إمارة قرصية حازت قرصقة أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم (وهو عبد الرحمن الأوسط) وقد انفرد بهذا الخبر . وذكر أن المسلمين كان لهم فيها ميناءان : مرسى البوالص ومرسى الزيتونة .

وكان أكبر معين للفاطميين على هذا النشاط البحري أن سكان سواحل المغرب كانوا من المشتغلين بالبحر من قديم الزمان ، ولهم دربة على ركوب البحر وجرأة عليه ، وكانوا كذلك طوال تاريخهم ، فأفاد الفاطميون منهم ، وتنبهوا لأهمية السيطرة البحرية كوسيلة لحماية أرض الإسلام ، وأساس للتجارة ومورد للعمال ، فإن نشاط الفاطميين في الغارة على سواحل النصرانية كان مورداً من أكبر موارد المال عندهم ، وقد اشتهرت أيام عبيد الله المهدي غارة قام بها أسطول فاطمي على وادي واري Oriia في كلابريا في إيطاليا عادت بغنائم وفيرة جداً .

وكانت السفن الإسلامية كثيرة متنوعة الأشكال والأحجام ، وتدل كثرة أنواعها على اتساع صناعة السفن البحرية في البلاد الإسلامية في البحر المتوسط ، وقد مهر المسلمون في بنائها في كل دور صناعتهم ، ومهروا كذلك في قيادتها واستخدامها في الحرب .

وكانت دور الصناعة تقوم في كل الموانئ التي ذكرناها ، ولكن دار صناعة الروضة قرب القسطنطينية امتازت بإنشاء أكبر السفن وأمتها ، وفي العصر الفاطمي أنشئت دار صناعة جديدة في القسطنطينية القاهرة على النيل ، ومع الزمن أصبحت المرسى دار الصناعة الرئيسية للأسطول الفاطمي .

وبلغ سلطان الفاطميين على الشام ذروته أيام الحاكم بأمر الله ، فقد دان لهم الشام كله حتى حلب وأنطاكية .

وفي أيام الخليفة الظاهر أوى الحسن على « ٤١١ هـ - ٤٢٧ هـ / ١٠٢٠ - ١٠٣٦ م » بدأ سلطان الفاطميين على الشام يتقلص ، فاستقل بنو مرداس الكلابيون بحلب ، وعندما ظهر الأتراك السلاجقة في الميدان تمكنوا سنة ٤٦٧ هـ / ١٠٧٤ م من اقتطاع الكثير من بلاد الشام من الفاطميين .

وفي سنة ٤٦٢ هـ / ١٠٦٩ م استقل بطرابلس القاضي أبو طالب الحسين بن عمار ثم استقلت دمشق وصور وسائر بلاد الشام .

ولم يبق للفاطميين من بلاد الساحل إلا عكا وصيدا وعسقلان ومايلها جنوباً .

وفي سنة ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م استقل أئسز بدمشق ، وبعد سنة ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م لم يبق للفاطميين إلا فلسطين ووقف سلطانهم على السواحل عند عسقلان .

وفي شعبان ٤٩١ هـ / ١٠٩٨ م استعاد الفاطميون إمارة بيت المقدس ، وظلت خاضعة لهم حتى دخلها الصليبيون في شعبان ٤٩٢ هـ / ١٠٩٩ م واستولى الصليبيون على موانئ الشام .

٤٩٤ هـ / ١١٠١ م سقطت حيفا وأرسوف وقيسارية .

٤٩٥ هـ / ١١٠٢ م سقطت أنطرسوس .

٤٩٧ هـ / ١١٠٤ م سقطت عكا .

٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م استولوا على طرابلس وجبله .

٥٠٣ هـ / ١١٠٩ م استولوا على بيروت وجبيل وبانياس .

٥٠٤ هـ / ١١١٠ م استولوا على صيدا .

٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م استولوا على عسقلان .

وبهذا لم يعد في يد الفاطميين من موانئ الشام شيء .

واقصرت جهود الفاطميين البحرية بعد ذلك على محاولات غير موفقة لاستعادة بعض موانئ الشام أو لمواجهة الصليبيين والروم وحلفائهم الجنوبيين والبيشيين أهل بيشة « بيزا » والبندقين .

ولكن الأسطول الفاطمي تمكن من حماية سواحل مصر من عدوان الروم حتى زوال الدولة الفاطمية .

وفي نفس الوقت كانت صقلية وجزائر وسط البحر المتوسط قد سقطت في يد النورمان كما ذكرنا .

الحوضان الأوسط والغربي للبحر المتوسط من منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي إلى القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي .

خلال هذه الفترة بلغت البحرية الأندلسية أوجها ، سواء من الناحية الحربية أو التجارية أيام كانت خلافة قرطبة في أوج قوتها ، وقد استمرت سيادة الأندلس على الحوض الغربي للبحر المتوسط حتى منتصف القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي أثناء عصر الطوائف .

وفي ذلك العصر أيضاً كانت الدولة الفاطمية قد انتقلت إلى مصر وخلفها بنو زيري في إفريقية وبنو الحسن الكليبيون في صقلية ، ولم يكن كلاهما كفؤاً للنورمان الذين قامت دولتهم في جنوبي إيطاليا وتطلعوا لغزو صقلية والعدوان على سواحل المغرب .

وفي نهاية القرن الحادي عشر نجد أن البحر المتوسط كله قد ضاع من أيدي المسلمين ، ففي الشرق تسلطت أساطيل الروم والبندقية ، وكانت هذه السيادة النصرانية من أكبر ماشجع أوروبا على القيام بالعدوان الصليبي أواخر القرن الحادي عشر الميلادي .

تطور البحرية الأندلسية .

رأينا كيف نشأت البحرية الأندلسية في أيام الأمير عبد الرحمن الأوسط ، وليس معنى ذلك أن سواحل الأندلس كانت بغير حماية قبل ذلك ، فقد كان هناك دائماً أسطول صغير

يحمي السواحل ، ولكن الذي عنيناه هو قيام الأسطول الضخم القادر على الحماية الفعلية لسواحل الأندلس الطويلة من مصب الإبرو على البحر المتوسط إلى مصب الدويرو على ساحل الأطلسي .

وفي أيام عبد الرحمن الثالث تمت البحرية الأندلسية إلى درجة استطاعت معها أن تمنع وصول أية سفينة إلى السواحل الممتدة من المرية إلى إشبيلية حتى لا يحصل الناصر ابن حفصون على أي معونة من الفاطميين في المغرب ، وقد ذكرنا كيف تمكن الأسطول الأندلسي من الاستيلاء على سبتة سنة ٣١٤ هـ / ٩٢٧ م ، ومليلا سنة ٣١٨ هـ / ٩٣٠ م وبذلك أصبح على الأسطول الأندلسي أن يحمي أيضاً مساحة كبيرة من سواحل المغرب الأقصى . وعندما غزا أسطول فاطمي ميناء المرية سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م قام أسطول أموي يرفع راية الأمويين البيضاء بغزو ميناء مرسى الخزر « لاكل La Calle اليوم » في تونس ونزل جند البحرية الأندلسية إلى الشاطئ ونهبوا الساحل حتى طبرقة من ناحية ، وسوسة من ناحية أخرى . وقد أراد عبد الرحمن الناصر بذلك أن يُرى الفاطميين أن رجاله قادرون على الوصول إلى قلب بلاد الفاطميين .

وقد استخدم المنصور محمد بن أبي عامر أساطيله لمعاونة جيوشه في القيام بغزواته الواسعة في بلاد النصارى في الشمال ، ففي سنة ٣٧٤ هـ / ٩٨٤ م قامت البحرية الأندلسية بنقل قوة من الجيش من الأشبونة إلى ساحل جليقية ، حيث التقت بالجيش البري الذي قام بغزوة شنت ياقب المشهورة . وفي سنة ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م غزت بحرية المنصور قطلونية من البحر ووصلت إلى برشلونة .

وقد ذكرنا كيف أنشأ البحريون البجانيون ميناء المرية ، ونقول الآن إن المرية أصبحت أكبر الموانئ الأندلسية في أيام الناصر ، وكانت مركزاً لقائد البحر الأندلسي ، وفيها أقام وعمل كبار رؤساء الأساطيل الأندلسية من أمثال عبد الله بن رماحس الذي كان في نفس الوقت عاملاً على كورتى بجاية وإلبيرة أي غرناطة . وقد خاف قوته المنصور محمد بن أبي عامر فمأزال يسعى حتى قتله بالسسم سنة ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م . وكان صاحب الأشغال البحرية في الأندلس واحداً من أربعة رجال يعتبرون أكبر رجال الدولة وهم : الخليفة وقائد جيش الثغر الأعلى ، وقاضي قرطبة ، وصاحب الأشغال .

وليس لدينا معلومات مفصلة عن البحرية الأندلسية تشبه تلك التي يقدمها لنا القلقشندى والمقرئزي عن البحرية المصرية ، ولكن بعض النصوص المتفرقة تجعل عدد سفن الأسطول ما بين ٢٠٠ و ٣٠٠ ، وهو عدد قليل . وكان لكل سفينة ضابط يدير عمليات الحرب يسمى القائد ، وآخر مسئول عن تسيير السفينة وتوجيهها ويسمى الرئيس .

وكان في الأندلس دور صناعة في المرية ومالقة وإشبيلية وقادش والجزيرة الخضراء وشنترين ولقنت ودانية وقصر أبي دانس Alcocer do sal وكانت كل منها تسمى دار الصناعة أو الصناعة أو دار الإنشاء أو دار صناعة المراكب . ثم أنشئت بعد ذلك دار صناعة في طرطوشة لحماية سواحل الأندلس من غارات أقياد أو أكناد قطلونية « جمع قند وهو الكوند » .

قراصنة البحر المتوسط .

وكانت القرصنة أو التلصص في البحر أمراً شائعاً في تلك العصور . وكان الحوض الغربي للبحر المتوسط حافلاً بمجماعات من أولئك القراصنة بعضها نصراني وبعضها إسلامي وبعضها مختلط من هؤلاء وأولئك تعمل لحساب أنفسها وتتخذ لأنفسها مراكز وقواعد على شواطئ سردانية وقرسقة بصورة خاصة .

ولحماية شاطئ الأندلس من ضربات أولئك الغزاة أقيمت عليها وعلى مسافات متقاربة منائر عالية تسمى الطلائع - وواحدتها طليعة - يقيم فيها حراس ، وفي أعلاها موضع لإيقاد النار للإنذار بالخطر ليلاً ، أما بالنهار فكانوا يوقدون بها حطباً يرسل دخاناً أبيض كثيفاً يُرى من بعيد . وإلى جانب الطلائع كانت سواحل الأندلس والمغرب عامرة دائماً بالأرطبة أو الرُطْبُ - جمع رباط - يقيم فيها رجال يرابطون على أبواب دار الإسلام جسّبة لله . وكانت هذه الأرطبة كثيرة جداً حتى أحصى أوليفر آسين أكثر من ثمانين موضعاً في الأندلس تحمل إلى اليوم اسم La Ràbida ، ومن أشهرها رباط التوبة الذي أقيم أمام ولية غير بعيد عن مصب النهر الأحمر Rio Tinto وهذا الموضع مازال إلى اليوم ميناءً عامراً يسمى La Ràbida ومن عجائب المقادير أن كريستوفر كولومبوس ترك ابنه ديجو في لارايبدا في دير للرهبان عندما ذهب لمقابلة فرناندو وإيزابيلا في إشبيلية . وقرب لارايبدا يقوم ميناء شلوقة العري San lucar de Barrameda الذي خرجت منه سفن كولومبوس لاستكشاف العالم الجديد .

وفيما يتصل بالملاحه التجارية كان الأندلسيون من أنشط بلاد الإسلام في هذا المجال ، فلا يضاھمهم في وفرة النشاط البحري والتنظيم التجاري والجرأة على ركوب البحار إلا أهل الجنوب العربي والخليج العربي . فقد قامت على الشاطئ الشرقي للأندلس من الجزيرة الخضراء إلى طرطوشة عشرات المراكز البحرية ومراكز الأسواق ودور صناعة السفن الخاصة . وعلى الرغم من العداء السياسي بين الفاطميين والأمويين فإن التجارة بين شواطئ مصر والمغرب والأندلس ظلت سائرة بانتظام دون أن يتعرض لها الحكام ، لأن التجار كانوا يأتون إلى الأندلس ببضائع المشرق التي يحتاج إليها خلفاء قرطبة أنفسهم والعكس صحيح ، ثم إن السفن كانت طول الوقت جارية بالحجاج . بل كانت السفن الأندلسية تذهب وتجيء آمنة إلى ميناءي قطلونية وهما برشلونة وأمبورياس وإلى الموانئ الإيطالية البعيدة .

ولكن تجارة الأندلس الكبرى كانت مع شواطئ إفريقية ، وهنا نجد أنه كانت هناك خطوط ملاحية منتظمة بين موانئ القطرين ، وقد نظمت هذه الخطوط إلى درجة أن كل ميناء أندلسي تخصص في التجارة مع ميناء مغربي مقابل . وقد بين لنا الكبرى هذه الخطوط بتفصيل ودقة وأثبتنا على الخريطة بأسهم . وقد عرف الأندلسيون كل أنواع السفن التي ذكرناها كالشيني والحراقة والبطسة والزورق ، وعرفوا كذلك أنواعاً أخرى من السفن اختصوا بها مثل الدحية .

وكان تجار البحر الأندلسيون يعملون في العادة جماعات تشترك في بناء المراكب وتسييرها والاشتراك في التجارة ومالئ ذلك ، ولدنيا في وثائق البيوع الأندلسية صور عقود بين تجار يعملون على أساس المشاركة أو المناصفة ، وكان أولئك التجار إذا نزلوا ميناءً بعيداً تصرفوا جماعة وانتخبوا من بينهم رئيساً يتفاوض باسمهم مع السلطات المحلية . وقد أنشأ أولئك التجار الأندلسيون جاليات لهم في معظم موانئ المغرب وكانوا يشتركون معا في إقامة المخازن والمراسي ، وإلهم يرجع الفضل في تعمير الكثير من موانئ المغرب . وكان لهم نشاط واسع في العمل التجاري ، وشجعهم على ذلك أن إنتاج بلادهم من مصنوعات ومواد خام كان وفيراً ، فكانوا يحملون إلى بلاد المغرب ومصر زيت الزيتون والتين المالح المشهور والأخشاب والزعفران وأصنافاً من النسيج كالموشى والسقلاطون وهو نسيج حريري مشغول بالذهب ، وكانت مناسج الأندلس تنافس مناسج بغداد في عمله ، وقد اشتهرت الأندلس بالفلين الذي كان يسمى القرق ومن هنا جاء اسمه بالإنجليزية Cork ، وكان الأندلسيون يصنعون منه نعال أحذية خفيفة تسمى القرفة ، ولا زالت تصنع في إسبانيا إلى اليوم وتسمى Alpargates .

وإسبانيا غنية بالمعادن ، فكان التجار يحملونها إلى كل مكان ، ولهذا فقد كانت بضائع الأندلس مطلوبة في الشرق والغرب ، وكان هذا من أكبر ما شجع تجار الأندلس على الخروج في رحلات البحر إلى كل موانئ البحر المتوسط حتى موانئ الشام . وبفضل هذا النشاط ساد الأندلسيون الحوض الغربي للبحر المتوسط ، بل أنشئوا لأنفسهم قواعد تجارية في نواح غير إسلامية مثل سردانية وقرسقة .

ولم يتوقف هذا النشاط بعد سقوط الخلافة وافتراق أمر الأندلس وتقسام ملوك الطوائف لها كما سنرى .

ضياع سيادة المسلمين على الحوض الأوسط للبحر المتوسط . وتطور أحوال المسلمين في صقلية .

بعد وفاة إبراهيم بن أحمد الأغلب سنة ٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م انتقضت سرقوسة وطبرمين وبقية شرق الجزيرة على المسلمين ، وحاول حكام صقلية إعادة هذه الأجزاء إلى الطاعة دون جدوى ، لأن الدولة البيزنطية وإمدادات من أوروبا النصرانية أخذت تمد التأثيرين بالمال والجند والعتاد .

من ذلك الحين أصبحت السيادة على الجزيرة سجلاً بين المسلمين سادة الشمال والوسط والجنوب ومركزهم بلرم وقصريانة من ناحية ، والنصارى في الشرق من ناحية أخرى وقاعدتهم سرقوسة .

وبعد زوال الدولة الأغلبية وقيام الدولة الفاطمية محلها سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م دخلت صقلية في فترة طويلة من الفوضى والاضطراب ، واستقل كثيرون من قادة مسلمي صقلية في حصونهم ، واستمرت هذه الحال من ٣٠٠ هـ إلى ٣٢٧ هـ / ٩١٢ م إلى ٩٣٨ م . ثم رفض أهل صقلية الطاعة للعبّيديين الشيعيين ، وولوا على أنفسهم أحمد بن قرقب

وكان صقلية من البيت الأغلب . وكان يعرف الجزيرة وأهلها معرفة جيدة ، فرفض الولاية أول الأمر ثم قبلها بعد إلحاح . وكانت فكرته أن يتم إخضاع شرق الجزيرة ويتخذ طبرمين عاصمة له بدلاً من بلرم التي كانت الخلافت تمزق أهلها . فلما شرع في تنفيذ خطته لم يثبت معه الصقليون ، وفشل في الاستيلاء على طبرمين ، ولكن رؤساء مسلمي صقلية أيدهم فظل على ولايته ، وبعث إلى عبيد الله الشيعي يعلن طاعته ويطلب العون ، ولكن عبيد الله لم يستجب له فكتب إلى الخليفة العباسي ودخل في طاعته ، وبذلك انفصلت صقلية عن إفريقية ، واشتدت العداوة بين أحمد بن قرقب وعبيد الله المهدي ، وفكر أحمد ابن قرقب في غزو إفريقية ولكنه لم يوفق ، وفي أعقاب ذلك تخلى عنه الصقليون وأسلموه وابنه ونفرا من أهل بيته إلى رجال الفاطميين فقتلوه .

وأراد الصقليون أن يظل كل زعيم منهم سيداً على ناحيته ، وأن تكون السيادة الفاطمية اسمية فقط ، فرفض عبيد الله المهدي ذلك ، وأرسل إليهم قوات تغلبت عليهم ، وولى على الجزيرة حاكماً يسمى سالم بن أبي راشد تؤيده قوة عسكرية من الكتاميين .

وكان سالم بن أبي راشد ظالماً فضج الصقليون بالشكوى منه ، فعزله عبيد الله وعين مكانه خليل بن إسحق ، فلم يكن خيراً من سابقه ، بل بلغ من شدته أن هدم أسوار بلرم لكيلا يعتصم أهلها بها منه . فما كان من أهل بلرم إلا أن استعان الكثيرون منهم بالروم ، وارتد عن الإسلام وانضم إلى النصارى نفر من ضعاف الإيمان (٣٢٧ هـ - ٣٢٩ هـ / ٩٣٨ م - ٩٤٠ م) .

صقلية في حكم بني أبي الحسين الكلبيين (٣٣٦ - ٤٣١ هـ / ٩٤٧ - ١٠٣٩ م) .

عندما يس الفاطميون من أمر صقلية ولى الخليفة الفاطمي الثاني - وهو القائم بأمر الله - عليها الحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي ، وكان أولئك الكلبيون من أخلص رجال الفاطميين في إفريقية ، وأثبت الحسن الكلبي أنه وإل قدير فهذا البلاد وجمع كلمة أهلها ، وظل أولاده وأحفادهم يحكمون الجزيرة ٩٥ سنة هجرية هي العصر الذهبي للحكم الإسلامي في الجزيرة فساد الأمان واستتب النظام وأزهرت الحضارة ، وأصبحت بلرم قاعدة إسلامية كبرى وخاصة بعد أن بنى مسجدها الجامع العظيم . وبلغت أسرة الكلبيين ذروة قوتها أيام أبي الفتح يوسف الكلبي الملقب بثقة الدولة (٣٧٩ - ٣٨٨ هـ / ٩٨٩ - ٩٩٨ م) . وقد شغل الصقليين عن الخلاف عليه بتوجيههم إلى الغزو في جنوب إيطاليا .

الفترة الأخيرة من تاريخ صقلية الإسلامية : انقسام صقلية بين ملوك الطوائف .

كان آخر الكلبيين هو الحسن الصمصام بن يوسف الكلبي (٤١٦ - ٤٦١ هـ / ١٠٢٥ - ١٠٦٨ م) . وقد ثار عليه الصقليون وأخرجوه من الجزيرة واستقل كل منهم بناحيته وأهمهم :

القائد ابن منكود استقل بغرب الجزيرة : مازر وأطرابنش والشاققة ومرسى على . وكذلك استقل ابن الحواس على بن نعمة بوسط الجزيرة : قصريانة وجرجنت ، وأما محمد بن إبراهيم ابن الثمينة (القادر بالله) فاستقل بشرق الجزيرة وجعل سرقوسة عاصمة له .

الغزو النورماندي : ضياع الجزيرة .

اشتدت العداوة بين محمد بن إبراهيم بن الثمينة وابن الحواس على بن نعمة ، وفي أثناء الحروب انهزم ابن الثمينة فاستنجد برجار النورماندي صاحب جنوى إيطاليا سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م ، فأقبل بقواته إلى الجزيرة وبدأ يستولى على معاقلها .

وكان النورمان يتطلعون إلى صقلية منذ قيام دولتهم في جنوى إيطاليا ، ولكنهم كانوا في حاجة إلى عون معنوي من البابوية حتى تصبح حكومتهم شرعية ، فانضموا إلى البابوية فأجازت لهم انتزاع جنوى إيطاليا من البيزنطيين ، وأصبح النورمان حلفاءها ضد الإمبراطورية الألمانية من ناحية ، والبيزنطيين من ناحية أخرى (٤٠٨ هـ / ١٠١٧ م) .

وموجز الحوادث كما يلي :

٤٥١ هـ / ١٠٥٩ م

كان البابا نيقولا الثاني لاجئاً في أمالفى هرباً من الإمبراطور فاتفق مع روبرت جسكارد رئيس النورمان على أن يؤيده في صراعه مع

٥٤٦ أو ٥٤٧ هـ / ١١٥١ أو ١١٥٢ م

وفاة قائد الأسطول النورمانى ، جورج الأنطاكى الذى كان يتولى حرب المسلمين والعدوان على شواطئهم . وكان الذراع اليمنى لروجر الثانى .

١١ ذى الحجة ٥٤٨ هـ / ٢٧ فبراير ١١٥٤ م

وفاة روجر الثانى . توقف نشاط العدوان النورمانى على شواطئ المسلمين .

٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م

عبد المؤمن بن على أول خلفاء الموحديين يطرد النورمان من المهديّة ، ويستعيد كل شواطئ المغرب وموانيه التى كانت بأيدي النورمان .

٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م

غليالم الثانى النورمانى يرسل حملة تغير على الإسكندرية .

آخر مظهر للنشاط البحرى الأندلسى

مجاهد العامرى الدانى وأولاده يسيطرون على الحوض الغربى للبحر المتوسط ، وتاريخ الجزائر الشرقية حتى عصر المرابطين .

كان أبو الجيش مجاهد العامرى من الموالى الصقالبة الذين نشئوا حول المنصور محمد ابن أنى عامروتربوا فى مدرسته وعندما قامت الفتنة الأندلسية كان والياً على الجزائر الشرقية فانضم إلى محمد بن عبد الجبار المهدي أحد المطالبين بعرش الخلافة ، فلما انهزم هذا أمام قوات البربر المؤيدين لمنافسه سليمان المستعين فى موقعة قنتيش (٥ نوفمبر ١٠٠٩ م) هرب مجاهد مع نفر من الصقالبة واستقر فى دانية ، وهناك بايع لمطالب أموى آخر بالعرش يسمى المعيطى ، فلما انهزم سليمان المستعين فى موقعة عقبة البقر أمام قوات محمد بن عبد الجبار المهدي حاول مجاهد العودة إلى قرطبة والمناذاة بالمعيطى خليفة ، ولكن الحزب الأندلسى الذى كان يؤيد محمد بن عبد الجبار المهدي انهزم نهائياً أمام قوات البربر فى ٢٣ يوليو ١٠١٠ ميلادية ، وقتل محمد بن عبد الجبار ، وعلى إثر ذلك عاد مجاهد إلى دانية وجعلها إمارة طوائف واستقر فيها نهائياً ، ووجه كل همه إلى التوسع فى البحر بالاستيلاء على الجزائر الشرقية (البليار) ومايتيسر له من سردانية والقيام بغارات بحرية واسعة على كل شواطئ إيطاليا وفرنسا . ونجح فى ذلك نجاحاً كبيراً حتى أصبح اسمه رعباً لكل بلاد سواحل أوروبا ، وقد أصبحت ولايته أو إمارته تضم دانية والجزائر الشرقية .

ودانية ميناء هام فى شرق الأندلس يقوم فى رأس مثلث بارز فى البحر وركناه الآخرا هما لقتت ومرسية .

وفى ما يلى أهم أعماله :

فتح سردانية .

وعندما بدأ مجاهد نشاطه البحرى انضم إليه الألوف من غزاة البحر المسلمين ، فأنشأ أسطولاً ضخماً شحنه بالرجال ومضى يقوم بأعماله البحرية .

٤٠٩ هـ / ١٠١٨ م

استقر مجاهد نهائياً فى دانية والجزائر الشرقية . وهناك من يقولون إنه كان أول الأمر والياً على دانية ثم ضم إليه الجزائر الشرقية ، وبدأ فى الاستعداد لغزو سردانية .

وقد غزا سردانية قبله عياش بن أخيل قائد موسى بن نصير سنة ٩٢ هـ / ٧١١ م ، وتوالت عليها غزوات المسلمين بعد ذلك فى سنوات : ١٣٥ هـ / ٧٥٢ م و ١٩٨ هـ / ٨١٣ م و ٢٠١ هـ / ٨١٦ م و ٢٠٢ هـ / ٨١٧ م و ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م ، وكانت كلها غزوات سريعة لاتقصد إلى الاستقرار . بل هدفها السلب والنهب ، وفى أكثر من مرة نهبا كنيسة كليارى عاصمة سردانية التى

أعدائه فى مقابل منح البابا له الحق فى حكم أبوليا وكلايريا اللتين انتزعهما من البيزنطيين ، كذلك منحه البابا الحق فى صقلية إذا استولى عليها من أيدي المسلمين .

فرغ روبرت جسكارد من بسط سلطانه على كل جنوب إيطاليا : أبوليا وكلايريا (قلورية) وبازيليكاتا والقنباية (وقاعدتها سالرنو وفيها تقع أمالفى) .

أرسل روبرت جسكارد أخاه روجر الأول (رجار) لغزو صقلية عندما استغاث به ابن اثنة . سقطت مسينا سنة ٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م بمساعدة ابن اثنة .

أتم الاستيلاء على شمال الجزيرة بما فى ذلك بلرم عاصمة صقلية الإسلامية .

أتم رجار الاستيلاء على الجزيرة كلها ، وأبقى الحكام المسلمين على ولاياتهم أول الأمر ثم أخذ يعزهم واحداً بعد الآخر ويولى محلهم حكاماً من النورمان أو الصقليين . ولم يبق إلا على عدد قليل من العرب ممن توسم فيهم الإخلاص له .

بلغ ابنه روجر الثانى سن الرشد وتولى العرش ، وأعلن نفسه ملكاً على صقلية وجعل عاصمته بلرم واستمر على سياسة التسامح مع المسلمين .

وفاة روجر الثانى ونهاية عصر التسامح الدينى فى صقلية ، وبداية اضطهاد المسلمين .

٥٤٩ - ٥٦٢ هـ / ١١٥٤ - ١١٦٦ م

غليالم الأول يخلف روجر الثانى أباه على العرش ، وينتهج سياسة القضاء على الإسلام فى صقلية .

٥٦٢ - ٥٨٥ هـ / ١١٦٦ - ١١٨٩ م

غليالم الثانى خليفة غليالم الأول يقضى على بقية المسلمين فى صقلية ، وبضياص صقلية والقضاء على المسلمين فيها تلاشى أيضاً كل وجود سياسى للمسلمين فى جنوب إيطاليا ، وانتقلت سيادة الحوض الأوسط للبحر المتوسط إلى أيدي النورمان وأهل الجمهوريات الإيطالية التجارية .

عدوان النورمان على شواطئ إفريقية والمغرب واستعادتها .

٥١٢ - ٥١٧ هـ / ١١١٨ - ١١٢٣ م

روجر الثانى ملك النورمان يحاول الاستيلاء على المهديّة من أيدي بنى زيرى بدون نجاح .

٥٢٩ - ٥٣٠ هـ / ١١٣٤ - ١١٣٥ م

استيلاء روجر على جزيرة جربة .

روجر الثانى يستولى على طرابلس .

سقوط المهديّة فى يد روجر الثانى . سيطرة النورمان على شواطئ طرابلس وإفريقية من طرابلس إلى تونس وبعض موانئ برقة وتهديد القيروان .

٤٥٢ هـ / ١٠٦٠ م

٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م

٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ م

٤٨٤ هـ / ١٠٩١ م

٥٠٦ هـ / ١١١٢ م

٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م

ومن مظاهر سياسة المسالمة مع النصارى أن على بن مجاهد وافق على وضع كنائس الجزائر الشرقية تحت رعاية أسقف قطلونية .

انتهت دولة على إقبال الدولة سنة ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م عندما استولى على دانية منه المقنتر بن هود صاحب سرقسطة . وقد توفي على إقبال الدولة سنة ٤٧٤ هـ / ١٠٨١ م .
استمر عبد الله المرتضى يحكم الجزائر الشرقية حتى وفاته سنة ٤٨٦ هـ / ١٠٩٣ م .
خلفه عليها أبو الربيع سليمان .

حاصر النصارى ميورقة سنة ٥٠٨ هـ / ١١١٤ م . وقد توفي أبو الربيع سليمان أثناء الحصار . في هذه السنة استولى النصارى على ميورقة والجزائر الشرقية .

استعادها المرابطون في أواخر ٥٠٩ هـ / ١١١٦ م على يد أمير البحر عبد الله ابن ميمون .

أقام المرابطون عليها وانود بن أبي بكر اللمتوني .

الخطوط الملاحية بين الأندلس والمغرب بحسب رواية أبي عبيد البكري .

أورد أبو عبيد البكري في صفة إفريقية والمغرب « من كتابه المعروف بالمسالك والممالك ، نشر دى سلان في مدينة الجزائر سنة ١٨٥٧ م ، ص ٨١ » بياناً بمراسى المغرب ومايقابل كلاً منها من موانئ الأندلس . ويفهم من كلامه أن كل مرسيين متقابلين كان بينهما خط ملاحى منتظم ، بمعنى أن الإنسان إذا قصد الميناء الأندلسي الفلاني فلا بد أن يركب السفينة من الميناء المغربي المقابل له .

وإليك بيان هذه المراسى ومقابلاتها :

موانئ المغرب	مايقابلها من موانئ الأندلس
مرسى إسطن إلى الشرق وأدنى المراسى المغربية إليه مرسى الماء المدفون ، والسكنى منه على مقربة ، وبينهما ١٣ ميلاً .	مرسى الراهب (بينهما مجريان وثلاث)
مرسى جبل وهران	مرسى أشكوبرش Ascobares قرب المرية ، وهو المرسى القديم الذى نزله البحريون وأهل بجاية قبل نزولهم بجاية ، وبينهما مجريان ونصف .
مرسى عين فروج ، وهو مرسى شتوى مأمون وله آبار ماء ، والسكنى منه على مقربة ، وبينه وبين وهران في البر ٤٠ ميلاً .	مرسى آقلة Aguilas وهى مرسى مدينة لورقة Lorca وبينهما ثلاثة مجار .
مرسى قصر الفلوس ، وهى مدينة على البحر غير مسكونة وفيها ماء مجلوب وأحساء ماء ومرساها غير مأمون .	مرسى قرطاجنة .
مرسى مغيلة بنى هاشم ، وهو مرسى صيفى لا يكثر من ريح ، وله رباط على ضفة البحر مسكون وماؤه كثير وبينه وبين قصر الفلوس ٣٥ ميلاً .	قبطيل تدمير مرسية Cajtel de murcia والغالب أنه اليوم Las Alcaceres .
مرسى مدينة تنس ، وهو صيفى يُكن بشرقه وغربه ، وله ماء معين بينهما مراس لطف (صغار) .	شنت بول Santa Pola .
مرسى جزيرة وقور ، بينهما أكثر من ٢٠ ميلاً وله نهر لطيف يصب في البحر ، والجزيرة قريبة من البر .	مرسى لقنت Alicante بينهما في البحر خمسة مجار .
مرسى شرشال ، وعليه مدينة عظيمة للأول غير مسكونة وله أحساء ماء يكن	مرسى مديرة بينهما خمسة مجار ونصف

يغلب أنها مرسى البوالص التى يذكرها مؤرخونا العرب . أما مجاهد فقد رمى إلى فتحها تماماً وجعلها بلداً إسلامياً ، وكانت سردانية تابعة اسماً للدولة البيزنطية ، ولكنها كانت في الحقيقة مستقلة ، وإن زعم مؤرخو الفرنجة أنها تابعة لهم .

ربيع أول ٤٠٦ هـ / أغسطس ١٠١٥ م

أعد مجاهد أسطولاً كبيراً وأرسله في ذلك التاريخ إلى سردانية تحت قيادة أمير البحر أبى حروب . كانت المسافة من ميورقة إلى دانية بالبحر ٨ أيام .

رست الحملة في كليارى في جنوب سردانية . ونهض لرداها أهل الجزيرة برئاسة قائدهم مالوتو Maluto ولكنه انهزم وقتل .

بدأ فتح الجزيرة في ربيع الثانى ٤٠٦ هـ / سبتمبر ١٠١٥ م ، وفي نهاية العام المسيحي كان فتح الجزيرة كلها قد تم .

استرداد سردانية .

أفزع هذا الخبر كل الجمهوريات الإيطالية وبخاصة جنوا وبيزا وأمالفى ودعا البابا بندكت الثامن إلى القيام بحملة صليبية لإخراج المسلمين من الجزيرة .

في ٤٠٨ هـ / ١٠١٧ م سار أسطول نصراني مكون من رجال بيزا وجنوا وأمالفى ومتطوعين نصارى كثيرين ، ونزلت الحملة الشاطيء واستولت على كليارى . وكان معظم جنود مجاهد متفرقين بداخل الجزيرة ، وكانت سفن الأسطول الإسلامى راسية خالية من الرجال ، فأنزل النصارى به هزيمة كبرى ، وأغرقوا الكثير من سفنه . وعندما علم رجال مجاهد بالخبر خافوا على مصيرهم في الجزيرة فقرروا إخلاءها والعودة إلى الأندلس . وأثناء العودة هاجمهم أسطول النصارى وأسر الكثيرين منهم وفيهم ابنه على وأمه النصرانية الأصل .

أثناء مقام مجاهد هذه الفترة القصيرة في سردانية قام بغارات كثيرة على سواحل إيطاليا وفرنسا ، فذاع صيته وخافته كل بلاد البحر المتوسط وورد اسمه محرفاً في النصوص النصرانية إلى Moseto و Mogetus .

بعد هذه الهزيمة والتجربة القاسية عاد مجاهد إلى دانية وقرر الاقتصاص عليها وعلى الجزائر الشرقية . ويقال إنه عاد إلى غزو سردانية سنتى ٤١٠ هـ / ١٠١٩ م و ٤٤١ هـ / ١٠٤٩ م ولكن ذلك غير ثابت .

ولى مجاهد على الجزائر الشرقية ابن أخيه عبد الله ثم عزله سنة ٤٢٨ هـ / ١٠٣٦ م وولى عليها مولاه الأغلب .

توفي مجاهد العامرى سنة ٤٣٦ هـ / ١٠٤٤ م بعد أن قام بأكبر عمل قام به المسلمون إلى ذلك الحين في غرب البحر المتوسط ، ولابجاريه في ذلك إلا عروج وخير الدين برباروسا وطرغود ، وكلهم عثمانيون .

وكان مجاهد إلى جانب نشاطه البحرى رجلاً معنياً بالعلم وكان شغوفاً بالقراءات ، وبفضله أصبحت دانية أكبر مركز لعلم القراءات ، وفي أيامه ظهر أبو عمرو سعيد الداني عالم القراءات المشهور .

وخلفه على دانية والجزائر الشرقية ابنه حسن سعد الدولة ولكن أخاه علياً إقبال الدولة عاد من الأسر بعد ١٠ سنوات واستطاع أن يتولى الملك .

سياسة المسالمة .

سلك على إقبال الدولة سياسة مسالمة مع النصارى وبخاصة جنوا وبيشة وقطلونية وولاية جنوب فرنسا وكان يجيد الكلام بالإيطالية بسبب أسره الطويل .

ظل الأغلب والياً على الجزائر الشرقية حتى استأذن للمحج ومضى إلى المشرق ولم يعد . تولاها بعده سليمان بن مشكيات من قبل على بن مجاهد حتى توفي سنة ٤٢٢ هـ / ١٠٣١ م .

بشرقيه وغريه وفيها رباطات يجتمع إليها في كل عام خلق كثير .
جبل شنة وله مرسى يسمى البطل وهو غير مسكون يكن غريه وله ماء يسر .

قد يكون المراد بنى ضر الحالية Benidorm

جبل قرون

بينهما خمسة مجار ونصف

قد يكون المراد جبل Ifach وهو صخرة ضخمة في الماء كأنها جبل ، وإلى شمالها فرضة صغيرة تسمى Calpe وهذا اللفظ يطلق كثيراً على الجبال .

ثم يذكر البكرى ثلاثة مراس مغربية لامقابل لها في الأندلس ، وهي مرسى هور وأنف القناطر ومرسى الدبان .

مرسى دانية Denia

وبينها ستة مجار .

مرسى جنابية وله جزيرة وهناك مدينة للأول غير مسكونة ، لها نهر يريق في البحر .

مرسى بنشكله Peniscola

بينها ستة مجار .

مرسى الجزائر وتعرف بجزائر بنى مزغنى ، وهو مرسى مأمون مشتى بين جزيرة سطفلة ، الغالب أن المراد بهذه الصخرة المسماة بالإسبانية El - Pinar من الشرق إلى الغرب وبين البر والمرسى عين عذبة .

جزيرة ميورقة .

مرسى الدجاج وهو صيفى غير مأمون مرسى مدينة بجاية أزلية أهلة عامرة بأهل الأندلس بشرقيها نهر كبير تدخله السفن محملة وهو مرسى مأمون مشتى ، قد خرج عن محازة جزيرة الأندلس وهو ساحل قلعة أنى طويل .

ثم مرسى بونة مأمون وعلى هذا المرسى في تلك الجبال قبائل كتامة وهم شيعة .
ثم يلي ذلك مراس لا يذكر البكرى مقابلاً لها في الأندلس وهي :

• جزيرة جوبة قبل مرسى بجاية .
• مرسى سيبي .
• مرسى جيغل .
• مرسى الزيتوننة :
هذا المرسى حد جبال الرحمن وهو جبل عظيم خارج في البحر ، وفي ذلك الجبل مراسى الخراطين والشجرة والقل .

• مرسى أستورة وهو مرسى مدينة تاسفدة .

• مرسى الروم إلى جزيرة غمر مرسى تكوش .

• رأس الحمراء - مرسى ابن الإلبيري .
• مرسى الخروبة - مرسى منيع وهو مرسى بونة منه تخرج الشواتى غازية إلى بلاد الروم وجزيرة سردانية وفرسفة وماولها .

• مرسى الخزر وطبرقة ومرسى ابن أنى خليفة قبائله جزيرة الأخوين ، مرسى الروم مرسى القبة وهو مرسى بنزرت .

قربه جزيرة قملارية منها تفلح قواطع الطير من الأندلس وغيرها إلى بلاد الروم .

• مرسى رأس الجبل - مرسى الثنية ثم رباط قصر أى الصقر وقبائله جزائر الكراث (التى قتل فيها زيادة الله عمومته وإخوته) .

• مرسى رباط قصر الحمامين - مرسى قرطاجنة .

• مرسى قصر الأمير (بينه وبين تونس ٨ أميال في البحر) ومرسى رادس - مرسى تونس .

ثم يلي ذلك مراسى شرق تونس (ص ٨٤) .

وهنا يقول البكرى (ص ٨٤) : ثم مرسى كبير يسمى رادس وقد تقدم ذكره وماورد فيه عند ذكر مدينة تونس ، ويلي مرسى تونس إلى القبلة من المراسى الكبار مرسى سوسة ، وبينهما من المراسى الصغار رباط الحمة ثم جون النخلة ، ثم مرسى بونة في قبائله جزيرتان إحداهما تعرف بالجامور الكبير ، والأخرى بالجامور الصغير ، وهي أصغر . ثم جبل أدار يظهر منه جبل صقلية . وفي هذا الجبل قوم متعبدون تخلوا عن الدنيا وسكنوا في هذا الجبل مع الوحش ، لباسهم اليردى وعيشهم من نبات الأرض ومن صيد البحر . يتناولون من ذلك ما يكون بُلغة لهم إذا جاعوا . والدعوة من أكثرهم مستجابة . وهذا الجبل معروف بالتزام هؤلاء فيه منذ فتحت إفريقية . ثم جون الملاحنة - - ويستمر البكرى بعد ذلك في ذكر موانئ ومراسى إفريقية من المغرب إلى الإسكندرية (ص ٨٥ - ٨٦) .

وهذا العرض بين لنا - إلى جانب الخطوط البحرية - كثرة الموانئ والمراسى على شاطئ المغرب كله .

والمرسى الصيفى هو المرسى الذى لا يستعمل إلا في الصيف لانكشافه وقلة أمانه . والشتوى ما يستعمل صيفاً وشتاءً لأنه مرسى آمن . والمرسى الذى يكن هو الذى يحسى السفن .

ولم نذكر في هذا العرض النشاط البحرى الإسلامى أثناء الحروب الصليبية ، لأننا ذكرناه في الفصل الخاص بها .

أما النشاط البحرى الإسلامى في العصر التركى وحتى الحرب العالمية الأولى فسيرد ذكره في سياق الفصل الخاص بالدولة العثمانية .

خريطة ١٣٩

الملاحة البحرية في البحر المتوسط من القرن الرابع إلى القرن السابع الهجرى

كانت هناك خطوط ملاحية منتظمة إلى حد ما بين مصر والشام وبلاد الروم وقبرص وأقريطش والحجاز واليمن وصقلية .

وفيما يلي بيان موجز عن النشاط مع كل ناحية من هذه :

(أ) مع بلاد الشام : الثغور الرئيسية التى كانت السفن تفلح منها هي دمياط وتنبس والإسكندرية .

(ب) مع المغرب والأندلس : الإسكندرية :

وكان هناك خط ملاحى منتظم بين المرية ومرسى هنين (إلى غرب وهران) وبجاية وبونة وبنزرت ثم تونس - سوسة - المهديّة - سفاقس - قابس - طرابلس - برقة - الإسكندرية - دمياط - غزة - عسقلان - قيسارية - يافا - حيفا - عكا - صور - صيدا - بيروت - طرابلس - اللاذقية .

(ج) وكانت التجارة المصرية تصل إلى الإسكندرية ثم تنقل إلى خليج الإسكندرية المتفرع من فرع رشيد ، ثم من فرع رشيد إلى الفسطاط ثم إلى الصعيد .

(د) وكانت التجارة الذاهبة إلى الشرق تنقل بالبر من الفسطاط إلى القلزم ، ومنها إلى عيذاب ، ومن عيذاب إلى جدة أو إلى موانئ اليمن .

(هـ) وكانت أيلة تنافس القلزم كميناء بحري يوصل البضائع الآتية من البحر الأحمر إلى الشام .

(و) أما ميناء مصر الرئيسي في البحر الأحمر فكان عيذاب المقابل لقوص حتى سنة ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م عندما عمر ميناء الطور على يد بييرس البندقداري وأصبح ميناء مصر الرئيسي على البحر الأحمر ، ولم يعد الناس يسلكون طريق الفسطاط إلى قوص ثم من قوص إلى عيذاب ، ومن ذلك الحين أخذت عيذاب تتلاشى .

ميناء عيذاب

ويلاحظ أن أهمية عيذاب بدأت تظهر عندما اشتد الخطر الصليبي بعد استقرار الصليبيين في بلاد فلسطين وسواحل الشام ، وسيطرتهم على طرق التجارة المؤدية من مصر إلى الشام عن طريق سيناء ، ولم تكن الدول المصرية تهتم اهتماماً ظاهراً بالبحر الأحمر ، لأنه كان بحراً عربياً آمناً لا تهدد الملاحة فيه أخطار لصوص البحر أو الأعداء .

الملاحة في البحر الأحمر

ولكن بعد أن احتل الصليبيون الكرك والشوبك وأيلة على خليج العقبة وبدأت سفنهم تجرى في ذلك الخليج تجل الخطر على البحر الأحمر وسواحل الحجاز والأراضي المقدسة ، وخاصة عندما طمحت نفس أرناط الصليبي Arnaud de Chatillon صاحب قلعة الكرك إلى العدوان على الأراضي الإسلامية المقدسة ، وبدأ بالفعل يستعد لذلك سنة ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م فأنزل سفناً في البحر قطعت طريق الحج ونهبت السفن وشاع أنهم ماضون إلى الحجاز .

وقد أثار هذا الحادث روعاً شديداً في عالم الإسلام ، وكان صلاح الدين في الشام ونائبه في مصر أخوه العادل ، فسارع بإرسال أسطول يقوده الحاجب لؤلؤ فاستعاد أيلة ، ثم مضى إلى عيذاب فهرب الأسطول الفرنجي واضطر إلى اللجوء إلى البر ، ونزل رجاله وهربوا في الصحراء فقتلهم المسلمون حتى قتلوا معظمهم وأسروا الباقي ، وعاد الحاجب لؤلؤ بالأسرى إلى مصر في ذي الحجة ٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م .

ومن ذلك الحين اهتم حكام مصر بالبحر الأحمر اهتماماً شديداً فعمروا عيذاب وجعلوا في البحر الأحمر أسطولا يحمي السفن والموانئ ، وتحوّلت تجارة البحر الأحمر إلى عيذاب والقصير كما ذكرنا ، ثم مد الأيوبيون سلطنتهم على الحجاز واليمن فضموا إلى دولتهم ، وفي سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م استولى المماليك على سواكن وهي المنفذ البحري للممالك النوبة ، وبهذا عاد النشاط الإسلامي إلى البحر الأحمر .

وبعد إخراج الصليبيين من فلسطين وسواحل الشام والقضاء على آخر معاقلمهم في الشام وهي عكا سنة ١٢٩١ م عادت التجارة إلى طريقها الطبيعي القديم ، وبدأ طريق قوص من عيذاب والقصير يفقد أهميته .

وخلال العصر المملوكي ازدهرت تجارة المرور بمصر عن طريق القلزم ازدهاراً عظيماً ، مما جعل المماليك ينتزعون جدة من أيدي أصحابها ، ويجعلونها ميناءً مصرياً خالصاً يعين ناظرها من القاهرة .

وأقام المماليك لها حامية خاصة لتحميها من أي محاولة يقوم بها أشرف مكة . وبلغ من أهمية جدة التجارية للمماليك أن ناظرها كان يرسل للخزانة المملوكية في القاهرة ٧٠,٠٠٠ دينار في العام . وكانت مصر تحصل ضريبة قدرها ١٠٪ من كل البضائع المارة بأرضها .

الخطر البرتغالي يأتي من الشرق

وعندما وصل البرتغاليون إلى الهند في أوائل القرن الخامس عشر الميلادي بدأت الأخطار تهدد تجارة مصر عن طريق البحر الأحمر ، لأن البرتغاليين حولوا معظم التجارة عن الطريق المصري ، ثم بدعوا بطاردون السفن العربية في المحيط الهندي للقضاء على التجارة العربية ، واستولوا على جزيرة سقُطرى وأوقفوا سير التجارة إلى موانئ اليمن وجدة ومصر ، بل هددوا بالاستيلاء على جدة . وفي عهد السلطان الغوري (٩٠٦ - ٩٢٢ هـ / ١٥٠٠ - ١٥١٧ م) ظهر أثر ذلك بوضوح ، إذ توقفت إيرادات مصر تماماً من هذه الناحية .

وفي سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م خرجت من السويس حملة بحرية بقيادة أمير البحر حسين الكردي ، وكان هدفها الأول تحصين جدة ، ولهذا كان في الحملة عدد كبير من البنائين والتجارين وعمال البناء .

وفي نفس الوقت كان القبطان البرتغالي أفونسو ألبوكرك Affonso da Albuquerque يحاول الاتفاق مع الحبشة بقصد تحويل مياه النيل القادمة من الحبشة عن الوصول إلى مصر ، ودخل البوكرك البحر الأحمر ، ولكنه انسحب عندما علم بوجود الأسطول المصري ، وتقدم هذا الأسطول يتبع الأسطول البرتغالي فوصل إلى سواكن ثم عدن وأنزل بالبرتغاليين هزيمة كبيرة في صيف ١٥٠٨ م قرب جاول Gaul على شاطئ الهند الغربي ، ولكنه انهزم في موقعة ديو سنة ٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م قرب ساحل الكجرات .

وبعد ذلك استولى البرتغاليون على جوا سنة ١٥١٠ م ثم على بلدة مَلَقَا في شبه جزيرة ملقا سنة ١٥١١ م وسيطروا تماماً على تجارة آسيا . ولكنهم لم يستطيعوا دخول البحر الأحمر بسبب يقظة الأسطول المصري .

ولكن سيادة مصر على مياه البحر الأحمر لم تؤد إلى عودة التجارة البحرية التي انتقلت عن مصر نهائياً .

القلزم ميناء حر

وكانت القلزم فُرْضة مصر والشام الرئيسية على البحر الأحمر . وكانت أشبه بسوق دولية يتكلم فيها العربية والفارسية والرومية والإفريقية والأندلسية والصقلية . وكان التجار يجلبون إليها من المغرب الزيتون وزيت الزيتون والديباج والخز والجلود والفراء وينزلون في الفَرَمَا ثم يحملون البضائع على الظهر إلى القلزم ، ثم يركبون البحر من القلزم إلى الجمار وجدة على شاطئ الحجاز ، ومن هناك تمضي التجارة إلى الهند والصين ، فيحملون من الصين المسك والعود والكافور والدارصيني وغير ذلك (ابن خرداذبة ، لايدن سنة ١٨٨٩ م ، ص ١٥٣ - ١٥٤) ، وقد أخذ أمر الفرما يضعف شيئاً فشيئاً بسبب انقطاع الفرع البلوزي من النيل ثم بسبب هبوط قاع البحر شيئاً فشيئاً ، وأصبح من العسير استعمال الفرما ، فتحول الناس إلى طريق الإسكندرية فالفسطاط فقوص (على النيل) ثم إلى عيذاب بالبر (وقد حدث هذا التغيير في عهد الحاكم بأمر الله) . وفي أيامه أعفى أهل القلزم من الضرائب والمكوس تشجيعاً للتجار لقصدها .

ميناء فوة

ومن الموانئ النيلية المشهورة - إلى جانب القاهرة والفسطاط - فوة على فرع رشيد (وعندها كان يخرج خليج الإسكندرية) والقيس وإحميم ومنفلوط (وكلها كانت مراكز صناعية للنسيج خاصة) ثم قوص (وعندها يشرع الطريق إلى عيذاب) ثم إسنا ومنها يشرع الطريق التجاري الذاهب إلى وادى والبورنو « تشاد » ثم بلاد غانة . ثم أسوان وكانت سوقاً عظيمة للتبادل التجاري بين مصر وإفريقية المدارية الشرقية . وفي العصر الفاطمي ظهرت أهمية أسيوط كمركز صناعي تجاري .

حلب مركز تجارى

ومن المراكز التجارية الكبرى في الشام (غير الموانئ وقد ذكرناها) دمشق وبصرى والقدس والخليل وتدمر ، ولكن أعظم مركز تجارى في الشام كان حلب ، فهذه المدينة ذات مركز ممتاز بين الشام وشمال العراق (بلاد الجزيرة) وآسيا الصغرى (بلاد الروم إذ ذاك) وبلاد الأرمن والكرج والأكراد والفرس والأتراك . ولهذا كانت أسواقها عظيمة ومتاجرها نافقة ، حتى لقد حكى ابن الشحنة - في « الدر المنتخب في تاريخ حلب » ، بيروت ١٩٠٦ أو ١٩٠٩ م ، ص ٢٥٠ ومايلها - أن مايباع فيها في يوم يباع في القاهرة - التي هي أم البلاد كما يقول - في شهر . ولم تكن في الدنيا إذ ذاك بضاعة لا توجد في حلب بأى كمية ، وبأنواع لا توجد في مكان آخر . وساعد على ذلك إقليمها الخصب بشتى المزروعات والخيرات وأشجار الفاكهة والمشمش والفسق واللوذ والتين والحبة الخضراء ، وهي ثمرة البقم وهو شجر يشبه شجر الفستق ذو ورق صغير شديد الخضرة ، ويستخرج من الحبة الخضراء زيت شبيه بالترباتين ، فوائده طيبة جليلة . وكانت حلب مقياس أحوال العالم العربي ، أو هي أشبه بترمومتر لمعرفة الحالة الاقتصادية للعالم الإسلامي فإذا رَجِيَتْ وأزهرت حلب كان ذلك دليلاً على تحسن أحوال العالم العربي والعكس صحيح .

العلاقات التجارية مع الجمهوريات الإيطالية

خلال القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادي تطورت بعض المدن الساحلية الإيطالية وتحولت إلى جمهوريات تجارية مستقلة . وقد حصلت هذه المدن على استقلالها في إطار التطور الاجتماعي والسياسي العام لأوروبا خلال ذلك القرن . فقد قامت الدول الكبرى في إسبانيا وإنجلترا وفرنسا وألمانيا ، وساد النظام إيطاليا في ظل أباطرة الأوتونيين ، وهم



المراجع

ابن واصل ، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليم (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م) .

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، حقق الدكتور جمال الشيبان الأجزاء الثلاثة الأولى الخاصة بالدولة الأيوبية ونشرها في القاهرة ابتداءً من سنة ١٩٥٥ م ، وواصل نشر الأجزاء التالية دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور .

• الحركة الصليبية . جزعان .
• مصر في عصر دولة المماليك البحرية .
• العصر المالكي في مصر والشام .
• قبرص والحروب الصليبية .
• مدينة السويس منذ الفتح العربي وحتى بداية العصر الحديث .

سعيد عبد الفتاح عاشور

أبو العباس شهاب الدين أحمد . الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى . الطبعة الثانية في تسعة أجزاء صغيرة . نشرت في الدار البيضاء ابتداءً من سنة ١٩٥٤ م .

السفن الإسلامية على حروف المعجم . (الإسكندرية ١٩٧٤ م) .

تأليف نخبة من الأساتذة المتخصصين بجامعة الإسكندرية بالتعاون مع القوات البحرية بمصر . ١٩٧٣ م .

شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) .

وفيات الأعيان بتحقيق محيي الدين عبد الحميد - ٦ أجزاء (القاهرة ١٩٥٠ م) .

بهاء الدين يوسف (ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م) كتاب النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية بتحقيق جمال الدين الشيبان (القاهرة ١٩٦٤ م) .

محمد (ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م) .

• الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة • جزعان بتحقيق سامي الدهان (دمشق ١٩٥٦ م) .

تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) .

السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشر وتحقيق دكتور محمد مصطفى زيادة ثم دكتور جمال الدين الشيبان . (القاهرة ١٩٣٦ م وما بعدها) .

السلوى الناصرى

درويش النخيلي

تاريخ البحرية المصرية

ابن خلكان

ابن شداد

ابن شداد

المقريزي

- Heyd , W., Histoire du Commerce du Leuant au Moyen Age . Leipzig 1889 .

- Lévi - Provençal . Histoire de l'Espagne Musulmane 2 ed - 3 Vols . Paris 1953 .

- Moreland , W.H., The Ships of the Arabian Sea till 1500 (Tras) January 1939 .

- Runciman , S., A History of the Crusades . 3 Vols . Cambridge 1967 .

ترجمه إلى العربية ونشره في ثلاثة أجزاء د. السيد الباز العريني بيروت سنة ١٩٦٨ م .

أباطرة الدولة الرومانية المقدسة الألمانية . ودار في إيطاليا الصراع الطويل على السيادة بين الأباطرة والبابوات .

وقد حصل الكثير من مدن أوروبا على حقوق وامتيازات من الملوك ، ووقفت المدن دائماً إلى جانب الملوك في صراعمهم مع الأمراء الإقطاعيين . هكذا قويت المدن وتقدمت كثيراً في كل بلاد أوروبا . أما في إيطاليا فقد كان الصراع بين البابا والإمبراطور من أكبر عوامل تقدم المدن التجارية الساحلية ، يضاف إلى ذلك أن الدولة البيزنطية كانت تحاول التمسك بسلطانها على بحر أدريا والساحل الشرقى لإيطاليا ، ولم تكن البابوية أو الإمبراطورية براصيتين عن ذلك .

البندقية وتجارها مع مصر

ونتيجة للصراع بين الجانبين حصلت البندقية على استقلالها ، وكانت أول المدن التجارية الإيطالية ظهوراً ، وكانت في أول الأمر تابعة للدولة البيزنطية ثم استقلت عنها .

أما بيشتة (بيزا) وجنوا وأمالفى فقد قامت على أراضي كانت تابعة للبابوية نظرياً ، ولهذا فقد كانت مدناً تجارية صليبية ، أى محاربة للمسلمين ، وكانت متنافسة فيما بينها ، ولكنها كانت متحدة دائماً ضد المسلمين . وقد انتقلت هذه المدن التجارية الإيطالية من ذؤر القرصنة إلى دور التجارة المنتظمة من أوائل القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، وتمكنت من إنشاء دور صناعة ضخمة لم يشهد البحر المتوسط لها مثيلاً قبل ذلك ، وكانت مخازن البضائع الخاصة بالبندقية تمتد بضعة كيلو مترات على الشاطئ المقابل لجزر البندقية وهو المعروف باسم ريفو التو Rivo Alto - أى الشاطئ العالى - وينطق عادة رياتو Rialto وقد وقعت البندقية في تسيير أمورها بفضل مجلس العشرة الذى كان يحكمها وعلى رأسه الدوج ، وهو رئيس الدولة ، وقد نجحت خلال القرن الحادى عشر الميلادى في السيطرة تماماً على تجارة الدولة البيزنطية ، ولم يكن لها مفر من الدخول في علاقات تعاون تجارى مع الدولة الفاطمية لأن بلادها (مصر والشام) كانت مصدر البضائع التى تتاجر فيها ، وقد ظل التعاون معقوداً بين مصر والبندقية إلى أواخر العصر المملوكى ، وكانت البندقية السوق الكبرى لمنسوجات مصر الغالية ، وبخاصة الحرير والقطن والكتان ، التى كانت تصنع في مدن بحيرة تيس (المنزلة) وهى تيس وديق وشطا ثم دمياط ، وكذلك صوف أسبوط الذى اشتهر في العالم كله ، وبلغ من أهمية منسوجات مصر هذه أن إمبراطور الروم - فيما يحكى ناصرى خسرو - عرض على الخليفة الفاطمى أن يعطيه مائة مدينة في مقابل تيس . وكانت بيزنطة تشتري كل إنتاج تيس من المقصب ، أى القماش المشغول بخيوط الذهب ، وقماشاً آخر رقيقاً يسمى البوقلمون . وكانت مدن النسيج في بحيرة تيس تقوم على جزر وسط البحيرة ، وكانت السفن تدخل إليها من البحر في قنوات شقت في قاع البحيرة الضحل ، وكانت تسير في هذه القنوات بالمدارى والقلوع . وكانت سفن الروم وغيرها تنتظر دورها للدخول عند مدخل صغير عند البحر يسمى أشتوم ، ويقال إنه كانت هناك دائماً ١٠٠٠ سفينة تنتظر . وكان الخط الملاحي من أشتوم إلى القسطنطينية منتظماً جداً ، وكانت الرحلة تستغرق عشرين يوماً ، وكانت للروم في القاهرة جالية كبيرة تقيم في حارتين : حارة الروم السفلى وحارة الروم العليا التى سميت بالجوانية ، وكان للروم فندقان ، واحد لتجار الحرير ، والثانى لتجار التوابل والعطور .

الطريق البحرى بين غرب البحر المتوسط وشرقه

ومع العداة الشديد الذى كانت بيزا وجنوا وأمالفى تظهره نحو المسلمين فإن حرصها على الحصول على المتاجر من مصر كان يغلب عداوتها ، ولهذا فقد كانت سفنها تتردد على الإسكندرية بانتظام ، وكانت تحرص على ألا تقوم بينها وبين حكومة مصر مشاكل ، ولا تمس أى سفينة قاصدة الإسكندرية بأذى . وكان المسلمون يركبون السفن الإيطالية دون خوف في رحلاتهم من غرب البحر المتوسط إلى شرقه ، وقد رسم لنا ابن جبير - في رحلته - طريق السفن من المرية إلى الإسكندرية ، وهى تخرج من ذلك الثغر إلى مرسى أرشقول أو هين ، ثم تقلع شمالاً بشرق فصر بساحل سردانية وتحط في أحد موانئ صقلية ، ثم تقطع البحر دفعة واحدة إلى الإسكندرية . وفى الغالب كانت السفن تخرج من صقلية إلى المهديّة لكي تتزود بمنتجات المغرب وإفريقية كزيت الزيتون والفسق والثياب والعمائم السوسية والبسط المغربية المعروفة بالزراى ، والثياب الحريرية من قابس وجلود التمور والبقير وسن الفيل التى كانت تأتى من إفريقية المدارية عن طريق كَوَّار وَفَرَّان فأوجلة فيبرت وطرابلس ، أما في موانئ المغرب فكانت السفن الأوروبية تحمل جلود اللمط (وهو جلد حيوان سميك لاتعمل فيه السيوف فكانت تصنع منه الدروع) وقرون اللمط والوعول والصوف والتبر من بلاد التكرور وغانة عن طريق أودغشت وسجلماسة ، وقد اشتهرت برقة بالفطران ومواد الدباغة وكانت تصدر من برقة وطمليشة .



الفصل الرابع عشر



بيانات الخرائط

- | | |
|---|-----|
| مصر والشام في العصر الأموي . | ١٤٠ |
| دولة مصر والشام (١) العصران الطولوني والإخشيدي | ١٤١ |
| ١٤٢ ، ١٤٣ - دولة مصر والشام (٢) | |
| - الدولة الفاطمية في مصر والمشرق | |
| دولة مصر والشام (٣) العصر الأيوبي | ١٤٤ |
| دولة مصر والشام (٤) عصر المماليك البحرية والبرجية | ١٤٥ |
| دولة مصر والشام أيام محمد علي ١٨٠٥ - ١٨٤٨ م | ١٤٦ |

مِصْرُ وَالشَّامُ

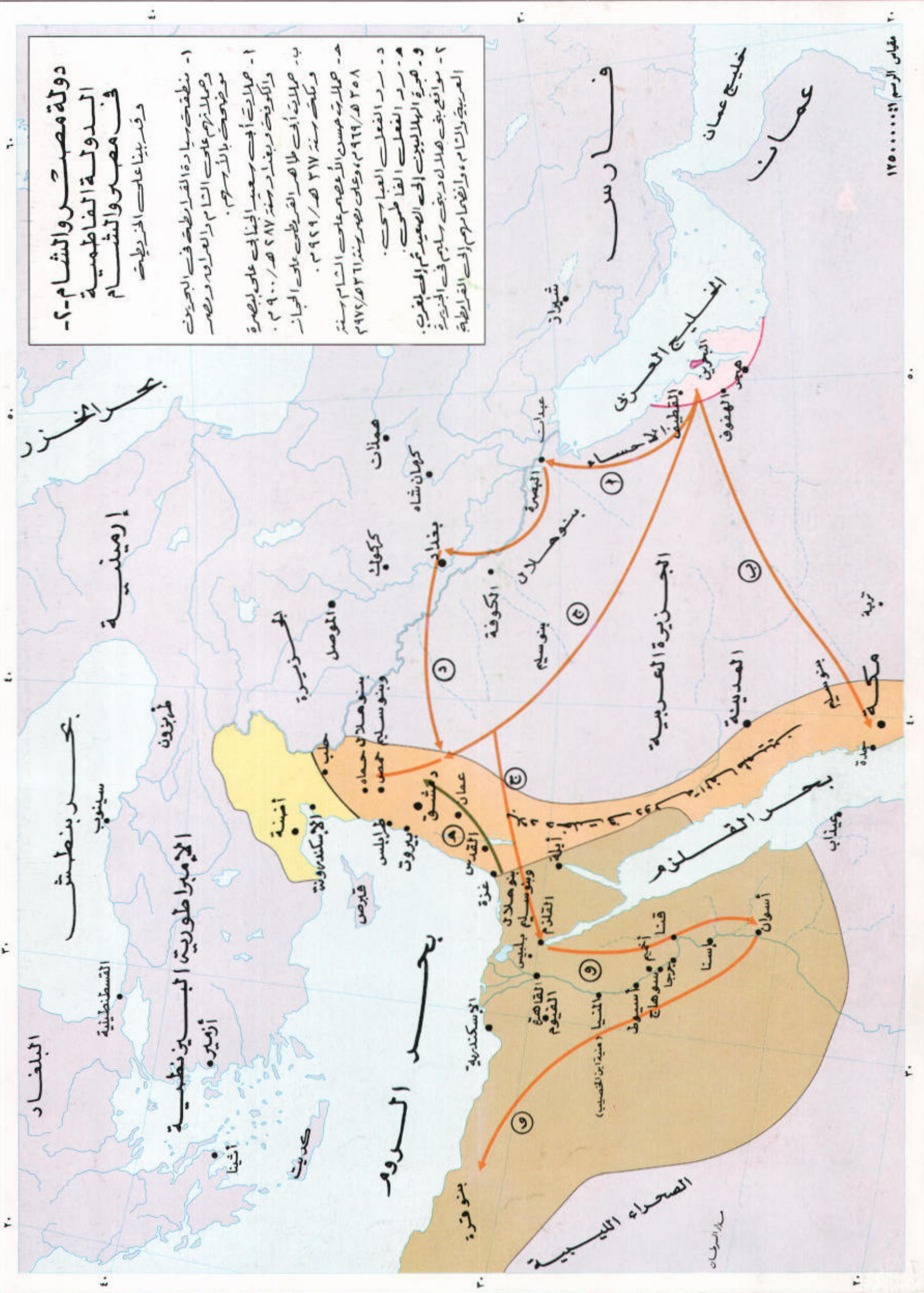


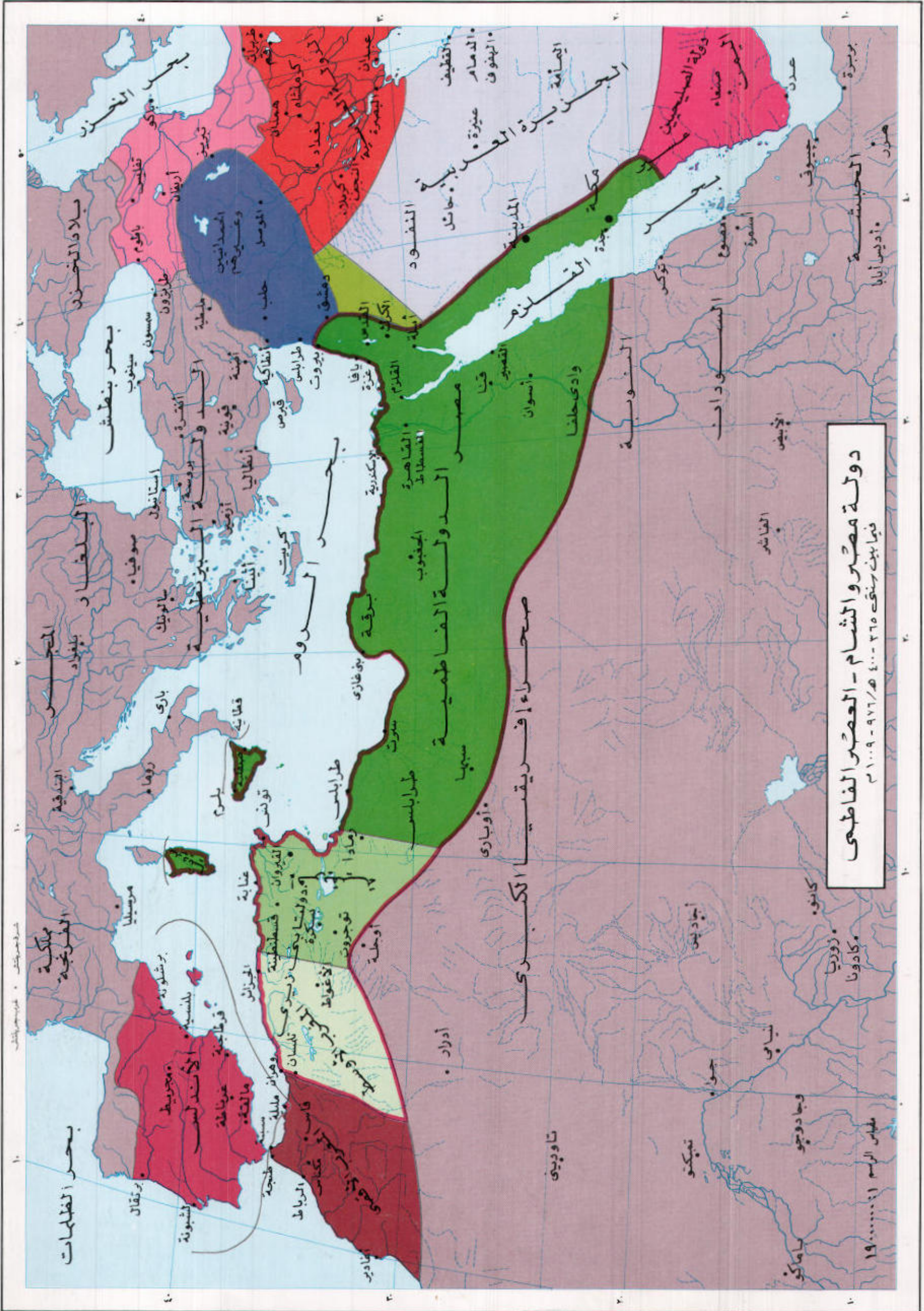




دولة مصر والشام - ٢-
الدولة الفاطمية
فمصر والشام
 وقد بينا على الخريطة

- ١- منطلق قيادة القرامطة في البحرين وملازمهم على الشام والعراق، ورفضوا الخضوع للأحمر.
- ٢- صلالة أخت سعيد الجاني على بصرة والكوفة وريفها سنة ٢٨٧ هـ / ٩٠٠ م.
- ٣- صلالة أخت طاهر القرامطي على الجواز وركبة سنة ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م.
- ٤- صلالة مسعود بن علي على الشام سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م، وعلى مصر سنة ٣٦١ هـ / ٩٧٢ م.
- ٥- سرور الفطلي العباسي.
- ٦- سرور الفطلي الفاطمي.
- ٧- هجرة الهلاليين إلى الصعيد ثم إلى بغري.
- ٨- موافقة بقية هلالك وبقية سليم في الجزيرة العربية والشام، وانضمامهم إلى القرامطة.





دولة مصر والشام - العصر الفاطمي
فيما بين سنة ٩٠٩ - ١٠٩٩ هـ / ٩٠٩ - ١٠٩٩ م

مقياس الرسم ١:١٩٠٠٠٠٠

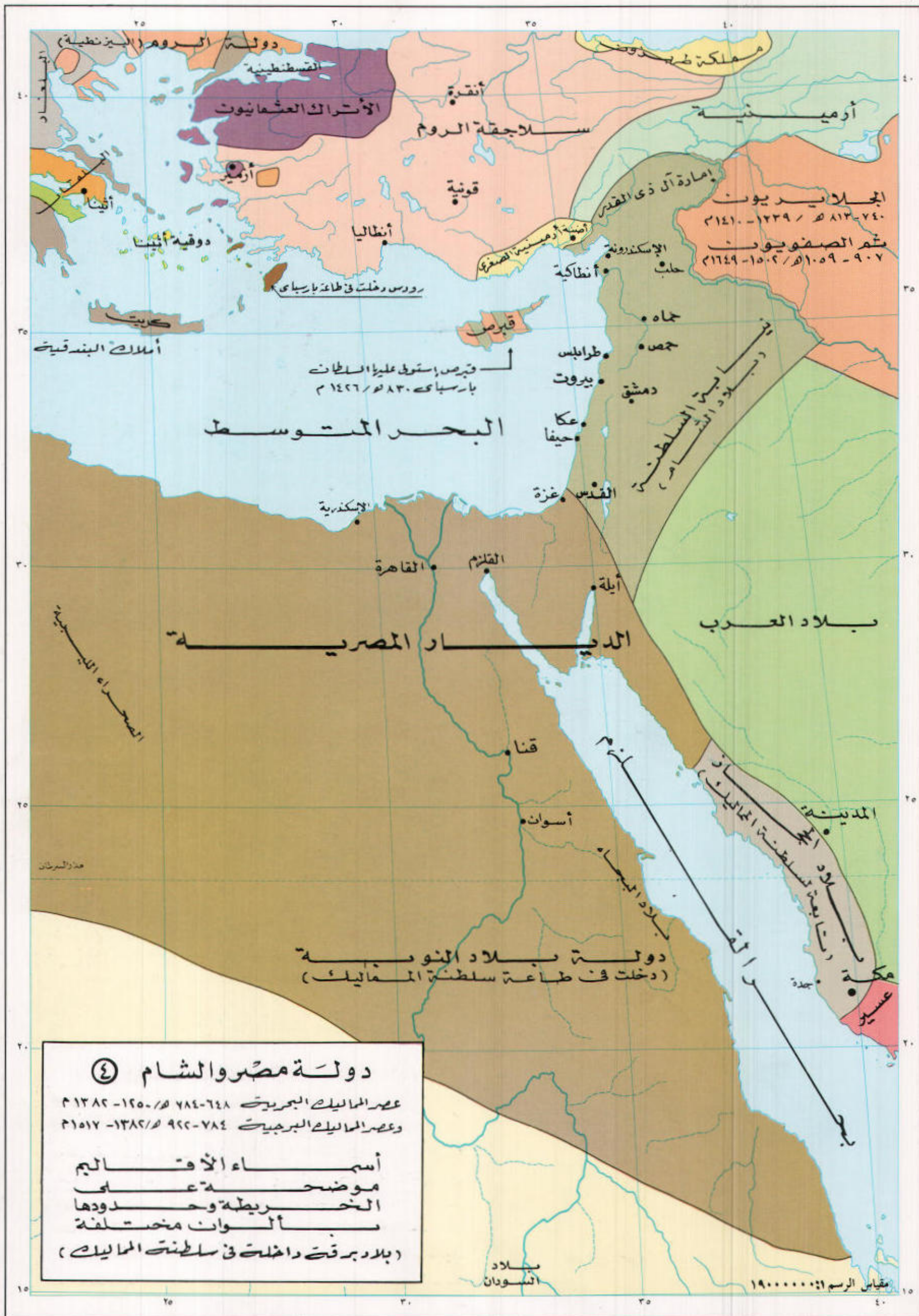


جزء من ساحل الشام تركه صلاح الدين للمسيحيين بمقتضى صلح الرملة

بلاد استرجعها صلاح الدين من الصليبيين بعد حطين ١١٨٧م

اليمن في العهد الأيوبي
 دولتي بني أيوب ٥٦٩ - ٦٤٦ هـ / ١١٧٤ - ١٢٢٩ م
 دولة بني رسول ٦٤٦ - ٦٥٨ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٥٤ م

دولة مصر والشام ٣
 أيام صلاح الدين الأيوبي - ٥٦٤ - ٥٨٩ هـ / ١١٦٨ - ١١٩٣ م
 وقد بقيت هذه الأراضف داخله في سلطنه مصر والشام إلى نهاية دولة الأيوبيين سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م وإن تقاسم رجال البيت الأيوبي بلاد الشام والجزيرة إمارات بينهم (إقليم بركة داخل في سلطنة صلاح الدين والأيوبيين)





مقياس الرسم ١:١٥٠,٠٠٠

مِصْرُ وَالشَّامُ جَاهِزًا



٩٠٥ م ، وقد نشأت دولة مصر والشام نتيجة لخلاف طويل وقع بين أحمد بن طولون وأحمد الموفق طلحة أخى الخليفة العباسى المعتمد وصاحب الكلمة النافذة في دولته ، وكانت نتيجة هذا الخلاف أن قرر أحمد بن طولون غزو الشام وإدخال ما يستطيع إدخاله من بلادها في ولاية مصر ، وبالإضافة إلى ذلك كانت في أحمد بن طولون فروسية وعاطفة إسلامية عميقة جعلته ينزع إلى المشاركة في الجهاد على حدود الشام الشمالية أى مايسمى بجند الثغور وإقليم العواصم ، ولاغرابة في ذلك فإن أحمد بن طولون قضى سنوات طويلة من شبابه في طرسوس من بلاد الثغر ، وهناك تعلم فنون الفروسية والحرب ، بالإضافة إلى مدارس هناك من علوم الدين واللغة العربية ، وأصل أحمد بن طولون كما نعرف تركى من فرع من الغز ومواطنه في نواحي بخارى ، ولهذا فإننا نجد ابن طولون يستولى دون صعوبة على الرملة وكل ساحل الشام إلى أنطاكية ودمشق وحمص وحماء وحلب ويدخل المصيصة حيث يقيم حامية من جنده هناك .

وقد جرت بعد ذلك حوادث وصراع طويل بين أحمد بن طولون والموفق ، وفي أحد تطورات هذه الحرب كاد الخليفة المعتمد على الله ينتقل إلى مصر وينقل بذلك الخلافة الإسلامية إلى الفسطاط ، ولكن ذلك لم يتم ، واستمر الصراع قائماً حتى وفاة الموفق طلحة ثم أبى العباس أحمد المعتمد وولاية أبى العباس أحمد المعتضد بالله بن الموفق في ٢٠ رجب سنة ٢٧٩ هـ / نوفمبر ٨٩٢ م ، وكان أحمد بن طولون قد توفى في ذى القعدة ٢٧٠ هـ / مايو ٨٨٤ م وكانت وفاته إثر مرض أصابه وهو في طرسوس فجمل إلى مصر ومات في الطريق ، وخلفه ابنه أبو الجيش خمارويه ، وتحسنت العلاقات بين الجانبين وعقد صلح جعل ولاية خمارويه تمتد لتشمل بلاد الشام مع التزام خمارويه بإرسال مال مقرر إلى والى الحجاز ، وتأكيدهم لذلك الصلح تزوج الخليفة المعتضد من قطر الندى ابنة خمارويه على ما هو معروف ، وقد ظلت مصر تابعة تبعية مباشرة لدولة الخلافة العباسية حتى قيام الدولة الإخشيدية على يد محمد بن طغج الإخشيد في رمضان ٣٣٣ هـ / إبريل ٩٤٥ م ، وخلال هذه الفترة اختفت دولة مصر والشام وعادت بعد قيام الدولة الإخشيدية بقليل .

العصر الإخشيدى .

عندما تولى أمر مصر محمد بن طغج الإخشيد - بعد أن كانت ولاية عباسية - كانت أحوال دولة الخلافة سواء في العراق أو في الشام ومصر وإفريقية قد تغيرت تغيراً بعيد المدى وساءت أحوالها إلى درجة أصبح معها من العسير إنقاذها وإعادتها إلى سابق قوتها ، فقد تعاقب على عرش الخلافة العباسية منذ أيام المعتضد ستة خلفاء آخرهم أبو القاسم عبد الله المستكفى بالله بن المكتفى الذى تولى محمد بن طغج الإخشيد في أيامه ، وكان السلطان في الدولة قد انتقل إلى الوزراء ثم أمراء الأمراء ، وكان الوزير عندما تولى ابن الإخشيد أمر مصر هو أبو الفرج محمد بن على السامرى ، ولم يكن من كبار الوزراء وأقويائهم ، وكانت القوة في الدولة كلها بيدي القائد التركى تكين . وفي نفس الوقت كانت الدولة الفاطمية قد قامت في بلاد إفريقية في ٤ ربيع الآخر ٢٩٧ هـ / ديسمبر ٩٠٩ م وبدأت بعد استقرارها في إفريقية في مهاجمة مصر من ناحية الغرب معتمدة على جندها الكثير من الكتاميين المغاربة ، وقبل أن يتولى محمد بن طغج الإخشيد مصر كان الفاطميون قد حاولوا غزو هذه البلاد فيما بين سنتى ٣٢١ و ٣٢٤ هـ / ٩٣٣ - ٩٣٥ م وتمكنت قوات العباسيين من رد الفاطميين بفضل مآداه محمد بن طغج الإخشيد من بسالة ، وكانت نتيجة ذلك أن عهد إليه الخليفة العباسى في ولاية مصر فوقع صلحاً مع الفاطميين وطمع الخليفة الفاطمى القائم بأمر الله في أن ينضم إليه محمد بن طغج الإخشيد ، وبذلك تدخل مصر في دولة الفاطميين دون حرب ، ولكن الإخشيد ظل يسوف حتى أصبح صاحب السلطان في مصر ، وكان له السلطان أيضاً في بلاد الشام منذ التاريخ الذى ذكرناه .

ابتداءً من العقد الأول للنصف الثانى من القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى تبدأ في الظهور وحدة سياسية جديدة يمكن أن نسميها دولة مصر والشام التى ستتطور مع الزمن حتى تصبح سلطنة مصر والشام ابتداءً من العصر الأيوبى . هذه الدولة شملت مصر والشام وأحياناً كانت سلطاتها تشمل الشام كله وأحياناً أخرى جزءاً منه أو معظمه بتعبير أدق ، وقاعدة هذه الدولة مصر ، وليس معنى ذلك أن بلاد الشام كانت نتيجة لذلك خاضعة لمصر ، وإنما كان البلدان بلداً واحداً يتكون من قسمين مصر والشام ، وقد تسمى بلاد الشام نيابة السلطنة ، ولكن ليس معنى هذا أنها خاضعة لمصر وإنما معناه أن مصر كانت قاعدة السلطنة ، أما بلاد الشام فكانت الجزء الشمالى منها ويحكمها إما قائد من أكبر رجال الدولة أو نائب للسلطنة يقيم بدمشق ، وقد يدخل الحجاز في تبعية دولة مصر والشام وقد لايدخل ، ولكنه على أى حال كان يعتبر داخلاً من الناحية المالية على الأقل في هذه الوحدة السياسية الكبيرة ، ومن بداية ظهور هذه الوحدة في العصر الطولونى كان على صاحب مصر أن يرسل الأموال السنوية إلى بلاد الحجاز لمعاونة حكامها على القيام بمسئولياتهم قبل الحرمين الشريفين ومطالب الحج الذى كان يكلف صاحب الحجاز نفقات طائلة ، وحتى قبل قيام ذلك الكيان السياسى كان على والى مصر في عصر الولاة أن يرسل الأموال إلى عامل دولة الخلافة ، وهى المسئولة عن بلاد الحجاز والحرمين الشريفين وموسم الحج في حالة دخول الحجاز في دولة مصر والشام ، وكان الواقع أن هذه الدولة تابعة - اسماً على الأقل - لدولة الخلافة وهى إذ ترسل الأموال إلى الحجاز فهى تنوب عن دولة الخلافة في القيام بنفقات الحجاز سواء أكانت دولة مصر والشام على خلاف أو وفاق مع دولة الخلافة .

ومصر المعنية في هذه الدولة هى كل بلاد مصر بحدودها التاريخية منذ الفتح العربى ، أى أنها تمتد جنوباً إلى مملكة النوبة ودنقلة ولو أن بلاد النوبة كانت تعتبر محافظة لمصر أو معاهدة لها ، وبينهما اتفاق يسمى البقط (من اللاتينية Pactum) كان يلزم أصحاب النوبة بأداء جزية سنوية رمزاً للبقاء على العهد ، أما من ناحية الشرق فكانت مصر تمتد حتى نجر عيذاب على البحر الأحمر وتشمل معظم بلاد البجاة أو البشارين ، وأما من ناحية الغرب فكانت الحدود تشمل صحراء مصر الغربية كلها وتدخل فيها واحة سنترية (واحة سيوة) ، وتمتد غرباً حتى تشمل بلاد برقة وتدخل فيها بدهاة بلاد ساحل البحر المتوسط من الإسكندرية إلى برقة ، وكانت منطقة الساحل هذه تسمى مراقبة وهى الصيغة العربية لاسم Marmarica .

أما بلاد الشام فيقصد بها بلاد الشام في المصطلح العربى أى كل البلاد الواقعة بين نهر الفرات وتشمل جزءاً من الجزيرة الفراتية من ناحية الشرق حتى البحر المتوسط من ناحية الغرب ، ومن الحدود الشمالية للجزيرة العربية وتمتد من العقبة حتى شاطئ الخليج العربى حتى جبال طوروس وامتدادها إلى الشرق شمالاً .

خريطة ١٤٠

مصر والشام في العصر الاموى

خريطة ١٤١

دولة مصر والشام (١)

العصران الطولونى والإخشيدى

٢٥٤ - ٢٩٢ هـ / ٨٦٨ - ٩٠٥ م

رمضان ٣٣٣ - شعبان ٣٥٨ هـ / إبريل ٩٤٥ - يونيو ٩٦٩ م

العهد الطولونى .

وقد ولدت هذه الوحدة السياسية في حكم أحمد بن طولون أى بعد قيام الدولة الطولونية بقليل ٢٣ رمضان سنة ٢٥٤ هـ - ٢٩ صفر ٢٩٢ هـ / يوليو سنة ٨٦٨ - يناير

وكانت المنافسة شديدة بين الإخشيد وابن رائق الذي ولته الخلافة العباسية أمر الشام ، ووقعت الحرب بينهما وانتصر فيها الإخشيد ، ولكنه طلباً للراحة عقد صلحاً مع ابن رائق يقضى بأن يكون للإخشيد ناحية الرملة ومايلها جنوباً من بلاد الشام ويكون لابن رائق مايلي ذلك شمالاً ، وفوق ذلك تعهد الإخشيد بدفع جزية سنوية لابن رائق قدرها ١٤٠,٠٠٠ دينار في السنة ، مع أن الناس استكروا ذلك لأن الإخشيد هو المنتصر إلا أن ذلك الرجل دل بتصرفه هذا على أنه رجل عاقل ، فبعد سنتين من توقيع الصلح توفي ابن رائق وصارت بلاد الشام كلها للإخشيد حتى حلب ، وبالإضافة إلى ذلك دخلت مكة والمدينة تحت سيادة الإخشيد ، وأصبح هذا من القوة بحيث جعل رجاله وقواده يوافقون على المبايع لابنه أبي القاسم أونوجور والياً على مصر والشام والحجاز ، وفي أواخر أيام الإخشيد سادت العلاقة بينه وبين سيف الدولة الحمداني على إثر استيلاء هذا الأخير على حلب ، واضطر الإخشيد إلى عقد صلح مع الحمداني تنازل فيه عن حلب للحمداني وتعهد بدفع جزية سنوية لقاء احتفاظه بدمشق ومايلها جنوباً من بلاد الشام ، وتوفي الإخشيد بدمشق في ٢١ ذى الحجة سنة ٣٣٤ هـ وهو في السادسة والستين من عمره ، ونقل إلى بيت المقدس ودفن فيها ، وكانت ولايته لمصر فيما يقول المؤرخون إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر ويومين وخلفه ابنه أبو القاسم أونوجور وكان صبياً دون الرابعة عشرة من عمره فتولى الوصاية عليه وعلى كل أملاك الإخشيد عبده الحبشي كافور ، وكان كافور رجلاً ذكياً حسن السياسة استطاع أن يحصل من الخليفة على عهد بتولية الأمير الصغير أونوجور على مصر والشام فيما عدا منطقة حلب ثم صارت إليه بعد ذلك حلب وطرسوس .

وعندما كبر أونوجور وقعت الوحشة بينه وبين كافور لأنه أراد أن يتخلص من وصاية كافور ليستقل بالأمر ، وانقسم جيش الدولة إلى قسمين الكافورية والإخشيدية ، ولكن اليد العليا ظلت لكافور فاستمر صاحب الأمر في الدولة وكان يعطى مولاة أونوجور أربعمئة ألف دينار في السنة ، وعندما توفي أونوجور انفرد بالأمر أبو المسك كافور حتى نهاية الدولة . وإن كان كافور ظل وفياً لولد من أولاد أبي الحسن على بن إخشيد وهو أبو الفوارس أحمد بن علي .

ولم تسعد مصر والشام أثناء هذه الولاية ، قد وقعت في مصر كوارث طبيعية ، فأصبحت بزلازل مروعة وشب في الفسطاط حريق هائل دمر ألفاً وسبعمائة من منازلها ، وأغار ملك النوبة على مصر ودمر البلاد الواقعة بين الشلال الأول وإخميم .

وفي عهد كافور حاول المعز لدين الله الفاطمي غزو مصر وأرسل جيشاً وصل إلى الواحات فأرسل كافور جيشاً طرد الفاطميين من البلاد ولكنه اعترف اعترافاً سطحياً بسيادة الفاطميين ، ولكن ذلك كله كان سياسة منه ، إذ إنه كان في الحقيقة غير مستعد للتنازل عن شيء من سلطانه ، وعندما توفي كافور انفتح الباب أمام الفاطميين لتحقيق حلمهم الكبير بالاستيلاء على مصر والانتقال إليها كما سئرو .

خريطة ١٤٢

خريطة ١٤٣

دولة مصر والشام (٢)

الدولة الفاطمية في مصر والمشرق

يبدأ العصر الفاطمي في مصر بدخول جوهر قائد المعز لدين الله الفاطمي الفسطاط في شعبان سنة ٣٥٨ هـ ولكن الخلافة الفاطمية في مصر تبدأ بدخول المعز لدين الله رابع الخلفاء الفاطميين في مدينة الإسكندرية في ٤ شعبان ٣٦٢ هـ / ٣٠ مايو ٩٧٣ م ، ثم دخوله القاهرة بعد ذلك بشهر ونزوله في القصر الذي بناه له جوهر قائده عندما دخل البلاد قبل ذلك بأربع سنوات ولم يطل عمر المعز في مصر فقد توفي في ٥ ربيع الثاني ٣٦٥ هـ / نوفمبر ٩٧٥ م .

أى أنه حكم مصر سنتين وتسعة شهور هجرية وأثبت فيها أنه أقدر خليفة فاطمي عرفته مصر ، لأن الذين جاؤوا بعده كانوا أقل منه في كل ناحية . وعلى أي حال فإن المتواتر في كتب التاريخ أن مصر تحولت من إمارة مستقلة في الظاهر إلى خلافة مستقلة بنفسها وأن شعب مصر لم يعترف في قرارة نفسه بتلك الخلافة لأنها كانت شيعية إسماعيلية في حين أن الغالبية من أهل مصر كانوا أهل سنة وجماعة ولكن الفاطميين عندما دخلوا مصر أعطوا أهلها أماناً يعطيهم الحق في التمسك بمذهبهم السنّي ومايتعلق به من إقامة الشعائر الدينية على المذهب السنّي ومايتبع ذلك من تقاليد قومية عرفها المصريون منذ دخولهم في الإسلام .

ومنذ دخول القائد جوهر مصر بادر بإرسال أكبر قواده جعفر بن فلاح إلى بلاد الشام ليضمها إلى مصر لأنه كان يظن أن مهمته هي الاستيلاء على كل بلاد الدولة العباسية وإحلال الدولة الفاطمية محلها ، ولكن جعفر بن فلاح عندما وصل إلى الرملة لقيه جيش الحسن بن عبد الله بن طغج والي الرملة ودمشق للإخشيديين والعباسيين ، وقد انهزم هذا الإخشيدى ووقع أسيراً في يد جوهر وأخذ إلى مصر ثم إلى بلاد المغرب فبقى بها حتى توفي في سنة ٣٧١ هـ / ٩٨١ م ، وتقدم جوهر واستولى على طبرية من واليها الذي كان يليها من قبل الإخشيديين ، ثم دخل دمشق وخطب فيها للخليفة المعز الفاطمي في المحرم ٣٥٩ هـ / نوفمبر ٩٦٩ م ، وبذلك تكون دولة مصر والشام قد استمرت في العصر الفاطمي .

ولكن الفاطميين لم يكادوا يستقروا في مصر حتى واجهوا عداء القرامطة لهم ، والقرامطة فرقة سياسية دينية شيعية المذهب تنسب إلى رجل يسمى حمدان قرمط كان من كبار دعاة المذهب الإسماعيلي ، وقد أنشأ دولة قرمطية صحراوية في إقليم الأحساء وأول أمراء هذه الدولة هو أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي من حوالي ٢٨٦ إلى ٣٠١ هـ / ٨٩٩ إلى ٩١٣ م وخلفه أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسن بن بهرام الحجري ٣٠١ - ٣٣٢ هـ / ٩١٣ إلى ٩٤٣ - ٩٤٤ م وهو أقوى رجال هذه الدولة وأطولهم حكماً ، يليه في الأهمية الحسن بن أحمد بن بهرام المعروف بالحسن الأعصم (حوالي ٣٥٠ إلى ٣٥٨ هـ / ٩٦١ إلى ٩٦٩ م) ثم جاء بعده أبو يعقوب يوسف بن الحسن الجنابي (٣٥٨ إلى ٣٦٦ هـ / ٩٦٩ إلى ٩٧٦ م) وبعد وفاته صار حكم الدولة القرمطية إلى مجلس من شيوخ القرامطة يسمى مجلس الخمسة ، وكانت الدولة قد ضعفت ولم يعد يحسب لها حساب ولكنها ظلت تحكم منطقة الأحساء وعاصمتها القطيف ويتبعها جزيرة البحرين وكانت تعرف إذ ذاك بجزيرة أوال .

ولم تكن دولة القرامطة دولة بالمعنى الصحيح ، ولكنها كانت قوة عسكرية بدوية تستطيع إقلاق راحة الدول المجاورة وتعتمد في حياتها على الغارات التي تشنها على البلاد المجارة وتغتم منها وتعود جيوشها إلى مراكزها في الأحساء . وكان القرامطة أعداء ألداء للدولة العباسية طوال أيامهم ، أما علاقاتهم مع الفاطميين فكانت علاقات صداقة أول الأمر فلما أصبح الفاطميون خلفاء مصر انقلب عليهم القرامطة وأخذوا يشنون الغارات على مصر والشام ، وقد بينا على الخريطة الحملات التي قام بها القرامطة على البصرة وبغداد والكوفة أيام أبي سعيد الجنابي وابنه أبي طاهر القرمطي وعلى الحجاز ومكة ، وسرقهم للحجر الأسود وأخذوه إلى الأحساء ، حيث ظل هناك حتى أعادوه إلى مكة بتوسط الخليفة الفاطمي العزيز بالله ، ثم حملات الحسن الأعصم على الشام ومصر ، وهي مبينة هناك بالتواريخ مما يعيننا من ذكرها الآن .

وكان الحكم الفاطمي في مصر حكماً ناجحاً مستقراً حتى نهاية حكم الخليفة الحاكم بأمر الله وهو ثالث الخلفاء الفاطميين في مصر (٢٩ رمضان ٣٨٦ هـ - ٢٧ شوال ٤١١ هـ / سبتمبر ٩٩٦ إلى يناير ١٠٢١ م) وبعد ذلك اضطرب الحكم اضطراباً شديداً ، وانتقل السلطان إلى الوزراء فأصبحوا المسيطرين الحقيقيين على الدولة ، لأن الخلفاء الفاطميين تدهور أمرهم وخصوصاً أيام الخليفة المستنصر أبي تميم معد الذي حكم سنتين سنة هجرية من ١٥ شعبان ٤٢٧ هـ حتى ذى الحجة ٤٨٧ هـ / مايو ١٠٣٦ م حتى ديسمبر ١٠٩٤ م بلغت الدولة في أثنائها دركاً سحيقاً من التدهور والضعف لم ينقذها منه إلا الوزير أبو النجم بدر الجمالي المستنصرى أمير الجيوش (مولى جمال الدولة ابن عمار الذي استدعاه المستنصر وولاه الوزارة في جمادى الأولى ٤٦٦ هـ / يناير ١٠٧٤ م عندما استفحلت الأزمة الاقتصادية التي تسمى الشدة المستنصرية ، والتي دامت سبع سنوات ذهب فيها كل رخاء مصر ووصلت إلى الخضيض ، وقد تمكن بدر الجمالي من وقف التدهور وإعادة التوازن الاقتصادي والاجتماعي والعسكري أيضاً ، وبهذه النهضة المتواضعة عاشت الدولة الفاطمية في مصر حتى وضع صلاح الدين الأيوبي نهايتها في المحرم سنة ٥٦٧ هـ / سبتمبر ١١٧١ م عندما أسقط الخطبة على المنابر للخليفة الفاطمي وأقام الخطبة للخليفة العباسي على منبر الأزهر ثم بقية منابر مصر ، وبذلك انتهت الدولة الفاطمية من الوجود وحلت محلها الدولة العباسية حتى قامت الدولة الأيوبية في مصر والشام سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م .

وقد ظل سلطان الفاطميين ثابتاً ومستقراً في كل بلاد مصر طوال العصر الفاطمي ، بل إن الخلافة الفاطمية كانت تشمل نظرياً عدا بلاد مصر التي تمتد إدارياً إلى برقة ببقية بلاد ليبيا ثم بلاد إفريقية حتى الحدود الغربية لإفريقية عند نهر شلف حيث كان يحكم الزيريون الصنهاجيون باسم الفاطميين حتى انفصلوا عنهم كما رأينا في الفصل الخاص

بالمغرب ، وقد تنازل الفاطميون عن طرابلس لأوليائهم بنى زيري في عهد الخليفة العزيز ثاني الخلفاء الفاطميين ، أما صقلية فظلت تابعة لمصر اسمياً حتى تولاهما بنو الحسين الكليبيون أولياء الفاطميين كما ذكرنا في الفصل الخاص بالمغرب والأندلس .

وفيما يتعلق ببلاد الشام كان الصراع بين الفاطميين وخصومهم في بلاد الشام مستمراً طوال العصر الفاطمي ، ولذلك فإن السلطان الفاطمي تراوح بين الامتداد إلى حلب وأنطاكية في بعض الأحيان ، واقتصر على جنوبي فلسطين وبخاصة ما يلي الخط المار بغزة من بلاد فلسطين ، وعندما نزل الصليبيون أرض الشام ظن وزراء الفاطميين أنهم يستطيعون التعاون معهم على أعدائهم في الشام ، بل انتهزوا فرصة الفوضى التي سادت الشام عند نزول الصليبيين وسارعوا فاحتلوا بيت المقدس الذي كانوا قد فقدوه ، ولكنهم اضطروا إلى التخلي عن كل بلاد الشام عندما قامت الإمارات الصليبية في الشام ومملكة بيت المقدس في القدس ، بل تخلى الفاطميون عن عسقلان آخر معاقلهم في بلاد الشام وسقطت في أيدي الصليبيين ، وقد ذكرنا ذلك كله . وعلى أي حال فقد كان الحكم الفاطمي في بلاد الشام مزعزجاً مضطرباً ، وفي معظم الأحوال كان السلطان الفاطمي في بلاد الشام مجرد مظهر لا ينطوي على حقيقة ؛ لأن بلاد الشام وفلسطين كانت طوال الأمر متنازعة بين أمراء النواحي هناك ، أما في بلاد الحجاز فقد خطب للفاطميين على منابر مكة والمدينة بمجرد قيام دولتهم في مصر ، بل امتد النفوذ الفاطمي فشمّل بلاد اليمن كلها حيث قامت الدولة الصليحية وهي دولة موالية للفاطميين ، وقد بينا ذلك كله في الفصل الخاص بالجزيرة العربية .

وجدير بالذكر أن حدود مصر الجنوبية اتسعت في أواخر العصر الفاطمي وذلك أن الفاطميين عندما استقدموا بنى هلال وبنى سليم بن منصور من الجزيرة العربية لخرمان القرامطة من معاونتهم لأنهم كانوا منضمين إليهم وأنزلوهم في صعيد مصر ثم سمحوا لهم بعبور النيل والإغارة على بلاد المغرب - فتحوا الباب لقتال العرب في سيناء وصحراء مصر الشرقية فتدفقوا على الصعيد واستقروا فيه وقامت قبيلة منهم هي قبيلة بنى الكنز أو الكوز بدخول النوبة والاستقرار فيها وكان هذا بداية لزحف العرب إلى الجنوب واستقرارهم في شمالي السودان وتعريبه ، ثم الامتداد فيه إلى الجنوب وتحويل السودان إلى بلد عربي كما سنرى في الخرائط التالية من هذا الفصل .

خريطة ١٤٤

دولة مصر والشام (٣)

العصر الأيوبي

في مصر — من ٥٦٤ هـ - ٦٥٢ هـ / ١١٦٨ م - ١٢٥٤ م .
في دمشق ومعظم بلاد الشام من ٥٧٢ هـ - ٦٥٨ هـ / ١١٧٦ م - ١٢٥٩ م .
في حلب من ٥٧٩ هـ - ٦٥٨ هـ / ١١٨٣ م - ١٢٥٩ م .
في بلاد الجزيرة من ٥٨١ هـ - ٦٥٨ هـ / ١١٨٥ م - ١٢٥٩ م .
في اليمن من ٥٦٩ هـ - ٦٤٩ هـ / ١١٧٣ م - ١٢٥١ م .

ابتداءً من العصر الأيوبي بل من أواخر أيام نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي تبدأ دولة مصر والشام في الظهور فعلاً بمظهر دولة واحدة ، وذلك بعد أن نجح نور الدين محمود في ضم مصر إلى جبهة الجهاد الإسلامي بعد استخلاصها من أيدي الفاطميين ، وفي أواخر أيام نور الدين كانت قاعدة هذه الوحدة السياسية الكبيرة في حلب وهي المركز الأساسي لنور الدين ، وإن كان نور الدين بسبب تنقله المستمر بين نواحي دولته في الشام والجزيرة لا يكاد يستقر في قاعدة واحدة .

ولكن منذ استقرار صلاح الدين الأيوبي في مصر بدأت القاعدة تعود إلى مصر ، وعندما نجح صلاح الدين في إعادة تجميع نواحي الدولة بعد وفاة نور الدين وتمكنه من التغلب على كل منافسيه في السلطنة أصبحت دولة مصر والشام حقيقة واضحة ووحدة تاريخية قائمة بذاتها بحيث إنه من العسير التأريخ لمصر وحدها أو الشام وحدها أو بلاد الجزيرة وحدها خلال العصر الأيوبي كله ، بل إن مساحة دولة مصر والشام التي تصبح من ذلك الحين سلطنة مصر والشام تتسع وتتأكد ، فإن صلاح الدين بن نجم الدين ابن أيوب في الفترة الأولى من ولايته على مصر نائباً عن نور الدين محمود كان يخشى دائماً من أن يعزله نور الدين عنها ؛ ولهذا فقد بدأ منذ استيلاء الأمر له في مصر يفكر في نواح أخرى يمكن أن ينتقل إليها بأهله وجنده ، وإقامة دولة خاصة به فيها لأنه لم يكن يستطيع

بحال مواجهة نور الدين إذا وصل الأمر بينهما إلى درجة المواجهة العسكرية ؛ لهذا بدأ صلاح الدين في تأريخ مبكر بإرسال نفر من أقاربه أو رجاله يستطلعون الأحوال في بلاد النوبة واليمن وبرقة .

فأما في بلاد النوبة حيث كانت تسيطر قبيلة الكنوز العربية - نسبة إلى الأمير كنز الدولة - وهي من أتباع الفاطميين فإن رجال هذه القبيلة ماكدوا يسمعون بنقل الخطبة في مصر من الفاطميين إلى العباسيين حتى شنوا هجوماً على جنوب مصر ، فأسرع صلاح الدين وأرسل أخاه توران شاه بحملة قوية للقضاء على حركة الكنوز الذين كان يؤيدهم نفر قليل من النوبيين ، وبهذه المناسبة جعل صلاح الدين أخاه هذا أميراً على عمالات قوص وأسوان وعيذاب والنوبة ، وقد تم لتوران شاه القضاء على حركة الكنوز ، وعندما استدعاه أخوه إلى القاهرة ترك مكانه نائباً ومعه قوة عسكرية ثبتت امتداد دولة مصر والشام على بلاد النوبة ، فلم يعد هناك شك في أن حدود مصر الجنوبية تصل إلى دنقلة ، وسنرى بعد قليل أن ميناء سواكن على البحر الأحمر كان تابعا فعلاً لدولة مصر والشام ، وأما في بلاد برقة فإن رجال صلاح الدين ذهبوا إلى هناك واستطلعوا الإقليم وأيدوا دخوله في دولة مصر ، ولم تدع الحاجة إلى أكثر من ذلك لأن نور الدين محمود توفي في شوال سنة ٥٦٩ هـ / ١٥ مايو سنة ١١٧٤ م وبدأ الأمر يستقر لصلاح الدين في مصر ، وأصبحت المهمة الرئيسية أمامه هي توحيد بلاد الشام تحت سلطانه وإعادة وحدة مصر والشام ، وقد بدأ في ذلك في ربيع الثاني ٥٧٠ هـ / أكتوبر ١١٧٤ م عندما دخل دمشق وتغلب على جماعة الأمراء التي كانت تلتف حول الملك الصالح إسماعيل وهو غلام في الثانية عشرة من عمره وبايعه نفر من رجال نور الدين لكي يحكموا باسمه ، ومن دمشق دخل صلاح الدين حمص ثم حماة في ديسمبر سنة ١١٧٤ م وفي إبريل ١١٧٦ م دخل حلب وأصبح سلطاناً على مصر والشام ، وعاد بعد ذلك إلى مصر لكي يثبت أركان دولته في القاهرة ، وبهذه المناسبة بدأ في بناء قلعة صلاح الدين المشهورة إلى اليوم على جبل المقطم ، وقد بدأ بنائها سنة ١١٨٣ م . وبعد أن أتم صلاح الدين بناء تحصينات القاهرة والإسكندرية جمع جموعه وسار نحو بلاد الشام ليبدأ تاريخه المجيد في حرب الفرنجة أو الصليبيين في بلاد الشام .

ولسنا بحاجة هنا إلى تتبع نشاط صلاح الدين في حروبه مع الصليبيين في بلاد الشام فقد سبق أن ذكرنا من تفاصيل الحروب الصليبية مايتناسب مع موضوع ذلك الأطلس ، ولكننا نقول إن سلطان صلاح الدين لم يستقر نهائياً في بلاد الشام والجزيرة كلها إلا بعد القضاء على كل نزعات الانفصال والتأمر مع الصليبيين التي قام بها بعض الطامعين وأصحاب النزعات الأنانية الصغيرة من أدياء الإمارة في بلاد الشام والطامعين في السلطان من أمراء الجزيرة من الأرتقيين ومن انضم إلى هؤلاء من أمراء سلاجقة الروم في آسيا الصغرى ، ولم يتم لصلاح الدين التخلص من هؤلاء جميعاً إلا في أواخر سنة ١١٧٩ م ، وابتداءً من السنة التالية ١١٨٠ م يبدأ بالفعل جهاد صلاح الدين للصليبيين ، ويكفي أن نقول إنه حتى شهر مايو ١١٦٥ م لم يكن صلاح الدين قد فرغ من أمر هؤلاء المناوئين الصغار الذين كانوا يعينون الصليبيين إما مباشرة أو غير ذلك بالوقوف في وجه الوحدة الإسلامية .

وقبل هذا التاريخ بزمن طويل كان صلاح الدين قد دخل في صراعه مع الصليبيين ، وكان همهم الأول ابتداءً من سبتمبر ١١٧١ م القضاء على إمارة صليبية خطيرة يتولاها فارس فرنجي شديد التعصب ضد الإسلام وهو أرناط وهو الاسم العربي الذي يطلقه المؤرخون العرب على Arnaud de chatillon صاحب قلعة الكرك الذي كانت بلاده تشمل الشوبك أيضاً وكان هذا الرجل يتطلع إلى المسير جنوباً والهجوم على الأماكن المقدسة الإسلامية في المدينة ومكة ، وبنى بالفعل حصوناً متقدماً في الجنوب في اتجاه أيلة على البحر الأحمر مثل Montreal و Belvoire كما كان يقوم باعتراض طريق التجارة بحكم موضع بلاده ، ولهذا نجد أن هم صلاح الدين الأول كان متجهاً إلى تحصين الحدود الجنوبية لفلسطين ومحاوله وقف نشاط أرناط حتى تتاح له الفرصة للقضاء عليه نهائياً ومعاقبته على ماكان يدبر نحو الحرمين الشريفين ، وقد بذل صلاح الدين جهداً كبيراً في ذلك وأنفق سنوات طويلة واجتهد في الاستيلاء على الكرك قاعدة ذلك الرجل ، ولم يطمئن به مؤقتاً إلا بعد أن استولى على مدينة شقيف وأقام فيها قوة من جنده واطمأن بعض الشيء من هذه الناحية ، وتفرغ بعد ذلك لمواجهة الصليبيين في بقية نواحي الشام ، وهذا الاهتمام من جانب صلاح الدين بجنوب فلسطين جعله يضاعف اهتمامه بتأكيد سلطانه على الحجاز وحصن بلاده الشمالية لأن أرناط بلغ في بعض غاراته إلى تيماء وعاث فيها فساداً ، وقد أقام صلاح الدين أخاه الملك العادل على جنوب فلسطين . ومعنى ذلك أن بلاد الحجاز حتى حدود تهامة وعسير أصبحت جزءاً رئيسياً من أجزاء سلطنة مصر والشام ، وبلغ من اهتمام صلاح الدين

بخليج العقبة والبحر الأحمر أنه عمر ميناء القلزم وعنى بميناء جدة لأن أرناط عندما وجد أن الوصول إلى الأراضي المقدسة الإسلامية عسير بالرغم من أسطولاً في ميناء أيلة أو العقبة ، وأرسل سفناً بلغت إلى أحواز نجر عيذاب فاستولى صلاح الدين على أيلة وأخذ منها أسرى من الصليبيين ، وكذلك قبض رجاله على بعض الصليبيين الذين وصلوا إلى عيذاب وأرسلوا جميعاً مصفدين بالأغلال حيث ذبحوا مع الهدى الذي أهده الحجاج لله سبحانه في ذي الحجة سنة ٥٧٨ هـ / ٦ أبريل سنة ١١٨٣ م ، وقد ذكرنا في فصل الحروب الصليبية كيف انتصر صلاح الدين على الصليبيين في موقعة حطين في ٤ يوليو ١١٨٧ م وبعد هذا النصر الحازم وماتلاه من دخول بيت المقدس استكمل صلاح الدين سلطانه على بلاد الشام فأخذ كل بلاد مملكة بيت المقدس ووقع في أسره ملك بيت المقدس Gui de Lusignion ونفر من فرسان الصليبيين من بينهم أرناط ، ولم تكذب عين صلاح الدين تقع عليه حتى أمر بقتله في الحال عقاباً له على ما أقدم عليه من جرأة التفكير في العدوان على الحرمين الشريفين ، أما بقية الأسرى فقد افتدوا أنفسهم وعاملهم صلاح الدين بكل إنسانية .

وعقب استيلاء صلاح الدين على بيت المقدس سقطت في يده كل موانئ الشام فيما عدا موانئ إمارة طرابلس وأنطاكية ، وبعد دخول صلاح الدين القدس وصلت الحملة الصليبية الثالثة ، وكان أول ما استولت عليه ميناء عكا ومايلها شمالاً ، وبعد ما وقع بين صلاح الدين ورجال الحملة الصليبية الثالثة من حروب تم الاتفاق على صلح الرملة الذي اضطر فيه صلاح الدين إلى التنازل للصليبيين عن جزء من ساحل الشام يمتد من يافا إلى ساحل إمارة طرابلس مع السماح لمن يريد من الصليبيين الحج إلى بيت المقدس دون أن يحمل سلاحاً مع هدنة مدتها ثلاث سنوات وثلاثة أشهر .

هذا هو صلح الرملة الذي وقع في ٢ سبتمبر ١١٩٢ م ، وقد وقعه صلاح الدين على رغمه لأن أمراءه لم يقدموا له العون الكافي في الوقوف لمناهضة الصليبيين ، ولما كان الصليبيون في الحملة الثالثة قد استعادوا عكا ومايجاورها كما رأينا فقد سلم صلاح الدين بالأمر الواقع وتوفى في ٤ مارس ١١٩٣ م تاركاً بقية مهمة القضاء على ما بقى من الوجود الصليبي في بلاد الشام لمن يأتي بعده ، وقبل أن يسلم روحه إلى بارئها كان قد قام بدور عظيم وحاسم في تاريخ الإسلام والتاريخ العالمي .

وقد روينا في فصل الحروب الصليبية كيف قام من جاء بعد صلاح الدين من الأيوبيين والمماليك بتصفية الوجود الصليبي في بلاد الشام .

خريطة ١٤٥

دولة مصر والشام (٤)

عصرى المماليك البحرية والبرجية

أولاً : عصر المماليك البحرية من ٦٤٨ هـ - ٧٨٤ هـ / ١٢٥٠ م - ١٣٨٢ م .

خلال ذلك العصر تم القضاء على كل ما كان للصليبيين من أملاك على سواحل الشام كما رأينا ، وبقيت سلطنة مصر والشام بمحدودها التي ذكرناها قائمة في مصر والشام وبلاد الحجاز وسواحل اليمن وبرقة وبلاد النوبة كما هي .

ثانياً : عصر المماليك البرجية من ٧٨٤ هـ - ٩٢٢ هـ / ١٣٨٢ - ١٥١٧ م .

بقيت حدود سلطنة مصر والشام على ما هي عليه خلال العصرين الأيوبي والمملوكي الأول ، وفي أيام السلطان بارسباي ضمت إلى سلطنة مصر والشام قبرص ورودس كما رأينا في الفصل الخاص بالحروب الصليبية .

خريطة ١٤٦

دولة مصر والشام أيام محمد علي ١٨٠٥ - ١٨٤٨ م

انتهى العصر المملوكي بدخول مصر والشام والعراق في الدولة العثمانية عندما قام السلطان سليم الأول بحملته المعروفة على بلاد الشام ومصر وقضى على سلطنة المماليك ، وأصبحت هذه السلطنة بكل أملاكها وتوابعها جزءاً من دولة آل عثمان ، وتحولت إلى ولايات أو سناجق بحسب التنظيم الإداري للدولة العثمانية كما سنرى في الفصل الخاص بها .

وقد سبق أن استولى الأتراك العثمانيون على العراق بعد انتصارهم على الصفويين الفرس في معركة تشالديران، ونتيجة لهذا فقد خرج العراق نهائياً من سيطرة الفرس ودخل في إمبراطورية آل عثمان ، وانضم بهذا إلى المجموعة العربية داخل الدولة العثمانية

وقد رأينا في كلامنا على تاريخ الجزيرة العربية أن « محمد علي » بعد أن قامت دولته في مصر كلفه السلطان العثماني بقيادة حملات عسكرية على جزيرة العرب للقضاء على الحركة السلفية التي قادها السعوديون تحت راية الدعوة السلفية التي نادى بها الإمام محمد ابن عبد الوهاب وتولى تحويلها إلى دولة سلفية عربية ، فأرسل محمد علي حملته الأولى يقودها ابنه طوسون سنة ١٨١٢ م ثم توالى حملاته على النحو الذي وصفناه ، وكانت نتيجة ذلك ضم الحجاز وجزء من عسير إلى دولة مصر وبذلك بدأت دولة مصر والشام في الظهور من جديد وفيما بين ١٨٣٠ و ١٨٤٠ م وهي فترة الذروة للنشاط المصري في جزيرة العرب أصبح الحجاز داخلاً في دولة مصر بصورة رسمية حتى انسحب المصريون من كل ما امتد إليه سلطانهم في مصر والشام سنة ١٨٤٠ م .

وقبل ذلك بسنوات وابتداءً من ١٨٢٠ م كان محمد علي قد بدأ في فتح السودان بعد تمام إنشاء جيشه المصري القومي الجديد ، وقد تمكنت القوات المصرية من التوسع في بلاد السودان حتى وصلت إلى سواكن ثم مصوع على البحر الأحمر ، وفي نفس الوقت سارت قوات مصرية وضمت بلاد دارفور في شرق السودان ، وفي سنة ١٨٣٠ م عين محمد علي أول وال لمصر على السودان ، وهذا الوالى استقر في مدينة الخرطوم التي أنشأها المصريون سنة ١٨٢٢ م ، وبذلك تكون دولة مصر قد شملت الحجاز وجزءاً من عسير بل وصلت إلى اليمن ، هذا بالإضافة إلى امتدادها إلى الجنوب في بلاد السودان مما أعطى طابعاً جديداً لدولة مصر ، فقد بدأت في الظهور وحدة سياسية إقليمية جديدة هي دولة وادي النيل التي تضم مصر والسودان .

وبينا كانت قوات مصر تتوغل في بلاد السودان كانت الدولة العثمانية قد استعانت مرة أخرى بمحمد علي لإخماد ثورة اليونان على الحكم العثماني ابتداءً من ١٨٢٢ م ، فأرسل محمد علي وبعث بابنه إبراهيم في قوة مصرية غزت جزيرة كريت واستولت عليها وفتحت بلاد المورة وهي الجزء الجنوبي من بلاد اليونان وأخمدت الثورة هناك سنة ١٨٢٧ م ، وقد أزعجت هذه الفتوح فرنسا وانجلترا فقررتا إرسال حملة بحرية حطمت الأسطول المصري في معركة نوارين في جنوبي بلاد اليونان سنة ١٨٢٧ م ، وعقب ذلك انسحب المصريون من اليونان وإن بقيت كريت تابعة لمصر حتى سنة ١٨٤٠ م .

وعقب ذلك طالب محمد علي السلطان العثماني بتعويضه عن خسائره في حرب اليونان التي لم تعد عليه بأى فائدة ، ولكن السلطان العثماني رفض ذلك بتأييد من الدول الأوروبية التي كانت تخشى توسع مصر فشرع محمد علي في فتح الشام ، وفيما بين ١٨٣٠ م و ١٨٣٣ م كانت جيوش مصر يقودها إبراهيم باشا بن محمد علي قد فتحت كل بلاد الشام وهزمت جيوش الدولة العثمانية في موقعة نزيب ، ثم توغلت في آسيا الصغرى وهزمت جيوش الدولة العثمانية في موقعة قونية التي فتحت الأبواب أمام الجيوش المصرية للوصول إلى بورصة مما اضطر السلطان العثماني إلى عقد معاهدة صلح هي معاهدة هنكيار اسكله - سى سنة ١٨٣٣ م ، وبها حصل محمد علي على ولاية عكا بما فيها نابلس والقدس ثم ضم السلطان إلى مصر ولايات دمشق وحلب وأضنة ، وبذلك عادت سلطنة مصر والشام إلى الظهور لآخر مرة في تاريخها إذ أصبحت تتكون من مصر والسودان والحجاز وبلاد الشام جميعها حتى جبال طوروس بمحدودها التي عرفناها فيما مضى من هذا الفصل ، وقد دامت الدولة هذه المرة عشر سنوات متوالية من ١٨٣٠ م إلى ١٨٤٠ م ، ولم تنته إلا بعد انسحاب قوات مصر من بلاد الشام وعقد معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ م التي اقتضت فيها حدود الدولة المصرية على بلاد مصر مضافاً إليها ما ضمت من بلاد السودان .

وصول المصريين إلى الخليج .

تبعنا نشاط التدخل المصري في الجزيرة حتى انتهائه سنة ١٨٤٠ م ، والآن نعود لاستكمال أعمال المصريين في شرق الجزيرة فنقول إن التدخل المصري حدث على دورين : الدور الأول هو الذي فصلنا أمره ، وقد اشترك فيه طوسون بن محمد علي ، ثم محمد علي نفسه ، ثم ابنه إبراهيم ، وينتهي هذا الدور سنة ١٨١٩ م وهي السنة التي احتل فيها إبراهيم ابن محمد علي منطقة نجد وبخاصة ناحيتي القصيم والدرعية ، ومن هناك اتجه إلى الأحساء حيث احتل القطيف ثم اتجه إلى الشمال بمحاذاة الخليج قاصداً دخول البصرة ، وهنا أدرك الخوف السلطات التركية من وصول المصريين إلى العراق والتحام قواتهم من هناك بالقوات المصرية في الشام ، ونتيجة لذلك تحرك داود باشا والى العراق العثماني وطلب إلى الدولة العثمانية أن تقف سير إبراهيم باشا وبالفعل توقف إبراهيم باشا .

وبعد انتصار المصريين على الأتراك في معركة قونية وعقد معاهدة كوتاهية سنة ١٨٣٣ م نجد « محمد علي » يجد نشاطه في بلاد العرب فيحالف رجلاً من أمراء آل سعود هو خالد

وعقب هزيمة القوات المصرية في الشام أمام الإنجليز نتيجة لثورة بعض أهل الشام على مصر عقدت اتفاقات مع محمد علي في الإسكندرية في نوفمبر-ديسمبر ١٨٤٠ م وافق فيها محمد علي على التنازل عن ملكيته للشام وأرضه وكريت والجزيرة العربية ، بل سلم قطع الأسطول التركي التي لجأت إليه .



المراجع

- أحمد فكري** . مساجد القاهرة ومدارسها (ثلاثة أجزاء) القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٥ م وما بعدها .
- الإدفعوي** . كمال الدين أبو الفضل جعفر بن ثعلب (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) .
- ابن عباس** . الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد . تحقيق سعد محمد حسن . القاهرة ١٩٦٦ م .
- ابن خلكان** . أبو البركات محمد بن أحمد (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م) .
- ابن ديمق** . بدائع الزهور في وقائع الدهور . أربعة أجزاء تحقيق محمد مصطفى . القاهرة ١٩٧٥ م .
- ساويرس بن المقفع** . أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) . تاريخ بغداد ١ - ١٤ . القاهرة مكتبة الخانجي ١٩٣١ م .
- علي مبارك بن سليمان** . شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) .
- ابن العماد** . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ١ - ٨ تحقيق إحسان عباس . بيروت دار الثقافة ١٩٦٩ - ١٩٧٢ م .
- علي مبارك بن سليمان** . إبراهيم بن محمد بن أيدير العلاني (ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م) . الانتصار لواسطة عقد الأمصار جزءان ، مطبعة القاهرة بدون تحقيق .
- ابن العماد** . أسقف الأسماتين تاريخ بطاركة الإسكندرية تحقيق يسي عبد المسيح وعزيز سوريال عطية وآخرين . القاهرة مطبوعات جمعية الآثار القبطية ج ٢ قسم ٣ وج ٣ قسم ١ القاهرة ١٩٥٩ ، ١٩٦٨ م .
- علي مبارك بن سليمان** . (ت ١٣١١ هـ) الخطط التوفيقية ١ - ٣ دار الكتب المصرية ١٩٦٦ م .
- ابن العماد** . عبد الحى بن أحمد بن محمد الخنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١ - ٨ طبعة القدس ، القاهرة ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ .

ليكون حليفاً ودليلاً للمصريين في توسعهم في الأحساء ، وبالفعل دخلت القوات المصرية الأحساء والقطيف للمرة الثانية بقيادة إسماعيل آغا وحليفه الأمير خالد بن سعود ، وهنا نجد شيخ البحرين عبد الله بن أحمد آل خليفة يتحرك للقيام بعمل يحول بين المصريين واحتلال البحرين ، وكانت السلطات العثمانية في العراق تشاركه هذا الخوف فحاولت التحالف مع الأمير فيصل بن تركي السعودي ، ولكن « محمد علي » أقام في سنة ١٨٣٨ م قائداً جديداً طموحاً على نجد هو خورشيد باشا فتحرك خورشيد باشا من عنيزة نحو الرياض حيث التقى بقوات الأمير خالد بن سعود واستسلمت الرياض وتراجع فيصل بن تركي إلى معقله في مدينة دلم ، ولكن خورشيد باشا استولى عليها ، وانتقل الأمير فيصل بن تركي إلى القاهرة في ديسمبر عام ١٨٣٨ م ، وحاول على رضا باشا والى بغداد إثارة العراقيين في وجه المصريين بكل سبيل مخافة استيلائهم على البصرة وتحقيق حلم إبراهيم باشا بن محمد علي في فصل الولايات العربية عن الدولة العثمانية وإنشاء دولة عربية .

وجزع الإنجليز من تقدم المصريين نحو الأحساء واحتلالهم القطيف واستعداداتهم للاستيلاء على البحرين ، فعملوا بالتعاون مع الشيخ عبد الله بن أحمد والعثمانيين على وقف تقدم المصريين ، ومع ذلك فقد أعلن خورشيد باشا في نهاية الأسبوع الثالث من مايو ١٨٣٨ م أن نجد كلها وبلاد العرب من الحجاز إلى الخليج داخله في دولة مصر ، وأن الأمير فيصل بن تركي حليف المسلمين ، وأن سلطانه وصل إلى عسير .

وقد اجتهد الأتراك في تحريض بعض بطون بني خالد مثل العمائر وبني هاجر للتصدى للمصريين ، ولكن محمد أفندي رفعت وكيل خورشيد باشا في الأحساء تمكن من تثبيت سلطانه في هذه الناحية ، وهنا تحركت إنجلترا للعمل وحرصت شيخ البحرين عبد الله ابن أحمد على العمل معها لمنع المصريين من الاستيلاء على بلاده ، واستعان الإنجليز بالفرس للوصول إلى هذا الغرض ، وأخيراً تم الاتفاق بين الشيخ عبد الله بن أحمد ومحمد أفندي رفعت بعد مفاوضات انتهت يوم السبت ٧ مايو ١٨٣٩ م عند خوير حسان قرب قطر على أن يدخل شيخ البحرين في حلف المصريين ، وتعهد شيخ البحرين بإخراج قبائل المهاجر والعمائر من كل نواحي الأحساء ، واعترف كذلك بأن أهل قطر من البدو والحضر حلفاء المصريين يؤدون الزكاة لمحمد أفندي رفعت ويقم معتمداً لمصر في البحرين ، وأثناء ذلك ذهب سعد بن مطلق صاحب واحة البوريمي إلى خورشيد باشا ودخل في حلفه في مارس ١٨٣٩ م ، وكلفه خورشيد باشا بالذهاب إلى الشارقة وإقناع حكامها بالدخول في الحلف العربي الجديد ، ووافق الشيخ سلطان بن صقر على ذلك .

وأرسلت بريطانيا مندوباً لها ليستفسر من شيوخ ساحل الخليج عن سر تفكيرهم في الانضمام إلى محمد علي مع أن هناك اتفاقاً بين بريطانيا وشيخ القواسم سلطان بن صقر على أن يكون تحت حماية بريطانيا ، وهنا نجد أن سعد بن مطلق حليف المصريين يتصل من حلفهم ، ويقبل عقد حلف مع بريطانيا على يد المستر هنيل مندوب بريطانيا في الخليج وتم عقد معاهدة صداقة وحماية بين بريطانيا وأمراء الخليج ، وسمى ساحل عمان باسم ساحل عمان المعاهد Oman Trucial Coast .

وفي ديسمبر ١٨٣٩ م وفي نفس الوقت أرسل خورشيد باشا إلى شيوخ شمال الخليج وبخاصة الكويت والحمرة يدعوهم للانضمام إليهم فاستقبل الأمير جابر الصباح شيخ الكويت مندوب محمد علي أحسن استقبال ، وعقب ذلك أرسلت إنجلترا مندوباً لها يسمى المستر آدموندز ليقابل الشيخ جابر الصباح الكبير ويأخذه في الأمر ، فلم يخفل له الشيخ جابر كثيراً لأنه كان معجباً بمحمد علي ونشاطه ، وبخاصة بعد انتصار المصريين على الأتراك في معركة نزيب في ٢٤ يونيو ١٨٣٩ م وانضمت إلى مصر قبائل المنتفق وبعض عشائر البصرة ، بل انضمت إليهم كتيبة تركية .

وكان في استطاعة خورشيد باشا التحرك إلى البصرة والاستيلاء عليها خصوصاً بعد موت السلطان محمود الثاني في ٢٩ يونيو ١٨٣٩ م واستسلام قوى من الأسطول التركي لمصر ، ولكن الدول الأوروبية وبخاصة إنجلترا تألبت على محمد علي وأخذت تعمل على القضاء على سلطانه خارج مصر ، فأخذ يسحب قواته من الأحساء ثم من نجد لتجميع قواته لمواجهة أعدائه في الشام في نهاية يونيو ١٨٤٠ ، بل عاد خورشيد باشا إلى مصر في بداية أغسطس ١٨٤٠ م تاركاً مصالح مصر في الحجاز لأنصارها من أمثال الشريف محمد بن عون الذي عينه محمد علي حاكماً على الحجاز ، وكذلك عين الأمير خالد ابن سعود حاكماً على نجد وأحمد بن مبارك من بني خالد حاكماً على الأحساء .

- ابن الفـرات ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧ هـ)
تاريخ الدول والملوك . مخطوطة مكتبة فينا رقم ٨١٤
مصورة في المكتبة التيمورية في القاهرة .
- ابن القلانـس أبو يعلى حمزة بن أسد التميمي (ت ٥٥٥ هـ)
ذيل تاريخ دمشق . تحقيق أمدروز . بيروت
١٩٠٨ م .
- القلقشـنـدى أحمد بن علي بن أحمد الفزاري . (ت ٨٢١ هـ)
صبح الأعشى في صناعة الإنشا ١ - ١٤ القاهرة . دار
الكتب من ١٩١٢ إلى ١٩٣٨ م .
- أبو الخاسـن جمال الدين يوسف بن تغرى بردى (ت ٨٧٤ هـ)
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١ - ١٢
القاهرة . دار الكتب المصرية ١٩٢٩ - ١٩٥٥ م .
- المقريـزى السلوك لمعرفة دول الملوك . بتحقيق د / محمد مصطفى
زيادة والدكتور / سعيد عبد الفتاح عاشور . القاهرة
١٩٣٤ م وما بعدها .
- النويـرى شهاب الدين أحمد عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ)
نهاية الأرب في فنون الأدب ١ - ٢٣ طبعة دار الكتب
القاهرة ١٩٣٥ م وما بعدها .
- أبو شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل القدسي ، (ت
٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م)
كتاب « الروضتين في أخبار الدولتين » ج ١ ، ٢
بتحقيق محمد حلمي محمد أحمد ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- جمال الدين الشيال (ت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م)
مجموعة الوثائق الفاطمية . مطبوعات الجمعية المصرية
للدراستات التاريخية ، القاهرة ١٩٥٨ م .
- تقى الدين أحمد بن علي المقريـزى اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا . تحقيق :
جمال الدين الشيال . القاهرة ١٩٦٧ م .
- ابن الصيرفي أبو القاسم علي بن منجب (ت ٥٤٢ هـ)
الإشارة إلى من نال الوزارة بتحقيق عبد الله مخلص .
القاهرة ١٩٢٥ م . طبعة المعهد الفرنسي في القاهرة .
- صلاح الدين المنجد ولاية دمشق في العهد السلجوقي
نصوص مستخرجة من تاريخ مدينة دمشق لابن
عساكر . دمشق ١٩٤٩ م .
- ابن العديـم كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة
العقيلي
(ت ٦٦٠ هـ) بغية الطلب في تاريخ حلب . جزءان .
التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة قام بنشرها علي
سويلم . مطبوعات الجمعية التاريخية التركية . أنقرة
١٩٧٦ م .
- ابن العديـم زبدة الحلب من تاريخ حلب ١ - ٣ تحقيق سامي
الدهان
مطبوعات المعهد الفرنسي للدراستات العربية بدمشق
١٩٥١ - ١٩٦٨ م .



الفصل الخامس عشر



مصر



بيان الخرائط

- ١٤٧ مصر الإسلامية
خريطة المواقع الجغرافية والتاريخية لأسفل الأرض
(الدلتا)
- ١٤٨ ، ١٤٩ - التقسيم الإداري لدلتا مصر
فترة الكور الصغرى
- ١٥٠ ، ١٥١ - التقسيم الإداري لدلتا مصر
فترة الكور الكبرى
- ١٥٠ ، ١٥١ - التقسيم الإداري لصعيد مصر
الصعيد الأدنى والأوسط
فترة الكور الكبرى
- ١٥١ ، ١٥٢ - التقسيم الإداري لصعيد مصر
الصعيد الأدنى والأوسط
فترة الكور الصغرى
- ١٥٢ ، ١٥٣ - التقسيم الإداري لصعيد مصر
الصعيد الأوسط والأعلى
فترة الكور الكبرى
- ١٥٣ ، ١٥٤ - التقسيم الإداري لصعيد مصر
الصعيد الأوسط والأعلى
فترة الكور الصغرى
- ١٥٤ الجزء من مصر العليا وأسوان إلى دنقلة
- ١٥٥ مصر الإسلامية في العصور الوسطى

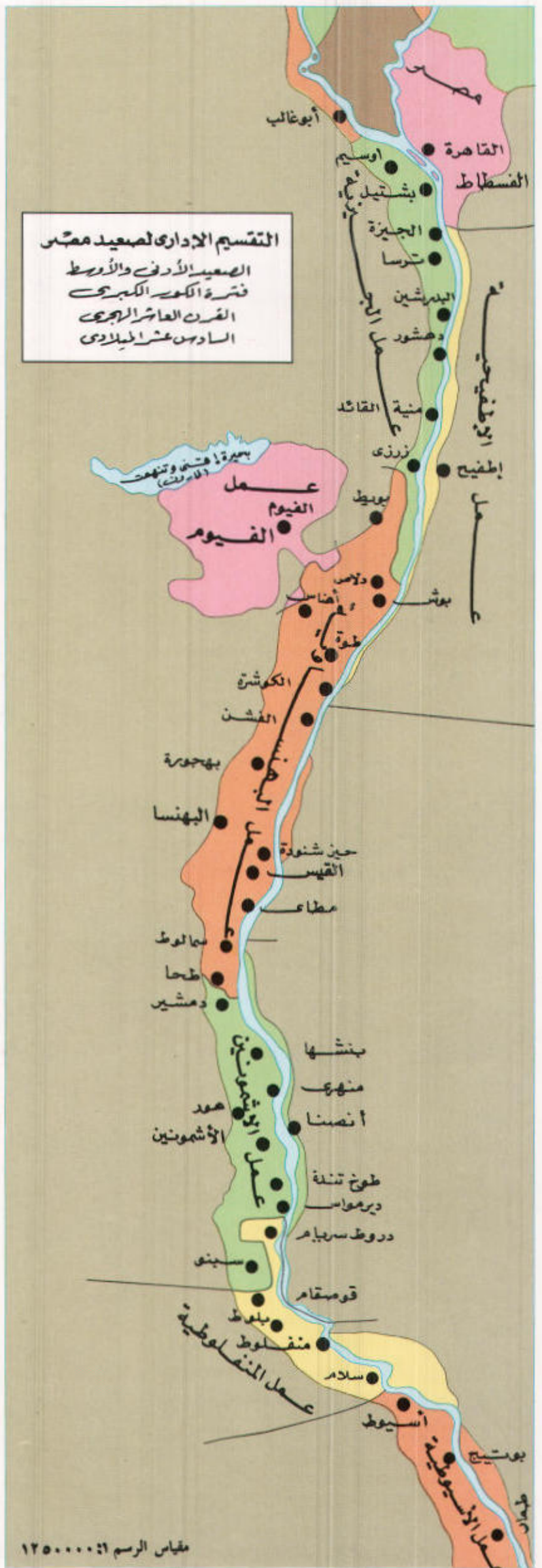
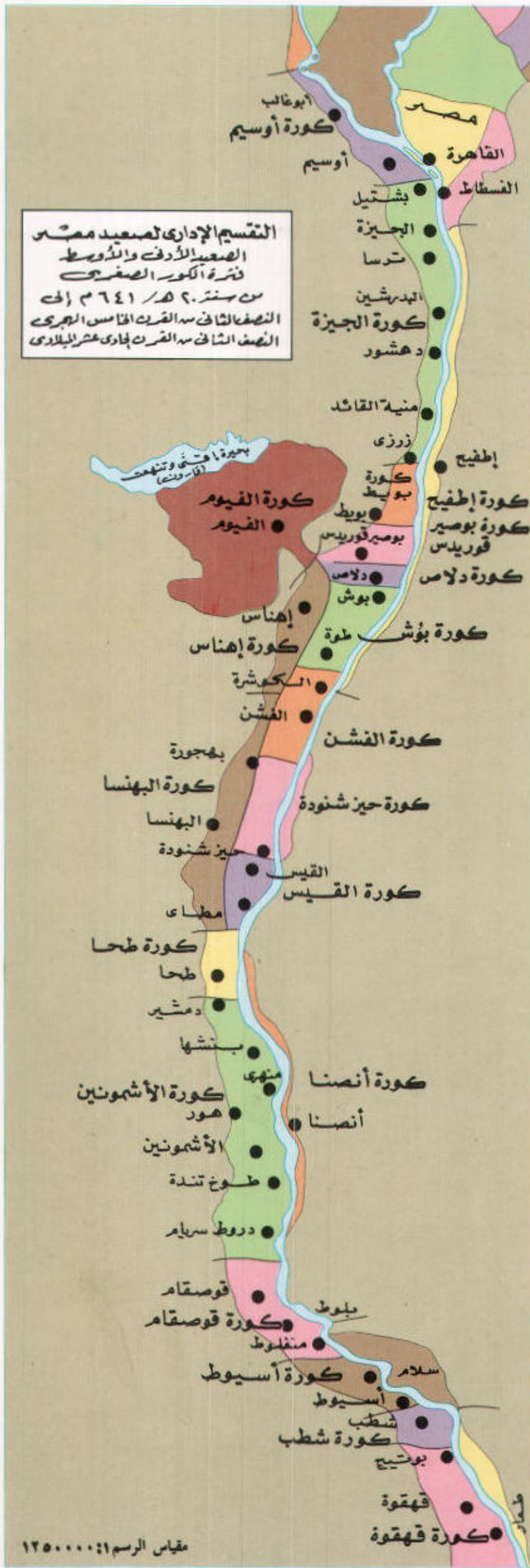
مصر الإسلامية
خريطة
 المواقع الجغرافية والتاريخية للأسفل الأرض
 (الدلتا)



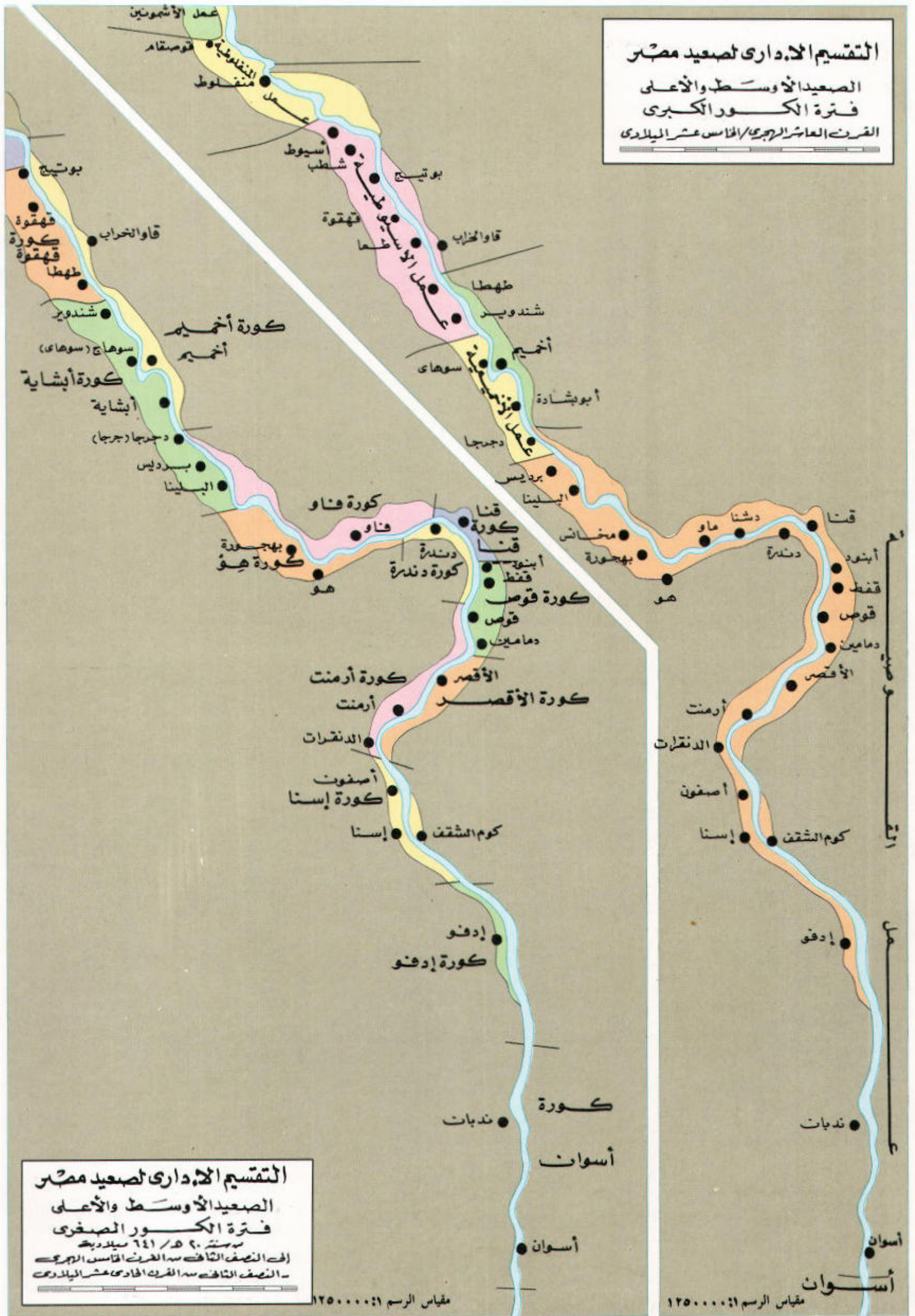
الرومى







التقسيم الإداري لصعيد مصر
 الصعيد الأوسط والأعلى
 فترة الكور الكبرى
 القرن العاشر الهجري / الخامس عشر الميلادي



التقسيم الإداري لصعيد مصر
 الصعيد الأوسط والأعلى
 فترة الكور الصغرى
 من سنة ٩٠٠ هـ / ١٤١١ ميلادي
 إلى النصف الثاني من القرن الخامس الهجري
 - النصف الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي

مقياس الرسم ١:٢٥٠.٠٠٠

مقياس الرسم ١:٢٥٠.٠٠٠



مصر الإسلامية في العصور الوسطى
 شبه جزيرة سيناء والحدود الشمالية والحدود الغربية
 القرن العاشر الهجري / الخامس عشر الميلادي

مقياس الرسم ٢٥٠.٠٠٠.٠٠٠



خريطة - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩

١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢

١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥

وإنما مصر هي التي تحولت إلى دار خلافة ، ولم تلبث أن تحولت في الواقع إلى خلافة المسلمين وبخاصة بعد أن أزال المغول الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م وقيام دولة المماليك في مصر على يد المظفر سيف الدين قطز ١٢٥٨ م ، فإن خليفته وهو ركن الدين بيبرس البندقدارى الذى يعتبر بالفعل أول سلطان مملوكى لدولة مصر والشام ١٧ ذو القعدة ٦٥٨ - المحرم ٦٧٦ هـ / أكتوبر ١٢٦٠ - يونيو ١٢٧٧ م لم يلبث أن استدعى أحد أبناء العباسيين وهو أبو القاسم أحمد بن المستنصر بن الظاهر ، وبايعه خليفة عباسياً في ١٣ رجب ٦٥٨ هـ / يونيو ١٢٦٠ م وكانت هذه خلافة شكلية رسمية بالنسبة له لأنه كان يستمد منها شرعية سلطانه ، ولكنها بالنسبة لمصر كانت حقيقة تاريخية ، فإذا كان لا بد أن يكون للمسلمين في الشرق خلافة سنية ، فلم يكن لها في ظروف ذلك العصر مكان إلا مصر وقاعدتها القاهرة ، فمصر كانت أقوى وأغنى وأضخم دولة إسلامية .

استقرار مصر الاقتصادى والإدارى والاجتماعى .

وهذا التتبع لتطور مصر التاريخى قبل دخولها العالم الإسلامى وبعده يشرح لنا السبب الذى جعلنا نخصص فصلاً من هذا الأطلس لمصر ونظامها الإدارى ، فإننا رأينا أثناء مامر بنا من فصول تاريخ الإسلام والمشرق أن مصر هي الوزن الكبير المستقر في تاريخ الشرقين الأوسط والأدنى ، وهذا راجع إلى استقرار تنظيمها الإدارى وتجانس شعبها وتماسكه الإقليمى إن لم نقل القوى بصورة تعتبر غير عادية في تلك العصور ، حتى بعد أن دخلت غالبية أهلها في الإسلام وبقيت منهم بقية لم تعتقه تقدر تقليدياً بواحد على أحد عشر (أى ٩,٠٩ في المائة) ظل الانسجام السكائى والمزاجى قائماً بين أهلها ، ولا فرق بين المصرى المسلم والمصرى القبطى إلا في العقيدة ، وهي حقيقة خاصة بالمواطن نفسه وأسرته ، أما فيما عدا ذلك فإن سكان مصر ظلوا متجانسين متماكين متميزين بمخائص جثمانية وخلقية ومعنوية واحدة . وهذه هي الحقيقة التى جعلتها تبدو دائماً متوازنة مستقرة وهادئة نسبياً حتى في عصور الأزمات الاقتصادية مهما بلغت حدتها ، وهذه الكتلة المتجانسة المتناسكة هي تقريباً العامل الأكبر في توازن الأحوال في العالم الإسلامى الشرقى الذى يعتبر - تاريخياً - منطقة أعاصير تاريخية ، (ولا تزال كذلك) .

وقد لاحظ هذه الحقيقة مؤرخو اليونان ، ولكن مؤرخى العرب أحسوا بها إحساساً أعمق لأنها حقيقة كانوا يعيشونها (ويستفيدون منها) فأبو القاسم بن حوقل الرحالة الجغرافى الذى عاش في القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى يقول في كتابه القيم صورة الأرض : « إن في مصر نظاماً ودولة » وهي عبارة عميقة المعنى بعيدة المغزى ، وهذا الرجل الحصيف الثاقب النظرة لم يلقها قطعاً على عواهنها ، وقد أكدها بعده معظم كتاب العرب وبخاصة المقرئى ، إلا أن استقرار مصر وقيامها يرجع أساساً إلى استقرار تنظيمها الإدارى وسلامته ، وكتابه « المواعظ والاعتبار في الحفظ والآثار » المعروف عادة باسم الحفظ إنما هو في الواقع شرح مفصل لهذه الحقيقة لأنه دراسة موسعة للتنظيم الإدارى وتطوره وللمالية المصرية وقواعدها ، ولهذا كان لا بد من تصوير هذه الحقيقة التاريخية في هذا الأطلس التاريخى الإسلامى .

منذ أن استقر الإسلام في مصر وتحولت إلى ولاية إسلامية تابعة للخلافة في المدينة أولاً ثم في دمشق ثم بغداد بعد ذلك - بدأت مصر تتحول شيئاً فشيئاً إلى قاعدة رئيسية من قواعد دولة الإسلام ، وعندما قامت فيها دولة أحمد بن طولون ظهر بوضوح أنها تتميز من بين ولايات الدولة الإسلامية باتجاه تقليدى نحو الاستقرار الإدارى والاجتماعى والسياسى ، وهي الخصائص الكبرى الثلاث التى ميزت مصر في العالم القديم وجعلتها تأخذ دائماً صورة الدولة المستقلة بنفسها المتميزة بشخصيتها ، وقد اختفت كدولة مستقلة عقب الغزوة الفارسية المخرية عليها سنة ٥٢٥ ق م . ولكنها عادت إلى الظهور بعد أقل من قرنين دولة مستقلة يغلب عليها الطابع اليونانى في العصر البطلمى بعد وفاة الإسكندر الأكبر سنة ٣٢٦ ق م واستمرت مستقلة ذات سيادة حتى الغزو الرومانى سنة ٣٠ ق م . وبينما كانت ولايات الدولة الرومانية تختفى في بحر الاستعمار العسكرى المدمر لشخصية الأمم التى استعمرتها بدأت مصر في الظهور من جديد مع ظهور المسيحية ، وفي نهاية القرن المسيحى الثالث على وجه التقريب كانت مصر قد استعادت وعيها لنفسها وأخذت تتجلى في العالم المسيحى مركزاً لواحدة من قواعد المسيحية الأربع : روما والقسطنطينية والإسكندرية وأنطاكية ، وقد انتصرت القسطنطينية على روما ثم أنطاكية بفضل الإمبراطور البيزنطى ، ولكنها لقيت من مصر عناداً شديداً وانفراداً بشخصيتها ومذهبها المسيحى المونوفيزى المعارض لمذهب الدولة ، وهذا العناد واستقلال الشخصية بالإضافة إلى الثروة الطبيعية هي العوامل التى دفعت المصريين آخر الأمر إلى الترحيب بالعرب والدخول في دولتهم وفي دينهم .

وعندما أسلمت - من أهل مصر - واستعربت نسبة كبيرة من السكان أخذت مصر الإسلامية في الظهور وحدة سياسية وإدارية واجتماعية قائمة بذاتها متميزة بشخصيتها ، وهذه هي العوامل الثلاثة وراء استقلال أحمد بن طولون بمصر ، وهو استقلال كاد - كما رأينا - يجعل مصر مركز الخلافة الإسلامية عندما قرر الخليفة المعتمد العباسى اللجوء بنفسه وخلافته إلى مصر ، وإذا كان هذا الأمر لم يتحقق أثناء خلافة الخليفة العباسى المعتمد أى العباس أحمد بن المتوكل سنة ٢٥٦ - ٢٧٩ هـ / ٨٧٠ - ٨٩٢ م فإنه لم يلبث أن تم بعد قرن من الزمان عندما دخلت مصر قوات الفاطميين بقيادة جوهر الصقلى في شعبان سنة ٣٥٨ هـ / يونيو ٩٦٩ م ، وهذا القائد المنتصر كان يقود قوة لا بأس بها من الكتامين البربر ربما كانت كافية لفرض السيادة العسكرية الفاطمية على مصر لفترة صغيرة من الزمن ولكنها لم تكن بقادرة على تغيير شخصية مصر أو التأثير فيها تأثيراً حقيقياً ، ولهذا فإن جوهرأ - بأمر سيده أى تميم معد المعز - أعطى المصريين قبل أن تستقر قدمه في مصر أماناً وتعهداً باحترام شخصية بلادهم لم يكن مألوفاً في تلك العصور (انظر نص هذا البيان في الجزء الأول من اتعاظ الحنفا للمقرئى بتحقيق جمال الدين الشيال) ولكنه يدل على أن المعز كان يشعر بأنه يدخل بلداً قوياً يصعب عليه سياسته إلا باحترام شخصيته ، وأى سلطان عليه لن يكون إلا عسكرياً وهكذا كان .

والحقيقة أن المعز الفاطمى عندما دخل مصر في رمضان ٣٦٢ هـ / يونيو ٩٧٣ م وأعلن نفسه خليفة فاطمياً في القاهرة لم يصبح بذلك خليفة للمسلمين ولا لجزء ضئيل منهم ،

وقد أشار إلى أهمية هذه الحقيقة وأهميتها بالنسبة لتاريخ مصر والشرق الأوسط كله شارل دي لارونسيير Charles de la Roncières ومساعدوه الذين ألفوا الجزء الأول من كتاب تاريخ الأمة المصرية Histoire de la Nation Egyptienne . paris 1937 وهو أوسع تاريخ كتب لمصر في لغة أوروبية وأشرف عليه المؤرخ الفرنسي الكبير جابريل هانوتو Gabriel Hanotau وقد نسبوا هذه الحقيقة إلى ظروف مصر الجغرافية وموقعها وتكوين شعبها وقالوا إنه تكوين متوازن نشأ عنه شعب متجانس عامل نشيط شديد التمسك بأرضه وأصوله وعقيدته ، كما درس ذلك دراسة علمية مفصلة دكتور جمال حمدان في كتابه « شخصية مصر » وأجملت الكلام عن هذه الحقيقة في كتابي « مصر ورسالتها » لكن المؤرخين العرب والمسلمين الذين كتبوا عن مصر ووصفها وخصائصها ونظامها الإداري في العصور الإسلامية هم الذين يظهرون لنا أهمية حقيقة استقرار مصر بالنسبة لتاريخ العالم الإسلامي في المشرق ، وقد رأينا كيف أن ثبات مصر وثروتها كانا من وراء قيام الدولة الأموية في دمشق ، لأن معاوية بن أبي سفيان عندما ضم مصر إلى الشام أصبح أقوى وأعنى شخصية في الصراع الذي دار للوصول إلى الخلافة ، ثم رأينا أن مصر في النهاية كانت العامل الأكبر في القضاء على الصليبيين في بلاد الشام وتصفية وجودهم هناك ، وهي كذلك التي خلصت العالم الإسلامي من خطر المغول المدمر ، ثم إن مصر تحولت في أوائل النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي إلى قاعدة خلافة ، وفي العصور الحديثة كانت مصر هي أول من نهض وواجه الهجوم العسكري والحضاري للغرب أواخر القرن الثامن عشر الميلادي .

وقد تحدث عن التكوين الداخلي لمصر ونظامها الإداري وسكانها وثروتها مؤرخون عرب كثيرون أورد ذكرهم الجغرافي المصري المعاصر محمد رمزي صاحب « القاموس الجغرافي للمواضع المصرية » (دار الكتب المصرية) في كلامه عن التقسيم الجغرافي للبلاد المصرية (ص ٢٨ - ٣٤ من الجزء الأول) وحيث إن كلامه والمراجع التي استند إليها والمبينة في المتن هي أساس الحقائق الجغرافية المبينة في هذا الفصل فسأورد هنا أهم فقرات كلامه مع التعليقات التي يقتضيها المقام قال :

التقسيم الجغرافي للبلاد المصرية : تنقسم البلاد المصرية من الوجهة الطبيعية إلى قسمين رئيسيين هما الوجه البحري أو أسفل الأرض أو مصر السفلى أو الريف ، وهو ماكان في شمال مدينة مصر^(١) والوجه القبلي أو أعلى الأرض أو الصعيد وهو ماكان من جهة الجنوب من مدينة مصر ، وكل قسم منهما ينقسم إلى أقسام صغيرة الغرض منها سهولة حكم الإقليم : جباية ضرائبه والإشراف على شؤونه .

ولما كانت مساحة الدلتا وتوزيع فروع النيل تتغير تبعاً لتطور النهر في الزمن القديم فقد كان هذا التقسيم عرضة للتغيير والتبديل في العصور التاريخية التي تعاقبت على هذا البلد ، أما في الوجه القبلي فقد كانت التغييرات مقصورة على الحدود الفاصلة بين حياض الري في الصعيد ، وكان اتساع العمران في الأراضي الزراعية بسبب تنظيم طرق الري دافعاً إلى زيادة عدد السكان في بعض المناطق ، وكان خراب القرى لإهمال تطهير الترع وعدم وصول المياه إلى أراضيها سبباً في قلة السكان في البعض الآخر ، هذا إلى جانب أن الاعتبارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كان لها تأثير كبير في تغيير حدود الأقسام الجغرافية .

ولقد كانت الوحدة الإدارية السياسية قائمة في عصر البطالمة فالرومان على النوم Nome وهي كلمة يونانية أطلقت للدلالة على الكلمة المصرية هسبو Hespo ومعناها القسم ، وليس لهذه الوحدة من مشابه في عصرنا الحاضر ، لأنها تدل على وحدة إدارية أصغر من مساحة المديرية وأكبر من مساحة المركز .

وينقسم النوم إلى عدة قرى يطلقون على الواحدة منها كلمة كوما ، وكان يشرف على إدارة النوم حاكم يعرف بالنومارك يجمع الضرائب ويشرف على الإدارة العامة ، ويعاونه في ذلك قضاة وموظفون وكتبة ، وكان لكل من هذه الوحدات الإدارية القديمة آلهة وكهنة يقيمون الشعائر الدينية في الحفلات الرسمية ، فكان الأهلون في منديس يقدسون التيس ، على حين كان أهل الفيوم يقدسون التمساح ، بينما كان أهل طيبة يقدسون الكيش ، وكثيراً ماكانت تنشب الحروب بين كل نوم وآخر بسبب هذه المعبودات المختلفة .

ولما جاء العرب أطلقوا كلمة كورة على النوم ، وكانت الكورة تكبر وتصغر بحسب ظروف الزمان والمكان وتفاوت الحضارة والعمران ورغبة الحكومة القائمة بالأمر أو حكام الأقاليم في إنشاء أو إلغاء كل أو بعض الأقسام الإدارية السياسية لأغراض خاصة أو عامة .

وكانت مصر مقسمة إلى ثمانين كورة قبل حكم الدولة الفاطمية وفي صدرها^(٢) ، ولاعتبارات رآها رجال الخليفة الفاطمي المستنصر قسم القطر إلى ٢٣ كورة كبيرة تشمل

الثمانين كورة الصغيرة ، وهي التي أسستها حكومة المماليك عملاً فيما بعد ، ويرادف كلمة الكورة في عصرنا الحاضر كلمة مركز ، وهي كلمة قديمة مستعملة من القرن التاسع الهجري بمعنى دار الشرطة أو نقطة البوليس كما هو الحال الآن (انظر الخطة للمقريري ج ٢ ص ١٦١) ويرادف كلمة العمل المديرية في عصرنا الحالى ، وكانت المديرية على عهد العرب الأول تسمى إقليمياً .

وأقدم تقسيم عرف بالأقاليم على عهد العرب هو ما ذكره المقدسي المتوفى سنة ٣٧٥ هـ فقد قسم مصر إلى سبعة أقاليم ، أولها الجفار وقاعدته الفرما وآخرها الواحات . وفي المقريري (ج ١ ص ٨٢) قائمة محررة سنة ٥٨٥ هـ أى في أوائل عهد الأيوبيين فيها ١٦ عملاً في الوجه البحري و ١١ في الصعيد .

ولقد ذكر ابن خرداذبه المتوفى سنة ٢٦٠ هـ أعمال مصر في كتابه « المسالك والممالك » وذكرها اليعقوبى المتوفى سنة ٢٨٠ في كتابه « البلدان » ، وذكرها الهمداني المتوفى سنة ٢٨٥ هـ ، وقدامة بن جعفر المتوفى سنة ٣١٠ هـ في كتابيهما البلدان أيضاً ، وذكرها المسبحى المتوفى سنة ٤٢٠ هـ في كتابه أخبار مصر ، وذكرها القضاعى المتوفى سنة ٤٥٢ هـ^(٣) في كتابه المختار ، كما عدها ابن ممتى المتوفى سنة ٦٠٦ هـ في كتابه قوانين الدواوين ، وصاحب تحفة الإرشاد الذى كتبها سنة ٦٩٨ هـ وابن دقماق المتوفى سنة ٨٠٩ هـ في كتابيه الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، وقوانين الدواوين ، وصاحب صبح الأعشى (وهو شهاب الدين أحمد) المتوفى سنة ٨٢١ هـ في ص ٣٦٩ ج ٣ كما عدها صاحب التحفة السنية لابن الجيعان المتوفى سنة ٨٨٥ هـ والظاهرى خليل وغيرهم .

وكان أقصى مابلغت إليه الأعمال أى المديرية في عهد العرب والترك والجراسكة ٢٦ عملاً ثم تناقصت إلى أن بلغت ١٥ عملاً ، وكان أقصى ماوصلت إليه الكور ٨٠ كورة ، وجاء عد الكور في كتابي ابن خرداذبه واليعقوبى وفي صبح الأعشى (ج ٣ ص ٣٧٩) نقلاً عن القضاعى ، وفي خطط المقريري (ج ١ ص ٧٢) ومابعدها ، كما عد الكور الدمشقى المتوفى سنة ٧٢٧ هـ نقلاً عن المسبحى ، وابن دقماق نقلاً عن ابن حوقل المتوفى سنة ٣٦٧ هـ .

وكان عدد الكور والأعمال يزيد وينقص تبعاً للتغييرات الإدارية التي يستدعيها نمو السكان وحالة الأعمال . ومن الواضح أن كل كاتب جغرافى من الذين نقلنا عنهم هذه الإحصاءات عن الكور والأعمال والقرى كان ينقل عن الكتب التي اطلع عليها ، لاحتسب عددها الحقيقى - على الطبيعة - في عصره ، ماعدا الموظفين الرسميين من هؤلاء المؤرخين .

وكان لكل عمل مدينة تعبير قاعدة له ، وكانت كل كورة تشمل عدداً من القرى ، وكل قرية معتبرة وحدة مالية وإدارية معاً .

وكان المصريون من الفراعنة يتراوحون من ٦ إلى ١٢ مليوناً من الأنفس ، وكانت مصر مقسمة إلى قسمين كبيرين هما الوجه البحري والصعيد ، وكان في الوجه البحري ٢٠ قسماً وفي الوجه القبلي ٢٢ قسماً ، وعدد القرى في الوجهين ٢٥٠٠ قرية منها نحو ألف قرية كبيرة ونحو ستين مدينة بما فيها الثغور ، أما أيام البطالمة والرومان فكان السكان يتراوحون من ٧ ملايين إلى عشرة ملايين ، وكانت مصر مقسمة في عهدهم إلى ثلاثة أقسام كبيرة هي الوجه البحري وكان مقسماً إلى ٣٣ قسماً إدارياً ومصر الوسطى وكانت مقسمة إلى ٧ أقسام ومصر العليا وكانت مقسمة إلى ١٤ قسماً .

وكان مجموع الأقسام في عهد البطالمة ٥٤ قسماً ، وأبقى الرومان على تقسيم اليونان (أى البطالمة) مصر إلى الأقاليم الثلاثة الكبار ، ولكنهم قسموا الوجه البحري إلى ٢٢ قسماً بدلاً من ٣٣ وجعلوا مصر الوسطى ٦ أقسام ومصر العليا ٨ أقسام ، فكان مجموع الأقسام

(١) مدينة مصر يراد بها الساحة الممتدة من أقصى الحى الجنوبي لمدينة القاهرة المعروف باسم مصر القديمة حتى رأس الدلتا . ففى هذه الساحة قامت كل عواصم مصر الإسلامية ، وتدخل فيها جزيرة الروضة وجزر النيل الأخرى الموجودة هناك وربما أضيفت إليها مدينة الجزيرة على الضفة الغربية وامتدادها جنوباً إلى الأهرامات وسقارة وأق رواتش .

(٢) السبب في كثرة عدد الكور وصغر حجمها هو أن كل واحد من هذه الأقسام الإدارية كان لايمتد على ضفتى النيل أو ناحية فرع مخرج فروع . بل يعتبر الجزء الواقع على كل ضفة كورة أو قسماً إدارياً قائماً بذاته كما ترى بوضوح في خرائط فترة الكور الصغرى إلى منتصف العصر الفاطمى تقريباً . بعد ذلك فحقت الأجزاء بعضها إلى بعض ونشأت الكور الكبرى ، وربما كان السبب في ذلك هو صغر المساحات المنزرعة من أرض مصر خلال عصر المستنصر بالله مما لم يعد يستدعى اعتبار الجزء المنزرع على كل ضفة من ضفتى النيل أو الفروع كورة قائمة بذاتها .

(٣) اسمه الكامل أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعى . وكتابه المشار إليه هنا هو « المختار » ولم نعر عليه إلى الآن وهو الأساس الذى اعتمد عليه كل من تكلموا على تقسيم مصر الإدارى بعد ذلك .

في صدر العهد الروماني ٣٦ قسماً ، وبعد انقسام دولتهم إلى قسمين كبيرين : الدولة الرومانية الشرقية (وهي البيزنطية) وعاصمتها القسطنطينية ، والدولة الرومانية الغربية وعاصمتها روما ، تبعت مصر للأولى فأعدت تقسيمها إلى ستة أقسام كبيرة : اثنان في الوجه البحري وأربعة في الصعيد .

أما إقليم الوجه البحري فهما إقليم أوجستامنيك^(١) وإقليم مصر . والأول يتكون من أبروشييتين هما أبروشية قسم أول وتتكون من سبعة أقسام وقاعدتها مدينة بيلوز أي الفرما ، وأبروشية قسم ثان وتتكون من ستة أقسام وقاعدتها مدينة ليونتو ومكانها تل المقدم بمركز ميت غمر . وأما إقليم مصر^(٢) فكان مكوناً من أبروشييتين هما أبروشية قسم أول وتتكون من عشرة أقسام وقاعدتها مدينة الإسكندرية ، وأبروشية قسم ثان وتتكون من عشرة أقسام وقاعدتها مدينة كياسا وهي شباس الشهدا بمركز دسوق ، فكان مجموع أقسام الوجه البحري ٣٣ قسماً بخلاف إقليمى برقة وبنى غازى اللذين كانا تابعين لمصر في ذلك العهد . وأما الأقاليم الأربعة في الوجه القبلي فهي أبروشية أركاديا وتتكون من ثمانية أقسام وقاعدتها مدينة أكسرغوس وهي البهنسا بمركز بنى مزار ، وأبروشية طيبة السفلى وتتكون من تسعة أقسام وقاعدتها مدينة انطينو وهي أنصنا التي كانت بأرض الشيخ عبادة بمركز ملوى ، وأبروشية طيبة الوسطى وتتكون من ١٢ قسماً وقاعدتها مدينة بطوليمائيس وهي المنشأة بمركز جرجا ، وأبروشية طيبة العليا وتتكون من أربعة أقسام وقاعدتها مدينة أسوان ، وكان مجموع أقسام الوجه القبلي ٣٣ قسماً .

وكان عدد السكان في زمن الفتح العربي لا يتجاوز ٦ ملايين نفس ، ولما استولى العرب على مصر أطلقوا أسفل الأرض على الوجه البحري واسم الصعيد على الوجه القبلي ، ثم أبدلوا اسم أوجستامنيك إلى اسم الخوف ، وأطلقوا على إقليم مصر اسم الريف ، وجعلوا الخوف ١٤ كورة بدلاً من ١٣ قسماً كانت في عهد الرومان ، كما جعلوا الريف ٣١ كورة بدلاً من العشرين قسماً فكان المجموع ٤٥ كورة في الوجه البحري ، أما الصعيد فجعلوه ٣٠ كورة أى أن مجموع الكور في الوجهين كان ٧٥ كورة .

وفي القرن الثالث الهجري قسم الوجه البحري إلى ٣ أقاليم كبرى وهي الخوف الشرق وقاعدته مدينة بليس ويتكون من ١١ كورة ، وبطن الريف ويتكون من ٢٠ كورة ، والخوف الغربى ويتكون من ١٥ كورة وقاعدته مدينة الإسكندرية ، فكان مجموع الكور في الوجه البحري ٤٦ كورة بخلاف كورة لويه غربى الإسكندرية و ٣ كور أخرى هي كورة القلزم (السويس) وكورة الطور ، وكورة إمام ومدين من بلاد الحجاز حيث كانت تابعة لمصر في ذلك الوقت .

وكان في الصعيد ٣٠ كورة فكان مجموع الكور في مصر وتوابعها إلى آخر الدولة العباسية وصدر الدولة الفاطمية ٨٠ كورة .

وفي النصف الثاني من القرن الخامس الهجري رأى رجال الخليفة الفاطمي المستنصر إبدال تقسيم القطر كله من كور صغيرة إلى كور كبيرة بلغت ٢٢ كورة ، ١٢ في الوجه البحري وعشر في الصعيد ، وهذا التقسيم هو الأساس الذى ظلت تدور في فلكه التقسيمات السياسية الإدارية إلى الآن أى قرابة ألف من السنين ، وبلغ فيه عدد القرى في الوجهين ٢١٤٨ قرية منها ١٦٠١ في الوجه البحري و ٥٤٧ في الصعيد بخلاف الثغور كما رواه لنا أبو صالح الأرمني المتوفى سنة ٥٥٠ هـ في كتابه الأديرة والكنائس . ثم احتفظ الأيوبيون بهذا التقسيم وأضافوا إليه كورتين أخريين هما كورة الدنجاية في إقليم الغربية وكورة الكفور الشاسعة بإقليم حوف رمسيس ، وبذلك أصبح عدد الكور ٢٤ كورة .

وكان عدد السكان في حكم دولتى المماليك الأتراك والجراسكة يتراوح بين ٦ ملايين و ١٦ مليوناً من الأنفس ، وفي سنة ٧١٥ هـ أصدر الملك الناصر محمد بن قلاوون مرسوماً قرر فيه أن يفك زمام القطر المصرى ، ويسمى هذا المرسوم « بالروك الناصرى » وأن تسمى الكورة عملاً مع تعديل التقسيم الإدارى السياسى وجعل الأعمال ٢١ عملاً بدلاً من ٢٤ كورة ، فكان الوجه البحري ١٢ عملاً منها ٣ أنشئت في تلك السنة وهي القليوبية وضواحي القاهرة وقد فصلنا من كورة الشرقية ، ثم ضواحي الإسكندرية ، وقد فصلت من كورة رشيد وكورة البحيرة ، وأمر الملك الناصر كذلك بضم كورة المرتاحية إلى كورة الدقهلية وجعلها عملاً واحداً باسم أعمال الدقهلية والمرتاحية ، وأطلق على كورة الإيوانية اسم ضواحي ثغر دمياط ، وأمر بضم كورة السمودية والدنجاية وجزيرة قويسنا إلى أعمال الغربية ، وضم نواحي حوف رمسيس والكفور الشاسعة إلى أعمال البحيرة . وأمر بجعل الوجه القبلي تسعة أعمال بعد ضم كورة البوصيرية إلى كورة البهنساوية . وأنشأ الأعمال المنفلوطية . ويمكن مراجعة الكور والأعمال بالتفصيل من تعليقات المؤلف عليها في

الصفحات ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤٢ من الجزء التاسع من النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ، وكان هذا التقسيم الجغرافى هو الذى استقر عليه الحال طوال حكم دولتى المماليك .

وقد أحصى ابن الجيعان قرى القطر في كتابه التحفة السنية في سنة ٨٨٣ هـ وعددها ٢٢٨٧ قرية غير المشتركة مع غيرها في الزمام ، وفي سنة ٩٣٣ هـ أى في أوائل الحكم العثماني فك زمام القطر المصرى ، وهو الذى عرفت دفاثره باسم « الترابيع » وغيرت فيه كلمة أعمال أو كور باسم ولاية ، وقسم القطر كله إلى ١٣ ولاية منها ٧ في الوجه البحري و ٦ في الوجه القبلي ، أى ضمت فيه أعمال الأسيوطية والإبهمية والقوصية بعضها إلى بعض وجعلت ولاية واحدة باسم ولاية جرجا ، وكان الوجه البحري يشمل القليوبية والشرقية والدقهلية والغربية والمنوفية والبحيرة ، والوجه القبلي يشمل الأطفاحية والقيومية والبهنساوية والأشمونين والمنفلوطية وجرجا ، هذا بخلاف ٦ محافظات هي الإسكندرية ورشيد ودمياط والعريش والسويس والقصر ، وكان يرأس كل ولاية حاكم أو كاشف ويرأس كل محافظة محافظ ، أما القاهرة فكان يرأسها شيخ البلد وهي مقر الوالى التركى .

وسجل فانسليب الرحالة في القرن السابع عشر الميلادى في الصعيد الأعلى ٢٤ كشوفية ، وفي مصر الوسطى ٦ كشوفيات وفي الوجه البحري ٦ كشوفيات والمجموع ٣٦ كشوفية ، ودونت الحملة الفرنسية في كتابها وصف مصر ١٦ إقليمياً في مصر نصفها في الوجه القبلي ونصفها في الوجه البحري بالحدود الآتية :

- (١) طيبة من الكلابشة قبلى الشلال إلى فاو بحرى دشنا .
- (٢) جرجا من الرئيسية بمركز دشنا إلى شندويل بمركز سوهاج .
- (٣) أسيوط من باصونة بحرى صليبة السمارنة إلى نزالى جانوب بمنفلوط .
- (٤) المنيا من القوصية بمنفلوط إلى أطسا بمركز سمالوط .
- (٥) بنى سويف من البيبو بمركز سمالوط إلى آخر حدود مركز الواسطى من بحرى .
- (٦) الفيوم بحدودها الحالية في الصحراء الغربية .
- (٧) أظفيح في البر الشرق للنيل من المطاهرة البحرية بمركز المنيا إلى دير الطين قبلى مصر القديمة .
- (٨) الجيزة من مركز العياط بأكملة في البر الغربى للنيل إلى « أبو الخاوى » بمركز كوم حمادة .

وفى الوجه البحرى :

- (١) قليوب من أثر النسي إلى بحر موسى بمركز بنها .
- (٢) الشرقية بحدودها لغاية سنة ١٩١٢ م أى قبل إنشاء مركز بنها .
- (٣) المنصورة من أسنيت بمركز بنها إلى المحالية بمركز المنزلة .
- (٤) دمياط مركز فارسكور والمنزلة من الدقهلية ماعدا الكردى إلى الجمالية ومركز شربين والنصف البحرى من مركز طلخا بالغربية .
- (٥) الغربية بحدودها القديمة قبل تعديل سنة ١٨٩٨ م ماعدا مركز شربين وبحرى طلخا .
- (٦) متوف حسب حدودها القديمة قبل سنة ١٨٩٧ م .
- (٧) رشيد مركز فوه والنصف البحرى من دسوق من الغربية والمحمودية من مديرية البحيرة .
- (٨) البحيرة بحدودها ماعدا مركز رشيد .

ولما تولى محمد على حكم مصر سنة ١٨٠٥ م كانت مصر لاتتجاوز الثلاثة ملايين من الأنفس .

(١) Augustaminicia أى المنسوبة إلى القصر ، وهي قسم إدارى يشمل مايلى فرع دمياط شرقاً ، والأصل في الأبروشية أنها قسم دينى من أقسام الكنيسة Paroecia .

(٢) بهم من النص أن إقليم مصر كان يشمل بقية الدلتا .

الإخميمية	الغريبية
والقوصية	السمنودية
	الدلتجاوية
	المتوفية
	النتراوية
	فوة والمزاحمتين
	جزيرة بنى نصر
	(غرنى فرع رشيد)
	البحيرة
	الإسكندرية وضواحيها
	حسوف رمسيس

والأعمال كما رأينا في كلام محمد رمزى هي أقسام إدارية أكبر من الكور . وقد ذكر الكور بالتفصيل أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعى المتوفى سنة ٤٥٢ هـ / ١٠٥٩ م وهو أبو علم الجغرافية في مصر ، وقد عاش في العصر الفاطمى أى في عصر الكور الصغرى ، وقبل أن تستبدل بالكور الصغرى أقسام إدارية أكبر هي الكور الكبرى . وانظر بيانها عند المقرئى ص ٧٣ - ٧٤ من الجزء الأول وقد بيّناها على الخريطة فأغنى ذلك عن ذكرها وقد بينها بتفصيل أوسع القلقشندى في صبح الأعشى (ج ٣ ص ٣٧٩ وما بعدها) .

وقد أضاف القلقشندى إلى كور مصر المعروفة في الدلتا والصعيد مايلي :

« كورة مريوط » ، .. وهي ناحية غرنى الإسكندرية داخلة الآن في عملها ، بها الأشجار والبساتين . وفواكهها تحمل إلى الإسكندرية .. (وهي عنده الكورة العاشرة) .

أما الكورة الحادية عشرة عنده فهي كورة لوبية ومراقية (وأصل التسمية عند اليونان Lybia وتقرأ لوبية أو ليبيا) . قال في الروض المعطار « محمد بن عبد المنعم الحميرى » : وهي كورة من كور مصر الغربية متصلة بالإسكندرية . وقد قيل إن الإسكندر كان منها . أما عن مراقية فقد قال عنها : وقد ذكر القضاعى في تحديد الديار المصرية ما يقتضى أنهما (لوبية ومراقية) بجوار برقة فقال : إن الذى يقع عليه اسم مصر من العريش إلى لوبية ومراقية ، ثم قال : وفي آخر أرض مراقية تلقى أرض أنطابلس ، وهي برقة . والظاهر أن لوبية غرنى مريوط ، ومراقية غرنى لوبية ، وهي آخر أرض الديار المصرية من جهة الغرب .

وأضاف القلقشندى بعد ذلك (ج ٣ ص ٣٩١) متحدثاً عن الأقسام الإدارية لشبه جزيرة سيناء ومايلها شرقاً من الأراضى الداخلة في بلاد مصر :

الحيز الثالث .

كور القبلة وفيها خمس كور :

كورة الطور وفاران . ويريد بها طور سيناء ويقول : وهو المراد هنا ، وهو جبل داخل في بحر القلزم ، على رأسه دير عظيم (دير سانت كاترين) وفي واديه بساتين وأشجار ، وهو على مرحلة من فرضة الطور المتقدمة الذكر في تحديد بحر القلزم . وكأنها سميت باسمه لقربها منه .

ويستمر القلقشندى قائلاً : وأما فاران (ويريد بها وسط سيناء أما الطور فهي جنوبها) فهي مدينة صغيرة من بر الحجاز على جون على البحر . قال : ولجبال فاران ذكر في التوراة .

الثانية - كورة راية والقلزم (يريد بها شمال سيناء) فأما راية فمن الأسماء التى جهلت وقد ذكرها ابن سعيد مقرونة بالقلزم ، فقال : وراية والقلزم من كور مصر .

وأما القلزم فهي مدينة قديمة (في اليونانية Klyzma) على ساحل بحر القلزم ، وإليها ينسب البحر المذكور . وأضاف بعد ذلك : وعلى القرب منها غرق فرعون .

وكان رجال الحملة الفرنسية قد قدروا سكان مصر باثنين من الملايين فقط ، فأمر محمد على بتقسيم مصر إلى أحطاط يشمل كل خط منها عدداً من القرى ، وعلى رأس الخط موظف يسمى حاكم الخط . ونظراً لاتساع دائرة الولايات وضرورة وجود موظفين للإشراف على أعمال حكام الأحطاط ومشايخ البلاد أمر محمد على سنة ١٢٣٦ هـ / ١٨٢٠ م بتقسيم ولاية البنسنا والأشمونين كل منها إلى أربعة أقسام وعُين لكل قسم موظف باسم ناظر قسم ، وكانت هذه أول مرة أنشئت فيها الأقسام أى المراكز في العصر الحديث .

وفي سنة ١٢٣٨ هـ / ١٨٢٢ م قسمت ولايات الشرقية والدقهلية والغربية والبحيرة إلى أقسام كذلك ، وعين لكل قسم ناظر قسم ، وفي سنة ١٢٤١ هـ / ١٨٢٥ م أمر محمد على بإبطال اسم ولاية وأن تستبدل بها كلمة مأمورية ، وكانت ٢٤ مأمورية في الوجه البحرى و ١٠ في الوجه القبلى ، وكل مأمورية قسمت إلى قسمين فأكثر حسب اتساع دائرتها .

ويرأس كل مأمورية موظف باسم مأمور كما يرأس القسم ناظر القسم .

ولما رأى محمد على أن اسم المأمورية يدل في معناه على أنه أصغر من الولاية أصدر أمراً في أول سنة ١٢٤٩ هـ / ١٨٣٣ م بتغيير كلمة مأمورية إلى مديرية وهو الاسم المعتمد إلى اليوم (عصر المؤلف) وقد غير اسم المديرية إلى محافظات في تسمية الأقاليم المصرية ، وجعل المديرية ١٤ مديرية يرأس كلا منها مدير ، وبذلك رجع محمد على إلى تقسيم البلاد الجغرافى على عهد الفاطميين فالأيوبيين فالمماليك .

وقد زاد محمد على في الأقسام الإدارية لتركيز السلطة وتوحيد أعمالها في المديرية . وبلغ عدد الأقسام الإدارية إلى آخر حكم سعيد ٤٧ قسمًا تشتمل على ٣٦٣٩ قرية ، وقد سار إسماعيل على نهج جده في التعمير والإصلاح ، وبلغ عدد السكان في إحصاء سنة ١٨٨٢ م حوالى سبعة ملايين من الأنفس ، وأنشئ في عهده ١٧ قسمًا وبلغت الأقسام في آخر حكمه ٦٤ قسمًا .

وأصدر إسماعيل أمراً بإطلاق كلمة مركز بدلاً من قسم في الوجه البحرى واسم مأمور بدلاً من ناظر قسم على رئيس المركز ومعاون إدارة بدلاً من حاكم خط .

أما في الوجه القبلى فقد أصدرت وزارة الداخلية منشوراً باستعمال كلمة مركز بدلاً من قسم اعتباراً من سنة ١٨٩٠ م أسوة بالوجه البحرى ، وفي سنة ١٨٨٠ م أصبح عدد المراكز ٧٣ مركزاً ، وفي سنة ١٩٣٧ م صار عدد السكان قريباً من ١٦ مليون نسمة وأصبح عدد المراكز في الوجه القبلى والبحرى ٧٥ مركزاً تشتمل على ٤١٨٨ قرية مالية وإدارية بخلاف محافظات القاهرة والإسكندرية والحدود والقنال والسويس ودمياط .

ونظراً لاتساع دائرة المدن التى فيها عواصم مديريات رأت وزارة الداخلية سنة ١٨٩٠ م ضرورة فصل هذه المدن عن المراكز التابعة لها ، على أن ينشأ في كل مدينة مأمورية قائمة بذاتها ذات حدود معينة تفصلها عن قرى المراكز ويرأسها مأمور بندر ، للتمييز بينه وبين مأمور المركز ، وقد أنشأت الحكومة منذ تلك السنة ١٢ مأمورية في مختلف نواحي القطر في الوجه البحرى و ٦ في الصعيد .

وقد أورد المقرئى في الخطط ج ١ ص ٧٢ (طبعة بولاق) بياناً بالأقسام الإدارية لمصر في أيامه (عصر المماليك البرجية ، فقد توفى المقرئى سنة ٨٤٥ هـ عصر الظاهر سيف الدين جقمق) وكانت الأقسام الإدارية الكبرى قد سميت أعمالاً ، وكان عدد الأعمال ٢٦ عملاً هي :

الوجه البحرى	الوجه القبلى
شمال مدينة مصر	جنوب مدينة مصر
شرق فرع دمياط	الجيزة
الشرقية	الأطفيحية ^(١)
المرتاحية	البوصيرية
الدقهلية	الفيومية
الإيوانية	البنسناوية
نصر دمياط	(الأشمونين)
(بين فرعى النيل)	المنفلوطية
جزيرة قويسنا	الأسبوطية

(١) وتسمى أيضاً بالكورة الشرقية لأنها كانت تقع شرق النيل . وبقية الأقسام الأخرى كانت تقع غربية .

* انتهى الكلام من محمد رمزى ، الفانوس الجغرافى للمواضع المصرية ، ج ١ ، ص ٢٨ - ٣٤ .

الثالثة : كورة أيلة وحيزها ، ومدین وحيزها ، والعونيد وحيزها ، والخوراء وحيزها .
أما أيلة فقال : وهى كانت مدينة صغيرة خراباً على ساحل بحر القلزم .. قال فى تقويم
البلدان : وبها زرع يسير ، وعليها طريق حجاج مصر ، قال وهى فى زماننا برج وبه
وال من مصر ، وليس به مزدرع . وكان بها قلعة فى البحر ، فبطلت ، ونقل الوالى إلى
البرج .

وأما مدین فضبطها معروف ، وهى فى الأصل اسم لقبيلة شعيب عليه السلام ، وكانوا
مقيمين بها ، فسميت البلدة بهم ، وهى مدينة « خراب » على بحر القلزم محاذية لنيوك من
بلاد الشام ، على نحو ست مراحل منها . وعدها فى « الروض المعطار » من بلاد الشام ،
وبها البئر التى استقى منها موسى عليه السلام لبنات شعيب وسقى غنمهن .

وأما العونيد فقال فى الروض المعطار : وهى مدينة قريبة من نصف الطريق بين جدة
والقلزم . قال : وعلى القرب منها مرسى ضبا ، ينحدر الماء بها عن أثر قدم من أوسط الأقدام
بينه الكعب والأحصص والأصابع لم يعفها الزمان ، ولا تنمحي بمروء الماء عليها .

وأما الخوراء (فى الأغلب أن هذه هى التى اسمها عند اليونان Leuke kome ولويكو
كومو معناها الأبيض أى بمعنى الخوراء) فقال : « وهى مدينة على ساحل وادى القرى
بها مسجد جامع ، وبها ثمانى آبار عذبة ، وبها ثمار ونخل ، وأهلها عرب من جهينة وبلى
قلت : والمعروف فى زماننا أن الخوراء منزلة بطريق حجاج مصر . ولعلها على القرب منها .

الرابعة : كورة يدى يعقوب وشعيب ، ولم أعلم حقيقة مكانهما .

قلت (القلقشندى) ذكر القضاعى : أيلة ومدین وما والاها مما على ساحل بحر القلزم
من بر الحجاز فى أعمال مصر جريباً على ماقدمه من إدخال ذلك فى تحديد الديار المصرية .
على أنه أهمل من جملة الديار المصرية حيزين .

وهذان الحيزان اللذان لم يذكرهما القضاعى هما بلاد الواح أو الواحات ، وهو يقول
إن الواح أو الواحات ثلاث كور : واح الأولى وواح الوسط وواح القصوى .

الأولى منها مقابل الأعمال البهساوية .

والثانية مقابل الأعمال الأسيوطية وتعرف بالواح الداخلة . وهى تلى الواح الأولى فى
العمارة وبها مدن مشهورة منها المنداو والقلمون والقصير وغيرها .

والثالثة مقابل جنوبى الواح الثانية وبين ريف الصعيد وبين جميعها عرض جبل مصر
الغرى ، ومسيرته ثلاث مراحل فما دون ، بحسب اختلاف الأماكن والطرق .

والحيز الثانى هو حيز برقة ، وهو يقسمها قسمين : قسم محسوب من الديار المصرية
وهو مادون العقبة الكبرى إلى الشرق (يريد عقبة السلوم) ، وقسم محسوب من إفريقية
وهو مايلى عقبة السلوم إلى الغرب . ويقول إن قبائل البدو العرب تسود جميعها ، ويضيف :
وأمرها إلى صاحب مصر يقطعها بالناشير تارة لبعض الأمراء ، وتارة للعرب يأخذون
عدادها .

وإلى هنا ينتهى ماقتبسناه أو لخصناه عن القلقشندى .

ويستوقف النظر هنا أنه لم يذكر من بين واحات مصر مستترية وهى سيوة أو الغرفرون
وهى الفرافرة أو الواحات البحرية .

وقد بينا تقسيم مصر الإدارى وتطوره هذا على الخرائط .





المراجع

- محمد رمزي
القاموس الجغرافي لأسماء المواضع المصرية
خمسة أجزاء نشرتها دار الكتب المصرية بإشراف الأستاذ
الشاعر أحمد رامى والجزء الأخير منها هو الفهرس .
الخطوط طبعة بولاق ج ١ ص ٨٢ .
- المقريزي
اليعقوبي
المسحبي
ابن ممانى
مؤلف مجهول
ابن دقماق
القلقشندي
- كتاب البلدان . طبعة القاهرة بدون تاريخ .
الأمير عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد (٣٦٦ -
٤٢٠ هـ / ٩٧٧ - ١٠٢٩ م) الجزء الثانى .
المتوفى سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م كتاب قوانين الدواوين .
بتحقيق سوربيل عطية ، القاهرة ١٩٤٠ م .
تحفة الإرشاد مخطوط بدار الكتب المصرية .
كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار (يريد مصر) . طبعة
القاهرة . بدون تاريخ .
صبح الأعشى ج ٣ ص ٣٧٩ وما بعدها .



الفصل السادس عشر

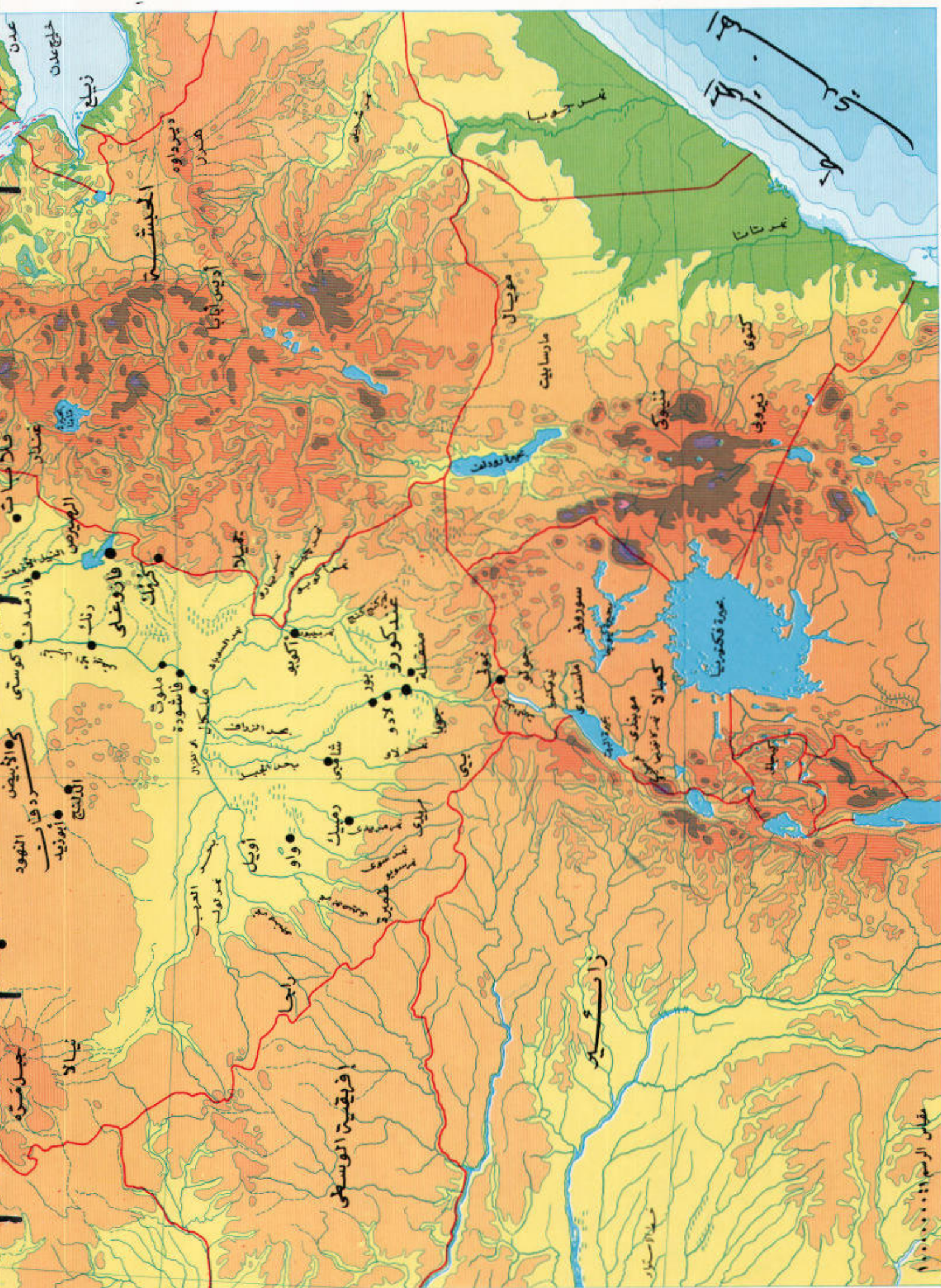


بيّان الخرائط

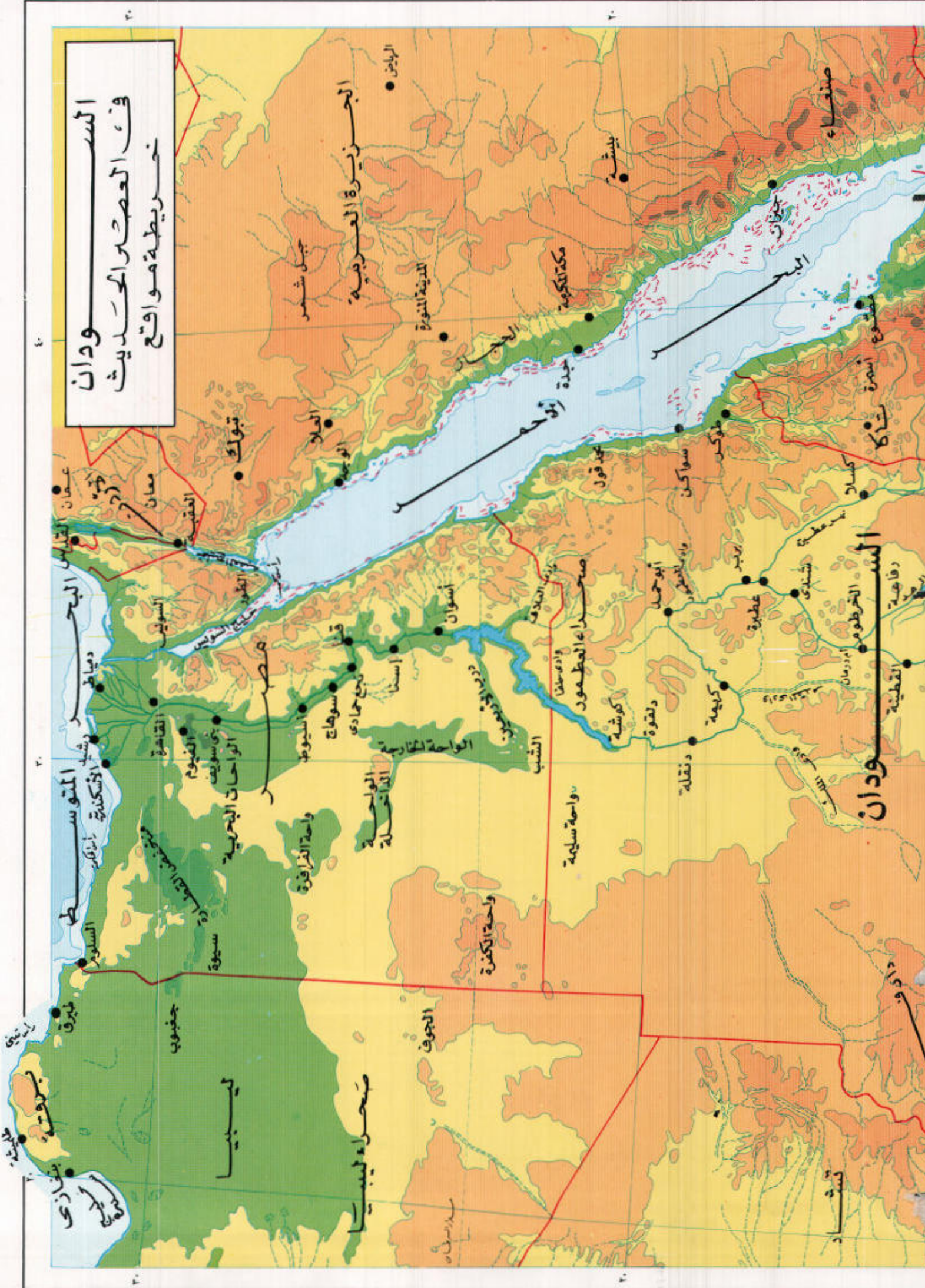
السودان في العصر الحديث خريطة مواقع	١٥٦
مملكة الفونج	١٥٧
مصر والسودان في عهد الخديو إسماعيل	١٥٨
الحركة المهدية	١٥٩
النزاع الاستعماري على وادي النيل (مصر والسودان)	١٦٠

مِصْرُ وَالسُّودَانُ





خريطة موانئ السودان





دولة الفوننج
 والممالك والمشيخات التابعة لها
 وسلطنة الفور



مصر والسودان في عهد الخديوي إسماعيل
 ١٢٨٤ - ١٢٩٦ هـ / ١٨٦٧ - ١٨٧٩ م





مُصْبِرٌ وَالشُّبُونُ إِنَّ



مع أن السودان يقع - جغرافياً - في وسط بلاد الإسلام والعروبة إلا أنه كان - تاريخياً - من أحدث البلاد دخولا في الإسلام ، لأن انتشار الإسلام فيه تأخر حتى القرن الثامن الهجري ، الرابع عشر الميلادي ، إذ إن اندفاع المسلمين إلى الغرب بعد تمام فتح مصر شغلهم - فيما يبدو - عن الاتجاه نحو الجنوب ، وربما كانت عروبة أهل السودان أقدم مما تقول كتب التاريخ ، فهي لم تذكر من الهجرات العربية إلى السودان إلا تلك التي تكاثرت في أواخر العصر الفاطمي ، أوائل القرن الخامس الهجري ، الحادي عشر الميلادي ، ولكننا نستطيع القول إنه بعد أن استقر الإسلام في مصر أخذت القبائل العربية التي كانت تعمر صحراء مصر الشرقية تزحف جنوبا ، أو تدخل شرق السودان ، وهي التي كان يعمرها جماعات البجاة ، وهم جنس إفريقي بدوي عريق مختلف في أصوله ، مثلهم في ذلك مثل النوبيين .

وقد ذكرنا في أخبار فتوح مصر كيف أن الخليفة العباسي المتوكل أرسل عن طريق والي مصر رجلا يقال له محمد بن عبد الله ويعرف بالقسي إلى بلاد المعدن بمصر ، وجعله واليا عليها ، وولاه القلزم وطريق الحجاز إلى بلاد البجاة والإشراف على حاج مصر (البلاذري فتوح البلدان) . فلما وافى المعدن حمل الميرة في المراكب من القلزم ووافى ساحلا يعرف بعيزاب ، فوافته المراكب هناك ، فاستعان بتلك الميرة حتى وصل إلى قلعة ملك البجة فناهضه ، وكان في عدة يسيرة ، فخرج إليه البجوي في الدهم على إبل مخزومة ، فعمد القسي إلى الأجراس فقلدها الخيل ، فلما سمعت الإبل أجراسها تقطعت بالبجويين في الأودية والجبال ، وقتل صاحب البجة ، ثم قام بعده ابن أخيه وكان أبوه أحد ملوك البجويين ، وطلب الهدنة ، فأبى المتوكل على الله ذلك إلا أن يطأ بساطه ، فقدم (سر من رأى) فصولح في سنة إحدى وأربعين ومائتين على أداء الإتاوة والبقط ، ورد مع القسي ، فأهل البجة على الهدنة يؤدون الإتاوة ولا يمتنعون المسلمين من العمل في معدن الذهب وكان ذلك في الشرط على صاحبهم . (البلاذري ، فتوح ٢٨١/١ - ٢٨٢) .

وهذا العمل قام به المسلمون أيام الخليفة المتوكل إكالا لسيطرتهم على البحر الأحمر ، لأن البجاة كانوا إلى ذلك الحين خارجين عن أرض الإسلام ولاهدنة معهم كما كان الحال مع أهل النوبة ، وكان المسلمون قد استولوا من زمن غير محدد على جزائر دهلك ، خرجوا إليها من اليمن ، فأتموا بذلك السيطرة على الساحل ، وفتحوا الباب لمن أراد أن يستخرج الذهب من « بلاد الذهب » ويراد بها المنطقة التي يسير فيها وادي العلاقي الممتد من قوص إلى ساحل عيزاب المذكور هنا .

والهدنة التي يشير إليها البلاذري هنا هي التي عقدها عبد الله بن سعد بن أبي السرح والي مصر لعثمان بن عفان ، وكان المسلمون قد بلغوا أرض النوبة على يد عقبة بن عامر ابن قيس الجهني ، ووجدوا من أهل النوبة مقاومة شديدة ثم صالحوهم على ذلك البقط (من لفظ Pacton اليوناني - Pactur - باللاتينية ومعناه العهد أو الاتفاق) . وبمقتضى هذا الاتفاق كان على أهل النوبة أن يقدموا للمسلمين ثلاثمائة رأس من الرقيق في كل سنة ، وعلى أن يهدى المسلمون إليهم طعاما بقدر ذلك ، أي أن البقط كان في الحقيقة معاهدة صداقة لا تحمّل معنى الخضوع ، ثم خفف شرط إرسال الرقيق ، فجعل كل ثلاث سنوات ، واستمر العمل به بعد ذلك حتى أواخر العصر الفاطمي .

وكانت الأراضي التي تمتد جنوبي منطقة أسوان تبدأ بإقليم نوباديا وهي أرض النوبيين ، وقد سميت في النصوص الكنسية البيزنطية Nobadea وتبدأ بعد الشلال الأول وجزيرة فيلة بقليل ، وهناك على الحدود كانت تقوم قلعة تسمى القصر تعتبر المدخل إلى بلاد النوبة ، هناك كانت تبدأ بلاد مريس وهي أقدم ما يعرف من بلاد النوبة القديمة وتمتد حتى قرية أعلى الشلال الرابع ، وهناك كانت الحدود بين مريس وبلاد مقرة . ويحدثنا ابن سليم

الأسواني - الذي يظن أنه كان يعمل في خدمة الفاطميين بعد استقرارهم في مصر - عن بلاد النوبة في رسالة احتفظ لنا المقرئ بنصها في كلامه عن بلاد النوبة فيقول إن بلاد مريس كانت تمتد بين الشلالين الأول والرابع ، وإن بلاد مريس كانت مفتوحة للمسلمين بدخولها للتجارة فيها كيف شاءوا ، وكانت هناك جالية إسلامية كبيرة من النوبيين المسلمين في الغالب ، لأن ابن سليم يقول إنهم كانوا يتكلمون عربية غير قومية ، وقال إن البلاد فقيرة تعيش على زرع قليل يقوم به فلاحون يحرثون الأرض بالثيران ، ولا يملك الواحد منهم أكثر من فدانين أو ثلاثة من الأرض ، وفي أقصى مريس إلى الشمال حصنان يسميان أبريم وبجراش (اسمه الحالي فرس) وحاكم الناحية رجل يلقب بصاحب الجبل ، وقصره مطل على ضفتي النهر قرب الشلال الثاني ، ولا يمكن دخول الناحية أو مغادرتها إلا باسمه ، وجنوبي الشلال الثاني تمتد الناحية القاحلة المسماة بطن الحجر ، وقد وصف ابن سليم الأسواني هذه الناحية وقال إنها تكون الحد العسكري لبلاد النوبة ، وهناك حامية من الحرس يقيمون عند المقس الأعلى ، ومع أن هذه المساحة القاحلة جزء من بلدة مريس إلا أن السلطان فيها كان لصاحب الجبل ، وهناك يؤذن للتجار بالدخول ، بل تحمل البضائع إليهم عند الحدود ، تجارتهم مقيضة ، وأهم بضائعهم الرقيق والماشية والجمال والحبوب ، ويقفل أهل النوبة بلادهم لكي يستطيعوا القيام بغارات مفاجئة على بلاد جيرانهم ، وبين حامية المقس الأعلى ومدينة تسمى ساي يقع الشلال الرابع عند هذه البلدة ، وكانت هذه البلدة مركزاكتسيا ، وبلى ذلك شمالا ناحية تسمى سقلودة تقع جنوبي أسوان ، وهناك يزرعون الكروم والزيتون ، وهذه الناحية تابعة لوالى أسوان ، وهي مقسمة بين حكام محليين يسمون الولاة السبعة .

ويقول ابن سليم الأسواني إن ملك مقرة عندما زارها كان يسمى جرجس ، وكانت هناك جالية إسلامية شاركها في الاحتفال بعيد الأضحى عندما كان في دنقلة ، وقد نجح ابن سليم في إعادة التجارة بين النوبة ومصر ، وكان الفاطميون في حاجة إلى مدد مستمر من العبيد السود لجيشهم .

ومنذ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي كان السلطان في الناحية التي تلي حدود ناحية أسوان جنوبا وهي القسم الشمالي من إقليم مريس لجماعة من عرب ربيعة مدت سلطانتها على بلاد المعدن ، وقام شيخ أولئك العرب بخدمة كبيرة للخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله ، وذلك أنه ساعده في القضاء على ثورة أبي ركونة ، وفي سنة ١١٧٤م دخل رئيس أولئك العرب في طاعة الفاطميين ، ولقبه الخليفة بلقب كنز الدولة ، وعرف قومه بالكنوز ، وعندما قامت الدولة الأيوبية ومدت حدودها إلى الجنوب انسحب عرب الكنوز داخل بلاد النوبة ، ولكن ثغر عيزاب كان قد نهض نهضة كبيرة خلال العصر الفاطمي ، ومد الفاطميون سلطانتهم على كل المنطقة الواقعة جنوبي أسوان والتي تعتبر عيزاب ميناءها ، وكانت عيزاب تقع في بلاد البجة ، وتم الاتفاق بين ملكهم والأيوبيين ، ثم المماليك بعدهم ، على تقاسم إيرادات الميناء التي زادت زيادة كبيرة بسبب احتلال الصليبيين لسواحل الشام وقيام مملكة بيت المقدس ، فكان الطريق الرئيسي لحجاج مصر والمغرب هو طريق وادي العلاقي بين قوص وعيزاب .

وعندما قامت دولة المماليك كان الاهتمام الأول لسلاطينهم هو الفتح والتوسع ، فزحفت قواتهم جنوبا وسادوا عرب الكنوز ومن كان يليهم إلى الجنوب من بربر هوارة ، ودخلوا بلاد مقرة ، وكانت تمر بفترة قلاقل داخلية بسبب النزاع بين أفراد البيت المالك ، ففي سنة ١٢٦٨م غصب الملك داود العرش من خاله ، وأرسل رسالة إلى الظاهر بيبرس يعلن فيها دخوله في طاعته ، ولكن بيبرس طالبه بأداء البقط ، وفي سنة ١٢٧٥م قام الملك داود بغارة على ثغر عيزاب ، فسار إليه والى أسوان وعزله وولى مكانه رجلا يسمى شكندة

الميلادى ، ويستمر حتى سنة ١٧٢٤م ، وفي ذلك التاريخ تولى عرش الفونج ملك يسمى بديع أبو شلوخ ، وأخباره في ذلك الكتاب كثيرة ، وهذا هو الذى يجعلنا نسمى هذا الكتاب أحيانا بتاريخ مملكة الفونج ، مع أن المعلومات التى يتضمنها يدور معظمها عن بلاد الجزيرة ، ولا نجد فيه معلومات كافية عن بقية بلاد المملكة التى كانت تصل إلى النيل الأبيض ، ويكفى هذا فى الكلام عن المراجع لأننا سنورد فى نهاية هذا الفصل عن السودان بيانا وافيا بالمراجع .

خريطة ١٥٦

السودان فى العصر الحديث خريطة مواقع

خريطة ١٥٧

مملكة الفونج

ومملكة الفونج أول دولة إسلامية ذات قواعد سياسية وإدارية ونظام قائم تظهر فى السودان النيل جنوب مصر ، وعلى الرغم من أن ألقاب ملوكها تبدو أحيانا غير عربية فإن الفونج أنفسهم يقولون إنهم عرب ، وكانوا يدونون وثائقهم بالعربية ، وكانوا ينسبون أنفسهم إلى بنى أمية .

وقد اختلفت الآراء فى الطريق الذى دخلوا به منطقة ما بين النيلين ، فيقول بعض المؤرخين إنهم دخلوا وادى النيل من الغرب وإنهم فرع من ملوك البرنو ، وهناك من يقولون إنهم كانوا فى الأصل فرعا من قبائل الشُّك ، أما هم فيقولون إنهم من نسل أمراء من بنى أمية فروا من العباسيين وذهبوا إلى الحبشة ثم صعدوا مع النيل الأزرق حتى منطقة سنار . ويؤيد هذا الرأى المسعودى والمقرىزى .

وعلى أى حال فقد كان الفونج يعتبرون أنفسهم دولة عربية إسلامية ، وعلى هذا الأساس ينبغي أن نأخذهم ، وقد ظهروا فى وقت اشتدت فيه الحاجة فى وسط السودان إلى دولة قوية تقرر النظام وتؤمن الناس ، لأن دولة علوة - وتسمى فى النصوص السودانية بدولة العنج - كان أمرها قد ضعف تماما ، وتكاثرت القبائل العربية فى بلادها ، وقامت الحروب بينها حتى أصبح حوض النيل الأوسط مقسما إلى ممالك ومشيخات كثيرة لا تكف عن الحرب بين بعضها وبعض ، وكانت تسود كل منطقة قبيلة قوية تتمكن من إشعار البقية بقوتها ، ورئيسها يسمى شيخ المشايخ ويلقب بالملل أو المانجل . وكانت نتيجة هذه الفوضى أن تعطلت التجارة ، بل نلاحظ أن التجارة مع مصر اضطرت تماما فى أوائل القرن الخامس عشر الميلادى ، وظهرت الحاجة إلى إقامة نظام سياسى يشمل هذه المنطقة كلها ويقر الأمن فيها .

فى هذه الظروف ظهر رجل قوى موهوب هو عمارة دونقاس من بين قبائل الفونج التى استقرت فى منطقة سنار على النيل الأزرق ، وكان مركزهم فى جبل مويبا على بعد ٢٠ كيلو مترا تقريبا إلى غرب سنار الحالية ، فجمع رجاله وقرر القيام بالقضاء على بقايا دولة العنج وإقامة نظام إسلامى جديد ، ثم تحالف مع عبد الله جماع شيخ عرب القواسمة من جهينة وحلفائه الكثيرين ، وكانوا يسودون المنطقة الواقعة عند ملتقى النيلين ومايلها شمالاً ، ثم التقى الحلفاء فيما بعد مع قوات العنج عند بلدة تسمى أريجي كان قد أسسها عربى يسمى حجازى بن معين حوالى سنة ١٤٤٧م وانتصروا على العنج وفرت بقاياهم إلى جبال فازوغلى وكردفان ، واختفت بقيتهم فى سكان البلاد من المسلمين ودخلوا الإسلام .

وعقب ذلك قامت دولة الفونج وحدودها من سواكن شرقا إلى النيل الأبيض غربا ، ومن أقصى جبال فازوغلى جنوباً إلى الشلال الثالث شمالاً ، أى أنها شملت معظم أراضي مملكتى مقرة وعلوة السابقتين .

وقد انفرد عبد الله جماع بالشمال من المملكة وجعل عاصمته مدينة قرى (قرب خائق سبلوقة) أما عمارة دونقاس فقد بسط سلطانه على الجنوب ، واتخذ مدينة سنار عاصمة له ، ويقال إنه هو الذى أنشأها .

وكانت حدود المملكة من الشمال بلدة حنك ، وعندها تبدأ الحدود الجنوبية لمصر المملوكية فى ذلك العصر . وحنك تقع عند الشلال الثالث ، ويذهب نعوم شقير إلى أن مدينة أريجي (قرب المسلمية) أصبحت الحد الفاصل بين منطقة نفوذ عمارة دونقاس ومنطقة نفوذ عبد الله جماع ، وكان كلاهما لا يحكم مباشرة بل عن طريق المكوك أى شيوخ القبائل ، ويقال إن انفرد عبد الله بهذه المنطقة الشمالية تم فى أواخر أيام عمارة دونقاس .

(إسكندر) وتوجه ملكا على دنقلة داخلا فى طاعة سلطان مصر . ولكن الأمر لم يستقر له ففى سنة ١٢٧٦م وقعت الحرب بين الممالك وأهل دنقلة وانتصر الممالك وتوغلت قواتهم حتى دنقلة ، وأصبح الملك شكنده واليا للسلطان المملوكى ، وعومل أهل مقرة معاملة أهل الذمة ، واحتلت حامية مملوكية حصن أبريم وداو .

ولم يتدخل الممالك فى بلاد مقرة إلا فى عهد الناصر محمد بن قلاوون (فى ولايته الثالثة ٧٠٩ - ٧٤١ هـ / ١٣٠٩ - ١٣٤٠م) تدخل الناصر عسكرياً وأقام على مقرة ملكا نوبيا هو عبد الله بارشومبو سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦م وقبل ذلك كان الممالك من أيام بيبرس يكتفون بإقامة حامية فى دنقلة ، وكان عبد الله بارشومبو هذا قد لجأ إلى القاهرة وأقام فيها واعتنق الإسلام ودخل فى ولاء السلطان الناصر ، فأقامه ملكا على النوبة ومقرة ، وقد أنشأ عبد الله مسجدا فى دنقلة مازال موجودا إلى اليوم وتاريخ بنائه مسجل عليه : ١٠ ربيع الأول ٧١٧ هـ / ٢٩ مايو ١٣١٧م ثم حدث نزاع بينه وبين رجال كثر الدولة ووقعت الحرب وتمكن الكنوز من عزله وتويع رجل منهم ملكا على دنقلة .

ويختفى ذكر دنقلة من الحوليات المصرية ، فلا نسمع إلا عن حملة مملوكية أرسلت إلى مقرة سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ - ١٣٢٤م ، ويبدو أن مقرة تحولت فعلا إلى بلاد إسلامية بسبب إسلام ملوكها بالإضافة إلى ازدياد حجم الهجرات العربية . وفى سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦م فى عصر الأشرف ناصر الدين شعبان ، وهو الثالث والعشرون من سلاطين الممالك البحرية (٧٦٤ - ٧٧٨ هـ / ١٣٦٢ - ١٣٧٦م) نقرأ أخبار حملة مصرية على مقرة ربما لإقرار السلام .

ويحدثنا ابن خلدون عن أعمال العنف والفوضى التى وقعت بين العرب بعد أن تكاثروا فى مقرة وسادوها ، والحدود الشمالية لمملكة علوة التى تقع جنوبى مقرة تسمى عند العرب بالأبواب ، وهو اسم مازال مستعملا فى منطقة الكيوشية فى بلاد الجعليين جنوبى ملتقى نهر النيل بنهر عطبرة ، وهناك كان يقوم حاكم يسمى ملك الأبواب ، وخلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين كان حكام منطقة الأبواب يتعاونون أحيانا مع سلاطين الممالك فى مصر ، ففى سنة ١٢٧٦م بعد أن انهزم الملك داود هرب إلى آدر صاحب الأبواب ، قبض عليه صاحبها ، وأرسل إلى القاهرة أسيرا وأرسل رسالة إلى السلطان قلاوون يعترف فيها بخضوعه له ويشكو من ملك مقرة وقد سلك حاملو الرسالة طريق عيذاب ، وعندما وصلوا إليها رافقهم مندوب مملوكى ، وفى نفس الوقت وصلت إلى القاهرة بعثة من دنقلة تحمل هدايا للسلطان المملوكى ، وتطلب مساعدة مصر فى عقد حلف بين آدر وبعض أعدائه ، ونتيجة لذلك فإننا نقرأ فى حوادث ١٢٨٧م أن سفارة مصرية أرسلت إلى آدر وبعض جيرانه من حكام السودان ، ومن ذلك الحين أخذت مملكة علوة فى الضعف ، ولم تعد نقرأ اسمها ، ولكن بعد أن سقطت مملكة مقرة لم يبق هناك ما يمنع العرب من الدخول فى منطقة السهول الواسعة التى يحدثنا عنها ابن سليم الأسوانى ، وقد تكاثرت العرب هناك وتزاوجوا مع أهل البلاد وأخذ الإسلام ينتشر ، ومع ذلك فإن المراجع البرتغالية التى نتحدث عن العلاقات بين البرتغال والحبشة تذكر أنه كان مايزال فى منطقة مملكة علوة عدد كبير من الكنائس ، ولكن يبدو أن ذلك ليس صحيحا ، لأن المراجع البرتغالية لا يوثق فيها بهذا الخصوص ، وبدأ العرب يسودون مناطق السواحل حتى سواكن ، بل وصل العرب إلى منطقة كسلا .

شرق السودان من أوائل القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر الميلاديين .

وابتداء من أوائل القرن السادس عشر يبدأ الغموض يسود تاريخ بلاد السودان ، وليس لدينا إلا معلومات قليلة نجدها فى كتاب ألفه شيخ سودانى يسمى محمد ود ضيف الله اسمه « كتاب الطبقات » والمراد هنا طبقات المشايخ ، والكتاب مكتوب فى لغة عربية ركيكة ، ولكنه يقدم لنا بعض المعلومات ، ولدينا كذلك مجموعة من الوثائق ألفها رجل يسمى « محمد إبراهيم أبو سليم » وقد نشرها وترجمها إلى الإنجليزية ب . م . هولت .

P . m . Holt, Fout Funj land CharTsr (stadies in the history of the near Zost (london 1973, 1041 - 120)

وهناك أيضا كتاب فى تاريخ السودان ألفه الشيخ أحمد بن الحاج أبى على المعروف باسم كاتب الشونة ، والمراد بالشونة هنا مخزن الغلال ، ويبدو من كلام الرجل أنه كان موظفا فى الحكومة المصرية بعد الفتح المصرى للسودان ، وكانت الشونة التى يعمل بها هذا الرجل فى منطقة الجزيرة على الضفة الغربية للنيل الأزرق ، وفى هذا الكتاب معلومات عن سقوط مملكة الفونج بعد التدخل المصرى ابتداء من سنة ١٨٢١م ، والكتاب يتناول فى بعض صفحاته أصل الفونج ويعطينا معلومات عن ملوكها الأول فى القرن السادس عشر

وعندما قامت دولة الأتراك العثمانيين مدت حدودها من مصر جنوباً حتى سواكن ومصوع ، فقد احتلتها ووضعت فيها حاميتين عسكريتين ، وذلك بعد ثلاث سنوات من استيلاء العثمانيين على مصر أي سنة ١٥٢٠م ، وعرف عمارة دونقاس كيف يقنع سلطان العثمانيين بأنه ملك مسلم ، وأن سكان بلاده عرب مسلمون ، وألا داعي لأن تخشاهم الدولة العثمانية على سلطانها .

وقد تعاقب على مملكة الفونج بعد عمارة دونقاس ثلاثة ملوك أقوياء ثم أخذت تضعف ، وفي أيام الملك عدلان وداي الذي انتهى سنة ١٦١١م قامت الحرب بين بلاد عبدالله جماع (العبد اللاب) ومملكة الفونج ، وكان شيخ العبد اللاب يسمى « عجيب » وقد اتهم الشيخ عجيب وقتل وفرت عائلته إلى دنقلة ، فقام رجل صالح هو الشيخ إدريس ود الأرباب وتوسط بين الجانبين ، وتم الصلح بينهما وأذن عدلان لعجيل بن عجيب بأن يعود إلى منطقة سلطان أبيه ، وكان عجيب الذي ذكرناه ذا عناية كبيرة بالدين والثقافة ، فكان يكرم العلماء والصالحين ، وقد أنشأ رواقاً للسنارية في الأزهر ، وآخر في مسجد المدينة المنورة .

ومع أن عدلان وداي أثبت كفاية في عمله إلا أن أهل مملكة الفونج عزلوه وأقاموا مكانه بادى سيد القوم ، فسلك مع العبد اللاب سياسة عنف وقوة ، وانتزع السلطان على الأقاليم الشمالية من يد الشيخ عجيب ووضع يده على دنقلة ، وكانت مركز الحدود والجمارك بين المنطقتين ، وفي أواخر سنوات حكم الفونج استقلت قبائل الشايقية التي كانت تسكن منطقة حلفا في منطقة العبد اللاب ، وكان هذا مظهراً من مظاهر تفكك مملكة سنار ، فقد انقسمت إلى مشيخات قبائلية كل منها مستقلة في ناحيتها ، ومن أقوى هذه المشيخات العبد اللاب والجلالين والمجاهدين والمراناب والشايقية وكانت هذه الأخيرة تسكن أبعد هذه المناطق إلى الشمال ، وكانوا قبائل شتى لاتنقطع الحرب بينها ، وكانوا يسيطرون على منطقة وادي حلفا كلها ، ويملكون أكبر مدن المنطقة مثل أبى حمد ومروى وكورتى .

وكانت كل هذه الجماعات القبلية السودانية التي نشأت عن تفكك دولة الفونج تعتبر نفسها قبائل عربية ، وكان دينها الإسلام ، وكان أفرادها يتمسكون به تمسكاً شديداً ولكن على طريقتهم ، فقد كان العلماء والفقهاء من مصر قد تكفلوا بتعريف أهل السودان بالإسلام ، وأتم هذه المهمة طلاب السودان الذين رحلوا لطلب العلم في مصر أو في الحجاز وعادوا فقهائهم وشيوخاً أجلاء ، ومن هؤلاء أولاد جابر الأربعة : إبراهيم وعبد الرحمن وإسماعيل وعبد الرحيم ، وهم أولاد جابر بن عون بن سليم بن رباط بن غلام الله والد السادة الركابية ، وكلهم درسوا في الأزهر وعادوا إلى مواطن الشايقية ونفع الله بهم خلقاً كثيراً ، وقد هاجر أيضاً إلى بلاد الفونج نفر من علماء الأزهر أشهرهم الشيخ محمد القناوى ، وقد علم في بربر وأرجي وسنار ولكنه استقر في بربر وأنشأ فيها مسجداً يصلى ويلقى دروسه فيه ، وتخرج على يديه الكثيرون من أوائل علماء السودانين .

وكانت أولى علام دخول السودان ميدان التاريخ محاولة محمد على صاحب مصر فتح السودان ابتداء من سنة ١٨٠٧م وتوسيع حدود مصر حتى تشملها ، وقد بدأت العملية سنة ١٨٢٠م ، ومهما قيل في محاولة محمد على فتح السودان فإنها في الحقيقة كانت نداء قويا أيقظ السودان ونيه أهله إلى أنه قد أصبح عضواً في أسرة الإسلام والعروبة الكبرى وأن عليه أن يأخذ نصيبه من آلام هذه الأسرة ومسراتها .

والسودان - ذلك البلد العرفى العزيز - من البلاد التي دخلها الإسلام دون حرب ، دخلها بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة ، فدون تدخل من أى دولة إسلامية كان الإسلام يسرى في بلاد السودان في هدوء يملأ القلوب .

وقد كان لا بد أن يتحول السودان النيل إلى بلد إسلامي بسبب قرب الشد من جزيرة العرب ، واستمرار هجرات العرب إلى بلاد السودان عبر البحر الأحمر ، ولكن العملية تأخرت بعض الشيء ، لأنه لا بد لسيادة الإسلام الفعلية في أى بلد من تنظيم يتولى العمل ورجال يسألون عنه ، وهذا هو الذى قام به بنو رفاعة وعرب جهينة ودولة الفونج ، ثم واصلت مصر العمل أيام محمد على ، وإن كانت أساليب الإدارة المصرية أيام محمد على غير منصفة لا لأهل السودان ولا لأهل مصر ، ومع ذلك فقد كانت وحدة مصر والسودان أيام محمد على وما بعدها إلى أواخر أيام إسماعيل من أكبر العوامل في إتمام إسلام السودان ، ولولا أن إسماعيل الخديوى عهد في إدارة السودان لزيانية الاستعمار من أمثال السير صمويل بيكر ثم تشارلس غوردون لأصبح السودان كله من شماله إسلاماً خالصاً ، بل لامتدت دولة الإسلام حتى شملت وادي النيل كله ، فقد أنشأت مصر أيام إسماعيل مديرية خط الاستواء أو إكواتوريا ، ووضعت سياسة ثابتة لنشر الإسلام في مناطق منابع النيل ، وتوافد

العلماء والفقهاء من مصر إلى هناك . وما أفسد هذا العمل الجليل كله إلا الإنجليز الذين هم وراء متاعب العالم العرفى كله من السودان إلى فلسطين .

الفتح المصرى .

وفي سنة ١٨١١م وبعد مذبحه المماليك تفرغ محمد على لتتبع بقايا المماليك الذين فروا إلى النوبة ثم إلى بلاد الفونج ، وبعد ذلك في سنة ١٨١٢م أرسل محمد على سفارة إلى ملك الفونج يطلب إليه أن يطرد المماليك من بلاده ، ولم يكن في استطاعة سلطان الفونج أن يقوم بذلك ، لأن بلاده كانت تمر بفترة ضعف وفوضى خصوصاً في شرق البلاد ومنطقة دنقلة ، ووصلت محمد على رسالة من الملك ناصر الدين وهو عضو من أسرة الميروفاب التي كانت تحكم منطقة بربر تطلب إلى محمد على المعاونة على خصومه ، وبذلك تجمعت الظروف التي مهدت لمحمد على القيام بفتح السودان خاصة وأن تلك الأحوال أدت إلى توقف التجارة بين مصر ومايلها جنوباً ، ثم إن محمد على كان يفكر في تجنيد قوة عسكرية من السودانيين لأنه كان يريد أن يتخلص من معظم جيشه الألباني ، ووجد أنه إذا أرسل أولئك الألبان إلى السودان لتخلص منهم واستطاع أن ينشئ القوة العسكرية التي كان يفكر فيها ، وابتداء من سنة ١٨٢٠م بدأت أولى الحملات تتجه إلى السودان بقيادة الابن الثالث لمحمد على وهو إسماعيل كامل باشا ، وكان في الخامسة والعشرين من عمره ، وكان يساعده رجل يسمى محمد سعيد افندى .

وفي يوليو ١٨٢٠م تجمعت الحملة في أسوان واتجهت إلى الجنوب نحو دنقلة ، وكان في المنطقة رجل من رجال الدولة العثمانية هو حسين الكاشف أى جامع الضرائب ، ووصلت الحملة إلى شمال النوبة وفر أمامها الجعليون سادة هذه النواحي ، وقام باستقبال الحملة المصرية الملك نمر ملك شندى ، وسارع حكام النواحي بإعلان خضوعهم . وفي الرابع من نوفمبر وقعت موقعة صغيرة عند كورتى بين الحملة وعرب الشايقية ، وقد انهزم هؤلاء واعتصموا في حصن عند سفح جبل ديقا (يسمى الآن جبل ابن عوف) وهناك ضربه إسماعيل بن محمد على بالمدافع ، وتقدم نحو شندى دون أن يلقى أحداً من المماليك المهارين ، ثم وقعت بعد ذلك مناوشات انسحب بعدها المماليك إلى الجنوب ، وكان يحكم منطقة شندى الملك نمر صاحب شندى والملك المساعد عند الثمة ، وقد تظاهر الاثنان بالخضوع لمحمد على ، وكذلك فعل الشيخ ناصر ود الأمين شيخ العبد اللاب وهو والد الملك نمر صاحب شندى الذى ذكرناه ، وفي مايو ١٨٢١م عبر الجيش منطقة الشلال الثالث أى أنها دخلت في قلب سلطنة الفونج ، وفي الطريق تم إخضاع كل الشايقية في بلاد دنقلة وخضع لها الشيخ سليم شيخ الكباشين ، وفي أثناء ذلك كله كان الجند الألبان ينهبون ويسرقون على عاداتهم فحقد الناس عليهم وأعلن كل رؤساء البلاد - حتى فازوغلى - استنكارهم ، وطالب محمد على بالضرائب من الذهب فأدى أهل البلاد ما استطاعوا ولكنهم لم يؤدوا إلا جانباً ضئيلاً مما طلبه قادة الجيش المصرى ، وأخيراً ذبر ملك شندى المسمى نمر المؤامرة التي انتهت بإحراق الخيمة التي كان يقيم فيها إسماعيل بن محمد على واحترق هو معها مما أحزن محمد على وزاد في غضبه وسادت الفوضى في البلاد ، ثم عاد محمد على فأرسل جنداً جديداً لينتقم من ملك شندى بقيادة خورشيد باشا ، وانضم إليه الشيخ عبد القادر الذى دعا زملاءه السودانيين للتفاهم مع المصريين ، وساد السلام في سنة ١٨٢٨م بعد أن وصل السلطان المصرى إلى فازوغلى ، ودخل كل أهل البلاد في طاعته وإن كانت القوات المصرية قد عجزت عن إقرار السلام والأمن في البلاد ، وفي سنة ١٨٣٦م بدأ المصريون يتحركون جنوباً ، ولكن مسيرهم كان يتم ببطء شديد حتى إنهم لم يصلوا إلى منطقة بحر الغزال إلا في فترة متأخرة ، وفي سنة ١٨٤٢م وصلوا إلى غندكرو وتولى حكم السودان المصرى رجل من أهل الكفاية يسمى أحمد باشا أبو ودان ، وكان هذا هو الوضع الذى نجد عليه السودان عند موت محمد على سنة ١٨٤٨م ورغم أن « عباس الأول » عرف باتجاهه إلى الجمود وإيقاف كل شئ فإنه لم يسحب شيئاً من القوة المصرية في السودان فظلت البلاد تابعة لمصر .

خريطة ١٥٨

مصر والسودان في عهد الخديو إسماعيل (١٨٦٣ - ١٨٧٩ م) .

عندما تولى إسماعيل باشا كان ذلك في عنفوان الحركة الاستعمارية ، وخاف إسماعيل من أن تسرع إحدى الدول الأوروبية باحتلال شئ من السودان فوضع خطة واسعة المدى لحماية الوطن السودانى وفي سنة ١٨٦٩م قرر تعيين رجل إنجليزى هو السير صمويل بيكر ليكون حاكماً على السودان ويتم فتحه وإقرار الأمور فيه ، وكان ذلك من أكبر أخطاء إسماعيل باشا ، لأن سياسة صمويل بيكر كانت ترمى إلى هدفين : الأول هو اقتطاع منطقة منابع

أوانها ، فقد قامت وفي مصر الاستعمار ، وكان عليها أن تواجه القوى الأوربية بأسلحتها وعنادها ومطامعها ، ولو أن الحركة المهديّة قامت قبل ذلك بقرنين من الزمان لكانت من كبريات الدول الإسلاميّة التي رويها أخبارها ، لأن المهدي محمد أحمد بن السيد عبد الله كان زعيماً دينياً عظيماً قادراً على تحريك الجماهير ، وكان يقود حركة دينية قومية تستهدف النهضة الإسلاميّة وتحرير السودان والمسلمين .

وقد نظمت الحكومة الخديوية على مسئوليتها حملة لفتح الطريق بين الخرطوم والأبيض قادها ضابط إنجليزي يسمى وليام هيكس باشا ، فاتجه إلى السودان مع قوات قليلة متمردة يرافقه حاكم جديد للسودان هو علاء الدين صديق باشا ، وفي موقعة شيكان في ٥ نوفمبر ١٨٨٣م التقت حملة هيكس بقوات الأنصار والجهادية فانتصروا عليه وقضوا عليه وعلى علاء الدين صديق باشا وكل القوة المصرية .

وفي نفس الوقت كان رودلف سلاتين التماسوي الجنسي حاكماً لمديرية دار فور سنة ١٨٨١م باسم الحكومة المصرية ، وكان قد أعلن إسلامه ووجد أنه لا فائدة في المقاومة ، فدخل في طاعة المهدي ، واستولى الأنصار على دارفور ، وعين المهدي قريه محمد خالد عاملاً على دارفور ، وظل سلاتين باشا في حاشية المهدي مدة اثني عشر عاماً لأنه سلم للمهدين في ٢٣ ديسمبر ١٨٨٣م ، وبعد القضاء على الحركة المهديّة عاد سلاتين باشا إلى مصر وكتب كتابه المشهور « النار والسيوف في السودان » .

وكانت مديرية بحر الغزال تابعة للإدارة المصرية في الخرطوم وكان يحكمها ضابط إنجليزي يسمى ف . م . ليتون . وقد حاول الدفاع عن المديرية ، ولكن المهدي أرسل قوة من الأنصار استولت على بحر الغزال في إبريل ١٨٨٤م واستسلم ليتون ومات في الأسر بعد أربع سنوات .

وأرسل المهدي إلى قبائل الهدندوة وهي من أقوى قبائل البجاة على ساحل البحر الأحمر رجلاً من أتباعه يسمى عثمان دقنة يطلب إليهم الدخول في طاعته ، واستطاع عثمان دقنة أن يعقد اتفاقاً مع شخصية كان لها مقام عظيم في غرب السودان كله هو الشيخ الطيب المجذوب شيخ الصوفية في منطقة الدامر ، وبمقتضى هذا الاتفاق دخل الهدندوة وكل منطقة ساحل البحر الأحمر فيما عدا سواكن في الدولة المهديّة في فبراير ١٨٨٤م ، وابتداء من يناير ١٨٨٤م اشتد ضغط الحكومة البريطانية على مصر لإخلاء السودان ، وفي تلك الظروف أرسل جوردون باشا إلى السودان دون أن يعرف أحد على وجه الدقة ماهي العملية التي أرسل من أجلها ، فأما الحكومة الخديوية التي أرسلته فكانت ترى أن مهمته هي المحافظة على الخرطوم ومنطقة الجزيرة ، حتى تعرف الحكومة المصرية ماذا ستعمل لإعادة تنظيم السودان ، أما السير إيفلين بيرنج (المشهور بالورد كرومر) قنصل عام بريطانيا في مصر ويمثل الحكم الإنجليزي فيها فكان يرى أن مهمة جوردون هي تنظيم إخلاء السودان من القوات المصرية ، وكان بينه وبين قنصل بريطانيا في مصر خلاف من أول الأمر فقرر البقاء في الخرطوم على مسئوليته ، وأعلن في ١٣ مارس ١٨٨٤م أن القوات الإنجليزيّة المصرية في الطريق إلى الخرطوم للقضاء على الحركة المهديّة وكان هذا خطأ جسيماً منه . وبعد ذلك بقليل قطعت مواصلات التليفون وسائر المواصلات بين القاهرة والخرطوم ، وفي ٢٧ مارس ١٨٨٤م وصل مندوب من المهدي يطالب جوردون باشا بالدخول في طاعته وتسليم الخرطوم وبربر وبلاد الجزيرة فرفض جوردون ، وفي أثناء ذلك وقعت مدينة بربر في أيدي المهدي في مايو ١٨٨٤م وأصبح جوردون ومن معه محاصرين في الخرطوم ، وتحركت قوات المهدي نحو عاصمة السودان ، وابتداءً من سبتمبر ١٨٨٤م بدأ حصار الخرطوم ووصل المهدي بنفسه إلى قريها في ٢٣ أكتوبر ١٨٨٤م وضرب معسكره على الضفة الغربية للنيل الأبيض في مواجهة الخرطوم ، وهنا تحركت حكومة جلاستون وأرسلت قوة مصرية إنجليزية دخلت السودان في يناير ١٨٨٥م ، وخوفاً من وصول هذه القوة إلى الخرطوم قرر المهديون الهجوم عليها ، وبدأ هجومهم في الساعات الأولى من ٢٦ يناير ١٨٨٥م وتمكنوا من دخول الخرطوم وقتلوا جوردون في ٢٨ يناير ١٨٨٥م وكان لمقتله رجة عظيمة في إنجلترا ، ولكن المهديين دخلوا البلد واستولوا على منطقة الجزيرة ، وبذلك أصبح السودان كله فيما عدا سواكن داخلًا في دولة المهدي ، ولم يشأ المهدي أن يجعل عاصمته في الخرطوم ، فاتجه إلى قرية صغيرة في شمالها الغربي تسمى أم درمان وجعلها عاصمته ، وفيها نظم حكومته وبنى مسجده وفيها مات .

عصر الخليفة عبد الله التعايشي ١٨٨٥ - ١٨٨٩ م .

كان المهدي قد اختار من بين رجاله أربعة من كبار الزعماء وعينهم خلفاء له ، وهم عبد الله بن محمد التعايشي ولقبه بالصدّيق أبي بكر ، وعلى بن محمد الحلو ولقبه بالخليفة

النيل وجعلها مستعمرة بريطانية ، والأمر الثاني هو الإساءة إلى أهل السودان وتأليبهم على المصريين ، وقد تم له ذلك ، وعندما انتهت ولايته عُين مكانه قائد إنجليزي من كبار الاستعماريين هو تشارل جورج جوردون فسار على نفس السياسة حتى انتشر التمرد في البلاد خاصة وقد عمل إسماعيل باشا أيوب والي كردفان على الاستعانة برجل يسمى الزبير باشا كان يحكم المنطقة بأمر من الإدارة المصرية ودخل الفاشر عاصمة كردفان ولحق به إسماعيل أيوب باشا ، ودخلت كل تلك المنطقة في السودان المصري ، وفي ناحية الشرق كان المصريون قد استولوا على ميناء سواكن ومصوع ، وفي سنة ١٨٧١م وصل المصريون إلى حدود الحبشة ووقعت الحرب بينهم وبين الملك يوحنا الرابع ، وقد توفي هذا الملك بعد قليل واستولى المصريون على مرتفعات إرتريا في سنتي ١٨٧٥ و ١٨٧٦ م .

وفي أغسطس سنة ١٨٧٧م انضمت مصر إلى معاهدة إلغاء تجارة الرقيق ، وبذلك توقفت تلك التجارة رسمياً ، وإن كانت قد استمرت بصورة غير رسمية مما أثار عواطف أهل البلاد ، وكانت تلك هي مقدمات الحركة المهديّة .

خريطة ١٥٩

الحركة المهديّة ١٨٨١ - ١٨٩٨م

ذكرنا تاريخ السودان حتى إسلام أهله وتحوّله إلى بلد عرف إسلامي من القرن الرابع عشر إلى القرن الثامن عشر الميلادي ، وذكرنا كذلك أوليات تاريخ المهدي محمد أحمد ابن السيد عبد الله حتى هجرته إلى جزيرة أبا وتكوينه نواة جماعة الأنصار ، ومناذاته بنفسه مهدياً وخليفة لرسول الله ﷺ ، وإعلانه أنه يقود حركة لتجديد الإسلام وتحرير بلاده من الترك والإنجليز ، ونوجز فيما يلي بقية تاريخ المهدي وإنشاءه دولته في السودان .

قلنا إن الإنجليز سيطروا على شئون مصر بعد قضائهم على الحركة العربية ، واحتلالهم مصر ابتداء من ٢٠ سبتمبر ١٨٨٢م ، وفي هذه الأثناء تطورت حركة المهديّة تطورا بعيد المدى لأن الإنجليز سحبوا من السودان الحاكم عبد القادر باشا حلمي الذي عينه العراقيون ، وعقب ذلك زادت الحركة المهديّة قوة ، وانتشرت في طول البلاد وعرضها وأصبحت الحاميات المصرية في السودان ومن معها من الموظفين الإداريين - كل جماعة منهم في ناحية - شبه محاصرين ، لأن الثوار قطعوا وسائل المواصلات بين نواحي السودان المختلفة .

وابتداء من يناير ١٨٨٤م بدأت الحكومة البريطانية تضغط على حكومة مصر لإخلاء السودان من الجنود والموظفين المصريين بحجة الخوف عليهم من الثوار ، ولكن الحكومة المصرية رغم ضعفها كانت لاتزال تأمل في إعادة تنظيم بلاد السودان التي كانت جزءاً مكملًا لمصر ، وكان بعض الموظفين المصريين - مثل حكمدار الأبيض محمد سعيد باشا - قد استطاعوا الصمود أمام هجمات الأنصار ، وهم الذين انضموا إلى الحركة المهديّة وكونوا جيوشها ، وإلى جانب الأنصار كانت تحت قيادة المهدي قوات من بقايا الجيش المصري في السودان ، وقد عجزت الحكومة عن إعطائهم رواتبهم فدخلوا في الحركة المهديّة وأصبحوا من جنودها ، وأصبحوا يكونون قوات إضافية تسمى بقوات الجهادية ، وقد عجز الأنصار عن الاستيلاء على الأبيض عاصمة مديرية كردفان ، ولكن قائداً من قواد المهدي يسمى حمدان أبا عنجة قاد جماعة من الجهادية ومعه نفر من أفراد قبيلته وهي قبيلة صغيرة تابعة للتعايشة العرب وهم من قبائل البقارة .

وفي سنة ١٨٨٣م أرسل عبد القادر باشا حلمي حكمدار السودان حملة لإغاثة الأبيض ، وكان هذا آخر عمل له قبل مغادرة السودان ، ولكن مدينة بارة القريبة من الأبيض سلمت قبل وصول البعثة ، ووجد محمد سعيد باشا أنه لا فائدة من طول الصمود ، فسلم جنود المهدي في ١٩ يناير ١٨٨٣م ، واتجه محمد سعيد باشا نحو مصر ، ولكنه هو وضباطه وقعوا في أيدي الأنصار فاعتبروهم أسرى ، ودخل المهدي الأبيض قادماً من جبل غددير ، وصل الجمعة في جامع الأبيض واعتبر ذلك من أكبر الانتصارات في تاريخ الحركة المهديّة .

وقبل انسحاب عبد القادر باشا حلمي من السودان في فبراير ١٨٨٣م كان قد تمكن من حماية منطقة الجزيرة التي كانت الخرطوم تعتمد عليها في الحصول على الأقوات .

وخلال السنتين التاليتين لانسحاب عبد القادر باشا حلمي من السودان لم يهتم الإنجليز فيما بين سنتي ١٨٨٣ ، ١٨٨٥م بأمر المصريين المنقطعين في السودان ، وكان رئيس الوزارة البريطاني يرى أن أمور السودان خارجة عن نفوذ بريطانيا ، وأن مصر ينبغي أن تسحب رجالها من السودان ، لأن المهديين في نظر الكثيرين من الإنجليز في ذلك الحين كانوا يقودون حركة قومية خاصة بالسودان ، والحقيقة أن الحركة المهديّة جاءت بعد

الفاروق ، ومحمد المهدي السنوسي ولقبه بالخليفة عثمان ، ومحمد شريف بن حميد ولقبه بالخليفة الكرار ، ويريد به علي بن أبي طالب .

وبعد موت المهدي وقع الخلاف بين خلفائه ، ومن أول الأمر انسحب السنوسي عن المهدي وتمكن عبد الله بن محمد التعايشي الذي كان يقود أقوى فرق الأنصار وهم من البقارة قبيلته - من أن يعلن نفسه خليفة رسمياً للدولة المهديّة ، وكان المهدي قد كتب له كتاباً بهذا المعنى قبل وفاته ، وكان المهدي يسمى كبار أنصاره بالأمرء ، وكان عبد الله التعايشي أكبر الأمرء وكان يرفع علماً أسود .

وكان عماد قوة التعايشي رجاله من البقارة والجعليين والدنافلة ، وهؤلاء كانوا يكونون نواة القوة العسكرية للدولة المهديّة في عصر التعايشي ، أما الأعمال الإدارية فكانت تقوم بها جماعة الدنقلوية من أهل بيت المهدي ، ويلقبون بالأشراف ومعظمهم من النوبيين . وكانت الظروف التي حكم فيها عبد الله المهدي ظروفاً عسيرة ، فقد كان الإيطاليون قد استولوا على مصوع ، وكانوا يستعدون للاستيلاء على إرتريا ، في حين كان الإنجليز في مصر يحاولون إقناع الحكومة المصرية بإخلاء السودان وإعادة فتحه بقوات إنجليزية مصرية يقودها قائد بريطاني كبير ، ووقع الاختيار على اللورد كيتشنر للقيام بهذه المهمة .

وفي نفس الوقت كان ملك الحبشة وهو يوحنا قد طمع في أراضي السودان وأرسل قائداً من قواده يسمى راس اذار واستولى على غندار من أراضي السودان ، ولكن السودانيون انتصروا على الأحباش وقتلوا الملك يوحنا وأخذوا رأسه وتاجه وأرسلوهما إلى الخرطوم ، وكان الذي نال هذا النصر قائداً سودانياً يسمى زكي تمل وهنا أسرع الإيطاليون بالاستيلاء على مصوع من أرض السودان ، واحتلوا إرتريا سنة ١٨٨٥ م .

وكان المهدي قد نظم حملة لغزو مصر ، يقودها رجل من كبار قواده هو عبد الرحمن النجومى وهو من الجعليين ، وقد انتصر المصريون على النجومى في توشكى .

وفي سنة ١٨٩١ م تمكنت قوة مصرية من هزيمة عثمان دقنة قرب مدينة طوكر في ناحية سواكن ، وبعد سنتين أى سنة ١٨٩٣ م هزم المهديون أمام الإيطاليين في معركة أغور دات .

ومنذ سنة ١٨٨٦ م لم يعد هناك حاكم لإقليم بحر الغزال ، أما مديريةية خط الاستواء فكان يحكمها أمير باشا الذي انسحب من المديرية وتفاهم مع استانبول على الانسحاب من السودان ، فأصبحت مديريةية خط الاستواء بدون حاكم مصرية أو سودانية ، فضمها الإنجليز إلى مستعمراتهم في أوغندا ، وكل ما فعله التعايشي هو أن أرسل قوة من رجاله إلى بلدة الرجاف في جنوب السودان .

وابتداء من سنة ١٨٩٦ م بدأ العمل الجدى لإعادة فتح السودان فأنشئ خط حديدي من وادى حلفا إلى أبى حمد لنقل الجنود ، واستدعى التعايشي قائده محمد أحمد من دارفور ، وأمره بالمسير للقاء الحملة المصرية الإنجليزية ، وفي ٨ إبريل ١٨٩٨ م وبين المئمة وأم درمان التقت قوات كيتشنر مع قوات التعايشي يقودها محمد أحمد وعثمان دقنة ، وحصدت المدافع الإنجليزية القوات السودانية في معركة كررى التي تعرف أيضاً بمعركة أم درمان ، وفيها قتل ١١٠٠٠ سوداني وجرح ١٦٠٠٠ ، وبذلك تم القضاء على الدولة المهديّة ، ودخل كيتشنر وقواته الخرطوم ، وبدأ عصر جديد في تاريخ السودان .

خريطة ١٦٠

النزاع الاستعماري على وادى النيل

(مصر والسودان) القرن ١٤ هـ - ١٩ م

كانت بريطانيا قد أصبحت صاحبة السلطان الأعلى في مصر لأن الخديو محمد توفيق كان في الحقيقة موظفاً في الحكومة البريطانية خاضعاً تماماً لأوامر اللورد كرومر ، أما الوزارة المصرية التي كانت تحكم مصر في أوائل سنوات الاحتلال فقد كانت في الحقيقة هيئة إدارية تخدم مصالح بريطانيا لا مصالح مصر .

ولهذا فقد سهل على الإنجليز إرغام الوزارة المصرية على الموافقة على فكرة إخلاء السودان من القوات المصرية التي كانت مبعثرة في نواحي السودان ومحاصرة في مواضعها ، وجدير بالملاحظة هنا أن معظم المديرين والجنود في السودان رفضوا مبارحة البلاد رغم سوء الحالة التي كانوا فيها ، لأنهم كانوا يرون أنهم لا يمثلون احتلالاً أو حكماً أجنبياً في بلاد السودان ، بل كانوا يرون أنفسهم مواطنين يؤدون واجبه حيا ووطنهم وادى النيل ، وأرسلت قوة

بريطانية مصرية للقضاء على الحركة المهديّة بقيادة السير الجنرال هربرت كيتشنر ، وكانت الموقعة الحاسمة بين هذا الرجل والمهديين عند أم درمان في ٨ إبريل ١٨٩٨ م ، ودخل كيتشنر الخرطوم ، واستقر فيها حاكماً ، لكن معظم البلاد كانت خارجة عن سلطانه ، لأن السودانيون رفضوا الاعتراف بالوضع الجديد ، وكان الفرنسيون عندما وجدوا الإنجليز يضعون أيديهم على السودان قد أسرعوا وأرسلوا قوة عسكرية من تشاد ووصلت فاشودا على النيل الأبيض ورفعت العلم الفرنسي هناك ، وكان العرف الاستعماري في ذلك العصر يقول إن أى دولة أوروبية تدخل بلداً من بلاد آسيا أو إفريقيا وترفع علمها على عاصمتها يصبح البلد ملكاً لها قانوناً ، ولكن كيتشنر استطاع أن يرد الفرنسيين إلى تشاد وتم الاتفاق بين الحكومتين الإنجليزية والفرنسية على أن تقف الحدود بين أملاك إنجلترا وفرنسا وبلجيكا على الوضع الذي بيناه على الخريطة ، وفي ١٩ يناير و ١٠ يولية ١٨٩٩ م تمت الموافقة على معاهدتي الحكم المشترك للسودان ، فيما يعرف باتفاقيتي سنة ١٨٩٩ م التي أصبح السودان بمقتضاها خاضعاً لحكم مشترك إنجليزي مصري *The Anglo Egyptian Condominium*

ولأول مرة وضعت حدود مصرية بين مصر والسودان وجعل خط العرض ٢٢° شمال خط الاستواء حداً بين البلدين وكان الإيطاليون بعد احتلالهم إرتريا قد انتزعوا إقليم كسلا من المهديين سنة ١٨٩٤ م ولكنهم اضطروا إلى إعادتها لمصر سنة ١٨٩٧ م .

وفي سنة ١٨٩٧ م تمكنت قوات السير رجينالد وينجيت *Sir Reginald Wingate* من إخراج الإيطاليين من كسلا وبذلك عاد جزء كبير من السودان على شاطئ البحر الأحمر إلى الوطن الأم ، وكان المهديون يقاتلون بقيادة ابن أخ لعبد الله التعايشي يسمى الخليفة عبدالله محمود ، فالتقى مع قوات إنجليزية مصرية في موقعة العظيرة في ٨ إبريل ١٨٩٨ م وأخذ عبد الله محمود أسيراً ، ونفى إلى رشيد حيث توفي .

أما السير رجينالد وينجيت فقد عينته بريطانيا حاكماً على السودان بعد رحيل كيتشنر في ديسمبر ١٨٩٩ م ، ومن الناحية النظرية كان حاكم السودان الإنجليزي موظفاً مصرياً يرشحه الإنجليز ، ويصدر بتعيينه مرسوم خديوي ، وانصرف الإنجليز بعد ذلك لإقرار الأمن في السودان ، فأرسلوا قوة إلى كردفان تغلبت على المهديين في أم ديويكارات ودخلت الأبيض عاصمة كردفان ، وفي سنة ١٨٩٨ م حاول زعيم سوداني هو علي دينار إعلان حكومة مهديّة في الفاشر ، ولكن الإنجليز اضطروه إلى الدخول في طاعتهم ، فأصبح يحكم كردفان تابعاً للخرطوم ، ورفّع العلمان المصري والسوداني في الخرطوم ، وكانت القوة الحقيقية والقيادة العسكرية تحت رئاسة قائد إنجليزي أعطي لقب السردار ، وهو لقب عسكري هندي نقله الإنجليز إلى وادى النيل ، وكان السردار أيضاً موظفاً مصرياً من الناحية النظرية ، ويعين بنفس الطريقة ، ولكن الحاكم الحقيقي لمصر والسودان كان اللورد كرومر المعتمد البريطاني في القاهرة ، ومن حسن حظ السودان أنه استثنى من بعض المناصب التي كانت تعانها مصر مثل الامتيازات الأجنبية ، وقد ظل وينجيت حاكماً عاماً للسودان إلى سنة ١٩١٦ م وكان دخل السودان عند بداية الاحتلال في ١٨٩٨ م يبلغ ٣٥٠٠٠ جنيه إنجليزي ، أما المصروفات فقد قدرت بمبلغ ٢٣٥٠٠٠ جنيه إنجليزي ، وكانت الحكومة المصرية هي التي تدفع الفرق ، واستمرت تدفعه إلى سنة ١٩٥٤ م وبدأ الإنجليز يحكمون بلاد السودان على هواهم ، وفي سنة ١٨٩٨ م جمع لورد كيتشنر أموالاً من السودانيون لينشئ بها مدرسة تسمى كلية ذكرى جوردون ، وكانت تلك أول مدرسة ثانوية للتعليم الحديث تنشأ في السودان ، وافتتحت سنة ١٩٠٧ م وأنشئت فيما بعد فيها أقسام متخصصة : واحدة للشريعة الإسلامية لتخريج القضاة وواحدة للمهندسين وأخرى للمدرسين ، وقام الإنجليز بجهود كبيرة في ميادين المواصلات والتلغراف وبخاصة سكة حديد وادى حلفا - الخرطوم (١٨٩٧ - ١٨٩٩ م) ثم أضيف إلى ذلك الخط امتداد إلى سنار والأبيض وأنشئ خط حديدي من عطبرة إلى سواكن ثم مد بعد ذلك إلى بور السودان التي أصبحت الميناء الرئيسي للسودان على البحر الأحمر ، وأنشئت فيها أرصفة وترسانات ومنشآت كثيرة وأنشئ خط ملاحية نهري من الخرطوم إلى بحر الغزال .

وساد الهدوء في السودان سنوات طويلة بعد ذلك ولم يتأثر بما سمي بالثورة العربية التي أشرنا إليها والتي بدلت الأحوال في الشرق الأوسط تبديلاً تاماً ، وفي سنة ١٩١٦ م هاجمت فرنسا أراضي سلطنة دارفور التي كان يحكمها السلطان علي دينار تحت الحماية البريطانية ، فكانت النتيجة أن أعلن الرجل خروجه عن طاعة الإنجليز لأنهم لم يقدموا إليه أى معونة ضد الفرنسيين ، وفر على دينار إلى جبل مرة حيث قتل في ٦ نوفمبر ١٩١٦ م وألغيت سلطنة دارفور وظل الأمر على ذلك إلى سنة ١٩٢٤ م .

ثم اكتشف الإنجليز أنهم يستطيعون زراعة القطن المصرى طويل التيلة فى السودان فأنشؤا شركة الجزيرة ، وهى شركة بريطانية صرفة وضعت يدها على كل منطقة الجزيرة بين النيلين ، ووضعت هذه الشركة يدها على مليون فدان من الأرض يسكنها ٤٠٥٠٠٠ من السودانيين تحولوا جميعا الى عمال سخرة فى خدمة الشركة الإنجليزية ، وجدير بالذكر أن الذين قاموا بكل مشروعات الري فى السودان كانوا من المهندسين المصريين ، وامتدت زراعة القطن بالسودان حتى طوكر فى خور بركة ، وفى سنة ١٩٢٢ م أنشئت مزارع أخرى للقطن فى خور الجاش إلى جوار كسلا ، ومد خط حديدى إلى البحر الأحمر لتصدير القطن ، ومعظم الأموال التى أنفقت فى هذه المشروعات كانت من الخزانة المصرية ، وأقام الإنجليز بالسودان مشروعات رى لا تخدم إلا الإنجليز ، وقد احتجت مصر على ذلك لأن المياه التى كانت تستخدم فى رى هذه المزارع كانت تؤخذ من حصص مصر من مياه النيل ، وفى مايو ١٩٢٩ م تقرر إنشاء سد لتنظيم تصريف المياه فى النيل الأزرق هو سد جبل الأولياء الذى أنشئ بأموال مصرية .

يقظة الوطنية السودانية .

وفى مايو ١٩٢٢ م بدأت فى السودان طلائع القومية السودانية يقودها ضابط سودانى يسمى على عبداللطيف وقبض الإنجليز عليه وسجنوه ، وفى ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٤ م قتل فى القاهرة السير لى ستاك سردار الجيش المصرى ، فبادر الإنجليز إلى عمل من أسوأ أعمال الاستعمار ، ففرضوا على مصر غرامة قدرها نصف مليون جنيه ، وطلبوا إلى الحكومة المصرية سحب كل جنودها من السودان لكى يصبح مستعمرة بريطانية ، وكان يرأس الوزارة المصرية سعد زغلول باشا الذى رفض هذه الشروط واستقال ، وحل محله أحمد زيوار باشا صنيعة الملك والإنجليز فاستجاب لكل ما طلبوه .

وعقب معاهدة ١٩٣٦ م بين مصر وبريطانيا قامت فى السودان حركة وطنية يقودها إسماعيل الأزهرى الذى انتخب رئيسا للمؤتمر العام للخريجين السودانيين ، وفى ذلك الوقت كانت إيطاليا قد احتلت الحبشة بعد إرتريا ، وأجبر السودانيون على الاشتراك فى الحملات التى شنها الإنجليز على الإيطاليين فى الحبشة ، وشدد الإنجليز قبضتهم على السودان ونهبوا أمواله نهباً ، مما أثار ثائرة الوطنيين ، فقامت حركة الختمية تحت قيادة السيد على الميرغنى ، وكانت أسرته معروفة من قديم بالغيرة الوطنية والحماس الدينى والاشتراك مع المصريين للتغلب على الاستعمار البريطانى ، فى حين تزعم السيد عبدالرحمن المهدي — وهو ابن للمهدى ولد بعد موته — حركة تدعو إلى انفصال السودان عن مصر ، ومن المعروف أن علاقة مصر بالسودان كانت موضوعاً من موضوعات الخلافات المستمرة بين المصريين والإنجليز من أوائل الأربعينيات ، ولم تكن مصر تطالب بتبعية السودان ، ولكن مطلبها الدائم كان المحافظة على وحدة وادى النيل .

وعندما قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ فى مصر تغير وجه المطالبة بإعادة وحدة وادى النيل لأن أول رئيس للجمهورية المصرية وهو اللواء محمد نجيب كان نصفه سودانياً ، وبدأت مفاوضات بين مصر والإنجليز لتحديد وضع السودان واتفق الطرفان على أن تقام انتخابات فى السودان تمهيدا لإقامة استفتاء يقرر به أهل السودان مصيرهم بأنفسهم ، وفاز فى الانتخابات إسماعيل الأزهرى الذى كان يمثل اتجاه الوحدة بين قطرى الوادى ، وأيام وزارة إسماعيل الأزهرى ترك الكثيرون من الإنجليز الخدمة فى السودان وتولى مكانهم سودانيون .

قيام الجمهورية السودانية .

وكان المصريون والإنجليز قد اتفقوا على أن يقام استفتاء فى السودان يقرر فيه أهل السودان ما إذا كانوا يريدون الانضمام إلى مصر أو الاستقلال ببلدهم ، وأقيم الاستفتاء واختار السودانيون الاستقلال ، واعترفت مصر بجمهورية السودان ، ثم أقيمت انتخابات فى مارس سنة ١٩٥٨ م وكسبها حزب الأمة الذى يرأسه عبدالله خليل ، وبقيام جمهورية السودان المستقلة نقف بالكلام عما يتصل بالسودان فى هذا الأطلس .





المراجع

- ابن خلدون كتاب العبر ج ٥ ص ٩٢٢ . (من طبعة بيروت بدون تاريخ) .
- المقرئ زى المخطوط طبعة جاستون فيت ج ٣ (باريس ١٩٢٢ م ص ٢٦٣ ، ٢٦٤) .
- عبد الجليل الشاطر بصيل مخطوطة كاتب الشونة في تاريخ السلطنة السنارية والإدارة المصرية . القاهرة ١٩٦٣ م .
- المكى شيكة محمد إبراهيم أبو سليم تاريخ السودان . (الخرطوم ١٩٤٧ م) .
- الفتح والأرض (وثائق تملك الخرطوم ١٩٦٧ م) .



الفصل السابع عشر



بَيَانُ الْخِرَاطِ

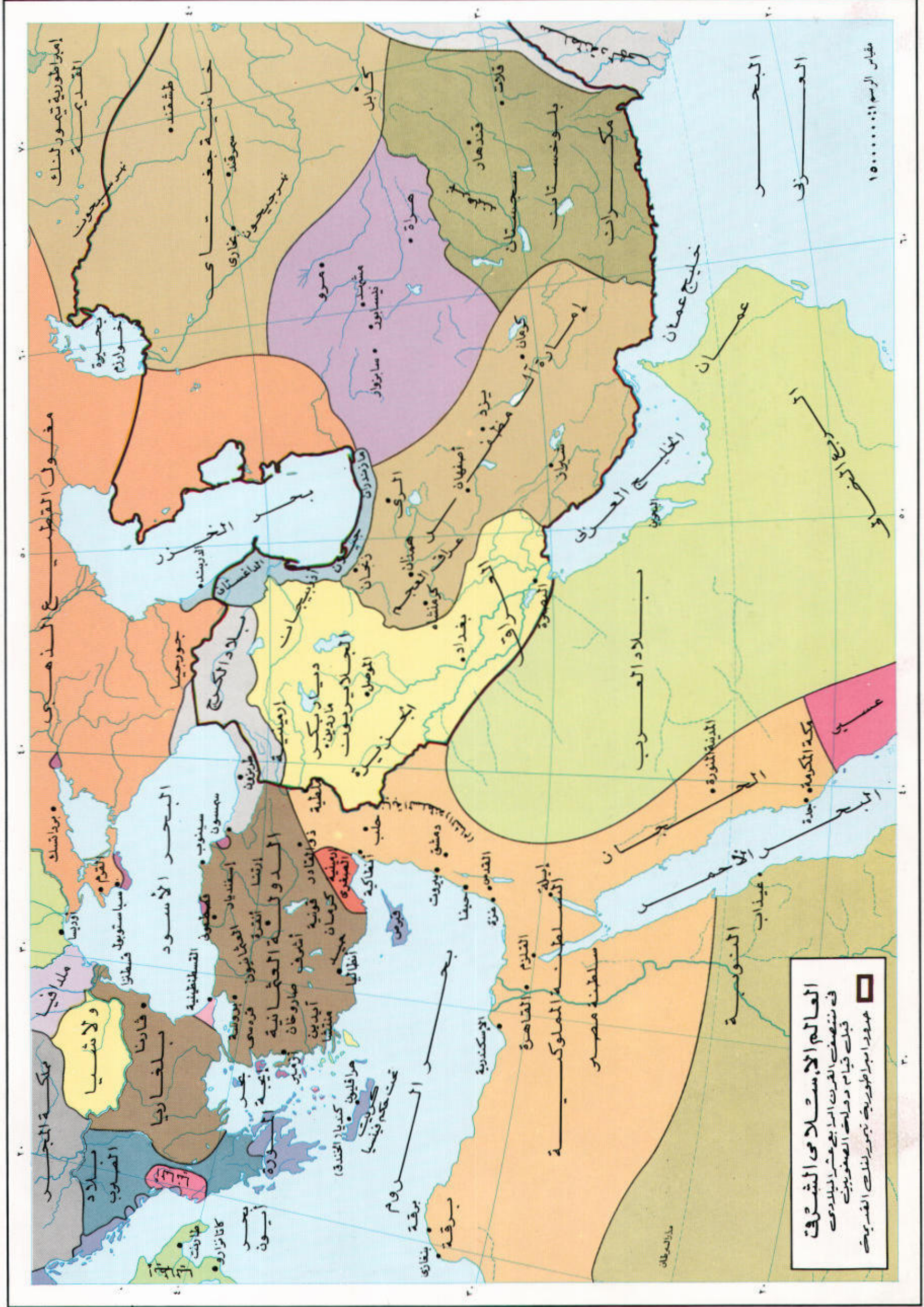
- العالم الإسلامي الشرق في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي قبل قيام دولة الصفويين ١٦١
- الدولة البيزنطية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين ١٦٢
- الدولة البيزنطية خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين ١٦٣
- ميلاد الدولة العثمانية وتوسعها حتى نهاية حكم سليم الأول ١٥٢٠ م ١٦٤
- الدولة العثمانية في أقصى اتساعها ١٦٥
- البحر المتوسط - الدور الأخير من أدوار الصراع على سيادة البحر المتوسط ١٦٦
- الصراع بين العثمانيين والإيرانيين خلال القرنين ١٠، ١١ هـ / ١٦، ١٧ م ١٦٧
- انكماش الدولة العثمانية من القرن الثاني عشر إلى الثالث عشر الهجري ١٦٨
- تدهور الدولة العثمانية حتى معاهدة سيفر أغسطس ١٩٢٠ م ١٦٩
- تركيا تحت الاحتلال الأجنبي ١٧٠
- ١٧١، ١٧٢، ١٧٣ تركيا بمقتضى معاهدة سيفر - حرب التحرير التركية - تبادل الأقليات ١٧١

الدولة العثمانية

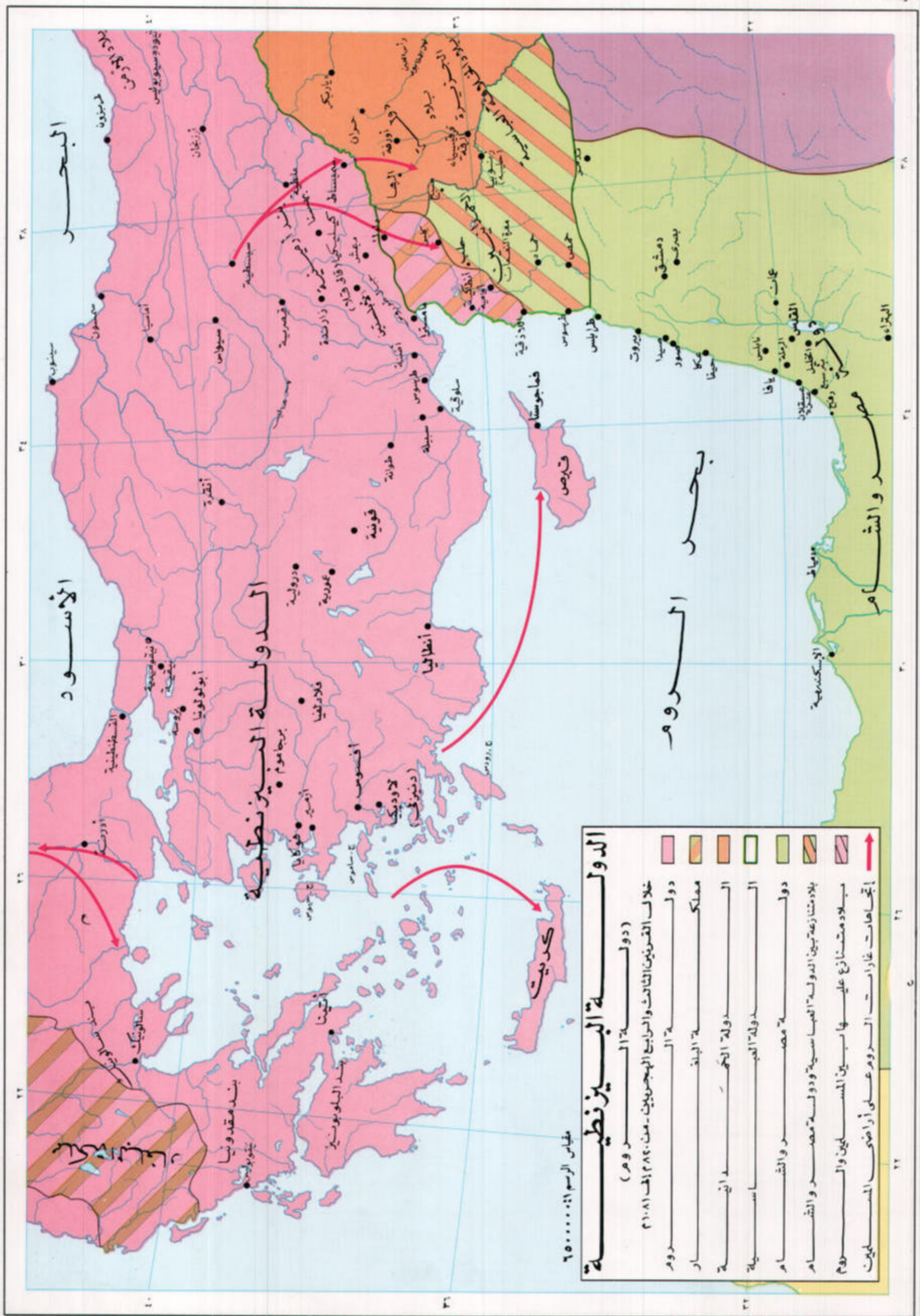


ملحوظة :

- ١ - وردت الخريطة ١٦٣ بعد الخريطة ١٦٥ لاعتبارات فنية .
٢ - وردت الخريطة ١٧٠ بعد الخريطة ١٧٣ لاعتبارات فنية .



العالم الإسلامي الشرف
 في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي
 قبل قيام دولة الصفويين
 عهد إمبراطورية تيمور لنك القديس



الدولة البيزنطية

(دولة الروم)

خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين - من ٢٨٠ هـ إلى ٦١٠ هـ

	دولة الروم
	مملكة البند
	الدولة الخمر
	الدولة العباسية
	دولة مصر والشام
	بلاد متنازع عليها اسمية وولية مصر والشام
	بلاد متنازع عليها المسلمين والروم
	اتجاهات غارات الروم على أراضي المسلمين

مقياس الرسم ١:٦٥٠٠٠٠٠

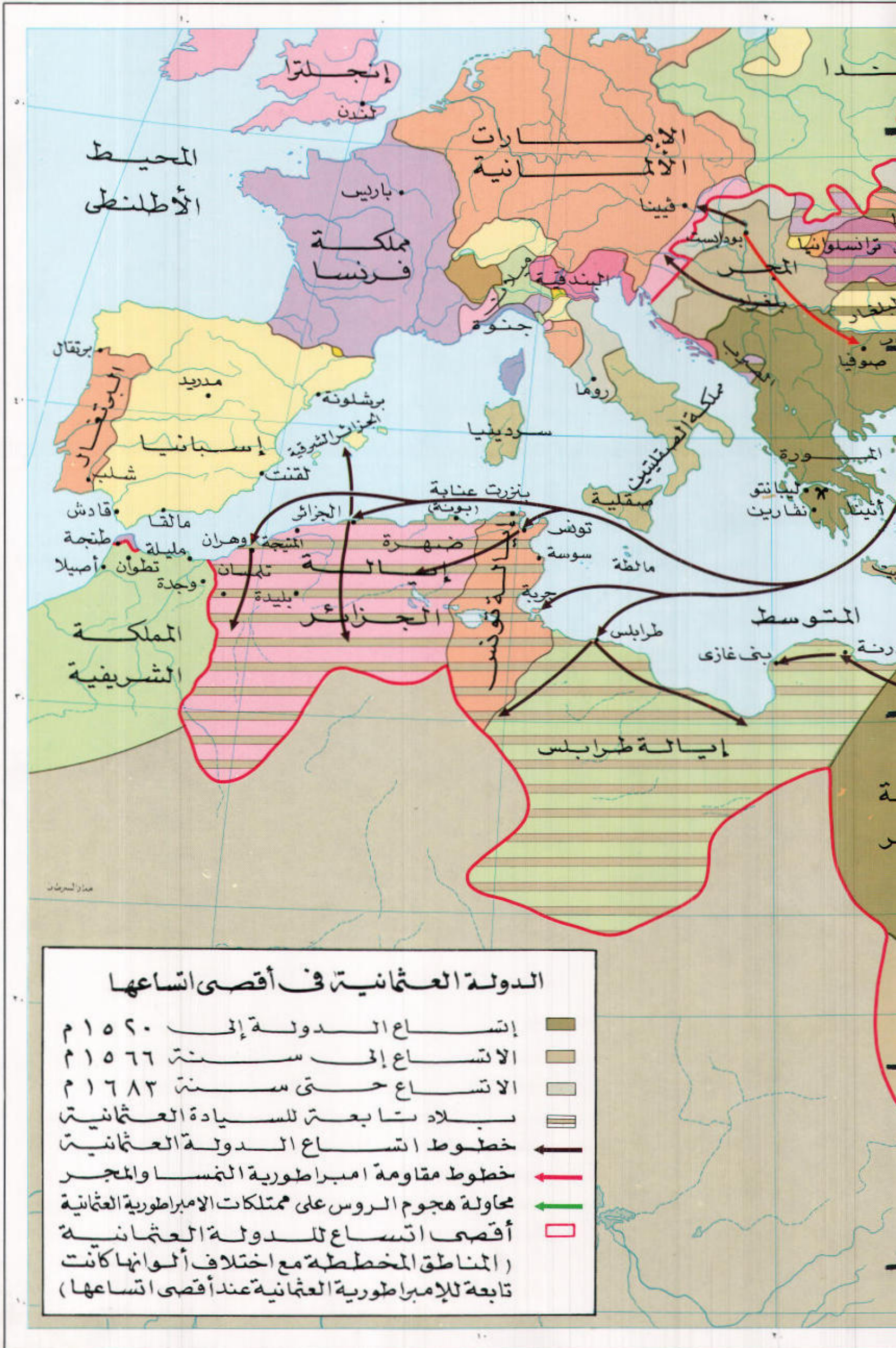


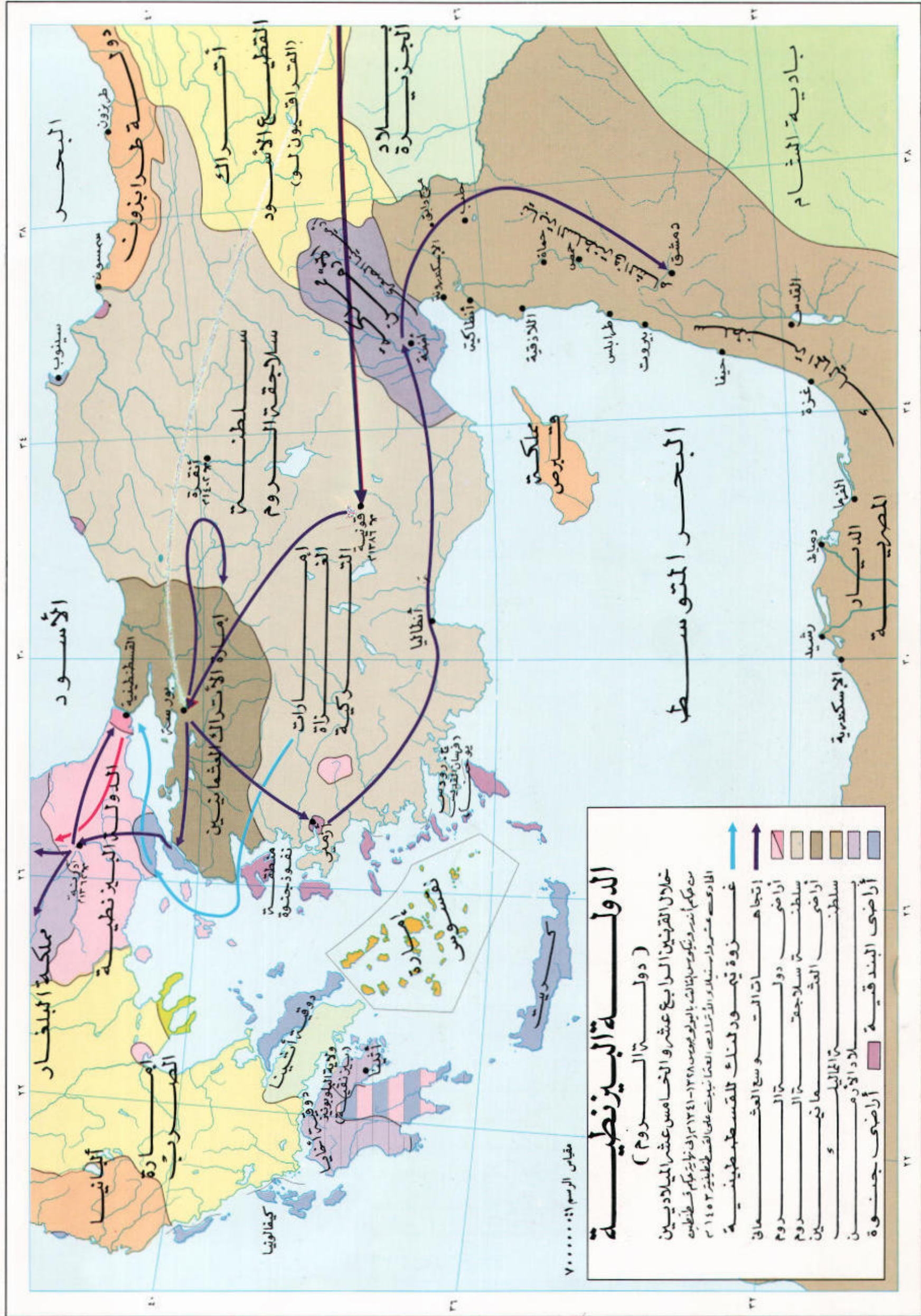
ميلاد الدولة العثمانية وتوسعها حتى نهاية حكم سليمان الأول سنة ١٥٦٥م

- الدولة العثمانية سنة ١٢٩٦ م
- الدولة العثمانية سنة ١٣٢٦-١٤٥١ م
- الدولة العثمانية سنة ١٤٥١-١٤٨١ م
- الدولة العثمانية سنة ١٤٨١-١٥٢٠ م
- فتح السلطان محمد الثاني (الفاتح) القسطنطينية سنة ١٤٥٣ ميلادية
- المنطقة المخططة تابعة للدولة العثمانية
- خط سير الأتراك من موطنهم الأول ثم سير فتوحاتهم إلى أيام عثمان
- خط سير حملات أورغان ومراد الأول وبايزيد في آسيا الصغرى وبلاد ابلقان
- خط سير تيمورلنك إلى آسيا الصغرى ومعركته قونية ثم سيره إلى أزمير
- فتوح سليم الأول للشام ومصر

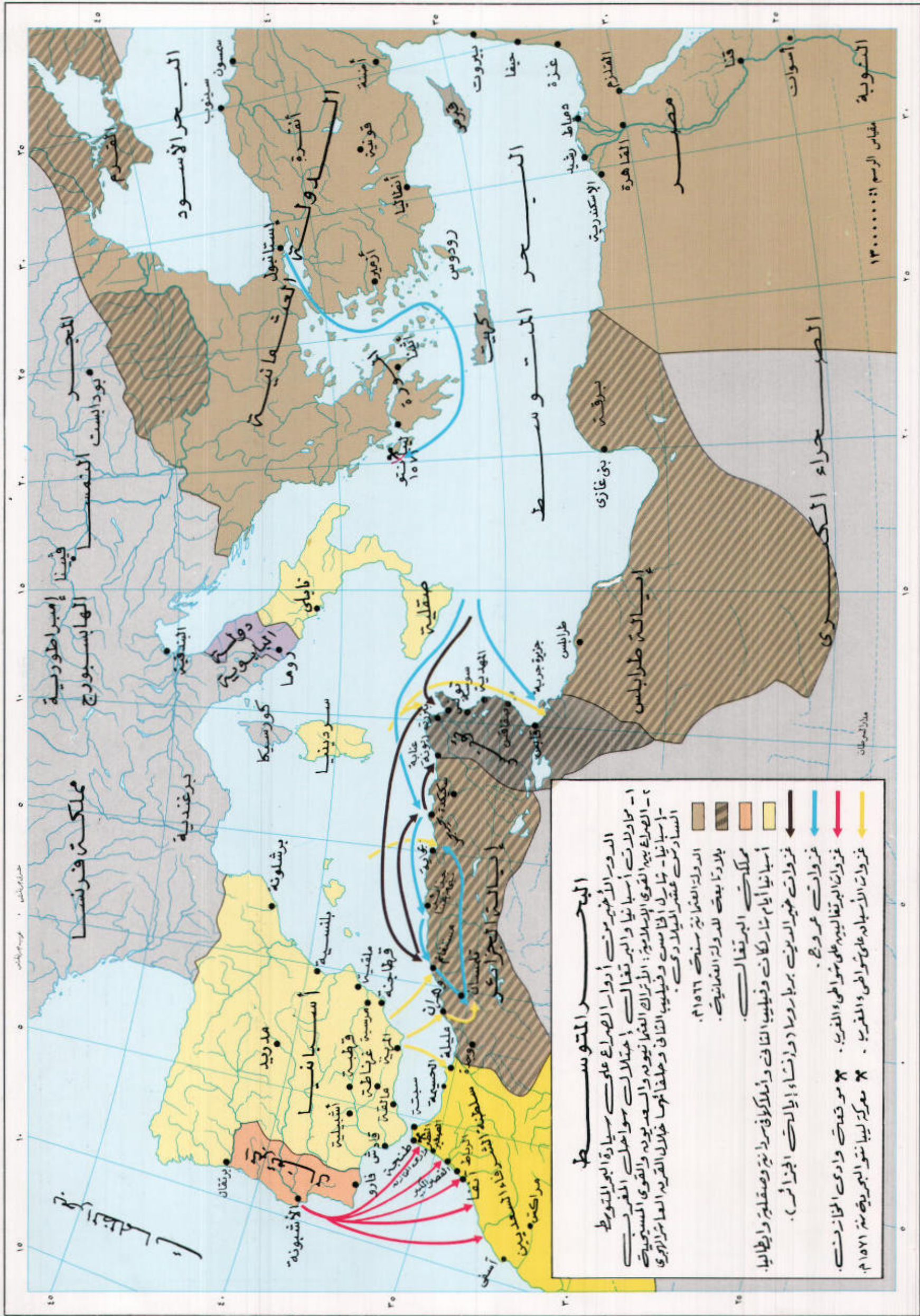








مقياس الرسم ١:٧٠٠٠٠٠



المحور المتوسيط

الدور الأخير من أورا الصراع على سيطرة البورتو
 ١- محاولات أسبانيا والبرتغال احتلال سواحل المغرب
 ٢- الصراع بين القوى الإسلامية: الأراك العثمانيون والسعوديون والقوى المسيحية
 - إسبانيا - شارل الخامس وفيليب الثاني وحلفائهم خلال القرنين السادس والسابع عشر الميلادي.

الدولة العثمانية سنة ١٥٦٦ م.
 بلاداً يبعث للدولة العثمانية.
 مملكة البرتغال.
 أسبانيا أيام شارل الخامس وفيليب الثاني وأندالوس في وصقلية وإيطاليا.
 غزوات عمروغ.
 غزوات البرتغاليين على سواحل المغرب. ١١ موقعة وادي المخازن.
 غزوات الأسبانية على سواحل المغرب. ١٢ معركة ليبانتو البحرية سنة ١٥٧١ م.

مقياس الرسم ١:١٣٠٠٠٠٠٠

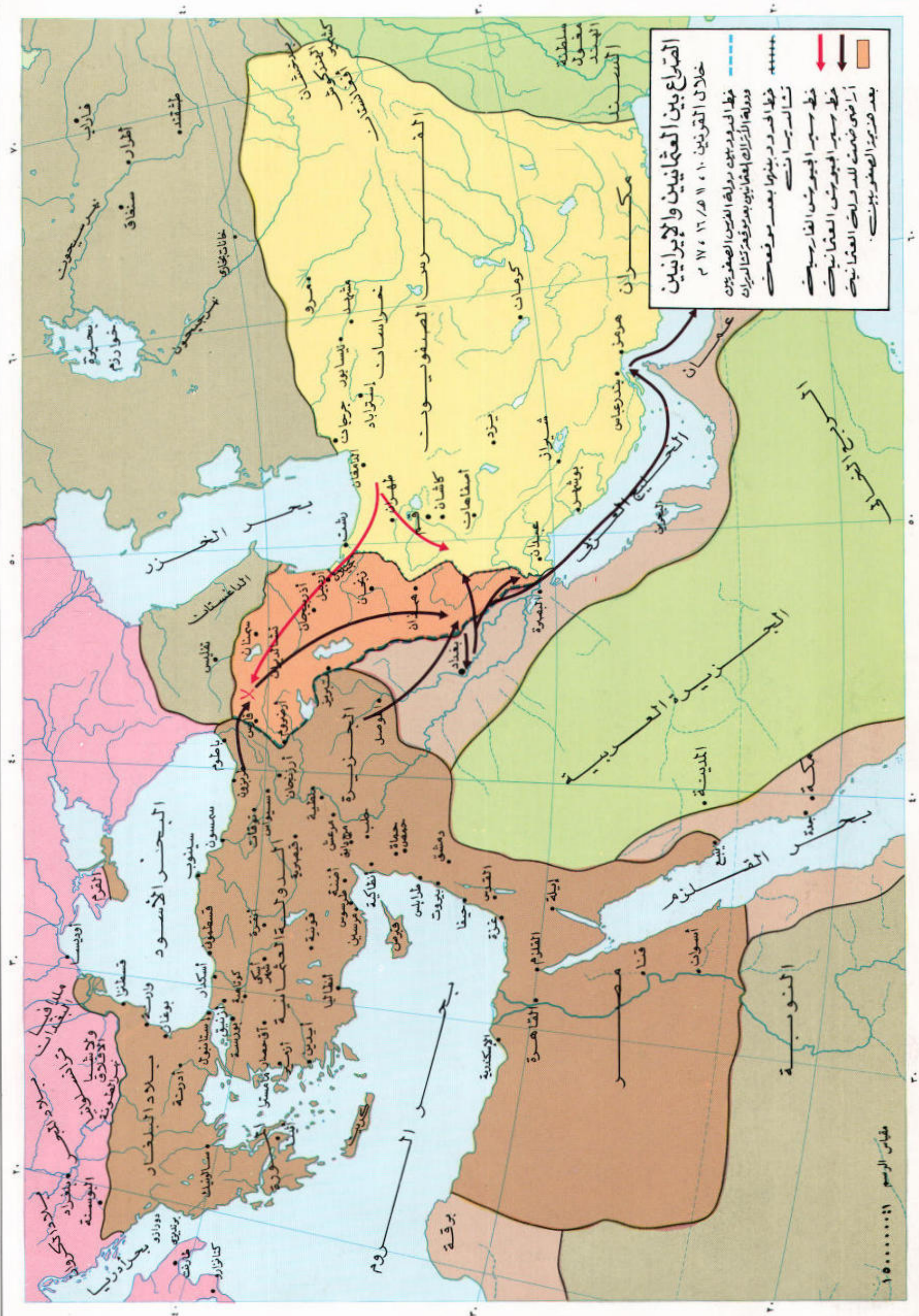
الصراع بين العثمانيين والإيرانيين
 خلال القرنين ١٠، ١١هـ / ١٦، ١٧ م

خط الحدود بين دولة العثمانيين ودولة الأتراك العثمانيين بعد توقيع معاهدة كوتاهن

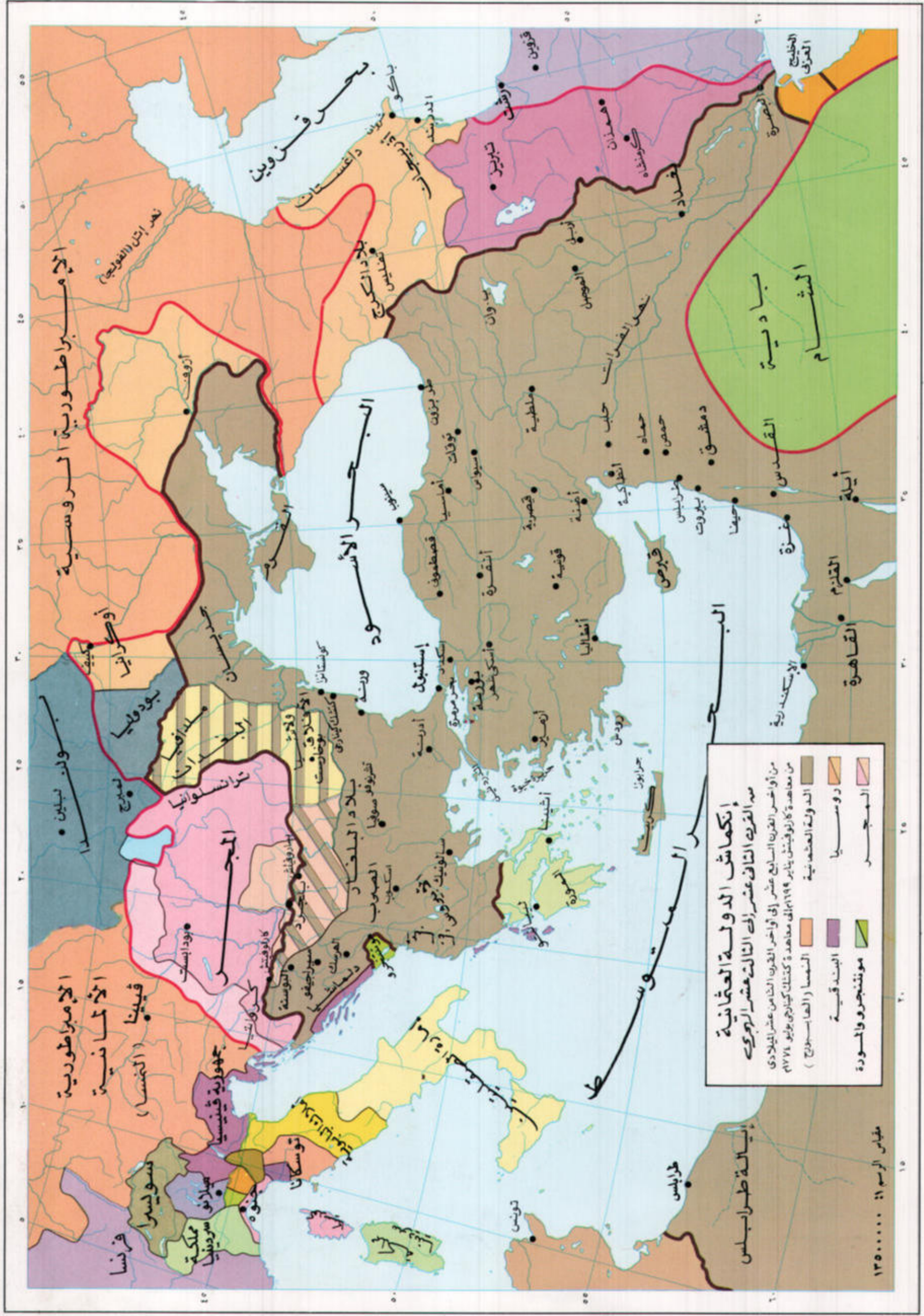
خط سير الجيوش الفارسية

خط سير الجيوش العثمانية

أراضي ضمت للدولة العثمانية بعد هزيمة الصفويين



مقياس الرسم ١:٥٠٠٠٠٠



إنكماش الدولة العثمانية
من القرن الثالث عشر إلى القرن العشرين

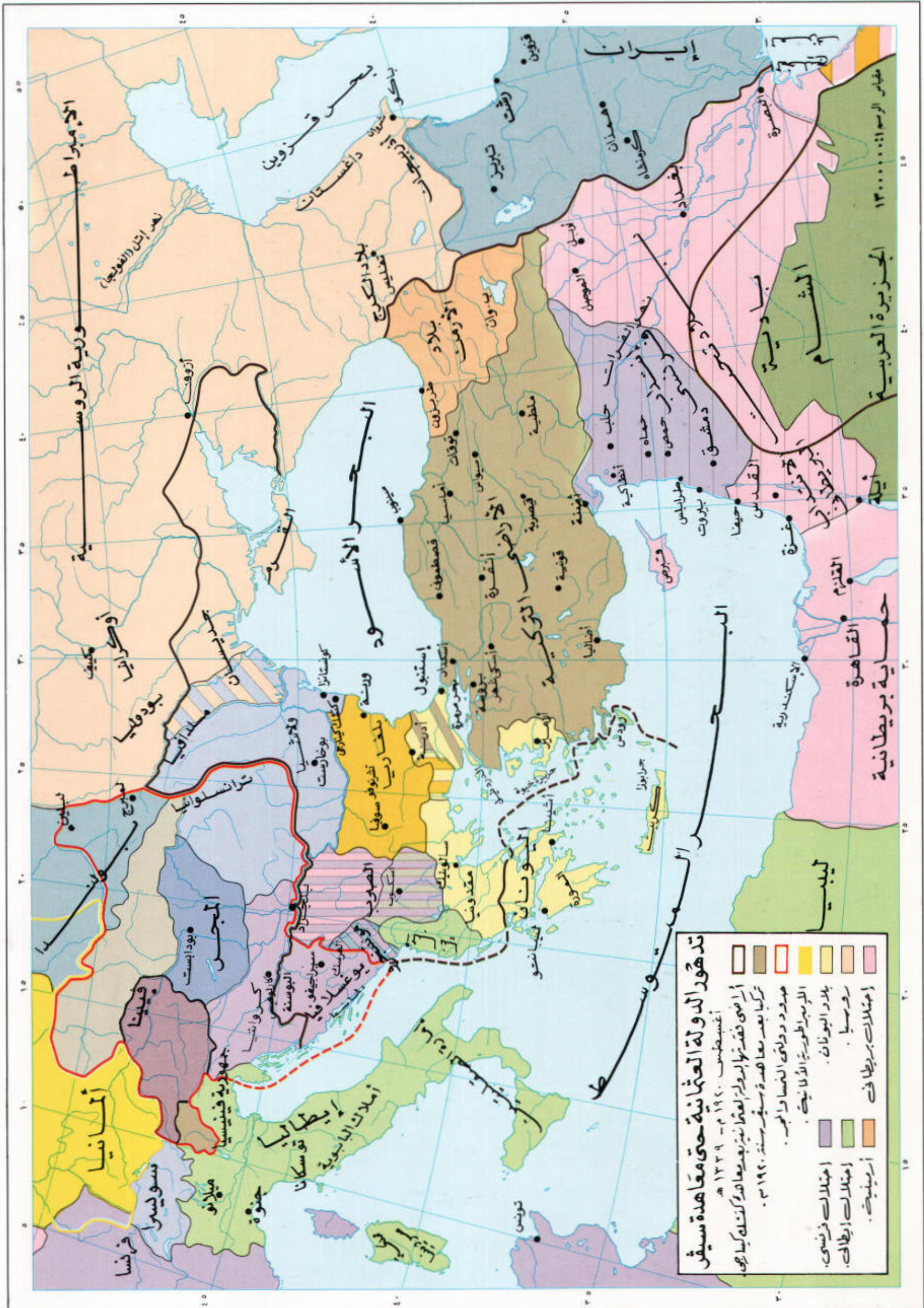
من أواخر القرن السابع عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي من معاهدة كارلوفيتش يناير ١٦٩٩م معاهدة كيتانك كيرالي يونيو ١٧٧٤م

الدولة العثمانية (البنفسج) النمسا (البرتقالي) النمسا (البرتقالي) النمسا (البرتقالي)

روسيا (البنفسج) الموننجيرو والصوره (البنفسج)

المعبر (البنفسج)

مقياس الرسم: ١:١٣٥٠٠٠٠

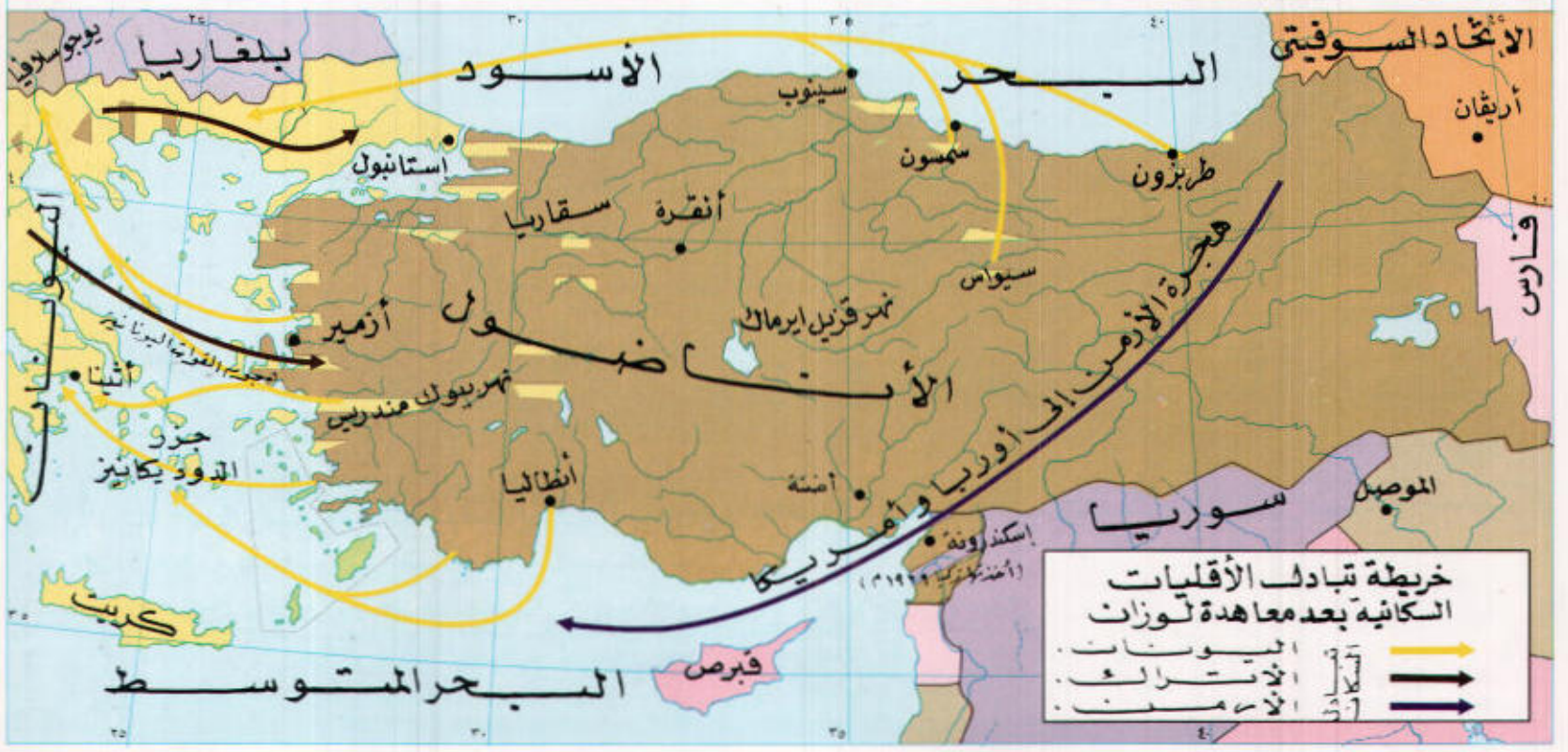
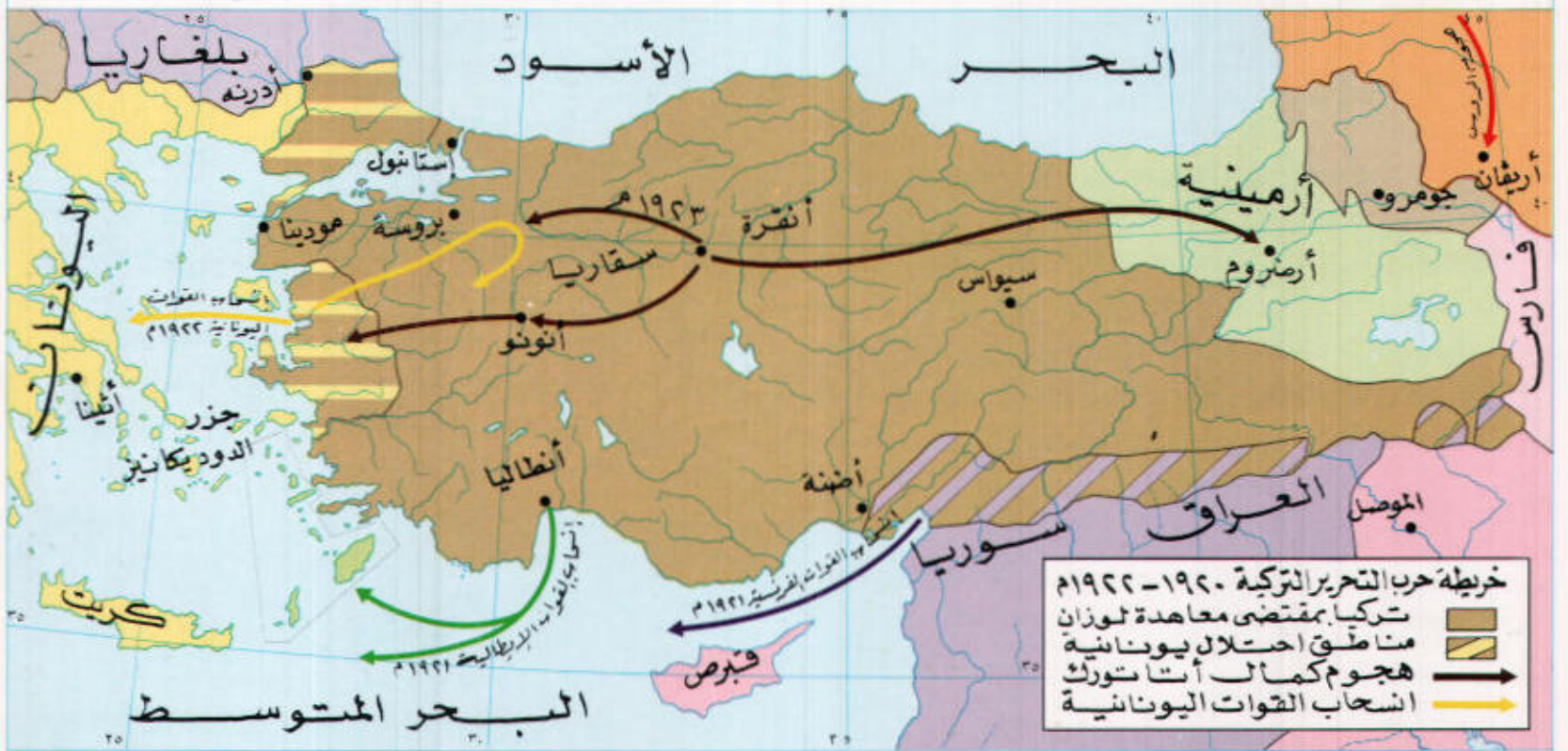


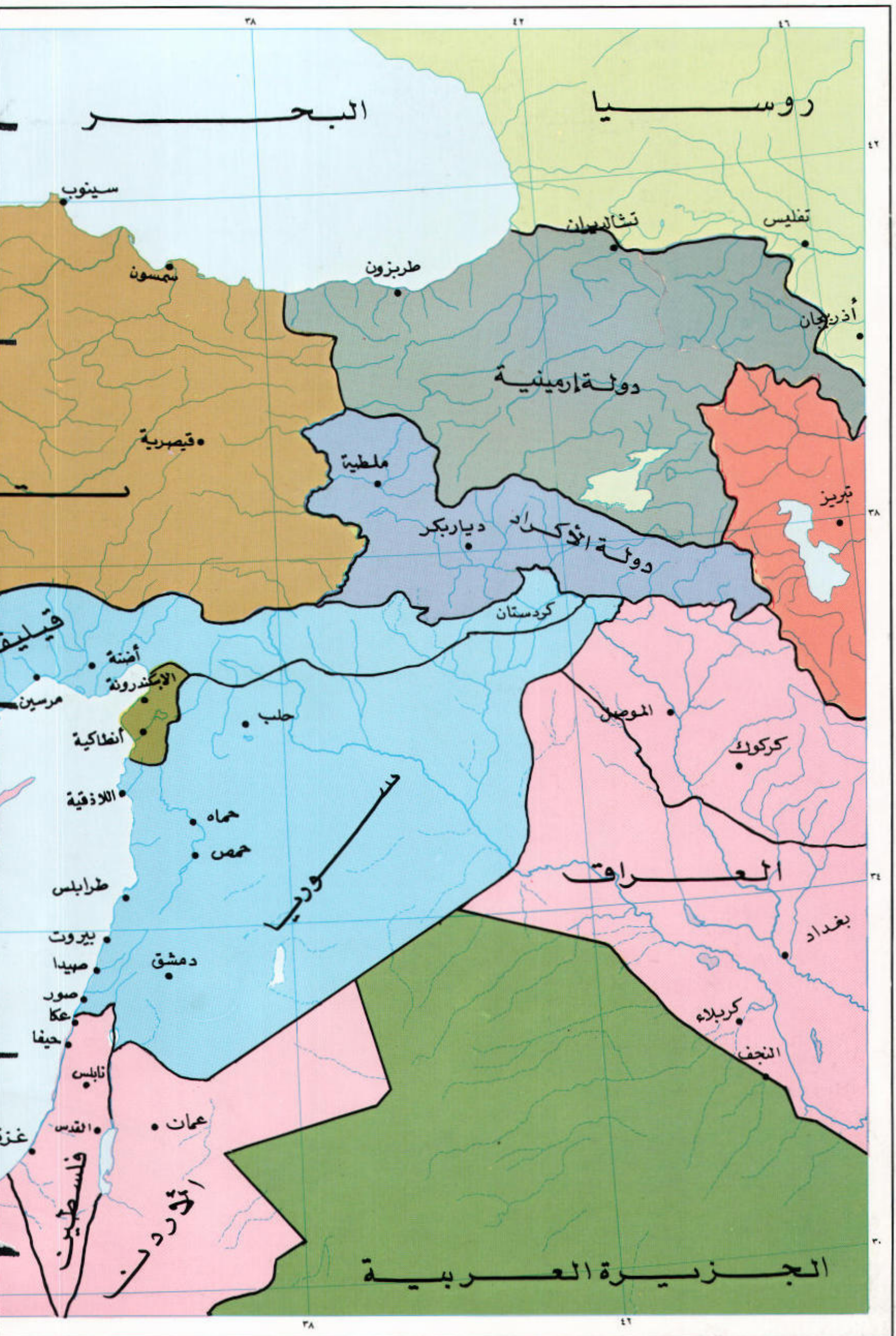
تدهور الدولة العثمانية حتى معاهدة سيفر
 أغسطس ١٩٢٠ م - ١٣٢٩ هـ

أرضي نقيضاً لرواية لعماد الدين زهير معاهدة كوندك كيا جي.
 تركيا بعد معاهدة سيفر سنة ١٩٢٠ م.

مردود ورواية النصارى واليهود.
 المربريطونية الألائيك.
 بلاد اليونان.
 روسيا.
 أملاك بريطانيا.

أملاك فرنسا.
 أملاك إيطاليا.
 أرمينية.







مقياس الرسم ١:٥٥٠٠٠٠٠

خريطة تركيا بعد الاحتلال الأجنبي

ومعاهدة صلح سيفر ١٩٢٠م - ١٩٢٢م ولوزان ١٩٢٣م - ١٩٢٤م

- الاحتلال اليوناني في أزمير وتركيا الأوربية .
- الاحتلال الفرنسي في قيليقيا وسوريا وكردستان ولواء الإسكندرونة (انضم لواء الإسكندرونة إلى تركيا سنة ١٩٣٩م).
- الاحتلال الإيطالي لمنطقة أنطاليا وما حولها.
- دولة الأكراد كما رسمها الحلفاء .
- دولة أرمنية كما رسمها الحلفاء .
- حدود الدولة التركية بعد معاهدة الصلح في لوزان ١٩٢٣م - ١٩٢٤م (انظر الخريطة التالية).
- الاحتلال التركي لواء الإسكندرونة وما حولها ١٩٣٩م
- أراضي تحت الاحتلال الإنجليزي .

البحر المتوسط



الدولة العثمانية



الدين الثالث السلجوقي بأن رفعه إلى مرتبة الأمراء ، وأرسل له لواء أبيض وطبلا وكوسات وكانت تلك من شارات الأمراء .

واستمر عثمان ورجاله يتقدمون في أراضي الدولة البيزنطية في آسيا الصغرى في اتجاه البحر الأسود ، وعندما عاد المغول بقيادة غازان خان نحو آسيا الصغرى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩م خاف منه علاء الدين الثالث واستغاث بالإمبراطور البيزنطي فغدر به هذا وقتله ، ونتيجة لذلك استقل عثمان بإمارته واعتبر نفسه وارثا للملك سلاجقة الروم في آسيا الصغرى وقائما بجهاد البيزنطيين ، ووصل في حربه مع البيزنطيين إلى غربي آسيا الصغرى ، وهناك استقر بمن معه من قومه في مواجهة البيزنطيين ، وتحول إلى مجاهد ديني بفضل شيخ من مشايخ الطرق الصوفية هو الشيخ أودبالى الذى زوجه ابنته ولقبه بالغازى ، ثم بلقب باد شاه آل عثمان ، وأوصاه أن يهب نفسه للجهاد في سبيل الله في أراضي الروم ، ومازال عثمان في تقدمه حتى بلغ مدينة بروسة على بحر مرمرية ، ودخل في دولته الكثيرون من الروم البيزنطيين الذين كانوا يسكنون في هذه النواحي وأسلموا ، وتكونت منهم ومن أولادهم طبقة من الموظفين الإداريين ، ومات عثمان سنة ١٣٢٦ م بعد أن ترك دولة قوية منظمة تنظيميا إداريا حسنا ، وخلفه ابنه أورخان (١٣٢٦ - ١٣٦٢ م) الذى استولى على بروسة ونقل إليها عاصمته ، ثم استولى على نيقية وهى لزيق سنة ١٣٣١م ونيقوميديه (لزميت) سنة ١٣٣٧م وأصبحت دولتهم - بعد أن استولت على إمارة صغيرة من إمارات آسيا الصغرى تسمى قره سى فيما بين سنتي ١٣٣٥ و ١٣٤٥م - صاحبة الركن الشمالى الغربى من آسيا الصغرى ، وتسامع الأتراك في بقية نواحي آسيا الصغرى بقيام هذه الدولة فتدافعوا نحوها واستقروا في أراضيها ، وزاد سكان أهلها ، وكان في العثمانيين ميل إلى التنظيم وحسن الإدارة فبدعوا ينشئون قوات مدربة تدريبا عاليا للقيام بأعمال الغزو .

وكانت دولة السلاجقة في آسيا الصغرى وعاصمتها نيقية قد ضعفت تماما وظهرت مكانها إمارات صغيرة من الأتراك الذين تكاثروا في آسيا الصغرى ، وأصبحوا أهلها الأصليين بعد أن قضوا على من كان قد بقى فيها من الروم النصارى .

وفي أثناء ذلك كانت دولة الأتراك العثمانيين تتحول إلى دولة مجاهدة بصورة واضحة جدا ، وذلك بسبب تكاثر جماعات الجهاد الإسلامية فيها مثل جماعة غازيان روم ، أى غزاة الروم ، وهم جماعة قديمة وجدت على الحدود بين دولة الإسلام ودولة الروم منذ العصر العباسى ، ولكنها تطورت الآن إلى جماعة دينية محاربة منظمة ، وانتقل مركزها وقيادتها إلى أراضي الدولة العثمانية وتبناها رؤساء قبيلة آل عثمان ، وحملوا لقب الغازى كما قلنا ، وتكاثر عددهم وصار لهم مركز كبير في الدولة .

ومن هذه الجماعات أيضا جماعة الإخوان ، وهى الصيغة التركية للفظ الإخوان ، ومفردهم الأخي ، وبهذا الاسم يذكرهم ابن بطوطة الذى يصفهم في رحلته خلال آسيا الصغرى بأنهم كانوا جماعة من أهل الخير يعينون المسلمين ويستضيفونهم ويكرمونهم وبخاصة الغرباء ، وكانت لهم التكايا والخانات (الخان يقابل الفندق ولكنه في حالتنا هذه كان دارا تقام لضيافة أبناء السبيل من المسلمين) ومع أن هذه الجماعة لم تكن محاربة إلا أنها كانت تصاحب الجيوش الغازية لتخدم المقاتلين ، وقد اشتهرت جماعات الإخوان بأن فيها أعدادا كبيرة من أغنياء التجار الذين كانوا يجمعون ثروات ضخمة من المتاجرة في الغراء وزيت السمك ومال ذلك من الأصناف الغالية التى تدر ربحا عظيما ، ولهذا فإن الكثيرين من هؤلاء التجار الأثرياء كانوا يقيمون المساجد والتكايا للصوفية وأبناء السبيل ، وعندما انضموا إلى الدولة العثمانية أصبحوا هيئة اجتماعية لها رئيس منتخب يلقب بالأخى ، وأصبحت لهم منزلة كبيرة ونفوذ عريض داخل الدولة بسبب ثقافتهم وإخلاصهم وعلمهم

خريطة ١٦١

العالم الإسلامى الشرقى فى منتصف القرن الرابع عشر الميلادى قبل قيام دولة الصفويين

خريطة ١٦٢

الدولة البيزنطية خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين

خريطة ١٦٣

الدولة البيزنطية خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين

ظهور الأتراك العثمانيين ومواطنهم الأولى

تعتمد فى هذه الدراسة الموجزة لتاريخ الدولة العثمانية على آخر ما انتهى إليه المؤرخ العلامة التركى فؤاد كوبريلو فى أصل الأتراك العثمانيين والتطورات الأولى لدولتهم ، وهو يختلف فى أساسياته عما درج الناس على الأخذ به فى هذا الموضوع من الاعتماد على دراسات جيونز عن تأسيس الدولة العثمانية . .

Gibbons, Foundation of the Ottoman Empire. london 1916

وكذلك أقوال أعلام مؤرخى هذه الدولة من أمثال يورجا وهامر بورجستال ومن إليهما فنقول إن الأتراك المعروفين بالعثمانيين ينحدرون من قبيلة قايى وهى إحدى قبائل الأتراك الغزية التى كانت تسكن شمال بحر قزوين الذى كان يسمى بحر الخزر ، وكانوا يعيشون داخل حدود بلاد الإسلام عندما أخذ المغول يندفعون إلى الغرب بقيادة جنكيز خان على مذكرناه آنفا ، وعندما احتل المغول بلاد التركستان وهضبة إيران فى القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى انسحب الأتراك أمامهم وفى جملتهم قبيلة قايى وكان يرأسها قائد يسمى سليمان شاه ، ويقال إن سليمان شاه انضم إلى جلال الدين منكبرى ابن خوارزم شاه ، وقد ذكرنا أن جلال الدين هذا قد انهزم أمام المغول ، ونتيجة لذلك اتجه سليمان شاه بقيبلته إلى بلاد كردستان ومنها انتقلوا إلى أذربيجان على الحدود الشرقية لآسيا الصغرى ، وهناك استقروا ، إذ وجدوا بلادا كثيرة المياه واسعة المراعى وإن كانت جبلية فى غالب أرضها ، وفى هذا الموطن استقر سليمان شاه بمن معه من الأتراك وتكاثروا حتى ليقال إنهم صاروا فى سنوات قليلة بضعة آلاف بعد أن كانوا بضع مئات فحسب ، وقد حاول سليمان شاه بعد انقشاع الخطر المغولى أن يدخل بلاد الشام ولكنه مات غرقا فى نهر عند حلب وخلفه ابنه أورخان ..

وأورخان هذا هو أبو الأتراك العثمانيين ، وهم ينسبون إلى عثمان ابن أخيه أرطغرل ، وقد اتجه أورخان بمن معه فى آسيا الصغرى باحثا عن موضع يتسع لقبيلته التى زادت أعدادها زيادة كبيرة ودخلت بلاد دولة سلاجقة الروم ، وكان سلطانهم إذ ذاك علاء الدين ابن كيقباز ، وكانت دولتهم كبيرة وكانت عاصمتها قونية فى وسط آسيا الصغرى .

وكان الصراع شديدا بين سلاجقة الروم والبيزنطيين فانضم إليهم أورخان ثم خلفه أرطغرل .

دول الغزاة فى آسيا الصغرى .

وكان لأرطغرل ابن يسمى عثمان وكان فارساً باسلاً تمكن من الاستيلاء على قلعتى قرجة حصار وإسكيشهر ومحولهما من بقايا الدولة البيزنطية فى وسط آسيا الصغرى فكافأه علاء

الواسع بشئون الدين ، وكان هؤلاء الإخيان أثر كبير جدا في النهوض بالثقافة الإسلامية بين الأتراك العثمانيين . يذكر المؤرخ فؤاد كوبريلو أن جماعات الإخيان ورثت جماعات الفتوة التي كانت قد نشطت أيام الخليفة الناصر العباسي ، وأصبحت لها ملابس خاصة ، وقد اشتهرت من بينها قبل قيام الدولة العثمانية إخية أنكرة التي ليس أفرادها سراويل الفتوة ، وكانوا من أغنياء التجار الذين يتبرعون بأموالهم للفقراء والمساكين . ومن هذه الجماعات الدينية باجيان روم التي ذكرها المؤرخ التركي عاشق باشا ، وقال إنها محرقة عن حاجيان روم أى حجاج أرض الروم ، ولكن فؤاد كوبريلو لا يقبل هذا الفرض ، ويقول إن باجيان روم ربما كانت جماعة صوفية تكرس نفسها للعبادة ومعاونة الفقراء ، وكانت منهم جماعات من الرجال وأخرى من النساء .

وهذا يكفي لشرح أسباب غلبة الروح الدينية على الدولة العثمانية الجديدة ، ويضاف إلى ذلك جماعات التركان المشهورين ببسالتهم في الحروب ، والتركان من الترك العُزْبِيَّة وقد تكاثروا في الدولة العثمانية وانضم معظمهم إلى الجماعات الصوفية مثل القلندرية والحيدرية ، وتحت نفوذ القلندرية تمت جماعة دينية أخرى تسمى أبدال روم ، ويظن أن المراد بذلك أبطال الروم أى أبطال حرب المسلمين مع الروم ، وقد اندمجوا في القرن السابع عشر في طريقة البكتاشية التي أنشأها الحاج بكتاش الذي يعتبر من أكبر أولياء الأتراك ، ويرجع تاريخ هذه الطريقة البكتاشية التي لقيت انتشارا واسعا في الدولة العثمانية إلى القرن الرابع عشر الذي عاش فيه الحاج بكتاش .

والآن نعود إلى تتبع تطور الدولة العثمانية فنقول :

إن عثمان بن أرطغرل عندما استقر على الساحل الشمالي الغربي لبحرى إيجه ومرمرة وضع لدولته نظاما إداريا محكما ، وجعل بروسة عاصمة لها ، ومات سنة ١٣٢٦ م فخلفه ابنه أورخان ١٣٢٦ م ، وهو الذي أتم تنظيم الدولة في هذه النواحي ، وجدير بالذكر أن الغالبية العظمى من الروم البيزنطيين الذين كانوا يسكنون هذه المناطق دخلوا الإسلام طوعا ، لأن الفقهاء الذين كان السلاطين يستشيرونهم في كل مايتصل بتشريعات الدولة ونظمها أشاروا بأن كل من أسلم بأهله من السكان صار في جملة أهل الدولة ، وهذه الفتوى سهلت على الأتراك الاستيلاء على إمارة قره سى الواقعة على البحر جنوبي بلادهم فيما بين سنتي ١٣٣٥ و ١٣٤٥ م ، وبهذا سيطر الأتراك العثمانيون على كل الركن الشمالي الغربي من آسيا الصغرى ، وتسامع الأتراك في شرق آسيا بانتصارات بنى عمومتهم فتوافدوا عليهم ألوفاً ، وانضموا إلى جيوش الغزاة فتضاعفت أعداد الأتراك العثمانيين مرات كثيرة ، وفي سنة ١٣٥٤ م عبر الأتراك بحر إيجه ونزلوا على ساحل اليونان ، واستولوا على غاليبولى ، وكانت بلاد البلقان مقسمة بين أملاك البندقية وبقايا من الدولة البيزنطية ، وكانت مملكة الصرب التي تقع جنوبي شبه جزيرة غاليبولى وتعرف بمملكة ولاشيا الصربية قد شهدت نهضة قصيرة في أيام ملكها أصفهان دوشان ، ولكن بعد وفاته سنة ١٣٥٥ م عادت إلى الضعف والتفكك .

كان استيلاء أورخان على غاليبولى بداية تقدم تركى سريع في البلقان ، فسقطت أدرنة سنة ١٣٦٢ م ، وعند بلدة تشير نوبا على نهر ماريتزا حطمت قوات الأتراك قوات الصرب سنة ١٣٧١ م وبهذا دخل الأتراك إقليم تراقيا وأوغلوا شمالا في بلاد بلغاريا وغربا في مقدونيا ، وفي سنة ١٣٨٦ م استولوا على صوفيا عاصمة البلغار ، ثم نيش ، وحاول الصربيون وقف تقدم الأتراك مرة أخرى ولكن قواهم تحطمت نهائيا في موقعة قوصوه Kosova سنة ١٣٨٩ م ، وفي نهاية هذه المعركة استشهد السلطان مراد الأول بن أورخان (١٣٦٢ - ١٣٨٩ م) فحمل الراية من بعده ابنه بايزيد الأول (١٣٨٩ - ١٤٠٣ م) الذي تمكن من إخضاع بلاد اليونان كلها قبل نهاية ١٣٩٣ م ، وفي نفس الوقت أصبحت بلاد الصرب ولاية تابعة لسلطان الأتراك ، وبذلك أصبحت القسطنطينية نفسها مهددة بالسقوط ، وحاولت قوات مسيحية مختلفة إنقاذ البلقان بالقيام بحملة صليبية تسمى صليبية نيقوبوليس ، ولكنها لقيت هزيمة كاملة عند هذه المدينة ، وبهذه الانتصارات الكبيرة في وقت قصير ذاع صيت الأتراك العثمانيين في الشرق والغرب على السواء .

ضم الإمارات التركية في آسيا الصغرى .

هذا النجاح السريع الذى أدركه الأتراك العثمانيون في البلقان خلف لهم مشاكل رئيسية كان لا بد من علاجها ، فقد كان عددهم قليلاً جداً بالنسبة لأعداد رعاياهم من المسيحيين ، ولهذا فقد ظل سلطانهم في البلقان مقصوراً على مجارى الأنهار والطرق الرئيسية ، أما بقية البلاد فقد ظلت خاضعة لأمراء مسيحيين محليين ، ثم إن آسيا الصغرى لم تكن كلها في

أيديهم ، فقد كان أمراء من الترك قد أتوا في أعقاب العثمانيين وأنشؤا إمارات مستقلة في أراضي الدولة البيزنطية التي تلاشى كل سلطان لها في آسيا الصغرى .

ورأى السلطان مراد الأول أنه أيضا بحاجة إلى رجال متعلمين ذوى معرفة بالإسلام والشرع لكي ينظموا له دولته على أساس إسلامي ، وذلك كان يستدعى زيادة أعداد الأتراك من ناحية ، ثم اجتذاب ناس من أهل العلم من ناحية أخرى ، وقد بدأ السلطان مراد الأول في ضم الإمارات التركية في آسيا الصغرى إلى دولته بالاتفاقات والمصاهرات والشراء ، ورأى أن ذلك الأمر يطول فعهد إلى استخدام القوة لتوحيد هذه الإمارات تحت سلطانه . وربما كان هذا خطأ منه ، ولكن لم يكن له منه مفر . حقا إن هذه الإمارات كلها كانت إمارات غزاة ، وكانت كلها قد اقتطعت أراضيها بحد السلاح من أعداء الإسلام ، وإنه لم يكن من العدالة أن تستخدم القوة معهم ، و لكن الأتراك العثمانيين بعد أن استقروا في آسيا الصغرى كانوا يواجهون العالم المسيحي كله ، وكانت أقاليمهم تشكل دولة واسعة أو إمبراطورية ، وهذه الدولة كانت بحاجة إلى جند ورجال ومال ، ولم يكن ذلك ميسورا إلا بتوحيد هذه الإمارات كلها تحت لواء واحد .

وكان نجاح بايزيد الأول في فتوحه وفي توحيد آسيا الصغرى كلها تحت لوائه سببا في وقوع الصراع بينه وبين تيمور لنك ، لأن بعض أمراء الترك الذين انتزع بايزيد منهم أملاكهم لجئوا إلى تيمور شاكين من بايزيد ، وكذلك لجأ إلى بايزيد نفر من آذاهم تيمور ، وأصبح الصراع بين الأمتين لامفر منه ، ووقعت المعركة الفاصلة بين الأمتين عند أنقرة سنة ١٤٠٣ م حيث التقى ١٠٠ ألف تركى مع ٧٠٠,٠٠٠ من رجال تيمور ، ودارت الدائرة على بايزيد فوقع في الأسر ، ويقال إن تيمور وضعه في قفص لإذلاله ، ولكن ذلك غير صحيح ، وفي سنة ١٤٠٣ م توفي بايزيد الأول منتحرا في الغالب ، ومع ذلك فإن تيمور لم يقض على دولة الترك ربما لأنه كان في نفسه يعجب ببسالتهم ودفاعهم عن الإسلام ، بل إنه انتزع أزمير من أيدي فرسان القديس يوحنا وتركها للأتراك .

ونجح عن المعركة أن انحلت وحدة الدولة وتقاسمها أبناء بايزيد الأول ، فحكم عيسى في بروسة ، وسليمان في أدرنة ، ومحمد في أماسية وهكذا . ولكن ابنه محمدا تمكن من التغلب على إخوته وإعادة الوحدة سنة ١٤١٣ م وحكم محمد الأول من ١٤٠٢ م إلى ١٤٢١ م ، وخلفه ابنه مراد الثاني وعمل على تقوية الدولة وتوثيق روابط أجزائها في البلقان وآسيا الصغرى ، وقد تعظ مراد الثاني بما جرى لبازيد الأول نتيجة لأخذ الأمور بالعنف والسرعة ، وسار في عمله بهدوء ورفق ، فلم ينزع من كل الأمراء المسلمين كل بلادهم ، ولم تحل سنة ١٤٥١ م حتى كانت الإمارات التركية كلها قد توحدت بالمصاهرات وأساليب السياسة ماعدا إمارتى قسطنطينى وقرمان ، وحتى هاتان انضمتا إلى الدولة فيما بين سنتي ١٤٦٦ م و ١٤٨٢ م .

ورغم الحروب الأهلية والمصاعب التي انتابت الدولة في عهد مراد الثاني فإنها سارت في طريقها مندفعة بقوة شبابها وحماس رجالها ، وفي أيامه تطور نظام جزية الأولاد المعروفة في التركية باسم « الدوشرمة » ، وهم صبيان وأبناء النصارى يؤخذون بدل الضريبة ويربون في المعسكرات تربية عسكرية إسلامية نظامية ، ويتقن بعضهم ثقافة إسلامية عالية ، وكان أغلبهم يصبحون جنودا في جيش السلطان وهم الإنكشارية ، أما الباقون فكانوا يتولون وظائف الخدمة في القصور والإدارة وحكم الولايات ، وكانوا عنصرنا نافعا نشيطا جدا زاد من قوة الدولة .

وكان السلطان محمد الأول قد أعاد نشاط الغزو إلى الدولة ، فازداد مراد الثاني نشاطا في هذا المجال ، وعرف كيف يعيد إلى الدولة عصر الغزاة كأقوى ماكان في الماضى ، فوسع حدود الدولة في بلاد المورة والإبيروس وألبانيا والصرب . وحوالى سنة ١٤٣٠ م كان قد أعاد السيطرة التركية على كل البلاد التي كانت في حكم بايزيد الأول في آسيا الصغرى والبلقان .

وهنا ارتاعت أوروبا لذلك التقدم التركى السريع ، فهضمت المجر برياسة يانوس هونيادى ، وانضم إليها البولنديون والصرب وأهل الأفلانك (ولاشيا) وتوغلوا في الأراضي البلغارية سنة ١٤٤٣ - ١٤٤٤ م . ولما كان مراد الثاني مشغولا بفتنه في آسيا الصغرى فقد عرض هدنة على يانوس هونيادى ومن معه ، وقبل الصرب الهدنة ، أما المجرىون فقد رفضوها وتمكن مراد الثاني من القضاء على فتنة قرمان في آسيا الصغرى ثم أسرع فعبر بحر إيجه ، وفي موقعة فارنا التقى مراد بمخصومه من رجال هذه الحرب الصليبية وأنزل بهم هزيمة ساحقة سنة ١٤٤٤ م . وحاول هونيادى التصدى للأتراك مرة أخرى ولكنه لقي هزيمة قاسية أخرى سنة ١٤٤٨ م عند قوصوه (كوسوفا) وقد وضعت هذه الهزيمة حدا للهجوم المجرى .

خريطة ١٦٤ خريطة ١٦٥
ميلاد الدولة العثمانية وتوسعها حتى نهاية
حكم سليم الأول ١٥٢٠ م
الدولة العثمانية في أقصى إتساعها
قيام الإمبراطورية

وفي أيام محمد الثاني الملقب بالفاتح اتسعت حدود الدولة العثمانية إلى حد جعلها بالفعل إمبراطورية ضخمة ذات وزن كبير في عالم القرن الخامس عشر الميلادي ، وذلك بعد أن تمكن في ٢٩ مايو سنة ١٤٥٣ م من فتح القسطنطينية ، ونقل إليها عاصمة الدولة ، ووجد أسوارها وأخذ يزينها بالمنشآت ويعمرها بالمسلمين ، وأطلق عليها مدينة الإسلام « إسلام - بول » وكان موقعها أوفق ما يكون لجمع ولايات الدولة في أوروبا وآسيا الصغرى بعضها إلى بعض .

وإلى جانب فتح محمد الفاتح للقسطنطينية فقد أدى للدولة خدمات كبرى ، فقد كانت إلى ذلك الحين دولة واسعة ولكنها ممزقة الأوصال تفصل بين أجزائها بعضها وبعض أقاليم لم يتم فتحها ، فقام محمد الفاتح بعملية الربط والإتمام هذه ، ففتح أثينا وما كان يتبعها من أراض فتحها كاملا فيما بين سنتي ١٤٥٨ م و ١٤٦٠ م وأتم إخضاع بلاد الصرب سنة ١٤٥٩ م وبلاد البوسنة (١٤٦٣ - ١٤٦٤ م) واعتنق نفر من كبار البوسنيين الإسلام ، وتولوا قيادة الغزو على الحدود الشمالية للدولة ، وتم طرد البندقيين من بلاد اليونان فيما بين سنتي ١٤٦٣ م و ١٤٧٩ م عندما سقط معقلها في نجرابونتى ، وتمت سيطرة العثمانيين على سواحل البحر الإديرياتي فيما بين سنتي ١٤٧٤ م و ١٤٧٩ م بالاستيلاء على كرويا وإسكدار . وضم السلطان محمد الفاتح إمارة قسطنطين في آسيا الصغرى سنة ١٤٦١ م ، وفي نفس السنة تم استيلاء الأتراك على كل السواحل الجنوبية للبحر الأسود حتى ستريس وسينوب وطرابزون ، وفي سنة ١٤٧٥ م تم فتح السواحل الشمالية للبحر الأسود واستولى الأتراك على بلدة كفا (قيودوسيا) في القرم ، وأصبح أهل القرم تابعين للسلطان ، وعندما حاولت قبائل الآقيون لو أى الشياه البيضاء دخول آسيا الصغرى ردت على أعقابها بعد معركة كبيرة عند أرزنجان سنة ١٤٧٣ م ، وفي نفس الوقت كان محمد الفاتح يعمل في جد لإتمام تنظيم الدولة وضبط إدارتها ، وقد وفق في ذلك توفيقا عظيما .

وبعد وفاة محمد الفاتح سنة ١٤٨١ م وقع النزاع بين ولديه بايزيد وجم ، وقد انهزم جم بعد حرب صغيرة (١٤٨١ - ١٤٨٢ م) وفر لاجئا إلى فرسان القديس يوحنا في جزيرة رودس ، ثم نقل إلى فرنسا ومنها إلى إيطاليا وتوفي أخيرا سنة ١٤٩٥ م فاستراح بايزيد الثاني من هذه الناحية .

وتفرغ بايزيد الثاني (١٤٨١ - ١٥١٢ م) بعد ذلك للغزو فأتم إخضاع بلاد الهرسك خلال سنة ١٤٨٣ م وتمكن من السيطرة على مصبي الدانوب والدينستر سنة ١٤٨٤ م ، وقد تمكن ذلك للأتراك من أن يهيمنوا هيمنة تامة على الطريق البري المؤدى إلى القرم ، واستطاعوا فيما بين سنتي ١٤٩٦ و ١٥٠٣ م أن ينتصروا على البندقية ومنتزعوا منها ليبانتو ومودون وكورون ونوارين (نافارين) ودورازو في ألبانيا . وبهذه الفتوح زاد سلطان العثمانيين في بلاد البلقان وشرق أوروبا كله ، وكان عليهم بعد ذلك أن ينصرفوا إلى تنظيم هذا الملك الشاسع ، ولكنهم بدلا من ذلك التفتوا إلى الشرق ودخلوا في حروب مع البلاد الإسلامية ، ففتحوا بذلك جبهة حربية واسعة لم يستطيعوا معها في النهاية الاستمرار في النصر على الجبهات المتعددة التي فتحوها .

الصراع مع البلاد الإسلامية .

وفي تلك الأثناء كان سلاطين المماليك يحاولون تثبيت أقدامهم في منطقة الثغور الشامية والجزرية ، وكانت تسكن هذه الأقاليم قبائل قوية من التركمان وأهمها الورسق والطرغوذ ، وفي غرب آسيا الصغرى في قيليقية كان أمراء أسرة رمضان أوغلوا الأتراك يحكمون تحت سلطان المماليك ، وإلى الشرق من ذلك كانت تقوم إمارة ألبستان تحكمها أسرة ذى القدر . وكانت لقيليقية (قالى قلا) وألبستان أهمية كبرى بالنسبة للأتراك ، فإن قيليقية كانت تسيطر على الممرات الجبلية المؤدية إلى آسيا الصغرى المعروفة باسم البوابات القيليقية ، أمام ألبستان (الأبلستين) لأن نهر الفرات في سيره إلى الجنوب يشق جبال طوروس ويصل إلى سهول الشام .

وكان هناك خلاف على الحدود من هذه الناحية بين مصر المملوكية ودولة آل عثمان منذ أيام محمد الفاتح ، ووقعت بالفعل الحرب بين الجانبين فيما بين سنتي ١٤٨٥ - ١٤٩١ م للسيطرة على قالى قلا ، ولم تستطع هذه الحروب حسم الأمور وظلت على ماكانت عليه .

ثم ظهرت بعد ذلك بقليل الدولة الفارسية كمنافس خطير لتركيا نظرا لأن إسماعيل الصفوى الذى تولى أمر فارس من ١٤٩٩ إلى ١٥٢٤ م كان شيعيا متحمسا وصوفيا أخذ العهد على الشيخ صفى الدين الأردبيلي منشئ الطريقة الصفوية ، وقد اجتذبت هذه الطريقة الكثيرين من بدو الأتراك في آسيا الصغرى نفسها ، فأخذوا المذهب الصفوى وانضموا إلى جيش إسماعيل الصفوى ، وقد اهتم الأتراك بأمر أولئك الصفويين من الناحية السياسية أولا ، ثم من الناحية الدينية ثانيا فقد كان الأتراك سنين متحمسين للسنة ، وكانوا ينظرون بعين الريبة لانتشار الشيعة في غرب آسيا الصغرى ، خاصة وأنه كانت توجد هناك جماعات كبيرة من قبائل القره قيون لو والآق قيون لو المغولية الأصل التى تركت وتحولت إلى جماعات بدوية لانظام لها ، وربما ساورتهم المخاوف من أن يؤدي ذلك إلى زعزعة السلطان العثماني هناك ، خاصة وأن الدولة العثمانية كانت تعاني كثيرا من أمر أولئك البدو الأتراك وفوضاهم وعدوانهم المستمر على الأراضى الزراعية والفلاحين ، فأصبحوا الآن يتوجسون من أن تكسبهم الدعوة الشيعية إلى جانبها ويتحولوا إلى إدارة عسكرية في يدها ضد سلطان آل عثمان ، ثم إن المذهب الشيعى انتشر في منطقة جبال طوروس وكانت موضع نزاع بين الأتراك والمماليك ، وكان العثمانيون غير راغبين في التدخل عسكريا على الحدود الغربية لدولتهم لأنهم كانوا مشغولين بالحروب في أوروبا ، وكانوا كذلك يخشون من أن يؤدي ذلك إلى تحالف الصفويين والمماليك ضدهم .

وفي أيام بايزيد الثاني هذا تعرضت الدولة لحرب أهلية ، لأن التقليد في الدولة التركية كان يقضى بتعيين الأمراء من أبناء السلطان حكاما على الولايات ليتدربوا على شئون الحكم والإدارة ، وكان لبايزيد الثاني ابنان يتنافسان وهما سليم وأحمد ، وكان سليم يحكم ولاية طرابزون على البحر الأسود ، أما أحمد فكان يحكم ولاية قيصرى على الحدود الشرقية ، وقد قامت عليه ثورة شيعية سنة ١٥١١ م فأرسل إليه أبوه بايزيد الثاني مددا عسكريا يقوده القائد على باشا ، وتمكن على باشا من القضاء على الثورة وقتل هو وزعيم الثائرين شاه - قولى في المعركة ، وتوجس سليم خيفة من انتصار أخيه فغادر طرابزون ونزل بلاد خان التتر في شبه جزيرة القرم ، ثم طلب من أبيه أن يعطيه ولاية في أوروبا ليكون أقرب إلى القسطنطينية ، وفهم السلطان غرض سليم ، فتردد في إعطائه الولاية التى طلبها ، وأخيرا استجاب له وأقامه حاكما على ولاية سمندريا (سمدر فوفو) على نهر الدانوب . وبعد أن انتصر أخوه على الثورة في آسيا الصغرى بمعاونة على باشا القائد التركى الكبير خاف سليم من أن أخاه ربما يستطيع بمن معه من الجنود أن ينتزع العرش لنفسه ، ففضل سليم المبادرة بالعمل وثار على أبيه ولكنه انهزم في معركة كورولو وفر إلى كفا في جزيرة القرم سنة ١٥١١ م .

وعاد أحمد منتصرا إلى إسلامبول ، ولكنه فوجئ بأن الإنكشارية يفضلون أخاه « سليم » عليه ، وعقب ذلك قام الإنكشارية بحركة عصيان كبيرة وانتهز سليم الفرصة وقاد جنوده في ثورة على أبيه وانتزع بالقوة معظم آسيا الصغرى ، وخاف بايزيد من أن يستعين أحمد بالفرس في حالة ماإذا وجد نفسه سينهزم فاستدعى ابنه الثانى « سليم » من كفا وسلمه العرش . وبدأ سليم العمل (١٥١٢ - ١٥٢٠ م) فهزم أخاه وقتله سنة ١٥١٣ م ، ثم سار نحو الفرس وتوغل في بلادهم ، وفي الطريق إلى تبريز التقى بجيوش إسماعيل الصفوى في سهل تشالديران سنة ١٥١٤ م حيث أباد قوات الفرس ووضع حدا لكل خوف من أن يتوغل الفرس الشيعيون في آسيا الصغرى .

القضاء على سلطنة المماليك .

وبفضل نشاط سليم الأول وقدرته الكبيرة على العمل تمت سيطرة الأتراك على منطقة الحدود بين سلطنة الأتراك وسلطنة المماليك في سفوح جبال طوروس ، وكذلك تم طرد الفرس من كردستان .

أدرك المماليك أن الموقف على حدودهم قد تغير بصورة خطيرة ورأوا أنه لا بد لهم من أن يقوموا بعمل حاسم لحماية بلادهم من خطر الترك ، فخرج قنصوه الغورى سلطان المماليك بكل ماكان لديه من القوة في صيف ١٥١٦ م ، واتجه إلى الشام ، ولم يكن قنصوه الغورى يقصد الحرب فعلا ولكنه كان يظن أن هذه المظاهرة العسكرية كافية بإقناع الترك بأن ينصرفوا عن أملاكه .

وكان سليم يستعد لحرب الفرس ، ولكنه اتخذ قرارا سريعا بضرب المماليك أولا فاتجه نحو الجنوب من ألبستان سائرا نحو المماليك تاركا مؤخرته مكشوفة معرضة للخطر لو أراد

نشاط البحرية العثمانية

كانت البحرية العثمانية قد نمت نموا كبيرا أيام بايزيد الثاني ، فقد ساعد الأسطول التركي مساعدة فعالة في الحرب مع البندقية ، وعاون في الاستيلاء على رودس سنة ١٥٢٢ م ، والآن وقد أصبحت الدولة تملك مصر والشام فقد أصبحت مسئولة عن حماية مياه الحوض الشرق للبحر المتوسط ، وفي نفس الوقت كان خير الدين بربروسا يقود أسطولا قويا يهاجم سواحل بلاد النصرانية وسفنها متخذة لنفسه قاعدة في الجزائر ، وبدا بوضوح أن صراعا بحريا ضخما لابد أن يقع بين الأتراك والمهابسبورج (وكانوا أيضا يملكون إسبانيا) وعلى نتيجة هذا الصراع يتوقف مصير المغرب الإسلامي .

وفي نفس سنة ١٥٣٣ م ذهب خير الدين الى الأستانة ووضع نفسه في خدمة الخليفة العثماني فمنحه هذا لقب قيودان (قبطان) ثم وقعت حرب جديدة بين الدولة العثمانية والبندقية (١٥٣٧ - ١٥٤٠ م) استولت فيها الدولة على آخر معاقل البندقية على ساحل اليونان : سينيوريا Signria (في الجنوب) ونابولي دي رومانيا ، فأسرعت البندقية وتحالفت مع المهابسبورج والبابوية ، وكان شارل الخامس قد أنشأ مايشبه أن يكون حماية على تونس بمعاونة بعض الحفصيين المتأخرين ، وتكون بالفعل أسطول نصراني لقي الأسطول العثماني في معركة بريفيسا سنة ١٥٣٨ م وانتهز الأسطول النصراني ، فضمن العثمانيون سيادتهم في البحر إلى حين .

واتسع نطاق عمل الأسطول العثماني فشمل البحر الأحمر حيث استولى العثمانيون على سواكن ومصوع وأخرجوا البرتغاليين من مياه ذلك البحر ، وفي سنة ١٥٣٨ م سار أسطول تركي عبر البحر الأحمر ولقى البرتغاليين في معركة ديو البحرية قرب ساحل الكجرات ، ومع أن الأسطول العثماني انتهم إلا أن هذه المعركة كانت عاملا كبيرا في زعزعة سلطان البرتغاليين في بحار آسيا ، وكذلك استولى الأتراك على ساحل الحبشة وهو يشمل أجزاء من سواحل إرتريا والصومال ، فانتعشت التجارة بين آسيا والغرب عن طريق البلاد الإسلامية من جديد . وكانت سيطرة البرتغاليين على بحار آسيا قد حولت التجارة الى طريق البر من الأستانة إلى حلب إلى البصرة وكانت البصرة قد دخلت في أملاك آل عثمان وخرجت البندقية من مجال الكفاح بأن عقدت معاهدة مع الباب العالي سنة ١٥٤٠ م ضمنت به لنفسها آخر معاقلها في المورة ، ولكن الصراع بين المهابسبورج والعثمانيين ظل على قدم وساق ، وانضم أسطول خير الدين إلى الأسطول الفرنسي في حربه مع المهابسبورج وساعد الفرنسيين على استعادة نيس سنة ١٥٤٣ م ، وفي سنة ١٥٥١ م تمكن العثمانيون من طرد الإسبان من طرابلس ، وحاول الإسبان منازلة الأتراك مرة أخرى قرب سواحل جربة سنة ١٥٦٠ م ، ولكنهم انتهزموا ، وكذلك فإن الأسطول العثماني لم يستطع الاستيلاء على مالطة من أيدي فرسان القديس يوحنا ، وكانوا قد تمركزوا فيها بعد طردهم من رودس .

ولكن السلطان سليمان شغل في أواخر سنوات حكمه بالنزاعات والفتن بين أولاده ، وكان أشدهم وطأة في ذلك ابنه مصطفى الذي أثار الفوضى في آسيا الصغرى وكاد يحرم الجيش العثماني من فرق الخيالة الممتازة المعروفة باسم السيباهي ، وانتهى الأمر بقتل مصطفى سنة ١٥٥٣ م بمساعدة السيدة خرم زوجة السلطان المفضلة والصدر الأعظم رسم باشا زوج ابنتها . ثم وقع النزاع بين سليم وبايزيد ابني خرم وانتهى بمصرع بايزيد سنة ١٥٦١ م .

وفي سنة ١٥٦٦ م توفي السلطان سليمان القانوني بعد حكم باهر عامر بالفتوحات والانتصارات ، ولم تقتصر أمجاد عصر سليمان على جانب الحرب ، فهذا الرجل كان ينفق بسخاء على المنشآت الكبرى ، فأنشأ المعامل والحصون في رودس وبلغراد وبودا وتمسفار ، وأنشأ المساجد والصحاري والقناطر في شتى نواحي الدولة وبخاصة في مكة وبغداد ودمشق وكافا غير ما أنشأه داخل الدولة نفسها من روائع العمارة ، وازدان عصره بأسماء رجال عظام في كل ميدان مثل الوزير السياسي رسم باشا والوزيرين محمد ضعكلو وكال باشا زاده ، والشاعر بكى الذي عرف بأمر الشعراء ، والمهندس المعماري الأشهر سنان ابن عبد الله بن عبد المنان ، وقد تم في عصر سليمان تحويل القسطنطينية إلى مدينة إسلامية ، وهو العصر الذهبي للقوة العثمانية .

الدولة بعد سليمان .

استمر نشاط الغزو والجهاد بعد أيام سليمان زمنا طويلا ، ففي عهد خلفه سليم الثاني من ٩٧٤ - ٩٨٢ هـ / ١٥٦٦ - ١٥٧٤ م استولى الأتراك على قبرص سنة

الفرس التقدم في آسيا الصغرى ، ولكن الفرس لم يفعلوا شيئا وأتاحوا لسليم الأول الفرصة ليكسب نصرا حاسما على المماليك في موقعة مرج دابق شمالي حلب في أغسطس ١٥١٦ م وتراجعت فلول المماليك إلى غزة وتمصنوا فيها ، وكان سلطانهم قنصوه الغوري قد مات في مرج دابق ، وتولى بدله طومان باي وكان رجلا حازما ولكن عهد المماليك كان قد ولى واقتربت ساعتهم ودخلت الخيانة صفوفهم ، ولهذا انتهزم المماليك مرة أخرى في غزة ، ثم كانت هزيمتهم الثالثة والأخيرة في الريدانية - وهي العباسية اليوم - على أبواب القاهرة في يناير ١٥١٧ م ، ودخل الأتراك القاهرة وقبضوا على طومان باي حيث أعدمه السلطان سليم عند باب زويلة ، وبسقوط مصر والشام في يد الأتراك آلت إليهم الأراضي المقدسة في الحجاز ، وهكذا تمكن سليم الأول خلال خمس سنوات من الحرب التي لاتعرف هواده من القضاء على دولة المماليك التي كانت تمثل خطرا على حدودهم الشرقية وانتهت إلى الأبد إمكانية اتحاد الفرس والمصريين على الترك .

سليمان القانوني .

(من ١٥ شوال ٩٢٦ هـ إلى ٨ ربيع الأول ٩٧٤ / ٢٩ سبتمبر ١٥٢٠ - ٢٤ سبتمبر ١٥٦٦ م) .

اتفق السلطان سليم معظم جهوده في الجانب الشرق من الدولة ، فلما خلفه ابنه الوحيد سليمان الملقب بالقانوني عند الأتراك والعرب ، والجليل أو السامي أو The Magnificent عند الأوربيين كرس كل جهوده للجانب الأوروي من الدولة .

بدأ سليمان حكمه بداية طيبة فاستولى سنة ١٥٢١ م على بلغراد وكانت إذ ذاك تابعة لدولة المجر ، وكان محمد الفاتح قد حاصرها وعجز عن الاستيلاء عليها ، وبعد خمس سنوات أنزل بالمجريين هزيمة قاصمة عند موهاكس وقتل ملكهم لويس في المعركة ، فانتقل عرش المجر إلى فرديناند دوق النمسا أخ الإمبراطور شارل الخامس أو شريكان إمبراطور دولة المهابسبورج ، ونجم لفرديناند منافس هو زابوليا حاكم ترانسلفانيا ، واستعان هذا الأخير بالأتراك ونحول الصراع إلى صراع بين إمبراطوريتين الأتراك والمهابسبورج . وقام سليمان بحصار فيينا سنة ١٥٢٩ م دون أن يفلح في أخذها وأعاد الكرة سنة ١٥٣٢ م ، وهنا نلاحظ كيف أن الإمبراطورية العثمانية قد بلغت من الضخامة واتساع المدى ماجعل عسيرا عليها أن تطبق بنجاح طريقة الحرب الخاطفة Blitzkrieg التي كانت تسير عليها إلى ذلك الحين ، فإن نقل الجيوش خلال تلك المسافات الطويلة من شرق الدولة إلى غربها صار أمرا عسيرا ، ومع ذلك فقد ثبت سليمان سلطان العثمانيين على المجر وأقام زابوليا ملكا في عاصمتها بودا تابعا للسلطان .

وبهذا يكون العثمانيون قد أمنوا دولتهم في أوروبا من الشمال عن طريق سلسلة من الأمراء والملوك التابعين لهم تبدأ بخانية التتار في القرم ، ثم مملكتي بلدافيا (البغدان) وولاشيا (الأفلاق) ثم مملكة المجر ، ونستنتج من ذلك منطقة الشمال الغربي حيث دخل أشرف البوسنة في الإسلام ، وأصبحت بلادهم بذلك جزءا من صميم أرض الدولة العثمانية .

وعندما مات زابوليا ملك المجر التابع للسلطان لم يخلف إلا طفلا صغيرا فعاد فرديناند يطمع في الاستيلاء على المجر ، وكان عليه أن يلاق جيوش السلطان مرتين ١٥٤١ و ١٥٤٣ م دون أن يوفق ، بل انتهى الأمر بأن زادت قبضة السلطان على جزء كبير من المجر وهو الذي يحيط بمدينة بودا . وبهذا أصبحت بلاد المجر ثلاثة أقسام : قسم داخل في دولة المهابسبورج في أقصى الشمال والغرب ، وقسم تابع للدولة العثمانية وسط مجرى نهر الطونة وعاصمته بودا ويشمل حوضي نهرى الساف والدراف ، ثم قسم في ترانسلفانيا فيما بين نهر التيرا وجبال الكريات . وفي سنة ١٥٥٢ م احتلت جيوش سليمان إقليم بنات التمسفار على نهر التمسفار (التيميسوارا) وذلك لكي يستطيع الإشراف إشرافا فعالا وكاملا على ترانسلفانيا .

وفي الجهة الآسيوية قام سليمان بمحملات ثلاث كبرى ضد فارس أولها بين سنتي ١٥٣٤ و ١٥٣٥ م وانتهت بتثبيت أقدام الترك في منطقة أرزروم والعراق كله ، والثانية سنة ١٥٤٨ - ١٥٤٩ م أضافت إلى الدولة كل الأراضي شمال شرق نهر دجلة حتى بحيرة وان ، والحرب الثالثة بين سنتي ١٥٥٤ - ١٥٥٥ م ، وخرت معظم إقليم أذربيجان الفارسي ثم عاد السلطان إلى أماسيا سنة ١٥٥٥ م حيث وقع محالفة مع الشاه ثبتت الحدود بين الدولتين على ماكانت عليه سنة ١٥٥٥ م .

خريطة ١٦٦

البحر المتوسط

الدور الأخير من أدوار الصراع على سيادة البحر المتوسط

١٥٧٠ - ١٥٧١ م . وفي نفس هذه السنة الأخيرة أصابت الأسطول العثماني أفدح هزيمة عند ليانتو سنة ١٥٧١ م وقد تحالفت فيها إسبانيا والبندقية والبابوية وفرسان القديس يوحنا ضد أسطول آل عثمان ، ولكن المتحالفين لم يلبثوا أن انهزموا ، مما أضعف من وطأة هذه الهزيمة ، فاعترفت البندقية بسلطان الأتراك على قبرص سنة ١٥٧٣ م واستعاد الأتراك تونس بعد أن فقدوها مدة قصيرة ، وبهذا النصر الأخير تحدد مصير الصراع بين إسبانيا وتركيا حول السيادة على الشمال الإفريقي بصورة نهائية ، وهكذا أنقذ الأتراك الشمال الإفريقي كله من المصير السيء الذي كانت إسبانيا في عصرها الذهبي تعده للمغرب الإسلامي أيام شركان وفيليب الثاني .

خريطة ١٦٧

الصراع بين العثمانيين والإيرانيين خلال القرنين

١٦ ، ١٧ م / ١٠ ، ١١ هـ

وفي أيام السلطان مراد الثالث من (٩٨٢ - ١٠٠٣ هـ / ١٥٧٤ - ١٥٩٥ م) سنحت الفرصة لآل عثمان لكي يحسموا الخلاف مع فارس لصالحهم متبشرين فرصة وقوع فتن أهلية هناك فقام مراد الثالث بثلاث حملات كبرى على فارس . الأولى (١٥٧٨ - ١٥٨١ م) توغل العثمانيون فيها شرقا حتى تفليس (تيليزي) واستولوا عليها ، وفي الحملة الثانية (١٥٨٢ - ١٥٨٤ م) استولى الأتراك على شروان والداغستان أى على الأراضي المطلة على بحر قزوين ، وفي الحملة الثالثة استولوا على أذربيجان بما في ذلك تبريز ، هذا إلى حملات أخرى وجهها الأتراك ضد فارس من بلاد العراق ، وتهدد فارس خطر عظيم لأن قبائل الأوزبك أصحاب ماوراء النهر هددت باكتساح خراسان ، ولهذا فقد اضطر الشاه عباس الأول (١٥٨٧ - ١٦٢٩ م) إلى عقد معاهدة سلام مع تركيا سنة ١٥٩٠ م تنازل فيها عن داغستان وشروان وبلاد الكرج (جورجيا) وأذربيجان ولورستان .

الحرب مع النمسا .

كان نشاط الغزو مستمرا على حدود الدولة في أوروبا لأن فرق الحدود المعسكرة على ضفاف الطونة كانت تعتبر الغزو جهادا في سبيل الله لا يتوقف . وفي سنة ١٥٩٣ م تمكنت النمسا من هزيمة حاكم البوسنة وقتله في معركة سيساك ، وكان ذلك الحادث بداية لحرب طويلة بين تركيا والنمسا استمرت إلى سنة ١٦٠٦ م ، وقد بدأت الحرب بداية سيئة للسلطان ، فخلعت ملدافيا وولاشيا وترانسلفانيا الطاعة للسلطان سنة ١٥٩٤ م وانضمت إلى الإمبراطور النمساوي ، وأصبحت طرق مواصلات الدولة مع بودا وبلغراد في خطر ، ووجد السلطان محمد الثالث (١٠٠٣ - ١٠١٢ هـ / ١٥٩٥ - ١٦٠٣ م) أنه لا بد أن يتولى القيادة بنفسه ، وتمكن من انتزاع حصن أرلاو الذي يسمى إيجر ، ثم كسب نصرا ضخما في معركة ميراو - كيرستس سنة ١٥٩٦ م حيث أباد السلطان الجيش النمساوي ولكن المناوشات استمرت بعد ذلك .

وفي أيام السلطان أحمد الأول بن محمد الثالث استمرت الحرب مع النمسا وفارس فاستعاد الأتراك استرجوم من النمسا وعادت ترانسلفانيا إلى طاعة السلطان وأقيم أصطفغان روكسكاى أميرا عليها ، ولكن فتن الإنكشارية توالى مما اضطر السلطان إلى عقد معاهدة سلام مع النمسا في ستفاتوروك سنة ١٦٠٦ م عوملت فيها النمسا على قدم المساواة مع الأتراك لأول مرة ، وسمى إمبراطورها بادی شاه ، وأغفيت من الجزية السنوية في مقابل دفع مبلغ ٢٠٠,٠٠٠ قطعة ذهبية دوقية Ducats لتركيا .

وفي سنة ١٦١١ م وقعت معاهدة سلام مع فارس أيضا ، دفعت فارس بمقتضاها مليون رطل من الحرير .

وبعد وفاة أحمد الأول في عام ١٦١٧ م جلس على أريكة السلطنة السلطان مصطفى الذى لم يحكم إلا شهورا قلائل تبين خلالها أنه مريض عقليا فعزل وتولى مكانه عثمان الثاني ابن السلطان أحمد (١٠٢٧ - ١٠٣٢ هـ / ١٦١٨ - ١٦٢٢ م) وقد تبين عندما أراد القيام بحملة يقضى فيها على ملدافيا أن الإنكشارية قد فسد أمرهم تماما وأنهم لم يعودوا يصلحون للحرب ، ففكر في أن يتصنع الذهاب للحج ، وهناك يجمع جيشا من العرب ليقضى به على الإنكشارية ، ولكن أنباء ما عزم عليه تسربت ، فقبض عليه الإنكشارية وأهانوه وقتلوه .

وعاد الأمر بعد موت عثمان الثاني إلى مصطفى بن محمد ثم عزل وتولى مكانه مراد الرابع (١٠٣٣ - ١٠٥٠ هـ / ١٦٢٣ - ١٦٤٠ م) وكان رجلا دمويا سفاكا . انتزع من الفرس إريفان وذبح من رجالهم أعدادا ضخمة ، بالضبط كما كان الفرس يعملون مع أعدائهم ، وتوفى سنة ١٦٤٠ م .

وخلفه أخوه إبراهيم وكان رجلا مختل المزاج منصرفا إلى اللهو ، فتولت أمه الأميرة كوزم سلطان زمام الأمور ، وحاولت وقف الفساد الذى استشرى في الدولة ، وبلغ من ضعف الدولة أن السلطان لم يستطع انتزاع كريت من يد البنادقة ، بل إن البنادقة احتلوا مدخل الدردنيل مما سبب مجاعة ، ثم قامت ثورة وعزل إبراهيم وقتل .

وخلفه ابنه محمد الرابع ولم تكن سنه تزيد على ٦ سنوات فتولت الأمور كوزم سلطان جدته . واشتد استبداد الإنكشارية بالأمور فاحتكروا بيع كل شيء حتى الخبز ، ووقع نزاع بين كوزم سلطان وحماها توركان سلطان ، واعتمدت كل منهما على جماعة من الإنكشارية ، وانتهى الأمر بمقتل كوزم سلطان ، إذ خنقها الإنكشارية بالهبال التي كانت تمسك ستر سريرها .

خريطة ١٦٨

انكماش الدولة العثمانية من القرن الثاني عشر

إلى الثالث عشر الهجرى

آل كوبرلى ، الصدور العظام .

وقد نجت الدولة من التدهور المستمر بفضل وزير قدير اختارته توركان سلطان لرياسة الوزارة هو محمد كوبرلى سنة ١٦٥٦ م ، إذ سلك مسلكا قويا عنيقا أعاد النظام ورفع هبة الدولة ، وهزم البنادقة وأخذ منهم جزيرة طنوس وجزرا أخرى وتمكن من تهدئة الثورة في ملدافيا . وتوفى محمد كوبرلى سنة ١٦٦١ م وخلفه أخوه أحمد فواصل سياسته الحازمة ، ودخل في حرب مع النمسا لم يسعفه الحظ فيها لأن فرنسا وقفت إلى جانب النمساويين ، وهكذا هزمت قوات تركيا في معركة سنت جوتارد سنة ١٦٦٤ م ، ولم تخسر تركيا كثيرا في هذه المعاهدة لأن سلطانها ظل معترفا به على ترانسلفانيا وإن كانت أخليت من القوات التركية ، وبعد حرب طويلة تمكن الأتراك من استعادة كريت ولكنهم سمحوا للبنادقة بأن يحتفظوا ببعض المراكز التجارية في الجزيرة مثل سودا Soudha وسبينالونجا Spinalonga . وجرابوسا Grabosa .

وفي سنة ١٦٧٢ م شبت الحرب مع بولندا واستولى الأتراك على كامينيتس والميرج (لفوف) ولوبلين ، وطلب البولنديون الصلح ، ووقعت بين الطرفين معاهدة في بکزاکا Bucazaca سنة ١٦٧٢ م تركت فيها بودوليا للأتراك وأعطيت أوكرانيا للقوقاز وأرغمت بولندا على دفع إتاوة سنوية للأتراك قدرها ٢٢٠٠٠ قطعة من الذهب ، ولكن جان سويسكى الذى تولى عرش بولندا بعد ذلك بقليل رفض دفع الإتاوة ، وتجددت الحرب ثم عقدت معاهدة زورافتو التي ألغيت فيها الإتاوة .

وتوفى أحمد كوبرلى سنة ١٦٧٦ م وخلفه قره مصطفى صدرا أعظم ، وكان رجلا شديد الطموح ، ساق تركيا إلى عدد من الحروب دون مير ، وقد حاول الاستيلاء على فينا وحاصرها ، وهربت الأسرة الحاكمة من العاصمة ، ولكن جان سويسكى البولندى انقض على مؤخرة الأتراك وأوقع بهم الهزيمة ، فاضطر الأتراك إلى رفع الحصار ، وهذا الفشل يعين بداية تدهور تركيا كقوة عسكرية لاتغلب ، ثم إنه دخل في حرب مع الروس انتهت بهزيمته عند رادزين سنة ١٦٨١ م واضطر إلى توقيع معاهدة مع روسيا تنازل فيها عن الأرض التي كان قد استولى عليها ، وكانت نتيجة تهور قره مصطفى أن ثارت في أوروبا من جديد روح الحرب الصليبية فتكون حلف من النمسا والبندقية والبابوية والروسيا ومالطة وتسكانيا ضد تركيا ، وحاول الأتراك كسب فرنسا إلى جانبهم فلم يوفقوا ، وقامت النمسا بغزو المجر وهاجمت البندقية بلاد اليونان وهاجمت روسيا بلاد القرم وغزت بولندا بودوليا ، ثم وقع تمرد خطير من جانب الإنكشارية وتنازل السلطان محمد الرابع عن العرش .

وتولى بعده أخوه سليمان الثاني من ٢ المحرم ١٠٩٩ - ٢٦ رمضان ١١٠٢ هـ / ١٦٨٧ - ١٦٩١ م وأسند الصدارة العظمى لمصطفى كوبرلى ، فقام بمهمته خير قيام واتبع سياسة حزم وتسامح ، وفي نفس الوقت تقدمت قوات النمسا في ترانسلفانيا بعد استيلائها على أرلاو ، ووصلت إلى بلغراد وأسكوب ، ولكن مصطفى كوبرلى تمكن من طردهم واستعاد بلغراد وتمكن من هزيمة الروس في القرم ، وبينما كان الجيش العثماني يحارب في المورة توفى سليمان الثاني وخلفه أخوه أحمد الثاني .

وبعد سنتين اشتعلت الحرب مرة أخرى مع نادر شاه (نادر شاه قولي) وطال أمدها ولكنها انتهت بتثبيت حدود تركيا كما كانت أيام مراد الرابع وحصلت فارس على بعض التسهيلات لحجاج العتبات المقدسة في العراق .

وتوفي السلطان محمود الأول سنة ١٧٥٤ م وخلفه أخوه عثمان الثالث بن مصطفى (١٧٥٤ - ١٧٥٧ م) وساد عصره السلام بفضل سياسة الصدر الأعظم خوجة راغب ، فعقدت معاهدة مع روسيا وكادت توقع معاهدة سلام مع فرنسا لولا أن إنجلترا مانعت في ذلك ممانعة شديدة خوفاً على مصالحها في الهند والأراضي الإسلامية .

خريطة ١٦٩

خريطة ١٧٠

تدهور الدولة العثمانية حتى معاهدة سيفر أغسطس ١٩٢٠ م تركيا تحت الاحتلال الاجنبي

معاهدة كوتشك كينارجي .

واشتبكت تركيا بعد ذلك في حرب طاحنة مع روسيا ، وكان عرشها قد صار إلى كاترين الثانية ، ولم يعد الوزير الحكيم خوجة راغب صدرا أعظم ، فنارت الحرب من جديد مع الروس بسبب بولندا . واجتاحت روسيا إقليم كاربونيا واجتهد الرهبان الروس في إثارة الفتنة في الصرب وبلغاريا والجبل الأسود ، فأرسلت تركيا إنذاراً إلى الروس بأن تخلي بولندا ، واشتدت الحرب وانهمز الأتراك هزائم متوالية ، ودخل الأسطول الروسي البحر المتوسط وأحرق الأسطول التركي قرب أزمير واحتل الروس كل الحصون الواقعة بين مصب الطونة ونهر الدنيستر . وفي سنة ١٧٧١ م استولت روسيا على القرم وطالب الروس بحق الملاحة في البحر الأسود واستمر تراجع الأتراك أمام الروس والنمساويين ، وفي هذه الأثناء مات مصطفى الثالث وخلفه أخوه عبد الحميد الأول ٨ شوال ١١٨٧ - ١١ رجب ١٢٠٣ هـ / ١٧٧٤ - ١٧٨٩ م .

وكانت الأحوال تسير من سيء إلى أسوأ داخل تركيا نفسها ، فزاد اختلال الإدارة وفساد الموظفين وتحمر الإنكشارية ، وبدا بوضوح أن تركيا تسير نحو مصير خطر ، ولم يبد عبد الحميد الأول أى قدرة ، وعندما اقترب الروس من شواطئ (كولاروفجراد) اضطرت تركيا لطلب الصلح ، ووقعت صلح كوتشك كينارجي ، وهو أسوأ صلح عرفته تركيا إلى ذلك الحين ، وهو المؤشر الواضح على بداية الاضمحلال التام وبداية المسألة الشرقية ، وقد وقعت هذه المعاهدة في ٢١ يوليو ١٧٧٤ م أى بعد مرور ١٠٠ سنة على صلح بروت الذي وقعته روسيا مع تركيا ، وهو أسوأ صلح عرفه تاريخ روسيا . وبمقتضى كوتشك كينارجي منح التنازل الاستقلال من بولندا إلى بحر قزوين ، ولم يبق للسلطان من سلطة عليهم إلا الاعتراف بأنه خليفة المسلمين ، وأخذت روسيا كيلبورون وكيرش وبنى كالى ، وردت لروسيا كرماني وبلجورود ونستروفسكى وأوتشاكوف وبسارابيا ، ومنحت الأفلاق والبغدان استقلالاً ذاتياً تحت السيادة العثمانية ، وانتزع الروس حق التدخل في اختيار حكامهما ، ووافق الأتراك على أن يحمل قيصر روسيا لقب البادى شاه ، وأطلقت حرية الملاحة في البحرين الأسود والأبيض لروسيا جنباً إلى جنب مع تركيا ، ودفعت تركيا غرامة ١٥٠٠٠ كيس من الذهب للروس ، وكذلك حصل الروس على حق رعاية رعايا السلطان من الأرثوذكس في البلاد التركية ، وسيكون لهذا الحق الأخير أسوأ الأثر على مصير تركيا فيما بعد ، ثم إن تركيا اضطرت بعد ذلك في معاهدة إيتالى كافاك في ١٠ مارس ١٧٧٩ م إلى الاعتراف بحليف روسيا شاهين غراى خان القرم ، وبعد أربع سنوات احتل الروس القرم وكوبان ، ودخلت جيوش كاترين الثانية القرم منتصرة ، واجتمعت بحليفها يوسف الثانى إمبراطور النمسا وتفاهما على اقتسام تركيا . ثم وقعت حرب مخربة أخرى اجتاحت الروس فيها خوتين وياسى وأوتشاكوف وقتلوا سكانها المسلمين جميعاً بأمر القائد الكساندر سوفوروف ، وعلى أثر هذه الكارثة توفي عبد الحميد الأول .

محاولات الإصلاح .

وهكذا انهار المارد التركي دفعة واحدة ، ولكن الحقيقة أنه كان يتدهور من الداخل من زمن طويل ، لأن الإدارة العثمانية في بلاد الدولة وولاياتها كانت مضطربة وفسادة ، وكان الموظفون يفقدون شيئاً فشيئاً شعور الاحترام لسمعة الدولة أو حقوق الناس ، وكان الجيش العثماني قد تضخم إلى درجة تجاوزت الحد ، كما أن نوعية الجندي العثماني كانت تتدهور يوماً بعد يوم حتى أصبح الجنود أنفسهم من أكبر مشاكل الدولة ، وكان الحكام الإقطاعيون في كل ناحية من نواحي الدولة تقريباً قد استولوا على السلطة في مقابل أداء

وفي بداية حكم أحمد الثانى (٢٦ رمضان ١١٠٢ - ٩ جمادى الآخرة ١١٠٦ هـ / ١٦٩١ - ١٦٩٥ م) انهزم الأتراك عند سلانكامين في بلاد الكروات واستشهد مصطفى كوبريلى في المعركة . وفشل الأتراك في الاستيلاء على بتروفارادين واستولى البنادقة على جزيرة خيوة ، وفي سنة ١٦٩٥ م توفي أحمد الثانى وخلفه ابن أخيه مصطفى الثانى ابن محمد (٩ جمادى الآخرة ١١٠٦ - ٢٣ شعبان ١١١٥ هـ / ١٦٩٥ - ١٧٠٣ م) واستمرت الحرب مع النمسا حتى انتزع الأتراك مدينة ليبيا ولكن الروس استولوا على آزوف . وفي سنة ١٦٩٧ م تمكنت النمسا بقيادة الأمير يوجين من هزيمة الأتراك في زنتا على نهر التيسا . وانتهت الحرب بتوسط البندقية وإنجلترا وهولندا في توقيع معاهدة كارلوفيتز (يناير ١٦٩٩ م) وبناء على هذه المعاهدة احتفظ الأتراك بإقليم بنات ، واحتفظت النمسا بترانسلفانيا ، واحتفظت بولندا ببلاد كامينس وبودوليا والأوكرانيين ، واحتفظت البندقية بالمورة ودماشيا ، وعقدت هدنة مع الروس مدتها سنتان ، وعقب ذلك تولى حسين كوبريلى الصدارة العظمى ولكنه فشل في إعادة النظام إلى الدولة وفقدت تركيا آزوف ، وتحرك الإنكشارية من جديد واضطر السلطان إلى التنازل عن العرش وخلفه أخوه أحمد الثالث ابن محمد (٢٣ شعبان ١١١٥ - ٢٠ صفر ١١٤٣ هـ / ١٧٠٣ - ١٧٣٠ م) .

وبدأ السلطان أحمد الثالث حكمه بالاستجابة لمطالب الإنكشارية وتعيين الصدر الأعظم الذى اختاروه ، وكان شارل الثانى عشر ملك السويد قد انهزم أمام الروس وفر إلى تركيا ، وسمح الأتراك له بالإقامة في بندر ، وكان هذا سبباً في حرب جديدة بين تركيا وروسيا ، وقام الصدر الأعظم محمد بلطجى بالمفاوضات مع الروس وأعطاهم شروطاً سخية مع أن الأتراك كانوا قد انتصروا عليهم ، وبمقتضى هذا الصلح عادت آزوف إلى تركيا وأزيلت الحصون التى كان الروس قد أقاموها على حدود تركيا ، ووافق الروس على عودة شارل الثانى عشر إلى بلاده ، وتنازل الروس عن كل مطالبة لهم بالسلطان على تنازل القرم والتنازل الذين يسكنون الأراضي البولندية (سنة ١٧١١ م) . وكان هوسيدارات (حكام) ولاشيا وملدافيا قد تعاونوا مع الروس في هذه الحرب فعزلوا ، وأقام الأتراك مكانهم حكاماً من اليونان وظل الأمر على ذلك حتى ثورة اليونان على تركيا سنة ١٨٢١ م .

وقد قرر الأتراك معاقبة البندقية لأنها حرّضت أهل الجبل الأسود على الثورة واستولوا على بعض الجزر على ساحل دلماشيا أهمها جزيرة سيريجوا (كثيرا) فاستعادها الأتراك واستولوا على كل مابقى للبنادقة في كريت . وتدخلت النمسا لصالح البندقية فأعلن الأتراك عليها الحرب ، ولكنهم هزموا هزيمة كبيرة سنة ١٧١٦ م عند بتروفارادين ، وسقطت في أيديهم بنات واكسحوا إقليم بنات سنة ١٧١٧ م وتراجع الجيش التركي إلى أدرنة ، وتدخلت إنجلترا وهولندا وتوسطتا في عقد صلح بساروفتش في ٢١ يوليو ١٧١٨ م تنازلت بمقتضاه تركيا عن بلغراد وجزء من ولاشيا وبنات للنمسا وأخذت البندقية عدداً من الحصون في ألبانيا ودماشيا . وقد اتهم الصدر الأعظم ابراهيم باشا بالخيانة لموافقته على هذه المعاهدة ، ولكى يحسن سمعته هاجم « فارس » وانتزع منها أجزاء من الداغستان وأدى ذلك إلى حرب مع روسيا ، وتدخلت فرنسا في عقد الصلح ، وخسرت تركيا بمقتضى معاهدة الآستانة مدينة باكو والدريند في يونيو ١٧٧٤ م .

وعقب ذلك انهزم الأتراك أمام الفرس يقودهم نادر شاه قوللى فأدى ذلك إلى ثورة شعبية قادها خادم حمام يسمى بطرونه خليل ، وقتل في الثورة الصدر الأعظم وأرغم السلطان على التنازل ، وخلفه أخوه محمود الأول وهو ابن مصطفى الثانى (١٦ ربيع الأول ١١٤٣ - ٢٣ صفر ١١٦٨ هـ / ١٧٣٠ - ١٧٥٤ م) .

ستون سنة من الحرب المتوالية : ١٧٣٠ - ١٧٨٩ م .

عقب تولى محمود الأول قتل بطرونه خليل وتفرق أتباعه استمرت الحرب مع فارس ، وانتهت باتفاقية تنازلت بها تركيا عن كل الأراضي الفارسية التى استولت عليها منذ أيام مراد الرابع ، وتنازلت روسيا أيضاً لفارس عن كل الأراضي الفارسية التى كانت قد استولت عليها ، ونتيجة لذلك عقدت معاهدة فارسية روسية ضد تركيا .

وعقب ذلك وقعت أزمة وراثية عرش بولندا سنة ١٧٣٣ م وجرت إلى حرب طويلة بين فرنسا والنمسا وتركيا ، واضطرت تركيا إلى أن تخوض معارك طاحنة على جبهتها مع روسيا وجبهتها مع النمسا وبولندا ولم تنته الحرب إلا سنة ١٧٣٦ م ، وكانت نتيجةها لصالح تركيا فاستعادت بلغراد وكل الأراضي الواقعة جنوبى نهر الساف التى كانت قد كسبتها النمسا بمعاهدة بساروفتش ، ونصت المعاهدة على إزالة قلعة آزوف ولانكون للروسيا سفن حربية في البحر الأسود ، وتركت منطقة كاربارديا منطقة حاجزة بين روسيا وتركيا (معاهدة بلغراد سبتمبر ١٧٣٩ م) .

مال معين ، وفي الجزائر وطرابلس كان الولاة المحليون مستقلين تقريبا ، وفي مصر عاد المالك قبضوا على السلطة ، ولم يعد أحد يهتم بالقواعد السليمة التي وضعها سليمان القانوني ، وتوقف نمو التجارة والصناعة بعد أن كان قد حقق في أيام سليمان تقدماً عظيماً ، وفي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين - عندما كانت الصناعة الأوروبية في سبيل النهوض - تدهورت التجارة والصناعة وتوقفت في بلاد الدولة العثمانية عند أشكائها وأحوالها في العصور الوسطى . باختصار ، وقفت الدولة العثمانية الضخمة عاجزة عن مواجهة أوروبا الناهضة القوية وبخاصة روسيا التي أصبح القضاء على الدولة العثمانية هدفاً رئيسياً من أهدافها ، ولم يمنعها من التهامها إلا وقوف فرنسا وإنجلترا في وجهها خوفاً من استيلاء روسيا على ملك آل عثمان الشاسع ، وفي نفس الوقت قامت الثورات في كل نواحي الدولة عندما شعر رعاياها بضعفها وعجزها ، ونوجز فيما يلي خطوات تفكك الدولة العثمانية : -

* في أيام سليم الثالث (١١ رجب ١٢٠٣ - ١٢٢٢ هـ / ١٧٨٩ - ١٨٠٧ م) فقدت تركيا بلغراد واستولت النمسا عليها ..

* وبمساعدة ليوبولد الثاني إمبراطور الدولة الرومانية المقدسة استردت تركيا بلغراد في ٤ أغسطس ١٧٩١ م وتقرر ذلك في معاهدة سستوفا (شستوف) ..

* وقررت إنجلترا المحافظة على الدولة العثمانية والحيلولة دون غزو روسيا لأراض جديدة من أراضي الدولة .

* ولكن كاترين الثانية استمرت في محاربة تركيا وأرغمتها على قبول معاهدة ياسي وأصبح نهر الدنيستر هو الحد بين تركيا وروسيا .

* وفي سنة ١٧٩٨ م استولى نابليون على مصر ، وعقدت تركيا معاهدة مع روسيا وإنجلترا والنمسا ضد نابليون ، وحاول نابليون الاستيلاء على بلاد الشام ولكنه لم يستطع الاستيلاء على عكا واضطر إلى العودة إلى مصر ، وفي نفس الوقت أرسلت روسيا أسطولاً غزا جزر الأيونيان .

* وتمكن الإنجليز من تحطيم الأسطول الفرنسي في معركة أبي قير البحرية قرب الإسكندرية

* وقامت ثورة في فيدين يقودها قره جورج بتروفيش واستولى على بلغراد .

* وخلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر قامت الثورة السلفية في جزيرة العرب ولقيت تأييداً كبيراً من أهل نجد ، وتمكنت في زمن قصير من توحيد نجد وشمال الجزيرة وشرقها تحت لوائها ، ورأت الدولة في ذلك تهديداً لأملها في العراق وبلاد الشام والحجاز .

* وفي سنة ١٨٠٦ م قام قسطنطين أبسلانتي وإسكندر موروس بإعلان الثورة في ملدافيا وهي البغدان وولاشيا وهي الأفلاق في نوفمبر سنة ١٨٠٦ م وفشل الأسطول الإنجليزي في اقتحام البوسفور .

* وفي نفس الوقت احتلت روسيا ملدافيا وولاشيا .

* وفي أيام السلطان مصطفى الرابع بن عبد الحميد (١٢٢٢ - ١٢٢٣ هـ / ١٨٠٧ - ١٨٠٨ م) اتفق القيصر إسكندر الأول ونابليون في معاهدة تليزيت على اقتسام الدولة العثمانية واشترط نابليون انسحاب روسيا من ملدافيا وولاشيا .

* وفي سنة ١٨٠٧ تراجع الأتراك إلى أدرنة ، وفي هذه الظروف سار بيرق دار باشا من روستوف واحتل استامبول ، وقتل السلطان مصطفى الرابع وخلفه السلطان محمود الثاني (١٢٢٣ - ٢٥ ربيع الآخر ١٢٥٥ هـ / ١٨٠٨ - يونيو ١٨٣٩ م) وجعل بيرق دار باشا صدراً أعظم وبدأ الإصلاح العسكري بإنشاء الجيش تمهيداً للقضاء على الإنكشارية ولكنه فشل في إنشاء ذلك الجيش ، وعاد الإنكشارية إلى سلطانهم القديم .

* وفي معاهدة بوخارست ثبتت الحدود بين روسيا وتركيا عند نهر بروث في ٢٨ مايو ١٨١٢ م لأن إنجلترا أرادت مساعدة الدولة على الوقوف في وجه روسيا ، وفي نفس الوقت بدأت إنجلترا محاولاتها للقضاء على محمد علي باشا والي مصر الذي توغلت جيوشه في بلاد الشام .

* وفي سنة ١٨١٧ م انفصلت الصرب عن الدولة بقيادة قره جورج الأسود ، واستولت روسيا على الطريق من بحر قزوين إلى البحر الأسود بين إنايه وبوتني .

* وفي تلك السنوات تمكن محمد علي من القضاء على الدولة السعودية الأولى ، وعينته الدولة والياً على الحجاز مكافأة له على ذلك .

* وقام علي باشا والي يانينا بالاستقلال بألبانيا واليونان ولكنه قتل سنة ١٨٢٢ م ، واستدعت الدولة محمد علي لمعاونتها على القضاء على ثورة اليونان ، وتمكنت الجيوش المصرية من القضاء على الثورة واحتلت بلاد المورة وهي الجزء الجنوبي من اليونان ، ولكن الدول أسرعت لمعاونة اليونانيين ومساعدتهم على إخراج المصريين من المورة وإعلان استقلال اليونان ١٨٣٠ م .

* كذلك استقلت ولاشيا وملدافيا واعترفت تركيا باستقلالهما في معاهدة لندن في ٧ مايو ١٨٣٢ م ومنهما تكونت دولة رومانيا .

* وفي سنة ١٨٣٠ م بدأت فرنسا في غزو الجزائر .

* وفي نفس الوقت ثارت البوسنة وألبانيا .

* وفي سنة ١٨٣١ م غزا إبراهيم باشا بن محمد علي بلاد الشام واضطرت الدولة إلى الاعتراف به واليا عليها ، ولكن العلاقات تدهورت مرة أخرى ، وفكر محمد علي في أن ينتهز فرصة ضعف الدولة العثمانية ويأمر ابنه بغزو آسيا الصغرى ، وهناك من يقولون إنه كان يفكر في دخول الآستان وإرغام الدولة على التنازل له عن كل الولايات العربية لإنشاء دولة عربية جديدة ، وبالفعل انتصر الجيش المصري على الأتراك في موقعة نزيب سنة ١٨٣٩ م ، وعقب ذلك توفي السلطان محمود الثاني في أول يوليو سنة ١٨٣٩ م ، وتولى السلطان عبد المجيد الأول بن محمود الثاني (٢٥ ربيع الآخر ١٢٥٥ - ١٥ ذى الحجة ١٢٧٧ هـ / ١٨٣٩ - ١٨٦١ م) .

* وفي تلك الظروف وخوفاً من أن يحقق محمد علي خطته تدخلت بريطانيا وفرنسا ، وأنزلت إنجلترا جيشاً في بلاد الشام ، فخاف محمد علي ووقع معاهدة ١٨٤١ م التي تقرر فيها أن يكتفى محمد علي بمصر وراثية في أولاده ، وانسحب محمد علي من الشام وكريت وفي هذه المعاهدة تقرر للدولة العثمانية الحق في إقتال المضايق ضد أي دولة .

* ومصطفى رشيد باشا سفير تركيا في لندن يصبح صدراً أعظم ويستصدر من السلطان القانون المسمى بالتنظيمات (جولخانه خطي شريف همايوني) .

* وفي سنة ١٨٤٧ م ثبتت الحدود بين فارس وتركيا بمعاهدة أرضروم .

وبدأت حرب القرم في ٣ نوفمبر ١٨٥٣ م عندما ضرب أسطول روسي أسطولاً تركياً في ميناء سينوب في البحر الأسود ، وبدأت الحرب فعلاً في ١٤ سبتمبر ١٨٥٤ م وانتهت في ديسمبر ١٨٥٤ م ، ووقعت معاهدة باريس وتنازلت فيها روسيا عن ادعائها في حماية الأرثوذكس ، وتحلت كذلك عن مطالبها في ولايات الدانوب ، وأعيدت بسرانيا إلى تركيا ، وتقررت حرية الملاحة في نهر الدانوب تحت حماية لجنة مراقبة دولية ، واعتبر البحر الأسود بحراً مفتوحاً للتجارة العالمية ، وروسيا وتركيا لهما الحق دون غيرها في الاحتفاظ بأساطيل فيه ، واعتبرت تركيا عضواً في الجماعة الأوروبية واتفقت الدول على احترام أراضيها وأصرت الدول على تنفيذ الاتفاقات الجديدة .

* وأنشئت رومانيا في سنة ١٨٥٩ م بتشجيع من فرنسا والنمسا .

* وبعد مذابح سنة ١٨٦٠ م اعترفت الدولة باستقلال جبل لبنان في ٩ يونيو ١٨٦١ م .

ازدياد تدهور الدولة في عهد السلطان عبد العزيز بن محمود الثاني .

(١٥ من ذى الحجة ١٢٧٧ - ١٠ من جمادى الأولى ١٢٩٣ هـ /

١٨٦١ - ١٨٧٦ م)

خلال سنة ١٨٦١ م قامت ثورة الجبل الأسود والمهرسك والصرب وانسحب الأتراك من الصرب تماماً سنة ١٨٦٢ م بتدخل فرنسا والنمسا .

وفي سنة ١٨٦٩ م منحت كريت الاستقلال الذاتي .

وفي ١٧ مايو ١٨٦٦ م حصل إسماعيل باشا والي مصر على حق حصر الملك في أولاده ومنحه السلطان لقب خديو في ٨ يونيو ١٨٦٧ م .

وعزل السلطان عبد العزيز في ٢٩ مايو سنة ١٨٧٦ م على يد مدحت باشا وحزب تركيا الفتاة ، وبعد ذلك بقليل وجد السلطان مقتولاً في منفاه في سلانيك ، ويقال إنه انتحر بقطع شرايين يده ، واتهم مدحت باشا ورجال حزب تركيا الفتاة بقتله .

تركيا اعترفت بالأمر وصارت ليبيا كلها لإيطاليا واستولت إيطاليا كذلك على جزيرة رودس .

* ثم قامت الثورة الشاملة في البلقان كله بتحريض من روسيا خوفا من أن يشتد مساعد تركيا بتأييد الألمان ، وقامت الحرب البلقانية الأولى في سنتي ١٩١٢ ، ١٩١٣ م ، وانتهت تركيا أمام اليونان والصرب وبلغاريا ومقدونيا بتأييد روسيا ولكن الأتراك ثبتوا في أسكدار وألبانيا وأدوانة ، وأخيراً وبعد قتال عنيف انسحب الأتراك إلى آخر خطوط دفاعهم في أوروبا وهو خط شطلجه ، وفي ديسمبر ١٩١٢ م تم في مؤتمر لندن تحديد حدود تركيا في أوروبا عند إينوس ميديا Inoz Midia . ومع أن تركيا خسرت مقدونيا في هذه الحرب فإنها نجت بهذه المعاهدة من خطر جسيم وأصبحت أقدر على مواجهة مشاكلها ، ثم تمكن الأتراك من استعادة خط أدنة منتهزين فرصة اختلاف أهل البلقان ، وثبتت حدود تركيا عند نهر ماريتزا في ١٤ نوفمبر ١٩١٣ م وأخذت اليونان كل جزر بحر إيجه ماعدا لمنوس والدوديكانيز .

* وقام محمود شوكت باشا ببذل أقصى جهده في إصلاح شئون الدولة وأرسلت ألمانيا الجنرال ليمان فون ساندرز ليعيد تنظيم الجيش التركي وقام أميرال إنجليزى بإصلاح البحرية التركية .

تركيا في الحرب العالمية الأولى

كانت إنجلترا قد احتلت مصر سنة ١٨٨٢ م واحتلت فرنسا تونس في نفس الوقت ، وتوغلت فرنسا في الجزائر حتى بلغت الصحراء واحتلت المغرب الأقصى سنة ١٩١٢ م ، ونتيجة لذلك كله وجدت تركيا نفسها مضطرة إلى التحالف مع ألمانيا على أمل أن تستطيع المحافظة على مابقيها ، وعندما قامت الحرب في نوفمبر ١٩١٤ م دخلت تركيا تلك الحرب إلى جانب ألمانيا ، وهنا قام ما يعرف بالثورة العربية على تركيا وقادها الأمير حسين بن علي والي الحجاز واشترك فيها أهل الشام والفلسطينيون وبفضل هذه الحركة تمكن الإنجليز من دخول القدس في ٩ ديسمبر ١٩١٧ م ، وكانت روسيا قد تقدمت في أرض تركيا ولكنها خرجت من الحرب في ٣ مارس ١٩١٨ م نتيجة لهزائمها المتوالية ، واستعادت تركيا كل أراضيها التي فقدتها من سنة ١٨٧٧ م وذلك في معاهدة بريست ليتوفسك التي وقعت مع ألمانيا وحلفائها ، وسارعت إنجلترا بإعلان حمايتها على فلسطين ومصر ، وفي نهاية الحرب بانتهزام ألمانيا وتركيا اضطرت تركيا إلى الخروج من الحرب ووقعت هدنة مع الحلفاء في ٣٠ أكتوبر سنة ١٩١٨ م بمقتضى هذه الهدنة احتل الحلفاء المضائق وإستانبول .

خريطة ١٧١

خريطة ١٧٢

خريطة ١٧٣

تركيا بمقتضى معاهدة سيفر

حرب التحرير التركية

تبادل الأقليات

ميلاد تركيا الحديثة

عقب توقيع هذه الهدنة اعتقد الناس أن تركيا فعلا قد انتهت ولكن عددا من ضباط الأتراك من بقايا جمعية الاتحاد والترقي تجمعوا في أطنة وأعلنوا أن تركيا ستحارب لاستعادة أراضيها ، واستفادوا من كميات من الأسلحة تركها لهم الألمان وتجمع جنود الأتراك حول أولئك الضباط ورتبهم مصطفى كمال .

وفي ١٨ مايو ١٩١٩ م ترك مصطفى كمال ورفقاؤه إستانبول قبل أن يحتلها الحلفاء وذهبوا إلى سمسون ومنها إلى أماسيا حيث اجتمعوا مع عدد من الضباط من أمثال رعوف بك وعلى فؤاد باشا والكولونيل رفعت ، والتقت جماعات الأحرار في أرضروم في يوليو ١٩١٩ م ثم عقدوا مؤتمرا في سيواس في شرق آسيا الصغرى في سبتمبر ١٩١٩ م وأعلنوا استقلال تركيا .

وفي إبريل ١٩٢٠ م عقد اجتماع وطني كبير في أنقرة واختير مصطفى كمال قائدا لقوات التحرير .

وفي أثناء ذلك كان السلطان محمد السادس قد وقع معاهدة سيفر واعترف باحتلال الإنجليز والفرنسيين لإستانبول واليونان لأزمير . وفي معاهدة سيفر أعطيت الولايات الست الشرقية من الأناضول لجمهورية إرمينية التي أنشأتها تلك المعاهدة ، وقام كاظم كرة بكر بطرد الأرمن من شرق آسيا الصغرى إلى فارس والكسندروبول التي تقع اليوم في جمهورية إرمينية السوفيتية وتسمى لينياكان ووقعت اتفاقية بين روسيا وتركيا . وفي ذلك الحين وقفت

* واستمرت الثورات في كل نواحي الدولة فقامت ثورة الروملى الشرقى (رومانيا) وانضمت إليها بلغاريا واعترفت الدولة باستقلال بلغاريا عن تركيا سنة ١٨٥٨ م وأقيم حاكما عليها الأمير الألماني الكسندر فون باتن برج .

* وفي سنة ١٨٨٩ م اشتدت ثورة كريت وتطلعت اليونان إلى الاستيلاء عليها .

* وثار الأرمن في آسيا الصغرى بتحريض من الأوروبيين ضد الأتراك سنة ١٨٩٤ م وتدخلت إنجلترا وفرنسا ، ووضع نظام خاص لحكم الولايات الشرقية في الدولة ووافقت تركيا على هذا سنة ١٨٩٦ م .

* وفي سنة ١٨٩٧ م اعتدى اليونانيون على الأتراك وانتصر الأتراك عليهم في إبريل ١٨٩٧ م ، ودفعت اليونان غرامة قدرها أربعة ملايين جنيه وحصلت على تعديل طفيف في الحدود .

* وضعت كريت تحت الوصاية الدولية وعين الأمير جورج ابن ملك اليونان حاكما عليها .

* وبدأ التقارب بين ألمانيا وتركيا سنة ١٨٩٩ م وأرسلت ألمانيا واحدا من أكبر قوادها وهو الجنرال فون مولتكه لتدريب الجيش التركي (ومن أكبر تلاميذ فون مولتكه من الأتراك مصطفى كمال أتاتورك وأنور باشا) ونالت تركيا حق مد خط سكة حديد الأناضول والحجاز .

وتكونت في اليونان عصابات تسمى الكوميتاجي في البلقان لمحاربة الأتراك حرب عصابات ، واشتد ضرر هذه العصابات في مقدونيا ، وقررت روسيا والنمسا وضع ولايات أسكوب وموناستير وسلانيك تحت سلطة مفتش عام تركي هو حسين باشا حلمي ، ووضع البوليس في مقدونيا تحت إشراف مدرين إيطاليين ونمساويين وروس وإنجليز وفرنسيين ولكن الثوار في مقدونيا استمروا في حركاتهم .

حركة الاتحاد والترقي .

في هذه الظروف العسيرة تكونت حركة الاتحاد والترقي للقضاء على السلطان عبد الحميد ، وكان أكبر منشئها طلعت بك ورحمى بك في سلونيك ، وانضمت إليها جمعيات الإصرار التركية الأخرى برياسة ناظم بك ، وانضم إليها الضباط نيازي وأنور ومصطفى كمال وجمال باشا والي الشام خوفا من اتفاق إدوارد السابع ونيقولا الثاني قيصر روسيا على تقسيم تركيا ، وبدأت ثورة الاتحاد والترقي على السلطان في يوليو ١٩٠٨ م بقيادة نيازي بك في ريسنا في سلونيك وطالبت السلطان بإصدار الدستور وقد أصدره في يوليو من نفس السنة ، وتجمع ثوار الكوميتاجي والبلغاريين والصرب واليونانيين حول حركة الاتحاد والترقي وخافت النمسا وروسيا من تلك الحركة ووضعتا مشروعا سريا لتقسيم تركيا فيما بينهما قبل أن يشتد مساعد حركة الاتحاد والترقي ، وبعد ثلاثة أسابيع من الاتفاق أى في ٥ أكتوبر سنة ١٩٠٨ م ضمت النمسا إقليمى البوسنة والهرسك وأعلنت بلغاريا استقلالها الكامل ، وتلقت تركيا مبلغ ٢,٢٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني في مقابل تنازلها عن البوسنة ، وتنازلت روسيا عن خمسة ملايين جنيه استرليني من دينها على تركيا في مقابل اعتراف تركيا باستقلال بلغاريا .

وعقب ذلك قامت الثورات في كل مكان : في مقدونيا وبلاد الأكراد والأرمن والنساطرة في شرق الأناضول . وتمكن عزت باشا من تهدئة اليمن سنة ١٩١١ م وقامت ثورة في العاصمة إستانبول ، وأحنى السلطان عبد الحميد رأسه للعاصفة وعفا عن الثائرين ، ثم ثارت قوات الاتحاد والترقي من سلانيك إلى إستانبول وعزلت السلطان عبد الحميد وولت السلطان محمد (الخامس) رشاد بن عبد المجيد (٦ ربيع الآخر ١٣٢٧ - ٢٣ رمضان ١٣٣٦ هـ / ١٩٠٩ - ١٩١٨ م) وحاول السلطان عبد الحميد في اللحظة الأخيرة إحياء الوحدة الإسلامية والاستعانة بها في تثبيت نفسه في السلطنة وأيده في ذلك قيصر ألمانيا ولكن ذلك كله كان بعد فوات الأوان .

* بدأ محمد الخامس يحكم في ٢٧ إبريل ١٩٠٩ م وانتهزت إيطاليا الفرصة وهاجمت طرابلس وبرقة سنة ١٩١١ م ، وعلى الرغم من فشل الإيطاليين في التوغل في الداخل فإن



الفصل الثامن عشر



بَيَانُ الْخِرَاطِ

- ١٧٤ الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا المدارية
والاستوائية القرن الخامس عشر الميلادي /
التاسع الهجري
- ١٧٥ الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقيا المدارية
والاستوائية بعد القرن الخامس عشر الميلادي /
التاسع الهجري
- ١٧٦ شرق إفريقيا الإسلامي
- ١٧٧ دخول الإسلام إندونيسيا والملايو وجزر الفلبين
وأهم دول الإسلام التي قامت في هذه النواحي
في أواخر القرن ١٩ م / ١٣ هـ

الاسلام من يوم سبغ عالمنا



خليج غيند

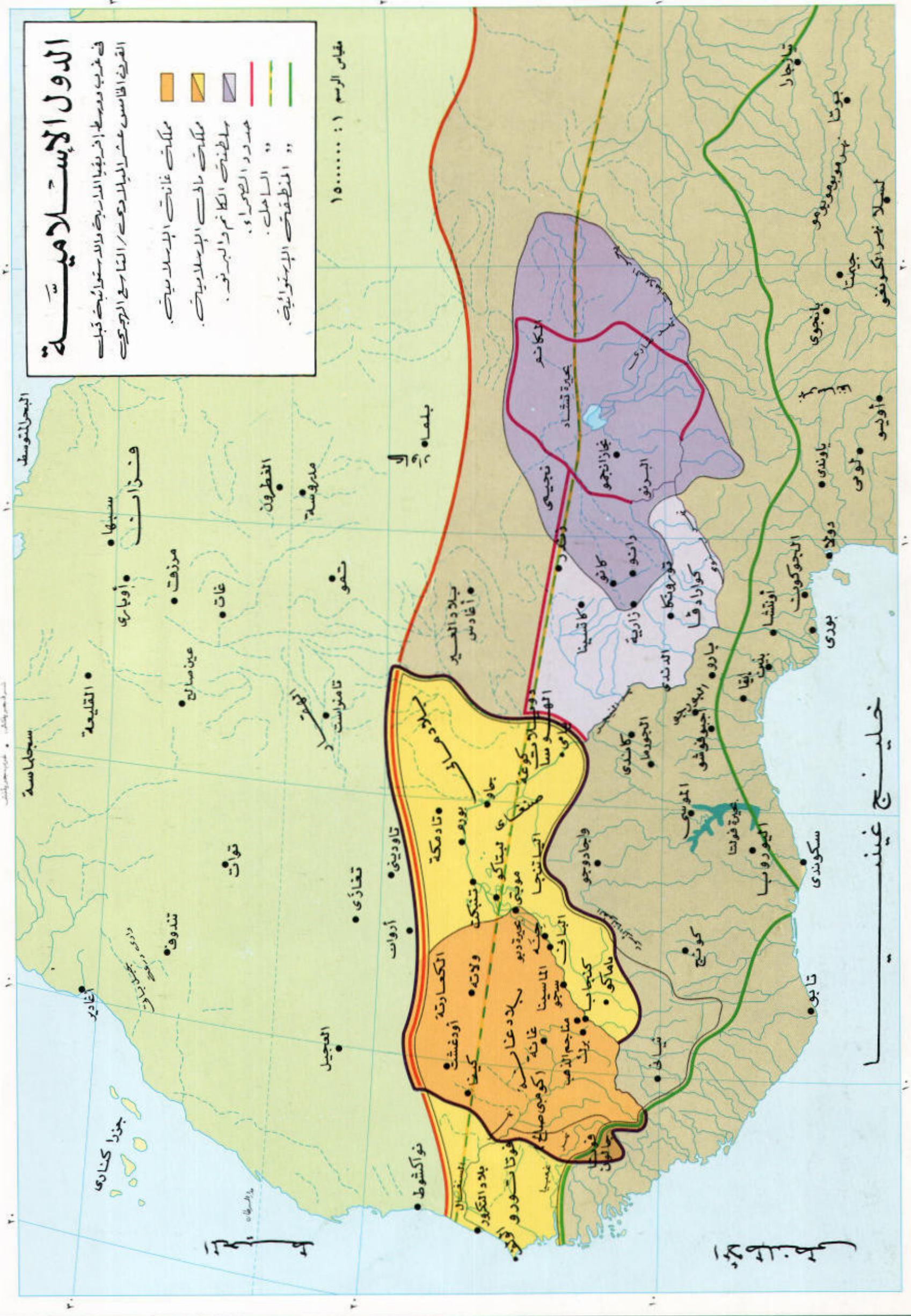
مملكة غيند





- مملكة غانغ البلاسيك
- مملكة مالكي البلاسيك
- سلطنة الكاتم والبرنو
- هندو الصمرا
- الساك
- و المنطقة البلاسيك

مقياس الرسم : 1 : 1000000

الدول الأسيك

في غرب ووسط إفريقيا الغربية ولاستوائية ذلك القرية الخامس عشر الميلادي / التاسع الرجوع



	دولة صنف صافي
	سلطنة الكانم والبورتو
	بلاد الهوسا وزا
	وضعنا خطاً تحت أهم الدول غير الإسلامية

مقياس الرسم ١ : ١٥٠٠٠٠٠



الدول الإسلامية
 في غرب ووسط أفريقيا المدارية والاستوائية بعمق القرية
 الخامسة عشر الميلادي - التاسع الهجري

ميجرات الفولانيون المسلمين
 خليج غينيا

خليج غينيا



شَرَفٌ إفريقيّة الإسلامِي

■ مناطق دخلت في الإسلام
— في شرف أفريقيا
— المخطوط البحرية الخاصة بهجرة المسلمين إلى أفريقيا من آسيا
→ توسعات المسلمين المتوالية بعد الهجرة الداخلية.

مقياس الرسم ١ : ١٥٠٠٠٠٠

الإسلام توسع عالمه



الغربية وهي سيوة (سترية عند العرب) والفرافرة (الفرفرون عندهم) والبحرية (وهي البحرين عندهم) والواحات الخارجة والداخلية، واللفظ مصرى قديم معناه الماء.

وفي منطقة الساحل النيجيرية هذه عرفت تلك القبيلة البربرية المهاجرة باسم سوننكة، وتمكنت من السيطرة على إقليم الساحل كله، ومدت سلطانها حتى حوض النيجر الأعلى، وسيطر رجالها على مدن مثل ده تيبكت (تومبوكتو) وماسة وجنة على حوض النيجر وتغلب أهلها على قبائل الإقليم المجاور لهم مثل البيمبارا والونقارا والتكرور والفولا، واتخذوا لأنفسهم عاصمة تتوسط ملكهم هي غانة، وموضعها اليوم قرية تسمى كومسي أو كومسي صالح إلى الشمال من باماكو الحالية عاصمة جمهورية مالي، وقد ذكر ذلك كله محمود كعت في كتابه المعروف باسم الفتاش.

وقد اتسع ملك السوننكة واختلطوا بالسكان وصاهروهم، ولكنهم ظلوا يحتفظون بشخصيتهم ولون بشرتهم الشديد السمرة، فهم في الحقيقة في لون أهل النوبة وأهل الحيشة، فكان رعاباهم من السود يعتبرونهم غرباء، وظل ملكهم قائماً حتى نهاية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي.

وقد حمل الإسلام إلى السوننكة في مواطنهم في إفريقية التجار والدعاة القادمون عن طريق فزان وكوار، وقد تحدث محمود كعت في كتابه «الأنف الذكر» ووصف ملوكهم بأنهم ملوك الذهب، وسمى مملكتهم مملكة غانة نسبة إلى عاصمتها أو مملكة كيمغ نسبة إلى أول ملوكها، ومعنى كيمغ ملك الذهب.

مملكة غانة في أوج قوتها.

في نهاية القرن التاسع الميلادي قامت قبيلة من قبائل السوننكة وهي سبي أو صوصو، وقضت على ملك آل كيمغ وحلت محلها، وكان الصوصو قد اختلطوا بأهل البلاد، ولهذا لم يجدوا صعوبة في بسط سلطانهم على كل ما كان يملكه أسلافهم، أما بقايا السوننكة من البربر فقد هربوا إلى إقليم التكرور عند مجرى نهر الغامبيا وتغلبوا على التكرارة الذين يعرفون في النصوص الأوروبية باسم التوكولير، فنفروا في البلاد وأقام الكثيرون منهم في الصحراء، واختلطوا بشعب الطوارق ومنهم من ذهب إلى بلاد غانة.

ولم يكن السوننكة السود كلهم على الإسلام، وإنما كان منهم الكثيرون من الوثنيين، وكان الدين الخنيف ينتشر بينهم ويحل محل الوثنية شيئاً فشيئاً، وهؤلاء المسلمون الغانيون الذين دخلوا الإسلام على أيدي السوننكة هم الذين مهدوا لنحويل بلاد غانة كلها إلى الإسلام عندما دخلها المرابطون فيما بعد، واتسع سلطانها وتمكن ملوكها من الاستيلاء على مدينة أودغشت وكانت مركز التجارة الرئيسي لكل القوافل الصادرة من غانة وغيرها من بلاد إفريقية المدارية إلى بلاد المغرب عبر الصحراء ومسافة عرضها هناك شهران، فإذا عبرت قوافل أودغشت الصحراء الكبرى قرب ساحل المحيط الأطلسي وصلت إلى واحات سجلماسة عاصمة إقليم تافللت.

وكانت البلدتان أودغشت وسجلماسة أكبر المراكز التجارية في إفريقية كلها، وقد تحدث عنها الجغرافيون العرب في تفصيل كثير، وأوفاهم كلاماً عنها أبو عبيد البكري والحسن الوزان المعروف باسم ليون الإفريقي والشريف الإدريسي وابن حوقل، ولهذا يعتبر استيلاء حكام غانة من السوننكة على أودغشت حادثاً فاصلاً في تاريخ انتشار الإسلام في إفريقية المدارية لأنه مكن الغانيين من السيطرة على طريق التجارة، وطريق التجارة هذا هو طريق الإسلام، وقد اندثرت أودغشت اليوم، والبكري يقول إنها كانت تقوم على مسافة شهرين من سجلماسة، وعلى خمسة عشر يوماً من مدينة غانة القديمة التي كانت

يتناول هذا الفصل انتشار الإسلام في الصحراء الكبرى الإفريقية وإفريقية المدارية والاستوائية في غرب القارة الإفريقية ووسطها وشرقها فيما عدا السودان النيل الذي فرغنا منه من قبل، وكذلك انتشار الإسلام فيما يلي إيران وماوراء النهر شرقاً حتى شرق آسيا وجنوبها الشرقى. أى أن هذا الفصل يتناول معظم ما انتشر فيه الإسلام من البلاد سلمياً دون فتح أى مافتحه الإسلام بقوته الذاتية التي أودعها الله فيه دون حروب، ولهذا فقد سميته الإسلام يوسع عالمه.

وفي صراعه الطويل لاجتذاب البشر إليه وإدخالهم في دين الله تعرض الإسلام لمصاعب جمة وخاض صراعاً طويلاً انتهى به إلى أن أصبح اليوم ثالث الأديان الكبرى التي يدين بها البشر، وهي على الترتيب البوذية (بفروعها ومذاهبها المختلفة) والنصرانية والإسلام، وهناك أديان أخرى كثيرة جداً يدين بها البشر ولكنها أقل من هذه من حيث عدد الداخلين فيها، ومما يستلفت النظر أن المسلمين لم يضعوا خطة واحدة ثابتة لنشر الإسلام، وليست فيه هيئة دينية وظيفتها المحافظة عليه ونشره كما نجد في المسيحية مثلاً، وإنما هو انتشر إما عن طريق شعوب آمنت به وحملت لوائه وأدخلت فيه شعوباً وأراضى أخرى، أو انتشر من تلقاء نفسه وحمله إلى كثير من شعوب الأرض تجار ودعاة متطوعون سخرهم الله لخدمة دينه وحب إليهم الجهاد في سبيله. وإذا نحن قارنا بين مساحة الأراضى التي دخلت الإسلام عن طريق دول مسلمة والتي دخلته عن طريق الدعاة والتجار لوجدنا أن البلاد التي دخلت الإسلام تطوعاً تبلغ ثلثي عالم الإسلام، وفي عالمنا الراهن مازال الإسلام ينتشر رغم العوامل الكثيرة ورغم القوة التي ترصد لمكافحته، فمن عشر سنوات كان واحد من كل ستة من البشر يدين بالإسلام واليوم تبلغ نسبة المسلمين في العالم واحداً من كل خمسة ونصف. ونحن عندما نتكلم عن الإسلام فإننا نعنيه بمذهبه السنة والشيعة، لأن الحقيقة أن السنة لا يختلفون عن الشيعة إلا في مسائل لا تمس العقيدة، فالمسلمون جميعاً يؤمنون بالله الواحد، كما يؤمنون برسوله محمد ﷺ، ويصلون، ويصومون، ويحجون، ويخرجون الزكاة، وهذا هو المهم الذي يعيننا، وما عدا ذلك تفاصيل لا تمس صلب العقيدة.

خريطة ١٧٤

الدول الإسلامية في غرب ووسط إفريقية المدارية والاستوائية

القرن الخامس عشر الميلادي / التاسع الهجري

في الفصل الخاص بالمغرب درسنا انتشار الإسلام في الشمال الإفريقي كله ووصوله إلى إقليم فزان على أبواب إفريقية المدارية في وسط القارة الإفريقية، وتتابع الآن انتشار الإسلام فيما يلي ذلك جنوباً وشرقاً وغرباً.

في نهاية القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي أخذ الإسلام ينتشر جنوب فزان في بلاد غنية بالواحات تسمى في النصوص الإسلامية باسم بلاد كوار التي هي اليوم جزء مما يعرف ببلاد تشاد، ووصل عن طريق التجار والمسافرين إلى مشارف إفريقية الوسطى، ومن هذا الطريق هاجرت في القرن الثالث الهجري قبيلة بربرية لانعرف ماذا كان اسمها في مواطنها الأولى في المغرب، واستقرت بعض الوقت عند مناجم الملح التي تقع إلى الجنوب الغربي من جبال تبستي - والطريق من مناجم الملح جنوباً يؤدي إلى بلاد الكاتم والبرنو التي سنتحدث عنها - ثم اتجهت غرباً إلى حوض النيجر، واستقرت في غرب المنطقة التي يسميها العرب بلاد الساحل، والمقصود بذلك الساحل الجنوبي من بلاد الصحراء الكبرى إذ إن هذه الصحراء عندهم هي بحر الرمال. وحدود منطقة الساحل تمتد إلى الغرب حتى تصل إلى المحيط، ومنطقة الساحل - وهي ساحل بحر الرمال والواحات في ذلك البحر الرملي - تسمى بالجزائر، أما لفظ الواحة أو الواح أو الواحات فهي لاتطلق إلا على واحات مصر

تسمى كومبي صالح وتقع على مقربة من بليدة تجدادست Tegdadust شرقى منطقة توجنت Togent .

واستولى الغانيون على أهم المدن غربى نهر النيجر مثل ولاتة (أنشئت في القرن التاسع الميلادى) وأنبارة وكوغة وسامة ، وخلال قرنين بلغت مملكة غانة الثانية التى أنشأها الصوصو أوج اتساعها وقوتها .

وقد وصف امتدادها د . إبراهيم على طرخان المؤرخ المصرى (القاهرة ١٩٧٠ م ص ٣٠) فقال : « وشملت من الأقاليم الهامة أذكار وهود وباسيكورو ووجادو فى الشرق ، وديادا فى الغرب ، وكانياجا موطن الصوصو فى الجنوب الشرقى ، والواقع أن مدى اتساع إمبراطورية غانة ليس معروفاً بالضبط ، ولكن المحقق أن نفوذها كان واسعاً بحيث إنها كانت صاحبة السيادة والنفوذ فى جميع المساحات الواقعة بين النيجر والمحيط الأطلسى ، وصارت أعظم قوة سياسية فى السودان الغربى ، فدخلت فى طاعتها بلاد أعالي السنغال وفرعه باولى وحدود مملكة التكاررة ، ومن المحتمل أن تكون قد امتدت إلى أطراف منطقة الغابات الاستوائية ، واقتربت من مواطن الوثنيين المعروفين فى الكتب العربية باسم الكفار الللملية . ولملم هؤلاء هم المعروفون عند العوام بنمنم ، وقد اشتهر أمر مدينة غانة ، ومعظم أهلها من المسلمين ، ولكن الوثنية كانت منتشرة بين أهلها ، وكان فى القسم الإسلامى من مدينة غانة - وهو معظمها - أحد عشر مسجداً كما يقول البكرى ، أما فى مدينة الملك المجاورة لها فكان يوجد مسجد واحد كبير .

مدينة أودغشت بين المسلمين وملوك مملكة غانة

كانت أودغشت مركزاً تجارياً ضخماً فى إفريقية المدارية الغربية ، وكانت تقع فى شمالى حوض السنغال وهى أول مايلقاه من يعبر الصحراء الكبرى قادماً من الشمال من كبار المدن ذات الأسواق العامرة ، وكان سبب غناها أنها كانت السوق الكبيرة للذهب الذى يستخرج من بعض أنهار إفريقية المدارية ، ثم إنها كانت تقع فى منطقة غنية واسعة الموارد فكانت لذلك عماداً كبيراً لمملكة غانة .

وكانت قبائل صنهاجة الصحراء - وهى صنهاجة الجيل الثانى التى أنشأت دولة المرابطين كما قلنا فى الفصل الخاص بالمغرب - تمتد حتى تصل إلى أودغشت وحوض السنغال ، وقبل أن تستولى قبائل صنهاجة الصحراء (جدالة ومسوفة وملتونة ... إلخ) على أودغشت كانت شهرتها بالذهب قد طبقت الآفاق .

وقبل أن يدخل المرابطون ناحيتها كان الإسلام قائماً فى أودغشت ، وكان القرآن يعلم فيها للصفار فى الكتاباتيب (البكرى صفة إفريقية والمغرب تحقيق دى سلان . الجزائر سنة ١٨٥٧ م ص ١٥٨) ويقول : « وكان ملك أودغشت فى الخمسين وثلاثمائة (أى فى سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م) يسمى تين بروتان بن ويسنو بن نذار وهو رجل من صنهاجة ، وكان قد دان له أكثر من عشرين ملكاً من ملوك السودان كلهم يؤدى له الجزية . وكان عمله مسيرة شهرين فى مثلها فى عمارة ويعقد فى مائة ألف نجيب » وهذا فيما علمنا أكبر قطيع من الجمال ملكه إنسان فى التاريخ ، ولاندرى إن كان هذا الملك مسلماً أو غير مسلم ، ولكن أهل أودغشت كان فهم إسلام كثير نشره فهم تجار المغرب والصنهاجيون منهم خاصة ، وشيئاً فشيئاً أسلم معظم أهل أودغشت وأصبحت مركزاً للإسلام فى إفريقية المدارية . وكان ذلك قبل مجيء المرابطين .

دخول المرابطين أودغشت وإسلام مملكة غانة .

وكانت مملكة غانة خطراً شديداً يهدد بربر صنهاجة الضارين فى الطرف الغربى للصحراء الكبرى الفاصلة بين المغرب وإفريقية المدارية ، وبخاصة ملتونة ومسوفة وجدالة وجدولة وبنو وارث وتارجا ، وكانت هذه القبائل مهددة من الشمال فى نفس الوقت بقبائل زناتة التى بسطت سلطانها على المغرب الأقصى كله خلال النصف الثانى من القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، بعد انقضاء الدور الأول من تاريخ دولة الأدارسة على يد الفاطميين فى حدود سنة ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م ، ونتيجة لنزاع هؤلاء مع الأمويين فى الأندلس انتبه الزناتيون الفرصة وسادوا المغرب الأقصى حتى استولوا على سجلماسة وضغطوا على صنهاجة الصحراء ضغطاً خطيراً .

وهذا الشعور بالخوف على المصير والضياع بين الزناتيين من الشمال وسلطان غانة من الجنوب كان الدافع الحقيقى الذى جعل يحيى بن إبراهيم شيخ قبيلة جدالة يرحل إلى المشرق باحثاً عن وسيلة يستطيع أن يجمع بها كلمة قومه ، ويوحدهم لتحريرهم من استبداد الزناتيين من الشمال وضغط الغانيين من الجنوب .

وفى الفقرة الخاصة بالمرابطين من فصل المغرب من هذا الأطلس روينا تاريخ المرابطين ، وكيف انقسمت دولتهم من بداية حكم يوسف بن تاشفين إلى قسمين : قسم يجاهد فى الشمال يقوده يوسف بن تاشفين ، وقسم يجاهد فى الجنوب يقوده أبو بكر بن عمر ، وهذا القسم الجنوبى وصل إلى حوض السنغال ثم استولى على غانة ثم نومبوكتو وولاتة وبلاد قبيلة جنى ثم وضع يده على مناجم الذهب الكبرى شمالى جبال فوتاجالون وكانت هذه المناجم - إلى جانب تير الأنهار - أعظم مصدر للذهب فى الدنيا حتى اكتشاف أمريكا ، وبهذا الذهب اشتد ساعد الحركة المرابطية ، وبخاصة إذا ذكرنا سيطرتها التامة على طرق التجارة الرئيسية من المغرب الأقصى إلى إفريقية المدارية والاستوائية .

وهذا يفسر لنا كيف تمكن المرابطون من الزناتيين الذين كانوا يسودون أحواض ووديان درعة وأم الربيع وتانسيفت فى المغرب الأقصى بالإضافة إلى إقليم تافللت وعاصمته سجلماسة جنوبى منابع نهر المولوية .

قيام دولة غانة الإسلامية .

استولى المرابطون على أودغشت سنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م ثم اتجهوا بقيادة أبى بكر ابن عمر إلى غانة واقتحموها سنة ٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م وقضوا على الوثنية فيها وعملوا على تحويل بلاد غانة كلها إلى بلاد إسلامية ، وهكذا يكون أبو بكر بن عمر قد حول جزءاً كبيراً من بلاد إفريقية المدارية الغربية إلى الإسلام ، وجعله جزءاً من دولته ومركزاً لنشره فى بقية هذا الجزء من بلاد السودان الغربى ، وهذا الرجل استشهد مجاهداً سنة ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م وقد وقف بالإسلام على أبواب إفريقية الاستوائية عند منطقة الغابات الكثيفة .

ومنطقة الغابات الإفريقية الاستوائية تبدو للمقبل من الشمال وكأنها سياج ضخمة لا يقتحم من الغابات الاستوائية الكثيفة وبالفعل كانت الحدود الشمالية للغابات الاستوائية حاجزاً هائلاً يمنع شعوب إفريقية المدارية من دخول إفريقية الاستوائية .

فأما الحاجز الصحراوى الذى كان يمنع أهل المغرب من الوصول إلى إفريقية المدارية فقد حطمه الإسلام ، وهاهو ذا الآن يتأهب لاقترام حاجز الغابات الاستوائية بالضبط كما أزال الإسلام الحواجز فى شرق آسيا بين أجناس العرب والبنط والفرس والترك والصينيين .

وقد ضعف سلطان المرابطين على غانة بعد موت أبى بكر بن عمر سنة ١٠٨٧ م ولكن الإسلام ظل ينتشر فى تلك النواحي ويتوسع ، وبهذا يكون أبو بكر بن عمر قائد الجناح المجاهد الجنوبى من المرابطين قد قدم للإسلام خدمة لا تقل أهمية عما أداه يوسف بن تاشفين للإسلام فى المغرب والأندلس .

وكانت نهاية دولة غانة الإسلامية على يد فريق من قبائل الصوصو الذين كانوا يسكنون جنوبى مملكة غانة غربى الحوض الأدنى للنيجر ، وقد رأينا أن فريقاً منهم قضى على دولة غانة الأولى .

وقد خضع بقية الصوصو لملوك غانة المسلمين حتى إذا تفرق أمرهم وضعفت مملكتهم أعلنوا استقلالهم وانفصلوا عن دولة غانة ثم هاجموا بادئين بغزو إقليم دابارا المجاور لهم وكان جزءاً من دولة غانة ، ولما لم يصادفوا رد فعل قوياً من ناحية ملوك غانة قام أحد رؤساء صوصو وهو صومانجورو بالتقدم شمالاً ، واستولى على مدينة غانة عاصمة الدولة سنة ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م وقضى على الدولة ، وهرب فريق من سكان غانة المسلمين بقيادة زعيم يسمى الشيخ إسماعيل إلى مدينة ولاتة إلى الشمال وأنشأ مركزاً تجارياً كبيراً أصبح بعد ذلك من أعظم مراكز التجارة فى إفريقية الغربية الإسلامية .

تمكن صومانجورو من الاستيلاء بعد ذلك على كل بلاد دولة غانة ، ثم اصطدم فى الجنوب برجال دولة إسلامية صغيرة كانت إذ ذاك ناشئة فى كانجابا ، وأصحابها من قبائل الماندنجو الذين ستحدث عنهم فى الفقرة التالية فانتصر عليهم وقتل ولدين من أولاد ملكهم ناربه نمغان .

أما أصغر الأولاد (وهو الابن الثانى عشر للملك ناربه نمغان) فقد أعفاه من القتل لأنه وجده ضعيفاً مريضاً ، وبهذا نجا من الموت وأصبح فيما بعد مؤسس مملكة مالى المشهور فى التاريخ باسم مارى جاطة أى ولد الأسد ، وقد هرب إلى الجنوب ، وكان ذلك فيما بين سنتى ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م و ٦٢٩ هـ / ١٢٣٠ م ، وفى منفاه البعيد أخذ مارى جاطة يجمع الأنصار ويستعد للانتقام ممن قضوا على ملك أبيه ، وقد تمكن من ذلك سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٥ م بعد مغامرات ومخاطرات ، ثم دخل مدينة غانة وقضى على بقية

الصوصو ثم خرب بلادهم تماماً سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م ، وكان ماري جاطة مسلماً وعلى يديه قامت ثانية الدول الإسلامية في إفريقية المدارية الغربية وهي دولة مالي .

دولة مالي الإسلامية .

خلفت دولة غانة في رياسة المغرب الإفريقي المدارى دولة مالي . ومالي اسم حديث بعض الشيء لدولة قديمة تعاقبت عليها الأسر المالكة قبل الإسلام ، وقد أنشأها قبيل عظيم من أهل السودان الغربى يسمى بالماندنجو .

ولقبائل الماندنجو أسماء أخرى كثيرة أطلقها عليهم جيرانهم ، وسنذكر أهمها فيما بعد ولكن هذا الاسم هو الاسم الذى غلب عليهم وأخذه البرتغاليون .

أما قبائل الحوسى الذين يسمون عادة باسم الهاوسا (وستحدث عنهم) وهم جيرانهم من الشرق فقد أطلقوا عليهم اسم ونقارة أو نجارة ، وهم يعنون بهذه التسمية فرعين من فروع شعب الماندنجو ، وهما فرع السونكة الذى تحدثنا عنه ، وهو منشئ دولتي غانة الوثنية والإسلامية ، وفرع الجولا .

أما الفولا أو الفولانيون وبعض التكرارة فيسمونهم باسم مالنكة وعندهم أخذ الاسم الفرنسيون فاستخدموا لفظ مالنكة Malinke في الكلام على الماندنجو .

وتطلق عليهم قبائل البامبارا (التى تسكن إلى جنوبهم وهي فروع من الماندنجو) اسم مالي .

وأصل اسم الماندنجو غير معروف على التحقيق ، فهناك من يقول إنهم منسوبون إلى ماندى وهو لفظ معناه المدينة أو العاصمة ، فهم على هذا القول أهل المدينة أو أهل الحارة .

التكرور .

ومن الخطأ القول بأن الماندنجو هم التكرور أو التكرارة ، إذ إن الحقيقة أنهم شعب غير الماندنجو ولكنهم خضعوا لهم فترة من الزمن ولهذا سيلقب ملوك مالي أحياناً باسم ملوك التكرور ، ولفظ تكرور والجمع تكاررة أو تكارة (بالفرنسية Toucouleurs - Takruri) يستعمل في السودان الشرقى للدلالة على كل أهل السودان الذين يسكنون غربهم إلى المحيط ، وبالمثل يطلق لفظ القلابة في السودان النيلي على كل قادم من نيجيريا . والتكرارة فريق من أهل السودان الغربى يسكنون حوض نهر السنغال الأوسط ، فالسنغاليون تكاررة ، وقد يطلق الاسم تكور أو توكور ومن هنا جاء الاسم الفرنسى الذى ذكرناه ، وأصلهم فرع من الفولا أو الفولانيين وهم شعب كبير معروف في كل إفريقية المدارية أصلهم البعيد من بربر إقليم فزان ، عبروا إلى ناحية تشاد ، ومن ثم انتشروا وتكاثروا واختلطوا بالسكان وأصبحوا سودانيين ، وإن كانوا أقل سواداً من جيرانهم . وفي أراضي السهوب الممتدة من غربى نيجيريا الحالية إلى ساحل المحيط ، وعلى هذا الساحل من السنغال إلى الكاميرون تمكن الفولا من إنشاء عدد من مراكز التجمع الفولانية الكبيرة في إقليم فوتاتورو ، وفي السنغال وعند سفوح جبال فوتاجالون في غينيا وفي إقليم ماسينا في جمهورية مالي الحالية وفي إقليم ليتاكو في جمهورية فولتا العليا ، وفي ناحية واسعة تمتد من شمال نيجيريا والكاميرون تسمى ببلاد أومارة .

والفولانيون الذين استقروا في إقليم فوتاتورو في السنغال هم الذين عرفوا بالتكرارة الذين نتكلم عنهم .

وفي موطنهم هذا أسلم التكرارة على يد عبد الله بن ياسين في اندفاعه نحو الجنوب ، وتحسبوا للإسلام حماساً شديداً ، وفي الجزء الأدنى من نهر السنغال الذى سكنوه تقع الجزيرة التى اتخذها عبد الله بن ياسين معتصماً لأصحابه ومهدداً لتكوين الجماعة التى سميت المرابطين ، ومن قلب بلاد التكرور خرجت الحركة المرابطية التى احتضنتها قبائل صنهاجة الصحراء (أهمها لتونة ومسوفة وجدالة وبنو وارث وتارجاه) التى حملت الدعوة بعد ذلك ، وعندما انقسمت حركة المرابطين إلى قسمين شمالى وجنوبى كان التكرارة أو التكرور هم صلب الجناح الجنوبى الذى قاده أبو بكر بن عمر وغزا به غانة ، ومازال التكرارة أو التكرور بعد ذلك حصناً من أقوى حصون الإسلام في إفريقية المدارية الغربية ، وهم الذين نهضوا بحركة الحاج عمر التى ستحدث عنها في القرن التاسع عشر الميلادى ، وقد تمكنت جماعات منهم سكنت إفريقية المدارية من السنغال إلى إريتريا من إنشاء دويلات إسلامية إفريقية كثيرة .

وعندما قامت دولة مالي خضع لها التكرارة ولكنهم ظلوا كتلة إسلامية متناسكة داخل الكيان المالى مسيطرة على بلاد فوتاتورو في السنغال ، وكان لهم أثر بعيد في إسلام دولة مالي نفسها .

والآن نعود إلى تاريخ مالي حيث تركناه .

سيطر الماندنجو وهم أصحاب دولة مالي على البلاد الممتدة من نهر النيجر إلى المحيط الأطلسى ، وأقاموا قبل وصول الإسلام إلى هذه النواحي أسراً حاكمة مثل أسرة التورورين في حوض السنغال الأعلى وأسرة الكونتيين (نسبة إلى كوناته) شمالي بلاد التورورين ، وأسرة كايتا التى لا تعرف شيئاً محققاً عن أصلها وإن كانت المأثورات الشعبية في مالي تقول إن منشئها كان رجلاً مسلماً من الماندنجو أو الفولا الخاضعين لهم يسمى موسى دنجيو تولى عرش مالي فيما بين سنتي ٥٩٧ ، ٦١٥ هـ / ١٢٠٠ ، ١٢١٨ م وهناك رواية تقول إنه من سلالة بلال الحبشى مؤذن الرسول ﷺ وأنه جاء طفلاً من الحجاز ، أو جاء أبوه إلى بلاد الماندنجو وتزوج منهم واستقر في بلاد التكرور ثم دخل في عداد جماعة البولاباء الخفيفة وهم جماعة من العسكريين المرتزقين كان ملوك أسرة الكونتيين يعتمدون عليهم) ودخل ابنه في عداد هذه الطبقة وتمكن من الوصول إلى السلطان . وأنشأ أسرة كايتا ، وكايتا لقب اتخذوه وهو محرف عن عبارة عربية ماندينجية هي « الله - كوى » ، أى الله خالق كل شيء ثم حرفت « الله - كوى » إلى الأكويتا ثم كويتا ثم كايتا ، والغالب أن هذا كله مجرد فرض لأن كايتا كان لقب أسرته من أول الأمر ثم اخترعت الأسطورة بعد ذلك .

وقد اتخذ موسى دنجيو أو موسى الأكويتا أو موسى كايتا مدينة جرية في إقليم كانجاب عاصمة له . وأنجب موسى عدداً كبيراً من الأولاد ، فخلفه أكبرهم ويسمى نارى فاماجان أو نارى فامغان الذى ظل يحكم حتى سنة ١٢٣٠ م وقد بذل أثناء حكمه جهوداً كبيرة لنشر الإسلام بين رعيته .

وقد خاض نارى فامغان Narè Famaghan حروباً طويلة مع إخوته الذين نازعوا العرش ، وتغلب عليهم آخر الأمر ونقل عاصمته إلى شرق جبال الفوتاجالون .

وعندما توفى سنة ١٢٣٠ م خلفه ابنه كوتينوغو - سنيا - كايتا ، وفي أيامه قام سوم لهورو ملك الصوصو بهجوم عنيف على دولة مالي وهزم الماندنجو وقتل ملكهم وعشرة من إخوته ولم ينج من هذا المصير إلا ابنه الأصغر سنديانا .

تشرذ سنديانا في الأقاليم الجنوبية لدولة مالي وفي صحبته نفر من أصحابه الشجعان ، وتمكن من أن يجمع جيشاً قوياً من الماندنجو ويقودهم في صراع عنيف مع ملك الصوصو الوثنى ، وتمكن من الانتصار عليه سنة ١٢٣٥ م في موقعة حاسمة عند كيرينا غرب باماكو الحالية ، وطرد الصوصو من بلاد مالي ، وأعاد الاستقلال إلى بلاده وتربع على عرشها ، وغلب عليه اللقب الذى أطلقه أصحابه عليه وهو ماري جاطة أو ماري ديانا ومعناه الأمير الأسد أو أسد مالي .

ويعتبر ماري جاطة البطل القومى للبلاد ، وهو أعظم سلاطين مالي على الإطلاق ، فقد وسع حدود مالي وغزا بلاد الصوصو وأخضعهم تماماً ، إلى قرب مايقى من مدينة غانا القديمة ، وقسم دولته إلى اثني عشر قسماً إدارياً ولى على كل منها رجلاً من كبار قواده ، وكان عظيم الاهتمام بإدخال كل رعاياه في الإسلام ، وينسب إليه إدخال زراعة القطن في مالي ، وفي أيامه ازداد رخاء مالي وتكاثر سكانها وعمهم كلهم الإسلام ، ومازال يحاول حتى أدخل فرع الونجارا كله - وهو من أكبر فروع الماندنجو - في الإسلام .

وفي أيامه ثبتت عاصمة مملكة مالي في بلدة نيامى ، وقد اهتم بها وعمرها حتى أصبحت من أكبر المدن الإفريقية ، ومن اسم نيامى اشتق اسم مالي الذى أطلق على المملكة كلها . وحل محل اسم مملكة الماندنجو التى ضمت كل أراضي مملكة غانة السابقة مضافاً إليها بلاد الماندنجو بكل فروعها ، فامتدت هذه المملكة حتى شملت حوض نهر غينيا أيضاً ، وشملت كذلك بلاد التكرور في حوض السنغال ، وبلاد الجلف (يسمون في الكتب الأوروبية باسم الولف) Wolof ، فأصبحت بذلك أكبر مملكة ظهرت في إفريقية المدارية في العصور الوسطى ، إذ شملت كل غربى إفريقية المدارية من المحيط الأطلسى ومعظم حوض النيجر الأعلى والأوسط حتى الحدود الشمالية للغة ، وقد قدرت مساحة مملكة غان الإسلامية بمساحة أوروبا كلها ، وقد عرفت دولة مالي أيام ماري جاطة باسم مالي الجنوبية أما مالي الشمالية فهي مالي التى غزاها الصوصو وخربوها وحكموها حتى طردهم من ماري جاطة كما ذكرنا . وقد توفى سنة ١٢٥٥ م ، ويسمى ماري جاطة أحياناً باسم الملك سنديانا (١٢٣٠ - ١٢٥٥ م) مؤسس إمبراطورية مالي ، وقد أبدى من القدرة في الحك والنشاط والبطش مامكن له من السيطرة على هذه الدولة الكبيرة ، وقبل وفاته سنة ١٢٥٥ م كان قد وحد الدولة ونظم الإدارة وشجع الزراعة ولاسيما زراعة القطن .

وخلفه على عرش مالي ابنه منسا أولى وكان من أعظم حكام مالي ، حكم من ١٢٥٥

١٢٧٠ م وكان محباً للسلم ، قام بتأدية فريضة الحج ، وقد أشار القلقشندى إلى مرور منسا أولى في طريقه إلى الحجاز بالقاهرة أيام السلطان بيبرس في قافلة كبيرة اجتازت الدرب الصحراوي المعروف بطريق غات الذي يمتد من هذه المدينة وينتهي عند أهرام مصر ، وقد كان لمرور منسا أولى في القاهرة صدى بعيد لأنه فرق مالا كثيراً على الناس في ذهابه وعودته وعقد سلماً مع السلطان بيبرس الذي أكرم وفادته وأحسن استقباله ، وعندما عاد إلى بلاده عظم شأنه وازداد جاهه ومد ملكه إلى بلاد ونقارة واستمرت هذه الدولة قوية تنشر سلطانها على بلاد مالي كلها ، وبلغت ذروة سلطانها في عصر السلطان منسا أولى - وجدير بالذكر أن منسا معناه السلطان - وقد حكم منسا موسى الذي يعرف أيضاً باسم كنتن موسى من ١٣١٢ - ١٣٣٧ م وكان مجاهداً في سبيل الإسلام ومصلاًحاً كبيراً ، وبعد أن استقر سلطانه قام بالحج إلى الحجاز ، ومر بالقاهرة أيام الناصر محمد بن قلاوون في سنتي ١٣٢٤ و ١٣٢٥ م وكما فعل جده الملك سندبانه فرق أموالاً كثيرة فزاد جاهه واحترامه .

وبعد أن عاد إلى مالي ثبت سلطانه على ولاته وتومبوكتو ووصلت قواته إلى مدينة جاج في مجرى النيجر الأوسط وامتدت دولته في آخر حكمه إلى بلاد التكرور غرباً وإلى حدود مملكة الكانم وبورنو شرقاً ، وبلغ نفوذه شمالاً إلى قلب الصحراء عند بلدة أروان وبلدة تادمكت وهي مدينة في صحراء المغرب على مسيرة خمسين يوماً من بلدة غانة ، وحرص منسا موسى على المحافظة على استقلال ديار جنى المجاورة له على مجرى نهر النيجر ، وكذلك سالم مملكة الموسى التي كانت تشغل حوض نهر الفولتا في جنوبي إمبراطورية مالي .

وخلفه على العرش شقيقه منسا سليمان (١٣٥٢ - ١٣٥٩ م) وكان ملكاً شديد الإيمان بالإسلام ، شيد المساجد والمدارس وجلب إلى بلاده الفقهاء على مذهب الإمام مالك خاصة ، وفي أيام منسا سليمان زار بلاد مالي الرحالة المغربي ابن بطوطة وتنقل في ربوعها ولقى السلطان والتقى بطائفة كبيرة من العلماء والتجار ، وقد حدثنا بذلك في وصف رحلته ، وقد دخل ابن بطوطة بلاد مالي في جمادى الأولى سنة ٧٥٣ هـ / يونية ١٣٥٢ م وغادرها في المحرم سنة ٧٥٤ هـ / فبراير ١٣٥٣ م ، وهو يصور بلاد مالي في صورة دولة إسلامية زاهرة ، وبعد منسا سليمان أخذ أمر دولة مالي في التدهور بسبب سوء الحكم وفساد التدبير وهجمات أعدائها عليها ، وأهمهم هنا رجال دولة صنغى ثم الفولانيون والتكرارة وأخيراً البرتغاليون .

وكان ملوك صنغى من ألد أعداء مالي ، فمازالوا يهاجمونها حتى اضطر سلطان مالي محمد الأول وهو من أحفاد قوين ماري جاطة إلى الاستغاثة بالأتراك العثمانيين سنة ١٤٨١ م وكانوا قد ثبتوا أقدامهم في طرابلس وبلاد إفريقية (تونس) والجزائر ، ولكنهم لم يسعفوه ، فاستعان بالبرتغاليين سنة ١٤٨١ م فلم يكن حظهم بأحسن من حظهم مع الأتراك ، ولكنه فتح أبواب بلاده للبرتغاليين فعرفوا طرقها ومسالكها وأحوالها مما كان له أثر سيء بعد ذلك في تيسير مهمة الاستعمار .

وعلى أى حال فقد ضعف أمر مالي ضعفاً شديداً ابتداء من القرن السادس عشر تحت ضربات صنغى التي حلت محلها في الرياسة السياسية في غرب إفريقية المدارية .

خريطة ١٧٥

الدول الإسلامية في غرب ووسط أفريقيا المدارية والاستوائية بعد القرن الخامس عشر الميلادي التاسع الهجري

دولة صنغى أو صنغاي

الصنغى (صنغاي) قبيلة من أهل السودان الغربي يسكنون من قديم الزمان على ضفاف النيجر الأوسط ، ومدينتهم الكبرى هي جاج التي ستصبح عاصمة دولتهم ، وتمتد حدود بلادهم حتى تشمل المسافة الواسعة عند الانحناء الكبير في مجرى نهر النيجر .

وتجاورهم من الشمال جماعات من الطوارق ، وهم خليط من سكان الصحراء القدامى والبربر وبقايا المرابطين ، وهم - أى الطوارق - يسيطرون على طرق الصحراء الكبرى التجارية وواحاتها وهم ليسوا لصوص صحراء أو قطاع طرق كما يصفهم الفرنسيون ، وإنما هم شعب إفريقي قائم بذاته له خصائصه النبيلة من الشجاعة وعزة النفس حتى إنهم يلقبون بأمراء الصحراء ، وجاء اسمهم وهو الطوارق من اسم قبيلة من صنهاجة الصحراء تسمى تارجا ، وكان أهل تارجا قد امتدوا في الصحراء الكبرى ، وعندما قامت دولة الموحدين انضموا إلى العرب المالكية الذين كانوا يحاربون الموحديين إلى جانب بني غانية المسوفيين أعداء الموحديين ، وعندما انتصر الموحدون نهائياً على بني غانية والمالكية بقي رجال التارجا في الصحراء واتخذوها موطناً ، وعرب العرب اسمهم من تارجا إلى طارقة والجمع طوارق والنسبة إليهم طارقي ومع مرور الزمن أصبح الطوارق قوة يحسب لها ألف حساب في الصحراء الكبرى .

وتجاور الصنغى من الغرب والجنوب جماعات شتى من أهل السودان أهمها الماندينجو أصحاب غانة ، وقد تحدثنا عنهم ، والجورمان والموسى الذين يسميهم مؤرخو العرب الموشى ، وهم يسكنون أقاليم ياتنجا وجورمان والكعارة والمسينا ، وتمتد بلاد صنغاي شرقاً حتى تتصل بالبورنو والكانم في إقليم تشاد .

وكان الصنغى في أول أمرهم جماعات متناحرة من قبائل نهر النيجر التي لا تدخل في جماعة الماندينجو الكبيرة وظلت أعدادهم تتزايد حتى سيطروا على البلاد التي ذكرناها .

ومن فروع الصنغى نذكر السودكو وكانوا يعملون في صيد السمك في نهر النيجر ، وربما يكون أصلهم من مهاجرة المغرب ، وهناك أسطورة شعبية تؤيد هذا القول فتزعم أن مهاجرين من البربر وصلوا إلى حوض النيجر الأوسط عبر الصحراء ، وكانوا ذوّئي علم وتجربة ، فتمكنا من كسب ثقة الصنغى فباعوهما ملكين عليهم . وجاء من بعدهما أولادهما الكثيرون .

ومن ملوك الصنغى من السودكو هؤلاء أسرة ديا التي حكمت صنغاي من القرن السابع الميلادي إلى القرن الرابع عشر الميلادي ، ومن أشهر ملوكهم الملك كوغا أو كوكيه الذي يذكره ابن حوقل .

وهؤلاء السودكو هم الذين أسسوا مدينة جاج ومدينة بومبا ، وانتشروا حتى بلدة جنى وهي مركز منافسيهم جماعات البوذو وكانوا صيادي سمك أيضاً .

وكان الملوك من أسرة ديا يخوضون الصنغيين من أهل المدن على الاستمرار في دفع السودكو إلى الشمال تخلصاً من منافستهم لهم .

ثم قام الملك صنيا الخامس عشر باتخاذ جاج عاصمة له في قلب بلاد السودكو وهذا الملك هو الذي تحول إلى الإسلام وتبعه في ذلك الصنغيون والسودكو ، وكان استيلاء الملك صنيا على جاج عظيم الأهمية ، لأن الطرق الصحراوية التي تؤدي إلى فزان وطرابلس ومصر تشرع من عندها ، ومازالت إلى يومنا هذا المحطة الأخيرة لطريق السيارات من مدينة الجزائر إلى نيجيريا .

وقد دخل الإسلام بلاد صنغاي من زمن بعيد من ناحية الطريق الصحراوي الأوسط ، ولاستطيع تحديد تاريخ وصوله بلاد هذا القبيل القوى من أهل السودان ، ولكنهم يظهرون على مسرح التاريخ في القرن الحادي عشر الميلادي وعلى رأسهم ملوكهم المسلمون الذين جاءوا بعد الملك صنيا .

وقد تعرضت بلاد صنغى للغزو من قبل دولة مالي أيام توسعها ، فقام على بن ماري جاطة الأول بغزوها ، ثم غزاها سيكرة الذي اغتصب عرش مالي من أحفاد ماري جاطة ردحا من الزمان ، وتمكن من الاستيلاء على جاج عاصمة صنغى ، ولكن سلطان مالي على صنغى لم يدم طويلاً ، فلم يلبث هذا السلطان أن تراخى ، فلما عاد السلطان منساكنن موسى من حجه سنة ١٣٢٥ م أمر قائده سجمان الذي يسميه ابن خلدون سقمنجة فغزا صنغى واحتل عاصمتها جاج ، ثم زارها كنتن موسى وابتنى فيها جامعاً ، وترك فيها حامية ، وأخذ عدداً من رؤسائها وأبناء أمرائها رهائن وفرض عليها الجزية ، ثم دخل كنتن موسى مدينة تنبكت وكانت خاضعة لصنغى ، وقد رحب به أهلها لأنهم كانوا يفتنون من سلطان صنغى عليهم ونهب أموالهم ، وكان ذلك سنة ٧١٨ - ٧١٩ هـ / ١٣١٨ - ١٣١٩ م وفيها بنى داراً للمملكة أو للحكم جعلها مستقر حكمه .

وبعد عودة كنتن موسى إلى مالي قامت قبائل الموشى أو الموسى الوثنية بغزو تنبكت حوالي سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م ونهبتها وخربتها ، ثم عادت تنبكت بعد ذلك إلى سلطان مالي وظلت خاضعة لها مدة قرن من الزمان حتى عادت صنغى إلى الاستيلاء عليها بعد أن قوى شأنها .

وفي عهد مغان الأول ابن منساكنن موسى سنة ٧٣٨ - ٧٤٢ هـ / ١٣٣٧ - ١٣٤١ م هرب رهائن صنغى وعادوا إلى بلادهم ، وكانوا نفرأ من خيرة رؤساء قبائل الصنغى وأمرائهم ، وكان منساكنن موسى يعرف أن وجودهم عنده هو أكبر ضمان لطاعة أهل صنغى ، ولهذا كان يشدد الحراسة والرقابة عليهم ، فلما جاء ابنه مغان أهمل هذه الحراسة ، فتمكن الرهائن من تدبير هربهم والعودة إلى بلادهم ، وكان فيهم أميران من أمراء صنغى هما على كولن وأخوه سليمان نار ، فجمعا قومهما وتمكنا من التغلب على حامية الماندينجو في جاج ، ثم مضيا قدماً في استخلاص بلاد الصنغى من حكم مالي ، وتصدى لهما منسا سليمان الذي خلف منسا مغان الأول بنجاح واسترجع الكثير من بلاد صنغى ، ولكنه عجز عن استرجاع جاج عاصمتها .

وتولى على كولن العرش في جاو سنة ١٣٥٥ م ، واستقلت صنغى عن مالى بعد أن ظلت خاضعة لها نصف قرن ، ثم أخذت في التوسع في أراضي مالى منتبهة فرصة ضعفها وتآلب أعدائها عليها ، وبخاصة قبائل الموشى أو الموسى ، وكانت على الوثنية ، وبلادها تقع جنوب بلاد مالى ، وكانت لانكف عن العدوان على بلاد الإسلام في مالى وغيرها ، فغزا رجالها منطقة بحيرة دبو Debo المتصلة بنهر النيجر ، وعندما قامت دولة صنغى الإسلامية أخذ رجال الموشى بها يهاجمونها وينهبون بلادها .

وقد أخذ على كولن لقب سن أو شن ومعناه الخليفة أو السلطان أو نائبه ، وهو مؤسس أسرة سن وهى ثانية الدول التى قامت في بلاد صنغى ، والأولى هى دولة الأرواء التى قضت عليها مالى .

ظلت حدود دولة صنغى مقتصرة على العاصمة جاو ومحولها أيام سن الأول على كولن وأخيه وخليفته سن سليمان نار ، ولكن خلفاءهما اتبعوا سياسة غزو أراضي مالى ، ففى عهد سن محمد داغ وهو العاشر فى سلسلة ملوك أسرة سن خرب الصنغيون عاصمة مالى وأسروا الكثير من أهلها ، ثم استولى سن سليمان دام وهو السابع عشر من ملوك صنغى على بلاد ميم التى تسمى أيضاً باسم ميمما ، وكانت ميم من بلاد مالى وخربها ، وقد وصفه القاضى محمود كعت صاحب « كتاب الفتاش » بالفسق والفجور .

تولى العرش بعد سليمان دام أكبر ملوك أسرة سن وهو سن على الذى يعتبر المؤسس الحقيقى لملك صنغى الواسع - سنة ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م - وتوفى ٨٩٨ هـ / ١٤٩٢ م وكان رجلاً جريئاً واسع النشاط قليل التقيد بقواعد الإسلام ، لأن رجال الدين كانوا يعترضون عليه كثيراً فأبغضهم وكثر إيذاؤه إياهم وعدوانه على المساجد والزوايا التى كانوا يقرعون فيها ؛ ولهذا حمل عليه السعدى صاحب كتاب تاريخ السودان واتهمه بالظلم والفجور ، وكانت أم سن على من قبائل الماندنجو أصحاب مالى .

ومع ذلك فقد كان سن على - الثامن عشر من ملوك أسرة سن - أعظم فاتح مسلم ظهر فى بلاد السودان الغربى ، فسمى بعلى بر أو على الكبير أو السن أو الشن فقط ، وقد أنشأ خلال سنوات حكمه - السبع والعشرين - دولة تعادل مساحتها دولتى إيران والعراق معا تمتد من سيجو على نهر النيجر إلى مايعرف اليوم باسم داهومى ، فطار صيته حتى وصل إلى أوروبا ، وأرسل إليه الملك جواو (يوحنا) الثانى ملك البرتغال سفارة تحنط وده .

وفى سنة ١٤٦٨ م غزا سن على تنبكت وكان الطوارق يحتلونها منذ سنة ١٤٣٥ م ، وكانت مركزاً تجارياً كبيراً حافلاً بالتاجر والمساجد وأهل العلم والدين ، فطرد منها الطوارق وجعلها العاصمة الثانية لبلادها ، ثم وقع الخلاف بينه وبين العلماء فاضطهدهم وأودع الكثيرين منهم فى السجن ، ثم أحرق البلد .

ثم استولى على جنى ، وهى ثالث بلدة على نهر النيجر فى تلك العصور بعد جاو وتنبكت ، وكان يحكمها رجال من السونكة المسلمين الذين جعلوها إمارة صغيرة غنية ، لأن تجارة الذهب تحولت من غانة إليها ، وكانت شهيرة بعلمائها ومساجدها ، ويقول السعدى إن سن على لم يستطع الاستيلاء عليها إلا بعد حصار دام سبع سنوات وسبعة أشهر وسبعة أيام ثم دخلها بحد السيف ، ولكنه لم يفعل بها ما فعله فى تنبكت ، وإنما اكتفى بالتوثق من طاعتها وعاد إلى جاو .

ثم نهض مرة أخرى وهاجم بلاد المجموعات الوثنية الكبرى الباقية فى جنوب حوض النيجر مثل البورجو (البرقع) واستولى على عاصمتهم وأطال الإقامة فيها قبل أن يهاجم قبائل الموشى ثم قبائل الدوجون فى عقر ديارهم - وكانت بلادهم جبال الباندياجارا - دون أن يستطيع التغلب عليهم ، فانصرف عنهم وعاد إلى محاربة الطوارق . ويذهب بعض الباحثين الفرنسيين إلى أن إصراره على محاربة الطوارق كان ناشئاً عن كراهته للإسلام ، والحق أن الرجل لم يكن عدواً للإسلام وإنما كان مبغضاً للفقهاء وعلماء القرى الذين أسروا دائماً على اتهامهم بالفجور والفسوق والخروج على الدين .

ثم هاجم بلاد الفولا أو الفولانيين ، وأصلهم من بربر الصحراء جنوبى بلاد السوس ، وكانوا قبلاً قوياً نشيطاً ، واشتهروا كذلك بحيل نسائهم وذكائهن ، فكانت الواحدة منهن إذا تزوجت أميراً أو كبيراً سودانياً لم تلبث أن سيطرت عليه وعلى قصره ، أما رجالهم فلم يلبثوا بفضل علمهم أن استولوا على الوظائف الكبرى فى دولة صنغى ، فأنار ذلك مخاوف سن على فطردهم من الوظائف وحمل عليهم ، ثم قام بمهاجمة أراضي الفولا فى جورما ثلاث مرات سنة ١٤٦٥ م وسنة ١٤٧٠ م وسنة ١٤٨٨ م فاشتد الدعاء عليه فى هذه البلاد الإسلامية .

وكأنما استجاب الله لدعاء الناس ، فلما قام مرة رابعة بغزو بلاد الفولا فى سنة ١٤٩٢ م غرق وهو يحاول عبور نهر أثناء علو تياره ، وخلفه ابن له مرتد عن الإسلام ، فعزله الصنغيون وولوا على أنفسهم قائد جيشه محمد بن أنى بكر الطورى سنة ١٤٩٣ م ، وأنشأ أسرة مالكة جديدة هى أسرة أسكيا أو أسكى أو الأساكي .

أسرة أسكيا .

يقول السعدى صاحب كتاب تاريخ السودان فى أصل هذا الاسم إن بنات سن على كن « أدكيا » ! ومعناه لا يكون إياه ! أى عسى ألا يكون هذا هو غاصب عرشنا . فلزمت هذه الصيغة آل الطورى ، وأصبحت اسماً على بيتهم . والطورى هو الذى تحرف إلى تورى فى استعمالنا اليوم ، وأولى بنا إذا قلنا سيكوتورى أن نقول الشيخ التورى .

احتفظت صنغى بازدهارها فى عصر الأساكي خاصة وقد كان السلاطين من هذا البيت متمسكين بالإسلام مما زاد تعلق الناس بهم ، وقد حكم محمد بن أنى بكر الطورى أو الأساكي من ١٤٩٣ م إلى ١٥٢٨ م ، وقد نظم بلاده تنظيماً حسناً ، فقسم دولته إلى ولايات ، ولى على كل منها عاملاً من المخلصين له من أهل البلاد المسلمين ، واتخذ تنبكت عاصمة له ، واستقدم إليها العلماء والفقهاء وأكرمهم وأكثر من بناء المساجد والزوايا ، وأفاض المال على الفقهاء والعلماء الذين كانوا يقرعون العلم على الناس فى هذه المساجد والزوايا .

وفى سنة ١٤٩٧ م قام أسكيا محمد بن أنى بكر الطورى بالحج إلى بيت الله الحرام واصطحب معه خمسمائة فارس وألف جندى وحمل معه ٣٠٠,٠٠٠ مثقال من الذهب ، وقد استقبله شريف مكة من أسرة الحسينيين استقبلاً كريماً ومنحه لقب خليفة ، وعاد محمد الطورى إلى بلاده وقد ازداد حماسه للإسلام فشدد الحملة على قبائل الموسى فى ياتنجا وأدخل الكثيرين منهم فى الإسلام .

وعلى الرغم من قضاء صنغى على ملك مالى فإن سياسة الصنغيين فى ترك حكم الأقاليم فى يد أهل الطاعة لهم من سكان البلاد أتاح الفرصة لحكام مالى الماندينجيين فى الاحتفاظ بجانب كبير من استقلالهم ، بل إن كبيرهم فى مالى ظل يحتفظ بلقب منسا ، فلما شدد أسكيا محمد بن أنى بكر الطورى قبضته على بلاد مالى استغاث آل منسا المليون بالأتراك العثمانيين سنة ١٤٨١ م وكانوا قد ثبتوا أقدامهم فى الجزائر ، ولكن استغاثتهم لم تثمر عن شىء .

ويذهب المؤرخون البرتغاليون إلى أن محمد الأول منسا ملك مالى اتجه إلى البرتغاليين طالباً إعانته على سلطان صنغى ، وأن هؤلاء أسرعوا بالاستجابة خوفاً من مجيء الأتراك العثمانيين إلى إفريقيا الغربية ، فأرسل ملك البرتغال سفارتين جاستا خلال البلاد وتعرفنا على أهلها ، ورسم رجالها الخرائط والصور ، مما كان له أثر سيء بعد ذلك على بلاد السودان الغربى عندما شرع البرتغاليون فى إنشاء المراكز والقلاع الحصينة المعروفة باسم الفرونثيرات على سواحل المغرب وإفريقية ، ولم يقدم البرتغاليون لمنسا محمد الأول أى مساعدة .

وقد حاول أسكيا محمد الطورى الامتداد نحو الشرق ولكن الحوسى تصدوا له فلم يستول إلا على ثلاث من دويلاتهم - وكانت بلاد الحوسى (الهاوزا) مكونة من ولايات صغيرة متجاورة يحالف بعضها بعضاً - فاتجه إلى الشمال ، ووقع بينه وبين حكام الأطراف التابعين لدولة السعديين سلاطين المغرب الأقصى فى ذلك الحين وقائع كثيرة استولى فيها على مناجم الملح الشهيرة فى جنوبى دولة السعديين ، ولكن أسكيا داود (١٥٤٩ - ١٥٨٢ م) تنازل عنها لسلطان السعديين فى مقابل مبلغ سنوى قدره ١٠,٠٠٠ مثقال من الذهب .

وبعد موت أسكيا محمد الطورى اختلف أبناؤه على خلافته - وكانوا فيما يقال نحو المائة - ولكن الأمر عاد فانتظم واستقام سلطان الصنغى فى ملكهم الواسع ، وعمرت تنبكت وازدهرت حتى بلغ صيتها بالغنى والأمن ووفرة الذهب بلاد أوروبا ، وتوافد العلماء عليها ، وانتشر التعليم بين أهلها حتى أصبحت الكتب العربية أعظم المتاجر وربما أوفرها هناك وفى هذه الفترة أى أواخر القرن السادس عشر الميلادى زار تنبكت الرحالة المغربى الحسن الوزان الذى ارتد عن الإسلام وتنصر باسم ليو الإفريقى (ويقال إنه عاد إلى المغرب وإلى الإسلام فى أواخر أيامه) وزار أيضاً بعض بلاد الصنغى الأخرى وقال « إن مزاب تجارة الكتب فاقت مزاب تجارة الذهب » وأضاف أن المصاحف والكتب الدينية الأدبية العربية كانت موضع فخر الناس ، وأن ثروة الرجل ومكانته كانت تقدر بعدد الكتب فى خزائنه وعدد الخيل فى مرابطه .

وبينا كانت بلاد صنفى في هذا الازدهار جاء الغزو المغربي فكان ضربة قاصمة ونهاية لدولة صنفى ، وعلى يد المغاربة انتهى أمر دولة صنفى وعادت مالى إلى الظهور وحاول ملوكها الاستعانة ببعض الحكام المحليين ولكنهم لم يستطيعوا شيئاً ، وحاولوا التعرض للحاكم المغربي فلم يوفقوا إلى شيء .

وعقب ذلك اختفت دولة مالى هي الأخرى ، فكأن الغزو المغربي كان نهاية لمجد الدول الإسلامية السودانية الكبرى بالضغط كما كان غزو نادر شاه قوللى الأفشارى شاه فارس للهند وتخريبه لدنى نقطة البداية لانحلال سلطان المسلمين في الهند ، وقد وقع الحادثان المؤسفات في نفس الوقت وهو عصر نهاية الدول الإسلامية الكبرى التى سادت عالم الإسلام من أقصاه إلى أقصاه خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين ، وهى على الترتيب من الشرق إلى الغرب سلطنة مغول الهند ثم دولتا الصفويين والأفشاريين في إيران ، ثم دولة سلاطين ممالك مصر والحجاز والمغرب إلى حدود المغرب الأقصى ، ثم دولة سلاطين السعديين في المغرب الأقصى ثم دولتا مالى وصنفى في بلاد السودان الغربى .

وقد أكلت هذه الدول الإسلامية بعضها بعضاً بينما كان أهل الغرب يجمعون صفوفهم لالتقاض على العالم الإسلامى .

غزو سلاطين المغرب لبلاد السودان الغربى .

في ذلك الوقت كان عرش مراكش عاصمة سلاطين السعديين أصحاب المغرب الأقصى قد آل إلى أحمد المنصور الملقب بالذهبي (١٥٧٨ - ١٦٠٣ م) في ظروف مواتية لزيادة قوة البيت السعدى وهم من الشرفاء الحسينيين ، فقد كسب أخوه وسلفه عبد الملك في ٤ أغسطس ١٥٧٨ م نصر وادى الخازن على البرتغاليين ، وهى المعركة المعروفة أيضاً بمعركة الملوك الثلاثة ، وكانت نتيجة هذا النصر خروج البرتغاليين نهائياً من بلاد المغرب وانقطاع أطماعهم الاستعمارية فيه ، ونتج عن ذلك النصر أن البيت السعدى العلوى قفز إلى مراتب البيوت الحاكمة الكبرى في عالم النصف الثانى من القرن السادس عشر الميلادى ، فتوافدت السفارات الأوروبية على بلاد فاس . وأصبحت فاس عاصمة دولة كبرى تمتد من تلمسان إلى طنجة ومن طنجة إلى أقصى السوس جنوباً عند وادى درعة .

وقد تمكن أحمد السعدى الذى اتخذ لقب المنصور من إقامة دولة منظمة قوية أقرت الأمن ونشرت الرخاء في الوطن المغربى كله ، وقد اتخذ السلطان أحمد المنصور الذهبى الأتراك العثمانيين نموذجاً يحتذى به ، وإن كان شديد الحرص دائماً على ألا يمتد سلطانهم إلى بلاده فاتبع النظام التركى في ترتيب قصره وشئون دولته واتخذ من الأتراك مدربين لجيشه ونظم هذا الجيش على أسس عثمانية واتخذ لقب باشا لعمال النواحي ، وكان في جيشه أعداد كبيرة من الإسبان الذين دخلوا الإسلام ، والكثيرون منهم كان أبائهم أندلسيين تنصروا بالقوة فعادوا إلى الإسلام ودخلوا في خدمة سلطان المغرب الأقصى ، وكان في الجيش كذلك أعداد كبيرة من السودان وأهل القبائل البربرية والمتسللين من الجند العثماني ، وكان عدد رجال ذلك الجيش عظيماً ونفقتة ثقيلة ، ففكر السلطان أحمد المنصور في فتح بلاد السودان للفوز بذهبها الكثير الذى طبقت شهرته الآفاق في تلك العصور ، واختار لقيادة حملة الفتح واحداً من الأندلسيين العائدين إلى الإسلام الذين انضموا إلى جيشه وهو جودر باشا ، وجعل معظم جيشه من أولاد الإسبان الأندلسيين ، وكانت تلك فكرة غير موفقة من ذلك السلطان الطموح ؛ لأن بلاد السودان كانت تقوم فيها دولة صنفى المسلمة وكان سلاطينها من آل سن أو شن رجالاً أقوياء يعيشون في صراع دائم مع الوثنيين ، وكانوا يعملون على توسيع رقعة الإسلام من حولهم ، ثم إن المغرب الأقصى كان يجنى خير الثمرات من تجارته النشيطة مع السودان ، وكان علماء المغرب هم حملة الثقافة والعلم الإسلامى في تلك البلاد الواسعة ، وكان ينبغي على المنصور الذهبى أن يفكر في أن حملة كهذه تعبر الصحراء وتقطع ألوف الكيلو مترات في الفياق والقفار لا بد أن تكلف صاحبها مالا طائلاً ولا تعود عليه بعد ذلك بما يساوى ذلك العناء كله .

سارت الحملة في فوضى شاملة سنة ١٥٨١ م وهلك في رمال الصحراء من رجالها مئات ، وكان هدفها الأول مناجم الملح في تغازا ، وكانت مصدراً كبيراً من مصادر الإيراد لسلطان صنفى ، فبدأت الحملة بالاستيلاء على واحات جرارة وتوات في جنوب الجزائر الحالية ، وعندما رأى ملك البرنو - ستكلم عنهم بعد قليل - أن جيوش سلطان المغرب قد اقتربت من حدوده أعلن طاعته ودعا لسلطان المغرب على منابره .

وبعد خمسة أشهر من رحلة مهلكة في الصحراء وصلت الحملة إلى بلاد صنفى وأوقعت هزيمة كبيرة بهم في موقعة فونديسى على بعد ٥٠ كيلو متراً شمال جاو في ١٢ إبريل ١٥٩١ م ، ثم دخل الجيش جاو فوجدها خاوية على عروشها قد غادرها أهلها ، فاستقر

جودر باشا برجاله في تنبكت وشعر رجال الحملة بخيبة أمل كبرى عندما علموا أن مناجم الذهب مازالت بعيدة جداً عنهم ، وأنهم لا بد أن يسيروا قدر ماساروا في بلاد صحراوية أيضاً حتى يدخلوا في الغابة ويصلوا إلى سفوح جبال الفوتاجلون ، وشك السلطان أحمد المنصور في صدق جودر باشا فعزله وأرسل مكانه قائداً مغربياً يسمى محمود زرجون فوصل إلى تنبكت وأخذ الرياسة من جودر وانتقل هذا الأخير إلى جاو .

وتفرق أمر صنفى وانتقل بعض رجالها إلى دندى تاركين بلادهم نهباً للطوارق والبابايا والبابامارا والفولا .

أما القائد محمود زرجون فلم يوفق في إرسال مقادير الذهب التى كان السلطان يطالبه بها فعزله وتولى مكانه القائد منصور ، وهكذا لم يوفق الغزو المغربى إلا في الفوز ببعض الذهب ، وأما القائد جودر فقد انتظر حتى هدأت الأحوال ثم عاد إلى مدينة مراكش محملاً بالأموال ، وأما بقية جنده فقد بقوا في البلاد وتزوجوا مع أهلها وأصبحوا منهم واشتركوا معهم في الدفاع عن البلاد ضد هجمات الطوارق والبابامارا أصحاب سيجو والماندنجو أصحاب مالى القديمة .

وبس سلاطين المغرب من بلاد السودان واكتفوا بمقادير الذهب الكثيرة التى أرسلتها إليهم الحملة الأولى ، فلما تولى آخر الباشوات الذين أقاموهم على تنبكت سنة ١٨٢٠ م لم يعث لهم السلطان خلفاً له ، وترك أمر السودان للجند المغاربة الأندلسيين فعاثوا في البلاد فساداً ، ولكنهم ظلوا متفوقين على أهل البلاد بسبب انفرادهم باستعمال البندق ، ولم تكن البنادق ترمى إذ ذاك بالبارود ولكن بقطع الرصاص في حجم البندق ترمى بقوس حديدية ، وبسبب مهارتهم في الرمى بها أطلق عليهم اسم إرما أو الأرمما وهو تحريف لفظ الرماة العربى .

وقد أصبحت طبقة الأرمما السودانية المغربية هى الطبقة الأرستقراطية في البلاد منهم النبلاء وأبناء القادة وبناتهم ، ومن الغريب أن جنودهم من غير الرماة اشتغلوا بالحرف وبخاصة صناعة السابطات وهى الأحذية .

وقد اغتنى السلطان أحمد المنصور الذهبى من وراء هذه المغامرة التى قضى فيها على دولة إسلامية مجيدة في فجر عصر الاستعمار وذلك بمقادير الثير العظيمة التى ذكرناها ، وقد اشتهر أمر المنصور الذهبى بالغنى وتحدث الزوار الأوروبيون عن سخاء السلطان المغربى ، على أن معظم الذهب الذى حمله لم يكن من مناجم الذهب في بلاد الفوتاجلون ، وإنما من نهب المدن ومن مصادر أموال التجار والناس ، وكل ذلك يرجع إلى ذلك النوع الردى من الجنود الذين استخدموا في تلك الحملة .

نهضة الإسلام في السودان بزعامة الفولانيين والتكارة .

كان الفولا أو الفولانيون شعباً من الرعاة موطنه الأصلي في حوض السنغال . وقد انتشرت فروع هذا الشعب وجماعته في كل المساحة الواسعة الممتدة من السنغال إلى إقليم تشاد ، واشتهرت منهم أربعة فروع كبيرة هى :

- (١) الفولانيون السنغاليون المعروفون بفولا فوتاتورو .
- (٢) الفولانيون الغينيون المعروفون بفولا الفوتاجلون .
- (٣) الفولانيون في إقليم ماسينا وبلاد الحوسى (الهاوزا) .
- (٤) الفولانيون في أدملاوة في شرق نيجيريا .

دولة الفولانيين السنغاليين في إقليم فوتاتورو .

دخل الفولانيون في الإسلام على أيدي المرابطين منذ القرن الحادى عشر الميلادى كما قلنا وتحمسوا له وقاموا بدعوته وكسبوا إلى جانبهم التكارة أو شعب التكرور ، ومواطنه الأولى في شمال حوض نهر غمبيا وهم بدو أيضاً ، وقد اختلط الفولانيون بالتكارة على مر الزمن وأصبحوا عماد الإسلام في بلاد السودان الغربى حتى قيل إن بلاد التكرور وهى ملتقى أجناس شتى بحكم موقعها تشبه المدينة المنورة من حيث إنها مركز إشعاع دينى إسلامى عظيم .

وقد خضع التكارة لدولة غانة قبل أن تدخل الإسلام ، ثم أصبحوا حلفاء المرابطين ، ودخلت الإسلام على أيديهم جماعات كبيرة منهم وحاربوا في صفوفهم ، وبفضلهم أصبحت منطقة فوتاتورو مركزاً كبيراً للدعوة الإسلامية ، وقد سبق أن ذكرنا أنه يقال إن الفولانيين أصلهم قبيلة من صنهاجة الصحراء ، وهم في العادة ينسبون أنفسهم إلى قبيلة مسوفة وهى إحدى كبريات قبائل صنهاجة الصحراء ، واستمر التكارة والفولانيون خاضعين لدولة غانة

الإسلامية ثم خضعوا لدولة مالي ، وفيما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر الميلاديين قامت أسرة من أسر قبائل الجلف التي تسمى عادة بالولف - وهم قبيلة هجين من الفولانيين وبربر الصحراء - بإقامة دولة بزعامة أنجاي أنجاي ، وفي سنة ١٧٧٦ م قام زعيم من التكاررة هو الإمام (تحرف في لغتهم إلى المامى) بالثورة على سلطان الجلف وقتل ملكهم ، وأدخل هذا الفريق من التكاررة في الإسلام ، وقامت بفضلها دولة إسلامية قوية في كل حوض السنغال (أى بلاد فوتاتورو) تضم الفولانيين والتكرور والولف ، وقد استمرت هذه الدولة قائمة عاملة على نشر الإسلام فيما حولها حتى قضى عليها المستعمرون الفرنسيون .

دولة الفولانيين في منطقة جبال فوتاتلون وهي غينيا .

منطقة فوتاتلون منطقة جبلية واسعة ، وهي تعتبر خط تقسيم مياه تنحدر منها إلى الغرب أنهار السنغال والجمبيا والكوتكورى ، ومنها ينبع نهر النيجر ويسير شمالاً بشرق ، وله فرع ينحدر من الجبال غرباً نحو المحيط الأطلسي .

ونظراً للارتفاع ووفرة المياه في ذلك الإقليم نجد بلاد فوتاتلون منطقة غنية بالزراعات والماشية وهي ذات جو معتدل ، وفي القرن السادس عشر الميلادي في فترة اضمحلال دولة الصنغاي دخلت هذه البلاد الغنية جماعات من الفولا السنغاليين ومن الفولا الضاربين في بلاد الماسينا ونشرت الإسلام بين أهلها ، والراجح أن هذه الجماعات المهاجرة من الفولانيين كانت هاربة من سلطان الأساكي رؤساء صنغاي .

وبعد أن تم إسلام الفولانيين في إقليم فوتاتلون نجدهم يبايعون بالملك شيخاً عالماً ذا قوة وعزم وهو الفع كراموكو ، والفع أو الفا لفظ عربى محرف مقتبس من لفظ الفقه أو الفهم ، وقد تلقب بهذا اللقب المؤرخ القاضي الفع محمود كعت صاحب كتاب الفتاش ، فاجتهد الفع كراموكو في القضاء على الوثنية في بلاده حتى أصبحت بلاداً إسلامية خالصة .

وخلفه زعيم من أسرة أخرى من الفولا هو إبراهيم سوري فأكمل عمل سابقه ، وعندما توفي وقع النزاع على السلطان بين الأستين ، ثم اتفقتا حوالي سنة ١٧٨٤ م على تبادل العرش كل سنتين فيملك الفع أو الفا من أسرة كراموكو هو وأصحابه سنتين ثم يتنازل عن العرش هو وأصحابه ووزراؤه للمرشح من أسرة السورى فيتخذ الوزراء والقواد من قبيلته ، وقد عرف هذا النظام من التناوب باسم نظام الفايا ، والفايا جمع الفا أو الفع في لغة الفولا ، وقد ألقى الاستعمار هذا النظام بعد استيلائه على البلاد .

الفولانيون في إقليم الماسينا الداخلى في بلاد الحوسى .

من الفولا جماعة من إقليم فوتاتورو أى وادى السنغال إلى إقليم ماسينا عند التقاء النيجر بأحد فروع قرب بحيرة ديو وإقليم بانى ، وهناك استقروا وكبرت معهم قطعان ماشيتهم وزادت ثرواتهم ودخلوا في طاعة مالى فكافأهم سلطانها بأن عين أحد رؤسائهم وهو ماجا جالو حاكماً (أردو بلغتهم) لإقليم بفاجا ، وعاش الفولا في سلام مع سادة الدول المتتابعة من غانة ومالى وصنغى والبامبارا ، ولكن أحدهم حاول الثورة على أسكيا داود في منتصف القرن السادس عشر الميلادي فتمكن هذا من القضاء عليه وعلى أنصاره .

وهاجرت جماعات أخرى من الفولا إلى إقليم ليتاكو على الضفة الشرقية للنيجر وكان توفيقهم هناك عظيماً ، وفي القرن السابع عشر نجد واحداً منهم يسيطر على المنطقة الواقعة في وسط منحنى النيجر كلها ، واستمر أولاده وأحفاده على سلطانهم هذا حتى انضموا سنة ١٨٦٠ م إلى دولة سوكتو على يد سلطانها عثمان دان فوديو .

الفولانيون في أدماوة في شرق نيجيريا .

وهناك هجرة فولانية رابعة تعتبر من الناحية الإسلامية أهم من الهجرات الثلاث السابقة وتدل على أن الفولا كانوا بحق من أنشط الجماعات القبلية السودانية في العمل على نشر الإسلام وتوسيع رقعته في بلاد السودان الغربى .

ففى منتصف القرن الثامن عشر كانت جماعات من الفولا قد استقرت في إقليم جوبير وهو منطقة داخلية في بلاد الحوسى ، وفي سنة ١٧٥٤ م ولد فيها عثمان دان فوديو أو فوجو الذى تبنى وتشيع على حب الإسلام والولع بالبحر في علومه ، واشتهر بالتقى والورع مما جذب حوله الأتباع ، فأسلم على يده عدد كبير من أهل هذه الناحية ، فلما صار لجماعته هذا القدر من الاتساع والحماس ثارت مخاوف رجال الحوسى في إقليم جوبير ، وعندما أحس عثمان دان فوديو ذلك منهم واستوثق من قوى جماعته أعلن الحرب على الحوسى سنة ١٨٠٤ م وأصبح سيد المنطقة ، واتخذ لنفسه لقب الشيخ وأمير المؤمنين ، ثم أكمل

الاستيلاء على بلاد الحوسى مثل كوتسينا وزارية ونوبه وكبه ، وأنشأ من ذلك كله سلطنة جعل سوكتو عاصمتها وأخذ يتوسع في بلاد قبائل اليورومبا .

وحاول عثمان دان فوديو أن يستولى على بلاد البورنو إلى الشرق ولكن هؤلاء وقفوا في وجهه بقيادة قائد عسكري يسمى الكامى ، وانتهى الأمر بأن اتفق الجانبان على التصالح ووقف القتال .

وفي تلك الأثناء ظهر بين الفولا الذين استقروا فيما كان يعرف باسم أدماوة وهي الكاميرون شيخ عالم مجاهد يسمى أدما خلع عليه الناس لقب مؤدب أو موديو بلغتهم ومعناها العالم الفقيه ، وكان عثمان دان فوديو قد أتم إخضاع بلاد الحوسى واستقر في عاصمته سوكتو سنة ١٨٠٩ م ، وفي سنة ١٨١١ م نجده يستدعى موديو أداما ويسلمه رايته البيضاء وهي رايته في الجهاد ويكلفه بمواصلة الحرب حتى ينتشر الإسلام فيما بين نهر البنوى جنوباً ، وهو فرع كبير من فروع النيجر فنض أداما بالمهمة وأدخل كل ما يعرف اليوم بالكاميرون في الإسلام ، وأصبح اسم الإقليم أدماوة نسبة إليه وتوفى موديو أداما سنة ١٨٤٧ م . وخلفه ثلاثة من أبنائه على التوالي ، وفي سنة ١٩٠١ م احتل الإنجليز البلاد وأقاموا رابع أولاده واسمه موديو أداما أيضاً أميراً على تلك البلاد التي أصبحت مستعمرة .

وفي تلك الأثناء ظل عثمان دان فوديو سلطاناً في بلاده وهي إقليم جوبير في منعطف نهر النيجر ، فلما توفي سنة ١٨١٨ م تقاسم ملكه اثنان من أسرته هما أخوه عبد الله ، ويكتب اسمه وينطق عبد الاى ، وابنه محمد بلو ، وحكم عبد الله الولايات الغربية من المملكة وجعل عاصمته بلدة جان دو ، وأما محمد بلو فقد أخذ الولايات الشرقية وهي فتوحات عثمان دان فوجو شرقاً واستمر يحكم من سوكتو عاصمة أبيه ، وقد تكشف محمد بلوعن رجل علم يؤلف في التاريخ والدين ، وقد بدأ تاريخه لمملكة أبيه بخطأ فاحش هو إنكار كل ما كان للحوسى قبل ذلك من أعمال بل إنه قضى على الوثائق والمؤلفات الخاصة بهم .

حمادو الشيخ .

كانت فتوحات عثمان دان فوديو في الغرب ذات آثار عميقة على جماعة الفولا الضاربة هناك ، فقد حركت نفوسهم للدعوة للإسلام وظهر من بينهم حوالي سنة ١٨٧٥ م داعية مجاهد عظيم يسمى حمادوبارى في منطقة الماسينا ، وقد اشترك حمادوبارى في جيوش عثمان دان فوجو التي قامت بفتح بلاد الحوسى ، وتمكن من الانتصار على أعدائه عند بلدة نوكونا سنة ١٨١٨ م . ومكافأة له على ذلك منحه عثمان دان فوجو لقب الشيخ ، وجعله أميراً على منطقة ماسينا فاستولى على بلدة جنى وتبكت ، ومد سلطانه على جزء من بلاد البامبارا وأنشأ لنفسه مدينة جعلها عاصمة له وسماه حمد الاى أى الحمد الله .

وتمكن حمادو الشيخ - أو حمادو سيكو - بلغة القوم هناك - من تنظيم دولته تنظيمًا دقيقاً فقسم هضاب الماسينا إلى ولايات ، وأقام على كل ولاية والياً وقاضياً وأنشأ مجلساً للحكم من أربعين شيخاً وأضاف إليهم ستين شيخاً آخرين من كبار المماريين ، وجعل هذه الهيئة مركز السلطة العليا في البلاد ، واجتهد في إقرار الناس في الأرض وإخراجهم من البداوة فعمرت البلاد والطرق بمتاجر الفولا والبامبارا والديولا - أصحاب ناحية كونج - والحوسى القادمين من نواحي بحيرة تشاد والتكرور من السنغال والمغاربة والطوارق وعلى هذه الصورة من الاستقرار والازدهار وجد الرحالة الأوروبيون دولة الفولا في حوض النيجر عندما بدعوا يتوغلون في أراضي القارة مرتادين ومكتشفين وزعموا أنهم وجدوا البلاد في حالة فوضى لتبرير الاستعمار .

وقبل أن يموت حمادو الشيخ سنة ١٨٤٨ م لقي في سنة ١٨٣٨ م حاجاً سودانياً هو الحاج عمر الذى كان له دور كبير في تاريخ هذه البلاد قبل وقوعها في قبضة الاستعمار .

الحاج عمر .

لم يكن الحاج عمر من الفولا ولكنه كان من التكاررة ، وقد ولد في سنة ١٧٩٧ م بقرب بلدة بودور في إقليم فوتاتورو أى السنغال واسمه الكامل عمر سيدوتال ، وقد نشأ مسلماً ورعا فمضى من شبابه الباكر باحثاً عن الشيوخ في نواحي فوتاتورو والفوتاتلون ولقى عثمان دان فوجو في سوكتو وحمادو الشيخ في حمد الاى .

ثم ذهب إلى الحج ، وعاد ليصبح خليفة الطريقة التيجانية في ناحيته ، وأخلص في العبادة وفي خدمة أهل الطريقة ، فارتفع شأنه بينهم وأصبح من أصحاب البركة ، أى الذين يمنحون البركة للناس ويستجاب دعاؤهم ، وتمكن من توثيق روابطه مع زعماء المسلمين في بلاد السودان فأهداه الكائى امرأة تقيّة اتخذها زوجة وأهداه محمد بلوائتين ، وعلا شأنه فنارت مخاوف زعماء البلاد ، فرأى أن الأصوب أن يطمئن قلوبهم وينزوى للعبادة في قرية صغيرة

حصينة هي ونجيراى في موضع حصين في جبال الفوتاجلون ، وهناك تجمع حوله أنصاره وأخذت أعدادهم تزيد حتى أصبحوا جيشاً كبيراً من التكاررة فهاجم مراكز الماندنجو أى المالىين ، وهاجم البامبارا سادة إقليم كهارته وانتزع من أيديهم بلدة فيورو ، وأصبح له جيش من ٤٠,٠٠٠ مقاتل ، وهدد سكان الفوتاجلون فاستنجدوا بالفرنسيين فأرسلوا قوة من الجيش بالمدافع والبنادق فوقوا تقدم جيوش الحاج عمر .

ثم اتجه الحاج عمر نحو تنبكت واستولى عليها وضمها إلى مملكته الواسعة التي شملت بلاد الماسينا والفوتاتورو ، ثم اشتبك في قتال مع أمير من أمراء الماسينا ، وانهمز وفر إلى الجبال سنة ١٨٦٤ م حيث مات .

وكان الحاج عمر مسلماً ورعاً وبطلاً عظيماً من أبطال تاريخ الإسلام في غرب إفريقيا ، وقد قضى الفرنسيون على دولة الحاج عمر وأولاده عندما مدوا سلطانهم على شمال وادي النيجر فيما بين سنتي ١٨٨٩ و ١٨٩٢ م .

سامورى .

وكان آخر من حاول إنشاء دولة في السودان الغربى قبل الاستعمار الأوروبى رجلاً من الماندنجو يسمى سامورى الطورى ، وقد ولد حوالى ١٨٣٥ م في وادى الباولى وكسب أنصاراً كثيرين ، وكان مسلماً صادقاً ولكنه لا يصل إلى شأو الحاج عمر وأراد أن ينشئ دولة فيما عرف الآن بجمهورية غينيا ، وكان الفرنسيون قد وضعوا خططهم للاستيلاء على كل هذه البلاد ، ولهذا كانت خطته محكوماً عليها بالفشل من أول الأمر ، ويذهب الفرنسيون إلى أن حركته كانت فوضى ونهياً لأى قرية لاتدفع له الإتاوة ، ولكن هذا غير صحيح والذين استولوا على البلاد كلها ونهبوها نهباً هم المستعمرون .

وقد صارع السامورى الاستعمار صراع الأبطال ، واتخذ لقب الإمام واشترى لجنوده البنادق من مخازن الإنجليز ، ولكن الفرنسيين طاردوه ، وكذلك البريطانيون ، فارتد السامورى إلى شمال ليبيريا الحالية وهناك حاصره المستعمرون حتى وقع في أسرهم في سبتمبر ١٨٩٨ م مع ابنه وزوجته فنفوه إلى الجايون وهناك مات سنة ١٩٠٠ م .

وموت سامورى الطورى انتهى أمر الدول الإسلامية في السودان الغربى ، وورثها كلها الاستعمار ، وبدأ يمد سلطانه ويثبته بالحديد والنار .

ولايسع المتبع لهذا التاريخ إلا الإعجاب بشعوب إفريقيا الغربية ، وبما أقامته من دول ذات نظام قائم على شريعة الإسلام وما أخرجوا من أبطال يعدون مفاخر لشعوب الماندنجو والفولا والتكرور ، والواقع أن الاستعمار لم يكتف بالقضاء على هذه الدول والحضارات بل اجتهد في تشويه سمعتها وسمعة رجالها ، وزعم رجاله أنهم كانوا قبائل همجية من أكلة لحوم البشر ، وأن الأوروبين هم الذين أخرجوا هذه البلاد من الهمجية إلى الحضارة وهذا غير صحيح .

الإسلام في السودان الأوسط .

يقصد بالسودان الأوسط النواحي المدارية الشاسعة الممتدة من الضفاف الشرقية من النيجر الأوسط حتى منطقة بحيرة تشاد .

ثم المناطق التي تلى ذلك شرقاً حتى دارفور ووادى وهي الجزء الغربى من السودان النيلى ، وستتكلم هنا عن أربع مناطق قامت فيها دول إسلامية كبيرة هي منطقتا الكانم والبرنو ثم منطقة دارفور ومنطقة الحوسى المعروفة بالهوذا .

الكانم والبرنو ودارفور .

تقع منطقة الكانم والبرنو حول بحيرة تشاد ، وهي بحيرة كانت واسعة المساحة غزيرة المياه ولكنها تجف الآن شيئاً فشيئاً ، وهي الآن مستنقعات تتخللها الجزر ، وفي وقت ليس بالبعيد ستجف هذه البحيرة تماماً فتتحول أراضيها إلى أراض زراعية .

وصل الإسلام إلى هذه المنطقة في زمن ميكرو قبلاً من إقليم فزان الذى فتحه المسلمون أيام عثمان بن عفان على يد نافع بن عبد القيس الفهرى .

وعن هذا الطريق دخل الإسلام إقليم كوار ، وهو إقليم يمتد طولاً من الشمال إلى الجنوب عن طريق سلسلة من الواحات تمتد من فزان إلى إقليم بحيرة تشاد ، وهذا هو الطريق الرئيسى الأول الذى سلكه الإسلام إلى قلب إفريقيا ، والطريق الثانى من وادى النيل إلى دارفور ووادى فتشاو ، أما الطريق الثالث فيسير بحداء المحيط الأطلسى من المغرب الأقصى ويسير جنوباً مع المحيط الأطلسى حتى يدخل إفريقيا المدارية ، وهذا هو الطريق الذى سلكه المرابطون ، وقد قامت بدور كبير في انتشار الإسلام في إقليم تشاد وإقليمى وادى ودارفور

شرقيه قبيلة بربرية لانعرف عنها إلا القليل تسمى زغاوة أو زواوة ، هاجرت من موطنها الأول بمنطقة القبائل شرقى مدينة الجزائر الحالية وانتقلت إلى إقليم فزان واستقرت هناك ، وهاجرت كتلة كبيرة منها إلى إقليم وادى ثم دار فور وهناك اتخذت لنفسها موطناً جديداً واجتهد رجالها في نشر الإسلام هناك ثم هاجر بعض فروعها ومعهم مهاجرون عرب من عرب « الشوا » وهو اختصار للفظ الشاوية ومعناه رعاة الشاة أو الأعناز وجماعة من العرب تسمى أولاد سليمان هاجروا من فزان عندما استولى عليها الأتراك العثمانيون ، ومن فروع الشوا في غربى السودان السلامات وخزام والجعدنة والحاميد والدكاكير ، وقد أنشأ هؤلاء العرب ومن صاحبهم من البربر مملكة في إقليمى دارفور ووادى بين سنتي ١٠٨٥ م و ١٠٩٧ م ، وأول مانسمع عنه من ملوكهم الملك حومى- أو هومى ، وقد اتخذ لقب السلطان وقد توفى وهو عائد من الحج إلى مكة ، وخلفه ابنه دونامة وكان شديد التعلق بالإسلام حتى إنه حج ثلاث مرات ومات في حجته الثالثة ، وبلغت دولته أوجها في أيام سلطان يسمى دونامة أيضاً ويلقب باسم دييالىمى وقد حكم من سنة ١٢١٠ إلى ١٢٢٤ م على قول ، أو من سنة ١٢٢١ - ١٢٥٩ م على قول آخر ، وكان أبوه السلطان سليمان أول سلطان للكانم من أصل سودانى صريح ، وشملت دولته بلاد الكانم ووادى وجزءاً من دار فور وقد أنشأ هذا السلطان قوة كبيرة من الفرسان قوامها ٣٠,٠٠٠ فارس وسع بهم رقعة مملكته حتى وصلت إلى حدود فزان شمالاً ومن وادى شرقاً إلى حوض النيجر غرباً وبسط سلطانه على شعب صنغى ولم يكن هذا الشعب قد نهض بعد نهضته التي تحدثنا عنها ، وفي أيامه نشطت التجارة مع مصر والمغرب نشاطاً عظيماً ، واتخذ سلطان الكانم لنفسه وكيلاً مقيماً في القاهرة مهمته الإشراف على تنظيم قوافل التجارة والحج ، وفي سنة ١٢٤٢ م أنشئ بالأزهر رواق خاص لطلاب الكانم وأنفق السلطان على طلاب الرواق وكان لقبه الرسمى في مصر « ملك الكانم وسلطان البورنو » .

وقد ضعف أمر سلطنة الكانم بعد أيام إدريس وثار عليها بعض شعوب السودان التي كانت خاضعة لها مثل الصاوى وهم سكان البلاد الأصليون ، والتويو سكان جبال تبستى ، وقبائل البوالة الضاربة حول بحيرة فيترى الصغيرة الواقعة جنوبى بحيرة تشاد ، وكذلك فشل ابنه عمر الذى يقال إنه حكم فيما بين سنتي ١٣٩٤ و ١٣٩٨ م ، واضطر سلطان الكانم نتيجة لذلك إلى الانتقال من بلد الكانم إلى ناحية البورنو غربى بحيرة تشاد وعاصمتها كوكا وأصبح سلاطينهم يلقبون من ذلك الحين بسلاطين البورنو ، واستمر الصراع مع البوالة قرناً من الزمان حتى تمكن السلطان إدريس كاتاكارمى من التغلب عليهم وإعادة سلطان الكانم عليهم من جديد ، وقد حكم هذا السلطان فيما بين سنتي ١٥٠٤ و ١٥٢٦ م .

وآخر سلطان من سلاطين البورنو نسمع عنه هو السلطان إدريس الأوما الذى حكم في النصف الأخير من القرن السادس عشر . ربما من ١٥٧١ إلى ١٦٠٣ م وقد اتصل إدريس هذا بوالى إيالة تونس التركى وحصل منه على بندق ومدرين وبهذا السلاح الجديد تمكن إدريس الأوما من تثبيت سلطانه ومدته حتى شمال مايعرف اليوم بالكاميرون ، وبسط سلطانه شرقاً حتى بحيرة فيترى وتغلب كذلك على قبائل التويو في جبال تبستى ومد سلطانه على إقليم كوار . وانتهى أمر سلطنة البورنو بأن سيطرت عليها دول الحوسى ، وفي القرن التاسع عشر تعرض البورنو لهجمات الفولا واضطر أحمد بن على سلطان البورنو إلى الاستعانة بالقائد المشهور محمد الكانمى وكان يعيش في القاهرة فأقبل وتولى الأمر ، ومن ذلك الحين أصبح صاحب السلطان في دولة البورنو ، وهو لم يعلن نفسه سلطاناً ولكنه اكتفى بلقب الشيخ الكانمى وأدار الأمور وولى السلاطين ، وكان مقامه في مدينة كوكا على الشاطيء الغربى لبحيرة تشاد ، ولقب السلطان هناك يطلق على شيخ القبيلة أو الناحية .

بلاد الهاوزا .

الهاوزا هي الصيغة العربية لاسم يطلق على مجموعة من البلاد تقع فيما بين جبال العاير التي تقوم غربى إقليم كوار وعاصمته بلما وتمتد حتى الضفة الشرقية لنهر النيجر ، وأهل هذه البلاد يسمون أنفسهم الهاوزا ، وهو اسم يطلق عندهم على المناطق الواقعة شرقى نهر النيجر وتمتد منطقة الهاوزا حتى تصل إلى الحدود الغربية لبلاد البورنو .

وجبال العاير تقع على الحدود الجنوبية للصحراء شمالى نهر النيجر وبينها وبين النهر منطقة صحراوية واسعة يسودها طوارق الصحراء ، والسفوح الشمالية للجبال قاحلة ، أما الجنوبية فتشققها وديان تنحدر منها نهيرات تتلقى مياه الأمطار ، ولهذا فإن الجزء الجنوبى من هذه الجبال خصب وعامر بالحياة والخضرة والناس والثروة .

والتاريخ الأسطورى الذى يقصه الهاوزا عن أنفسهم يقول إن بعض قبائل الصحراء غزت

وتيجرى بلاد إسلامية ، وجدير بالذكر أن نسبة المسلمين من الأحباش تصل إلى ما يزيد على أربعين في المائة ، فإذا أضفنا إلى ذلك مسلمي إرتيريا التي تستعمرها الحبشة ارتفعت النسبة إلى سبعين في المائة لأن الإرتيريين كلهم مسلمون .

وعلى الرغم من ذلك فقد تكفلت القبائل العربية المهاجرة عبر البحر الأحمر أو الزاحفة من مصر بغزو بلاد البجاه على شاطئ البحر الأحمر ثم بلاد عفر وهي المعروفة اليوم بجيبوتي ، وكان لثغر عيذاب أهمية كبيرة في ذلك بصفته رأس معبر من الحجاز إلى إفريقية . واستولى أوائل العرب أيضاً على زيلع وسيطروا منها على طريق حرر التجاري المؤدى إلى أعلى الحبشة ، وكثر استعمال تجار العرب لهذا الطريق ، وكالعادة ساد الإسلام مع التجار وطرق التجارة ، ونشأت على الطريق المؤدى إلى قلب الحبشة إمارات أو مشيخات إسلامية صغيرة مثل رافات وأدل ومودة وجداية جنوبي نهر هوش ، وانتشر الإسلام بين قبائل سدامة الحبشية المستقرة ومأحولها من قبائل البدو ، ودخل في الإسلام كذلك ملوك بلاد كوشى ، وأصبحت مدينة حرر في مملكة دواره مركزاً إسلامياً هاماً وإن تكلم أهلها لغة سامية خاصة بهم ، وقد أصبحت هذه المشيخات الإسلامية الصغيرة نطاقاً حال بين امتداد الحبشة نحو الجنوب والجنوب الشرق ، وكان الصراع دائماً وعنيفاً بين هذه الممالك وملوك الحبشة ، وفي أوائل القرن السادس عشر وفي سنة ١٥٢٧ م على وجه الدقة ظهر بين المسلمين زعيم قوى هو الإمام أحمد جراف الذى تمكن من فتح الحبشة وأزال ملك النجاشى ، ولكن هذا الرجل لم يعيش طويلاً إذ إنه قتل في المعارك سنة ١٥٤٢ م وتفرق رجاله .

وتجدد الاتجاه إلى إدخال الحبشة في الإسلام مرة أخرى عندما هاجرت قبائل الجالو الوثنية إلى داخل الحبشة في موجات متعاقبة ابتداءً من سنة ١٥٣٧ م تقريباً ، وقد هاجرت هذه القبائل إلى منطقة سدامة شرق بحر الغزال .

وكانت فيها جماعات إسلامية كثيرة فأزالتها فلم يبق الإسلام إلا في حرر وماتبعا من الأراضى وبلاد عفر والصومال ، وتوسعت قبائل الجالو واحتلت هضاب الحبشة وقد أسلم بعضها وتنصر البعض الآخر . وخلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كانت الحبشة تعاني من مصاعب داخلية أتاحت للجاليين المسلمين الفرصة لكى يضعوا يدهم على الكثير من أراضى الحبشة ، ووجد الكثير من قبائلهم مثل الوللو وراية وييجو في الإسلام وسيلة تمكنهم من العيش متميزين عن الأمهريين ، وقد حاولت قبائل الجالو المسلمة أن تسيطر على النجاشية وهي نواحي المرتفعات .

وخلال القرن التاسع عشر كمل إسلام قبائل الجالو على يد تجار المسلمين ودعاتهم فأصبحت كل أراضيم إسلامية ، وبفضل هؤلاء جميعاً أصبحت كل القبائل الساكنة في حوض نهر جبة إسلامية ، وأهمها قبائل جما وجيرة ولجو وجمه وحيمة أوى جفار فيما بين سنتي ١٨٢٠ م ، ١٨٧٠ م .

وخلال القرن التاسع عشر أيضاً تحولت معظم قبائل إرتيريا إلى الإسلام وكانت قبل ذلك مسيحية ، ومن بين هذه القبائل التي أسلمت مجموعة القبائل التي تتكلم بلغة التيجرى والقبائل الثلاث المسماة ببيت أسجيدى وقبيلة ماريا وقبيلة بيلين أبو بوغوص المشتغلة بالزراعة ، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادى عادت الحبشة فتأسكت ونهضت واستعادت وحدة أراضيها وتمكنت من وقف تقدم الإسلام في أراضيها ، وقام على رأسها ملوك أقوياء مثل تاودروس ثم منليك الذى استعان على المسلمين بمعونات أوروبية وقد حكم من سنة ١٨٨٩ م إلى سنة ١٩١٣ م ، وبفضل هؤلاء وأمثالهم اتسعت الحبشة ودخل في بلادها مسلمون ووثنيون كثيرون ثم أضافت أوروبا إليها بعد الحرب العالمية الثانية بلاد إرتيريا فتضاعفت قوتها .

انتشار الإسلام في بلاد القرن الإفريقي .

قسم العرب الساحل الإفريقي إلى أربع مناطق هي :

- (١) ساحل البريرة عند القرن الإفريقي وإلى غربه وجنوبه ، وأهله كوشيون إلى جنوبي مقديشيو ويسكنه خليط من الكوشى والزنج .
- (٢) بلاد الزنج أو ساحل الزنج . وكانوا وثنيين في جملتهم ، وقد أنشؤا مدناً تجارية ساحلية ، وكانوا يخضعون لملك لهم في ممبسة .
- (٣) ساحل سوفالة وهي أرض الذهب ولهم ملك قاعدته صيونة .
- (٤) أرض الوقواق وهي مايلي بلاد الساحل جنوب ذلك وتدخل فيها بلاد موزمبيق ، وربما كان المراد بمزائر واق الواق جزيرة مدغشقر .

جبال العاير في القرن الحادى عشر الميلادى ففر أمامهم الناس واستقروا في ناحية جوبير من نواحي جنوبي الصحراء الكبرى شمالي نهر النيجر وشرقه ، وربما كانت تلك الغزوة من نتائج دخول العرب الهلالية المغرب ابتداءً من سنة ١٠٤٦ م فقد هربت قبائل الصحراء أمامهم حتى وصلت الجماعات السودانية الهاربة أمامهم إلى الغابات الاستوائية ، ولاصحة للقول بأن القبائل البربرية التي اندفعت إلى الجنوب ودفعت أمامها غيرها كانت قبائل الطوارق ، لأن الطوارق شعب إفريقي قديم كان يعمر الصحراء الكبرى ، وقد ظلت في مواطنها حتى دخلت الصحراء الكبرى في القرن الثاني عشر الميلادى بقية قبائل صنهاجة الصحراء التي أقامت دولة المرابطين ثم انهزمت أمام الموحدين ، وبخاصة عندما احتدم الصراع بين الموحدين وبقايا المرابطين يقودهم بنو غانية المسوفيون .

وكانت إحدى قبائل صنهاجة الصحراء تسمى تارجا أو تاركا ، هاجر بعضها إلى نواحي تلمسان في العصر المرابطى ، وبقي في الصحراء معظمهم في مواطنهم الأولى في الصحراء الواسعة بين مجرى وادى درعة جنوبي المغرب الأقصى ، وامتدت منهم فروع ناحية الشرق وانتشرت في نواحي الصحراء الكبرى وسموا بالطارجيين أو التاركيين أو الطوارق والمفرد طارق ، وانتشروا في جنوب الصحراء الكبرى انتشاراً واسعاً فلما لحق بهم الهاربون أمام الموحدين من بنى عمومهم من بقايا قبائل صنهاجة الصحراء تزايدت أعدادهم وازدادت قواتهم ، وسادوا معظم الأقاليم الصحراوية القاحلة في قلب الصحراء الكبرى وعرفوا فجاجها شبراً شبراً وأصبح يطلق عليهم جميعاً اسم الطوارق . وهذا هو أصل هذا الشعب المسلم العريق القوى الذى يعمر الصحراء الكبرى ، وقد اشتهروا باللثام الذى يغطون به وجوههم ولهذا يعرفون باللمثمين وعرفوا كذلك بملابسهم الزرقاء وهي من نسج أيديهم ويصبغونها بالنيلج وهو كثير في صحراء مصر الغربية ، وقد طال الصراع بين الطوارق وكل من حاول دخول الصحراء الكبرى بمن في ذلك الفرنسيون ، وقد عجز هؤلاء عن سيادتهم فهادنهم وهابهم وسموهم بأمراء الصحراء .

ونعود إلى الهاوزا فنقول إن اسمهم هذا ليس اسم جنس معين بل هو اسم لغة اشترك في الكلام بها عدد من القبائل في المنطقة التي ذكرناها من شرق نهر النيجر حتى تشاد ، ومعظم بلاد الهاوزا تقع اليوم في جمهورية نيجيريا كما هو مبين على الخريطة ، وكانت للهاوزا لغة تكتب بحروف خاصة وقد كتبوا بلغتهم كتباً كثيرة ، وعندما غزت بلادهم قبائل الفولا في القرن التاسع عشر الميلادى قضوا على كل ماوجدوا من كتب الهاوزا وأشهر بلادهم كانوا وكاتسينا وبيرام وزارية وداور وزنقرة ، وكل منها وحدة سياسية قائمة بذاتها ولكنها كلها دخلت الآن جمهورية نيجيريا ، وفي أيام استقلالها كان لها ملك واحد مركزه كانو وأول ملك لهم يسمى باجودا وهو حفيد لبطل أسطورى يسمى أبو يزيد .

وقد دخل الإسلام بلاد الهاوزا في القرن الرابع عشر الميلادى أثناء حكم ملكهم باجى (١٣٤٩ - ١٣٨٥ م) ، وقد أدخل الإسلام إليهم علماء ودعاة قدموا من بلاد مالى وبلاد البرنو والسودان النيلي ، وقد اختلط الإسلام عندهم بعناصر وثنية ولكن البعثات الإسلامية والأزهرية تعمل على تصحيح عقيدتهم .

خريطة ١٧٦

شرق إفريقية الإسلامي

انتشار الإسلام في شرق إفريقية

كان ينبغي أن تكون بلاد شرق إفريقية من أولى بلاد العالم إسلاماً نظراً لمواجهتها لجزيرة العرب مهد الإسلام أو قربها منها ، ولكن شرق إفريقية وبخاصة مايقع منها على سواحل المحيط الهندي معقدة التركيب الجغرافى والبشرى ، مما جعل توغل الإسلام في بلاد شرق القارة (فيما عدا مصر) عسيراً وبخاصة أن الحبشة كانت من قديم الزمان بلداً مسيحياً جبلياً ، وقد تركها المسلمون دون فتح مراعاة لما كان يقال من أن ملكها أيام رسول الله ﷺ كان يعطف على المسلمين ويأويهم في بلادهم كما هو معروف في السيرة النبوية ، ولكن يظهر أن ذلك الملك توفى أو قامت عليه ثورة فعزل وحل محله ملوك في غاية التعصب الدينى وإن كانوا في جهل شديد رغم اتصافهم الوثيق بالكنيسة القبطية المصرية ، وقد دخلت المسيحية الحبشة من مصر ، حملها إلى هناك راهبان إسكندريان في قصة معروفة ، وكانت النتيجة أن أصبحت الحبشة - وكانت تعرف في العصر القديم باسم مملكة أقشوم - بلداً قبطية الديانة على المذهب المونوفيزى ، وهو مذهب الكنيسة المصرية ، ثم امتدت المسيحية من أقشوم إلى البلاد الجبلية التي تعرف بالحبشة ، وإذا كان الإسلام قد استطاع أن يغزو ممالك السودان القبطية فلأن أراضيها سهول استطاع العرب اكتساحها شيئاً فشيئاً ، ولكن نواة المسيحية في الحبشة كانت في الأقاليم الجبلية المرتفعة فلم يصل إليها الإسلام والمسلمون ، ولا بد أن نقرر هنا أن معظم السهول المنخفضة الداخلة في بلاد الحبشة الحالية مثل حرر

خريطة ١٧٧

دخول الإسلام إندونيسيا والملايو وجزر الفلبين وأهم دول الإسلام التي قامت في هذه النواحي في أواخر القرن ١٩ ميلادي / ١٣ هجري انتشار الإسلام في جزر المهرج .

يراد بجزر المهرج ما نعرفه اليوم بجمهورية إندونيسيا وأجزاء من مملكة ماليزيا والجزء الإسلامي من جزر الفلبين .

والذي أطلق هذا الاسم على تلك الجزر هو المسعودي في كتاب « مروج الذهب » أما بقية الكتاب المسلمين فيسمونها بأسماء جزرها : سومطرة وجاوة وشبه جزيرة الملايو وما إلى ذلك ، وبعض المسلمين يسمون سومطرة جاوة الكبرى وجاوة باسم جاوة الصغرى وهكذا ، وهذه البلاد إسلامية انتشر الإسلام فيها من جزيرة إلى جزيرة على أيدي الدعاة والتجار .

ومن العسير تحديد تاريخ بدء دخول الإسلام هذه الجزر العظيمة ، وتقول المراجع إن تجار المسلمين أنشئوا لأنفسهم مراكز تجارية على سواحل سومطرة وشبه جزيرة الملايو من وقت مبكر ، ربما من أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجريين ، الثامن والتاسع الميلاديين ، وقد أتى أوائل التجار أول الأمر من جزيرة العرب : من عمان وحضرموت والساحل الجنوبي لليمن ، وبعد ذلك وصل إلى هذه الجزر تجار المسلمين من الهنود ومن شبه جزيرة الكجرات التي يسميها المسعودي جوجرة . واتخذ تجار العرب الأول مراكزهم الأولى على الشاطئ الغربي لسومطرة وكانوا يسمونها سمدره ، وكانوا أهل سنة على المذهب الشافعي ، أما الهنود فقد دخلوا الجزر بالمذهب الحنفي ، ويحكى ابن بطوطة أن سلطان سمودرة المسلم في القرن الرابع عشر الميلادي كان على علاقات ودية مع سلاطين دلهي من المغول ، وقد كانت هذه الجزر معروفة معرفة تامة عند العرب ، فهم الذين سماوا ساحل شبه جزيرة الملايو كله « بار » ومعناه بركلة « اسم الساحل » ، وكذلك كان العرب يسمون الجزء الجنوبي لبحر الصين بحر كندرنج أو كدرنج ويليه شمالاً بحر الصنف وهو البحر الواقع شرق الهند الصينية ، والمسعودي يطلق أحياناً اسم جزيرة الزانج أو الزانج أو الرامني على جزيرة سومطرة والجزر الصغيرة الواقعة إلى غربها .

انتشار الإسلام في جزيرة سومطرة .

ويبدو أن أول جماعة إسلامية كبيرة قامت في إندونيسيا كانت في الطرف الشمالي لجزيرة سومطرة أو سمودرة في موضع يسمى أتشي أو أتشي ، ويقال كذلك إن أول من حمل الإسلام إلى هناك داعية عربي يسمى عبد الله عارف ، وقام تلميذ له يسمى برهان الدين بحمل الدعوة حتى ناحية بريامان على الساحل الغربي لسومطرة .

وبلغ من تمكن الإسلام هناك أن رجلاً مسلماً استطاع أن يقيم أسرة حاكمة في أتشي ، ويسمى هذا الرجل باسم جيهان شاه ، ويغلب على الظن أنه هندي ثم تزوج من أهل البلاد وتسمى باسم سري بدوفا .

وظل انتشار الإسلام في سومطرة مقصوراً على السواحل زمنياً طويلاً ، لأن الهندوكية كانت عميقة الجذور في الداخل تؤيدها مملكة تسمى مناخ كايا ، ويقول ماركو بولو الذي زار هذه الجزر في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي إنه كانت هناك مملكة براك الإسلامية الواقعة على الساحل الشمالي الشرقي لسومطرة تجاه ملقا ، ومن هذا كله نرى أنه منذ القرن الرابع عشر الميلادي كان الجزء الشمالي لجزيرة سومطرة إسلامياً تقوم فيه مملكة أتشي التي سميت أتشين وكذلك مملكة براك وكلتاها إسلامية ، وإلى جوار أتشين كانت تقوم ناحية سمودرة التي جاء منها اسم سومطرة .

ومن أتشين تقدم الإسلام في سومطرة جنوباً حتى وصل إلى طرفها الجنوبي ، وأنشأ المسلمون ممالك بانج كاغولو ولامبونج ، ثم صعد الإسلام على الساحل الشرقي حتى وصل إلى مدينة أرو تجاه ملقا أيضاً ، واتصل المسلمون من هناك بمسلمي براك ، وكان زعيم الجماعة التي حملت الإسلام هذه المسافة الطويلة يسمى الشيخ إسماعيل ، وكان مرسلًا من عند شريف مكة ، ومن براك سار الشيخ إسماعيل إلى مدينة سمودرة التي ذكرناها وتمكن من إدخال هذا البلد في الإسلام وتسمى ملكه باسم الملك الصالح ، وتزوج الملك الصالح من ابنة ملك براك وأنجب منها ولدين ، وعمل على توسيع رقعة مملكته الإسلامية فضم إليها مملكة باساي على الساحل الشمالي لسومطرة ثم أورش كلا من ابنيه نصف مملكته ، وقد كان ابن بطوطة في سمودرة سنة ١٣٤٥ م وهو يحدثنا عن ملكها المسمى بالملك الظاهر واتساع ملكه وعدله وتقواه وثروته ويبدو أن الملك الظاهر كان أحد ولدي الملك الصالح .

وكان المسيطرون على تلك المدن التجارية الساحلية كوشيين ، أما سكان الدواخل فهم من البانتو ، وكان هؤلاء الأخيرون يتحركون نحو الشمال مع الزمن حتى نجدهم في جنوب ساحل البربرة بين سنتي ٥٠٠ ، ٨٠٠ ميلادية ، وقد تحدث عن هذه البلاد الساحلية المسعودي في كتاب مروج الذهب والإدرسي وعلى بن سعيد ، وكلهم ذكروا مدن الساحل وأهمها مقديشيو وبراو ومركة ولو وباتة وماليندي وموزمبيق وكلوة ، وكلها كانت بلاداً إسلامية قامت فيها دول يطلق عليها وعلى كل الموانئ الإسلامية على الساحل الشرق لإفريقية دول الطراز ، ويطلق على سكانها بصفة عامة اسم السواحليين وكان اهتمام أهلها بالتجارة كبيراً ولذلك فقد كانت دول الطراز دولاً غنية تميزت بخليط سكان إفريقي يغلب عليه الجنس العرني والبانتو ونشأت عندهم ثقافة تسمى عادة بالشيرازية فيما بين سنتي ١١٥٠ ، ١٥٠٠ ميلادية .

والشيرازية منسوبون إلى علي بن سلطان بن الحسن بن علي ابن أحد سلاطين شيراز من أرض فارس ، وكانت أمه سوداء وقد نفر منه إخوته من أمهات بيشاوات فأخرجوه من البلاد سنة ٩٧٥ م ، فذهب إلى إفريقية مع أولاده الستة وبضع مئات من المهاجرين واشتروا جزيرة صغيرة تسمى كلوة ، واشتغل هو وأصحابه بالتجارة وتبعهم في ذلك أولادهم ومن دخل في الإسلام معهم ونشأت عن ذلك جماعة الشيرازية .

وقد أنشأ الشيرازية مراكز تجارية كثيرة على الشواطئ الإفريقية . وفي القرن الثاني عشر كانوا قد سيطروا على التجارة على الساحل الإفريقي من ماليندي إلى موزمبيق ، وفي سنة ١٣٣٢ م زار ابن بطوطة كلوة وقال إن سكان سلطنة كلوة كلهم سود مسلمون ، وقد نشر الشيرازية الإسلام داخل البلاد ونشأت هناك حضارة متميزة تسمى حضارة الزنج ازدهرت ازدهاراً عظيماً في القرن الرابع عشر الميلادي ، وامتد نطاق الحضارة الشيرازية حتى سوفاة ، وفي سنة ١٤١٠ م أرسلت كلوة سفارة إلى بكين .

وقد اختفت هذه الثقافة خلال فترة سيادة البرتغاليين على تلك السواحل ، وقد أضر البرتغاليون بالإسلام على الساحل الإفريقي الشرق ضرراً بالغاً مع أنهم لم يحتلوا إلا نقطاً قليلة من الساحل الإفريقي .

وفيما بين أواخر القرن السادس عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر شهد الساحل الإفريقي موجات متصلة من مهاجري اليمن ، وكان في جملة المهاجرين نفر من الفقهاء فأدخلوا هناك المذهب الشافعي ونشروه بين السواحليين ، وعنى هؤلاء الفقهاء بكتابة السواحلية بحروف عربية ، وكانت قبل ذلك لغة غير مكتوبة ، ومن اختلاط العناصر الحضارية الإسلامية مع بقايا الحضارة الشيرازية والبتوية تكون نسج الحضارة السواحلية المعروفة لنا اليوم وهي حضارة يغلب عليها الطابع الإسلامي .

وكان سلطان العمانيين قليلاً على مراكزهم التجارية على الساحل الإفريقي حتى تولى السلطان سعيد بن سلطان من أسرة البوسعيديين سنة ١٨٥٦ م فتمكن من تثبيت نفوذه في مسقط ثم وجه اهتمامه إلى الساحل الإفريقي وأنشأ في جزيرة زنجبار قاعدة لسلطانه هناك ، ويعتبر عصر هذا السلطان عصراً حاسماً في تاريخ الساحل الشرقي الإفريقي ، فإن نشاط المسلمين التجاري توغل في أيامه إلى داخل القارة في بلاد تنجانيقا وموزمبيق ونياسا ، وأنشأ المسلمون محطات تجارية في عمق القارة ولكنهم لم يبذلوا جهداً خاصاً في نشر الإسلام بين شعوب القارة جنوب خط الاستواء ، ومع ذلك يمكن القول إنهم فتحوا الأبواب للإسلام ثم أخذ الدعاة يتوغلون داخل القارة .

ونتيجة لهذا نجد أن الذين دخلوا الإسلام من البانتو في المنطقة الاستوائية أو جنوبها هم الذين كانت لهم علاقات تجارية وثيقة مع العرب والسواحليين أول الأمر .

أما انتشار الإسلام على نطاق واسع في تنجانيقا فيرجع إلى سنة ١٨٨٠ ميلادية بعد احتلال الألمان لتلك المنطقة ، ويذهب الألمان إلى أنهم أصحاب فضل في نشر الإسلام في تنجانيقا ، لأنهم أقروا الأمن في البلاد وفتحوا الطرق ولم يقوموا بأى عمل يقف سير الإسلام ، بل يذهبون إلى أنهم تركوا الإسلام ينتشر لأنهم وجدوا فيه نوعاً معقولاً من التنظيم الاجتماعي والتشريعي يساعدهم على الحكم ، والحقيقة أن المستعمرين - فيما عدا الفرنسيين والبرتغاليين - كان اهتمامهم موجهاً إلى استغلال البلاد استغلالاً مادياً فلم يهتموا بنشر المسيحية ، ولا شك في أن الإسلام تضاعف انتشاره في القارة الإفريقية جنوب خط الاستواء أثناء فترة الاستعمار ، وعندما قامت بلاد إفريقية المستقلة اليوم كان الحكام في معظمهم ممن تربوا في مدارس المبشرين فنشئوا مسيحيين ومعظمهم اليوم يعمل على وقف انتشار الإسلام مستعنيين في ذلك بجماعات المبشرين من البروتستانت والكاثوليك .

وفي نفس الوقت كان الإسلام قد أخذ طريقه في داخل الجزيرة حيث دخل الناس فيه أفواجا ولكنه لقي مقاومة في مملكة البتك في وسط الجزيرة ، وعندما قضى الهولنديون على السلطان السياسي للبتك انفتح الطريق أمام الإسلام واعتبر الناس الدخول في الإسلام تعبيراً عن احتجاجهم على الهولنديين ، بل بلغ الإقبال على الإسلام في بلاد البتك أن من كان تنصر من أهلها على يد هيئات التبشير انتقل إلى الإسلام الذي اتخذ طابعاً قومياً محلياً ، ولهذا نجد أن الإسلام اجتذب أهل بلاد بالمباغ الواقعة في جنوب سومطرة ، ولم يتم إسلام سومطرة تماماً إلا في القرن العشرين .

جـاوة .

دخل الإسلام جاوة من شبه جزيرة ملقا ولم يلبث أن عمها كلها بعد جهود طويلة ومثابرة من الدعاة الذين لم يجدوا مقاومة تذكر ، فإن معظم الجاويين كانوا على الوثنية فسهل انتقالهم إلى الإسلام ، ويرجع معظم الفضل في ذلك إلى داعية نشيط يسمى الشيخ إبراهيم المتوفى سنة ١٤١٩ ، وقد تمكن هذا الرجل وتلاميذه من إدخال أهل جاوة كلهم في الإسلام ، وأصبح الشعب الجاوي من ذلك الحين شعباً إسلامياً أصيلاً حتى أنشئ لطلابهم رواق خاص في الأزهر الشريف سمي برواق الجاويين ، وللإسلام في جاوة تاريخ طويل لأن صراع دعاة المسلمين للهندوكية كان عنيفاً ، ويرجع الفضل في انتصار الإسلام إلى أمير من أبناء ملك باجاجاران ، وهذا الرجل مال إلى الإسلام ميلاً شديداً حتى ترك الملك لأخيه واشتغل بالدعوة وذهب إلى جزيرة العرب وتسمى باسم حاجي بروا ، وعندما عاد إلى وطنه اجتهد في إدخال أخيه ومملكته في الإسلام فلم يستطع .

وفي النصف الأخير من القرن الرابع عشر الميلادي قامت حركة جديدة للدعوة على يد داعية يسمى ملك إبراهيم أو الشيخ إبراهيم يقال إنه من أحفاد علي زين العابدين حفيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد استقر هذا الرجل داخل الجزيرة بين القبائل الفطرية وأخذ يدعو للإسلام ، وكان أمه أن يكسب إلى الإسلام راجا ماجاياهايت الهندوكي وكانت مملكته تشمل معظم الجزيرة ولكنه لم يوفق في ذلك ولكن كسب إلى الإسلام جموعاً غفيرة من أهل الجزيرة وتوفي سنة ١٤١٩ م ودفن في جريسيك ، ومازال قبره هناك إلى اليوم ، وقد روى سائح صيني زار جاوة سنة ١٤١٣ م أن المسلمين كانوا قد كثروا في الجزيرة حتى أصبحوا يعدون من الطبقات الظاهرة في المجتمع .

وفي ذلك الحين كانت تقوم في جزيرة جاوة ممالك كثيرة صغيرة وكبيرة أكبرها إمارة ماجاياهايت الهندوكية التي ذكرناها آنفاً ، وفي أقصى الغرب كانت تقوم إمارات أكبرها تشيرميون ، وقد انتشر الإسلام في شرق الجزيرة بفضل داعية من أصل ملوكي يسمى رادان رحمة أقامه راجا ماجاياهايت أميراً على بلدة تومابل على الساحل الشمالي الشرقي فحول أهلها كلهم إلى الإسلام .

وكان رادان رحمة قد أرسل داعية يسمى الشيخ خليفة حسين إلى جزيرة مادورة فتمكن من تحويل أهلها للإسلام ، وبنيت المساجد في كل هذه الأقطار التي دخلت الإسلام ، وفي سنة ١٤٧٨ م تمكن المسلمون من القضاء على سلطته راجا ماجاياهايت الهندوكية وانتقلت السيادة في شرق الجزيرة إلى المسلمين ، ثم انتشر الإسلام في جنوب جاوه وإن كان انتشاره تأخر في وسطها بضعة قرون ولكنه تغلب على المصاعب التي واجهته بفضل الدعاة وأهمهم الشيخ نور الدين إبراهيم أحمد ، وقد أرسل هذا الشيخ ابنه مولانا حسن الدين إلى ولاية بننام في الغرب فنجح في إدخال أهلها في الإسلام وخلال القرن السابع عشر كانت جاوة كلها قد أصبحت إسلامية .

جزيرة بورنيو « كليمانتان » .

ومن جاوة وسومطرة انتقل الإسلام إلى جزيرة بورنيو وهي أكبر جزائر المحيط الهادي ، وانتشر على سواحلها الغربية والشمالية . وتحولت سلطنة بروناي إلى الإسلام بعد أن عم الإسلام غربي الجزيرة كله ، أما بلاد الداخل فقد أبطأ توغل الإسلام فيها نظراً لوعورة سطحها وانتشار القبائل البدائية الوثنية في أراضي الدواخل الجبلية التي تغطي معظمها الغابات الاستوائية .

وانتقل الإسلام من جاوة إلى مجموعة جزائر سلبيس (سيلوايزي) وجدير بالذكر أن أرخبيل هذه الجزر التي كانت تسمى بجزر الهند الشرقية يتكون من أربع مجموعات يلي بعضها بعضاً من الغرب إلى الشرق ، وكل مجموعة تتكون من جزر كبيرة ومئات الجزر الصغيرة . والمجموعة الأولى هي مجموعة سومطرة وجاوة ، والثانية هي مجموعة جزيرة بورنيو والثالثة هي مجموعة جزيرة سيلوايزي والمجموعة الرابعة هي مجموعة جزر ملوكو ،

ثم يلي ذلك إلى الشرق جزيرة غينيا الجديدة وقسمها الغربي الذي دخل في الإسلام ويتبع اليوم جمهورية إندونيسيا ويسمى إيربان . وقد قلنا إن الإسلام وصل إلى جزائر سلبيس ودخلت فيه دون صعوبة القبيلتان الكبيران اللتان تسيطران على الجزيرة وهما ماكتبار والبوجي ، ثم لم تلبث قبيلة الغور التي تقطن الداخل أن أسلمت ، وطلب المسلمون في جزيرة سلبيس أئمة ودعاة من أهل مملكة أتشيه فلبوا طلبهم وأرسلوا إليهم عدداً كبيراً من الدعاة .

وفي أوائل القرن السابع عشر كانت كل مجموعة جزائر سلبيس قد دخلت في الإسلام وتبعها جزيرة لومبوك ، أما جزيرة بالي الواقعة بين لومبوك وجاوة فقد كان الإسلام قد غزا جزءاً منها عندما أقبل الهولنديون ، وقد افتتن هؤلاء بها نظراً لجمال مناظرها الطبيعية ومعابدها البوذية وحسن نسائها وامتيازهن في الرقص الإندونيسي التقليدي ، فاعتبروها منطقة تسلية ومنتعة وسياحة وأنشئوا فيها الفنادق ودور اللهو ، ولم يأذنوا للدعاة بالعمل فيها فتوقف انتشار الإسلام فيها ، ومازالت إلى يومنا هذا جزيرة سياحية ومركزاً للهو . أما مجموعة جزر الصند الصغرى التي تلي لومبوك شرقاً وأكبرها جزيرة تيمور فقد دخلت في نطاق الإسلام في نفس الوقت أي خلال القرن السابع عشر وقد ضمتها جمهورية إندونيسيا إلى بلادها في الستينيات من هذا القرن عقب وقوع الانقلاب الجمهوري في البرتغال وتفكك الإمبراطورية الاستعمارية البرتغالية .

ومن غرب سومطرة هاجرت إلى شبه جزيرة الملايو جماعات إسلامية فيها تجار ودعاة كثيرون وانجهدت إلى الطرف الجنوبي من ملقا ، وأخذت تعمل على نشر الإسلام من أواسط القرن الثاني عشر الميلادي ، ثم صعدت حتى وصلت مدينة ملقا عاصمة مملكة ملقا . ثم أقبل إلى هذه المملكة تاجر وداعية عري من جدة يسمى سيدي عبد العزيز ، وقد تمكن هذا الشيخ من إقناع ملك ملقا بدخول دين الله وسماه محمداً ، وتبعه في إسلامه أهل مملكته وأصبحت مملكة ملقا أولى الممالك الإسلامية في شبه الجزيرة ، وتبعها غيرها مثل مملكة قويدة في شمال شبه الجزيرة ، وقد تم إسلامها سنة ١٥٠١ م وكانت قبل ذلك هندوكية يحكمها ملك يلقب بالراجا ، وقد دخل الإسلام هذه المملكة على يد داعية عري يسمى عبد الله ، وأمر الراجا ببناء المساجد في بلاده وجعل لكل مسجد أربعين من القوم لصيانتهم والإشراف على شئون العبادة فيه ، ثم اتصل راجا قويدة بسلطان أتشيه وأرسل هذا إليه كتاباً يخطب وده وأرسل إليه بعض الكتب الدينية الإسلامية .

وهكذا نرى أن الإسلام في مسيره في جزر إندونيسيا قد قفز من مجموعة من الجزر إلى أخرى بسلام ودون أي حرب ، وفي هذا الجزء من العالم الآن جمهورية إندونيسيا وهي أكبر بلد إسلامي على الأرض ، وكذلك تقوم هناك مملكة ماليزيا الإسلامية التي تعتبر من أغنى بلاد الإسلام .

الإسلام في جزر الفلبين .

قبل أن يصل الإسبان إلى مجموعة الجزائر التي يطلق عليها اليوم جمهورية الفلبين سنة ١٥١٦ م لم تكن هذه المجموعة الكبيرة من الجزر بلداً واحداً ، وإنما كانت جزراً متفرقة تعيش فيها قبائل متنازعة وكانت الجزر امتداداً لجزر إندونيسيا ، وهذه وتلك كانت من منازل الشعب البحري البولينيزي الواسع الانتشار ، وهو الذي يسكن كل جزائر المحيط الهادي بما فيها اليابان .

وكان الإسلام يمتد في هذه الجزر على مهل قادماً من الجنوب والشرق فوصل إلى جزيرة لوزون وهي الجزيرة الشمالية الكبيرة في نفس الوقت الذي وصل فيه إلى أرخبيل سولو وجزيرة مندناو وهي الجزيرة الجنوبية الكبيرة وكان ذلك في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي .

ويغلب على الظن أن الدعاة الذين حملوا الإسلام إلى الفلبين أتوا من سلطنة جوهور الواقعة في الطرف الجنوبي لشبه جزيرة الملايو ، ويذكر مؤرخو الفلبين من المسلمين أن أول من حمل الدعوة الإسلامية إلى بلادهم رجل يسمى « شريف كابونجوان » الذي وصل إلى جزيرة لوزون أواخر القرن الخامس عشر الميلادي وتمكن هو ومن جاء معه من الدعاة من كسب معظم سكان جزيرة مندناو إلى الإسلام ، وانتشر الدين الإسلامي انتشاراً واسعاً في أرخبيل سولو أو خولو الذي يقع في جنوب الجزر الفلبينية ، وكذلك بدأ الإسلام ينتشر في جزيرة بلاوان أو بهلوان الكبيرة الواقعة غربي مجموعة الجزر .

وعندما وصل الإسبان إلى هذه الجزر سنة ١٥١٦ م بقيادة الجنرال سجاستا ظنوا أن هذه الجزر كلها على الوثنية كما كان الحال في معظم جزر بولينيزيا ، فأعلنوا على عادتهم

أن هذه البلاد مسيحية ، وسموها باسم ملكهم فيليب الثاني وهو الذى أرسل الحملة على تلك الجزر بقيادة الجنرال سجاستا .

ولكن الإسبان عندما توغلوا في جزيرة لوزون اصطدموا بطلائع المسلمين فسموهم بالاسم الذى كانوا يطلقونه على المسلمين فى الأندلس وهو الموروس ويراد به العرب أو المسلمون ، ومازال هذا الاسم يطلق إلى اليوم على المسلمين فى الفلبين .

ونشب الصراع بين الإسبان الكاثوليك والموروس المسلمين فى جزيرة مندناو ، وكان دعاة الإسلام قد صاهروا الناس ونشروا دينهم بينهم ، وكانوا يفعلون ذلك على مهل ودون لجوء إلى عنف ، ثم إنهم كانوا أفراداً متطوعين لاثبتهم دولة أو قوة عسكرية ، فجاء الإسبان بجيوشهم يقتحمون البلاد على أهلها كما كان دأبهم فى غزواتهم فى العالم الجديد ففر الناس منهم وأخذوا جانب المسلمين ، وبدا الإسلام على أنه الديانة القومية ، واستمر الإسلام يواصل تقدمه فى مندناو وهى جزيرة وعرة كثيرة الجبال والمضاب والأحراش والمستنقعات ، واجتهد الإسبان بالوسائل الكثيرة التى كانت فى أيديهم فى وقف التقدم الإسلامى ولكنهم لم يوقفوا ، فقد اتسمت الإدارة الإسبانية فى مستعمراتها بالفساد والقسوة ونهب أموال الناس ، وعمدوا إلى تنصير الناس بالقوة فتوقف تقدم الإسلام فى لوزون ، ودارت المعركة فى مندناو وخاصة فى دواخلها حيث تعصب للإسلام عدد كبير من رؤساء القبائل ، ومع أن الإسبان أقاموا فى الجزر حكومة منظمة مؤيدة بالسلاح والعتاد وإطارات الحكم فإن فساد الموظفين أدى إلى تعثر الحكم الإشباني فى الجزر الفلبينية . واستبسل المسلمون فى الدفاع عن دينهم وأراضيهم فلم يتمكن الإسبان من التغلب على المسلمين فى جزيرة مندناو إلا بعد حروب طويلة ، وفى سنة ١٨٧٨ م أعلنوا أنهم أتموا غزو جزيرة مندناو ولم يكن ذلك صحيحاً ، وأرسلوا بعض سفنهم إلى جزيرة بلاوان وأرخبيل سولو وقد تمكن أهل هذه الجزر من إنزال هزيمة بحرية بالإسبان وردوهم إلى لوزون .

وقد أساء الإسبان إلى أهل الجزر كلها إساءات بالغة ونهبوا أموالهم نهباً ، وكانت العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر عقود تدهور بالغ فى الإدارة الإسبانية فى إسبانيا ومستعمراتها ، وكانت الولايات المتحدة تعمل بنشاط للقضاء على النفوذ الإشباني فى أمريكا الجنوبية من منتصف القرن الماضى وخاصة بعد قيام حركات التحرير والاستقلال فى تلك البلاد ، فلما استغاث أهل جزر الفلبين بالأمريكيين بادر هؤلاء بإرسال أسطول كبير أنزل بالإسبان هزيمة قاصمة فى مياه الفلبين ، وعلى أثر ذلك تخلى الإسبان للأمريكيين عن جزر الفلبين سن ١٨٩٨ م ، ولكن الإسبان قبل خروجهم كانوا قد أنشئوا المؤسسات الكنسية وأرسلوا جماعات الرهبان والمبشرين إلى الجزر ، فسارت المسيحية الكاثوليكية فى طريقها فى الفلبين ، وإلى جانب ذلك أتى الأمريكيون بالمسيحية البروتستنتية وقامت المنافسة الشديدة بين دعاة الديانتين المسيحيتين ولكن الإسلام ظل ينتشر .

ولكن محنة الإسلام فى جزر الفلبين بدأت بعد استقلال البلاد بعد الحرب العالمية الثانية وقيام حكومة وطنية على رأسها رئيس من الكاثوليك ؛ إذ إن القساوسة عملوا على إثارة الحكومة المركزية على المسلمين واتهامهم بالميل إلى الشيوعية ومال إلى ذلك ، وعندما طال النزاع طالب المسلمون بالانفصال بجزيرة مندناو وأرخبيل سولو وإنشاء دولة إسلامية هناك ولكن الحكومة بمعاونة الأمريكيين ظلت تحاربهم وتحصرهم فى الجزء الجنوبى من جزيرة مندناو وجزر سولو ، ومازال الصراع قائماً إلى اليوم ، ولكن الكفتين غير متعادلتين لأن المسلمين فى الفلبين متفرقون وفقراء ولايقدم لهم أحد من المسلمين معاونة حقيقية فى حين أن الكنائس المسيحية هناك تتلقى معونات ضخمة من كل البلاد المسيحية .



المراجع

السلطان إدريس بن الكائى من ١٥٧٠ إلى ١٥٨٣ م . نشره محققاً و مترجماً إلى الإنجليزية هـ . بالمر ، وطبعه أمير كانو فى نيجيريا ١٩٣٠ م .
حروب إدريس . نشره أيضا هـ . بالمر . بمعاونة أمير كانو فى نفس السنة .

الشيخ محمد الأمين الكائى . نشر فى لندن .
(مؤرخ صنعاء) : كفاية المحتاج لمعرفة من ليس فى البعاج . القاهرة ١٣٢٩ م .

(مؤرخ دول السودان الغربى) : تاريخ السودان . نشره فى باريس المستشرقان الفرنسيان : هوداس وبنوا سنة ١٩٠٠ م .

تاريخ انتشار الإسلام فى غرب إفريقيا . القاهرة ١٣٩٧ هـ .

تاريخ الإسلام فى غرب إفريقيا ، القاهرة ١٩٦٢ م .
السير : الدعوة إلى الإسلام ، وهى ترجمة عربية لذلك الكتاب المشهور The Preaching of Islam قام بها حسن إبراهيم حسن وعبد المجيد التحراوى وزميل آخر وطبع مراراً فى القاهرة . اعتمدت على طبعة ١٩٥٨ م .

أحمد بن فرتوه

دينهم

أحمد بابا التيكى

عبد الرحمن السعدى

عبد الرحمن زكى

إبراهيم على طرخان

توماس أرنولد



Pierre Bertaux , L'Afrique de la préhistoire à l'Epoque Contemporaine . Bordeaux . Paris 1973 .

Willis , John Ralph (ed) , Studies in west African Islamic History . Vol . I , the Cultwaters of the Islam . London , 1979 .

Michael Groder and Guda Abdullahi , Nigeria , An Introduction to its History . Longman England 1979 .

Atlas Persada dan Dunia .



الفصل التاسع عشر



بَيْتَانُ الْخِرَاطِ

١٧٨ خريطة اقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى
المحاصيل الزراعية والمعدنية والصناعات
القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي

١٧٩ خريطة اقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى

١٨٠ طرق التجارة البرية والبحرية في شرق إفريقيا وبلاد آسيا
القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي

١٨١ الجناح الشرق ووسط العالم الإسلامي في العصور الوسطى
طرق التجارة الرئيسية والمحاصيل الزراعية
والمعدنية والصناعات

١٨٢ درب الحاج العراق
أيام العباسيين وبعدهم (درب زبيدة)

١٨٣ ، ١٨٤ درب الحاج الشامي أيام العباسيين
درب الحاج المصري أيام العباسيين عن طريق وادي النيل

١٨٥ درب الحاج المصري عن طريق شبه جزيرة سيناء

الْاِقْتِصَادُ وَطُرُقُ
الْمَوَاصِلِ وَالْحَجِّ







خريطة اقتصادية للعالم الإسلامي في العصور الوسطى

المحاصيل الزراعية والمعدنية والصناعات

القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي

نحاس	أرز	أبنوس	أشغال خشبية	حرير
صفيح	سمسم	شمع	زجاج	لؤلؤ
رصاص	تمر	نيلج	دور صناعة	صابون
حديد خام	زيتون	عنبر	سفن تخيل	مال
ذهب	زعفران	لؤلؤ	مواد صباغة	فان
فضة	بهارات	عاج	مصنوعات حديدية ونحاسية	فيل
زئبق	فواكه ومواد غذائية	قراء	منسوجات مختلفة	غنم
أحجار كريمة	قصب سكر	جلود وحيوانات	أحذية ومصنوعات جلدية	مك
نفط	أفيون	لحوم	بسط وسجاجيد	قيق
معادن أخرى	قطن	صوف	عطور وأدهان	
		أجبان		
		أخشاب نفيسة		
		كافور		



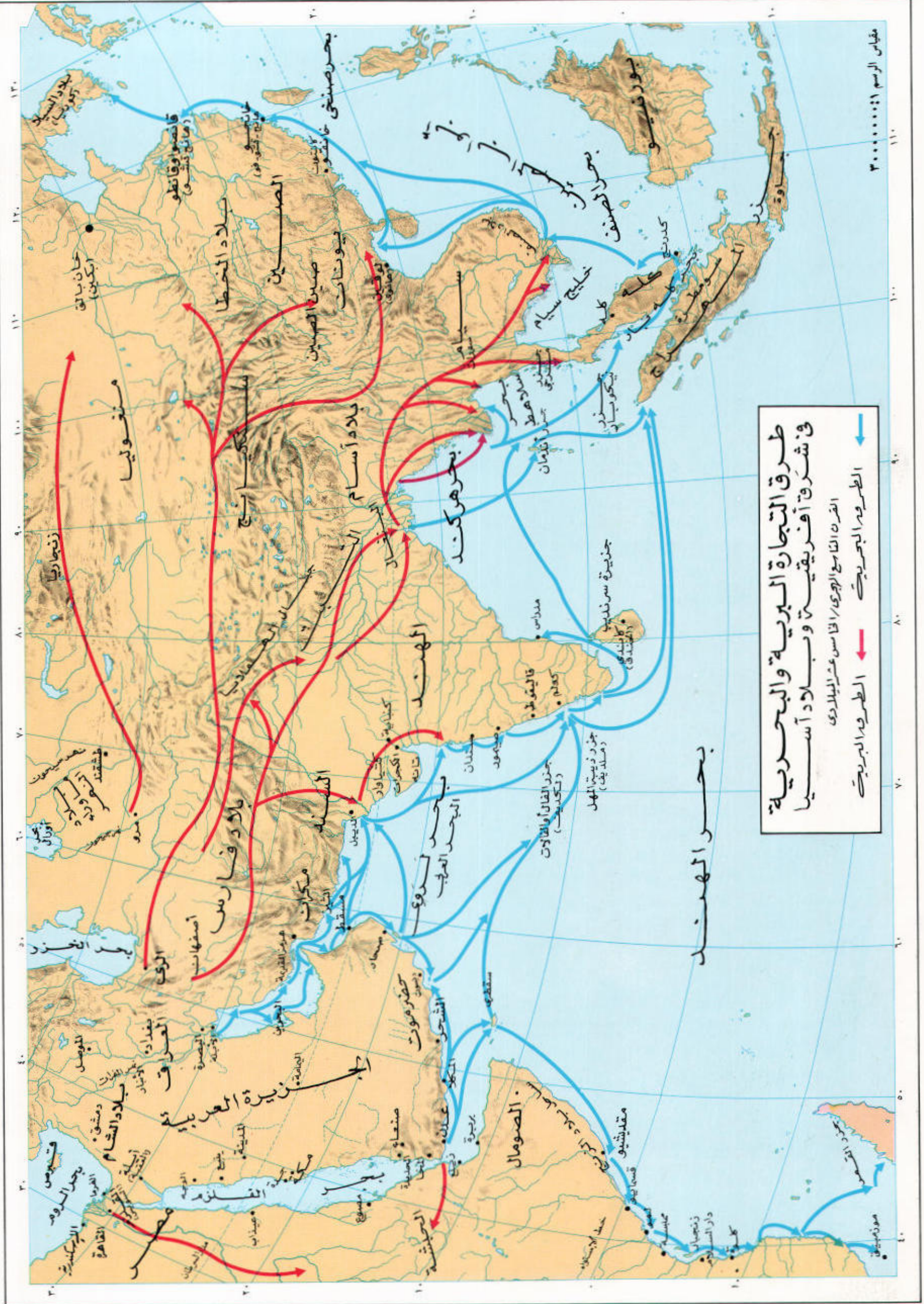


خريطة إقتصادية
للعالم الإسلامي في العصور الوسطى

— الطرُق الرئيسيَّة للتجارة البحرية في العالم الإسلامي
 = الطرُق الرئيسيَّة للتجارة البريَّة في العالم الإسلامي

شمالاً جهتيّ الشمال • غرباً جهتيّ الغرب

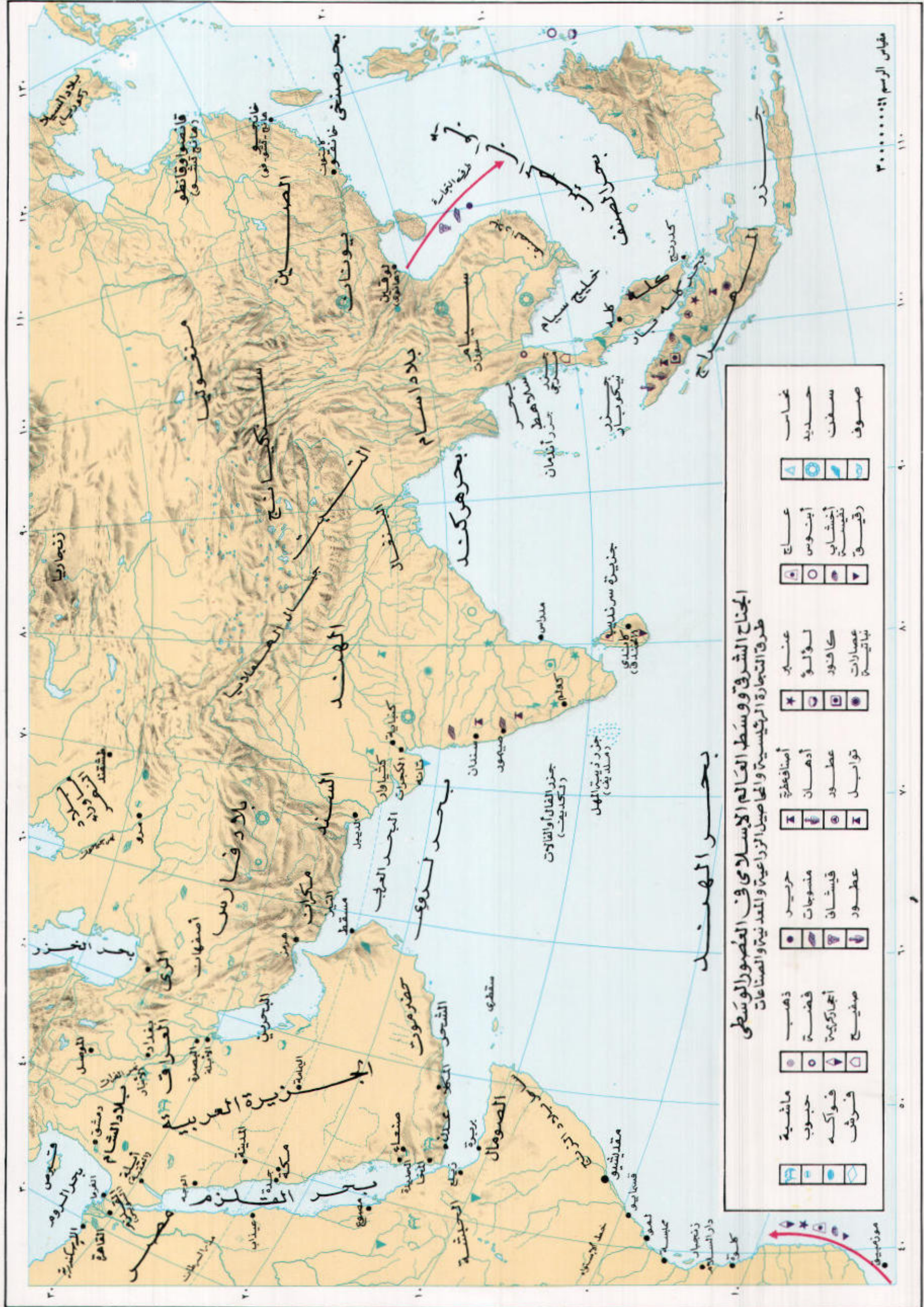
مقياس الرسم ١:٣٠٠٠٠٠٠



طرق التجارة البرية والبحرية في شرق أفريقيا وبلاد آسيا

الفرع التاسع الجوى / الفاسن عشر الميلادى

الطرق البحرية ← الطرق البرية →



الجناح الشرقي ووسط العالم الإسلامي في العصور الوسطى
طرق التجارة الرئيسية والحاصل الزراعية والمدن والمصانع

عاج	عنبر	أصناف عطرة	حرير	ذهب	ماشية
حديد	لؤلؤ	أدهان	منسوجات	فضة	حبوب
سفن	كافور	عطور	قيشاق	أحجار كريمة	فواكه
صوف	عصارات نباتية	توابل	عطور	صنوج	فلفل

مقياس الرسم ١:٣٠٠٠٠٠٠



درب الحج العراقي

أيام العباسيين وبعدهم (درب زبيدة)

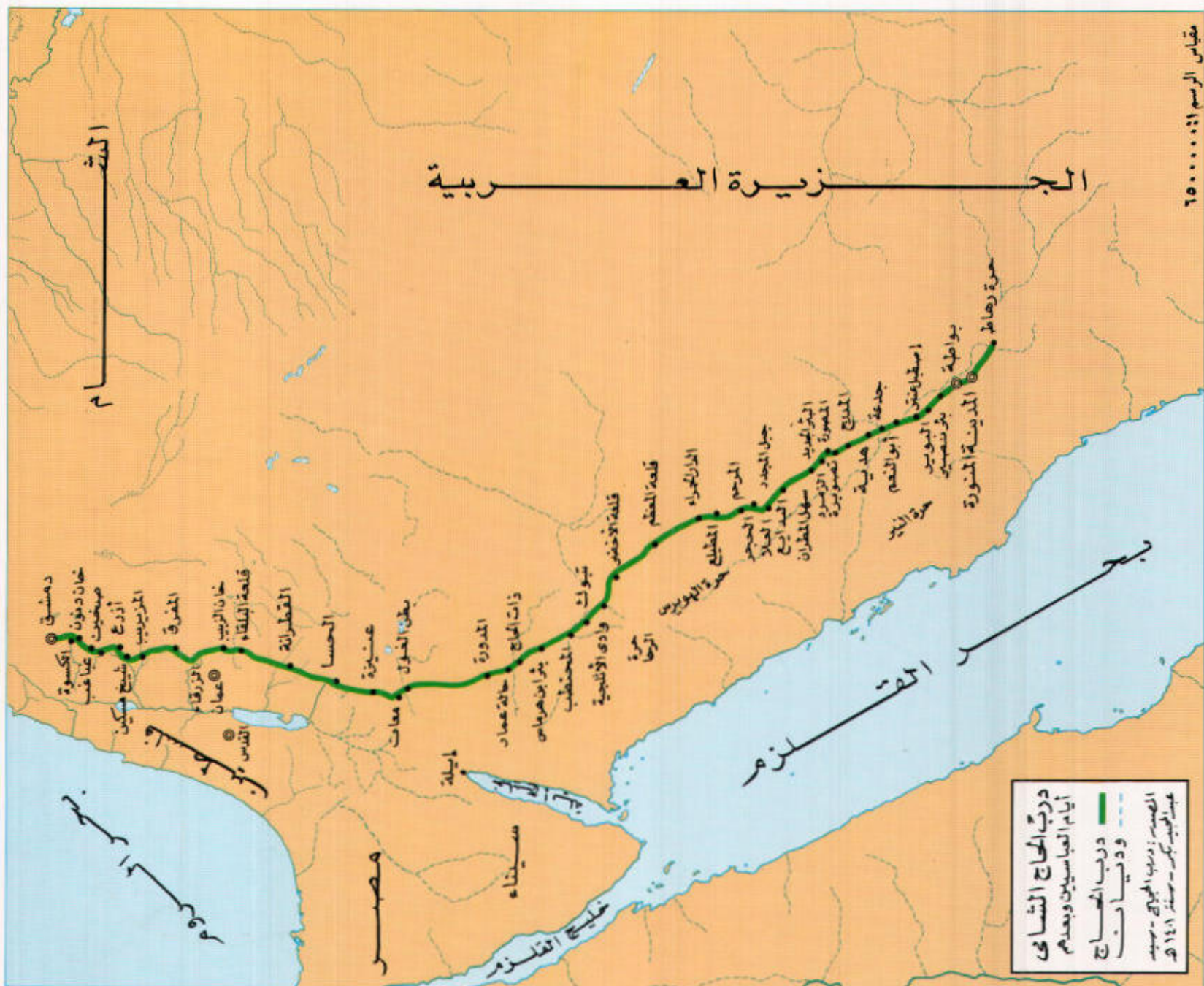
- مدن مقدسة في العراق.
- د رئيسية.
- محطات.
- درب الحج.
- - - وادي.

المصدر: درويش الحجج - سيد عبد المجيد بكر/سنه ١٤١٠هـ

مقياس الرسم ١:٢٥٠٠٠٠٠

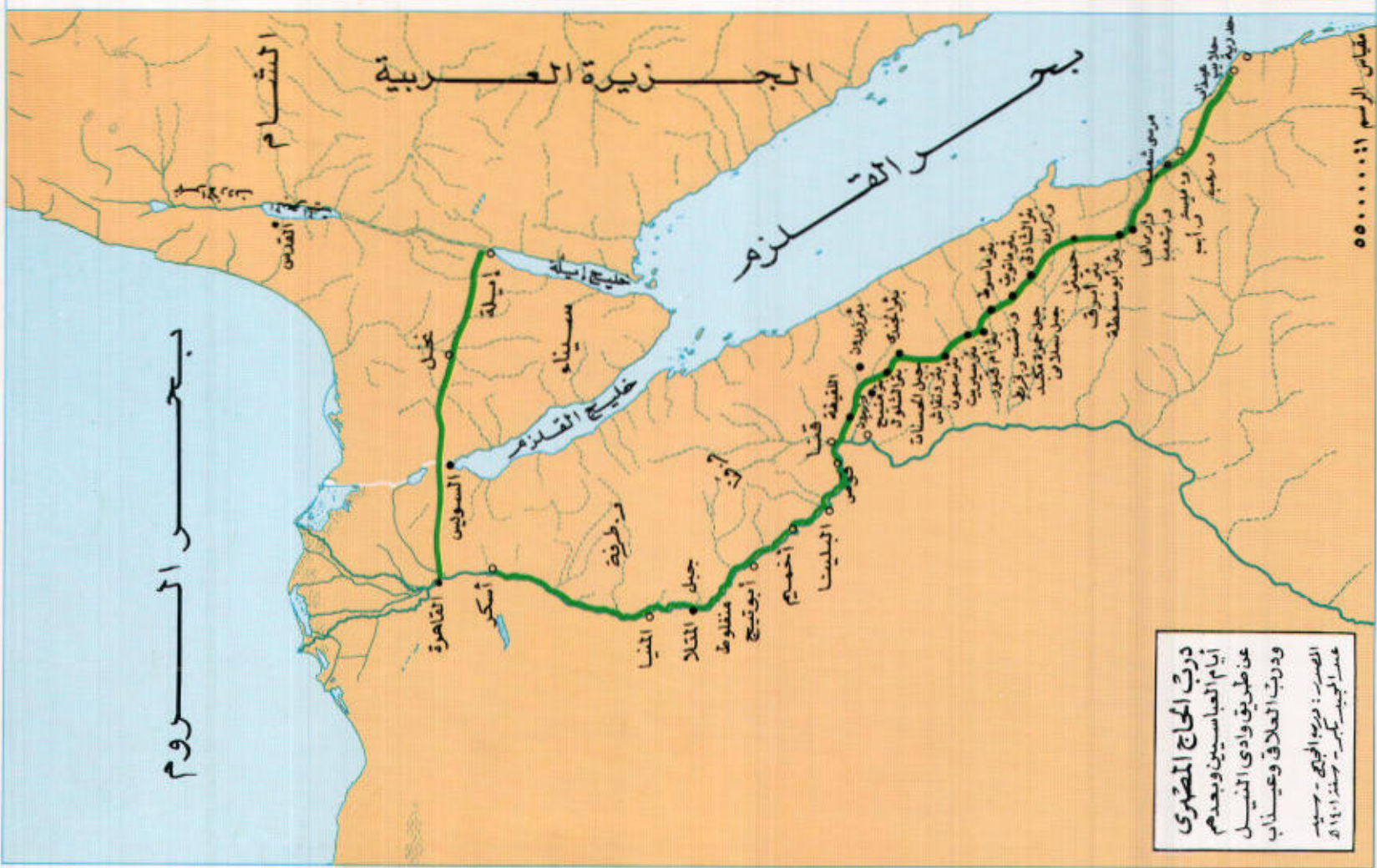
مقياس الرسم ١:٦٥٠٠٠٠٠

الجزيرة العربية



مقياس الرسم ١:٥٥٠٠٠٠٠

الجزيرة العربية



الشرق

البحر الأحمر

الإقتصاد وطرقه المواضيات والحجج



خريطة ١٧٩

خريطة ١٨١

خريطة ١٧٨

خريطة ١٨٠

رقة العالم الإسلامي

الطرق الكبرى والصغرى وصيانتها والعناية بشئون المدن مثل تيسير حصول أهلها على الماء والزاد ، وكذلك حماية المدن من الحريق حيث كان لكل ذلك إدارات خاصة ، فهناك إدارات للطرق والمياه والحبوب والحريق ومالئ ذلك مما تحتاج إليه الدول لكي يزداد عمرانها ورخاء أهلها ، مقابل ذلك كله لانجد في نظم الحكومات الإسلامية شيئاً يذكر ، فلا عناية بالطرق ولا اهتمام بالموانئ والبحار إلا فيما يتعلق بدور الصناعة الخاصة بالسفن البحرية ، فهنا كانت الدول تهتم بسفن الأساطيل التي تحمي شواطئها حماية لنفسها .

التزام السلطة نحو الأمة .

وإذا نحن تأملنا كتب الشؤون المالية التي ألفها المسلمون وهي التي تسمى بكتب الخراج والأموال وجدنا أنها لا تهتم إلا بأموال الحكومة وحقوقها على الناس أي بما تجببه من الأموال ، ولكننا لانجد في هذه الكتب كلاماً مفصلاً علمياً عن التزامات الحكومات نحو الناس ، وباستثناء بعض البلاد الإسلامية التي تعود أهلها منذ العصور القديمة العناية بشئون الري والزراعة في بلادهم مثل مصر نجد أن الأحوال الاقتصادية لمعظم بلاد الإسلام كانت في تدهور مستمر ، وكل دول العصور الوسطى الإسلامية كانت تعرف فترات من الازدهار الاقتصادي ثم يتناقص الإيراد شيئاً فشيئاً حتى تفلس الدولة عملياً ، وعلى صخرة الإفلاس الاقتصادي تحطمت معظم دول الإسلام من الدولة العباسية حتى الدولة العثمانية . وحتى

مصر التي لم يتوان أهلها قط عن العناية بالأرض والزراعة لم تتحمل نهب الحكام المستمر ، فضعفت كل صناعات البلاد ضعفاً متصلاً حتى إن مدن شمال غرب الدلتا التي اشتهرت على مر التاريخ بأنها أكبر مراكز لصناعة نسيج القطن والتيل ، وكانت تريح من ذلك أرباحاً طائلة - تدهورت ولم يعد إنتاجها الصناعي إلى سابق عهده أبداً ، واحتفت مدن تعبر من أعجاد تاريخ مصر الحضارى مثل تيس وسطا وديق . بل إن النهب الاقتصادي الذي قام به الوزراء أيام الفاطميين مثلاً قد انتهى بكارثة سميت بالشدة العظمى التي وقعت في منتصف خلافة المستنصر بالله الفاطمي عندما أفلست البلاد إفلاساً تاماً ، وحلت بها المجاعة سبع سنوات متوالية أكل الناس خلالها بعضهم بعضاً ، وقد نسبت هذه الأزمة الاقتصادية الكبرى إلى مازعهه المؤرخون من هبوط مياه النيل سبع سنوات متوالية بدون فيضان يذكر ، ولعل هذا من العوامل التي أدت إلى الكارثة الاقتصادية آنذاك .

الزراعات .

ولكن الشعوب الإسلامية استطاعت خلال تلك العصور القيام بشئون نفسها ، وعرف الفلاحون في كل بلاد الإسلام كيف ينتجون من المحاصيل مايكفي حاجة السكان ، وقد اشتهرت بذلك بعض بلاد الإسلام فأننتجت إنتاجاً زراعياً ممتازاً مثل مصر والشام والعراق واليمن وبعض أقطار فارس وبلاد ماوراء النهر والهند وبلاد جنوب شرق آسيا ، وقد عرفت هذه البلاد كيف تجفف الكثير من محاصيلها الزراعية وبخاصة الفواكه وتصدرها ، واشتهرت بذلك البلاد التي ذكرناها فكانت صادرات القمح بأنواعه والفواكه الجففة تغل دخلاً طيباً على معظم بلاد الإسلام ، ولم يكن من الممكن لهذه البلاد أن تصدر الحبوب لأن معظم طرق التجارة كانت برية ، ولا يمكن نقل الحبوب بالبر نقلاً اقتصادياً ، فكانت معظم القوافل

يغطي عالم الإسلام مساحة شاسعة من أراضي العالم القديم ، فهو يبدأ من ساحل الأطلسي ولا ينتهي إلا عند المحيط الهادى ، وهذه المساحة الواسعة ومعظمها في إفريقيا وشرق آسيا وبلاد صحراوية ، ولكن عالم الإسلام شمل في أواسط آسيا وبلاد الهند وجنوب شرق آسيا مناطق كانت تعد في العصور الماضية أغنى مناطق العالم أجمع بالخيرات من منتجات البر والبحر ، كما أن الموقع الجغرافى لعالم الإسلام يعد في ذاته ثروة كبرى ، فهو يغطي أهم الأراضي من النواحي التجارية في إفريقيا وآسيا ، هذا إلى سيطرته الكاملة على بحار كبرى في جنوب آسيا وشرقها بالإضافة إلى البحر المتوسط الذي كان في الماضى قلب العالم المتحضر ومركزه المالى والتجارى . ثم إن كثيراً من الشعوب التي دخلت الإسلام كانت ذات حضارات وزراعات وصناعات قديمة ، واشتهرت بعض شعوب المسلمين بالمهارة في ركوب البحر وصناعة السفن وأمور الموانئ .

عالم غنى .

لا غرابة إذن في أن نجد عالم الإسلام في العصور الوسطى عالماً غنياً بمنتجاته وخيراته ، هذا إلى أن أهله كانوا يقومون بالدور الأكبر في الملاحة البحرية العالمية ، وفي تسيير أكبر قدر من القوافل التي كانت تنقل البضائع بين الشرق والغرب .

أسباب التخلف الاقتصادى .

ولكن الصعوبة التي حالت بين المسلمين والوصول بشئونهم الاقتصادية إلى الحد الذي كان ينبغي أن تصل إليه هي في سوء النظم الإدارية التي قامت في كل بلاد الإسلام تقريباً ، فحكوماتها كلها كانت حكومات مستبدة على رأسها خلفاء أو سلاطين أو ملوك مستبدون ، بعيدون جداً عن إدراك حقائق الحياة الاقتصادية وفهم حقيقة أن الاقتصاد لا ينمو إلا بالتعاون الكامل بين النظم الحكومية القائمة والشعوب التي تحكمها ، فإن الصناعة والزراعة والتجارة لا تنمو إلا في ظل نظم سياسية واعية تعرف أن الحاكم الصالح في هذه الناحية هو الحاكم الذى لا يأخذ من رعاياه من الضرائب والجبايات إلا بقدر حاجته ومطالب دولته ، ويترك الباقي في أيدي الناس ليشرهه ويقوموا على تنميته ، وتطمئن نفوسهم على أموالهم وجهودهم ، ويزداد نشاطهم في العمل فيزداد إيراد الحاكم نفسه نتيجة للعدل وبعد النظر وحسن السياسة ، وهذا هو الذى تنبهت له شعوب الغرب الأوروبى ابتداءً من القرن الثانى عشر أو الثالث عشر/ الميلادى فاهتمت بالزراع والصناع والتجار ، واجتهدت في ألا تجبى منهم من الأموال إلا ما يستطيعون أداءه دون إرهاب ، وازدادت ثروات الحكومات نتيجة لذلك فأقبلت تنشىء الجيوش وتمدها بالسلاح وتبنى الأساطيل ، وكانت نتيجة ذلك أن استطاعت هذه الدول أن تنتزع السيادة على الموارد الاقتصادية في العالم من أيدي المسلمين وغيرهم من شعوب الشرق ، بل استطاعت في النهاية أن تغزو هذه البلاد وتستولى على خيراتها وتجعلها مستعمرات ابتداءً من القرن السادس عشر الميلادى كما رأينا في حالات البرتغال وإسبانيا والجمهورية الإيطالية التجارية .

إهمال المرافق .

ومن أكبر الحقائق التي تؤيد ذلك الخط من التفكير أن دول الإسلام كانت على الجملة من أقل دول التاريخ عناية بالمرافق ، فقد كان الرومان مثلاً يهتمون اهتماماً شديداً بإنشاء

بذخ وفقير .

وقد اختلفت بلاد الإسلام من حيث الغنى والفقر ، وربما كانت أغنى دول الإسلام الدولة العثمانية نظراً لاتساع أراضيها وغنى تلك الأراضي وخاصة في آسيا الصغرى التي عرفت باسم أناتولى أو الأناضول وبلاد شرق أوروبا التي خضعت للعثمانيين وكانت تعرف بالروملى ، وهذا الغنى في الدولة العثمانية استمر نحو ثلاثة قرون ثم أخذت الدولة تفتقر بسبب ضعفها العسكرى وعجزها عن حكومة بلادها ، ولكن الأتراك العثمانيين عرفوا في عصور غناهم كيف يزينون بلادهم بالمساجد العظيمة الباهرة والقصور الفاخرة والمنشآت المعمارية مثل القناطر والقصور والقلاع .

الطبقة المتوسطة .

أما أوساط الناس في معظم بلاد الإسلام فقد عاشوا حياة محدودة ، أى أنهم كانوا يكسبون بقدر ما ينفقون ، وقد اشتهرت هذه الطبقات من صغار الصناع والزراع والتجار بأن أفرادها كانوا متعاونين فيما بينهم يستر بعضهم على بعض ، ويعين بعضهم بعضاً ، وهذا بدوره نمت فيهم أخلاقاً حميدة من التعاون والتعامل على أساس الخير والمعروف ، وهذا شىء اشتهرت به بلاد الإسلام كلها ، وهذه الطبقات بالذات هي صاحبة الفضل في رخاء الأحوال النسبى في كل بلاد الإسلام فهي التي قامت بعبء الأعمال والإنتاج في حين أن الطبقات الغنية والحاكمة كانت طبقات من المتبطلين الذين كانوا يعيشون على أموال الناس ، والمقرئى في كتاب : « إغائة الأمة بكشف الغمة » يقسم الناس إلى سبع طبقات : أولها وأفضلها عنده السلاطين والأمراء والأغنياء أو من يسمونهم أهل الحساب والنسب ، ويليه في الأهمية كبار موظفى الدولة وكبار التجار وكبار الفقهاء ، ويلى هؤلاء صغار التجار والصناع ، ويلى هؤلاء الزراع ، وهم عند المقرئى في نفس مستوى المتسولين ، وفي جملة هؤلاء جماعات الطرق الصوفية التي تعيش على الأولياء . ومن هنا نرى أن الميزان الاجتماعى كان منقلباً ، وكان هذا من أكبر أسباب فقر ذلك المجتمع واضطراب أحواله .

العملة .

وكان تعامل الناس بالدينار الذهبية والدرهم الفضية ثم بالفلوس وهي العملة المعدنية من النحاس والبرونز ، وحيث إن الناس كانوا يتحاشون التعامل بالدينار ويدخرونها لوقت الحاجة فقد كانت نادرة الظهور في الأسواق ، ثم إن الدينار كانت دائماً سليمة العيار لأن الناس كانوا لا يقبلون ديناراً إلا بعد فحص وتدقيق ، أما معظم التعامل فكان بدرهم الفضة وحيث إن الفضة لا يمكن استعمالها في البيع والشراء إلا إذا خلطت بشىء من النحاس حتى تصلب ولا تبرى بالتعامل - فقد كثر غشها بحسب ما فيها من الفضة ، وكان الدينار - وهو وزن مثقال من الذهب - يعدل أول الأمر سبعة مثاقيل من الفضة ثم انخفضت قيمة الدرهم حتى أصبح الدينار يصرف بسبعة عشر درهماً ، ومازالت الدرهم تنخفض قيمتها حتى أصبح الدينار يصرف بأربعين درهماً ووقف الأمر عند ذلك ، وهنا كان الناس يتعاملون بالدرهم على أنها أجزاء من الدينار فكان الرجل يبيع الشىء بخمسة دنانير دراهم ، ومعنى ذلك أنه دفع فيه مائتى درهم ، أما الفلوس فكانت للصغير وكان معظم التعامل بها ، وهذه بدورها انخفضت قيمتها حتى أصبحت هي وزنها من المعدن ، أى أن ضرب الدولة لها لم يكن ليزيدها قيمة ، وكان الناس أحياناً يتعاملون بالأشياء ذات القيمة مثل الثياب والأقمشة فكان الناس يدخرونها كأنها عملة فإذا احتاج الرجل باع ثوباً أو قطعة قماش أو عمامة أو ما إلى ذلك .

التجارة .

عرف العالم الإسلامى أنواعاً مختلفة من التجارة أكثرها شيعاً هي التجارات المحلية التي تتم في أسواق المدن والأرياف وكان لكل مدينة حى أو أحياء تجارية وأحياء سكنية نقل فيها المتاجر حتى تقتصر على تجارة المأكولات التي لا يستغنى عنها أحد .

أما أحياء الأعمال في المدن فكانت شوارعها متخصصة ، فشارع للنحاسين وشارع للنجارين أو البرازين وهم تجار الأقمشة ، وكانت أكثر الشوارع عمراناً وأغناها هي التي يتجر الناس فيها في البضائع غالية الثمن كالمعادن النفيسة والذهب والفضة بصورة خاصة والأقمشة الغالية بشتى صنوفها سواء أكانت محلية أو واردة من الخارج ، والقرش ويراد بها السجاجيد والبسط والطنافس وأدوات الترف من تحف الصناعة الغالية من الصدف والأبنوس والعاج ثم العطور بأنواعها سواء أكانت زيتوناً أم أخشاباً تحرق ليظهر عطرها

تحمل الفواكه المجففة والتمور والأعشاب الطبية والمنتجات الحيوانية مثل الجلود والزعفران والسكر والشمع والتيلج والكافور والأخشاب ومالى ذلك ، وكذلك صدرت مصر الكثير من منتجاتها الزراعية والحيوانية المصنعة مثل الملابس والعسل وزيت الزيتون ، وقد تميزت بلاد الشام وبلاد الشمال الإفريقى بإنتاج الزيت وتصدير الزيتون والسكر والأخشاب ومالى ذلك ، وكانت الجمال والحيل تعتبر من أهم الصادرات ، وقد اشتهرت جزيرة العرب بتصدير الجمال والخيول الممتازة ، ولكن مقادير ذلك كله كانت قليلة ، وكان عماد الاقتصاد في كل بلد إسلامى عنصراً أو عنصريين من عناصر الإنتاج مثل القطن والتيل وورق البردى من مصر ، والفواكه المجففة والزيتون والزعفران من بلاد الأندلس والمغرب وإيران وبلاد الشام .

المعادن والصناعات .

وقد عرفت بلاد الإسلام بغناها بالمعادن ، فالأندلس مثلاً اشتهرت بمناجم الفضة والحديد والزئبق في نواحي قرطبة وبلنسية وبعض البلاد الواقعة شمال طليطلة ، فكانت الأندلس الإسلامية من أغنى بلاد المسلمين من هذه الناحية وقد عرفت بصناعات معدنية ممتازة من الحديد والنحاس ، وكانت لأهل الأندلس مهارة في شئون التعدين وهو استخراج المعادن من مناجمها تحت الأرض ثم صهرها وتشكيلها في صور مصنوعات معدنية ذات أشكال مختلفة وخاصة الأواني والأسلحة ، هذا إلى أن أهل الأندلس كما سنرى تميزوا بالمهارة التجارية وبناء السفن .

واشتهرت بلاد الشام بصناعات الأخشاب والسفن ، وكل البلاد الساحلية في الشام كانت مراكز لصناعة السفن ، كما اشتهرت بلاد الشام أيضاً بالمنسوجات القطنية ، ولكن أعظم بلاد الإسلام شهرة بمصنوعات القطن ونسيج التيل كانت مصر ، أما نسيج الصوف والحرير بأنواعهما فقد اشتهرت به إيران والعراق ، وقد مهر المسلمون في ابتكار أصناف ممتازة من النسيج بخلط خيوط القطن والصوف والحرير بعضها ببعض بنسب معروفة ، ومن هنا نشأت أنسجة الدمقس والحز والسقلاطون والمخمل ومالىها ، هذا إلى منسوجات الحرير التي اشتهرت بها كل بلاد الإسلام ، وكانت تصدرها إلى بلاد العالم كله وبخاصة بلاد أوروبا ، وكذلك اشتهرت آسيا الصغرى بأخشابها وفواكهها الجافة ، أما بلاد ماوراء النهر فكانت أغنى بلاد الإسلام بالمنتجات الزراعية وخيرات الأرض ومنتجات الألبان كأصناف الجبن والسمن والعسل ومالى ذلك .

التكامل الاقتصادى .

ولكن بلاد الإسلام في مجموعها كانت متكاملة إقتصادياً ، بمعنى أنها لم تكن تستورد من الخارج إلا البضائع التي تحتاج إليها حاجة شديدة ولا تنتجها في بلادها ، ومثال ذلك الأسلحة فإن الموجود من المعادن في بلاد الإسلام لم يكن يكفى حاجاتها من المواعين وآنية البيت والأسلحة والأدوات التي تصنع من النحاس والحديد والبرونز ومالى ذلك وكذلك الأخشاب في بعض البلاد مثل مصر ، وكانت أخشاب مصر كثيرة أول الأمر ، ولكن الجند الذين كثر توافدهم على مصر استهلكوا الأخشاب لأنهم كانوا يطبخون بها في خيامهم ، وهذه حقيقة يقرها المقرئى في كتاب الخطط ، وكانت نتيجة ندرة الأشجار في مصر أن تعرت الأرض وفقدت الطبقة الخصبة التي تنمو فيها بذور النباتات ، فقل خصب الأرض وجفت وتعرضت البلاد نتيجة لذلك للمحلول وقلة الطعام ، وقد كتب المقرئى كتاباً عن المجاعات التي أصابت مصر من القرن الثالث الهجرى إلى أيامه أى القرن التاسع الهجرى ، ولا يقل عددها عن أربعين جماعة وصار الناس يأكلون محاصيل الأرض أولاً بأول ، وكل ذلك نتيجة سوء الإدارة وجهل الحكومات بشئون الاقتصاد وعدم اهتمامهم بمعاونة الناس على تنمية الثروات وتنشيط الأعمال .

أما الصناعات التي ازدهرت في البلاد الإسلامية وبلغت مستوى عظيمياً من الإنتاج والجمال فهي الصناعات التي تهم الأغنياء وأصحاب الأموال والسلاطين وكبار رجال الدولة وأغنياء التجار ، مثل الأدوات المشغولة معدنية كانت أو خشبية وبخاصة ما كان يصنع منها من المعادن والأخشاب الغالية كالذهب والفضة والعاج والأبنوس والأقمشة والملابس المطرزة بالفضة والذهب ، وحيث إن هذه كانت تتوارث ويحرص الناس على اقتنائها ولا تنخفض أسعارها مهما طال بها الزمن فإن هذه الصناعات التي نسميها بالتقليدية قد ظلت زاهرة واحتفظ صناعتها بمستواهم التقنى والفنى . ومازالت آثار ذلك باقية إلى اليوم .

كما نجد في البخور بأصنافه ، وهذه البضائع الغالية كانت تباع في شوارع خاصة تعرف بالقيساريات وفي الغالب تكون القيسارية إما ملكاً للحاكم وأهله أو يكون مشاركاً فيها برأسمال كبير .

أما مدن الأرياف والقرى فكانت المتاجر فيها لاتقام إلا في يوم واحد من أيام الأسبوع ، فلكل مدينة في الريف أو قرية سوقها التي يباع فيها ويشترى كل شيء من الأطعمة والمحاصيل إلى الماشية والثياب ، وقد اشتهرت بعض المدن بأسواقها العامرة نظراً لمواقعها الجغرافية الممتازة ، وكان العالم الإسلامي كله شبكة من الطرق التجارية التي تمتد بين الأسواق والموانئ ، وهذه المدن والموانئ هي التي تحدد اتجاهات الطرق ، وكانت أسواق المسلمين منظمة تنظيمًا دقيقاً قائماً على أسس يحترمها كل الناس بما في ذلك الحكومات والأغنياء ، لأن الأسواق كانت سبب رخائهم ففيها كانوا يشترون ويبيعون ويحصلون ثروتهم الطائلة ، وإذا أنت نظرت إلى الخرائط التي خصصناها للتجارة والأسواق والمنتجات تبينت هذه الحقيقة دون مشقة .

خريطة ١٨٣

خريطة ١٨٢

خريطة ١٨٥

خريطة ١٨٤

الترانسيت

ولكن أهم ما برع فيه المسلمون من أنواع التجارة تجارة النقل أو ما يسمى باسم الترانسيت ؛ لأن عالم الإسلام يحتل موقعاً وسطاً في قلب العالم القديم ، فكان المسلمون هم أعمدة التجارة العالمية بالبر والبحر ، فكانوا ينقلون بضائع الهند والصين وإفريقية إلى بلاد أوروبا إما عن طريق البر وطرق القوافل أو عن طريق البحر ، وكانت طرق التجارة البرية بين الشرق والغرب تبدأ من فرغانة داخل غربى الصين وتحترق إيران وبلاد ماوراء النهر ، ثم العراق ، ثم بلاد الشام وآسيا الصغرى فأوروبا ، وقد كثر تأليف المسلمين في وصف طرق التجارة بالبر والبحر في مؤلفات عرفت باسم كتب « المسالك والممالك » أى كتب الطرق والبلاد ، وكما مهتت بعض أجناس المسلمين في تجارة البر وقيادة القوافل مثل أهل إيران وبلاد ماوراء النهر وأهل الشام وأهل اليمن والمغرب فقد مهتت في تجارة البحر وركوب السفن شعوب إسلامية نذكر منها أهل اليمن وحضرموت وعمان ، ويعتبر العمانيون أمهر المسلمين عامة في فنون البحار ، أما أشهر شعوب الإسلام في شئون التجارة بصفة عامة فأهل اليمن وإيران وأهل الشام وأهل المغرب - والسوسية منهم بصفة خاصة - وأهل الأندلس الذين كانوا أعظم تجار الجناح الغربى لعالم الإسلام .

طرق الحج .

ومن أكبر أسباب عمران الأسواق وطرق التجارة بالقوافل كان الحج ، فإن الحج كان نعمة كبرى على عالم الإسلام ولولا الحج وانتظام أوقاته لما عمرت طرق المسلمين بالقوافل والتجار ؛ لأن كل بلد من بلاد الإسلام كان يرتب شئون تجارته بحسب موقعه من الأراضى المقدسة ، فأهل الأندلس والمغرب الأقصى مثلاً كانوا يخرجون للحج في قوافل ضخمة قبل الموسم بسنة ونصف على الأقل ، وكان كل حاج يحمل معه شيئاً من محصولات بلاده المطلوبة في بلاد أخرى ويبيع ويشترى على الطريق ، وهكذا كانت ركبان الحج تعتبر من عوامل الرخاء الاقتصادى في العالم الإسلامى ، وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى منافع الحج إلى جانب ثواب أدائه ، وقد بينا على الخرائط الخاصة بطرق الحج أهم أسواقه ، وفي الخرائط الخاصة بالمنتجات تستطيع أن تبين أصناف المتاجر التي كانت تحملها قوافل الحج وتباع في أسواقها .

(١) سورة الحج . الآيات : ٢٧ - ٢٩ .





المراجع

- ابن بطوطة الرحلة ، أحسن طبعاته الفرنسية التي حقق نصها العربي وترجمه إلى الفرنسية C. Defremery و B.R. Sanguinetti ونشر النص والترجمة في ثمانية أجزاء في باريس ١٨٩٣ م .
- ابن جبير الرحلة ، بتحقيق الدكتور حسين نصار . القاهرة ١٩٥٧ م .
- ابن حوقل كتاب صورة الأرض . الطبعة الثانية أشرف عليها V.H. Kramers ونشرها في جزعين في لايدن سنة ١٨٣٩ م . وهذا الكتاب هو المجلد الثاني من المكتبة الجغرافية العربية Bibliotheca Geographica Arabica .
- ابن خرداذبة كتاب المسالك والممالك . لايدن ١٨٩٩ م (الجزء السادس من المكتبة الجغرافية العربية) .
- ابن الفقيه مختصر كتاب البلدان . لايدن ١٨٨٥ م (المجلد الثاني من المكتبة الجغرافية العربية) .
- ابن ماجد شهاب الدين أحمد . كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد وقد نشره مصوراً عن مخطوطة المكتبة الأهلية في باريس رقم ٢٢٩٢ Gabriel Ferrand ونشره مع ترجمة فرنسية باسم .
- المعـودى Le pilote des mers de L'Inde et de la chine et de L'Indonésie .
- المقدسى باريس ١٩٢١ - ١٩٢٣ م . وهذا هو المجلد الأول من كتابه .
- Introduction nautique et routière Arabes et Portugues des XV et XVI . siècles .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر بتحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد . ٤ أجزاء . القاهرة ١٩٦٤ م .
- كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم . لايدن ١٩٠٢ م (المجلد الثالث من المكتبة الجغرافية) .
- ياقوت كتاب معجم البلدان . طبعة فستنفلد ، خمسة أجزاء ١٩٢٥ م .
- د. أحمد مختار العبادي و د. عبد العزيز السيد سالم تاريخ البحرية الإسلامية في البحر المتوسط . مجلدان . بيروت ١٩٧٢ - ١٩٧٤ م .
- جورج فضلو حوراني العرب والملاحة في المحيط الهندي . تعريب د. يعقوب بكر . القاهرة بدون تاريخ .
- الكبرى أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز . المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب . وهو الجزء الخاص بالمغرب من كتاب المسالك والممالك . حققه ونشره ديسلان في باريس ١٨٧٥ م .
- د. حسين مؤنس تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس . الطبعة الثانية ١٩٨٦ م .
- Anderson , R., The sailing ship . London 1926 .
- Banbury , E.H., History of Ancient Geography - Z vols - London 1879 - 1883 .
- Chung (kei won) and hourani , E .F., Arab Geographers In korea (Journal of the American Oriental Society - vol - 58 no. 4, December 1938 .
- Colomb , P,H., Slave catching in the Indian Ocean london 1873 .
- Fahmy , Aly Mohammad , Muslim sea - power in the Eastern Mediterranean from the seventh to the tenth Century (London 1920) .
- Ferrand Gabriel , Relation des voyages et texts géographique Arabes , Turcs et perses relatifs à l'Extreme Orient de VIII. an XVIII . siècles . 2 Volumes . Paris 1913 - 1914 .
- Hassan . H ., AHistory of persian Navigation . London 1928 .
- Hujzzin , S.A., Arabia and the Far East . Cairo 1948 .
- Heud , Histoire du Commerce du levont . 2 ed , 1950 .



الفصل العشرون



عالم الإسلام في العصور الحديثة



بيانات الخرائط

العالم الإسلامي تحت الاستعمار حتى الحرب العالمية الأولى	١٨٦
الإسلام في غرب ووسط إفريقيا	١٨٧
خريطة مواقع جغرافية وتاريخية قديمة وحديثة	
الوحدات السياسية إسلامية وغير إسلامية في غرب ووسط إفريقيا قبل التقسيم الاستعماري الأخير في مؤتمر برلين ١٨٩٥ م	١٨٨
الصحراء الكبرى مراكز العمران فيها وطرق التجارة من القرن ١٢ - ١٨ م	١٨٩
المسلمون في الاتحاد السوفيتي في العصر الحديث	١٩٠
مراحل استيلاء الروس على الأراضي الإسلامية	١٩١
دول الجامعة العربية	١٩٢
المملكة العربية السعودية	١٩٣
سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية ومدخل الخليج	١٩٤
الكويت وقطر والبحرين	١٩٥
دولة الإمارات العربية المتحدة	١٩٦
الجمهورية العراقية	١٩٧
جمهورية لبنان	١٩٨
المملكة الأردنية الهاشمية	١٩٩
فلسطين عام ١٩٤٨ م	٢٠٠
فلسطين عام ١٩٦٠ م	
فلسطين قبل ١٩٦٧ م	٢٠١
فلسطين بعد ١٩٦٧ م	
الجمهورية العربية السورية	٢٠٢
الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	٢٠٣
الجمهورية التونسية والجمهورية الجزائرية والمملكة المغربية	٢٠٤
جمهورية الصومال	٢٠٥
جمهورية جيبوتي ودول باب المندب	٢٠٦
الصين الإسلامية	٢٠٧
أفغانستان وباكستان وكشمير	٢٠٨
جمهورية بنجلاديش	٢٠٩
اتحاد ماليزيا	٢١٠
المسلمون في العالم	٢١١
رحلات ابن بطوطة	٢١٢
الجمهورية الإسلامية الإيرانية	٢١٣



العالم الإسلامي

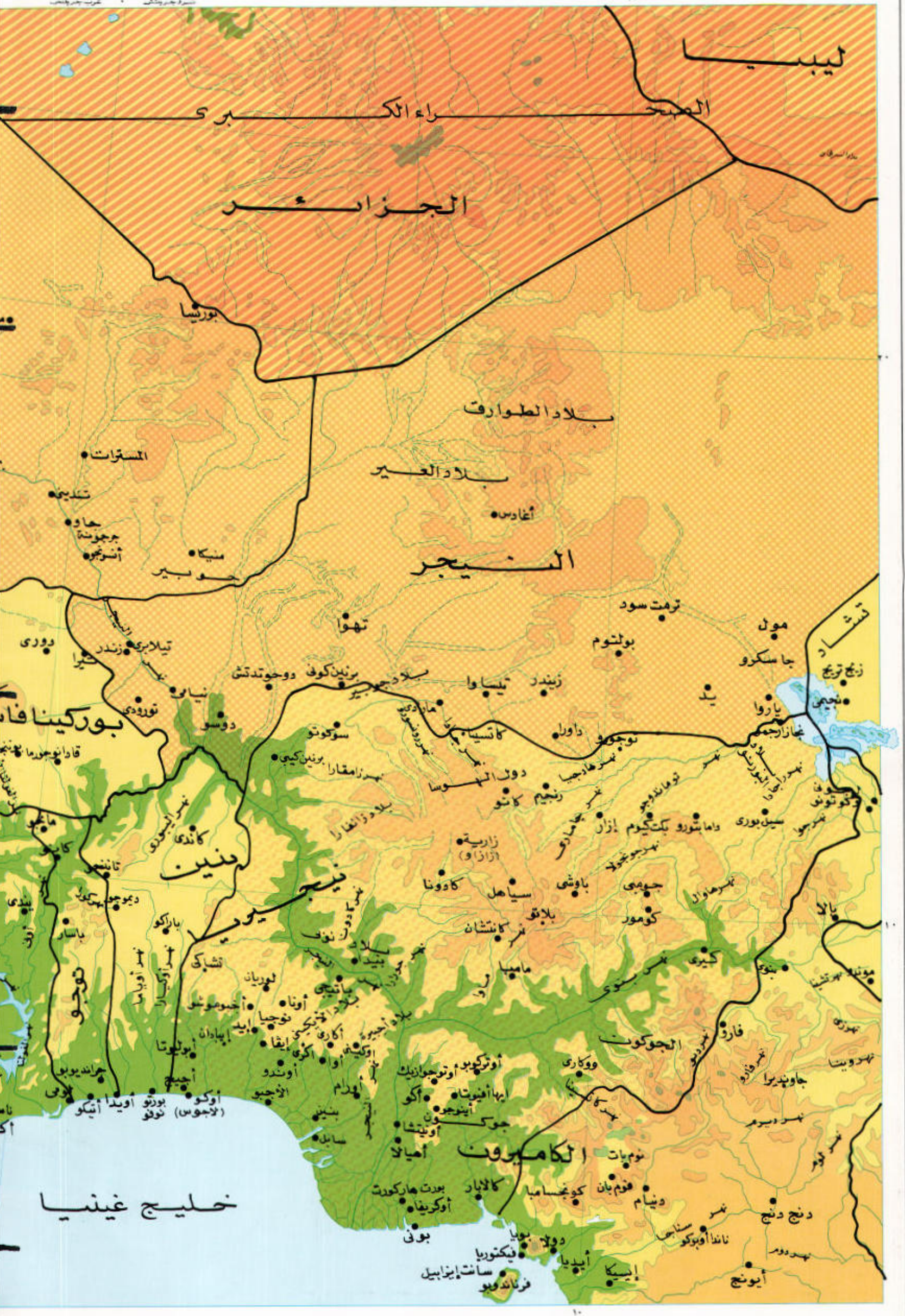
تحت الاستعمار صحت الحرب العالمية الأولى

١٩١٤: ٢١٨٨٠	٢١٨٨٠: ٢١٨٠٠	٢١٨٠٠: ٢١٥٠٠	الاستعمار
			الاستعمار الإنجليزي
			الاستعمار البرتغالي
			الاستعمار الفرنسي
			الاستعمار الألماني

الاستعمار الهولندي	
الاستعمار الياباني	
الاستعمار الإسباني	
الاستعمار البلجيكي	
الاستعمار العثماني	
الاستعمار الروسي	

مقياس الرسم ١ : ٤٠٠٠٠٠٠







البحر الأبيض المتوسط

البحر الأطلنطي

مقياس الرسم ١ : ٧٠٠٠٠٠٠

الوحدات السياسية إسلامية وغير إسلامية في غرب ووسط إفريقيا

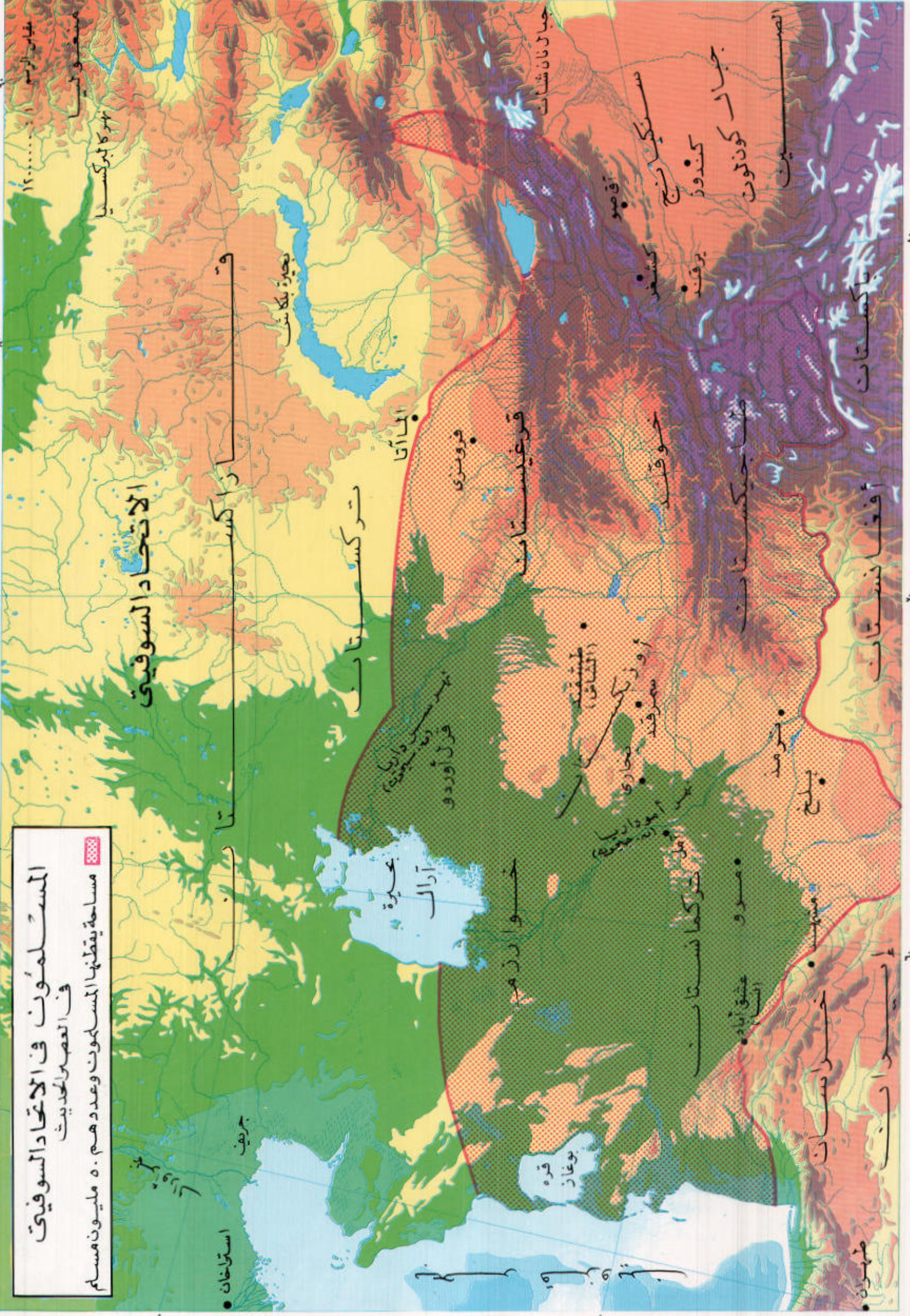
حوالي ١٢١٦ هـ / ١٨٠٠ م
قبل التقسيم الاستعماري الأخير
في مؤتمر برلين ١٨٩٥ م



خليج غينيا







المسالمون في الاتحاد السوفيتي
 مساحة يقطعها المسلمون وعددهم ٥٠ مليون مسلم
 في العصر الحديث

الاتحاد السوفيتي

بازا كستان

ترکستان

بحيرة آرال

قراغيشستان

خوارزم

طشكنت

حوقند

صاجيكستان

مسرو

خوارسان

افغانستان

تاجكستان

جبال كونتون

كندوز

سنكيانج

آق سو

كشغر

برقند

جبال نانشانك

الصين

مغوليا

بورا كركسيا

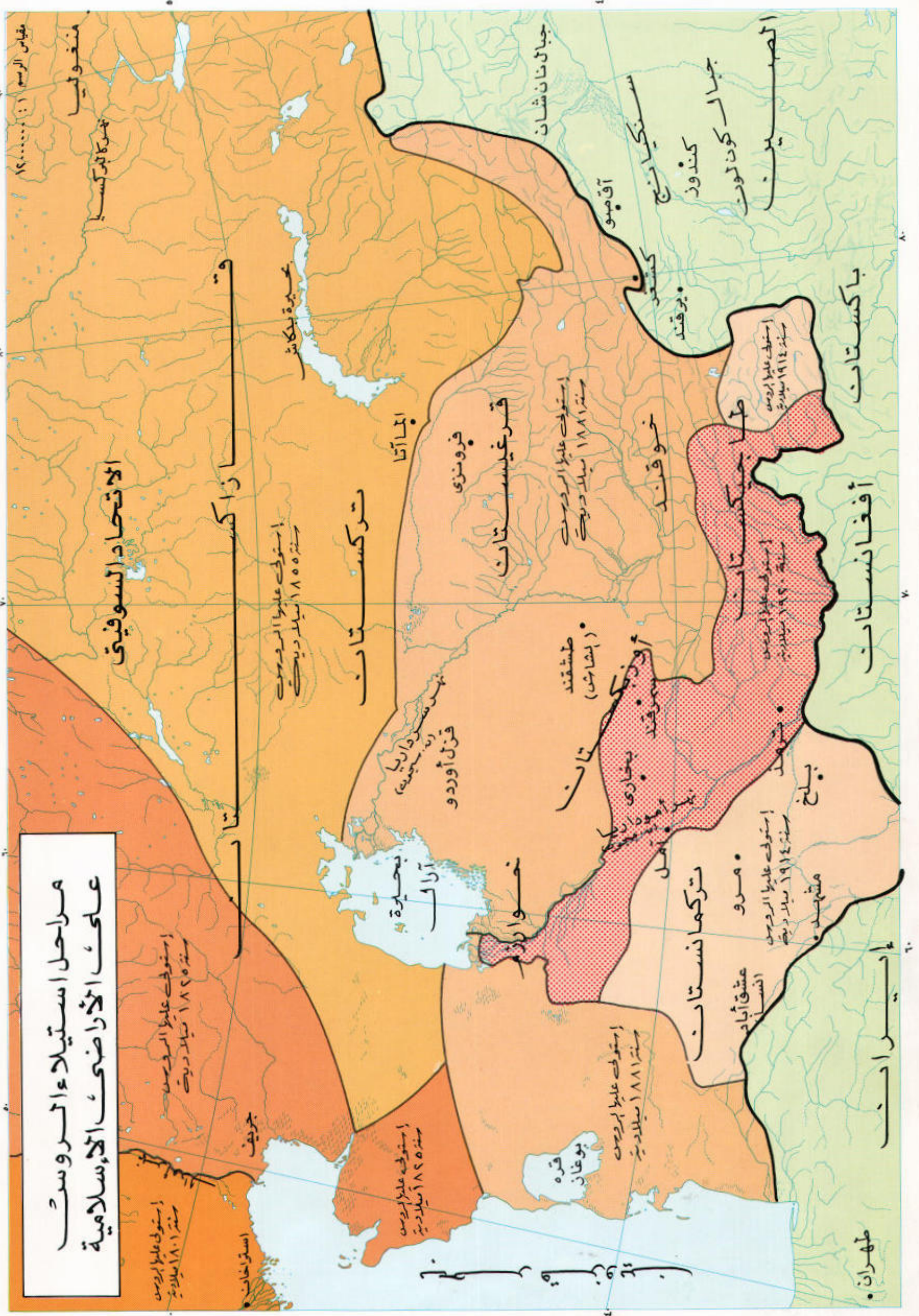
بحيرة بلكانك

جريف

استرخان

طهران

مراحل استيلاء الروس على الأراضى الإسلامية



استولى على الروس سنة ١٨٠١ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٨٢٥ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٨٤١ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٨٤٥ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٨٦٤ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٨٨١ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٨٨١ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٨٦٤ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٨٦٤ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٩١٤ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٨٨١ ميلادية

مقياس الرسم ١ : ١٤٠٠٠٠٠

منغوليا

هندوكوش

جبال نانشان

آق صوبو

سمنكيانج

كندوز

جبال كوندوون

الصين

باكستان

أفغانستان

تركمستان

قرغيزستان

فروزي

الجاتا

خوقند

طاجيكستان

الاتحاد السوفيتي

تركمستان

قرغيزستان

فروزي

الجاتا

خوقند

طاجيكستان

أفغانستان

باكستان

الصين

جبال نانشان

آق صوبو

سمنكيانج

كندوز

جبال كوندوون

الصين

باكستان

بحيرة آرال

خوارزم

تاشكند

ببخاري

سمرقند

طشقند

بيلخ

مشهد

مردو

تركمستان

عشق آباد

انسا

قره بوغاز

استولى على الروس سنة ١٨٤٥ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٨٨١ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٨٦٤ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٩١٤ ميلادية

استراخان

جريف

استولى على الروس سنة ١٨٠١ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٨٤٥ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٨٤٥ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٨٦٤ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٨٨١ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٨٨١ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٨٦٤ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٩١٤ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٩١٤ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٩١٤ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٩١٤ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٩١٤ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٩١٤ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٩١٤ ميلادية

استولى على الروس سنة ١٩١٤ ميلادية



دولة الإمارات العربية المتحدة

مقياس الرسم: ١:٦٦٠٠٠٠

المملكة العربية السعودية

أبو ظبي

الخليج العربي

عجمان

سلطنة عمان

الدوحة



طنب الصغرى

أنهورسى

أبو ظبي

الصلبة

الفية

طريف

الجزيرة

صيربياس

دفا

مدينة زايد

صنافر - القارية

داهن

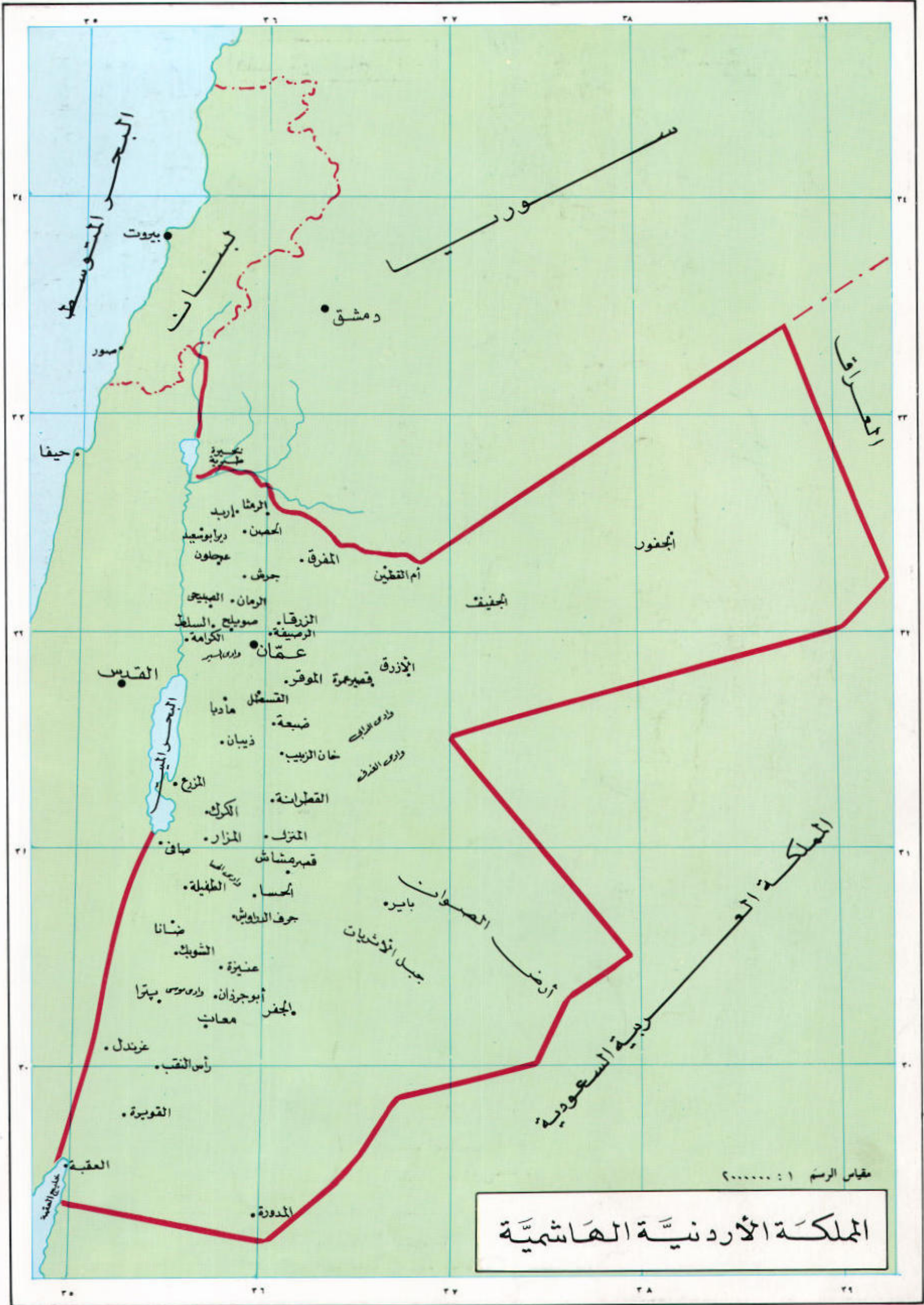
حمير

عزادة



مقياس الرسم ١ : ١٥٠٠٠٠

جمهورية لبنان

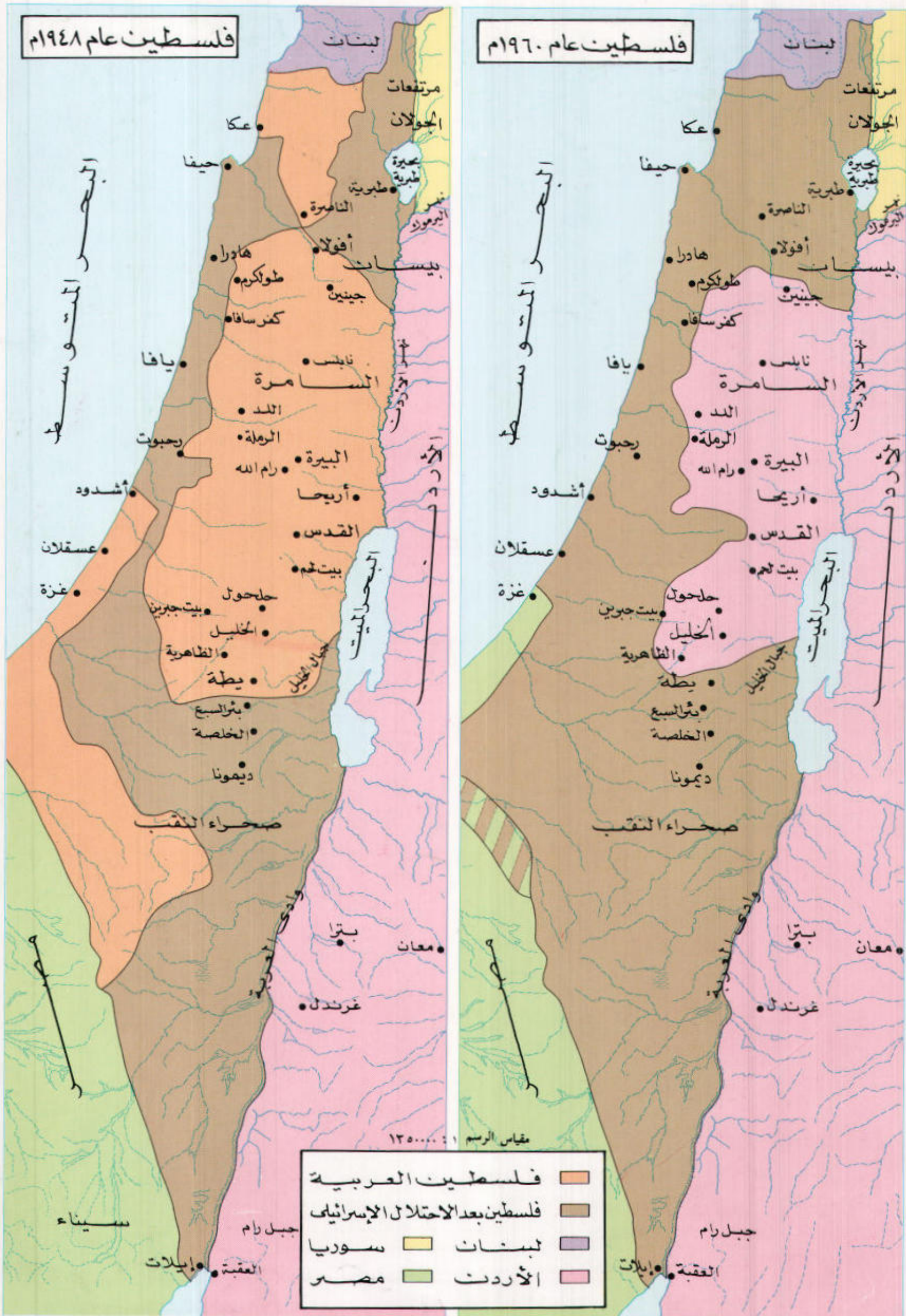


المملكة الأردنية الهاشمية

مقياس الرسم ١ : ٢٠٠٠٠٠

فلسطين عام ١٩٤٨م

فلسطين عام ١٩٦٠م



فلسطين قبل ١٩٦٧ م



فلسطين بعد ١٩٦٧ م

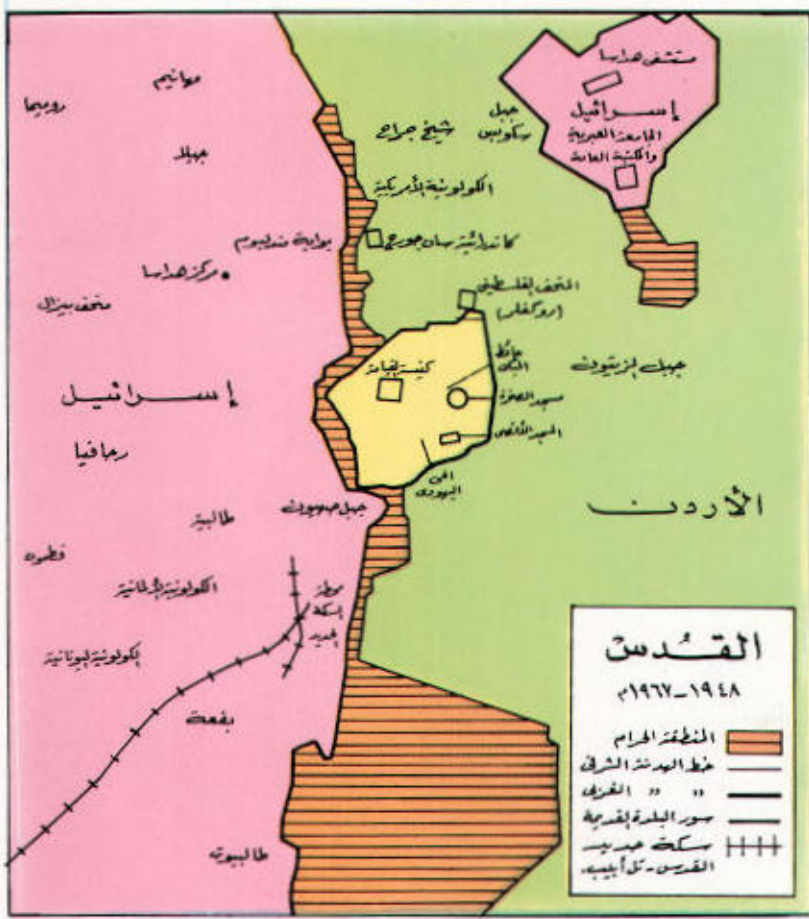


الأرض المحتلة عام ١٩٤٧ م
 الأرض التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٤٧ م
 الأرض التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧ م
 الأرض التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٤٧ م

فلسطين بعد ١٩٧٣ م



أراضي عربية
 فلسطين المحتلة
 أراضي إسرائيل بعد ١٩٧٣ م



القدس ١٩٤٨-١٩٦٧ م
 المنطقة الحرام
 خط الهدنة الشرقى
 " " الغربى
 سور البلدة القديمة
 سكة حديدية
 القدس - تل أبيب

الجمهورية العربية السورية

مقياس الرسم : ١ : ٣٠٠٠٠٠





الجمهورية التونسية والجمهورية الجزائرية والملكة المغربية

الجمهورية الجزائرية

مالط

الساقية الحمراء

مقياس الرسم 1:600,000

شمال



جمهورية الصومال

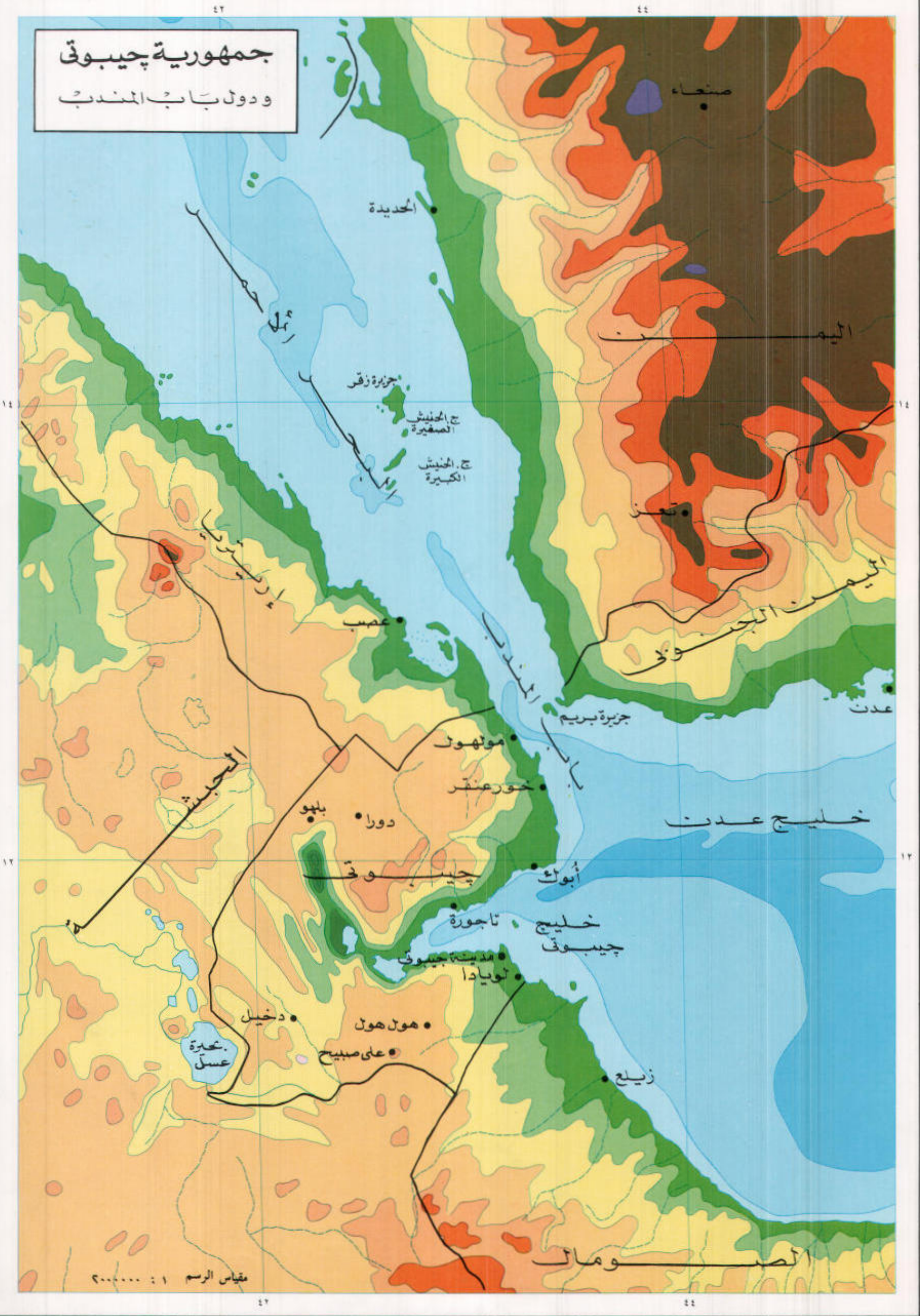
في العصر الحديث (القرن العشرين الميلادي)

- الحدود السياسية
- المحافظات والأقسام الإدارية

٤٢

٤٤

جمهورية جيبوتي
و دول باب المندب

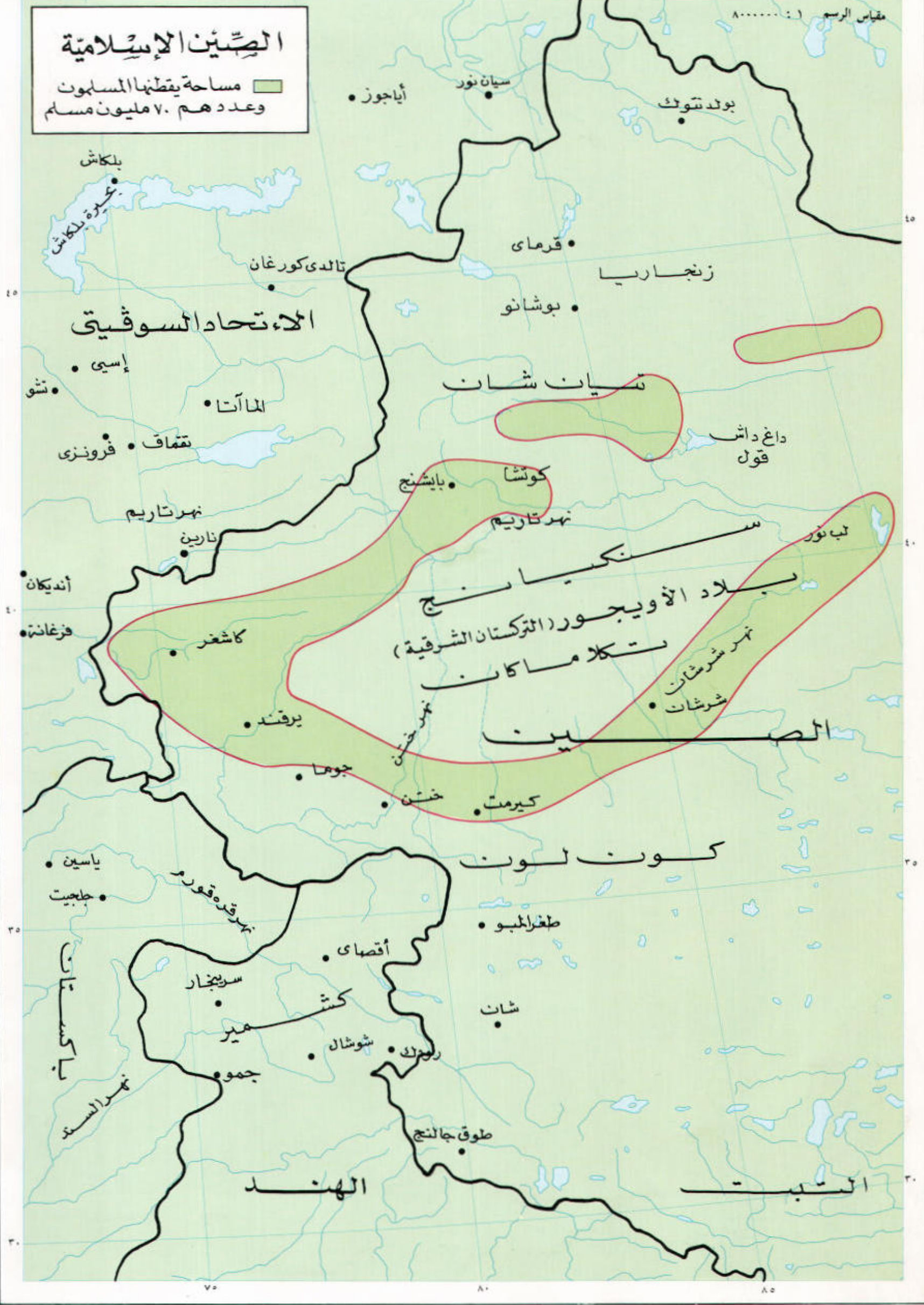


٧٥ ٨٠ ٨٥ ٩٠

مقياس الرسم ٨٠٠٠٠٠٠

الصين الإسلامية

مساحة يقطنها المسلمون
وعدد هم ٧٠ مليون مسلم



بلكاش

جزيرة بلكاش

أياجوز

سيان نور

بولدتوتوك

قرماي

زنجاريا

بوشانو

الاتحاد السوفيتي

إسي

تسو

المآتا

تقماق

نهر تاريم

نارين

تيان شان

داغ داش قول

بايشنج

كوشا

نهر تاريم

سنكيانج

بلاد الأويغور (التركستان الشرقية)

تكلماكان

نهر شرمشان

شرشات

الصين

أنديكان

فرغانة

كاشغر

يرقند

جوها

خشن

كيرمت

كونلون

ياسين

طجيت

نهر قورم

أقصاب

طغرابو

سرينجار

كش

مير

شاب

شوشال

رودك

جمو

طوق جالنج

باكستان

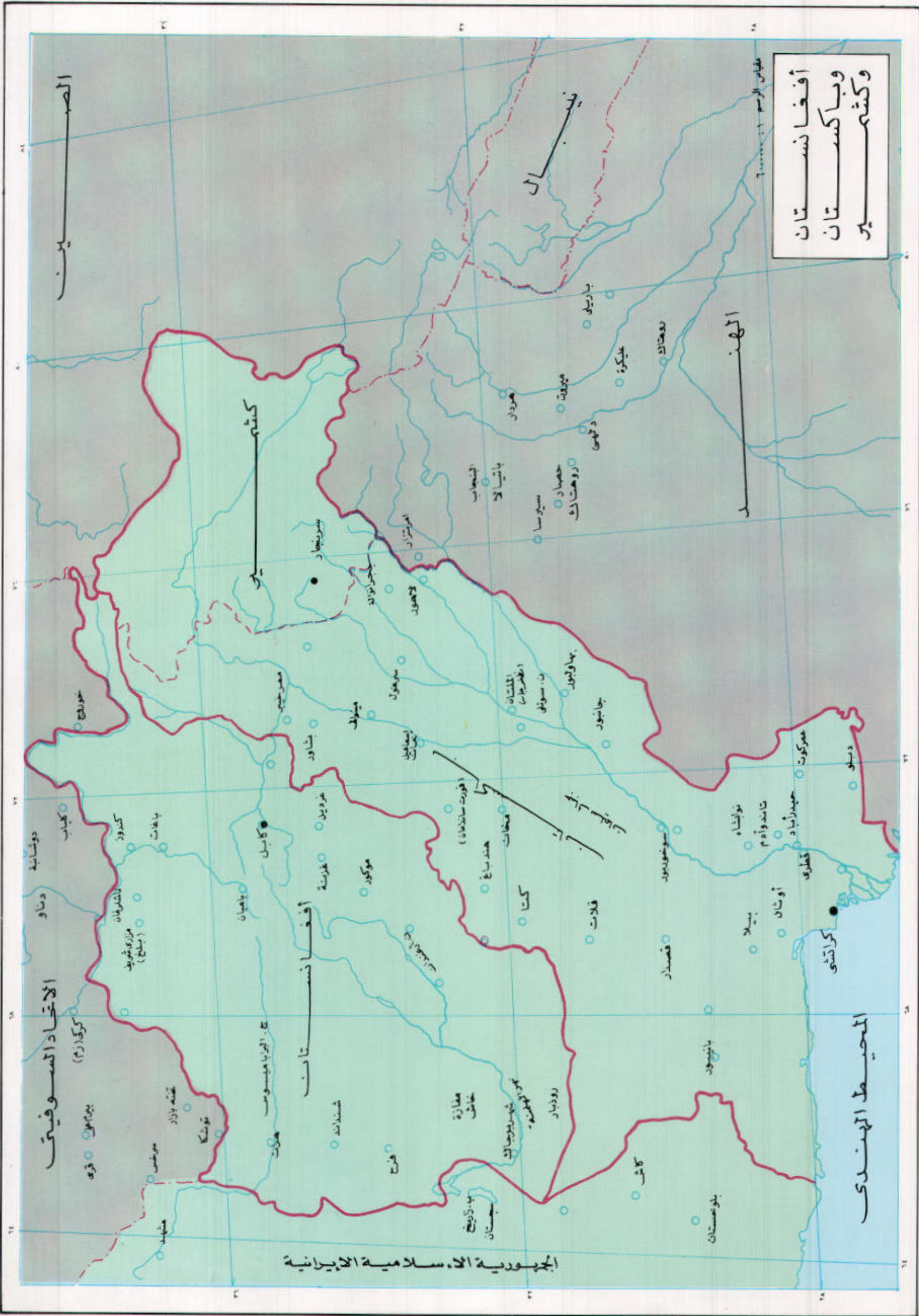
نهر السند

الهند

التبت

٧٥ ٨٠ ٨٥

أفغانستان وباكستان وكمبوديا

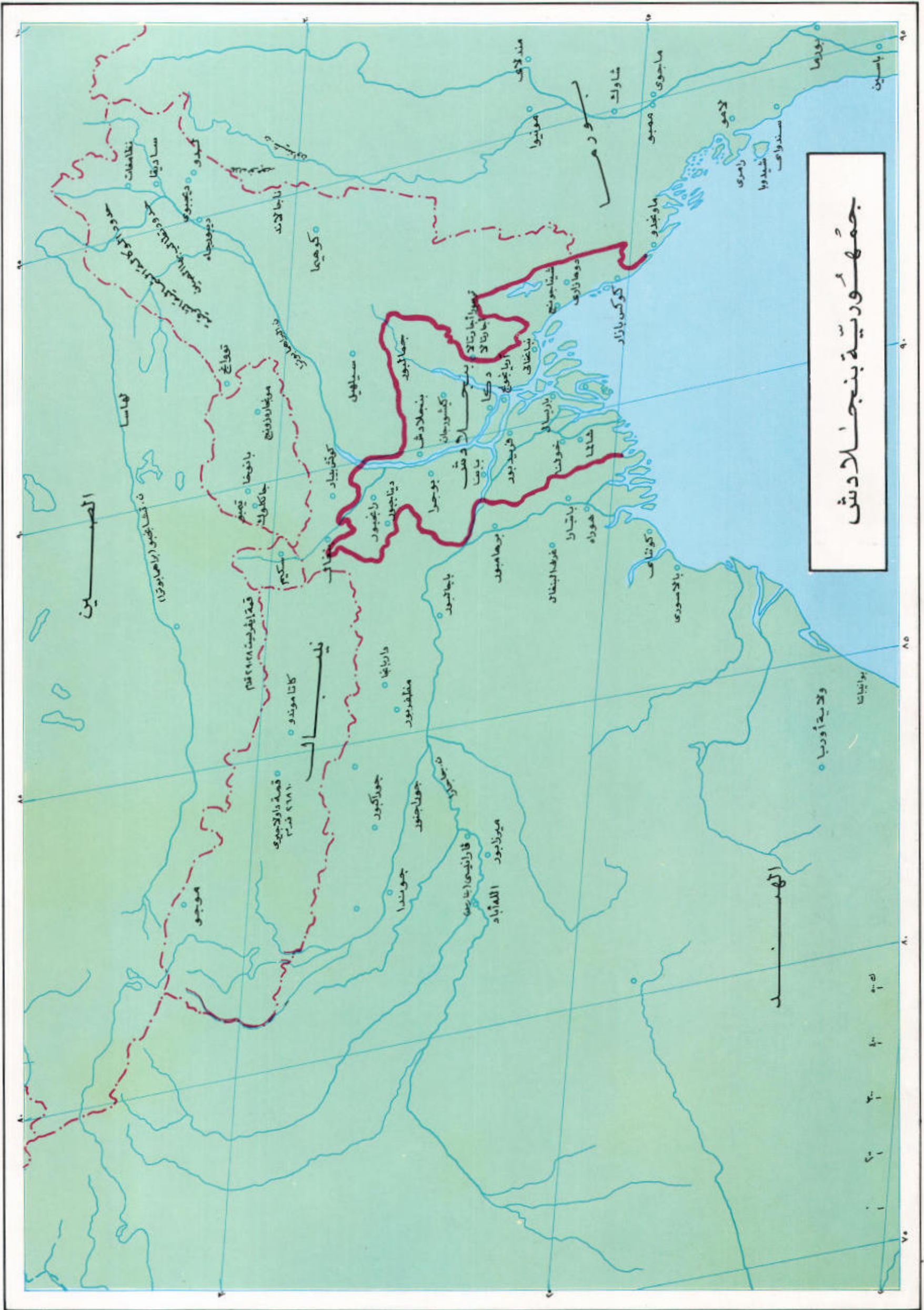


الجمهورية الإسلامية الإيرانية

المحيط الهندي

الاتحاد السوفيتي

جمهورية بنجلاديش



الصين

قبة إلهيوس ٢١٢٨ ق.م

نيل

قبة داو لاجيوي ٩٨١٠ ق.م

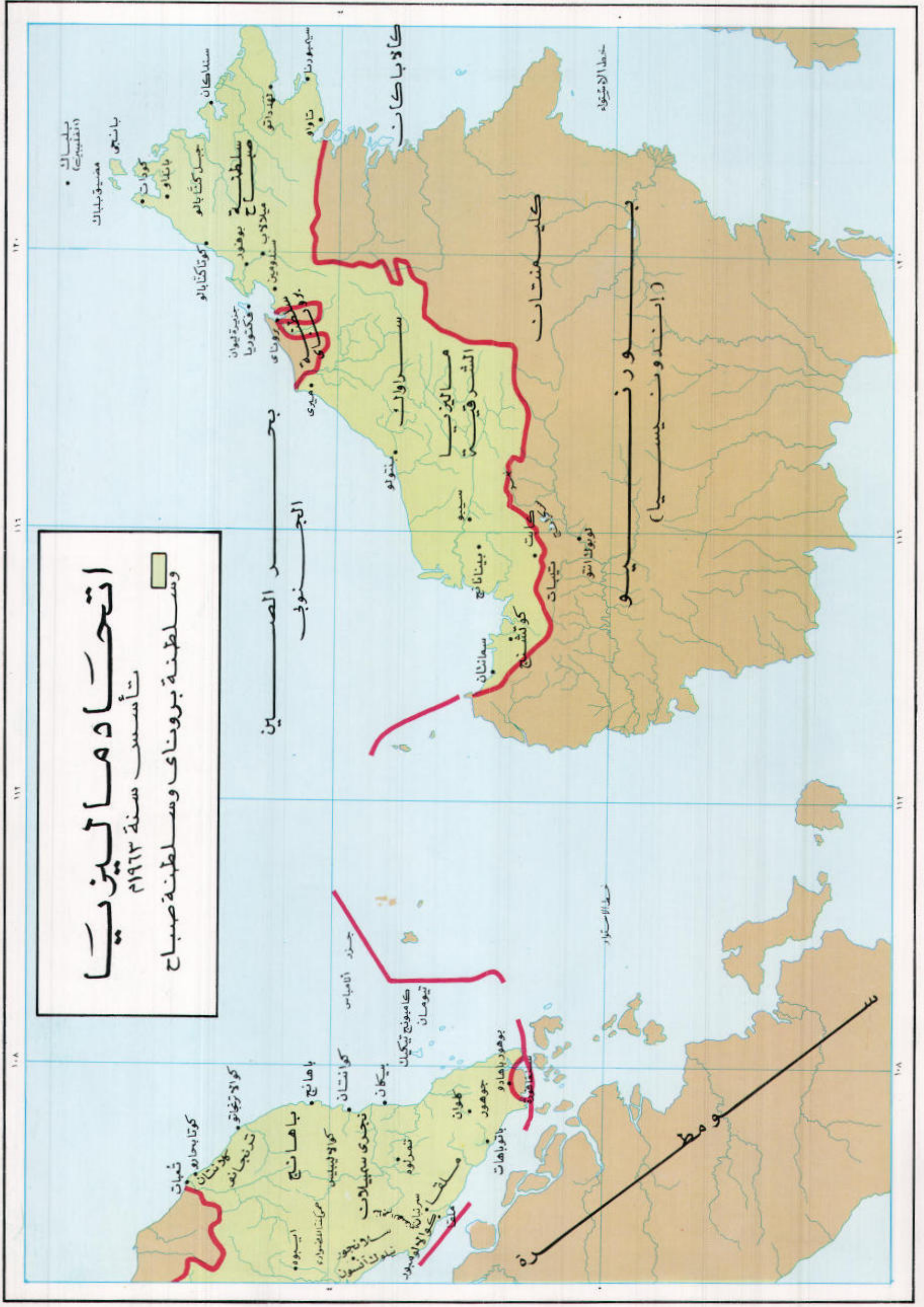
ميرزابور الله آباد

الهند

ولاية أوريا

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

اتحاد ساماليزيا
 وتأسست سنة ١٩٦٣م
 وسلطنة بروناي وسلطنة صباح



الاتحاد السوفيتي



المحيط الهادي

المحيط الهندي

المسلمون في العالم اليوم

٢١٩٨٧ - ١٤٠٧ هـ

- أكثر من ٩٠ ٪ مسلمون
- أكثر من ٧٠ ٪ مسلمون
- أكثر من ٥٠ ٪ مسلمون
- من ٣ ٪ إلى ٣ ٪ مسلمون



المحيط
الأطلسي





مقياس الرسم ١ : ٤٠٠٠٠٠٠

رحلات
إبن بطوطة

رجب ٧٤٥ - ذو القعدة ٧٥١
يونيو ١٣٢٥ - ديسمبر ١٣٥٣

خطوط سير إبن بطوطة في رحلاته

→ → →



الجمهورية الإسلامية الإيرانية

عِبْرَاتُ الْإِسْلَامِ فِي الْعِصْرِ الْحَدِيثِ



الشعوب الإسلامية .

بالغة عندما اصطدمت بالقوى الغربية المسلحة بالعلم المنظمة سياسياً وعسكرياً ، المؤيدة من شعوبها في الغالب .

الاستعمار .

الاستعمار كظاهرة سياسية عالمية قديم جداً من أيام الرومان ، فهم أول شعب في الدنيا رسم لنفسه سياسة عدوان على البلاد الأخرى لاستغلال خيراتها لصالحه استغلالاً منظماً طويل الامد . حقاً ، لقد احتلت شعوب غيرهم قبل ذلك بلاداً أخرى ونهبت شعوبها ، ولكن ذلك لم يكن قائماً على خطة أو طويل الأمد كما نرى عند الأشوريين مثلاً . أما الرومان فقد احتلوا بلاداً واسعة مثل شبه جزيرة إيبيريا ومصر وبلاد الشام احتلالاً دائماً غرضه جمع الأموال وخيرات البلاد على المدى الطويل ، وبلغ بالرومان الأمر في هذا المجال أن فرضوا على المستعمرات إتاوات سنوية من الطعام يأخذونها ويفرقونها على سكان روما مثلاً . وعن روما ورث البيزنطيون - وهم الرومان الشرقيون - هذه السياسة الخسيسة التي جعلت من تلك الدولة تنظيمياً سياسياً وعسكرياً هدفة الأكبر احتلال بلاد الآخرين واستغلالها لصالحه .

ولم يعرف المسلمون هذه السياسة ، إنما كان دخولهم بلاد الآخرين لكي ينشروا الإسلام فيها ، وكانت عاداتهم أن يهاجروا في جماعات كبيرة ويستقروا فيها ويختلطوا بأهلها ويحلبوها إلى بلاد عربية إذا استطاعوا ، ولكن نشر الإسلام كان غايتهم الأولى والأخيرة ، وكذلك كانت فتوح غير العرب من المسلمين كما رأينا في تاريخ المسلمين في الهند وقد روينا . وقد أخطأ الأتراك العثمانيون عندما خرجوا عن هذا الخط الإسلامي العام عندما قدموا الجزيرة على الإسلام في سياستهم العامة في فتوحهم في بلاد شرق أوروبا النصرانية .

ولكن الاستعمار الحديث الذي نتحدث عنه هنا ظهر نتيجة النمو العلمي والفني في بلاد أوروبا الغربية ، وظهور شعوب غنية بها تحاول الحصول على ميادين واسعة تحتكر أسواقها لمصانعها وتحصل على خيراتها بسعر بخس . وقد بدأ هذا الاستعمار البرتغاليون الذين استغلوا العاطفة الدينية لاحتلال أجزاء من سواحل بلاد المسلمين وغيرهم للعمل على نشر المسيحية ، والحصول عن طريق النهب على خيرات البلاد من مراكز عسكرية ينشئونها على السواحل ويسمونهم الفرونتريرات . وقد رأيناهم على سواحل المغرب وسواحل بلاد جنوب شرق آسيا وفي الهند والمحيط العربي ومدخل البحر الأحمر . ورأينا كذلك أن البرتغاليين كانوا في الغالب نهايين مخزيين . ثم جاء بعدهم الهولنديون والإنجليز والفرنسيون وأخذوا بقوة السلاح يغزون البلاد التي لا تملك السلاح والمتأخرة علمياً وثقافياً ويحتلون أراضيها ويستبدون شعوبها . ومن أوائل القرن التاسع عشر أخذت أساطيل الفرنسيين والإنجليز تجوس البحار باحثه عن بلاد ضعيفة لكي تتغلب على أهلها وتستغل خيراتها . ولكنها لم تنجح إلى التوغل داخل البلاد ومحاوله السيطرة عليها إلا حوالي منتصف القرن التاسع عشر . وشيئاً فشيئاً أصبح الاستعمار جزءاً ثابتاً من سياسات الدول الأوروبية القوية عسكرياً ، فأخذت تحتل البلاد الضعيفة المتأخرة وتحيلها إلى مستعمرات أو مناطق نفوذ .

وفيما بين نوفمبر ١٨٨٤ م وفبراير ١٨٨٥ م عقد مؤتمر برلين بسبب الاستعمار وتنظيمه . وكان الداعي إليه الأمير بسمارك المستشار الألماني ، وكان دافعه إليه أن دوق برابانت الذي تولى عرش بلجيكا باسم ليوبولد الثاني كان رجلاً ذا مطامع قومية واستعمارية واسعة يخفيها خلف ادعاءات علمية وحضارية ، فقد وضع يده على حوض الكونغو بحجة نشر المسيحية والحضارة فيه ، وأرسل الجنود يغزون البلاد وينهبون خيراتها ، واحتجت بلاد

في ذلك التاريخ الطويل الذي روينا لم نقف عند تطورات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية لأن الأطالس لا تسجل إلا الحركة السياسية الملموسة والأحداث العسكرية ، مع أن العوامل الحقيقية التي تحرك التاريخ هي عوامل السياسة الداخلية والإدارة والاجتماع والاقتصاد والثقافة . وهذه على وجه التحديد كانت النواحي التي لم يحسن العرب والمسلمون التصرف فيها ، فوقفت مجتمعاتهم جامدة أو تدهورت رغم عنف الحركات السياسية والعسكرية ، والنتيجة أن بلادهم كانت تفتقر وينحط مستواها العام عاماً بعد عام ، وقد أعطاهم الإسلام مفاتيح القوة والتقدم والرق ، وهي وحدة الأمة وسلامة الأخلاق والاعتصام بحبل الله والعلم والعمل ، ولكنهم فرطوا في ذلك كله ، وبينما كانت أم الإسلام تعمل وتجتهد وتدرس وتتطلع إلى حياة أفضل أخذت الدول الحاكمة الطريق عليها وشلت حركتها ونهبت أموالها وضربت أسوأ المثل في التصرف في الأنفس والأموال ، وقد مررنا في دراستنا بدول عظيمة بدأت بدايات جلييلة كإسبانيا والغزنويين والأيوبيين والأتراك العثمانيين ، ولكنها كلها كانت ثقيلة اليد على الناس شديدة الطمع في أموالهم قليلة الاهتمام بدمائهم . ولهذا توقف معظمها بعد مسير قليل وتحوّلت إلى استبداديات فقيرة يتحارب أفرادها على الملك لأنه كان الوسيلة الكبرى للأموال .

وقد بدأت أوروبا تخرج من تلك الظلمات من أوائل القرن الرابع عشر فتنه الملوك إلى أهمية المدن وقيمة نشاط أهلها وما يمكن أن يؤتمم من أموال ، فوقفوا معها وأيدوها ومنحوها - لقاء إتاوات - الخريات التي أتاحت لها بناء السفن الكبيرة القوية لقطع البحار وجلب المتاجر والثروات .

وقد رأينا كيف أن ملوك بيت أفيس في البرتغال وقفوا مع التجار وشجعوهم على ركوب البحار وغزو البلاد والحصول على الأموال ، فاعتنت الدول ونمت الشركات التجارية وقامت بحمايتها كما رأينا في شركة الهند التجارية التي اضطلعت بغزو الهند وتحويلها إلى مستعمرة بريطانية ووضعت اليد على مصادر الخير فيها حتى إن الإنجليز بعد القضاء على الفتنة الهندية الكبرى سنة ١٨٥٨ م كانوا يحملون من موائء الهند كل سنة عشرة آلاف سفينة تحمل مقادير لا تحصى من المواد الخام تشتري بأبخس الأسعار ، ثم تصنع في إنجلترا ويعاد بيعها بأرباح طائلة ، فاعتنت بريطانيا غنى طائلاً ، وتمكنت من إنشاء الجيوش الضخمة والأساطيل القوية ، ولحقت بها في هذا المضمار فرنسا وهولندا والبرتغال في حين اندفع الروس يتوغلون شرقاً فاحتلوا - كما ترى في الخرائط - وسط آسيا الإسلامي ، وواصلوا اندفاعهم إلى الشرق حتى وصلوا المحيط الهادى ثم عبروه إلى ألاسكا .

وقد استعان الأوروبيون في ذلك بالبارود الذي أخذوه عن أهل الصين ، ثم تناولوا علماءهم وصناعهم فصنعوا الأسلحة المختلفة من بنادق وطبنجات ومسدسات ومدافع ، واستخدموا في ذلك علوم الكيمياء والطبيعة والمعادن وفنون الهندسة . وفي أوائل القرن التاسع عشر تطور العالم إلى قسمين : قسم أوروبي أمريكي غنى قوى متعلم يسود الأرضين والبحر ، وقسم فقير مضطرب منقسم على نفسه لا يعرف كيف يسير . وهذا الاختلاف الكبير في المستوى هو الذي أدى إلى اتساع ظاهرة الاستعمار ، لأن تدفق القوة الغربية على العالم كان طامعاً أغرق كل الأمم الضعيفة وابتلعها وحولها إلى مستعمرات ومناطق نفوذ .

وكان من المنتظر أن بلاد الإسلام تستطيع مقاومة موجة الاستعمار بفضل ميراثها الثقافي الضخم ، ولكن هذا الميراث كان عند الشعوب لا عند الدول . لهذا ثبتت الشعوب واحتفظت بدينها ولغتها وحضارتها ، أما الحكومات فكلها - دون استثناء - افتقرت وفقدت التأيد القوى ، وأصبحت جماعات من أهل الحكم المستبدين ، ولهذا فقد تهاوت بسرعة

أوروبا ، وثار نزاع بين ليوبولد الثاني وأنجلترا ، وأخيراً استقر الرأي على عقد مؤتمر أوروى أمريكى للنظر فى موضوع المستعمرات . وكان بسمارك يتجه إلى تأييد فرنسا لكى يعوقها عن التفكير فى الانتقام من ألمانيا لاستعادة مقاطعتى الإلزاس واللورين ، وفى ذلك المؤتمر حصل ليوبولد الثانى على الكونغو ملكاً لشركة دولية أنشأها هو ، وعقب ذلك تقرر مبدأ الاستعمار وتقسمت إفريقيا مناطق نفوذ أوروبية لتحصيرها ونشر المسيحية فيها ، وتسابق الإنجليز والفرنسيون والبرتغاليون فى ذلك الميدان ، ومع الزمن أصبح من المقرر ألا يظل بلد إفريقى أو أسوى عاجز عن الدفاع عن نفسه مستقلاً . ووقع تقسيم إفريقيا ومأمكن تقسيمه من آسيا . كما وقعت البلاد الإسلامية فى تلك المصيبة .

ومن سوء الحظ أن كل تلك البلاد كان بين حكامها خلافات ، وكان المتنازعون يستعين بعضهم على بعض بالأوروبيين فيسرعون بإرسال الجيوش . ومعظم حكام المسلمين كانوا يستدنيون دون حساب كما هو الحال فى مصر وتونس وإيران والجزائر ثم المغرب ، ووقعت البلاد الإسلامية تحت الاستعمار الإنجليزى والفرنسى فى حين اضطرت حكام بلاد ماوراء النهر أمام تهديد الإيرانيين إلى الاستنجاد بالروس ، فتقدموا يستولون على بلاد ماوراء النهر إقليمياً إقليمياً ، وقد أخذ الاستعمار صوراً شتى ، ففى البلاد الإفريقية والآسيوية المتأخرة جداً أعطى لفظ المستعمرة Colony معنى الاحتلال العسكرى والسياسى للهبوض بالبلاد وأهلها . وفى البلاد الخالية مثل أمريكا الشمالية أخذ التوسع صورة القضاء على الهنود الحمر والاستيلاء على البلاد وتوزيعها بين المهاجرين ، وفى استراليا ونيوزيلاندا حيث كان السكان قليلين جداً أخذ الاستعمار صورة التوسع القومى . أما فى معظم بلاد الإسلام ، حيث كانت هناك حكومات ونظم قائمة فقد أخذ الاستعمار أشكالاً مثل الحماية والانتداب والمخالفة وما إلى ذلك . وفى مصر كان هدف بريطانيا الاستيلاء على وادى النيل لاستغلال خيراته وتأمين طريق الهند ، وتم استعمارها سنة ١٨٨٢ م وفى سنة ١٩١٤ م أعلنت الحماية عليها ، واتجه الأمر فى السودان إلى فصله عن مصر وتحويله خطوة خطوة إلى ملك بريطانى خاص . أما فى الشمال الإفريقى فقد بدأت فرنسا فى غزو الجزائر ابتداء من ١٨٣٠ م بحجة استعادة ديون لدى الدايات . ثم نشأت فكرة تحويل الجزائر كلها إلى جزء من الأرض الفرنسية . أما تونس فقد اعتبرت حماية فرنسية منذ دخول الفرنسيين البلاد سنة ١٨٨١ م ، أما فى المغرب الأقصى فقد تم استيلاء الفرنسيين على البلاد على مراحل ابتداء من ١٩٠٦ م ، وجاء الغزو العسكرى سنة ١٩١٢ م من ناحية الجزائر واعتبرت البلاد بعد تمام احتلالها محالفة لفرنسا ، والحقيقة أنها كلها كانت مستعمرات تستغل أراضيها وخيراتها ، ويتولى الحكم فيها حكام عسكريون تحت أيديهم قوات عسكرية تقضى على كل مقاومة .

وبعد الحرب العالمية الأولى تم تقسيم أراضى الدولة العثمانية المنهزمة فى الحرب بين روسيا وأنجلترا وفرنسا ، فأما روسيا فكانت تطمع فى الآستانة والمضايق لولا معارضة فرنسا وأنجلترا ، وأعطيت أجزاء من الأناضول لليونان وإيطاليا والأرمن والأكراد كما نرى فى خرائط تركيا . وأعطيت سورية ولبنان لفرنسا تحت الانتداب ، وانتدبت إنجلترا نفسها لتحكم فلسطين وبدأت العمل لتسليمها للصهيونيين . واعترفت أوروبا لإيطاليا بليبيا وإريتريا ثم الحبشة بعد ذلك . أما الهند فقد تحولت إلى مستعمرة بريطانية ومُلكٍ للتاج البريطانى بعد القضاء على الثورة الكبرى التى قامت سنة ١٨٥٨ م ، وبعد ذلك قضى على بقية السلطان الإسلامى فى كل أجزاء الهند . ولما كان المسلمون هم القوة الوحيدة التى دافعت عن الهند فقد اجتهد الإنجليز فى القضاء على كل سيادة إسلامية ، واهتموا بإحياء التراث الهندى القديم وتشجيع الهندوكية واستعانوا فى ذلك بكل العناصر المقاومة للإسلام مثل الهندوكيين والسيخ والروخيلا . وحاولت روسيا وأنجلترا تقاسم إيران ولكنهما اتفقتا أخيراً على الانسحاب منها . وفى بلاد إفريقيا الإسلامية زعم الاستعماريون - الفرنسيون والبرتغاليون بشكل خاص - أنهم يحاربون الإسلام وينشرون المسيحية . وبعد مناسبات طويلة بين الدول الأوروبية انتهت قيادة الحركة الاستعمارية فى إفريقيا وآسيا إلى أيدي فرنسا وأنجلترا مع اشتراك يسير من جانب البرتغال وهولندا وألمانيا وبلجيكا ، وإليك الخطوط العريضة التى انتهى إليها الاتفاق بين الدول الاستعمارية :

(١) منطقة النفوذ الفرنسى فى إفريقيا وتشمل بلاد المغرب كلها فيما عدا ليبيا - وكانت تسمى طرابلس الغرب - فقد أعطيت لإيطاليا ، وكذا إفريقيا الغربية المدارية والامتوائية والوسطى باستثناء ماأخذته إنجلترا وغيرها من بلاد أوروبا ، وهو مبين فيما بعد . هذا بالإضافة إلى جزيرة مدغشقر ، وجيبوتى فى شرق القارة .

(٢) منطقة النفوذ الإنجليزى وتشمل نامبيا وسيراليون وساحل الذهب ونيجيريا بالإضافة إلى جنوب إفريقيا ووادى النيل .

(٣) منطقة النفوذ البلجيكى وتشمل بلاد الكونغو كلها (زائير اليوم) .

(٤) منطقة النفوذ الألمانى وتشمل التوجو والكاميرون وجنوب غرب إفريقيا (ناميبيا) وهى اليوم تحت سيطرة جنوب إفريقيا . وتنجانيقا ورواندا وبوروندى فى شرق القارة .

(٥) منطقة النفوذ البرتغالى وتشمل أنجولا وموزمبيق والرأس الأخضر .

(٦) منطقة النفوذ الإسبانى وتشمل منطقة الريف المغربية والصحراء الإسبانية وغينيا الإسبانية .

(٧) منطقة النفوذ الإيطالى وتشمل ليبيا وإريتريا والصومال ثم الحبشة فيما بعد .

واشترك رجال الدين المسيحى فى هذا العدوان الشامل . فظهر مبشرون استعماريون لاهم لهم إلا بحاربة الإسلام والإساءة إليه ، وأشهر هؤلاء الكاردينال الفرنسى لافيجيرى ودى برازا ومارشال ولاير ، وكلهم فرنسيون . واشتركت البابوية فى ذلك العمل فأنشأت - على الورق - كارديناليات وأسقفيات فى إفريقيا ورصدت لذلك أموالاً طائلة .

وإلى جانب رجال الدين هؤلاء ظهر فى أوروبا رجال سياسة أوروبيون اجتهدوا فى بناء أجداد شخصية لهم معتمدين على توسيع المجالات الاستعمارية لبلادهم من أمثال بالمرستون رئيس الوزراء البريطانى وكاسلرية وزير الخارجية البريطانى وسيسل رودس الذى اجتهد فى إنشاء مستعمرة بريطانية كاملة فى قلب إفريقيا وهى روديسيا التى استقلت الآن باسم زمبابوى وجول تيرى الفرنسى واللورد كرومر والجنرال الدون جورست الإنجليزيين والمارشال ليوتى الفرنسى الذى سيطر زماناً طويلاً على شئون المملكة المغربية .

أما فى آسيا فقد استقر التقسيم على مايلى :

- الهند كلها وقد اعتبرت مستعمرة بريطانية .

- شبه جزيرة الهند الصينية وقد اعتبرت كلها منطقة استعمار فرنسى .

- جزر إندونيسيا وكانت تسمى جزائر الهند الشرقية ، وقد تركت لهولندا .

- جزر الفيلين وقد ظلت مستعمرة إسبانية حتى سنة ١٨٩٨ م ثم انتقلت إلى ملكية الولايات المتحدة بعد حرب انتصرت فيها إسبانيا .

- مستعمرات برتغالية كثيرة ولكنها صغيرة مثل جوا فى الهند وتيمور فى الهند الصينية وماكاو قرب ساحل الصين . وهى تشبه المستعمرة البريطانية هونغ كونج .

- مستعمرات روسية وهى بلاد سيبيريا كلها إلى المحيط الهادى ثم بلاد وسط آسيا الإسلامية (التركستان وماحولها) .

حركات التحرير والتخلص من الاستعمار .

بصورة عامة يمكن القول إن البلاد الإسلامية هى صاحبة الفضل الأكبر فى القضاء على الاستعمار ، فالناطق ذات الأغلبية الإسلامية فى الهند ظلت دائماً رافضة للاستعمار البريطانى ، وأفغانستان منذ البداية قاومت الاستعمار البريطانى وحافظت على استقلالها ، وإيران لم تخضع للاستعمار الإنجليزى أو الروسى إلا لفترة قصيرة جداً .

ورفضت مصر الاستعمار منذ البداية ، وقام أبطالها الوطنيون منذ أيام أحمد عرابى ثم مصطفى كامل والحزب الوطنى بمعارضة الاحتلال الذى ساندته البيت الحامى فى مصر وهو بيت محمد على . وعقب الحرب العالمية الأولى مباشرة بدأ النضال القومى الواعى بقيادة سعد زغلول وحزب الوفد الذى ورث كل الأفكار الوطنية السابقة عليه مضافاً إليها آراء محمد عبده وجمال الدين الأفغانى وعبد الرحمن الكواكبي ومن إليهم من زعماء الإصلاح . وتأيدت الحركة القومية السياسية بجناح مقاتل فدائى أزعج الإنجليز وأرغمهم على إصدار تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ م الذى اعتبرت مصر بمقتضاه مملكة مستقلة (ولكنها ظلت مستعمرة بريطانية يحكمها حاكم إنجليزى سمي أولاً بالندوب السامى ثم بالسفير) . وفى أغسطس ١٩٣٦ م عقدت معاهدة ١٩٣٦ م التى انسحب البريطانيون بمقتضاها إلى منطقة القناة . وظل الأمر على ذلك حتى الحرب العالمية الثانية وهى العامل الأكبر فى القضاء على الاستعمار فى كل مكان .

وفى نفس الوقت قامت الحركات الاستقلالية فى كل بلاد العروبة ، وأقدم البلاد العربية فى ذلك بعد مصر الجزائر والمغرب الأقصى ، أما الجزائر فقد ظهر فيها حزب البيان من أواخر العشرينات يقوده فرحات عباس الذى بدأ بداية متواضعة فطالب بالمساواة فى الجزائر بين الجزائريين والمستوطنين الفرنسيين الذين تدفقوا على البلاد على اعتبار أنها جزء من الأرض



قيام الدولة الليبية الحديثة

تدلنا دراسات الأثريين وبحوثهم على أن الجو في البلاد الواسعة التي تعرف عادة باسم ليبيا كان أحسن بكثير في العصور القديمة ، بل حتى الفتح الإسلامي للبلاد الذي بدأ على يد عمرو بن العاص أواخر سنة ٢١ هـ / وأواخر ٦٤٢ م فكانت الأرض أكثر خصرة وأشجاراً ، ومعظم البلاد كانت أرض مراعى عامرة بالناس . بل إن العلامة الألماني شليمان قال إن جزءاً كبيراً من سكان وادي النيل يرجع إلى الأصول الليبية ، وإن سكان الصحراء الغربية لمصر كانوا يمتدون إلى المغرب الأقصى ويكونون جنساً واحداً ذا حضارة واحدة يسمى شعب ذوى الريشة Feder leute وهم الذين نراهم مصورين على أحد وجهي لوحة نارمر ، وكانت الحروب دائمة بينهم وبين أبناء وادي النيل الذين استقروا في الوادي وأنشئوا الدولة المصرية القديمة ، وانتصبا يدفعون عن بلادهم بدو الصحراء ، بل استطاعت بعض جماعاتهم ممن كانوا يسكنون صحراء مصر الغربية أن يستقروا في مصر في أواخر عصر الرعامسة وينشئوا في مصر أسرة حاكمة بزعامة ملكهم شيشنق الأول (٩٥٠ - ٩٢٤ ق . م) .

وكان سكان الصحراء الليبية هؤلاء رعاة في الغالب اشتهرت بلادهم بماشيتها . وقد ذكر المؤرخون من شعوبهم : الناسامونيين ، وكانوا يسكنون في شرق ولاية طرابلس إلى واحة أوجلة ، والمكاى ، وكانوا يسكنون المنطقة المعروفة اليوم بالخمسة ، والجراماتيون ، وكانوا يسكنون نواحي فزان ، وكلها شعوب بربرية غالبيتهم يترأى رعاة ، وأقلهم برانس وهم المستقرون ، وكلهم كانوا رعاة وصيادين .

وقد هاجر إلى بلادهم في عصر البطلمة أعداد من الإغريق انضمت إليهم جماعات إغريقية أخرى عبرت إلى برقة وطرابلس من جزائر البحر ، ونظراً لسمره أهل البلاد فقد سماهم الإغريق بالليبيين ، واختلط الجانبان وظهرت ثلاثة أقاليم : بنطابلس أى بلد المدن الخمسة وهى أبولونيا (اليوم سوسة) وقورنبا (اليوم شحات) وبطولمايس وأرسينوى (اليوم توكرة) وبرنيس أو برنيق (اليوم بنغازى) وكلها مدن إغريقية ، ولكنها كانت زاهرة متحضرة ، وإقليم تريبوليس ، أى إقليم المدن الثلاث ، ويسمى أيضاً تريبوليتانيا وهى طرابلس وسيرتا ، الآن (سرت) وصيرة أو صبراتا ، وإقليم الجراماتيين وهو فزان .

وقد سمي إقليم بنطابلس باسم سيريناياكا أو كيريناياكا ، وقد سماه العرب قيرين .

وقد عرفت البلاد كلها باسم ليبيا ، وعرفت بسكانها الأشداء ومراعيها الخضراء التي تدهورت شيئاً فشيئاً مع الزمن واشتداد الجفاف ، وقد جرى العرب منذ أيام البطلمة على اعتبار سيريناياكا داخلية في مصر ، أما طرابلس فقد ضمت في العصر الروماني ثم البيزنطي إلى ولاية إفريقية ، وهى تونس الحالية على وجه التقريب . ونظراً لاتساع البلاد وقلة سكانها لم تتعرض لغزوات أو صراعات عنيفة ، وعاش أهلها في مراعيهم حياة هادئة رخيصة من مواشيم وأشجار زيتونهم . وقبيل الفتح الإسلامي ظهرت في ليبيا قبائل بربرية ذات حضارة رعوية إفريقية مصرية هى لواته وهوارا في سيريناياكا ونفوسة في طرابلس ، أما فزان فسارت في طريقها جزءاً من ليبيا الواسعة .

وعندما فتح عمرو بن العاص مصر كانت بلاد سيريناياكا جزءاً من مصر بحسب التقسيم الإداري الذى وضعه الإمبراطور موريس ، ولهذا فقد سارع إلى فتحها بعد فراغه من فتح الإسكندرية ، ثم أعقب ذلك بفتح طرابلس . وفي نفس الوقت أرسل نافع بن عبد القيس الفهري لفتح فزان ، فوصل إلى زويلة وأقر فيها الإسلام وترك فيها حامية عربية ، وبذلك كانت ليبيا من أوائل الأقاليم التي دخلت عالم الإسلام ، وكثرت هجرة العرب إليها مما أسرع باستعراة أهلها وإسلامهم . وأطلق العرب على سيريناياكا اسم برقة وهى بلدة صغيرة شمال الجبل الأخضر ، وقد هاجرت إلى جبال نفوسة جماعات من العرب أسرعت بإسلام أهلها . وكثرت إليها هجرة الخوارج ، فاشتهر أمر جماعة نفوسة من الخوارج الإباضية وذاع صيت مشايخها بالعلم والفقہ والعداء للأمويين .

الفرنسية (!) ثم تطورت أفكار فرحات عباس تدريجياً ، ولكن التحرير الجزائرى قام على أيدي رجال آخرين أولهم رجال حزب الشعب الجزائرى الذى تألف في الجزائر نفسها . وقد طال نضال هذا الحزب حتى قيام الحرب العالمية الثانية . وبعدها بدأت حركة التحرير الجزائرى بالثورة المجيدة بقيادة جبهة التحرير الجزائرية التي ضربت للناس أروع المثل في الكفاح القومى ، وقد بدأت كفاحها المسلح ضد الفرنسيين على أرض الوطن الجزائرى ليلة أول نوفمبر ١٩٥٤ م . وفي ٢٠ أغسطس ١٩٥٦ م عقد مؤتمر وادى الصمام الذى أنشئت فيه قيادة عليا موحدة للثورة الجزائرية . وبفضل جبهة التحرير الجزائرية استمرت حرب التحرير أكثر من سبع سنوات من ١٩٥٤ م إلى ١٩٦٢ م عندما أرغم الشعب الجزائرى فرنسا على الاعتراف باستقلاله والانسحاب من أراضيه . وقامت بعد ذلك الجمهورية الجزائرية المستقلة التي ضربت للعالم كله أروع مثال للجهد الوطنى ، فقد سقط في تلك الحرب أكثر من مليون شهيد جزائرى . وكانت تلك الحرب المجيدة السابقة هى التي احتذاها شعب فيتنام في حربه مع الفرنسيين أولاً ثم الأمريكين ، ويسير في نفس الطريق شعب أفغانستان الذى يحارب العدوان الروسى على بلاده حرباً استحققت إعجاب العالم كله .

أما في تونس فقد بدأت حركة التحرير بحزب تونس الفتاة الذى أنشأه عبد العزيز الثعالبي سنة ١٩١١ م ثم أنشئ حزب الدستور سنة ١٩١٩ م . ومن سوء الحظ أن البيت المالك التونسي - وهو من بقايا الخفصيين - وقف في الغالب في صف المستعمر . وفي سنة ١٩٣٤ م أنشئ حزب الدستور الجديد في مؤتمر قصر هلال وتولى أمانته العامة الحبيب بورقيبة الذى قاد الحركة الوطنية التونسية بقيادة موفقة من ذلك الحين حتى اعترفت فرنسا سنة ١٩٥٥ م بالاستقلال الداخلى لتونس .

وفي سنة ١٩٥٦ م عقد بروتوكول الاستقلال التونسي التام عن فرنسا الذى سمي ببراءة الاستقلال ، وانتخب السيد الحبيب بورقيبة رئيساً للحكومة .

ومن حسن حظ المملكة المغربية أن البيت الحاكم هناك - وهو البيت الشريف العلوى الفلالى - وقف دائماً إلى جانب الشعب وقاد حركة الاستقلال ، وفي سنة ١٩٣٧ م أنشأ المرحوم علال الفاسى وزملاؤه الميثاق الوطنى الذى طالب باستقلال البلاد ورفضته فرنسا . وفي سنة ١٩٤٤ م أنشئ حزب الاستقلال وطالب بالاستقلال التام ، وأيده جلالة الملك محمد الخامس الذى تولى بنفسه قيادة الحركة الوطنية مع زعماء البلاد ، مما أدى إلى نفي الملك إلى جزيرة كورسيكا ثم إلى جزيرة مدغشقر في حين كان علال الفاسى وزملاؤه يناضلون في أوروبا والبلاد العربية ، واشتد الكفاح المسلح داخل البلاد مما اضطر الفرنسيين إلى إطلاق سراح جلالة الملك محمد الخامس ودعوته إلى الذهاب إلى فرنسا للتفاوض على الاستقلال ، وعاد الملك إلى عرشه سنة ١٩٥٥ م ، وفي سنة ١٩٥٦ م ذهب إلى فرنسا حيث تم عقد معاهدة استقلال المغرب ، ثم ذهب إلى إسبانيا حيث تم الاتفاق على تحرير المنطقة الشمالية . وتم تحرير المغرب سنة ١٩٥٦ م .

الحرب العالمية الثانية ونهاية الاستعمار .

كان للحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥ م) أكبر الأثر في إنهاء كارثة الاستعمار في العالم العربى وبقية العالم ، فقد أنهكت فيها قوى فرنسا وإنجلترا وبقية دول أوروبا ، وظهر ماردان جديدان يقودان حركة الدنيا بفضل ثروتها وقوتها العسكرية وتقدمها التكنولوجى هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى . وفي سنة ١٩٥٢ م قامت الثورة المصرية التي وقعت مع بريطانيا معاهدة الجلاء سنة ١٩٥٤ م . وكان العراق قد كسب استقلالاً داخلياً سنة ١٩٣٠ م ، وبعد الحرب العالمية الثانية تم استقلاله وفي يوليو ١٩٥٨ م قامت ثورة العراق وقضى على بقايا البيت الهاشمى فيه .

وفي سنة ١٩٤٦ م نالت سورية استقلالها بعد كفاح وطنى مسلح ضربت أثناءه دمشق بالقنابل ، ولكن ذلك لم يثن الشعب السورى المكافح عن هدفه فاستمر يواصل الجهاد حتى تم له الاستقلال . وفي عام ١٩٤٦ م جلا عن لبنان آخر جندى فرنسى وقامت جمهورية لبنان المستقلة . وفي سنة ١٩٤٥ م أنشئت الجامعة العربية .

وفي سنة ١٩٤٧ م تم استقلال الهند وتقسيمها إلى دولتين إحداهما إسلامية هى باكستان ، وكانت تنقسم جغرافياً إلى قسمين شرقى وغربى . وقد استقل القسم الشرقى وأنشأ لنفسه في ١٥ ديسمبر ١٩٧١ م دولة بنجلادش أى أرض البنغال .

وبعد الثورة المصرية في يوليو ١٩٥٢ م اجتاحت إفريقية وآسيا حركات التحرير ، فاستقلت كل بلاد إفريقية - الإسلامية وغير الإسلامية - واحدة بعد الأخرى .

بدء ظهور ليبيا الحديثة .

ونظراً لطول السواحل الليبية (من عقبة السلام إلى قابس) وكثرة مدنها الساحلية وموانئها فقد كانت ميداناً واسعاً من ميادين الصراع بين المسلمين والمسيحيين على سيادة البحر المتوسط ، وتعرضت للغارات المسيحية منذ الفتح الإسلامي إلى العصر الحفصى الذى انتهى سنة ٩٨١ م . وتعرض الشمال الإفريقى كله للغزو الأوروبى ، وعندما قامت الدولة العثمانية نشب الصراع بينها وبين الإسبان الذين كانوا قد استأسدوا بعد سقوط غرناطة ، وقامت في بلادهم دولة قوية على رأسها شارل الخامس المعروف بشرلكان ، ثم ابنه فيليب الثانى ، وكانا شديدى التعصب الدينى والبغض للإسلام ، وتمكنت أساطيل إسبانيا من الاستيلاء على سواحل المغرب من نواحي وهران إلى طرابلس . وكان دخولها طرابلس في ١٨ ربيع الآخر ٩١٦ هـ / ١٥ يوليو ١٥١٠ م ، وأنشأ الإسبان أسواراً وتحصينات في طرابلس خاصة ، ولكنهم لم يجسروا على تخطى أسوار طرابلس . وربما وصلت بعض غاراتهم إلى غريان ، ولكنهم لم يستقروا في طرابلس قط . ولهذا فقد رحبوا بما اقترحه عليهم فرسان القديس يوحنا من الحلول محلهم في طرابلس . وقد قصصنا في تاريخ المسلمين في البحر المتوسط كيف طردت هذه الجماعة من القدس ، ثم من عكا ، فلجأت إلى جزيرة رودس ، وهناك جعلت همها الغارة على شواطئ المسلمين والتعرض لسفنهم حتى غزاها المصريون أيام السلطان برسباي وأخرجوهم منها ، ثم قضى السلطان سليم على كل أثر لوجودهم في تلك الجزيرة في ديسمبر ١٥٢٢ م فأتجهوا إلى إيطاليا ودخلوا في خدمة البابوية التى وجهتهم لحرب المسلمين . ومن إيطاليا طلب الفرسان من شارل الخامس أن يتنازل لهم عن جزيرة مالطة ليغزوا المسلمين منها ، فوافق واشترط عليهم أن يتولوا أمر الدفاع عن طرابلس ، فوافقوا على ذلك ، وانتقلت السيادة على طرابلس إلى أولئك الفرسان سنة ١٥٣٥ م .

وفي طرابلس تبين أولئك المحاربون المتعصبون أنهم ليسوا أنداداً لأهل طرابلس الأشداء ، واشتد النزاع بين الطرفين ، وأصبح الفرسان محصورين بالفعل داخل أسوار طرابلس تأتهم أزوادهم من وراء البحر . وفي نفس الوقت كان أهل برقة قد استقلوا ببلدهم ، وكذلك استقل أهل فزان وسيطرت القبائل العربية الليبية على الناحيتين . وظهر في فزان أمير إدريسى الأصل من بنى محمد الذين سادوا شمال المغرب قبيل قيام دولة المرابطين ، وقد اتخذ شيخ هذه الأسرة مدينة مزرُق عاصمة له ومد نفوذه إلى واحة سوكنة .

العثمانيون فى ليبيا .

وفي عهد السلطان سليمان القانونى ، وعلى أثر دخول العثمانيين تونس ثم الجزائر ، قام قائد تركى هو سنان باشا بالاستيلاء على طرابلس ، ورحب به أهلها عندما دخل البلد سنة ١٥٥١ م . لأنه كان بالفعل من خيرة رجال بنى عثمان . وبعد أن دخلت البلاد في الدولة العثمانية وأصبحت طرابلس ولاية عثمانية ، غادر سنان باشا البلاد تاركاً مراد أغا والياً عليها (١٥٥١ - ١٥٥٣ م) وكان مراد من أفضل من عرفتهم ليبيا من ولاية العثمانيين ، وقد اشتهر بعدله وإصلاحاته ومنشأته ، فزاد عمران طرابلس ، وعاد إليها الكثير من سكانها الذين كانوا قد غادروها سنوات القلق الماضية . ومازال الليبيون يذكرون مراد أغا بعمليين جليلين ، الأول تعرضه لغارة نهب قام بها فرسان القديس يوحنا من مركزهم في مالطة في شعبان ٩٥٩ هـ / يوليو ١٥٥٢ م وردهم مدحورين بخسائر فادحة ، والثانى هو إنشاء جامع المشهور في بلدة تاجورا التى أوى إليها بعد تركه الحكم ، ومازال يزين البلد إلى اليوم ، ثم تولى البلاد طرغود باشا أمير البحر المشهور سنة ١٥٥٣ م . وقد حكم طرغود باشا البلاد حتى سنة ١٥٦٥ م ، وهو أطول ولاية آل عثمان حكماً . وقد رحبت ولايات ليبيا بهذا البطل البحرى العظيم ، وأعلنت برقة وفزان ولاءهما للسلطان العثمانى فظهرت ليبيا بمحدودها التقليدية ، واجتهد هو في تعمير البلاد ونشر الرخاء فيها ، وجعل طرابلس القاعدة الأولى للأسطول العثمانى في البحر المتوسط .

ليبيا فى عصر الأسرة القره مانلية (١٧١١ - ١٨٣٥ م) .

تعتبر الأسرة القره مانلية صاحبة فضل كبير في بناء الدولة الليبية الحديثة بمحدودها الراهنة . وقد كان أحمد باشا القره مانلى تركى الأصل من آسيا الصغرى ، ولكنه وفد على ليبيا ، واشتغل شاباً ، وعمل جندياً في الأسطول التركى في طرابلس ، واستقر في البلاد ودخل في أهلها وتزوج منهم واستعرب ، مما يأذن لنا في القول بأنه أصبح ليبيا ، وكان أحمد شاباً موهوباً طموحاً ، وكانت البلاد قد عانت الكثير من فساد الحكم التركى خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين فاستقر رأى أحمد القرمانلى على الوصول إلى حكم البلاد بتأييد من أهل البلاد الذين توسموا فيه القدرة على تحقيق آمالهم في الاستقرار والعدالة ،

وعندما أرسل السلطان سنة ١٧١٢ م مندوباً إلى طرابلس لينظر في أمر مقتل والى عثمانى يسمى خليل باشا تمكن أحمد القرمانلى بتأييد أهل البلاد من إقناعه - وإقناع السلطان تبعاً لذلك - بتوليته أمر ليبيا ، فم له ذلك ، وسارع بعد ذلك بالقضاء على العناصر العسكرية التركية التى شقيت البلاد بها في مذبحه دبرها لها . واعتمد على عناصر ليبية عربية في بناء قوة عسكرية ليبية .

وبهذه القوة استطاع أحمد القرمانلى أن يثبت نفسه في البلاد ، ثم أنشأ لنفسه قوة مالية وذلك من الإشراف على القوافل التى كانت تفتد إلى فزان بمناجر إفريقية ، واهتم كذلك بإعادة إنشاء الأسطول وتقويته ، وإنشاء دار صناعة جديدة ، فلم يلبث الأسطول الليبى أن ظهر وأخذ بنصيب في تجارة البحر المتوسط ، وأسهم كذلك في أعمال الجهاد البحرى ضد الأساطيل الأوروبية ، فتسارعت البلاد الأوروبية والأمريكية في كسب وده ، وعقدت معه المعاهدات وأدت إليه الأموال ، فتحصل له المال الذى كان لابد منه لبناء الدولة ، وبالمال هيا لطرابلس وغيرها من البلاد موارد مائية ، وأقنع السلطان العثمانى بالاعتراف له بحق توريث الولاية لأبنائه ، ثم أنشأ مسجده البديع الباقى إلى اليوم في طرابلس ، وقد أنشأه على نظام الكليات العثمانية . أى المنشآت المساجدية التى تضم مدرسة ومارستانا وخانقاه . ووجد أحمد باشا في أهل ليبيا خير معين له على ذلك كله ، فأحبه الناس وأيدوه وكثر انضمام الشباب للجيش ، وعمر الرجل برقة ، ونظم شئون فزان وأشرف على شئون الطرق ، وأخذت البلاد شكلها الحديث في أيامه . وتوفى في ١٤ شوال ١١٥٨ هـ / أكتوبر ١٧٤٥ م بعد أن حكم أربعة وثلاثين سنة هجرية وضع أثناءها أساس الدولة الليبية الحديثة ، وخلفه ابنه محمد باشا القرمانلى (١٧٤٥ - ١٧٥٤ م) فسار في طريق أبيه ولكنه أسرف في غزو السفن التجارية الأوروبية مما اضطر إنجلترا إلى عقد معاهدة صداقة معه سنة ١٧٥١ م . وخلفه ابنه على باشا القرمانلى (١٧٥٤ - ١٧٩٣ م) الذى طال حكمه وتدهورت الأحوال في أيامه ، فبدأت الثورات عليه ، وتزايدت بعد موته ، وخاصة أثناء ولاية يوسف باشا ثم ابنه على آخر ولاية القرمانلية على ليبيا ، لأن ابنه على باشا أغضب الأهالى بالاستئذانة من الأوروبيين ثم عجز عن الدفع ، فلجأت فرنسا وإنجلترا إلى ضرب طرابلس بالقنابل ، فعزل على باشا وانتهت الدولة القرمانلية ، وعادت ليبيا إلى الدولة العثمانية حتى بدأ الإيطاليون في غزوها سنة ١٩١١ م .

ويرجع الفضل إلى القرمانليين في إعطاء ليبيا شكلها الجغرافى الحالى ، فمن أباهم أصبح من المسلم به أن برقة وطرابلس وفزان تعتبر وحدة سياسية وأثنوغرافية وحضارية واحدة . وإلهم يرجع الفضل في تمدن برقة وطرابلس والنهوض بقواعدهما وتجميل مدنتهما .

نظرة عامة على العصر التركى .

بعد نهاية أيام القرمانليين ظل الأتراك سادة ليبيا حتى الغزو الإيطالى سنة ١٩١١ م ، ولم تكن هذه الفترة (١٨٣٥ - ١٩١١ م) فترة زاهرة ، نظراً لما شاب الحكم التركى في كل الولايات من مساءات الحكام ، واستبداد جند الوجاقات والإنكشارية ، ومن إفساد وسرقات ونهب ، والدولة العثمانية كانت دولة جلييلة ، ولكن إدارتها بعد سليمان القانونى كانت من أسوأ ما عرف المسلمون ، وخاصة في ولاياتها الإسلامية ، ولكن الشعب الليبى أفاد فائدة كبرى من إدارات مراد أغا باشا (١٥٥١ - ١٥٥٣ م) وطرغود باشا (١٥٥٣ - ١٥٦٥ م) والقرمانلية الأولى ، فثبتت الوحدة السياسية لليبية ، ثم إن ولاية فزان أزهرت إزهاراً عظيماً وأصبحت مساوية في الغنى والرخاء لبرقة وطرابلس ، واستقرت في البلاد نظم الإدارة والقضاء ، وقامت في نواحيها الأسر الغنية والمنشآت العامرة من مساجد ومدارس ، وتجلت الخصال التجارية والمالية للشعب الليبى ، وقامت سوق التجارة بين ليبيا وبلاد أوروبا وأمريكا ، ورغم قلة موارد المياه في البلاد فقد أصبح القطر الليبى من أقطار عالم الإسلام الزاهرة .

الغزو الإيطالى لليبيا .

وهذا النجاح الذى حققته ليبيا هو الذى أثار مطامع إيطاليا نحوها ، فإن إيطاليا بعد أن تمت وحدتها ورتبت شئونها وأقرت مكانتها وسط العالم الغربى اتجهت أنظار حكومتها إلى اتخاذ المستعمرات ، وكان الاستعمار - كما قلنا - ظاهرة أوروبية عامة شاعت في بلاد أوروبا (والولايات المتحدة) كلها ، وكانت فرنسا وإنجلترا والبرتغال وإسبانيا وألمانيا وروسيا قد تقاسمت ما استطاعت تقاسمه من بلاد إفريقية وآسيا ، فلما استقام أمر إيطاليا طمحت إلى الاستيلاء على مابقى خارج نطاق الاستعمار ، نظرت إلى ليبيا القريبة منها ، وحصلت على موافقة إنجلترا وفرنسا على أن تغزوها ، ولم يكن من المتوقع أن تبدى الدولة العثمانية مقاومة تذكر ، فقامت إيطاليا بإرسال إنذار زعمت فيه أن رعاياها وغيرهم من

الأوروبيين يعانون من سوء الحكم وانعدام الأمن في ليبيا ، وكان الإنذار في ١٧ سبتمبر ١٩١١ م ومهلته أربعاً وعشرين ساعة ، وبعد اثني عشر يوماً بدأ الغزو العسكري في ٢٩ سبتمبر ١٩١١ م ، وبلغت القوة الإيطالية ٢٤ ألفاً من المشاة و ٦٣٠٠ من الفرسان مزودين بأحسن الأسلحة ، ومع أن القوة العثمانية لم تزد على خمسة آلاف جندي إلا أن الليبيين أبدوا من المقاومة ما حيب آمال الإيطاليين الذين قذفوا الموانئ الليبية بالمدافع الثقيلة ، ولم يستطيعوا الاستيلاء على ضواحي بنغازي (جوليانة والصابري) إلا بعد عناء طويل وخسائر فادحة ، ومع أن تركيا قد سلمت بالاحتلال الإيطالي لليبيا في معاهدة أوشي في أكتوبر ١٩١٢ م إلا أن الشعب الليبي استمر في المقاومة وعاونته قوات من مصر وشتى البلاد العربية ،

الحركة السنوسية .

الحركة السنوسية واحدة من ثلاث قوى إسلامية سلفية نهضت - في نفس الوقت تقريباً - للتصدي للغزو الأوروبي للعالم الإسلامي ، والحركتان الأخريان هما الوهابية السعودية ، والمهدية السودانية التي أنشأها الشيخ محمد أحمد المهدي بن السيد عبد الله ، وقد تحدثنا عن كليهما . ومؤسس الحركة هو السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي فهو من سلالة الأدارسة ، وهو جزائري الأصل ، فقد ولد في محلة الواسطة قرب مستغانم في الجزائر في ١٢ ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٧٨٧ م .

والسنوسية تدخل أول الأمر في نطاق الصوفية العاملة ، ثم تفرض عليها الظروف أن تدخل ميدان الصوفية المجاهدة ، مثلها في ذلك مثل معظم الطرق الصوفية المغربية ، وقد بينا في فصل المغرب من ذلك الأطلس كيف أن الحروب والمعارك السياسية في المغرب استهلكت العصبية القبلية التي نهضت بعبء الحياة السياسية في المغرب العربي كله ، وبعد انتشار العرب الهلالية في المغرب وسيطرتها على نواح واسعة من بلاده ضعفت إلى درجة الزوال عصبية زنانة وصنهاجة ، ووهنت قوى القبائل الضخمة التي أنشأت الدول العجيبة ، وبعد سقوط الأندلس تطلعت دوله النصرانية القوية وبخاصة إسبانيا والبرتغال إلى بلاد المغرب ، فبدأت تغير على سواحلها وتنشئ فيها مراكز الاستعمار والتجارة ، ووهنت دول المرينيين والخفصيين عن مواجهة تلك الأخطار ، فبقى عرق الدين وحل محل العصبية القبلية ، وقامت الطرق الصوفية مقام العصبية القبلية وتولت أمر الكفاح ضد الغزاة من النصارى وإخراجهم من البلاد ، وإنشاء الدول المغربية الكبرى وفي مقدمتها السعدية والعلوية الفلالية الشريفة في المغرب الأقصى .

وهنا في ليبيا ، ونتيجة لمطامع أوروبا في البلاد ، وعجز وتحاذل الخفصيين والعثمانيين عن الدفاع عن البلاد نهضت السنوسية بالمسئولية ، وقد كان محمد بن علي السنوسي صوفياً معتزلاً تركز جهده في إنشاء قاعدة قوية للصوفية السنوسية في واحة الجنوب في صحراء مصر الغربية (إذ ذاك) ثم الكفرة في قلب صحراء ليبيا ، ووضع لها قواعد العمل والانتشار . وقد تميز شيوخ السنوسية بالمهارة في إنشاء الزوايا ، وهي المراكز الدينية التجارية الاجتماعية في الصحراء . وقد جرى السنوسيون في إنشاء هذه الزوايا على طريقة سليمة وذكية جعلت منها مراكز نهوض ديني واقتصادي واجتماعي في مناطق الصحراء وبخاصة الجانب الغربي منها ، فإن أساس الزاوية كان مصدر الماء وهو في العادة بئر أو واحة ، والبئر قد يوجد وقد تحفره الجماعة . فإذا تم الاطمئنان إلى مورد مائي أنشئت الزاوية إلى جواره ، والزاوية يرأسها شيخ وهو في العادة يتميز بالإيمان الديني المتين وأمانة اليد التامة والنشاط والإخلاص للطريقة ، ولاتكاد الزاوية تقوم حتى تتحول إلى مركز تجاري ، لأن انتقال المتاجر بين إفريقية المدارية والاستوائية والبلاد العربية شمالي خط الاستواء كان مسألة حيوية ، والتجار كانوا في حاجة إلى محطات آمنة يستقرون فيها ، ويطمنون على متاجرهم وأموالهم ويستريحون فيها من متاعب السفر ، وإذا أمكن توسيع مصدر الماء باشر المریدون الزراعة ، وتوافد عليهم الصحراويون دون نظر إلى جنس أو لون ، وقد أثبت السنوسيون كفاية عظيمة في إدارة الزوايا وتحويلها إلى مراكز نشر للإسلام ، وانتشار الإسلام الواسع في تشاد وواداي والكمرون يرجع الفضل فيه إلى الزوايا السنوسية ، ويرجع ذلك التطور الواسع إلى الفترة الأخيرة من حياة الشيخ محمد بن علي في الجغبوب ، وكان مركزه قبل ذلك في الكفرة ، ومن الكفرة كان وصول الطريقة إلى واداي ودارفور وتشاد ، وكان محمد شريف ولي عهد واداي قد دخل في الطريقة بعد لقائه بمنشئها في مكة ، وعندما تولى العرش سنة ١٨٣٨ م أصبح من أنشط الناس في إنشاء الزوايا ونشر الدعوة في بلاده ،

وقد وضع الشيخ محمد بن علي قاعدة عظيمة ، هي تحرير الرقيق الذين يدخلون الإسلام وينضمون إلى الدعوة ، فكثرت دخولهم الإسلام وأصبحت زوايا السنوسية في الفاشر في دارفور من أقوى مراكز الدعوة السنوسية . وقد توفى مؤسس الحركة ٩ صفر ١٢٧٧ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٥٩ م . وكانت الحركة إلى ذلك الحين إسلامية عامة ، لأن رأس الدعوة كان شريفاً جزائرياً وقاعدتها في جغبوب في مصر ، أما مریدوها فكانوا من كل أجناس المغرب والصحراء الكبرى وإفريقية المدارية والاستوائية .

وخلف السيد محمد بن علي السنوسي ابنه الأكبر السيد محمد المهدي السنوسي ، وتدل الطريقة التي رشحه بها أبوه لرياسة الحركة على أن السنوسية كانت قد أصبحت إمارة إلى جانب أنها طريقة صوفية ، حقاً لم تكن لها أرض أو شعب ، ولكن كان لها مبدأ وخطة وطريق ، فهي إمارة قلوب ، ولكنها تحولت بتأثير الظروف السياسية خلال رياسته الطويلة إلى إمارة سياسية (تولى في ١٢٧٦ إلى ١٣٢٠ هـ / ١٨٥٩ إلى ١٩٠٢ م) . فقد نقل مركز الحركة إلى الكفرة في ليبيا ، واجتهد في توطيد علاقاته بكل كبار شيوخ الحركة في ليبيا وواداي وتشاد ، ومد نشاط الحركة إلى وسط الصحراء وإفريقية المدارية الغربية ، فأنشأ مراكز قوات من أنسالة في قلب بلاد الطوارق ، وكسبهم إلى جانبه ، وأنشأ مركزاً سنوسياً كبيراً في كاوار في شمال تشاد وشيمانندرو في نفس الإقليم وغدامس ، ثم امتدت الحركة إلى البورنو وبلاد النيجر ودخلت فيها جماعات كبيرة من الفولانيين وأهل تمبكتو . وقد اتجه محمد المهدي السنوسي إلى الابتعاد عن القيادات السياسية التي اجتاحت القارة الإفريقية في أيامه ، بل إنه رفض الانضمام إلى الحركة المهدية التي قادها محمد أحمد ابن السيد عبد الله في السودان ، وحافظ الرجل على علاقات طيبة مع الدولة العثمانية ، وإن كان قد رفض وضع حركته في خدمتها ، ولكنه رغم ذلك تخوف من رجال السلطان فنقل مركز الحركة السنوسية من الجغبوب إلى الكفرة سنة ١٨٩٥ م . وكان ذلك قبل هجوم إيطاليا على ليبيا بستة عشر عاماً في سنة ١٩١١ م . ومن مركزه الجديد اجتهد في توطيد سلطان السنوسية في فزان وبلاد البرنو وواداي . وكان يحكم واداي رجل من أتباع الزبير باشا رحمت صاحب السلطان في منطقة بحر الغزال يسمى رابع . وقد مد رابع سلطانه على بلاد الكاتم والبورنو وهي التي غزاها الفرنسيون وأنشئوا منها وحدة سياسية تسمى « تشاد » . وكان الفرنسيون يسعون إذ ذاك في إنشاء إمبراطوريتهم الإفريقية . وقبل أن يتوفى محمد المهدي السنوسي في ٢٣ صفر ١٣٢٠ هـ / أول يونيو ١٩٠٢ م كان الفرنسيون قد أكملوا الاستيلاء على تشاد وأزالوا دولة رابع فيها .

وخلف محمد المهدي ابن أخيه أحمد الشريف . وقد حرص السنوسيون على الإبقاء على علاقات طيبة معهم للمحافظة على زواياهم الكثيرة هناك .

وعندما قرر الأتراك ترك ليبيا للإيطاليين بمقتضى معاهدة أوشي (إلى جوارلوزان في سويسرا في أكتوبر ١٩١٢ م) قام آخر الولاة الأتراك بزيارة أحمد الشريف السنوسي في الجغبوب ، وأبلغه أن تركيا ترد ليبيا إلى أهلها ، وتكل إليهم أمر الدفاع عنها . وبهذا أصبح شيخ السنوسيين أميراً مسئولاً عن البلاد والدفاع عنها ضد المعتدين الإيطاليين .

الإيطاليون يحتلون ليبيا وتصاعد مقاومة السنوسيين وغيرهم من الليبيين لهم .

وهكذا تحولت الحركة السنوسية إلى حركة سياسية ، وأصبح عليها من ذلك الحين أن تحمل عبء مواجهة الإيطاليين . وكانت المهمة أكبر من أن تقوى عليها القوات الليبية ، لأن المستعمر الإيطالي كان يعتد بسلاح ومال كثير ، وإن كانت قواه أقل بكثير من قوى الاستعماريين الآخرين ، فتمكن الإيطاليون من الاستيلاء على طرابلس ، ولكن الليبيين انتصروا عليهم في فزان في موقعة القرضانية ، قرب مصراتة سنة ١٩١٥ م ، وأخرجوهم من فزان ، وظهر في ذلك الصراع اسم القائد الليبي رمضان السويحلي .

وكان ذلك في أثناء الحرب العالمية الأولى . وكانت إيطاليا في حاجة إلى جمع قواتها ، فقام الليبيون بتنظيم صفوفهم وأنشئوا حكومة القطر الطرابلسي ، وتفاوضوا مع الإيطاليين ، وانتهبوا إلى صلح بنيادم في ٢٢ إبريل ١٩١٩ م ، وفي هذا الصلح تقرر أن يرأس حكومة القطر الليبي الحاكم الإيطالي ، وكان يحمل لقب نائب الملك ، وهو اعتراف اسمي ، لأن حكم البلاد كان بيد الليبيين الذين أنشئوا مجلس حكومة مؤلفاً من ثمانية أعضاء من الليبيين واثنين من الإيطاليين يختارهم نائب الملك .

ولكن الفرنسيين تغلبوا على السنوسيين في فزان . ثم نكث الإيطاليون اتفاقهم مع الليبيين ، وأرسلوا قوات ضخمة إلى ليبيا . واجتاحت العالم العربي موجة من الحماس لليبيا ، وكثير التطوع في صفوف الجيش الليبي ، واشترك في الجهاد قواد من مصر مثل عزيز

هيئة الأمم وأصدرت توصية بقيام دولة ليبيا مستقلة في ٢١ نوفمبر ١٩٤٨ م ، وأيد مجلس الأمن هذا القرار ، واختار لتنفيذه مندوباً هولندياً هو أدريان بلت . وكان من أوائل مقررته أدريان بلت هو إقرار ما أجمع عليه الليبيون في الداخل والخارج من أن يكون الأمير محمد إدريس المهدي السنوسي ملكاً على ليبيا بأقاليمها الثلاثة : برقة وطرابلس وفزان .

وبعد مفاوضات طويلة قامت دولة ليبيا المستقلة بحدودها الحالية في ٧ أكتوبر ١٩٥١ م ، وأصبحت ليبيا مملكة على رأسها الملك محمد إدريس المهدي السنوسي . ومن أواخر الخمسينيات ظهر البترول في شرق ليبيا وزادت حقوقه وإنتاجه مع الستينات ، ونتيجة لذلك انتقل الاقتصاد الليبي إلى مرحلة جديدة ، ومع تزايد الإنتاج البترولي أخذت أحوال الشعب الليبي تتغير في كل ناحية .

وفي أول سبتمبر ١٩٦٩ م قامت في ليبيا ثورة الفاتح من سبتمبر . وتحولت ليبيا إلى جمهورية ديمقراطية ودخلت في دور تطور بعيد المدى في كل ميدان .

المصري ، ومن العراق مثل تحسين العسكري ، ولكن تفوق الإيطاليين العسكري أتاح لهم فرصة الانتصار والاستيلاء على طرابلس . وفي ٦ نوفمبر ١٩١٩ م أعلن الإيطاليون أن برقة وطرابلس ملك لإيطاليا ، وشدد ذلك من عزمات المجاهدين ، فاشتد أوار الحرب مع الإيطاليين الذين انضم إليهم الإنجليز خوفاً على مصر ، ومال السيد أحمد الشريف السنوسي إلى الاتجاه نحو المسألة مكثفياً بالرياسة الدينية للسنوسيين ، فحل محله ابن أخيه السيد إدريس السنوسي حفيد السنوسي الكبير ، وقد رأى مع مساعديه أن يعقدوا الصلح مع الإنجليز ليتفرغوا للإيطاليين ، ولكن إنجلترا أصرت على أن تنضم إيطاليا إلى مفاوضات الصلح ، لأن ذلك كان أثناء الحرب العالمية الأولى ، وإيطاليا كانت حليفة بريطانيا ، وانتهى الأمر باتفاق عكرمة أوطرق في ١٦ إبريل ١٩٢٠ م ، وخلاصته أن تستمر طرابلس في يد الإيطاليين مع الاحتفاظ بمظاهر الاستقلال الداخلي وترك الحرية للسنوسيين في برقة ، مع إيقاف الحرب بين الفريقين والابتعاد عن الأتراك العثمانيين ، ومعنى هذا أن الاتفاق كان هدنة بين السنوسيين والإيطاليين ، وهو حقيقة ما كان إدريس السنوسي يرمى إليه نظراً لقلة ما كان عند مقاتليه من الأسلحة ، وكان إلى جانب ذلك يرمى إلى المحافظة على زوايا السنوسية في فزان وغيرها من بلاد إفريقية . وكانت أجدابية عاصمة الإمارة السنوسية في بنغازي .

الفاشيون واحتلال ليبيا - عمر المختار .

استولى الفاشيون على الحكم في إيطاليا في أكتوبر ١٩٢٢ م . وقد أراد رئيس الحركة بنيتو موسوليني أن يقوم نظامه بأعمال ترفع مكانة إيطاليا الدولية ، ولهذا قرر تدعيم مركز إيطاليا الاستعماري ، وبدأ بليبيا ، فألغى كل الاتفاقات مع الليبيين وأرسل جيوشاً ضخمة إلى ليبيا مع أوامر باستعمال أقصى الأساليب لسرعة القضاء على كل مقاومة في ليبيا . وبالفعل تم إخضاع طرابلس بعد أن اقترف الإيطاليون أعنف أعمال القسوة . وفي برقة اشتدت المقاومة ، وتكبد الإيطاليون خسائر فادحة ، وخصوصاً ابتداء من ديسمبر ١٩٢٣ م عندما تولى السيد عمر المختار قيادة الحرب الوطنية بعد انسحاب السيد محمد إدريس السنوسي إلى مصر ، والسيد عمر المختار من شرق الجبل الأخضر ، وكان قد أظهر من النجاة في العلم والشهامة في الحرب ما جعله الشخصية الرئيسية في الحركة الوطنية ولقد لجأ الإيطاليون إلى أقصى الأساليب في الحرب الليبية ، وتمكن الإيطاليون من القضاء على المقاومة ، وألغوا الزوايا ، وأغلقت المدارس ، وجعلوا اللغة الإيطالية هي اللغة الرسمية في البلاد ، وقرروا تدريسها في المدارس . ولم يبق في ليبيا إلا ٥٦ مدرسة ابتدائية و ٤٤ مدرسة إيطالية للإيطاليين ، وأرسل ألوف الإيطاليين من جنوب إيطاليا وصقلية للاستيطان في ليبيا ، لأن موسوليني قرر أن تكون ليبيا امتداداً للوطن الإيطالي ، وأدخلت على المدن الليبية إصلاحات جعلتها أشبه بالمدن الإيطالية ، وذاعت اللغة الإيطالية على كل لسان في ليبيا ، واستشهد السيد عمر المختار بعد وقوعه في الأسر ، وقد حوكم المختار محاكمة صورية حكم عليه في نهايتها بالإعدام ، وتم تنفيذ الحكم فيه شنقاً في الساعة التاسعة من صباح الأربعاء ٤ جمادى الأولى ١٣٥٠ هـ / ١٦ سبتمبر ١٩٣١ م في مدينة سلوق في إقليم بنغازي .

الحرب العالمية الثانية ونهاية الاستعمار الإيطالي .

منذ قيام الحرب العالمية الثانية وانضمام إيطاليا الفاشية إلى ألمانيا النازية قرر البريطانيون إخراج الإيطاليين من ليبيا ، وقد استدعت سياستهم الاستعانة بالليبيين في ذلك ، وكان الليبيون السنوسيون المهاجرون إلى مصر كثيرين (بلغ عددهم ستة عشر ألفاً) فبايعوا الأمير محمد إدريس السنوسي أميراً لليبيا في مؤتمر عقده في مصر في ٧ و ٨ أغسطس ١٩٤٠ م وأيدهم البريطانيون في مصر ، وانضم الليبيون إلى الإنجليز في مسيرتهم لتحرير ليبيا ، ولم يجد الإنجليز صعوبة في القضاء على إيطاليا في ليبيا ، وتم ذلك في يناير ١٩٤٣ م ، وسار الفرنسيون في تشاد واحتلوا فزان ، وانتقلت ليبيا بذلك إلى احتلال بريطاني فرنسي .

وبعد نهاية الحرب اتفقت حكومة العمال مع إيطاليا على أن تقسم ليبيا بين إيطاليا وإنجلترا وفرنسا ، فتصبح ولاية طرابلس تحت الوصاية الإيطالية ، وولاية برقة تحت الوصاية الإنجليزية ، وفزان تحت الوصاية الفرنسية . ولكن الزمان كان قد تغير ، وآن أوان زوال الإمبراطوريات الاستعمارية ، وتحطمت أساطير السيادة الأوروبية على الدنيا ، وقامت هيئة الأمم ، ثم إن العلاقات الطيبة التي أقامها محمد إدريس السنوسي مع البريطانيين نفعت ليبيا ، وعندما احتج الشعب الليبي على الاتفاق الإيطالي الإنجليزي الفرنسي وقامت المظاهرات في ليبيا أيدتها

الطائرات والعتاد الثقيل ، وفي أوائل سنة ١٩٤٩ م توقف إطلاق النار بين العرب واليهود ، بعد أن وصلت حدود الأراضي التي تسيطر عليها إسرائيل عند الخطوط الميمنة على الخريطة الأولى من خرائط فلسطين في هذا الأطلس ، وقد بينا مراحل تكونها .

وقد اتبعت إسرائيل أبشع وسائل العدوان والإرهاب مع سكان المناطق التي استولت عليها ، فاضطر من استطاع منهم إلى الفرار بعيداً عن المناطق الإسرائيلية والإقامة في مخيمات لاجئين ، وبدأت مأساة اللاجئين الفلسطينيين ، بل اجتهدت إسرائيل - عن طريق دعاية واسعة - تقوم أساساً على الكذب - في تحويل قضية فلسطين إلى قضية لاجئين ، بل ذهب زعمائها إلى القول بأنه لا يوجد - ولم يوجد قط - شعب عربي يسمى شعب فلسطين ، وأرض فلسطين نفسها أصبحت إسرائيل .

وفي خريطة من خرائط هذا الفصل بينا فلسطين وماصارت إليه أرضها تحت الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٤٨ إلى حرب يونيو ١٩٦٧ م .

وفي خريطة أخرى بينا إسرائيل المحتلة كما كانت ترسم نفسها في الخرائط داخل بلادها وخارجها قبل حرب يونيو ١٩٦٧ م .

ومن الناحية الواقعية لم تسكن الحرب قط بين العرب وإسرائيل حتى نهاية حرب سنة ١٩٧٣ م عندما قامت مصر وسورية بحرب ناجحة ضد إسرائيل التي كانت قد استولت على الضفة الغربية وأخذت تحاول جعلها أرضاً إسرائيلية بأساليب كلها بعيدة عن القانون والإنسانية وأساليب الحضارة ، فهي تزعم أن الفلسطينيين لا حق لهم في الأراضي التي يعيشون عليها . وأنهم مجرد لاجئين على الأرض التي كانت من ألوف السنين أرضهم وأرض أجدادهم ، ولكنها اليوم بقوة السلاح وسوء توجيه التاريخ أرض إسرائيل ، والقدس ليست القدس أصلاً في زعمها ، بل أورشليم ، والمسلمون الذين يعتبرون القدس قدساً من أقداسهم وفيها المسجد الأقصى الوارد ذكره في القرآن ، وهو ثالث أقداس المسلمين - لم يعد لهم الحق في دخوله إلا كما يدخل السائح أو الزائر الغريب .

وقد قامت مصر بعد أربعة حروب طاحنة (١٩٤٨ م - ١٩٥٦ م - ١٩٦٧ م - ١٩٧٣ م) بتوقيع معاهدة سلام مع إسرائيل اعترفت كل منهما فيها بملود رسمية للآخر .

وفي يونيو ١٩٦٧ م وقعت الحرب الثالثة بين العرب وإسرائيل ، وخرجت منها إسرائيل منتصرة ، واستولت على قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء ، وزعمت أن لها حقاً في قناة السويس . واستولت من سورية على مرتفعات الجولان ، ومن الأردن على القدس العربية ومابقى من أرض فلسطين ، وسيطرت إسرائيل على المنطقة وبدأت الأمور مظلمة جداً للعرب .

ولكن مصر وسورية حاولتا انقاذ الموقف بحرب أكتوبر ١٩٧٣ م وقد تمكنت بعدها مصر من استعادة سيناء ولكن سورية لم تستطع استعادة الجولان ، وظلت القدس كلها والضفة الغربية وقطاع غزة تحت سيادة إسرائيل .

مدينة القدس بأقسامها

والقدس مدينة عربية قبل الفتح العربي بزمان طويل ، فقد كانت الغالبية العظمى من سكانها عربية ، وهي من بلاد غسان قبل أن تدخل في دولة الإسلام . وإسرائيل تحاول طمس معالمها ، وتحويلها إلى مدينة إسرائيلية - بل عاصمة إسرائيل - بكل وسائل العدوان التاريخي والثقافي ، بما في ذلك العدوان على المقدسات وإفساد هيئتها بالمنشآت الحديثة حولها .

ورغم كل مآزعه إسرائيل من ثبات مركزها في المنطقة فإن الموقف لا يزال خطيراً ، والحرب بين إسرائيل والعرب من الصعب تصور انتهائها . والشعب الفلسطيني رغم إنكار إسرائيل لوجوده مازال موجوداً وقويًا و متمسكاً بأرضه وحقيقته ، وفي هذه الناحية

لايختلف عرب الضفة وقطاع غزة الخاضعين للسلطان العسكري الإسرائيلي عن الفلسطينيين المنتشرين في نواحي العالم العربي وبقية نواحي العالم . وهم لايتزحزون عن موقفهم هذا مهما فعلت إسرائيل . وماداموا متمسكين بحقهم فلن تغير إسرائيل من الواقع شيئاً ، ففي يوم من الأيام ستعود فلسطين إلى أرضها وأهلها لأن السلاح والضغط لا يغلبان شعباً قوياً متعلماً واعياً مثل الشعب الفلسطيني ، فهو داخل الأرض المحتلة وخارجها يزداد مع الأيام قوة وتزداد الدنيا اقتناعاً بحقه في أرضه .

ومنذ قامت دولة إسرائيل انقلبت هذه المنطقة كلها انقلاباً تاماً ، فأصبحت أرض حروب متصلة ، واندفع الشعب الفلسطيني وأنصاره من العرب في محاولات محزنة لإثبات الحق ولفت أنظار الدنيا . وماكان الشعب العربي في يوم من الأيام بشعب إرهاب أو اغتيالات ، ولكن العدوان يولد العدوان ، والشر يجلب الشر ، والمحروم من حقه المطرود من أرضه الذي يعامل معاملة دون مستوى البشر يخرج عن خلقه الذي عرف عنه .

وقد اندفعت إسرائيل إلى القيام بأعمال عدوانية لم تأتها بحجر ، مثل غزو لبنان في سنة ١٩٨٢ م ثم الانسحاب من جانب منها والاحتفاظ بما تسميه شريط أمان تحميه قوة لبنانية خادمة لمصالح إسرائيل تسمى جيش لبنان الجنوبي ، ومأساة لبنان نفسها مأساة استعمارية قديمة ، فقد خلقها الاستعمار الفرنسي وأقام لبنان على أساس غير سليم ، فلما وقعت مأساة فلسطين تفجرت الأوضاع في لبنان وبخاصة منذ سنة ١٩٧٥ م . وستظل أحوال المنطقة كلها في قلق إلى أن تعود الأمور إلى نصابها ويستعيد شعب فلسطين أرضه ومكانته بين الأمم .





المسلمون في العالم ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية

في سنة ١٩٨٤ م أصدرت دار الجليل في لايدن بهولندا خريطة عن انتشار المسلمين في العالم ، ورغم شحنا في صحة تقديرات أعداد المسلمين الواردة في كثير من بلدان العالم في هذه الخريطة إلا أننا سنذكر الرقم الإجمالي لأعداد المسلمين الواردة فيها ثم نناقشها فيما بعد . وفي الكتيب الذي أرفق بهذه الخريطة شرح لتفاصيلها ، يقولون إن مجموع أعداد المسلمين في الدنيا يبلغ ٨٠٥,٢٨٦,١٥٠ نسمة وحيث إن العدد الكلي للبشر على وجه الأرض يبلغ ٤,٤٨٠,٩٠٧,٠٠٠ نسمة فإن نسبة المسلمين بين سكانها تبلغ ١٧,٩٧٪ أي أن المسلمين يمثلون أقل من خمس سكان العالم .

وهذه النسبة قليلة بالنسبة لما ينبغي أن يكون عليه عدد سكان المسلمين ، لأننا إذا ذكرنا أن الإسلام يطلب من المسلمين أن يجاهدوا في سبيل تبليغ الإسلام إلى كل ناحية من النواحي بين القطبين ، وتعريف الناس به حتى يدخل فيه من يفتح الله قلبه للإيمان - تبينا أن غالبية أهل الأرض كان ينبغي أن تكون اليوم على الإسلام ، لأن الإسلام واضح وقريب من القلوب ، وماعرفه إنسان حق المعرفة إلا اعتنقه ، وقد انتشر بهذه الفضائل انتشاراً يدعو إلى الدهشة في شتى العصور في كل الأقطار التي وصل إليها في صورة صحيحة ولم يصادف فيها مقاومة نشيطة منظمة يقوم بها رجال أديان أخرى يعملون بنظام على تشويه صورته والعمل على مقاومة تقدمه . وفي العالم إلى يومنا هذا أقطار واسعة يمكن أن ينتشر فيها الإسلام إذا كان نشر الإسلام يقوم على خطط سليمة وتشرف على ذلك هيئات ومنظمات قادرة على تعريف الناس به التعريف الصحيح . حقاً إنه توجد اليوم منظمات بالغة الكفاية تتولى هذه المهمة بنجاح ولكنها قليلة ، والوسائل التي تحت يدها ليست كافية رغم ضخامتها ، لأن القوى المعارضة لانتشار الإسلام كثيرة ومنظمة تشرف عليها دول كبيرة وغنية ، وهناك دولة دينية غنية هي الفاتيكان وظليتها توسيع نطاق الكاثوليكية في الدنيا ، ومن بين القواعد الرئيسية في سياستها مقاومة الإسلام بالذات ، ونحن نعيش في عصر أصبح كل شيء فيه سياسة : العلم والتجارة والصناعة والزراعة والدين سياسة ، وليست هناك دولة غربية متقدمة إلا تنفق الأموال الضخمة على مقاومة الإسلام وإيقاف توسعه . واتحاد الكنائس العالمي يبذل أقصى مجهوده في مقاومة الإسلام ، أما البلاد الشيوعية التي تنكر الأديان وتحاربها فكلها تتخذ موقفاً بصورة واضحة من الإسلام حتى إنه ليصعب علينا تماماً معرفة أعداد المسلمين فيها لأنها تتبع في إطار معادتها للأديان سياسة عداء بالغ للإسلام ، وهذا العداء نابع من تخوفها من الإسلام ، لأن الشيوعية غلبت المسيحية في بلاد كثيرة ولكنها لم تغلب الإسلام في أي بلد ، ويخطيء من يزعم أن اليمن الجنوبي دولة شيوعية . لأن الشيوعية هنا مظهر من مظاهر التناحر السياسي بين المتنازعين على السلطان . أما الشعب اليمني الجنوبي فمسلم بلا شك ، ولكن الصراع السياسي اضطر جانباً كبيراً من اليمنيين المخلصين إلى الهجرة إلى بلاد أكثر استقراراً بأمنون فيها على دينهم وأنفسهم وأموالهم .

وسأورد فيما يلي بياناً موجزاً عن أعداد المسلمين في شتى نواحي العالم معتمداً على البيانات التي أخذتها من المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي في جدة . ومعتمداً كذلك على البيانات الواردة في الكتيب الملحق بخريطة انتشار المسلمين في العالم التي نشرها مركز الدراسات العليا حول إفريقية وآسيا الحديثين بباريس بإشراف الأستاذ ريمون دلفان الباحث في ذلك المركز ونشرتها دار الجليل . بريل في لايدن بهولندا ، وقد ورد في ذلك الكتيب أن الذين أقاموا خريطة انتشار الإسلام في العالم وحرروا كتيبها اعتمدوا على كل المراجع التي نشرت في أوروبا وأمريكا عن انتشار الإسلام في العالم .

وقد عدلنا الكثير من الأرقام الواردة في بيانات تلك الخريطة وكتيبها لأننا تبينا أنها محرفة تحريفاً مقصوداً لأغراض سياسية واقتصادية ، وفي تلك الخريطة الفرنسية بيانات عن أعداد المسلمين في كل بلد من بلاد العالم ، ونحن لانستطيع إيراد بياناتها هنا فهي موسعة جداً وربما كان من الضروري تأليف كتاب خاص بهذا الموضوع .

توزيع المسلمين في العالم

١٤٧,٧٦١,٠٠٠

أولاً : الشرق الأوسط

ثانياً : أوروبا

٤٧,٨٥٠	أوروبا الشمالية
٥,٧٨٩,٦٠٠	أوروبا الغربية
٦,٠٧٠,١٠٠	أوروبا الشرقية

١١,٩٠٧,٥٥٠

المجموع

٤٤,٢٣٦,٠٠٠

ثالثاً : الاتحاد السوفيتي

رابعاً : إفريقية

٨٧,٧٧٨,٠٠٠	إفريقية الشمالية
٧٢,١٢١,٠٠٠	إفريقية الغربية
٤,٠٥٠,٤٠٠	إفريقية الوسطى
٢٩,٩٤٥,٠٠٠	إفريقية الشرقية الشمالية
١١,٢٠٦,٠٠٠	إفريقية الشرقية
٥٠٧,٥٦٠	إفريقية الجنوبية
٦٦٨,١٥٠	جزر المحيط الهندي

٢٠٦,٢٧٦,١١٠

المجموع

خامساً : آسيا وأوقيانوسيا (المحيط الهادي)

٢٤٢,٧٧٤,٠٠٠	آسيا الجنوبية
١٣٣,٠٩٥,٠٠٠	آسيا الشرقية الجنوبية
١٦,٠١٠,٧٠٠	آسيا الشرقية
٢٧٨,٥٠٠	أوقيانوسيا

٣٩٢,١٥٨,٢٠٠

المجموع

وسنورد فيما بعد بياناً تفصيلياً عن أعداد المسلمين في كل ناحية وبلد من بلاد الدنيا ، وهذه الإحصائيات شرح وتفصيل لخريطة انتشار الإسلام في العالم المعاصر التي نوردها هنا . ونحن هنا لانلقى بالأل إلى مايزعمه أعداء الإسلام من القول بأن عالم الإسلام ينقسم إلى ستة وشيعة ، لأن هذا القول مبالغ فيه لأغراض سياسية ، لأن الشيعة يؤمنون بعقيدة الإسلام وشريعته وعباداته ويقدمون القرآن الكريم ، ولايختلفون عن أهل السنة ، أما الخلافات بعد ذلك فعلى موضوعات خارجة عن أصل العقيدة وأساسيات الدين .

سادساً : أمريكا .

أمريكا الشمالية	٢,١١٠,٠٠٠
أمريكا الوسطى	٧,٢٥٠
جزر الأنتيل	٩٠,٥٤٠
أمريكا الجنوبية	٧٣٩,٥٠٠

المجموع

٢,٩٤٧,٢٩٠

المجموع العام

٨٠٥,٢٨٦,١٥٠

بما أن مجموع سكان الكرة الأرضية يقدر بـ ٤,٤٨٠,٩٠٧,٠٠٠ نسمة فإن المسلمين يمثلون ١٧,٩٧٪ من سكان العالم .

وهذه كلها تقديرات غربية . أقل من الحقيقة بنسبة كبيرة ، ويمكننا أن نقول عن ثقة إن عدد المسلمين في الدنيا يمثل أكثر بقليل من ٢٠٪ من سكان الدنيا ، أى أننا نجد مسلماً من بين كل خمسة من غير المسلمين . وهى نسبة أقل بكثير مما كان ينبغي أن تكون عليه نسبة المسلمين في الدنيا ، ولكن العوامل التى تحارب الإسلام في إفريقية وآسيا كثيرة جداً ، وقوية جداً ، والاتحاد السوفيتى لا يقل عنفاً في حرب الإسلام داخل جمهورياته وخارجها عن الفاتيكان ودول الغرب ، وأسباب ذلك العداة تاريخية ، وهناك كذلك عوامل حديثة ، ولكن الإسلام رغم ظروف دوله قوى وغلاب ودائم الانتشار يقواه وفضائله الذاتية .

منظمة المؤتمر الإسلامى .

هذه المنظمة الإسلامية التى تقوم اليوم بدور حيوى في خدمة الإسلام وأهله في شتى بقاع الأرض وتخدم الجماعات الإسلامية في كل ميادين النهوض والحضارة ماثرة خالدة من مآثر الملك المصلح العظيم فيصل بن عبد العزيز آل سعود الذى يعتبر بحق واحداً من رجال الصف الأول من زعماء الإسلام في العصر الحديث . فقد كانت فكرة إنشاء منظمة حضارية تجمع بلاد الإسلام وجماعته لتكون رباطاً يجمع كل مسلمى الأرض ويوجه جهودهم في شتى الميادين ويحميهم من التدبيرات الشريرة الناتجة عن السياسات المعادية للإسلام - وقد أشرنا إليها - كانت هذه الفكرة تخطر على بال كل مسلم ، وكان قادة أمة الإسلام يعقدون مؤتمرات إسلامية يتذكرون فيها أحوال الأمة الإسلامية ، فلما كانت الدورة السابقة التى اجتمعت في عمان سنة ١٣٧٨هـ / ١٩٦٧ م دعا الملك فيصل إلى عقد مؤتمر قمة إسلامى للنظر في إنقاذ فلسطين من الخطر الصهيونى الذى بلغ الخطورة على عالم الإسلام كله في صيف ذلك العام وللنظر كذلك في كيفية استعادة القدس الشريف من الاحتلال الصهيونى الذى استولى على القدس الشرقية على أثر حرب يونيو ١٩٦٧ م .

وعقب ذلك وقع حادث محاولة إحراق المسجد الأقصى يوم ٢١ أغسطس ١٩٦٩ م على يد عناصر صهيونية ، فرأى المسلمون بأعينهم أن إنشاء المنظمة الإسلامية التى دعا إليها الملك فيصل أصبح ضرورة إسلامية لا بد منها . وعندما انعقد مؤتمر القمة الإسلامى الأول في الرباط في المغرب الأقصى في رجب ١٣٨٩ هـ / سبتمبر ١٩٦٩ م دعا الملك الحسن الثانى ملك المغرب - وكان هو الداعى لعقد ذلك المؤتمر - إلى ضرورة تحقيق فكرة إنشاء المنظمة الإسلامية ، ووافق رجال المؤتمر على ذلك وصدر بها بيان .

وفي محرم ١٣٩٠ هـ / مارس ١٩٧٠ م عقدت دورة لوزراء خارجية الدول الإسلامية في مدينة جدة وتقرر فيها رسمياً إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامى ، وفي الدورة الثالثة لوزراء الخارجية تمت الموافقة على ميثاق المنظمة في مدينة جدة في شهر محرم ١٣٩٢ هـ / فبراير - مارس ١٩٧٢ م في اجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية .

وفي مؤتمر القمة الإسلامية الثانى المنعقد في لاهور بباكستان في المحرم - صفر ١٣٩٤ هـ / فبراير ١٩٧٤ م اتخذت قرارات سياسية واقتصادية هامة منها قرار إنشاء صندوق التضامن الإسلامى وغرضه تمويل أوجه النشاط الثقافية والروحية والاجتماعية لمنظمة المؤتمر الإسلامى ، ونشر الدعوة الإسلامية ، وتشجيع البحث العلمى ، ودعم صمود الشعب الفلسطينى في القدس الشريف والأراضى الفلسطينية المحتلة . وفي اجتماع مؤتمر قمة ثان أنشئ البنك الإسلامى للتنمية ، ومهمة هذا البنك تلبية احتياجات الدول الأعضاء في المنظمة في مجالات التجارة والصناعة وتشجيع التبادل التجارى بينها ، وتكونت كذلك مؤسسات اقتصادية متخصصة لدعم التعاون بين الدول الإسلامية وإنشاء المراكز الثقافية

الإسلامية وتدعيمها في العالم ورعاية الجماعات الإسلامية ثقافياً في جميع أرجاء المعمورة ، وأنشئت كذلك وكالة أنباء إسلامية ومنظمة إذاعات الدول الإسلامية .

وميثاق المؤتمر الإسلامى يحدد الأهداف والمبادئ التى تسعى دول المؤتمر إلى تحقيقها وهى .

الأهداف والمبادئ

(أ) الأهداف .

تمثل أهداف المؤتمر الإسلامى فيما يلى :

- (١) تعزيز التضامن الإسلامى بين الدول الأعضاء .
- (٢) دعم التعاون بين الدول الأعضاء في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية وفي المجالات الحيوية الأخرى . والتشاور بين الدول الأعضاء في المنظمات الدولية .
- (٣) العمل على محو التفرقة العنصرية ، والقضاء على الاستعمار في جميع أشكاله .
- (٤) اتخاذ التدابير اللازمة لدعم السلام والأمن الدوليين القائمين على العدل .
- (٥) تنسيق العمل من أجل الحفاظ على سلامة الأماكن المقدسة وتحريرها ودعم كفاح الشعب الفلسطينى . ومساعدته على استرجاع حقوقه وتحرير أراضيه .
- (٦) دعم كفاح جميع الشعوب الإسلامية في سبيل المحافظة على كرامتها واستقلالها وحقوقها الوطنية .
- (٧) إيجاد المناخ لتعزيز التعاون والتفاهم بين الدول الأعضاء والدول الأخرى .

(ب) المبادئ .

تقرر الدول الأعضاء وتتعهد بأنها في سبيل تحقيق أهداف الميثاق تستوحى المبادئ التالية :

- (١) المساواة التامة بين الدول الأعضاء .
 - (٢) احترام حق تقرير المصير وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء .
 - (٣) احترام سيادة واستقلال ووحدة أراضى كل دولة عضو .
 - (٤) حل ماقد ينشأ من منازعات فيما بينها بحلول سلمية كالمفاوضة أو الوساطة أو التوفيق أو التحكيم .
 - (٥) امتناع الدول الأعضاء في علاقاتها عن استخدام القوة أو التهديد باستعمالها ضد وحدة وسلامة الأراضى أو الاستقلال السياسى لأية دولة عضو .
- أما الأعضاء فهم على وجه التحديد كل الدول ذات الأغلبية الإسلامية ، وكذلك معظم الدول التى يكون المسلمون أقلية ذات شأن بين سكانها ، ويبلغ عدد أعضاء المنظمة ثلاثة وأربعين دولة من بينها فلسطين .

جامعة الدول العربية .

يكون العرب نواة الأمة الإسلامية لأن بلادهم هى مهد الإسلام ولغتهم هى لغة القرآن ، وهم ورثة التراث الإسلامى الفكرى المجيد ومعظمه محرر باللغة العربية ، ثم إن بلادهم تكون كتلة جيوفيزيكية مترابطة من مجرى نهر دجلة إلى المحيط الأطلسى ، وهم يحتلون منطقة من أهم مناطق الأرض من الناحية الاستراتيجية والتجارية ، ولو أنهم استطاعوا أن يفيدوا من كتلتهم المترابطة ومن موقعهم الجغرافى لكانوا قوة من قوى الأرض الكبرى ، وهذا هو السبب في اجتهاد الدول الكبرى في خلق العقبات التى تحول بين العرب والإفادة من خصائصهم الفريدة . وحتى وجود إسرائيل في قلب المنطقة العربية وتقويتها وتزويدها بالسلاح يمكن اعتباره وسيلة من وسائل التفريق بين العرب وإضعافهم .

وإنشاء الجامعة العربية يرجع إلى رغبة الدول العربية المستقلة في أوائل الأربعينيات في الترابط لكى تستطيع حماية مصالحها ومعاونة الدول العربية الباقية تحت الاحتلال ، وهى نزعة وجدت منها بريطانيا وسيلة للسيطرة على العرب ، وقد أعلن المستر أنطونى إيدن وزير الخارجية البريطانية في سنة ١٩٤١ م أن بريطانيا تشجع الدول العربية على الترابط والاتحاد .

وبدأت الدول العربية في التفاوض بشأن إنشاء اتحاد أو ائتلاف عربى خلال سنة ١٩٤٤ م ، واجتمع ممثلو مصر والعراق وإمارة شرق الأردن والسعودية واليمن وسوريا ولبنان ، وتشاوروا في شأن هذه الرابطة العربية التى انتهوا إلى تسميتها بجامعة الدول العربية ، وانتهوا إلى اتفاق مبدئى تم التصديق عليه فى مدينة الإسكندرية سنة ١٩٤٥ م وسمى ببروتوكول الإسكندرية . وعلى أساس هذا الميثاق قامت الجامعة العربية ، ثم انضمت السودان إليها سنة ١٩٥٦ م ثم المملكة المغربية وتونس سنة ١٩٥٨ م ثم الجزائر بعد استقلالها سنة ١٩٦٢ م ثم جمهورية اليمن الشعبية سنة ١٩٦٨ م وتوالى انضمام الدول العربية حتى ضمت كل الدول العربية بما فيها الصومال وجيبوتى وموريتانيا . وتقرر اتخاذ القاهرة مقراً لها وفيها كانت سكرتاريتها العامة .

وأهداف الجامعة العربية كما هى مبينة فى ميثاقها تدرج تحت أربع نقط هى :

- (١) توثيق الصلات بين الدول الأعضاء .
- (٢) تنسيق خططها السياسية من أجل تحقيق التعاون بينها .
- (٣) المحافظة على استقلال الدول الأعضاء .
- (٤) التعاون بين هذه الدول فى الشؤون الاقتصادية والمالية والمواصلات وشئون الثقافة والشئون الاجتماعية والصحية .

وأُنشئ للجامعة مجلس مكون من رؤساء الدول المكونة لها ، وتقرر أن يجتمع ذلك المجلس مرتين فى السنة على الأقل خلال شهرى مايو وأكتوبر ، وينعقد المجلس كذلك إذا طلبت ذلك دولتان من دول الجامعة . وقد تقرر أن تكون القرارات الإجماعية ملزمة لكل دول الجامعة ، أما ما يقرر بالأغلبية فغير ملزم .

وقد أرفق بميثاق الجامعة ملحق خاص بفلسطين يعتبرها دولة مستقلة ، ويلزم الجامعة بالسعى إلى تحقيق استقلال فلسطين بالتعاون الإيجابى مع ممثلى الشعب الفلسطينى .

وللجامعة العربية لجان فنية دائمة لدراسة الموضوعات الفنية المختلفة التى تعرض على مجلسها ، وتقوم هذه اللجان أيضاً بتنفيذ قرارات المجلس ، ولها كذلك منظمات فرعية متخصصة للاقتصاد والشئون الاجتماعية ، ولكن أهم منظماتها المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، وهى منظمة ضخمة منشأة على نظام مؤسسة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة وتتبعها إدارات خاصة نحو الأمية ونشر المخطوط ومالى ذلك .

وعقب توقيع مصر معاهدة السلام مع إسرائيل عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣ م قطعت الدول العربية علاقاتها الدبلوماسية مع مصر ، ونتيجة لذلك علقت علاقات مصر السياسية مع دول الجامعة ، وسحبت معظم الدول العربية سفاراتها من مصر ، وانتقلت الجامعة العربية إلى تونس ، ووزعت منظماتها على البلاد العربية كلها - عدا أمانة الجامعة التى تتولاها تونس - وهى تعمل بصورة عادية ، والجامعة من الناحية الدولية معترف بها منظمة إقليمية ، ولها مركز دولى كبير .





بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف بالفهارس

هذه كلمات وجيزة اقتضاها ترتيب الفهارس ، لما تضمنه هذا الترتيب من قواعد قد لا تبدو واضحة جلية للقارئ والدارس ، لذا لزمنا الإشارة إليها ، تيسيراً على الدارسين ، وتحقيقاً للإفادة منها ، والانتفاع بها ، وما التوفيق إلا بالله .



الفهرست



- ١ - (ابن) تحذف ألفها في الترتيب ، إذا وقعت في وسط الاسم أو آخره ، ولا تحسب إلا إذا وقعت في أوله .
- ٢ - (أنى) التي ترد هكذا في نص الأطلس حسب إعرابها تحول في الفهرس إلى (أبو) مرفوعة ، حيث لا يصح البدء بمجرور .
- ٣ - إذا وردت بعض الأسماء برموز معينة مثل : ا.م. الرافعى مثلاً تحسب الرموز حسب ترتيبها كأنها من أصل الاسم .
- ٤ - (أل) أداة التعريف لا اعتداد بها مطلقاً ، ولا تحسب إلا في مثل لفظ : (الله أبداً) .
- ٥ - التاء المربوطة تعتبر (هاء) ؛ لذا تسبقها التاء المفتوحة ، فمثلاً : (دولت) تأتي في الترتيب قبل : (دولة) .
- ٦ - الحرف المشدد هو حرفان متاثلان أدغم أحدهما في الآخر ، لذا يحسب حرفين فمثلاً : (دبيق) تأتي في الترتيب قبل (ديبى) ، و (فينيقيا) تأتي قبل (الفيوم) ، و (أم الوليد) تأتي قبل (أمتانوت) وهكذا .
- ٧ - في فهرس تضاريس الخرائط أسقطنا من الترتيب الرمز (ج) وكلمات : جزيرة ، وجزر ، واعتبر الترتيب مبدوعاً باسم الجزيرة أو الجزر .
- ٨ - كل ما بين القوسين في أسماء الأعلام والأماكن هو مجرد التعريف والتفسير ، ولا يحسب مطلقاً في الترتيب .
- ٩ - ماورد من الأرقام صفة لما قبله مكتوباً بالحروف لا يعتد فيه بالترتيب الرقمي ، وإنما يكون الترتيب حسب ترتيب أحرف الهجاء ، فمثلاً (الثالث) يأتي في الترتيب قبل (الثاني) ، و (التاسع) قبل (الثامن) وهكذا .
- ١٠ - المدّ فوق الألف (آ) هو حرفان صار الثاني فيها مدماً من جنس حركة الأول ، لذا يُعامل على أنه حرفان بديء أولهما بالهمزة ، فمثلاً (آنة) تأتي في الترتيب قبل (أم) ؛ لأن الأول همزة فمد فنون ، أما الثاني فهو همزة فميم مشددة .
- ١١ - المضاف والمضاف إليه في الترتيب كالكلمة الواحدة ، وكذلك الصفة والموصوف حيث يُتدرج في ترتيب الحروف كأنها كلمة واحدة ، فمثلاً (سليم الأول) تأتي في الترتيب قبل (سليم منصور) وهكذا .
- ١٢ - همزة تسبق الألف في الترتيب ، فمثلاً (قواد) تأتي قبل (فاسكو) .
- ١٣ - واو العطف في وسط الأسماء تحسب في الترتيب كأنها حرف من الحروف الأصلية في الأسماء .
- ١٤ - وردت بعض أسماء نادرة جداً غير مرفوعة مثل : (الأمريكتين) ، (القرينين) فأثبتناها في الفهارس كما هي لتكون مطابقة للأصل .

عبد الحكيم خاطر

رئيس لجنة وضع فهارس أطلس تاريخ الإسلام

٤٤٤	أعلام
٤٥٥	أنساب
٤٦٠	مدن
٤٧٤	تضاريس
٤٧٦	مدن (خرائط)
٥١٥	تضاريس (خرائط)





أعمال « ١ »

صفحة

١٥٣	أبو حفص بن كثير	١٨١	أبو بكر الصنهاجى	٢٣٦ ، ٢٥٤ ، ٣٥٦	٣٣٥	آدر
٢٨٧	أبو حفص عمر بن شعيب (البلوطى)	١٨٤	أبو بكر محمد (حمى ابن سعيد أحمد بن عمر ابن يسرى المجاطى)	٤٧٤ ، ٣٨٠	٤٩	آزرميدخت
١٧٩	أبو الخطاب السمع ابن عبد الأعلى	١٥٢	أبو تمام	٢٤٠	٢٥٩	أصف شاه نظام الملك
٢٣٢	أبو داود محمد بن أحمد	٣٠٨	أبو تميم (المستنصر)	٢٢٣	١٠١	أمنة بنت وهب
٢٣٢	أبو دلف القاسم ابن عيسى بن إدريس العجلي	١٧٩	أبو تميم معد (المعز)	٢٩٤	٢٤٢	أبواقاخان
٢٦	أبو دلف مسعر بن مهلهل	١٧٨	أبو جعفر عمر بن حفص هزار مرد	٢٩٨	٢٥٣	إبراهيم (ركن الدين)
١٢٥	أبو رافع بن أبى الحقيق	١٣٠	أبو جعفر المنصور	٢٢٢	٥١	إبراهيم (عليه السلام)
٢٩٥	أبو الربيع سليمان	١٣٢	أبو جعفر هارون الرشيد	٢٢٣	٢١٠	إبراهيم (باشا)
٣٣٤	أبو ركوة	١٥٢	أبو جعفر هارون الوائى	٢٨٩	٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣	
٢٣٤	أبو الريحان البيرونى	١٥٣	أبو جعفر هارون الوائى	٢٩٢	٣٦١ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٦٢	إبراهيم (سلطان عثمانى)
٢٥	أبو الريحان محمد بن أحمد البيرونى	٣٢	أبو جعفر هارون الوائى	٢٩٣	٣٦٠	إبراهيم (الشيخ)
٢٦	أبو زكريا بن أبى عمر	١٥١	أبو جعفر هارون الوائى	٣٢٢ ، ٢٩٧	٣٨١	إبراهيم أحمد (نور الدين)
٢٩١	أبو زكريا يحيى بن زيان الوطاسى	٢٠٧	أبو جعفر هارون الوائى	٢٦	١٧٩	إبراهيم بن أحمد (الثانى)
١٨٢	أبو زيد بن سهل	٣٠٧	أبو جعفر هارون الوائى	٢٦	١٨٠	إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٥	أبو زيد بن عمر بن عبد المؤمن بن على	٢٩٤	أبو جعفر هارون الوائى	٣٢٢	٢٩٠	إبراهيم بن أحمد الأعلى
٢٩١	أبو سعيد بهادر	١٧٩	أبو جعفر هارون الوائى	٣٠٨	٢٩٣	إبراهيم بن الأغب
٢٤٢	أبو سعيد بهادر	٢٣٣	أبو جعفر هارون الوائى	٩٨	١٧٩	إبراهيم بن عقبال التميمى
٢٤٣	أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابى	٣٠٨	أبو جعفر هارون الوائى	١٠١	٣٣٦	إبراهيم بن جابر
٣٠٨	أبو سعيد عبد الملك ابن قريب اللغوى (الأصمعى)	١٨٣	أبو جعفر هارون الوائى	٣٢٤	٢٥٦	إبراهيم بن سكندرشاه
١٨٢	أبو سعيد عثمان بن عبد الحق	٢٠٩	أبو جعفر هارون الوائى	٣٣٥	٢٠٦	إبراهيم بن عبد الله
١٨٢	أبو سعيد عثمان (الأول)	٢٩٢	أبو جعفر هارون الوائى	٢٦	١٥٣	إبراهيم بن محمد بن على
١٨٣	ابن يغمراسن بن زيان	٢٣٣	أبو جعفر هارون الوائى	٢٣٣	ابن عبد الله بن عباس	إبراهيم بن هاشمك
١٠٢	أبو سفيان	٢٥	أبو جعفر هارون الوائى	٢٩٧	١٨٩	إبراهيم بن هاشمك
١٠٣	أبو سلمة الخلال	٢٥	أبو جعفر هارون الوائى	١٨٣	٢٠٧	إبراهيم بن الجزار
١٥٣	أبو شجاع بويه	١٨٣	أبو جعفر هارون الوائى	٢٦	٤٢	إبراهيم جمعة (د)
٢٣٣	أبو شجاع محمد ألب	٢٠٩	أبو جعفر هارون الوائى	٢٨٨	٩٨ ٢٧	إبراهيم رفعت (باشا)
٢٣٣	أرسلان بن داود	٢٩٢	أبو جعفر هارون الوائى	٢٧١	١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤	إبراهيم رفعت (باشا)
٢٣٧	أبو صالح الأرمنى	٢٩٢	أبو جعفر هارون الوائى	٢١٣	٣٧٧	إبراهيم سوري
٢٣٣	أبو صالح منصور ابن إسحاق السامانى	٢٣٣	أبو جعفر هارون الوائى	٣٢٢	٣٧٢	إبراهيم على طرخان (د)
٢٣٧	أبو طالب طغرل بك	٢١٣	أبو جعفر هارون الوائى	٢٩٣	٢٧٢	إبراهيم الغازى
	محمد بن ميكائيل ابن سلجوق (ركن الدين)	٢٩٥	أبو جعفر هارون الوائى	٢٥	٢٥٦	إبراهيم اللودعى
			أبو جعفر هارون الوائى	٩٨	٢٥٧	إبراهيم اللودعى
			أبو جعفر هارون الوائى	١٠١	٥١	أسماتيك الأول
			أبو جعفر هارون الوائى	٩٨	٢٤٢	أنبا بن هولكو
			أبو جعفر هارون الوائى	١٥٣	٥٩٦	ابن أبى خليفة
			أبو جعفر هارون الوائى	٢٨٥	١٢٥	ابن أبى ذر
			أبو جعفر هارون الوائى	١٨٠	١٠٦	ابن أبى العوجاء السلمى
			أبو جعفر هارون الوائى	٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ١٨١	١٧٩	ابن الأثير
			أبو جعفر هارون الوائى	٢٣٣	٢٨٨ ، ٢٤٠	أبى بن هولكو
			أبو جعفر هارون الوائى	١٠١	١٠١	ابن أبى خليفة
			أبو جعفر هارون الوائى	١٠٦ ، ١٢٦ ، ١٢٧	٢٩٦	ابن أبى ذر
			أبو جعفر هارون الوائى	٢٠٦ ، ١٢٨	٥٠	ابن أبى العوجاء السلمى

٢٠٩	أحمد بن علي الصليحي	٢٥٨	أبو المظفر محي الدين	١٨٤	أبو عبد الله محمد القائم بأمر الله (الزيداني)	١٨٠	أبو طاهر إسماعيل المنصور
٢٠٧	أحمد بن عيسى الحسيني (الشريف)	١٧٩	أورانجزيب عالم كبير	٢٦	أبو عبد الله محمد المعروف بابن البناء (المقدسي)	٣٠٨	أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسن بن بهرام الحجري
٢٣٢	أحمد بن فريغون	٩٨	أبو موسى	٩٨	أبو عبيد البكري	٢٠٧	أبو طاهر سليمان ابن سعيد
٢٩٣	أحمد بن قهره	١٢٩	أبو موسى الأشعري	٢٩٥	أبو عبيد بن مسعود الثقفي	٢٠٧	أبو طاهر القرمطي
٢١٠	أحمد بن ماجد	٢٠٩	أبو نعي محمد الأول	١٢٨	أبو عبيدة بن زياد	٣٠٨	أبو الطيب المتنبى
٣١١	أحمد بن مبارك	١٥٣	أبو هشام	١٣١	أبو عبيدة بن الجراح	٢٣٤	أبو العباس (الأعرج)
٣٢١	أحمد بن المتوكل (المعتمد أبو العباس)	٢٣٣	أبو الهيجاء عبد الله ابن حمدان	١٢٥	أبو العلاء إدريس المأمون	١٨٤	أبو العباس أحمد (الثاني)
٣٦٠	أحمد (الأول) بن محمد الثالث	١٨٨	أبو الوليد بن جهور	١٢٩، ١٢٧، ١٢٦	أبو يحيى أبو بكر بن عبد الحق	١٨٢	أبو العباس أحمد
٣٦١	أحمد (الثالث) بن محمد	١٨٢	أبو يحيى بن مطروح	١٨٩	أبو يحيى يغمراسن بن زيان	٣٠٧	(المعتمد)
١٥٣	أحمد بن محمد بن المقدسي	٢٩١	أبو يحيى بن مطروح	٢٣٣	أبو علي حسن (ركن الدولة)	١٨٨	أبو العباس أحمد بن أبي عبدة
٢٠٩	أحمد بن المستنصر المستعلي	١٨٢	أبو يحيى يغمراسن بن زيان	٢٣٢	أبو علي الحسن بن بغراخان	٢٣٨	أبو العباس أحمد الناصر لدين الله بن المستضيء
٢٥	أحمد بن يحيى بن جابر (البلاذري)	١٨٣	أبو يزيد	٢٨٠	أبو عمران الفاسي الورفجومي	٢٠٦، ٣٢٢	أبو العباس السفاح
١٥٢	أحمد بن يعقوب بن وهب ابن واضح اليعقوبي	٣٧٩	أبو يزيد مخلد بن كيداد	٢٩٥	أبو عمرو سعيد الوافي	١٥٣	أبو العباس عبد الله السفاح
٣٣٤، ١٥٣	أحمد جابر الصباح	١٨٠	أبو يعقوب المنصور	١٨٣	أبو عنان بن أبي الحسن	١٨٢	أبو العباس عبد الله علي
٢٥	أحمد جباري	١٨٩	أبو يعقوب يوسف (الخليفة الموحد)	١٨٢	أبو عنان فارس المنوكل ابن علي	١٨٠	أبو العباس محمد بن أبي عقاب الأغلب السعدي
٣١٤	أحمد جلايبي	١٨٢	أبو يعقوب يوسف ابن يعقوب الناصر لدين الله	١٨٢	أبو فارس عبد العزيز المتوكل بن أحمد الثاني	١٧٩	أبو عبد الله (الداعي الشيعي)
٣٧٩	أحمد الذهبي (إسماعيل الذهبي)	١٨٣	أبو يعقوب يوسف ابن يعقوب الناصر المريني	٢٥٥	أبو الفتح مبارك شاه (معز الدين)	١٨٢	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
٢٤٣	أحمد زيار	١٨٢	أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق	٢٣٧	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٢٦	أبو عبد الله بن أحمد ابن نصر الجيهاني (الوزير الساماني)
١٨٤	أحمد السعدي	١٨٩	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٢٣٥	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٢٤٠	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
٣٣٩	أحمد سنجر السلجوقي	٢٩٢	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٢٣٤	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٢٣٤	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
٢٥٦	أحمد شاه	٢٣٨	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٣٠٨	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٣٠٨	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
٤٣٥	أحمد الشريف السنوسي	٥٠	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٢٣٣	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٢٣٣	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
٤٣٦	أحمد عادل كمال	٢٥٤	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٣٢١	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٣٢١	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
١٢٧	أحمد (الثاني) العباس ابن أبي مروان بن عبد الملك	٢١٣	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٣٠٨	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٣٠٨	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
٤٣٢	أحمد عرابي	٣٦٠	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٢٣٣	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٢٣٣	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
٤٣٤	أحمد القره مانلي (باشا)	٢٥٤	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٣٢١	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٣٢١	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
٣٦٠	أحمد كوبرلي	٢١٣	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٣٠٨	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٣٠٨	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
٥٠	أحمد محمود السادق (د)	٣٦٠	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٢٣٣	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٢٣٣	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
٣٧٦	أحمد المنصور الذهبي	٢٣٣	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٣٠٨	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٣٠٨	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
٣٠٧	أحمد الموفق طلحة	٢٣٦	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٢٣٣	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٢٣٣	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
٢٤٤	أحمد ميرزا	١٨٤	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٣٢١	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٣٢١	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
٢٥٦	الأحنف بن قيس	٢١٣	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٣٠٨	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٣٠٨	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
١٣٠	الإخشيدي	٢٣٣	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٢٣٣	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٢٣٣	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
٣٠٨	أدريان بلت	٢٣٣	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٣٠٨	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٣٠٨	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
٤٣٦	إدريس	٣٥٨	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٢٣٣	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٢٣٣	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
٣٧٨	إدريس الأوميا	٣٣٥	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٣٠٨	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٣٠٨	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
٣٧٨	إدريس (الثاني)	٢١١	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٢٣٣	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٢٣٣	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
٢٨٧	إدريس (الثاني) بن إدريس	٢١٠	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٣٠٨	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٣٠٨	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
١٧٩	إدريس (الثاني) بن إدريس	١٨٦	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٢٣٣	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٢٣٣	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
١٧٨	إدريس بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب	٢١١	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٣٠٨	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٣٠٨	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
١٧٩	إدريس السنوسي	٢٠٩	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٢٣٣	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٢٣٣	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
٤٣٦	إدريس كاتاكاري	٢١٣	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٣٠٨	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٣٠٨	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
٣٧٨	إدريس ود الأرياب (الشيخ)	٢٨٧	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٢٣٣	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٢٣٣	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
٣٣٦	أحمد بن علي	٣٢١، ٣٠٧	أبو يوسف يعقوب المنصور أتسز	٣٧٨	أبو الفتح ملكشاه (جلال الدولة معز الدولة)	٣٧٨	أبو عبد الله بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص
٤٤٥							

١٥٣	باسمير الأول	١٨٦	أوجودي مونكادا	٢٠٧	إسماعيل بن يوسف الأخيضر	٢٦٨	أدوكاتسور
٢٨٧		٣٥٦	أودبالي (الشيخ)	٢٦	إسماعيل الساماني	٢٥٤	أدلوغ خان
٤٣٢	بالمستسون	١٣٦	أودون	٢٥٧	إسماعيل الصفوي	٣٧٧	أدماسا
٢٤	باولينو	١٣٧		٣٥٨		٣١١	أدموندز (مستر)
٢٤١	بايزيد (سلطان الدولة)	٢٥٦	أورانجريب (السلطان)	٣٣٦	إسماعيل كامل (باشا)	٢٦٨	أدهمادي مونتيل
٢٤٣	(العثمانية)	٢٦٧	أوربان الثاني	١٢٥	أسير بن زارم	٣٦٣	إدوارد السابع
١٨٦	بايلربيك	٢٦٨		٢٤٢	الأشرف الأيوبي	٢٤	أرازموس
٣٣٤	البحري	٣٥٦	أورخسان	٢٤١	الأشرف هجن العادل	٥١	أرخسلاوس
٢٠٨	البدر (الإمام)	٣٥٧			أيوب الأيوبي	٤٩	أردشير الثاني
٢١٠	بدر أبو الطويرق	٢٤٣	أوزون حسن	١٢٩	الأشعث بن قيس	١٨٧	أردون الأول
٣٠٨	بدر الجمالي المستنصر	١٣١	أوس بن ثعلبة	١٣٢		٢٣٩	أرسلان (ملك الترك)
	(أبو النجم)	٢٤٢	أولجايتو خدابندا	٣٥٧	اصطفان دوشان	٢٤٠	أرسلان خان
٢٤٢	بدر الدين لؤلؤ	٢٣١	أولسوج بك	٣٦٠	اصطفان روكسكاي	١٣٣	الأرطوبون (قائد الروم)
٢١٠	بدرو الفاريس دا كابرال	٢٤٣		١٨٥	أعراس (الشيخ)	٣٥٦	أرطغرل
٣٣٥	بديع أبو شلوخ	٢٥٤	أولوغ خان	٢٠٩	أغاخان	٢٤٣	أرطغرل بن بايزيد
٢٥٤	براتاب ديوان الثاني	٢٩٢	أوليفر آسين	٢٤٤	أغا محمد شاه	٢٤٢	أرغون
٢٧٢	برسياب (الأشرف سيف)	١٢٩	إلياس بن الحكم	٢٩٥	الأغلب	٣٠٩	أرناط
٤٣٤	(الدين برسياب)	٢٧١	أيبك (عز الدين)	١٧٨	الأغلب بن سالم بن عقال	٣١٠	
٢٠٩	بركات بن محمد بن إسماعيل	٢٩٠	إليزابيلا		القيمي	٢٩٧	أرناط الصليبي
٢٤١	بركة خان	٢٩٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٠		٢٦	أغناطيوس كراتشكوفسكي	٤٢	أرنولد توينبي
٢٤٢		٢٤١	إيفان الثالث	٢٦	أفلاطون التريغولي	٢٠٩	أروي بنت أحمد
٢٣٨	برك ياروق بن ملكشاه	٣٣٧	إيفلين بيرينج	١٨٩	أفونسو إنريكي		(السيدة الحرة)
٢٣٦	برمردى	٣٣٨	(اللورد كرومر)	٢٩٧	أفونسو البوكرك	٢٤٢	أريبن بوقا
٣٨٠	برهان الدين	٤٣٢		٢٥٥	إقبال خان	١٠١	الأزرقسي
٢٦	بروكلمان	٢٣٨	إيسل أرسلان	٢٥٦		١٠٦	أسامة بن زيد
٢٣٦	بريت راجا		(خوارزم شاه)	١٣٠	الأقرع بن حابس	٢٠٦ ، ١٢٦	
٥٠	بسال ديوا	٢٦٨	إيلغازي (نجم الدين)	٢٤١	أقطاي بن جنكيزخان	٣٣٨	استانلي
٢٨٥	بسر بن أي أرطاة	٢٣٥	إيملك خان	٢٤٢		٢٦٨	استيفان هنري
	بسطام	٢٤٣	إيلياس خوجة	٢٥٦	أكبر (السلطان)	٢٣٣	أسد بن سامان
٤٣١	بسمارك	٢٧٢	إينال العلاني	٣٣	ألب أرسلان	٢٣٣	أسد بن عبد الله القسري
٤٣٢		٢٧٠	إينوسنت الثالث	٢٦٧ ، ٢٣٧ ، ١٥٣		١٨٠	أسد بن الفرات
١٢٥	بشير بن سعد الأنصاري	٢٧١	إينوسنت الرابع	٢٣٤	ألب توكين	٣٢	الإسكندر الأكبر
١٨٧	بطرس	٢٧٠ ، ٢٧١	أيوب (الصالح)	٢٥٥	ألب خان (هوشنك شاه)	٥١ ، ٢٥٣ ، ٣٢١	
٢٧٢	بطرس الأول لوزنيان	٢٧١		٢٥٣	أج خان	٣٢٤	
٢٦٨	بطرس (النايك) الفرنسي			٤٣٢	إلدون جورست	٣٦٢	إسكندر الأول
١٣٣	بطرس			٢٥٧	ألف بك ابن السلطان أي	١٨٨	إسكندر الثالث (البابا)
٢٤	بغليموس				سعيد ميرزا	٣٦٢	إسكندر موروس
٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧				٢٧١	ألفونس دي البوكرك	٣٧٥	أسكيا داود
٥٠				٣٦١	ألكساندر سوفورف	٣٧٧	
٣٦١	بطرونة خليل	٣٣٥	ب. م. هولت	٢٦٧	ألكسيوس كومنين	٣٣٦	إسماعيل (باشا)
٢٠٧	بغا الكبير	٢٤٤	بابو حفيد أي سعيد	٢٦٠	ألن بورو (لورد)	٣٦٢	إسماعيل (حفيد محمد علي)
٢٣٣	بغرخان التركي	٢٤١	باتسو	٢٥٣	ألنخان	٣٢٤	إسماعيل (الشاه)
٣٥٧	بكتاش (الحاج)	٢٤٢		٢٣٣	إلياس بن أسد	٢٤٤	إسماعيل (الشيخ)
٥٢	الكري (أبو عبيد)	٣٧٩	باجودا	٣٧٧	الإمام (زعيم التكاررة)	٣٧٢	
٩٩	(الكري)	٣٧٩	باجسي	٢٨٨	أمردناف	٣٨٠	
١٠١ ، ١٠٢ ، ٢٩١		٣٥٦	باد شاه آل عثمان	١٢٧	أم حرام بنت ملحان	٣٣٩	إسماعيل الأزهرري
٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٢٩٣		٣٦٠		٣٣٨	أمير (باشا)	٣١١	إسماعيل أغا
١٠٠	بكر بن عبد مناة	٣٣٦	بادي سيد القوم	٢٣٥	أناندا بال بن جيبال	٣٣٧	إسماعيل أيوب (باشا)
١٠٠	بكر بن وائل	١٨٦	بارباروس (خير الدين)	٣٧٧	أنجاسا إنجيساي	٢٣٢	إسماعيل بن أحمد الساماني
٣٥٩	بكي	٢٩٥ ، ٣٩٥		٢٧٠	إنجليوس الثالث	٣٣٦	إسماعيل بن جابر
١٢٦	بيلادري	٢٦	بارين دي مينارد	٢٧٠	إنريكو داندولو	١٧٩	إسماعيل بن جعفر الصادق
٢٨٧ ، ١٣٤ ، ١٢٩		٤٢ ، ٢٦	بارتولد شولر	٤٤٠	أنطوني إيبدن	١٨٥	إسماعيل بن الشريف
٣٧٣	بيلال (الحبشي)	٢٥٦	باريك	٣٦٣	أنور باشا		محمد بن علي (المولى)
١٨٧	بيلاي	٢٨٧	بازمان	٤٩	أوتو الأول	٢٦٩	إسماعيل بن نور الدين

٢٧٠	جسى دى لوزنيان	٢٧٢	جريس الظاهري	٢١١	تشانل داونى	٢٥٣	بلبان (غياس الدين بلبن)
٢٧١			(سيف الدين)	٣٣٦	تشانل غوردون	٢٣٣	البلعمى
٢٠٦	جيفر وعبد ابنا الجلندى	٢٦٧ ٤٨	جريجورى السابع	٣٣٨ ، ٣٣٧		٤٣٧	بلفـور
١٨٣	الجىـلانـى	٢٧٠	جريجورى التاسع	٢٧٢	تغرى بردى المحمودى	١٨٠	بلكين بن زيرى ابن
٢٣٢ ٢٥	جسى ليستـرجـ	١٣٤	جريجورىوس (جرجير)	٢٣٨	تكش خوارزم شاه		منهاد الصنهاجى
٢٥٨	جىـمـس الأول	١٢٨	جرير بن عبد الله البجلي	٢٤٠	ابن محمد خوارزم	٢٥٩	بندا (الـزـعـيم)
٢٥٣	جىـمـان	١٣٢ ، ١٢٩			شاه الأول	١٣٣	بنىـامـين
٢٥٤	(زوجة علاء الدين)	٤٩ ٤٨	جستيان	٣٠٧	تكيـنـ	٤٣٦	بنيتو موسولينى
٣٨٠	جىـمـان شاه	٢١٠	جعفر (باشا)	٢٧٢	تمريـاى	٢٥٦	بهادر خـان
٢٧	جيوفانى أومان	١٢٥	جعفر بن أبى طالب	٢٣٦	اتمش (شمس الدين)	٢٥٨	بهادر شاه
٢٧٢	جيوم دى ماشو	٣٠٨	جعفر بن فلاح	٢٥٣		٢٦٠	
		٢٠٧	جعفر الصادق	٢٠٩	تـورـان شاه	٢٥٩	بهادر شاه (الثانى)
		٢٥٦	جعفتاى	٣٠٩ ، ٢٧١		٢٥٩	بهادر شاه (الثامن)
		٢٤٠	جعفتاى بن جنكيزخان	٣٦٠	توركان سلطان	٢١٠	بهرام (بك)
		٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١		٢٣٣	توزون بن شاذان	٢٣٣	بهرام خـور
		٢٣٧	جعفرى بن داود بن ميكائيل	٢٤٠	تولـىـوى	٢٥٥	بهلول بن داود خان لودهى
			ابن سلجوق	٢٤٢		٢٥٦	
٣٨١	حاجى بـروا	٢٧٢	جعفق (سيف الدين)	٢٥٨	تومـاس رو	٢٥٦	بهمن إسفنديار
١٢٥	الحارث بن عمير الأسدى	٣٢٤	الظاهـر	٢٥١	تياـنج تونـج	١٢٨	بهمن جاذويه
١٠٠	الحارث بن كعب	٣٣٧	جلاد ستون	٢٥٩	تياـو	١٢٨	بوران بنت كسرى
١٣١	الحارث بن مرة العبدي	٣٥٦	جلال الدين منكبرى	٢٧٠	تياـو الثالث	٤٩	بـورـان دخت
٢٩٢	الحاكم بأمر الله	٢٠٦	جلندى بن مسعود الأزدي	٥١	تياـس	٤٣٣	بورقيـة (الحبيب)
٣٣٤ ، ٣٠٨ ، ٢٩٧		٣٥٨	جم بن محمد الفاتح	٢٣٩	تيموجين بن بيسوكاى	١٠٢	بوركـهـارت
٤٣٧	حاييم وايزمان	٣٦٣	جمال (باشا)	٥٠	تيمورلـنـك	٢٦٨	بولدوىـن
١٢٥	حبيب بن عينة بن حصن	٣٢٢	جمال حمدان	٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧		٢٧٠	
١٢٩	حبيب بن مسلمة	٣٠٨	جمال الدولة بن عمار	٢٥٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٠		٢٧٠	بونفاس دى مونتيرات
١٣٢		٤٣٢	جمال الدين الأفغانى	٢٥٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥		٢٦٨	بوهيموند بن روبرت
٣٣٥	حجازى بن معين	٣٢١	جمال الدين الشيبان	٣٥٧			جيسكـارد
١٢٩	الحجاج بن يوسف ابن	٢٨٥	جنادة بن أبى أمية الأزدي	١٣٣	تياـودور	٢٤١	بييرس البندقدارى
١٣١	الحكم بن أبى عقيل	٢٨٦	جنكيزخان	٤٣٧	تياـودور هيرتسل	٢٤٢ ، ٢٧١ ، ٢٩٧	
١٣٢	ابن مسعود الثقفى	٥٠		٢٨٦	تيدوسىوس الثالث	٣٢١	
١٣٥		٤٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨			(الإمبراطور)	٢٤	بيترو دل ماساجو
١٢٩	حذيفة بن اليمان	٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩		١٢٦	تيوفانىس (المؤرخ البيزنطى)	٢٤	بيترو فاساكوتسى
١٣٢		٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٦				٣٦٢	بيرق دار (باشا)
١٣٦	الحر بن عبد الرحمن الثقفى	١٣٢	جهم بن زهر الجعفى			٢٥٧	بيرم خان التركانى
١٣٥	حسان بن النعمان الغسانى		(أبو الأسود)			٢٥٦	بيرم لودهى
٢٣٣	الحسن (ركن الدولة)	٣٧٥	جواد (يوحنا الثانى الملك)			١٩٠	بيرنجير الرابع
٢٠٩	حسن أبو عزيز قتادة	٢٤٠	جوجى بن جنكيزخان			٢٤١	بيلا (الرابع)
	ابن إدريس المطاعن (الشريف)	٢٤٢ ، ٢٤١				٢٧٠	بيلاجوس دى ألبانو
٢٣٢	الحسن الأطـرـوش	٣٧٦	جودر (باشا)	٣٣٦	جابر بن عون بن سليم	٥١	بيلاطس البنطى
٢٠٦	الحسن الأنطس	٢٦٨	جود فروا		ابن رباط بن غلام الله	٤٣٧	بيكـو
١٨٦	الحسن بن أبى عبد الله	٣٦٢	جورج الأسود	٣١١	جابر الصباح الكبير		
	محمد الحفصى	٢٩٤	جورج الأنطاكى	٣٢٢	جابريل هانوتو		
٢٠٧	الحسن بن أحمد بن بهرام	٣٦٣	جورج بن ملك اليونان	٢٦	جاستون فييت		
٣٠٨	المعروف بالحسن الأعصم	٢٥	جورج سارتون	١٩٠	جاقمـة الأول		
٢٠٦	الحسن بن بويه	٤٣٢	جول تيرى	٢٧٢	جـاك كير	٢٣٥	تاندرا راجا كالتنجار
٤٤٠	الحسن الثانى (الملك)	١٨٢	جونزالث دى لارا	٢٧٠	جان دى بيرين	٣٧٩	تاودروس
٢٣٢	الحسن بن الحسن بن زيد	١٨٠	جوهـر الصقل	٣٦٠	جان سويسكى	٤٣٦	تحسين العسكرى
	ابن الحسن بن على ابن أبى طالب	٣٢١		٢٧٢	جانوس لوزنيان	٢١١	تركى بن عبد الله
٢٣٣	الحسن بن حمدان (ناصر الدولة)	٣٠٨	جوهـر القائد	٢٣٦	جايمان جنـدرا	٢١٣	
٢٠٧	الحسن بن سلامة	٢٣٤	جيـمـال	١٢٩	الجراح بن عبد الله الحكيمى	٢١٢	تركى بن مشارى
٣٠٨	الحسن بن عبد الله بن طغج	٢٣٥	جيونـز	١٣٣			ابن مسعود
		٢٤٠	جيونـون	٣٣٤	جرجس (ملك مقرة)	٢٥٤	تريشير بن خانس
			جيونـون	١٨٨	جرمودو الثالث		ابن داودخان

« ح »

« ج »

« ت »

٣٦٣ رشاد بن عبد الحميد
 ١٢٧ الرشيد
 ١٨٢ الرشيد (الخليفة الموحدى)
 ١٨٥ الرشيد بن محمد بن علي ابن
 يوسف بن علي بن حسن
 ٢٧ رفاعة رافع الطهطاوى
 ٣٦٣ رفعت (الكولوتيل)
 ٢٥٤ ركن الدين
 ٥١ رمسيس الثانى
 ٤٣٥ رمضان السوملى
 ٢٦٨ روبرت الثانى كورتور
 ٢٩٣ روبرت جيسكار
 ٢٩٤ روجار الثانى
 ٢٧ روجار الثانى
 ٢٩٤ روجار الثانى
 ٢٩٤ روجار الثانى
 ١٣٦ رودريجو (لزيق)
 ٣٣٧ رودلف سلاين
 ١٨٧ رولاندا
 ١٥٣ روماتوس الاول ليكابينوس
 ٢٩٠ ، ٢٨٧ ، ٢٣٣
 ١٥٣ روماتوس الثانى
 ٢٨٧ ، ٢٣٣
 ٢٣٧ رومانوس ديوجين
 ٢٦٧ رومانوس الرابع
 ٢٥٤ الرومى (جلال الدين)
 ٢٦٩ ريتشارد الاول
 ٢٧٠ (قلب الأسد)
 ٢٤٢ ريكابوقا
 ٤٣٩ ريمون دلفان
 ٢٦٨ ريمون الرابع
 (كزنت تولوز)
 ٢٦ رينهارت دوزى
 ٩٩ رينيه دوسو

« ز »

٣٥٩ زابوليا
 ٢٠٧ ٩٩ زيبيد
 ٣٣٧ الزبير (باشا)
 ٤٣٥ الزبير بن العوام
 ١٣٣ الزبير بن العوام
 ١٣٤ زكوى تمل
 ٣٣٨ زونيبيل (الرتييل)
 ١٣٠ زياد بن أبيه
 ١٣٢ زياد بن أبيه
 ٢٠٧ زيادة الله
 ٢٩٦ زيادة الله بن الأغلب
 ١٧٩ زياد بن أبيه
 ١٨٠ زياد بن أبيه

٢٣٧ داود بن ميكائيل
 ٢٣٥ داود القرمطى
 ٢٥٣ داود المغولى
 ٢٣٢ درهم بن الحسين
 ٢٤٤ دسينا كاترينا
 ٣٢٢ الدمشقى
 ٢١١ دهام بن دواس
 ٢١٢ دبلوكس
 ٢٥٩ دولار خان الغورى
 ٢٥٥ دولت خان لودهى
 ٢٥٧ دومينيانوس
 ١٣٣ دومينيكوس تيكلاوس
 ٢٤ جرمانوس
 ٣٧٨ دونامة « ديالامى »
 ٤٣٢ دى بـراز
 ٢٦ دى خويسه
 ٣٧٢ دى سـلان
 ٣٦٤ ديفيد لويد جورج
 ١٣٥ دينار (أبو المهاجر)
 ٢٩٢ دييجو بن كولومبوس

« ذ »

١٠٠ ذو مـرحب

« د »

٣٦٣ دعوف (بك)
 ٢٧٢ دعوف دنكـاش
 ٤٣٥ دابـح
 ٢٥٧ راجار أناسنكا
 ٢٣٥ راجا تيرواله
 ٣٨١ رادان رحمة
 ٣٣٨ راس آدار
 ١٣٢ راشد بن عمرو الجديدى
 ٢٥٣ رام جانـدرا
 ١٨٨ رامون بييرنجير الأول
 ١٨٨ راميرو الأول
 ١٣٠ الربيع بن زياد
 ١٣١ ربيعة بن كعب بن سعد
 ١٠٠ ابن زيد مناة
 ٢٩٤ رجار
 ٣٣٨ رجينالد وينجيت
 ٣٦٣ رجمى (بك)
 ١٢٨ رستم
 ٣٥٩ رستم (باشا)
 ١٢٦ الرسول ﷺ

١٢٩ حوشب بن يزيد
 ٣٧٨ حومى أوهمى (الملك)
 ٢٤٤ حيدر (الشيخ)
 « خ »

١٣٣ خارجه بن حذافة السهمى
 ٢٠٦ خازم بن خزيمه
 ٣١١ خالد بن سعود
 ٢١٢ خالد بن سعود الكبير
 ١٢٦ خالد بن سعيد
 ١٠٦ خالد بن الوليد
 ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥
 ١٣٥ ، ١٢٨
 ٣٥٩ خـرم
 ٢٩١ خـزرون الزناتى
 ٢٥٤ خـسـرو
 ٤٩ خـسـرو الأول
 (المعروف بأنو شروان)
 ٢٥٤ خسرو الدهلوى
 ٢٨٩ خشخـاش
 ٢٥٥ خـضـر
 ٢٥٦ خـضـر

٢٥٤ الخلقى (علاء الدين)
 ٢١٣ خلف بن مجمل
 ٣٨١ خليفة حسين (الشيخ)
 ٢٧١ خليل (الأشرف)
 ٤٣٤ خليل (باشا)
 ٣٢٢ خليل (الظاهرى)
 ٢٩٣ خليل بن إسحاق
 ٢٠٦ الخليل بن شاذان بن الصلت
 ابن مالك الخرومى
 ٢٥٥ خواجه جهـان
 ٢٥٦ خـوارزم شاه
 ٣٥٦ الخوارزمى
 ٢٥ ، ٢٤ خـوان داوستريا
 ١٨٦ خوجـة راهب
 ٣٦١ خورشاه (ركن الدين)
 ٢٤١ خورشيد (باشا)
 ٢١٢ خورشيد (باشا)
 ٣٣٦ ، ٣١١

« د »

١٣٢ داهـر
 ٥٠ داهـر البرهمى
 ٣٣٤ داود
 ٣٣٥ داود (النبى)
 ٥١ داود (النبى)
 ٣١٠ داود (باشا)

٢٩٣ الحسن بن علي ابن
 أبى الحسين الكلبي
 ٢٠٩ الحسن بن قـادة
 ١٧٩ الحسن بن كنون
 ١٧٨ الحسن بن محمد
 ابن القاسم الحجام
 ٢١٠ حسن التركى
 ٣٨١ حسن الدين
 ٢٩٥ حسن سعد الدين
 ٢٩٣ الحسن الصمصام بن يوسف
 الكلبي
 ٢٧١ الحسن السوزان
 ٣٧٥ (ليو الإفريقى)
 ٢٥٧ حسنى كوكوى بهمن شاه
 ٢٤٣ حسين (حفيد كازغان)
 ٢١٢ حسين (الشريف)
 ٢٤٣ حسين بايـقـرا
 ٣٦٣ حسين بن علي
 ١٥١ الحسين بن علي ابن
 ١٥٣ أبى طالب
 ١٧٩ الحسين بن علي بن الحسن
 ٢٠٦ بن الحسن بن علي بن أبى
 طالب
 ٢٠٨ حسين بيترا (السلطان)
 ٢٥٧ حسين حلمى (باشا)
 ٣٦٣ حسين شاه
 ٢٥٦ حسين بن علي خان
 ٢٥٩ حسين الكاشف
 ٣٣٦ حسين الكوردى
 ٢١٠ حسين كوربـرلى
 ٣٦١ حكم بن سعيد
 ١٧٩ الحكم بن هشام الأموى
 ٢٨٧ (المعروف بالبرضى)
 ٢٨٧ الحكم المستنصر
 ١٨٨ حكيم بن جبلة العبدى
 ٢٨٩ حليلة السعدية
 ١٨٤ حماد بن يوسف (بلكين)
 ١٨٠ ابن زيرى
 ٣٧٧ حمادو (الشيخ)
 ٣٧٧ حمادو بـارى
 ١٠١ ، ٩٨ حمد الجاسر
 ٣٧٧ حمدان أبو عنجة
 ٢٠٧ حمدان قـرمـط
 ٣٠٨ الحمدانى (سيف الدولة)
 ٣٠٨ حمدون بن حمدان
 ٢٣٣ حمزة بن عبد المطلب
 ١٠٥ حميد بن معيوف
 ١٢٧ حميد بن معيوف
 ٢٨٧ الحميرى
 ٢٩١ حنظلة بن صفوان الكلبي
 ١٧٨

٢٤٣	رخ	شاه	٢١٠	سنان (الأمير)	١٣٠	سعيد بن العاص	١٨٤	زيدان (مولاي)
٢٥٥			١٨٦	سنان (باشا)	١٣٢		١٠٥	زيد بن حارثة
٣٥٨	شاه قولسى		٤٣٤ ، ٢١٠		١٢٩	سعيد بن عامر بن خزيم الجمحى	١٢٥	
٣٦١	شاهين غراى خان		١٣٢	سنان بن سلمة الهذلى	١٣١	سعيد بن عثمان بن عفان	١٢٦	زيد بن عريمون بن دجين
٢٥٨	شايتسه		٣٥٩	سنان بن عبد الله بن عبد المنان	١٢٦	سفانة (أخت عدى)	٢١٢	زينب بنت إسحاق
٢٧١	شجرة الدر		٢٣٧	سنجر ناصر الدين	١٠٥	سفيان بن خالد بن نبيج	١٨١	النزرواية
١٢٦	شرحبيل بن حسنة		٢٣٨	أبو الحارث ابن ملكشاه	٢٨٥	سفيان بن عوف		
١٢٧			٢٤٠		٢٣٧	سلجوق		
١٢٥	شرحبيل بن غمرو الفسانى		٢٣٦	سندرو (الأسقف)	٢٦٩	سلستين جريجورى الثالث		
٤٨	شرلمشان		٣٧٣	سندبان	٢٥٦	سلطان بن يريم لودهى		
٢٨٦ ، ١٨٧			٣٧٤		٣١١	سلطان بن صقر		
١٢٨	شريح بن عامر بن قين		٢٣٥	السنسكرىتىسى	٢١٠	سلطان بن مرشد اليعربى		
١٨٥	الشرىف بن على		٣٧٥	سن سليمان دام	٣٣٦	سليم (الشيخ)	٤٩	سابور الأول
٣٨١	شريف كابو نجوان		٣٧٥	سن سليمان نزار	١٨٧	سليم الأول	٢٥٥	سارنك خان
٢٧٢	شعبان (الأشرف)		٣٧٥	سن على (على الكبير)	٣٥٨ ، ٣١٠ ، ٢٤٤		٢٩٣	سالم بن راشد
٣٣٥			٢٥٣	سنكر ديوا	٤٣٤ ، ٣٥٩		١٣١	سالم بن زياد
٣٢٥	شعيب		٣٧٥	سن محمد واع	٢١٠	سليم الأول باووظ	٢٣٣	سامان
٣٣٤	شكندة (إسكندر)		٢٥ ، ٢٤	سهراب	٣٥٨	سليم بن بايزيد	٣٧٨	سامورى الطورى
٣٣٥			٢٨٩	سوار بن حمدون القيسى	١٨٠	سليم بن منصور	١٨٩	سانشو الثانى
٤٣٣	شليمشان		٢٧٣	سو مانجورور	٢٠٧		٤٣٧	سايسكس
٣٢٢	شهاب الدين أحمد		٢٨٩	سونيىسى	١٨٦	سليم الثانى	١٨٤	سباستيان
٤٩	شهريراز		٢٦٠	السيد أحمد خان	٣٥٩ ، ١٨٧		٢٣٢	سبك السبكرى
١٢٨	شهريراز بن أردشير		٢٣٩	السيد الباز العرىنى (د)	٣٦٢	سليم الثالث	٢٣٣	سبكتكين
٢٠٧	شهر بن حوشب		١٨٩	السيد القميظور	٢٥٧	سليم جشتى	٢٥٣ ، ٢٣٤	
٢٠٩	(منصور اليمن)		٤٣٢	سييل رووس	١٨٧	سليمشان	٢٥	سترايبو
٢٤٣	شيانسى خان		٢١٠	سيف بن سلطان	٢١٠	سليمشان (باشا)	٣٨١	سجامتا (جنرال)
٢٥٧	شير (شاه)		٣٧٤	سيكورة	٣٧٨	سليمشان (سلطان الكاتم)	٣٨٢	
٢٥٤	شير (الملك)		٣٧٥	سيكوتورى	٥١	سليمشان (النبى)	٣٧٤	سجمان (مقمنجه)
٢٦٩	شيركوه (أمد الدين)		٥٠	سيلا	٣٦٠	سليمشان الثانى	٢٦	سخاو
١٢٨	شيرويه		٢٩٧	سيمما الطويل	٢٤٣	سليمشان بن بايزيد	٢٥٩	سراج الدين أبو المعظفر
٤٣٣	شيشنشق الأول				٣٥٧	سليمشان بن بايزيد الأول		بهادر شاه الثانى
٢٥٨	شيواجى بن شاهجى				١٣٢	سليمشان بن ربيعة الباهلى	٣٨٠	سرى بدوحا
٢٥٩					٢٩٥	سليمشان بن شكيان	١٠٣	سعد بن أبى وقاص
٢٨٧	شيوغيبيل الرابع				٢١٣	سليمشان بن طرف الحكيمى	١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٠٥	
					١٧٩	سليمشان بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن على ابن أبى طالب	١٢٨	سعد بن بكر بن هوازن
					٢٨٦	سليمشان بن عبد الملك	١٢٨	سعد بن عبيد الأنصارى
					١٣١		٣١١	سعد بن مطلق
					١٣٢		٣٣٩	سعد زغلول
					٢٣٧	سليمشان بن قلميش	٢٣٢	
					٢٨٦	سليمشان بن معاذ الأنطاكى	٣٧٥	السعدى
					٢٠٧	سليمشان بن هشام بن عبد الملك	١٨٤	السعدى (السلطان)
					٣٥٦	سليمشان شاه	٢٠٩	سعدى الشيرازى
					١٨٧	سليمشان القانونى	٢١٢	سعود بن عبد العزيز
					٣٥٩ ، ٢٧٢ ، ٢١٠		٢١١	سعود بن محمد بن مقرن
					٤٣٤ ، ٣٦٢		٢١٣	سعيد (باشا)
					٢٩٤	سليمشان المستعين	٢٠٧	سعيد الأحول بن نجاح
					٣٧٤	سليمشان نزار	١٣٢	سعيد بن أسلم بن زرعة الكلايى
					١٣٦	السمح بن مالك الخولانى	٢٨٩	سعيد بن أسود
					٩٨	السمهوى	٢٨٩	سعيد بن جودى
					١٠١		٢٩٠	سعيد بن الحسن الجنايى
					٣٥٧	سمن الأول	٢٠٧	سعيد بن سلطان
							٣٨٠	

« لئل »

« لئل »

« صل »

٢٣٤	صاحب الجبل		١٨٢	شارل أنجسو
٩٨	صادق التركى (باشا)		٢٧١	
٣٨٠	الصالح (الملك)		١٨٧	شارل الأول
٣٠٩	الصالح إسماعيل		١٨٥	شارل الثانى
١٣٢	صالح بن عبد الرحمن		٣٦١	
٢٣٤	صالح بن مرداس		٣٦١	شارل الثانى عشر
١٧٩	صالح بن منصور الحميرى		١٨٦	شارل الخامس (شرلكان)
٢٣٢	صالح بن نصر الكنتانى		٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ١٨٧	
٣٤٤	صدر الدين بن حنفى الدين		٤٣٤	شارل دى لارونسيير
١٢٥	صفوان بن أمية		٣٢٢	شارل مارتسل
١٢٩	صفوان بن المعطل السلمى		١٣٦	
٢٤٤	صفى الدين الأردبيلى		١٣٧	شاكر
٣٥٨	(الشيخ)		١٣٥	الشاكركر لله
			١٧٨	شانجه الثالث الكبير
			١٨٨	شانجه الثانى
			١٨٨	شانجسو الرابع
			١٩٠	شاه جهشان
			٢٥٨	

١٣٤ عبد الله بن عمر
١٣٤ عبد الله بن عمرو بن العاص
٢١٢ عبد الله بن متعب بن رشيد
٢٨٩ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط
٢٠٩ عبد الله بن محمد الهناني
١٣٤ عبد الله بن مروان بن الحكم
١٢٩ عبد الله بن المعتم
٢٩٥ عبد الله بن ميمون
٢٨٨ عبد الله بن وزير
٢١٣ عبد الله بن الوزير
١٨٠ عبد الله بن ياسين
٣٧٣
٢٩١ عبد الله بن يخلفتن الكتامي
٣٣٧ عبد الله التعايشي
٣٣٨
٣٣٥ عبد الله جماع
٣٣٦
٣٣٩ عبد الله خليل
٢١٤ عبد الله السالم الصباح
١٥١ عبد الله السفاح
٣٨٠ عبد الله عارف
١٨٤ عبد الله العياشي
(أبو عبيد الله محمد العياشي)
٢١٤ عبد الله المبارك
١٨٣ عبد الله محمد بن عمران الجوطي
٣٣٨ عبد الله محمود
٢٩٥ عبد الله المرتضى
١٨٠ عبد المؤمن بن علي
٢٩١، ١٨٩، ١٨١
٢٩٤
٣٦٢ عبد الحميد الأول بن محمود الثاني
٣٧٦ عبد الملك
١٨٤ عبد الملك بن أحمد الأعرج
١٣٧ عبد الملك بن قطن بن عبد الله بن نغيل الفهري
١٣١ عبد الملك بن مروان
٢٠٦، ١٥٢، ١٣٣
٢٨٦
٢٣٤ عبد الملك بن نوح الساماني
٥١ عبدوجيفر ابنا الجلندي
١٣١ عبيد الله بن زياد بن أبيه
٢٩٣ عبيد الله الشيعي
١٧٩ عبيد الله المهدي
١٩٣، ٢٩١
عبيدة بن عبد الرحمن
١٣٧ السلمسي
١٢٩ عتبة بن غزوان
١٣٢ عتبة بن فرقد السلمسي
١٨٥ عثمان (بشاشا)
١٣١ عثمان بن أبي العاص الثقفي
٣٥٧ عثمان بن أرطغرل

٣٦٢ عبد العزيز (السلطان)
٣٨١ عبد العزيز (سيدي)
٢٠٨ عبد العزيز بن عبد الرحمن
٢١١ آل سعود
٢١٤، ٢١٣، ٢١٢
٢١٢ عبد العزيز بن متعب ابن رشيد
٢١٢ عبد العزيز بن محمد
٣٦٢ عبد العزيز بن محمود الثاني
١٣٥ عبد العزيز بن موسى
٢٨٩، ١٣٦
٤٣٣ عبد العزيز الثعالبي
٢٨٨ عبد العزيز سالم
٣٣٦ عبد القادر (الشيخ)
٣٣٧ عبد القادر حلمي (باشا)
١٠٠ عبد القيس
١٨٨ عبد الله
٢٩٥ عبد الله (ابن أخي مجاهد)
٣٨١ عبد الله (داعية عرفي)
٣٧٧ عبد الله (عبد الای)
٣٣٥ عبد الله بارشومبو
٣١١ عبد الله بن أحمد (الشيخ)
١٠١ عبد الله بن أريقط
١٠٥ عبد الله بن أنيس
١٢٥
١٠٢ عبد الله بن جبير
١٠٥ عبد الله بن جحش
١٣٠ عبد الله بن خازم السلمی
١٣١
١٣١ عبد الله بن الربيع بن زياد
٢٠٢ عبد الله بن رماحس
١٢٥ عبد الله بن رواحة
١٣١ عبد الله بن الزبير
١٣٤
١٣٣ عبد الله بن سعد ابن أبي السرح
١٣٤
٣٣٤، ٢٨٥
٢١١ عبد الله بن سعود
٢١٢
١٣٢ عبد الله بن سوار العبدی
١٣٢ عبد الله بن شبل الأحمس
٢٣٢ عبد الله بن طاهر
٢٨٧ عبد الله بن عامر بن كريكز
١٢٩
١٣٢، ١٣١، ١٣٠
١٣٠ عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب
٢١٢ عبد الله بن عبد العزيز
١٢٥ عبد الله بن عتيك
٢٨٩ عبد الله بن عصام الخولاني
٢٩٠
٢١١ عبد الله بن علي بن رشيد
٢١٢

« ظ »
٣٨٠ الظاهر (الملك)
٢٠٩ الظاهر بيبرس
٢٧٤، ٢٣٥، ٢٣٤
٢٤٢ ظفرخان
٢٥٣
٢٥٦ ظهير الدين بابر
٢٥٩، ٢٤٧
« ع »
٢١٣ عائض بن مرعي المزيدي
٢٩٧ العادل (أخو صلاح الدين)
٣٠٩ العادل (الملك)
٣٥٧ عاشق (باشا)
٢٦٩ العاضد (الخليفة الفاطمي)
٢٥٩ عالم كير الثامن
٢٠٩ عامر بن عقيل
١٠١ عامر بن فهرة
١٠٣ عباد بن بشر
١٢٧ عبادة بن الصامت
٢٨٥، ١٣٣
٢٤٤ عباس الأول (الشاه)
٣٦٠، ٣٣٦
٢١٠ عباس الصفوي (الشاه)
٢٥٨
١٨٣ عبد الحق بن أبي سعيد (عثمان الثاني)
١٨٢ عبد الحق بن محيو
٣٦٣ عبد الحميد (السلطان)
٤٣٧
٣٦١ عبد الحميد الأول
٣٦٢ عبد الحميد الثاني
ابن عبد الحميد
٢١٣ عبد الرحمن الأحول
٢٨٨ عبد الرحمن الأوسط
٢٩٢، ٢٩١، ٢٨٩
٣٣٦ عبد الرحمن بن جابر
١٧٩ عبد الرحمن بن رستم
١٣٠ عبد الرحمن بن سمرة
١٣٦ عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي
١٣٧
١٢٥ عبد الرحمن بن عوف
١٨٧ عبد الرحمن الثالث (الناصر)
٢٩٠، ٢٨٩، ١٨٨
٢٩٢
١٣٦ عبد الرحمن الداخل
١٨٧، ١٥١، ١٣٧
٤٣٢ عبد الرحمن الكواكبي
٣٣٨ عبد الرحمن النجومی
٣٣٦ عبد الرحيم بن جابر
٢٨٩ عبد الرزاق بن عيسى
١٣٦ عبد السلام

٢٠٩ صلاح الدين الأيوبي
٢٦٩، ٢٦٨، ٢٣٨
٢٧٠، ٢٩٧، ٣٠٨
٣١٠، ٣٠٩
٢٠٩ الصلفوري
٣٣٦ صمويل يكر
٣٧٤ صنيا الخامس عشر
٣٧٢ صومانجورو
« ض »
١٢٩ ضرار بن الخطاب الفهري
٢٥٤ ضياء الدين بارانسی
« ط »
١٣٥ طارق بن زياد البربري
١٣٦ الورفجومي
١٣٧
٢٣٢ طاهر بن الحسين
ابن مصعب
٢٣٢ طاهر بن عبد الله بن طاهر
٢٣٣ ابن الحسين
٢٣٢ طاهر بن محمد بن عمرو
٢٣٣ الطبري
٢٨٨
١٨٦ طرغوثود
٤٣٤، ٢٩٥
١٣٦ طريف بن زرعة بن أبي مدوك
٢٤٣ طغتميش
٢٣٣ طغرل (بك)
٣٠٨
٢٣٧ طغرل بك بن داود
٢٤٠ ابن ميكائيل
٢٣٢ طغرل خان بن يوسف قدرخان
٢٤٣ طفلق تيمور
٢٣٢ طلحة (أخو الخليفة المأمون)
٢٣٢ طلحة (أخو الخليفة المعتمد)
١٣١ طلحة بن عبد الله الخزاعي
٣٦٣ طلعت بك
٢٤٤ طهماسب
٢٥٧
٢١٢ طوسون
٣١٠
٢٤١ الطوسي (نور الدين)
٢١٠ طومان بکای
٣٥٩
٣٣٧ الطيب المجنوب (الشيخ)

٤٣٢	فرحات عباس	٢٥٦	عمر شيخ موزا	٣٨٠	علي بن سعيد	١٢٩	عثمان بن حنيف الأنصاري
٤٣٣		٤٣٦	عمر المختار	٣٨٠	علي بن سلطان بن الحسن	١٣٠	
٢٦٩	فردريك الأول برباروسا	١٢٥	عمرو بن العاص		ابن علي	٣٦٠	عثمان (الثاني) بن السلطان أحمد
٢٧٠	فردريك الثاني	١٢٦، ١٢٧، ١٣٣		١٧٩	علي بن سلمان (الداعية الفاطمي)	١٢٧	عثمان بن عفان
٢٧١		١٣٤، ١٣٥، ١٥١		٢٠٩	علي بن عمر	١٢٩، ١٣٠، ١٣٢	
٢٣٣	الفردوسي	٤٣٣، ٢٨٥	عمرو بن عتبة بن نوفل	٢٠٧	علي بن الفضل القرمطي	١٣٣، ١٥١، ١٥٣	
٣٥٩	فرديناند (ملك المجر)	١٢٩	ابن عبد مناف	٢٠٩		٣٣٨، ٣٣٨، ٣٧٨	
١٨٨	فرناند جنذالت	٢٣٢	عمرو بن الليث الصفار	٣٧٤	علي بن ماري جاطة	٣٦١	عثمان (الثالث) بن مصطفى
١٩٠	فرناندو		عمرو بن مالك ١٢٩	٢٩٥	علي بن مجاهد	٣٧٧	عثمان دان فوديـو
٢٩٢		١٢٩	عمير بن سعد الأنصاري	٣٣٧	علي بن محمد الخلو	٣٣٧	عثمان دقتـة
١٨٨	فرناندو الأول	١٣٠		٢٠٨	علي بن محمد الداعي (أبو كامل)	٣٣٨	
٢٦٧		١٣٣	عمير بن وهب الجمحي	٢٠٧	علي بن محمد الصليحي	٣٥٦	عثمان الغـازي
١٩٠	فرناندو الثالث	١٣٦	عنبسة بن سحيم الكلبي	٢٠٨		٢٠٩	عجلان بن رميثة (الشريف)
٢١١	فضل بن العبدل السلامي	١٣٢	عياد بن زياد	١٨١	علي بن يوسف بن تاشفين	٣٣٦	عجيب (الشيخ)
٢٤٠	فضل الله (رشيد الدين)	١٣٥	عياش بن أخيل	٢٣٣	علي الحمـداني	٣٣٦	عجيل بن عجيب
٢٤٢		٢٩٤		٢٣٤	(سيف الدولة)	٣٣٦	عـدلان وداي
٢٩١	فلقول بن سعيد	١٢٨	عياض بن غنم	٣٣٨	علي دينـار	١٢٦	عدى بن حاتم
٥٠	فوجيور أتايكا	١٢٩		٢٠٧	علي الرضا	١٣٦	عذرة بن عبد الله الفهري
١٨٧	الفونسو	٣٥٧	عيسى بن بايزيد الأول	٢٤٠		٢٨٨	عرفـا
١٨٧	الفونسو الأول	٥١	عيسى بن مريم	٣١١	علي رضا (باشا)	١٨٦	عـرُوج
١٨٧	الفونسو الثالث	٢٦٧، ٢٦٨		٣٨١	علي زين العابدين	٢٩٥	
١٨٢	الفونسو الثامن	١٠٤	عينة بن حصن	٣٣٩	علي عبد اللطيف	١٢٩	عروة بن المغيرة بن شعبة
١٨٩		١٢٥، ١٠٦		٣٦٣	علي فؤاد (باشا)	٢١١	عريعر بن دجين
١٨٢	الفونسو الحادي عشر			٤٣٤	علي (باشا) القرماني	٣٦٣	عزت (باشا)
١٨١	الفونسو السادس			٣٧٤	علي كولـن	٣٠٨	العزيمز بالله
٢٦٧، ١٨٩، ١٨٨				٣٧٥		٣٠٩	
١٩٠	الفونسو العاشر (العالم)			٣٣٩	علي المرغـنسي	١٨٠	العزيمز بن المنصور
٣٦٣	فون مولنكة (الجنرال)	٢٤٢	غازان بن أرغون بن أبغا	٤٣٤	علي (باشا) يوسف	٤٣٥	ابن الناصر بن علناس
١٣٠	فيروز	٣٥٦	غازان خان	٢٦٩	عماد الدين زنكي	٢٨٩	عزيمز المصري
٢٥٤	فيروز تغلق	٢٥٣	غازي (غياث الدين تغلق)	١٢٩	عمار بن ياسر	٣٦٤	عصام الخولاني
٢٥٦، ٢٥٥		٢٥٤		١٣٠		١٣٧	عصمت إيتونـو
٢٥٥	فيرز شاه	٢١٢	غالب (الشريف)	٢٠٩	عمارة بن علي الحكمي البني	١٣٧	عقبة بن الحجاج السلولي
٢٥٣	فيروز شاه الخلجي	٢٦٠	غاندي (المهاغا)	٣٣٥	عمارة دونقاس		عقبة بن عامر بن قيس ١٣٣
	(جلال الدين)	٢٨٩	غرمية أنيجو	٣٣٦		١٣٤	الجهني
٢١٢	فيصل بن تركي	١٨٨	غرمية د ناخرة	٣٧٣	عمر (الحاج)	٣٣٤	
٣٣١		٢٩٤	غليـالم الأول	٣٧٨، ٣٧٧		١٣٤	عقبة بن نافع بن عبد القيس
٢١٢	فيصل بن عبد العزيز	٢٩٤	غليـالم الثاني	٣٧٨	عمر بن إدريس	١٣٥	الفهري
٤٤٠		٢٩٧	الغوري (السلطان)	٢٨٩	عمر بن أسود	٣٥٦	علاء الدين بن كيقباز
٢١٢	فيصل بن عبد الله	٢٣٥	الغوري (شهاب الدين)	١٨٨	عمر بن حفصون	٣٥٦	علاء الدين (الثالث)
١٨٧	فيليب	٢٥٥	غياث الدين بن فتح خان	١٢٧	عمر بن الخطاب		السلجوق
٢٦٩	فيليب أغسطس			١٢٨، ١٢٩، ١٣١		٣٣٧	علاء الدين صديق باشا
٢٧٠				١٣٣، ١٥٣، ٢٣٤		٢٥٧	علاء الدين علم خان
١٨٤	فيليب الثالث			٢٨٥، ٣٨٨		٢٣٩	علاء الملك
١٨٤	فيليب الثاني			٢٠٩	عمر بن خطاب بن شازان	٤٣٣	علال الفاسي
٤٣٤، ٣٨٢، ٣٦٠		٣٥٦	ف.م. كوبريلـو	٣٥٨	بن صلت اليمـدي	٣٥٨	علي (باشا)
٢٥	فيليكس جونـز	٣٥٧		٢٩٥	عمر بن عبد العزيز	٢٩٥	علي اقبال الدولة
		١٠١	القـاس	١٢٥		١٢٥	علي بن أبي طالب
		٢١٠	فاسكو داجاما	١٢٦، ١٣١، ١٣٢		١٢٦، ١٣١، ١٣٢	
		٢٢٣	فانسلـيب	١٣٠	عمر بن عبيد الله بن معمر	١٥١، ١٥٣، ١٨٤	
٣٣	القاسم بأمر الله	٢٥٤	فخر الدين	١٣١		٢٣٩	
٣٠٧، ٢٩٣، ٢٣٧		١٨٦	فرانسوا الأول	٢٠٩	عمر بن علي بن رسول	٢٣٣	علي بن بويه (عماد الدولة)
٢٣٤	القادر (الخليفة العباسي)	٢١٠	فرانيسكو دا الميدا	٢٥٤	الحسن (نور الدين)	٢٣٣	علي بن محمدان
١٣٧	قارلـة	٢٤٣	فرج المملوكي (السلطان)		عمر خان (شهاب الدين)		

« ن خ »

« ف د »

« ق »

٢٥٣	مسعود شاه (علاء الدين)	٢٣٩	عمود (رجل فارسي)	١٩٠	محمد بن يوسف بن هود	١٨٤	محمد بن الشريف بن علي
١٣٣	مسلمة بن عبد الملك	٢٣٨	عمود (ابن أخي سنجر)		الجزامى	١٨٥	
٢٨٦		٢٣٣، ٢٦	عمود بن سبكتكين	٢٥٤	محمد تغلق (فخر الدين)	٢٣٣	محمد بن طغج الأحميد
١٣٣	مسلمة بن مخلد الأنصارى	٥٠	(بين الدولة - محمود)	٢٣٨	محمد توفيق	٣٠٧، ٢٩٠	
٢١٢	مشارى بن سعود الكبير	٢٣٤	(الغزنوى)	٢٥٥	محمد جهانكير (نور	٢١٢	محمد بن طلال
٢٣٣	مشرف الدولة بن بويه	٢٥٧، ٢٥٣، ٢٣٥		٢٥٨	الديـنـ	٢٩٤	محمد بن عبد الجبار المهدي
١٧٨	مصالة بن جوس	٢٦٨	عمود بن عماد الدين	١٠٠	محمد حسين هيكل	١٨٢	محمد (الأول) بن عبد الحق
١٧٩		٢٦٩	زنكى (نور الدين)	٢٠٧	محمد الحسينى	٢١١	محمد بن عبد الحلیم ابن
٣٦١	مصطفى (الثالث)	٣٠٩		١٨٦	محمد (السادس) الخنصى	ثيمبة	
٣٥٩	مصطفى بن سليمان	٢٣٧	عمود بن ملكشاه	٣٣٧	محمد خالد	١٨٧	محمد بن عبد الرحمن
٣٦٢	مصطفى (الرابع) بن عبد	٢٣٨	(ناصر الدولة)	٣٣٨	محمد خوارزم شاه الأول	٢٨٩	الأوسط
	الحميد	٢٥٦	عمود بيكر	٢٣٨	محمد خوارزم شاه الثانى	١٣٤	محمد عبد الله (القمى)
٣٦٠	مصطفى بن محمد	٢٥٥	عمود تغلق	٢٣٩	ابن تكش (علاء الدين)	٣٣٤	
٣٦١		٢٥٦	عمود جوان	٢٤٠		٢٠٦	محمد بن عبد الله بن أبى
٣٦٢	مصطفى رشيد (باشا)	٢٤٠	عمود خان	٢٠٦	محمد الديـاج	عفـان الأزدى	
٤٣٢	مصطفى كامل	٢٥٥	عمود الخلاجى	٣١١	محمد (أئدى) رفعت	١٨٤	محمد بن عبد الله بن الحسن
٣٦٣	مصطفى كمال اتاتورك	٣٧٦	عمود زرجون	٣٢٢	محمد رمزى	١٨٥	ابن الحسن بن علي بن أبى
٣٦٤		٢٤٣	عمود طفلق	٣٢٤		٢٠٦	طالب (النفس الزكية)
٣٦٠	مصطفى كوبرلى	٣٧١	عمود كعت	٣٣٧	محمد سعيد (باشا)	٢١١	محمد بن عبد الله بن رشيد
٣٦١		٣٧٧، ٣٧٥		١٠٠	محمد سعيد فارس	٣٢٤	محمد بن عبد المنعم الحميرى
١٠١ ٩٨	المظفرى	٢٥٦	عمود ميرزا	٢٥٩	محمد شاه	٢١١	محمد بن محمد بن عبد
١٨٨	المظفر	١٢٥	محيمه بن مسعود	٤٣٥	محمد شريف	٣١٠	الوهاب بن سليمان بن علي
٢٥٦	مظفر خان	١٨٢	محيو بن حمامة	٣٣٨	محمد شريف بن حميد		ابن راشد التيمى النجدى
٢٥٧	مظفر شاه	٣٦٢	مدحت (باشا)	٢٠٨	محمد شكر بن أبى الفتوح	٢١٣	محمد بن علي الإدريسي
١٢٩	معاذ بن جبل	١٣٠	مدلاج بن عمرو السلمى	الحسن	محمد ضعلكو	٣٠٧	محمد بن علي السامرى
١٢٧	معاوية بن أبى سفيان	١٠٠	مر بن أد	٣٥٩	محمد عبد الله عنان		(أبو الفرج)
		٣٥٧	مراد (الثانى)	٢٨٨	محمد عبده	٤٣٥	محمد بن علي السنوسى
١٣١، ١٣٠، ١٢٩		٣٦٠	مراد (الثالث)	٤٣٢	محمد علي (باشا)	٣١١	محمد بن عون (الشريف)
١٥١، ١٣٤، ١٣٢		٢٤٤	مراد (الرابع)	٣٢		١٣١	محمد بن القاسم بن محمد
٢٢٢، ٢٨٦، ٢٨٥		٣٦١، ٣٦٠		٣١١، ٣١٠، ٢١٢		١٣٢	ابن الحكم بن عقيل
١٣٢	معاوية بن الحارث العلافى	٤٣٤	مراد أغـا	٣٢٤، ٣٢٣، ٣١٢		١٨٤	
١٣٤	معاوية بن حديج السكونى	٣٥٧	مراد (الأول) بن أدرخان	٤٣٢، ٣٦٢، ٣٣٦		٢٧٢	محمد بن قاسم النويرى
١٥٢	المعتصم	٢٣٣	مرداويج بن زياد	٢٦٠	محمد علي جناح	٣٢٣	محمد بن قلاوون (الناصر)
٣٠٧	المعتضد (الخليفة)	٢٧	مركاتور	٢٣٥	محمد الفورى	٣٧٤، ٣٣٥	
٢٣٢	المعتمد (الخليفة)	٣٢	مروان بن محمد	٢٥٧، ٢٥٣، ٢٣٦		١٨٥	محمد بن (المولى) محمد
٣٠٧		١٥٣، ١٥١، ١٣٣		٢٥٨	محمد فرج فرخ سير	ابن علي	
١٨٩	المعتمد بن عباد	٢٥٥	مروان دولت (ناصر الملك)	٢٥٩		٢٣٥	محمد بن محمود الغزنوى
٣٠٧	المعتمد على الله	٢٥٦		٤٣٤	محمد (باشا) القرمانلى	١٣٣	محمد بن مروان بن الحكم
١٧٩	المعز لدين الله (الفاطمى)	١٢٩	مروانشاه ذا الحاجب	٣٣٦	محمد القنـاوى	١٠٣	محمد بن مسلمة
٣٠٨، ٢٩١، ١٨٠		٣٣٦	المساعد (الملك)	٣٧٧	محمد الكـائى	٢١٢	محمد بن مشارى بن معمر
٣٢١		٣٢٢	المسحـى	٣٧٨		١٣٢	محمد بن مصعب بن عبد
٢٦٩	معين الدين أنور	٢٤١	المستعصم (الخليفة)	٣٦٠	محمد كوبرلى	الرحمن الثقفى	
٣٧٤	مغان الأول بن منساكن	١٥٣	المستكفى بالله (الخليفة)	٣٧٤	محمد (الأول) منسا	٢٣٧	محمد بن ملكشاه ابن ألب
	موسى	١٨٩	المستنصر (الخليفة الموحدى	٣٧٥		٢٣٨	أرسلان (غياث الدين)
١٣٦	مغيث الرومى	٢٠٩	المستنصر (الخليفة الفاطمى)	٣٣٨	محمد المهدي السنوسى	١٩٠	محمد بن نصر بن الأحمر
١٣١	المغيرة بن أبى العاص	٣٢٣، ٣٢٢، ٣٠٨		٤٣٦، ٤٣٥		(الغالب الله)	
١٢٩	المغيرة بن شعبة	٣٩٣		١٨١	محمد الناصر	١٣٢	محمد بن هارون بن ذراع
١٣٢، ١٣٠		٧١	المستنصر (سلطان	١٨٢		الشمرى	
١٢٩	المغيرة بن عبد الله بن أبى		الخفصيين)	٣٣٩	محمد نجيب	٢١٣	محمد بن يحيى
	عقيل	٢٨٨	المسعودى	٢٣٥	محمدود ضيف الله	٢٠٧	محمد بن يوسف الأخيضر
١٣١	المفضل بن المهلب	١٢٨	مسعود بن حارثة	٣٦١	عمود (الأول)	١٩٠	محمد بن يوسف بن أحمد
٢٨٨	المقتدر (الخليفة)	٢٣٥، ٢٣٤	مسعود بن محمود	٢١٢	عمود (الثانى)		ابن نصر
٢٩٥	المقتدر بن هود	٢٣٧	ابن سبكتكين	٣١١ ٣٦٢		١٩٠	محمد بن يوسف بن نصر
١٣٣	المقداد بن الأسود		(ناصر دين الدولة)	٢٥٥	عمود (ناصر الدين)		الغالب الله

٢٠٧	الواثق (الخليفة)
١٠٢ ٩٨	الواقدي
١٠٥ ، ١٠٣	
١٣٦	وامبيلا
٢٩٥	وانود بن أبي بكر اللمتوني
٢٣٩	وان - بن - سيون (الإمبراطور)
١٣١	الوليد بن عبد الملك
٢٨٦ ، ١٣٦	
١٣٢	الوليد بن عقبة
٢٩١	الوليد بن هشام (أبو ركوة)
٢٥٨	وليم هوتنيز
٣٣٧	وليم هيكنس (باشا)

« د »

٢٤٠ ٩٨	ياقوت
٢٣٣	يانيس
٣٥٧	يانوس هونيادي
٣٧١	يحيى بن إبراهيم
١٨١	يحيى بن إسحاق الميوري
٢٣٣	يحيى بن أسد
٢١٠	يحيى بن شمس الدين (شرف الدين)
١٨٤	يحيى بن عبد الله الحاص
١٨٠	يحيى بن عمر بن إبراهيم ابن ترغوت الجدال
١٧٩	يحيى (الأول) بن محمد ابن إدريس بن إدريس يحيى المعمدان (النبي يحيى ابن زكريا)
٢٠٦	يحيى الهادي إلى الحق
٢١٠ ، ٢٠٧	
١٢٩	يزدجرد
٤٩	يزدجرد الثالث
١٢٦	يزيد بن أبي سفيان
٢٨٥ ، ١٢٩ ، ١٢٧	
١٣٢	يزيد بن أبي كبشة السككي
١٣١	يزيد بن زياد
١٢٦	يزيد بن عبد الملك
١٣٣	
١٢٧	يزيد بن معاوية
١٥٢ ، ١٥١ ، ١٣١	
١٥٣	يزيد بن هجره
٢٤	يعقوب إنجليوس دي سفارباريا
٢١٠	يعقوب بن بليعرب ابن سلطان
٢٣٢	يعقوب بن الليث الصفار

٢٤١	نوجاي خان
٢٣٣	نوح بن أسد
٢٣٤	نوح بن منصور الساماني
٢٣٣	نوح بن نصر الساماني
٢٣٤	
٢٥٣	نويين ساري
٣٦٣	نيكازي بك
٢٩٣	نيكولا الثاني
٣٦٣	

« ه »

٥٠	هارثا
٢٣٥	هاروناراجا باران
٢٣٣	هارون بن سليمان إيلك
٢٠٧ ٩٩	هارون الرشيد
٢٨٧ ، ٢٨٦	
٣٥٦	هامر بورجستال
٥٠	هاملتون جيب
٥١	هان
٥٠ ، ٢٥	هانز فون مزيك
٤٨	هراكليوس بن هراكليوس
٤٣٧	هربرت صمويل
١٣٢	هرثمة بن عرفجة البارقي
١٣٢ ٣٢ ١٣٤	هرقل بن هرقل
١٢٨	هرمز جاذويه
١٠٠ ٢٥	هشام بن السائب الكلبي
١٣٠	هشام بن عبد الملك
١٥٣ ، ١٥١ ، ١٣٣	
٢٣١ ، ١٧٨	
١٢٨	هشام بن عتبة بن أبي وقاص
١٠٠	هلال بن عامر
١٨٠	هلال بن عامر بن صعصعة
٢٦٧ ٢٨	هلديراند (القس)
٢٥٥	همايون
٢٥٧	
٣٢٢	الهمدانسي
١٠٠	هند بنت النعمان
٢٧١	هنري الملاح البرتغالي
٥٠	هنري يبول
٢٨٦	هنري بيرين
٣١١	هنيل (المستر)
٢٩٠	هوجو (ملك إيطاليا)
٥٢	هوذا بن علي الخنفي
٢٤١	هولاكو بن تولوي
٢٤٢	
٢٧٠	هونوريوس الثالث
١٨٧	الهيثم بن عبيد الكناني
٥١	هيرود الكبير
٥١	هيرودس انتيباس
٢٦٨	هيرو
٥٠	هيون تساينج

٢٤٣	ميران شاه
٢٦٠	ميرزا مغبول
١٢٩	ميسرة بن مروان العبي
١٨٥	ميشيل ورولان فرينجو
٢٦	مينورسكي

« ن »

١٧٩	نابليون
٣٦٢	
٢٥٩	نادر شاه قوللي
٣٦١	
٣٧٦	نادر طهماسب قولي
٢٤٤	ناري فاتماجان
٣٧٣	ناريسه تمغان
٣٧٢	الناصر (الخليفة)
٢٣٩	
٢٤٠	
٢٧٠	
٣٣٦	ناصر الدين
٢٥٤	ناصر الدين (حفيد بغراخان بن بلين)
٢٧١	الناصر الأيوبي (الملك)
١٨٠	الناصر بن عناس
٢١٠	ناصر بن مرشد بن سلطان بن مالك بن أبي العرب الناصر العباسي (الخليفة)
٣٥٧	ناصرود
٣٣٦	ناصرود
٢٠٨	ناصرود خسرو
٢٩٨	
٣٦٣	ناظم بك
١٣٤	نافع بن عبد القيس
٤٣٣ ، ٣٧٨	
٢٠٩	نزار بن المستنصر
٢٣٣	نصر بن أحمد بن إسماعيل
٢٦	نصر بن أحمد الساماني
١٥٣	نصر بن سبار
٢٥٣	نصرت خان
٢٥٦	نصرت شاه بن حسين شاه
٢٥٩	نظام حيدر آباد
٢٦٠	
٢٥٦	نظام خان (سكندر شاه)
٢٥٤	نظام الدين أوليا
٢٠٨	نظام الملك
٢٣٧	
١٢٩	النعمان بن عمرو بن مقرن المزمين
٣٣٥	نعوم شفير
٢٣٣	نقفور فوكاس
٢٩٠ ، ٢٨٧	
٢٦	نلينو
٣٣٦	نمر (ملك شندي)
٢١٠	النهرواتسي

١٥٣	المقدمسي
٣٢٢	
٢٤٠	المقريزي
٢٩٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٢	
٣٣٥ ، ٣٣٤ ، ٣٢٤	
٣٩٤	
١٣٣	المقوسوقس
٣٣٥	ملك الأبواب
٢٣٤	ملكشاه السلجوق
٢٣٨ ، ٢٣٧	
٢٥٨	ممتاز محل (أرجمند بانويكم) (سيدة التاج)
١٣٢	المنذر بن الجارود العبدى (ويكنى أبا الأشعث)
١٨٨	المنذر بن عبد الرحمن الأوسط
٣٧٣	منسا أولي
٣٧٤	
٣٧٤	منسا سليمان
٣٧٤	منسا موسى (كنيكن موسى)
١٨٤	المنصور
٢٤٢	المنصور (الأيوبي)
١٧٩	المنصور محمد بن أبي عامر
٢٩٤ ، ٢٩٢ ، ١٨٨	
٢٣٦	منكبرتي (جلال الدين)
٢٥٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٠	
٣٧٩	منليك
١٣٣	منوييل
١٣٣	المهدي (الخليفة)
٢٠٧	
٢١١	المهدي محمد بن أحمد ابن الحسن بن القاسم مهران بن باذان
١٢٨	مهران السرازي
١٣٠	المهلب بن أبي صفرة
١٣١	
٥٠	مهر هوج
٢٦٨	مهودود
٣٧٧	مودييو أدمبا
٤٣٣	موريس
٣٢٥ ٥١	موسى (عليه السلام)
١٧٩	موسى بن أبي العافية
٢٤٣	موسى بن بايزيد
١٣٥	موسى بن نصر اللخمي
٢٩٤ ، ١٧٨ ، ١٣٦	
٣٧٣	موسى ديجيو
٢٤٤	موسى الكاظم
٢٣٢	الموفيق
١٠٠	مونتجمري واط
٢٤١	مونكو بن تولوي
٢٤٢	
٢٧١	مونكوخان
٢٣٧	ميخائيل بن سلجوق
٢٨٧	ميخائيل العموري

بليغا الخاصكى

بليان أوبليان

بنذكت الثامن

بهم ديوا راجا فهود

يوحنا (الأمير)

يوحنا

يوحنا (اليرسترون)

يوحنا (القديس)

٢٤٣، ٢٧١، ٣٥٧

٣٥٨، ٣٦٠، ٤٣٤

يوحنا (ملك الحبشة)

يوحنا نزييميكس

(المعروف بالشميشق)

يوحنا سنيكات

يورجنا

يوسف (أبو الفتوح)

يوسف (باشا)

يوسف بلقين بن زيرى

الصنهاجى

يوسف بن تاشفين

١٨١، ١٨٣، ١٨٨

١٨٩، ٣٧٢

يوسف بن الحسن الجناى

(أبو يعقوب)

يوسف بن الكامل بن الملك

الكامل الأيووى

(الملك المسعود)

يوسف الثانى

يوسف عادل

يوسف الكلبى (أبو الفتوح)

يولدج (على باشا)

يونس خان



أنساب

(١)

صفحة

٨٤	آمنة بنت وهب	٨٤	أسد بن عبد الله	٩١	بجيلة بن أثمار
٨٦	أبان بن أبى عمر	٨٦	(أبو جندب)	٩٢	بجيلة بن عمرو
٨٦	أبان بن الحكم	٨٤	أسد بن هاشم	٨٤	بدر بن بخلد بن النضر
٨٤	إبراهيم بن محمد <small>عليه السلام</small>	٨١	أسلم بن أقصى	٨١	برد بن دعوى أقصى
٩٠	أبو الأحنس بن حذافة	٨٩	أسماء بنت أبى بكر	٨٨، ٨٤	برة بنت عبد المطلب
٩١	أبو أمية بن مهشم	٩١	الأسود بن عبد الأسد	٨٤	برة بن قصي
٩١	أبو بردة بن معبد	٨٤	الأسود بن عبد يغوث	٨٢	بغيفض بن ريث
٨٩	أبو بكر الصديق بن عثمان	٩٦	الأصرم بن جحجيا	٨٤، ٨١	بكر بن عبد مناة
	أبى قحافة	٨٢	أشجع بن ريث	٨١	بكر بن مر
٩٣	أبو حارثة بن عمرو مزريقيا	٨٢	أعصر بن سعد	٨٢	بكر بن هوازن
٨٦	أبو حرب بن أمية الأكبر	٩٣	أقصى بن خزاعة بن حارثة	٩٢	بكيل بن خيران
٩١	أبو ربيعة بن أبى أمية	٨١	أقصى بن عامر	٨٢	بنو علاج بن غيرة
٨٦	أبو سفيان بن أمية الأكبر	٨١	إلياس بن مضر	٩٤	بنو مغالة بن عدى
٨٦	أبو سفيان بن حرب	٨٦	أمامة بنت أبى العاص	٨٢	بهثة بن سليم
٨٤	أبو صيفى بن هاشم	٩٣	امرؤ القيس بن أقصى	٩٤	بياضة بن عامر
٨٨، ٨٤	أبو طالب بن عبد المطلب	٨٢	امرؤ القيس بن بهثة		
٨٦	أبو العاص بن أمية الأكبر	٩٣	امرؤ القيس بن ثعلبة		
٨٦	أبو العاص بن الربيع	٩٦	امرؤ القيس بن مالك		
	(القاسم)	٨٤	أم الأخيم بنت عبد مناف		
٨٦	أبو العاص بن نوفل	٨٦	أم حبيبة بنت أبى سفيان		
٩١	أبو عبيدة بن أبى أمية	٨٦	أم الحكم بنت عبد الله		
٨٦	أبو عمر بن أمية الأكبر	٨٨، ٨٤	أم حكيم بنت عبد المطلب		
٩٠	أبو عوف بن جبيرة	٨٤	أم سفيان بنت عبد مناف		
٨٦	أبو العيص بن أمية الأكبر	٨٩	أم فردة بنت عثمان أبو قحافة		
٩١	أبو قيس بن الوليد	٨٩	أم كلثوم بنت أبى بكر		
٨٨، ٨٤	أبو لهب بن عبد المطلب	٨٤	أم كلثوم بنت محمد <small>عليه السلام</small>		
	أبو مالك بن منصور ٨٢	٩٠	أميمة بنت الخطاب		
	أبو وداعة الحارث بن جبيرة	٨٨، ٨٤	أميمة بنت عبد المطلب		
	أبو وهب بن عمرو	٩٠	أميمة بن زيد		
	أبى بن عنز	٩١	أميمة بن عائذ		
	الأحوص بن عبد أمية	٩٤	أميمة بن عبد شمس		
	أدد بن زيد	٨٦	أميمة (الأصفر)		
	أد بن عمرو	٩٢	ابن عبد شمس		
	أدد (وهو الأزدي) بن الغوث	٨١	أثمار بن بغيفض		
	أدى بن سعد	٩٢	أثمار بن نزار		
	أذاة بن رياح	٩٣	أهون بن ريث		
	الأرقم بن عبد يغوث	٩٠	أهيب بن ضبة		
	أرنب بنت عقيب	٨٤	الأهيب بن ضبة		
	أروى بنت عبد المطلب	٨٦	الأهيب بن ضبة		
	أروى بنت كريز	٨٨، ٨٤	أود بن معن بن مالك		
	الأزد بن عمران	٨٦	الأوس بن حارثة		
	أسد بن خزيمه	٩٣	أوسلة بن ربيعة		
	أسد بن ساردة	٨٤، ٨١	إياد بن معبد		
	أسد بن عبد أمية	٩٤	إياد بن نزار		
	أسد بن عبد العزى	٨٦	الأيسر بن الديش		
		٨٤			

(لب)

٨١	بجيلة بن أثمار
٩٢	بجيلة بن عمرو
٨٤	بدر بن بخلد بن النضر
٨١	برد بن دعوى أقصى
٨٨، ٨٤	برة بنت عبد المطلب
٨٤	برة بن قصي
٨٢	بغيفض بن ريث
٨٤، ٨١	بكر بن عبد مناة
٨١	بكر بن مر
٨٢	بكر بن هوازن
٩٢	بكيل بن خيران
٨٢	بنو علاج بن غيرة
٩٤	بنو مغالة بن عدى
٨٢	بهثة بن سليم
٩٤	بياضة بن عامر

(لد)

٨٤	تحمر بن قصي
٩٤	تزيد بن جشم
٨٤	تماضر بنت عبد مناف
٩٠	تميم بن عبد الله
٨١	تميم بن مر
٩١	تميم بن المغيرة
٩٣	التوأم بن حارثة الغطريف
٨٤	تيم الأدرم بن غالب
٨٤	تيم بن مرة

(لث)

٨٦	الثريا بنت عبد الله
٨٢	ثعلبة بن بهثة
٩٤	ثعلبة بن زيد
٨٢	ثعلبة بن سعد
٩٦، ٩٤	ثعلبة بن عمرو
٩٦، ٩٣	ثعلبة (العتقاء) بن عمرو
	(مزريقيا)
٩٤	ثعلبة بن عنز
٩٤	ثعلبة بن كعب
٩٣	ثعلبة بن مازن
٩٤	ثعلبة بن مالك
٨١	ثعلبة بن مر
٩٢	ثور بن عفير



« ج »

جابر بن قحطان ٩٢
 جحججان كلفة ٩٦
 جدعان بن عمرو ٨٩
 جدى بن سعد ٨٤
 جذيمة بن عامر ٨٤
 جردش بن الحارث ٩٤
 جشم بن الحارث ٩٦، ٩٤
 جشم بن حارثة ٩٦
 جشم بن الخزرج ٩٤
 جشم بن قسى ٨٢
 جشم بن مالك ٩٦، ٩٤
 جشم بن معاوية ٨٢
 جشم بن نوف ٩٢
 جمدة بن هيرة ٩١
 جفنة بن عمرو مزقياء ٩٣
 جمع بن عمرو ٨٤
 جنادة بن معن بن مالك ٨٢
 جنادة بن يعرب ٩٢
 جندع بن ليث ٨٤
 جندلة بن غالب ٨١

« ح »

حاجب بن أبي العاص ٨٦
 الحارث بن أمية الأصغر ٨٦
 الحارث بن بهثة ٨٢
 الحارث بن حرب ٨٦
 الحارث بن الحكم ٨٦
 الحارث بن خالد ٩١
 الحارث بن الخزرج ٩٦، ٩٤
 الحارث بن زهرة ٨٤
 الحارث بن زيد مناة ٩٤
 الحارث بن صعصعة ٨٢
 الحارث بن العاص ٩١
 الحارث بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤
 الحارث بن عبد مناة ٨٤، ٨١
 الحارث بن عيس ٨٢
 الحارث بن عدى ٩٢، ٩٠
 الحارث بن عمرو ٨٢
 الحارث (المهرق) بن عمرو ٩٣
 مزقياء
 الحارث بن عوف ٩٦
 الحارث بن فهر ٨٤
 الحارث بن كريز ٨٦
 الحارث بن لؤى ٨٤
 الحارث بن مرة ٩٢
 الحارث بن معن بن مالك ٨٢
 الحارث بن نمير ٨٢
 الحارث بن هشام ٩١
 حارثة بن ثعلبة ٩٦، ٩٤
 حارثة بن الحارث ٩٦

حارثة (الغطريف)

ابن امرئ القيس ٩٣
 حاشد بن خيران ٩٢
 الحياء (وهو عامر) بن سعد ٨١
 حبيب بن سواء ٨٢
 حبيب بن عبد حارثة ٩٤
 حبيب بن عبد شمس ٨٦
 حبيب بن عمرو ٩٦
 حبيب بن عنز ٩٤
 الحجر بن عمران ٩٣
 حجل بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤
 حدالة بن كنانة ٨٤
 حذافة بن سعد ٩٠
 حذافة بن قيس ٩٠
 حذافة بن معبد ٩١
 حذيفة بن سعد ٩٠
 حذيفة بن المغيرة ٩١
 حذيم بن سالم ٩٤
 حرب بن أمية الأكبر ٨٦
 حرب بن معن بن مالك ٨٢
 حرثان بن سواء ٨٢
 الحريش بن جحججا ٩٦
 الحريش بن جشم ٩٦
 حزام بن أبي العاص ٨٦
 حزم بن أبي العاص ٨٦
 حزن بن أبي وهب ٩١
 حسان بن معن ٨٢
 حل بن عامر ٨٤
 حصن بن عدى ٨٢
 الحصين بن سفيان ٨٦
 حفص بن عتبة ٨٦
 حفص بن المغيرة ٩١
 حفصة بنت الحارث ٩١
 الحكم بن أبي العاص ٨٦
 الحكم بن ملبح ٨١
 حكيم بن طليق ٨٦
 حلمة بن أسد ٨١
 حلمة بن محلم ٨١
 حمزة بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤
 حميس بن سعد ٨٤
 حنش بن عوف ٩٦
 حنظلة بن أبي سفيان ٨٦
 حيدان بن يعرب ٩٢
 حية بنت عبد مناف ٨٤
 حية بنت هاشم ٨٤

« خ »

خارجة بن حصن ٨٢
 خالد بن العاص ٩١
 خالد بن عبد الله ٩١
 خالد بن هشام ٩١
 خالد بن الوليد ٩١

خالدة بنت هاشم ٨٤
 خنعم بن أثمار ٨١
 خنعم بن عمرو ٩٢
 خدارة بن عوف ٩٤
 خدرة بن عوف ٩٤
 (وهو الأبحر)

خديجة بنت خويلد ٨٤
 (أم المؤمنين)
 الخزرج بن الحارث ٩٤
 الخزرج بن حارثة ٩٦، ٩٤
 الخزرج بن ساعدة ٩٤
 الخزرج بن عمرو ٩٦
 خزيمة بن عامر ٨١
 خزيمة بن لؤى ٨٤
 خصفة بن قيس عيلان ٨٢
 الخطاب بن نفيل ٩٠
 خطيط بن جشم ٨٢
 حمرة بن بكر ٨٤
 حنساء بنت كعب ٩٤
 حنيس بن حذافة ٩٠
 خويلد بن أسد ٨٤
 الخيار بن مالك ٩٢
 خوران بن جشم ٩٢

« ط »

الدئل بن بكر ٨٤
 دارس بن قس ٨٢
 داود بن الحكم ٨٦
 دعمى بن إيراد ٨١
 دو دان بن أسد ٨١
 دوس بن الحارث ٨٢
 الديش بن محلم ٨١
 دهنار بن ثعلبة ٩٤

« ظ »

ذبيان بن بغيض ٨٢
 ذهل بن عمرو مزقياء ٩٣

« ز »

الربيع بن عبد العزى ٨٦
 ربيعة بن حبيب ٨٦
 ربيعة بن الخيار ٩٢
 ربيعة بن صعصع ٨٢
 ربيعة بن عامر ٩٢، ٨٢
 ربيعة بن عامر (وهو لحنى) ٨١
 ربيعة بن عبد شمس ٨٦
 ربيعة بن عبد العزى ٨٦
 ربيعة بن عدى ٩٤
 ربيعة بن نزار ٨١
 رزاح بن عدى ٩٠
 رقية بنت عبد شمس ٨٦

رقية بنت محمد ﷺ ٨٤
 رهم بن عامر ٩٢
 رياح بن عبد الله ٩٠
 ريث بن غطفان ٨٢
 ربيعة بنت عبد مناف ٨٤

« ز »

الزبير بن قيس ٩٠
 ابن عبد الله الشاعر
 الزبير بن عبد المطلب ٨٨، ٨٤
 الزبير بن العوام بن خويلد ٨٤
 زرين بن عامر ٩٤
 زرين بن عبد حارثة ٩٤
 زعوراء بن جشم ٩٦
 زهر بن إيراد ٨١
 زهرة بن كلاب ٨٤
 زهير بن أبي أمية ٩١
 زيد بن بكر ٨٢
 زيد بن الحارث ٩٤، ٨٢
 زيد بن الخطاب ٩٠
 زيد بن سالم ٩٤
 زيد بن عمر ٩٠
 زيد بن قيس بن عامر ٩٦
 زيد بن كهلان ٩٢
 زيد بن مالك ٩٦
 زيد بن معن بن مالك ٨٢
 زيد بن يشجب ٩٢
 زيدان بن عامر ٩٢
 زيد مناة بن حبيب ٩٤
 زينب بنت عبد الله ٨٦
 زينب بنت محمد ﷺ ٨٤

« ل »

السائب بن قطن ٩٤
 ساردة بن تزويد ٩٤
 ساعدة بن كعب ٩٤
 سالم بن عوف ٩٤
 سالم (الحلبى) بن غنم ٩٤
 سالم بن مالك ٩٤
 سامة بن لؤى ٨٤
 سبأ بن يشجب (وهو عامر) ٩٢
 سرير بن مرة ٨٤
 سعد بن بكر ٨٢
 سعد بن تيم ٨٤
 سعد بن ذبيان ٨٢
 سعد بن سهم ٩٠
 سعد بن عائذة ٨١
 سعد بن عدى ٩٣
 سعد بن على بن أسد ٩٤
 سعد بن عمرو ٨١
 سعد بن عوف ٨٢
 سعد بن فهم ٨٢
 سعد بن قيس عيلان ٨٢

٩٠ عبد الله بن قرط
 ٩١ عبد الله بن المغيرة
 ٨٦ عبد المجيد بن عبد الرحمن
 ٨٨، ٨٤ عبد المطلب بن هاشم
 ٩١ عبد الملك بن حذافة
 ٨٦ عبد الملك بن عبد الرحمن
 ٨٦ عبد الملك بن عبد الله
 ٩١ عبد مناف بن أسد
 ٨٤ عبد مناف بن زهرة
 ٨٤ عبد مناف بن قصي
 ٨٤، ٨١ عبد مناة بن كنانة
 ٨٤ عبد يغوث بن وهب
 ٨٢ عيسى بن بغويض
 ٩٦ عبيد بن زياد
 ٩٤ عبيد بن عدى
 ٩١ عبيد بن عمر
 ٩٤ عبيد بن مالك
 ٨١ عبيد الرماح بن معد
 ٨٦ عبيد الله بن الحكم
 ٨٦ عبيدة بن أبي العاص
 ٨٦ عبد الله بن سعيد أبي أحيحة
 ٨٦ عتبة بن أبي سفيان
 ٨٦ عتبة بن ربيعة
 ٩١ عتبة بن عمر
 ٨٤ عتوارة بن عامر
 ٩١ عتيق بن عائذ
 ٩٣ العتيق بن الأزدي
 ٨٦ عثمان بن أبي العاص
 ٨٦ عثمان بن الحكم
 ٨٦ عثمان بن عبد الرحمن
 ٩١ عثمان بن عبد الله
 ٩١ عثمان بن عبد مناف
 ابن أسد
 ٨٦ عثمان بن عفان
 ٨٩ عثمان (أبو قحافة) بن عمرو
 ٩١ عثمان بن هرمي
 ٨١ عدنان
 ٩٣ عدى بن أقصى
 ٩٤ عدى بن ثعلبة
 ٩٢ عدى بن الحارث
 ٩٣ عدى بن حارثة الغطريف
 ٩٣ عدى بن خزاعة بن حارثة
 ٩٠ عدى بن سعد
 ٩٤، ٨١ عدى بن عمرو
 ٩٤ عدى بن غنم
 ٨٢ عدى بن فزارة
 ٩٠، ٨٤ عدى بن كعب
 ٩٤ عدى بن مازن
 ٩٣ عدى بن مالك
 ٩٢ العرنجج بن عامر (حمير)
 ٩٢ عريب بن زياد
 ٨٤ العريج بن بكر
 ٩٦ عزيز بن مالك

٨٨، ٨٤ العباس بن عبد المطلب
 ٩١ عبد الأسد بن هلال
 ٩٦ عبد الأشهل بن جشم
 ٨٦ عبد أمية بن عبد شمس
 ٩٤ عبد حارثة بن مالك
 ٨٦ عبد الحكيم بن عبد الله
 ٨٦ عبد الحميد بن عبد الله
 ٨٤ عبد الدار بن قصي
 ٩٤ عبد ربه بن زياد
 ٩١ عبد الرحمن بن أبي بردة
 ٨٩ عبد الرحمن بن أبي بكر
 ٩١ عبد الرحمن بن الحارث
 ٨٦ عبد الرحمن بن الحكم
 ٩١ عبد الرحمن بن خالد
 عبد الرحمن (الأكبر) بن
 سعير
 ٩٠ عبد الرحمن بن سمرة
 ٨٦ عبد الرحمن بن عبد الله
 ٨٦ عبد الرحمن (الأصغر)
 ابن عبد الله
 ٨٤ عبد شمس بن عبد مناف
 ٨٦ عبد شمس بن عتبة
 ٩١ عبد شمس بن المغيرة
 ٩١ عبد شمس بن الوليد
 ٩٠ عبد العزى بن رياح
 ٨٦ عبد العزى بن عبد شمس
 ٨٢ عبد العزى بن غطفان
 ٨٤ عبد العزى بن قصي
 ٨٤ عبد العزيز بن عبد الله
 ٩١ عبد العزيز بن وهب
 ٨٢ عبد عمرو بن عمرو
 ابن حصن
 ٨٤ عبد قصي بن قصي
 ٩٠ عبد قيس بن عدى
 ٩٣ عبد الله
 ٩١ عبد الله بن أبي أمية
 ٨٩ عبد الله بن أبي بكر
 ٩٦ عبد الله بن جشم
 ٨٦ عبد الله بن الحارث
 ٩٤ عبد الله بن حبيب
 ٩١ عبد الله بن حذافة
 ٨٦ عبد الله بن الحكم
 ٩١ عبد الله بن خالد
 ٨٦ عبد الله بن سعيد أبي أحيحة
 ٨٢ عبد الله بن صعصعة
 ٨٤ عبد الله بن ضبة
 ٩١ عبد الله بن عائذ
 ٩٢، ٨٦ عبد الله بن عامر
 ٩١ عبد الله بن عبد الأسد
 ٨٦ عبد الله بن عبد الرحمن
 ٨٦ عبد الله بن عبد شمس
 ٨٨، ٨٤ عبد الله بن عبد المطلب
 ٩٠ عبد الله بن عدى
 ٩١ عبد الله بن عمر

« ض »
 ٨٤ ضبة بن الحارث
 ٩٦ ضبيعة بن زيد
 ٨١ الضحاك بن معد
 ٨٨، ٨٤ ضرار بن عبد المطلب
 ٨٢ ضنه بن نمير
 « ط »
 ٩٤ طريف بن الخزرج
 ٨٦، ٩٢ طليق بن سفيان
 طيء بن زيد
 « ظ »
 ٩٢ ظالم بن قحطان
 « ع »
 ٩١ عائذ بن عبد الله
 ٩١ عائذ بن عمران
 ٨٢ عائذ بن فهم
 ٨١ عائذة بنت يثيع
 ٨٩ عائشة بنت أبي بكر
 ٩٠ عاتكة بنت زيد
 ٨٨، ٨٤ عاتكة بنت عبد المطلب
 ٨٦ العاص بن أمية الأكبر
 ٨٦ العاص بن سعيد أبي أحيحة
 ٩١ العاص بن هشام
 ٩٠ العاص بن وائل
 ٨١ عامر بن إلياس (مدركة)
 ٩٤، ٩٣ عامر بن ثعلبة
 ٩٦ عامر بن جحجيا
 ٩٤ عامر بن جشم
 ٩٣ عامر (ماء السماء)
 ابن حارثة الغطريف
 ٨٢، ٨١ عامر بن ربيعة
 ٩٤ عامر بن زريق بن عامر
 ٩٤ عامر بن زريق بن عبد حارثة
 ٨٢ عامر بن صعصعة
 ٨٤ عامر بن عبد مناة
 ٩٦، ٨٩ عامر بن عمرو
 ٨١ عامر بن عمير
 ٨١ عامر بن غالب
 ٨٢ عامر بن فهم
 ٨٦ عامر بن كريز
 ٨٤ عامر بن لؤي
 ٨٤ عامر بن ليث
 ٠٩٤ عامر بن مالك
 ٩١ عامر بن مخزوم
 ٩٦ عامر بن مرة
 ٨٢ عامر بن نمير
 ٩٢ عاملة بن الحارث

٨٤ سعد بن لؤي
 ٨٤ سعد بن ليث
 ٩٦ سعد بن مرة
 ٨١ سعد بن هذيل
 ٨١ سعد بن يثيع
 ٨٢ سعد مناة بن مالك
 ٩٠ سعيد بن زيد
 ٨٦ سعيد بن سعيد أبي أحيحة
 ٩٠ سعيد بن سهم
 ٨٦ سعيد أبو أحيحة بن العاص
 ٩١ سعيد بن المسيب
 ٨٦ سفيان بن أمية الأكبر
 ٩١ سفيان بن عبد الأسد
 ٨٢ سلامان بن منصور
 ٩٦ السلم بن امرئ القيس
 ٩٤ سلمة بن سعد
 ٩١ سلمة بن هشام
 ٩١ سليمان بن خالد
 ٨٢ سليم بن منصور
 ٨٦ سمرة بن حبيب
 ٨٦ سمرة بن عبد الله
 ٨٤ سهم بن عمرو
 ٩٠ سهم بن عمرو بن كعب
 ابن هضيص
 ٨٢ سواة بن عامر
 ٩٤ سواد بن كعب
 « ش »
 ٨٤ شجع بن عامر
 ٩٢ شداد بن عامر
 ٨٦ شعيب بن عبد الرحمن
 ٨٤ الشفاء بن هاشم
 ٩١ شماس بن عثمان
 ٨٢ شمع بن فزارة
 ٨٤ شظير بن مرة
 ٩٣ شهيل بن الأزدي
 ٨٦ شية بن ربيعة
 « ص »
 ٨٦ صالح بن الحكم
 ٩٠ صبرة بن معبد
 ٩٤ صخر بن الحارث
 ٩٠ صداد بن عبد الله
 ٨١ صعب بن أسد
 ٨٢ صعصعة بن معاوية
 ٩٠ صفية بنت الخطاب
 ٨٨، ٨٤ صفية بنت عبد المطلب
 ٨٤ صفية بنت هاشم
 ٨٤ الصلت بن السنظر
 ٩١ صيفي بن عائذ
 ٨٤ صيفي بن هاشم



مدن

(١)

		صفحة	
١٣٢	أرماتيل	٢٣٤	أديس
١٣٢	أرماتيل	١٣٠، ١٢٩	أذربيجان
٢٦٩، ٢٣٤	الأرمن (مملكة)	٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٢، ١٣٢	
١٢٧، ٣٢	إرمينية	٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠	
٢٤٣، ١٣٣، ١٢٩		٣٦٠، ٣٥٦	
٣٦٣	إرمينية السوفيتية (لينيكان - جمهورية)	٣٥٩	أذربيجان (إقليم)
٢٣٧	إرمينية الصغرى	١٥٢	أذنية
٣٦٤	أرنفين	٢٤٣، ١٣٣	أران
٣٨٠	أرو	١٣٧، ١٣٦	أربوننة
٢٨٦، ٢٨٥	أرواد	٢١٣، ٣٤	إرتري
٣٧٥	الأرواد (دولة)	٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٧	
٣٧٤	أروان (بلدة)	١٩٠	أرجوننة
٢٦٠	أرونشائل	١٠٠	أرحب
٣٦٤	أروهان	٣٨٢، ٣٨١	أرخييل سولو
٣٧٣، ٣٥٩	إريتريا	١٣٣، ١٣٢	أردبييل
٤٣٢، ٣٧٩		٢٤٠	
٣٣٦، ٣٣٥	إريجي	١٢٦، ٤٩	الأردن
١٥٢	أريخا	٤٣٨، ٢١٣، ٢١١، ١٥٢	
٢٦٠	أريسة	٤٤١	
٣٦٤	أريفان	١٢٧	الأرد
٣٥٧، ٢٤٣	أزمير	١٢٩	آرزوم
٣٨٦، ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦١		٣٥٩	آرزوم (منطقة)
٣٥٦	إزنيق	٣٥٨، ٣٣	أرزنجان
٣٧٨، ٢١٣	الأزهر	٢٧١، ٢٦٩	أرسوف
١٨٦، ٤٨	إسبانيا	٢٩٢	
١٩٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧		٢٩٨	أرشق
٣٨٢، ٢٩٧، ٢٩٣، ٢٦٧		٢٨٩	أرش الهمن
٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢، ٣٩٣		٣٢٤	أرض أنطابلس
٤٣٥		١٢٩	الأرض البيضاء
٢١٤	إستانبول	١٣٢	أرض البيلمان
٣٦٤، ٣٦٣		٣٦٢، ٣٣	أرض بروم
٢٣٩، ٢٣٧	الإسكندرية	٣٦٣	
٢٤١		١٣٣	أرض السريسر
٣٦٠	استرجوم	٣٢٣	أرض الشيخ
٤٣٢	استراليا	٢١٠	أرض العوالق
٣٦٠	استغاثوروك	١٢٦	أرض كندة
٢٩٠	استي	٥١	أرض كنعان
٣٢٣	أستيت	١٨٧	أرض ليمون
٤٣٧، ٣٤	إسرائيل	١٣٣	أرض المعادن
٤٤١، ٤٤٠، ٤٣٨		٥١	أرض يهوذا وإسرائيل
٣٢٣	أسفل الأرض	١٨٨، ١٨٢	أرغون
١٥٣	اسفيجان (نجر)	١٩٠، ١٨٩	
٢٦٧	اسكتلندا	١٨٩	الأرك
٣٦٣، ٣٥٨	اسكندرية	٣٦٠	أرلاو
١٣٣، ٣٢	الإسكندرية	٣٦٠	أرلاو (بحر - حصن)
		١٣٢	أرم
٣٢٣	أبو الخاوي	٣٢٣	أبو الخاوي
٣٢٢	أبو رواش	٣٢٢	أبو رواش
١٥٣	أبو صير	١٥٣	أبو صير
٢١٤	أبو ظبي	٢١٤	أبو ظبي
٣٦٢	أبو قير	٣٦٢	أبو قير
٢٩٤، ٢٦٨	أبوليا	٢٩٤، ٢٦٨	أبوليا
٣٥٧	ألبانيا	٣٥٧	ألبانيا
٢٧٠	ألبانيا (بلاد)	٢٧٠	ألبانيا (بلاد)
٣٣٧، ٣٢٥	ألبانيا	٣٣٧، ٣٢٥	ألبانيا
٣٣٨	ألبانيا	٣٣٨	ألبانيا
١٨٧، ١٣٦	ألبانيا	١٨٧، ١٣٦	ألبانيا
١٥٣، ١٣٠	ألبانيا	١٥٣، ١٣٠	ألبانيا
٢٤٣	ألبانيا	٢٤٣	ألبانيا
٢٥٥، ٢٣٦	ألبانيا	٢٥٥، ٢٣٦	ألبانيا
٤٣٩، ٤٣٣	الاتحاد السوفيتي	٤٣٩، ٤٣٣	الاتحاد السوفيتي
٤٤٠		٤٤٠	
٢٦٠	أترابرديش	٢٦٠	أترابرديش
٢٣٦	أترابرديش	٢٣٦	أترابرديش
٣٨١، ٣٨٠	أترابرديش (مملكة)	٣٨١، ٣٨٠	أترابرديش (مملكة)
٢٨٧	أترابرديش	٢٨٧	أترابرديش
٣٢٣	أترابرديش	٣٢٣	أترابرديش
٣٥٨	أترابرديش	٣٥٨	أترابرديش
٤٣٦، ٢٩١	أترابرديش	٤٣٦، ٢٩١	أترابرديش
٢٥٦، ٥٠	أترابرديش	٢٥٦، ٥٠	أترابرديش
٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧	أترابرديش	٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧	أترابرديش
١٥٢	أترابرديش	١٥٢	أترابرديش
١٢٧، ١٢٦	أترابرديش	١٢٧، ١٢٦	أترابرديش
٢٣٦، ٢٣٥	أترابرديش	٢٣٦، ٢٣٥	أترابرديش
٣٥٩	أترابرديش	٣٥٩	أترابرديش
١٠٥، ١٠٢	أترابرديش	١٠٥، ١٠٢	أترابرديش
٢٠٧، ٢٠٦	أترابرديش	٢٠٧، ٢٠٦	أترابرديش
٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨	أترابرديش	٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨	أترابرديش
٣١١، ٣١٠، ٣٠٨، ٢١٢	أترابرديش	٣١١، ٣١٠، ٣٠٨، ٢١٢	أترابرديش
٢٥٦	أحمد أبسار	٢٥٦	أحمد أبسار
٢٥٦	أحمد نكر (أحمد ناجار)	٢٥٦	أحمد نكر (أحمد ناجار)
٣٠٨، ٢٩٧	أحمد نكر	٣٠٨، ٢٩٧	أحمد نكر
٣٢٤، ٣٢٣	أحمد نكر	٣٢٤، ٣٢٣	أحمد نكر
١٥١	أحمد نكر	١٥١	أحمد نكر
٣٦١، ٣٥٧	أحمد نكر	٣٦١، ٣٥٧	أحمد نكر
٣٦٤، ٣٦٢	أحمد نكر	٣٦٤، ٣٦٢	أحمد نكر
٣٧٢	أحمد نكر	٣٧٢	أحمد نكر
٣٧٦، ٣٧٣	أحمد نكر	٣٧٦، ٣٧٣	أحمد نكر
٣٧٧	أحمد نكر	٣٧٧	أحمد نكر
٢٨٦، ٣٣	أحمد نكر	٢٨٦، ٣٣	أحمد نكر
٢٩٠	أحمد نكر	٢٩٠	أحمد نكر
٣٦٣	أحمد نكر	٣٦٣	أحمد نكر
٣٦٣	أحمد نكر	٣٦٣	أحمد نكر
٢٩١	أحمد نكر	٢٩١	أحمد نكر
٢٩٨	أشروسنة	٢٩٨	أشروسنة
٢٣٣	أشروسنة	٢٣٣	أشروسنة
١٨٥، ١٨٢	أشروسنة	١٨٥، ١٨٢	أشروسنة
٣٦١	أشروسنة	٣٦١	أشروسنة
١٣٧	أشروسنة	١٣٧	أشروسنة
١٨٤، ١٨٣	أشروسنة	١٨٤، ١٨٣	أشروسنة
٢٥٨، ٥٠	أشروسنة	٢٥٨، ٥٠	أشروسنة
٢٦٠	أشروسنة	٢٦٠	أشروسنة
٢١٠، ١٨٦	أشروسنة	٢١٠، ١٨٦	أشروسنة
٤٣٢، ٣٦١، ٣٥٩	أشروسنة	٤٣٢، ٣٦١، ٣٥٩	أشروسنة
١٨٤	أشروسنة	١٨٤	أشروسنة
٢٧، ٢٦	أشروسنة	٢٧، ٢٦	أشروسنة
١٣٠، ٥٠، ٤٢، ٣٤، ٣٣	أشروسنة	١٣٠، ٥٠، ٤٢، ٣٤، ٣٣	أشروسنة
٢٣٧، ٢٣٦، ٢١٠، ١٣١	أشروسنة	٢٣٧، ٢٣٦، ٢١٠، ١٣١	أشروسنة
٢٦٠، ٢٤١، ٢٣٩، ٢٣٨	أشروسنة	٢٦٠، ٢٤١، ٢٣٩، ٢٣٨	أشروسنة
٣٥٩، ٣٥٧، ٢٩٧، ٢٨٦	أشروسنة	٣٥٩، ٣٥٧، ٢٩٧، ٢٨٦	أشروسنة
٤٣١، ٣٩٣، ٣٧٢، ٣٧١	أشروسنة	٤٣١، ٣٩٣، ٣٧٢، ٣٧١	أشروسنة
٤٣٩، ٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢	أشروسنة	٤٣٩، ٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢	أشروسنة
٤٤٠	أشروسنة	٤٤٠	أشروسنة
٤٣٩	أشروسنة	٤٣٩	أشروسنة
٤٣٩	أشروسنة	٤٣٩	أشروسنة
٤٣٩	أشروسنة	٤٣٩	أشروسنة
٥١، ٣٣	أشروسنة	٥١، ٣٣	أشروسنة
٢٣٦، ٢٣١، ١٥٣، ١٢٧	أشروسنة	٢٣٦، ٢٣١، ١٥٣، ١٢٧	أشروسنة
٢٤٣، ٢٤١، ٢٣٨، ٢٣٧	أشروسنة	٢٤٣، ٢٤١، ٢٣٨، ٢٣٧	أشروسنة
٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٤٤	أشروسنة	٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٤٤	أشروسنة
٢٨٦، ٢٨٥، ٢٧١، ٢٧٠	أشروسنة	٢٨٦، ٢٨٥، ٢٧١، ٢٧٠	أشروسنة
٣٥٦، ٣٠٩، ٢٩٧، ٢٩١	أشروسنة	٣٥٦، ٣٠٩، ٢٩٧، ٢٩١	أشروسنة
٣٦٢، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧	أشروسنة	٣٦٢، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧	أشروسنة
٣٩٥، ٣٩٤، ٣٦٤، ٣٦٣	أشروسنة	٣٩٥، ٣٩٤، ٣٦٤، ٣٦٣	أشروسنة
٤٣٤	أشروسنة	٤٣٤	أشروسنة
٥١	أشروسنة	٥١	أشروسنة
١٨٣، ١٨٠	أشروسنة	١٨٣، ١٨٠	أشروسنة
١٢٩، ٣٣	أشروسنة	١٢٩، ٣٣	أشروسنة
١٨٩	أشروسنة	١٨٩	أشروسنة
٣٢٣	أشروسنة	٣٢٣	أشروسنة
٣٢٣	أشروسنة	٣٢٣	أشروسنة
٣٢٣	أشروسنة	٣٢٣	أشروسنة
٣٢٣	أشروسنة	٣٢٣	أشروسنة
١٢٨، ٩٩	أشروسنة	١٢٨، ٩٩	أشروسنة
١٢٦	أشروسنة	١٢٦	أشروسنة
١٣٧	أشروسنة	١٣٧	أشروسنة
١٣٧	أشروسنة	١٣٧	أشروسنة
٢١٣	أشروسنة	٢١٣	أشروسنة
٣٣٨، ٣٣٦	أشروسنة	٣٣٨، ٣٣٦	أشروسنة
١٠١	أشروسنة	١٠١	أشروسنة
٢٩١	أشروسنة	٢٩١	أشروسنة

٤٣٣ بطولمايس
 ٣٢٣ بطولمايس (مدينة)
 ١٢٧ ، ١٢٦ بعلبك
 ٢٦٩ ، ٢٤٢ بفسداد
 ٢٦ ، ٢٥
 ١٣٤ ، ١٢٨ ، ١٠١ ، ٣٣
 ٢١٠ ، ٢٠٧ ، ١٥٢ ، ١٥١
 ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢١١
 ٢٤٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩
 ٣١١ ، ٢٩٣ ، ٢٨٦ ، ٢٦٨
 ٣٥٩
 ٣٦٢ ، ٣٦١ البغداديان
 ٢٤١ البغداديان (مولدافيا)
 ١٥٣ بفسراس
 ٢٦٩ بفسر (ديار)
 ٣٦٠ بفسزاكا
 ٢٥٩ بفسكر
 ٢١٢ البفسرية
 ٣٨٠ بفسكين
 ٣٦٣ بلاد الأرمن
 ٣٧٢ بلاد أعالي السنغال
 ٣٦٣ ، ٢٣٢ بلاد الأكراد
 ٢٤٠ بلاد الأويغور
 ١٥٢ بلاد آين لاون
 ٣٣٤ بلاد البجة
 ٢٣٤ بلاد الجبل
 ٣٣٤ بلاد الذهب
 ٣٧٩ ، ٢٩٢ بلاد الساحل
 ١٢٨ بلاد السواد (العراق)
 ٣٧٤ بلاد السودان
 ٥٠ بلاد السيلان
 ٣١١ بلاد العرب
 ١٢٧ بلاد ماين النهرين
 ٣٣ ، ٣٢ بلاد ماوراء النهر
 ١٣١ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٢
 ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣١
 ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦
 ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٠
 ٣٩٣ ، ٣٧١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٣
 ٤٣٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤
 ٣٣٤ بلاد مريس
 ٣٣٤ بلاد المعدن
 ٢٨٦ ، ٢٨٥ بلاد المغرب
 ٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٧
 ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢
 ٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧
 ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥
 ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤
 ٤٤٠ ، ٤٣٥ ، ٤٣٤
 ٣٣٥ ، ٣٣٤ بلاد مقبرة
 ٤٩ بلاد الميد (المغازة)
 ٣٧٥ بلاد ميم (ميم)
 ٢٣٩ ، ٢٣٨ بلاساغون

برشلوننة ١٨٧ ، ١٣٦
 ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ١٨٨
 ١٨٨ برعش
 ١٣٦ برغندينة
 ١٣٥ ، ١٣٤ برقنة
 ٢٩١ ، ٢٨٦ ، ١٨١ ، ١٨٠
 ٣٠٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٤
 ٤٣٣ ، ٣٦٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣
 ٤٣٦ ، ٤٣٤
 ٤٣١ ، ٢٧٢ برلين
 ٢٩١ برنديزي
 ٣٧٦ ، ٣٧١ البرننو
 ٣٧٩ ، ٣٧٨
 ٤٣٣ برنيس (برنيق بنغازي)
 ٢٤٠ بروان
 ٣٦١ برووت (صلح)
 ٢٥٨ بروج
 ٣٥٦ ، ٢٨٥ برومسة
 ٣٥٧
 ١٣١ برووص
 ١٣٣ بروعة
 ٢٩٠ بروفسانس
 ٣٨١ بروناي (سلطنة)
 ٢١٢ برودة
 ٣٦٣ بروست ليتوفسك
 (معاهدة)
 ٣٨٠ بريامان
 ٢٦٠ ، ٢١٤ بريطانيان
 ٣٣٩ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣١١
 ٤٣٦ ، ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٣٦٢
 ٤٤٠ ، ٤٣٧
 ٣٥٩ بريفيان
 ٢٣٤ ، ١٣٠ بروست
 ٣٥٨ البرستان
 ١٩٠ بروطة
 ١٣٦ بروكاينة
 ١٣٥ بروكرة
 ٢١٢ برويل
 ١٣٢ برومند
 ٢٣٤ ، ٤٩ برواور
 ٢٥٧ ، ٢٣٥
 ١٨٧ البرشكونس (بلاد)
 ١٢٩ ، ٩٩ برورة
 ١٥١ ، ١٣٤ ، ١٣١ ، ١٣٠
 ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٧ ، ١٥٢
 ٣٥٩ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٢١٤
 ١٢٦ ، ١٢٥ بروري
 ٢٩٧ ، ١٢٨ ، ١٢٧
 ١٨٨ ، ١٨١ برويلوس
 ١٨٩
 ٣٣٤ بطن الحجر
 ٣٢٣ بطن الريف
 ٢٠٧ بطن السر

٣٨١ بالمباخ (بلاد)
 ٣٧٣ ، ٣٧١ باماكو
 ٣٧٧ البامبارا
 ٣٧٧ البامبارا (بلاد)
 ٢٤٠ ، ٢٣٢ الباميان
 ٤٩ باميان
 ٣٨٠ بانج كاتولو (مملكة)
 ٢٩٢ بانيناس
 ٢٥٥ ، ٢٤٣ بانان - بت
 ٢٥٧ ، ٢٥٦
 ٣٧٢ باول
 ١٣١ باننة
 ٣٦١ بتروفاراديان
 ٢٦٩ البترون
 ٢٩٠ ، ٢٨٩ بجاننة
 ٣٣٤ البجاة
 ٣٧٩ ، ٣٠٧ البجاة (بلاد)
 ١٨٢ ، ١٨١ بجاية
 ٢٩٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ١٨٦
 ٢٩٦
 ١٣٤ البجاة
 ١٠٠ ، ٩٨ البجاية
 ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ١٣١
 ٣٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٢ ، ٢١٠
 ٣١١
 ٣٧١ البحرية (البحرين)
 ٣٢٤ ، ٣٢٣ البهيرة
 ١٣١ ، ٥٠ بخاري
 ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢
 ٣٠٧ ، ٢٤١
 ٢٤٢ بختاري
 ١٠١ البدائع
 ٢٥٨ ، ٢٥٦ بدخشان
 ١٠٥ ، ١٠٢ بندر
 ٢٥٦
 ١٢٩ بدليس
 ٢٣٦ بلدوان (حصن)
 ٤٣١ براباننت
 ٢٥٦ برار (إقليم)
 ٤٣٣ برانانس
 ١٣٦ ، ١٣٤ البرانانس
 ٣٨٠ برراوة
 ٣٣٨ ، ٣٣٦ بربر
 ١٧٩ بربرنة
 ١٨٨ بربرنت
 ٣٩٣ ، ٣٧٥ البرتغال
 ٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣١
 ١٨٨ ، ١٨٧ البرتغال (مملكة)
 ٣٣٥ ، ١٩٠
 ١٣٦ برردال
 ١٣٢ بردعنة
 ٢٣٩ برستر جون (مملكة)
 ٤٩ برسوليس (إصطخر)

٢٨٨ إيرلانندا
 ٣٨١ إيريمان
 ٣٣٥ ، ٣٣٤ إيريم (حصن)
 ٤٨ ، ٢٤ إيطاليان
 ١٨٦ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ٤٩
 ٢٨٩ ، ٢٨٦ ، ٢٧٠ ، ٢٦٨
 ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٠
 ٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤
 ٤٣٢ ، ٣٦٣ ، ٣٥٨ ، ٣٣٩
 ٤٣٦ ، ٤٣٥ ، ٤٣٤
 ١٢٦ ، ٤٩ أيلنة
 ٣٠٩ ، ٢٩٧ ، ٢٠٦ ، ١٨٨
 ٣٢٥ ، ٣١٠
 ٣٦٣ أينوس ميديا
 ١٢٨ إيوان كسري
 ٣٢٤ الإيوانية
 « لب »
 ١٣٣ بشر العبد
 ١٣٣ بشر المساعيد
 ١٣٣ الباب (مدينة)
 ١٣٣ باب الأبواب
 ٢٤٢ باب الأبواب (الدريند)
 ٣٦٠ الباباوية
 ١٣١ باب الحديد
 ١٨٧ باب الشزري
 ٥١ بابيل
 ١٣٣ بابليون
 ٣٨٠ باتنة
 ٣٨١ باجاجاران
 ٢٠٦ باخمري
 ٢٥٥ بامان
 ١٣١ باذاغريس
 ٣٦١ بارايان
 ٤٩ بارتان
 ٢٣٩ باركنن
 ٣٧٧ بارارة
 ٣٦١ باروفيتشسي
 ٢٥٦ باراري
 ٩٩ ، ٢٦ باريس
 ٤٣٩ ، ٣٦٢ ، ١٣٦
 ٢٥٦ باريك
 ٢٤ بارازل
 ١٨٨ بازو
 ٢٩٤ بازليكاتان
 ٣٨٠ باساي (مملكة)
 ٣٧٢ باسيكورو
 ٣٢٣ باصوننة
 ٣٦٤ باطون
 ١٣١ باكتريان
 ٥٠ ، ٤٩ الباكستان
 ٤٤٠ ، ٤٣٣ ، ٢٦٠
 ٣٦١ باكسو

٣٧٤	تارحة (طارقة)	٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٠	٢٣٥	بنند لخان	٢٤٠	بلاسسى
١٨٣ ، ١٣٥	تارودانت (مدينة)	١٥٣ ، ١٣١	٢٥٥ ، ٢٣٦	بنند لخنند	٢٥٩	بلاط الشهداء
١٨٥ ، ١٨٤		٢٣٢	٢٣٤	بندمون الفرات	١٣٧ ، ١٣٦	
١٨٥ ، ١٨٢	تازا (ممر)	٢١٤	٢٩١ ، ١٨٦	بنزرت	١٥١	
١٧٩	تازروت	٣٢	٢٩٦		٣٢٣ ، ١٣٣	بليس (مدينة)
٣٧٢ ، ٣٧١	تافلكت (إقليم)	٣٢٤	٤٣٣	بنطابلس (أبولونيا- سوسة)	٣٦١	بلجورود
١٨٤	تامسنا (إقليم)	١٣٢	٤٣٣	بنطابلس	٤٣٢ ، ٣٣٨	بلجيكا
٢٦٠	تاممل نادو	٢٧٠ ، ٢٤١		(سريناكا - كيريناكا)	١٣٠ ، ٣٢	بلخ (باكتريا)
١٣١	تاننة	٣٦١ ، ٣٦٠	٤٣٦ ، ٤٣٥	بنفغازى	٢٣٨ ، ٢٣٢ ، ١٥٣ ، ١٣١	
١٧٩ ، ١٧٨	تاهسرت	٢٦٨ ، ٢٤	٢٣٥ ، ٥٠	البنفغال	٢٥٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩	
١٧٨	تاورغنا	١٨٣	٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٣٦		٢٩٣ ، ١٨٠	بلرم
٥٠	التبنت	٣٧٤	٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦		٢٩٤	
٢٤٢ ، ٢٣٩	تيريز	٢٦٠ ، ٢٥٩	٢٦٠	البنفغال الغربية	٢٤٣	بلطساوة
٣٦٠ ، ٣٥٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣		٢٩٦ ، ٢٨٦	٢٦٠	بنهالا	٢٤١ ، ٥١	البلغار
١٨١	تسبسة	١٢٨	٢٢٣	بنوشه	٣٥٧	
١٠٦ ، ١٠٥	تسوك	١٥٢	٢١٣	بنيشادام	٣٥٧ ، ٢٤١	بلغاريا (بلاد)
٣٢٥ ، ٢٠٦ ، ١٢٦		٢٥٥ ، ٢٣٦	٤٣٥	بنيساس	٣٦٣ ، ٣٦١	
٩٩	التبوكيه	٢٤٤	٢٤٢	بنيساس	٣٦٠ ، ٣٥٩	بلغراد
٣٧٢	تجدادست	٢٧٠ ، ٢٦٧	٢٢٣	بنيسا سويسف	٣٦٢ ، ٣٦١	
٢٩٧ ، ١٢٨	تدمر	١٠٣	٢٢٣	بنيسا غازى	١٥٢	البلقاء (إقليم)
٢٨٩	تدمير	٢٣٤ ، ٣٤	١٨٦	بنيسا مزار (مركز)	٢٣٦ ، ٣٤	البلقان (بلاد)
١٣٦	تدمير (مرسية)	٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٢٩٢	٢٣٦ ، ٢٣٥	البنيسون	٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٢٨٥ ، ٢٤١	
٢٥٧	تراقيا (إقليم)	٢٦٩ ، ٢٦٨	٢٥٩ ، ٢٥٣	بنيسار	٣٦٣	
٣٦٠ ، ٣٥٩	ترانسلفانيا	٣٣٤ ، ٢٧٠	٢٥٥	بنيتز (حصن)	٣٧٨	بلمنا
٣٦١		٢٥٨ ، ٢٥٦	١٢٨	بنيسر	١٩٠ ، ١٨٩	بلنسية
٢١٢	تريانة	٢٠٨	٢١٠ ، ٢٠٩	بنيسر	٣٩٤	
٢٣٦ ، ٢٣١	التركتان	٢٩٠	٢٥٧ ، ٢٥٦	بنيسر (ولاية الدكن)	١٣٣	بلهب
٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٣٩ ، ٢٣٧		٣٧٩	٢٣٥	بنيسر (ولاية الدكن)	٢٦٨	بلهوا
٤٣٢		٢٦ ، ٢٥	٢٢٣	بنيسر (ولاية الدكن)	٢٥٩	بلوخستان
٣٥٦	التركتان (بلاد)	٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٣٩	٢٢٤	البنيسا والأشمونين (ولاية)	٤٩	بلوشستان
٢٤٠	تركتان الشرقية	٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٨٥ ، ٢٧٢	٢٢٤ ، ٣٢٣	البنيساوية	١٣٦	بليسة
٢٣٦ ، ٢٣١	التركتان الصينية	١٣٢	٢٥٧	بنيسر	٢٥٨ ، ٢٥٦	بمباى
٢٣٨		٢٩٨ ، ٢٩٥	٢٣٥	بنيسر	٢٥٩	
٢١٢ ، ٢١٠	تركيانا	٢٣٤ ، ٤٨	١٣٦ ، ٤٩	بنيسر	١٣٣	بنابوصير
٢٨٥ ، ٢٧٢ ، ٢٤٤ ، ٢١٤		٢٩٠ ، ٢٨٧	١٣٧	بنيسر	٣٦١	بنات (إقليم)
٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦١ ، ٣٦٠		١٢٧ ، ١٢٦	٢٩١	بنيسر	٣٥٩	بنات التمسار (إقليم)
٤٣٥ ، ٤٣٢ ، ٣٦٤		١٥٢	٢٥٦	بنيسر	٢٣٦ ، ٢٥٨	بنسارس
٢٤٠	ترمنند	٢١٣	٢٥٧	بنيسر	١٨٨ ، ١٨٧	بنيلوننة
٣٧٣	التروربين (بلاد)	٢٩٢ ، ٢١٢	٢٥٦	بنيسر	٢٨٩	
٢٦٠	تورى بسورة	٢٩٨ ، ٢٩٥	٣٦٢	بنيسر	٢٩١	بنتلارية (قوصرة)
٤٣٣	تريوليتانيا (طرابلس)	١٣١	٣٦٢	بوخارست	٥٠ ، ٣٣	البنجاب
٤٣٣	تريوليس	١٣٣	٣٦٠ ، ٣٥٩	بودو (بلدة)	٢٤٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ١٣٢	
٢٣٥	تريسن	٣٢٣	٣٧٧	بودو (بلدة)	٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٤	
٣٦٠	تسكاتينا	٢٦٠ ، ٢٥٩	٣٦١ ، ٣٦٠	بودولينا	٢٦٠	بنجاب الشرقية
٣٣٨ ، ٢٩٧	تشاد	٣٢٣	٣٧٥	البورجو (البدقع)	٢٥٧	البنجاب الشمالية (بلاد)
٣٧٦ ، ٣٧٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧١			١٣٧	بورودو	٤٣٣	بنجلادش (أرض البنغال)
٤٣٥ ، ٣٧٩			٢٥٧	بور سكبرى	٢٦٠	بنجلادش
٣٥٨ ، ٣١٠ ، ٢٤٤	تشالديران		٣١٠	بورسنة	٢٤١	بنجسلايش
٣٨١	تشيرمبون	١٨١	٣٣٨	بور سودان	٢٣٢	بنج ليسان
٣٥٧	تشيرنوفنا	١٨٣	٣٧٤ ، ٢٩٧	البورنسو	٢٣٥	بنجهر
١٨٧	تطيلنة	١٨٥	٤٣٥ ، ٣٧٧	بورونندى	٢٧٢ ، ٢٧٠	البنديقة
٢٠٩ ، ٢٠٨	تعز	٤٣٤	٤٣٢	بورونندى	٣٥٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٢	
٢١٣ ، ٢١٠		١٨٤	٣٦٢	البوسفور	٣٥٧	البنديقة (أملاك)
١٧٨ ، ١٣٥	تافلكت (إقليم)	٣٧٤	٣٥٩ ، ٣٥٨	البوسنة (بلاد)	٣٦١ ، ٣٦٠ ، ٣٥٨	

« ت »

٣٧٣	الجلف (الولف - بلاد)	٤٣٣	الجراماتييون	١٣٣	تونس	١٨٤ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠
١٢٨	جلاء	٤٣٣	الجرامتين	١٧٨	تاورغنا	١٨٥
٢٨٨ ، ١٨٨	جليقية		(فزان - إقليم)	٣٧٩	تيجري	٢٤١ ، ١٣٢ (نيليزي)
١٨٧	جليقية (بلاد)	١٢٩	جران	١٢٥ ، ١٠٥	تيمساء	٣٦٠
٢٩٢	جليقية (ساحل)	١٧٩	جراوة	٣٠٩ ، ٢١١ ، ١٢٦		٣٧١
٥١	الجليل	٣٥٩ ، ٢٩١	جربة	١٨١	تينملل	٣٧٣ ، ٢٩٨ (بلاد)
٣٢٣	الجمالية	٣٢٣	جرجا			٣٧٦ ، ٣٧٤
٣٧٧	الجمييا	٣٢٣	جرجا (مركز)		« ش »	٣٦٢ (معاهدة)
٢٥٦ ، ٢٥٥	جمه	٣٢٣	جرجا (ولاية)			٤٣٧
٣٩٣	الجمهوريات الإيطالية	١٢٩ ، ٤٩	جرجان	٢١٢	ثادق	١٠٢
	التجارية	٢٣٢ ، ١٣١		١٢٨	الثعلبية	٣٢٣
٣٤	الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية	٢٤٠	جرجانية	١٨٧	الثغر الأعلى	١٢٩
		٢٩٣ ، ٢٩١	جرجانت	٢٨٧ ، ١٥٢	الثغور	١٧٩ ، ١٣٥
٣٦٤	الجمهورية التركية	١٣٢	جرزان (كرجستان)	٢٣٤	الثغور (الجند)	١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨١
١٣٤	الجمهورية التونسية	٤٨	الجرمان (بلاد)	٢٣٩	الثغور (منطقة)	٣٧٩ ، ٣٧٦ ، ٢٩١ ، ١٨٦
٥٠	جمو	١٨٧	جرنودة	٣٥٨	الثغور الجزرية (منطقة)	٢٥٤
٢٦٠	جمون	٢٩٠	جريفان	٣٥٨	الثغور الشامية (منطقة)	٢٣٥
٢٩٦	جنابية	٢٩٠	الجريزون	٣٠٩	ثيف (مدينة)	١٣٦
١٢٨	الجند	٣٨١	جريسك	١٠١	ثور (غار)	١٨٤
٢٤٠ ، ٢٠٨	جند	١٨١ ، ١٥١	الجزائري	١٨٩	ثودادريال	٣٥٩
٢٣٦	جند (بتروفسك)	١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨٢		٢٣٤	ثودوبوليس	٣٧٥ ، ٣٧٤
٣٢٥	جند بركة	٣٥٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٦ ، ١٨٧				٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٦
٣٠٧ ، ١٥٢	جند الثغور	٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢			« ج »	٢٥٥
١٥٢	جند الجزيرة	٣٧٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤				٤٣٢ ، ٣٨٠ (بلاد)
١٥٢	جند حمص	٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٢		١٣٣ ، ١٢٧	الجاينة	١٣٣
١٥٢	جند دمشق	٤٤١		٣٧٨	الجابون	١٨٦
٢٥٤	جندردى	١٨٩ ، ١٨١	الجزائر الشرقية	٢٥٨	الجات	١٨٤ ، ١٣٣
١٥٢	جند الشام	١٩٠	(جزر البليار)	١٠١ ، ٩٩	الجادة (طريق)	٣٩٣ ، ٢٩٨ ، ٢٩٦
١٥٢	جند العواصم	٣٢٢	جزائر النيل	٢١٠	جاسك	٩٩
١٥٣	جند العواصم الجزرية	٢٤٢	الجزر	٣٧٤	ججاج	١٠٦ ، ١٠١
١٥٣	جند العواصم الشامية	٢١٠	جزر كمران	٢٥٥	ججالسير	٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦
١٥٢	جند فلسطين	١٢٩ ، ١٢٧	الجزيرة	١٨٥	جامع القرويين	٣٠٩ ، ٢١٣
١٥٢	جند قنشرين	٢٦٧		٣٧٧	جان دو	٢٠٦
٣٧١	جنه	١٢٩ ، ١٢٧ (بلاد)	الجزيرة (بلاد)	٣٧٤ ، ١٨٤	جانو	٢٠٦
٢٥٥ ، ٢٣٦	جنوار	٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ١٥١ ، ١٣٠		٣٧٦ ، ٣٧٥		٣٧٦
٢٣٢	جنديسابور	٢٩٧ ، ٢٦٨ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨		٣٨١	ججاوة	٣٧٢
٢٩٨ ، ٢٩٥	جناوا	٣٣٧ ، ٣٠٩		٣٨٠	ججاوة (ججاوة الصغرى)	٤٣٢
٢٥٦	جندودة	٢٤١	الجزيرة (ديار)	١٣٠ ، ١٢٩	الجبال	١٣٧
٣٧٧ ، ٣٧٤	جنسى	٣٣٧ ، ٣٣٥ (منطقة)	الجزيرة (منطقة)	٢٣٩	الجبال (إقليم)	٢٣١
٢٥٦	جهار	٢٨٩ ، ١٩٠	الجزيرة الخضراء	٢٣٢	الجبال (بلاد)	٣٣٨
٢٥٧	جهلم	٢٩٢ ، ٢٩٠		١٥١	الجبال (منطقة)	٢٤٣
١٢٥	جهينة (بلاد)	٣٢ ، ٢٦	جزيرة العرب	٢٨٥ ، ٢٦٩	جبالنة	٣٧٧
٢٥٨ ، ٢٥٦	جوا	١٠٤ ، ٩٩ ، ٥٢ ، ٤٩ ، ٤٨		٢٨٧		٢٥٥
٤٣٢ ، ٢٩٧ ، ٢٥٩		٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ١٥٢		٢٤٣	جبق أباد	١٣٧
١٨٨	جواردا	٣٨٠ ، ٣٧٩ ، ٣٣٦ ، ٢١١		٢٩٢ ، ٢٨٨	جبلنة	٣٧٤ ، ٣٧٢
٢٣٦ ، ٢٣٥	جواليار	٣٨١		٢٩٢ ، ٢٨٥	جبييل	٤٣٥
٢٥٦ ، ٢٥٥	جوانبور	١٢٦ ، ١٢٥	الجزيرة العريضة	١٠١ ، ٩٩	الجحفنة	١٣١
٢٦٠		٣٠٩ ، ٢١٢ ، ٢٠٧ ، ١٢٧		٢١٣	جدار	٣٧٨
٣٧٩ ، ٣٧٧	جوير (إقليم)	٣١١ ، ٣١٠		٣٢٥ ، ٢٩٧	جندة	١٨٢ ، ١٣٥
٢٣٥	جوراك (قلعة)	١٢٨	الجسر	٤٤٠ ، ٣٨١		٢٧١ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٤
٢٤٣	جورجان	١٢٩	جسر منبج	٣١٠	جدة (ميناء)	٢٩١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥
٣٧٥	جورمنا	٤٣٥	جغبوب	١٨٤	الجدينة	٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٢٩٦ ، ٢٩٢
٣٧٤	جورمان (إقليم)	٤٣٥	الجغبوب	٣٦٠	جرابوسة	٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٣٧٤ ، ٣٦٣
١٥٢	الجوزات	٣٢٢	الجقار	٣٧٦	جرارة (واحة)	٤٤١ ، ٤٣٤

« ك »

٢٥٥، ٥٠	السدواب
٣٧٢	دابارا (إقليم)
١٢٧، ١٢٦	دائسن
١٠١، ١٠٠	دار الأرقم
١٢٩	دارا
١٨٣	المدار البيضاء
٣٣٧، ٣١٠	دارفور
٤٣٥، ٣٧٨، ٣٣٨	
١٠١، ١٠٠	دار النمدودة
٢٦٩	المداروم
٣٦٠، ٢٤٤	الداغستان
٣٣٧	الدامر (منطقة)
٢٤٣	الدامغان
٢٩٢، ١٨٩	دانيانة
٢٩٥، ٢٩٤	
٢٨٨	الدانيمرك (بلاد)
٣٧٥	داهومي
٣٧٩	داور
٣٩٣، ٢٩٨	ديبتيق
٢١٤	ديبي
٣٧٤	الدرب الصحراوي
٢٣٤	درب موزار
٣٦١، ٢٤٢	الدربند
١٨٥	درخانة
٣٦٠	الدرديسل
٢١٢، ٢١١	الدرعية
٣١٠	
٣٢٣	دسوق
٣٢٣	دسوق (مركز)
٣٢٣	دشنا (مركز)
١٣٣	دقهلية
٣٢٤، ٣٢٣	الدقهلية
٢٣٦	دكا
٢٥٣، ٥٠	الدكن
٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤	
٢٥٩، ٢٥٨	
٣٢٢، ٥١	الدلتا
٣٢٤	
٣١١، ٢١٢	الدلم
٣٦١، ٣٤	دلماشينا
٢٧٠	
٣٢٤	الدلتناوية
٣٨٠، ٣٧٦	دلمسي
١٢٦، ٩٩	دمشق
١٣٦، ١٣٥، ١٢٨، ١٢٧	
٢٣٣، ٢٠٧، ١٥٢، ١٥١	
٢٦٨، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٣٧	
٢٩٢، ٢٨٦، ٢٧١، ٢٦٩	
٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧، ٢٩٧	
٤٣٣، ٣٥٩، ٣٢١، ٣١٠	
١٣٣	دمنهاور

« خ »

٥٠	خان بالق (بكين)
٢٥٦	خانشدش
٣٣٥	خانق سلوكة
٢٣٨، ١٣١	الختل
٢٥٦	الختل (بلاد)
٢٣٩	ختسن
١٠٠	ختشم (بلاد)
١٣٠، ٤٩	خراسان
٢٣٢، ٢٣١، ١٥٣، ١٣١	
٢٤١، ٢٣٧، ٢٣٤، ٢٣٣	
٣٦٠، ٢٥٧، ٢٤٣	
١٠٢	خربسي
٢١٢	الخرج
١٣٣	خرش
٣٣٧، ٣١٠	الخرطوم
٣٣٨	
١٠٠	خزاعة (بلاد)
١٣٣، ٥١	الخرزر
٢٣٤	
٢٦٩	الخصيرة
٢٥٦	خطساي
٣٣٨، ٣٣٦	خط الاستواء (مديرية)
١٢٨	خفان
١٣٣، ٣٣	خفلاط
٢٤١	
٢٣٤	الخلج
٢١١	الخليج (دول)
٢١١	الخليج (ساحل)
٢٩٧، ٢٤٢	الخليج
٤٣٣، ٢٨٨	الخمس
١٢٨	الختسافس
١٢٥، ١٠٥	الختساق
٢٨٧	
١٣٠، ٢٦	خوارزم (بلاد)
٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ١٣١	
٢٥٣، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٩	
١٣٠	خوشاوش
٣٣٩	خسور بركنة
٣٣٩	خسور الجاش
١٣١	خسور الديسل
٢٤٣، ٢٣٩	خوسستان
٢٤٠	خوقند
١٠٠	خولان (بلاد)
٣١١	خوير حسان
١٠٤، ١٠٣	خيبر
١٢٦، ١٢٥، ١٠٦، ١٠٥	
٤٩	خيبر (ممر)
١٣٦	خيخون
٢٧٢	خيروكيتسا
٢٨٦	خيوس
٣٦١، ٢٣٧	خيوة

٢١٠	الخمزم
٢١٣	الخمادة
١٢٥، ١٠٦	خمسي
١٠١	خمسيكة
١٨٥	الخمسيمة
٢٧١	حصن الأكراد
٣٣٤	حصن بجراس (فرس)
٢١٠	حصن مسقط
١٥٢، ١٠٠	حضر موت
٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦	
٣٩٥، ٣٨٠، ٢١١، ٢١٠	
١٨٦	الخمضنة
٢٦٩، ٢٦٨	حظين
٣١٠	
٢١٣	الحفائر
٩٨	حفر الباطن
١٥٢، ١٢٧	حلب
٢٣٩، ٢٣٤، ٢٣٣، ١٥٣	
٢٦٩، ٢٦٨، ٣٤٣، ٢٤١	
٢٩٧، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٧١	
٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧	
٣٥٩، ٣٥٦	
٣٣٦	حلفا (منطقة)
١٨٦، ١٣٥	حلق الوادي
١٨٧	
١٢٩، ١٢٨	حلوان
٢٠٨	حلي
٢١٣	حلي ابن يعقوب
٢٦٩، ٢٣٤	حماة
٣٠٩، ٣٠٧	
٣٧٧	حممد الاي
١٠٢	حمراء الأسد
١٣٣	حمزبن
١٢٧، ١٢٦	حمص
٢٤٢، ١٥٢، ١٣٠، ١٢٩	
٣٠٩، ٣٠٧، ٢٦٩	
٣٣٦	الحملة
٢٩١	الحملة
٥١	حمير (دولة)
٣٣٥	حمنك
٣٢٥	الحمراء
٣٧٦، ٣٧٥	الحوسى (الهاوزا)
٣٧٨، ٣٧٧	
٩٩	الحوشية
١٣٦	حوض الرون (بلاد)
٢١٢	الحوطية
٣٢٤، ٣٢٣	حسوف رمسيس
٣٢٣	الحوف الغربية
١٣٢	حوى كهز
٢٥٩، ٢٥٦	حيدر باد
١٢٧، ٤٩	الحيمة
١٢٨	
٢٧١، ٢٦٩	حيفا
٢٩٦، ٢٩٢	

٢٣٢، ١٣٠	الجوزجان
٢٠٩	الجوف
٢٥٨	جوكوند
٢٥٦، ٢٣٥	جولكاندا
٤٣٥	جوليانة
٣٢٤	جون
٢٩٦	جون النخلة
٢٥٧	جوندوانا
٣٨١	جوهور (سلطنة)
١٨٢، ١٣٥	جيان
٢٧٢، ١٩٠، ١٨٩	
٢٣٥	جيال (مملكة)
٤٣٢، ٣٧٩	جيتوتى
٤٤١	
٢٥٧	جيتور
٢٩١، ١٨٦	جيجال
٢٥٧	جيجاب
٢١٣، ١٣٢	جيزان
٣٢٣، ١٣٣	الجيزة
٣٢٤	
١٣٢، ١٣٠	جيزلان
٢٣٢	
٢٥٥	جيناب

« ح »

٢١٢، ٢١١	حائل
٢١٤	
٢٩٧، ٢٣٩، ٢١٠	الحيشة
٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٥	
٤٣٢، ٣٧٩، ٣٧١	
١٠٠، ٩٩	الحجاز
١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠١	
٢٠٦، ١٨٤، ١٨٢، ١٢٥	
٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨	
٢٩٦، ٢٨٧، ٢١٣، ٢١٢	
٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧، ٢٩٧	
٣٢٥، ٣٢٤، ٣١١، ٣١٠	
٣٦٢، ٣٥٩، ٣٣٦، ٣٣٤	
٣٧٦، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٦٣	
١٠٦	الحجاز (ميناء)
٢٠٧، ١٠٣	الحجر الأسود
٣٠٨	
١٠٣	الحجون
١٢٦	الحديبية
٢١٠، ٢٠٨	الحديبية
٢١٣	
١٥٢، ٢٦	حهران
٣١٠	الحرمان الشريفان
٢٠٧، ١٠٤	الحرم الشريف
٢٠٩	(الحرم المكي)
٢٠٧	الحرم النبوى
٢١١	حريملاء

زيبيد ٢٠٨، ٢٠٧
 ٢١٣، ٢١٠، ٢٠٩
 زيبيدة (طريق) ٢٠٧، ٩٩
 زيركـهـرا ١٣٣
 الرقـاق ١٨١
 الرلاقـة ١٨٨، ١٨١
 زم ١٨٩
 زمبابـوى ٤٣٢
 زم ١٣١
 زنتـا ٣٦١
 الزنج (بلاد) ٣٧٩
 زنجاريا (بوابة) ٢٣١
 زنقـرة ٣٧٩
 زهـران ٢١٣
 زورافـو ٣٦٠
 زويلـة ٤٣٣، ١٣٤
 زيلـع ٢١١

« لـلـ »

السـاعون ١٣٦
 سابورا (منطقة) ٥٠
 الساحـل ٢٠٨
 الساحل (إقليم) ٣٧١
 ساحل الأشيونـة ٢٨٨
 ساحل الأطلسي ٢٩٢
 ساحل بسكايـة ١٨٧
 ساحل الذهب ٤٣٢
 ساحل عمان ٣١١
 ساحل عمان المعاهد ٣١١
 الساحل المعاهد ٢١٤
 سالرنـو ٢٩٤
 سالم ١٨٩
 سالي سـراي ٢٤٠
 سامـه ٣٧٢
 سانت جوتـارد ٣٦٠
 سان جالـسن ٢٩٠
 ساونـسـدرى ١٣٢
 ساى ٣٣٤
 سبتـة ١٨٥، ١٨٢
 ٢٩٢، ٢٨٦، ٢٨٥
 سبتانـية ١٣٧، ١٣٦
 ٢٨٥
 سيرتا (سرت) ٤٣٣
 سيطلـة ١٣٤
 سينـا لـونجا ٣٦٠
 سجستان الشرقية ١٣٠
 سجستان ١٣١، ١٣٠
 ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣٢، ١٣٢
 ٢٤٢، ٢٣٨
 سجمـاسة ١٧٨، ١٣٥
 ١٨٤، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠
 ٣٧٢، ٣٧١، ٢٩٨، ١٨٥
 سدامة (منطقة) ٣٧٩

رودس ٢٤٣، ١٧٩
 ٣١٠، ٢٨٥، ٢٧٢، ٢٧١
 ٤٣٤، ٣٥٩
 الروذبيـار ١٣٢
 روستـوف ٣٦٢
 روسيـا ٢٣١، ٢١٤
 ٣٦١، ٣٦٠، ٣٤٣، ٢٤١
 ٤٣٢، ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦٢
 ٤٣٧، ٤٣٤
 روضة مهنـا ٢١٢
 الروم (بلاد) ١٥٢، ٣٢
 ٢٩٦، ١٥٣
 رومـا ٤٨، ٢٤
 ٣٢١، ٢٩٠، ١٨٠، ٤٩
 ٤٣١، ٣٢٣
 رومانـيا ١٣٦
 ٣٦٣، ٣٦٢
 ٢٤٣
 الروملى (بلاد)
 الرون (بلاد) ٢٨٩، ١٣٧
 الرويثـة ٩٩
 الريـاض ٢١١، ٢١٢
 ٣١١، ٢١٣
 رياتـو ٢٩٨
 ريباجورثـا ١٨٨
 الريدانية (العباسية) ٣٥٩، ٢١٠
 ريسنـا ٣٦٣
 ريشون ليزبـون ٤٣٧
 الريصاني ١٣٥
 الريف (بلاد) ٣٢٢، ١٨٥
 ريفوالثـو ٢٩٨
 ريف الصعيد ٣٢٥
 الريفيرا الإيطالية ٢٨٥، ١٣٦
 الريفيرا الفرنسية ٢٨٥، ١٣٦
 ريسو (ريجيو) ٢٩١
 ريسو مالادو ١٨٧
 الريرى ١٣٠، ١٢٩
 ٢٤٠، ٢٣٤، ٢٣٣

« زـ »

الزباب (إقليم) ١٨١
 الزباب الأعلى ١٥٣
 الزباب (بلاد) ١٨٣
 زابلستان ١٣٠، ٤٩
 ١٣٢، ١٣١
 ٢٧٠
 زارا ٣٨١
 زار جاوـة ١٣٠
 زارنجـج ١٣٠
 زاربيـة ٣٧٩، ٣٧٧
 ٣٨٠
 الزانج (جزيرة) أو جزيرة
 الزانج أو جزيرة الرامنى
 ١٨٥، ١٨٤
 الزبارة ٢١٤
 زبطـرة ٢٣٤، ١٥٢

٢٩٦
 رأس الحمـراء
 رأس الخيـمة ٢١٤
 رأس الدلتـا ١٣٣
 رأس الرجاء الصالح ٢١٠
 الرأس الصغير ١٣٦
 رأس السعـين ١٢٩
 رأس قمـودة ٢٩١
 رأس مسنـم ٢١٤
 رعوس الأدراب ١٣٣
 ٣٢٣
 الرئيسيـة
 رابغ الرمل ١٠١
 راتـج ١٠٢، ١٠١
 راجا تلنجانـا ٢٥٦
 الراجيوتانا (إقليم) ٢٥٤، ٢٥٣
 ٢٥٧
 الراجيوتانين (بلاد) ٤٩
 راجسـتهان ٢٦٠
 رادان رحـمة ٣٨١
 راد ذبـون ٣٦٠
 راد رونكرجـيلى ٢٦٠
 رادس ٢٩٦
 راسكنيـا ١٢٩
 الراققـة ١٣٠
 راميشـة ١٣١
 راميجـو ١٨٨
 راور ١٥١، ١٣٢
 رابسـة ٣٢٤
 رباح (قلعة) ١٨٢
 الرباط ١٨٢
 رباط التوبـة ٢٩٢
 رباط الحمـة ٢٩٦
 رباط الفتح (قلعة) ١٨٤
 رباط قصر أنى الصفرة ٢٩٦
 ربح مسقنـدة ٢٨٧
 ربح قرطبـة ٢٨٧
 الرجاف ٣٣٨
 الرحـة ١٣٠
 رجبـون ٤٣٧
 الررس ٢١٢
 الرمتـاق ٢١٠، ١٣٠
 ٢١١
 رشيد ٢٨٥، ١٣٣
 ٣٢٣، ٢٩٦، ٢٨٨، ٢٨٧
 ٣٣٨
 رغـوص ٢٩١
 رفـح ٢٩١، ١٣٣
 الرقـة ١٣٠، ١٢٩
 الرملـة ٣٠٧، ٢٦٩
 ٣١٠، ٣٠٨
 رنتبـور ٢٥٧
 الرها ١٢٩، ١٢٧
 ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٣٤
 زهـانابـاذ ١٣٢
 روانـدا ٤٣٢

دميـاط ٢٤١، ١٣٣
 ٢٨٧، ٢٨٥، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠
 ٣٢٣، ٢٩٨، ٢٩٦، ٢٨٨
 ٣٢٤
 دمياط (نجر) ٣٢٤
 دميـرة ١٣٣
 ذنـاقان ٢٣٧، ٢٣٥
 دنـدى ٣٧٦
 دنقلـة ١٥١، ١٣٣
 ٣٣٦، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣٠٧
 ده تنبكت (تومبوكتو) ٣٧١
 دهـرا بحرى ٢٥٤
 دهلى (دلهى) ٢٣٥، ٥٠
 ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٣٦
 ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٧، ٢٥٦
 ٢٣٤
 الدوديكانيز ٣٦٣
 الدوديكانيز (جزر) ٢٧٢
 دورازو ٣٥٨
 دورو بليـوم ٢٦٨
 الدوفينية (إقليم
 الريفيرا) ١٣٧
 ٢٥٤
 دولت أبـداد
 الدولة البيزنطية ٤٨
 الدولة الرومانية الشرقية ٣٢٣
 الدولة الرومانية الغربية ٣٢٣
 دولة السعـدين ٣٧٥
 دولة سلاطين السعـدين ٣٧٦
 الدولة العثمانية ٣٥٩
 دومة الجندل ١٠٦، ١٠٠
 ١٢٨، ١٢٦، ١٢٥
 الدوبـرة ١٣٦
 ديـادا ٣٧٢
 ديالـبور ٢٥٧، ٢٥٥
 الديـل ١٣٢
 ديجـون ١٣٦
 دير سانت كاترين ٣٢٤
 دير الطيـن ٣٢٣
 الديلم (بلاد) ١٥٣
 الدينـور ١٢٩
 ديو (ميناء) ٢٥٦، ٢١٠
 ٢٩٧، ٢٦٠، ٢٥٨
 ديـوان ١٢٧
 ديوكـر ٢٥٤، ٢٥٣

« ضـ »

ذات أطـلاح ١٢٥
 ذات السلاسل ١٢٨، ١٢٥
 ذبـاب ١٠٢
 ذمـن ١٢٦

« زـ »

الرأس الأخضر ٤٣٢

٢٣٥	شروة	٢٣٥	سرهند	١٣٣	سندھون	٣٣٩	سد جبل الأولياء
١٣٦	شش	١٨٤	سروه	٣٧٧، ٣٧٣	السنگھال	١٣٢	سدوسان
٢٩٨، ١٣٣	شطا	٤٣٣، ١٧٨	سرينایکا (برقة)	١٣٤، ٣٣	السنگھال (بلاد)	٢١٢	سديسر
٣٩٣		٣٦٠	سيسناك	١٣١، ٥١	سنگھالنج	٢٩٠	سرازينسى
٣٦٣	شطلجة (خط)	١٣٢	السيجسان	٢٤١		٢٩٨، ٢٩١	سمرت
١٠٦	الشعيبة	١٠٥	سيف البحر	٢٣٦	سنبھل	١٥٣، ١٣٠	سرخسسى
١٨٨	شقويبة	٣٦٣	سيفر	١٨٨	سهاجسون	٢٨٧، ١٣٥	سردانيبة
٣٢٣	الشلال	١٢٨	السيلاحين	١٣٢	سهبسان	٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١	
٣٢٤، ٣٠٨	الشلال الأول	٣٠٩، ٢٩٧	سينساء	٢٦٩	سوانيسا	٢٩٨، ٢٩٦، ٢٩٥	
٣٣٥	الشلال الثالث	٣٢٤		٢٩٧	سواحل الحجاز	٢٥٧	سرساوة
٣٣٦	الشلال الثالث (منطقة)	٣٦٢، ٣٥٨	سينوب (ميناء)	٣٠٩، ٢٩٧	سواكسن	١٣٢	سرسنت
٣٣٤	الشلال الثاني	٣٥٩	سينوريسا	٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣١٠		٢٥٥	سرسوتسى
١٩٠، ١٨٩	شطب	٢٤٣	سيواس	٣٥٩، ٣٣٨		١٨١، ١٣٦	سرسطبة
٢٩٢	شلوقبة	٣٦٣	سيواسى	٣٦٠	سودا	٢٩٥، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	
	الشمال الأفيقى	٣٧١	سيوة (ستريبة)	٣٠٩، ١٣٣	السودان	٢٩١	سرسوسة
٣٩٤	(بلاد)			٣٣٦، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣١٠		٣٣٤	سرسن رأى
١٣٣	شمكور			٣٧٢، ٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٧		٢٥٦	سرهند
٢١٢	الشنانبة			٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٤		١٥٢، ١٢٩	سروج
٢٩٥	شنت بول	٣١١، ٢١٤	الشارقبة	٤٤١، ٤٣٢، ٣٧٨		٣٦٢	سستوفا (شستوف)
٢٩٢، ١٨٩	شترين	٢٧١	شارم ساح	٣٧٨	السودان الأوسط	٢٩٦	سطقلببة
١٩٠	شتمرية الغرب	٢٣٣	الشاش	٣٧٣	السودان الشرقى	٤٤١	السعوديببة
٢٩٢، ١٨٨	شنت ياقب	٢٩٣، ٢٩١	الشاقبة	٣٧٣، ٣٧٢	السودان الغربى	٢٩٦، ٢٩١	سفاسقن
٣٣٦	شنجى	١٣٦	شالسون	٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٤		٣٢٢	سقارة
٢٦٠	شندى كره	٢٨٦، ٢٨٥	الشام	٣٧٨		٢١٠	سقطرى
٣٢٣	شندويسل	٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧		٣٣٦، ٣٣٥	السودان النبطى	٣٣٤	سقلوودة
١٣٢	الشسوى	٢٩٦، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١		٣٧٩، ٣٧٧، ٣٧٣، ٣٧١		١٨٥، ١٨٢	سغلا
١٣٢	شهرزود	٣٦٢، ٣٥٩، ٢٩٨، ٢٩٧		٢٥٨، ٢٥٦	سورات	٢٨٨، ٢٨٧	سلانسك
	شواطىء	٣٩٥، ٣٩٤، ٣٩٣، ٣٦٣		٢٥٩		٣٦٣	سلطيس
٣٦١	كولاروفيجراد	٤٣١		٤٣٣، ٤٣٢	سوريبة	١٣٣	سلقوق
٣٠٩، ٢٩٧	الشسوبك	٢٦، ٢٥	الشام (بلاد)	٤٤١، ٤٣٨		٤٣٦	السلوم
١٣١	شومسان	٥٠، ٤٨، ٤٢، ٣٣، ٣٢		١٢٦	سورية (بلاد)	٢٩١	سلونيك
٥١	الشيشين (دولة)	١٢٦، ١٢٥، ٩٩، ٥١		٣٧٦	السوس	٣٦٣	سماريسا
٢٤٣، ١٣٢	شمران	١٣٢، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧		١٧٨، ١٣٥	السوس (بلاد)	٥١	سمالوسط
٣٨٠	شيطسان	٢١٠، ٢٠٧، ١٥٣، ١٥١		١٨٥، ١٨٤، ١٨٣	سوسبة	٣٢٣	سمرقند
٣٣٧	شيماندرو	٢٣٦، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢١٢		٣٧٥، ٢٩٦، ٢٩٢، ٢٩١، ١٨٦		١٣١، ٥٠	سوفالبة
٤٣٥	شين (دولة)	٢٦٧، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٣٧		٣٨٠، ٣٧٩	سوفالبة	٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٧، ٢٣١	
٢٤١		٢٧٢، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨		٣٧٧	سوكوتسو	٢٥٦، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤١	
		٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧		٣٤	سولو (خولو)	٢٥٧	
		٣٥٦، ٣٢٥، ٣٢١، ٣١١		٢٥٨	سوليانسام	٣٦٣	سمسون
		٣٥٩		٣٨١، ٣٨٠	سومطرة (سمدرية)	٢٥٨، ٢٣٥	سمنات
		٣١٠	الشام (ساحل)	٢٥٦	سومنات	٣٥٨	سمندريا (سمندروفو)
		٢٠٦	الشام (مشارق)	٣٢٣	سوهاج (مركزز)	٢٣٦	سمنببة
		٢٥٦	شساوول	١٢٨	سوى	٣٢٤	السمنوديببة
		٣٢٣	شساس الشهدا	٣٦١	السويد	١٢٩	سميساط
		٣٨٠، ٤٩	شبه جزيرة الكجرات	٢٩٧، ٢١٢	السويس	٣٣٦، ٣٣٥	سننار
		٢٨٨، ١٣٦	شذونبة	٣٢٤، ٣٢٣		٣٣٨	
		٣٢٣	شسرين	٢٩٠، ٢٤	سويسرا	١٣٢	سناروذ
		٢١٣	الشرجببة	٤٣٥		٣٢٥	ستريبة (سيوة)
		١٨٦	شرشال	٣١٠	سى	٤٩، ٢٦	السند
		٥١، ٣٤	الشرق الأوسط	٤٣٢، ٢٣١	سيبريسا	١٥١، ١٣٢، ١٣١، ٥٠	
		٣٢٢		٣٧٦، ٣٧٥	سيجسو	٢٤١، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٢	
		٣٢٤، ٣٢٣	الشرقببة	٢١٠	سيحوت	٢٥٧، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣	
		٢٤٣، ١٣٣	شسروان	٢١٠	سيحراف	٢٦٠	
		٣٦٠		٤٣٢	سيراليسون	١٣٣	سندان

« ثش »

« ص »

٤٣٥	الصابرى	٤٣٥	الصابرى	٤٣٥	الصابرى
	(من ضواحي بنغازى)				
٥١	صالحية	٥١	صالحية	٥١	صالحية
١٣٣	صافيتسا	١٣٣	صافيتسا	١٣٣	صافيتسا
٢٧١	صانص	٢٧١	صانص	٢٧١	صانص
١٣٦	صيرة (صيرالسا)	١٣٦	صيرة (صيرالسا)	١٣٦	صيرة (صيرالسا)
٤٣٣	صبيبا القديمة	٤٣٣	صبيبا القديمة	٤٣٣	صبيبا القديمة
٢١٣	صبيسا	٢١٣	صبيسا	٢١٣	صبيسا
٢١٣	صحار	٢١٣	صحار	٢١٣	صحار
٢١٠	صخرة الجزائر	٢١٠	صخرة الجزائر	٢١٠	صخرة الجزائر
١٨٦	الصرب	١٨٦	الصرب	١٨٦	الصرب
٣٥٨، ٣٥٧		٣٥٨، ٣٥٧		٣٥٨، ٣٥٧	
٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١		٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١		٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١	
١٠٣	الصرىف	١٠٣	الصرىف	١٠٣	الصرىف
٤٦٧		٤٦٧		٤٦٧	

٣٩٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٣ ، ٣٧٥
 ٤٤١ ، ٤٣٣
 ٢٤٣ ، ٢٣٩ عراق العجم
 ١٨٥ عرب حسان
 ٣٣٦ عرب الشيخية
 ١٢٧ عربية
 ١٢٦ العربية
 ١٠١ ، ٩٩ العرج (إقليم)
 ١٠٤ ، ١٠٣ عرفات
 ٢٠٩ عرفنة
 ١٠١ عرق الظبية
 ٢٨٥ عرقنة
 ٢٠٦ العسروس
 ٣٢٣ ، ١٣٣ العسريش
 ٣٢٤
 ١٠١ عسفان
 ٢٧٠ ، ١٣٣ عسقلان
 ٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٥
 ٣٠٩
 ٢١٢ ، ٢١١ عسير
 ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٢١٣
 ٣٣٨ عطيرة
 ٢٨٧ العطيف
 ٣٧٩ عفر (بلاد)
 ١٨٩ ، ١٨٢ العقاب
 ٣٠٧ ، ٤٩ (ميناء)
 ٣١٠
 ٢٩٤ عقبة البقر
 ٣٢٥ ، ٢٩١ عقبة السوم
 ٤٣٤
 ٣٢٥ العقبة الكبرى
 ١٥٢ ، ١٢٦ عكبا
 ٢٨٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩
 ٣٦٢ ، ٣١٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٢
 ٤٣٤
 ٢٧١ عكا (حصن)
 ٢٠٧ عكاظ
 ١٥٢ العلاق (منطقة)
 ٣٣٥ علوة (مملكة)
 ٢٦٠ عليكرة
 ٥١ ، ٤٩ عمان
 ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ١٥٢ ، ٩٩
 ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨
 ٣٩٥ ، ٣٨٠ ، ٢١٤ ، ٢١٢
 ٤٤٠
 ١٥٢ ، ٣٣ عمورية
 ٢٩١ ، ١٨٦ عنابة (بونة)
 ٣٣٥ العنج (دولة)
 ٣١١ ، ٢١٢ عنيزة
 ١٥٣ العواصم (درب بغراس)
 ٢٣٩ ، ١٥٢ العواصم (منطقة)
 ٢٨٦
 ٢٠٦ عوالي نجد
 ١٥٢ العوجاء

طنجسة ١٨٢ ، ١٣٥
 ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ١٨٥ ، ١٨٣
 ٣٧٦ ، ٢٩١
 ٥٠ طواليس (بلاد)
 ٢٣٤ طوانسة
 ٢٩٧ الطور
 ٢٣١ ، ٤٩ طوران
 ٣٢٤ طور سيناء
 ١٢٩ طور عديين
 ١٥٣ ، ١٣٠ طوس
 ٢٤٣ ، ٢٤٠ -
 ٣٣٩ ، ٣٣٨ طوكسر
 ١٣٦ طولوشة
 ٣٦٠ الطونة (ضفاف)
 ١٢٦ ، ١٠٠ طييء (بلاد)
 ٣٢٣ ، ٣٢٢ طيية
 ١٢٧ ، ٤٩ طيشفون
 ٢٨٦ ، ١٢٨
 « ظ »
 ٢١٣ الظاهر
 ٢٠٦ ، ١٥٢ ظفار
 ٢١١ ، ٢٠٩
 ١٣٢ ظفر
 ٢٥٦ ظفر أبباد
 « طغ »
 ١٢٨ المال
 ٢١٠ العباسية
 ١٥٢ عبندان
 ٣٣٦ العبد اللاب (منطقة)
 ٢٦٩ عتلبيت
 ٢١٤ العسوب
 ١٥٢ عجلون
 ١٨٣ المعجوز
 ١٥٢ ، ٩٩ عدن
 ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨
 ٢٩٧ ، ٢١٣
 ٢٠٧ عدن لاعنة
 ١٢٨ العذيب
 ١٨٤ ، ١٨٣ (منطقة)
 ٢١٣ ، ١٨٥
 ٢٦ ، ٢٥ العراق
 ٩٩ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٢
 ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٠٦
 ١٥١ ، ١٣٦ ، ١٣٢ ، ١٣١
 ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ١٥٢
 ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢١٢ ، ٢١٠
 ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٣
 ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٣٩
 ٢٧١ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٤٤
 ٣١٠ ، ٣٠٧ ، ٢٩٧ ، ٢٧٢
 ٣٦٢ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣١١

« ط »

١٠٥ ، ١٠٠ الطائف
 ٢١٣ ، ٢١٢ ، ١٠٦
 ٢٩١ طارنت
 ١٥٣ ، ١٣٠ الطالقان
 ٢٤١ ، ٢٤٠
 ١٣٠ ، ١٢٩ طبرستان
 ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ١٣١
 ٤٣٦ ، ٢٩٦ طريق
 ٢٩٢ طبرقة
 ٢٩٣ ، ٢٩١ طبرمين
 ٣٠٨ ، ١٥٢ طبرية
 الطيبين (باب
 ١٣٠ ، ١٢٩ خراسان)
 ٣٢ ، ٢٦ طخارستان
 ١٣١ ، ٤٩ (أفغانستان)
 ٢٣١ ، ١٣٢
 ٣٥٨ ، ٢٨٦ طرابزون
 ٢٧٠ ، ٢٤٤ طرابزون (مملكة)
 ١٣٥ ، ١٣٤ طرابلس
 ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨
 ٢٠٧ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٢
 ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٤٢
 ٢٩١ ، ٢٨٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧١
 ٢٩٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٢
 ٣٦٣ ، ٣٥٩ ، ٣١٠ ، ٣٠٩
 ٤٣٦ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٣٧٤
 ٢٨٧ طرابلس الشام
 ٤٣٢ ، ١٨٦ طرابلس الغرب
 ٢٩١ طرابش
 ٣٨٠ الطراز (دول)
 ١٥٢ ، ٣٣ طرسوس
 ٢٩٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٧٦
 ٣٠٨
 ١٣٧ ، ١٣٦ طرسونسة
 ١٨٧
 ٢٩٢ ، ١٩٠ طرطوشة
 ٢٩٣
 ١٠٥ الطريف
 ١٨٨ طركونسة
 ١٨٢ ، ١٣٦ طريف
 ١٩٠ ، ١٨٧
 ٩٩ طريق الأسوار
 ١٠١ الطريق الجاني
 ٢٠٧ طريق الحج
 ١٠١ طريق العنين الأكبر
 ٣٢٣
 ٢٩٨ طلمايشة
 ٢٨٨ طلياطة
 ١٣٦ ، ٤٨ طليطلطة
 ٢٨٧ ، ٢٦٧ ، ١٨٩ ، ١٨٨
 ٣٩٤

١٠٥ ، ٩٩ صعدة
 ٢١٣ ، ٢١٠ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦
 ٢٩٦ ، ٢١٣ الصعيد
 ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٢
 ٣٠٩ ، ٣٢ صعيد مصر
 ٢٣٧ ، ١٣٠ الصغانيان
 ٢٥٦
 ١٣١ ، ١٣٠ (بلاد)
 ٢٣٧
 ١٠٣ ، ١٠٠ الصفا
 ١٨٦ صفواس
 ٢٧١ صفا
 ٤٩ صفيانا (بلاد الصفا)
 ١٢٨ صفين
 ٥١ ، ٤٨ الصقالبة (بلاد)
 ٣٣ ، ٢٧ صقيلية
 ١٧٩ ، ١٣٥ ، ٤٨ ، ٣٤
 ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٢ ، ١٨٠
 ٢٨٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٧
 ٢٩٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٨٧
 ٤٣٦ ، ٣٠٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٦
 ٢٤٢ الصلت
 ٣٢٣ صليبة السمارنة
 ١٠٠ ، ٩٩ صنعاء
 ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ١٠٥
 ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩
 ٣٧٤ ، ١٨٤ صنعاء
 ٣٧٧
 ٣٧٥ ، ٣٧٤ (دولة)
 ٣٧٧ ، ٣٧٦
 ٢١٠ ، ١٥٢ صور
 ٢٨٨ ، ٢٨٥ ، ٢٧١ ، ٢٦٩
 ٢٩٦ ، ٢٩٢
 ٣٧٣ الصوصو (بلاد)
 ٣٥٧ صوفيا
 ٣٥٩ ، ٢٠٩ الصومال
 ٤٤١ ، ٤٣٢ ، ٣٧٩
 ٢٧١ ، ٢٧٠ صيدا
 ٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٥
 ٤٢ ، ٢٦ الصين
 ٢٠٩ ، ١٣١ ، ٥١ ، ٥٠
 ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣١
 ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢
 ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٣٩٥ ، ٢٥٦
 ٢٣٩ الصين الشمالية
 (دولة كين)
 ٣٧٩ صيونسة
 « ض »
 ١٢٥ ضبا
 ٢١٣ ضمد
 ٣٢٣ ضواحي ثغر دمياط

٣٦٠، ٣٥٩ فينسا

« ق »

١٧٨، ١٣٤ قاسبس
٢٩٨، ٢٩٦، ٢٩١، ١٨١

٤٣٤ القادسية
١٢٨، ١٢٧ قبادش

١٣٦، ١٣٥ قبادش
٢٩٢، ٢٨٨ قارلسنة

١٣٧ قاليقلا
١٣٢، ٣٣ قاليقوسط

٢٥٨، ٢١٠ القاهره
١٥٢، ١٠٤

٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٧، ١٧٩
٣٠٨، ٢٩٧، ٢٩١، ٢٧٠

٣٢٣، ٣٢١، ٣١١، ٣٠٩
٣٥٩، ٣٣٩، ٣٣٥، ٣٢٤

٤٤١، ٣٧٨، ٣٧٤
١٠٢، ١٠١ قبلاذ

١٢٧، ٣٤ قيرص
٢٧٠، ٢٦٩، ٢٢٣، ٢١٢

٢٨٧، ٢٨٥، ٢٧٢، ٢٧١
٣٦٠، ٣٥٩، ٣١٠، ٢٩٦

٢٩٥ قبطيل تدمير مرسية
٢٤٣ القيق (القوقاز بلاد)

٥١، ٣٢ القدس
٢٦٧، ١٣٣، ١٢٧، ١٢٦

٣٠٩، ٢٩٧، ٢٦٩، ٢٦٨
٤٣٧، ٤٣٤، ٣٦٣، ٣١٠

٤٣٨ القدس الشريف
٤٤٠ القدس الشرقية

٢٣٩ القراخطاي (مملكة)
١٢٨ قراقسر

١٥٣ قراوة (ثغر)
٢٩٣، ٢٩٢ قرسقنة

٢٩٦ قرصقنة
٢٩١ قرصقنة

٤٣٥ القرصايقنة
١٣٥، ١٣٤ قرطاجنة

٢٨٦، ٢٨٥، ٢٧١، ١٨٧
١٣٥، ٤٨ قرطبنة

١٩٠، ١٨٩، ١٨٢، ١٣٦
٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٩٠

٣٩٤، ٢٩٤ قصفنة
١٨٦ قرقشوننة

١٣٦ قرقشوننة
٢٩١ قرقشونا

٢٣٦ قرقشوروم
١٣٠، ١٢٩ قرقشيساء

٣٦٠ القرم
٢٤١، ٣٤ القرم (بلاد)

٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩
٤٦٩

٤٩، ٤٨ الفرنجية (مملكة)
١٨٧، ١٣٦

٢٦٧، ١٨٥ فرنسا
٢٨٦، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٨

٢٩٤، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨
٣٣٨، ٣٣٦، ٢٩٧، ٢٩٥

٤٣١، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١
٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢

١٢٩ الفروج (الأبله)
٤٣١، ٣٧٥ الفرونتيرات (قلاع)

٢٨٨ فريزلانند
٢٨٨ فريزيا

١٢٥ فزاره (بلاد)
٢٩٨، ١٣٤ فزان

٤٣٣، ٣٧٨، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧١
٤٣٦، ٤٣٥، ٤٣٤

١٣٤، ١٣٣ الفسطاط
٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩١، ١٥١

٣٠٨، ٣٠٧ فسطاط مصر
٢٦ الفلاييج

١٢٨ فلاتندر
٢٧٠، ٢٦٨ الفلين (جمهورية)

٥٠، ٣٤
٣٨١

٣٢، ٢٥ فلسطين
١٣٣، ١٢٦، ٥١، ٤٩، ٣٤

٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ١٥٢
٣٦٣، ٣٠٩، ٢٩٧، ٢٧١

٤٤٠، ٤٣٨، ٤٣٧، ٤٣٢
٤٤١

١٣٢ فترايبور
٣٧٦، ٣٧٣ فوتاتورو (إقليم)

٣٧٨، ٣٧٧ فوتاجلون (إقليم)
٣٧٧، ٣٧٥ الفولا أو الفولانين (بلاد)

٣٧٣ فولنا العليا (جمهورية)
٣٣٥ الفونج (مملكة)

٢٤١ الفولجا
٣٧٦ فونديسي

٣٢٣، ٢٩٧ فنوة
٤٣٣ فيتنام

٢٥٨، ٢٥٦ فيجاپانكسر
٣٦٢ فيديبن

٢٦٨ فيرمندو
٢٥٥ فيروز أباد

٢٤ فيشنزا
٢٨٥ فينكس (فونيكه)

١٢٦ فينيقيا
٣٧٨ فينورو (بلدة)

٣٢٢، ١٥٣ الفيوم
٣٢٣ الفيوميقة

٣٢٤، ٣٢٣ فينمين
٢٩٠

٣٧٧، ٣٧٣ غينيا
٣٧٨

٤٣٢ غينيا الإسبانية
٣٨١ غينيا الجديدة (جزيرة)

« ف »

٤٤٠، ٤٣٩ الفاتيكان
٣٢، ٢٦ فارس

١٣٢، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨
٢٤٢، ٢٤١، ٢٣٢، ٢١٤

٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩، ٢٨٦
٣٨٠، ٣٧٦، ٣٦٤، ٣٦٣

٣٩٣ فارس (إقليم)
٢٠٩ فارس (دولة)

٤٩ فارس (دولة)
٣٢٤ فاران

٣٢٣ فارسكور (مركز)
٢٧١ فارنسا

١٩٠ فارو
١٣٠ الفاريساب

١٨٥ فازاز (بلاد)
٣٢٦ فازوغلي

١٧٩، ١٥٢ فاس
١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠

٣٧٦، ٢٨٧، ١٨٥، ١٨٤
٢٣٤ فاسبوزيكان

٤٣٥ الفاشر
٣٣٨ فاشودا

١٣٧ فالانس
٢٩٠ فالنتيان

٢٧٢ فاماچوستنا
٣٢٣ فباو

٢٥٥ فصح أباد
٢١٤ الفاجيرة

١٢٧، ١٢٦ فمسل
٢٠٦ فسخ

١٠٦، ١٠٣ فمك
١٢٥

١٢٦ الفراتية
٣٧١، ٣٢٥ الفرافرة (الفرفرون)

٢٩٠ فراكسيتوم
١٣٢ فرج بيت الذهب

٣٢٤ فرضة الطور
١٠١، ٩٩ الفرع (إقليم)

٥١، ٣٢ فرغانة (بلاد)
٢٣٣، ٢٣١، ١٥١، ١٣١

٣٩٥، ٢٥٦، ٢٤٠
٣٢٥ الفرفرون

٢٢٣، ١٣٣ الفرمنا
٣٢٢، ٢٩٧

٢٨٨ الفرمنا (حصن)
٢٨٩ فرمننترة

٣٢٥ العويند
٣٢٣ العيطاط

١٥٢، ١٣٤ عيذاب
٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٧، ٢٩٧

٣٧٩، ٣٣٤ العيص
١٢٥، ٩٨

٥١ عيلام
١٢٨ عين القمر

٢٤٢، ٢٤١ عين جالسوت
١٢٩ السمين الحامضة

١٥٢، ٣٣ عين زربنة
٢٩٠

١٢٩ عين السوردة
٢١٢، ٢١١ العيننة

« فح »

٣٧٩، ٣٧٢ الغابات الاستوائية
٣٧٢ الغابات الكثيفة (منطقة)

١٢٥، ١٠٢ الغابنة
٣٧٤ غات (طريق)

١٣٦، ٤٨ غالة (فرنسا)
١٨٧، ١٥١، ١٣٧

٣٥٧ غاليبولي
٢١٣ غامند

٢٩٨، ٢٩٧ غانة (بلاد)
٣٧٥، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧٢

٣٧٧، ٣٧٦ غانة (مملكة)
٣٧٢، ٣٧١ غانداس

٤٣٥، ١٣٤ غاندي
٣٢٤ غاندي فرع رشيد

٣٢٤، ٣٢٣ الغريبة
٣٢٣ الغريبة (إقليم)

٢٤١ غرجستان
١٨٨ غرمساج

١٨٤، ١٣٥ غرناطنة
٢٧٢، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٧

٤٣٤، ٢٩٢ غرزة
٢٩٦، ٢٨٨، ٢٨٥، ٢٦٩

٤٣٨، ٣٥٩، ٣٠٩ غزننة
٤٩، ٢٦

٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٣
٢٥٣، ٢٤٢، ٢٤٠، ٢٣٧

٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥
٥١، ٤٩ الغاسنة (دولة)

٩٩ غسان (بلاد)
٤٣٨، ١٢٦ غسقوننة

١٣٦ غمدان (قصر)
١٠٠ الغمر

١٢٥ غمدان
٣٣٨ غمدان

٢٣٤، ١٥٢ الغور (بلاد)
٢٥٣، ٢٤٢، ٢٣٨

٣٦١	الكروات (بلاد)	٣٥٨	قصر يصرى	٢٣٥	قلعة بييمنكر	٣٥٧	قرومان
٢٥٨	كرومانسك	٢٦٩، ٢٤٣	قصر يصرى	٣٠٩	قلعة صلاح الدين	٢٨٨	قرونة
٣٥٨	كرويسا	٢٧١		٣٥٦	قلعة قرجة حصار	٢٤١	قره قورم
٣٦٠، ٣١١	كسريت	١٣٢، ١٣١	القيقان (أرض)	٢٣٤	قلعة القصر	٣٥٧، ٣٥٦	قره سي (إمارة)
٣٦٢		٢٦٩	قيليقيا	١٨٩	قلعة ليط	٣٣٥	قصرى
١٣٣	الكريون	٣٥٨	قيليقية	١٨٦	القل (ميناء)	٩٩	قريبات
١٩٠	كازولا			١٨٨	قلمرية	١٢٩	قريات الفرات
١٢٨	كسكسر			٣٢٥	القلمون	١٢٨	القريتين
٢٣٨، ٢٣٥	كسلا			١٨٨، ١٨٧	قلهورة	٢٤٠، ٢٣٣	قزوين
٣٣٩		٣٦١	كبارديا (منطقة)	٢٩١، ١٧٩	قلورية (كلايرية)	٢٤٤	
١٣١، ٥١	كاشغور	٣٦١	كبارويا (إقليم)	٣٢٣	قليوب	٣٥٨، ٣٥٧	قسطموني
٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٥، ٢٣١		١٣٠، ٤٩	كابيل	٣٢٣	القليوبية	٤٨، ٣٣	القسطنطينية (إستانبول)
٢٤٣، ٢٤٠		٢٥٥، ٢٥٤، ٢٤٠، ٢٣٤		٢٣١	قلم	١٣٤، ٥١	أو إسلامبول ()
١٣٢، ١٣١	كش	٢٥٧، ٢٥٦		٢١٢	قنسا	٢٦٩، ٢٦٨، ١٨٧، ١٣٥	
٥٠، ٣٣	كشمير	٣٧٩	كاتسينا	٣٢٤	القنسال	٢٩٨، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٧٠	
٢٦٠، ٢٥٩، ٢٣٥، ١٣٢		٢٦٠	كاديب	٢٩٤	القنباينة	٣٥٨، ٣٥٧، ٣٢٣، ٣٢١	
١٧٩، ١٨	كشتية	٣٦١	كارلوفيتز	٢٩٤	قتيش	٣٥٩	قسطموني
٣٧٨	كمارتة (إقليم)	٢٥٩	كاريكسال	١٣٢	قند	٢٦٨	قس الناطف
٣٧٤	الكمارتة (إقليم)	٢٤٢	كزارون	١٣٢، ٤٩	قندهار	١٢٨	قسطنطينية
٢٦	الكعبية	٣٥٨	كافا (فيودوسيا)	٢٥٨، ٢٥٧	قنزاهور	١٨٦، ١٨٣	قشتال
٤٣٧	كفار عصيون	٢٣٦	كالبسى (حصن)	١٣٢	قنسرين	١٨٢، ١٨١	قصر ألى دانس
٤٣٧	كفرسابا	٢٣٥	كالنجرار	١٥٢	القنطرة	٢٦٧، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨	قصر الأحصاف
٤٣٥	الكفيرة	٣٧٧، ٣٧٣	الكمامرون	١٣٣	القنطرة الحجرية	٢٩٢	القصبية
٢٩١	كلايريا	٤٣٢، ٣٧٨	كامينيس	١٣٦	القنطرة	١٨٧	قصدار
٢٩٤	كلايريا (قلورية)	٣٦١، ٣٦٠	كانجاس	١٥٢، ١٠٠	القنطرة	٢٣٤، ١٣٢	القصر الكبير
٣٢٣	الكلايشة	٣٧٣، ٣٧٢	كانجاس (إقليم)	٢١٣، ٢١٢، ٢٠٨	قنوج (قناوجيا)	١٨٤	قصر يانينة
٤٨	الكلت (مملكة)	١٨٧	كانجاس	٢٣٥، ٥٠	قنوة	٢٩٣	قسطموني
٢٥٨	كلكتا	٢٨٧	كانديبا	٢٥٦، ٢٥٥، ٢٣٦	قوريناء (شحات)	٢٤٣	القصير
٢٣٥	كلنجر	٣٧٤، ٣٧١	الكائم (بلاد)	٢٥٧	قوس	٢٩٧، ٢١٢	القصيم
٢٣٦	كلنجر (حصن)	٤٣٥، ٣٧٨	كانسو	٤٣٣	قوس	٣٢٥، ٣٢٣	القصيم
٢٦٧	كلونى (دير)	٣٧٩	كانياجا	٢٨٦	قوس	٢١٢، ٢١١	قطنانية
٣٨٠	كلنوة	٣٧٢	كايغونج	٢٩٧، ١٣٤	قوص	٣١٠، ٢١٤	قطنانية
٢٩٥، ٢٩٤	كليبارى	٢٣٩	كياسا (مدينة)	٣٣٤، ٣٠٩	قوصورة	٢٩١	قطنانية
٢٦٧	كليرمونت	٣٢٣	كياسا (مدينة)	٢٩١	قوصوة (كوسوفا)	٢١٤، ٢١٣	قطر
٢٨٩	كارج	٣٧٧	كجبة	٣٥٧	القوصية	٣١١	القطر المصرى
٢٨٩	كاريا	٢١٠، ٥٠	الكجيرات	٣٢٤، ٣٢٣	القوسوط	٣٢٣	قطلونينية
٢٥٨	كمباى	٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٣٥		١٣٦	القوسوط	١٨٨، ١٨٧	قطنانية
٤٣٥	الكمرون	٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧		٤٨	القوسوط الغربيون (دولة)	٢٩٣، ٢٩٢، ٢٨٩، ١٨٩	
٢٥٨	كنجسرا	٢٩٧	الكجرات (ساحل)	٢٤٣، ٢٤٢	القوقاز (بلاد)	٢٩٥	قطيا
١٥٢	الكنيسة السوداء	٢١٢	كربلاء	١٣٠، ١٢٩	قوسوس	١٣٣	القطيف
٢٦٨	كنيسة القيامة	٢٣٢، ١٢٩	الكرج (إقليم)	١٥٣، ٣٣	قونية	٢٠٨، ٢٠٦	القطيف
٢٣٦	كهرام	٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١		٣٥٦، ٣١٠، ٢٦٩، ٢٦٧	قوهستان	٣٠٨، ٢١٢، ٢١١، ٢١٠	
٢٥٥	كهور	٣٦٠	الكرج (جورجيا)	١٣٠، ١٢٩	قوهستان	٣١١، ٣١٠	
٢٥٥	كهيتل	٣٥٨	كردستان	٢٣٢	قويدة (مملكة)	٢٩٧	القلزم (ميناء)
٢٦٠	كوادمين	٣٣٧، ٣٣٥	كردفستان	٣٨١	قويرس	٣١٠، ١٣٤	
٣٧١، ٢٩٨	كوار (إقليم)	٣٣٨		١٣٣	القويروان	٣٣٤، ٣٢٥، ٣٢٤	
٣٧٨		٣٢٣	الكردى	١٣٥، ١٣٤	القويروان	١٠٦	القلزم
١٢٨	كواسل	٣٣٨	كردورى	١٨٦، ١٧٩، ١٥٢، ١٥١		٣٦١	قلعة آزوف
٢٣٥، ٥٠	كواليسار	٢٣٩	الكرغيز (بلاد)	٢٩٤، ١٨٧		٢٩٦	قلعة أبى طويل
٢٥٥، ٢٣٦		٢٩٧، ٢٦٩	الكرك (قلعة)	٤٣٣	قويروان	٣٥٦	قلعة اسكيشهر
٣٦١	كوبان	٣٠٩		٢٩٧	قويروان	٢٣٥	قلعة أسنى
٣١٠	كوتاهية	٢٠٨، ١٣٠	كرومان	٢٩٢، ٢٨٥	قويروان	٢٠٩	قلعة ألتوت
٢١٤	كوت بنى خالد	٢٤٠، ٢٣٧، ٢٣٣، ٢٣٢		٢٩٦	قويروان	١٨٩	قلعة أيوب
		٣٦١، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١		١٣٣، ٣٣	قويروان		

« ك »

١٢٨ مشقب
١٣٣ مجدل
٢٧٠ الحجر
٢٦٧ الحجر (بلاد)
٣٥٩ الحجر (دولة)
١٨٨ مجرى
٣٢٣ المحالبة
٢١٣ محاييل
٣١١ الحمرة
٣٢٣ المحمودية
١٥٢ مخا
٢١٣، ٢١٢ الخلاف السليمانى
٢٠٦ خلاف صعدة
٢٠٦ خلاف نجران
١٢٨، ١٢٧ المدائن
١٢٩
٢٥٩، ٢٥٨ مدراس
٤٣٢ مدغشقر
٢٦٠ مدهية برديش
٣٣٧ مديرية بحر الغزال
٣٢٣، ٢٩١ مديين
٣٢٥
٣٤، ٣٢ المدنية
١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٤٢
١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢
٢٠٦، ١٥١، ١٢٨، ١٢٥
٢١٢، ٢١١، ٢٠٨، ٢٠٧
٣٧٦، ٣٣٦، ٣٢١، ٣٠٩
١٨٣ المدينة
٣٠٧، ٢٩١ مراقية
٣٢٤
٢٤٢ المراغية
١٨٢، ١٨١ مراكش
٣٧٦، ١٨٥، ١٨٤
٣٢٤، ٣٢٣ المرتاحية
٣٥٩ مرج دابق
١٢٧، ١٢٦ مرج الصفر
٤٣٤ مزرقي
١٩٠ المرسى
٢٩٥ مرسى آقلية
٢٩١ مرسى أزرو
٢٩٦ مرسى أستورة
٢٩٥ مرسى إسلىن
٢٩٥ مرسى أشكوبرش
٢٩٦ مرسى ابن أبى خليفة
٢٩٦ مرسى بنزرت
٢٩١ مرسى البوالص
٢٩٦ مرسى بونة
٢٩٦ مرسى تاسنسة
٢٩٦ مرسى تونس
٢٩٦ مرسى الثنية
٢٩٥ مرسى جبل وهران
٥٩٦ مرسى الجزائر
٢٩٥ مرسى جزيرة وقور

٣٧٨ -
٢٤١ ليجنية
٢٨٦ ليكيكا
٢٧٢ ليماسول
٢٩١ ليبية
٢٦ لينججراد
١٣٧، ١٣٦ ليون
١٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨١
٢٨٨، ٢٦٧، ١٩٠
٣٢٣ ليونتو (مدينة)
« لهر »
١٣٦ المائسة
٣٨١ ماجاياهايت
٣٨١ مبادورة
١٣٦ مبادرة
٢٦٨ ماردين
١٢٩ ماردين (حصن)
٥٠ مارشا (دولة)
٢٩٣ مازر
١٨٥، ١٨٣ مازغان
٢٤١، ٢٣٢ مازندران
٢٤٣، ٢٤٢
١٢٩ ماسبلان
١٨٤، ١٨٣ ماسسة
٣٧١
٣٧٤، ٣٧٣ ماسينا (إقليم)
٣٧٨، ٣٧٧، ٣٧٦
٤٣٢ ماسكارو
٤٣٣ الماكاي
١٣٦ ماسكون
٢٩١، ١٨٠ مالطية
٤٣٤، ٣٦٠، ٣٥٩
١٨٩، ١٣٥ مالققة
٢٩٢، ١٩٠
٥٠، ٤٩ مالسوة
٣٣ مالى
٣٧٤ مالى (إمبراطورية)
٣٧١ مالى (جمهورية)
٣٧٤، ٣٧٣ مالى (دولة)
٣٧٩، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥
٣٨٠ مالىتورى
٢٤٠ مالىك
٢١٠ مالىندى
٣٧٣ الماندينجو (بلاد)
٢٥٥ مانيدو
١٢٩ ماه البصرة
١٢٩ ماه الكوفة
٥١ المايا (دولة)
٢١٣ متصرفية عسير
٣٣٦ المتممة
١٨٦ المتيجية

٣٧١ كيمغ (مملكة)
٢٤١ كيمغ
« ل »
٢٤٢ لار
٢٩٢ لارايبدا
١٩٠، ١٨٧ لاردا
٣٨٠ لامبونج
٢٣٦، ٢٣٥ لاهور
٤٤٠، ٢٥٩، ٢٥٧، ٢٥٥
٤٣٩، ٤٢ (هولندا)
٤٣٣، ٤٣٢ لينان
٤٤١، ٤٣٨، ٤٣٧
٢١١ ليج
١٥٢ ليجية
١٢٧ ليجم
٢٥٥ ليجتورى
٤٣٧ اللسد
٢٧١، ٢٦٩ اللذقية
٢٩٦، ٢٨٧، ٢٨٥، ٢٧٢
٢٥٩ الله آباد
٤٣٧ اللطرون
٢٩٢ لقينت
١٣٣ اللكر
٢٣٦ لكهاناونى
٣٦٠ ليرج (لقفوف)
١٨٠ لمتونية
٢٣٤ لمغان
٣٦٣ لمنوس
٣٨٠ لمو
٣١٠، ٢١٢ لندن
٣٦٢
٣٦٠ لوبلين
٣٢٤ لوبية أو ليبيا
٢٧٠ اللود
٣٦٠ لورستان
١٣٦ لورققة
٤٣٢ اللورى
٤٣٥ لوزان
٢٤٢ لوستنان
٤٩ لوكانيا
٥١، ٤٨ اللومبارد
٢٧٠ لومبارديكا
٣٨١ لومبوك
٢٥٥ لونى (قلعة)
٣٢٥ لويكوكومو
٣٥٨، ١٨٦ لويانتو
٣٦٠
٣٧٧، ٣٧٣ ليتاكو
٢٩١، ٢١٣ ليبيا
٤٣٢، ٣٦٣، ٣٦١، ٣٠٨
٤٣٦، ٤٣٥، ٤٣٤، ٤٣٣

٣٧٧ كوتسينا
٣٦١ كوتشك - كينارجي
٢١٠ كوتشين
٢٧٢ كوريباسي
٣٢٣ كورة ايسام
٣٢٥ كورة ايلسة
٣٢٣ كورة الايونية
٣٢٣ كورة البهيرة
٣٢٣ كورة البهناوية
١٥٢ كورة بيت رأس
١٥٢ كورة بيسان
١٥٢ كورة جندر
٣٢٣ كورة الدنجاوية
٣٢٤ كورة راية والقلزم
٣٢٣ كورة رشيد
٣٢٣ كورة السمودية
١٥٢ كورة صفورية
١٥٢ كورة صور
١٥٢ كورة طرية
٣٢٤، ٣٢٣ كورة الطور
١٥٢ كورة عكا
٣٢٣ كورة القلزم
٣٢٣ كورة الكفور
٣٢٤، ٣٢٣ كورة لويبة
٣٢٣ كورة المرتاحية
٣٢٤ كورة مريوط
٣٢٦ كورنى
٣٢٥ كورة يدى يعقوب
وشعب
٣٥٨ كورولسو
٣٥٨ كورون
٥١، ٥٠ كورينا
٢٣٩
٤٩ كوشان شهر
٣٧٩ كوشى (بلاد)
١٢٩، ٩٩ الكوفية
١٣٤، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠
٢٠٧، ٢٠٦، ١٥٣، ١٥١
٣٧٢ كوغة
٣٧٨ كوكا
٢٥٦ كوكرا
٢٥٦ كومباي
٣٧٢، ٣٧١ كومبى (كومبى صالح)
٣٢٣ كوم حمادة (مركز)
٢٩٠ كونتية فريجوس
٤٣٢ الكونغو (زائير)
٣٧٧ الكونكرى
٢١٤، ٢١٢ الكويت
٣١١
٢٦٠ كيرالا
١٣٢ الكيرج (إقليم)
٣٦١ كيرش
٣٧٣ كيرينا
٣٦١ كيلورون

٢٧١	مناجم الملح	٢٩٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢١٣	المسجد الأقصى	٤٣٨ ، ٣٤	٢٩٦	مرسى جيجل
١٢٥	المسنيح	٣٧٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٢ ، ٣٦٣	٤٤٠		٢٩٦	مرسى الخراطين
٣٨٠	مناجج كبا (مملكة)	٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٣٩٥	٢٠٩	المسجد النبوي	٢٩٦	مرسى الخروب
١٨٨	منشون	١٣٥ ، ١٣٤	٢١٠ ، ٩٩	مسقط	٢٩٦ ، ٢٩٢	مرسى الخزر
١٠٣	المنحمر	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٨ ، ١٥٢	٣٨٠ ، ٢١٤ ، ٢١٢		٢٩٦ ، ٢٩١	مرسى الدجاج
٣٢٢	مندنيس	١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨٢	٢٩٤	مسينا	٢٩٦	مرسى رأس الجبل
٢٥٧	منيلو	٢٩١	٢٩١	مسيني	٢٩٦	مرسى رادس
٣٢٣	المنزل	١٧٩	١٣١	المشرق	٢٩٥	مرسى الراهب
٢٩١ ، ١٨٦	المنستير	١٣٥	١٠٣	المشعر الحرام	١٩٦	مرسى رباط قصر
٣٢٣	المنشاه	٢٥٦	٩٩	المشقة		الحجامية
٢٣٩	منشورينا	٣٦٣ ، ٣٥٧	٣٦١	مصب الطونة	٢٩٦	مرسى الروم
١٥١ ، ١٣٢	المنصورة	٣٨٠ ، ٣٧٩	٢٦ ، ٢٤	مصر	٢٩٦ ، ٢٩١	مرسى الزيتون
٣٢٣ ، ٢٧٠		٢٩١	٣٢ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٤٨ ، ١٢٧ ، ١٣٣		٢٩٦	مرسى سيبة
٣٨٠	المنطقة الاستوائية	٣٣٤	١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٣٤		٢٩٦	مرسى سوسة
٣٣٦	منطقة بحر الغزال	٣٠٩	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨		٢٩٦	مرسى الشجرة
٤٣٢	منطقة الريف المغربية	٢١٠	٢١٢ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧		٢٩٥	مرسى شرشال
٣٣٥	منطقة السهول	١٣٢	٢٤١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٣ ، ٢١٣		٣٢٥	مرسى ضبا
٢٣٩	منغوليا	٩٨ ، ٣٤	٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧		٢٩٣ ، ٢٩١	مرسى علي
١٣٣	منصف	١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩	٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧١		٢٩٥	مرسى عين فروج
٣٢٣ ، ٢٩٧	منفلوط	١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣	٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧		٢٩٦	مرسى القببة
٣٢٤ ، ٣٢٣	المنفلوطية	٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦	٢٩٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩١		٢٩٦ ، ٢٩٥	مرسى قرطاجنة
٢١١	منفوحة	٣٠٨ ، ٢٩٧ ، ٢١٣ ، ٢١٢	٣٠٩ ، ٣٠٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧		٢٩٦	مرسى قصر الأمير
١٣٣	منفيس	٣٨٠ ، ٣٧٥ ، ٣٥٩ ، ٣٠٩	٣٢٣ ، ٣٢١ ، ٣١١ ، ٣١٠		٢٩٥	مرسى قصر الفلوس
٩٩	المنكدر	١٨٥ ، ١٨٢	٣٣٥ ، ٣٣٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤		٢٩٦	مرسى القفل
٢٨٩	منورقة	١٥٣ ، ٣٣	٣٣٩ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦		١٨٦	المرسى الكبير
٣٢٣	منصوف	٢٦٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧	٣٧٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٥٩		٢٩٥	مرسى لقنت
٣٢٤ ، ٣٢٣	المنوفية	١٥٣	٣٩٣ ، ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٦		٢٩٥	مرسى الماء المدفونة
٣٢٣	النينا	٣٨٠	٤٣٥ ، ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٣٩٤		٢٩٥	مرسى مديرة
٣٢٣	النينا (مركز)	٢٣٥ ، ١٣٢	٤٤١ ، ٤٣٨ ، ٤٣٦		٢٩٦	مرسى مدينة بجاية
١٥٢	منيرح	٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣	٤٣٥	مصراة	٢٩٥	مرسى مدينة تنس
٢٦٠ ، ٢٥٨	مهارة شترا	٢٣٤ ، ٣٣	٣٢٢	مصر السفلى	٢٩٥	مرسى مدينة لوقة
١٨١ ، ١٨٠	المهديسة	٣٨٠ ، ٢٩٧	٣٢٢	مصر العليا	٢٩٥	مرسى مغيلة بنى هاشم
٢٩٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩١ ، ١٨٤		٣٨١	٣٢٣ ، ٣٢٢	مصر القديمة	٢٩٦	مرسى منيع
٢٥٦ ، ٢٥٤	مصار	٢٥٥ ، ٢٥٤	٣٢٣ ، ٣٢٢	مصر الوسطى	٢٩١ ، ١٨٣	مرسى هنين
٢٣٥	موجهواوان	٢٥٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦	٣٠٧	مصر والشام (دولة)	٢٩٨ ، ٢٩٦	
٣٥٨	مبودون	٣٢٣	٣١٠ ، ٢١٣	مصوع	٢٨٩ ، ١٨٩	مرسيية
٣٥٧ ، ٣١٠	المورة (بلاد)	١٨٣	٣٥٩ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦		٢٩٤	
٣٦٢ ، ٣٦١ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩		٢٩١	١٥٢ ، ٣٣	المصيصة	١٥٢ ، ٣٣	مصرعش
٢٩٠	مورى	٢٩٢ ، ١٨٥	٣٠٧ ، ٢٩٠		٢٦٨ ، ٢٣٤	
٤٤١	موريتانيا	٣٧٩	٢٨٩	مضيق جبل طارق	٣٨٠	مركبة
٣٨٠ ، ٣٧٩	موزمبيق	٣٨٠	٣٢٣	المظاهرة البحرية	١٣١ ، ١٣٠	مرو
٤٣٢		٢١٣ ، ٢١١	٢١٠	مطرح	٢٤٠ ، ٢٣٥ ، ١٥٣	
٢٤٣	موسكو	٢١٤	٣٣٤	معادن الذهب	١٢٨	المروحة
٩٨ ، ٢٦	الموصل	٣٧٣ ، ٣٧٢	٢٦٩	معرة النعمان	١٥٣ ، ١٣٠	مرو الروز
١٣٢ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧		(ماري جاطة)	١٨٥	المعقل	٢٣١	
٢٤٢ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٣		٣٨١ ، ٣٨٠	١٨٤	المعمورة	١٠٣	المروة
٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧		٤٤١	١٣٤ ، ٢٦	المغرب	٣٣٦	مروى
١٣٢	موقان	٣٦٠ ، ٣٥٩	١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٥٢		٣٢٤	مريوط
٣٦٣	موناستير	٣٦٢	١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨١		١٨٩ ، ١٣٥	المريية
٢٧١	مونتفورت	١٢٨ ، ١٢٧	١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧		٢٩٢ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ١٩٠	
٢٥٦ ، ٥٠	مونغوليا	٣٧٤	٣٠٩ ، ٢٧١		٢٩٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥	
٣٥٩	موهياكس	١٠٣	١٣٥ ، ١٣٤	المغرب الأقصى	١٠٤ ، ١٠٣	المزدلفة
٣٢٣	ميت غمر	٢٦٠	١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٥٢ ، ١٥١		٣٥٨	مستريس
١٣٢	الميد	٣٧٢	١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨١		٤٣٥	مستغانم

٢٣٨ ، ٢٩٧ وادى
٤٣٥
١٣٤ ودان
١٨٧ ، ١٣٦ الوادى الكبير
٢٨٩ ، ١٩٠
١٨٤ وادى المخازن
٣١٠ وادى النيل (دولة)
١٥٣ واسط
٣٢٣ الواسطى
٢٠٧ وسط الجزيرة
١٢٧ الواقصوة
١٨٧ واندالوسيا
٣٧٢ وجادو
١٨٥ وجدة
٣٢٣ ، ٣٢٢ الوجه البحرى
٣٢٤
٣٢٤ ، ٣٢٣ الوجه القبلى
١٣٣ ورتنان
١٨٧ وشقة
٢١٢ الوشم
٢٣٦ الوطيس (حامية)
٣٧٩ الوقواق (أرض)
٣٧٤ ، ٣٧٢ ولاتنة
٣٥٧ ولاشيا الصرية (مملكة)
٣٥٩ ، ٢٤١ ولاشيا (الأفلاق)
٣٦٢ ، ٣٦٠
٣٦٢ ولايات الدانوب
٣٧٧ ، ٣٦٣ الولايات الشرقية
٢٤٣ الولايات الشمالية الغربية
٤٣٢ ، ٣٨٢ الولايات المتحدة
٤٣٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣
٢٩٢ ، ١٣٥ ولبنة
٢٥٣ وتبور
٣٧٨ ونجراى
٤٨ الوندال
٣٦١ ونستروفسكى
٣٧٤ ونقارة (بلاد)
١٧٩ ، ١٥١ وههران
٢٩١ ، ٢٨٦ ، ١٨٦ ، ١٨٣
٤٣٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥

« ن »

٥٠ اليابان
٢٨٩ يابسة
٣٧٥٤ ، ٣٧٤ ياتنجا
٣٦٢ ياتينا
٢٧١ ، ٢٦٩ يافا
٤٣٧ ، ٣١٠ ، ٢٩٦
٢١٠ بيرين
١٠١ يشرب
١٢٦ اليرموك

٢٣٣ ، ٣٢ (اكاتانا) همدان
٢٤٠
٢٥٤ الهملاي
٣٣ ، ٢٦ الهند
١٣٠ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٣٤
٢٠٩ ، ١٥٢ ، ١٣٢ ، ١٣١
٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣١ ، ٢١٠
٢٤١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦
٢٥٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣ ، ٢٤٤
٣٧٦ ، ٢٩٧ ، ٢٦٠ ، ٢٥٨
٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٣
٤٣٣
١٣٢ الهند (الثغر)
٢١٠ الهند (ساحل)
٢١٠ الهند الغربى (ساحل)
٣٢٥ الهندوا
٢٣٦ ، ٢٣٥ الهندستان
٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣
٢٥٨
٤٣٢ ، ٣٨٠ الهند الصينية
٢٥٨ الهندوس
٣٣٧ الهندوة (بلاد)
٢٣٦ هنسى
٣١٠ هنكياراسكلنة
٢٥٩ ، ٢٥٨ هوجل
٣٧٢ هود
٤٣١ ، ٣٦١ هولندا
٤٣٩ ، ٤٣٢
٢٣٩ هونان
٤٣٢ هونج كونج
٢٨٨ هيستجر
١٨٥ الهيط (بلاد)

« و »

٣٢٥ الواح أو الواحات (بلاد)
٣٢٥ واح الأول
٣٢٥ الواح الأولى
٣٢٢ ، ٣٠٨ الواحات
٣٢٥ الواحات البحرية
٣٧١ الواحات الخارجة
٣٧١ الواحات الداخلة
١٠١ واحات السنح
٣٢٥ الواح الثابتة
٣٢٥ الواح الداخلة
٣٢٥ واح القصى
٣٢٥ واح الوسط
٣١١ واحه البورى
٤٣٥ واحه الجنوب
٣٠٧ واحه سنترية
(واحه سيوة)
١٣٢ وغان
١٨٨ وخشملة

٢٣٦ نهروال
٣٥٨ ، ٣١٠ نوارين (ناغارين)
٣٣٤ نوباديه
٣٧٧ نوبه
١٣٤ ، ١٣٣ النوبه
٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ١٥١
٣٧١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤
٣٠٧ النوبه (مملكة)
٢٨٨ ، ٢٦٩ نورمانديا
٢٩١ نوطس
٢٤١ نوفجورود
٣٨٠ نيباما
٣٧٣ نيامى (بلدة)
٤٣٥ النيجر (بلاد)
٣٧٤ ، ٣٧٣ نيجريا (جمهورية)
٤٣٢ ، ٣٧٩ ، ٣٧٦
١٣١ نيزك (قلعة)
٣٥٩ نيس
١٣٠ ، ٤٩ نيسابور
٢٤٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢
٣٥٧ نيش
٢٧١ نيقوبوليس
٢٧٢ نيقوسيا
٣٥٦ نيقوميديه
٣٥٦ ، ٢٧٠ نيقية
٣٣ نيكسار
١٣٦ نيمدة
٣٢ نينوى
٢٦٠ نيودلهى
٤٣٢ نيوزيلاندا

« ه »

٣٥٩ الهابسبورج (دولة)
١٥٢ الهارونيه
٤٢ هامبورج
٣٧٩ الهاوزا
٩٩ هجر
٢١٣ الهنار
١٣١ ، ١٣٠ ههراة
٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢ ، ١٥٣
٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١
٣٧٩ هجر
٣٦٢ ، ٣٥٨ الهرسك (بلاد)
٣٦٣
٢١٠ ، ٢٠٩ هرمز
٢٤٢
٢٦٠ هريانا
٢٤١ هسى هسيا (بلاد)
٢١٢ الهفوف
٤٣٣ هلال (قصر)
١٣٣ هليوبوليس
٢٦٠ هماشل

٢٥٤ مير
٣٦٠ ميرو - كرسستس
٢٦٠ ، ٢٥٩ ميسور
٢٦٠ ميغاليا
٢١٣ ميناء الليث
٢٥٥ ميور
٢٩٥ ، ٢٨٩ ميورقة
١٢٩ مياقارقين

« ن »

٣١٠ نابلس
٢٧ نابولى
٣٥٩ نابولى دي رومانيا
٢٣٦ ناديه
٢٣٥ نارددين
٢٧٠ ، ٢٣٤ الناصرة
٢٦٠ ناغاليند
٤٣٢ ناميبيا
٢٤٠ النايان
١٨٨ نيرة
١٨٧ نيرة (مملكة)
٣٧٩ النجاشيه
١٠٦ ، ١٠٥ نجد
٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٦
٣٦٢ ، ٣١١ ، ٣١٠
١٠٦ ، ٩٩ النجدية (طريق)
٢٠٨ ، ١٠٠ نجران
٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٩
٣٥٨ نجروبتسى
١٠٠ النجير (حصن)
١٨٤ النخل
١٠٥ نخلة
١٠٥ ، ١٠٠ نخلة الشاميه
١٢٨ النخيلة
٣٢٣ نزل جانوب
٢٠٩ ، ٢٠٦ نيزوى
٣١١ ، ٣١٠ نزيب
٣٦٢
١٥٣ نسا
٢٤٣ ، ١٣٠ نسا
٣٦٣ النساطرة (بلاد)
٣٢٤ النستراويه
١٢٩ نصيبين
١٠٠ نعمان
١٧٩ نفوسة
١٣٣ نقراش
١٧٩ نكور
٢٨٩ النكور (إمارة)
١٠٣ نمرة
٤٣٤ نمرينان
٣٦٠ ، ٣٥٩ النمسوا
٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦١
١٢٩ ، ١٢٧ نهاونند

٣٦٢	جزر الأيونيان
٣٦٣	جزر بحر إيجه
٣٨١	جزر بولينيزيا
٢٠٩	جزر الخليج
٣٨١	جزر الصند الصغرى
٤٣٢ ، ٣٨٠	جزر الفليين
٣٨٢	الجزر الفليينية
١٧٩	جزر مالطة
٤٣٩	جزر المحيط الهندي
٣٨١	جزر ملوكو
٣٨٠	جزر المهراج
٢٨٧	جزر ميتلين
٤٣٢ ، ٣٨١	جزر الهند الشرقية
٣٣٧	جزيرة أبا
٢٩١	جزيرة الأحاس
٢٩٦	جزيرة الأخوين
٢٨٧ ، ٢٨٦	جزيرة أرواد
٣٠٨	جزيرة أوال
٢٩١	جزيرة الجابور
٢٩١	جزيرة الزرقاء
٣٨١	جزيرة بالى
٣٨٢ ، ٣٨١	جزيرة بلاوان أو بهلوان
٣٢٤	جزيرة بنى نصر
٣٨١	جزيرة بورنيو (كليمانتان)
٢٨٧	جزيرة تاسوس
٤٣٢	جزيرة تيمور
١٨٦ ، ١٨١	جزيرة جربة
٢٩٤ ، ١٨٧	جزيرة جوية
٢٩٦	الجزيرة الخضراء
٢٩٣	جزيرة رازو
٢٩١	جزيرة رودس
٣٦٣ ، ٣٥٨	جزيرة الروضة
٣٢٢	جزيرة زنجبار
٣٨٠	جزيرة زيرو
٢٩١	جزيرة سقطرى
٢٩٧ ، ١٥٢	جزيرة سيرينجوا (كثيرة)
٣٦١	جزيرة طنوس
٣٦٠	جزيرة عبدا
٢١٤	جزيرة العرب
٣٩٤ ، ٣٦٢	جزيرة غمرموس نكوش
٢٩٦	الجزيرة الفراتية
٢٦٩ ، ٢٦٨	جزيرة فيلة
٣٠٧	جزيرة قرسقة
٣٣٤	جزيرة القرم
٢٩١	جزيرة قملارتنه
٢٣١	جزيرة قويسنا
٢٩٦	جزيرة قيس
٣٢٤ ، ٣٢٣	
٢٠٩ ، ٢٠٨	
٢١٠	

١٩٠	جبال الثلج
٢٣٣	جبال الديلم
٢٩٦	جبال الرحمن
١٣٤	جبال الريف
١٨١	جبال السوس
٢٨٧	جبال الشام
١٢٦	جبال شمر
٣١٠ ، ٣٠٧	جبال طوروس
٣٥٨	جبال العاير
٣٧٩ ، ٣٧٨	جبال فاران
٣٢٤	جبال فازوغلى
٣٣٥	جبال فوتاجالون
٣٧٣ ، ٣٧٢	جبال القوقاز
٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٦	جبال الكربات
٢٤٢	جبال الكنتيرية
٣٥٩	جبال نفوسة
١٨٧ ، ١٣٦	جبال الهملايا
١٨٢ ، ١٣٤	جبال الهندكوش
٤٣٣	الجبل الأخضر
٢٥٤	جبل أدار
٢٥٦ ، ٤٩	الجبل الأسود
٤٣٣	جبل أمانوس
٢٩٦	جبل ابن عون
٣٦٢ ، ٣٦١	جبل الرحمة
٢٦٩	جبل شنوة (البطال)
٣٣٦	جبل صقلية
١٠٣	جبل طارق
٢٩٦	جبل طيىء
٢٩٦	جبل عذير
١٨٢ ، ١٨١	جبل فراكسيتوم
٢٨٩ ، ١٩٠	جبل لبنان
٢١١ ، ٢٠٦	جبل مصر الغربى
٣٣٧	جزائر البحر المتوسط
٢٩٠	جزائر بنى مرغنة
٣٦٢	جزائر الخاليدات (جزر الكنارياس)
٣٢٥	جزائر دهلك
٢٩٦	جزائر سلييس (سيلاويزى)
٣٣٤ ، ١٥٢	الجزائر الشرقية (البليان)
٣٨١	جزائر الكرات
٢٩٤ ، ٢٨٩	جزائر واق الواق (مدغشقر)
٢٩٥	جزائر وسط البحر
٢٩٦ ، ٢٩١	جزر الأنثيل
٣٧٩	جزر إندونيسيا
٢٩٢	
٤٤٠	
٤٣٢ ، ٣٨١	

جزيرة

٣٨٠	بحر الصنف
٣٨٠	بحر الصين
١٥٢	بحر العرب
١٥٢	البحر العربى
٣٧٩ ، ٣٣٨	بحر الغزال
٤٣٥	بحر فارس
٢٦	بحر قزوين
١٢٩ ، ٥٠	بحر قزوين
٣٦١ ، ٣٦٠ ، ٣٥٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣	
٣٦٢	بحر القلزم
٣٢٤ ، ١٥٢	
٣٢٥	بحر كندرنج (كدرنج)
٣٨٠	البحر المتوسط
١٥١ ، ١٣٤	
١٨٦ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨	
٣٠٧ ، ٢٩٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥	
٤٣٤ ، ٣٩٣ ، ٣٦١	
٢٥	البحر المحيط
٣٥٦ ، ٢٨٥	بحر مرمرة
٣٥٧	بحر موسى
٣٢٣	بحر الهند
٢٧	

بحيرة

٢٣٩	بحيرة آرال
٢٣٨ ، ٥١	بحيرة بايكال
٣٢٦ ، ٢٣١	بحيرة بلكاش
٢٣٩	بحيرة تشاد
٣٧٨ ، ٣٧٧	بحيرة تنيس (المنزلة)
٢٩٨	بحيرة دبو
٣٧٥	بحيرة ديو
٣٧٧	بحيرة فيترى
٣٧٨	بحيرة لوب نور
٢٣١	بحيرة وان
٣٥٩ ، ١٥٣	

« ج »

جبل

١٣٦	جبال الألب
١٣٥	جبال الأطلس
٢٩٠	الكبرى
١٣٥ ، ١٣٤	جبال الألب
١٨٠ ، ١٥١	جبال الأوراس
٢٨٦	جبال الباندياجارا
٣٧٥	جبال البرت
١٣٧ ، ١٣٦	
١٨٧ ، ١٥١	جبال البرز
٤٩	جبال تبسنى
٣٧٨ ، ٣٧١	

٢٠٧ ، ٥٢	البحر الأحمر
٢١١	
٩٩ ، ٥١	البحر الأبيض
٢٠٦ ، ١٥٢ ، ١٠٦ ، ١٠٠	
٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧	
٢٩٦ ، ٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١	
٣٨٠ ، ٣٣٤ ، ٣٠٩ ، ٢٩٧	
٤٤١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٣	
٣١٠	اليمن (سواحل)
٤٤١	اليمن الشعبية
٢١٢ ، ٢٠٩	ينبع
١٨٥	ينبع النخل
٣٦١	ينسى كالى
٥١	اليهودية (جوديا)
٣٤	يوغسلافيا
٢٦ ، ٢٥	اليونان
٣١٠ ، ٢٧٢ ، ٥١ ، ٣٢	
٤٣٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٢ ، ٣٢١	
٢١٠	



تضاريس

« ل »

بحر

صفحة	
١٠١ ، ٩٩	البحر الأحمر
٢٠٩ ، ١٥٢ ، ١٣٤ ، ١٢٥	
٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢١٠	
٣٠٩ ، ٣٠٧ ، ٢٩٧ ، ٢١٥	
٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ٣١٠	
٤٣١ ، ٣٧٩ ، ٣٥٩ ، ٣٣٩	
٣٥٨	البحر الأدرياتى
٢٩٧	بحر أذربيا
٥١ ، ٥٠ ، ٣٤	البحر الأسود
٢٧٠ ، ٢٦٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣١	
٣٥٨ ، ٣٥٦ ، ٢٨٦ ، ٢٧١	
٣٦٢ ، ٣٦١	
٣٥٧ ، ٢٨٦	بحر إيجه
٢٣٦ ، ١٢٩	بحر الخزر (قزوين)
٣٥٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٠	
٣٧١	بحر الرمال
١٥٢	بحر الروم

وادي

١٩٠	وادي آش
١٨٤	وادي أبي الرجراج
١٣٥	وادي الأيوض
٣٧٢، ١٨٥	وادي أم الربيع
٣٧٨	وادي الباولي
١٨٦	وادي بجردة
٣٧٢	وادي تانسيفت
٣٣٨، ٣٣٦	وادي حلفا
١٨٠، ١٣٤	وادي درعة
٢٨٥، ١٨٩، ١٨٥، ١٨٤	
٣٧٩، ٣٧٦، ٣٧٢	
٢١٣، ٢١٢	وادي الدواسر
١٨١	وادي الرقراق (بورجرج)
١٨٢	وادي زير
١٨٢، ١٨١	وادي سبو
١٨٥	
١٨٤	وادي السوس
٤٣٣	وادي الصمام
١٣٣	وادي الطميلات
١٣٦	وادي الطين
١٣٤، ١٣٣	وادي العلاقي
٤٣٤	
٣٧٨	وادي فتشواو
١٠٦، ١٠٣	وادي القري
٣٢٥، ١٢٥	
١٣٦	وادي لكوة
٣٧٦	وادي الخازن
٢٨٩	وادي مرسية
٣٧١	واحات مصر الغربية
١٨٣، ١٣٥	وادي المولوية
١٨٤	
١٨١	وادي نفيس
٣٧٨	وادي النيجر
٣٧٧، ٣٣٨	وادي النيل
٤٣٣، ٤٣٢	
٢٩١	وادي واري
٢٥٤	واديان الوندهايا



٢٦٩	نهر سالف (كاليكانوس - جوق صو)
١٣٣	نهر السحور
٣٦٤	نهر سقاربة
٣٧٣	نهر السنغال
٣٧٣	نهر السنغال الأوسط
٣٣	نهر سيحون
١٣٥	نهر السين
١٧٩، ١٥١	نهر شلف
٣٠٨، ٢٨٦	
٢٣١	نهر الطوننة
٢٣٣	نهر العاصي
٣٣٥	نهر عطبرة
٣٧٦، ٣٧١	نهر الغامبيا
١٢٨، ١٢٧	نهر الفرات
٢٤١، ١٥٢، ١٣٠	
٣٥٨، ٣٠٧، ٢٤٢	
٢٩٠	نهر الفرات الأعلى
٣٧٤	نهر الفولتا
٢٣٩، ٢٣٦	نهر الفولجا
٢٤١	
١٣٣	نهر الكرج
٢٥٩	نهر كريشنا
٢٩٠	نهر كمارج
٢٤٣	نهر كور
٢٣٥، ٥٠	نهر الكينج أو الكانج أو الجانج
٣٦٣، ٣٥٧	نهر مارتيزا
٣٦٤	
١٣٠، ٤٩	نهر المرغاب
٢٣٦، ٢٣١	
٢٣١	نهر مورو
١٣٢	نهر مهران
١٨٥، ١٨٢	نهر مولوييه
٣٧٢	
١٨٧	نهر المنيو
٢٥٩	نهر نربادا
٣٧٣، ٣٧٢	نهر النيجر
٣٧٩، ٣٧٧، ٣٧٥، ٣٧٤	
٣٧٤	النيجر الأوسط (مجرى)
٢٩١، ١٣٣	نهر النيل
٣٣٥	
٢٣٤	نهر الملموند
٣٧٩	نهر هوش
١٨١، ١٣٦	نهر الوادي آنة
١٨٩	
٣٧٢، ١٨٥	نهر وادي أم الربيع
١٢٧	نهر اليرموك
٢٣٩، ٢٣٨	نهر اليتسي
	(الينج - سي)
٣٣٧، ٣٣٥	النيل الأبيض
٣٣٨	
٣٣٩، ٣٣٥	النيل الأزرق

٤٣٢، ٤٣١، ٣٩٣
المحيط الهندي ٣٧٩، ١٥٢

« ن »

نهر

٣٢٤	فرعا النيل
٣٢٤	فرع دمياط
١٨٧، ١٣٦	نهر الأبرو
٢٤٢	نهر أهر
١٥٣	نهر أبي فطرس
٢٤٣	نهر أران
٢٣٩	النهر الأصفر
٢٤٢	نهر الأكسوس
٢٨٩	نهر أندرش
٣٦٢	نهر بروث
١٨٩، ١٨١	نهر بنسية
١٣٢	نهر بيلاس
١٨٧	نهر ييطي
١٣٦	نهر تاجة
٢٣٩، ٢٣٦	نهر التاريم
١٨١، ١٣٥	نهر تانسيفت
١٨٥	
٢٤١	نهر تراز
٢٣٨	نهر تشاي
٢٤١	نهر تشوي
٣٥٩	نهر التمسفار (التيمسورا)
١٣٦	نهر التورمس
١٨١	نهر التوريبا
١٨٦	نهر تونس
٣٥٩	نهر التيرا
٣٦١	نهر التيسا
٣٧٩	نهر جبة
٢٥٧	نهر جمنة
٢٣٦، ٢٣٥	نهر جهلم
٢٥٧	
٢٣٩	نهر جو
١٣١، ١٣٠	نهر جيحون (أموداريا)
٢٣٨، ٢٣١	
٢٥٧، ٢٤٢، ٢٤٠	
١٢٧	نهر الخابور
٣٦٢	نهر الدانوب
٣٥٩، ٤٩، ٣٣	نهر دجلة
٤٤٠	
٣٥٩	نهر الدرراف
٣٥٨، ٤٨	نهر الدنيير
٣٦٢، ٣٦١	
١٨٨، ١٨٧	نهر الدويرو
٤٨	نهر الراين
٢٨٦، ١٣٦	نهر السرون
٢٩٠	
٢٤٢	نهر زنجبان
٣٦١، ٣٥٩	نهر الساف

٣١٠	جزيرة كريست
٤٣٣	جزيرة كورسيكا
٣٨٢، ٣٨١	جزيرة لوزون
٣٨١	جزيرة لوموك
٣٨١، ٣٤	جزيرة مندناو
٣٨٢	
٢٨٧	جزيرة نيون

« خ »

خليج

٢٩٧، ٢٨٧	خليج الإسكندرية
٢١٠	خليج البصرة
٢٣٥	خليج البنغال
٢٩٠	خليج سان ترويز
٢٩١	خليج سرت
٢٤٢، ٢٠٧	الخليج العربي
٤٣١، ٣٠٧	
٢٩١، ٤٩	خليج العقبة
٣١٠، ٢٩٧	
١٥٢	خليج عمان
٢٩٠	خليج المربة

« ثل »

ثقبه جزيرة

٤٩، ٤٨، ٣٤	شبه جزيرة أيبيريا
١٨٧، ١٥١، ١٣٦، ١٣٥، ٥١	
٤٣١، ٢٨٥، ٢٦٧، ١٨٨	
٤٨	شبه الجزيرة الإيطالية
٢٧٠	شبه جزيرة البلقان
٤٣٨، ٣٢٤	شبه جزيرة سيناء
١٠٣، ٩٨	شبه الجزيرة العربية
٢١١، ٢٠٦، ١٠٥	
٣٥٧	شبه جزيرة غاليبول
٣٥٨	شبه جزيرة القرم
٢٥٦، ٢٣٥	شبه جزيرة كيشاوارا
٣٨١، ٣٨٠	شبه جزيرة الملايو
٣٨١	شبه جزيرة ملقا
٢٥٤، ٢٣٥	شبه الجزيرة الهندية
٤٣٢	شبه جزيرة الهند الصينية
٢٣١	شبه القارة الهندية

« هـ »

محيط

٤٢، ٣٢، ٢٧	المحيط الأطلسي
٢٨٥، ١٥١، ١٣٤	
٤٤٠، ٣٧٣، ٣٧٢، ٣٧١	
٣٨١، ٢٣١	المحيط الهادي



مدن (خرائط)

(١)

خريطة

٤٠	الأنيـل	١٨٨ ، ١٨٧	أبوليونـا	٨٠	ابـر قـردان	٢٠٩	آريـا نجـونـج
٧٦ ، ٣١ ، ٢٩	أنيـنا	٥٣	أبو مغـراب	١٥٣ ، ١٥٢	أبـنـور	١٣٧ ، ٧١	آرل
١١٠ ، ١٠٩ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧		١٤٧	أبو نشابـة	٨٧ ، ٧١	أبنيـون	١٨١ ، ١٨٠	آسـام
١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ١١٣		١٨٣	أبو النعم	١٠٤ ، ١٠١ ، ٣٢	أبها	٢٨	آسيـا
١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٣٤		٢١٢	أبو هـار	١٩٣ ، ١٠٧ ، ١٠٦		٢٩	آشـور
١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤٠		٢٠٢	أبو هريرة	١٨٧	أبها أفـوتـا	١٢٧	آفـا
١٦٢ ، ١٦٠ ، ١٤٦ ، ١٤٥		١٥٤	أبو هـور	٥١ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٦	الأبـواء	١٣٣ ، ٢٨	الآفـار
١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣		١٥٥ ، ١٤٧	إبـار	٦٥	الأبـواب	١٦٧	آق حصار
١٧٢ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧		١٧٤	إبـانـة	١٣٢ ، ١٢٩	أبواب أمانوس	١٩١ ، ١٩٠	آق صـو
٢١١ ، ١٩٢ ، ١٧٣		٢٩	أبـامـتـو	١٨١ ، ١٨٠	أبواب الصين	٢٩	آكـاد
٢١٢ ، ٢١١	أثيوبيـا	١٦٨ ، ١٣٥	الأبـروس	١٨٨ ، ١٨٧	أبـواس	١١٨	آل جلايـر
١٤٣	أجـاديس	٢٠٤	أبـيض	١٤٧	أبـوان	١١٨	آل سريـدار
٢٠٩	أجارتـالا	١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٤٣	الأبـيض	١٤٩	الأبوانية	١٠٢ ، ١٠١	آل عمـار
		١٥٩ ، ١٥٨		١٥٢	أبو بشارة	١١٧	آل كـرت
١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٧٥	الأجـو	٨٧ ، ٦٩ ، ٦٨	أبـيط (أفيـدو)	١٦٢	أبو بولونيا	٢١٠	آلور سـتار
١٨٩		٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩		١٨٤ ، ١٥٥	أبو تيج	٧٢ ، ٦٠ ، ٣١	آمـد
١٨٨ ، ١٧٥	إجبومـوش	٩٨ ، ٩٧		١٩٩	أبو جرذان	١١٥	
١٨٧	أجبومـوشو	٧٥ ، ٦٤ ، ٦٣	أبـورد	٩١ ، ٩٠	أبو الجعد	١٧٩ ، ١٧٨	آمـل
١٨٨ ، ١٨٧	أجـيرة	١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩		١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٤١	أبو حمد	٩١ ، ٨٤	آيت ملول
٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	أجداييـه	١١٥ ، ١١٣		١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٨		٩١	آيت وريـر
١٤١ ، ١٣٥ ، ٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣		١٣٢ ، ١٢٩	أتابكية حلب	١٧٩		١٦٤ ، ١٦١	أبديـن
٢٠٣ ، ١٧٩		١٣٢ ، ١٢٩	أتابكية دمشق	١٤٧	أبو حمص	١٠٢	إب
٩١	أجـنر	١١٧	أتابكية فارس	٢٠٥	أبو دواق	١٥٩ ، ١٥٨	أبـا
١١٧ ، ١١٥ ، ١١١	أجـرا	١٣٢ ، ١٢٩ ، ١١٧	أتابكية الموصل	٦١	أبو راسين	١٩٥	الأباطـح
١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩		١٣٨	أتابكية نور الدين	٧٤	أبو الراقة	١٣٤	إبـدانيـرا
١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣			محمود	٧٤	أبو الرصافة	١٩٢ ، ١٨٨ ، ١٨٧	أبـدجان
١٢٧		٢١٣	أتـار	١٥٦	أبو زيد	٢١٢ ، ٢١١	
٢٠٤	الأجـراش	١٨٦ ، ١٧٣ ، ١٢٧	الاتحاد السوفيتي	١٠٧	أبو السعود	٩٨	أبـدة
١٨٨ ، ١٨٧	أجـر	٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٧		١٥٤ ، ١٤١	أبو سميل	٢٠٢	أبـدوالي
١٣٥	أجـرجنت	١٧٧	اتحاد ماليزيا	١٩٧ ، ٦١	أبو صخير	١٨٧	أبديـا
٨٨ ، ٨٧ ، ٨٠	أجـر سيف	١٢٥	اتحاد المرهبا	١٤٧	أبو صيرينا	١٧٧	أبديـر
٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩		٧٧	الأترك الغزية	٥٣	أبو ضياع	١٦٧	أبديـن
١٨٢	الأجـفر	١٦٣	أترك القطيع	١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥	أبو ظبي	٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣	أبـدة
١٢٢ ، ١٢١ ، ١١١	أجـير		الأمـود	١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣		٩٧ ، ٩٦	
١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣		١٤٨ ، ١٤٧	(القراقبون لو)	٢٠٢	أبو الظهور	١٩٤	أبـرا
١٢٧		٩١	أتـريب	١٠٧ ، ١٠٢ ، ١٠١	أبو عريش	٣١	أبـر شهر
٥٩ ، ٥٨	أجناديـن	١٧٧	اتزيبـر	١٥١ ، ١٥٠	أبو غالب	٩٨	أبـرة
٢٨	أجناس التـرك	٨٥	أتشيه (أتشين)	٥٣	أبو قرون	١٥٧ ، ١٥٤	أبـريم
	الشرقيين	٣١	أتـنا	٣٢	أبو قشير	١٥٣	أبشايـة
٢٨	أجناس التـرك	١٣٥	أتوريا نكـاب	٢٠٦	أبـوك	٩٥	أبلا سـتيا
	الغربيين	١٨٧	أتـكا	٢٠٢	أبو كـال		(بالنسيا)
٤٨ ، ٣٨	أجـاد	١٢٩ ، ٧٤ ، ٧٣	أتـكو	٣٠	أبولوجوس	١٦٢ ، ١٣٠ ، ١٢٨	الأبـلستين
١٨٨ ، ١٨٧	أجـج	١٣٢	الأثـارب	٣٠ ، ٢٩	أبولونيا	٥٥ ، ٣٥ ، ٣٢	الأبـلة
٧٠	إجـلار	٤١ ، ٤٠ ، ٣٦	الأثايـة	١٣٨ ، ١٣٥ ، ٨٥	أبوليا	١٠٣ ، ١٠٠ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١	
١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	أجـن			١٨٩		١٨١ ، ١٨٠ ، ١١٠	

٥٥ ،٥٤		١١٩ ،١١٣ ،١٠٩	أرض-روم	١١٣ ،١١٢ ،١١١ ،١١٠	١٨٨ ،١٨٧	أجيوفيل
٢٠٢ ،١٨٣	أزرع	١٧٢ ،١٦٧ ،١٢٠		١٢٠ ،١١٩ ،١١٥ ،١١٤	٣٢ ،٣١	الأحساء
١٩٩ ،٧٣ ،٣٢	الأزرق	٦٢ ،٦١	أرض السواد	١٦٨ ،١٦٧ ،١٦٥ ،١٦٤	٥٤ ،٤٩ ،٣٥ ،٣٣	٣٢مكرر
٢٠٤ ،٩١ ،٨٠	أزرو	١٩٩ ،١٣٢ ،١٢٩	أرض الصوان	١٧٩ ،١٧٨ ،١٧٠ ،١٦٩	١١٠ ،١٠٨ ،١٠٥ ،١٠٠ ،٥٥	١٩٣ ،١٦٥ ،١٦٤
٨٧	أزغار	١٣٣ ،٩٨ ،٦٩	الأرض الكبيرة	٢٣١ ،٢١٣ ،٢١١	١١٨ ،١١١	أحمد أباد
٨٤	أزفون	١٠٢ ،١٠١	أرض المعافر	٧٤	١٢٢ ،١٢١ ،١٢٠ ،١١٩	١٢٦ ،١٢٥ ،١٢٤ ،١٢٣
٨٨ ،٨٧ ،٨٠	أزفور	٩٠ ،٨٧ ،٨٠	أرقود	١٢٨ ،٧٤ ،٧٣	٢١٢	أحمد نكر
٩١ ،٩٠ ،٨٩		١٣٥	أرقفة	١٤١	١٢٥ ،١٢٤	الأحمدي
٧٨ ،٧٦ ،٣١	أزمير	٦٢	أرك	٨٠	١٢٣ ،١٢٢ ،١٢١	أحمور
١٢٨ ،١١٨ ،١١٧ ،١١٢ ،٧٩		٩٨ ،٩٧ ،٨٩ ،٨٨	الأرك	١٩٤	١٢٥ ،١٢٤	أغايا أركاديا
١٣٤ ،١٣٣ ،١٣١ ،١٣٠		١٢٣ ،١٢٢ ،١٢١	أركان	٩٥	١٩٥	أغيسك
١٤٠ ،١٣٩ ،١٣٨ ،١٣٥		١٢٧		٢٩	١٠٢ ،١٠١	أغيسكث
١٤٤ ،١٤٣ ،١٤٢ ،١٤١		٦٤	أركانج الجديدة	٢٩	١٣٥	١١٣ ،١٠٩ ،٦٤
١٦٠ ،١٥٨ ،١٤٦ ،١٤٥		١٢٩	أركسون	٢٩	١٤٧	الأخصاص
١٦٤ ،١٦٣ ،١٦٢ ،١٦١		٩٧ ،٧٠	أركشون	١١٣ ،١٠٩	٣٢ مكرر	الأخضر المحدث
١٦٨ ،١٦٧ ،١٦٦ ،١٦٥		١٢٥	أركسوت	٧٢ ،٦٠ ،٥٨	١١٣ ،١٠٩ ،٧٩	أحلاط
١٧٣ ،١٧١ ،١٧٠ ،١٦٩		١١١ ،١٠٩ ،٦٤	أرماتيل	١٣١ ،١٣٠ ،١٢٩ ،١٢٨	١١٥	أحميم
١٧٩ ،١٧٨		١١٣		٢٠١ ،١٩٩ ،١٣٢	١٥٢ ،١٤٢ ،٦٥	١٨٤ ،١٥٣
١٦٧ ،١٦٤	إزنيق	١٧١ ،١٦٢	الأرمين	٦٧ ،٦٦	١٤٧	أخاواي
١٧٥	أزواد	١٥٤	أرمننا	٣٤ ،٣١ ،٣٠	١٤٨	أخسو
١٣٢ ،١٢٩	أزوتوس	١٥٣ ،١٥٢ ،٦٥	أرمينت	١٦٨ ،١٦٤ ،١١٣ ،١٠٩	١٨٢	الأخياكية
١٦٩ ،١٦٨	أزوف	٧٢	أرموز	١٧٩ ،١٧٨ ،١٦٩	٦١	الأخيضر
٩١	أزلال	٧٨ ،٧٧ ،٣٠	إرمينية	٨٠	٢٠٥	أدادو
١٢٣ ،١٢١	أساتسال	١٤٥ ،١٤٤ ،١٤٢ ،١١٠ ،٧٩		٩٨ ،٧١	٢٠٥	أدالسي
١٢٥ ،١٢٤ ،١٢٢	أسام	١٧٢ ،١٦٥ ،١٦٤ ،١٦١		١٩٧ ،٦١	٢٠٥	أدان
١٢٧ ،١٢٦		٢١١		٦٤	٦٢	أدب
٦٥	الأساود	١١١ ،١٠٩ ،٧٩	إرمينية الصغرى	١٣٢	١٧٥ ،١٤٣ ،٨٠	أدرار
١٦٦ ،١٦٥ ،٨٠	أسباتيا	١١٩ ،١١٧ ،١١٥ ،١١٣		١٦١	٢٠٤ ،١٨٩ ،١٧٩	
٢١١ ،١٩٢ ،١٨٩ ،١٨٦		١٤٤ ،١٣٨ ،١٣٥ ،١٢٠		١٧٩	١٨٩	أدرار يفوغاس
٢١٢		١٦٤ ،١٦٣ ،١٦١ ،١٤٥		١٥٤	١٥٩ ،١٥٧	أدراما
٦٨ ،٦٧ ،٦٦	إسبانيا القوطية	١١٣ ،١٠٩	أرمية	٩٦	١٢٨ ،٧٩ ،٣١	أدرنة
١٣٥ ،٢٩	إسبرطة	١٥٤	أرنددان	٩٤ ،٩٣ ،٨٧	١٦٣ ،١٦٢ ،١٣١ ،١٣٠	
٢٩	أسبندو	١٣٢ ،١٢٩	أرودس	٩٩ ،٩٨ ،٩٧	١٧٠ ،١٦٩ ،١٦٧ ،١٦٤	
٨٥	أسبولسو	١٧٨ ،١٧٥ ،١٧٤	أروان	١٨٩	١٧٢ ،١٧١	
١١٣ ،١٠٩ ،٦٤	إسبيجاب	١٨٩ ،١٧٩		١٥٤	٩٩	أدره
١٧٩		١٧٦	أروشا	٣٢ مكرر	٨٨ ،٨٦ ،٢٧	الأدرماتيك
١٥٨ ،١٤٦ ،١٤٣	إستانبول	١٥٩ ،١٥٧	أروما	٢١٢	١٥٣ ،١٥٢ ،١٤١	إدفو
١٦٦ ،١٦٥ ،١٦٤ ،١٦٠		٢١١	أريان الغربية	١٠٩ ،٦٣ ،٣١	٦٢ ،٦١ ،٥٩	إدلب
١٧٠ ،١٦٩ ،١٦٨ ،١٦٧		١٥٩ ،١٥٧ ،٢٧	إريتريا	١٦٤ ،١١٨ ،١١٤ ،١١٣	٢٠٢ ،١٣٢ ،١٢٩	
١٨٦ ،١٧٣ ،١٧٢ ،١٧١		٢١١ ،٢٠٦ ،١٩٢ ،١٨٦ ،١٧٦		٢١٣ ،١٧٩ ،١٧٨ ،١٦٧	١٤٧	إدكو
٢١٢ ،٢١١		٢٠٥	أريجانفو	٢١٣	١٧٥	أدمواة
٩٣ ،٧٠ ،٦٨	أستجة	٧٤ ،٧٣ ،٧٢	أريجاتا	١٥٦ ،١٠٦ ،٧٤	١٩٨	إدة
٩٩ ،٩٨ ،٩٧ ،٩٦ ،٩٥		١٣١ ،١٣٠ ،١٢٩ ،١٢٨		٢٠٠ ،١٩٢ ،١٨٢ ،١٧٠	١٢٣ ،١٢٢ ،١٢١	أديفور
١٦٧	أستراباد	٢٠١ ،٢٠٠ ،١٤١		٢١١ ،٢٠١	١٢٧ ،١٢٦ ،١٢٥ ،١٢٤	
١٩١ ،١٩٠ ،١٦٥	أستراخان	٨٢ ،٨١	الأريسي	١٣٠ ،١٢٨ ،٧٩	١٥٨ ،١٥٦ ،١٤٣	أديس بابسا
٢١١ ،١٨٦ ،٢٧	أسترياليا	٩٢ ،٨٤ ،٨٣		١٦٨ ،١٣٨	١٩٢ ،١٨٦ ،١٧٦ ،١٦٠	
٢١٢		١١٧ ،١١٥ ،٧٦	أريفان	٢٠٢ ،٦٠ ،٥٨	٢١١	أذاحر
٨٥	إسترنجلو	١٧٣ ،١٧٢ ،١٧١ ،١٤٣		٧٢ ،٦٠ ،٥٨	٤٨	أذاتسي
٨٥	أستريية	١٨٨ ،١٨٧	إزار	١٣١ ،١٣٠ ،١٢٩ ،١٢٨ ،٧٤	١٨٨	أذريجان
١٣٧	أستي	٦١	أزان	١٤١ ،١٣٢	١٠٩ ،٧٧ ،٦٣	
٧٢ ،٦٠ ،٥٨	أستود	٢١١	أزيكستان	٧٢		
٧٤ ،٧٣		٣٧ ،٣٥ ،٣٣	أزد السراة	٩٩ ،٧٠		
٢٠١	إسرائيل	٥٥ ،٥٤ ،٤٩		١٣٩		
١١٧	أسرة بادوسيان	٤٩ ،٣٥ ،٣٣	أزد عمان	٩٩		

٢٨ ، ٢٧	إفريقيقا الوسطى	٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠	١٩٤ ، ١٠٤	أسود	٢٨	أسرة تانج
١٥٦ ، ١٤٦ ، ٢٧	إفريقيقا الوسطى	٢٠٤ ، ١٦٥ ، ١٣٩ ، ١٣٧ ، ١٣٣ ، ٩٩	١٢٥ ، ١٢٤	أسير جارة	٢٠٢	أسريفة
٢١١ ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٧		٥٢ ، ٣٨	٣٢ مكرر	الأسيلة	٩٩ ، ٧٠	إسطةفة
٢١٢	إفريقيقا	١٨٨ ، ١٨٧	١٤١ ، ١٠٦ ، ٦٥	أسيوط	٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٧٠	أسطونفة
١٤٣ ، ٨٧ ، ٧٨	إفريقيقا	٢١٢	١٥٢ ، ١٥٠ ، ١٤٦ ، ١٤٢		٦٥	أسفل الأرض
١٠٩ ، ٧٩ ، ٧٧	أفسوس	٦٥ ، ٦٠ ، ٥٨	١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٥٥		١٦١	إسفنديار
١٦٢ ، ١٣٣ ، ١١٣		٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٢	١٧٩ ، ١٧٨		٧٨ ، ٦٧ ، ٦٦	أسفسي
١٢٦ ، ١٢٤	الأفغانان	١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩	٨٨ ، ٨٧ ، ٦٨	الأشبونفة	٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠	
١٢٧ ، ١٢٥ ، ٢٧	أفغانستان	١٢٨ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٤	٩٩ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩		١٦٦ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩	
١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٦ ، ١٦٧		١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩	١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٥ ، ١٣٣		٢٠٤ ، ١٨٩	
٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٨		١٤٠ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٣٤	١٦٦		١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧	إسكندار
١٩٨	أققا	١٤٥ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١	٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦	إشيليفة	١٨٤ ، ٩٧	أسكر
٢٠٥	أفكوى	١٦٢ ، ١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٤٦	٨٨ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	الإسكندرونفة
١٠٥ ، ١٠٠ ، ٣٢	الأفلاج	١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٣	٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٨٩		٧٨ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٥	
١٩٣ ، ١٠٨		١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩	١٣٧ ، ١٣٣ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧		١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨	
١٦٨ ، ١٦٧	الأفلاق	٢١٢ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٣	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٦ ، ١٣٨		١٤٤ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٢	
١٤٧	أفلاقفة	١٥٩ ، ١٥٧	١٨٩ ، ١٨٠		١٦٣ ، ١٦٠ ، ١٤٦ ، ١٤٥	
١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	أفلون	١٣٨ ، ١٣٥ ، ٨٥			٢٠٢ ، ١٧٣ ، ١٧٠	
٢٠٤ ، ٩٢	إفنى	١٣٩	٩١	إشنت	٣٣ ، ٣١ ، ٣٠	الإسكندرية
٢٠٠	أفولا	١٤٨	٩٣ ، ٦٩ ، ٦٨	إشترقه	٦٥ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٤٩ ، ٣٧ ، ٣٥	
١٣٥ ، ٩٨ ، ٨٧	أفيرو (أيسط)	١١١ ، ١١٠ ، ٦٤	٩٨ ، ٩٧ ، ٩٤		١٠٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦	
١٧١	أفيون قره حصار	١٦٧ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٥	٩٣ ، ٦٩ ، ٦٨	إشتريس	١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣	
٣٢ مكرر	الأقصر	١٩٥	١٣٧ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧		١١٣ ، ١١٢ ، ١١٠ ، ١٠٩	
١٣٥ ، ١٣٣ ، ٧٩	أقريطش	٨٥	١٤٧	الأشتموم	١٢٨ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥	
١٣٩		٩٨ ، ٧٠	٢٠١ ، ٢٠٠	أشمدود	١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٣٠	
٣١ ، ٣٠	أقشوم	١٥٥ ، ١٥١ ، ١٥٠	١١٠ ، ١٠٩ ، ٦٤	أشروسنه	١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥	
٣٢ مكرر		٩٠	١٢٠ ، ١١٩ ، ١١١		١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١	
٢٠٧	إقصاى	٨٢ ، ٦٧ ، ٦٦	٣٥	الأشعر	١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٦ ، ١٤٥	
١٥٢ ، ١٤١ ، ٦٥	الأقصر	٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣	٩٩	أشكر	١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٥٥	
١٥٣		٨٩ ، ٨٨	١٠٢ ، ١٠١	الأشمور	١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١	
١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٩	أقصو	٩٠	١٥٥ ، ١٤٧	أشموم	١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥	
٧١	أقطانية	٤٦ ، ٤٥ ، ٤٢	١٤٧	أشمون الرمان	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٠ ، ١٦٩	
١٣٥	إقليبية	٤٦ ، ٤٢	١٥٥ ، ١٥١ ، ١٥٠	الأشمونين	٢١٢ ، ١٨١ ، ١٨٠	
٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٨٩	أقليش	٤٦ ، ٤٢	٩٩ ، ٧٠	أشونفة	١٦٩ ، ١٦٨	اسكوب
١٤٧	إقليم	٤٦ ، ٤٣ ، ٤٢	٨٥	إشيا	٩٨	أسكورمال
	أوجستومنيك		٨١ ، ٨٠ ، ٦٧	أشمر	١٦٧ ، ١٦٤ ، ١٣٠	أسكى شهر
	الأبروشية الأولى	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	٩٢ ، ٨٤ ، ٨٢		١٧١ ، ١٦٩ ، ١٦٨	
١٤٧	إقليم	٢٠٢ ، ٧٩	٣٥	أصبغ	١٢٧ ، ١٢٣ ، ١٢١	إسلام أباد
	أوجستومنيك	١٧٤ ، ٨٠ ، ٢٧	١٨٣	إصطبل عتتر	٢١١	
	الأبروشية الثانية	١٨٧ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٥	٩٩	أسطونفة	٣٣	أسلم
٨١	إقليم برقة	١٨٩ ، ١٨٨	٦٣ ، ٣٥ ، ٣١	إصطخر	٢٠٨	إسماعيل خان
٨١	إقليم تاهرت	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٥	١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٣ ، ١٠٠		٢٠١	الإسماعيلية
٩٣	إقليم تدمير	١٧٤ ، ١٤٣ ، ٩١ ، ٨٧ ، ٨٤	١٧٩ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١١		١٧٦ ، ١٥٦ ، ١٤٣	أسمره
٨١	إقليم تلمسان	٢٠٤ ، ١٨٩	٧٥ ، ٦٣ ، ٣١	أصفهان	٢١١	
٩٨ ، ٩٤ ، ٩٣	إقليم الشرف	٨٧	١١٠ ، ١٠٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦		١٤٢ ، ١٤١ ، ٦٥	إسنا
٦٢	إقليم فارس	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١		١٧٩ ، ١٦٠ ، ١٥٦ ، ١٥٣ ، ١٥٢	
١٤٧	إقليم مصر	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١	١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٥		١٤٧	أسنيت
	الأبروشية الأولى	٢٠٤ ، ١٧٥ ، ١٤٣ ، ٩٢	١٧٨ ، ١٦٧ ، ١٦١ ، ١٤٦		٧٨ ، ٦٥ ، ٥٦	أسوان
١٤٧	إقليم مصر	٢٠٥	٢١٣ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩		١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٠٦ ، ١٠٥	
	الأبروشية الثانية	٧٩ ، ٥٧ ، ٣٤	١٥٣ ، ١٥٢	أصفون	١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩	
١٧٦	إقليم هرر	١٦٢ ، ١٣٢ ، ١٢٩	٨٩ ، ٨٤ ، ٨٠	الأصنام	١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣	
١٨٨ ، ١٨٧	أكارى	٨٩ ، ٨٨ ، ٦٨	٢٠٤ ، ١٣٥ ، ٩٨		١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٥٣ ، ١٥٢	
١٧٩	أكازا	٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦	٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦	أصيلا	١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٠	
٢٩	أكبانا (همدان)	٦٩	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨١ ، ٨٠		١٧٩ ، ١٧٨	

٧١	أنجوليم	١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٩ ، ٧٨ ، ٧٦	(سعادة خان	١٨٨ ، ١٨٧	أكجوجت
١٧٦	انجون	١٩١ ، ١٩٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨	وأولاده)	١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٧٥	أكرا
١٨٩ ، ١٧٥	أنجيمسى	٨٧ ، ٧١ ، ٢٨	إمارة البريد	٢١٢ ، ٢١١ ، ١٩٢	الأكراد
١٢٣ ، ١٢١	أنندرا	١٣٧ ، ١٣٥ ، ١٣٣ ، ٨٩ ، ٨٨	شاهية	١٧١	أكروم
١٧٧	أنندرا جبرى	١٨٩ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٣٨	إمارة حلب	١٩٨	أكبرى
١٣٥	أنندروس	١٤٥	إمارة ريشور	١٨٨ ، ١٨٧	أكساي سين
٨١ ، ٧٨ ، ٢٧	الأنندلس	١٩٥	إمارة الصرب	١٢٧	الأكسوس
١٣٣ ، ٩٤ ، ٩١ ، ٨٣ ، ٨٢		٧٣	إمارة الصقليتين	٣٠	أكشونبة
١٤٣ ، ١٣٧		٥٣	إمارة العادل شاهية	٩٦ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٦٨	أكنبول
٩٤ ، ٩٣ ، ٦٩	إنندوجر	١٠٧ ، ١٠٣ ، ١٠٠	إمارة قرمان	٩١	أكو
٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦		١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٤٦	إمارة القطب شاهية	١٨٨ ، ١٨٧	أكوبسو
١٢٣ ، ١٢١	أنندورى	١٦٠ ، ١٥٩	إمارة النظام شاهية	١٥٦	أكوردات
١٨٦ ، ١٧٧ ، ٢٧	أنندونسيا	١٥٩ ، ١٥٧	إمارة نقوس	١٥٩ ، ١٥٧	أكونجامبا
٢١٢ ، ٢١١		٦٥	إمارة نكور	١٨٨	أكوى
٢٠٧	أنديكان	١٤٧	إمارة نيقية	١٣٧	أكياد وجوى
١٨٨ ، ١٨٧	أنسونجو	١٩٥	إمارة نيريس	١٤٧	الله أباد
١٨٨ ، ١٨٧	أنشبرى	١٩٤	إماسييا	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	١٢٤ ، ٢٠٩ ، ١٢٦ ، ١٢٥
١٩٨	أنصار	١٠٤	١٣٩ ، ١٣٥ ، ١٣٠ ، ١٢٨	٢٧	الألب
١٥٥ ، ١٥٠ ، ١٤١	أنصنا	١٩٤	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٤ ، ١٦٢	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٣	ألبانيا
٣٤ ، ٣١ ، ٣٠	أنطاكية	١٩٥	أمالفسى	٢١١	ألبه والقلاع
٦٥ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧		١٩٥	١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦	٩٤ ، ٩٣ ، ٦٨	ألبش
٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢		١٩٤	١٨٩	٩٨ ، ٩٧ ، ٩٥	ألبا آتا
١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١٠ ، ٧٩		٥٣	أمالفيتاينا	٦٩	الألمان
١٢٩ ، ١٢٨ ، ١١٧ ، ١١٥		١٨٢	إمامة الأدارسة	٢٠٧ ، ١٩١ ، ١٩٠	ألمانيا
١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠		١٩٥	أمايبة	٢٨	ألمانيا الغربية
١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٣٤		١٩٩	إمباببة	١٨٦ ، ١٦٩	إليسا
١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤١ ، ١٤٠		١٩٤ ، ١٠٨ ، ١٠٦	إمبالالا	٢١٢	أليس
١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٤٥		١٩٦	الإمبراطورية	١٣٧	أما
١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣		٣٥ مكرر، ٣٢	البيزنطية	٦٢ ، ٦١	إمارات الأتراك
١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٠ ، ١٦٩		١٩٣ ، ١٨٥ ، ١٠٣ ، ١٠٠	الإمبراطورية	٦٢	العثمانية
٢٠٢		٥٣	البيزنطية الشرقية	١٦٣	الإمارات الألمانية
١٠٩ ، ٧٨ ، ٧٧	أنطاليا (أضاليا)	٥٣	إمبراطورية توبا	١٦٥	إمارات جبال
١٢٨ ، ١١٨ ، ١١٣ ، ١١٠		٧٣	إمبراطورية	١٣٣	ألبورت
١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٣٠		٩١	تيمورلنك القديمة	٨٢	إمارات الحسينيين
١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٥		١٣٣	الإمبراطورية	١٣١	صلاح الدين
١٥٨ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣		١٩٨	الجرمانية الرومانية	١١٦	إمارات الروس
١٦٥ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١		١٧٣	المقدسة	١٤٤	إمارات سلاجقة
١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦		١٢٧ ، ١١٦ ، ٢٨	الإمبراطورية	١١٣	الروم
١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠		٢٠٣	الروسية	١١٣	الإمارات الصليبية
١٧٩ ، ١٧٨		٦١ ، ٣٤ ، ٣١	الإمبراطورية	١١٣ ، ١٠٩	على ساحل الشام
١٩٨	أنطاليس	١٨٠ ، ١١٣ ، ١٠٩ ، ٧٩ ، ٦٢	الرومانية الشرقية	١٤٤	إمارات
٧٣	انطرسوس	١٨١	إمبراطورية	١٤٤	طخارستان
٩٩ ، ٩٦	انطركرة	٥٧	الهابسبورج	١٤٤	الإمارات العربية
١٣٥	أنطلاس	٢١٢	إمباطورية هان	١١٣	المتحدة
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	أنطلياس	٧٠	أمبكبول	١٦٣	إمارات الغزاة
٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	أنفا	١٤٧	أمجج	١٤٥	التركية
٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢	(الدار البيضاء)	٣٥	٣٦ مكرر، ٣٩	١٤٥	إمارة آل
٩١ ، ٩٠ ، ٨٧		١٧٥	٤١ ، ٤٠ ، ٣٩	١٦١	ذى القدر
١٦٦ ، ٩٢٠		٢١١ ، ١٩٢	١٢٠ ، ١١٩ ، ١١١	١٢٧	إمارة آل مظفر
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	أنفبة	١٢٧	١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢١	١٢٧	إمارة أوده
١٩٨		٢١٢ ، ١٨٦ ، ١٦٥	٢٠٨ ، ١٢٧		
٧٩ ، ٧٦ ، ٣٠	أنقره	١٢٣ ، ١٢١	٩١		
١١٣ ، ١١٢ ، ١١٠ ، ١٠٩		٢١١ ، ١٨٦ ، ٢٧	١٩٥		
١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ١١٨		٢١٢	٦٢ ، ٦١		
			٦٤ ، ٦٣ ، ٣١		

١٧٧	أبوتساي	٢١٠	أبوسوه	١٦٢		١٤١، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٣
١٢٧	أبوتيسا	١٣٥	أبوتيليا	١٢٥، ١٢٣، ١٢١	أورنجياد	١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣
١٨٨	أيسونج	١٨٨، ١٨٧	أيسند	١٢٦		١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٨
		١٨٨	أيسندا	٢٨، ٢٧	أوروبيا	١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣
		١٢٢	أيسندار	١٦٠	أور وبا الشرقية	١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧
		١٣٤	أيسنيرا	٩٧	أوروبه	١٧٨، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١
		١٠٥، ١٠٤، ٢٧	أيسيران	٢٩	أوروك	٢١١، ١٩٢، ١٧٩
		١٤٦، ١٢٦، ١٠٨، ١٠٦		٨٠	أورى	أنيكبردة
٢٠٢، ٦٢	الباب	١٧٨، ١٦٩، ١٦٠، ١٥٨		١٢٣، ١٢٢، ١٢١	أوريسا	١٣٣، ١٨٩، ٧١
٨٠	باب تازا	١٩٠، ١٨٦، ١٨٢، ١٧٩		١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤		أنكوننة
٧٣	باب التين	١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١		٩٦	أوريست	أنسوال
٧٣	باب الجاية	٢١٢، ٢١١، ١٩٧، ١٩٦		٩٧، ٩٤، ٩٣	أوريولسة	أنونسو
٢٠٢، ٦٤، ٦٣	باب الجديد	٢١٣		١٩١، ١٩٠	أوزبكستان	أنيشة
٩٨، ٧١، ٦٨	باب الشزرى	٣١	إيرانشههر	١٨٩	أوزكسى	أنيكسو
٦١، ٣٤، ٢٩	بابيل	١٧٧	ايريسان	٩٨، ٩٧، ٩٤، ٩٣	أوسمة	أهسدن
٧٥، ٦٢		١٨٧	أيسونج	١٣٥، ٨٥	أوسيتسا	أهيج
٣٥، ٣٣، ٣١	بابليسون	١٨٨، ١٨٧	إيسيكسا	١٥١، ١٥٠، ١٤٧	أوسيم	أهناس
٥٤، ٤٩، ٣٧		١٦١، ١٦٠، ١٣٥	إيطاليا	١٥٥		إهناسية
١٤٧، ٦٥		١٩٢، ١٨٦، ١٦٩، ١٦٤		١٤٨	الأوسية	الأهنوم
٢٠٦، ١٠٢، ١٠١	باب المنذب	٢١٢، ٢١١		٣٦، ٣٥	أوطساس	الأهسواز
٢٠٩	بانينا	١٩٨	إيعات	٧٢، ٦٠، ٥٨	أوغاريت	١١٠، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٧٧
٨٤، ٨٠	بابور	٦٦	إيغران يطوف	١٩٢، ١٨٦، ١٥٨	أوغندا	١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١
٢١٣	بابول	١٧٥	إيف	٢١٢، ٢١١		١٦٤، ١٢٠، ١١٩، ١١٨
٢٠٩	باتبارا	١٨٨، ١٨٧، ١٧٤	إيفسا	١٨٩، ١٧٥	أوقار	٢١٣
١٢٢	باتبرى	١٨٩		١٢٣، ١٢١	أوكا	١٨٨
١٤١، ١٣٥، ٧٩	باتموس	٨٠	إيفيران	١٦٩، ١٦٨	أوكرانيا	أهيا أفوتا
٢١٠	باتوباهات	١٨٩	إيفوغساس	١٨٨، ١٨٧	أوكرانيا	أهيسالا
١٨٨	باتيجسى	٧٩	إيكارا	١٨٨، ١٨٧، ١٥٥	أوكو (لاجوس)	أوا
١٨٨، ١٨٧	باتورست	١٣٥	إيكاريسا	١٨٨، ١٨٧	أوكينسى	أوال
٢٠٩	باجالبور	٨٠، ٦٧، ٦٦	إيكجان	٧٩	أولاس	أوبسادى
١٢٣، ١٢١	باجالكوت	٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		١٣٧	أوليا	٨٠، ٦٧، ٦٦
١٧٧	باجانج	١٨٨، ١٨٧	الأيكينسى	٩٨	أولسه	١٤٣، ٩٢، ٨٣، ٨٢، ٨١
١٧٧	باجانج كدو	٢٠٥	إيسل	٢٩	أوليتنا	٢٠٣، ١٧٤
١٠٢، ١٠١، ٣٢	باججل	٢٠١، ٢٠٠	إيسلات	١٨٨، ١٨٧	أوننا	٢٠٨
٦٨، ٦٧، ٦٦	باجسة		إيلخانية	١٧٥، ١٧٤	أونتشا	٧١
٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠		١١٧	التركستان	١٨٨، ١٨٧	أونسدو	١٨٨، ١٨٧
٩٧، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٨٩		١٧٦	ايلداكوت	١٨٧	أونوجوازيك	١٨٨
١٣٥، ٩٨		٣١، ٣٠، ٢٩	أيلسة	١٨٨، ١٨٧	أونيتشا	٢١١
١٧٥	باجيرمى	٣٧، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١		٢٠٤، ٨٠	أوهجات	أوجاديسن
١١٤، ١١٣	باخزرز	٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٤٩		٢٠٧	الأويجور	أوجلسه
١٧٧	بادانج	٧٣، ٧٢، ٦٩، ٦٥، ٦٠، ٥٩			(التركستان الشرقية)	٨١، ٦٧، ٦٦
١١٣، ١١١، ٦٤	بادغيس	٨٩، ٨٨، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٤			أوجاديسن	٢٠٣، ١٤٣، ١٤١، ٩٢، ٨٣
٣٢، ٣٢ مكرر	بادية الشام	٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣		١٨٨، ١٨٧	أودا	٢١٢
٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٥، ٣٤، ٣٣		١١٩، ١١٠، ١٠٣، ١٠٠		١٨٨، ١٨٧	أودغشت	١٨٨، ١٨٧
٧٤، ٧٢، ٦٢، ٦١، ٦٠		١٣٨، ١٣٥، ١٣٢، ١٢٩		١٧٤	أويسدا	١٧٨، ١٧٥، ١٧٤
١٦٨، ١٦٣، ١١٧، ١١١		١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩		١٤٧	أويسو	١٨٩، ١٧٩
١٨٢، ١٦٩		١٦١، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣		١٥٦	أويش الحجر	أودة
٢٠٥	ببازان	١٦٨، ١٦٧، ١٦٥، ١٦٤		١٧٥	أويسل	١٢٤، ١٢٣، ١٢١
١٥٩، ١٥٧	ببارا	١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٩		٢٠٧	أيسا	١٢٦، ١٢٥
١٨٨، ١٨٧	باراكسو	١٨٤، ١٨٣، ١٨١		١٦٥	إيالة تونس	أودوين
٢٩	بارثيا			١٦٦، ١٦٥	إيالة الجزائر	أوديسا
٢٠٥	الباردة	١٨٨، ١٨٧	أيمورج	١٦٨، ١٦٦، ١٦٥	إيالة طرابلس	أور
٢٠٥	بارديدرى	٧٩	أينوبولوس	١٨٨، ١٨٧	إيسادات	الأوراس
١٩٧	بارزان	١٨٨، ١٨٧	أينوجسو	١٨٨	الإيسو	أورام
						أورقسة

« ل ب »

٩٧ ، ٨٩ ، ٨٨	براقـره	١٥٩ ، ١٥٧	بجـاوى	٧٤ ، ٧٣	بـالس	٣٠ ، ٢٩	بـارسا
١٠٢	بـراقش	٧٨ ، ٦٧ ، ٦٦	بجـايـة	١٧٧	بـالبـانج		(برسبوليس
١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧	براكتـا	٨٦ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠		٩٨ ٩٧ ، ٩٤ ، ٦٩	بـالنشـيا		بـاصطـخري)
١٩٨	براليـس	١٣٣ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧		١٩٢	بـاماكو	٦٢	بارسيـا
١٥٩ ، ١٥٧	بـرام	١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٦ ، ١٣٥		١٧٥	اليامـارا	٨٥	بارمـة
٩٨	البرانس	٢٠٤ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٦		١٨٩	بـامبـوك	١٢٣ ، ١٢١	بـارمير
١٢١	براهماناـباد	١٤٨	البجـوم	١٠٩ ، ٦٤ ، ٣١	الياميـان	١٥٩ ، ١٥٧	بارتـسو
١١٥	بـراون	١٤٧	بجـيج	٢٠٨ ، ١١٣ ، ١١١		١٢٥	بارنـدا
٧٨	بـراوة	٤٩	بجـيلة	١١١	البـامير	١٥٩ ، ١٥٧	بـارة
٧٠	البريـباط	١٩٥ ، ٤٠	البـحرة	١٧٧	بـانـانج	١٧٤	بـارو
١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٤١	بريـر	٣٢ ، ٣١ ، ٢٧	البـحريـن	١٧٧	بـانتـسن	١٢٦ ، ١٢٥	بـارودا
١٥٩ ، ١٥٨		٤٩ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٣	٣٢ مكرـر	١٧٧	بـانجـكـا	٦١	بـاروسما
٢٨	البريـر	٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٦٣ ، ٥٥ ، ٥٤	١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠	١٧٧		١٣٥ ، ٨٦ ، ٨٥	بـارى
	(البيـروالبرانس)			١٧٧		١٧٨ ، ١٤٣ ، ١٣٨ ، ١٣٦	
١٨٠ ، ١٧٦ ، ١٤٣	بريـرة	١١٤ ، ١١٣ ، ١١٠ ، ١٠٩		٢١٠	بـانجـي	١٧٩	
٢٠٥ ، ١٨١		١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥		٢١٢ ، ١٨٨ ، ١٨٧	بـانـدا	٢٠٥	باريـدى
٩٨ ٩٧ ، ٨٩ ، ٨٨	بريشـتـرو	١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٤٦ ، ١٤٢		١٧٧	بـانـدوـنج	١٦٥ ، ١٤١ ، ٧١	بـاريس
٩٨	بريطانيـة	١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦١ ، ١٦٠		١٨٨ ، ١٨٧	بـان فـورا	٢١٢	
٧١	برينيـان	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨		٢١١ ، ١٧٧	بـانكـوك	٢٠٩	بـاريسال
١٦٥ ، ١٣٨ ، ٩٧	البرتـغال	١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٦ ، ١٨٢		١٨٨ ، ١٨٧	بـانولايـل	٢٠٨	بـاريلـي
٢١١ ، ١٩٢ ، ١٨٦ ، ١٦٦		٢١٣ ، ٢١١ ، ١٩٤		٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧	بـانيـس	٢٩	بازرجـان
٢١٢		١٧٧	بـجر	١٢٨ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٠		١٣٦ ، ٨٦	بـازل
٧٨ ، ٦٩ ، ٦٨	برتـغال	٥٣	بـجرسة	١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩		٩٣ ، ٦٩ ، ٦٨	بـازو
٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧		١٩٨	بـمـلون	٢٠٢ ، ١٦٥ ، ١٤١		٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٤	
١٤٣ ، ١٣٩ ، ١٣٧ ، ٩٧ ، ٩٦		١٩٨	بـجنس	١٢٣ ، ١٢١ ، ١١١	بـاني - بت	١٩٨	البازوريـة
١٨٩ ، ١٦٦ ، ١٦٥		١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧	البـحيرة	١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤		١٣٨	بازيليـكاتـا
٥١	بـرج	٧٥ ، ٦٤ ، ٦٣	بـجاري	٢١٠	بـاهـانج	١٨٨ ، ١٨٧	بـاسار
١٩٨	بـرجا	١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ٧٨ ، ٧٦		١٨٨ ، ١٨٧	بـاوشـي	١٧٧	بـاساي
١٣٥	بـرجامـة	١١٨ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٣		٢٠٥	بـايـلدا	١٢٥	بـاسايـن
١٦٢	بـرجامـوم	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦١ ، ١٢٠		٧٣	بـايـر	٩٨	الباسـك
٢٠٢	بـرج صافيتـا	١٩١ ، ١٩٠		٢٠٧	بـايشـنـج		(البشـكونس)
٢١٣	بـرجنـد	١٨٨	بـجيميـسى	٩٦	بـايـة	١٤٧	بـاسوس
٩٩	بـرجة	٣٢ مكرـر	بـبـدا	٢٠٥	بـت	١٧٧	بـاسيـما
١٨٨	بـرجو	٤٦ مكرـر	البـدائـع	٦٠ ، ٥٨ ، ٣٠	بـترا	٢٠٩	بـاسيـن
٨٦	البرجـريـا	١٠٨	البـيداري	٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٣٥		١٣٨	بـاسيـنا
٧١	بـردال	٦٥	البـيدايع	٥٤ ، ٤٩ ، ٣٤	البـتراء	٢٠٤	بـاطنـة
١١٣ ، ١٠٩	بـردعـة	١٩٥ ، ١٨٣	بـدبـد	٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٥ ، ٥٩ ، ٥٧		١٩٤	الباطنـة
١٥٣ ، ١٥٢	بـرديس	١٩٤	بـدخشان	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨		١٦٧ ، ١٦٤ ، ١٤٣	بـاطـوم
١٣٥	البرديـة	١٠٩ ، ٦٤ ، ٦٣		١٦٢ ، ١٥٥ ، ١٤١ ، ١٣٢		٢٠٨	بـاغـات
٣٠ ، ٢٩	برسوبولـيس	١٦٧ ، ١٢٥ ، ١١٣		١٣١ ، ١٢٩ ، ١٢٨	البـتـرون	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	بـاغايـة
	(بـاصطـخري)	١٧٩		١٩٨ ، ١٣٢		٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١	
١٨٨ ، ١٨٧	برسيـتا	٣٦ مكرـر	بـدر	٢١٢ ، ١٨٦	بـتـوانا	١٧٩	
١٤٧	برسيـق	١٨٥ ، ٥٤ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩		٨٥	بـتـشينا(بـجانة)	٩٩ ٩٤ ، ٩٣ ، ٧٠	بـاغـة
٩٩	برشانـة	١٢٤ ، ١٢٢	بـدـر	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	بـتـنا	٧١	بـافيتـا
٨٧ ، ٦٩ ، ٦٨	برشلونـة	١٤١ ، ٥٣ ، ٣٢	بـدر حـنين	١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤		١٠٩	بـاكوـر
٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٨٨		١٩٣		١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢١	بـتـيـالا	١٨٦ ، ١٢٧ ، ٢٧	بـاكـتـان
١٣٥ ، ١٣٣ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧		١٥١ ، ١٥٠	البـدريـن	١٢٧ ، ١٢٥		٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ١٩١ ، ١٩٠	
١٦٥ ، ١٤٣ ، ١٣٩ ، ١٣٨		١٩٧	بـدرة	٥٣	البـتـة	٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١	
١٨٩ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٦		١٩٥ ، ١٨٥	البـدع	٨٥	بـثيرة	١١٤ ، ٧٨ ، ٧٧	بـاكو
٧١	برطانيـا	١٤٨	البـدقـون	٧٤	البـثينة	١٦٤ ، ١٦٠ ، ١٤٣ ، ١٣٩	
١٩٣	البرعـى	١٦٤ ، ١١٣ ، ١٠٩	بـدليـس	١٢٤	بـجـابانـام	١٧٨ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٥	
٨٧ ، ٧٨ ، ٦٩	بـرعش	١٢٣ ، ١٢١	بـرادش	١٧٧	بـجاراينـج	٢١٣ ، ٢١٢ ، ١٧٩	
٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٨٨		١٢٢	بـرار	٩٧	بـجانـة	١٨٨ ، ١٨٧	بـالا
		٢١١	بـرازافيل	١٤٥	البـجـاة	٢٠٩	بـالاسوري

١٩٨	بقاع صفرين	١٥٨ ، ١٤٦ ، ١٤٣ ، ١٤٢	١٤٣ ، ١٤١ ، ١٣٨ ، ١٣٥	٩٧	برغنديّة
٢٠١	بقعة	١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦١ ، ١٦٠	١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٤٦	٩٦ ، ٨٧ ، ٢٨	
٤٦ ، ٤٣ ، ٤٢	البيقع	١٧٨ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٤	١٦٦ ، ١٣٣	
١٩٣	بقيق	١٩٧ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٢ ، ١٧٠	١٩٨	برقابيل
١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢١	بكرانير	٢١٣ ، ٢١٢	١٣٥	١٨٩ ، ١٧٥	البرقع
١٢٥		٣٤ ، ٣٣ ، ٣٠	بروفنس	٨٠	برقن
١٨٨ ، ١٨٧	بكت كيوم	٧٤ ، ٧٣ ، ٥٩ ، ٥٧ ، ٥٤ ، ٣٥	٢١٠ ، ١٧٧ ، ١٢٧	٢٠٧	برقند
		١٦٢ ، ١٤١ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	٢١١	٧٦ ، ٦٧ ، ٦٦	برقة - بنطابلس -
		٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	١٧٧	٨٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤	
١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥	ببكر	بصرى الشام	١٧٧	٩٢ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣	
١٠٨	البكوبية	١٩٧	١٧٧	١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣	
٢١١ ، ١٨٦ ، ١٢٧	بكين (خان بالق)	١٨٢	٩٨ ، ٩٧ ، ٦٨	١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٦ ، ١٤٣	
٢١٢		١٩٤	٢٠٩	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٦ ، ١٦٤	
١٨٨ ، ١٨٧	بلاتو	٥٠	١٩٨	٥١	برقة ذناب
٢٩	بلاييا		١٠٦ ، ١٠٥ ، ٣٢	٥١	برقة هذلق
١٨١ ، ١٨٠	بلاد آسام		١٩٣ ، ١٠٨	١٧٤	ببرك
٢٩	بلاد آشور		٢٠٢	١٠٧	البرك
١٣٣ ، ٢٨	بلاد الآفار		٢٠٣	١٩٤	ببركاه
٢٩	بلاد آكاد		١٩٤	٨٥	البركان
١٨٨ ، ١٨٧	بلاد أجيرة		١٦٨	٩١	بركان العمون
٢٩	بلاد الأراميين		١٠٩ ، ٦٤ ، ٦٣	١٩٣ ، ١٨٢	بركوة
١٧١ ، ١٦٢	بلاد الأرمن		١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٣ ، ١١١	٥٣ ، ٤٠	البركوة
٦٥	بلاد الأسود		١٢٤ ، ١٢٢	١٧٧	ببرلاك
١٣٠	البلاد الإسلامية		١٤٧	١٥٥ ، ١٤٨	البرلس
١٢٦ ، ١٢٤	بلاد الأفغان		١٨٢ ، ٧٩ ، ٥٣	٢١٠	برلسيس
			١١٤ ، ١١٣ ، ١١١	١٤٧	برمنا
			٩٦ ، ٩٤ ، ٩٣	١٩٨	برمنايا
١٧١	بلاد الأكراد		٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧	١٢٦ ، ١٢٤ ، ١٢٢	برمنايا السفلى
٥٧	بلاد الأنباط		٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	١٢٧	
٧١	بلاد الأنقليشيين		٨٨ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١	١٢٦ ، ١٢٤ ، ١٢٢	برمنايا العليا
	(إنجلترا)		١٧٩ ، ١٤٣ ، ١٣٥ ، ٩٢ ، ٨٩	١٢٧	
١٣٣ ، ٧١	بلاد إنكردة		٢٠٤	١٣٧ ، ١٣٦ ، ٨٣	برمسة
٢٠٧	بلاد الأويجور		١٩٨	١٤٧	ببرن
	(التركستان الشرقية)		٩٤ ، ٩٣ ، ٦٩	١٤٧	برنبال
١٨٨	بلاد الإيبو		٩٨ ، ٩٦ ، ٩٥	١٤٧	برنبال الجديدة
١٨٨ ، ١٨٧	بلاد الأيكن		٢٠٤ ، ٩١	١٤٧	برنبال القديمة
٩٨	بلاد الباسك		١٥٨	١٧٧	برنتياناك
	(البشكونس)		١١٢ ، ١١١ ، ٣١	١٣٨ ، ١٣٥ ، ٨٥	برنديزى
١٤٥	بلاد البجاة		١٢٢ ، ١٢١ ، ١١٨ ، ١١٤	١٦٧	
٢٨	بلاد البربر		١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣	١٥٥	ببرنشت
	(البتروالبرانس)		٢٠٨ ، ١٢٧	١٨٩ ، ١٧٥ ، ١٧٤	البرنو
			١٥١ ، ١٥٠	٨١ ، ٧٦ ، ٢٩	برنيق (بنغازى)
١٨٩	بلاد البرقع		١٤٨ ، ١٤٧	١٣٥ ، ١٣٤ ، ٩٢ ، ٨٤ ، ٨٢	
٩٦	بلاد البشكونس		١٩٨	١٤١ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٦	
	(بلاد الباسك)		٨٧ ، ٦٩ ، ٦٨	١٧٩	
١١٣ ، ١٠٩	بلاد البشناق		٩٤ ، ٨٩ ، ٨٨	١٨٨ ، ١٨٧	برنين كوني
٧٧ ، ٧٦ ، ٢٨	بلاد البلغار		٩٩ ، ٩٧ ، ٩٦	١٨٧	برنين كيبي
١١٦ ، ١١٥ ، ١١٣ ، ١٠٩ ، ٧٩			١٩٨	٢٠٩	برها ميور
١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ١١٧			١٤٧	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	برهان بور
١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤			١١٥ ، ١١٣ ، ١٠٩	١٢٥ ، ١٢٤	
١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	بلاد البنغال		١٦٤ ، ١٣٨	١٦١	ببرواتسك
١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤			٧٥ ، ٦٣ ، ٦١	٦٤	بروحى
١٨١			١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٧٨ ، ٧٦	١٣٤ ، ١٣٠ ، ٧٦	ببرومة
٥٦	بلاد بنى أسد		١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥		
			١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١٠		
			١٣٩ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧		

١٦٠		١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٧٥	بلاد الهوسا	١٨١	بلاد الصنف	١٩٤ ، ١٠٤	بلاد بنى حسن
١٥٥	بلقطن	١٧٥	بلاد الولف	١١٨ ، ١١١ ، ٦٣	بلاد الصين	١٩٤	بلاد بنى على
١٤٧	بلقيس	١٨٩	بلاد اليوردبا	١٨٨ ، ١٨٧	بلاد الطوارق	١٨٨ ، ١٨٧	بلاد البورنو
١٧٨ ، ١٧٥ ، ١٧٤	بلمبا	١٢٣ ، ١٢١	بلازى	٢١٢ ، ١٢٧	بلاد طوالى	١٨٧	بلاد ييدا
١٨٩ ، ١٧٩		١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٩	بلاساغون	٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨	بلاد العرب	١٨٨	بلاد يبرا
١٩٨	اليلمنند	١١٦		١٦١ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ٧٨ ، ٥٧		١٢٧ ، ٢٨	بلاد التبت
٧٨ ، ٦٩ ، ٦٨	بلنسية	١٢٣ ، ١٢١	بلاورى	١٦٥		٧٨	بلاد الترك
٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٠		١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥	بلاسى	١٨٧ ، ١٧٥ ، ١٧٤	بلاد العمير	١٣٥	بلاد الترك
٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥		١٤١	بلاط	١٨٩ ، ١٨٨			الكومان
١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٣		٧١	بلاط الشهداء	١٧٤	بلاد غانه	٢٨	بلاد الترك
١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٦ ، ١٤٣		٣٢ مكرر	بلاكت	٥٧	بلاد الغسانة		المياطة
٩٦	اليلية	١٧٧	بلامبانجان	١١١	بلاد غور	١٧٧	بلاد الشامبا
٢٠٦	بلهسو	١٤١ ، ٦٥	بلاينة (بلانة)	٧٧ ، ٦١ ، ٣٢	بلاد فارس	١٨٩ ، ١٧٥ ، ١٧٤	بلاد التكرور
٦٥	بلهسيت	٨٦	بلايا بوليس	١١١ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٠		١٦٣ ، ١٦٢ ، ٧٧	بلاد الجزيرة
١٣٥	البليونييز	٢١٠	بلك (الفليين)	١١١ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٠	بلاد الفرس	١٨٨ ، ١٨٧	بلاد جوير
١٢٥ ، ١٢٤ ، ٧٦	بلوخستان	٦٩	بليساو	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٦٤ ، ١٣٩ ، ٣٧	٣٢ مكرر	١٢٦	بلاد الجوركا
٢١٣ ، ٢٠٨ ، ١٦١ ، ١٢٦		١٤٢ ، ١٤١ ، ٦٥	بلييس	٥٥ ، ٥٤	بلاد الفرس	٧٩ ، ٧٨ ، ٣١	بلاد الخزر
١٣٥	بلسوس	١٥٥ ، ١٤٧			الساسانيين	١٣٨ ، ١٣٣ ، ١١٦ ، ١١٣	
١٥٠	بلسوط	١٢٣ ، ١٢١	بلجاوم	١٣٦ ، ٨٦ ، ٧٨	بلاد الفرنجية	١٤٣	
٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣	بلى	١٧٩ ، ١٧٨	بلجراد	١٣٧		٢١٢ ، ١٨٠ ، ١٢٧	بلاد الخطا
٩٥ ، ٧٠ ، ٥٥ ، ٥٤		١٨٦	بلجيككا	١٧٥	بلاد القولا	١٦٢ ، ١٤٤ ، ١١٥	بلاد الخلافة
٦٨	بليشارش	٣٢	بلحاف	١٢٦	بلاد فيجايانكر		العابية
١٧٦	بليت أون	٦٤ ، ٦٣ ، ٣١	بلسخ	٨٠	بلاد القبايل	٢٨	بلاد الحمير
١٩٨	بليسا	١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ٧٧ ، ٧٥		١١٨	بلاد القيق	٢٨	بلاد خوارزم
٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٠	البليسة	١١٧ ، ١١٥ ، ١١٣ ، ١١٢			(القوقاز)	١٤٤	بلاد الدولة
١٦٥		١٢٥ ، ١٢٢ ، ١٢٠ ، ١١٩		١١٦ ، ١١٣	بلاد القراخطاى		البيزنطية
٧٨	بليسو	١٩١ ، ١٩٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨		١٠٩ ، ٧٩ ، ٧٧	بلاد الكرج	١٢٦	بلاد دولة نظام
١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٤١	البليسا	٢١٢		١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠			حيدر آباد
١٨٤		٢٠٥	بلسد	١٦١ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥		١١٣ ، ١٠٩	بلاد الديلم
١٢٣	بماد	٦٥	بلد فيلة	١٦٨ ، ١٦٥ ، ١٦٤		١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	بلاد راجبوتانا
١٨٧ ، ١٧٥ ، ١٧٤	بماكسو	١٠٢ ، ١٠١	بلد همدان	١٦٧ ، ١٣٥ ، ٨٥	بلاد الكروات	١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥	الهندوكية
١٨٨		٨٧ ، ٦٩ ، ٦٨	بلد وليد	٢٩	بلاد الكلدانيين	١٤١	بلاد الروم
١٨٧ ، ١٧٦ ، ١٧٥	بمبا	١٣٥ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٨٨		١٣٥	بلاد اللومبارد	١٢٦	بلاد الروهيتلا
٢٠٣ ، ١٨٩ ، ١٨٨		٨٦ ، ٨٥ ، ٨٠	بلسرم	١٧٤	بلاد مالى	٧٨	بلاد الزاب
١٧٥	بمبوك	١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣١ ، ٨٧		١٨١ ، ١٨٠ ، ١١٤	بلاد ماوراء النهر	١٨٨ ، ١٨٧	بلاد زانقارا
١٤٧	بنابوصير	١٨٩ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٤٣		١١٣ ، ١٠٩	بلاد المجر	٦٤	بلاد الرظ
٣٥	البنجاج	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	بلزمنة	١٢٦ ، ١٢٢	بلاد المرهتا	١٨٩	بلاد الساحل
١٢٠ ، ١١٩ ، ١١١	بنبارس	٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		٨٠	بلاد مزاب	٢٨	بلاد السكون
١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢١		٩٩	بلش البيضاء	١٣٨ ، ١٣٥	بلاد المغرب	١٢٦ ، ١١٥ ، ١١٣	بلاد السند
١٢٦		٩٧	بلش مابغة	٦٣ ، ٢٨	بلاد المغول	١٤٥ ، ٤٩ ، ٣١	بلاد السودان
٦٤	بنكاكت	٩٨ ، ٩٦ ، ٧٠	بلش مالقه	١٢٧	بلاد الملايو	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٥	
٢٠٩	بنكا نخالى	٧٧ ، ٧٦ ، ٢٨	البلقار	٦٢	بلاد المناذرة	٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨	بلاد السوس
٨٧ ، ٦٩ ، ٦٨	بنبلوننة	١١٦ ، ١١٥ ، ١١٣ ، ١٠٩ ، ٧٩		١٨٩	بلاد الموسى	٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦	
٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٨٨		١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ١١٧		١٤٤	بلاد الموصل	١٧٧	بلاد ميام
١٣٧ ، ١٣٥ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧		١٤٥ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤٠			والجزيرة	١٢٦	بلاد السيخ
١٧٧	بنتان	١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤		٢٩	بلاد الميدين	١٨١ ، ١٨٠	بلاد السيتلا
١٩٨	بنت جيل	١٥٨ ، ١١٨ ، ١١٠	بلغاريسا	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	بلاد نقرزوة		(كوربا)
٢١٠	بنتولسو	١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧٠ ، ١٦١		٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢		٣٥ ، ٣٣ ، ٢٨	بلاد الشام
١١٦ ، ١١٣ ، ١٠٩	البنجاب	٢١٢ ، ٢١١		٧٧ ، ٦٥ ، ٣١	بلاد النوبة	١٤٤ ، ١٣٤ ، ١٠٩ ، ١٠٤ ، ٦٥	
٢٠٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٣ ، ١٢١		١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٤٣	بلغراد	١٤٤ ، ١٣٣ ، ١٠٥ ، ١٠٠		١٨١ ، ١٤٥	
١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	بنجالسور	١٦٩		١٢٧	بلاد النيون	١٦٥ ، ١٦٤	بلاد الشركس
١٢٦		٩٩	بلقيس		(اليابان)	١٣٥ ، ١١٣ ، ١٠٩	بلاد الصرب
٢٠٩ ، ١٢٧ ، ٢٧	بنجلاديش	٥٩	البلقاء	٨٧ ، ٨٠	بلاد الهبط	١٦١	
٢١١		١٤٥ ، ٣١ ، ٢٧	البلقان	١٨٩ ، ٨٠	بلاد الحقار	١٣٥	بلاد الصقالبة
١٢٢	بنجسول						

٩١	بومالسن	١٧٦	بورتو أميليا	١٥٣		١٩٢	بنجسوى
١٢٧، ١٢٥، ١٠٤	بومباى	٢١١، ١٨٨، ١٨٧	بورتو نوفو	٥٥ ٣٥، ٣٤، ٣٣	بهراء	٦١	بنجوين
٢١٢		١٧٤	البورجسو	٦٢	بهسبر	١٢٣، ١٢١	بنجيم
١٥٥	بوصير قوربيدس	١٣٧	بوردو	١٦٢	بهسنا	١٦٢	بند إرمينية
١٢٣، ١٢١	بونسا	٢٠١	بور سعيد	١٩٤، ١٠٤، ١٠٣	بهلاء	١٤٧	البندارية
١٢٧	بونند شيرى	١٥٩، ١٥٨، ١٥٧	بور سودان	١٥٠، ١٤١، ٦٥	الهنسا	١٦٢	بند البلويونيز
٨٥	بوننزا	٩١	بور كادن	١٥٥، ١٥١		٢٠٥	بندر - يلا
٨١، ٦٧، ٦٦	بونة (عناينة)	١٩٢، ١٨٧	بور كينافاسو	١٢٤، ١٢٣، ١٢١	بهوبسال	١٩٤، ١٦٧، ١٠٤	بندر عباس
٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢		١٨٩، ١٧٤	بورمورم	١٢٣، ١٢١	بهوبانسورا	٢١٣	
١٣٩، ٩٢		١٢٣، ١٢١، ٢٧	بورمسا	١٢٥، ١٢٤	بهوتسان	١٦٢	بند سلانك
١٨٨	بسونى	٢١١، ٢٠٩، ١٨٦، ١٧٧		١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	بهيرة	١٢٥، ١٢٣، ١٢١	بند شيرى
١٤٧	البوهسا	٢١٢		١٨٨، ١٨٧	بو	١٢٦	
٢٠٥	بوهسودلى	٢٠٥	بورماكابسا	٢٠٣	بو إتله	١١٢، ٨٦، ٨٥	البنديفة
٢١٠	بوهور باهادو	١١٦، ٢٨	بورمانيا	١١٥	بوابة زنجاريا	١٦٥، ١٣٩، ١٣٧، ١٣٥	
١٨٨، ١٨٧	بويسا	١٨٨، ١٨٧	البورنسو	٢٠١	بوابة مندليوم	١٦٦	
٦٢	البسويب	١٨٦، ١٧٧، ٢٧	بورنيسو	٧١	بواتيه	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	بند لخد
٢٠٣	بويرات الحسون	٢١٠	(أندونيسيا)	١٩٨	البسوار	١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	
١٨٣	البويسز	١٤٧	بسورة (كفر	٦٢	البسوازيج	١٨٨، ١٨٧	بند مبو
١٥٥، ١٥١، ١٥٠	بويسط		الطيبخ)	٥٣	بسواط	١٦٢	بند مقدونيا
١٥١	بويط قوربيدس	٢١١	بوروندى	١٨٣، ٣٥	بواطسة	١٨٧	بندى
١٤١	البويطسى	١٧٥، ١٧٤	بسورى	١٨٨، ١٨٧	بواكرسى	٨٠، ٦٧، ٦٦	بنسزرت
٩٨	بياريتسز	١٨٨، ١٨٧	بوريسا	٢٠٩	بوانياتسا	٨٧، ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	
٦٠، ٥٨	بيساس	٢٠٣	بوزيما	١٤٣	بوسو	١٣٥، ١٣٣، ٩٢، ٨٩، ٨٨	
٩٦، ٩٥، ٦٩	بيسامة	٢٠٥	بوساسسو	١٨٨، ١٨٧	بويو ديولاسو	١٦٥، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٦	
٩٩، ٩٧		٨٠	بوسعادة	٣٢	بويسان	٢٠٤، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٦	
٩٩، ٩٤، ٩٣، ٧٠	بيانسة	١٣٥	اليوسفور	١٧٤	بوتسا	٩١	بن سليمان
٨٤، ٨٠	بيسان	٨٤	بسو سلام	١٢٦، ١٢٣، ١٢١	بوتسان	٨٩	بنشكلكة
٢٩	بيسلا	١٦٨، ١٦٧، ١٦٤	البوسنة	٢١١		١٥١، ١٥٠	بنشها
٢٠١، ٢٠٠، ٥٨	بيت جرين	١٦٩		١٠٢	بوت بسوس	١٦٠، ١٥٦، ٨٤	بنغلازى
١٩٨	بيت الدين	١٥١، ١٥٠، ١٤١	بوشوش	٢١١	بوتسوانسا	٢٠٣، ١٦٦، ١٦٥، ١٦١	
٧٣	بيت رأس	١٥٥		١٨٨، ١٨٧	بوتججا	٢١٢	
١٠٢، ١٠١، ٣٢	بيت الفقيه	٢٠٧	بوشانسو	١٧٦	بوتسو	٢٠٩	بنغال
١٠٣		١٠٩، ٦٤، ٣١	بوشنيج	١٨٧	بوتوقى	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	البنغال
٧٢، ٦٠، ٥٨	بيت لحم	١٢٠، ١١٩، ١١٣		١٥٢، ١٥١، ١٥٠	بوتيسج	١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	
٢٠٠، ١٣٢، ١٢٩		١٠٣، ١٠٠، ٥٥	بوشهر	١٥٣		١٨١	
١٩٨	بيت مرى	١٦٧، ١٠٨، ١٠٦، ١٠٥		٢٠٩	بوججرا	١٢٥	بنغالسة
٥٩، ٥٥، ٣١	بيت المقدس	٢١٣		١٨٨	بوججوت	١٣٥، ١٣٣، ٨٥	بنفنت
٥١	بيت ولادة	١٤٨	بوصير	١٨٧	بوججون	١٨٩	بنفتسو
	الرسول ﷺ	٢٠٤، ٩١	بوعرفة	١٦٩، ١٦٨	بوخارست	١٢٣، ١٢١	بنكوك
١٢٤، ١٢٢، ١٢١	بيجابور	٢٠٥	بسوعلى	١٦٦، ١٦٥، ١٦٤	بودابست	١٤٧، ١١١	بنه (نبا العسل)
١٢٦، ١٢٥		١٦٧	بوغغاز	١٦٩، ١٦٨		٩٥	بنه بنياقبل
١٠٣	بيجسام	٢١٠	بوفور	١٧٦	بودميسل	١٧٧	بنه - ونه
١٠٥، ١٠٠	بيجانان	١١١، ٦٤	اليوقنان	٢١٢	بسودة	١٧٧	بنوم بشة
١٢٧	بيجسو	١٥٩، ١٥٨	بوقير	١٦٩، ١٦٨	بودوليسا	١٨٨، ١٨٧	بنسوى
١٩٧	بيجسى	١٧٥	بوكوجسا	١٩٨	بوديسة	١٥٦	بنى سويف
١٠٢، ٣٢	بيحانان	١٤١	بسولاق	٩١	بودينب	١٨٦، ١٧٥، ١٧٤	بنين
١٨٧	بيسدا	١٨٨، ١٨٧	بولتسوم	١٥٩، ١٥٧، ١٥٦	بور	٢١١، ١٩٢، ١٨٨، ١٨٧	
١٣٧	بيدمونت	٢٠٧	بولد نتوك	٢٠٥	البورور	٩٩	البيسول
٢٠٤	بيسلو	١٦٤، ١١٦، ١١٥	بولسدا	٢٠٥	بورامسا	١٢٥، ١٢٣، ١٢١	بهار
٥١	بير	٢١٢، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٥		٢٠٥	بسوراو	١٢٢	بهاغير
١٨٨	بيسرا	٨٥	بولسه	١٣٧	بور تغريجيو	١٢٦، ١٢٣، ١٢١	بهاولبور
١٣٢	بيراجك	٢٠٥	بولو - بورنى	٢١١	بورت لوس	٢٠٨، ١٢٧	
١٢٤	بيرار	٢٠٥	بولو هاوو	١٨٧	بورت هاركورت	٢١٣	بههان
٢١٠	بيراك	١٨٨، ١٨٧	بومسا	٢١٢، ١٣٥	بورتسو	١٥٢، ١٥١، ١٥٠	بهجسورة

٩٣ ، ٦٩ ، ٦٨	تدمير (مرسيه)	١٨٧	تانبجـو	(جودجتاون)	١٧٥	بيرام
١٣٥ ، ٩٨ ، ٩٦ ، ٩٤		١٨٠ ، ١٢٣ ، ١٢١	تانبـة	١٩٨	١٠٧	بير بن سرار
١٣٦ ، ٨٦	تراباني (أطرائش)	١٨١		٣٥	٢٠٨	بيرم على
١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧	تـرارزا	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	تاهـرت	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦	بيرة
١٦٤	تراقيـا	٩٢ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٤	٩٨ ، ٨٥ ، ٦٨	الـبيرة
١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤	ترانسـلوانيا	١٨٩ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٣٥		١١٣ ، ٦٣ ، ٣١	١٣٢ ، ١٢٩ ، ٩٩	
١٦٩ ، ١٦٨		٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	تافلـت	٩٧	٢٠٠	
٦٥	تراياكاشيوس	٨٨ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		١٥٧	٣١ ، ٢٩ ، ٢٧	بيروت
٤١ ، ٣٩	تربـان	٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩		١٥٦	٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٣٤ ، ٣٣	
١٩٨	تربـل	٢١٠	تـاواو		٧٧ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٥	
٣٢ ، ٣١	تربـه	١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٤٣	تاودينـي		١١٣ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ٧٩ ، ٧٨	
١٠٥ ، ١٠٠ ، ٤٠	مكرر، ٣٢	١٨٩			١٢٩ ، ١٢٨ ، ١١٩ ، ١١٤	
١٩٣ ، ١٤٢ ، ١٠٧ ، ١٠٦		٢٠٣ ، ١٣٦ ، ١٣٥	تاورغـا	١٧٥ ، ١٧٤	١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠	
٩٨ ، ٩٧ ، ٩٥ ، ٦٨	ترجالـه	٩١ ، ٩٠ ، ٨٠	تاوريـرت	١٨٨	١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٣٤	
١٥١ ، ١٥٠	تـرسا	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٣٥		١٨٩	١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠	
٦٤	التـرط	٩١ ، ٨٠	تاونـات	٨٩	١٥٨ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤	
١٢٣ ، ١٢١	ترفـندروم	٢١٠	تاينـج	٨٠	١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠	
٧٨	التـرك	١٨٦ ، ١٧٧ ، ٢٧	تايلانـد	١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧	١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤	
١٩١ ، ١٩٠	تركتـان	٢١٢ ، ٢١١		٨٠	١٧٨ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨	
١١٣ ، ١٠٩	التركتـان	٣٢ مكرر	تبالـة	٢٠٦	١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٢ ، ١٧٩	
	الصينـية	١٢٥ ، ١٢٤ ، ٢٨	التـبب	٩٠ ، ٨٧ ، ٨٠	٢١١ ، ٢٠٢ ، ٢٠١	
١١٣ ، ١٠٩	الترك القراخطاي	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٢٧ ، ١٢٦		١٧٥ ، ١٧٤	٨٥	بيروجيـة
١٣٨ ، ١٣٥	الترك الكومان	٢٠٧		٩١	٥١	بيروسبيل المقتلة
٢١١ ، ١٩١ ، ١٩٠	تركانـستان	١٤٨	تبـدة	٢٩	١١٠ ، ٦٤	البيرون
٢١٣		١٨٩	تبـد كـلت	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	٢٧	البيرينـية
٢٨	الترك الهياطلة	٨٠	تيرسـق	٨٨ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١	١٣٧	بيزا (بيشة)
١٩٧ ، ١٩٢ ، ١٧٠	تركيـا	٧٧ ، ٧٦ ، ٦٣	تيرـز	١٧٩ ، ١٧٨ ، ٩١ ، ٨٩	٣٠ ، ٢٩	بيزنطـة
٢١١		١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١١٣ ، ٧٨		٣٥ ، ٣٣ ، ٣٢	٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	بـيسان
١٨٨ ، ١٨٧	تـرمت سود	١٦٤ ، ١٤٣ ، ١٢٠ ، ١١٩		٨٩ ، ٨٧ ، ٨٠	١٢٩ ، ١٢٨ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢	
٧٥ ، ٦٤ ، ٦٣	ترمـذ	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥		١٨٩ ، ٩١ ، ٩٠	٢٠٠ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠	
١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ٧٧		٢١٣ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٠		٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	٢٠١	
١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١١٣		٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	تبـسه	٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢	٢١١ ، ١٨٨ ، ١٨٧	بـيساو
١٩١ ، ١٩٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨		٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		١٣٥	٣١	بيشابـور
١٥٥ ، ١٤١	ترنـوط	٢٠٤ ، ١٣٥ ، ٩٢		٢٠٨	٧٠	بيشـتر
٢٠٣	ترهونـة	٥٣	تبـك	٨٠	٨٥ ، ٣٢ ، ٣١	بيشة (انظر بيزا)
٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣	تـروال	٢٠٤	تبليلـة	٩١	١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٨٧ ، ٨٦	
٩٧ ، ٩٦		١٢٥	تبـنا	٦٥	١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٠٧ ، ١٠٦	
٨٥	تروبيـا	١٩٨	تبـنين	٢١٢	١٥٦ ، ١٤٦	
١٩١	تروتـز	٣٢ ، ٣١	تبـوك	١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦	٢١٣	بيشهـر
١٤٧	تروجـة	٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢		١٥٩	٢٠٣	البـيضا
١٣٢ ، ١٢٩	تـروودة	٥٩ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٤٩ ، ٣٧		٩٨ ، ٩٦	٦٤ / ٣٢ مكرر	البـيضاء
٢٨	تريبوليتانيا	١٣٩ ، ١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٦٥		١٨٨ ، ١٨٧	١٠٢ ، ١٠١ ، ٩٨ ، ٩٥	
١٠٣ ، ١٠٠ ، ٥٥	تـريم	١٥٦ ، ١٤٦ ، ١٤١ ، ١٤٠		٢٠٧	٢٠٤	بـيضون
٦٥	ترمـنت	١٩٣ ، ١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٧٩		٦٥	٢٠٨	بـيك
٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	ترنـيت	١٢٤	تـا	١٨٨ ، ١٨٧	٢١٠	بيكـان
٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		٢٠٣	تجـر يفت	١٧٧	١٠٩ ، ٦٤ ، ٦٣	بيكـند
٩١		٥٥ ، ٣٥ ، ٣٣	تجـيب	١٨٨ ، ١٨٧	١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١١	
١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	تساليـا	٢٠٨	تحنـة بازار	٩١ ، ٨٧	١٢٣ ، ١٢١	بيلاسبـور
١٣٥		٢١١	تلـزبكـستان	١٧٥ ، ١٧٤ ، ٨٠	١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٩	بيلقـان
١٢٧	تسانجـيو	٣١ ، ٣٠ ، ٢٩	تدمـر (بلميرا)	٢٠٤ ، ١٨٩ ، ١٧٩	٦٤ ، ٦٣	بيلمـان
٦٣ ، ٦٢ ، ٣١	تستـر	٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٣٤		١٨٨	١٤٧	بيلـوز
١١٣ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩		٧٩ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٢		١٧٧	٢٠٥	بيلت - وني
١٧٩ ، ١٧٨		١٤١ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨			٢١٠	بينانـج
١٥٩ ، ١٥٧	تسنـي	٢٠٢ ، ١٦٢		٢٠٨	٢١٠ ، ١٧٧	بينانـج
١٨٦ ، ١٥٦ ، ٢٧	تشد					

« ش »

١٠٦، ١٠٥	شادق
١٠١	شيبط
٨٥	شرمسة
١٩٤، ١٩٣	الشروانية
١٨٢	الشعلية
١١١، ٦٤	الشغور
٩٨، ٩٥	الشغور الأدنى
٩٨، ٩٦، ٦٨	الشغور الأعلى
٩٤، ٩٣، ٦٨	الشغور الأوسط
٩٨، ٩٥	شغور الطينة
١٤٧	شغور الهند
١١٣، ١٠٩	الشغور الجزائرية
٧٩	الشغور الشامية
٧٩	شمريت
١٩٤	شميلة كبد
١٩٥	شايبا الأصاغر
٤١	شنتوس
١٣٥	الشنتى
٦٢	شنيكتو
٢١٢	شميلة بوعيشة
٨٤	شميلة خل بالمقطع
٤٨	شميلة العائر والسقيا
٣٩	شميلة الغزال
٣٩	شميلة المرة
٤١	شميلة المعترضة
٤٥، ٤٢	شميلة النور
٤٧، ٤٥، ٤٢	شميلة السوداغ
٤١	الشيكا
٢٩	شيرة
٦٩	شيواد ريال

« ج »

١٩٢	جابسون
٢١١، ١٨٦، ٢٧	الجابسون
٢١٢	جابيلاي
٢٠٥	الجايبة
٥٩	الجات
١٢٧، ١٢٥	جاتساديرى
٢٠٥	جاجنوا
١٨٨، ١٨٧	جاد الأحمر
٢٠٣	جادجو
١٧٥	الجاد
٣١	الجار
٤٠، مكرر، ٣٢	جاراو
١٠٧	جاربا - هاراي
٢٠٥	جارودو
٢٠٥	جارمسار

١٣٣، ٨٥	توشيا
١٧٧	توفكين
١٣٠، ١٢٨، ٧٩	توقسات
١٦٧، ١٦٤، ١٤١، ١٣٥	
١٦٩، ١٦٨	
١١٨، ١١٣، ١٠٩	توقسان
٩٨، ٧١	تولوز
١٢٣، ١٢١	توليكورين
١٨٨، ١٨٧	توليلسو
١٧٧	تومازيك
٦٥	توماس
١٨٨، ١٨٧	تومودى
١٢٢	تونجهاادرا
٨٠، ٧٨، ٢٧	تونوس
٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	
١٣١، ٩٢، ٨٩، ٨٨، ٨٧	
١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣	
١٦٥، ١٤٣، ١٣٩، ١٣٨	
١٧٨، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٦	
١٩٢، ١٨٩، ١٨٦، ١٧٩	
٢١٢، ٢١١، ٢٠٤، ٢٠٣	
١٤٧	تونة (كوم ابن سلام)
١٧٤	تيازجارا
١٨٧	تياكروم
٢٠٧، ٢٧	تيان شان
١٨٨، ١٨٧	تيسس
٢٠٥	تيجلسو
١٨٨، ١٨٧	تيجوانت
١٨٨، ١٨٧	تيجيكيا
١٨٩	تيجيكجا
١٨٨، ١٨٧	تيرا
٢١١	تيرانا
١٢٦	تيروتشيلى
٨٩، ٨٨	تيروال
١٨٩، ١٧٥	تيريس
١٨١، ١٨٠، ١٢٢	التييز
٢٠٤، ٨٤	تيزى أوزو
١٨٨	تيساوا
١٨٩، ١٨٨	تيشيت
١٨٨	تيلابرى
٢١٠	تيلوك آنون
٣٢، ٣١ مكرر	تيماء
٥٥، ٤٩، ٣٧، ٣٥، ٣٤، ٣٣	
١٧٩، ١٤١، ١٠٦، ١٠٥، ٥٦	
١٩٣	
٢٠٩	تيمبو
٢٧	التين طاغ
١٦٢، ١١٣، ١٠٩	تيودسيوبوليس
٢١٠	تيومان
١٨٥	التييه
١٥٥، ٦٥	تية بنى إسرائيل

٢٠٤	تيمسون
١٤٨	تمسى
٢١١	تنانريف
١٧٩، ١٧٨، ١٧٤	تنيبكت
١٨٩	
١٨٦	تنجانيقا
١٩٤	التخاخ
٩١	تنلدرارة
٨٨، ٨٧، ٨٠	تندوف
١٨٩، ١٧٥، ١٧٤، ٨٩	
١٨٨، ١٨٧	تنديسى
٢١٢، ٢١١، ٢٧	تنزانيا
٩٢، ٨٨، ٨٠	تننس
١٣٨	
١٨٨، ١٨٧	تنشيكيل
٥٢، ٤١	التنسيم
٩١	تنار
١٢٥	تنورى
١٩٨	تنورين النحا
١٩٨	تنورين الفوقا
١٧٩	تننير
١٤٧، ١٤١، ١٣٨	تنسيس
١٥٥، ١٤٨	
٧٧، ٥٣، ٣١	تهامة
١٠٥، ١٠٠	
١٨٨، ١٨٧	تهوا
٨٠، ٦٧، ٦٦	تهودة
١٨٩، ١٧٤	تهوات
١٨٨، ١٨٧	تهوا
١٨٨، ١٨٧	تهوجان
٨٠، ٦٧، ٦٦	تهوجروت
٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	
٢٠٤، ١٤٣، ١٣٦، ١٣٥	
١٧٤	تهوجنت
١٨٧، ١٨٦، ٢٧	تهوجو
٢١٢، ٢١١، ١٩٢	
١٨٨، ١٨٧	تهوجورو
٢٠٩	تودانسج
٩٧، ٩٤، ٩٣	تودة (توى)
٧١	تهور
١١٥، ١١٤، ١١١	تهوران
١٢٢، ١٢٠	
٩٧	تهورد سباس
١٣٥	تهورز
٩٥	تهورو
١٨٨، ١٨٧	تهورودى
١٨٩، ١٧٥، ١٧٤	تهورونكا
١٣٧، ١٣٦، ٨٦	تهورينو
٨٢، ٨١، ٨٠	تهوزر
٢٠٤، ٩٢، ٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣	
١٨٢	التهوزى
١٦٩، ١٦٨	تهوسكانا
٢٠٨، ١٥٤، ١٤١	تهوشكا

٢١١، ٢٠٣، ١٩٢، ١٨٧	
٢١٢	
١٨٨، ١٨٧	تشاكسى
١٦٥، ١١٩	تشالديران
١٧٠، ١٦٧	
١٧٧	التشامبا
١٦٩، ١٦٨، ١٦٤	تشرنونو
٢٠٧	تشو
١٨٨، ١٨٧	تشيت الخشبة
١٢١	تشيكوسلوفاكيا
١٨٣	تصويرة
١٤٧	تطاي
٧٠، ٦٧، ٦٦	تطوان
٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨١، ٨٠	
٩٧، ٩٦، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩	
١٧٨، ١٦٥، ١٣٥، ٩٩، ٩٨	
٢٠٤، ١٧٩	
٨٩، ٨٨، ٦٨	تطيلة
٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣	
٤٩، ٣٥، ٣٢	تعز
١٠٤، ١٠٢، ١٠٠، ٥٥، ٥٤	
٢٠٦، ١٠٦، ١٠٥	
١٨٩، ١٧٥، ١٧٤	تغازى
٥٤	تغلب
١١٣، ١٠٩، ٧٦	تفليس
١٦٥، ١٦٤، ١٤٣، ١١٥	
١٧٠، ١٦٨، ١٦٧	
١٧٩، ٨٩، ٨٨	تقروت
١٨٩	
٢٠٧	تقمحاق
١٨٩، ١٧٥، ١٧٤	التكروور
٦٢، ٦١، ٣٤	تكريرت
١٩٧، ١١٤، ١١٣، ١٠٩	
٢٠٧	تكلاماكان
١٤٧، ١٠٢	تسلا
١٤٧	تلبانسة
١٣٢، ١٢٩	تلة مانين
٤٧	تل المكيتة
٢٠٥	تلسة
٦٨، ٦٧، ٦٦	تلمسان
٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨٠	
١٣٨، ١٣٥، ٩٢، ٩١، ٩٠	
١٧٨، ١٦٦، ١٦٥، ١٤٣	
٢٠٤، ١٨٩، ١٧٩	
١٤٧	تلينت قيصر
٦٨	تلماس
٢١٠	تمبات
١٨٧، ١٧٥، ١٤٣	تمبكتو
١٩٢، ١٨٨	(انظر تمبكت)
٢١٠	تمرلوه
٨٠، ٦٧، ٦٦	تمو
١٧٤، ٩٢، ٨٣، ٨٢، ٨١	
٣٥، ٣٤، ٣٣	تميم
٥٥، ٥٤، ٤٩	

١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٤	١٥٥ ، ٦٥	جرجير	٣٢	الجيبيل	٢٠٥	جاروي
٣٥	٧٤ ، ٧٣ ، ٣١	جرجش	١٩٣	الجيبيلة	١٠٤ ، ١٠٣ ، ٣٢	جاسك
١٩٨ ، ١٣٢ ، ١٢٩	١٩٩	جزيرة	٦٤	جست	٢١٣ ، ١٩٤	جاسكرو
١٧٧	٤٢ مكرر، ٣٢	الجرف	٢٠٨	ججرانوالفة	١٨٨ ، ١٨٧	جاسم
٦٢	٤٦	جرومانيكيا	٣٥ مكرر، ٣٥	الجحففة	٧٣	جافسه
٢٠٢	١٣٣	الجرمانيون	١٠٣ ، ٥٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٦	الجداجد والأجرد	١٣٦	جاقفة
١٠١	٦٥	جرمسة	٣٩	جدالفة	٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٦٨	الجافورة
٤٦ ، ٤٢	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	جرنسة	٨٧	جديلة	١٩٥	جاكرتا
٤٨ ، ٤١ ، ٣٨	٩٢ ، ٨٣ ، ٨٢	جرنسة	٣٥	جدبور	٢١١ ، ١٧٧	جالد وجوب
١٤٧	٩٣ ، ٦٩ ، ٦٨	جرنسة	١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٢	جدة (الشعبية)	٢٠٥	جالك
١٠٤	١٣٣ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٤	جرنسة	٣٢	جدة	١٠٩	جالبور
٦٢	١٣٨ ، ١٣٥	جرهاكتنجا	٣٢ مكرر	جدة	١٢٢	جالسون
٢٠٣ ، ١٤٣ ، ١٤١	١٢٤	جرول	٤٠ ، ٣٩ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤	جامبيسى	١٧٥	جامبيا
١٥٦	٤٨ ، ٣٨	جرريس	٧٨ ، ٧٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٤٩	جامع نمره	١٧٧	الجامعة العربية
١٩٩	١٤٧	جرريسك	١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٠	والمكتبة العامة	١٩٢ ، ١٨٧	جاموندر
١٥٥ ، ١٤١ ، ٦٥	١٧٧	جرريف	١١٥ ، ١١٤ ، ١٠٧ ، ١٠٦	جاموندر	٥٣	جانبور
١٩٩	١٩١ ، ١٩٠	جرين فيل	١٤٠ ، ١٣٩ ، ١١٨ ، ١١٧	جانجسوك	٢٠١	جانكلوك
٥٣	١٨٨ ، ١٨٧	الجزائر	١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١	جانك	١٢٣	جانك
١٢٣ ، ١٢١	١٣٨ ، ٧٨ ، ٢٧	الجزائر الشرقية	١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٤٦ ، ١٤٥	جانك	١٢٣	جانك
١٩٩	١٧٨ ، ١٦٥ ، ١٤٣ ، ١٣٩	الجزائر الشرقية	١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٦٧ ، ١٦٥	جانك	٢٠٨	جانك
١٢٧ ، ١٢٣ ، ١٢١	١٩٢ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٧٩	الجزائر الشرقية	١٨٥ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩	جانك	١٢٣ ، ١٢١	جانك
٢٠٥	٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣	الجزائر الشرقية	٢١١ ، ١٩٣ ، ١٨٦	جانك	٢٠٩	جانك
١٨٨	٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦	جزائر بنى مزغنا	١٩٤	جانك	١٧٧ ، ١٧٥ ، ١٧٤	جانك
١٦١ ، ١٤٥	٨٧ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠	جزائر بنى مزغنا	١٩٥	جانك	١٨٧ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨	جانك
١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	١٣٥ ، ١٣٣ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٨٨	جزائر بنى مزغنا	٣٠	جانك	١٨٩ ، ١٨٨	جانك
٢٠٧	١٨٩ ، ١٦٦ ، ١٣٧	جزائر بنى مزغنا	١٨٣	جانك	١٢٤ ، ١٢٢	جانك
٢٠٤ ، ٨٠	٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦	جزائر بنى مزغنا	٨٠	جانك	١٨٨ ، ١٨٧	جانك
٢٠٥	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨٠	جزائر بنى مزغنا	١٩٨	جانك	٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٧	جانك
١٢٤ ، ١٢٢	٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣	جزائر بنى مزغنا	١٦٨ ، ١٦٥ ، ١٦٤	جانك	١٢٣ ، ١٢١	جانك
٨٠	١٨٩ ، ١٦٥ ، ١٣٧ ، ١٣٣ ، ٩٩	جزائر بنى مزغنا	١٦٩	جانك	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	جانك
١٢٧	٧٩	جزائر بنى مزغنا	١٤٧	جانك	١٢٦ ، ١٢٤	جانك
٣١	١٥٥	جزائر بنى مزغنا	١٤٧	جانك	١٢٥ ، ١٢٣ ، ١٢١	جانك
٦٢ ، ٦١	٢٧	جزائر بنى مزغنا	١٩٦	جانك	١٢٣ ، ١٢١	جانك
٢٠٥	٢١١	جزائر بنى مزغنا	٩١	جانك	١٠٢	جانك
١٩٧	٢٧	جزائر بنى مزغنا	١٨٨ ، ١٨٧	جانك	١٧٧	جانك
٧١ ، ٦٩ ، ٦٨	٨٧	جزائر بنى مزغنا	١٨٨	جانك	١١٢ ، ٧٥ ، ٦١	جانك
٩٨ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٧	٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧	جزائر بنى مزغنا	٩١ ، ٨٢	جانك	١١٥	جانك
١٣٧ ، ١٣٣ ، ٩٩	٧٨ ، ٧٧ ، ٧٤ ، ٦٥ ، ٦٢ ، ٦١	جزائر بنى مزغنا	١٣٧	جانك	١٣٢ ، ١٢٩ ، ٧٣	جانك
٧٤	١١٨ ، ١١٧ ، ١١٠ ، ١٠٤	جزائر بنى مزغنا	١٦٩ ، ١٦٨	جانك	٥١	جانك
٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	١٣٨ ، ١٣٤ ، ١٢٠ ، ١١٩	جزائر بنى مزغنا	١٦٥ ، ١٣٣	جانك	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	جانك
١٣٥ ، ٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١	١٤٦ ، ١٤٢ ، ١٤٠ ، ١٣٩	جزائر بنى مزغنا	١٤٢ ، ١٤١	جانك	١٢٥ ، ١٢٤	جانك
٢٠٩	١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٤٧	جزائر بنى مزغنا	٧٦ ، ٧٥ ، ٣١	جانك	١٩٨	جانك
١٤٧	٢٠٢ ، ١٩٧ ، ١٦٧ ، ١٦٤	جزائر بنى مزغنا	١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩	جانك	١٢٣ ، ١٢١	جانك
٢١١	٨٨ ، ٨٧ ، ٧٠	جزائر بنى مزغنا	١١٩ ، ١١٨ ، ١١٤ ، ١١٣	جانك	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	جانك
الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	١٨٩ ، ٩٩ ، ٩٦ ، ٨٩	جزائر بنى مزغنا	٢١٣ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٧	جانك	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ١٠٢ ، ٧٤	جانك
الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	٦٥ ، ٦٢ ، ٦١	جزائر بنى مزغنا	١١٣ ، ١٠٩ ، ٦٤	جانك	٢٠٢ ، ١٤١	جانك
الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	١٠٩ ، ٧٩ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٤	جزائر بنى مزغنا	١١٥	جانك	١٠٢	جانك
الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠	جزائر بنى مزغنا	٨٠	جانك	١٩٥	جانك
الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤	جزائر بنى مزغنا	١٨٨ ، ١٨٧	جانك	١٩٨	جانك
الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	١٣٠ ، ١٢٨ ، ١٢٠ ، ١١٨	جزائر بنى مزغنا	١٣٦ ، ٨٦ ، ٨٥	جانك	١٧٤	جانك
الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٤ ، ١٣١	جزائر بنى مزغنا	١٣٩ ، ١٣٨	جانك	٢٠٢	جانك
الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	١٥٦ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤٠	جزائر بنى مزغنا	١٨٨ ، ١٨٧	جانك	١٩٨	جانك
الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	١٦٩ ، ١٦٧ ، ١٦٠ ، ١٥٨	جزائر بنى مزغنا	١٣٦ ، ٨٦ ، ٨٥	جانك	١٧٤	جانك
الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٧٠	جزائر بنى مزغنا	١٣٩ ، ١٣٨	جانك	٢٠٢	جانك
الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٧٠	جزائر بنى مزغنا	١٨٨ ، ١٨٧	جانك	١٩٨	جانك

٩١، ٨٧، ٨٠	حاحنة	١٩٨	جونينة	١٣٧، ١٣٦، ٨٦	جنيف (جنيرا)	١٩٢	جمهورية إفريقيا الوسطى
٤٠ مكرر، ٣٢	حاذة	١٠٧	الجسوة	٣٢ مكرر	الجنينة	٢٠٢	الجمهورية التركية
١٨٢، ٥٣	حارم	٢٠٥	جوهـر	٣١	جهرم	٢٠٤	الجمهورية الجزائرية
٢٠٢، ١٣٢، ١٢٩	حارة أبو حماز	٢١٠	جوهـور	٦١	الجهرة	٢٠٢، ١٩٥، ١٩٣	الجمهورية العراقية
٨٦	حارة الجديدة	١٩٨	جويـا	٢١٣	جهروم	٢٠٢، ١٩٧	الجمهورية العربية السورية
٨٦	حارة الصقالية	١٩٥	جويـل	١٩٧	الجهمة	١٩٣	الجمهورية العربية اليمنية
٨٦	حارة المسجد	٥٣	الجيشادة	١٢٢، ١٢١، ١٠٤	جـوا	١٦٩، ١٦٨	جمهورية فينسيا
١٠٢	حاشد	٨٨، ٨٧، ٦٩	جيـان	١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣	جـوادار	٢٠٣	جمهورية مصر العربية
١٩٨	حاصييا	٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩	جيـل	٢١٢، ١٤٣، ١٢٧	جواتر	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	جمهورية مصر العربية
١١٣	حالك	٩٩، ٩٨	جيـل	١٢٣، ١٢١	جواتر	٢٠٧، ١٢٧، ١٢٥، ١٢٤	جمهورية مصر العربية
١٨٣	حالة عمار	٥٩، ٥٨، ٣٥	جيـل	٢١٣	جوارتا	٢٠٨	جمهورية مصر العربية
١٩٨	حامات	١٢٨، ١٠٣، ١٠٠، ٧٢، ٦٠	جيـل	١٩٧	الجواره	٤١، ٤٠، ٣٦	جمهورية مصر العربية
١٣٢، ١٢٩، ٨٧	الحامات	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩	جيوتسى	١٩٤، ٣٢	جوالبور	١٨٥	جمهورية مصر العربية
٩٩، ٧٠	الحامنة	١٣٤	جيوتسى	١٢٠، ١١٩، ١١١	جوالبور	١٥٦	جمهورية مصر العربية
١٤٧	حانوت	١٧٦، ١٤٣، ٢٧	جيوتسى	١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١	جوبـا	١٩٥	جمهورية مصر العربية
١٠٢	حـب	٢٠٦، ٢٠٥، ١٩٢، ١٨٦	جيوتسى	١٢٦، ١٢٥	جوبـا	١٠٢، ١٠١	جمهورية مصر العربية
٣٢ مكرر	حيات	٢١٢، ٢١١	جيوتسى	١٦٠	جوبـا	٦٢	جمهورية مصر العربية
٣٥، ٣٣، ٣٢	حياشة	٩٩	جيوتسى	١٨٨، ١٨٧، ١٧٥	جـوير	٨٥	جمهورية مصر العربية
١٧٩، ٣٧	حيات	٨٠، ٦٧، ٦٦	جيوتسى	١٢٠، ١١٩	جوجرات	٩٨، ٩٥	جمهورية مصر العربية
١٠١، ١٠٠، ٣٥	حيان	٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	جيوتسى	(انظر)	كوجرات)	١٢٥	جمهورية مصر العربية
١٠٣، ١٠٢	حيات	١٦٦، ١٣٥، ٩٢	جيوتسى	جوجياتا	١٧٧	١٠٢، ١٠١	جمهورية مصر العربية
١٩٧، ٦١	الحياينة	٩٣	جيوتسى	جودبور	١٢٧، ١٢٣، ١٢١	٦٢	جمهورية مصر العربية
١٩٨	حيشبث	٢٠٥	جيوتسى	جور	١٢٥، ١٢٤، ٦٣	٨٥	جمهورية مصر العربية
٣١، ٢٧	الحيشة	١٠٩، ٦٣، ٣١	جيوتسى	جوراجبور	٢٠٩	١٢٥	جمهورية مصر العربية
٧٧ مكرر، ٥٤، ٤٩، ٣٧	حماة	١٢٥، ١٢٤، ١١٤، ١١٣	جيوتسى	جوراكبور	٢٠٩	٦٤	جمهورية مصر العربية
١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٧٨	حماة	١٠٠، ٣٧، ٣٢	جيوتسى	جورجيا	٢١١، ١٦١، ١١٠	١٠٢، ١٠١	جمهورية مصر العربية
١٤٣، ١٣٩، ١٠٦، ١٠٤	حماة	١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١	جيوتسى	جوردوفوى	٢١٣	٧٣	جمهورية مصر العربية
١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٤٦	حماة	١٧٩، ١٥٦، ١٠٧، ١٠٦	جيوتسى	الجوركا	١٧٦	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	جمهورية مصر العربية
١٧٨، ١٦٥، ١٦٠، ١٥٩	حماة	١٩٣	جيوتسى	الجوركا	١٢٦	١٢٤	جمهورية مصر العربية
١٨٦، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩	حماة	١٥٥، ١٥١، ١٥٠	جيوتسى	الجورما	١٧٤	١٢٢، ١٢١	جمهورية مصر العربية
٢٠٦، ٢٠٥، ١٩٢	حماة	٧٢	جيوتسى	جوريولاى	٢٠٥	١١٢، ١٠٩	جمهورية مصر العربية
١٠٤	حماة	١١٨	جيوتسى	الجوزجان	١٠٩، ٦٤، ٦٣	٧٣	جمهورية مصر العربية
٤٩، ٣١، ٢٧	حماة	١٨٤	جيوتسى	الجوزجان	١١٣	٧٣	جمهورية مصر العربية
١١٣، ١٠٠، ٧٧، ٧٦، ٥٣	حماة	٢٠١	جيوتسى	الجوف	٨١، ٦٧، ٦٦	٧٣	جمهورية مصر العربية
١٤٥، ١٤٤، ١٣٩، ١١٤	حماة	١١٣، ٦٣، ٣١	جيوتسى	الجوف	١٠٥، ٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢	١٤١	جمهورية مصر العربية
١٩٣، ١٦٥، ١٥٨، ١٥٦	حماة	١٦٧، ١٦١، ١٢٠، ١١٩	جيوتسى	الجوف	٢٠٣، ١٩٣، ١٥٦، ١٠٦	١٥٤، ١٤١	جمهورية مصر العربية
٨٠	حماة	٩١	جيوتسى	الجوف الأسفل	١٠١	١٤١	جمهورية مصر العربية
٣٢، ٣٠	حماة	١٧٤	جيوتسى	الجوف الأعلى	١٠٢، ١٠١	١٤١	جمهورية مصر العربية
٣٧، ٣٥، ٣٤، ٣٣ مكرر	حماة	١٠١	جيوتسى	الجوكون	١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	١٤١	جمهورية مصر العربية
١٨٣، ١٧٩، ٥٥	حماة	٢٠٠، ١٣٢، ١٢٩	جيوتسى	الجوكون	١٨٨	١٤١	جمهورية مصر العربية
٥٣	حماة	١٢٧	جيوتسى	جوكسى	١٨٨، ١٨٧	١٢٣، ١٢١	جمهورية مصر العربية
١٩٤، ١٠٤	حماة	١٩٨، ٦٠، ٥٨	جيوتسى	الجولان	٧٢، ٦٠، ٥٨	٦٢، ٣١	جمهورية مصر العربية
١٥٧	حماة		جيوتسى	الجولان	٢٠١، ٧٤، ٧٣	١٤٧	جمهورية مصر العربية
١٩٤، ١٠٤	حماة		جيوتسى	جوليمة	٩١	١٧٨، ١٧٥، ١٧٤	جمهورية مصر العربية
٥٣	حماة		جيوتسى	الجولمة	١٣٠	١٨٩، ١٧٩	جمهورية مصر العربية
٣٧	حماة		جيوتسى	جولو	١٥٦	٢١١، ١٨٦، ٢٧	جمهورية مصر العربية
٥٣	حماة		جيوتسى	الجولمة	٢٠٤، ٨٠	٢١٢	جمهورية مصر العربية
١٠٢، ١٠١	حماة		جيوتسى	جوما	٢٠٧	١٤٦	جمهورية مصر العربية
٥٠، ٤٨، ٣٨	حماة		جيوتسى	جومي	١٨٨، ١٨٧	٨٧	جمهورية مصر العربية
١٠٣، ١٠٢، ١٠٠	حماة		جيوتسى	جومرو	١٧٢	١٣٣، ٨٧، ٨٦	جمهورية مصر العربية
١٥٤	حماة		جيوتسى	جوناجاد	١٢٢	١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥	جمهورية مصر العربية
١٩٥	حماة		جيوتسى	جوندا	٢٠٩	١٧٨، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٥	جمهورية مصر العربية
	حماة		جيوتسى	جون عكار	١٣٢، ١٢٩	١٩٩، ١٨٩، ١٧٩	جمهورية مصر العربية

« ح »

١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٤٦ ، ١٤٥
 ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤
 ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٠ ، ١٦٩
 ٢٠٢
 ١٠٨ الحمض
 ٦٧ ، ٦٦ ، ٤٠ الحمصة
 ٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١
 ١٨٤ حيثرا
 ١٦١ حميد
 ٥٥ ، ٣٥ ، ٣٣ حمر
 ١٠٢ ، ١٠١
 ١٩٣ الحميضة
 ١٩٦ حميم
 ١٠٢ ، ١٠١ الحميضة
 ٤١ الخنجان
 ٣٥ مكرر، ٣٢ حنك
 ١٨٥ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٤١ ، ٥٣
 ١٩٣ الخنكية
 ١٠٢ ، ١٠١ حنيشة
 ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ حنيفة
 ٥٥ ، ٥٤ ، ٤٩ ، ٤٠
 ٢٠١ حنين
 ١٥٤ الخنينة
 ٧٣ حوارين
 ١٠٢ حوث
 ١٠٢ ، ١٠١ ، ٣٠ الحورا
 ٥٣ مكرر، ٣٢ الحوراء
 ١٤١ ، ١٠٤
 ٦٠ ، ٥٨ ، ٣١ حوران
 ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢
 ٩٠ الحوز
 ١٨٩ ، ١٧٥ ، ٤٤ الحوض
 ١٣٣ الحوض الأوسط
 ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٣٣ الحوض الغربي
 ١٠٨ ، ١٠٦ ، ٣٢ الحوطنة
 ١٠٤ حوف
 ١٤٩ ، ١٤٧ حوف رمسيس
 ٦٥ الحوف الشرق
 ١٤٧ ، ٦٥ الحوف الغربي
 ١٣١ ، ١٢٨ الحولنة
 ١٩٥ الحويلنة
 ١٩٧ الحسى
 ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ حيدر آباد
 ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠
 ٢٠٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦
 ١٠٥ ، ١٠٢ ، ١٠١ حيران
 ٤٩ ، ٣٤ ، ٣١ الحيرة
 ٦٥ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٥٤
 ١٤٨ الحيز
 ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤١ حيز شنودة
 ١٥٥
 ١٠٢ ، ١٠١ حيس

١٣٤ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠
 ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥
 ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١
 ١٦١ ، ١٥٨ ، ١٤٦ ، ١٤٥
 ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢
 ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧
 ٢٠٢ ، ١٧٩ ، ١٧٨
 ٦١ حليجة
 ٢٠١ ، ٢٠٠ حلحول
 ١٥٧ حلفايا
 ١٣٥ ، ٩٢ ، ٨٠ حلق الوادي
 ١١٢ ، ١٠٩ ، ٦١ الحللة
 ١٩٧ ، ١١٤ ، ١١٣
 ٦٥ ، ٦٢ ، ٣١ حلوان
 ١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٩
 ١٠١ ، ١٠٠ ، ٣٥ حلى
 ١٠٧ ، ١٠٣
 ١٩٨ حليبا
 ٢٠٤ ، ٨٠ حمادة تنزيرت
 ٢٠٤ حمادة درعة
 ١٩٥ الحمار
 ١٤١ الحمام
 ٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦ الحمامات
 ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١
 ١٣٦ ، ١٣٥ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٨٨
 ٢٠٤ حمام الصراح
 ٧٣ حمام على
 ١٩٧ الحمامة
 ٨٠ حمامنا
 ١٩٨ حمام الزيب
 ٧٣ حمامة
 ٥٨ ، ٥٧ ، ٣٤
 ٧٢ ، ٦٥ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩
 ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٣
 ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٠ ، ١٠٩
 ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥
 ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨
 ١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٢
 ١٤٤ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠
 ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٤٦ ، ١٤٥
 ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٥
 ٢٠٢
 ١٠٧ الحمدانية
 ١٩٦ ، ١٠٢ ، ٥٣ الحمراء
 ٣٩ حمراء الأسد
 ١٩٤ ، ١٨٥ الحمرة
 ٥٧ ، ٣٤ ، ٣١ حمص
 ٦٥ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨
 ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٢
 ١١٣ ، ١١٢ ، ١١٠ ، ١٠٩
 ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١١٤
 ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ١١٩
 ١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٢
 ١٤٤ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠

١٠٢ الحسينية
 ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٢ حسيكة
 ٢٠٤ ، ١٨٩ ، ٨٠ حسي مسعود
 ٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦ الحسيمة
 ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١
 ١٣٥ ، ٩٩ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠
 ١٦٦ ، ١٣٨ ، ١٣٧
 ١٠٧ ، ١٠٢ الحسينية
 ١٣٢ ، ١٢٩ حسيمة
 ٥١ حشفة القطاع
 ١٧١ حصاد
 ١٢٧ ، ١٢٥ ، ١٢٤ حصار
 ٢٠٨
 ١٩٨ حصرون
 ١٩٩ الحصن
 ٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨ حصن الأكراد
 ٦٥ ، ٥٥ حصن بابليون
 ١٠٢ ، ١٠١ حصن الزاهرة
 ٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨ حصن قصر العقاب
 ٩٩ حصن اللوز
 ٧٣ الحصبوب
 ٦٢ الحصيد
 ١٩٧ الحضير
 ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ حضرموت
 ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٣ مكرر، ٣٢ ، ٣٢
 ٧٨ ، ٧٧ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٤٩
 ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠٠
 ١٨٠ ، ١٧٦ ، ١٦٥ ، ١٤٦
 ٢٠٥ ، ١٩٤ ، ١٨٦
 ٩٢ الحضنة
 ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨ حطين
 ١٩٣ حفار
 الحفاير أو
 الفقارات
 ٥٣ حفنة
 ٢٠٢ حفنة
 ٥٣ حفنة
 ٦١ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ الحفير
 ٥٣ حفيرة
 ٣٦ الحفينة
 ٣٢ مكرر، ٣٢ حقل
 ١٠١ ، ١٠٠ ، ٥٩ ، ٥٤ ، ٣٥
 ١٨٥ ، ١٤١ ، ١٠٣ ، ١٠٢
 ١٠٣ ، ١٠٠ الحقو
 ١٢٧ حقول الصودا
 ٥٣ الحقيق
 ١٨٤ حلايب
 ٥٧ ، ٣٤ ، ٣١ حلب
 ٦٥ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨
 ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢
 ١١٣ ، ١١٢ ، ١١٠ ، ١٠٩
 ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١١٤
 ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٠ ، ١١٩

٣٢ الحد
 ١٠٢ ، ١٠١ الحدا
 ١٠٢ ، ١٠١ حمد
 ١٠٢ حمد
 ٣٦ مكرر، ٣٢ الحديدية
 ٥٢ ، ٤٩ ، ٤١ ، ٤٠
 ٦١ ، ٥٩ ، ٣١ الحديثية
 ١٩٧ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ٦٢
 ٥٣ الحديد
 ٣٥ ، ٣٢ ، ٣١ الحديدية
 ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠
 ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤
 ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٦
 ٢٠٦ ، ١٨١
 ٣٢ مكرر الحمر
 ٥٧ ، ٣١ ، ٣٠ حمران
 ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٢ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨
 ١٢٨ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٩
 ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩
 ١٦٢ ، ١٤١
 ١٨٧ حمران بوبو
 ١٩٨ حمرنا
 ١٩٨ حمرات
 ١٨٥ الحربرة
 ١٣٢ ، ١٢٩ حمرستان
 ١٠٢ ، ١٠٠ ، ٣٢ حمرض
 ١٩٣ ، ١٠٨ ، ١٠٥ ، ١٠٣
 ١٠٢ ، ١٠١ الحمرق
 ١٩٨ حمرقند
 ٤٨ ، ٣٨ الحمرم
 ٨٠ حمرمة
 ١٨٢ حرة حضن
 ٥٦ ، ٥٣ ، ٤٧ ، ٣٢ حرة خبير
 ١٨٢
 ٤٧ حرة الرجيع
 ١٨٣ حرة الرحا
 ١٨٣ ، ١٨٢ حرة رهاط
 ٤٧ حرة الشقة
 ١٨٢ حرة كشب
 ١٨٣ حرة النير
 ١٨٣ حرة المويرس
 ٤٦ ، ٤٢ حرة واقم
 (اللابة الشرقية)
 ٤٦ ، ٤٢ حرة وبيرة
 (اللابة الغربية)
 ١٠١ حريب
 ١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥ حريملاء
 ٧٣ الحزانة
 ٦١ حزم آباد
 ١٩٩ ، ١٨٣ الحسا
 ٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨ الحسكة
 ٢٠٢
 ٥٦ ، ٣٥ ، ٣١ حسمى
 ١٠٦

١٩٥ ، ٦١	خور عبد الله	١٨٢	الخزيمية	١١٦	الخان الكبير	٥٨ ، ٥٦ ، ٣٣	حيفا
١٩٥	خور العرير	٧٣	الخشاف	١٤٧	الخانكة	٧٨ ، ٧٧ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ٦٠ ، ٥٩	
١٥٤	خور عكاشة	١٥٥	الخشبى	١٦١	خانية جفتاى	١١٤ ، ١١٣ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ٧٩	
٢٠٦	خور عنقر	١٥٩ ، ١٥٧	خشيم القربة	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	خان يونس	١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١١٩	
١٩٦ ، ١٠٨ ، ١٠٤	خور فركان	١٩٤ ، ١٠٤	خصب	٢٠١ ، ٧٣		١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١	
١٩٤	خور الفينستين			١١٨	خانية بركة	١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٨ ، ١٣٥	
١٥٤	خور ماسور	٥٣	خضيرة	١١٧	خانية فارس	١٦١ ، ١٥٨ ، ١٤٥ ، ١٤٤	
١٥٤	خور مرات	١٣٢ ، ١٢٩	الخضيرة	١١٨	خانية القرم	١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢	
٦٢ ، ٦١	الخورنق			١٩٥	الخبر	١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٦	
٢٠٨	خوروج	٢١٢ ، ١٨٠ ، ١٢٧	الخطا	١٩٥	خبرة أم أرطلة	٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٨٢ ، ١٧٦	
١١٣ ، ١١٢ ، ٦١	خوزستان	١٠٢ ، ١٠١	خفاش	١٩٥	خبرة أم الروس	٢٠١	
١١٨ ، ١١٥		١١١ ، ١١٠	خلاط	١٩٥	خبرة أم	١٨٠	حيمور
١١٣ ، ١٠٩ ، ٧٥	خوقند	١٢٧	خلجيت	١٩٥	السرديات	٥٣	حيمون
١٩٠ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٤		٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	خلدة	١٩٥	خبرة أم العيش	١٥٥	حيوه
١٩١		١٩٨ ، ١٣٢ ، ١٢٩		١٩٥	خبرة أم المدافع	٢٠١	الحى اليهودى
٢٠٩	خولنا	٢٠٠	الخلصنة	١٩٥	خبرة أم الدويش		
١٥٩ ، ١٥٧	خوى	١٣٤ ، ٢٩	خلقيدونية	١٩٥	خبرة الرديف		
١٩٥	الخوير	١٣٥	خلقيدية	١٩٥	الخيرتين		
١٩٨	الخيام	٦٤	خلم	٤١	الختل		
٣٢ ، ٣١	خيرير	١٩٤ ، ٣٢	الخالوف	١٠٩ ، ٦٤ ، ٦٣			
٣٧ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢	مكرر، ٣٢	٣٥ ، ٣٢	خليص	١١٣			
١٠٠ ، ٥٦ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٤٩		٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٦		١٩٤	ختمة الملالة		
١٤١ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٣		١٨٥ ، ١٠٣ ، ١٠٠		٢٠٧	ختن	١٠٤ ، ٣٥ ، ٣٢	الخابورة
١٩٣ ، ١٨٢		٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	الخليجل	١١٣ ، ١٠٩ ، ٦٤	خجنلة	١٩٤ ، ١٠٨	
٩٤ ، ٦٩ ، ٦٨	خيخون	١٢٩ ، ١٢٨ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢		١١٤		٦١	الخازمية
١٣٧ ، ٩٨ ، ٩٧		١٦٢ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠		١٠٢	خديسر	٢٠٨	خاش
١٩٥	الخيران	٢٠١ ، ٢٠٠		١٢١	خراجبور	٢١٣	خاقوى
١٩٤ ، ١٤٨	الخيس	١٠٧	خمدنا	٦٣ ، ٣١ ، ٢٨	خراسان	١٩٧	الخالص
١٩٥	خييطان	١٠٢ ، ١٠١	خمر	١٠٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٥ ، ٦٤		٨٦ ، ٨٥	الخالصة
٥٠ ، ٣٨	الخيف	٢٠٣ ، ١٣٥ ، ٨٠	الخمس	١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١		٨٥	الخالية
٤١	خيف عين العلاء	٢٨	الخمير	١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧		١٢٧	خان
٤١	خيف المعترضة	١٠٧	خميمس	٢١٣ ، ١٩٠ ، ١٦٧ ، ١٢٤		١٦٥	خانات إستراخان
٤٠ ، ٣٩	خيمتا أم معبد	١٣٦	الخميمس	٢٩	خراسانيا	١٦٤	خانات إستراخان التركية
١٠٢ ، ١٠١	خيوان	٩١	الخميسات	١٥٥ ، ١٤٨ ، ١٤١	خربتا	١٢٠ ، ١١٩	خانات الأوزبك
١٣٠ ، ١٢٨ ، ٧٩	خيوس	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	خناصر	٧٣	خربة البيداء	١٦٧	خانات بخارى
١٦٤ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣١		١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ٧٤ ، ٧٣		٧٣	خربة المفجر	٧٦	خانات الخزر
٥٣	خيوف	١٣٩ ، ١٣٣ ، ٩٨	الخنندق	٧٩	خربة مينة	١٢٠ ، ١١٩	خانات القبيلة الذهبية
٧٥ ، ٦٤	خيوة	١٩٨	الخنشارة	٤٦ ، ٤٢ ، ٣٥	خربوط	١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٢	خانات القرم
		٤٠	خنف روح	٩١	خريف	١٦٥	
		٥٣	الخنق	١٠٨ ، ١٠٦ ، ٣١	خريككة	١٨٠ ، ١٢٧ ، ١١٦	خان بالق (بكين)
		٩١ ، ٩٠	خنيفره	١٢٣	الخرج		
		٦٤ ، ٦٣ ، ٢٨	خوارزم	٤٧	خرجون		
		١٠٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥		١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٤٦	الخرصة	١٨١ ، ١٨٠	خانجو (هانج - تشو - فو)
		١١٥ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١٠		١٨٦ ، ١٧٦ ، ١٦٠ ، ١٥٩	الخرطوم		
		١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧		٢١٢ ، ٢١١ ، ١٩٢		١٢٤ ، ١٢٢	خانشد
		١٩١ ، ١٩٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨		١٤٧	الخرقانية	١٨٣	خان دنون
		١٠٨	الحواليد	٧٢	خركاس	١٨٢	خان الرحبة
		٥٣	الحوتلية	٢١٣ ، ٦١ ، ٣١	خرمشهر	١٩٩ ، ١٨٣	خان الزبيب
		١٠٢ ، ١٠١	الخوخة	١٥٥	الخروية	٢٠٢	خان شيخون
		١٩٥	الخور	١٠٣ ، ١٠٠ ، ٦١	الخريرية	١٥٥	الخانقاه
		١٥٤	خور أنى سنط	٧٩ ، ٧٨ ، ٣١	الخرزر	١٨١ ، ١٨٠	خانقو
		١٥٤	خور أمبكول	١٣٣ ، ١١٦ ، ١١٤ ، ١١٣		١٩٧ ، ٦٢ ، ٦١	خانقين
		١٩٥	خور بويان	١٤٣ ، ١٣٨		٥٣	الخانقية
		١٩٤ ، ١٠٤	خور الشام				

« خ »

« ك »

٥٩	دابشق						
١٨٨ ، ١٨٧	دابو						
١٤١	دابود						
١٥٤	دابور						
١٨٨ ، ١٨٧	دابولا						
٥٩	دائن						
٣٨	دار الأرقم						
٥٧	دارا						
٢٠٩	داربانجا						
١١٣ ، ١٠٩ ، ٦٣	دار بگرد						
١١٤							

١٢٨ ، ٧٩ ، ٦٥	دمياط	١٤٧	دكرنس	١٩٥	دخنان	١٤٧	دار البقر
١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٣٠		١١١	الدكن	٢٠٦	دخيل	٤٧	دار بنى قمة
١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥		١٥١ ، ١٥٠ ، ٦٥	دلاحسى	١٨٨ ، ١٨٧	درا	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٠	الدار البيضاء
١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤١		١٥٥		١٨٨ ، ١٨٧	دراموسسى	٢٠٤ ، ١٨٩ ، ١٨٦ ، ٩١	الدار الحمراء
١٦٠ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٤٩		٩٩ ، ٩٧	دلايعة	١٠٧	الدراب	١٨٣	دار السلام
١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢		٦٥	الدلتا	١٥٦	درب الأربعين	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٦	دار السلطان
٢٠١ ، ١٧١		١٥٤	دلجو		درب الحاج	٢١١	دارفور
١٤٧	دميرة	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	دلس	١٥٥	المصرى	٩٢	دارففور
٢٠٨	دنباو	١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥٦	دلقسوه	٥٣	درب الزجاج	١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦	داريمن
١٧٧	دنجالا	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		١٥٥	الدرب السلطاني	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٠	داغستان
١٤٩	الدنجاوية	٢٠٤ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ٩٢	السدلم	٥٣	الدرب الشامى	٦٣ ، ٣٢ ، ٣١	داغ
١٨٨ ، ١٨٧	دنخ دنخ	١٠٨ ، ١٠٦	دلما	١٤١	درب الطرفاوى	١٧٩	دافنسى
١١٣	دنداقان	١٩٦	دلماشيكا	١٤١	درب الطويل	١٦٤ ، ١١١ ، ١١٠	دالساوا
١٥٣ ، ١٥٢	دنسدرة	١٦٨ ، ١٣٥ ، ٨٥		١٢٣ ، ١٢١	درينجا	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٥	داماتبور
١٨٧	دندكوا	١٦٩	دهى	١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥	الدريند	٢٠٧	دامان
١٤٧	دنشال	١١٤ ، ١١١ ، ٦٤		٢١٣ ، ١٦٨ ، ١٦٤ ، ١٦١		١٣٢ ، ١٢٩	الداممر
١٥٣ ، ١٥٢	الدنقيرات	١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥	دهى الجديدة	١٨٧	درتيشت	١٨٨ ، ١٨٧	الدامغان
١٥٤	دنقل	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠	دلوك	٢٠٣ ، ٨٠	درج	١٨٨	الدامور
١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٥٤	دنقلعة	١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤		١٢٧	درجى	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	الدامور
١٧٩ ، ١٥٩		٢١٢ ، ٢٠٨ ، ١٨٦	دهى	١٥٥	دردان	١٢٥ ، ١٢٤	الدامور
١٥٧ ، ١٤١ ، ٦٥	دنقلة العجوز	٢١١	دهى الجديدة	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	الدردينيل	١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧	الدامور
١٥٨		١٦٢ ، ١٢٨ ، ٧٩	دلى	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٣٥		١١٣ ، ٧٥ ، ٦٣	الدامور
٢٠٥	دنور	١٧٧	دماج	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	درعا	١٦٧	الدامور
٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	دهان أوبارى	١٠٢ ، ١٠١	الدمام	٢٠٢	الدرعية	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	الدامور
٩٢ ، ٨٣ ، ٨٢		١٩٥ ، ١٩٣ ، ١٤٣	دمامين	١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥		١٩٨ ، ١٣٢ ، ١٢٩	الدامور
٥٧	الدهاوية	١٥٣ ، ١٥٢	دماونند	١٤٦	درغان	١٢٣ ، ١٢١	الدامور
١٠٢ ، ١٠١	دهبان	١٠٩ ، ٧٥ ، ٣١	الدمناوة	٦٤	درغانة	٦١	الدامور
١٤٧	دهتورة	١١٤ ، ١١٣	دمبو	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	درنة	١٣٠	الدامور
١١٢ ، ١٠٩ ، ٦٣	دهستان	١٠٢	دمبورور	١٤١ ، ١٣٥ ، ٩٢ ، ٨٣ ، ٨٢		١١٢	الدامور
١١٣		١٧٧	دمت	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥		١٧٥	الدامور
١٥١ ، ١٥٠	دهشور	١٨٨	دمت (سالىنا)	٢٠٣ ، ١٧٩	دروخنة	١١٢	الدامور
١٥٤	دهميت	١٠٢ ، ١٠١	دمسيس	٩٧	دروخنة	١٧٥	الدامور
١٠٦ ، ١٠٥ ، ٥٤	الدهناء	٨٥	دمشق	١٥١ ، ١٥٠	دروخنة	٩٣ ، ٦٩ ، ٦٧	الدامور
١٩٣ ، ١٨٢		١٤٨ ، ١٤٧		٩٨ ، ٩٦	دروخنة	٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨	الدامور
١٩٧ ، ١٤١ ، ١١٠	دهسوك	٣١ ، ٣٠ ، ٢٩		١٣٠ ، ١٢٨ ، ٧٩	دروخنة (اسكى شهر)	١٨٩ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧	الدامور
١٢٣ ، ١٢٢	الدهوعاب	٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٣٤		١٦٢ ، ١٣٥ ، ١٣١		١٩٦	الدامور
١٤٧	الدواخيلية	٧٧ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٥ ، ٦٢		١٤٧	دروخنة	٢٧	الدامور
١٩٣	الدوادمى	١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٤ ، ٧٩ ، ٧٨		٣١	درجيد	١٨٨ ، ١٨٧	الدامور
١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٠٥	الدوحنة	١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١		٢١٣	دزفول	١٢٣ ، ١٢١	الدامور
٢١١ ، ١٩٦ ، ١٩٥		١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥		١٤٧	دسوق	٢٠٥	الدامور
١٩٥	دوحة دوين	١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٠		١٧٦	دسوى	٥٥ ، ٣٧ ، ٣٥	الدامور
١٩٥	دوحة سلوى	١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٢ ، ١٣١		١٥٢	دشنا	١٩٦ ، ١٩٤ ، ١٠٤	الدامور
١٩٥	دوحة كادقمة	١٤٢ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨		١٤٧	دقبادوس	١٩٥	الدامور
١٨٨ ، ١٨٧	دوحتدش	١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣		١٠٤	دقلم	٨٦	الدامور
١٧٠	الدوديكانيز	١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٨		١٤٨ ، ١٤٧	دقهلية	٢٠٨	الدامور
٢٠٦ ، ٣٠	دورا	١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣		١٤٩	الدقهلية	١٥٧ ، ١٤١ ، ٤١	الدامور
١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	دورازو	١٧٨ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨		١٤٧	الدقهلية	١٥٩	الدامور
١٦٧		١٨٦ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩			والمرتاحية	١٨٥	الدامور
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	دورق	٢٠١ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٢		٦٢	دقوقا	١٤٧	الدامور
٣٤	دورة	٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٢			دكا	١٠٥ ، ١٠٤ ، ٣٣	الدامور
١٨٨ ، ١٨٧	دورى	١٥١ ، ١٥٠	دمشور	٢١٢ ، ٢٠٩ ، ١٢٦		١٩٦ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٠٨ ، ١٠٦	الدامور
٨٠	دوز	٩١	دمنت	٢١١ ، ١٨٨ ، ١٨٧	دكار	٣١	الدامور
٢٠٥	دوساماريب	٣٢ مكرر	دمنة	٢١٢		١٥٣ ، ١٥٢	الدامور
		١٥٥ ، ١٤٧ ، ٦٥	دمهور	٩٠ ، ٨٧ ، ٨٠	دكالة	١٤٧	الدامور

٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٣٢	الديننا	٢٠٥	دولسوى	٦٧ ، ٦٦ ، ٦٢	البيزنطية	١٨٨ ، ١٨٧	دوسو
٥٠	ديناجبور	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	دوماسا	٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٦٨		٢٠٨	دوشانبيه
٢٠٩	دينار بن التجار	٢٠٢ ، ١٩٨	دومسة	١١٧ ، ١١٣ ، ١١١ ، ١٠٩ ، ٩٢		٧١	دوفنيه
٤٣ ، ٤٢	دينام	١٧٩ ، ١٣٢ ، ١٢٩	الدومسة	١٤٥ ، ١٣٥	دولة سلاجقة	١٩٤	الدوقية
١٨٨ ، ١٨٧	دينور	٤٧	دومة الجندل	١٣٨	الروم	١٦٣ ، ١٤٥	دوقية أنينا
٦٣	ديسو	٣٢ ، ٣١	٣٢ مكرر، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٩ ، ٥٤	١١٦	دولة سونغ (الصين)	١٦٣	دوقية أخابيا
١١٤ ، ١١١ ، ١٠٤	الديوان	١٠٠ ، ٧٦ ، ٦٢ ، ٥٦ ، ٥٥	دومازارى	١٣٠	الدولة صلاح الدين	١٣٣	دوقية أسوليتو
١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠	الديوانية	١٧٩ ، ١٠٣	دومرو	٧٨	الدولة الطاهرية	١٣٥	دوقية أقطانية
١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤	ديورا	٢٠٩	دومسوق	١٦٣	دولة طرابزون	٧١	دوقية برغندية
١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٧٩ ، ١٣٩	ديوريل	٩٤ ، ٩٣	دويموس	١٤٣ ، ٧٩	الدولة العباسية	٨٥	دوقية بنفنت
٢١٢	ديوكا	١٠٧	الديوم	١٢٠ ، ١١٩ ، ١٠٤	الدولة العثمانية	٧٧ ، ٧٦	دوقية بنفنتسو
١٥٤	ذات أجدال	٦٥	دويمين	١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٤٦		١٨٧ ، ١٧٥ ، ١٧٤	دولا
١٩٧ ، ٦١	ذات أطلاح	١٧٤	ديار بكر	١٨٦ ، ١٦٧ ، ١٦٦	الدولة العقيلية	٢١٢ ، ١٩٢ ، ١٨٨	دولت أباد
١٨٨ ، ١٨٧	ذات الجيش	١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥٦	١٦٠	١١٢	دولة غرجستان	١٢٥	دولتا بنى زبرى
١٨٨ ، ١٨٧	ذات الحاج	١٦٠	١٩٥	١١٧	دولة الفساسنة	١٤٣	دولة الأتراك
١٨٨ ، ١٨٧	ذات السلاسل	١١١ ، ١٠٩ ، ٧٨	١١١ ، ١٠٩ ، ٧٨	٣٣	الدولة الفاطمية	١١٥ ، ١١٣	القراخانية
١٣٤ ، ١٣٣	ذات الصوارى	١٢٨ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣	١٢٨ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣	١٤٣ ، ١٣٨ ، ١٠٠	دولة الفرس	١٧٠	دولة إرمينية
٣٥ مكرر، ٣٢	ذات عسرق	١٧٠ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٣٠	١٧٠ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٣٠	٣٣	دولة الفرس	١١٨	دولة آل كرت
١٨٢ ، ٥٢ ، ٣٦	ذات خشب	١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤١	١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤١	٤٩ ، ٣٥ ، ٢٨	دولة الفرس	١١٨	دولة آل مظفر
٥١	ذات خانة	١٦٣	١٦٣	٥٧	الساسانيين	٢١٣	دولة أباد
١٨٨	ذات السفال	١٨٨ ، ١٨٧	١٨٨ ، ١٨٧	١٦٥	دولة الفرس	١١٥	دولة أشراف مكة
٣٩	ذات سلم	١١١ ، ١٠٩ ، ٧٧	١١١ ، ١٠٩ ، ٧٧	٢٨	الصفويين	١٧٥	دولة الأركان
٦٢	ذات قار	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١١٧	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١١٧	١٧٥	دولة الفرنجة	١٩٤	دولة الإمارات العربية
١٦١	ذات القاور	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨	١٧٥	دولة الفوتاتورو	١٧٥	دولة أويو
٣٧	ذات الكعبات	٢٠٩	٢٠٩	١٧٥	دولة فولاً أوماوة	١٣٨ ، ١٣١ ، ١٣٠	الدولة الأيوبية
٢١١	ذية المهل (مالديف)	١٤٧	١٤٧	١٧٥	دولة فولاً حمادو		دولة البابوية
١٠٢	ذى يين	٣١	٣١	١٧٥	الشيخ	١٦٦	دولة بلاد النوبة
١٨٢	ذى ساحوف	٢٠٩	٢٠٩	١٧٥	دولة فولاً عثمان	١٤٥	دولة بنى حماد
٤٨	ذى طوى	١٣٧ ، ٧١	١٣٧ ، ٧١	١٧٥	دولة الفولا	١٣٨	دولة بنى رسول
		١٨٧	١٨٧	١٥٧	فوتاجالون	١٤٤	دولة بنى زبرى
		١٧٦	١٧٦	١١٧	دولة الفونج	١٣٨	دولة بنين
		١٥٦	١٥٦	٢٨	دولة القراخطاى	١٧٥	الدولة البيزنطية
		٧٢ ، ٦١ ، ٦٠	٧٢ ، ٦١ ، ٦٠	١٩٣	دولة القوط	٥٨ ، ٣٥ ، ٣٣	
		٢٠٢ ، ١٦٤ ، ١٤٦	٢٠٢ ، ١٦٤ ، ١٤٦	٢٨	الغريين	١١٥ ، ١١٢ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٦	
		٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	٢٨	دولة الكويت	١٣٨ ، ١٣٢ ، ١٢٩ ، ١١٨	
		١٩٨	١٩٨	١٣٢	دولة اللومباردين	١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٤٤ ، ١٤٣	
		١٣٢ ، ١٢٩	١٣٢ ، ١٢٩	٣٣	(الانكردة)	١١٦	دولة التبت
		١٩٨	١٩٨	١٣٨	دولة المرابطين	١١٦	دولة تيمورلنك
		١٥٠	١٥٠	١٦٢	دولة مصر والشام	١١٦	دولة جغتاي
		١٤٧ ، ١٤١ ، ٦٥	١٤٧ ، ١٤١ ، ٦٥	١٢٦	دولة مغول دلهى	١٧٥	دولة الحاج عمر
		١٥٥	١٥٥	١٣٢	دولة الماليك	١٠٩	دولة الحسن الأطروش
		٢٠٥	٢٠٥	٣٣	دولة المناذرة	١٣١	دولة الحفصيين
		١٢٧	١٢٧	١٥٩	(اللخميون)	١٦٢	دولة الحمدانيين
		١١٣ ، ١٠٩ ، ٦٣	١١٣ ، ١٠٩ ، ٦٣	١٣٨	دولة المهدي	٣١	دولة حمير
		١٧٧	١٧٧	١٨٨ ، ١٧٥	دولة الموحدين	٧٧ ، ٢٨	دولة الخزر
		١٨٨ ، ١٨٧	١٨٨ ، ١٨٧	١٢٦	دولة موسى	١٤١	دولة الخلافة العباسية
		١٢٩ ، ٧٢ ، ٦٠	١٢٩ ، ٧٢ ، ٦٠	١٢٦ ، ١٢٠ ، ١١٩	دولة ميسور	٢١٢	الدولة الروسية
				١٢٧	دولة نظام حيدر آباد	١٣٤	الدولة الرومانية الشرقية
				٢٨	دولة هارشا	٣٣ ، ٣١ ، ٢٨	دولة الروم
				١٨٧	دولة الهوسا		
				١١٦	دولة هولوكو		

« ذ »

٧٥	ربع طخارستان	٤٩ ، ٤٠ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣	رأس الشوكات		
٧٥	ربع ماوراء النهر	١٠٤ ، ١٠٣ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥١	الثلاث	٩١	
٧٥	ربع المفازة	١٨٥ ، ١٤١ ، ١٠٦ ، ١٠٥	رأس شيراق	١٩٥	
٧٥	ربع نياپور	١٩٣	رأس الضبعة	١٣٥	١٩٥ رأس أبو عمران
١٥٨	رجاف	٤١ ، ٣٩	رأس الطرفاوى	١٤١	١٩٥ رأس أبو قميص
٣٠	رجاي	٤١ ، ٣٩	رأس عجوزة	١٩٥	٥٣ رأس أبو مور
٨٧	رجراجة	١٠٣ ، ١٠٠	رأس عطية	٥٣	٥٣ رأس الأبيض
٦٥	رجسو	٤٦ ، ٤٥ ، ٤٢	رأس غير أغادير	٨٣ ، ٨٢ ، ٨١	١٨٨ ، ١٨٧ ، ٨٠ رأس الأبيض
١٣٥ ، ٨٦ ، ٨٥	رجسوسة	١٢٣ ، ١٢١	رأس العين	٨٩ ، ٨٨	١٩٥ رأس الأرض
١٣٨	الرجيع	١٢٣ ، ١٢١	راجا	٦٢ ، ٦٠ ، ٥٨	٥٣ رأس الأسود
٤٧	الرحاب	١٥٦	راجاموندرا	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ٧٩ ، ٧٢	١٨٥ رأس الأسود
٦١	رحاينا	١٢١	راجوتان	١٦٢	١٩٥ رأس أم حصاة
٢٠١	الرجبة	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	راجوتانا	٩٩	٩٨ ، ٦٩ رأس أورنجال
١٠٢ ، ١٠١ ، ٦١	رحبوت	١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥	الهندوكية	٩١ ، ٩٠ ، ٦٧ ، ٦٦	١٧٥ رأس بالماس
٢٠٠	رحبوت	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	راجكوت	٣٧ ، ٣٥ ، ٣٢	١٩٥ رأس البر
٢٠١	رحبوت	١٢٥ ، ١٢٤	راشد	١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٤٩	١٩٥ رأس البرشة
٨٥	رحل بلاطة	١٨٩	راشيا الفخار	١٨٨ ، ١٨٧	٥٣ رأس بريد
١٤٧	الرحمانية	١٩٨	راشيا الوادى	٦٩	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨ رأس البيط
٧٣	الرحبية	١٩٨	الرافقة	١٣٦ ، ٨٦	٢٠٢ رأس بعليك
١٩٨	رحبة	١٤٧	رافنة	٥٣	١٤١ رأس بناس
١٠٩ ، ٦٣ ، ٣١	الرخج	١٥٩ ، ١٥٧	رانجسى	١٩٧	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨ رأس ابن هانى
١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٣ ، ١١١	رداع	١٢٥	راجمير	١٠٢ ، ١٠١	٢٠٢ رأس بيروت
١٢٣ ، ١٢١	السرديس	٢٠٩	رامبرى	١٤١	١٩٥ ، ١٩٣ ، ٣٢ رأس تنورة
١٠٢ ، ١٠١	السررس	٢٠٠ ، ١٣٢ ، ١٢٩	رام الله	٩٤ ، ٩٣ ، ٦٨	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦ رأس تينى
٤٠	الستاق	١١١	رامنلوز	٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥	١٣٥ ، ٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ رأس ثارا
١٨٢ ، ١٤٦ ، ١٠٨	الستان	١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢١	رانتببور	١٩٥	٥٣ رأس الثنية
١٩٣	الستين	١٢٥	رانتسى	١٩٥	٤٥ ، ٤٢ رأس جاننا
١٩٤	رسو	١٣١	رانجبور	١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٤١	٩٨ رأس جربة
١٠٤	رشت	٢٠٩	رانجون	١٩٥	٥٣ رأس جهار
١٣٢ ، ١٢٩ ، ٥٧	رشعين	١٧٧	رانسو	٣٣ ، ٣٢ ، ٣١	٥٣ رأس الحازر
١٨٨	رشييد	١٨٩ ، ١٧٤	الراهدة الحجرية	١٠٤ ، ١٠٣ ، ٤٩ ، ٤٠ ، ٣٥	١٩٤ رأس الخد
١٠٩ ، ٦٤ ، ٦٣	الرباط	١٠٢ ، ١٠١	راور	١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٠٦ ، ١٠٥	٥٥ ، ٤٩ ، ٣١ رأس الخد
١٦٧ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١	الرباط شاكرا	١١١ ، ١٠٩ ، ٦٤	راو ليندى	٢١٢	١٩٤ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٠ رأس حفون
٢١٣ ، ١٦٩ ، ١٦٨	الرباط الفتح	١٢٣ ، ١٢١ ، ١١٤ ، ١١٣	الرباط	٥٣	١٩٤ رأس الحكمان
١٩٨	الرباط الخالى	١٢٣ ، ١٢١	الرباط	٣٢ ، ٣٢ مكرر	١٥٦ ، ١٤١ رأس الحكمة
١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣	الرباط (صهد ووبار)	١٨٥	الرباط	١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٣٥	١٩٤ ، ١٠٤ رأس الخيش
١٤٦ ، ١٤١ ، ١٣٩ ، ١٣٨	الرباط	٨٤ ، ٧٨ ، ٢٧	الرباط	١٩٤ ، ١٠٦	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨ رأس الخنزير
١٥٥ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧	الرباط	١٣٨ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٧	الرباط	٥٣	٢٠٢ ، ١٣٢ ، ١٢٩ رأس الخيرات
١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٥٦	الرباط	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٦ ، ١٤٣	الرباط	١٩٨	١٩٤ رأس الخيام
١٧٠	الرباط	٢١١ ، ٢٠٤ ، ١٩٢ ، ١٨٩	الرباط	٩٨	١٩٤ ، ١٠٨ ، ١٠٦ رأس الخيمة
٣٢	الرباط	٢١٢	الرباط	١٩٩ ، ١٥٥	١٩٦ رأس الدقم
٦١ ، ٥٩ ، ٥٧	الرباط	٨٠	الرباط	٣٢	٥٣ رأس دلا
٢٠٢ ، ١٣٠ ، ١٢٨	الرباط	٨٠	الرباط	٥٣	١٩٥ رأس ركن
١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٦	الرباط	٥٣	الرباط	٧٠	١٩٥ رأس الزور
١٩٩	الرباط	٣٢ ، ٣٢ مكرر	الرباط	٣٢ ، ٣٢ مكرر	١٩٨ رأس الشقعة
٦٢	الرباط	٣٥ ، ٣١ ، ٢٧	الرباط		
٥٦	الرباط	١٠٠ ، ٧٨ ، ٧٧	الرباط		
١٩٧	الرباط	١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٤ ، ١٠٣	الرباط		
٦١	الرباط	١٩٣ ، ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٤٦	الرباط		
١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥٦	الرباط	١٩٤	الرباط		

١٥١، ١٥٠	زرزى	١٣٦، ١٣٣، ٨٥	ريو	١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٤٤	الرفاعسى	١٩٧، ٦١
٧٤، ٧٣، ٧٢	الزرقا	١٣٨	السرى	١٧٠، ١٦٩، ١٦٨	رفح	٦٥، ٥٦، ٣٢
١٩٩		٧٦، ٧٥، ٦٣		٢٠٧	رودك	١٣٠، ١٢٨، ١٠١، ٧٤، ٧٣
١٢٨، ٦١، ٥٨	الزرقاء	١١٢، ١١٠، ١٠٩، ٧٨، ٧٧		١٢٧	رودوك	١٥٥، ١٤١، ١٣٣، ١٣١
١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩		١٢٠، ١١٥، ١١٤، ١١٣		١٨٦، ٢٧	روديسيا	١٨٢، ١٦٢
١٨٣		١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٦١		٦٣	رودكان	١٩٣
٦٠	الزرق			١٨٧	روسو	الرققاد
١٨٢	زرود الوسيط			١٧٠، ١٦٥، ١٥٨	روسيا	الرققة
٤٢	زغابنة			١٩٢		٥٩، ٥٨، ٥٧
٧٢، ٦٠، ٥٨	زغرتا			١٩٥	السروضتين	٧٣، ٧٢، ٦٢، ٦١، ٦٠
١٩٨، ١٣٢، ١٢٩				٣٦ مكرر، ٣٢	السروضة	١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨
٢٠٢	زغريين	١٨٦، ١٥٦، ٢٧	زاليير	١٠٥، ١٠٢، ٤١، ٤٠، ٣٩		١٦٢، ١٤١، ١٣٥، ١٣٢
١٤٧	زقسى	٢١٢، ٢١١، ١٩٢		٩٨	روطنة	٢٠٢
١٤٧	زقينة	٧٨	الزباب	١٧٧	روكان	٩٨، ٩٦، ٦٨
١٩٣	الزفير	٧٥	الزباب الأعلى	١٩٨	روم	٥٩
١٣٧، ٩٦، ٧٠	الزقياق	٦٢	الزباب الصغير	١٤١	السرورم	١٩٣، ٣٢
٩٩	زكوان	٦٢	الزباب الكبير	٨٦، ٨٥، ٧٨	روميا	١٤٣
٩١	زكسورة	١٠٩، ٦٤، ٦٣	زابلستان	١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣، ٨٧		الرمادة
١٩٥	الزلاق	١٢٢، ١٢١، ١١٣، ١١١		١٦٥، ١٤٣، ١٣٩، ١٣٨		الرمادى
٨٩، ٨٨، ٨٧	الزلاقنة	١٢٣		١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٦		رمال وهيبة
٩٨، ٩٧، ٩٦		١٩٧	زاخسو	٢١٢، ١٩٢		الرمالان
١٩٣، ١٠٥، ٣٢	الزلقسى	٦٣	الززار	٢١١	رومانيا	الرمالى
٢٠٣، ١٣٥	زلسنة	١٢٣، ١٢١، ٦٤	زارنج	٢٠١	روميا	رمبليك
٢٠٣	زليطن	١٧٩، ١٧٨		٢٠٨	روهتاك	الرمشا
٦٤، ٦٣	زم	١٦٢	زارنسة	١٢٧، ١٢٦	الروهيلا	رمل الجفار
٦٥	زماحرر	٨٥	زارة	١٢٦	روهيل خند	الرملة
١٠٣، ١٠٢، ١٠٠	زمار	١٧٥، ٨٨، ٧٤	زارية (زازو)	٢٠٢	(بلاد الروهيل)	٦٠، ٥٩، ٥٨
٦٤	زخشر	١٨٧		٣٩، ٣٦، ٣٥	رويوان	١٢٨، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧٠
١٨٣	الزمررد	١٨٩، ١٧٥	زازاو	٩٩، ٤١، ٤٠	الرويثة	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩
١٨٩، ١٧٥	زمرور	٢٠٣	زاكار	١٣٢، ١٢٩		٢٠١، ٢٠٠، ١٦٢، ١٤١
٨٠	الزنتان	١٧٧	زامبوانجا	١٠٦، ١٠٥، ٢٧	رويثة	١٩٤
٢٠٧، ١٨١، ١٨٠	زنجاريا	٢١١، ١٨٦، ٢٧	زامبيا	١٦٠، ١٥٦، ١٤٦، ١٠٨		رملة السمحة
١٠٩، ٧٥، ٦٣	زنجان	٢١٢		٢١١، ١٩٣، ١٩٢		رملة عالج
١١٤، ١١٣، ١١١، ١١٠		٢٧	زامبيزى	٥٣	رياض الشلالة	رملة الغفة
١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٥		١٣١، ١٣٠، ١٢٨	زانتسى	١٩٨	ريباق	الرميشا
١٦٧، ١٦٤، ١٦١، ١٢٠		١٨٨، ١٨٧	زانقارا	٣٢	الريان	رميش
٢١٣		٢١٣	زاهدان	٩٥، ٩٣، ٦٨	ريباورثا	رنسة
١٧٨، ١٠١، ٢٧	زنجيار	١٣٢، ١٢٩، ٨٠	الزاوية	٩٩، ٩٨		رنجيم
٢١١، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩		٢٠٣		٢٠٤	ريجان	رنك
٢١٢		١٤٧	زاوية البحر	٨٦	ريجو	رنية
١٢٧	زنجلا	١٨٩	زاوية كوتنا	١٦٤	الريدانية	الرها
١٨٨	زنجيم	١٩٥	الزبارة	٤٠	الريس	الرهسد
١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	زندر	١٢٩، ٧٤، ٧٣	الزبدانى	١٨٠، ١٠٤، ٣٥	ريسوت	١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣، ٨٧
١٨٨		٢٠٢، ١٣٢		١٩٤		رهمانياد
١٧٦	زنربار	٧٩	زبطرة	٩١	الريس	(المنصورة)
١٦٢، ٣١	زنوبيا (حلية)	٣٥، ٣٣، ٣٢	زبيسد	١٢٣، ١٢١	ريشور	رواندا
٩٥	الزهراء	١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ٥٥، ٥٤		١٤٨	ريضا	رواندوز
١٠٧	زهران	١٧٩، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤		٥١	ريبع	الروحاء
١٢٩	الزهرانى	١٩٧، ٦١	الزبير	٩١، ٩٠	الريسف	١٠٧، ٤٥، ٤١، ٣٩
١٣٦، ١٣٥، ٨٠	زواراة	١٢٩، ٦٠، ٥٨	زحلنة	٩٠، ٨٠	ريف تامسنا	٧٩، ٢٩، ٢٣
٢٠٣		١٩٨، ١٤١، ١٣٢		٤٩	ريف قضاة	١٣٠، ١٢٨، ١١٣، ١٠٩
٨١، ٦٧، ٦٦	زواوة	١٩٨	الزراية	١٨٧	ريموكورو	١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣١
٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢		٥١	زراعة الحجاية	١٠٢، ١٠١	ريمة الشرف	١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨

« ز »

٤١ ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٦	سرف	٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١	سييل الجمرة	١١٣ ، ١٠٩ ، ٧٧	سالونيك	٢٠٨	زودبار
٨٧ ، ٦٩ ، ٦٨	سرقسطة	٥١	الصفورى	١٣٤ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨		١٩٥	الزور
٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٨		٥٣	سييل الحوض	١٤٣ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥		١٤٣	زوربا
١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٣٣ ، ٩٩ ، ٩٨		٥١	سييل سعودى	١٧٠ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٢		٢٧	زونفاريبا
١٨٩		٥١	السييل المصرى	٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥	ساليرنو	١٨٨ ، ١٨٧	زويرت
١٣٣ ، ٨٦ ، ٨٥	سرقسومة	١٨٥	ستابنة	١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥	ساليزورى	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	زويلقة
١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٦ ، ١٣٥		١٢٣ ، ١٢١	ستارا	٢١١	سامراء	٢٠٣ ، ١٧٩ ، ٩٢ ، ٨٣ ، ٨٢	
١٧٩ ، ١٧٨		١٢٢	ستجاون	١١٣ ، ١٠٩ ، ٦١		٢١٢	زيتون
١٢٥	السركرات الشمالية	١٩٥	سترة	١٩٧		٧٣	الزيتونة
٥٩	سرمين	٩٤	ستورباس	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	السامرة	١٨٨ ، ١٨٧	زيج تريج
٢١٠	سرنبان	٤١ ، ٣٩	سجج	٢٠١ ، ٢٠٠		١٨٨ ، ١٨٧	زيجو أنشور
١٤٧	سرنباى	٦٤ ، ٦٣ ، ٣١	سجستان	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	ساموس	١٠٢	زيادة
٢٠٨ ، ١٢٧	سرنجاب	١١٣ ، ١١٢ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥		١٦٤ ، ١٤١ ، ١٣٥ ، ١٣٣		١٠٧ ، ١٠٢ ، ١٠١	الزيدية
١٢٧ ، ١٢٦	سرنجاتام	١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٥		١٨٨ ، ١٨٧	سان	١٨٣	الزيريب
١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢١	سرنلديب	١٦١ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢		١٨٨ ، ١٨٧	سانت إيزابيل	٧٣	زيقزة
٢١٢ ، ١٢٧ ، ١٢٦		٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	سجلماسة	٦٩	سانتديسر	١٠٢ ، ١٠١	زيفان
١٢٥ ، ١٢٤	سرهسد	٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٢		٩٨ ، ٦٩	سان سياستيان	١٧٩ ، ١٥٨ ، ١٥٦	زيلسع
٢١١ ، ٢٧	سرواك	١٨٩ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٤ ، ٩١		١٧٥	سانكارا	٢٠٥ ، ١٨١ ، ١٨٠	
١١٣ ، ١٠٩ ، ٧٩	سروج	١٨٧ ، ١٧٩ ، ١٧٤	سجسو	١٨٨ ، ١٨٧	سان لوييس	١٠٢ ، ١٠١	الزيلعية
١٤١ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨		١٨٨		٢١١	ساوتومى	١٠٧	زيلن
٥٣	سروم	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	سحاب	١١١ ، ٦٤	دبرنسب	٢١١	زيمبابوى
٢١١	سرى لانكا	٥٣	السحابى	١٥٨ ، ١٥٧ ، ٦٥	ساوندرا	١٨٧	زيندر
٣٥	السرين	١٥٥ ، ١٤٧ ، ٦٥	سخا	١٥٩	ساى	١٨٨	زيندرو
١٢٥ ، ١٢٣ ، ١٢١	سرينجار	١٤٩	السخاوية	١٧٧	سايجون	١٣٧	زيورخ
٢٠٧ ، ١٢٧ ، ١٢٦		٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	السخنة	١٢٧	سايلو		
٩٨ ٩٧ ، ٩٥ ، ٦٩	سريسة	٢٠٢		٢٩	سايس		
٢١٣	سستان	٢٠٤	السخيرة	١٠١ ، ٢٩	سبأ		
٩١ ، ٨٠	سطاط	٦٢	سدة الهندية	٢٠٤	سببا	٩٨	سابا ديل
٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	سطيف	١٠٦ ، ١٠٥	سديسر	٦٢	سبار	٦٢	ساباط
٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		١٩٤	سراب	١٦٤ ، ١٦١	سباستوبول	١٦١	سابزوار
٩٢		٢١٠ ، ١٧٧	سراواك	٤١ ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٦	السيبالقة	١٨٨ ، ١٨٧	سابيل
١٩٨	سعد نايل	١٢٢	سراوان	٩٨ ، ٧١ ، ٦٨	سبتانية	١٠٣ ، ١٠٠ ، ٣٥	سابور
٢١١ ، ٢٧	السعودية	١١٦	سراى	٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦	سبتنة	١٢٣ ، ١٢١	ساجار
٢١٣	سعيد آباد	١١٧	سريندرا	٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨٠ ، ٧٨ ، ٧٠		١٨٩	الساحل
١٤١	سفاجنة	٩٤ ، ٩٣	سربنة	٩٦ ، ٩٥ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٧		١٧٦	ساحل بريرة
٢١٢ ، ١٧٦	سفالقة	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	سرت	١٣٥ ، ١٣٣ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧		١٨١ ، ١٨٠	ساحل بلاد الزنج
١٩٣ ، ٣٢	السفانية	١٣٥ ، ١٣٣ ، ٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣		١٦٦ ، ١٤٣ ، ١٣٩ ، ١٣٨		١٨٧ ، ٢١١ ، ٢٧	ساحل العاج
١٧٣ ، ١٧٢	سقاريبا	١٧٨ ، ١٤٣ ، ١٣٨ ، ١٣٦		٢٠٤ ، ١٨٩ ، ١٧٩ ، ١٧٨		٢١٢ ، ١٩٢	
٦٢ ، ٦١	السقاطية	٢٠٣ ، ١٧٩		٥٣ ، ٤٧	السيخة أو المخاضة	١٢٤	ساحل المعر
١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٠٥	سقطورى	١١٠ ، ٦٤ ، ٦٣	سرخس	١٥٩ ، ١٥٨	سبدرات	١٢٤	ساحل مليبار
١٩٢ ، ١٨٠		٢٠٨ ، ١١١		٨٥	سبرينقة	٢٠٩	ساديقا
٣٦ مكرر، ٣٢	السقيبا	٢٠٣ ، ١٨٩ ، ٨٠	سردلس	١٣٠ ، ١٢٨ ، ٦٢	سبسطية	١٦٢ ، ٣٠ ، ٢٩	ساردس
٤١ ، ٤٠		٢٠٤		١٤١		٨٦	سارنتو
١٢٧	سكاردو	٧٨ ، ٧٦ ، ٢٧	سردينية	٢٠٢	سبع أيار	١٨٨ ، ١٨٧	سانندرا
١٠٦ ، ١٠٥ ، ٣٢	سكاكقة	١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٣ ، ٨٨ ، ٨٧		١٥٥	سبك	١٣٢ ، ١٢٩	السافرة
١٩٣		١٦٥ ، ١٤٣ ، ١٣٩ ، ١٣٨		١٤٧	سبك الأحد	٤٢	السافلقة
١٨٨ ، ١٨٧	سكانسو	١٨٩ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٦		٥٣	سبيل	١٧٨ ، ١٧٥ ، ٨٠	الساقية الحمراء
٢٨	السكسون	٢١٢		١٥٠	سبنو	٢١١ ، ٢٠٤ ، ١٨٩ ، ١٧٩	
١٩٥ ، ٥٣	السكقة	١٥٤	سرس	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	سبها	١٥٤	ساقية العبد
٢٠٥	سكوشوبان	١٢٧	سرسا	١٧٤ ، ١٤٣ ، ٩٢ ، ٨٢ ، ٨١		٢٠٥	ساکسو
١٨٧ ، ١٧٥ ، ١٧٤	سكوندى	١٢٤ ، ١٢٢	سرساوة	٢٠٣		١٧٧	سالا بابان
١٨٨		٣٢ مكرر	سرغ	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	سيطلقة	١٢٣ ، ١٢١	سالم
٢٠٤ ، ١٦٦ ، ٨٠	سكيكدة	٢٠٨	سرغول			١٩٥	السالمية

« للتل »

٩٩، ٧٠	سهيل (فونخرولة)	١٦٢	سنجار	١٦٢	السلوم	٢٠٩	سكيم
١٥٦، ١٤١، ١٠٤	سواكن	١٥٨، ١٥٧، ١٥٦	سنجار	١٤١، ١٣٨، ١٣٥	سلوم	٨٨، ٨٧، ٨٠	سلا
١٧٩، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧		١٧٩، ١٥٩		٢٠٣، ١٦٠، ١٥٦		١٧٩، ١٧٨، ٩١، ٩٠، ٨٩	
١٥٧، ١٤١	سوبا	٨٠	سناون	١٩٥، ١٩٣	سلوة	٢٠٤	
١٤٦	السوبات	١٤٧	سنايعة	١٠٤، ١٠٢، ١٠١	سليف	١٠٣	السلجقة
٥٣	السورجية	١٥٥، ١٤٧	سبساط	١٠٧		١١٧، ١١٣	سلجقة الروم
٢٠٨	سوخوربور	٩٨	ستانديسر	١٩٣، ٣٢	السلييل	١٥١، ٨٤	سلام
٤٩، ٣١، ٢٧	السودان	١٧٩، ١٤١	سترية (واحة سيوة)	١٨٢	السلييلة	٢١٠	سلاجور
١٤٣، ١١٥، ١٠٦، ١٠٤، ٧٨				٣٣ مكرر، ٣٢	سليم	١٨٧	سلانيون
١٦٠، ١٥٦، ١٤٦، ١٤٥		٦٢، ٦١، ٣١	سنجار	٥٥، ٥٤، ٥٣، ٣٥		١٢٣، ١٢١	سلاط (مضيق ملقا)
١٧٩، ١٧٨، ١٧٦، ١٦٥		١٩٧، ١٤١		٧٣، ٦١	السليمانية		
٢٠٣، ١٩٣، ١٩٢، ١٨٦		٢٧	سنجافورا	١٥٧	سليمة	١٨٢	السليح
٢١٢، ٢١١		١٠٧	السنجوة	٢٠٢	سليمة الرستن	٧٢، ٦٠، ٥٨	السلط
٦٣	سودر	١٩٤	سنجة أبو الروس	١٨٩	سمارا	١٩٩	
١٠٢	السودة	١٧٩	سنجة عجيل	١٧٧	سمارنج	٢٠٣	السلطان
١٧٧	سورابايا	١٩٣	سنجة مطي	٢٩	سماريا	٢١٣	سلطان آباد
١٢١، ١١٤، ١١١	سورات	٤٦، ٤٥، ٤٣، ٤٢	السنح	١٤٧	سماريس	٥٣	السلطاني
١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢		١٠٢	سنحان	١٥٠، ٦٥	سمالوط	١١٨، ١١٧، ١١٥	سلطانية
١٨١، ١٨٠، ١٢٦		٧٧، ٧٥، ٦٣	السنند	٥٣	سمامة	٢١٠، ١٧٧	سلطنة بروناي
١٧٧	سوراكارتا	١١٥، ١١٤، ١١٣، ٨٠، ٧٨		٢١٠	سمانتان	١٢٢	سلطنة بهمانى
٨٦	السور العري	١٢٢، ١٢١، ١١٧، ١١٦		٥٩ مكرر، ٣٢	السماعة	١٦١	سلطنة دهي
	التورماني	١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣		١٩٧، ١١٣، ١٠٩، ٦٢، ٦١			سلطنة سلجقة
١٥٦	سوروني	١٧٩، ١٧٨، ١٦٧، ١٢٧		١٩٤	سماييل	١٣٥، ١٣١، ١٢٨	السرور
١٧٢، ١٧١، ١٧٠	سورييا	١٨١، ١٨٠		١٩٤	سمد	١٦٣	
١٩٨، ١٩٢، ١٨٦، ١٧٣		٢١٠	سنداكان	١٧٧	سمدره	١٧٧	سلطنة سلكتان
٢١٢، ٢١١، ٢٠١، ١٩٩		١٨١، ١٨٠، ٦٤	سنندان	٧٧، ٧٦، ٧٤	سمرقند	١٧٧	سلطنة سمدره
٥٧	سوريا الأولى	١٤٧	سنديسط	١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ٧٨			باساي
٥٧	سوريا الثانية	٢٠٩	سنديواي	١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣		١٦٦	سلطنة الشرفاء
٥٧	سوزة	٢١٠	سنديومين	١٦١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨			السعدين
٨٨، ٨٧، ٨١	السوس	١٤٧	سنديون	١٩١، ١٩٠، ١٧٩، ١٧٨		٢١٠، ١٧٧	سلطنة صباح
٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩١، ٩٠، ٨٩		١٤٧	السنطاة	٢١٢		١٢٢	سلطنة العماد
٦٧، ٦٦، ٣٠	سوسة	٢١١، ٢١٠، ١٧٧	سنغافورة	٧٩، ٧٨، ٧٦	سمسون		شاهية
٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨		١٦٧	سنغاق	١٢٨، ١٢٠، ١١٩، ١١٠		٢١٣، ١٩٦، ٢٧	سلطنة عمان
٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦		١٨٦، ١٨٠، ٢٧	السنغال	١٣٨، ١٣٥، ١٣٣، ١٣٠		١٦١	سلطنة مصر
١٣٩، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣		٢١١، ١٩٢، ١٨٨، ١٨٧		١٦١، ١٤٣، ١٤٠، ١٣٩		١١٥، ١١١، ١٠٣	سلطنة مصر
٢٠٤، ١٦٦، ١٦٥		٢١٢		١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢		١١٨، ١١٧، ١١٦	والشام
١٥٧	سوق أبوسن	١٨٨	سنغاي	١٧١، ١٧٠، ١٦٧، ١٦٦		١٦٧، ١٢٠، ١١٩	سلطنة مغول الهند
٩١	سوق أربعاء الغرب	١٥٩، ١٥٧	سنگات	٢١٢، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٣			سلطنة الماليك
٨٠	سوق الخميس	١٥٩، ١٥٧	سنگجاي	١٢٧، ١٢٣، ١٢١	سملا	١٦٣	السلطنة المملوكية
١٨٥	سوق سويق	١٥٤، ١٤١	سنگسي	١٤٧	سملاي	١٦١	سلطنة مصر
٦١	سوق الشيوخ	١٨٠، ٦٤، ٢٧	سنگيانج	١٢٠، ١١٩، ١١١	سمنات	٦٥	سلطنة مصر
١٠٧	سوق عيسى	٢٠٧، ١٩١، ١٩٠، ١٨١		٢١٣، ١٢٣، ١٢١		١٣٢، ١٢٩	سلطنة مصر
١٩٨	سوق الغرب	٢١١	سننداج	١٦٧، ٧٥	سمنان	٢١٢	سلطنة مصر
٢٠٣	سوكنة	٦١	سنهور	١٧٧	سمنانيلونج	١٩٧	السلطان
١٧٨	سوكوتر	١٥٥	سنهور المدينة		الجنوبية	١٩٧	السلطانية
١٨٨، ١٨٧، ١٧٩	سوكوتو	١٤٧	سنهور المدينة	١٧٧	سمنانيلونج الشمالية	٨٨، ٦٩، ٦٨	سلطنة
٢١١	سولابيسى	١٤٩	السنهورية		الشمالية	٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩	
١٨٢	سولاة	٤٤، ٤١	سهل بدر	١٥٤، ١٤١، ٦٥	سمنة	٩٨	
١٧٧، ١٢٧، ٢٧	سومطرة	١٩٨	سهل البقاع	١٥٥، ١٤٨، ١٤٧	سمنود	٧٤، ٧٣، ٥٩	سلمية
٢١١، ٢١٠، ١٨٦، ١٨٠		٣٢	سهل ركبة	٩٧	سمهدة	١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	
٢١٢		٨٦	سهل لومبارديا	٨٨، ٦٩، ٦٨	سمورة	١٤١، ١٣٢	
		١٨٣	سهل المطران	٩٨، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩		٥٧، ٣٤، ٣٠	سلوقية
		١٢٢	سهلبيت	١٨٢	سمراء	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ٧٩	
		١٤٧	سهواج	١٤١، ١٣٠، ١٢٨	سميساط	١٤١، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣	

٩٣ ، ٧٠ ، ٦٨	شذونة	١٣٢ ، ١٢٩	الشاغور	٦٣	السررجان	١٧٧	سونجوميناس
٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٤		٨٥	الشاقفة	١١٣	سرجس	١٥٢ ، ١٤٢ ، ٦٥	سوهاج
٥١	الشرائع	٢٠٩	شالما	١٩٨	سير العيننة	١٥٦ ، ١٥٣	(سوهاي)
١٨٢	شراف	٦٣	شالوس	١٢٢ ، ٢٧	سيرلانكا	٥٩	سوي
٣٢ مكرر	شراق	٧١	شالون	٢٠٨	سيرينا	٢١٢	السويد
١٤٨	الشراك	٣٥ ، ٣٣ ، ٢٨	الشام	٢٩ ، ٢٨	سيريناكيا	٣٥ مكرر، ٣٢	السويداء
٧٤	الشراة	١٠٩ ، ١٠٤ ، ٧٨ ، ٧٦ ، ٦٥		١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	سيس	٢٠٢ ، ١٣٢ ، ١٢٩ ، ٦١ ، ٥٩	السويدية
٩٧	الشرب	١٤٠ ، ١٣٤ ، ١١٤ ، ١١٢		١٤١		٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	
١٠٢	الشرجة	١٦٤ ، ١٥٨ ، ١٤٥ ، ١٤٤		٦٣	سيسر	٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢	
١٩٤	شرح	١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨١		٨٠	السيبق	١٥٥ ، ١٤٧ ، ١٤٦	السويس
٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	شرشال	١٥٦	شامبي	١٨١ ، ١٨٠ ، ٢٨	الميللا	١٨١ ، ١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٥٦	
٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		٦١	الشامية	١٨٦	سيلان	٢٠١ ، ١٨٤	
٢٠٤ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ٩٢		٢٠٧	شان	١٨٨ ، ١٨٧	سيل بوري	١٨٦ ، ١٦٩ ، ١٦٨	سويسرا
٢٠٧	شرشان	١٧٧	شاتو	٥٣	الميلنة	٢١١	
٩٨ ، ٦٨	شرطانية	٣١	شاهبور	٢٠٩	سيلهيل	١٥٧	سويتنة
١٨٥ ، ١٠٢	الشرف	١٢٣ ، ١٢١	شاهجهان بور	٩٤ ، ٩٣ ، ٦٨	سيمانقس	١٧٧	سيلاك
٣٢ مكرر	شرف البعل	٢٠٩	شاوك	٩٨ ، ٩٧	(شانت منقوش)	١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢١	سيالكوت
١٨٥	شرفة الحاج	١٢٢	شاول	٩٦ ، ٩٥	سيمانقس	١٢٧ ، ١٢٥	
١٩٧	الشرقاط	٨٠	شاون	٢١٠	سيمبورنا	١٥٤	سيالنة
١٩٤ ، ١٤٩ ، ١٤٧	الشرقية	١٢٥ ، ١٢٤	شاونسا	٣٣ مكرر، ٣٢	سيناء	١٢٤ ، ١٢٢ ، ١١٦	سيغام
١٦٥ ، ١٦٤	الشركس	١٩٧	شايب الحسب	٥٨ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٣٥ ، ٣٤		١٨٠ ، ١٧٧ ، ١٢٨ ، ١٢٧	
٥٣	شرم بريكة	١٩٧	شايب الفرس	١٤٦ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ٦٠ ، ٥٩		١٨١	
٥٣	شرم رابغ	١٥٧ ، ١٥٦	الشب	١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٥٨		٢٠٧	سيان نور
١٤٧	شرماسح	١٥٥ ، ١٤٨	شيباس	٢٠١ ، ٢٠٠		١٨٨ ، ١٨٧	سياهل
١٥٥	شرم الشيخ	١٤٧	شباس الشهداء	٣١ ، ٣٠ ، ٢٩	سينوب	١٠٤ ، ٣٥ ، ٣٢	السيب
٥٣	شرم قبور	١٤٧	شباس الملح	١٠٩ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦		١٩٤	
٥٣	شرم موسى	٣٥ ، ٣٣ ، ٣٢	شيبام	١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠		٢١٢	سيرينا
١٨٥	الشرمة	١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠٠ ، ٥٥		١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٤		٢١٠	سيو
٥٣	شرم الحرار	٦٣	الشبر	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ١٢٠		٣٢	سيثون
٥٣	شرم ينوع	١٤٧	شبرا الخيمة	١٤٢ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٣		٢٩	السيثيون
٧٠	شريانة	١٤٧	شبرا شهاب	١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٤٣		١٤٣	سيجارا
٨٩ ، ٨٨ ، ٧٠	شريسش	٩٥ ، ٩٣ ، ٦٨	شرب	١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤		١٧٥	سيجو
٩٨ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣		٩٨	شريف	١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨		١٨٨ ، ١٨٧	سيجوري
٦٧	شريك	١٩٨	شعبا	٢١٢ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٣		١٨٨ ، ١٨٧	سيجولا
١٤٧	شطبا	١٩٧	الشبكة	١١٨ ، ١١٣ ، ١٠٩	سيواس	١٩٣	السيح
١٥٢ ، ١٥١	شطب	٣٣ ، ٣٢ ، ٣١	شبوقة	١٦٢ ، ١٤١ ، ١٣٠ ، ١٢٨		٣٥ ، ٣٣ ، ٣٢	سيحوت
٨٩ ، ٨٨	شطربال	١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٥٥		١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٤		١٧٧ ، ١٢٧ ، ١٠٤	
١٩٧ ، ٦١	الشطيرة	٣٦	الشبيكة	١٧٣ ، ١٧٢		١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥	السيخ
٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	شط الجريير	١٤٧	شبين القصر	١٥٦	سيصوه	٨٠	سیدی إفنى
٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		١٢٧	شنزال	١١٦	سييرينا	٢٠٤ ، ٨٩	سیدی بلعباس
٢٠٤ ، ٩٢		١٨٢	الشتوق			٩١	سیدی بنور
٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	شط الحضنة	١٠٢ ، ١٠١	شجان			٥٣	سیدی حمرة
٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		٥٣	شجراتل			٥٣	سیدی العريض
٦٢	شط الحملة	٥٣	شجر المرخ			٩١	سیدی قاسم
٦٢	شط العراق	٥٣	الشجوة	١٤٧	شابور	٤١	سمر
١٩٥ ، ٦١	شط العرب	١٠٢ ، ١٠١	شجيننة	١٩٣ ، ١٠٨ ، ١٠٦	الشارقة	١٦٩ ، ١٦٨	سراجيفو
٦٢	شط العمارة	٣٣ ، ٣٢ ، ٣١	الشحرر	١٩٦ ، ١٩٤		٣٥ ، ٣٢ ، ٣١	سراف
٨٠	شط الفرس	١٨٠ ، ١٠٤ ، ٣٧ ، ٣٥	الشحرة	١٩٣ ، ٢٧	شباري	١٠٩ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٦٣	
٨٠	شط ملغير	٣٢ مكرر	شحم	٧٦ ، ٧٥ ، ٦٤	الشاش (طشقند)	٢١٢ ، ١٩٤ ، ١٧٩ ، ١١٣	
٦٢	شط الهندية	١٩٨	الشخرة	١١٣ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩		١٨٧ ، ١٨٦ ، ٢٧	سيراليون
٣٨	شعب أنى طالب	١٩٤ ، ١٠٤	الشخدادى	١١٨ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤		٢١٢ ، ٢١١ ، ١٩٢	
٣٨	شعب بنى عامر	٢٠٢	شدون	١٩٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٢٠ ، ١١٩		١٧٧	سيرام
١٧٥	شعب الجلام	١١٥ ، ١١٨ ، ٦٣		٩٦ ، ٩٥ ، ٦٨	شاطبة	٩٩	سيرامورينا
١٧٥	شعب الديولا	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٤		٩٨ ، ٩٧		٩٩ ، ٩٨ ، ٩٥	سيرانفاده

« لث »

١٤١	صفند		٩٧، ٩٦، ٩٤، ٩٣، ٨٩		١٩٦، ٣٥	شعم
١٤٧	الصفيفة		١٣٨، ١٣٣		١٩٥، ٥٤، ٣٥	الشعيبة
٥٣	صففا	١٥٥، ١٤٨	٨٧، ٦٩، ٦٨	شنت يباقت	٣٢ مكرر	شغب
٥١، ٣٨	الصففا	٦٥	٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٥، ٩٤، ٩٣	شندانة	٩٧، ٩٥	شغونسة
٧٣	صففار	١٦٤، ١٦١	٢٠٨	شندى	٨٥	شغلودى
٨٠، ٦٧، ٦٦	صففاقس	١٩٩، ١٣٢، ١٢٩	١٥٧، ١٥٦، ٦٥	شندويى	١٩٥	الشق
٨٧، ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١		٧٢، ٦٠، ٥٨	١٥٩، ١٥٨	شندوير	١٤٧	شقفا
١٣٥، ١٣٣، ٩٢، ٨٩، ٨٨		١٣٢، ١٢٨	١٥٣، ١٥٢	شندوير جار	١٩٨	شقرا
٢٠٤، ١٦٦، ١٣٩، ١٣٦		١٤٧	١٢٧	شندويرى	١٠١، ١٠٠، ٣٥	شقراء
١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	صفند	١٩٨، ١٥٥	١٢٥، ١٢٤، ١٢٢	شنشفا	١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢	
١٣٢، ١٣١		٧١	١٤٧	شنطوف	١٠٨، ١٠٦	
٧٤	صفصر	١٤٨	٢١٢	شنفاهاى	٣٢	شقرة
٣٢ مكرر	الصفراء	٢١١، ١٧٧، ١٢٧	١٨٩، ١٧٥	شنقيرط	٩١	شقشاون
٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٦، ٣٥		٨١، ٦٧، ٦٦	١٧٩	شنقيرط السريى	١٩٥	شقة بين صفية
١٠٣، ١٠١		٩٢، ٨٧، ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٨٢	١٣١، ١٣٠، ١٢٨	شنكبرى	١٩٥	شقة الجليب
٨٩، ٨٨، ٨٠	صفصرو	١٣٩، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣	٩٥	شنلوقر	١٩٥	شقة الدويجة
٢٠٤، ٩١، ٩٠		١٠٣، ١٠١، ١٠٠	٤١	شنوكوة	١٩٥	شقة الهويمية
١٩٥	صفصوان	١٩٩، ١٠٢، ١٠١	١٩٨	الشهايبية	٦١	شقلاوة
١٢٥، ١٢٤	الصفويون	١٩٥	١٠٢، ١٠١	شهارة	٩٨	شقنادة
٦١، ٥٩	صفين	١٠٨	٧٢، ٦٠، ٥٨	شهبا	٨٨، ٦٩، ٦٨	شقيوية
٥٣ مكرر، ٣٢	صفينة	١٠٧	٢٠٢، ١٢٨	الشهباء	٩٧، ٩٦، ٨٩	شقورة
١٨٢		١٠٧	٦١	شهربرجك	٩٨، ٩٧، ٩٦	الشقيق
١٣٥، ٢٨	الصقالبة	٣٣، ٣٢، ٣١	٢٠٨	شهر زور	١٩٣، ١٠٧	شكفا
١٠٢	الصفرا	١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٥٥، ٣٥	٦٣	شهر هاول	١٩٨	شلب
٦٧، ٦٦، ٢٧	صفليية	١٩٤، ١٨٠، ١٠٥	١٨٨	شهنقار	٦٨، ٦٧، ٦٦	
٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨		١٢٣، ١٢١	٢١٣	الشوبك	٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	
١٣٧، ٩٢، ٨٨، ٨٧، ٨٥		٧٣	١٣٠، ١٢٩، ١٢٨		٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٢، ٨٩	
١٦٦، ١٦٥، ١٦٠، ١٤٣		١٩٤، ١٠٤	١٩٩، ١٤١، ١٣٢، ١٣١		١٦٥	
١٩٢، ١٨٩، ١٧٩، ١٧٨		١٩٥	١٩٥	الشويخ	٨٩، ٨٨	شلبطرة
٥٥، ٣٣، ٣٢	صلالفة	٤٧	١٢٧	شورمان	٩٧	شلطيش
١٩٤، ١٠٤		٤١	٦٢	شوريبك	١٥٧، ٦٥	الشلال الأول
١٢٩	الصلت	١٨٣	٢٠٧	شوشال	١٥٧	الشلال الثالث
٦٠، ٥٨، ٣٣	صلخند	١٣٢، ٧٢	١٥٩، ١٥٧	شوك	٦٥	الشلال الثانى
١٤١، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ٧٢		١٩٦	١٩٨	الشويقات	٦٥	الشلال الرابع
٢٠٢		١٨٤	١٩٨	الشيحاح	٦٥	الشلال الخامس
١٠٢	الصلو	٥٥، ٣٣	٣٥، ٣٤، ٣٣	شيبان	٩٩	شلوبينية
١٠٠	الصمان	١٠٩، ٨٧، ٧٦	٥٥، ٥٤، ٤٩		٩٩، ٧٠	شلوقفة
١٩٦	صنافر	١٣٥، ١١٨، ١١٣، ١١٢	٢١٢، ٢٠٩، ١٢٦	شيتاجونج		(دى لابراميدا)
١٥٥	صنفاير	١٦٨، ١٦٥، ١٦٤، ١٦١	١٨٢	الشيحيات	١٠٢، ١٠١	الشماحى
١٤٧	صندفا	١٧٠، ١٦٩	٢٠٥	شيح	١٩٣، ١٠٥	شمر
٣٣، ٣٢، ٣١	صنعاء	٣٢ مكرر	٢٠١	شيخ جراح	١٩٨	شمسطار
٧٨، ٥٥، ٥٤، ٤٩، ٣٧، ٣٥		٢٠٣	١٨٣	شيخ مسكين	٧٤، ٧٣	شمسين
١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠		١٠١	٢٠٩	شيدويى	٥١	الشميس
١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤		١٠٨، ٥٠	٦٣، ٥٨، ٣١	شيراز	١٩٤، ١٠٤، ٣٢	شنفاص
١٥٦، ١٤٦، ١٤٤، ١٤٣		٣٣، ٣٢، ٣١	١٠٩، ٧٨، ٧٦، ٧٥، ٧٢		١٩٧	الشنفايية
١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٦		٥٥، ٥٤، ٤٩، ٣٧، ٣٥	١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١٠		٩٨	شنتريية
٢١٢، ٢١١، ٢٠٦، ١٩٢		١٠٤، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠	١٢٠، ١١٨، ١١٧، ١١٥		٩٨، ٩٧، ٦٨	شنترة
١٨١	الصنصف	١٤٤، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥	١٦٧، ١٦٥، ١٤٦، ١٤٢		٩٥	شنتريم
١٨٩، ١٧٥، ١٧٤	صنفاى	١٧٩، ١٧٨	٢١٣، ١٧٩		٩٨	شنتغى
٧٢، ٦٠	الصنمين	١١٣، ١٠٩، ٦٣	٧٤، ٧٣، ٦٠	شيمزر	٠٨، ٩٦	شنتمرية الشرق
٨٧	صنهاجة الصحراء	١١٤	١٠٤	شيمول	٩٩، ٩٨، ٩٦	شنتمرية الغرب
١٠٢، ١٠١	صهبان	١٠٩، ٦٤، ٦٣	٩١، ٩٠	شيشاوة	١٣٩، ١٣٥، ١٣٣	
١٤٧	صهرجت	١١٩، ١١٣	١٥٩	الشيكوان	٨٨، ٨٧، ٦٨	شنتريين
	الصفغرى					

٣٢	طريفنة	١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤١	طحا	٣٢ مكرر	ضريفة	١٤٧	صهرجت الكبرى
٥٣	طريق	١٥٥		٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	ضمير	٣٣ ، ٣٠ ، ٢٩	صور
١٥٧	طريق الأربعين	٦٤ ، ٦٣ ، ٣١	طخارستان	١٣٢ ، ١٢٩		٧٣ ، ٧٢ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٧ ، ٣٤	
٣٨	طريق البصرة (المنكدر)	١١١ ، ٧٧ ، ٧٥		١٩٤ ، ١٠٤	ضنك	١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٠٤ ، ٧٤	
٥٣	طريق بنى أيوب	١١٢	طخفة	١٤٧	الضهرية	١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٢ ، ١٣١	
١٧٩	طريق التجارة الشرقية	٣٥	طرابلس	١٠٢ ، ١٠١	ضوران	١٦٢ ، ١٤١ ، ١٣٩ ، ١٣٨	
٣٦	الطريق الجانبية بين مكة والمدينة	٥٩ ، ٥٨ ، ٢٨		١٤١	الضيعة	١٩٤ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٠	
٥٣	الطريق الشرق	٧٣ ، ٧٢ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٠				٢٠١ ، ١٩٩ ، ١٩٨	
٥٣	طريق الطائف	٨١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٤				٢٠٢ ، ١٩٤	الصور
٥٣	الطريق الفرعى	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢				١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٤٣	صوفينا
٥١	طريق المآزمين	١١٤ ، ١١٣ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ٩٢				٢١١ ، ١٦٩ ، ١٦٨	
٣٨	طريق المدينة المنورة	١٢٨ ، ١١٩ ، ١١٧ ، ١١٥				١٩٤ ، ٣٢	صوقرة
٣٦	الطريق من مكة إلى القاع والبصرة (المنكدر)	١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩				١٤٦ ، ١٠٤ ، ٢٧	الصومال
٥٣	الحمص	١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣				١٨٠ ، ١٧٦ ، ١٦٠ ، ١٥٨	
٥٣	طريق اليمامة	١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨				٢٠٦ ، ١٩٢ ، ١٨٦ ، ١٨١	
٩٩	طشاننة	١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢				٢١٢ ، ٢١١	
٢١٢ ، ١٩١	طشقند (الشاش)	١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦٠				١٩٧	الصوير
٣٤ ، ٣١ ، ٢٨	طشقند (المدائن)	١٧٨ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٥				٢٠٤ ، ٩١ ، ٨٠	الصويرة
١١٣ ، ١١٢ ، ٧٥ ، ٦٣ ، ٦١		١٩٢ ، ١٨٩ ، ١٨٦ ، ١٧٩				١٩٩	صويلح
١٦١ ، ١٢٠ ، ١١٧ ، ١١٦		٢١١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ١٩٨				٣٤ ، ٣٣ ، ٢٩	صيدا
١٨١ ، ١٨٠ ، ١٦٧		٢١٢	الطراز			٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	
٢٠٧	طغر المبو	١١١ ، ٦٤				١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨	
١٩٤	الطف	١٤٧	الطراننة			١٣٨ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢	
١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	الصفيلة	٣١ ، ٣٠ ، ٢٩	طربزون			١٦٤ ، ١٦٢ ، ١٤١ ، ١٣٩	
١٩٩		٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦				٢٠١ ، ١٩٨ ، ١٧٠ ، ١٦٥	
٩٣ ، ٦٩ ، ٦٨	طلسميرة	١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩				١٩٦ ، ١٩٣	صيرين ياس
٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٤		١١٧ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣				١٨١	صيمور
١٤٧	طلخا	١٢٨ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨				٦٣ ، ٢٨ ، ٢٧	الصين
١٤٧	طلطى (طنتا)	١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٠				١٢٠ ، ١١٨ ، ١١٤ ، ١١١ ، ٦٤	
٦٧ ، ٦٦ ، ٢٩	طلمشنة	١٦٠ ، ١٤٥ ، ١٤٣ ، ١٤٢				١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	
١٥٦ ، ١٤١ ، ١٣٩ ، ١٣٥ ، ٨١		١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١				١٧٧ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥	
١٩٨	طليبا	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥				١٩٠ ، ١٨٦ ، ١٨١ ، ١٨٠	
١٣٧	طلياطنة	١٧٨ ، ١٧٣ ، ١٧١ ، ١٧٠				٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٧ ، ١٩١	
٨٧ ، ٦٩ ، ٦٨	طليظنة	١٧٩				٢١٢	الصين الشرق
٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٨٨		٥٧ ، ٣٤ ، ٣١	طرسوس			٢١٢ ، ١٨٠ ، ١٢٧	صين
١٣٥ ، ١٣٣ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧		٧٩ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨				٣٣ ، ٣٢ ، ٣١	صيد ووبار
١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٣٨ ، ١٣٧		١٢٨ ، ١١٢ ، ١١٠ ، ١٠٩				٥٥ ، ٥٤ ، ٤٩ ، ٣٧	(الربع الخالى)
١٠٢ ، ١٠١	طليمية	١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩					
١٥٢ ، ٦٥	طما	١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٣٤					
١٥١	طمار	١٧٨ ، ١٦٧ ، ١٦٢ ، ١٤١					
١٥٩ ، ١٥٦	طميمرة	١٧٩					
١٤٧	طنبى	٩٧ ، ٩٣	طرسوننة				
١٣٥	طنبة	٧٠	طرش				
٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦	طنجئة	٢٠٢	طرطوس				
٨٤ ، ٨٣ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٨ ، ٧٠		١٣٣ ، ٦٩ ، ٦٨	طرطوشة				
٩٣ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧		١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٣٩ ، ١٣٥					
٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥		٨٧ ، ٦٨ ، ٦٩	طركوننة				
		٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٨٨					
		١٣٧ ، ١٣٥ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧					
		١٣٩ ، ١٣٨					
		١٣٥	طروادة				
		٩٤ ، ٩٣ ، ٦٨					
		١٩٦ ، ١٩٤ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧					
		٥٣	الطريف				

« ط »

« ض »

العربية السعودية ١٩٢، ٢٠١، ٢١٢
العرج ٣٢ مكرر، ٣٦
٤٠، ٣٩
٦٤ عرجستان
٤٦، ٤٥، ٤٢ العرصه
١٥٩، ١٥٨ العرض
٢٠٤ عرض الزاوية
١٩٤ عرصه
٥١، ٥٠ عرفات
٥٢ مكرر، ٣٢ عرفه
١٣٤، ١٣٢، ١٢٩، ٧٣
١٨٩ عرق الشاش
٢٠٤ العرق الشرق
الكبير
٢٠٤ عرق الشيخ
٤١، ٣٩ عرق الظية
٢٠٤ العرق الغربى
الكبير
١٨٢ عرق اللبيد
١٨٢ عرق لوازم
١٨٢ عرق المظهر
٣١ العروض
١٣١، ١٣٠، ١٢٨ العريش
١٥٥، ١٤١، ١٣٥
٢٠١، ٩١، ٨٠ العريشه
٢٠٤
٧٢، ٦٠، ٥٨ العريضة
٢٠٢، ١٣٢، ١٢٩
١٩٥ عريفجان
١٣١، ١٣٠، ١٢٨ عزاز
١٠٢، ١٠١ عزان
٥٣ عزايه
٢٠٨ عزديهل
٢٠٣، ١٩٧، ٦١ العزيزيه
٩١ عسه
مكرر ٣٢، ٣٢ عسفان
٥٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٦، ٣٥
١٤١، ١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٥٣
١٩٣، ١٨٥
٥٩، ٥٨، ٢٩ عسفان
٧٤، ٧٣، ٧٢، ٦٥، ٦٠
١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨
١٣٨، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٢
٢٠٠، ١٦٢، ١٤١، ١٣٩
٢٠١
١٥٤ عسكه
مكرر ٣٢، ٣١ عسير
١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٠، ٧٦
١٣٩، ١١٨، ١١٧، ١١٣
١٥٨، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٣
١٩٣، ١٦١
٥٣ عشائر البقارة
٥٣ عشائر بنى الأحمر
١٩٣ عشوات

١٣٢، ١٢٩ عتليت
١٦١ العثانيون
١٨٥، ١٥٥ عجرود
١٩٨ عجلتون
٧٢، ٦٠، ٥٨ عجلتون
١٩٩، ١٣٢
١٩٦، ١٩٤، ١٠٨ عجمان
٩١، ٩٠ العجبوز
١٧٤ العجيل
٢٠٤، ٨٠ عجيلة
١٩٤ العمد
١٩٨، ٧٢ عدلتون
٣١، ٣٠، ٢٩ عدن
٧٨، ٥٥، ٥٤، ٤٩، ٣٧، ٣٥، ٣٣، ٣٢
١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠
١٣٩، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤
١٥٦، ١٤٦، ١٤٤، ١٤٣
١٧٦، ١٦٥، ١٦٠، ١٥٨
١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨
٢١٢، ٢٠٦، ٢٠٥
١٠١ عدن الصغرى
٣٤ عدوان
٤٤ العدو الدينا
(الشامية)
٤٤ العدو القصى
(اليمان)
١٠٢ العديين
٦٨، ٦٥، ٥٦ العررائش
٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٠
٢٠٤، ٩٩، ٩٧، ٩٦، ٩٢
١٩٦ عرادة
٣٢ العسراقى
٤٩، ٣٧، ٣٥ العسراقى
١٠٥، ١٠٤، ١٠٠، ٧٨، ٦١
١١٧، ١١٤، ١٠٨، ١٠٦
١٦٠، ١٥٨، ١٣٩، ١١٨
١٧٠، ١٦٥، ١٦٤، ١٦١
١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٢
٢١١، ١٩٩، ١٩٢، ١٨٦
٢١٣
١٦١ عراق العجم
٣١ عراق العرب
٣٠، ٢٩، ٢٨ العرب
١٦١، ١٤٥، ١٤٤، ٧٨، ٥٧
١٦٥
٤٩ عرب الروم
(نصارى العرب)
٣٠، ٢٩ العرب السعيد
(اليمن)
٥٩ عربيه

« ظ »

١٠٢، ١٠١ الظاهر
١٩٤، ١٠٤ الظاهرة
٢٠٠ الظاهرية
٣٢، ٣١ ظفار
٣٢ مكرر، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٥٤
١٠٦، ١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٥٥
٢١٢، ١٩٤، ١٧٩، ١٧٨
١٩٤ الظفرة
١٠٢، ٣٢ الظفير
١٥٠ ظفار
١٩٥، ١٩٣، ١٠٨ الظهران

« ع »

١٢٥ العادل شاهية
٣٥، ٣٣، ٣٢ العارض
٣٢ عارض الجمامة
١٥٤ عافية
١٩٨ العاقورة
٣٤ العاقولا
٢٠٥ عالولا
١٨٨، ١٨٧، ٨٥ عاليه
١٩٨
٤٢ العاليه
٣٢ مكرر عامر
٦٢، ٦١، ٣٤ عانته
١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ٧٩
١٩٨ عايشيه
١٥٨ العبابه
٨٠ العبادلته
١٩٨ العباسيه
٩١ عبد الله
٧٥، ٦٣، ٦١ عبدان
١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٧٨، ٧٦
١٤٦، ١٤٣، ١٤٢، ١٠٨
٢١٣، ١٦٧، ١٦٥، ١٦٤
٢٠٤ عبد الله
١٩٥ العبد ليه
٧٣ عبده
١٩٨ العبيده
١٠١، ٣٢ العبير
١٩٤، ١٥٤، ١٠٤ عبيرى
١٩٨ عبيرين
٤٩، ٣٤، ٣٣ عبيس
١٠١، ٥٥، ٥٤
١٠٢، ١٠١
١٩٣، ٣٢
١٩٨
عبل
العبله
عبيته

١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٣
١٧٨، ١٦٦، ١٦٥، ١٤٣
٢٠٤، ٢١٢، ١٨٩، ١٧٩
١٤٧ طندتا
١٤٩ الطنداوية
١٤٧ طنط الجزيرة
١٤٧ طنطوب
١٢٠، ١١٣، ٢٧ طهران
١٦٥، ١٦٤، ١٥٨، ١٤٣
١٩١، ١٩٠، ١٨٦، ١٦٧
٢١٣، ٢١٢، ٢١١، ١٩٢
١٥٢، ١٤١، ٦٥ طهطها
١٥٣
١٥٧ طهميرة
١٧٥ طوارق
١٨٨، ١٨٧ الطوارق
٢١٢، ١٢٧ طوالس
١١٠، ١٠٩، ٧٩ طوانه
١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١١٣
١٦٨، ١٤١، ١٣٥
١٤٧ طوخ
١٥١، ١٥٠ طوخ تنده
١٥٥، ١٤١، ٦٥ الطور
١٥٦
١٢٤، ٣١ طوران
١٥٥، ٦٥ طورسينا
٦١ طوز حور ماتو
٦٤، ٦٣، ٣١ طوسوس
١١٣، ١٠٩، ٧٧، ٧٥
٢٠٧ طوق جالنج
٨١، ٦٧، ٦٦ طوكرة
١٣٣، ٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢
١٥٨، ١٥٦، ١٣٩، ١٣٥
٢٠٣، ١٥٩
١٣٠، ١٢٩، ١٢٨ طولكرم
٢٠١، ٢٠٠، ١٣٢، ١٣١
٨٨، ٨٧، ٧١ طولوشه
٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩
٩٩، ٩٨
١٣٧ طولون
١٥١، ١٥٠، ١٤٨ طووه
١٩٣ الطويرقه
١٩٥ الطويل
١٠٢، ١٠١ الطويله
٦٥، ٢٩ طيهه
١٩٨ الطييهه
١٥٥ الطيفه
٥٣ طينه
١٤٧ الطينه
١٩٤، ١٠٤ طيسوى

٢٠٢ عين العروس
٣٢، ٣٢ مكرر عينونة
١٩٣، ١٨٥، ١٤١، ٣٥
٢١١، ٨٩، ٨٨ العيون
١٨٨، ١٨٧ عيون العتروس
٤٤ عيون ماء بدر
١٨١، ١٥٥ عيون موسى
١٠٨ عيننة

« نغ »

٤٥، ٤٣، ٤٢ الغابنة
٤٧ الغابنة السفلى
٤٧ الغابنة العليا
٨٠، ٦٧، ٦٦ غغات
١٧٤، ٩٢، ٨٣، ٨٢، ٨١
٢٠٤، ٢٠٣، ١٨٩، ١٧٩
٢١٢
٥١، ٤٨ غار حراء
٥١ غار ثور
١٩٨ الغازية
١٣٣، ٦٩، ٦٨ غالنة
١٦٤، ١٦١، ١٣٥ غاليولى
٢١١، ١٨٨، ١٨٧ غامبييا
١٧٥، ١٧٤، ٢٧ غاننة
١٨٧، ١٨٦، ١٧٩، ١٧٨
٢١٢، ٢١١، ١٩٢
١٣٨، ١٣٥، ٨٥ غايظنة
١٣٩
٢٠٢، ١٨٣ غباغب
٧٨، ٦٧، ٦٦ غدامس
٩٢، ٨٦، ٨٣، ٨١، ٨٠
١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٣٦
٢٠٤، ٢٠٣
٥٣ الغديمر
٤٠، ٣٩، ٣٦ غدير الأشطاط
٤٠ غدير خم
٥٣ غدير رابغ
٩٨، ٦٨ الغرب
١٤٧ الغريفة
١١٣، ١٠٩، ٦٣ غرجستان
٨٠، ٦٧، ٦٦ غردايبنة
٨٩، ٨٨، ٨٣، ٨٢، ٨١
١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٥
٢٠٤
١٤١ الغردقنة
٧٤ غرقنة
٩٨، ٩٧، ٩٤، ٩٣ غرمجاج
٦٨، ٦٧، ٦٦ غرناظنة
٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١
٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٨٩
١٣٨، ١٣٧، ٩٩، ٩٨، ٩٧
١٦٦، ١٤٣
٦٠، ٥٩، ٥٨ غرنل

١٠٣، ١٠٠، ٣٢ عينة
١٤٣، ١٠٨، ١٠٦، ١٠٥
١٩٩، ١٩٣، ١٨٣
١٠٤ عواء
١٩٤ عوانى
١٠٢، ١٠١ العوازل
١٠٢، ١٠١ العوالق السفلى
١٠٢، ١٠١ العوالق العليا
٤٦ العوالى
٣٥، ٣٢ عوالى نجد
٤٦، ٤٢ عوسا
١٩٤ عوقند
٣٢، ٣٢ مكرر العويند
١٥٥، ١٤١، ١٠٣، ١٠٠
٣٢ العوينديفة
١٩٨ عينا الشعب
١٩٨ عيترون
١٩٥ العيد
١٩٨ عيد مون
١٤٢، ١٤١، ١٣٩ عيذاب
١٦١، ١٦٠، ١٥٨، ١٤٤
١٨٤، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩
٢١٢
١٨٧، ١٧٥، ١٧٤ العير
١٨٩، ١٨٨
١٩٣ العيساوية
٥٦، ٣٢ مكرر العيص
٢٩ عيلام
١٠٢ عيمنة
١٩٤، ١٩٣، ١٠٤ العيين
١٩٦
١٩٨ عين إبل
١٥٥ عين أم سدر
١٩٨ عيناتنا
٧٢، ٦٠، ٥٨ عين البيضاء
١٣٢، ١٢٩، ٧٩ عيتاب
١٤١، ١٣٥
٦٢، ٦١، ٣٤ عين التمر
٩١ عين تموشنت
٧٣ عين جاد
١١٥ عين جالوت
٧٢، ٦٠، ٥٨ عين حصب
٤٧ عين الحمة
٢٠٢ عين ديواد
١٩٨ عين زحلتا
١٨٢ عين السيد
(العذيب)
١٤٨، ٦٥ عين شمس
١٧٥، ١٧٤، ٨٠ عين صالح
١٨٩، ١٧٨
٢٠٤ عين صفر
٢٠٤ عين صلاح
١٣١، ١٢٨ عين طاب
٢٠٢ عين العرب

١٩٣، ١٨٣
١٢٢ العلاء شامية
١٥٤ الملاق
١٣١، ١٣٠، ١٢٨ علايا
١٥٧، ١٤١
٨٥ علقمة
١٩٨ علما الشعب
٥٢ علمان
١٣٥ العلمين
١٢٥، ١٢٣، ١٢١ عليكرة
٢٠٨، ١٢٦
١٩٧ العماديبة
١٩٧، ٦١ العمارة
٨١ عمالة إفريقية
٨١ عمالة الزاب
٨١ عمالة طرابلس
٣١، ٣٠، ٢٩ عمان
٣٢، ٣٢ مكرر، ٣٣، ٣٢، ٣٧
٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٣٧
٧٣، ٧٢، ٦٥، ٦٤، ٦٠، ٥٩
١٠٠، ٧٩، ٧٨، ٧٦، ٧٤
١٠٨، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٣
١١٣، ١١١، ١١٠، ١٠٩
١١٨، ١١٧، ١١٥، ١١٤
١٢٨، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣
١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩
١٥٦، ١٤٢، ١٤١، ١٣٥
١٦٧، ١٦٥، ١٦٢، ١٦١
١٨٣، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٠
١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٨٦
٢١١، ٢٠١، ١٩٩
١٠٧، ١٠٢ عمران
٢٠٨ عمر كوت
١٩٨ عمشيت
١٥٢ عمل الأخميمة
١٥٢، ١٥٠ عمل الأسيوطية
١٥٢، ١٥٠ عمل الأشمونين
١٥٠ عمل الإطفيحية
١٥٠ عمل البنسوية
١٥٠ عمل الجيزية
١٥٠ عمل الفيوم
١٥٢ عمل القوصية
١٥٢، ١٥٠ عمل المنفلوطية
٥٩، ٥٨ عمواس
١٢٨، ١١٣، ١٠٩ عموريبة
١٤١، ١٣٥، ١٣١، ١٣٠
١٦٢
١٣٣، ٨٦، ٨٠ عنابة (بونة)
١٤٣، ١٣٨، ١٣٦، ١٣٥
٢٠٤، ١٦٦
١٠٢، ١٠١ العند
١٠٢ عننس
١٧٩ عنه
١٥٥، ١٥٤، ١٤١ عيننة

١٩١، ١٩٠ عشق أباد
٤٠ العشرة
١٠٤، ٣٢، ٣١ عصب
٢٠٦
١٨٧، ٤٦، ٤٢ العصبنة
١٨٩، ١٨٨
١٠٢ عصر
١٩٨ العصير
١٥٩، ١٥٧، ١٥٦ عطريرة
١٤٧ العطف
١٣٥ العطوانى
١٠١ عفار
٢٠٢ عفريين
٦١ عقلنة
٢٠٥ العفويين
١٠٦ العفير
١٩٣ عفيف
٩٧، ٨٩، ٨٨ العقاب
٩٩، ٩٨
٥٧، ٥٠، ٣٢ العقبة
١٢٩، ١٠٦، ١٠٥، ٧٤، ٥٩
١٥٦، ١٤٦، ١٤١، ١٣٢
١٨٥، ١٨٢، ١٦٠، ١٥٨
٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩
١٥٥ عقبة أيلة
عقبة صعبة
٥٣ المسلك
٤١، ٤٠، ٣٦ عقبة هرثى
١٩٧ عقرة
١٩٣ عقلات الصقور
٥٣ العقلنة
١٣٢، ١٢٩، ١٢٨ العقولنة
٥٣ عقيرة
٣٩ مكرر، ٣٢ العقيبق
٤٠
٤٢ العقيق (الأصفر)
٢٠٣ العقيلنة
٥٨، ٥٧، ٥٦ عكسا
١٢٨، ٧٣، ٧٢، ٦٥، ٦٠
١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩
١٣٩، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣
١٦٢، ١٤٦، ١٤٤، ١٤٠
٢٠٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٠
٢٠١
١٣٥، ١٣٢، ١٢٩ عكار
٣١ عكاز
١٥٤، ١٤١ عكاشة
٣٢ مكرر عكاظ
٦١ عكيرة
٣٢، ٣٠ الملا
٣٧، ٣٥، ٣٤، ٣٣ مكرر
١٠٥، ٥٦، ٥٤، ٥٣، ٥١
١٧٩، ١٥٦، ١٤١، ١٠٦

١٨٦، ١٦٩، ١٦٨	فرنسا	١٠٥، ١٠٤، ٣٢	الفجيرة	١٤٣	غيبية	١٣٢، ١٢٩، ٧٣، ٧٢، ٦٥
٢١١، ١٩٢، ١٨٨، ١٨٧		١٩٦، ١٩٤، ١٠٨		٨٥	الغيران	٢٠٠، ١٩٩
٢١٢		٥٣	الفحايير	١٠٢	غيل خازر	٨٠، ٦٧، ٦٦
١٩٧	الفرنسية	٥٩	فحل	١٨٧، ١٨٦، ٢٧	غينيا	٩٢، ٨٩، ٨٨، ٨٣، ٨٢، ٨١
١٤٧	فرنسوى	١٩٥	الفحيل	٢١٢، ٢١١، ١٩٢		٢٠٣، ١٧٩، ١٧٨، ١٣٥
١٥٥	فصرة	٩٩	الفخار	٢١١	غينيا الاستوائية	٥١
٢٠٧	فرونز	١٩٨، ٧٢، ٥٨	فدعوس	١٧٧	غينيا الإسلامية	٣٢، ٣١، ٢٩
١٩١، ١٩٠	فرونزى	٣٤، ٣٢، ٣١	فدك	٢١٢، ٢١١	غينيا الجديدة	٥٦، ٥٠، ٤٩، ٣٧، ٣٥، ٣٤
٨٠	فريسان	١٠٠، ٥٦، ٣٥				٧٢، ٦٥، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧
١٩٢، ١٨٨، ١٨٧	فريساون	١٠٣				٧٩، ٧٨، ٧٦، ٧٤، ٧٣
٢١١		١٤١	الفترات			١١٥، ١١٤، ١٠٥، ١٠٣
٢٩	فريجييا	٥٧	الفرايية	١٢٣، ١٢١	فاتح بور	١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١١٩
٢٠٩	فريدبور	١٢٣	فراجيبور	٨٥	فاجيناتا	١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١
١٤٧	فزرارة	١٤٨	الفراحيون	١٢٦	فاجيبور	١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٥
٦٦ مكرر، ٦٦	فزان	٣١	فرادسب	١١٢، ١١١، ١١٠	فاراب	١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١
٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨، ٧٧		٨٥	فزرارة	١٧٩، ١٧٨، ١٦٧	فاران	١٥٨، ١٥٥، ١٤٦، ١٤٥
١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٤، ٩٢		٦٢	الفراض	٦٥	فارارن	١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠
١٢٣، ١٢١	فريانا جرام	٧٨	فراكنيت	٢٠٩	فارائيس (بنارس)	١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤
٧٧، ٧٦، ٦٥	الفسطاط	١٣٧	فراكنيتوم	٦١، ٣٤، ٣٢	فارس	١٧٨، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨
١٤٠، ١٣٨، ١٣٣، ١٠٩		١٢١	فرجون	١٠٩، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٧٧، ٦٣		٢٠١، ٢٠٠، ١٨٢، ١٧٩
١٥٥، ١٤٧، ١٤١		٢٠٨ مكرر، ٣٢	فرح	١١٨، ١١٥، ١١٣، ١١١		٢١٢
١٥١، ١٥٠، ١٤١	الفشن	مكرر ٣٢، ٢٩	الفرس	١٧١، ١٤٢، ١٢٠، ١١٩		١٠٩، ٦٤، ٦٣
١٥٥		١٨١، ١٨٠، ١٦٤، ٣٩، ٣٧		١٧٣، ١٧٢		١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠
١٩٣، ٣٢	الفضلى	١٤٧	الفرستق	١٥٥، ١٤٧	فارسكور	١٢٢، ١٢١، ١١٧، ١١٥
٥٣	الفقير		الفرس	١٦٤، ١٦١، ٧٩	فارنسا	١٧٨، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣
٢٠٤	فقيق	٥٥، ٥٤	السامانيون	١٦٥		٢٠٨، ١٧٩
٩١	الفتية بنى صالح	١٦٧	الفرس الصفويون	٨٧، ٨٠، ٦٨	فارو	١٩٥
١٨٦، ١٧٧، ٢٧	فكتوريا	٣٦ مكرر، ٣٢	الفرع	١٨٧، ١٦٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣		١٩٨
٢١٠، ١٨٨، ١٨٧		٤٠، ٣٩		١٩٨	فاريا	٥٤، ٣٥، ٣٣
٣١	الفلج	١٤٩	فرع رشيد	٦٤	الفارياب	٥٧، ٥٥
١٠٦، ٥٩، ٢٧	فلسطين	١٤٩	فرع السمودية	٦٣	فاريان	
١٨٥، ١٨٣، ١٨٢، ١٧٠		٥٣	الفرعى	١٠٢، ١٠١	الفازة	٣٢
٢٠٢، ١٩٨، ١٩٣، ١٩٢		٨٩	فرغان	١٥٩، ١٥٨، ١٥٦	فازوغلى	٨١، ٦٧، ٦٦
٢١١		٧٥، ٦٤، ٣١	فرغانة	٨٢، ٨١، ٨٠	فاس	١٧٩، ١٧٤، ٩٢، ٨٣، ٨٢
٥٧	فلسطين الأولى	١١١، ١٠٩، ٩٠، ٨٨، ٧٨		٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣		٢٠٣، ١٨٩
٥٧	فلسطين الثانية	١٢٠، ١١٩، ١١٤، ١١٣		١٨٩، ١٧٩، ١٤٣، ٩٢، ٩١		١٣٣، ٧١
٧٢	الفلمون	٢٠٧		٢١٢، ٢٠٤		١٣٥، ٨٥
١٩٧، ٦١، ٣٤	الفلوجة	٩١	فرغانى	١٥٧، ١٥٦، ١٤٣	الفاشر	١٠٢، ١٠١
١٣٥، ٨٦	فلورنسا	١٩٤	فرق	١٧٩، ١٥٩، ١٥٨		مكرر ٣٢، ٣٢
٢١١، ١٨٦، ١٢٧	الفليبين	١٨٣	الفرق	١٥٩، ١٥٨، ١٥٦	فاشودة	١٨٢، ٣٦، ٣٥
٢١٢		٢٠٢	فرق حان	١٥٥، ١٤١	فاقوس	مكرر ٣٢
١٦٢، ١٣٤	فماجوستا	٢٠٢	الفرقلس	١٣٧، ٧١	فالانس	٤١
٩١	فم زجيط	٦٠، ٥٨	فرركاس	٨٦، ٨٥	فالتيا	١٥٩، ١٥٧، ١٥٦
٦١	فم الصلح	٣٥، ٣٣، ٣٠	الفرمسا	١٥٣	فناو	١٥٩، ١٥٨، ١٥٦
١٥٩، ١٥٧	فمكا	٧٩، ٦٥، ٥٥، ٥٤، ٣٧		١٩٧، ١٩٥، ٦١	الفناو	٩٩
١٩٥	الفتطاس	١٣٣، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨		١٥٣	فناو الخراب	٢٧
٢١٢	فتندا	١٤٠، ١٣٩، ١٣٥، ١٣٤		٥٣	الفاير	١١١
١٩٤، ١٠٤	فهود	١٥٥، ١٤٨، ١٤٧، ١٤١		١٩٧	الفتحة	١١٧، ١١٣، ١٠٩
١٥٦	الفهود	١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٣		١٢٣، ١٢١	فجايا وارى	١٢٣، ١٢١
١٧٥	فوتنا	٨٩، ٨٨	فرمتيز	٤١	فج الروحاء	٤٩
١٧٥	فوتاتورو	٢١٢، ١٨٦	فرموزا	٦٨	فج موس	٧٢، ٦٠، ٥٨
١٧٤	فوتاجالسون	١٨٨، ١٨٧	فراندو بو	٦٧، ٦٦، ٥٣	فجيج	١٣٢، ١٢٩
١٢٧	فوتشاو	٧٨، ٧١، ٦٨	الفرنجية (مملكة)	٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠		٧٢، ٦٠، ٥٨
٢٠٨	فورت ساندامان	١٣٧، ١٣٦، ٨٦		١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ٩١، ٩٠		١٩٥

قرطبنة ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦
 ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٨ ، ٦٩
 ٩٣ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٤
 ١٣٣ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤
 ١٦٦ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧
 ١٩٨ ، ١٨٩ ، ١٧٩ ، ١٧٨
 ١٤٨ قرطبا
 ٣٢ مكرر قرطبة
 ١٩٨ القرعون
 ١٦٥ القرغيز
 ٢١٢ قرغيزيا
 ١٩١ ، ١٩٠ قرغيزستان
 ٧١ قرغشوننة
 ٥٩ ، ٥٧ ، ٣١ قرقيساء
 ١٦٢ ، ٦٢ ، ٦١
 ١٣٣ ، ١١٥ ، ٧٦ القرم
 ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٣٩ ، ١٣٥
 ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٤
 ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٩
 ١٦١ قرمبان
 ٢٠٧ قرماي
 ٩٣ ، ٧٠ ، ٦٨ قرموننة
 ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤
 ١٠٩ ، ٦٢ ، ٦١ قرمىسين
 ١١٤ ، ١١٣
 ٥٠ القرن الأحمر
 ٥٢ مكرر، قرن منازل
 ٦١ القرننة
 ١٩١ ، ١٩٠ قررة بوغار
 ١٦٤ ، ١٦١ قررة س
 ١١٦ ، ١١١ ، ٢٧ قررة قوروم
 ٢١٣ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٢
 ٢٠٨ ، ١٥٧ قررى
 ٣٢ قررى عريبة
 ٣٧ ، ٣٥ ، ٣١ قريبات
 ١٧٨ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ١٩٤ ، ١٧٩
 ١٩٣ ، ٣٢ قريات العليا
 ٧٣ القريتان
 ٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨ القريتين
 ٢٠٢ ، ١٣٢ ، ١٢٩ ، ٧٤
 ١٩٥ قريننة
 ١٩٦ ، ٩٩ القريننة
 ٧٠ قرية الجامع
 ١٤٧ قرية الصبر
 ١٩٣ القريننى
 ١٩١ ، ١٩٠ قزل أوردو
 ١٠٩ ، ٧٥ ، ٣١ قزوين
 ١١٤ ، ١١٣ ، ١١١ ، ١١٠
 ١٦٤ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٥
 ٢١٣ ، ١٧٩ ، ١٦٩ ، ١٦٨
 ٧٣ ، ٥٩ ، ٣٣ القسطل
 ١٩٩ ، ٧٤
 ٨٥ قسطلياسة
 ٨٨ ، ٨٧ ، ٦٩ قسطليون
 ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٨٩

١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢
 ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٤٦
 ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٢
 ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧
 ١٧٨ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١
 ١٩٢ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩
 ٢١١ ، ٢٠٢
 ٩٨ ، ٧٠ قبرة
 ١٤٧ قبريسط
 ١١٨ القبق (القوقاز)
 ٨٠ قبيلي
 ٤٨ ، ٣٨ قبور
 ١٩٨ القبيبات
 ١٩٨ قب الياس
 ١٣٨ القتيانية
 ١٠٧ القحمة
 ٢٠٣ القداحية
 ٧٤ ، ٧٣ قلدس
 ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٧ القلدس
 ٤٩ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢
 ٦٥ ، ٦٠ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٤
 ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢
 ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٧٩
 ١١٢ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٦
 ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٤
 ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٠
 ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٢ ، ١٣١
 ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤٠ ، ١٣٨
 ١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٤٦ ، ١٤٥
 ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠
 ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤
 ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٠ ، ١٦٩
 ١٩٣ ، ١٨٦ ، ١٨٣ ، ١٨٢
 ٢١١ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٩٩
 ٢١٢
 ١٨٢ القدعاء
 ٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨ القدموس
 ٣٦ مكرر، قديسد
 ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩
 ١٩٨ القديسة
 ٦٢ ، ٦١ ، ٥٩ قراقور
 ٦٩ قرباكنة
 ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٣ القراخطاي
 ٣٥ القردة
 ١٣٩ قرصفنة
 ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ قرطاجنة
 ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٨ ، ٦٩
 ٩٢ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٤
 ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣
 ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٣ ، ١٣١
 ١٤٣ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧
 ١٨٩ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٦
 ٢٠٤
 ٧٠ قرطايبة

١٨٢
 ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ قسادش
 ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٠
 ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٨٨
 ١٣٥ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦
 ١٦٥ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧
 ١٨٩ ، ١٦٦
 ١١٣ ، ١٠٩ قاديبان
 ٢١١ ، ١٩١ ، ١٩٠ قازاكتان
 ١٦٧ قارس
 ٣٥ ، ٣٣ القسارة
 ١٨٢ ، ٣٢ القساع
 ١٠٢ ، ١٠١ قاع اليون الصغير
 ١٠٢ ، ١٠١ قاع اليون الكبير
 ٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦ قسالة
 ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١
 ٩٢ القالسنة
 ٨٠ قاليقسط
 ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٠٤
 ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣
 ٢١٢
 ٢٠٢ القسامشلى
 ١٩٨ قاننا
 ١٨١ ، ١٨٠ قانصو أوفانطو
 (هانج تشو)
 ١٠٠ ، ٧٨ ، ٢٧ القاهرة
 ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣
 ١١٥ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١٠
 ١٣٩ ، ١٣٥ ، ١١٨ ، ١١٧
 ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢
 ١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٤٧
 ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦١ ، ١٦٠
 ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦
 ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٠
 ١٩٢ ، ١٨٦ ، ١٨٤ ، ١٨١
 ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠١
 ١٥٢ قوا الخراب
 ٢١٣ قاينن
 ٤٢ ، ٣٩ ، ٣٦ قبياء
 ٤٣
 ١٩٦ القبنة
 ٩٧ قبتور
 ١٣٠ ، ١٢٨ ، ٢٩ قبدوكيا
 ١٣١
 ٧٠ القبذاق
 ٥١ قبر السيدة خديجة
 ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٧ قبررص
 ٦٥ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٣٤ ، ٣١
 ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٢
 ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٤
 ١١٨ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٢
 ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١١٩
 ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٢ ، ١٣١
 ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨

٩٦ ، ٩٤ ، ٩٣ فور منتيرة
 ١٣٧ ، ٩٨
 ١٢٧ فور موزا
 ١٦٢ فوكايا
 ١٧٥ الفسولا
 ١٧٤ الفولتا الأسود
 ٢١١ ، ١٨٦ ، ٢٧ فولتا العليا
 ١٨٨ فون بون
 ٣١ فومس
 ٩٣ ، ٦٩ ، ٦٨ فونكنة
 ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٥ ، ٩٤
 ١٣٣ فونيكنا
 ١٤١ فسوه
 ١٧٥ قيامينا
 ١٨٦ ، ١٧٧ ، ٢٧ فيتنام
 ٢١٢ ، ٢١١
 ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢ فيجاياكسر
 ١٢٦
 ٩٤ ، ٩٣ ، ٦٨ فيجسو
 ١٣٥ ، ٩٨
 ١٨٢ فيسد
 ١٢٣ ، ١٢١ فيروز أباد
 ٨٥ فيروننة
 ١٣٥ فيزون
 ١٤٧ فيشة سليم
 ٢٠٢ فيسق
 ٨٥ فيكوزا
 ٣٢ فيلل
 ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨ فيلا دلقيا
 ١٦٢
 ١٧٦ فيلا كابرال
 ١٩٤ ، ١٠٤ فيلم
 ١٩٨ الفينسدق
 ١٨٨ ، ١٨٧ فينيبا
 ٥٧ فينيقيا الساحلية
 ٥٧ فينيقيا اللبنانية
 ١٦٨ ، ١٦٦ ، ١٦٥ فينيبا
 ١٦٩
 ١٤٢ ، ١٤١ ، ٦٥ الفيوم
 ١٥٥ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٦
 ١٥٦
 ١٣٧ فيينن
 « قى »
 ٨١ ، ٦٧ ، ٦٦ قسابس
 ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢
 ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٣ ، ٩٢ ، ٨٩
 ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ١٦٦ ، ١٣٩
 ١٧٩ قانينى
 ١٤٧ قاينل
 ٤١ ، ٣٩ ، ٣٦ القاحة (العبايد)
 ١٨٨ ، ١٨٧ قاداتورما
 ٦٢ ، ٦١ ، ٣٤ القادسيبة

٥٣	قلعة الوجه	٢٠٤ ، ١٣٥ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٢	١٣٦ ، ٨٦ ، ٨٥	قصر يانعة	١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٥ ، ١٣٣
٧٠	قلعة يحصب	١٥٢ ، ١٤١ ، ٦٥	٢٠٤	القصريين	٧٦ ، ٣١ ، ٢٨
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	قلقيبية	١٥٣	٥٣	القصبة	١١٣ ، ١١٢ ، ١١٠ ، ٧٩ ، ٧٨
١٩٤	قلمبان	١٠٢ ، ١٠١	١٣٠ ، ١٢٨ ، ٧٩	قسطموني	١٢٨ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥
٨٨ ، ٨٧ ، ٦٨	قلمريسة	١٠٢ ، ١٠١	١٦٩ ، ١٦٧ ، ١٦٤ ، ١٦١	قصور حسان	١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٣٠
٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩		١٣٨ ، ٩٢	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦		١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥
١٣٨ ، ١٣٣ ، ٩٩		١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦	١٣٥ ، ٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣	القصيصة	١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٢ ، ١٤١
١٩٨ ، ٦٠ ، ٥٨	القلمسون	١٥٩	٩١	القصير	١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١
١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢١	قلسنب	١١٣ ، ١١١ ، ١٠٩	١٠٥ ، ٦٥ ، ٦١		١٧٩ ، ١٧٨
١٢٦	قلههرة	١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢١ ، ١١٤	١٣٩ ، ١٣٥ ، ١٣٢ ، ١٢٩		١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٦
٨٩ ، ٨٨ ، ٦٩		٢٠٨ ، ١٦١ ، ١٢٥	١٤٣ ، ١٤١		٢٠٥
٩٨ ، ٩٧ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣		١٠٣ ، ١٠٠	١٩٩ ، ٧٣	قصر عمرة	٦٢
		٧٧ ، ٧٦ ، ٦٥	١٠٦ ، ١٠٥ ، ٣٢	القصيم	٧٨ ، ٦٧ ، ٦٦
١٣٥ ، ١٣٣ ، ٨٥	قلوريصة	١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٧٨	١٩٣ ، ١٧٩	القضارف	٨٦ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠
١٨٩ ، ١٣٨		١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤٠ ، ١١٠	١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦		١٣٥ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧
١٤٧	قليب إيبار	١٥٥ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ١٤٤	١٥٩		١٨٩ ، ١٤٣ ، ١٣٦
٢٠٤	قليبية	١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦١	٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣	قضاعنة	٢٠٤
٣٢ مكرر	قلميس	١٧٨ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧	٥٥ ، ٤٩		٩٧ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣
١٩٨	القليعات	١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩	١٨٥	قضيمة	١٣٨ ، ٩٨
١٧٤ ، ٨٤	القليعة	١٥٩ ، ١٥٧	١٠٢ ، ١٠١	قطاس	١٠٥
١٥٥ ، ١٤٧	قليوب	٨٥	٥٣	قطاع غزة	٣٧ ، ٣٥ ، ٣٣
١٤٩	القليوبية	١٨٣	٥٣	القطانسة	١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٠
٧٦ ، ٧٥ ، ٦٣	قلم	١٨٥	١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٣	قطانيصة	٩١
١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١٠٩ ، ٧٧		٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣	١٤٣ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧		٢٠٨
١٦٥ ، ١٤٦ ، ١٤٣ ، ١١٧		١٣٥ ، ١٣٣ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦	١٠٠ ، ٣١ ، ٢٧	قطر	٩٥ ، ٨٦ ، ٨٠
٢١٣ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٧		٨٦	١١٣ ، ١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥		١٤١ ، ٩٨
٩٨ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٦٩	قلم أوربا	١٨٣	١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢		٩٨ ، ٩٦
٢٠٩	قمة إيفريست	٨٥	٢١٣ ، ٢١١ ، ١٩٦		٦٤ ، ٦٣
٢٠٩	قمة داوالجيري	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٠	٦٨	قطران	٩٧ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٦٨
٦٥	قمننة	١٩٣	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	القطرانسة	٧٣
٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	قمونيسة	٧٠	١٩٩ ، ١٨٣ ، ١٣٢ ، ١٢٩		١٨٩
٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢		٨٠	٢٠٨	قطري	٨٥
٢٠٣	قمنيس	٥١	٦١ ، ٣٤	القططانسة	٧٣
١٠٦ ، ١٠٥ ، ٦٥	قنا	١٣٢ ، ١٢٩	٩٣ ، ٨٥ ، ٦٨	قطلونيسة	٧٣
١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٥		٨٥	٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤		٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨
١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١		٩٣ ، ٨٩ ، ٨٨	٢٠١	قطمون	٩١
١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٤٦ ، ١٤٥		٩٨ ، ٩٧ ، ٩٤	٢٠٢ ، ١٣٢ ، ١٢٩	قطننا	٥١
١٦٥ ، ١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٥٦		٤٧	١٦٧	قطننا	طلال
١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦		٩١	١٥٩	القطنيسة	١٩٥
١٨٤		٥٣	١٥٥ ، ١٤١	قطرنا	١٦٦ ، ٩٠
٩١	قنادسة	١٩٧ ، ٦١	٤٩ ، ٣٥ ، ٣٢	القطريف	٧٣
٩٤ ، ٩٣	القنانية	١٩٣	١٠٦ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٥٥		٧٣
٦٤	قند	٨٦	١٤٦ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٠٨		٥٣
١١٣ ، ١٠٩ ، ٦٤	قندايسل	٢٠٤	١٩٣		٥٣
١٢٢		٨٦	٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	القطيفنة	٨٨ ، ٨٠ ، ٦٨
٦٤ ، ٦٣ ، ٣١	قندهار	٢٠٤	١٦٠ ، ١٥٦ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢		٩٩ ، ٩٧ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩
١١٠ ، ١٠٩ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥		٢٠٤	٢٠٢		٢٠٤ ، ١٦٦
١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١١		٨٥	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	قسطيلية	١٩٩
١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨		١٩٣ ، ١٨٣	٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢		٥١
١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢		٢٩	٢٠٢	قطيمنة	٥١
١٧٨ ، ١٦١ ، ١٣٠ ، ١٢٧		٩٨ ، ٩٧ ، ٩٤ ، ٩٣	١٥٧	القطيمنة	الملكى
١٧٩		٦٣	١٠٢ ، ١٠١	قعطبيسة	٨٦
١١٣ ، ١٠٩	قنزابور	٩٨ ، ٩٧ ، ٩٤ ، ٩٣	٨٠ ، ٦٧ ، ٦٦	قفصة	٥١
٥٨ ، ٥٧ ، ٣٤	قنصريين	٧٠	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٦ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢		القصر الملكي القصر الملكي السعودى

١٥٦	كـسـوى	٢٠٨	كاش	٢٩	قـمـيرـسـن	٧٩ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٠ ، ٥٩
١٦٨ ، ١٣٥	كـفـرا	٧٦ ، ٦٥ ، ٦٤	كاشان	١٩٤	قـسـيس	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨
١٢٢ ، ١٢١ ، ١١١	الكـجـرات	١١٣ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ٧٧		١٥٥ ، ١٥٠ ، ١٤١	القـسـيس	١٣٢
١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣		٢١٣ ، ١٦٧ ، ١١٨ ، ١١٤		٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	قـيسـاريـة	٦٥
١٨١ ، ١٨٠ ، ١٢٧		١١٦ ، ٧٥ ، ٦٤	كاشغـر	١٢٩ ، ١٢٨ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢		القنـطـرة
١٠٢ ، ١٠١	كـحـلـان	١٩٠ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨		١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠		القنـفـلـة
٤٨ ، ٣٨	كـكـداء	٢٠٧ ، ١٩١		١٤١ ، ١٣٥ ، ١٣٤		١٠٠ ، ٥٥ ، ٤٩ ، ٣٥ ، ٣٤
١٠٢ ، ١٠١	الكـكـدراء	٣٣ ، ٣٢ ، ٣١	كـاطـمـة	٣٤	قـيسـ عـبـلان	١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠١
١٨١ ، ١٨٠	كـكـدرنج	٦٢ ، ٦١ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٣٥		١٦٨ ، ١٦٧	قـيـصـرى	١٩٣ ، ١٠٧
١٩٤	الكـكـون	١٩٧ ، ١٩٥ ، ١٠٤		٥٧ ، ٣١ ، ٣٠	قـيـصـريـة	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨ ، ٥٧
٢١٠ ، ١٧٧	كـكـده	٢٠٤ ، ٨٠	الكـكـاف	١٠٩ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٦٥		١٢٣ ، ١٢١ ، ١١١
٤٨ ، ٣٨	كـكـدى	١٥٩ ، ١٥٧	كـكـا	١١٨ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢		٢١٢ ، ١٢٧ ، ١٢٥ ، ١٢٤
٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٦	كـكـيدى	١٢٣ ، ١٢١	كـكـيـنـادا	١٣٢ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨		١٢٥ ، ١٢٤
٢١٢ ، ٢٠٨	كـكـراتش	١٨٨ ، ١٨٧	كـكـلابـسار	١٦٢ ، ١٤١ ، ١٣٥ ، ١٣٣		القنـيـطـرة
٥٣	كـكـرار	٢١٠	كـكـلابـساكن	١٧٨ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٤		٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨
١٦٤	كـكـراسنودار	١٩٠	كـكـلبركسيـا	١٧٩		١٣٢ ، ١٢٩ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨١
٤١ ، ٤٠ ، ٣٦	كـكـراع الغمـيم	٦٤	كـكـلف	١١٣ ، ١٠٩ ، ٦٤	قـيـقـان	٢٠٢ ، ٢٠١
١٩٥	كـكـراع المـرو	٧٩	كـكـلنـوس	١٧١ ، ١٧٠	قـيـليـقـيا	١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥١
١٢٣ ، ١٢١	كـكـرالـسور	١٧٧	كـكـمـبور	٥٧	قـيـليـقـيا الأولى	١٨٩ ، ١٣٧ ، ٧١
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	الكـكـرابـة	٢١٠	كـكـمـبـونج تـيـكـيك	٥٧	قـيـليـقـيا الثانية	٧٠
١٩٩		١٩٨	كـكـمـد اللـوز			٩٦ ، ٩٥ ، ٦٩ ، ٦٨
٦٣	كـكـران (جـهـرم)	٢١١ ، ١٧٧ ، ١٢٧	كـكـكـلـيتـان			القـسـوزاق
٧٩	كـكـرباتـوس		(بورنيو)			قـوز رـجـاب
١٠٩ ، ٧٦ ، ٦١	كـكـربـلاء	١٨٧ ، ١٨٦ ، ٢٧	الكـكـامـيرون			قـسـوس
١٤٣ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣		٢١٢ ، ٢١١ ، ١٩٢				قـسـوص
١٩٧ ، ١٧٠		١٧٦	كـكـانـاكوتـسو	١٨٨	كـكـابـا	١٤١ ، ١٣٥ ، ٦٥
١٥٩ ، ١٥٧	كـكـرت	١٨٨ ، ١٨٧	كـكـانـتـشان	١٣٥	كـكـابـاتـوس	١٨٤ ، ١٧٩ ، ١٥٣ ، ١٥٢
١٠٩ ، ٧٩ ، ٧٧	الكـكـرج	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٧	كـكـانـتون	٢١٠	كـكـابـت	١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٠
١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠		٩٨ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٦٨	كـكـانـجاس	١٢٦	كـكـابـنـور	١٥٥
١٦١ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥		١٨٠ ، ١٧٥ ، ١٧٤	كـكـانـدى (الـمـتـدق)	٩٨	كـكـابـريـرا	١٦٤
١٦٨ ، ١٦٥ ، ١٦٤		١٨٧ ، ١٨١		٦٤ ، ٦٣ ، ٣١	كـكـابـل	قـسـوصه
١١٤	كـكـرجـسـتان	١٨٨ ، ١٨٧	كـكـان	١٠٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥		٢١٢
٢١١	كـكـرجـيزـسـتان	١٧٨ ، ١٧٥ ، ١٧٤	الكـكـاتم	١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١		القـوقـاز
١٦٩	كـكـردانـيا	١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٧٩	كـكـانـسو	١٢٢ ، ١٢١ ، ١١٧ ، ١١٥		قـسـول
١١٧ ، ١١٣ ، ٧٧	كـكـردسـتان	١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٤٣		١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣		القـومـان
١٧٠		١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٧٩ ، ١٧٨		١٧٨ ، ١٦٩ ، ١٦١ ، ١٢٧		قـوم بـان
١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦	كـكـردفـان	١٩٢ ، ١٨٩	كـكـانـيزاتـسو	٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٨		قـومـس
١٦٠		٨٦	كـكـاوار	٨٥	كـكـابـوا	١١٤ ، ١١٣ ، ٦٣
١٤٧	الكـكـردى	١٧٤ ، ٦٧ ، ٦٦		١٨٨ ، ١٨٧	كـكـايبـكـوست	قـونـيـة
١٨٩	كـكـرزاز	١٧٥		١٦١	كـكـاتـانـزاروا	١١٧ ، ١١٢ ، ١١٠ ، ١٠٩
٢٠٢	كـكـرذـيـارات	١٨٨ ، ١٨٧	كـكـاولاك	٨٦	كـكـاتـاكيـوم	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ١١٨
٩٨ ، ٩٧	الكـكـرس	١٨٧	كـكـابـيا	٢٠١	كـكـاتـدرايـة سان جورج	١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٥ ، ١٣٤
١٥٤ ، ١٤١	كـكـرسـكو	١٩٧	الكـكـبـايش	١٨٧ ، ١٧٥ ، ١٧٤	كـكـاتـسـينا	١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣
١٩٥	الكـكـرغانـة	٦٢	كـكـبـش	١٨٩ ، ١٨٨		١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٨
٦١	كـكـرفـة	١٥٧	كـكـبـيـة	١١٣ ، ١٠٩ ، ٦٤ ، ١٧٩	كـكـاث	١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣
٥٩ ، ٥٨ ، ٣٣	الكـكـرك	٦٥	كـكـبـوشـيـة	١٥٩ ، ١٥٧	كـكـادقـلى	١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧
١٢٨ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٠		٢٠٨ ، ١٢٦	كـكـكـنا	١٨٧ ، ١٤٣	كـكـادونـنا	١٧٩ ، ١٧٨
١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩		١٠٢ ، ١٠١	كـكـكـناف	١٧٦	كـكـارسمـيـى	قـومـسـتان
٢٠١ ، ١٩٩ ، ١٤٣ ، ١٤١		١٢٦	كـكـكـنامـندو	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	كـكـارفـو	١١٥ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١
١٥٤	كـكـركـر	١٦٧	كـكـكـنانـزارو	١٦٩ ، ١٦٨	كـكـارلو فيـتش	١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٧
٢٠٨	كـكـركـس (زم)	١٦٩	كـكـكـتشك	١٢٧ ، ١٢٦	كـكـارـيـكـال	١٢٣
١٥٩ ، ١٥٧	كـكـركـوج	١٦٩ ، ١٦٨	كـكـكـتشك كـيـنارجـى	٢١٣ ، ١١٨ ، ١١٧	كـكـازرون	قـويـسـرط
١١٠ ، ١٠٩ ، ٦١	كـكـركـوك	٢١١	كـكـكـمنـنو	١٨٨ ، ١٨٧	كـكـاسارو	القـويـسـرة
١٤٢ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢		١٨٩	كـكـكـسو	١٧٦	كـكـاسامـنا	قـيـجـاطـة

« ك »

١٥٩ ، ١٥٧	كـودك	١٠٤	كـودك	١٣٥ ، ٨٦ ، ٨٥	كـوشة	١٩٧ ، ١٧٠ ، ١٤٦
١٨٨ ، ١٨٧	كـودوجـو	١٠٤	كـوتـور	١٣٨ ، ١٣٦	كـوشة	٩٧ كـركـسى
٦٥	كـورتـة	٤٩ ، ٣٥ ، ٣٣	كـوتـة	١٧٥ ، ١٧٤	كـوشة	٢٩ كـركـيرة
١٧٩ ، ١٥٧	كـورتى	٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣	كـوتـة	٥١ ، ٥٠	كـوشة	٧٥ ، ٦٣ ، ٣١ كـرمان
١٣٦ ، ١٣٣ ، ٨٦	كـورسيكا	١٨٨ ، ١٨٧	كـوتـة	١٤٧	كـوشة	١١٠ ، ١٠٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦
١٦٦ ، ١٣٨	كـورتـة	٨٥	كـوتـة	١٩٨	كـوشة	١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١
٢٩	كـورة	١٨٠ ، ١٢٦ ، ١١١	كـوتـة	٢٠٠	كـوشة	١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥
١٥٣	كـورة	١٨١	كـوتـة	٢٠١	كـوشة	١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢١
١٥٣	كـورة	١٢٣ ، ١٢١	كـوتـة	٧٤ ، ٧٣	كـوشة	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٧ ، ١٦١
١٥٣	كـورة	٢١٢	كـوتـة	١٤٧	كـوشة	٢١٣ ، ٢١٢
١٥٣	كـورة	١٧٥ ، ١٧٤	كـوتـة	١٩٨	كـوشة	١٥٦ كـرمك
١٥٣	كـورة	٤٩ ، ٣٥ ، ٣٣	كـوتـة	١٤٧	كـوشة	٧٥ ، ٦٣ ، ٦١ كـرمنشاه
١٥١	كـورة	١٠٢ ، ١٠١ ، ٥٥ ، ٥٤	كـوتـة	٦١	كـوشة	١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ٧٦
١٥١	كـورة	٢٠٨ ، ١٩١ ، ١٩٠	كـوتـة	١٨٨ ، ١٨٧	كـوشة	١٤٣ ، ١٤٢ ، ١١٥ ، ١١٣
١٥١	كـورة	١٦١ ، ١٣٥ ، ١٣٤	كـوتـة	١٥٩ ، ١٥٧	كـوشة	١٦٨ ، ١٦٤ ، ١٦١ ، ١٤٦
١٥٣	كـورة	٢١١	كـوتـة	٦١ ، ٦٧ ، ٦٦	كـوشة	٢١٣ ، ١٧٩ ، ١٦٩
١٥١	كـورة	١٠٨	كـوتـة	٩٢ ، ٨٣ ، ٨٢	كـوشة	١٦١ كـرميان
١٥١	كـورة	٢٧	كـوتـة	١٤٥ ، ١٤١	كـوشة	١٢٧ كـرنال
١٥٥ ، ١٤١	كـورة	٨٦	كـوتـة	٣٢ مكرر	كـوشة	١٧١ كـرة
١٥١	كـورة	٢٠١	كـوتـة	٢٠٥	كـوشة	١٦٧ ، ١٣٥ ، ٨٥ الكـروات
١٥١	كـورة	١٢٣ ، ١٢١	كـوتـة	٢١٠	كـوشة	١٦٨ ، ١٣٥ كـرواتيـا
١٥١	كـورة	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	كـوتـة	١٩٦	كـوشة	٩٧ ، ٩٦ كـرونا (كورنيا)
١٥١	كـورة	١٧٩ ، ١٧٨ ، ٩٢ ، ٨٣ ، ٨٢	كـوتـة	٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣	كـوشة	٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ كـريت
١٥١	كـورة	١٨٩	كـوتـة	٥٥ ، ٥٤	كـوشة	٨٣ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٦٧ ، ٦٦
١٥١	كـورة	١٨٩ ، ١٧٤	كـوتـة	٣٦ مكرر	كـوشة	١١٧ ، ١١٢ ، ١١٠ ، ١٠٩
١٥١	كـورة	٥٩	كـوتـة	٤١ ، ٤٠ ، ٣٩	كـوشة	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨ ، ١١٨
١٥١	كـورة	٢١٠	كـوتـة	٢٨	كـوشة	١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٤
١٥٣	كـورة	٢١٠ ، ١٧٧ ، ٢٧	كـوتـة	٢٩	كـوشة	١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣
١٥٥ ، ١٤١	كـورة	٢١١	كـوتـة	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	كـوشة	١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٨
٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦	كـورة	٢١٠	كـوتـة	١٦٢ ، ١٣٢ ، ١٢٩	كـوشة	١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤
١٥١	كـورة	٢١٠	كـوتـة	١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥	كـوشة	١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨
١٥١	كـورة	١٢٣ ، ١٢١	كـوتـة	٢١٢	كـوشة	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٣ ، ١٧٢
١٥٥ ، ١٤١	كـورة	٢١٠	كـوتـة	١٢٣ ، ١٢١ ، ١١١	كـوشة	١٩٢
١٥٣	كـورة	٢١٢	كـوتـة	١٢٥ ، ١٢٤	كـوشة	١٥٦ ، ١٤١ كـرمة
١٥١	كـورة	١٧٧	كـوتـة	٢٩	كـوشة	٨٥ كـرمونـة
١٥٣	كـورة	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	كـوتـة	١٨١ ، ١٨٠	كـوشة	١٤٧ ، ٦٥ الكـريـون
١٥١	كـورة	١٦٧ ، ١٦٤ ، ١٤٦	كـوتـة	١٢٣ ، ١٢١	كـوشة	١٢٣ ، ١٢١ كـزوار
١٥٣	كـورة	١٩٧ ، ٦١	كـوتـة	٢١٠	كـوشة	٦٢ ، ٦١ كـسـكر
١٥١	كـورة	١٠٨	كـوتـة	١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٦	كـوشة	١٢٩ كـسـكرة. بلا
١٥٥ ، ١٤١	كـورة	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	كـوتـة	٢١٠	كـوشة	١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦ كـسلا
١٥٣	كـورة	١٢٥ ، ١٢٤	كـوتـة	١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٦	كـوشة	١٧٦ ، ١٥٩
١٨٧	كـوروجـو	٢٠٧	كـوتـة	٢١٢ ، ١٨١	كـوشة	١٣٣ كـسـناتـرا
١٥٧	كـورسـكو	٢٠٩	كـوتـة	٢٠١	كـوشة	٢٠٥ كـسـنـدالا
٢١٢ ، ١٨٦ ، ١١٦	كـوريـا	٢١٠	كـوتـة	٢٠٨	كـوشة	١٨٣ ، ١٣٢ ، ١٢١ الكـسوة
٢١١	كـوريا	١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥	كـوتـة	١٣٨ ، ١٣٧ ، ٨٧	كـوشة	١٨٧ كـسـرى
٢١١	كـوريا	١٨٨ ، ١٨٧	كـوتـة	١٣٩	كـوشة	١٠٩ ، ٦٤ ، ٦٣ كـش
١٩٨	كـوسـيا	٦٢ ، ٦١	كـوتـة	٢١٠	كـوشة	١٢٢ ، ١١٨ ، ١١٣
١٥٧ ، ١٥٦ ، ٧٩	كـوستـى	٧١ ، ٦٩ ، ٦٨	كـوتـة	١٣٧	كـوشة	١٥٤ كـشـنـجـة
١٦٠	كـوشان	٩٨ ، ٩٧	كـوتـة	١٢٥	كـوشة	٢٠٢ الكـشمـة
٣١	كـوشان	١٥٧	كـوتـة	٢١١ ، ١٩٢ ، ١٥٦	كـوشة	١١٧ ، ١١١ ، ٦٤ كـشمير
١٥١ ، ١٥٠	كـوشـه	٢١٠	كـوتـة	١٢٢	كـوشة	١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٨
			كـوتـة	١٧٧ ، ١٢٧ ، ٢٧	كـوشة	١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣
			كـوتـة	٢١١ ، ١٨٦	كـوشة	٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ١٦٧ ، ١٢٧
			كـوتـة	١٠٢ ، ١٠١ ، ٣٢	كـوشة	٢١١

١٢١، ١٢٠، ١١٩	لكنسو	١٣٥	لبسدة	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	كيشاوار	١٠٤	كوشن
١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣		١٦٩، ١٦٨	لبلين	١٨٠، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤		١٥٦، ١٥٤، ١٤١	كوشة
١٦٩، ١٦٨	لمرج	١٩٢، ٧٤، ٢٧	لبنان	١٨١		١٥٩	
١٣٥	لميدوزة	٢١١، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩		١٥٦	كيجالى	١٢٣، ١٢٢، ١٢١	كوشين
١٠٢	لمخاشة	٢٠٧	لب نود	١٧٦	كيجوما	١٢٤	
١٣٥	لمسوس	١٩٨	اللبسوة	٦٢	كيرا	١٧٤	كوشة
١٨١، ١٨٠	لمسو	٨٩، ٨٨	ليبسط	١٢٢	كيرالا	٧٥، ٦٢، ٦١	الكوففة
٨٥	لمتيني	١٦٥	لتوانبا	١٨٨، ١٨٧	كيرانى	١١٤، ١١٣، ١٠٩، ٧٧، ٧٦	
٢١٢، ١٨٦، ١٦٥	لمسندن	٧٢، ٦١، ٦٠، ٥٨	اللججأ	٢٠٧	كيرمت	١٩٧، ١٨٢، ١٧٩، ١٤٢	
١٣٥، ٨٥	لمقيادة	٩٨، ٩٧، ٦٩	لجرونيو	١٨٨	كبرى	١٧٩، ١٧٨	كسوكا
١٢٧، ١٢٦	لماسا	٣٣	اللجسون	١٧٤	كبرينا	٢٠٢	كسوكب
٢١٠	لمداداتسو	١٠٠، ٣٥، ٣٢	لمحج	١٨٨، ١٨٧	كسيس	١٠٢	كوكبان
٢١١	لمواندا	١٠٣، ١٠٢، ١٠١		١٨٨، ١٨٧	كيسا وجيو	١٤٣	كوكسر
٢٠٦	لموبادا	٥٥، ٣٤	لمحيان	٢٠٩	كيشور جان	٢٠٩	كوكس بازار
٢١٠	لموبوك إنتو	١٠٠، ٣٥، ٣٢	اللحيحة	١٨٨، ١٨٧، ١٧٤	كيفا	١٤١	كوككة
١٣٥	لموثرنجيا	١٠٧، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١		١٣١، ١٣٠، ١٢٨	كيفالونيا	١٧٥	كسولاك
١٨٨، ١٨٧	لموجا	٣٥، ٣٤، ٣٣	لمخم	١٣٥		١٠٧	الكسوغ
١٨٨، ١٨٧	لموجونى	٥٤، ٤٩	لمخناوتى	١٦٢	كيليكا (فالى فلا)	١٢٤، ١٢٣، ١٢١	كسولم
١٢٦	لمودهيانسا	١٢٢	اللشد	٨٦	كيمونيا	١٨٠، ١٢٧، ١٢٦	
٧١	لمودون (ليون)	٧٢، ٦٠، ٥٨		١٩٢، ١٨٦، ٢٧	كينيا	١٢٥	كولهابور
٩٦، ٨٧، ٦٨	لمورقفة	١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨		٢١٢، ٢١١، ٢٠٥		٢١١، ٢٧	كولومبو
١٣٨، ٩٩، ٩٨	لموريسان	٢٠١، ٢٠٠، ١٣٢	اللشدم	١٣٥	كيسوس	٢٠١	الكولونية الألمانية
١٨٨، ١٨٧	لموريبة	١٠٠، ٣٥، ٣٢		١٦٩، ١٦٨	كيسف	٢٠١	الكولونية اليونانية
١٨٨	لموزيانان	١٩٣، ١٠٣	لمسوخ			٢٠٢	الكوم
١٣٥	لموزيانان	١٢٧	لمسودو			١٨٨، ١٨٧	كوماسى
١٧٧	لموزون	٢٠٩	اللاذقية			١٧٥، ١٧٤	كوميسى صالح
١٢٥	لموزياتنا	٦٠، ٥٩، ٥٨				١٤٧، ١٤١، ٦٥	كوم شريك
٩٩، ٩٨، ٩٦، ٧٠	لموشة	١٢٩، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٦٥				١٥٥	
١٨١، ١٨٠	لموفنين (هانوفى)	١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢		١٨٨، ١٨٧	لاب	١٥٣، ١٥٢	كوم الشقف
١٣٨	لموكانسو	١٦٢، ١٤١، ١٣٩، ١٣٨		٢١٢	لاجوس	١٨٨، ١٨٧، ١٧٦	كومسور
٨٥	لموكسرى	١٧٨، ١٧٠، ١٦٤، ١٦٣		١٥٩، ١٥٨، ١٥٦	لادو	١٩٢، ١٨٨، ١٨٧	كوناكسرى
١٨٨، ١٨٧	لموكسو	٢٠٢، ١٧٩	لمرممة	٢١٣، ٦٣	لار	٢١٢، ٢١١	
١٣٥	اللومبارد	٩٥	لمرناككة	٨٨، ٦٩، ٦٨	لاردة	٢٠٩	كونتساى
١٧٧	لمومبوك	١٣١، ١٣٠، ١٢٨	لمرناككة	٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩		٧١	كونتبه شتورياس
١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	لمومسى	١٣١، ١٣٠، ١٢٨	لمزبوس	٩٨		٩٦، ٨٧	كونتبه البرتغال
٢١١، ١٨٨		١٦٤، ١٣٥		٦٢، ٦١	لارسا	١٣٥	كونتبه بوتو
٢٩	لموكساتى	٧٢، ٦٠، ٥٨	الللسان	١٢٣، ١٢١، ١٠٥	لارستانان	١٣٥	كونتبه قطلونية
٣٠	لمويكو كومسى	١٧٤	لمسلا	١٣١، ١٣٠، ١٢٨	لاريسا	١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	كسوخ
١٢٧، ١٢٥، ١٢٤	لميالبور	١٣٩، ٩٨، ٧٨	لمشوننة	٢٠٥	لامانود	١٨٨	
١٩٥	اللياسح	١٧٩، ١٧٨، ١٤٣		١٣٦	لافاليتا	١٨٧	كونجسامبا
٦٩	لميانسا	١٢٣، ١٢١	لمشكسر	١٣٧، ٩٨	لاكورونيا	١٢٦	كونجيفرام
١٦٨، ١٦٦، ١٦٥	لمياتسو	٩٥	لمشمة	١٧٧	لاميسونج	١٦٩، ١٦٨، ٧٩	كونستانزا
١٦٩		٢٠٥	لمغايمة	٢٠٩، ١٧٦	لامونفو	٢١٢، ٢١١، ١٨٦	الكونفو
٨٥	لمسيرا	٨٥	لمقارة	٢١٠	لانج كاوى		الكونفو
١٥٦، ٢٩، ٢٧	لمسيرا	٨٠، ٦٩، ٦٨	لمقنت	١٠١	لاهنوم	١٦٠	البلجيكسى
١٩٢، ١٨٧، ١٨٦، ١٦٠		٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨، ٨٧		١١٥، ١١٤، ٦٤	لاهور	٢٠٧، ٢٧	كون لون
٢١٢، ٢٠٤		١٣٣، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦		١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨		١٠٤	الكسوة
١٨٨، ١٨٧، ١٨٦	لمسيرا	١٨٩، ١٦٥، ١٣٨، ١٣٧	اللقسوق	١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣		٢٠٩	كوهيما
٢١٢، ٢١١، ١٩٢		١٩٨	اللقسوة	٢٠٨، ١٢٧		١٠٨، ١٠٦، ٢٧	الكسويت
١٣٠، ١٢٨، ٢٩	لميديا	١٨٤	لمسك	١٦٢	لاوديكا	١٩٥، ١٩٣، ١٩٢، ١١٢	
١٣١		٩٣، ٦٩، ٦٨			(دنيزلى)	٢١٣، ٢١١، ١٩٧	
١٣٧، ١٣٥	لمفورسو	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٤	لمسكش	٢١١، ١٧٧، ٢٧	لاوس	١٩٧	الكوير
٨٥	لمكورا	٦٢	لمسكش	٢٠٣	اللبسا	٦١	كوى سنجق
		١٢٢	لمسكهاوتى	١٧٤	لبناكسو	١٢٣، ١٢١	كوبنالبور

« ل »

١٤٧	محلة مروق	٢٠٩	مـاـوـنـجـدو	١٣٠، ١٢٨	مـارويـن	٩٨، ٩٦	لـيـلـة
١٥٥، ١٤٧، ١٤١	المحلة الكبرى	١٣٥	مـايـنـسـا	١٩٤، ٨٦، ٢٩	مـارـى	١٧٦	لـيـلـة
١٤٧	محلة نصر	١٧٦	مـايـسـوت	١٥٤	مـاريـة	١٠٨	لـيـلـة
١٥٦	محمد قول	١٠٢	مـيـسـدي	١٩٦	المـاريـة	١٣٤	لـيـسـول (لـيـسـول)
٩١	المحمديّة	١٩٣	المـيرز	١٣٩، ١٣٨، ٨٥	مـازر	١٣٥	لـيـورـيـا
١٤٧	المحموديّة	١٧٩، ١٧٨	مـبروك	٥٥، ٣٥، ٣٣	مـازن	٣٣، ٣٢، ٣١	لـيـسـيـث
١٨٨، ١٨٧	محنة	١٨٩، ١٨٨، ١٨٧		٤٣، ٤٢	مـازن بن النجار	١٠٠، ٥٥، ٤٩، ٣٥، ٣٤	
١٠٢	المخويت	١٥٥، ١٤٧، ١٤١	مـتـبـسـول	١٦١	مـازنـسـدران	١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠١	
٥٣	المخيسنة	٢٠١	مـتـسـحـف	٦٢	مـاسـبـسـذان	١٩٣، ١٨٥، ١٠٧، ١٠٦	
			الفلسطيني	١٥٦	مـاسـنـسـدي	٤٨، ٣٨	لـيـسـط
٣٣، ٣٢، ٣٠	المخا		(روكفلر)	١٨٨	مـاسـيـنـسـا	١٢٧	لـيـسـه
١٠٣، ١٠٢، ١٠٠، ٥٥، ٤٩		٢٠١	متحف بيزال	٩١، ٩٠	مـاسـة	١٠٨	لـيـسـوا
١٨١، ١٨٠، ١٥٦، ١٣٥		١٢٥	مـتـسـرا	١٢٦	مـاسـولـيـانـسـام	٣١	لـيـوكـوس لـيـمان
١٠٢	المخادر	١٧٧	مـتـسـرام	١٨٧، ١٧٥، ١٧٤	مـاسـيـنـسـا		(القصر)
١٠١	مخاليف أبين	١٣٥	مـتـسـلـين	١٨٩		٨٧، ٦٩، ٦٨	لـيـسـون
٢٠٨	مخان	١٥٩، ١٥٧	مـتـسـمة	٨٠	مـاطـسـر	٩٧، ٩٦، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨	
١٥٢	مخانس	٦٠، ٥٨	مـتـسـن	١٢٥	مـالـابـسـار	١٧٩، ١٧٨، ١٣٧، ٩٩، ٩٨	
١٠١	المخاور	١٢٣، ١٢١	مـتـسـورا	٢١١	مـالـاجـسـاش	١٨٩	
١٩٨	المختارة	٨٠	مـتـسـيجة	٨٣، ٨٢، ٦٧	مـالـظـة	٣١	لـيـسـوة
٢٠٢	مخفر الحمام	٨٤، ٨٠	مـتـسـمة	١٣٩، ١٣٥، ١٣٣، ٨٥			
٢٠٢	مخفر تبنى	٤٥، ٤٣، ٤٢	مـتـسـمع الأسبال	٧٨، ٦٨، ٦٦	مـالـقـسـه		
١٠١	م. البستان	٦٥، ٦٠، ٥٨	مـتـسـدل	٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠			
١٠١	م. جيشان	١٤١، ٧٢		٩٦، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٨٩، ٨٨			
١٠١	م. حضور	١٩٨	مـتـسـدر	١٣٨، ١٣٧، ١٣٣، ٩٩، ٩٧		٧٤، ٧٣	مـسـؤـاب
١٠١	مخلاف دى جرة	١٩٨	مـتـسـلـونـة	١٦٦، ١٦٥، ١٤٣، ١٣٩		٥٤، ٣٥، ٣٤	مـؤـتـسـه
١٠١	مخلاف ذمار	١٣٢، ١٢٩	مـتـسـليـة	١٨٩، ١٧٩، ١٧٨		٧٣، ٧٢، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٦	
١٠١	م. ذى رعين	٦٠، ٥٨، ٢٩	مـتـسـدو	١٧٧	مـسـاـكـسـار	٧٤	
١٠١	م. رداغ	١٣٢، ١٢٩، ٧٢		١٢٧	مـسـاـكو	٧٢، ٦٠، ٥٨	مـأـدبـسـا
١٠٧	المخلاف السليمانى	١٣٧، ١١٥، ١١٣، ١٠٩	مـتـسـجر	٤٣	مـالـك بن النجار	١٩٩، ١٣٢، ١٢٩	
١٠١	مخلاف الشواقى	١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٤٣		٧١	مـاـكـسـون	٣١، ٣٠، ٢٩	مـسـأـرب
١٠١	مخلاف صعدة	١٦٩		١٧٦	مـالـنـسـدي	١٠٥، ١٠١، ٤٩، ٣٥، ٣٣	
١٠١	مخلاف صنعاء	٨٩، ٨٨، ٨٧	مـتـسـرط	١٨٧، ١٧٤، ٢٧	مـسـالـى	١٧٩، ١٧٨	
١٠١	مخلاف عبس	١٣٧، ١٣٥، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٤، ٩٣		٢١١، ٢٠٤، ١٩٢، ١٨٨		٥٠	المأزيمان
١٠١	مخلاف الحج	١٠٢، ١٠١	مـتـسـرج	٢١١، ١٧٧، ٢٧	مـالـيـزـيـا	٢١١	مـابـوتـسـو
١٠١	م. المعافر	١٥٩، ١٥٧	مـتـسـرد	٢١٠	مـالـيـزـيا الشـرـقية	١٨٨، ١٨٧	مـاتـسـام
١٠١	مخلاف الهان	٧٣	مـتـسـهـيـنة	١٨٨، ١٨٧	مـامـبـسـا		
١٩٧	مخمسور	١٥٤	مـتـسـحـر	١٣٠، ١٢٨	مـامـتـسـرا	٢١٢	مـاتـسـرا
٦٢	المدائن	٣٤	مـتـسـحـارب	١٦٧، ١٦٢، ١٣١			
مكرر ٣٢، ٣٢	مدائن صالح	١٠٨	مـتـسـحـاضر اللبوا	١٨٨، ١٨٧	مـامـسـو	٢١٢	مـاتـى
١٤١، ١٠٥، ١٠٤، ٥٦، ٥٣		١٨٣	مـتـسـحـطب	١٨٨، ١٨٧	مـمـطـان	٢٠٩	مـاجـسـوى
١٩٣، ١٤١، ١٠٥		١٩٥	مـتـسـحـرق	١٧٧	مـانـسـاده	١٢٢	مـادـورـاى
١٢٢	مدجال	٥٣	مـتـسـحـشة	١٠٤	مـانـجـالـسـور	١٨٨، ١٨٧	مـارـادى
١٢٢، ١٢١	مدراس	٥٠، ٣٨	مـتـسـحـصب	٢١٢	مـانـجـانـسـور	١٣٢، ١٢٩	مـارـجـسـا
١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٣		١٥٤	مـتـسـحـطة فرس	١٨٨، ١٨٧	مـانـجـو	١٢٧	مـارـدان
١٨١، ١٨٠		٥٣	مـتـسـحـطة الملايح	٢١١، ١٧٧	مـانـيـسـلا	٩٥، ٨٧، ٦٨	مـارـدة
١٨٣	المدرج			٢١٢		٩٧، ٩٦	
١٨٨، ١٨٧	مـسـدرـدا	٥٣	مـتـسـحـل المبيت	٩٨	مـاهـسـون	١٠٩، ٧٩، ٦٢	مـارـديـن
١٧٤	مـسـدرـوسة	١٤٧	مـتـسـحـلة الأمير	١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	مـاهـيـسـه	١٦٤، ١١٧، ١١٤، ١١٣	
١٦٦، ١٦٥	مـسـدرـسـد	١٤٧	مـتـسـحـلة ديباى	١٢٧		١٥٦	مـارـسـابـيـت
٢١٢، ١٩٢		١٤٧	مـتـسـحـلة روح	١٥٢	مـاـو	٨٧، ٨٦، ٧١	مـارـسـيـليا
١٧٦، ٢٨، ٢٧	مدغشقر	١٤٧	مـتـسـحـلة صا	١٨٢	المـلـوان	١٣٥، ١٣٣، ٩٦، ٩٥، ٨٩	
		١٤٧	مـتـسـحـلة فرنوى	٧٨، ٧٧، ٦٤	مـاـوراء النهر	١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦	
		١٤٧	مـتـسـحـلة مرحوم	١١٤، ١١٣، ١١١، ١٠٩		١٧٩، ١٧٨، ١٤٣	
		١٤٧		١٨١، ١٨٠، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٥		١٧٦	مـارـمـوكـاتـسـروا

« هـ »

٨٠، ٦٧، ٦٦	مزرعة	١٠٧	مرسى فاطمة	٢٠٢	مرثمين	٢١٢، ١٨٦	
٢٠٣، ٩٢، ٨٣، ٨٢		٩٢، ٨٠	المرسى الكبير	٥٤، ٣٥، ٣٣	ميراد	٥٣	مدكا
١٩٩، ١٣٢، ١٢٩	المزرع	٨٩، ٨٨، ٨٧	مرسيليا	٥٥		٢٠٨	مدكور
١٩٥	المزرعة	٩٩، ٩٦، ٩٥		١٣٥	ميرادة	٣٩	مدلجة تعهن
		١٧٨، ١٣٩		٧٥، ٦٣، ٣٤	المراغة	٣٩	مدلجة لقف
١٢٣، ١٢١	مزرارا	١٣٥	مرسى مطروح	١٧٨، ١١٨، ١١٣، ١٠٩		٣٩	مدلجة مجاج
١٦٢	مسيلة	١٣٨، ٨٠	مرسى هنين	٢١٣، ١٧٩		١٥٦	المدنح
١٨٨، ١٨٧	المتنرات	٦٥، ٦٠، ٥٨	ممرسين	١٤١	مراقبة (ممرريكا)	١٧٧	مدن كويسون
٥١	مستشفى صحة مكة	١٧٠، ١٦٧، ١٦٤، ٧٨، ٧٢	مريسة	٨٨، ٨٧، ٨٠	مراکش	٢٠٤، ٨٠	مدنين
٢٠١	مستشفى هداسا	١٣٧، ١٣٣، ٩٩		٢٠٤، ١٧٩، ١٦٦، ٩١، ٨٩		١٨٣	المدودة
٨٩، ٨٨، ٨٠	مستفانم	١٦٦، ١٣٨	مرشانة	٢١٢		٩٨، ٩٧، ٩٦	المدور
١٦٦، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ٩٨		٩٨، ٧٠	ممرشد	٣٥	ميران	١٢٤، ١٢٣، ١٢١	مدورا
٢٠٤		١٥٤	ممرشد أباد	١٠٢، ١٠١	مراوعة	١٧٧	مدورة
١٨٤	المتنلا	١٢٦، ١٢٥	ممرطانيا	١٨٨، ١٨٧	المرايس	١٩٩، ١٣٢، ١٢٩	المدورة
٤٠، ٣٦، ٣٢	مستوره	٢٨	ممرالظهران	١٩٤، ٣٣، ٣٢	مرباط	١٥٩، ١٥٨	مديرية بحر
١٩٣، ١٨٥، ١٤١، ٥٣		٣٢ مكرر	ممرعرش	٩٩، ٩٨، ٩٧، ٧٠	مربلنة		الغزال
٥٣	مستويصة	١١٤، ١٠٩، ٧٩		١٣٨، ٦٨	مربيطر	١٥٨	مديرية الخرطوم
٢٠١	المسجد الأقصى	١٣٠، ١٢٨، ١٢٠، ١١٩		٣٢ مكرر	(ساغونت)	١٥٨	مديرية خط
٥١	مسجد بلال	١٧٢، ١٦٧، ١٤١، ١٣٥	ممرغ	١٤٩، ١٤٨	المريبع		الاستواء
٥١	مسجد الحسن	٢٠٥	المرفقا	١٧٧	المرتاحية	٣٢، ٣١	مديين
٥١	المسجد الحرام	١٩٤	مركة هداسا	٩٩، ٧٠	مربتورا	٣٢ مكرر، ٣٣، ٣٤، ٥٤، ٥٥	٣٢ مكرر، ٣٣، ٣٤، ٥٤، ٥٥
٥٣، ٥١	مسجد الخيف	٢٠١	مركة برفا		ممرتش	١٥٨، ١٥٥، ١٤١، ٥٦	مدينة زايد
١٤٧	مسجد الخضر	٢٠٥	ممرله	١٤٧	ممرجا	١٩٦	مدينة سالم
٤٥، ٤٣، ٤٢	مسجد الرسول	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٦٨	المرهتها	٣٩	ممرجج (من ذى الغضوين)	٩٣، ٨٩، ٨٨	مدينة سالم
١٤٧، ٤٦	مسجد بالمدينة	١٢٦، ١٢٢	ممررو	٣٩	ممرجج حجاج	٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤	مدينة صالح
٢١٣	مسجد سليمان	٦٤، ٦٣، ٣١		١٢٠، ١١٩	ممرجج دابق	٥٤، ٣٣	مدينة الكاب
٤٦، ٤٥، ٤٣، ٤٢	مسجد السيق	١٠٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥		١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٣٤		٦٩، ٦٨	مدينة المائدة
٢٠١، ٤٧	مسجد الصخرة	١١٥، ١١٣، ١١٢، ١١١		١٦٧			(قلعة هنارس)
٤٦، ٤٥، ٤٢	مسجد الفتح	١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧		١٢٨، ٦٢، ٥٩	ممرجج راهط	٨٥	مدينة الملك
٤٦، ٤٣، ٤٢	مسجد قباء	١٧٩، ١٧٨، ١٦٧، ١٦١		١٤١، ١٣٠		٣١، ٢٨، ٢٧	المدينة المنورة
٥١	مسجد مبايعه	١٩٠، ١٨١، ١٨٠	ممرروار	٥٩	ممرجج الصفر	٣٢، ٣٢ مكرر، ٣٣، ٣٤، ٣٥	٣٢، ٣٢ مكرر، ٣٣، ٣٤، ٣٥
	الصحابه العشرة	١٢٤	ممرالروز	١٩٨، ١٣٢، ١٢٩	ممرججيون	٤٩، ٤٧، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٦	٤٩، ٤٧، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٦
٥١	مسجد المحصب	٧٥، ٦٣، ٣١		١١٣، ١١١، ١٠٩	المرحم	٧٦، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢	٧٦، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢
٥١	مسجد ثمره	١١٣، ١١١، ١٠٩	المروة	٣٥ مكرر، ٣٢		١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٧٨، ٧٧	١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٧٨، ٧٧
٥١	مسجد النوق	٣٥ مكرر، ٣٢		٨١، ٦٧، ٦٦	ممرزق	١١١، ١٠٩، ١٠٦، ١٠٥	١١١، ١٠٩، ١٠٦، ١٠٥
٤٣	مسجد وادى رانوفاء	١٥٩، ١٥٨، ١٤١، ٥١، ٣٨		١٨٩، ١٧٤، ٩٢، ٨٣، ٨٢		١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢	١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢
١٣٢، ١٢٩	ممرين	١٧٩	ممرى القديمة	٢٠٣	ممرزة	١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦	١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦
٥٠	المسعى وهو المشعر العلم	٦٥	ممرى	٨١	ممرزوق	١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٢٠	١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٢٠
٤٨	المسفلنة	١٥٦	ممرى	١٧٩	ممررسالا	١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣	١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣
٣٣، ٣٢، ٣١	ممرقط	١٥٥	ممرى	١٣٦، ٨٦	المرساة	١٦١، ١٦٠، ١٥٨، ١٥٦	١٦١، ١٦٠، ١٥٨، ١٥٦
٧٨، ٧٦، ٥٥، ٣٧، ٣٥		٦٨، ٦٧، ٦٦	المريسة	١٤٧	المرسى	١٧٩، ١٧٨، ١٦٧، ١٦٥	١٧٩، ١٧٨، ١٦٧، ١٦٥
١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠		٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨		١٠٥، ٨٦	ممرسى البريقة	١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠	١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠
١٢١، ١١٤، ١٠٨، ١٠٦		٩٤، ٩٣، ٩٢، ٨٩، ٨٨، ٨٧		١٣٦	ممرسى الخزر	١٩٣، ١٩٢، ١٨٦، ١٨٥	١٩٣، ١٩٢، ١٨٦، ١٨٥
١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٢٣		٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥		١٣٦، ٨٦	ممرسى الدجاج	٢١٢، ٢١١	٢١٢، ٢١١
٢١١، ١٩٤، ١٩٣، ١٨١		١٣٨، ١٣٧، ١٣٥، ١٣٣		١٣٥	ممرسى دنيب	١٣٥، ٨٠	١٣٥، ٨٠
٢١٢	مسكنة	١٧٩، ١٧٨، ١٦٦، ١٣٩		٥٣	ممرسى سوسة	١٧٩، ١٧٨، ١٧٥	١٧٩، ١٧٨، ١٧٥
٢٠٢	المسلح	١٨٩	ممرزاب	١٣٥	ممرسى شعب	١٨٩	١٨٩
٣٦ مكرر، ٣٢	ملل	٨٠	المزاحيتين	١٨٤	المرسى الصغير	٤٦، ٤٥، ٤٢	المدار
٤١، ٤٠، ٣٩	مسور	١٤٩، ١٤٧	المزار	٨٠	ممرسى الطين	٦٢، ٦١	المدبح
١٠٢		١٩٩، ١٣٢، ١٢٩	مزازى شريف (بلخ)	٨٥	ممرسى على		المدبح إسماعيل
		٢٠٨	مزدلقنة	١٣٥، ٨٧، ٨٥	(مرسالة)	١٠٢	(بحر المكش)
		٥٣، ٥٢، ٥٠		١٣٩، ١٣٨، ١٣٦			مذخرة

٦٤	مفارة الغز	١٥٤	معبد الدكة	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	المصيصة	١٩٧ ، ٦٢ ، ٦١	المسيب
٦٣	المفازة الكبرى	١٥٤	معبد ذندور	١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٩ ، ٧٩		١٨٥	المسيجيد
١٠٢	المتفاح	١٥٤	معبد السبوع	١٤٨	مصيصل	١٥٥	مسير
١٩٥	المفجر	١٥٤	معبد سرتقة	٣٢	مصينعة	١٩٥	مسيعد
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	المفروق	٦٥	معبد الكرنك	٥٥	مضرب	٨٨ ، ٨٠	المسيلة
١٩٩ ، ١٨٥		١٠٢	معبر	٤٥	مضرب القبة	١٣٦ ، ١٣٥ ، ٨٦	مسينا
١٨٥	مفروق وادي	٤١	المتعرضة	١٩٤	مضيبي	١٣٨	
	الحيطان	١٤٧	المتعدية	١٩٤	مضرب	٨٥	مسيني
١٨٥	مقابر شعيب	٢٠٢	معمدان	١٥٤ ، ٥٣ ، ٤٠	المضييق	٧٣ ، ٣٣	المشتي
٤٨	مقبرة المعلاة	١٨٢	معدل بنى سليم	١٠٦	مضييق باب	١٠٦	المشحر
١٦٩ ، ١٣٥	مقدونيا		(مهد الذهب)		المنادب	١٠١	م. شرع
١٧٦ ، ٧٨	مقديشيو	٩٧ ، ٩٦ ، ٦٩	المعدن	٢١٠	مضييق بلباك	٥٠	المشعر الأكبر
١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨		٤٠ ، ٣٢	معدن بنى سليم	١٣٨	مضييق بونيفاشيو		أو الحرام
٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٥ ، ١٩٢		١٤٧	المعدية	١٥٥	مضييق ثيران	١٩٨ ، ١٣٢ ، ١٢٩	مشفورة
١٠٢ ، ١٠١	المقرانسة	٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	معرة النعمان	٦٧ ، ٦٦ ، ٢٧	مضييق جبل	٣٥	المشقر
٥٣	المقروح	١٢٩ ، ١٢٨ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢		٨٤ ، ٨١ ، ٨٠	طـارـق	٣٦ مكرر،	المشلال
٦٥	المقس الأعلى	١٦٢ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠		٩٨ ، ٩٧ ، ٩٥ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠		٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٧	
١٩٤	مقشن	٢٠٢		٩٩		١١٣ ، ١٠٩	مشهد
٦١	المقلوبة	٤٥	معسكر المسلمين	٤١	مضييق الصفراء	١٦١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٤	
مكرر ٣٢ ، ٣٢	مقنا	٤٥	في معركة بدر	٨٥	مضييق مسيني	٢٠٨ ، ١٩١ ، ١٩٠ ، ١٦٧	
١٥٥ ، ١٤١ ، ٥٦ ، ٥٤		٤٥	معسكر المشركين	١٧٧	مضييق ملقا	٢١٣	مشيط
١٩٥	المقوع	٥١	معسكر هجانة	١٠٤ ، ١٠٣ ، ٣٢	مضييق هرمز	١٠٧	
١٩٤	مقيشط		الحرس الملكي	١٢١ ، ١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥		١٠٢	المصانع
١٨٨ ، ١٨٧	مكاتوني	٤٠	السعودي	٢١٣ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٢٣	مطـاي	٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦	مصر
١٧٧	مكاسار	٤٨ ، ٣٨	المعسلا	١٥١ ، ١٥٠	مطـرح	٣٣ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩	
٧٧ ، ٦٤ ، ٣١	مكـران	٦١	المعسورة	١٠٨ ، ١٠٣ ، ٣٢	مطـرقة	٥٤ ، ٤٩ ، ٤١ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٤	
١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ٧٨		١٠٢ ، ١٠١	معين	١٩٤	مطـرقة	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٦ ، ٥٥	
١١٩ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣		٩٧	مغـام	٩١	مطـروح	١٠٤ ، ١٠٠ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦	
١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢١ ، ١٢٠		١٣٣ ، ٦٨ ، ٢٧	المغرب	١٧٩ ، ١٧٨	مطـروح	١١٢ ، ١٠٩ ، ١٠٦ ، ١٠٥	
١٨٠ ، ١٦٧ ، ١٦١ ، ١٢٥		١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٣٨ ، ١٣٥	الأقصى	١٤١	(برايتونيوم)	١٢٩ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١١٣	
٢١٣ ، ١٨١		٢١٢ ، ٢١١ ، ١٩٢ ، ١٨٦		٩٩ ، ٩٦	مطـريـل	١٤٣ ، ١٤٠ ، ١٣٤ ، ١٣٢	
٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧	مكة المكرمة	٧٨ ، ٦٧ ، ٦٦		١٩٥	المطريسة	١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٤٦	
٣٣ مكرر، ٣٢ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠		٩٦ ، ٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		١٩٨	المطريسة	١٧٠ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٤	
٤٠ ، ٣٩ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤		١٤٣ ، ١٣٧ ، ٩٨ ، ٩٧		٢٠٤ ، ٨٠	مطـمـاطـة	١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨	
٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٤٩ ، ٤١		٧٨ ، ٦٧ ، ٦٦	المغرب الأوسط	١٠٢ ، ١٠١	المطـمـة	١٩٢ ، ١٨٦ ، ١٨٣ ، ١٨٢	
١٠٠ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٥٥		٩٢ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١		١٤٧	مطـسـوس	٢١١ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٩٣	
١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣		١٤٣ ، ١٣٧ ، ٩٨ ، ٩٦ ، ٩٥		١٨٣	المطـيلـع	٢١٢	
١١٢ ، ١١١ ، ١٠٩ ، ١٠٧		٤٠	مغشوس	٢٠٩ ، ١٢٣ ، ١٢١	مظفر بور	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	مصراتة
١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣		٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	مغمـداس	١٠٢ ، ١٠١	معاـبر	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢	
١٣٩ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧		١٧٠ ، ٩٢ ، ٨٣		٢٠٠ ، ١٩٩	معـادن	١٧٨ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٣ ، ٩٢	
١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠		١١٨ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٢٨	المغـول	١٩٨	معاصر الشوف	٢١٢ ، ٢٠٣ ، ١٧٩	
١٥٦ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤		١١٥	مغول القبيلة	٢٠٣	معاطن بشدرة	٥١	مصل
١٦٥ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٨		١٦١ ، ١١٦	الذهبية	٣٥	معاطن السرا	١٩٤	مصنوع
١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٦٧		١٨٢	مغول القطيع	٥٧ ، ٥٦ ، ٥٤	المعافـر	١٠٢ ، ١٠١	المصنعة
١٨٥ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠		١٩٦	الذهبي	٧٣ ، ٧٢ ، ٦٥ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	معـان	١٨٣	المصورة
٢١١ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٦		١٥٤	مغيثة	١٨٣ ، ١٥٦ ، ١٤١ ، ١٠٥ ، ٧٤	معبد أبو سميل	١٠٧ ، ١٠٤	مصوغ
٢١٢		٥٣	المغراء	٢٠٠	معبد بهن	١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٤٣	
٣٣ ، ٣٢ ، ٣١	المكـلا	٢٠٨	المغيزة	١٥٤	معبد جوسركة	١٨١ ، ١٧٩ ، ١٦٥ ، ١٦٠	
١٠٥ ، ١٠٤ ، ٤٩ ، ٣٧ ، ٣٥		٣٥	المغيزة	١٥٤	معبد دابور	٢١٢	مصيف
١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٠٦			المغيزة	١٥٤		١٣٢ ، ١٢٩ ، ١٢٨	
٨٢ ، ٨١ ، ٨٠	مكـناس		المغيزة	١٥٤		٢٠٢	المصيخ

٣٠، ٢٩	منفيس	١٨١، ١٨٠، ١٧٦	مبسة	١٧٧	ممر الصند	٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣
١٧٦، ١٦٠، ١٥٦	منقلية	١٧٤	مناجم الذهب	٨١، ٦٧، ٦٦	مطسور	٢٠٤، ١٨٩، ١٤٣، ٩٢، ٩١
٩٥، ٩٤، ٩٣	المنكب		(في غرب إفريقيا)	٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢		المكناس
١٣٥، ٩٩، ٩٨، ٩٧		٢١٠	مناجم الصفيح	٢٠٢، ١٩٧، ١٩٣	المملكة الأردنية	سكتديون
١٥١	منهري	١٠٢، ١٠١، ٣٢	مناخية		الهاشمية	مالطيا
١٥٩، ١٥٨	منسواش	٥٥، ٤٩	المناذرة (لحم)	١٣٥	مملكة أرغون	ممل
٨٩، ٨٦، ٦٨	منورقية	٥٦	منازل بني طيء	١٦٣	مملكة الأرمن	ملاذكرد
١٣٣، ٩٧، ٩٦، ٩٤، ٩٣		٤٦	منازل بني قينقاع	١٣١	مملكة أرمينيا	ملاطية
١٣٧، ١٣٦		٨٩، ٨٨	منازل صنهاجة		الصغرى	ملاوى
١٥٥، ١٤٨، ١٤٧	منسوف		الصحراء	٣٠، ٢٩، ٢٨	مملكة أقشوم	الملايو
١٤٨	منوف السفلى	١٠٢، ١٠١	المناصب		(الحيشة)	ملايونند
١٤٨	منوف العليا	٧٢، ٦١، ٦٠، ٥٨	المناصف	٢٩	مملكة أوراراتو	مليتان
١٤٩، ١٤٧	المنوقية	٢١١، ١٩٥، ١٩٣	المنامة	٨٩، ٨٨	مملكة إيطاليا	المليتان (مظفر جاد)
٣٨ مكرر، ٣٢	منسى	٧٢، ٦١، ٣٤	منيج	١١٣	مملكة بيت المقدس	١١٣، ١١٢، ١١١
٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠		١٢٩، ١٢٨، ٧٩، ٧٤، ٧٣			مملكة البرتغال	١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٤
١٤٦، ١٤٢، ٦٥	المنيا (منية ابن الخصب)	١٦٢، ١٤١، ١٣٥، ١٣٢	منيع عين زبيدة	٩٨	مملكة يرغندية	١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١
١٨٤		٥٢		١٣٥، ٨٩، ٨٨	مملكة بلغار	٢١٢، ٢٠٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥
١٧٧	منياخ كاباو		منتشيا	١٣٠، ١٢٨، ١١٢		ملافايا (الأفلاق)
١٣١، ١٣٠، ١٢٨	منسية	١٦١	المنحر	١٦٣، ١٦٢، ١٤٤، ١٣١		١٦٤، ١٦١، ١١٨، ١٦٥
١٨٨	منيكيا	٥٠	المنجى (المانشا)	١٢٤، ١٢٢	مملكة بهمانى	١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٥
١٩٨	المنية	٦٩	منخفض القطار	١٣٨	مملكة بورغندية	٨٧، ٧٨
١٤١	منية ابن الخصب	١٥٦	مندريس	١١٥	المملكة التركية الشمالية	١٣٢، ١٢٩
١٤٧	منية سمبود	١٧١	المنسدة		مملكة سجستان	١٠٩، ٧٩، ٧٧
١٥١، ١٥٠، ١٤١	منية القائد	٥٣	منسداى لانج	١١٧	مملكة السمبريون	١١٩، ١١٨، ١١٤، ١١٣
١٥٥		١٧٧	منسداى	٢٩	مملكة سردينيا	١٣٥، ١٣٠، ١٢٨، ١٢٠
١٤٧	منية محلة دمنة	٢٠٩، ١٧٧	منسدلى	١٦٩، ١٦٨	مملكة السويد	١٦١، ١٤٣، ١٤١، ١٣٨
١٤٧	منية المرشد	١٩٧، ٦١	مندناو	١١٦	مملكة سيام	١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٢
٢١٣	مهباراد	٢١١، ١٧٧، ١٢٧	مندوقيا	١٢٣، ١٢١	المملكة الشريفة	١٧٨، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨
١٢٧	المهاراتيا	٢١٢	المنزل	١٦٥	مملكة صقلية	١٧٩
١٢٣، ١٢١	مهارشترا	١٢٢	المنزلة	١٦٥	مملكة الصقليتين	٢١٠، ١٧٧، ٢٧
٢٠١	مهانيم	٢١١	المنستير	١٩٥، ١٩٤، ١٩٣	المملكة العربية السعودية	١٢٢
١٦٤	مهد الأتراك الأول	١٩٩	المنشا (النجى)	١٩٩، ١٩٧، ١٩٦	مملكة علوة	١٥٦
١٦٤	مهد الأتراك الثانى	١٤٧، ١٤١، ٤٧	منشوريا	٢١٣	مملكة الفرنجة	١١٧
٣٥ مكرر، ٣٢	مهد الذهب	٢٠٤، ١٣٦، ١٣٥، ٨٦	المنصرف	١٤١، ٦٥	مملكة القبرص	١٢٢، ١٢١، ١١١
١٩٣، ١٠٣، ١٠٠		٩٧	المنصورة	٨٩، ٨٨، ٨٧		١٢٤، ١٢٣
٩٠	مهد السعديين	٢٧		٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣	ملسوى	٦٥
١١٢	مهد السلاجقة	٤١، ٣٩		١٣٩، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٣	مليانسة	١٣٥، ٨٤، ٨٠
٩٠	مهد العلويين	١٠٩، ٩٩، ٦٤		١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٤٣	مليبار	١٢٤
	الفلايين	١٢١، ١١٤، ١١١، ١١٠		١٦٦، ١٦٥	مليتيوس	٢٩
٨٧	مهد المرابطين	١٤٧، ١٣١، ١٣٠، ١٢٣		١٦٣، ١١٧	مليج	١٤٧
٨٢، ٨١، ٨٠	المهدية	١٧٩، ١٧٨، ١٥٥		١٢٧، ١٢٢	مليدس	١٤٨
٩٢، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣		٧٨		٩٩	مليسة	٦٨، ٦٧، ٦٦
١٣٩، ١٣٨، ١٣٦، ١٣٥		١٤٠		٩٨، ٩٦، ٨٧		٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨
٢٠٤، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٦		٤٩		٩٩		٩٥، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٧
٦٢	مهرجان قلنق			١٣٥		١٣١، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦
٣١	مهرم			٩٥، ٩٤، ٩٣		١٤٣، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧
٣٥، ٣٣، ٣١	مهرة			١٣٥، ٩٩		١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٦
١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٥٥، ٤٩				١٣٨، ١٣٥، ١١٨		٢١٢، ٢٠٤
١٠٥				١٦١		١١٥
١٧٦	موامبو			٢٠٤		ممالك الغوريين
١٨٨، ١٨٧	موتسى			١٤١، ٦٥		(في الهند)
١٥٦	موبندى			١٣٥، ٩٦		ممر خبير
				١٤١		٢٠٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٣
				٢٠٩		ممرلنك

٢١٢		٦٣	ميمند	١٨٨ ، ١٨٧	مويامبا	١٧٧	موتبا
١٨٧	ناميبل	١٩٨ ، ٨٦	الميناء	١٠٠ ، ٦٥ ، ٣٢	المويلح	١٨٨ ، ١٨٧	مودايجيرا
٢٨	نان (تشاو)	١٩٥	ميناء الأحمدي	١٨٥ ، ١٥٥ ، ١٤١ ، ١٠٣		١٧٢	مودينا
١٨٨ ، ١٨٧	ناندا أوبوكو	١٣٥	ميناء أرواد	١٩٦ ، ١٩٣		٨٥	مودينة
٢١٠	نانداو	١٩٧	ميناء سعود	٧٣	مويه أوار	١٥٧	مسورات
٢٠٩	نانوخا	١٩٥	ميناء عبد الله	٢٠٢	الميادين	١٨٨ ، ١٨٧	مورديبا
٢٠٨	ناتيبور	١٣٢ ، ١٢٩	ميناء القديس ستينوس	١١١ ، ١١٠	ميافارقين	٨٨	مورقنة
٣١	نبات حرب	١٠٤	ميناب	١٧٦	ميففا	٩٤ ، ٩٣ ، ٧٠	مورور
١٤١ ، ٦٥	نباتة (نوباديا)	١٩٨	مينارة	١٤٧	ميت بدر حلاوة	١٣٧ ، ٩٩ ، ٩٦	
١٩٥	نيناك	١٨٧	مينكا	١٤٧	ميت الخولى عبد الله	١٦١ ، ١٤٦ ، ١٣٩	المورة
٩٣ ، ٨٧ ، ٦٨	نيرة	٢٠٨	مينسولى	١٤٧	ميت دميس	١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤	
٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٥ ، ٩٤		١٧٦	ميهاج	١٤٧	ميت سليل	١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٩ ، ١٦٨	
٧٠	نيريشة	١٢٤ ، ١٢٣ ، ١١١	ميسور	١٤٧	ميت السودان	٢١١	موروروني
١٩٨	النبطية	٩٤ ، ٨٨ ، ٨٧	ميسورقة	١٤٧	ميت عافية	١٨٧ ، ١٨٦ ، ٢٧	موريتانيا
٥٩ ، ٣٥ ، ٣٢	النبيك	١٣٧ ، ١٣٣ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦		١٤٧	ميت عساس	٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٤ ، ١٩٢	١٩٢
١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨				١٤٧	ميت العطار	٢١١	موريشيوس
٢٠٢ ، ١٩٣ ، ١٤١ ، ١٣٢				١٤٧	ميت غزال	١٠٢ ، ١٠١	موزع
٣٢ مكرر	النبيك وسلع			١٥٥ ، ١٤٧	ميت غمر	١٧٩ ، ١٧٦ ، ٢٧	موزمبيق
١٤٨	نسو			١٢١ ، ١٠٩ ، ٦٤	الميسد	٢١٢ ، ٢١١ ، ١٨٦ ، ١٨٠	١٨٠
١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥	نجاباتام			١٢٣		٢١٢	موسكو
١٨٩	نجازارجامو	١٣٣ ، ٨٧ ، ٨٥	نابل	١٧٧ ، ٦١	ميسدان	١١٦	موسكوفيا
١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧	نجازارجمو	١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥		٥٣	ميدان الفعيج	١٠٧ ، ١٠٢ ، ١٠١	الموسم
١٧٤	نجازانجمو	١٣٩		٩١	ميسدلت	١٧٦	موسوما
٣٣ ، ٣٢ ، ٣١	نجد	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٩	نابلس	١٧٥	ميدو جورا	١٧٤	الموسى
٥٤ ، ٤٩ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٤		١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ٨٥ ، ٧٤		١٠١	ميسدى	١٠٢ ، ١٠١	موشج
١١٧ ، ١٠٨ ، ١٠٣ ، ١٠٠		١٧٠ ، ١٦٢ ، ١٣٢ ، ١٣١		٢٩	ميديا	١٥٧	موشو
١٩٣ ، ١٦٥ ، ١٤٦		٢٠١ ، ٢٠٠		١٢٣ ، ١٢١	ميراج	٦٢ ، ٦١ ، ٣٤	الموصل
٥٣	نجد الحجاز	١٧٨ ، ١٦٦ ، ٨٦	نابلى	٨٩ ، ٨٨ ، ٦٨	ميرتلة	١٠٩ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٥	٧٥
٢٩	نجدو	١٨٩ ، ١٧٩		٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٩٣		١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠	١١٠
٦٥	نجراش	٢٠٨	ناتيبالا	٢٠٩ ، ١٢٣ ، ١٢١	ميرزابور	١١٩ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١١٤	١١٤
٣٣ ، ٣٢ ، ٣١	نجران	١٢٣ ، ١٢١	ناجابانينام	١١١ ، ٦٤	ميركسى	١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٤ ، ١٢٠	١٢٠
٥٥ ، ٥٤ ، ٤٩ ، ٣٧ ، ٣٥		٢٠٩	ناجالاند	١٩٨	ميروبنة	١٤٦ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢	١٤٢
١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١		١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٢	ناجسور	٢٠٨ ، ١٢٣ ، ١٢١	ميروت	١٦٤ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٨	١٥٨
١٩٣ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٠٦		٢١٢		٢١٠	ميرى	١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧	١٦٧
١٩٥		١٣٨	ناربوننة	١٧٩	ميرزاب	١٧٨ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١	١٧١
٢١٠	نجرى سميلان	٨٥	ناردوه وارى	٤٥	الميسرة	١٩٧ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩	١٧٩
١٦٠ ، ١٥٦ ، ٦٥	نجم حمادى	٤١	النارينة	١٢٣ ، ١٢١ ، ٩١	ميسور	١٤٤	الموصل والجزيرة
٧٦ ، ٦٢ ، ٦١	النجف	١٨٨ ، ١٨٧	ناسوام	١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٣		١٤١	ميسوط
١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٩		٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	الناصرة	١٤٧	ميشابلخنة	٦٣	موغان
١٩٧ ، ١٨٢ ، ١٧٠ ، ١٤٣		٢٠٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ٧٢ ، ٦١		١٠٢ ، ١٠١	الميفعاع	١٩٩ ، ٧٣	الموقر
٩١	النجود العليا	٢٠١		١٠٢ ، ١٠١ ، ٣١	ميفعنة	٤٠	موقعة بدر
١٨٧ ، ١٧٤	نجمسى	١٩٧	الناصرية	١٩٨	ميفسوق	٥٠	الموقف
١٥٥ ، ١٤٧	النحريية	٩١ ، ٩٠ ، ٨٠	الناضر	٥٢	ميفقات الشاميين	١٨٨ ، ١٨٧	مسول
١٩٤ ، ١٨٤	نخل	١٩٤ ، ١٠٤	ناطسح	٥٢	والمصريين ولكل من حازها برأ وبحراً	١٧٧	مولايين
٣٦ مكرر، ٣٢	نخلنة	١٨٥	الناطور الأول	١٠٢	ميفقات التجدين	٦٩	مولنة
٤٠		١٨٥	الناطور الثالث	٨٥	الميقعاع	٢٠٦	مولهول
٥٤	نخلنة الشامية	١٨٥	الناطور الثانى	٨٥	ميقعاش	١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٤	مولتنجرو
١٩٧	النخيف	١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٨	ناعسورة	٢١٠	ميرلاص	٧٠	مولتيا
١٥٣ ، ١٥٢	ندبان	١٩٨	الناقورة	١٦٥	ميرللاب	٢٠٩	مولنجا رذوينج
١٣٥ ، ٨٠	ندرومنة	١٤٩	الناقوسية	١٦٨ ، ١٣٧ ، ٨٦	ميرلان	١٨٨ ، ١٨٧	مولنلو
٦٤	الندھنة	٢٠٣ ، ٨٠	نالسوت	١٦٩	ميرلانو	١٩٢ ، ١٨٨	مولنوفيا
٩٩	نرخنة	٢١١ ، ١٨٦ ، ٢٧	ناميبيا	٨٠	ميرلنة	٢٠٩	مولنوا
						١٧٦	مولنيلى
						١٥٦	مولنسال

« ن »

١٠٢، ١٠١ يفـرس
 ٨٠ يفـرن
 ٥٢، ٣٨ يلعلمـم
 ٢٠٥ يمامـة
 ٣٥، ٣٢، ٣١ اليمامة
 ١٠٥، ٧٦، ٥٥، ٥٤، ٤٩
 ١٧٩، ١٤٣، ١٠٨، ١٠٦
 ١٩٣، ١٨١، ١٨٠
 ٣١، ٢٩، ٢٨ اليمـن
 ٥٤، ٤٩، ٣٧، ٣٣ مكرـر، ٣٢
 ١٠٥، ١٠٠، ٧٨، ٧٧، ٥٥
 ١٤٣، ١٣٩، ١٠٧، ١٠٦
 ١٧٦، ١٦٥، ١٦٠، ١٥٨
 ١٩٢، ١٨٦، ١٧٩، ١٧٨
 ٢٠٦، ٢٠٥
 ١٩٣، ١٩٢، ٢٧ اليمـن الجنوبي
 ٢١١، ٢٠٦، ١٩٤
 ٢١١، ٢٧ اليمـن الشمالي
 ٤٥ اليمـنة
 ١٩٨ اليمونـة
 ١٢٦ ينيـال
 ٣٢، ٣١ مكرـر
 ١٣٩، ٥٥، ٥٤، ٣٧، ٣٤
 ١٤٦، ١٤٤، ١٤١، ١٤٠
 ١٧٩، ١٧٨، ١٦٧، ١٦٠
 ١٩٣، ١٨٥، ١٨٠
 ٥٦، ٥٣، ٤٠، ٣٢ ينبع البحر
 ٣٢ ينبع الرمل
 ٥٣، ٤٠ ينبع النخل
 ١٢٢ ينبج كور
 ١٨٨، ١٨٧ ينيـدي
 ١٩٨ ينطـة
 ١٢٥ يهوبـال
 ١٣٥ يوبيـا
 ١٧٣ يوجوسلافيا
 ٩٦ يورقـة
 ١٨٩، ١٧٥، ١٧٤ اليوروبـا
 ٩١ اليوسوفـة
 ٢١١، ١٨٦، ١٦٩ يوغوسلافيا
 ٢١٢
 ١٨١، ١٨٠، ١٢٧ يونـان
 ٨١، ٦٧، ٦٦ اليونـان
 ١١٢، ٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢
 ١٦٩، ١٦٠، ١٥٨، ١١٦
 ١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠
 ٢١٢، ٢١١، ١٩٢، ١٨٦

٦٨، ٦٧، ٦٦ وهـران
 ٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨١، ٨٠
 ٩٥، ٩٤، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩
 ١٣٧، ١٣٣، ٩٨، ٩٧، ٩٦
 ١٦٥، ١٤٣، ١٣٩، ١٣٨
 ٢٠٤، ١٧٩، ١٧٨، ١٦٦
 ١٨٨، ١٨٧ ووكرـي



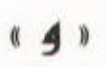
٢١٢، ١٨٦، ٢٧ اليابـان
 ٨٨، ٨٧، ٦٨ يابـرة
 ٩٨، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩
 ١٩٩
 ٨٨، ٨٧، ٦٧ يـابسة
 ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٤، ٩٣، ٨٩
 ١٣٧، ١٣٣
 ١٧٥، ١٧٤ الياتنجـا
 ٨٥ اليـاج
 ١٨٨، ١٨٧ يـاروا
 ١٩٨ يـارون
 ٢٠٧، ١٢٧ يـاسين
 ٥٧، ٥٦، ٣٢ يافـا
 ٧٣، ٧٢، ٦٥، ٦٠، ٥٩، ٥٨
 ١٣٨، ١٣٥، ١٣٣، ١٣٢، ١٢٩، ٧٤
 ٢٠١، ٢٠٠، ١٦٢، ١٤٣

١٠٢ يافع السفـل
 ١٠٢، ١٠١ يافع العليا
 ٢١١ ياماكو
 ١٢٣، ١٢١ يانـام
 ١١٨ ياني يـان
 ١٨٩ يـاو
 ٢١١، ١٧٤ ياونـدي
 ١٠٠، ٣٧، ٣٢ ييريـن
 ١٩٣، ١٣٢، ١٢٩، ١٠٣
 ٩٥ ييشترـر
 ٤٦، ٤٣، ٤٢، ٣٧ يـسرب
 ٣٠، ٢٩ يـربا (يـرب)
 ١٩٨ يـشوش
 ١٨٨، ١٨٧ يـسـد
 ١٩٠، ١٢٠، ١١٩ يرفـند
 ١٩١
 ٥٩ اليرمـوك
 ١٠١، ١٠٠، ٣٢ يـسريم
 ١٠٣، ١٠٢
 ٧٥، ٦٣، ٣١ يـسزد
 ١١١، ١١٠، ١٠٩، ٧٨، ٧٦
 ١٢٤، ١١٨، ١١٤، ١١٣
 ١٧٩، ١٧٨، ١٦٧، ١٢٥

٢١٣
 ٧٠ اليسانـة
 ٢٠٠ يـطـة
 ١٩٧، ٦٢ يعقوبـة
 ٢٠٥ يـفـال

٢٠٥ وجيـند
 ١٤٧ الوحـش
 ٦٤ وـحـان
 ٩٥ وـخـمـة
 (أوسمة)
 ١٠١ وداعـة
 ٤١، ٤٠، ٣٦ ودان
 ٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨١، ٦٧، ٦٦
 ١٨٩، ١٧٩، ١٧٥، ١٣٥
 ٢٠٣
 ٨٠ ودزا
 ١٥٥، ٦٥ الوورادة
 ٦٤ وريـيز
 ١٢٢ ورائكـال
 ٨٠ ورجـلا
 ٢٠٤ ورجلـة
 ٩١ ورزازات
 ٩٩ ورقـل
 ٩٩ الووراة
 ٩١، ٨٠ وزان
 ٥٠ الوسطـي
 ١٠٢، ١٠١ وشحـة
 ٨٨، ٦٩، ٦٨ وشقـة
 ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٨٩
 ١٣٥، ١٣٣
 ١٠٨، ١٠٦، ١٠٥ الوشم
 ١٠٢، ١٠١ وصاب السافل
 ١٠٢، ١٠١ وصاب العالـي
 ٤٦، ٤٥، ٤٢ الوطـاء
 ٩٨، ٩٧ وقـش
 ١٨٨، ١٨٧ وكونونـو
 ١٨٧، ١٧٩، ١٧٥ ولانـة
 ١٨٩، ١٨٨
 ١٦٤، ١٦١، ١١٨ ولاشيـا
 ١٦٨، ١٦٧، ١٦٥ (الأفلاق)
 ١٦٩
 ١٤١ ولاص
 ٨١ ولاية إفريقية
 ٢٠٩ ولاية أوربا
 ١٦٣ ولاية البلونيز
 (بيزنقية)
 ٥٣ ولاية الحجاز
 ٨١ ولاية سجماسة
 ١٦٥ ولاية مصر
 ٨١ ولاية المغرب
 الأوسط
 ٨٧، ٧٠، ٦٨ ولبـة
 ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨
 ١٣٥، ١٣٣، ٩٩
 ٦٢، ٦١ الوولجة
 ١٤١ وـلـو
 ١٧٥، ١٧٤ الوولـف
 ٩١ وولـس
 ١٩٣، ٣٢ الوونـان

٥٥، ٥٤، ٤٩، ٣٥، ٣٤
 ١٢٣، ١٢٢، ١٢١ هـوجلـي
 ١٢٧، ١٢٥، ١٢٤
 ١٥١، ١٥٠ هـور
 ٢٠٩ هـوراة
 ٦١ هور الحمار
 ١٨٩، ١٨٨، ١٧٥ الهوسا
 ١٢١ هوشنجـاد
 ١٨٦ هولـندا
 ٢٠٦ هول هول
 ٢٠٣ هونـون
 ٢١٢، ١٧٧ هونج كوـنج
 ١٤٧ الهيفـام
 ٦٤ الهياطلـة
 ٦١، ٣٤، ٣١ هـيت
 ١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ٧٩، ٦٢
 ١٩٧
 ١٩٤ الهيمـة



١٨٨، ١٨٧ واجادو جو
 ١٠٢، ١٠١ واجحـة
 ١٧٨، ١٧٥، ١٢١ واداي
 ١٧٩
 ١٠٢ وادعـة
 ١٧٦ واردا
 ١٢ مكرـر الوارق
 ٨١، ٦٧، ٦٦ واركلـا
 ١٨٩، ١٧٩، ١٧٥، ٩٢، ٨٣، ٨٢

١٣٦ واري
 ٧٧، ٦١، ٥٣ واسط
 ١٩٤ الوواف
 ٢٠٥ الوواق
 ١٨٢، ٦١ واقصـة
 ٢٠٤ والين
 ١٨٧ وامابتسورد
 ١١٣، ١٠٩ وان
 ٢٠٥ وان لاديـن
 ١٥٦، ١٥٤ واو
 ٩٨، ٩٧، ٦٨ وبلـة
 ١٤٣ وجادوجـو
 ٨٧، ٨٤، ٨٠ وجـدة
 ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨
 ١٨٩، ١٦٦، ١٦٥، ١٣٥
 ٢٠٤
 ١٨٢، ٣٦، ٣٢ وجـرة
 ٣٢، ٣١ الوجـه

٥٥، ٥٣، ٣٤، ٣٣ مكرـر، ٣٢
 ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٦٥، ٥٦
 ١٥٦، ١٤١، ١٠٦، ١٠٥
 ١٩٣، ١٨٥، ١٨١، ١٨٠
 ٢٠٣ الوجه الكـبير





تضاريس (خرائط)

(١)

بئر

بئر	خرطة
آبار الخلو	٥٣
آبار العلو	٥٣
آبار على	٥٣
آبار نصيف وبها	٥٣
تلغراف عثمان	١٨٤
بئر أبو سعطة	١٨٤
بئر الأدهب	٥٣
بئر الأشهب	٥٣
بئر الأفحرة	٥٣
بئر أم القبور	١٨٤
بئر أم مغير	١٨٢
بئر أبيرق	١٨٤
بئر البارود	٥٣
بئر ابن حصاني	٥٣
بئر بن هرماس	١٨٣
بئر التفازي	١٨٢
بئر الجديد	١٨٣
بئر الجندي	١٨٤
بئر حريم المدفع	٥٣
بئر حكيم	٢٠٣
بئر درويش	٥٣
بئر دنقاش	١٨٤
بئر الراحة	٥٣
بئر رضوان	٥٣
بئر رومة	٤٣، ٤٢
بئر رومة زغاية	٤٥
بئر زمزم	٥١
بئر زيلون	١٨٤
بئر السبع	٦٠، ٥٨، ٥٧
	١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ٧٢، ٦٤
	١٦٢، ١٥٥، ١٣٢، ١٣١
	٢٠١، ٢٠٠
بئر سجرى	٢٠٢
بئر سمون	١٨٤
بئر سيريت	١٨٤
بئر الشاذلي	١٨٤
بئر الشريفي	٥٣
بئر الثلول	١٨٤
بئر الشيخ	٥٣
بئر عار	٥٣
بئر عباس	٥٣
بئر عثمان	٥٣
بئر عذيق	٤٣، ٤٢
بئر العرمة	١٩٣

بئر

بحر

بئر عمق	١٨٢
بئر العين	٥٣
بئر الفيلاية	٢٠٣
بئر فيح	١٨٤
بئر القريض	١٨٥
بئر القطعيتي	٥٣
بئر القطير	١٨٥
بئر ماتويت	١٨٤
بئر ماذي	١٩٣
بئر ماسوط	١٨٤
بئر الماش	٥٣
بئر الميرك	٥٣
بئر مجقيل	١٨٥
بئر المريض	٥٣
بئر المعصر	٥١
بئر المنجوز	٥٣
بئر نبط	١٨٥
بئر نصير	١٨٣
بحر أبو النجا	١٤٧
البحر الأحمر	٥٣، ٥٢، ٢٧
	١٠٦، ١٠٤، ١٠٢، ١٠١
	١٥٦، ١٤٦، ١٠٩، ١٠٧
	١٦١، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧
	١٩٢، ١٨٦، ١٧٦، ١٦٥
	٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠١، ١٩٣
بحر أدريا	٢١٢
	١٣٥، ١٣٣، ٨٥
	١٨٩، ١٦٧، ١٣٦
البحر الأسود	١١١، ٣١، ٢٧
	١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥
	١٣٠، ١٢٨، ١٢٠، ١١٩
	١٦٠، ١٥٨، ١٤٦، ١٣١
	١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦١
	١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦
	١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠
	٢١٢، ١٩٢، ١٨٦
بحر إيجة	١٧٠، ١٦١، ٧٩
بحر أيون	١٦١
بحر بئالي	١٧٧

بحر باندا	١٧٧
بحر برهالو	١٧٧
بحر البلطيق	٢٧
بحر بنطش	٣٠، ٢٩، ٢٨
	١١٢، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦
	١٣٤، ١٣٣، ١١٤، ١١٣
	١٤٢، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٥
	١٧٩، ١٧٨، ١٤٣
البحر التيراني	١٣٥، ٨٥
بحر الترتار	٦١
بحر جواوه	١٧٧
بحر الجبل	١٥٩، ١٥٧، ١٥٦
	١٧٦
بحر الخزر	٣٠، ٢٩، ٢٨
	٧٨، ٧٧، ٧٥، ٦٣، ٣١
	١١٤، ١١٣، ١١٢، ١٠٤
	١٢٠، ١١٩، ١١٦، ١١٥
	١٦١، ١٤٣، ١٤٢، ١٣٩
	١٧٩، ١٧٨، ١٦٧، ١٦٤
	١٨١، ١٨٠
بحر الروم	٣٠، ٢٩، ٢٨
	٥٤، ٤٩، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣١
	٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥
	٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٢، ٦١
	٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٤، ٧٢، ٧١
	٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩
	٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥
	٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٢، ٩١
	١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩
	١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥
	١٣٢، ١٢٩، ١٢٠، ١١٩
	١٣٩، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣
	١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠
	١٦٧، ١٦٤، ١٦١، ١٤٤
	١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠
	١٨٥، ١٨٤
البحر الرومي	١٤٩، ١٤٨، ١٤٧
بحر الزراف	١٥٦
بحر الزقاق	١٣٧، ٩٩
بحر سلاط	١٨١، ١٨٠
بحر سلييز	١٧٧
بحر سولو	١٧٧
بحر سيرام	١٧٧
بحر سيلابيزي	١٧٧
(سليبزي)	

بحر سيلبيز	٢٧
البحر الشامي	٨٠، ٧٠، ٦٩
	١٣٧، ٩٩، ٩٨، ٨٩، ٨٢، ٨١
بحر الشمال	٢٧
بحر صنجسي	١٨١، ١٨٠
بحر الصند	١٧٧
بحر الصنف	١٨١، ١٨٠
بحر الصين الجنوبي	١٧٧، ١١٦، ٢٧
	٢١٢، ١٨٦
بحر الصين الشرق	١٨٦، ١١٦، ٢٧
بحر الظلمات	٦٧، ٦٦، ٢٨
	٨٠، ٧٨، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨
	٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١
	٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠
	١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٥، ٩٧
	١٧٩، ١٧٨، ١٤٣
بحر العرب	٢٩، ٢٨، ٢٧
	٥٤، ٤٩، ٣٧، ٣٥، ٣١، ٣٠
	١٠٠، ٧٨، ٧٧، ٦٤، ٥٥
	١١٠، ١٠٩، ١٠٤، ١٠٣
	١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١
	١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٥
	١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠
	١٥٦، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤
	١٧٦، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧
	١٩٤، ١٩٢، ١٨٦، ١٧٨
	٢١٣، ٢١٢
البحر العرفي	١٦١، ١٠٦، ١٠٥
	١٨٠
بحر عمان	١٢٣، ١٢١
بحر الغزال	١٥٨، ١٥٧، ١٥٦
	١٧٦، ١٦٠، ١٥٩
بحر فارس	٣٢ مكرر
بحر قزوين	١٥٨، ١٤٦، ٢٧
	١٦٩، ١٦٨، ١٦٥، ١٦٠
	١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٨٦
	٢١٣، ٢١٢
بحر القلزم	٣٠، ٢٩، ٢٨
	٣٤، ٣٣، مكرر، ٣٢، ٣١
	٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٧، ٣٦، ٣٥
	٧٦، ٦٥، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٤٩
	١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٧٨، ٧٧
	١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١
	١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥
	١٣٨، ١٣٥، ١٢٠، ١١٩

١٠٢، ١٠١	جبال نهم	٧٢، ٦٠، ٥٨	جبال أمانوس	١٩٧	بحيرة الحياينة	١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩
١٢٢، ١٢١، ٢٧	جبال المهلايا	١٢٢، ١٢٩	جبال أم السميم	٧٢، ٦٠، ٥٨	بحيرة حمص	١٥٥، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣
١٨٠، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣		١٩٤	جبال الأوراس	١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨	بحيرة الخندق	١٨١، ١٨٠، ١٧٨، ١٦٧
١٨١		٨٠، ٦٧، ٦٦	جبال أورال	٧٠	بحيرة خوارزم	١٨٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢
١٠٩، ٧٥	جبال الهندكوش	٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	جبال الأيبيرية	٧٥، ٦٤، ٢٨	بحيرة كله بار	١٨١، ١٨٠
١٠٢	جبال وصاب	٢٧	جبال برط	١١١، ١١٠، ١٠٩، ٧٨، ٧٦	بحر كتيرية	٦٩
٨٤، ٨٠	جبال الونشريس	٦٩	جبال برع	١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢	بحر لاوت	١٧٧
١٣٥	جبل آتوس	١٠٢، ١٠١	جبال بنطش	١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦	تونجيوك سيلاتان	
١٠٧	جبل أبو حسن	١٠٢، ١٠١	جبال بنى حنيش	١٧٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٢٠	بحر لسوى	١٨٠
٥١	جبل أبو خشب	٧٩	جبال تاسيلي	١٧٩	البحر المتوسط	١٠٤، ١٠٣، ٢٧
٥١	جبل أبو سباع	١٠٢، ١٠١	جبال تبستي	١٧٤	بحيرة دبو	١٣٠، ١٢٨، ١٠٦، ١٠٥
٥١	جبل أبو سدره	٨٠	جبال تبسة	١٤٧	بحيرة دمياط	١٤٦، ١٤٥، ١٣٨، ١٣١
١٥٤، ١٤١	جبل أبو سنط	١٨٩، ١٧٥	جبال الجب	١٥٦	بحيرة رودلف	١٦٠، ١٥٨، ١٥٦، ١٥٥
٥١	جبل أبو زواله	٢٠٤، ٨٠	جبال الجيون	١٤٧	بحيرة الكزار	١٦٩، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٣
٥١	جبل أبو غزلان	٧٠	جبال المرجرة	١١٣، ١٠٩، ٦٣	بحيرة زارنج	١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠
٥١	جبل أبو غظام	٧٠	جبال جليقية	١٢٠، ١١٩	بحيرة طبرية	١٨٩، ١٨٦، ١٧٩، ١٧٨
٥١	جبل أبو فخار	٨٤	جبال الجليل	٥٩، ٥٨، ٥٦		٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٢
٥١	جبل أبو مردة	٦٩	جبال الحضنة	١٩٩، ١٤١، ٧٢، ٦٥، ٦٠		٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١
٢٠٢، ٨٠	جبل الأبيض	٧٢، ٥٨	جبال الحمراء	٢٠٠		٢١٢
٣٨	جبل أنى قبيس	٢٠٤، ٨٤، ٨٠	جبال الخليل	٢٠٦	بحيرة عسل	١٤٧
١٩٩، ٧٢، ٥٨	جبال الأثريات	١٨٥	جبال زكار	٧٢، ٦٠، ٥٨	بحيرة العمق	١٣٠، ١٢٨، ٧٩
١٥٤	جبل أجو	١٢٩، ٦٠، ٥٨	جبال الزور	٣٤	بحيرة فان	١٦٩، ١٦٨، ١٦٤، ١٣١
٤٢ مكرر، ٣٢	جبل أحد	٢٠٠، ١٣٢	جبال سبندرا	١٧٤	بحيرة فولتا	١٩٧
٥٣، ٤٦، ٤٥، ٤٣		١٠١	جبال ستالا	٢١٣	بحيرة فوه بوغاز	١٧٧
٥١	جبل أحذب	٩٩، ٧٠	جبال سليمان	١٨٩	بحيرة فيتري	٥٧، ٣٣، ٣٢
٥٨، ٥٣، ٣٨	الجبل الأحمر	٩٩، ٨٤، ٨٠	جبال سودق	١٥٧، ١٥٦، ١٤٦	بحيرة فيكتوريا	٧٤، ٧٢، ٦٥، ٦٠، ٥٩، ٥٨
٧٢، ٦٠		١٠٢، ١٠١	جبال طليظلة	١٧٦، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨		٢٠٠، ١٩٩، ١٣٢، ١٢٩
٦٦، ٥٥، ٣٥	الجبل الأخضر	٨٤	جبال طوروس	١٩٢		٢٠١
٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٦٧		١٩٥	جبال طيطرى	١٥٦	بحيرة كيوجا	١٢٣، ١٢٢، ١٢١
١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠		١٢٣، ١٢١، ١١١	جبال العلويين	١٤٧	بحيرة مريوط	١٨١، ١٨٠، ١٢٤
١٩٤، ١٣٨، ١٠٨		١٢٣، ١٢١	جبال غاطة	١٥٥، ١٤٧	بحيرة نستراوة	١٨٠
١٦٩، ١٠٢، ١٠١	الجبل الأسود	٢٠٨	جبال فنداية	(البرلس)		١٨٦، ١١٦، ٢٧
٥١	جبل إشنا	١٠٢	جبال القفقاس	١٣٢، ١٢٩	بحيرة الهيحانة	
٤٧	جبل أشمد	٩٨، ٩٦، ٦٩	جبال القوقاز	١٦٨، ١١١، ٧٩	بحيرة وان	
١٢٣، ١٢١	جبل أفرست	٧٩	جبال الكتيرية	١٦٩		
٧٢، ٦٠، ٥٨	الجبل الأقرع	٨٠	جبال غايطة			
٧٢، ٦٠، ٥٨	جبل الأكراد	٧٢، ٦٠، ٥٨	جبال فنداية			
١٣٢، ١٢٩		١٣٢، ١٢٩	جبال القفقاس			
١٥٤	جبل أم قحم	٩٩	جبال القوقاز			
٣٢	جبل طييء	١٢٣، ١٢١، ١١١	جبال الكتيرية			
	(جبل شمر)	٢٧	جبال كون لون			
١٧٤	جبل باقى	٣٠	جبال ليون			
١٥٤	جبل برقة	٩٧، ٦٩، ٦٨	جبال مصيرة			
١٣٢، ١٢٩	جبل بركات	٩٩، ٩٨	جبال المعدن			
٧٢، ٦٠، ٥٨	جبل بشرى	١٩١، ١٩٠، ١١٥	(جبال			
٢٠٢		٦٩	سيرامورنيا)			
٩٨، ٦٨	جبل البشرات	١٩٤	جبال ملحان			
١٠٢، ١٠١	جبل بعدان	٩٤، ٩٣، ٦٩	جبال نان شان			
١٠٢، ١٠١	جبل بنى سيف	٩٩، ٩٨، ٩٧	جبال التسرين			
٤٦، ٤٢	جبل بنى عبيد	١٠٢				
١٨٨، ١٨٧	جبل تاوكست	١٩١، ١٩٠				
١٥٤	جبل نندلة	٧٩				
٩٩	جبل الثلج					
٥٣، ٥١، ٤٩، ٤٨	جبل ثور					

بحيرة

١٨٥، ١٤٧	البحيرات المرة
١٤٧	بحيرة إدكو
١٩٠، ١٨٦، ١٦٥	بحيرة آرال
٢١٣، ٢١٢، ١٩٢، ١٩١	
١٥١، ١٥٠	بحيرة إقنى
	وتنهمت (قارون)
١٥٩، ١٥٧، ١٥٦	بحيرة ألبرت
١١٧، ٦٣، ٣٤	بحيرة أورمية
١٦٤	
٦٥	بحيرة البشمور
١١١، ١٠٩، ٦٤	بحيرة بلكاشن
١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣	
١٩١، ١٩٠، ١٢٠، ١١٧	
٢٠٧	
١٥٨، ١٥٧، ١٥٦	بحيرة تانا
١٧٦، ١٥٩	
١٨٩، ١٧٥، ١٧٤	بحيرة تشاد
١٤٧	بحيرة القمحاق
١٤٧، ٦٥	بحيرة تنيس

« ج »

جبال

١٢٢	جبال إرافالى
٢٧	جبال الأطلس
٢٠٤	جبال أطلس التل
٢٠٤، ٨١	جبال أطلس الصحراء
٢٠٤	جبال أطلس العليا
٢٠٤	جبال أطلس الوسطى
١٣٧	جبال الألب
٧١، ٦٩، ٦٨	جبال ألبرت
٩٨، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨، ٧٨	
١٨٩، ١٧٩، ١٧٨، ١٣٧، ٩٩	

١٨٠، ١٢٦، ٢٧	جزر ذية المهل
١٨١	(الملديف)
٧٢، ٦٠، ٥٨	ج. رام
١٣٢، ١٢٩	
١٦٣، ١٦٢، ١٣٥	ج. رودس
٢٠٦، ١٠٢، ١٠١	جزيرة زقر
١٦٢، ١٣٥	ج. ساموس
٨٠، ٦٧، ٦٦	جزيرة سردانية
٩٢، ٨٩، ٨٣، ٨٢، ٨١	
١٨١، ١٨٠، ١٢٥	جزيرة سرنديب
١٠٤	ج. سقطرى
٤٧	ج. سلام
١٢٧	ج. سلييس
١٧٧	ج. سمباوة
١٧٧	ج. سمبولوى
٤٧	ج. سمران
١٤٧	جزيرة سمناه (كوم الذهب)
١٧٧	ج. سنكيب
١٧٧، ١٢٧، ٢٧	ج. سولو
١٧٧	ج. سوميا
١٧٧	ج. سيلاويزى (سلييز)
٨٢، ٨١، ٦٦	ج. شريك
١٣٣، ٩٢، ٨٧، ٨٤، ٨٣	
٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣	جزيرة شقر
٩٧	جزيرة شنقرة
٤٧	ج. الصعب
	ابن معاذ
٨٩	ج. صقلية
٣٢	ج. صنافير
١٧٧	جزر صون
	الصغرى
٧٠	جزيرة طريف
٩١	ج. عياش
١٥٥	ج. عينونة
١٠٣، ١٠٠	ج. فادة
١٨١، ١٨٠، ١٢٦	جزر الفال أو القالات) لكديف)
٤٩، ٣٢، ٣١	جزر فرسان
١٩٣، ١٠٧، ١٠٥	
٩٥	ج. فرمنتيرة
١٩٤	ج. فكان
١٧٧	ج. فلوريس
١٧٧، ٢٧	جزر الفليبين
	ج. الفيش
٣٢	الكبرى
١٩٧، ١٩٥، ٣٢	جزيرة فيلكة
١٣٥، ٨٦، ٨٠	جزر قرقنة
١٣٨، ١٣٦	
٥٠	ج. قزح
١٠٠، ٣٥، ٣٢	ج. قشم

جزيرة

٤٧	جزيرة أبى
٧٢، ٦٠، ٥٨	جزيرة أرواد
١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	
١٣٤، ١٣٢	
١٣٨	جزيرة أقریطش
١٧٧	جزيرة أمبون
١٥٥	جزيرة أم حصور
١٩٥	جزيرة أم نعان
٢١٠	جزيرة أنامباس
١٨٠، ١٢٣، ١٢١	جزيرة أندمان
١٨١	
٣٢	ج. أوال
٨٥	جزيرة إيجارى
١٧٧	ج. باباك
١٣١، ١٣٠، ١٢٨	ج. باتموس
١٧٧	ج. باتسو
١٧٧	ج. بالاون
١٧٧	ج. بالسى
٢٠٨	ج. البراباميسوس
١٧٧	جزيرة بكوان
١٢٧	ج. بلوان
١٢٧	ج. بناس
٨٦	ج. بنتلاريا
١٤٩، ١٤٧	جزيرة بنى نصر
١٩٧، ١٩٥، ٦١	جزيرة بويان
١٧٧	ج. بوتونج
١٧٧، ١٢٧	جزيرة بورنيو
١٧٧	ج. بورو
١٧٧	ج. تاميمبار
٦٥	جزيرة تنيس
١٩٣، ٣٢	جزيرة تيران
١٧٧، ٢٧	ج. تيمور
٨٠، ٦٧، ٦٦	جزيرة جربة
٨٧، ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	
١٣٦، ١٣٥، ٩٢، ٨٩، ٨٨	
٢٠٤، ١٦٦، ١٣٩، ١٣٨	
٥٣	جزيرة حسانة
١٤٧	ج. حصن الماء
٢٠٦، ١٠٢، ١٠١	جزيرة الخنثيش الصغير
١٠٦، ١٠٢، ١٠١	جزيرة الخنثيش الكبير
١٩٥	جزيرة حوار
١٠٨، ٣٢	ج. خرج
١٦٢، ١٤١	ج. خيوس
١٦٩، ١٦٨	جزيرة خيوة
١٧٧	ج. دامار
٣٢	ج. دلسا
٤٩، ٣٢، ٣١	جزيرة دهلك
١٧٩، ١٠٧، ١٠١	
١٧٣، ١٧٢، ١٧١	جزيرة الدوديكانيسز

٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢	
١٣٨، ١٣٧، ١٣٣، ٩٨	
١٣٢، ١٢٩، ٧٢	جبل الطيبق
١٩٣	
٢٠٢	جبل طرفة
١٠٠، ٥٤، ٣٥	جبل طويق
١٠٨، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٣	
١٩٣	
٢٠٢	جبل عبد العزيز
٢٠٢	جبل عدة
٧٢، ٦٠، ٥٨	جبل العرب
٥٣	جبل عرفات
٥١	جبل عسكر
٤٦، ٤٣، ٤٢	جبل عسير
١٣٢، ١٢٩	جبل عكار
١٠٢، ١٠١	جبل العكر
٤٨، ٣٨	جبل عمر
٤٦، ٤٥، ٤٢	جبل عينين
١٥٩	جبل غادر
١٥٤	جبل غيور
٥١	جبل فردة
٥١	جبل الفصار
٦٥	جبل القطارة
٤٨، ٣٨	جبل قميععان
٤٧	جبل القموص
١٥٥، ١٤١	جبل كاترينة
١٠٢، ١٠١	جبل كتن
١٢٩، ٦٠، ٥٨	جبل الكرمل
١٣٢	
٢١٠	جبل كتابالو
٥١	جبل لبن
١٨٢	جبل ماوان
١٥٤	جبل مجاوى
١٨٣	جبل المجدد
١٥٦	جبل مرة
١٠٢، ١٠١	جبل مصور
١٠٢	جبل المفتاح
١٥٥، ١٤١	جبل موسى
٨٥	جبل النار
١٠٢، ١٠١	جبل نيف
١٠٢، ١٠١	جبل النبي شعيب
٥١	جبل النعنة
٨٠، ٦٧، ٦٦	جبل نفوسة
٨٩، ٨٨، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١	
٩٢	
١٠٢	جبل نقم
٤٧	جبل نمار
٥١	جبل نمر
٥١	جبل النواصر
٥٣، ٥١، ٥٠	جبل النور
١٥٤	جبل هبوب
١٠٢، ١٠١	جبل هدار
٣٨	جبل هندی
١٠٢، ١٠١	جبل يام

١٩٩	جبل جرف
٥١	السدرايش
١٠٢، ١٠١	جبل حازم
٨٥	جبل حاشد
١٠٢، ١٠١	جبل حامد
١٨٥	جبل حراز
١٨٤	جبل حسن
٤٦، ٤٣، ٤٢	جبل الحسنات
١٨٤	جبل حمادات
٥١	جبل حمزة مكيد
١٨٢	جبل حنش
١٠٢، ١٠١	جبل خرقين
٣٨	جبل خناجر
٢٠٢	جبل خندمة
٥٣	جبل الدرور
٤٥، ٤٢	جبل دلا
١٠٢	جبل ذباب
٢٠٠	جبل رازح
٥١، ٥٠	جبل رام
٣٢	جبل الرحمة
٣٢، ٣٢ مكرر	جبل رشاب
١٩٣، ٥٣، ٤٠	جبل رضوى
١٠٢، ١٠١	جبل ريام
٧٢، ٦٠، ٥٨	جبل الزاوية
٢٠١	جبل الزيتون
٥١	جبل الستار
٥١	جبل سعد
٢٠١	جبل سكوبس
١٨٤	جبل سلامى
٤٦، ٤٢	جبل سلع
٢٠٢	جبل سمعان
٩١، ٩٠، ٨٠	جبل سيروة
٧٣	جبل سيس
٨٩، ٨٨، ٦٨	جبل الشارات
٩٨، ٩٥	
٢٠٢	جبل الشاعر
١٠٢، ١٠١	جبل الشرق
٩٨، ٩٥، ٧٠	جبل شلير
١٠٠، ٥٦، ٥٥	جبل شمر
١٠٨، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٣	
١٥٦	
١٩٣	جبل الشنا
٥١	جبل الشهيد
٢٠٢	جبل الشومرية
٦٠، ٥٨، ٥١	جبل الشيخ
١٣٢، ١٢٩، ٧٢	
١٠٢، ١٠١	جبل صبر
٢٠١	جبل صهيون
١٠٢، ١٠١	جبل صوران
٦٨، ٦٧، ٦٦	جبل طارق
٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨، ٧٠	
٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٤	

محيط

٩٨	المحيط الأطلسي
٩٦ ، ٨٧ ، ٢٧	المحيط الأطلنطي
١٨٦ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٦٥	
٢٠٤ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧	
٢١٢	
١٨٦ ، ٢٨ ، ٢٧	المحيط الهادي
٢١٢	
٣١ ، ٢٨ ، ٢٧	المحيط الهندي
١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٠٤	
٢١٢ ، ١٩٢ ، ١٨٦	

نهر

١٩٧	نهر آق
٩٣ ، ٦٩ ، ٦٨	نهر إيسرو
٩٩ ، ٩٦ ، ٩٥	
٨٠	نهر أبو الرقراق
١١٨ ، ١١٦ ، ٢٧	نهر إنل (الفولجا)
١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٥	
٦٩	نهر الاجون
٦٩	نهر أجيادا
١٦٤ ، ٣٠	نهر أداكس
١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	نهر أروادي
٢٠١ ، ٢٠٠ ، ٧٢	نهر الأردن
١٢٣ ، ١٢١	نهر أرغنداب
٢٠٨	نهر أرغندان
٦٩	نهر أرغون
٦٩	نهر أرلانثون
٦٩	نهر أرملاط
٦٩	نهر أريزما
٦٩	نهر أزويلا
١٨٨ ، ١٨٧	نهر أفرام
١٥٦	نهر أكوبو
١٢٢	نهر أندراواتي
١٩١ ، ١٩٠	نهر أورال
٦٩	نهر أوريسا
١٨٨ ، ١٨٧	نهر أوكبارا
١٨٨ ، ١٨٧	نهر أوني
١٨٨ ، ١٨٧	نهر أوياما
٦٩	نهر إيزبره
٦٤	نهر إيلاق
٦٤	نهر إيلسي
١٨٨ ، ١٨٧	نهر باجسو
١٥٦	نهر بارو
١٨٨ ، ١٨٧	نهر باكوي
١٨٨ ، ١٨٧	نهر باول
١٢٥ ، ١٢٢ ، ١٢١	نهر براهماسترا
١٢٦	

٦٥	خليج شنشا
١٩٤ ، ١٩٣ ، ٣٢	خليج صوقرة
١٣٥ ، ٨٥	خليج كارت
١٤٧	خليج الطينة
٧٨ ، ٧٧ ، ٢٧	خليج عدن
١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١	
١٥٦ ، ١٤٦ ، ١٣٩ ، ١٠٥	
١٧٦ ، ١٦٥ ، ١٦٠ ، ١٥٨	
٢٠٥ ، ١٩٢ ، ١٧٩ ، ١٧٨	
٢١٢ ، ٢٠٦	
٧٧	خليج العرب
٣٠ ، ٢٩ ، ٢٧	الخليج العربي
٤٩ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢	
٧٥ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٥٥ ، ٥٤	
١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٧٨ ، ٧٦	
١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥	
١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠	
١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤	
١٣٩ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨	
١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٤٦ ، ١٤٢	
١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦١	
١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٩ ، ١٦٨	
١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٦ ، ١٨٢	
١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤	
٢١٣	

١٩٨	خليج عطار
٦٠ ، ٥٩ ، ٣٢	خليج العقبة
١٥٦ ، ١٣٢ ، ١٢٩ ، ٧٤ ، ٧٢	
٢٠١ ، ١٩٩ ، ١٩٣ ، ١٨٥	
٣٧ ، ٣٥ ، ٣٢	خليج عمان
٧٦ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٤٩	
١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٥ ، ١٠٤	
١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠	
١١٨ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١١٤	
١٢٤ ، ١٢٢ ، ١٢٠ ، ١١٩	
١٧٨ ، ١٦١ ، ١٤٢ ، ١٢٥	
١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٦ ، ١٧٩	
٢١٣ ، ١٩٦ ، ١٩٤	

١٧٥ ، ١٧٤ ، ٢٧	خليج غينيا
٢١٢ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧	
١٤٧	خليج فرنوي
١٣٦ ، ١٣٥ ، ٨٦	خليج قابس
٢٠٤	
١٤٧ ، ٦٥ ، ٥٦	خليج القلزم
١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٥٥	
١٠٦ ، ٣٢	خليج القمر
١٩٥	خليج الكويت
٦٥	خليج المحلة
١٠٠ ، ٣٥ ، ٣٢	خليج مصيرة
١٩٤ ، ١٩٣	
١٤٧ ، ٦٥	خليج مليج
١٧٧	خليج الموروس

٤٧	ج. النزار
٣٢	ج. النعمان
١٨٠ ، ١٢٣ ، ١٢١	جزر نيكوبار
١٨١	
١٧٧	جزيرة هاتيان
١٨٢	ج. الهيثمة
١٤٧	جزيرة السوراق
١٩٥	ج. وربة
٤٧	ج. الوطيح
١٧٧	ج. ووسام
١٧٧	ج. ويتار
٩٥	ج. يابسة
١٧٧	ج. يوتانج
٢٧	شبه جزيرة أيبيريا
٧٤	شبه جزيرة سيناء
١٧٧ ، ٢٧	شبه جزيرة الملايو

خليج

١٤٧ ، ٦٥	خليج إيسار
١٤٧ ، ٦٥	خليج الإسكندرية
١٤٨ ، ١٤٧	خليج أمير المؤمنين
١٨٤ ، ١٨٣	خليج إيلات
٧٣ ، ٦٥ ، ٥٦	خليج أيلة
١٥٥	
٨٤	خليج بجاية
١٩٥	خليج البحرين
٦٨	خليج بسكاي
٩٥ ، ٦٩	خليج بسكايه
٢١٢ ، ٢٧	خليج البنغال
١٢٦ ، ١١٦ ، ٢٨	خليج بنغالة
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	خليج بياس
١٧٧	خليج تاي (ميام)
١٤٧ ، ٦٥	خليج تيس
١٣٦	خليج تونس
١٧٧	خليج تونكين
٢٠٦	خليج جيوتوني
١٤٧	خليج الحافر
١٤٧	خليج دقادوس
٦٥	خليج دمياط
١٤٧	خليج سخا
١٥٦	خليج سدره
٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	خليج سرت
١٣٨ ، ١٣٦ ، ٩٣ ، ٨٨ ، ٨٣	
٢٠٣	
١٤٧	خليج سردوس
٢٠١ ، ١٥٦	خليج السويس
١٨١ ، ١٨٠	خليج سيام

١٠٨ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣	
٢١٣ ، ١٩٤ ، ١٧٩	
١٨٠	جزر القمر
١٧٧	ج. قنصور
١٣٣ ، ٨٦ ، ٨٥	ج. قوصرة
١٣٦ ، ١٣٥	(بنتلاريا)
١٤٨ ، ١٤٧	ج. قويننا
١٧٩ ، ٣٢	ج. قيس
١٦٣	ج. ككرت
١٠٢ ، ١٠١ ، ٣١	ج. كمران
٨٤ ، ٨٠ ، ٧٨	جزر كناريا
١٩٢ ، ١٧٤ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧	
١٠٠ ، ٤٩ ، ٣٣	جزر كوريا موريا
١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣	
١٩٤	
١٩٥	ج. كورين
١٧٧	جزر كيولوان
١٦٣	ج. كيفالونيا
١٣٥	جزر لزيوس
١٨٨ ، ١٨٧	جزر لمبو
١٧٧ ، ١٢٧	جزر لوزون
١٧٧	ج. لومبوك
١٧٧	جزر لينجا
٢١٠	جزيرة ليوان
٨٥	ج. مارتيمو
٨٦ ، ٦٧ ، ٦٦	جزيرة مالطة
١٣٦	
١٧٧	ج. مالانيرا
١٧٧	جزر مالوكو
	(الملوك)
١٧٧	ج. مايسلدور
١٩٥	ج. المحرق
	ج. مرحب
٤٧	وقصرة
١٨١	جزر مرجى
١٩٤	ج. منسلم
٩٣	جزيرة مشاية
٣٥ ، ٣٣ ، ٣٢	جزيرة مصيرة
١٢١ ، ١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٤٩	
١٩٤ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٢٣	
٢١٢	جزر ملديف
	(زيبه المهل)
١٧٧	ج. منتواي
١٧٧ ، ٢٧	جزيرة منداو
١٧٧	ج. مندور
١٧٩ ، ١٧٨ ، ٩٥	ج. منورقة
١٨١ ، ١٨٠	جزر المهراج
٩٥	ج. ميورقة
١٧٧	جزر ناتونا الجنوبية
١٧٧	جزر ناتونا الشمالية
٤٧	ج. ناعم
١٤٧	ج. نيلسي

٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	نهر الغاب	١٧١	نهر سفاريا	١٨٨ ، ١٨٧	نهر جونجولا	٢٠٩	نهر البراهموترا
١٨٩ ، ١٧٥ ، ١٧٤	نهر غمبيا	٢١٠	نهر سكرانج	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	نهر جيغان	١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢١	نهر براماني
١٨٨ ، ١٨٧	نهر فارو	٧٣	نهر سلموس	٦٣ ، ٣٠ ، ٢٧	نهر جيحون	١٢٥	نهر برورمنجا
٣٣ ، ٣٠ ، ٢٧	نهر الفرات	١٥٦	نهر سمليكى	١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٩	(أموداريا)	٦٩	نهر بلنسية
٧٢ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٨ ، ٥٧		١٨٨ ، ١٨٧	نهر سناجا	١٨٠ ، ١٦١ ، ١١٧ ، ١١٥		١٣٥	نهر بنسوى
١٢٨ ، ١١٧ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٤		١٠٩ ، ٦٤ ، ٢٧	نهر السنند	١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨١		١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٧٤	نهر بيهما
١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩		١١٩ ، ١١٧ ، ١١٣ ، ١١١		١٧١	نهر جيلير	١٨٩	نهر بهانارى
١٦٨ ، ١٦٥ ، ١٥٨ ، ١٤٦		١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠		١٥٦	نهر جيلو	١٢٥ ، ١٢٤	نهر بيهما
١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٩		١٧٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥		١٢٣ ، ١٢١	نهر جيناب	١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٢	نهر بوسيرى
٢٠٢ ، ١٩٧ ، ١٨١		٢٠٧ ، ١٧٩		١٩٧	نهر الخلة	١٥٦	نهر بيبور
١١٣ ، ١٠٩	نهر فرح	١٨٧ ، ١٧٥ ، ١٧٤	نهر السنغال	٦١ ، ٦٠ ، ٥٨	نهر الخابور	١٥٦	نهر بيبور
٦٩	نهر فلوفيا	١٨٩ ، ١٨٨		١٦٢ ، ١٤١ ، ٧٢		١٢٢	نهر بيبور
٨٥	نهر فنقياس	١٨٨ ، ١٨٧	نهر سنكارافى	١٠٢		١٢٩	نهر بيلوس
١٨٨ ، ١٨٧	نهر الفولتا الأبيض	١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٦	نهر السوبات	١٩٧	نهر خاصة	١٧٣ ، ١٧١	نهر بيوك
١٨٨ ، ١٨٧	نهر الفولتا الأحمر	١٧٦		٦٩	نهر الخالون	٩٣ ، ٦٩ ، ٦٨	نهر تاجنة
١٨٨ ، ١٨٧	نهر الفولتا الأصفر	١٥٦	نهر سوبو	٢٠٧	نهر ختن	١٣٣ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤	نهر تاريم
٦١	نهر قارون	١٢١ ، ١١١ ، ٦٤	نهر سوتلى	٦٩	نهر خلوقة	٢٠٧ ، ١١٦ ، ٦٤	نهر التامير
٦٠ ، ٥٨	نهر القاسمية	١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣		٧٢	نهر الدامون	٦٩	نهر تاميجور
٢٠٧	نهر قره قورم	٢٠٨		١٧٨ ، ١٦٥ ، ٢٧	نهر الدانوب	٦٩	نهر تاننا
١٦٤	نهر قزل	١٥٦	نهر سوى	١٧٩		١٥٦	نهر تين
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	نهر قويقا	٦٩	نهر سيجرى	١٩٧	نهر دبالى	١٢٥ ، ١٢١	نهر تذكىو
٢٠٢	نهر قوين	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	نهر سيحان	٦٢ ، ٦١ ، ٢٧	نهر دجلة	١٨٨ ، ١٨٧	نهر تريون
١٧٣ ، ١٧١	نهر قيزيل إيرماق	١٠٩ ، ٦٤ ، ٢٧	نهر سيحون	١٩٧ ، ١٤٦ ، ١١٧ ، ٧٩		٦٩	نهر تشينا
١٨٨ ، ١٨٧	نهر كاتسينا	١١٣ ، ١١٢ ، ١١١	(سرداريا)	٦٠ ، ٥٨	نهر الدموك	١٨٨ ، ١٨٧	نهر تشيناب
١٥٦	نهر كاتونجا	١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤		١٥٩ ، ١٥٧	نهر الدندر	٦٤	نهر توجاباندار
١٨٨ ، ١٨٧	نهر كادونا	١٦٧ ، ١٦١ ، ١٢٠ ، ١١٩		١٨٨ ، ١٨٧	نهر دوم	١٢٥ ، ١٢٤	نهر تورمس
٦٩	نهر كافادو	١٨٠		٨٨ ، ٦٩ ، ٦٨	نهر دوييرة	٦٩	نهر توريعة
١٩١	نهر كاليركيا	٦٩	نهر السيل	١٣٣ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٨٩		٩٦ ، ٦٨	نهر توماندوجو
١٢٩ ، ٥٨	النهر الكبير	١٧٥ ، ١٧٤	نهر شادى	١٨٨	نهر دى	١٨٨ ، ١٨٧	نهر تويرلو
٧٢ ، ٦٠	النهر الكبير الشمالى	١٥٦	نهر شلبى	١٨٨ ، ١٨٧	نهر ديرم	٦٩	نهر تينز
٦٣	نهر الكر	٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٦٩	نهر شتورة	١٨٨	نهر ديو	٦٩	نهر ثربادا
١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	نهر كريشنا	٢٠٧	نهر شرشان	١١٣ ، ١٠٩	نهر ذرفشان	١٢٣	نهر الثرثار
١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤		٩٨ ، ٩٥ ، ٦٩ ، ٦٨	نهر شقير	١٨٨ ، ١٨٧	نهر راجادا	٦١	نهر جاجارا
١٢٩ ، ٦٠ ، ٥٨	نهر الكلب	٦٨	نهر شقوة	٦٤	نهر راقى	٢٠٩ ، ١٢٥ ، ١٢٤	نهر جارارا
١٣٢		٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	نهر شلف	١٢٣ ، ١٢١ ، ١١١	نهر راوى	١٨٨ ، ١٨٧	نهر الجارون
١٥٦	نهر كنج كنج	٩٢ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢		١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤		٧١	نهر جامارى
١٦٤	نهر كوبان	١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤	نهر شناب	٦٩ ، ٦٨	نهر البرقراط	١٨٨ ، ١٨٧	نهر الجانج
١٨٨ ، ١٨٧	نهر كورا	١٢٧		١٥٦	نهر الرهة	١٢٢ ، ١٢١ ، ١١٧	١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦
١٨٨ ، ١٨٧	نهر كوردسا	٩٩ ، ٧٠ ، ٦٩	نهر شنييل	١٣٧ ، ٧١	نهر رودانة	٦٩	نهر جبريل
١٨٨ ، ١٨٧	نهر كورويا	٢٠٥	نهر شيبيلى		(نهر الرن)	١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	نهر جدافارى
١٢١ ، ١١٦ ، ٦٤	نهر كوفرى	٢٠٩	نهر شينداون	١٨٨ ، ١٨٧	نهر رونسورو	١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤	نهر جدعل
١٢٣		١١٩ ، ١١١ ، ٦٤	نهر الصغد	١٨٨ ، ١٨٧	نهر رى	١١٣ ، ١٠٩	نهر جلق
١٨٨ ، ١٨٧	نهر كولومبين	١٢٠		١٩٧ ، ٦١	نهر الزاب الصغير	٦٩	نهر جليم
١٨٨ ، ١٨٧	نهر كولونتو	١٩٧	نهر طاووق	١٩٧	نهر الزاب الكبير	١٢٣ ، ١٢١	نهر جمانى
١٨٨ ، ١٨٧	نهر كومو	٦٤	نهر طوس	١٨٨ ، ١٨٧	نهر زامفارا	١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٢	نهر جننا
١٧٤	نهر الكونغو	١٦٧	نهر الطونة	٦٠ ، ٥٨	نهر الزهرانى	١٢٣ ، ١١٢ ، ١٢١	نهر جندولة
٧١	نهر اللوار	٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	نهر العاص	٦٩	نهر سابور	١٢٥	نهر جهلم
١٥٦	نهر لسول	٧٤ ، ٧٢		٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	نهر الساجور	٩٩	نهر جهلم
١٨٨ ، ١٨٧	نهر لسوم	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	نهر عرقعة	١٨٨ ، ١٨٧	نهر ساسانديرا	١٢٤ ، ١١١ ، ٦٤	نهر جوبا
١٢٣ ، ١٢١	نهر لونسى	١٣٢ ، ١٢٩		١٧٤	نهر سانغا	١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥	نهر جورارا
٢٠١ ، ٦٠ ، ٥٨	نهر الليطاني	١٥٦	نهر عطيرة	٨٠	نهر سبو	١٨٨ ، ١٨٧	نهر جوبيا
٦٩	نهر لييا	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	نهر عفريين	١٩١ ، ١٩٠	نهر سرداريا	٢٠٥ ، ١٥٦	نهر جورارا
١٦٤	نهر مارتيزا	١٣٢ ، ١٢٩		٦٠ ، ٥٨	(نهر سيمون)	١٨٨ ، ١٨٧	
٥١٩		٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	نهر العوجة		نهر سرون		

٣٥، ٣٣، ٣٢	الحمض	وادي	١٨٥	وادي	أذلم	١٨٨، ١٨٧	نهر يافنج	١٢٥، ١٢٤، ١٢٢	نهر ماهانندي
١٨٥، ١٤١، ١٠٦، ٥٥، ٥٣			٨٤	وادي	إسـر	١٢٧، ١١٦	نهر اليانجسي	١٢٦	
١٩٣			٩٤، ٩٣	وادي	أش	١٨٨، ١٨٧	نهر يانداما	١٨٨، ١٨٧	نهر مـاوا
١٥٤	حمير	وادي	١٨٥	وادي	الأغيدرة	١٨٧	نهر يانداما بلاتش	١٥٦	نهر مديري
٦١	الحمير	وادي	١٠٢، ١٠١	وادي	أملح	١٨٨، ١٨٧	نهر يانداما روج	٧٥، ٦٤، ٦٣	نهر المرغاب
١٠٥	حنيفة	وادي	٨٠، ٦٧، ٦٦	وادي	أم الربيع	١٨٧	نهر الييوري	١١٣، ١١١، ١٠٩	
٢٠٢	الحياة	وادي	٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١			٢٠٢، ٢٠٠، ٥٩	نهر اليرموك	١٣٣، ٦٩	نهر مندبيق
١٠٢، ١٠١	حيران	وادي	٩٢، ٩٠	وادي	أم سدر	١٥٦	نهر ينجو	٩٩	نهر المنصورة
١٠٢	الخارد	وادي	١٥٥	وادي	أم سبل			٩٣، ٦٩، ٦٨	نهر المنيو
٣٢ مكرر	الخرار	وادي	١٥٤	وادي	أم سبل			١٣٣، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٤	
١٨٤	الخريط	وادي	١٩٧	وادي	أميج			١٧٤	نهر موبومويومو
١٨٤	خشبة	وادي	٩٠	وادي	أولكس			٩٩، ٩٧، ٨٠	نهر المولوية
١٩٧	خوران	وادي	٥٠	وادي	باز			٦٩	نهر ميخارس
١٩٩	السداني	وادي	١٩٧	وادي	الباطن			١٢٧	نهر الميكونج
٨٠، ٦٧، ٦٦	درعة	وادي	٥١	وادي	البحر			١٨٨، ١٨٧	نهر ميلو
٨٨، ٨٧، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١			٧٠	وادي	الرباط			٢٠٧	نهر نارين
١٧٤، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩			٥٣	وادي	البركة			١٢٤، ١٢٢، ١٢١	نهر نربادا
٢٠٤، ١٨٩			٤٢	وادي	بطحان			١٢٦، ١٢٥	
١٨٥	دما	وادي	٦١	وادي	الوطن			١٨٨	نهر نندي
٣٣، ٣٢، ٣١	الدواسر	وادي	٤١، ٤٠، ٣٦	وادي	بلدح			١٨٨، ١٨٧	نهر نيانتان
١٠٥، ١٠٣، ١٠٠، ٥٤، ٣٥			٧٠	وادي	بلش			١٧٩، ١٧٨، ١٧٤	نهر النيجر
١٩٣، ١٠٨، ١٠٦			١٢٣	وادي	بيحابور			١٨٨، ١٨٧	
٤٧	الدومة	وادي	١٠١	وادي	بيحان			١٨٧	نهر نيدي
٩٧	دويرة	وادي	١٠٣، ١٠٠	وادي	بيشة			٧٦، ٣٧، ٢٧	نهر النيل
٣٢	ذرة	وادي	٨٩، ٨٨	وادي	تاجة			١١٧، ١١٣، ١٠٥، ١٠٠	
٤١	ذفران	وادي	١٠٠، ٣٣، ٣٢	وادي	تليلث			١٦٠، ١٥٤، ١٤٦، ١٤٤	
٢١١	الذهب	وادي	١٠٣					١٧٩، ١٧٨، ١٦٥	
٤٦، ٤٢	رانوناء	وادي	١٠٢، ١٠١	وادي	تعشر			١٥٩، ١٥٧، ١٥٦	نهر النيل الأبيض
١٨٥	الربد	وادي	٢٠٤	وادي	تمانرات			١٧٦، ١٦٠	
٤١	رحقان	وادي	١٨٥	وادي	تمد			١٥٧، ١٥٦، ١٤٦	نهر النيل الأزرق
١٠٢، ١٠١	رسيان	وادي	٨٢، ٦٧، ٦٦	وادي	تنسيفت			١٧٦، ١٦٠، ١٥٩	
١٨٤	رعب	وادي	٩١، ٩٠، ٨٤، ٨٣					١٨٨، ١٨٧	نهر هارجيا
١٠٢	رماع	وادي	١٨١	وادي	الجرافسي			١٣٠، ١٢٨، ٣١	نهر هاليس
٨٠	الرميل	وادي	١٨٥، ١٤١، ٣٢	وادي	الجرل			١٦٢	
٣٥، ٣٤، ٣٢	الرمة	وادي	١٩٣					١٨٧	نهر هاوال
١٨٢، ١٨١، ١٠٣، ١٠٠، ٥٥			١٠٢	وادي	الجنات			١٠٩، ٦٤، ٦٣	نهر هرات
٧٠	الرنق	وادي	١٠١	وادي	الجوف			١١٣	
١٨٥	الرواق	وادي	١٠٢، ١٠١	وادي	جوة			٢٠٨	نهر الهلمثة
١٠٢	زييد	وادي	١٠٢، ١٠١	وادي	الحار			١٠٩، ٦٤، ٦٣	نهر هلمند
٧٢، ٦٠، ٥٨	الزرقاء	وادي	١٠٧	وادي	الحيونة			١٢١، ١١٩، ١١٣، ١١١	
٧٢، ٦٠، ٥٨	زرقاء معين	وادي	٩٣، ٨٨، ٦٩	وادي	الحجارة			١٦١	
٩١، ٩٠	زم	وادي	١٣٥، ٩٨، ٩٥					١١٦	نهر هوانج
٨٠	زمزم	وادي	٩٤	وادي	الحجاز			١٣٣	نهر وادي آنة
١٨٤	زيدون	وادي	١٠١	وادي	حريب			٩٩	نهر الوادي آنة
٨٤	الساحل	وادي	٧٢، ٦٠، ٥٨	وادي	الحسا			٩٥، ٩٤، ٩٣	نهر الوادي الكبير
٩١، ٩٠، ٨٩	سيو	وادي	١٩٩، ١٨٤، ١٣٢، ١٢٩					١٣٧، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦	
١٠١	السد	وادي	١٠٣، ١٠٠	وادي	حضر موت			٦٩	نهر وادي لب
١٥٥، ١٤٧	السدير	وادي	١٠٢، ١٠١	وادي	حلب			٩٤، ٩٣، ٦٨	نهر وادي يانة
٣٥، ٣٣، ٣١	السرطان	وادي	١٤٣، ١٤١، ٦٥	وادي	حلقا			١٣٧، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥	
١٠٣، ١٠٠، ٧٢، ٥٩، ٥٦			١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٤					٨٤، ٨٠	نهر واصل
١٣٢، ١٢٩، ١٠٦			١٥٩					١١٣، ١٠٩	نهر وختاب
١٠٢، ١٠١	سرود	وادي	١٠٣، ١٠٠	وادي	الحلي			٦٩	نهر وديلا
١٠٢، ١٠١	سهام	وادي	٩٩	وادي	الحمار			٢٠٥	نهر ويب جسترو
١٨٥	سور	وادي	١٦٠	وادي	حمد			١٨٨، ١٨٧	نهر وينا

« ه »

هضبة

٧٥، ٦٤	هضبة الباميز
٨٠	هضبة تادميت
١٢٢، ١٢١، ٢٧	هضبة التبت
١٢٣	
١٥٥	هضبة التيه
٣٢ مكرر	هضبة حسمى
٨٠	هضبة الرسو
١٥٥	هضبة العجمة

« و »

واحات

١٥٦	الواحات البحرية
١٤١	واحة البحرين
٨١، ٦٧، ٦٦	واحة جالو
٩٢، ٨٤، ٨٣	
١٩٤	واحة الجيوة
٦٩	واحة حوز
١٧٨، ١٥٦، ١٤١	الواحة الخارجة
١٧٩	
١٧٨، ١٥٦، ١٤١	الواحة الداخلية
١٧٩	
٦٥	واحة دنقلة
١٥٩، ١٥٧، ١٥٦	واحة سليمة
١٧٩، ١٧٨	واحة سيوة
١٥٦، ١٤١	واحة الفرافرة (الفرفرون)
٨١، ٦٧، ٦٦	واحة الكفرة
٩٢، ٨٤، ٨٣، ٨٢	

وادي

٧٠	وادي آراة
١٨٤	وادي أب
٥١	وادي إبراهيم
٩٧	وادي إبيرة
١٨٥	وادي أبو طرفيه
١٩٧	وادي الأبيض
١٨٣	وادي الأثلجية
١٨٥	وادي الأحسا
١٨٥	وادي الأخضر
١٥٤	وادي أر

٧٢ ، ٦٤		١٥٥	وادي قريفة	٦٢ ، ٦١	وادي عرعر	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	وادي السوس
١٠٢ ، ١٠١	وادي مور	١٨٤	وادي قنا	١٨٥ ، ١٥٥	وادي العريش	٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢	
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	وادي موسى	٤٦ ، ٤٢	وادي القنافة	١٥٦	وادي العظمور	٩١	
١٩٩		٣٢	وادي قنونا	١٠٢	وادي عفار	١٣٥ ، ٨٤	وادي السومام
٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	وادي المولوية	٩٩ ، ٦٩ ، ٦٨	الوادي الكبير	١٨٥	وادي عفال	١٩٩	وادي السير
٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢		١٣٣		١٨٥	وادي العقابة	١٠٢ ، ١٠١	وادي السيل
١٠٢	وادي ميم	١٨٤	وادي كران	١٥٥	وادي العقبة	١٥٤	وادي شاترمة
١٨٤	وادي ميسة	١٥٤	وادي كرسكو	١٠١ ، ٤٦ ، ٤٢	وادي العقيق	٥١	وادي شايح
١٠١	وادي ميم	١٥٤	وادي كركر	١٩٣ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٠٢		٩١	وادي الشرف
٩٩	وادي المينا	٨٠	وادي كساب	١٣٢ ، ١٢٩	وادي عقيقة	١٨٤	وادي شعب
٧٢	وادي الميهدان	١٥٤	وادي كلايشة	١٥٤ ، ١٣٥ ، ٦٥	وادي العلاق	١٨٢	وادي شعبة
١٠٣ ، ١٠١ ، ٣٥	وادي نجران	٤٦	وادي لطحان	١٥٦		٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	وادي شلف
١٨٥	وادي نخل	٩٩ ، ٧٠ ، ٦٨	وادي لكفة	١٨٥	وادي عمارة	١٣٥ ، ٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢	
٥٢	وادي نخلة	٩٩	وادي لن	١٠١	وادي عبر	١٠٢ ، ١٠١	وادي شواية
٣٢	وادي نزيه	١٠٧	وادي الليث	٥٣	وادي العيس	١٨٥	وادي صدر
٥٣ ، ٥١	وادي النعمان	٥٣	وادي الليمونة	١٠٢	وادي عين		الحيطان
١٨٥	وادي نيال	٨١ ، ٦٧ ، ٦٦	وادي مجردة	١٩٧	وادي الغدق	١٠٥ ، ٥٦	وادي الصفراء
١٥٥ ، ١٤٧	وادي هيب	٩٢ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢		١٩٩	وادي الغرف	٢٠٢	وادي الصواب
	(النظرون)	١٦٦ ، ٩٢	وادي الخازن	٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	وادي غزة	١٩٧	وادي الطيبال
١٨٥	وادي الهشم	١٤١	وادي مخيل	١٨٥	وادي العمرة	١٨٤ ، ١٥٥ ، ١٤١	وادي طرفة
٦٠ ، ٥٨	وادي الهيدان	١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٦	وادي مدني	١٥٥	وادي فاران	١٥٥ ، ٦٥	وادي الطميلات
١٨٥	وادي وردان	٧٠	وادي المدينة	٥٣ ، ٥١	وادي فاطمة	٩٩ ، ٨٥	وادي السطين
١٠٢ ، ١٠١	وادي ورو	١٠٢ ، ١٠١	وادي المذاب	١٩٣ ، ١٨٥	وادي فجر	١٠١ ، ٥١	وادي عثر
٧٢ ، ٦٠ ، ٥٨	وادي الياس	٤٦ ، ٤٢	وادي مذنب	١٨٥ مكرر، ٣٢	وادي القاحنة	٦١	وادي العذيب
١٥٥	وادي اليرموك	١٥٦	وادي المقدم	١٨٥	وادي القاع	١٥٤	وادي العرب
١٠٢ ، ١٠١	وادي ينم	١٩٤ ، ١٩٣	وادي مقشن	١٨٥	وادي قريفة	٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨	وادي العربية
٣٢ مكرر	وادي يتبع	١٥٦	وادي الملك	٣٢ ، ٣١	وادي القرى	١٤١ ، ١٣٢ ، ١٢٩ ، ٧٢ ، ٦٥	
		٤٦ ، ٤٢	وادي مهزور	١٠٠ ، ٥٦ ، ٣٥ ، ٣٢ مكرر،		٢٠٠	
		٦٣ ، ٦٠ ، ٥٨	وادي الموجب	١٤١ ، ١٠٣		٣٣ ، ٣٢	وادي العرض





شكر واجب

خلال سنوات العمل الطويلة في هذا الأطلس أسعدني الحظ بمعاونات كريمة من نفر من أفاضل أهل العلم مابين أساتذة وطلاب ، ويسرنى أن أقدم لهم الشكر بين يدي هذا العمل .

وأبدأ بشكر صاحب الفضل في تحريكى لهذا العمل ، لأن نفسى كانت تتوق إلى عمل هذا الأطلس منذ أيام الدراسة في باريس ، ولهذا رأيت أن الأخ الأستاذ أحمد الرومى جدير بأن يكون أول من أشكره هنا ، وأشكر في نفس الوقت الأستاذ محمد سعيد صباغ الذى وقف معى في هذا العمل حتى أواخر السبعينيات عندما تأثر عمله في النشر نتيجة للفتنة التى استعرت نيرانها في لبنان وحالت بينه وبين مواصلة عمله في النشر والأطلس وتوقف عن رعاية العمل .

وأسعدنى الحظ بأن يتولى الأخ الأستاذ أحمد رائف صاحب دار الزهراء للإعلام العربى تنفيذ هذا الأطلس وإحاطته بالعون المادى والمعنوى حتى تم نشره والحمد لله .

وهنا لابد من شكر السنيور جيوفانى دى أغوسطينى صاحب مرسوم خرائط كارتوجرافيا في ميلانو بإيطاليا ، وإن كنا في المراجعات قد اضطررنا إلى إعادة عمل عشرات الخرائط ورسمنا في القاهرة عشرات أخرى .

وعاوننى من طلابى السيد الدكتور إحسان صدق العميد المدرس حالياً في قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة الكويت ، وهذا الأخ الكريم كان تلميذى في الدراسات العليا ، ولكنه عالم بالجزيرة والطبع والخلق ، وقد ساعدنى في عمل خرائط أبواب السيرة النبوية والفتوح الإسلامية الأولى ، وكذلك في كتابة نصوصها التى أعيدت كتابتها بعد ذلك مراراً ، ولم ييخل على أى معاونة علمية والاستفادة من مكتبته العامرة ، ولازلت أستعين بها إلى المراحل الأخيرة من عمل ذلك الأطلس ، وأعاننى كذلك من طلابى السيد العقيد السابق عماد الهنداوى في عمل فصول من الأطلس مثل الجداول التاريخية والحروب الصليبية والهند وأوائل الدولة العثمانية .

وأشكر من إخوانى العلماء السيد حمد الجاسر عالم الجزيرة الذى أعاننى بعلمه في عمل فصل الجزيرة العربية وتحقيق مواقع الجزيرة العربية ، والسيد الدكتور عبد العال الشامى الأستاذ بقسم الجغرافية في كلية الآداب بجامعة القاهرة ، فقد عاوننى في خرائط الفصل الخاص بمصر وراجع معى بعض الخرائط .

وأشكر السيد الدكتور أحمد شعاعته أستاذ الخرائط في معهد الدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة ، فقد أعاد رسم خطوط الكثير من الخرائط بعد أن رسمتها ، وأشكر كذلك السيد الأستاذ محمد الزفتاوى الخرائطى بالمساحة العسكرية بالقاهرة فقد تفضل برسم خرائط كثيرة من الفصول الأخيرة في الأطلس .

وقد وجهت الشكر الخالص للأخ الأستاذ الكريم أحمد رائف صاحب دار الزهراء للإعلام العربى ناشرة الأطلس ، وهو عالم كاتب راجع كل خرائط الأطلس ونصوصه وأعاننى بعلمه في التصحيح والتقويم ، وأشار على بإضافة خرائط وفصول خاصة بالعصور الحديثة ، ويسعدنى أن أعيد شكره هنا فهو صاحب الفضل الأكبر في ظهور هذا الأطلس .

وإذ أكرر شكرى للأستاذ أحمد رائف لايفوتنى أن أشكر العلامة الأستاذ أحمد عادل كمال ، فقد راجع الأطلس نصاً وخرائط وأفادنى بأرائه وتصويباته وعلمه الغزير بتاريخ الإسلام والمسلمين .

ومنذ أن تولت دار الزهراء نشر هذا الأطلس أنشأ الأستاذ أحمد رائف قسماً في داره للعمل معى في إنجاز الأطلس ومراجعتة واستكمال خرائط الأطلس وعلى رأس ذلك القسم الأخ الصديق فتحى محمد صوابى نائب مدير الدار والأخ محمود حلمى اللذان بذلا جهداً مضمناً في مراجعة الخرائط وإعادة رسم الكثير منها ، وكذلك رسم الكثير من الخرائط الأخيرة بناء على المسودات التى كنت أعدها ، وأشرفا كذلك على إعداد الأطلس في صورته الأخيرة ، كما قاما بالإشراف على طباعته ، وعمل معهما في ذلك جمع غفير من العاملين في دار الزهراء للإعلام العربى من رسامين وفنانين وخطاطين ومراجعين ومساعدين ، فلهؤلاء جميعاً الشكر الواجب ، والثناء الجميل .

وبعد فإن كلمات الشكر هذه هي أقل ما أقابل به أفضال أولئك السادة ، وأرجو ألا تكون الذاكرة قد خانتني فأنساني الشيطان بعض أهل الفضل والعون ، فإن فترة العمل كانت طويلة والذاكرة خيانة ، وأرجو ممن أكون قد نسيت أنه يجد لي من كرم نفسه عذراً .

وشكر أهل الفضل على ما قدموا واجب يسعدني ، وهو فضيلة إسلامية ، فإن الله سبحانه وتعالى قد أحب الشكر من عباده فقال :

﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ وافتتح كتابه الكريم بحمده الذي نتقرب إليه بترديده صباح مساء .

ومهما يفعل المخلوق فهو لن يبلغ الوفاء بفضل الخالق سبحانه ، فقد أعطى ووهب وأعان ، ولافضل فوق فضله ، ولاعطاء يعدل عطاءه ، فله أصدق الحمد ، وعلى رسوله الذي اصطفاه وبعثه إلينا رحمة وهدى ونوراً أفضل الصلاة والتسليم ، وكل ماترى في هذا الأطلس من نص ورسم إنما بدأ بمحمد صلوات الله عليه فقد هدانا وأدخلنا عالم النور بأمر ربه ، والله سبحانه من وراء القصد مستعان على كل فضل ، ورسوله مقتدى به في كل عمل صالح .

والحمد لله بداية ونهاية وعلى رسوله السلام فهو نبي الخير والعلم والهداية .

المؤلف

القاهرة في جمادى الأولى سنة ١٤٠٧ هـ

يناير سنة ١٩٨٧ م



The last three chapters were added during the last two years to give a precise picture of the history and problems of the Islamic world during modern times . Consequently , special attention was given to the Palestinian question .

It goes without saying that it is rather difficult for anyone to appreciate the effort exerted in making this atlas , except those who are acquainted with our Arabic references and their nature . They are numerous and some of them are full of events . Nevertheless , all our references lack accuracy , as one reads in them , for instance , that the town « Feed » is midway between Mecca and Basra , yet nobody knows definitely its whereabouts . The same could be applied to « ZatErq » and « Qarn Manazel » which lie to the North of the route to Iraq via Mecca , but again their definite location is unknown .

Abstract words require no limit , whereas maps do , for one could locate each town in its proper place according to one's own discretion and then , on reading the original , one discovers that the town has been misplaced . Thus the work is repeated several times demanding more effort .

I could not find anyone to tolerate the difficulties of such a work until Al - Zahraa Establishment undertook the publication of the Atlas . In its proprietor , Ahmed Raef , I found a great help , as he is a scholar and a historian . Moreover , he has recruited a group of active youth who have contributed to the revision and correction of the Atlas whereby the work came out successfully .

I do not want to emphasize my personal effort lest I should be considered as seeking praise ; a matter which I have never thought of . I only want to make the reader share the difficulties with me .

I spent willingly the last sixteen years in serving the Islamic cause ; that is why my only aim is to make out of this work a meticulous , and comprehensive achievement .

Concluding these lines of presentation of the Arabic edition of this Atlas of the History of the World of Islam , I should acknowledge that much of the credit for this final production should go to my friend Mr . Ahmad Raef , director of the ZAHRAA ESTABLISHMENT FOR ARAB MASS MEDIA , which published this Atlas and spared no effort or cost to produce it in this beautiful form . He also revised the whole work and gave me valuable advice about the text and the maps . As space will not allow my giving a complete list in English of the maps , I have limited myself to providing a list of the contents of the chapters of this Atlas .

May Allah bless us all .

The Author

Cairo 1987





*ATLAS OF THE HISTORY OF ISLAM ,
BY ,
HUSSAIN MONES ,
PROFESSOR AT CAIRO UNIVERSITY ,
MEMBER OF THE ACADEMY OF THE ARABIC LANGUAGE ,
CAIRO .*

Ever since I began my career in the service of the history of Islam I felt the pressing needs for a good and comprehensive atlas of that history . We can never be able to gain a real hold of that history without a well - planned and designed atlas . Islam - by its very nature - is extremely dynamic : most of the nations that embraced it were inspired with an irresistible drive towards expansion and the building up of a state . The student of that history fails , in most cases , to follow the progress of Islamic states because of the rapid change and movement involved in their rise and fall . Many scholars and institutes have declared their intention of establishing maps of the whole history of Islam or parts of it and they have indeed been able to produce works of distinction and value .

Yet the need for a comprehensive and detailed atlas is still pressing . Around 1970 , I was invited to Germany to collaborate with a group of scholars in designing an atlas for the Middle East .

There , I was able to learn some of the techniques involved in the making of historical atlases . From there I proceeded to France and England to carry on further research .

In 1972 I began by establishing the working text from which the atlas should be developed . This was not easy at all and it had to be repeated time and again until , I was able to establish a series of maps that would cover a reasonable and systematic number of chapters , divided into maps that would cover adequately the whole march of events throughout the history of Islam .

I could not find anybody who would work with me and I had to do everything by myself . This proved to be an almost impossible venture . Slowly and with exhausting patience I proceeded with the work paying the utmost attention to every detail myself .

The list of maps of every chapter was revised and modified at least three or four times . This had to be done in the process of designing the maps . Some times the text was rewritten more than once to suit the exact significance of its accompanying maps . At length , and at the end of twelve years of continuous work , I finished the first version of the atlas , comprising texts and maps . I spent two years more in revising the whole work to correct errors , fill in the gaps and add new material . Once the task was finished I realized that I had obtained a new version of the history of Islam based on maps and diagrams .

I hope I am not mistaken in my feeling towards the work I have undertaken . The whole history of Islam is told here in 20 chapters with 213 maps and about 500 pages of text which tell , in an extremely succinct narrative that nevertheless ignores nothing of importance , the whole evolution of events in the entire world of Islam , throughout all its fourteen centuries .

CHAPTER 15 - P

EGYPT

CHAPTER 16 - Q

ISLAMIC STATE OF THE NILE VALLEY (EGYPT AND SUDAN)

CHAPTER 17 - R

THE OTTOMAN EMPIRE

CHAPTER 18 - S

THE LATER DEVELOPMENT OF ISLAM IN AFRICA :
THE SAHARA AND TROPICAL AND EQUATORIAL AFRICA - ASIA EAST OF
INDIA

CHAPTER 19 - T

THE ECONOMY ROUTES OF COMMUNICATION BY EARTH AND SEA AND
PILGRIMAGE

CHAPTER 20 - V

ISLAM IN MODERN TIMES : BEFORE , UNDER AND AFTER WESTERN
DOMINATION . COUNTRIES WITH ISLAMIC MAJORITIES - ISLAM IN THE
WORLD OF TODAY - THE CONTEMPORARY WORLD OF ISLAM TOGETHER
WITH THE ORGANIZATION OF ISLAMIC COUNTRIES - THE ARAB LEAGUE -
THE PALESTINIAN QUESTION .





ATLAS OF THE HISTORY OF ISLAM

CONTERNTS

CHAPTER 1 - A

INTRODUCTION TO ISLAMIC GEOGRAPHY AND CARTOGRAPHY

CHAPTER 2 - B

STAGES OF THE EXPANSION OF ISLAM FROM ITS RISE UNTIL NOW

CHAPTER 3 - 4

HISTORICAL CHARTS OF ISLAM FROM THE BEGINNING UNTIL 1985

CHAPTER 4 - D

THE WORLD BEFORE THE RISE OF ISLAM (MAPS AND TEXTS)

CHAPTER 5 - E

THE LIFE AND TIMES OF PROPHT MOHAMMAD

CHAPTER 6 - F

CONQUESTS OF THE FIRST CENTURY OF ISLAM

CHAPTER 7 - F

UMAYYAD AND ABBASID CALIPHATES

CHAPTER 8 - H

NORTH AFRICA AND AL - ANDALUS (MOSLEM IBERIA)

CHAPTER 9 - I

HISTORICAL DEVELOPMENT OF ARABIA

CHAPTER 10 - K

THE EASTERN WING OF THE ISLAMIC WORLD (THE IRANIAN PLATEAU)

CHAPTER 11 - L

MUSLIM INDIA

CHAPTER 12 - M

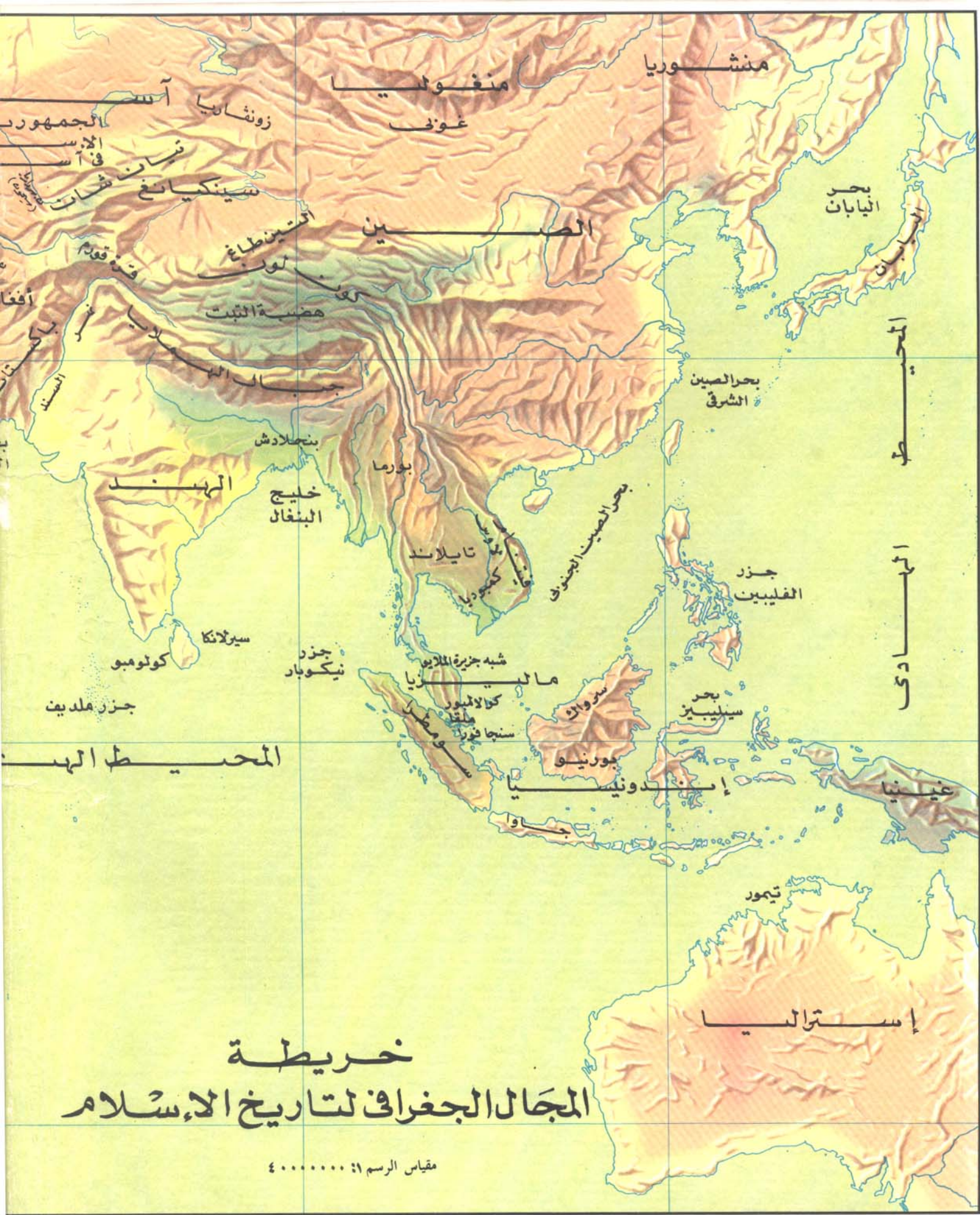
THE CRUSADES

CHAPTER 13 - N

MUSLIM ACTIVITY IN THE MEDITERRANEAN

CHAPTER 14 - O

THE DEVELOPMENT OF THE STATES OF EGYPT AND SYRIA



منشوريا

منغوليا
غونف

بحر اليابان

الصين

أنتين طاغ
لوت

هضبة التبت

بحر الصين
الشرقي

المحيط الهادئ

الهند

خليج
البنغال

بورما

بحر الصين الجنوبي

جزر
الفلبين

تايلاند
كمبوديا

سيرلانكا
كولومبو

جزر
نيكوبار

شبه جزيرة الملايو
ماليزيا

بحر
سيليبيز

جزر ملديف

سنجا پور
كولامبور
ملقا

سري لانكا

بورنيو

إندونيسيا

غينيا

جاوا

تيمور

أستراليا

خريطة

المجال الجغرافي لتاريخ الإسلام

مقياس الرسم ١: ٤٠٠٠٠٠٠٠



الزهراء عالم العربيا

الطلسنا ربيع الاسلام